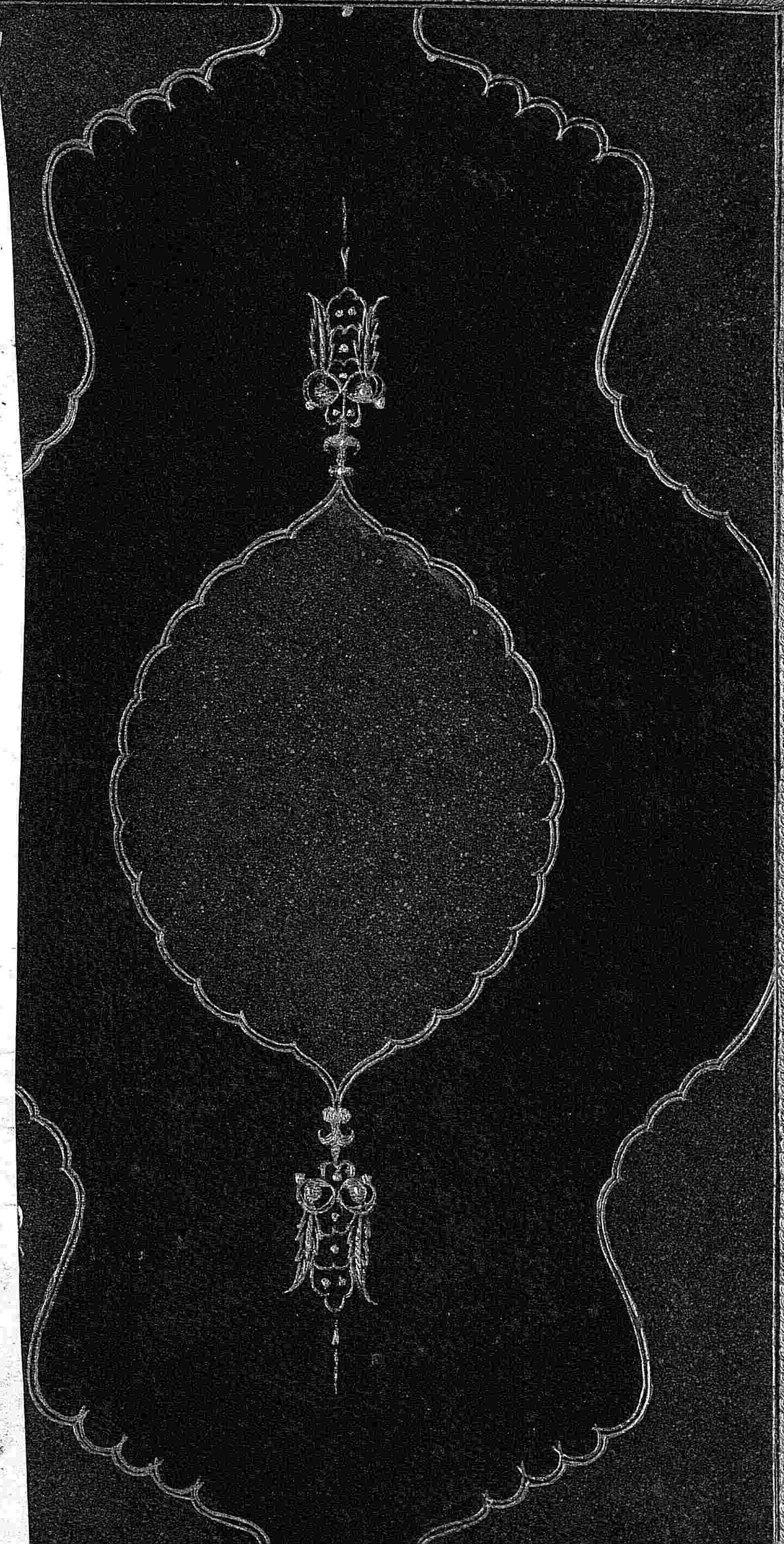
قال ... [illegible] حافظ الدين [illegible] ذكر نصرة الرسل [illegible] في الدنيا [illegible]
ويوم [illegible] انا لننصر رسلنا والذين [illegible] في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]

حاشية على البيضاوي للسعدي



هذه النسخة المشتهرة من وقف السلطان بن السلطان
السلطان الغازي محمود خان عليه الرحمة والغفران
قد وضع لمن طالع وأفاد أعظم الله أجره في يوم
القيام حرره الفقير السيد علي زرزر
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
عفي له



هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنه مكية كلها الا قوله
تعالى فلعلك تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت
في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في نبهان التمار قوله مبتداء وخبر والمراد بالكتاب السورة
او القرآن قوله او لجعلها سورة فتح يكون المراد بالايات آيات
القرآن والثاني وقيل بان المراد جعل تلك الايات هذه السورة مذكورة
في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير في رواية
نعمان خفيفة قوله اي فرقت وقيل انفصلت في صدرت
قال الله تعالى ولما فصلت العير قوله وثم للتفاوت في الحكم
اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما
يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي
الترتيب مجازا او يقال لوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول
وانتهاء الثاني قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب
الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب
الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله وهو تقرير
لاحكامها فالحكم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا و
ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت قوله وقيل ان
مفسرة ورجح لعدم احتياجها الى الاضمار وان كان على وجه
القياس المطرد مع ان وان قوله من الله تعالى اي حال من نذير

وبشير اي كائنا من جهته نذير وبشيرا ويتعلق بنذير اي انذركم
من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير
تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا
سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو
ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه
مطلوب اليه لانتهاء قوله بالتوبة اي بالرجوع فان قيل
كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة
على التراخي لما ذكره المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن
توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المط
يتراخى عن الرجوع الى الطريق المترتب على طلب المغفرة فانه
هو الحامل على الرجوع وسيجيء ان شاء الله تعالى في قصة هود ويجوز
ان يكون قوله ثم توصلوا الخ اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك
هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما
اشار اليه العلامة الزمخشري فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من
رجوع ليصل الى المط قوله استغفروا من الشرك اي اطلبوا
مغفرة قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها
في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ثم لتفاوت
ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين
طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتيع
يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بالشيء وبمعنى التطويل والتعمير
ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول للاول والثاني للثاني قوله
متاعا مصدر جاء على غير الفعل ومفعول به لانك تقول متعت
زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة
الى آخر العمر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا

لامنافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب
اليه بمرضاته والسرور بموعوده وامنه عن غير الله قال الله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وكونها سنحا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله اولا
يهلككم على نعيتكم والمراد بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا قوله والارزاق
والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق
بالاعمال من مثل قوله عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة
الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير
فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل وان كان
يعود على ربكم والمراد بالفضل هو ما يفضل الله تعالى لعباده من الثواب قوله
في الدنيا والآخرة وقيل تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابا بينهما
تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل
في الآخرة وناسب كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول
الرجوع الى الله تعالى فناسب ان يرتب عليه حال الدنيا والتوبة هي غاية الحال وهي
التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة قوله
وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة وصف
بكبر لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل وقرئ ان تولوا امرا، ة الثما وعليه
غمرة قوله وهو يتباعد عن العباس لان المصدر الميمي من باب ضرب يأتي اي يجيء
بفتح العين قوله وقرئ يثنوني على وزن يفعوعل اي ينطوي قوله بالياء
والتاء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تأنيث الصدور غير حقيقي
قوله وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن حبل العنب رطبه ويابسه في القاموس
الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص ومطاوعة
صدورهم للثني لا يلائم اذ ظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر واليبس يتكسر والاكثر
اذا قصد ثنيه قوله وثنونى من اثنان كا ساحن بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار
فحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصله يثنونن
يثنونن فادغم فصار يثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح
ولعل اختيار المص ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد

فيما اذا

فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل
على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال قوله وتثنوي و
غلطت هذه القراءة لانه لاحظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا لم يقدر
المص يريدون كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على التمييز
الاولين ليستخفوا فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على
الكفر وعداوة النبي عليه السلام وعدم اظهارهم ذلك لجواز ان يكون
للاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث
فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق
حدث بالمدينة لكن ان نمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فيكون من
باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة
ههنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي
قوله الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق وان من لم
ياكل طول عمره الا من الحرام لم يصل اليه رزقه قوله باعطاء الوجوب يعني على
اشارة الى جواب ما احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء يعني
ان في كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله رزق كل حيوان اليه تفضلا
واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في عدم التخلف
فاستعمل كلمة على قوله كل في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم لمعنى وجوب
تكفل الرزق بمن اقرب شيء في ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والممات يسمى
مكانها بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء
المستودع قوله او الاصلاب والارحام بالنصب عطف على اماكنها يسمى
الارحام مستودعا لانه يوضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب
قوله ومودعها من الواو والمقار التي اودعها الله تعالى فيها قوله تقرير التوحيد
فان ما تعبدون من دون الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق
العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى والله على كل شيء قدير قوله
بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما
قوله والذات فانها سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة
سنة على ما ورد في الخبر قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات

وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول لا فاليم السبعة قوله لم يكن حائل بينهما فا
الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس في ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا
بالآخر بل يكون معنى قول المص لم يكن حائل محسوس بينهما فان بين السماء والارض
حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا قوله لانه كان موضوعا على متن
الماء ليت شعري ما المانع من ارادة تم قوله واستدل على امكان الخلاء فان
معنى الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما
يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان
هذا الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبني كما اشرنا قوله
وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا قوله
مخلوق من خلق ليعاملكم الظ مخلوق ومن خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشبه
الحال فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعلق الفعل البلوي اعترض انه اثبت
ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم
احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوي المتضمن معنى العلم وليس
هذا من باب التعليق لانه يخل لها الا ظهر للجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا
وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق
ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب
وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله انه طريق اليه فتقدير الكلام
ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين قوله
حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين و
التقدير بون بعيد ولا بعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين
المتقدمين انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوي استعارة للعلم في سورة الملك
وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص تارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا ا قتضى
الفعل العمل في المفرد الذي تقتضيه لفظا وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله
الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة تكلمة التعليق مقامه تعليقا الا يرى انه يقال
علمت زيدا ابوه قائم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عند
ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعولها الثاني مفردا
كما في قوله تعالى ليسألونك ماذا ينفقون فان السؤال تقتضي مسؤولا ومسؤولا عنه و المسؤول

عنه

عنه لابد ان يكون مفردا فيبطل عمل الفعل في المفرد الذي تقتضيه بالتعليق
اذا عرفت هذا الحكم بهذا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوي فانه تقتضي
مختبرا ومختبرا به وهو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء و
لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ونبلوكم بشيء والمختبر به ههنا ايكم احسن عملا
وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة
الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوي
المتضمن فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا كان مما نقل في الحواشي عن
الزمخشري في سورة الملك قال الرضي هذا الفعل للمعلق اما ان يطلب
مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع
مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فيكون تلك الجملة اما
في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث
نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا
ابو من هو او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا قوله
وما ادريك ما يوم الدين لان ادري تتعدى الى مفعولين كادريك
الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان
لا اعلم احدا ذكر فعلا يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل
لطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع
افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمختبر بل الاحسنين واجمالا
يعني حض الكلام بالاحسنين اعمالا لا بعد ما عمم لجميع المكلفين قوله والاختيار
الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله للتحريض على احاسن المحاسن
فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باختباركم بالتكليف ايها
المكلفون فيجازيه احسن الجزاء فيظهر التحريض اذ دل على ان المقصود
علم ذلك الفريق قوله في الحديث حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات
الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته قوله بمعنى توقعوا
بعثكم اشارة الى دفع ما يورد وهو ان انه عليه السلام قاطع بالبعث
فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه للتوقع المخاطب لا عليه

على سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر قوله
ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك لجواز ان يكون رفعا بالابتداء
وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ نافع والاعرج قوله تعالى هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته
الى الفعل فكذلك هنا ورده المصنف في آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت
اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع
نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فبعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب
في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه
اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكر الرضي فح لا يتم الاستدلال لمن قال يجوز تقديم
خبر ليس متمسكا بذلك الا انه على الكوفيين قوله وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع
لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم
يوم يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل
سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظروف والجرور ما لا يتسع في غيره
ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان اليوم زيدا مسافر واعلم انه ذهب
الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين
وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب
البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره
ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من
دواوين العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه
الآية وقول الشاعر فيابى فما يزداد الا لجاجة وكنت ابيا في الخنا لست اقدم الا
ان ضرورة الشعر لا يقاس عليه قوله منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه قوله ثم
نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يتعلق به ومن
للتعليل يعني ان منا الذي يسوم نفسه بارتكاب معصية الله قوله وفي اختلاف
الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى
اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان
القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا
لشوم نفسه وفساد حاله جزاء وانتقاما قال الله تعالى وما اصابك من حسنة

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة
الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الاول باعطاء
النعمة واذاقة الرحمة والملائمة للثاني يقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيها
على سبق رحمة الله على غضبه قوله اي المصائب واحدها مصيبة واصله
الواو كمنيحة ومناوح وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل خطأ العرب
في وضعه كذلك والصحيح ان يقال مصاوب قوله سائني اي فعلت بي ما اكره
قوله انه لفرح اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القرآن كان
للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من
فضله قوله واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي
ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضى الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه
الكريم واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج في القاموس
النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق
حيث لا عهد قوله لسبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد قوله لجواز ان يكون اي يوجد
فهي تامة قوله وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق
اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول الله كان افسح الناس صدرا
قال في الكشاف مثله سيد وجواد يريد السيادة والجود الثابتين فاذا اردت
الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ
بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت فيقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل
وفارح من فرح وسامن من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم
نزول هذه السورة على سورتي البقرة ويونس قوله وتوحيد المثل باعتبار
كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف
به متعدد وقال المصنف في تفسير انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر
ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله
والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكون
المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد قوله مفتريات
استدل على اعجاز القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار
عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم

والاخبار عن الغيوب لم يبق لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز
الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الفصيح يظهر بالكلام صدقا كان الكلام
او كذبا ما ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات
مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري
للشعر بغض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني الاول في النفس ثم ترتيب
الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في التلخيص
قوله وكان امر الرسول متناولا اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام
لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل في الفرق
واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله
وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب يعني ان امر قل فأتوا امتثالا لهم للتنبيهين
احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني تناول هذا الامر تنبيها على ان
التحدي له فهذا دليل خصوص هذا الامر بخصوصه تناول الاول لعمومه في كل
امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلم الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقوله
من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلائم المقام لان التحدي باشتماله على
ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي وحده
في ذلك العلم قوله وكظهور عجز آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن
عجزهم فلا وجه لعجزه دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه
الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في
الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف القدرة على لغة من قال
الم يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله والآية في اهل الرياء لكن الحصر في كينونة
النار لهم ظاهر ان الآية في الكفار وثانيهما على هذا القول ليس جعل لهم ان النار
كقوله تعالى لجزاؤه جهنم وجاز ان يكون يتغمدهم الله تعالى برحمته قوله لحسنه بان يرجع
صفة صورة قوله اولم يكن الرد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل الثواب
في الآخرة فاعمالهم يجوز ان تعتبر في حق انتفاعهم بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا
ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز ان لا تعتبر في حق ثواب
الآخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله عمله لما فيها فان قيل
حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف

يصح

يصح العلية قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار
اليه المص فلهم النار بمقابلته فتامل قوله على نبه الهاء للمبالغة ولعل ايضاح الغير
وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل نقل فيك في ظهوره والا فانه من
بان بمعنى اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن معنى القصر قوله
وتقديره امن كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان لانكار ان يعقب
من هذا شانه لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان
مآل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد
به اي بهذا الحكم قوله النبي لا يلائمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة
هو القرآن عطف على من حيث المعنى قوله برهان من الله والتقدير البينة
برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد
اللسان والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله ممن كان
على بينة قال العلامة الطيبي من في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد
عبد الله بن سلام ومن في ممن كان هو واصحابه ممن كانوا على معرفة من
صدق نبوة محمد عليه السلام ورده القطب بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة
وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو جملة
المقصود ممن تجرد به ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة
الكتابين ايضا غير مسلم ومن اين يثبت ذلك بل لا يكفي ان يكون من الكتابين
من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد
الاظهر من كون النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به للدلالة
على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله تعالى
هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح
الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيره واصغارهم بسوء صنيعهم
على ربهم اي على من تحسن اليهم وتملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف
يقال تبغيت الشيء اي طلبته وتبغيتك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها
بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله
لتاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته
للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم تسميه اهل المنطق رابطة لدلالته

على التشبيه لكن ليس الضمير الخ وههنا ضمير الفصل لتقدم شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار
بمعنى التشبيه فهذا الضمير في ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد و
ادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة بكم من قوم عذبوا في الدنيا
وفي الآخرة مكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل لحكم لا يعلمها الا الله قوله
يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدأ او بالبعث
وهو كفر بالمعاد وكذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم
عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل التشبيه مضاعفة العذاب
الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات ولكن المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة
لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصاممهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام
استعارة تبعية شبه تصاممهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق
على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلائم قول المص رحمه الله لتصاممهم وتعاميهم اذ لا يعتبر
المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام
مجاز فتأمل قوله وقيل هو بيان لما اي بصيغة النفي نص لبعده لاستلزامه تفكيك الضماير
وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم لولايته ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يحجزون
ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان
والمبين قوله خسروا انفسهم في البحر انه على حذف مضاف اي راحة وسعادة انفسهم والا
فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الالقاء على حاله انسب بمقام وان البقاء فقد
كلا بقاء اذ المقصود من العباد الانتفاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الظاهر عطف
وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الآلهة
انتهى ولا يبعد ان يقال المراد في الهية آلهتهم وشفاعتها وحذف المضاف
لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله اوخسروا بما بدلوا الباء للسببية او بمعنى
في قوله وضل عنهم الهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين
الآية ابين خسرانا معنى الاخسر حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه الا زيد خسرانا
فذكره ليس الا كونه لازما لمعناه لا لانه المراد في اللفظ قوله هم فيها خالدون هم
هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختص لهؤلاء الموصوفين
فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة قوله
تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستند التشبيه بالكاف

بالاعمى

بالاعمى قال المص بذلك قوله والعاطف لعطف الصفة بمعنى على الاحتمال
الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين
ونشره بقوله كالاعمى والاصم الآية واما الطباق وهو الجمع بين الضدين
وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا وعلى كل من
الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبل فصل تحقيق معنى الاستعارة
بالكناية ويكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا
كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي
حالهم العجيب الشان وقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة
التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى
قوله بدل من اني لكم بعد على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات يأتي على قراءتين
قوله صفة المعذب او هو الخالق للالم قوله يوصف به العذاب يعني على المجاز
العقلي قوله ما نراك يحتمل ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان
قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو
صفة كاحمر وقياسه ان يجمع جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف
موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل كما اشار اليه
الزمخشري وصحح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ
الاشتقاق التي هي الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة
والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الرأي من غير تعمق قوله
او لفقرهم هذا هو الوجه قوله ارأيتم اي رأيتم البينة فتنازع ارأيتم وفعل الشرط
في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط لانفهام من
المقام اي فاخبروني انلزمكموها قوله بايتاء البينة المعطاة فالاضافة من
اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان
خفاها فالضمير للبينة وقوله تعالى واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين
وحدها للاختصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاختصار في الوجه الذي
بعده لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف
خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها
المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف

يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الكاف الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت
ما له الرتبة افصل لا غير نحو اعطيتك في قوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له
قوله او في التماس طردهم متجاهلون منزل منزلة اللازم قوله خزائن رزقه واي بعز
ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي
وجوبه لاني رسول من الله وقد جئتكم ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني
استبعادا انت ضمير لعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام
النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن
كذا وكذا فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلام
ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم كذلك قوله ولا عندي
قلب لفظا ان المراد منه انتفاؤ فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي باد
رأي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال لجواز ان يكون المراد عقد اجازتنا ثابتا
كان ما سواه ليس بعقد قوله للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كان اللام
للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد الى الموصول محذوف
اي تزدريهم قوله ليجانس الراي في الجهر والشاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاي قوله
فان ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال عاجل
ورائج وقد اورثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله مما تعدنا ما موصولة
والعائد محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله وجدلت دليل جواب قوله ان كان و
للمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم فيفي
ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما رأى من اصرارهم وتماديهم على
الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلحكم ومرسلكم فلا يريد
اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه دليل على ان
ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان
الشرطية لا يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا
فاما ان نستثني عين المقدم فيثبت المط او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزام
ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله
تعالى خلاف النصح لهم والمشروط ينتفي بانتفاء الشرط قوله الا من قد آمن فانه قيل

من قد آمن لا يحدث الا ايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا تقرر
ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه
فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من
قد آمن فانه يؤمن ولا يخفى عليك بعد ما ذكره من الغنى عنه بما قلنا قوله وكلما
عليه ملأ سخروا منه والعامل فيه سخروا منه وقال مستأنف على تقدير سؤال سائل
وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال في حين الى
مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم رأوه يبني السفينة
ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على
الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل عطف على قوله
استهزؤا به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة
الاستجهال مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان الباعث على السخرية منه
جهل الآتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية
بمنصب النبوة فسوف تعلمون من يأتيه مفعول تعلمون ومن موصولة
وتعدى تعلمون الى واحد استعمالا لاستعمال عرف في المعدية الى واحد او يحل عليه
حلول الدين ففي عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي والمقدر
بالدين المؤجل وقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية امرنا واحد الامور
او مصدر اي امرنا بالغوران او السحاب بالارسال غاية لقوله ويصنع الفلك
يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجردة عنها والا فاذا
كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام وما بينهما حال
كانه اختار ان العامل كلما وسخروا صفة لملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخروا
لا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا فانه استيناف كما نبهت عليه لان محل كلام
على التغليب او حتى هي التي يبتدأ بعد الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل
للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله فتنبه على الاحتمال الاول محل استيناف وقد نبه
من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام وفار التنور التنور اسم اعجمي
عربته العرب لانه اصل بنائه وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره الجوهري
ولما كان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الغار في مسجد الكوفة ولان
الغرق كان منه وفي رواية له فار التنور في السفينة يعني انها انثت

الضمير العائد الى الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين
في كل عوض من المضاف اليه قوله اثنين نعت تأكيد على قراءة حفص وزوجين
مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين ... قدمت عليه قوله
والمه واعله بالعين المهملة قوله وكان طولها ثمانمائة ذراع والذراع الى المنكب
كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي اوسطها الانس في البحر كانت السفينة ثلاث
طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم
قوله وقال اركبوا اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عائد على الله تعالى وبعد ذلك قوله
ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة في عشر ورد
بعد مضي ستة من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان
تعدية اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب
فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمينه معنى صيروا
لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله
مسمين الله تعالى كان الاصل التقدير متلبسين او متبركين باسم الله وهو في
تاويل مسمين الله قوله او قائلين باسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة
لانه وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعهما باسم الله فيكون باسم الله
حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا باسم الله اجراؤها وارساؤها قوله اي اجراؤها
بسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون
بسم الله خبرا او صلة قوله والجر محذوف وهو مثل حاصل او رافع قوله وهي جملة مقتضبة
اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما خبرا وطلبا قوله او حال مقدرة من الواو وعن ضمير
عليه اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا
كانت جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا او بسم الله اجراؤها وهذا النسب واقع
حال الركوب كذا في المغرب وفيه بحث فانا لا نسلم انه هذا واقع حال الركوب
وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر
وقيل الجملة ههنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى في فالمعنى
اركبوا فيها مجراة باسم الله ولا شك ان اجراؤها لم يكن عند الركوب فيكون
مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول
القائل كلمته فاه الى في وايضا يحمل الحالة كلها بالواو وبلا واو لا فرق بينها

في كونه

في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث اثناء ويل لا يتعلق له باللفظ لانه انما
جاء من قبل المعنى قلت الجملة الحالية كلها تقام مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما
ان يكون في تقدير المفرد دونه تاويله فلا ولذلك تكسر الهمزة اذا صدرت
بان ولو كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك بكسر الهمزة اذا صدرت
اما اذا خلت الاسمية عن الواو فيجب تاويله بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو
اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات
من النحاة واما ثانيا فلا لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن
ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه فصله
على انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة
نحو قولك خرجت زيد على الباب قوله بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة
قوله وكلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدرية والزمان والمكان قوله صفتان لله تعالى
فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف
تكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان المراد الصفة
المعنوية لا النعت النحوية فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله اي فركبوا مسمين
وهي تجري يعني مسمين وقت الاجراء وقوله وهي تجري اما عطف على قوله
فركبوا وتجري حكاية حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال
الثاني لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله
فجرت والحمل على الحال المقدرة تاباه المقام قوله وهم فيها يشير الى ان
قوله بهم حال من فاعل تجري ولك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله تعالى
وجرين بهم قوله من الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع
الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة
كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اي ملأ
جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق واذا
كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه قوله وانه صح اي ذلك العلو قوله فلعل
ذلك اي الجريان في الموج قوله ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح
وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة الاعراب في الماء قال ابو حاتم هي
لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو

لا تقتضي الترتيب قوله وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ قوله ابنه اي قرأ
علي ايضا ابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة
وكونها حكاية سوّغ حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة
لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب
لا يجوز قوله في جميع القرآن يعني هنا وفي يوسف وفي ثلاثة مواضع في لقمان وفي
الصافات قوله فانه وقف عليها اي خفف الياء وسكنها قوله وعاصم عطف
على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف
هنا لالتقاء الساكنين قوله واختلف الرواية عنه في سائر المواضع ففتح حفص
وكسر ابو بكر قوله وحفص ليقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر
كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته
عن الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا منع هذا المنقطع
لانه بالحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا
مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة وعصمة يطلق على عاصم
وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا لكمال
قدرته يعني ان قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي الآية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة
من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكوين
ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الآمر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه فيفعل
هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله بامر المنقاد لحكمه المبادر الى
امتثال امره يعني فيأتمرون ويبادرون الى الامتثال وترك ذكره لظهوره وانفهامه من
الكلام قوله البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه
قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك الابهري ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى
في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك في غاية الفصاحة اي البلاغة قوله
ديار الاخبار يعني قيل وغيض وقضي قوله واراد نداءه الخ وكذا ان يقول العطف
بالفاء لكون حق التفصيل تعقيب الاجمال قوله فالحال يعني اغرق ام نجا فلا ينافي
كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح ويرجو نجاته بناء على الوعد
فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قوله على ان
الحاكم من الحكمة اعترض عليه اما اولا فلان الكتاب ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا يبنى منه

افعل لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال لبن واثمره واورع والمراد من غير
فيما تأمل قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صح هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه
من اهله الا يرى الى استثناء من سبق عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك
الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره انه يكون
المراد من الآية السبب ان كون اهله بالتقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء
فتأمل قوله مبالغة في مداومته على العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما ليس لك
به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا الى ما
لا علم له بكنهه اذ لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال لكثرته شائعا
في الامور الدينية وغيرها وقول المص لا يعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير الى انه
النهي في صواب مأذون من الله تعالى ودون الاول قوله استنجازه ان كان
النداء قبل الغرق ويؤيد الاستنجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل ما ليس لك به علم قوله
او استفسار المانع انه كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب
الحذف والايصال قوله ان يكون اي كراهة ان يكون قوله لكن اشغله حب
الولد لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المنشئ الذهول
عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن
لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند
نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني
من اهلي ويسأل له نجاته وقد سبق النهي عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص يكون
النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بالنجاء ايماء في ظنه وقبل علم قوله
من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله سلاما من المكاره فالسلام
بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبسلاما قوله او مسلما
عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان من للبيان قال
ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم ممن معك فانه احصر واقرب
الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري
كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك
ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من حذف وتسمية لجماعة العشيرة امما
وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او تشعب الامم منهم

قوله حتى تصير آدم ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان
نوحا هو آب الخلق كلهم وسمي آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده
ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد
ولم ينسل فح لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا انه يراد بالذين معه اولاده
من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يصح انه
ابو البشر بعد آدم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة
الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن
معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفة والخبر محذوف
وهو منهم اي وممن معك ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء
بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء
كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب الذي نزل بهم لا عذاب الآخرة قوله اي
بعضها فانه لتقادم عهده لم يسبق علمه الا عند الله تعالى قوله توجيها الكاف ليكونه
لك هداية واسوة فما لقيته غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمناهم بها
ليكون لهم مثلا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك بلا خطيئة
طهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله نوحا الى قومه
قالوا عطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ بالجر
يعني الكسائي قوله وجعلها شفعا ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء
فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء قوله وتمحيضا يجوز ان يكون بالصاد المهملة
والضاد المعجمة قوله فانه كلاهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله ثم
توسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول
اليه ويجوز ان يكون اشارة الى بيان انه مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول
السورة ولعل الاولى هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع على صراط الله تعالى
بامتثال اوامره والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان
كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتوبة
لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله
عن قولك قد يقال عن للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق
بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله صادرين عن قولك جعل المضمن حالا

والاكثر

والاكثر الاقيس جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل
فالنفي اما ان يكون للمقيد فقط على ما هو الاصل او للمقيد مع القيد وعلى
التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول انه يتركوا الهتهم [illegible]
وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد تجيب لا عراب لتاركي وقيد للنفي
في تحقيقه والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين ظهر جواب ما اورده
القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد على ظاهره
شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك
المجرد عن حجة لكانه اظهر واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغوا اي لا
عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو
اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل انه ناصبها الا واختاره ابن مالك قال هو
مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتعدية
الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبيني
هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى
ما له حالان احدهما ان يفرغ له العامل والآخر ان يشغل العامل بغيره والاول
التفريغ والثاني التام وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا
زيد فزيد فاعل قام كقولك قام زيد ولا اثر لالا في ذلك فظهر وجه تعليل كون
الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالثاني ليس بالوجه قوله
اني بريء بينا زع فيه اشهد والله واشهدوا قوله فكيدوني الظاهر بتقرير
المص ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري اي
انتم والهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتهم فيه اشارة الى ان
ما في تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفراغه يعني الذي
تتضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهد قوله لذلك يعني المذكور من البراءة او
تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله واشهدهم بان
يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء خبر
لان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم
شيء من المحذورين او يقال في كلا ايضا خبر وانه كان طلبا في الصورة واختلف
الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول انشاء وحقيقة والثاني استهزاء

لهم واستهانة في قول المحض امرهم اى بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد الذى
بذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما تضمنه قوله لا تعصمه اياما يعنى ان جرانه العاجز
ان مثله لا يعصم فلنسلطهم امر خارق العادة بتسلطه على اياهم وكونه في مقام التحدى
باهر لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله قوله
ثم برهن عليه اى على ذلك المعنى قوله اى انه على الحق وقيل اى حصل لم اليه للتجرّ
وفصل القضا قوله فلا تفرطوا منى اى اجزانه لا تفرطوا منى او يعني انه
لا تفرطوا منى او هو في تأويل لعذرني كما نبه الله قوله ولا عذر لكم لعل
الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بان لا تفرطوا
منى لانى قد اديت ما على او لا عذر لكم لانى ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله
فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت لقوله لا تفرطوا منى قوله
استئناف قال الطيبى اى ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الاول
بل تكون جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عنه
من حمل على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولى وهو الظاهر قوله
او عطف على الجواب بالفاء اى وقد يستخلف في عزكم قوله ويؤيده القراءة
بالجزم قراءة حفص في رواية هبيرة وقراءة عبد الله قوله بقولكم وقيل بذاتكم
وبهلاككم قوله شيئا لا ينقص ملكه ولا يخل امره وعلى هذا المعنى قراءة ابن مسعود
ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا
بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول احد الامور قوله وكانوا
اربعة آلاف في مواجهة منفرد الجم الغفير على ما تحتاج الى دليل لجواز ان تكون
المواجهة مسندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله برحمة يحتمل
ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اى ملتبسا بمجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم ومن
الكشاف بسبب الايمان الذى انعم عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب
مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم والصاق الرحمة مجاز على تقرير
حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم منه
اى مقصود في الكشاف الاول لبيان التنجية باعتبار القبيلة قال العلامة كانه
تعالى اذن بحضور تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد
الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لما بين الاجمال والتفصيل

انتهى

انتهى قوله اولا ان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف ما قبل المبتدأ
اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا
معنى كفروا او استعمل فيهما مجازا وفي القاموس جحده حقه كمنعه انكره قوله
لانهم امروا بالطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل في انهم لم يطيعوا رسولا
عصوا امر كل رسول قوله يعني كبرائهم اى المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم
من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذى
لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله
وعنودا بضم العين قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع
عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء في
يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى قوله بكبهم في العذاب كمن يأتي خلف
شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله جحدوه بمعنى اجرى كفر مجرى جحد نعدى
بالباء في كفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك وبجواز ان يكون دعاء عليهم
باللعن وفي القاموس البعد والبعاد اللعن قوله سطفا تعليل لاعادة
ذكرهم قوله وحثا لتعليل لتكرير الا قوله كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك
بعد هلاكهم فقط فائدته ما ذكره ثم ان اللام يدل ايضا على الاستحقاق قوله وفائدته
تمييزهم قال الطيبى هذا ضعيف لانه لا يتوهم ان عادا هذه ليست الا قوم هود
لتقدم اسمه وتكرره في القصة ويجوز ان يقال المراد تأكيد تمييزهم قوله لانه
دل على القصر بتقديم الفاعل المعنوي قوله واعمركم بها اى قال الكيا قوله تعالى
واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة
والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله بمعنى اعمركم فيها دياركم اى جعلها لكم مدة
عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمراه وعمرى قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك
ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم
ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقق كونه معمرا بل
الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذى يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر الى
توبوا ومجيب الى استغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسألوا
منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا يخيبه قوله ان تكون لنا سيدا يدل على المنتهى

في مرجوا ابدل الاستمال قوله على حكاية الحال الماضية ودون انهما نا فانه صح له قوله
اننا لفي شك في البحر انا لغتان لقريش قال الفرآء من قال اننا اخرج الحرف
على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلاث نونات ومن قال انا استثقل
اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم
لا تكون محذوفة لان في حذفها حذف بعض اسم وهي منه حرف ساكن وانما المحذوف
منه النون الثانية من ان لتبقى من الحروف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى
من حذف ما بقي منه حرف ايضا فقد عهد حذف نون ان مع غير ضمير المتكلم ولم
يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي
فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به الا ان جعل الشك ذا ريبة
على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقد وان الشك
يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند
الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يعبر بالحجة الشاهدة على صحة
دعواه كما فسر بها في قصة نوح عليه السلام لعدم ملائمته لقوله فمن ينصرني
من الله ان عصيته قوله فمن يمنعني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان
المضاف مقدر قبل لفظة الجلالة قوله اذن في الحواشي القطبية اذن ظرف
حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا عنه قلت مذهب الجمهور في اذن انها
حرف ينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال
الرضي الذي يغلب على ظني ان اصلها اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض عنها
التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلاثة بعد ما كان مختصا بالماضي وفصل
الكلام قوله غير ان اخسركم وقيل غير تخسيري اياكم كلما ازددتم تكذيبا باياتي ازداد
خساركم فكاني سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال اعترض
عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب
العلامة بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها
هي الناقة بعد كونها آية نعم الآية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن هذا القدر
لا يجوز الا ان يقع صاحب الحال يحتاج الى السند ثم قال وههنا وجهان آخران احدهما
ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها
معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت وحينئذ ثالث

ان تكون

ان تكون لكم حالا من ضمير آية لانه في معنى معلم وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله
تقدمت عليها لتنكيرها ونشرب ماءها كانه يشير الى ان قوله تأكل في ارض الله
من قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر وجعل تأكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة
صارفة فعقروها عقرها قدار بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر
في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه
الوعد بشخص يخاطب آخر اوذلهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال التنوين
في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيمة
ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة
وعن نافع والكسائي الاولى وقرا نافع والكسائي اذ هي القراءة المشهورة
المنقولة عنهما وابن كثير ونافع لكن هكذا وقع في اكثر النسخ ولا يوافق ما طبع
عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض
النسخ وقرا حمزة وحفص ان ثمودا ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال
من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود وثانيا الجمع
وقيل بهلاك قوم لوط عليه السلام فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن
وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيد
في قوله فبشرناه باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى
في قوله وجاءته البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال المطلق
زيد والمطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط عليه السلام لما خاف
منهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد
لكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما ويقول بانه عليه السلام لما بشر بهلاك
القوم اهتم بشان المؤمنين وحال الرسل فيهم يرده قوله الملائكة يا ابراهيم اعرض
عن هذا انهم آتيهم عذاب غير مردود اجابة باحسن من تحيتهم حيث دلت
تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار وقرا حمزة والكسائي
سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا
سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون المراد غير
الاخير ممن قرا في كلا الموضعين كذلك انه نبت ذلك
لكن قال الطيبي قوله فقرئ فقالوا سلما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان اللام

وابنا توب بفتح الياء واللام والالف بعدها انتهى مما ذكره كالصريح في انهما قراءة
الى الاول سلفا وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فقوله ان جاء فاعل
لبث ولبث معناه تأخر وابطأ قوله او فما تأخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل
لبث ضمير ابراهيم قوله والجار مقدر في ان اما في او على قوله او محذوف
بعد اشارة الى مذهب سيبويه والخليل والكسائي في امثاله فانه عند سيبويه
انه مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كانه صورة حذف الفعل العامل قوله
لا احسوا منه اثر الخوف اشار به الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين
علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علموا بما يلوح من صفات وجه الخائف قوله
انا ملائكة مرسلة اليهم اشارة الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا
انتهى يعني لتعرضوا اليه في انهم ملائكة ثم لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المصنف ويدل
عليه خيفته وتحرز وامتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال يتضمن
التعرض للملكية فافهم قوله قوله تعالى وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم
في حال قيام امرأته وهي سارا بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم
تخدمهم وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء
ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزة وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق
قوله اضحم الملك لوطا وكان اخاها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله
وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده أألد وانا عجوز عقيم ولو كان الحيض قبل
البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار يحمل قلت الظاهر انها حسبته
استحاضة لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب
الطيبي ايضا بان جريان الحيض مع عدم ابانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام
في قوله أألد وانا عجوز وارد على تصور الولادة بعد الحيض والتعجب منه
المفضية الى نقض للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراءة محمد بن زياد
الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في لبانه اي
في جماعة من الناس قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف
على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله
ورد ويعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل

يعني الواو

يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار
او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور والمعطوف عليه كذلك لا يجوز
الفصل بين حرف العطف والمعطوف على في حيز الجار قوله على انه مبتدأ خبره
الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها
باسحاق متصلا به يعقوب ثم الصابئة قوله في جهته يعني لو قال ومن الوراء
يعقوب لم يعلم هنا الوراء منسوب الى اسمعيل او الى اسحق فاضيف الى اسحق
لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف
ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى فسميا به اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه
قوله لله لانه لك وقيل لان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة
على الولد وكان لابرهيم ولده اسمعيل عليهما السلام قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق
انقطع لا يناسب المقام فانه بمعنى التشنيع القبيح والاولى ان يقال اصل الويل الدعاء
بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس
وقرئ يا ويلتى بالياء قراءة الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من
ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف والاصح
قوله يعني الولد خبر مبين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة والبشارة
بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان
اولى لانه لا تعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته
الا انه جملة مستأنفة وقيل خبره هو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجابها
قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال
ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق ولذلك
جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح
والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم
قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب الاختصاص
وذلك بان تجري مجراه في النداء من ضمه والمجيء بها التنبيه في مقام المضاف اليه وصفه
باسم بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني والمشارك فيه نحو نحن
وان الغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما معرض

مطلب قضا وقدر

التفاخر نحو انا اكرم الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي
مختصا بالمسكنة من بين الرجال وبمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا
للتصاغر نحو انا افعل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس
بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم
مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن
العرب او مضاف انتهى ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب
نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الترحم التوسل قوله ايتها العصابة في محل النصب
لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصابات قوله واطمأن قلبه بعرفانهم
بحقيقة الملكية قوله او لانه اي يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله المعنى
قوله بجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف فهو كلام
مستأنف قوله او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله اذ قيل
يجادلنا فيجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه
اما دلالة الحليم والاواه على ذلك فظ واما دلالة منيب فاذا كان المراد رجع
الى الله في دفع امثاله كذلك واما اذا لم يخصص فان التائب الى الله يكون على
ترك الحال في اكثر الامر قوله قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المصنف في شرح
المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام العالم
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة
عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى
فينبو عنه توصيف القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد علم الله
تعالى وانما لم يفسر امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم
آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي
سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة
السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه السورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه
لا بد ان يكون الاصل ههنا وفي العنكبوت لظهور ان ليس في هذه السورة سيئت
واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باخلاص

تصحيف

تصحيف قوله هؤلاء بناتي هن اطهر انه جملة مركبة من مبتدأ وخبر قوله وكذلك
هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله
استعاضته اي متفقة عليه قوله لا الفصل اي ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين
الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الحال بين الحال
وصاحبها ونحو اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك قال ابن هشام في
المغني وجعل الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب
اطهر ولحن ابو عمرو ومن قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي
جملة وهن اما تأكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين و
اما الثاني فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند الاكثرين انتهى والجواب
عن النظر الاول منع تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتي ولو سلم فالجامد يتحمل
ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين ابن مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا
ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر
الثاني ايضا فتأمل قوله وعن النبي عليه السلام رواه الشيخان والركن الشديد
نصر الله ومعونته قوله اوى او يأوي بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف
ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب لمثل هذا المقام
كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهي الحزن يأخذ بالنفس قوله بالوصل و
كلاهما بمعنى قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث اسرى سار اول الليل
وسرى سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي المعنى للوط اي لا يدع
منهم احد يتخلف هذا الكلام محكي عن المبرد قال ان النهي انما قصد به لوط عليه السلام
وحده والالتفات منفي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا استثنيت
المرأة من احد وجب ان تكون المرأة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك قوله
ويدل عليه انه قرئ يعني عبد الله او سقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم
قوله ناقض لذلك قراءة ابن كثير ونافع وابو عمرو وهكذا وقع في اكثر النسخ
وفيه سهو فان نافعا لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع
تقتضي ان يكون الاستثناء من احد وان لا تلزم ان يكون قراءة اكثر القراء
على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مأمورا بالاسراء بها وبهذا الوجه

أضمحل بما أجيب به عن تلك المناقضة بأنه يجوز أن يسرى بها فليس معنى الاستثناء أنه
ليس مأمورا بالإسراء بها ولذلك لا ينافي الإسراء بها وأيضا يجوز أن يسري بها
معهم فيتملها أصلح وقد يجاب عن تلك المناقضة بأن تناول العام إياها ليس قطعيا
لجواز أن يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء إلى قوله ولا يلتفت كونه
مأمورا بالإسراء بها وح لتوجه الاستثناء بما ذكر من أنها بعينهم أو أسرى بها مع كونه
غير مأمور بذلك إذ لا يلزم من عدم الأمر به النهي فيه بحث فإن العام قطعي
في مدلوله على ما بين في الأصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشئ عن دليل اه وأجاب
أيضا العلامة الأسترابادي بأن الإسراء وإن كان مطلقا في اللفظ إلا أنه
في المعنى مقيد بعدم الالتفات إذ المراد أسر بأهلك إسراء لا التفات فيه
إلا امرأتك فلا تسري بها إسراء مع الالتفات فاستثناؤها على هذا أن يستثنى من أسر
أو من لا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني أنه مأمور بأن يسري بأهله إسراء
مخصوصا مقيدا بالقيد فالاستثناء سواء رجع إلى المقيد أو إلى القيد لحصول واحد وفيه
بحث لأن الاستثناء إذا رجع إلى القيد كان المعنى فأسر بجميع أهلك إسراء
لا التفات فيه إلا من امرأتك فيكون الإسراء بها داخلا في المأمور به وإذا رجع
إلى المقيد لم يكن الإسراء بها داخلا في المأمور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز
حمل القراءتين الخ رد على الزمخشري في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف
الروايتين وقد يجاب بأن معناه أن اختلاف القراءتين جالب وسبب
لاختلاف الروايتين كما يقال السلاح للغزو أي أداة وصالح ونحوهما ولم
يرد أن اختلاف القراءتين لأجل اختلاف الروايتين وقد حصل ولا شك
أن كل رواية يناسب قراءة وإن أمكن الجمع انتهى وأنت خبير بأن فهم هذا المعنى
من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف
المثال المذكور قوله والأولى جعل الاستثناء الخ هذا هو اختيار ابن الحاجب
قوله ما فعلوه إلا قليل قراءة عامر إلا قليلا قوله استثناء متعلق بنهيها قوله
ولذلك أي ولكون المراد وعدم نهيها استثناء قوله علله أي استثناء امرأته
قوله ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فإن المستثنى المنقطع يجب
نصبه على لغة أهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فإنه لم لا يجوز
أن يكون قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز أن يكون قراءة الأكثرين على غير

الأفصح

الأفصح وقال أبو حيان في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا أنه إذا لم يقصد إخراجها
من المخاطبين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا
كان من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب بإجماع من العرب وإنما اختلاف
اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر
فإنه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بإلا
من كلام موجب تام أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله
تعالى إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ولا يعرف
أكثر المتأخرين من البصريين في هذا إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا
بالابتداء ثابت الخبر أو محذوفه فمن الأول قول ابن أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو
قتادة لم يحرم فإلا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله عليه
السلام كل أمتي معافى إلا المجاهرون أي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون انتهى
قوله إن موعدهم المضاف مقدر أي موعد هلاكهم جواب لاستعجال لوط ولأنه
أن يقولوا هذا الكلام ليستعجل لوط في الإسراء والله أعلم قوله ويؤيده الأصل
فإن الأصل في الجزاء أن يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه وعلى الاحتمال الأول
ينبغي أن يكون جاء مجازا عن إرادة مجيء العذاب قوله فإنه روي الخ تعليل لقوله
كان حقه الخ قوله أو شداد بضم الشين وهذان معجميتان أولهما مشددة
أي منفرد بها ممن كان منهم خارج مذهبهم قوله أو مثل العطنة في الإدراء أي
العطنة المدار قوله فأبدلت لامه نونا هكذا وقع في أكثر النسخ فيجعل نصب لغنا
بنزع الخافض أي من نون قوله تصدق معدا لعذابهم على هذا المعنى يمكن أن يكون منضود
نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فإنها دركات بعضها فوق بعض إذ الأصل
منضود فيه فاتسع كما ترى ويجوز أن يكون منضود صفة لحجارة على تأويل الحجر وجر
بالجوار قوله أو نضد بعضه على بعض وألصق به يعني يكون كل حجارة مركبة من الأجزاء
المنضدة بعضها على بعض قوله أو بسيما يتميز به الظاهر بها قوله أو المكان إن أعيد
ضمير هي إلى القرى أو إلى الحجارة أي المكان بعيد قوله أراد أولاد مدين يعني أن
مدين صار اسما للقبيلة لأن المضاف محذوف كان في المعنى الثاني فإنه لا بد فيه من تقدير
المضاف قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان أي لا تنقصوا الناس من المكيال
والميزان يعني حجما يكال ويوزن في ذكر المحل وإرادة الحال كذا قيل في النظم أن المراد

لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله النحل بحكمه التعارض وجهان
يصل كل ذي نصيب الى نصيبه قوله تسعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة قوله
ولو صف اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون الجر بالجوار قوله لاشتماله عليه فهو
من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللنحرير اعتبار اخر في توجيه وصف اليوم
بالاحاطة فراجعه متأملا قوله صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي لوح
للخاطر الفاتر والله اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان كما
اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن
وهذا الامر بعد مساواة المكيال الميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان
تكرارا للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين قوله
مبالغة في التحذير قوله ولو بزيادة لا يتأتى دونها فيجب الزيادة في كل
ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب اذا تيسر
الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما في الربوا قوله فانه يعني قوله تعالى
لا تبخسوا الآية قوله او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار
كالحفنة والحفنتين او لا كالحيوان قوله وغيره نصب عطف على بتنقيص قوله
وقتل الغلام عطف على قوله التعميم بعد تخصيص فان نحو لا تكون كذلك قوله كما فعله الخضر
في خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا امرهم
وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي قوله من جنس ما تواظب على تقدير
المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا
ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الآية قوله بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك
هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك يشير الى ان او بمعنى
الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بحسبه على التكليف المضاف
الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعل المعطوف عليه وجعل
نظيره في جعل ... ظالمي حالا من القرى قوله من المال الحلال من غير بخس وتطفيف
او نحوه في اموالهم قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان هذه الجملة التي قدرناها في
موضع المفعول الثاني لارايتم لان ارايتم اذا ضمنت معنى اخبروني تعدت لمفعولين
والغالب في الثاني ان تكون جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل
جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة التي

مع متعلقها

مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع الى خوان ... قوله
وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه لاستبد بنفعي بالمقيد والمقيد جميعا اي لا ارادة
اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله
اذا قصدته وهو مول عنه ضم قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله
ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد
الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تأكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة
الى ما انهاكم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم يفهم منه الجواب
الآخر ويكفي ذلك لغرض المصنف قوله وكل ذلك يقتضي الخ لابد من تقدير القول
هنا اي يقال لشعيب عليه السلام كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو
الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اي المقدار الذي
استطعته اي منه فان بدل البعض لابد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا لابد منه
في الاشتمال الكلي قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف
من صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقي الا بالله قوله بل معدوم
اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك
وقد فسر به قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه
نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ ... وفي بعضها على الفعل فعليهما تعلق
الجار بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستمدادها فان الشكر
يستجلب المزيد قوله فيما يأتي ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع
الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسيرك لانت الحليم الرشيد قوله
وعلى احتمال التهكم فوجهه ان تقريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم بهم كما مر قوله
وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب
الى الله تعالى انابوا قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق
ورويت عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان
مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحه على هذه
القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه
نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره
سياق الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم يمنع الشرع منها البتة

خيم منها للراحة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمام
فنفرت يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شيء وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى
لما نطقت الحمامة اهتاجت الناقة واستانفت الفها فامتنعت من الشرب الا وقال
جمع وقيل ها بتشكين وهو الحجر اي في غصون نابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل الحجر
المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب في حواشي الكشاف انه من المقل
قوله لان المراد او لان المقدر زمانا بعيدا او مكانا بعيدا الا انه على الاول الزم
حين طرف الزمان جرا على الجنة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز ان يكون بعيد
ههنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لغم ما في الكشاف ههنا يدل على
ان القوم مؤنث لا غير وقال الشعراء القوم مؤنثة لتصغيره قويمة قوله للتاكيد
ولا بعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الاخر بالاستغفار وودود الى الاخر بالتوبة يعني
فان كمال حب من رجع اليه مع القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون
حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو
فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قوله قال المفسرون
اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم
ان يريدوا بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى
وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه
ما ادري ما تقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يعلموا المدلولات
الوضعية بكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية
ولم يفقهوا بالنسبة الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية
قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله او حصينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة
الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس قوله بالظرف يعني فينا
فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والفرق بين لانهما
يحتاجان الى التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف البني قوله فان الرهط عند لقوله
لا تخوف من شوكتهم قوله بان الاحرا يعني منهم على كل هم عليه قوله والتمكن منه عليه السلام
قوله سبب لذلك اي الجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم
فان الكاذب والصادق ههنا قسمان قوله بل لانهم ملأوا وعده بقولهم اي انك
فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلواتك تامرك

الآية

الآية ما نفقه كثيرا مما تقول قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظا
ان الكلام من جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن
هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك سيعلم من يهان ومن يعاقب فكأنه ذكر كذبهم تعريضا لصدقه و
هو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء
عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الآخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر
عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان
اللام في له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى اقول فرق بين مسلك المص و
صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب
عليه السلام ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكرها صريحا فانه يجوز ان يقتصر
في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب عليه السلام بطريق التعريض
الجاز كما في الانعام وما مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين
لاستغناء عن ذكر حال الطرف الآخر وكلام المص رحمه مبني على منع كون القياس ذلك
فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويخصه بهم فسلك سبيل
ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان
المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا انا اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر
وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس وزان هذه
الآية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا على
مكانتكم اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل
كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة
عملي وانتظروا انتم العاقبة اني عامل وذكر اللاحق ليس لكنه مدخل في العاقبة
عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون
وليس المعنى على ما قرره المص ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من العناد بالتعذيب
الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يخيفه العذاب المخزي ومن
هو الكاذب انتهى ثم قال الطيبي وفيه نظر تكرار لفظة من ولو اريد ما اراه بمعنى الفاصل
وصاحب الانتصاف لقيل سوف تعلمون من كذب وجوزي به كما في هناك فانه عطف

الصفة على الصفة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثل بقوله
سيعلم من يأتيه ومن يعاقب قوله وهو كالذنب على زعمهم استعارة هذا المعنى
الذنب بقوله فارتقبوا قوله غيرا صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة
الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزل
بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا
موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الآيات التسع والعصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص
من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد العصا
فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما
يعني بين الآيات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر
هو الاولى قوله يخص القاطع الظاهر يخص بالقاطع الا انه لما كان نقيض نعم عداه
كتعديته قوله يخص لما فيه جلاء على البناء للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامر قوله
ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء
تهكما قوله فسمى اتيانها موردا قوله موردا مصدر ميمي بمعنى الورود ويعني فيها استعارة
تبعية استعير الورود للاتيان ثم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الابراد لسوقهم
اليها ثم اشتق منه الفعل قوله اي بئس الورد الذي وردوه فالورود هنا بمعنى النصيب
من الماء وقوله الذي وردوه اما نعت الورود وان كان في ذلك خلاف
لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص
بالذم فان المورود في الآية الكريمة يحتملهما لكن الظاهر من كلام المصنف النعت والا لقال المورود هم
او المورود الذي وردوه اقوله والآية يعني يعدم قومه الآية قوله كالدليل على قوله
لا يكون استئنافا قوله ليعده اي ليصير له عمادا قوله معصوص عليك اشارة
الى انه خبر بعد خبر فاما خبر بعد خبر انما كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتداء اي ان
كان ذلك حالا من معفول القصة قوله ومنها كما في الاثر اشارة الى ان حصيد
مبتدا خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدا وقائم خبره اي بعض القرى
قائم ولذلك ذكر قائم وحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال القائل ابو البقا
قوله اذ لا واو ولا ضمير حذف نقل المعصوم في الضمير الربط وهو حاصل لان رابطه
المتعلق في الحال وهي القرى والمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وعلى هذه

الحال الشاهد وانه فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب
المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف
جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى انت
خبير بهت على امتناع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم
عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى
مرادا به اهلها مجازا في حيث ذكر المحل وارادة الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة
الى تقدير المضاف واما عائد الى الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمة في العاجل
النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية
ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير
الذي هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم
اياها قوله هلاك او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتبيب النقص والخسار
وتب فلانا اهلكه فلو قال الخسار لكان له الوجه قوله على المصدر اي اخذا مثل ذلك
الاخذ قوله اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا العلاقة الحلول والاسناد مجاز
من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر قوله حال من القرى
ويجوز ان يكون حالا من اهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه الظاهر وقد مر ما يشابهه في جعل عطفا انفعل في اموالنا ما نشاء على التاء
بالتاء العفو فانه فيهما على انه ترك والعطف بالحقيقة على المضاف كانه هناك
عليه فليتامل قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه وغيره فان الظلم
مطلق قوله اوينزجر به عطف على قوله يعتبر به وضمير به راجع الى ذلك قوله
عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلم اي لعلم من
خاف عذاب الآخرة يعني اقربه واعتبر وعبر به عن المعنى اشارة الى انه حق المعبر
به انه يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير
الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله خالق مختار فان الاعتراف
بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم لا
ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل
والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع
للتحقق في الحال او جعل نعتا لليوم للدلالة على ذكره وكذا الكلام في قوله وان

الناس لا يتكلمون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على اثبات معنى الجمع
ليوم قوله ولو جعل اليوم مشهوداً في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم وقيل
الجزاء وهو الملايم لتفسير المص فاعل يأتي بالجزاء قوله الا الانتهاء واللام للتوقيت
على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة يأتي واشار به الى دفع ما يورد ههنا
من ان في الاضافة يستلزم ان يكون للزمان زمان فان الاتيان هو وجوده
وايضا تعين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي ههنا وتعين الفعل بفاعل وهو اليوم
فيلزم ان يتعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه
فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم
المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا يفضل عنه
واللازم كون الزمان جزءاً من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من
اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا او هذا اولى من تقدير
الطول بان المراد باتي هوله فانه لزوم تعين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى
على المتامل قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة باثبات بحذف الياء يعني وصلا ووقفا
واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين
قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رضي الله عنه
واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل
اجتزاء عنها بالكسر كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء
بالكسر عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي لاجل يوم يأتي
قوله كما ينفع ويجيء بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون
يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار الباطلة وفيه
لما نطقوا بذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب
اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما المص فلا نسلم ذلك
فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه للجوابات الحقة وممنوعون عن الاعذار
الباطلة يندفع التعارض منهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع التعارض
مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض
بين تينك الآيتين حسب وعد يفانع وجه التفيق النفس عامة لكونها نكرة

في سياق النفي والاستثناء في شان المؤمن وقوله لا يطيقون في شان الكافرين
وتشبيه حالهم اه بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية
قوله او لتشبيه صراخهم بصوت استعارة تصريحية قوله ليس لارتباط يعني ليس قوله
تعالى مادامت السموات والارض قاسما ليس ضميرا عائدا الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني
بل هذا القول تعبير عن التأبيد قوله والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اي
على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله التعبير وفي
وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن التأبيد
ونفي الانقطاع قوله ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع
الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلانه لا يلزم من ارتفاع ما هو كاللزوم
اولى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى سموات
الآخرة وارضها قوله لابد من مظل ومقل فما اظلهم سماء وما اقلهم ارض قوله
لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده يريد انه في الكلام تشبيها ضمنا لدوامهم
بدوامهما وانه كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولابد ان يكون المشبه به
اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفهما بدن
اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا لخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب
فان قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض لا يفيد دلالة على عموم الثواب
والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم
مما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام
فليس مستفادا منه دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار
سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من
الناس او لا على انه ليس تشبيه بما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا
القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف به الا المتدينون الموقنون
بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره
المص فانه يرد على ما نبهتك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدين
لانه يعرف كليهما في سلك الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الآخرة
وارضها وليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يلائمه ليمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف

لانه لا ابهام ولا يعرف وقوله انه ليس من تشبيه يعرف في ظهر جوابه بما قررنا من ان المراد
التشبيه الذي تضمنه النظم لا التشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار قوله استثنا
من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان
الثابت لا بد من مبدا معين منتقص كما قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على
المبدا المعين ولو سلم فالاستثنا يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا يحتاج لبعد
الدخول حيث لم لا يكفي انفهام المبدا المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار
من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على
مقابلة المنع بالمنع فانه قال ما ذكره المص منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه
الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وقلت الاستثنا عن حكم الخلود ومن مبدا
معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي تضمنه الخلود وههنا لا يحتاج اليه وخلاصة المعنى
ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة
منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة معينة علمها عنده تعالى او انهم ما كثوا
فيها في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله
تعالى ان لا يدخل فيه بعضهم الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدا زمان خلود اهل الجنة
من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من اتحاد معيار الخلودين وهو ما دامت السموات
والارض فانه يدل على اتحاد زماني خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدا فافهم
قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الى قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على
تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت
ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل بينهما بهذا المعنى لاجتماعهما
في العصاة وان اراد مطلقا فلا ولا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر
قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قد ينقلون منها الى الزمهرير
اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلب لدار العقاب مطلقا فلا يظهر
صحة الاستثناء واجيب بان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما الغلبة بحيث
يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وذلك يقول
عدم هجر الاصل في الايتين علم من وصفها بما وصفه في هذه الاية ذكرت مطلقا
مع ان مقابلة الجمع تعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله ينعمون بما هو اعلى
من الجنة اي اعرض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة

قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود وقوله والمستثنى زمان توقفهم
في الموقف الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان
عصاة المؤمنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما
سوى الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار و
هو خلاف مذهب اهل السنة قوله او من لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا
ما ذكرنا انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك
الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فيمكن المستثنى فيه زمان لبثهم في
النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين
زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله انه كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى
هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله تعالى لبثهم في الدنيا والبرزخ
ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع
زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان التوقف
وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا
فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حيوة تامة وكذلك التعذيب
ليس بتام فيتامل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود وردّ بان الخلود يقتضي
سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يعلق
الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدا في الخلود يعتبر
ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان لبثهم او توقفهم فافهم
هو من قولهم تنها زيقرا ورد بان المقابل لا يجري فانه ينبغي الاشكال ويجوز
ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه الاية استعمالة
للاستثناء غير ما مر في الوجوه والاطراد وليس حمل المقصود في شيء اذ يحصل بهذا
المقدار الرد على من استدل بهذه الاية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار
وهم متفقون معنى في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره قوله وقيل الا ههنا
بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره الواحدي ونقله الطيبي
عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون في الاية من قبيل
حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واليه
اشار الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نصوص من قول الزجاج عليه فالمعنى

انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود
لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم يثبت التعارض بين هذه الاية وبين سائر النصوص
الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجل فرق اهل السنة بين
استثنائي الثواب والعقاب بان الثاني يبتدئ الاول وفي الثاني قوله وقرا حمزة
والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه با
لعربية ولا تعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن
وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي اعطوا عطا
بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من مال الناس
اي من ذكر مالهم او بيانه والمراد من مالهم ما احل الله تعالى بهم من نعمه وما اعد لهم من عذابه
فارادوا بالناس عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله شيوعا فيه
مفعول النصب قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله استيناف كانه
قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم لا يعبدون الخ قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل
لا سبب عندنا الا الله تعالى قلنا يكفينا النسبة العادية وهو ما يفضي الى الشئ
بحسب جريان العادة قوله ولو مجازا انت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز فانما كان في
هذا المقام لا يكون الحال الا للتاكيد فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال
للتقييد فانه يلزم التناقض قلنا القرينة قد تكون ضعيفة لا تمنع الحمل على الحقيقة
قوله فامن به قوم اي بالكتاب او بموسى الان قوله كما اختلف هؤلاء في القران
يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل ان قوله
تعيينا للتماثل في المستبا قلنا ليس مراده الاقتصار التام وفيه كلام والاظهر ان
لا يتقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان
المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى
فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله
اعتبارا للاصل هذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان المخففة ان
يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى
موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر
المفصل وتقرر ابن حاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه
صاحب التوضيح ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية نحو فان كانت

بكسرة

بكسرة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين
اللامين هذه ولان جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما تكون عند تخفيف
ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءتي التخفيف والتشديد
لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب القسم محذوف وذلك القسم في موضع
خبر ان وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم
ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي
كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم
صلة لما على نحو ما جوزه المصنف في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن
وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة والمعنى لمن خلق والجملة
القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى ان كلا لخلق وفي جزاء عمله
ورجح البطرتي هذا القول واختاره قوله والثانية للتاكيد اي لام جواب
القسم وانما قال للتاكيد لدلالتها عليه ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس يعني
ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان
لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى
على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت كذا وكذا في مغني اللبيب
هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى قال الدماميني
كيف يستقيم تعين حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم ممن معك
ثمان ميمات يعني ان في امم ميمان وفي تنوينها قلبت ميما لملاقاته ميمين ونونها قلبت
ميما لملاقاته ميم من ونون من قلبت ميما لملاقاته ميم معك ثم قال ابن هشام
في مغني اللبيب واختاره ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء و
السعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال
على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الدليل
قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان
لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سيشير
اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقايد قوله والقيام على تبليغ قوله
منقوت للخوف يعني حقوق لنفسه وعياله وغيرها قوله شيبتني هود رواه

الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت قيل صحح هود ههنا غير منصرف كما هو وجوز اسمي بلدين للاسباب اللفظية لان المراد
به في الحديث السورة لا النبي عليه السلام كما ذكره الطيبي فان قلت ح يكون اضافة
السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة
وهو اسم النبي عليه السلام فالسورة المذكورة لها اسمان هود وسورة هود فافهم
قال صاحب الكشف التخصيص بهود وهذه الاية غير ظاهر اذ ليس فيه الا جواب
ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه بسبب ذكر اهوال القيمة وكانه عليه السلام تسلى منه
يوما يجعل الولدان شيبا انتهى انت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا لا يكون
وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون
لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا ممانعة فتأمل قوله ومن معك
كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا وان فليس لهم مصاحبة في التوبة عما ذكر كلمة الظاهر
ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه
وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في
الحديث قوله فانه ظلم على نفسه ضرر فان الزوال تكرر فانه للتاكيد قوله ثم لاستبعاد
نصره عليهم فيه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا بعد ان يقال
المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب في الايجاب
وظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتأمل والاولى ان يقال انها
لاستبعاد مضمون الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين قوله
انتفاء الانصار من دون الله لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا او لمجرد الاستبعاد وانت خبير
بان الفاء الداخلة على النتائج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتأمل في توجيهه قوله
قريبة من النهار اشار الى ان صفة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه للتعليل
الوجه التغيير قوله لانها اقرب الصلوة من اول النهار وفيه دليل على مذهب
ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشي العصر فيه انه ح لا يكون اقامة
الطرفين على وتيرة واحدة لدخول احدهما في ذي الطرف دون الاخر قوله لان ما بعد
الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر
ظهر في النهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرف النهار لا في الغداة والعشي
ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس

رضي

رضي الله عنه والحسن ورجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه
عليه السلام فتوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة
او المجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله
ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع
الاصول وفي الاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن
السيئات اللفظ عموم الحسنات من الصلوة المفروضة وصيام رمضان وما اشبههما
من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب
جمهور المفسرين ومن الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوة
المفروضة وهو ههنا وجه لذلك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه
يشير سياق الكلام قوله يكفرها يعني الا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي
قد وجدت بل ما كان يترتب عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه
اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله تعالى اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات
سبب عظة وتذكرة وقيل انه اشارة الى الاوامر والنواهي من هذه السورة قوله
واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله عليه السلام
في اللفظ وان كان المامور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها
الى غير الرسول عليه الصلوة والسلام مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية
عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما كان
كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا غير الله تعالى قوله على المقصود
وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله اولوا بقية
بالضم بمعنى ذوو ولا بعد قوله واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الرأي والعقل والبقية
فعيلة بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث اي خصلة باقية قوله اولو
فضل على ان تكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي الفضل
قوله افضل ما يخرجه اي تكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدر كالتقية
فالتصحيح اسم كالتقوى والبقيا المصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد
في غاية الضعف قوله اذا راقبته والمعنى فلولا كان منهم اولو مراقبة وخشية
من انتقام الله قوله كانوا كذلك تغيرنا حكاية عن الف قوله الا اذا جعل استثناء

من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان رفع على البدل قوله
ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال الله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته
نفي اما سببية او ظرفية والمراد بهما الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا
عما وراءه قوله وهو فشوا الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا اذ المعنى
فلم ينهوا عن الفساد وعدل بتقدير الكشاف ينهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون
اتبع الذين ظلموا خبرا لكن مع عدم الرابط اجيب تارة بانه في تأويل سايرهم
كما اشار اليه الزمخشري او مقابلوهم او اعداؤهم وتارة بان قوله ينهون عن الفساد
جملة مستانفة اسوقه بعد اختيار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على
الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف اذ يلزم ذلك ايضا على المصنف اهون منها جعل
حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون الواو
للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يوقع مقتضى التقابل
قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالفه
قوله وما كان الناس الا امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مأمور
بالاسلام ودلت الآية على ان اسلام الكل غير مراد قوله لا تكاد تجد اثنين يتفقان
مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحم الله من المختلفين
فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق و
بعضهم على الباطل على ما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين
اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون
مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا
في الاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء لا يخالف ذلك قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجيء قوله او
اليه والى الرحمة وهذا قول ابن عباس اختاره الطبري فاشير اليهما بلفظ
ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس على تبعتهم الى احد هذين على سبيل
منع الخلو لان الاختلاف بعضهم ودون الرحمة قوله فالى الرحم بتاويل ان والفعل قوله اي
من عصاتهما اجمعين فاجمعين تأكيد العموم الافراد قوله او منهما اجمعين لان احدهما
فهو تأكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به اشارة الى ان كلا مفعول نقص قوله

بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا
لكل لان الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض
ولعل اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكلا على ما في الكشاف لان تفسير كل شيء
بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالفه متبوعه في التعريف والتنكير
نص عليه ابن هشام في المغني وقال قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف
على آيات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا
عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المصنف البيان المعنوي بان يكون ما نثبت
خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله
لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد
ان كل غيب عما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو قوله عما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في
انت وهم ظاهره ان يكون الآية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا
على ان يكون تعملون بالتاء والغيبة فانه فلا يناسب قوله وقرأ نافع وحفص قوله
عن رسول الله عليه السلام من قرأ سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه
ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تم ما يتعلق بسورة هود بعون الحسيب
الودود تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة الحمد لله

قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من اولها قوله الر تلك آيات الكتاب
المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء
المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقى
من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله عليه السلام التسلية
الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة
اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان
الاشارة لما كان الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة
لانها تكون المحسوس مشاهد قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن

كما في اول الرعد قوله آيات السورة فيكون اشارة الى وجه التقييد بالمبين وقد سبق نظيره في
الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان
بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهو نظير الضمير
المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في
الكشاف قوله او الواضحة معانيها لغة على العرب نزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن
تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي
قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم الاجر
او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر الاول فانه يستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور
في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام
المنقول في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا على البدل
من الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها تمهيد لان ما بعدها حال مقصودة بالذكر لانها
في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة فان في معنى التمهيد يضم الحال الحسب قصدها
والتوطئة بها الى شيئين مقصودة وهي الغالب في موطئة وهي الجامدة الموصوفة
نحو فتمثل لها بشرا سويا فان ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة
الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد
وطاء الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه
قرآنا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا
او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال
فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل افعال الله لا تعلل بالاغراض عند
اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في تاويل
ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي تفهموه ولو تحيطوا فيلائم هذا التفسير
المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا اه فيلائم المعنى الثالث للمبين قوله
ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او حسن القصص
اي في بابه من معرفة سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء
والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والاعتبار احسن من ساير الاقاصيص حتى قصة سيد البشر
عليه السلام ويمكن ان يقال فيه مراد بالفعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من اختها فلا
حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول القصص على المذهب الكوفي في التنازع

وعلى الوجه

وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين
منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله
عوض عن الياء وتاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث
والياء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله
لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال
الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها
ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة
والاب والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح
الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن
عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها
في مبدا وجر قوله لانها حركة اصلها يعني لو حركت لان الواو والياء حرفا
العلة ضعيفة لا تحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك
ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح
وقال بعضهم اصلها الاسكان قال الرضي وهو اولى وكلام المص ينظر اليهما قوله او لان
يا ابتا فالالف للندبة وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل
فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فلثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع
بين العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه
يسكن في الاكثر قوله منزلة منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء
التانيث لا تكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت
مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فان التاء بدل عما
عليه ياء الاضافة فتصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر رواه الحاكم
في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانيا وقال صحيح على
شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا والصافات وفي لقمان ايضا فلا
تخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان الكاف واللام لبيانها لوجه
آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة عن ذلك قوله تخاف
عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه وفهموا المعنى منهم بعلم التعبير بتفهيم يعقوب
عليه السلام قوله من انفق المنخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الا انحدار من المنخيلة فان

الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم
يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من
اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال
التعريف للصادق منها لمكان قوله والصادقة منها ثم انه مبني على الاصول
الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين
ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول
مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله
النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقة
بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتأمل قوله عند فراغه ظرف لقوله اتصال
النفس قوله تحاكيه اي تحكيه وليس بمعنى تشابهه قوله وانما عدى كاد باللام
وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اي ولكون المقام مقام
التأكيد قوله فارغ عن التشبيه لان الظاهر ان تشبيه الاجتباء بالاجتباء والتعليم
غير الاجتباء فلا تشبيه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه
بالنوع كذا في الحواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا
في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر
سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم
ذلك فتأمل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا
مثنى ولا يجمع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا تثنى ولا تجمع اكتفى بلفظ
الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينا انفا ليست
من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث
قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع المخالفة لاوزان الجموع التي تختص بالجمع
والمشهورة فيه ونحو عباديد وعبابيد وزنه خاص بالجمع ونحو نسوة مشهورة
فيه فوزنهما اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبدود
ونساء كغلام وغلمة فكان له مفردا غير تغييرا ما او قد الحق بجمع الواحد المقدر نحو
مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن وحبابة في جمع جبة وان كان لها واحد من
لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذكارا ومحسن ومحسنة كذا احاديث
النبي عليه السلام في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشيء الطفيف

مطلب في الرؤيا

في تفصيل اسم الجمع

الرذل

الرذل جو نبي النبي عليه الصلوة والسلام عن مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث
باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا باطل واباطيل ولم يأت
اسم جمع على هذا الوزن وانما كانوا يقولون عباديد وشماطيط انهما
جمع تكسير ولم يلفظ لها بمفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى
قوله بالنبوة اي اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم
التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم في تمام الاستدلال بحث فان غاية
ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجد وكونهم ما وقع للناس لا يلزم ان يكون ذلك
بالنبوة والظاهر انه عليه السلام علم ذلك بالوحي قوله بمعنى ليستحق الاجتباء لا
يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل اصطفاء
الله قوله لمن سأل عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم
بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز
لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها
اية لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي البحر والذي يظهر ان الآيات هي الدلالات
على صدق الرسول على ما اظهره الله تعالى في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق
رؤياه وصدق تأويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث
السرور بعد اليأس قوله علامة العشرة فيه ان العلامات على ما عده يبلغ الى احد
عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه قوله وروبيل ويقال روبين
وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة ليعقوب عليه السلام قوله فولدت له بنيامين
وماتت من نفاسها قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل فوهبتاهما
ليعقوب قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه الخ والاشارة
الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف فالمال الى زيادة الحب ليوسف
ولذلك دبروا القصة وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني
الاب والام قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل مبني للمفعول شذوذا
ولذلك عدى بالى لانه اذا كان ما يتعلق به فاعلا من حيث المعنى عدى اليه بالى
واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير
في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو
من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي

المثال الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله لا يفرق فيه بين الواحد لانه تمام كمن و لا
يثنى اسم التفضيل ولا الجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله ان ابانا لفي ضلال مبين اكدوا
كلامهم بان و اللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفاً لابيهم و وصلوه بالمبين
مبالغة و التنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الا ان قال لا تقتلوا
يعني انه مع قال لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من
جملة المحكي بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا البعض الجميع او اطرحوه
ارضاً فيه اشارة الى ان التقريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا والاخرة وهو معنى تنكيرها لا انه معناه اي ارض
كان ذلك كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حد و يحصره و لا اقطار تحوم وارضاً
في الاية من هذا القبيل وقيل انتصاب ارضاً على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة
من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت
زيداً الدار قوله او قتله او طرحه او الاول للعطف مجموع المعطوف با و الثانية والمعطوف
عليه على قتله فضم من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل و الطرح فافهم
قوله كان احسنهم فيه رأياً حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه قوله و القوه
في غيابة الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران وانما قال هذا القائل
ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطة من السيارة يحمله الى موضع
بعيد و يحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا يأذن لهم ابوهم وربما يطلع
على قصدهم و قرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلاثة على وزن الغلبة فانه يقرأ
لحسن فيجوز ان يكون مصدراً في الاصل و يجوز ان يكون جمع غائب كصائغ
وصنعة و يحتمل ان يكون بسكون الباء فانه كذلك في حرف ابي وهي ظلمة الركية
قوله وغيابات بالتشديد في اللواقح قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع
فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات كذا و يجوز ان يكون على فيعالات
كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله اني ليحزنني ان تذهبوا
فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هنا مستقبل فيلزم
تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال
ولا بعد ان يقال الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية
وقد يجاب ايضاً بان اللام فيه للجر و التاكيد فسلوبة الدلالة على تخصيص المضارع بالحال

كما خرجت اللام للعوضية في الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف قوله واشتقاقه
من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذاءبت من الذئب لان الذئب يفعله
في عدوه قال صاحب الكشف و هذا اظهر لفظاً ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب
لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن حصل
فلا فائدة في الجواب وان كان اللام للجر و التاكيد فلقصر مدة الحزن وابهامهم
انهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون اشتقاق خاسرون
من الخسار بمعنى الهلاك استعمل في معنى الضعف مجازاً قوله بالارض الاردن
في القاموس بضمتين وتشديد الدال ولعله سهو قلم وصوابه وتشديد النون
قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعلى وقيل
اي عشوا من قال الطيبي وفيه ضعف لانه قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشون منه
الا ان قوله وقيل اصلها اي اصل الكذب بكسر الذال في القاموس الكذب
والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف الكذب
مشتق من الكذب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك
جاؤا وليس الفوق ظرفاً لهم بل يستحيل ان يكون ظرفاً لهم واجيب بانه لم يجعل الظرف
باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول وهو الدم ويكفي ان تكون ضربت زيداً فوق
الحمل والعامل فوق ضربت والظرف فيه باعتبار احد متعلقي الفعل وهو المفعول
لا الفاعل ومن نظير هذا في التفسير قوله تعالى وهو الله في السموات و الارض الاية
في سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب انه ظرف للمجيء المتعدي المستعمل بالباء
فمعناه اتوا به قميصه ولا يخفى استقامته قوله ان جوز تقديمه على المجرور رفيه
اللباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا
ان يكون الحال ظرفاً قوله ما رايت كاليوم ذئباً اعلم اصله ما رايت ذئباً
كالذئب الذي رايته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاليوم على ذئباً
فصار حالاً و رحلم صنعه ذئباً و قوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب
الذي اكل يوسف و قوله اكل بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي و لاجل الاستدلال
بسلامة القميص على كذبهم اي الى تخلق الايري الى قوله انما اشكو بثي وحزني
الى الله قوله وهي الجرية جواب عما يقال قد عرف ان آل يعقوب انبياء فكيف
ان يكونوا مثل هذه العظائم قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين

كما خرجت

على غير حد قوله وقيل اخفوا امرهم اي وجدانهم في الجب لئلا يمتد اليه اجماع فقالهم
وعلى الاول يكون المراد اخفوا انفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه
بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا
فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب
ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا تتقدم
على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من
الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة المنزل جزء من
الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمتنع التقدم ولذا لم توصل بالجملة الاسمية لتعذر
ذلك فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما مر آنفا قوله ولبث في منزله ثلث عشرة
سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع
سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في منزل قطفير بعيد قوله
واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة وآتاه الحكمة والعلم وهو ابن
ثلث وثلثين قوله واختلف على هذا الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل نحوه
نضه اي وزنه وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسن تعهده كما يقال المقام العالي
ويكنى به عن السلطان قوله لما تفرس اي علم الفراسة قوله وكما انجينا علي فدان
المصدر المجرور تجىء جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه
غير معطوف بعنوان الاجتباء فهذا التعقيب منها ينافي لما استفاده قبل قوله اي كان
القصد في الخانه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى وكذلك
قوله واحكامه اي احكام الله تعالى قوله او بتعبير عطف على معانى قوله لا يرده شيء فقطع امره
قوله ان الامر كله لتستفاد هذا التعميم عن اضافة الامر فانه مصدر في الاصل والمصدر
المضاف من صيغ العموم قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني قوله و
تمحلت في نهج المصادر تمحل احتال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه
الزاهد وهو بيد الرضي والذي يرى في طبا الكلام قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد
للتعدية لان غلقت الباب بالتخفيف غلقا لغة رديئة متروكة وذكره الجوهري فمن وهم انه
للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة
التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد
الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل

فيه بحث

فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم
قوله واحسن منزلتي اي بالثوا واشارة الى الوجه آخر على هذا التقدير قوله او من
الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما
الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه ولين الجواب انه لم يجوز تقديم الجواب
ولو لامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى
صحيح قوله بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير خاطها
في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره
وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان راى برهان ربه لقصد
مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان
لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قوله فقد قميصه من خلفه قوله ونعبره على يوسف عطف على قوله
مراته والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا
عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها فامر
بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت
النوبة الى آخر ولدها كان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله
ماشطة فرعون من اضافة الملابسة قوله فمنع الصرف للتانيث والعلمية قوله
او ان السوء السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها ففيه تجوز قوله وان هذا الامر
وهو طمعها في يوسف قوله او لسائر النساء عطف على لامثالها اي لها ولسائر
النساء قوله واستعظاما لنزغ النفس يعني ان كيد الرجال فعظم كيد النساء على
هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالتعظيم بالنسبة الى كيد
الشيطان قوله هي اسم لجمع امراة وقد سبق منا في تفسير ويعلمك من تاويل الاحاديث
نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء
كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فيذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تانيثه باعتبار
كونه اسم جمع امراة غير حقيقي وانما لم يعتبر التانيث الغير الحقيقي الذي
في المفرد لان المجاز الطاري ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال
كذا في شرح الرضي فان قيل فلم يجوز الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا
وجوده في هذه الآية مع ان النظا ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى مفرده

يذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الا كان في قلوبهم نزلوا المنفصل عنهم منزلة الاموات
وهن النبوة لما عبرن براعيل لمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة
الذكور قوله امراة العزيز او فتاها صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع
لان النفوس اقبل السماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم قوله شغاف قلبها على
وزن سحاب قوله اذا اصابه بالنون المخففة مهموزة اي طلاه به قوله لانهن اخفين
عن راعيل مع اشاعتهن في المدينة او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة
صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام
من الاتكاء بطريق الكناية قوله ولذلك نهي عنه رواه ابن شيبة في مصنفه
من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله عليه السلام ان ياكل بشماله وان
ياكل متكئا قوله قال جميل فظللنا هذا انما يصلح استشهادا لارادة الطعام من المتكا
ولذلك عقبه به الزمخشري قوله واتكانا اي طعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ
قوله من قلله جمع قلة وهي الجرة قوله والهاء ضمير المصدر لم يقل انها للسكت
كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان امكن
باجراء هاء السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر
اذ ليس المقام للتاكيد ولكنا نمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لا يخلو
عن الاستبعاد فيقتضي الحال التقدير والتاكيد قوله اي ليوسف على حذف
اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات
والصلات ولذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا قوله جرحنها
يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو جز وجرح واطلاقه على الجرح معروف
في اللغة ولو مجازا قوله كما قراه ابو عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال
وقراءة ابو عمرو حاشا لله بحذف الالف الاخيرة في البحر ان حاش في الموضعين
بغير الف في جميع المصاحف فيلزم ان قراءة ابي عمرو تخالفه هنا لخط المصحف في
الوصل يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف قال ابو حيان
ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين ذلك قام القوم الا زيدا وقام القوم
حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه
المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا
زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما

ذلك

ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم
بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف
ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اي صار في ناحية لدى
لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرا اي بعيد في الكشاف والقراءة هي الاولى
لموافقتها المصحف ومطابقته بشر لملك قوله وقوله لموافقتها المصحف
لان مثل بشر يكتب في المصحف بالياء قوله ولا يفوقه وفي بعض النسخ لا يفوته
بدون الواو فالضمير ليوسف واستعادة فالقه الملك عليه في الجمال ح
من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني لعله انما
لم يقل فهذا او ذلك للتنافي الظاهري بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني
للبعيد ان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الآن
في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لراعيل وذلك على انه
خبر مبتدا محذوف قوله ولو صورته اي في انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا
هو الذي فذلكن مبتدا والموصول مع صلته خبره قوله فوضع ذلك موضع هذا
في البحر ويحتمل ان يكون لما راى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين
وقولهن ما هذا الا بشرا بعد عنهن ابقاء عليهن في ان لا تزداد فتنتهن وفي
ان يرجعن الى حسهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذي للبعد انتهى فاستعصم
طلب العصمة منه ان الامتناع للعصمة وعلى ذكره المص جزم ان لا يكون العصمة
حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها
او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره التصريفيون في استعصم انه موافق
لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل قوله فحذف الجار فالضمير الموصول وانما
لم يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر
لان دلالة ضمير الفعل تغني عن ذكر المامور لانه لا يختص على ما امر به غيره فذكره
كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم
صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل صغر
ككتبة وقد صغر ككرم وصغر كعنب وصغارا ولا يخفى عليك حتى لقفه لما ذكر المصنف
قوله اي اثر عندي فالتفصيل ههنا مبني على الغرض والتقدير فانه لم يقع منه
اشارة للمواتاة قط قوله قيل انما ابتلاه في القصة الكبرى اشارة الى رد هذا القيل

حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره ان
كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى قوله ولذلك
اي ولكونه الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله عليه السلام قال الطيبي
روينا عن الترمذي عن معاذ رضي الله سمع النبي عليه السلام رجلا وهو
يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فسأله العافية قوله
اميل الى جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة
بالسوء قوله وقطع النساء ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام
عنهن ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام
عنهن مع دعوتهن له لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت راعيل
من ارادته السوء بها فان قيل هذا شاهد من طرفهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز
واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد قوله ليسجننه اي
بدا لهم سجنه وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم
من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة
من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجنن جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
مفعول القول محذوف تقديره قائلين قوله واشعر ان ادخل معه يشير الى ان
مع تدل على معنى الصحبة واستشكل انها قد تنتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان
واجيب بانه تحمل على التخصيص بصارف وهنا جار على الحقيقة حال من فاعل
دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف عن الحمل على الحقيقة
فيحمل عليها وفي الحواشي العطية الوفق ان المعية لما كانت معناها المصاحبة
فيكون معنى هذه الاية اني اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعدما وصلت
الى سليمان وصاحبته ولا يلزم ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان
بخلاف هذه الاية فانهما لما دخلا مصاحبين له كانا ايضا داخلا معهما والا لم
يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول انت خبير بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون
مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بفاعل الذي
هو ذو الحال انتقض بتلك الاية وان لم يعتبر لم يلزم المصاحبة حال الدخول فههنا
ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتهما له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف
فيه فتأمل قوله يهس منه بالمهملة والمعجمة اي ياخذ بمقدم اسنانه قوله فانه يشبه

نفسه

نفسه المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل ان يسعف الى ما سالا الاسعاف
قضاء الحاجة تعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن هنا معنى التوجه فعدي تعديته
اي قبل ان يتوجه الى ما سألاه مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله وظاهر
بالرفع على انه مبتدأ خبره ليقوى قوله للدلالة على اختصاصهم آه في الحواشي
العطية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص
يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير
فلا حاجة الى تقرير ما ليس في الكلام والدلالة على تقديره قوله بنصب الدلائل او فان
نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن
اكثرهم لا ينظرون اليها قوله يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم
تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام
فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة
قوله متساوية الاقدام لا بعضهم اعلى منصبا لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك
قال فالك واثر جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء
ما يطلق عليها الاسماء قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها فان لفظة آله وضع
بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق بعض الاصنام هذا اللفظ على
اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء
والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبد وفيه قوله
الذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله و
لذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره
المص عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشري
لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة
عاقبة ما نزل بهما عنه ان تولهما كذبنا كذبا فليتأمل قوله لانه ذكر ذلك عن اجتهاد
فيه انه قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم التقدير
وامضاؤه لا سيما وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على انه
هذا القول ليس مبنيا على التأويل قوله او انسى يوسف وليس ذلك من باب
الاغواء حتى يخالف ان عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل
هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده ان فيه انه لا تاييد في هذا المروي للاز

الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث عليه لما اذ يكون المعنى
لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بانساء الشيطان الشرابي
ذكره عند ربه قوله لكنها لا تليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة رضي الله
ان رسول الله عليه السلام لم يأخذه النوم ليلة من الكلاء وكان يطلب من يحرسه حتى
جاء سعد فسمعت غطيطه حتى قال له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة التي نزلت
بغير الله بل هو استيناس قوله لانه التميز بها اي تمام التميز بالسمان من البقرات وبالنوع
النوع لا لجنس البقر وتوضيحه ان التميز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل
السمان صفة لسبع لكان التميز بالجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف يعني
ولم يضف اليها مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف
للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التميز لبيان الجنس والعجاف وصف
لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف
وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم
لاستعمالهما في الاغلب غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة
غلاظ لعدم طريان الاسمية وملحوظة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه
لامر فانتدب له اي دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال منه للمطاوعة فعل فافتعل
للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه
مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب ان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان يكون
صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظ فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذبة
قال صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب
اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون
بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل منها
ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضائعا لا دخل له
في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك عن رؤياه تلك قوله وكانه
مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا عن جهلهم تأويله لتصوره
هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تأويلا اذ لا تأويل له قوله والجملة
اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لانه عن البعد قوله افتنا في
سبع بقرات الاية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون لبعض عبارة الرؤيا متعلق

باللفظ

باللفظ قوله ويكون الجملة يعني تزرعون قوله وقيل يعني الزمخشري وفيه انك
خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب
الجد والمأمور به قوله لقوله فما حصدتم يعني ان الفاء جوابية فينبغي
ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على
الاول يعني قوله قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون
تزرعون مبنيا على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى راي ما يصح بحسب
طعام مصر وضبطها التي لا تبقى عامين بوجه الا بحيلة القائها في السنبل
الا ما لا غنى عنه فيجمع الطعام ويترك ويؤكل الاقدم فالاقدم من ذلك
المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه عليه السلام بما يهمهم
قبل تتميم التأويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة
عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات الخضر دلت
على انهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقاء
ما تعلموه من يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين
شداد حذف التميز لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله ما قدمتم
لهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يؤكل فيها كما في قوله
والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر وهو يأكلهن سبع عجاف قوله
والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث
من ثلاثي والالف مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله
من الغوث فيكون بناؤه من رباعي تقول اغاثنا من الغوث فالالف
مقلوبة من الواو قوله فعدي بنزع الخافض يعني الى ضمير يعصرون فان
معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى صلة
مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرق فحذفت واوصل الفعل بنفسه
قوله او بتضمينه معنى المطر اي يمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون
اسناد يعصرون الى الضمير مجازا قوله او بانه انهاء الجدب بالخصب فان قيل
الكلام في علم التعيين المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون فتأمل قوله وحين
ابلغ النبي عليه السلام لو [illegible] الحديث هذا من رسول الله عليه السلام على سبيل التواضع

لا انه مستعملا في الامور غير متانٍ والتواضع لا الصغر كبيرا ولا الضع رفيعا بل
يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا ووقارا كذا ذكره الطيبي قال القرطبي لو
كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا اجرام
فان التارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما لا يتفسح له البقاء في سجنه وانصرا
نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك بعلم من الله فغيره
من الناس لا يامن ذلك فالحالة التي ذهب النبي عليه السلام بنفسه اليها حالة
حزم وارشاد للناس الى الاخذ من الامور وما فعل يوسف عليه السلام صبر عظيم
وجلد قوله تهييجا له على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج
الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه لان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل
فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان
تهييجا له على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل
الى الكنه وربما احجم عنه جهله مع ان فيه حسن آداب لانه اذا قال مع الملك
ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان
فيه نوع جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرجع به رأسا وفيه تعظيم كيدهن
فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول
الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى
تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا
اسم ما كونه به قوله والاستشهاد بعلم الله تعالى فهو على هذا تذييل كانه قيل
احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا
منهن واذا كان كيدا كان لا محالة زورا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب
الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال والله شاهد وشهادات الله
تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال لا يحتاج الى هذا فان الكيد غنية على ان
حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث
ايضا قالوا وان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب
من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة لله
تعالى قوله تحصحص في ضم الصفاة الضم المستثنية فيه للبعير والضم جمع اضخم
فهو الحجر الصلب المصمت والصفا موضع وثفنات البعير مباركه وحصحص

الصدر

الصدر والركبتان والرجلان وما بالحمل اذا انهض منقلا وضم في الحبس
وغيره اي مضى قوله او لا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدي
وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف
باخيه قوله والتوكيد لامانته اتي بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعزيز
والتوكيد قوله ونستعمل القوي فاستعمله الآخر في تلك الحيثية اذا الآخر
استعمال الكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله
كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها
المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها ان الذي رحمه ربي فلا يامره
بالسوء قوله وقيل الآية يعني الآيتين قوله حكاية قول اعيل ورجحه ابو حيان
قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه
بذنبها وامثاله قوله وعن ابن كثير من رواية البزي ونافع في رواية قالون
تفريغهم النفس على ان يكون الآية حكاية قول يوسف عليه السلام قوله او
تغفر المستغفر على ان يكون الآية تتمة كلام زليخا قوله وقال الملك ائتوني
به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك
قال ائتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته
وجودة نظره وتأنيه في عدم التسرع اليه بادل طلب عظمت منزلته عنده
فطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل
كلمه هو ضمير الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف
قوله والدهاء بالموجودة الرأي بنابا جد والتفتيش جمع جديد كسرير
وسرر قوله وبخل عوائد بكسر الجيم اي العظيم قوله وكذلك اي مثل
ذلك التمكين في نفس الملك قوله مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة
كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض براه اياه تعدى بنفسه
وباللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حذف تكلم قوله حيث
يهوي فضمير يشاء ليوسف ويجوز عوده الى الله ففيه التفات قوله في الدنيا
والآخرة لم يفسره بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل
على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة من ثبات على حسناته في الدنيا والآخرة
والنفس ج فيعجل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية

قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لغطيط وداية متعلق بقوله
ضر قوله ولتناسيهم اياه الا ظهران يقول ولم يعرفوه لتناسيهم اياه لتطاول
العهد او فيجعل التنيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله الميرة بكسر الميم
وسكون الياء طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد قوله ولتوهمهم انه
هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله او قوله وقلة
تأملهم قوله واوقر ركابهم اي اثقل قوله والجهاز ما يعد اه في الصحاح اما جهاز
العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله ائتوني باخ لكم اختار اخ لكم على
اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف ولا انه
يدري من هو فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك قوله
فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به قوله فاصابت
شمعون لم يعقل كان احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف لما كان احسنهم
رأيا فيه كان يهودا قوله وهو اما نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر
بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المص لاقتضائه التي تركيب النون بلا ضرورة
داعية اليه قوله معطوف على الجزاء يعني على الاحتمالين قوله تفعلون ذلك
عبروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله وان الدين لواقع
ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان الرحال بمعنى كثرة ومقابلة الجمع
بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي ان يكون مقابلا على صيغة جمع
الكثرة قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى يردون
البضاعة فانه علموا ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها
فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه
سببا للاكتيال قوله او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة قوله هل آمنكم
استفهام في معنى النفي وآمن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله
الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف اي لا امنا كامني اياكم
على اخيه قوله على التميز والمنسوب اليه الخير هو حفظ الله تعالى قوله والحال فالاولى جعلها
حملة على الحال التي تحتد لا زمنه نقيد بهذه الحال اجيب بانه لا محذور فانها
لازمة لانها مؤكدة لا منتقلة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله
او لا نطلب وراء ذلك احسانا وقيل ما نطلب منكم بضاعة اخرى قوله او لا نبغي في

وفي الكشاف ويجوز ان يراد ما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من
تجهيزنا مع اخينا انتهى اي لا نتجاوز حد الصواب فيه فالبغي بمعنى المجاوزة
قوله اي اي شيء نطلب فما استفهامية ويجوز ان تكون نافية قوله معطوف
على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن
ان يقال الاستفهام هنا راجع الى النفي فلا يمتنع العطف واجتماع هذين
القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب عن
عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير
والوقر حمل البغل او الحمار قوله هذا يعني تعين العطف على محذوف قوله
احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان النفي
بمعنى الطلب قوله اي لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعني
اجتمع اسباب الاذن في الارسال قوله ما يبقى كالتمهيد والمقدمة
لسوابح والتناسب من حيث تشارك الكل في انه المطلوب يتوقف
عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان الاجتماع في المقولية
كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المصنف يشعر اختصاص كون
البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الطلب
يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان
ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه غير كلام
يعقوب عليه السلام اتى بصيغة المتكلم يعني لانه لو كان غير كلامه لكان مذكورا
في حيز قال لن ارسله قوله ما تتوثق به اشار الى ان الموثق مصدر ميمي
بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاحوال اي الاوقات لا الحال المصطلح فانهم
نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر
الذي يقع بنفسه حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان
يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل لكان نبي بالنفي وفيه بحث
فان الا مفرغ في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء
حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل
قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا
بجوازه مبنيا على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام

سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان ياتوا ببنيامين في كل وقت
وعلى كل حال سوى وقت لاحاطتهم بظهوره انه لا يمكن لهم ان ياتوا به وقت
كونهم في مصر او في وسط الطريق مثلا قوله وابهتها اي عظمته وكبره قوله كوكبة واحدة
اي جماعة عظيمة قوله فيعانوا اي ليصابوا بالعين في غاية اذا اصابته العين قوله
وللنفس آثار منها العين مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط
المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان
يقدر على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان
موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان بالغضب
يسخن مزاجه اذ التصورات فلا مانع من ذلك فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص
لم يبعد ان يكون لبعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها الى سائر الابدان لنظر
انه يراها ويتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة عن بلاد
العاين الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك
لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه
ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة
ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة
انه لا تاثير في العين حقيقة ولا مؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادة الله
بعض العين اذا قابل شيئا استحسنه ان يحدث في ذلك الشيء تغيير قوله
من كل هامة الهامة واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله وعين لامة اي
الملمة اسم من المنابه اي نزلت وجيء على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان
يكون على ظاهره من لمه يلمه اذا جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين
الحرفين يعني الواو والفاء قوله لتقدم الصلة بيان المصحح للجمع قوله للاختصاص
متعلق بالتقدم قوله كان الواو وبيان الفاء ان يجمع بينهما قوله ما كان يغني جواب
لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف
بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز
حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما
حرف قوله فقدوا اي لم يجد السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبي

ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم مفلولة من قراع
الكتائب من العيون ادعاء ليتوصل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود
نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم
به ابوهم شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدر
الله تعالى كالهباء فاذا ما اغنى عنهم قط قوله وحزازة الحزازة هو الاحتراز
والتوقي قوله او في المنزل وهنا المنع الخلو لا المنع الجمع قوله مشربة انا
ليشرب منه قوله برضاء بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب
وانما يدفع تأذي اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة
يرخص فيه قوله لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه
اي اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسراق قوله يجوز به لغاية
الحمير مخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل
قافلة عير فتأمل قوله واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي
على طالبي السقاية قوله اي اي شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام
في موضع نصب تفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ وذا
اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ العائد في الصلة محذوف اي تفقدونه
ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله والفقد غيبة الشيء فيه بحث
فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا
من هذين اما الثاني فظ واما الاول فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على
التفسير باللازم ثم المناسب لصيغة المضارع معنى الطلب والا فمعنى العدم
يناسبه صيغة الماضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي هذا اللفظ
يقرأ على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة سواء قرئ على وزن قوس
او على وزن توم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك
ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه ويصح كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء
بالصواع وان كان الجائي به هو السارق نفسه ومثله معهود بين الناس
قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلاث وهي ما جعل للشخص على
عمله قوله وضمان الجعل فيه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في الالتزام
قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي نسخة

ويلمان

النحو بدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لأكيدن أصنامكم
الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة
باسم الله وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم
دخولها على الرب بأن يضاف إلى الكعبة وليس كذلك لأنه قد جاء عنهم ترتي وحكى
بعضهم أنه لو قالوا تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني وذلك شاذ قوله
وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم إذا شد فاه لئلا يعض
أو يأكل قوله أو السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق
منه الشيء قوله أو الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمائر في قوله قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف أي سرقة الصواع ولا بد من تقديره
أيضا إذا رجع الضمير إلى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله أخذ من
وجد قدر المضاف لأن الذات لا يكون جزاء عن المصدر قوله أو جزء من عطف على التقدير
قوله لتضمنها معنى الشرط إن كانت من موصولة قوله على إقامة الظاهر قال أبو حيان
وضع الظاهر موضع الضمير الرابط إنما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك
ليس بفصيح والقرآن نزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله وكذلك القول
المقام مقام تفخيم شأن الجزاء كما لا يخفى قوله وبقلبها همزة قراءة ابن جبير قلب
الواو المكسورة الواقعة أولا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون إشاح وإساءة
في وشاح ووساءة قوله أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك بأن يستعبد من يعقوب
قوله من أعم الأحوال أي الأوقات على ما هو من تخصيصهم أن مع الفعل لا تقع حالا
وإن كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من عمم تبعا للمعتزلة وغيرهم يحذو حذوهم قوله
لكان فوقه من هو أعلم بهذا الدليل قوله أن المراد وكل ذي علم من الخلق إشارة
إلى منع الملازمة قوله لأن الكلام فيهم تصدى لإثبات السند بالدليل مبالغة فيه
قوله ولأن العليم إلخ عطف على قوله لأن الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعني أن المراد
بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي
علم للمقابلة قوله ولأنه لا فرق إلخ وجه آخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب
بطريق النقض فإنه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى لانتفائه معنى في صحة هذا
المثال يلزم على تقدير صحة دليله إذ كان الله تعالى عالما أن يكون فوقه من هو أعلم منه
قوله تخدمه بالزاء أي تحنده وده قوله عناق بفتح العين وهي الأنثى من أولاد

المعز قوله والضمير للإجابة أي لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والإجابة يحتمل أن
يكون قوله أنتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل أن يكون الجواب
التفصيلي المتضمن لبراءته عن نسبة السرقة إليه فيكون قوله أنتم شر مكانا
توبيخا لهم جهرا قوله أو المقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق
والمخلوق بمعنى أسرها وعاء ما وأكنها في نفسه إرادة التوبيخ قوله
ونفسرها قوله أنتم إلخ في الكشاف تفسيرها أنتم شر مكانا وبينهما فرق
قوله وتأنيثها للفظ تأنيثه لكنه أنثه بتأويل الكلمة وفيه نظر قوله والله أعلم
إلخ كان فيه إشارة إلى أن أعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر ومعنى أعلم
بما تصفون أي هو أعلم بما تصفون منكم لأنه عالم بحقائق الأمور وكيف
كانت سرقة أخيه الذي أحلتم سرقته عليه انتهى فإنه علم على ما قرره على معنى
التفصيلي فإن قيل لم يكن فيه علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة
بحسب زعمهم فإنهم كانوا يدعون العلم لأنفسهم ألا ترى إلى قولهم فقد سرق
أخ له من قبل على سبيل الجزم قوله تكلان أي حزين بهم عليه لفقده قوله أو
من المتعودين الإحسان فالمحسنين على هذا أجري مجرى اللازم قال القطب
والجملة على هذا اعتراضية وعلى الأول استئنافية لبيان الموجب وأنا لا أرى
مانعا من كونها استئنافية على الثاني أو اعتراضية على الأول فتفسير الزمخشري
والمص كالصريح في أن الجملتين من أسلوب واحد بل كلامهما في كلا المقامين
بالاعتراضية أنسب كما لا يخفى قوله فلو أخذنا إلخ إنما قدر معنى الشرط لأن
إذن جواب وجزاء وأما كونه جوابا لهم لأنهم سألوا فيكون لو أخذنا أحدا
بدله وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله يئسوا من يوسف
ولا يحتمل عود الضمير إلى بنيامين لأنه لم يحصل لهم اليأس منه ألا ترى إلى قول كبيرهم
لا أبرح الأرض الآية ثم في كلام المص إشارة إلى أن استفعل بمعنى فعل وزيادة
السين والتاء للمبالغة ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا إذ المراد يئسوا اليأس
الكامل قوله فرطتم في شأنه وما مزيدة والظاهر أن هذه الجملة على هذا حالية قوله
ولا بأس لكن يلزم تقديم معمول الصلة لا يتسع ما المصدرية عليه ويجوز أن يقال لا بأس
به أيضا لأن الظرف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها إلا أن المص لم يقبل ذلك
في المصدر الصريح فأولى أن لا يقبل في المصدر بالحرف المصدري فإن عدم جواز

تقديم معمول المصدر لكونه في تأويل المصدر فيتدبر قوله وفيه نظر آه هذا النظر اورده
ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفائدة
لعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم فههنا كذلك قلت جواز حذف
المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف
على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة لقفص ذلك
لقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة
قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغوا متعلقا بكان لا مستقرا على ان
صلة قوله بمعنى ما قدمتموه يعني هذا يكون قوله من قبل تكرارا فانه جعل خبرا لكون
الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقدم متعلق الصلة على
الموصول وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر
الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر
ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل على المتكلم قوله بان رأينا
آه وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الا يرى ان الاستصحاب مطلق للشهادة
وانما لم نقتصر علينا بما فسر به الزمخشري لانه دليل لا يفيده فان استخراج الصواع
منه وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم التنافي بين
القرائتين قوله او سرق اي نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه بقرينة
المقابلة قوله وما كنا للغيب حافظين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم
ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين
اي حين واثقناك انما قصدنا ان لا يقع منا في جهته شيء نكرهه ولم نعلم الغيب
في انه سياتي هو ما يوجب رقيته انتهى فيكون قولهم هذا تمهيد العذر حتى لا يظن
بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب
ولا هو في ايدينا حتى نحفظه منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف
وقد قال فيما سبق ان العير يريد بها اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله
تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم فانه
كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام و
الجملة الاسمية قوله قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما
محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم

انفسكم

انفسكم امرا ظنوا سوء بهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه
هناك ولم يتحقق ههنا قوله وورد حيوته لا يلائم لقوله عسى الله ان ياتيني
بهم جميعا فان عسى لم تات للجزم قوله لكثرة بكائه من الحزن يعني علل الابيضاض بالحزن
علته بكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فصل بالفاء فانه ليس
مقابلا للمعلل الى ان يحمل ... بل تفصيل له قوله وقيل عمي وهذا هو الظاهر بقوله
تعالى فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا
لقيل لتفتأن قوله او يكون من الهالكين يحتمل ان يكون او اخراته فلا يرد ان
حق المقدم على قوله يكون حرضا وان كانت للترديد يقتضي المنع الخلو ويقيده
على ترتب الوجود كما في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم قوله اي من رحمته
يعني استعير الروح للرحمة قوله يحيي بها العباد ومن قبيل يحيي الارض بعد موتها
اي يبدا له السنة بالحالة الحسنة وحينه الخصم او فالق البحر وهي المفتوح قوله
وما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكرهم ما اذوا به اباهم تعظيما للقدرة و
تفخيما لامره ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى ولكن ان نقول مباشرة القبيح
وقعت في يوسف واخيه انتهى ولك ان تقول و الواقع في حق ابيهم هو سبب النحيب
والمقصود ذكر ما باشروه قوله وقيل اعطوه اه عطف على ما قبله من حيث
المعنى اي لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره فان في ذلك
وقيل آه قوله كانوا في حينئذ خاطئين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل
الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصورة المناسب للمقام فان الكمال
بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين لعنوان ان حالك على ما اشرنا اليه على
خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة قوله فالتعبير
للتفريع قال القطب والجامع ظاهر ان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال
ازالة شيء به الكمال والجمال وقد اشار اليه المص قوله متعلق بالتثريب اعترض
عليه من وجهين احدهما ان الاسم يكون حينئذ شبيها بالمضاف فيجب النصب وثانيهما
انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على
على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه سوى المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدا
والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كونه متعلقا لفظا
شبيه المضاف فانهم جعلوا شبيه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا

كانا اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وان جعلوا حشوا بينهم
الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف
وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت
الا آخر يوم الجمعة اذا لغيت الآخرين يوم الجمعة واذا قلت لا آخر يوم الجمعة فانت
تنفي الآخرين كلهم ثم اعملت اي عينت نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول
حيث نفى التثريب اليوم وعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكر
والبحث ان نصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام به والمنفي هو ماهية
التثريب لم يجب نصبه لكنهم لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب
هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم تثريبكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق
به هو التعلق بالخبرية لا بكونه معمولا به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال
ومن يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كان عليكم اذا
كان خبرا لتعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة
لتثريب قلنا لانه يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر قبح ما حسنه
ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه
النحوي نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كلك في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف
ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها
اشبه الاسم المفرد ولعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الكافية انه يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله والمعنى يعني على التقدير من قوله او بقوله
يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان
الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا
دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا
بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب وعدم المؤاخذة به انما يكون
في القيمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب العلم بحصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب
الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام
قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله واعترفوا يعني تابوا فلم سئل حق الله لانه
يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لعل فائدته والله اعلم تخصيص

حصول

حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه
بمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا او
ان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر
الصغائر ولعله لو علق ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء
من رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر اي التي لا يغفر
مثلها الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطلاق ومقتضى
وعده بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون
فتامل قوله بقميصي هذا حال من الباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء
للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى المتكلم
فانه يشير الى اختصاصه به من حيث التقميص وما في التعويذ لم يكن كذلك
قوله كان في التعويذ اي في التميمة التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها
قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم واتي فيه تغليب
المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا
كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب
يجل عن التابعية ثم الاخوة يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اخبار
على من يؤتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش
بعد ملاقاة يوسف اربعا وعشرين سنة قوله اوجده الله تعالى
ريح ما عبق اي جعله واجدا قوله واني لا حادث عن عارض الهرم قوله لقلته
انه قرب الى ان يوسف قوله كما اخرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة
الفا في فاخرجه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملائم لقوله فالقوه قوله
عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد ههنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك
جعل قوله بصيرا حالا قوله والمعقول لانا سوا ان كان الخطاب مع الولد قوله او اني
لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لاجد قوله ومن حق المعترف
اه ولعل الملائم لقولهم يا ابانا حينئذ او الوصف بني عن العطف والشفقة
ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان يستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك
لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم ومن ذا يرحمنا اذا اخذ الناس او لم

لم ترحمنا قوله آخره الى السحر قال بعض العلماء يأبى هذا الاحتمالات الثلث
سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكره حق العدة ان تكون بالسين
قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب
غيرهم قريب بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله فلما
دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقريره فرحل يعقوب عليه السلام باهله اجمعين
وساروا حتى بلغوا يوسف عليه السلام وفي التفسير ان ذلك كان يوم عاشوراء قوله
وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا تقول
بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول في العدد المنيف
بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة
امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة انتهى قوله والآية
وهي موطأة الاب والمشية متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل
في الامر لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد
لا في الامر قوله خروا الآية سجدا لله تعالى في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه
قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تأويل رؤياه من قبل
وفيها رأيتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل جعل فيها ايضا للتعليل كما ذكره
الامام وغيره اما بان تجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت للكعبة فمعنى رأيتهم
لي ساجدين تضعونه للوجه الثاني لا ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له
على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف عليه السلام لسجدوا قبل الصعود
على ان الملائكة قد تغيرت نيته ولا مبنية قوله وقد احسن بي قال بعض العلماء حمله على لطف
حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام
وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعديته لطف
بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه مراده
بلطف قوله افسد بيننا وفي اساس والاساس دال الشيطان فساد عن التحريب
وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعا قوله
وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو العزيز وابو طاهر والي منها
حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان في الملك وان كا

ممكنا

ممكنا في جميع ارضها قوله لانه لم تؤت كل اتيانها ودل على التفصيل وان كان جاز ان
يؤتى فتأمل قوله او متولى امرى القائم به قوله في الرتبة والكرامة فيجب فان
يوسف عليه السلام من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف
يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار
من نبينا عليه السلام فان امثاله لصدور من الانبياء وصلوات الله عليهم هضما للنفس
كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله على ما ذكره الامام دفعه بعد كما لا يخفى قوله
فتمنى الموت بقوله توفني مسلما قوله نشر ما بفتح الراء وسكونها في القاموس الكاشر
في هذا الشيء ونحرك اي سواء قوله وهو جد يوشع النظم سوقه عود الضمير الى الانبياء
لا على يوشع وفي عبارته اللبس قوله اشارة الى ما ذكر من انباء يوسف ويجوز
الزمخشري ان تكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه
الخبر على الانباء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض صفة آية قوله يمرون
عليها خبر كاين وقول المص على الآيات لاتحاد كاين معها الا ترى انها تفسير
بها ويجوز ان تكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها
ضمير في عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها قوله فالمعنى يطئون الارض فهو على هذا من
باب الاشتغال في الفعل المحذوف مفسر كما يوافقه معنى قوله اي يترددون
فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلثة الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة
لا يظهر وجهه قوله فيه ومن آثار الامم الهالكة لعل الاولى فيها بدون ما فيها من
الآيات فان ما ذكره لا يلائم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا ولو في اخرهم
لا يظهر لاحتام لفظ الاقرار فائدة قوله او العقول بالنبوة والطلعة اي بانهما حاق
الخبر والسر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء
كذا والنظر الى الاسباب فلا ينجو منه احد قوله وقيل الآية اي على الاحتمال الاول والظ
تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الثالث
يكون في التنويه المانوية والدهصانية وعلى الاحتمال الرابع يحتمل في عموم الكافر
قوله وتشملهم عطف تفسيري لتغشيهم يعني في الغاشية ولم يذكر المص احتمال كونها
من الغاشية وهو الايتيان كما جوزه الزمخشري على ان فيه البطىء حذرا عن لزوم
التكرار قوله يقول اوعوا الى الله اي الى معرفته بصفاته كماله ونعوت جلاله و
من جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي على السير تأكيدا بالمفصل

وذلك على الاحتمالين الاول والثاني قصة ادعوا الى من ابتغى يكون من التعقيب كما في قوله
اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدا فان قيل
ما المانع عن العطف على لفظة انا على تقدير الاحتمالين قلنا كونها تأكيدا فان العطف
يقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشرك تخصيص التنزيه لما ذكره
لدلالة السياق والتحاق عليه قوله وقرا حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا
قوله في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول من الانبيا ونوحي اليه في الانبيا
كذا في النشر قوله لانهم اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى نبيا
رسولا من اهل البادية ولا من الجن ولا من النسا وكذا ذكره الامام النسفي والقرطبي
وابو حيان فان قيل فما تقول في قوله تعالى وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب
عليه السلام وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار الحال تخريج
بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى الصفة واصله وللدار الآخرة
قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات على ما ذكره المص حتى
يكون قوله تعالى وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او تعقلوا اعتراضا بين مقولي القول
قوله حين ظنوا انهم يصدقون او بان قومهم يؤمنون وظنوا على هذا المعنى ايقنوا
وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث
سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة
قال هو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري
وقال ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه
المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا ولا
حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل تستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الثاني
الثلاثة كما لا يخفى قوله وان الرسل اي ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير
الاول للرسل كون الثالث لهم ايضا والا يلزم التفكيك عن الضمير العائد الى الاسم الاول
قوله وما روي عن ابن عباس رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه لذلك
بعد ما اثبته البخاري في صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا
لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر طريق الوسوسة

الوسوسة

الوسوسة فانه يشمل لما كان من حديث النفس هذا اي معنى هذا وان المراد في قوله
آخر لما روي عن ابن عباس رضي الله اي وظن الرسل اي ايقنوا فيما او عدوهم
هم الظاهر ان ما مصدرية اي في الميعاد الرسل قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي و
ظن الرسل انهم قد كذبوا عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا
على سبيل التنازع ننجي من انشا بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم
وتخفيف الجيم واسكان اليا لكن اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا
ذكره الداني وابن الجزري والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة من قرا بنونين
توافق الرسم تقديرا على حذفها للنص ولنظر وخففت للاخفا يعني ان النون المخفي
عند الظاء والصاد والاخفا لكونه بين الثنية لا دغام لكونه تغيبا فكما حذفوا
في الادغام نحو عم او مع الانفصال فكذا في الاخفا بل اولى لكان في الاتصال
في قصص الانبياء وفي الكشاف وبصره قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف
قال ابو حيان ولا بصره اذ قصة يوسف وابيه واخوته تشتمل على قصص كثيرة
وانبا مختلفة وذكر المص مثل هذا التاييد في اضغاث احلام لكن العرف يابى
فانه لا يقال في الاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلا بل قصته ما كان
القران ويجوز ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته
او قصص الانبيا وفي الكشاف اشارة اليه حيث قال فان قلت فالام رجع
الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن قرا بالكسر يعني اذا قرئ قصصهم بفتح القاف
ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالام يعود فانها جمع ولا يعود
اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح
في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل
كل شيء اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه وامر الدين وتفصيل كل شيء
قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت
من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وثبت
خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا
القائل قال في تفسير قوله تعالى في آخر الانعام وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين
وفيه دليل على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه السلام لان في الاجماع بعض
الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المخصوص التورية ستمائة حكم

ونهي والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التمييز
وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال في كشف البعض عبارة والتفصيل
لا يحتمل هذا الثاني وانت قد نبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب
اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله وعن النبي عليه السلام علموا الحديث رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي ابن كعب وهو موضوع
وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على
التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى اله العظام واصحابه الكرام

خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدأ
وخبرا قوله آيات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك
المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حتى اطلق كل الكتاب وارتد
السورة فافاد كمال هذا الجنس السورة او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام
اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب دون آيات السورة
فافاد ما افاده الاستغراق قوله او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله
يعني بالكتاب السورة فيجوز حينئذ ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوز مثله
في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى
الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن قوله وتعريف الخبر اشارة الى جواب
عن تمسك نفاة القياس بالآية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند
الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا لهذه الآية فانها تدل على
ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل اين الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله
لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل
صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب
ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا
ويقال ايضا المراد بما انزل الله التورية بقرينة ما قبله واننا غير متعبدين بالحكم بها
فنخص اليهود ونلزمهم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه

كذا في

كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور نعم لمانع
ان يمنع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم
الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو
الانسب فانه قد استدرك لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام
اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم
انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره
فانها حرفت ونسخت فلم تثبت قبيلا قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابله
وهو الذي مد الارض فانه كمبتدأ وخبر فينبغي ان يجوز هذا ايضا كذلك قال
صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في
قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري خبر تتمته لانه تقرير لمعنى
الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له قوله ويجوز يدبر الامر ويفصل خبر
بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية
معرب استون افعوالة وافعوانة وقوله جمع عماد كاهاب واهب وادم وادم
وافيق وافق قال الكواشي قالوا ولا خامس له وفي القاموس جمع الاعمدة
العمد محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل فالوا في الادم
انه اسم الجمع قوله او عمود كاديم وادم شبهه بأديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان
في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسئلون
الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو جبل قاف فقدرته
قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال
برفع هذه الاجرام دون عمد كاف قوله المساوية لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل
على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانه متفق
عليها بين جمهور المتكلمين لدلائلهم ردوها وبها اثبتوا صحة المعراج ولكن الجسم
ولا جسماني ولا لازم الس لاختصاصه بعض الممكنات وحينئذ كالحركة المستمرة الى
هذه النشاة قوله ينفع في حدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة او
لغاية مقررة فيكون الاتيان به هنا لتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع
العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير لكل
مجرى صحيح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير

يصح في تعدد ذي الغاية فمسلم فلا يجدي نفعا وان اراد انه يصح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام تجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي قوله تعالى مد الارض وذلك لان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكان جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المص بما ترى في الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحايط وحوايط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون لغلبة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسي على تاويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل اذا كان صفة لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا نقول في جمل ذكور رواسي كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا لانثى او مذكر لا يعقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحايض وحوايض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين في الحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر يعقل كفارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم عطفا على جنات فان قيل فيما ذكرنا ليس العطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر

قلنا وعلى ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الاخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب ان يجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة على الا قرحة المزروعة المتخللة بين الاشجار وقراءة حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال قرا حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي ونقل في الكشف رواية شاذة عنه كقنوان في جمع قنو وقيل لا يوجد لهما ثالث في اطلاق الثمر على الحبوب لا يصح الا باعتبار التغليب ليطابق وانت خبير بان القراءة يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الراي فانه لا مدخل فيها يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان كان تعجب ايها السامع فقد تعجبت في موضعه من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه عليه السلام هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا امتنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد صدفت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم فلكنه من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ان تعجبك التعجب الكامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من نظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل ما ان على ما هو اعلم اسمية الجملة في قوله تعالى فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام محذوف قبل ولا يجوز ان يكون كذا لانه مضاف اليه والمضاف

وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث صح

اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها او
قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان
المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم غير مضافة كما يقوله
الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ثم ساق الكلام في رد
قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه ودل عليه انبائك خلق جديد
وهو انبعثنا اذ لا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله
وكذا ما بعد ان وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدا
لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدا وخبر ثم لو نزلنا عن ذلك فمن
شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تعالى
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وشرط الذي كالمعرفة ان يكون
اسما كما مثلنا وهو ههنا مفقود قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء
الزمان المقدر لعافيتهم والله تعالى اعلم وقرئ المثلات يعني بفتح الميم وسكون
الثاء والمثلات يعني بضمتين باتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة
الفاء اضافة الى المفعول اي كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا ان المثلة
بوزن الحجرة تابت وفعلات تجعل العين فيه تابعة للفاء مطرد كحجرات وغرفات
وقربات واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف والمثلات
بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم
قال ابن عباس ليس في القرآن ارجى من هذه فان التائب ليس على ظلمه وكما
في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة وفيه منع ذلك من اهل
الاعتزال خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح
انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر او اول
المغفرة بالستر والامهال فان مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار
مغفورون وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قال لولا عفو الله الحديث
رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه والتنوين في آية للتعظيم
اي آية جلية ظاهرة يستعظمها من يدركها بادي نظره وفيه في الكشاف بوجه آخر ايضا
وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم آيات ويعاندون

والتنوين

والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى بني مخصوص كمعجزات وقد يقال قوله هاد
معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالسعد بمنذر في
ولكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته عليه السلام
او هاد عطف على بني فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشاف
هذا الوجه ناظرا الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا انزل عليه آية مبنيا على انه
قادر على انزالها ناظرا الى تفسير الهادي بالنبي وانما لم ينزل لعنادهم الآية
استيناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم
يهتدون وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى وانما لم يهدهم لتيسر
الى انها استيناف جوابا عن سؤال لم لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر
انت خبير بانه لا ينقطع السؤال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله
الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى
اي ذلك الهادي اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما
تحمله على انها موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم
معلقا والجملة في موضع المفعول اي على اي حال هو اشتمال الآية مفعول له
تأنى فانه من حيثما يصحب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر وقال
الشيخ فعل اخبرني الشيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة واسنادها
الى الارحام يعني كلا المقدارين فانها لله تعالى يعني على العدد المتيقنة
او لما فيها يعني على العدد المعلوم سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدا
مؤخر ومن اسر مبتدا مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدا لانه موصوف
بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه
الخير والشر انتهى على ان من في معنى الاثنين وحمل عليه المعنى في تقسيم
خبر المبتدا الذي هو هو وعلى اللفظ في افراده هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف
بالليل وسارب بالنهار كقوله اي قول الفرزدق نكن مثل من يا ذئب
يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان تعش
فان عاهدتني لا تخونني نكن في تكشر اي ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه
والمعنى وانا قابض قائم سيفي فقبضا فوق باليسر بعده شيء من القوة ينظر تجلده
وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان

وهو صلة من ويا في نداء اعترض بين الصفة والموصول لما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة وشموله فانها كناية عن الشمول مبالغة عقبته يعني ان صيغة التفعيل
للتكثير لا للتعدية كان بعضهم لفظ فان وبعض جماعة الكتاب هو ما روي عن
النبي عليه السلام انه قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة
الصبح وصلوة العصر الحديث فان قلت التاء في القاف تقتضي ذلك بانه لا بد من
التاء في القاف لام فكره ولامن كمتمر وقد نقل علماء الصرف على ان القاف والكاف
كل منهما بدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما جمع معقب بالتشديد
على ما يدل عليه قوله على التعويض الهاء في وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقادم
ومطعم ومطاعم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم حذفت الياء في معاقيب عوضا منها
الهاء المحذوفة في معاقبة من بين يديه صفة لمعقبات وحال من ضمير في الظرف
من ثابتة من صلة الحفظ بالاستمهال او الاستغفار له متعلق يحفظونه اي يحفظونه
بدعائهم لله ان يمهله او يغفره صفة ثانية واولهما انما يحفظونه فقوله ومن بين
يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استينافا او حال وبجوز ان يكون
يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى
بعامل واحد لان اتحادهما معنى ممنوع فان معنى الثانية السببية من اذاه كالهمزة عن
سعد بن المضاف لتكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل او الحال عطف على العلة من البرق
على اضمار ذا والخوف والطمع للناس يعني ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم في غيثه
بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه او الفاعل ان
جعل حالا من المخاطب للمبالغة متعلق باطلاق المصدر وقيل مقابل للقول
الاول في الفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف
من يضره من الناس كالمسافر واهل بلده يضرهم المطر كاهل مصر
او الغيم المنسحب في الهوا يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب والى
وجه تسمية السحاب بهذا الاسم جمع ثقيلة لانها صفة سحابة ويسبح مفعول
فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل فيسبحون
سبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح وفي بعض النسخ يصيحون الى السبب
الحامل او يدل الرعد لما فالمجاز في لفظ يسبح بجامع سببه ودلالة على تنزيهه
عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه او دلالته على فضله ونزول رحمته

بحمد

بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهارا للصفات الكمالية وعن ابن عباس
رضي الله عنه فالتسبيح على هذه الرواية محمول على حقيقته ان الرعد هو الملك
وذلك الصوت تسبيحه وذلك ايضا يسمى الرعد معه مخاريق جمع مخراق
وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا فيصيب بها من يشاء
من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من
ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق
فيصيب بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته
في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير
المسلم ولا يصيب الذاكر وعنه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة
فعلي ديته واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الآية وما بعدها
في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه فمات في بيت سلولية فان
الطبي نقل عن محاسنه ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره
وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس ثم خرج فمات على ظهر فرسه
اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمعمول ومحور ومقوود
بقصده وانه فرق بفتح الميم يعني ان الاصل ثم اخرج القرائن فيكون مثلا
في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى كقولهم فرعي
الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه
احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون
انتهى فكان يعني انه يقول الحق كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء الحق مبنيا
على مذهب الكوفيين في انه اضاف الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم كمسجد الجامع
مرجوح وكشاف تقوى المقصود وبيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة
فانه الذي يحق ان يعبد يشير الا ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة
التخصيص فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه في
غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص
الذي يقتضيه الكلام ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كا
كالمعين يدعونه يستقيم الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون

او يدعون الى عبادته كما لا يخفى   على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المجابة
ابنا قبض الباطل لا اظهر ما يقابل   لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا
كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة تصح حمله على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث
جعله مقابلا للباطل   او على الوجه دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين
في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو
الله ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والموصوف حلافه و
انت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار
مطلقا   وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان قال معنى دعوة الله و
لا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري واذا اورده ابو حيان عليه لما انه
فسر ان الحق على تفرده فيه زيادة لا تفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل
والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على اختيار المصير
ثم قيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا لله تعالى بالكمال   والمراد بالمحال
يعني وهو شديد المحال له دعوة الحق   واجابة لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة
بمعنى العبادة   او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او دعائه لا لغيره
عبادته   لها لانه من دونه يعني فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله
متجاوزين الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام   الا استجابة كاستجابة من بسط
يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة
ولا [illegible] فمنها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيل في الاصل
ابرز في معرض التهكم حيث اثبت لهما استجابة زيادة في التحسر والتحير كذا
في الكشاف   وقيل شبهوا فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال
اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط
كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط
اليه والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم
على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا
بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشاف والمراد بالقلة في قوله في ضلال
هو العدم   في ضياع وخسار وباطل قيل اي ضياع دعائهم لالهتهم فظ واما
ضياع دعائهم الله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم ويبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المعنى

جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد
هو الدعاء المعهود لاصنامهم   يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلائم هذا
المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان من باب التغليب والظاهر تشريك الظلال و
المعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى   والكفرة كرها قال ابو حيان
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة يسجد
كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حالة فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد
فعلى هذا يكون من في الارض مخصوصا   بالعرض اي بتقلب الظل   او لعله
اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي هو يقابل الطوع هو الاباء ولا
يعقل كونه علة للسجود   كقنى وقناة بالنون بعد القاف   ولانه التمييز
الصواب ترك ذكر الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى
او لتلقينهم الجواب يعني انهم يتلعثمون في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم
ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه
الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقولهم البس اقول
منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد والسببية
كما في الكشاف لعدم سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى   فكيف يستطيعون
انفاع الغير الانفاع ليس بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير   وهو دليل
ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء   الجاهل
بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير اذ الكلام
على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير   الشرك والتوحيد
وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود
وشرك عبدة الاوثان وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد   بل اجعلوا
يعني ان ام منقطعة   والهمزة للانكار بمعنى لم يكن   لا خالق غيره لاستحالة
التوارد   ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل
ويحتمل ان يكون استيناف اخبار منه تعالى بهذين الوصفين   الغالب على كل شيء
فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له   من السحاب في
القاموس السماء معروف ويذكر وسقف كل بيت ورواق البيت و
وظهر الفرس والسحاب والمطر او المطرة الجيدة   او من جانب السماء على

تقدير المضاف   فان الماء ومثنا امياه المياه فهي لفظة مجاز   جمع واد قالوا
لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان الناجي في الشهاد
وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء مخالف لما اسلفه في آخر سورة التوبة ان الوادي
كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه
ان ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره شمر من
ان الوادي من ودى اذا سال   واستعمل للماء الجاري ويحتمل ان يكون من الاسناد
المجازي   يأتي على تفاوت بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون بعض
فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عهد   علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف
لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة فلا يكون
كبعض الامطار والسيول الجواحف   او بمقدارها في الصغر والكبر فان بعض
الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث
اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او
متعلق بسالت على اختيار الحوفي   فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل
لانه عني به ما فهم من الفعل الذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد
على النكرة كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر
نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر
المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث
والمذكور المعرف عينه فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر
انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية انما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في
القاموس سال السيل سيلا وسيلانا جرى وما سيل سائل من صيغ المصدر موضع الاسم
او السيل الماء الكثير السائل   رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر   وضر الغليان
تغير بالاحض اوليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده حال الماء معه   يعم الفلزات
في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض
يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما
ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير ان المعنى المناسب لهذا المقام هو
جواهر الارض   على وجه التهاون حال من فاعل يوقدون والسعادة التهاون لانه
لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في احسن الاحوال وانما نبهنا بالتعلق

وغيرهما   اظهار الكبريائه فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام
لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام
مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون مع ان الكلام متضمن للاشارة
الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فوفى حق المقامين   في منافعه وفي بعض
النسخ في منافعه جمع منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة
هي المناسب هنا لان النبوع بعد السيلول   ويبين ذلك ان وجه الشبه
فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد اذ هو المتأخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله
زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متأخر وهي طريقة فصيحة يبدأ في التقسيم
بما ذكر آخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم وان كانت البداية بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال
تأخير ذكر الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده الاستمراري جفاء
قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه   لشان
الفريقين بين الحق والباطل   ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب
ولاهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام صلة للاخذ على
المثل فلم لم يجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك القيل للناس او
لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فتأمل   وقيل للذين استجابوا حين
الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين
والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في غير هذين وفي غير حماد لانه فيه ذكر ثواب المستجيبين
بخلاف التفسير الاول ولانه بتقديره الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة و
مقابلها ليس بنفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة
مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا مفلتا مما قبله او كا
كالمفلت ويصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان
لهم ما في الارض ايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك
بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن
التكلف الذي اشار اليه المص بقوله جعل ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في
وجه اولويته محل كلام اذ لا تقتضي في التفسير الاول تقييد الامثال بمثل
هذين الآتيين الى قوله كذلك فافهم ثم في الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا

والطاق

الا ترى الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كما شعر له مفهوم
لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما
منفصلا وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين فمعنى انه استيناف
بيانى جواب عن السؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه
بالكافرين معلوما ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف الى مفعوله او ما عهد
الله فالاضافة الى الفاعل وهو تعميم بعد تخصيص بناء على تفسير الاول بالعهد الله
والاول فعل الكل تخصيص بعد التعميم ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف
تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله ومن موالاة
المؤمنين والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل لا الامر
بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول مراعاة جميع الكائنات حتى الحيوانات ايضا
وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل
المكروه يقول خفت زيدا كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويقول خفت المرض
كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى
الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى
فاذا علمت ذلك علمت ان في تفسير المص تقليد الزمخشري على ما يكره النفس من انواع
المصائب ويخالفه الهوى من مشاق التكليف لا يخفى ان هذا وقع في النسخ
لكن النحو لم يأت مصدرا وفي بعضها لا يخفى وله وجه وما ينبغي ان يكون مآل
اهلها لم ينقل كما في الكشاف وما اراد ابتداء ان يكون عاقبة الدنيا لا بنيانه على مذهب
الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك فنقل الا انه علق في الكشاف
ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف قوله
والذين ينقضون وجوزهما على استيناف الوصف للعالم ومن هو كالحى او مبتدأ
خبره يدخلونها انت خبير بعده عن المقام والاولى ان يقول خبر مبتدأ محذوف
والمعنى انه يلحق بهم من صلح من ابائهم وان لم يعمل [illegible] لا تدخل الالحاق المتبوع على التبعية
تعلقوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان يلحقوا بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم
فلان يلحقوا بشفاعتهم اولى يقرن بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم
فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى في دخول الجنة يتعلق بيقرن
او من ابواب المفتوح والتحف فالباء على هذا بمعنى النوع والظاهر انه للتعليل

والمعنى

والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع بشارة بدوام السلامة المستفاد من
العدول الى الجملة الاسمية متعلق بعليكم قيل او بما تعلق به عليكم لكم اذا حذف
عامل الظرف او الجار والمجرور فينتقل نسبة العمل اليهما نعم ابما صبرتم وما مصدرية
فانه الخبر فاصل مع اجنبي لان الممنوع منه انما هو في المصدر المأول بالحرف
مصدرى وفعل مع المصدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان عليكم
نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل عذاب جهنم فالمراد بالدار
جهنم وسوء عذابها في جنب الآخرة يعني انه للمقايسة وهي الداخلة بين
مفضول سابق وفاضل لاحق من لا بعد ان يقال مع الله اعلم الاية قرينة من الخبر المشهور
الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز
بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها و
يعتقدوا انها مقاصد بالذات اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل
في نوبة الخير بدل من بدل الكل من الكل او بذكر رحمته فالمضاف محذوف
فهذا الوجه ملائم حديث الانابة او بذكر دلائله ملائم حديث الكفر من حيث ان
منافاته الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا او بكلامه يعني
القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المصنف لان القرآن يسمى ذكرا وهذا
ملائم قوله لولا انزل عليه آية من ربه انهم لا يكتفون بآية والذين يؤمنون يعلمون
ان اعظم آية يفيد برد اليقين واطمئنان القلوب في امة يعني لا كافة امم
تكاثرت واتت فيهم فاخرهم لتتلو عليهم ضمير المجرور عائد الى امة على معناها
كما يعيد من قوله من قبلها اليها على لفظها وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان
قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الكفر
ليس بتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن بالبليغ اشارة الى
فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة بايثار خصوص هذا الاسم
خصوصا بما انعم عليهم بما هو [illegible] بارسالك اليهم بعزة وانت رحمة للعالمين
حيث قيل لهم [illegible] كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا النعمة
مرجعي ومرجعكم فيجزيني [illegible] منكم واراد مقام من الرحمن اشتقاقه
ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فمآبه على هذا مبتدأ نكرة خصص بتقديم
الخبر خلاف ما في الكشاف والمراد ومنه تعظيم شأن القرآن ان جعل الجواب

المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون
القرآن آية واقترحوا آية غيرها او المبالغة في ان كان الجواب لما آمنوا
زعزعت او حركت فتقرأه بعض ان الباء في صلة كلم لا تجيبه
كان في الاولين او فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع من تجيب
والنهاية في التذكر والانذار ناظر الى قوله لتصدعت من خشية الله وقطائع
جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع فيها وقيل الجواب مقدم لقائل
هو الفراء والكوفيون ومنعه القائل بجوازه تقديم جواب الشرط اي الا الله
قادر ويجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم
شان القرآن فهو بين وعلى المقترحين ويؤيد ذلك ان كون المعنى ما ذكره
من ان الله قادر على تيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم يلائم المعنى
الآخر الذي ذكره الزمخشري عن ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط وهو
تفسيره قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة
الى رسول الله عليه الصلوة والسلام وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييأس بغير صورة
الهمزة نبت لا دلالة لقوله وهو مصر على معنى الجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير
القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القراءتين وفي قوله اذ كتبوا الخ ايماء الى
القطعية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة ثبتة فان المأثور عنه في دلالته على السببية
بحث ولذلك اي ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم بقوله ان لو يشاء الله فان المخصص
من التعقل اي انه لو شاء الله فان معناه نفي هدى بعض الناس يريد دفع ما يقال
كيف يصح اعتبار التعلق في الجملة مع التعليق فيها وان المصدر مفعول لا يتعقل المعلق فيهما
لا يظهر ذلك وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم يحتمل وجه ضرب
التضمين او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف في المعنى او لم يقنط عن ايمان هؤلاء
الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه الحقيقة قال ابو حيان وعندي في التفسير ان الكلام
تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون عن ايمان هؤلاء المعاندين
وان لو يشاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار
هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه
ان ان تأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى
ونزول الآية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة او فتح مكة يعني على القول بان

الآية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة لامتناع الكذب في كلامه تعالى
الامتناع بالغير علاوة مثلثة اي برهة رقيب عليه النظ عليها ويدل
الضمير على انه ولي النفس لا الانسان من خير او شر بيان لما فانها موصولة والعائد
محذوف لا يفوت عنده شيء من جزائهم يعني انه اراد المجازاة ولم
يغفر استئناف يعني استئناف اخبار عن صنعهم او لم يوحدوه عطف
على قوله لكن ليس كذلك ويكون الظاهر فيه موضع المضمر اي على الثاني دون الاول
اذ الاستئناف لا ينافي كون المقام مقام الاضمار للتنبيه على المستحق للعبادة
فان اللفظة الجليلة اصلها الاله والاله هو المعبود وبالحق علم هي اسم مستجمع لجميع صفات
الكمال تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها بعز انه تعالى سمى ذاته
الجليل باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون بالتسمية بهذا الاسم ثم
امرهم بواسطة النبي عليه السلام ان يسموا الشركاء كاسمهم ليستبين الفرق فيهم ان
به الشركة اظهار لعجزهم بشركاء يستحقون العبادة علامه بفسر قوله سموهم بذكر
اسمائهم الاعلام على ما في الكشاف والمناسب لتفسير المص قوله او بصفات
ع من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل
تمويههم في قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول
مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشيطان اياهم وكذا التمويه
ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا
ثم خالوها اي ظنوا ان الملك انا باطل المتخيلة بعدما رسخت فيها اذ ظنوها حقا
فان قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت
ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه
قوله لا تخلنا على غراتك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على اغرائك
الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يغيرنا او وصدوه
الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبته
التفسير الاول على ما بيناه ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود
لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة المتعدي وقرئ بالكسر على انه مبني للمفعول
اصله صددوا نقلت كسرة الدال الاولى الى الصاد واعرابها بجر الا الوقف
وصد بالتنوين عطفا على مكرهم بخذله ولا منع عنده اهل السنة ان يفسر الاضلال

الآية

بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الهداية   في عذاب من صلة واق
قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور بتقديم معمول المجرور عليه
او في رحمة فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت
ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور   ويجوز ان يكون لغوا متعلقا
بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي للابتداء والمعنى ما حصل لهم من رحمة الله واق
من العذاب   اي مثل اي كالمثل   وقيل خبره تجري على ان وجه المجرى فالمعنى مثل
الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار   او على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل
والشبيه او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه
منقوض بمثل لا صدقة فانه الاصح ظهر غنى   حال من العايد ويحمل الاستيناف
وفي ترتيب النظمين بعض تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية والانجيل وقد جوز ان
يراد به القرآن فالمراد بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون انهم يزيد فرحهم لنفسه الخبر
او عاملهم فيه ان يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض
مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب من خلطه انكار بعضه بحسب
ولا يضيف من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم   فانهم كانوا يفرحون بما يوافق
كتبهم فيفرحهم ببعض ما انزل   والسيد العاقب استحق تخراز   جواب لمن ينكره
على الوجه الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرايعهم   ولا تنبيل لهم
الى انكاره فيه ان البعض الذي ينكرونه   لا يخالف شرايعكم ما لمصدقيته
فليس بدع فان قيل اين العايد الى المبتدا قلنا الخبر محذوف وفيه العايد والمذكور
دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع   على الاستيناف فان وردنا ما امركم
ويجوز الحالية   واليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل واليه مرجعي وهو حكمه علي
ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب بتعميم يدل على ثبوت الحشر عموما
ومثل هذا الانزال المشتمل اي يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب
على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله تعالى اتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله
عليهم الكتاب وهذا يوافق تفسير لقوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها
امم قوما ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله
وانتصابه على الحال معنى انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة

اسم جامد

اسم جامد موصوف بصفة اي الجار في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطا الطريق لنعت
لما هو حال في الحقيقة بجعله قبلها موصوفا بها   وهو جسم لا طمعهم بعين لا تعنت
لرسول الله عليه الصلوة والسلام على المعانات فانه عليه السلام من شدة ان الحكمة
بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج الى التعنيف   فانه الملقى بذلك ان القادر
القوي عليه   ويثبت ما يقتضيه حكمة ان يثبت بدله ما هو خير منه او مثله
كما يقتضيه حكمة غير منسوخ   ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب
وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات   ما لا يتعلق به جزاء
وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها فتامل   او يثبت ما اراه وصح عطف على قوله ويترك غيره الى
يثبت الله تعالى ما اراه وصح من عدم اطلاع الملك عليه اختلف ان الكتبة الملائكة
ذكر القلب فيفسد بكتبه وجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع
عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه   فلا يحتمل ما غرضهم لم يظهر
من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرط لكن قال ابو حيان جواب الشرط الاول
فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى
ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله
اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا حزن لك فيه فان وظيفتك
البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني
اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء   اي يحكم ما قد حكم
اوله بالمفرد ووفقا لما عسى يقال ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من
الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما قرر في اوايل الاعراف ويجوز ان يكون
جملة اعتراضية   عما قليل عن قريب بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال هو منهل من رتبه عن منهل اي بعد فقليل من
الزمان   اذ لا يؤبه اي لا يبالي   حيثما لا يمكن ههنا على ما اثبته الاخفش
وهو الكاشفة اي قوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يدخل الواو   مع ما في
الاضافة الى الدار بعض من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة   كما
عرفت بعض ما في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون
المراد سيعلم الكفار غير تلك الدنيا اعراف ايام ملكك ومنه قوله عليه السلام من

جواب قسم اما بعد فان الارض يعد يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وسيعلم الكافر فانه قرأ على انه المفعول المراد به الجنس على صيغة
الافراد على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المص بل المفهوم منه ان يقرأ
على صيغة الجمع فان تعرضه سيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله
علم القران ولو من القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القران
وما الف علم عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف
عليه القران من النظم البديع ولا يشهدون قلت لما كان عندهم علما به كان
عين البغض يمنع على التامل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده
فانه علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف
لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها من اداها فهو شاهد
امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانهم
من الشهداء انتهى وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم
الا ان يكون الاية مدنية والجمهور على انها مكية وبالذي لا يعلم اول الكلام
بما ترى لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي
ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تاويل من لقبا لانه لا يقع صفة
وتؤيده قراءة من قرأ ومن حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله في تلك القراءة
والاصل توافق القراءتين على الاول اي على الوجه الاول ويجوز ان يكون
في انما قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف الاعمال كما ذكره ابو حيان
ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال وهو متعين للاية يعني الاسمية
والخبرية متعين للقراءة الثانية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة الرعد الى رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قاله ولي الدين ابن العراقي
سورة ابراهيم
مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة
الا ايتين الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار وقال الامام اذا لم
يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف
الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ ومنسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة بسم الله الرحمن
الرحيم اي هو كتاب بسطر الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديدا للحروف

والكتاب

والكتاب خبر مبتدأ محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدأ المحذوف
وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المص هو
كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر انزلناه اليك اي لحجة على رسالتك
باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فانهم
وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال ان وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيئان
احدهما اسناد انزال الكتاب اليه تعالى والثاني اخراج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة
استحقاق الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى
الايمان اعظم النعم ولا يحتسب سائغة لعل الاضافة بمعنى في اي التي فيه
او للادنى ملابسة والويل نقيض الوأل اذا ابقى الويل على معناه
فالمعنى ان من البيتين لحسن فيقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال
من ضميره في الخبر فانه المختار لان بيان للعذاب المعنى المجازي المصحح
لاستعمال اللفظ فيه يبغونها ويكونها وقد فسر المص هذا الكلام
بوجهين آخرين في اوائل هود فراجعه يحتمل الجر صفة للكافرين نعقب
عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي
منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي
وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار
وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار
لزيد القرشي الحسنة فوصف به فعلهم على الاسناد المجازي او للاخر
الذي به الضلال الى ملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس انما
يكون بالوقوع في مكان عن الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن
الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع
في الكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من
الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا الا بلغة
قومه اشار الى ان اللسان ههنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان
يستعمل في كل من ذينك المعنيين هو منهم وبعث فيهم لا يتفقهن للغط

فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قوم الذين ارسل اليهم
وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو
الى ان اخرج قال الرضي ان لا تفسير للمفعول المقدر بلفظ دال على معنى القول
دون معناه فهو قوله تعالى ان اخرج مفسر للمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى
ارسلنا موسى بامر هو اخرج فقال فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب
اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية
لا يجوز ان يكون ناصبة للامر وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا و
ان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه
فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صنيع المفسر
ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقائع ان ما يحصل النعم والنقم بالنسبة
الى قوم من مصائب قوم عند قوم فوائد وقيل المراد لكل مؤمن ولكون
الصبار الشكور عبارتين المعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد
وهو المؤمن اذ جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله وان الانعام
فانه اذا اريد بها الانعام يتعين كونها صلة فانه يتعدى بعلى او من ضمير الظرف
او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نسلم ان آل فرعون
وان كان معمولا بحسب الظاهر لكنه معمول الحاكم بواسطة من في الخصوصية وهو اما
من جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كانه لشدته
وفظاعته جنس آخر ونظيره جبريل على الملائكة من حيث انه باقدار الله
وامهالهم لا وفق بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلقه وابتلائه و
ايجاده وان كان بتسببهم ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف
يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفرقون بينهن وبين الازواج
وذلك من اعظم المضار ايضا من كلام موسى فانتصابه بالعطف على قوله نعمة الله
او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى
بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان الا انه صرح بالوعد وعرض
بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده
الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء الكريمة
هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يقل

المركب

المركب لاعذبنكم فما ضررتم بالكفر الا انفسكم هذا هو جواب
الشرط في الحقيقة وما ذكره في النظم دليله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول
في لا يعلمهم عائد الى المبتدأ وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض
يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان
يجعل من جعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على ذوي
الالباب انه لا السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمصنف مبني
على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين
نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب عطف على ما قبله يعني الموصول اي قوم
نوح ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد الى الموصولين جميعا وجوز ان يكونا
حالا من الضمير المستتر في من بعدهم والمعنى يعني على كلا الوجهين كثرة حذف جميع
الضماير في ايديهم وكثرتهم وعددهم في الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين
او استهزاء او الاستهزاء وانه استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه
بصحة المقابلة او اشارة بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه
وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة وقيل الايدي كنى صدره بصيغة التمريض
لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال
واما ثانيا فلان الرد والافواه يلايم الجارحة وانا لفي شك اشكل
بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا بما ارسلتم به وقد اكد واجيب
بان الواو ههنا بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو ان كفرنا بالجزم وان لم
ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار
ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فالكفر بمعنى
لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو
الكتب والشرائع التي ارسلوا بها وهو متعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من
التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول من الايمان لا
لكونهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان موقع في الريبة من
ارابني اي اوقعني في الريبة او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة
وعلى كلا التقديرين فمريب صفة توكيدية افي الله شك لعل المراد والله اعلم
افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم

عبدة اوثان تشركون بالله على ما حكى القران عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر
السموات والارض اشارة الى برهان التمانع   او يدعوكم الى المغفرة لان
اللام بمعنى الى لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في هذا الموقع
وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة
تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة   من جميع الذنوب ينتقض
بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فانه بالعموم سيما في الشرط ولا حل
للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى   مرتبة على الايمان يعني
وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم   مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي
منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية   الى وقت
سماه الله وجعله اخر اعماركم فان قيل هذا الحكم لتعدد الاجل هو مذهب اهل
الاعتزال قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله عليه السلام الصدقة تزيد
في العمر   من جنس افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث
الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية
وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السني لا الحكمية
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته   حتى تاتي لما اقترحناه اشارة الى ترجيح
ارادة الايات المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا
الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان
ناتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم   بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا
فليثبت المتوكلون اولا به دفعا لتوهم التكرار   وهو بمعنى الصيرورة
قيل لو كان تعود بمعنى تصير لتعدى بالى لتعود في ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي
لتدخلن في اصل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان
عاد بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه حينئذ يكون من الافعال
الناقصة كذا في الحواشي القطبية   لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يلائم
انه لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة
يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم
لنهلكن الظالمين المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الله تعالى المؤمنين على

افواج

اخراج الرسل او العود في ملتهم واقسم الله تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم
من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن امن معهم
ارض اولئك المقسمين   او عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد
بمعنى الموعود   معاند للحق اشارة الى ان فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط
بمعنى المخالط   كان اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم
وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب   فانه مرصد لها اي معد
لجهنم   وقيل من وراء حياته فيكون وراء بمعنى خلف   وحقيقتها
ما توارى عنك يريد ان وراء ليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهري
بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين   عطف بيان لماء قال
ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون
وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا
يجوز صديد نعتا لماء على راي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدله
في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته
يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل
يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع معناه استعمل الشجاعة وكلف
نفسه اياها ليحصل   فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة
او من بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المصنف
وقيل انه مقطوع عن قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو قلت للعطف
على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري
لم لم يعطف على اقرب قوله اولئك في ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اختار
المصنف صيغة التمريض لبعده لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصيص الاستفتاح
بالكفار   خبره محذوف يعني عند سيبويه   هي مثل اي كمثل
او قوله اعمالهم كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبر
عن المبتدا الذي هو مثل عارية من رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا
في المعنى حتى لا تحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتدا ممنوع
الا ترى ان المعنى مثلهم هذه الجملة   وقيل اعمالهم بدل من المثل على
تقدير مثل اعمالهم ولعل المصنف اختار كونه بدل اشتمال كما قال الحوفي فلا يحتاج

الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال . جملته واسرعت الف تا
به فالاشتداد هنا بمعنى العدو والباء للتعدية واشتداد الريح اي قوتها
اشارة الى ضلالهم يعني كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والريا
والضلال مصدر بيناول الكثرة ايضا وحسبانهم انهم محسنون في جهل مركب وا
عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة
المومنين فانه الغاية في البعد كما ظهر من تقريرنا والمراد به امته يدل
يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة على التلوين حيث خوطب تارة
كل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى
خلقا آخر يعني من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النسا
رتب ذلك يعني في الذكر بايراده عقيبه فان خلق اصولهم يعني الارض وما ثبت
منها وما يتوقف عليه تخلقهم يعني عادة والا فلا علية ولا شرطية حقيقة بين
الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المركوزة
فيها مدخلا عاديا في المواليد بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة
ثم وثم لامر الله فاللام تعليلية وصلة برز محذوف اي برزوا من
القبور لله ناس يريد به ضعاف الرأي الضعف خلاف القوة قد يكون
في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كا
في رأيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم على لفظ
نفخم الالف التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها
ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله فيميلها الى من قبل
ونادى نوح ربه فقال او على اضمار مضاف اي ذوي تبع وواقعة موضع
الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل يلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور
وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن برهان وغيرهم و
بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن ما سد مسده من شيء اعني بعض لا عن المجرور
وحده لكن الاول اظهر واوفق للكلام المص هو بعض عذاب الله فيصير عائد
على شيء والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا
مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا ويكون
اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المص بذا الخالصة اي فهل انتم مغنون بعض العذا

فيلزم

فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة وجعلها
مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين
والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كا
الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان
المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في
جزعنا ما لنا من محيص ولو تردد ما ذكر فيه دخل للكشاف حيث روى الحديث
في سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية من كلام المستكبرين فيقولون
تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المومنين
بصبرهم على الطاعات اي وعدا انجزه فيكون قوله وعد الحق في مقابلة
قوله فاخلفتكم وعلى الاول المقابلة محذوف بقرينة الكلام السابق اي فوفى وانجز
كان ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز البليغ
القرآني فالحمل على ما بعده اولى جعل تبيين خلف وعده كالاخلاف
يعني ان الاخلاف حقيقة هو عدم الانجاز ممن يقدر على الانجاز ووعده وليس
الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا ولكنه على طريقة قولهم
ما بيني جعل دعاءه اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم
ويجوز ان يكون الا هنا هي طريقة النحاة في امثاله والاول اسلك على البيان
استجبتم اجابتم يعني ان اجاب واستجاب وان كان بمعنى الا ان
في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم
مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي على لغة من زيدياء وسموها
صلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع اجراء لها مجرى الهاء في الجامع
الاضمار والتوحيد في قولهم سبحان ما سخركن قال الطيبي لا يستعمل في
ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان
العظيم الشان الذي سخركن لنا اي كفرت بالذي اشركتموني ويكون
ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا
اصراخ عندي فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه
تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب

بمنع كونها منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي
ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام
المص اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز
تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بتيسيري وتسبيبي ولا يتوجه
ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر بانه
الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا تم ذلك اذا اريد
بالاذن المشية كما سبق ويجئ في هذا الدرس في اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى
من النكتة اللائقة بالمقام   ووضعه عطف تفسيري لاعتمد وقد سبق تفصيل
ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة   اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا
الى تقديره محافظة على صحة هذا المعنى الخاص   وهو تفسير لقوله ضرب مثلا
كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس   ويجوز ان تكون كلمة لا من
مثل انتصبت على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انه حينئذ
يكون بدل الاشتمال على احد المفسرين له   اجراء له مجرى جعل فان ضرب المثل جعل
ويجوز ان يكون نصبها بمضمر معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة
مثلا لا الكلمة الطيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر
المضاف اي ذات مثل   على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير
هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة   وكشجرة نعت لكلمة   في السماء معنى في السماء جهة
العلو والصعود لا المظلة لا كتب فيه الاستغراق في الاضافة اما لان النوع مقصد
في الاصل المصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر ولان الاضافة كلام التعريف يكون
للعهد تارة وللجنس تارة بحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب ويجيء في
تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها على ما يشهد له   والاولى على اصله
من جر الوصف على ما هو له   انه اقوى مع ان فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت
وفرعها في السماء   ولعل الحكم ابلغ فانه ينبئ جعل الشجرة تامة تحكيت ظاهر اللفظ
اتيه الله لا ثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي وان اكلها
الطلع والبسر والرطب والتمر هو وانه لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين
بهذا القيد   وروي ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى

وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور
للسيوطي   وبشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين
بالحنظلة والكشوث وقد يقال انهما من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب
المشاكلة والكشوث نبت يلتوي على اغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في
الارض   وجرجيس روي انه كان من الحواريين علمه الله الاسم الذي يحيي به الموتى
وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله تعالى وتوعده
وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها جسده
ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعا بمسامير من حديد فسمر
بها عينيه واذنيه فصبره الله تعالى ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى
ابيض ثم القي فيه فجعله الله له بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا
فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله مع قومه بان
قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها   وشمسون كان من ثمار النصارى
وكان يتجاهد محارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق
وكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل
ولم يقدر عليه الا ان خدع امرأته بمواعيد فسألته في وقت خلوة كيف يغلب
عليه فقال ان اشد لشعري في غير حال الطهارة فاني حينئذ لم اقدر على
الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك واتوه من قصر الملك فهلك
هكذا اشتهرت القصة   وروي انه عليه السلام وهذا المروي يدل على ان المراد
من الاخرة القبر فانه اول منزل من منازل الاخرة   اي شكر نعمته على
تقدير المضاف   فحطوا في القاموس حطط الناس كسمع وحطوا واحطوا
بضمها قليلتان   اي داخلين فيها مقاسين لحرها الا ولي الاقتصار على
قوله مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف
الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم وجرجيس على
ما سبق انفا   لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة جعل الله اندادا عبر باللام

متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكومية بالضلال او دوامه
كالمطلوب ان منهم لا قضائه للا المهتدية الذي كالمطلوب لهم ولذلك
الاشارة الى الايذان المذكور فان مصيرهم مصدر صار التامة بمعنى رجع
وخبر ان هو قوله الى النار تنوبها لهم اي رفعا فيكون ايذانا بالضمير المستتر
عائد الى جمل يقيموا وينفقوا جوابا للامر عن امره الامر هنا مصدر وهو ان
يقول اقيموا او انفقوا ليصح تعلق القول بهما بنا على ان الحذف خلاف
الاصل فينبغي ان يحترز عما يفضي الى كثرته فمقول القول محذوف ولا يصح ذلك الا بعد
الالام ولكن ان يمنع ذلك مستندا الجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان
كذلك لينبغي على اعرابه بالبناء كان قوله تومنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب فان المعنى آمنوا فلما يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى
الامر كما بنى الاسم المتمكن في النداء في نحو يا زيد على الضمة لمشابهة قبل وبعد
ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس
فيه كثير طائل انما المناسب بقيد الامر به تعدادا لتبعد تنبيها لا ينفع الا التبتل
الهلاك وقيل انها جوابا لا اقيموا القائل هو المبرد فيكون يا بد اخلين في مقول قل
لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما
لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي اقيموا اقامة مقبولة نافعة ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة
اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم والثاني غير مسلم فانه اذا
كان محكيا بالقول يجوز ان يكون بنظر الى الغيبة بالنظر الى الاول يصل فلا بيع
لا مبايعة فيها ولا مخالة المراد بالمخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس على المخالة
قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة
متى مع انا لا نسلم ان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم
وجود المخالة نعم المنع الاول لا ينفع المصر لعوده بالمقدمة الممنوعة
لا انتفاع بمبايعة ولا مخالة فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر وليس للبيع والخلال منه
في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال ومن الثمرات بيان له حال
وفي البحر ان من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى
ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرات

قوله وسخر لكم

وسخر لكم الفلك جمع فلك ولذلك قال البحري قال ابو حيان والظاهر ان في
تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير الرياح بمشيته وفي الكشاف بقوله
كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية تعلم كيفية اتخاذها
وليت شعري لم لم يفسر التسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها اي
بعض جميع ما سألتموه اشارة الى ان قوله من كل مفعول ثان لآتي قال بعض
العلماء وحمل من على التبعيض يفضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة
لان ما نص في العموم لا يوهم ايتاء البعض من كل فرد فيتعلق السؤال والارادة
لا رد الجواب بعد تسليم كونه نصا في العموم ان هنا عمومين مقصودين
بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف
صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف
فالمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع و
الصنف لا الى هذا الفرد والحاصل بخصوصه كما لا يخفى معنى من كل ما
سألتموه شيئا فان الحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اي
من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد كل شيء سألتموه شيئا
فان الموجود من كل صنف قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول بعض
المسؤول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل
ويجاب بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه
واتاكم من جميع افراد كل صنف يحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان
من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى
افرادا اخرى علم ان المحصول بعض افراد المسؤول ولعل المراد الحاجة كانه
سؤال تقديره ان الانسان قد يسأل التزوج بامرأة معينة والتملك
بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف يستقيم حمل من للتبعيض فقد ادى سؤله
بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف لانه يحتاج اليه لا الفرد بعينه
ان الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه ومصدرية فضمير المفعول
في سألتموه عائد الى الله ويجوز ان يكون ما نافية آخر هذا الوجه خلاف
ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين ازالة الخوف عنه لنفي
عن المشار اليه وهو البلد وفي الثاني جعل المشار اليه وهو المكان

يعني انه تعدد منه الدعاء سابقا اولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا ذا
فاستجاب الله دعاءه في جعله بلدا لا في جعله آمنا ثم دعاه ثانيا فاستجاب في جعله
حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة
في الكاف الى المكان كما بينها وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد
ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن فقيل تحصل البلدية لتتحد
الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر
الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك
الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة
كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحق لم يكن
موجودا حينئذ   وقرئ واجنبني بقطع الهمزة   اي بعضهم يعني ان من
تبعيضية فالكلام على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز
حملها على الاتصالية   وفيه دليل في احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء
ودعا بهذا الدعاء يعني دون الدعاء الاول   باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان
فانه روي انه زرع وقت الطوفان   او ما سيؤول اليه يعني بعد ما بناه ابرهيم
عليه السلام   وهي متعلقة باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسطه
الا لاقامة الصلوة لان قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض له دنيوي
في اسكانهم عند البيت المحرم   وتكرير النداء او توسطه يعني بين المتعلق
والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني لتاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده
بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه اشارة
بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو توسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار
بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسط لم يحصل
الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان
بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن نصب الوادي بما قيد
به بما ذكر   اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة
وجعل الافئدة مجازا عن اصحابها من كون ان للبيان   او للابتداء قال ابو حيان
لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهي اليها اذ لا
ابتدا اجعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى لا يمتنع ان يبتدا

بالغاية

بالغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وفيه تامل   كفؤاد القلب
مبني سقيم لا تعين كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض   مقلوب
افئدة بان تقدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها
اعفلة   وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالف لما في كتب الصرف
انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل
حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين
ولما في كتب علم القراءة ففي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن
نحو مسؤلا ومذؤما وافئدة واظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل
وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره
نعلم سرنا وعلننا يعني ان ما مصدرية   وقيل ما تخفي موصولة اي ما نخفيه
والتوكل عليه اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر كونه من الامور
القلبية   بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي ليختص بعلوم دون معلوم
كعلم البشر والملك   وانا كبير آيس يشير الى ان قوله على الكبر حال
فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي من الاستعلاء
لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص يحتملهما لكن
الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب
جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم علي دين وقوله ولهم علي ذنب لان الكبر
اولى بالاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الرأس واشتعل الرأس شيبا
نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو لا يناسب
لاظهار ما في الهبة من الآية حيث لم يكن في اول الكبر   العاملة عمل الفعل
قال الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول
وقد خالفه في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انه حمله انفع ومنهم في قوله ان
فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله يكون لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان يكون
من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين
او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا تضاف
الا الى مفعولها وسمع منه قلت تعدي الفعل لازما كالغريزة ثانيا
ثم تشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف

لى الفاعل معد لاطها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته
مواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاكثر استفاد
من العدول من الفعل الى الاسم او يقبل عبادتي لكن الانسب دعاءنا
ليشمل عبادة ذريته عند استغفاره لهما المتقدم هو عذر استغفاره
لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت
مؤمنة فلا يحتاج الى الاستغفار لها الى عذر واسنده الى الولد بمعنى
او وكذلك وقع في بعض النسخ من ان مطلع ان تنبيق اذ يطلع
والوعيد عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او وقيل
انه تسلية له فيكون الخطاب عاما لا يختص بمخاطب دون مخاطب قال صاحب
الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الوجه اوفى تقدير اختصاص الخطاب به
عليه السلام ايضا لا يخرج عن التسلية والتهديد للطاغين اي تشخص
ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم لكونه ابلغ في التهويل ولا يلزم التكذيب
فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار عند الحركة فيكون منافيا
للحاق كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص
بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل
لا يطرف الا ان يريد لا يعود الى حالتها الاولى مهطعين قال ابو البقاء
هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان المعنى تشخص فيه اصحاب الابصار
لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت
الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم
مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم
ان يكون حالا مقدرة من مفعول تؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال
عموم الخلائق ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون
على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما
يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الكشاف بل
فليتامل مسرعين الى الداعي بعزيز له واستكانة كاسراع الاسير
والخائف بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف او لا يستطيعون
ان يطرفوا وينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان

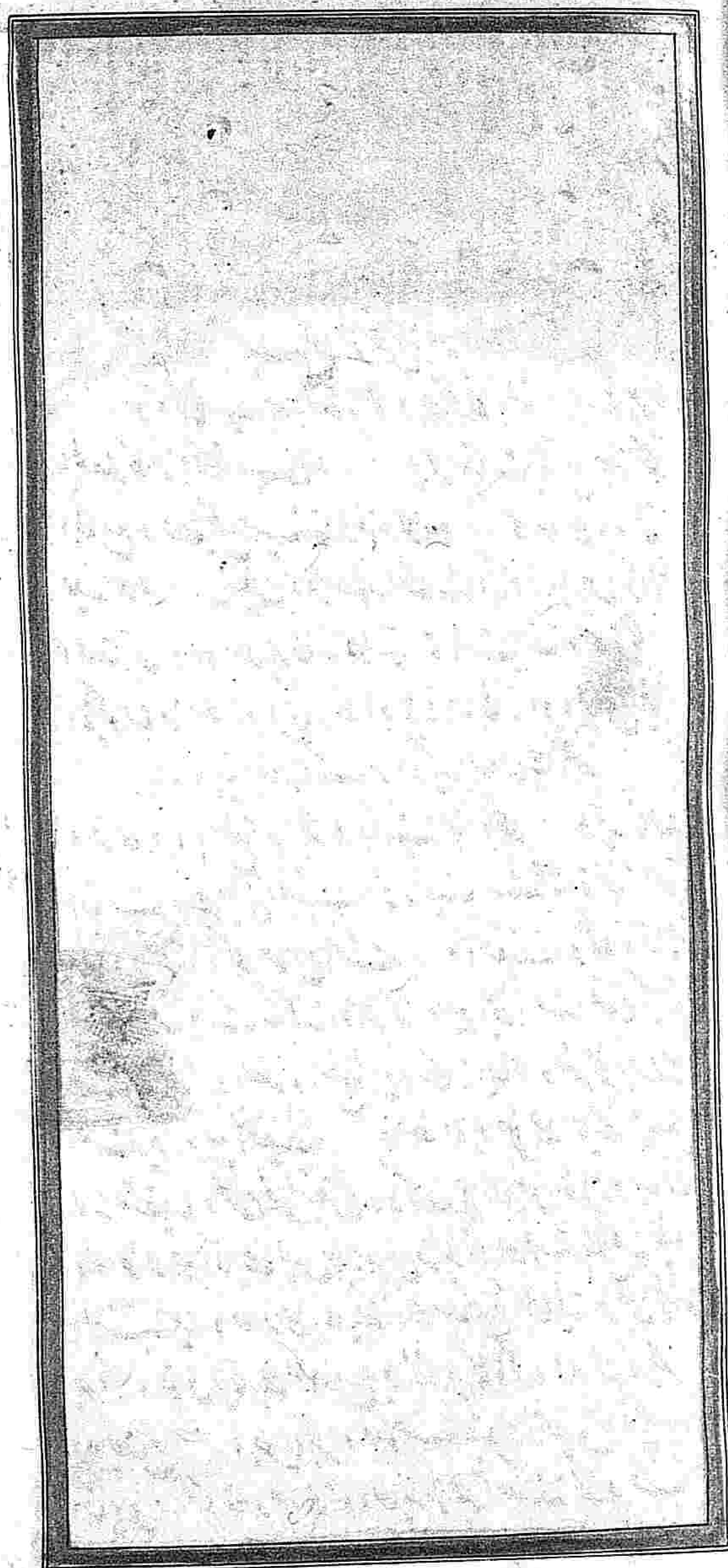
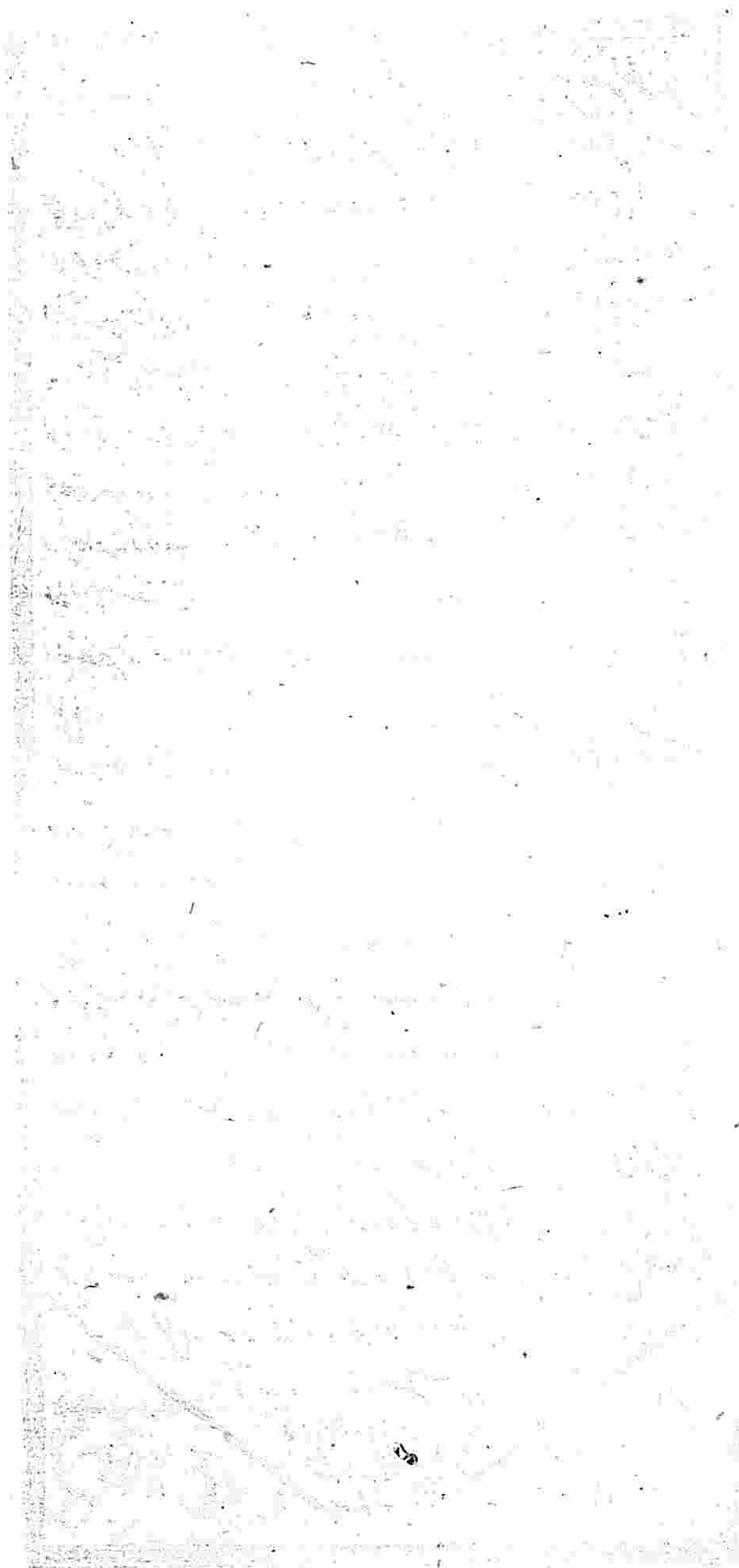
للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد
الطرف والطرف بالارتداد اي خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم
على المبالغة في السببية كالهواء والخلاء في الخلو من الظماء بكسر
الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة
صدرهما يهز ولا يهز اخر العذاب كناية تفصيل يعني ولعل في
النظم تضمينا والمعنى ردنا الى ذي اجل قريب اي قليل هو الدنيا
مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخر اجالنا الى التفسير
الثاني على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة وعلمهم
اقسموا بطرا الخ جواب سؤال وهو كيف يجوز هذا الاقسام من عاقل مع ظهور
انه لا يخلد احد في الدنيا او دل عليه حالهم الخ اي لا قول ثمة ولا قسم
ولكن دل عليه حالهم اي بيناكم الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثل
او صفات ما فعلوا الخ عطف على انكم او ما فعل لهم تعني
في الدنيا المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهامهم هذا من اضافة مكرهم فان
المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا وعنده ما يمكرهم
به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى
بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق
الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال
كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى
مستوى انما قدره ليتعلق به اللام وقيل ان نافية فلا يتوافق
القراءتان فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت
نافية دلت حقارته ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها
مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعد
الله مكرهم فان معناه مجازيهم عليه كما قرره المص ايذانا بانه لا يخلف
الوعد اصلا هذا الايذان انما نشأ من جعل الاهتمام بشأن الوعد
فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم
وما هم بشأنه اعني او مفعول باذكر اي اليوم مفعول بمضاف
اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر او لا يخلف وعده

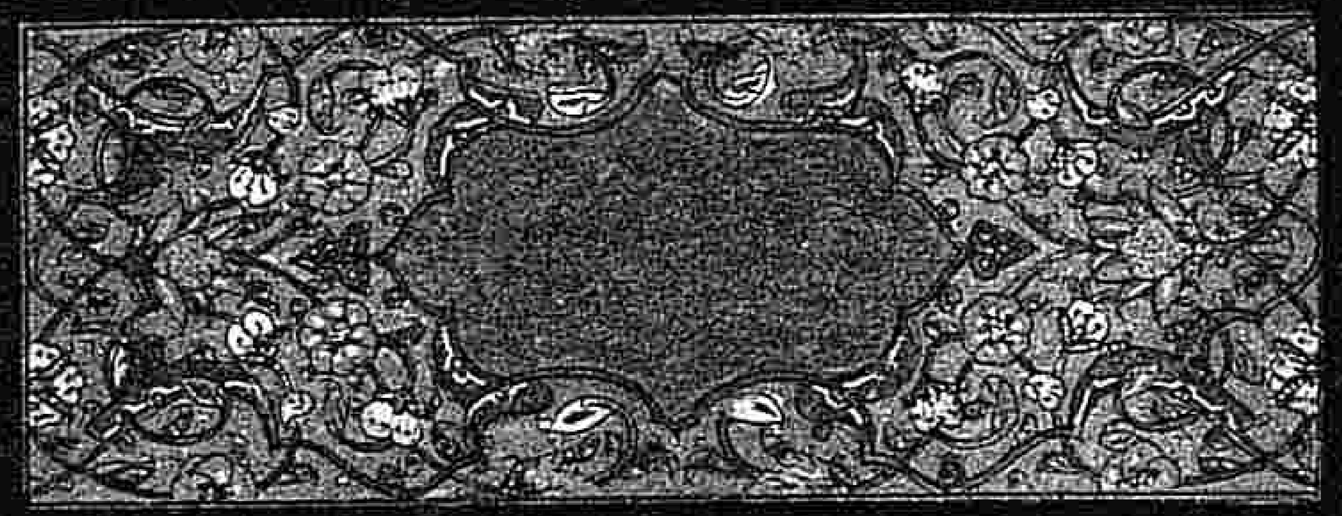
للنظر

اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده لان ما قبل
ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا
لم يبال انه فصلا بين العامل والمعمول عطف على الارض قال
ابو حيان والظاهر انه استيناف وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها
والذي ذكره المصنف في سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه ولكل وجه
وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف
لما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسرها بان الله تعالى يمحو سوابق معاصيهم
بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في
النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه باضداد ما سلف منه وبان
يثبت بدل كل عقاب ثوابا قلنا الذي ذكر هنا هو هذا المعنى الاخير
فانه ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعني انهم يجازون على اثر الجاهلية
وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعدما اسلموا حسنات يعني العمل المحكوم
عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة ويدل بعد على الكل بل هو بعيد
لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت في الكلام
انهما مخلوقتان على ما اشعر به قوله في التفسير الكبير والدليل عليه قوله
كلا في وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار اذ الكائن لو حد
لا شريك له على ما زعموه كقوله واذا النفوس زوجت على بعض
التفاسير او قرنوا مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا
فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين او
مع ما اكتسبوا من العقايد اي بجزائه او كتابه او يجعل العقايد حيايا
ظلمانية على ما فيشبه في الاعمال السيئة والا فهم يتبرؤون عن تلك
العقايد ولا يعتقدونها او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين
حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين
مفعولا ثانيا وزيد الخيل وسماه رسول الله عليه الصلاة
والسلام زيد الخير بعض ساعده صفة لصفاد او جوز
ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير لاقي اي ان زيدا يعض
على ساعده تارة وعلى ساق اخرى للتخلص من الوثاق

فلا تأييد

فلا تأييد في البيت لكون التصفيد الغل من الافعال بضم الهمزة
والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال اي ابتدائية
على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين كما صرح المصنف او ايل
الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير
فصيح ويجوز ان يقال انها في تأويل المفرد اي سربلين بقطران
اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف
لانه اذا بين في ويجوز ان يقال ان الله اعلم من جزاء المطيعين بما
عقوبة اعدائهم فيكون بافعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين
ويتعين ذلك اي التعميم للمجرمة والمطيعة ان علق اللام ببرزوا
فانه الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعادين للرسل وهو المناسب للوعيد
المفهوم من الوصف ويتعين ذلك اذ فسرت انهم برزوا في عمومهم
على ما مر او السورة والتذكير باعتبار الخبر من قوله ولا تحسبن
الله الظاهر ان من لابتداء الغاية اي منه الى هنا فيكون اللام متعلقة
في وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه
منصوب لا غير ولكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر
بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه من نذر به من باب علم
ولم يستعمل العرب لقولهم نذرت بالشيء مصدرا منتهى
كمالها التوحيد اي مرتبة الثلث والا ففيه كلام عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابرهيم الحديث رواه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي
تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة
على رسوله الهادي الى سواء الطريق
وكتبها فقير الله العصر مصطفى
في اواسط الف الربيع
بعد ... الف



بسم الله الرحمن الرحيم

والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح
المحفوظ من الكتاب هنا اي آيات الجامع يعني الكلام
الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو كاملا على ما يدل
عليه اللام تبيين الرشد اشارة الى ان المبين من ابان
المتعدي وهو الملايم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن
ان يكون من اللازم اي الظاهر ما في الاعجاز او الواضح معانيها
بيانا عربيا يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم
وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءات وفيه ثمان
لغات وفي مغني اللبيب وفي رب ستة عشرة لغة ضم
الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة
مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى
عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع
التشديد ومع التخفيف وحقه ان يدخل على الماضي قيل
لانه للتقليل ولكن فيما تيقن وذلك في الماضي قال ابو حيان
ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل
بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور
جوازه ودخول ربما على المضارع بلا تأويل كما ذكره ابو علي في غير
الايضاح اجري مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض بحسب
التأويل نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف

تقديره ورب شيء يوده الذين كفروا كقوله ربما تكره
النفوس فان ما نحو والضمير اليه ودل على الاسمية وفيه تأمل فانه
يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض
اي تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر ومعنى التقليل
فيه اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغني
اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما
خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى
ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير بما وضع للتقليل على طريقة
استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان
مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان تكون للتهكم كما يفهم من ظاهر
المفتاح فبالحري ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة
فهو مبتدأ والباء زائدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا
خبره اي فالخليق ان يسارعوا وان كان مصدرا فالعكس
والباء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية
فيها والغيبة في حكايته ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو
للتمني فلا تقتضي جوابا والقول مقدر لمفعول يود محذوف
اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تأويل
المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم
كالغيبة في ذلك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه
كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل لا فعلن وفي الآية لو كنا
مسلمين يأكلوا ويتمتعوا الحمل والله اعلم ان يكون امر من
بتصديه اللام لدلالة ذر عليه كما سبق نظيره في سورة ابراهيم
وكذا قوله ويلههم الامل او جواب وعلى التجوز للايذان بكونه جديرا
به باقامته مقام غايته الامر والا فلا سببية بين الترك والظلم

وتمنيتهم حيث لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم
يتمتعون ويأكلون سواء ترك نصيحتهم او لم يتركها ويشغلهم
بالجزم سوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبته والعرض
الاولي والمعنى فان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند
اهل السنة وفيه الزام الحجة لانه ان قطعنا ارعوا انهم
لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود قوله جملة
واقعة صفة لقرية وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان
وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز التفريغ في الصفات
لا تقول برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران
الصفة بالواو الا عند الكوفيين ولا عند البصريين وجعلوها حالا
وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية تجوز تجردها عن الواو
اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لتقدمت
على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها لسبق وقوعها في سياق
النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى ان
لا يدخلها الواو لان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف المميز موضع
للعطف لكن لما شابهت صورتها صورة الحال في التفريغ
فان التفريغ يكثر في الاحوال تأكيد اللصوق كما تدخل
على الحال للربط وتأكيد اللصوق نادوا به النبي عليه الصلوة
والسلام على التهكم ولا بعد ان يكون النداء من قوله تعالى نزلنا
لرسول الله عليه السلام وبتركه لما سبق اليه من اول الامر لكن
قول الكفار ويشبه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم لمعنيين اي لاجل
معنيين باليا وجهه الى حمزاسم الله هذا تجيب فانه
لم يقرأ احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمصر
بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة

التمريض فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد
على الزمخشري والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة
بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى
او بعي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف
والزيادة والنقص له او بعي له في شيع الاولين
والبصريون يؤولون المضاف اليه اي في شيع الامم الاولين
وجانب المكان الغربي وهي الفرق المتفقة على طريق
سموا بذلك لان بعضهم شايع بعضا وتابعه وصله
الشياع بكسر الشين وقد تفتح تكسر الشيعة تطلق على
الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق
من الشياع يناسب المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المصنف
والمعنى بنا ارجالا يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة
في والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول
تضمين الارسال معنى التثنية والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو
الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف
التفسيري للاول وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى
الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما
يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال ويدخل مرادا به الاستقبال
وانشد عليه قول ابي ذويب اودي بني واودعوني
حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع وقول الاعشى في
مدح النبي عليه السلام له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء
اليوم مانعه غدا وقال الله تعالى ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي كالخيط اي ادخال الخيط والضمير للاستهزاء
لقربه والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع

وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن
ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلاً يظهر له اثر قوي اما اذا فعل
بحيث يكون منازعه ومدافعه وغالباً عليه فلا وانت خبير بانه
اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون
العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف
والاحسان فليتأمل فان الضمير الاول في قوله لا يؤمنون
به له والاصل توافق الضماير في المرجوع اليه وفيه بحث فانه
يجوز ان يكون الضمير الآخر للاستهزاء ايضاً والباء للسببية
وانما يتعين له لو كان الباء صلة يؤمنون وهو حال ممنوع
لاحتمال الاستيناف مكذبا اي حال الالقاء من غير
توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك
الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالاً مقدرة
وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم له وانت خبير بانه
لا يهم الخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كونه الاصل
ذلك اذا لم يتحقق المانع بان خذلانهم له ناظر الى تفسير
اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء او باهلاك
من كذب لا ينتظم التفسيرين المذكورين فيكون وعيدا
لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة
طول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال
ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل يأتي بمعنى
صار ايضاً من السكر بكسر السين ويجوز فتحها وهو متعد
بالتخفيف والتشديد وفي قراءة الباقين للتكثير والمبالغة
او المخفف متعد من السكر بضم السين فالتشديد
للتعدية ان كان سكر لازماً وان كان متعدياً فهو للتكثير فانهم
جوزوا ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال

سعد زيد وسعده غيره وقد سحرنا محمد بذلك الاشارة اليه
تسكير ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما يفيد الحصر
في المذكور آخراً فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا
سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء
لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن
الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحره لنا
ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة
الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون انا مسحوريتنا لا تختص
بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الآيات
على ما دل عليه الرصد في الهيئة والتجربة في الخواص مع بساطة
على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء بالاشكال والهيئات
البهية ينتظم على تقدير اعادة ضميره المفعول الى السماء وهو قول
الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع اليها
او الى البروج قيل العود الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب
في اللفظ بدل من كل شيطان لان حفظناها في تأويل النفي
كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن
قال الرضي وتأويل النفي في غير ابى وما يتصرف منه نادر كما جاء في
الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيد اي لم
يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتأديه التحضيض
بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ اللوم على ما فات ودلالة
على انتفائه وقدروه النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمص على
تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتأويل اذ لا يجري الاعراب
على اللفظ من حيث يحتاج الى ذلك فيحتاج الى التأويل الذي الاصل خلافه
واستراق السمع اختلاسه سراً والمراد بالسمع المسموع لما بينهم
من المناسبة في الجوهر مخالف لما يجيء في آخر الشعراء من ان السمع
مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش

بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا يقبل
ذلك ويمكن ان يقال المراد ان سمع القرآن منهم وطاعة لا مطلق السمع
اي ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا ينافي
او بالاستدلال اي فنعم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون
والمراد من حفظ السموات هذا على تقدير الكواكب كما لا يخفى
وقيل الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على
تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فينافي هذين الوجهين تنافي
وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم آخر لبعض
المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء
فقوله والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق فاتبعه
الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من
من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع فتبعه ولحقه قال بعض
العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا
طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت
قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى قال
ابو بكر الرازي اي لحقه مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس و
اتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام
المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق
غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري
وغيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت
خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا
قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى اتبع في الثاني فيه ما لا يخفى في الارض
لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض يعمها فانها
لما الفيت فيها صارت منها وقرئ بالهمزة يعني الا عوج
وخارجة عن نافع او نعم تحل لكم على الحذف والايصال اذا المعنى
وجعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين والاقتنان الربع

عطف على الاستدلال فضرب لحزاين الظان هي الفاء
كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب
اي تفسير لبالغ من بقاع القدرة البقاع ما ارتفع من
الارض فاضافته الى القدرة كاضافته لجين الماء شبه
الريح اي فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح كما شبه اي فهذا
يرجح حمل اللواقح على معنى الحوامل او ملقحات عطف على حوامل
واطلق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف
الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث التسبب او على
الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار
التسبب لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان
الملقح كان اولا لاقحا او على حذف الزوايد نحو انقل فهو باقل
واعشب فهو عاشب للشجر بان تقويها وتنميها الى ان
تخرج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر
ونظيره الطوايح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوايد او الاسناد
المجازي او النسب وارسلنا الريح قيل هذه القراءة
تخالف ما جاء في تفسير قوله تعالى عليه السلام اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول
على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجرين
بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء
بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح
عليها وقيل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر
والدرهم البيض وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران
والعيون والآبار كانزاله من السماء كما يدل حركة الهواء
المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك
فان طبيعة الماء اي بيان لوجه ولالة حفظ الماء على ما ذكر
يقتضي الفور في القاموس الفور الغور من كل شيء وايضا الفور
والدخول في الشيء كالغور ودونه حد اي عند حد مستقدم

استقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر   قال ان
ما يدل على قدرته ربه بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج
على كمال قدرته   فان دحموا عليه فنزلت رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد وكذا ذكره
ولي الدين ابن العراقي   وتوسيط الضمير لله لانه لا يخفى
عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع
والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا ترى الى قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وامثاله فلا تردد في
الفاعل ولا يدعون انه شرك ما هم ودون الله او مع الله فالظاهر ان
فائدته تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد   لتحقيق الوعد كما نبه
عليه بقوله لا محالة وانما ذكره هنا تأنيسا لينبني عليه قوله وانه
هو   كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها في تأويل ان مع
الفعل   لقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل   باهر الحكمة
الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي
متقن افعاله كانه تأكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه
تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفا ان اصله
كان صل فزيد صاد بل هو رباعي نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى
مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل
زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زائدا   وهو صفة
صلصال وقيل بدل من صلصال   مصور في الكشاف
وحق مسنون وهو مصور ان يكون صفة صلصال قال الحلبي لكن
يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة
لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وكذا ان تقول اللزوم
مسلم ولا بأس في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد
او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى
وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل

عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى   من
شبه الوجه اي صورته   او مصبوب لييبس اي ليصور
بهذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه من تحريف
الناسخ والاصل ليس   من نار الحر الشديد قال الامام
في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة فيها نار وقيل سميت
سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمص
ان يقول من نار الريح الشديد الحار ليوافق كتب اللغة   فان ما
ابتلها لان الحرارة مقوية للروح ولا مضادة له   باعتبار
الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع
كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار
اكتساب المساق التأنيث من المضاف اليه   فهو للتنبيه
على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل
المليون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما
كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى
عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت
امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف
على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته
على جمعها واحيائها ففي الآية الكريمة دلالة على كلا الامرين على ما
اشار اليه المص لكن اطلق المص المقدمة الثانية على قبول الاجزاء الجمع
والاحياء تقديما لعموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار
لكونه الاصل وجعل كمال قدرته مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه
تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني
وقد نبه المص آنفا بقوله فانه ما يدل على قدرته دليل على علمه والله
تعالى اعلم   ولما كان الروح يتعلق او لا يبتنى على ما عند الفلسفة
على ما هو دابه كثيرا في هذا الكتاب مرارا والروح النفس الناطقة
التي يشير اليها كل احد بانا   بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء
روحا   المنبعث من القلب فان للقلب تجويف في جانب

عليه

الاسير ينجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو
المتعلق الاول للنفس الناطقة جعل تعلقه بالبدن اي لهذا النفخ
لما مر في الناس حيث قال في تفسير وروح منه وذو روح صدر منه
لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل الاضافة اضافة
التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف
في الناس بالروح وموضعها حيث يشاء وفي هذا البحث فان جميع
الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لا بد له من مخصص امر
من وقع تقع الظاهر تقديره على ساجدين وقيل يعني المبرد
كان الكل حالا لا تأكيدا لان التأكيد تقرير امر المتبوع ولا دلالة فيه
على الاجتماع فيكون تأسيسا لا تأكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع
ومعرفة هف واجيب بان له اصل الاشتقاق يدل على الاجتماع فلا
يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكيتي وتقرير معنى
المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل لا ينافي افادة معنى زايد لتعقيد
ضمنا وتبعا فقوله واجمعين للدلالة يعني للدلالة على ذلك
ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التأكيد
يدل على ما يدل عليه المؤكد لكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد
افادة المعنى التأكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما
يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التأكيد في مثل قولهم جاءني القوم
جميعا فيعرض لما يصح يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم
وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة الا
سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ
واللوم على ترك الفعل اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرضي
ان لا اذل نفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب ترك السجود
وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس
الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة مطرود اي قوله رجيم
من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد او شيطانا فرجيم من الرجم بالشهب
وهو كناية عن كونه شيطانا وهو وعيد يعني على كلا الوجهين

قوله بنفسي

يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة
بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان
اذ ابعده الله واهانه وقرب ادم وكرمه فانه منتهى امد اللعن
اي اللعن المجرد عن العذاب بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه
شيطانا مبعدا ومنه الظاهر انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل
الشيء منتهيا خبر مقدم وما في قوله الخ جواب سؤال انه كيف
يكون منتهى امد اللعن وقد ابده الله تعالى فيه فاجاب بانه بمعنى
آخر لانه ابعد غاية الخ يعني ان المراد التأبيد كقوله
ما دامت السموات والارض او انقراض الناس عطف
على اجلك وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم
يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى فلعل ما
عود الضمير الى انقراض الناس والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز
ان يكون الخ ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيمة
فيكون مراد ابليس ان يجب الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت
ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم
فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فانه ما قاله
ليس حيا ولا ميتا فعبر يعني الله تعالى ان كان عبر مبنيا للفاعل
ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول الباء للقسم واختار
السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض
الخ لازينن لهم الضمير في لهم عائد الى غير مذكور بل على ما
يفهم من الكلام وهو ذريته آدم عليه السلام ولذلك قال في الآية
الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا
لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول
ازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في
قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها
وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف اورد عليه بان
الخلاف للفقهاء ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة

وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف
في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي
عن الحلف بالآباء وعن الاصحاب ظهر وما في الكلام المذكور
لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تعالى
بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي
بفعل الله تعالى لمناسبته للمقام ظ لاولي الافهام وان الخلاف ليس
في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند الكل
قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن
والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله
وكبريائه لان الحلف بها متعارف لا قوله وعلم الله فانه لا يكون
يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا
وكذا ورحمة الله تعالى لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا
ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على
ما فرع عليه اذ المفرع هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف
بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ
الحلف فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم الفائدة مما لا يحصى كثرة
فلا وجه لانكاره   وقيل للسببية نظرا هو الاولى اما اولا
فلانه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على
المجاز ترتيب لا موجب له واما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما غير متعارف
ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف   او لنحو الاغواء
بالنسبة الى الغي واختار المص بعض هذه الثلاث في الاعراف
او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن
طريق الجنة بابائه على الكفر ونسبة القبح الى الله تعالى في امره بالسجود
لآدم على مذهبهم فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة اليه   وان
في اهماله لما قد اختاره في سورة الاعراف   وضعفه لك
لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم
في وجوب رعاية الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا لزيادة غيه

وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي
فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم و
قوطهم وان في اهماله تعريضا لما عارض بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق
مزيد العذاب   اي العذاب الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة
يوسف اخلصوا دينهم وهو الموافق لقوله مخلصين له الدين   حق
على ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته وتحقق وقوعه
فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا   يؤدي الى الوصول
الى الغير لقوله طريق على وايثار حرف الاستعلاء على حرف التنبيه
لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على
التمكن من الوصول وهو تمثيل للاستعلاء لتنزه الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا   وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه
لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليهم والظاهر من كلامه
ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان
يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا   وعلى
هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد على اخراجه من الحكم ولم يعتبر
دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره   لاتصاله الى مناقض الا ما
فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا يناسب التكذيب في جعل
الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من
عباد الله خلصوا من اغوائه مع ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان
يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليه المخلصون
فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة
شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في آخر
قسم الاستدلال من المفتاح وكذا الفعل لفلان على الف الاستعارية
وتسعة وتسعين الا وانت منزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات
الخطابية انتهى والاكثر من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من
الباقي قال قبل هذا الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه

الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على الا
على من نظر في كتابه   على بعد ر مضاف اي مكان موعدهم
ومعنى الاضافة يعني الاختصاص فلا يرد العامل في الحال و ذلها
يدخلون منها لكثرتهم يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك
بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها فيه من اعدلها من فرق اهل
الضلال   او طبقات نقل في ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة
والتابعين   وهي جهنم ولظى ثم اختلف الروايات في ترتيبها
ففي اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا   اي الركون الى
المحسوسات التي ابوابها خمسة   من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع
الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء
او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا معتمدا يتحمل ضمير المبتدأ
ان المتقين في جنات لما كان حال المؤمنين معتنى به اخبر
انهم في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم
مستقرون فيه في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الامر
لان من استقر في الشيء يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعود
به في قوله وان جهنم لموعدهم لانهم لم يدخلوها فسبحان الرحيم
في الكفر والفواحش وانما حمل المتقين على هذا المعنى لان المعنى الشرعي كذا
اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين   وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين
حيث دخلوا في الطبقة لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك
شأن الشركة وبهذا اندفع ما في البحر الكبير فوجب ان يعتبر الايمان ولا زائد
قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه ترك الظاهر اذا دل الدليل الباهر
فان عن مكفرة يعني اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء
المقسومة لابواب جهنم هذا حاصل ما في المتقين لكن هذا الكلام يخالف
لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب
الكبائر فراجعها فتأمل في التلفيق   لكل واحد جنة وعين على
ما نقتضيه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعي او لكل
عدد منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله لها سبعة ابواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي اسفلها كذا في الدر المنثور للسيوطي منه

يكون

يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد   ثم قوله ومن دونهما
جنتان لما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنات عينان
لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان
وقوله مثل الجنة ولا له الا به على تعدد الانهار بحسب الانواع على
تعدد العيون لكل واحد فلا كما لا يخفى   على ارادة القول اي
وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال
انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم
في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات   بقطع الهمزة
وضمها على انه ماض مبني للمفعول   سالمين فعلى هذا يكون آمنين
كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره
والزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم
بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوع
ذلك الشيء فان الكافرين آمنون من مكر الله وقد يمكر بهم الله ويجوز
ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة
في الدنيا على ما ورد وعن علي رضي الله ان الآية نزلت في ثلثة احياء
من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفيّ وفي ابي بكر وعمر و
اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء   قال قلت
لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين بان هذه الآية نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها
لفيهم انزلت قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني
عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا
فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر
فنزلت هذه الآية وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت   او
في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي عليه السلام وهو المناسب بالمقام
والله اعلم   او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب
من انغل في جوفه وتغلغل ولا وجه لتفسيره بالتحاسد وانت خبير
بان المتبادر ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على انه

كما نشاهد في الدنيا او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة لو كان
المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابتداء او الضمير المضاف
اليه فان قيل ان صدورهم حال التصافي لا تكون ظرفا للنزع
قلت نعم اذا لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع او
يكون في ثبوت الصدور والمنظر وفيه ثقل جعل حال بعد التصافي او حال من الضمير
في متقابلين يعني متداخلة او على تقدير كونه صفة لاخوانا ودون
التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة واني المعذب المؤلم والاضافة
لا تقتضي حصول المضاف للمضاف اليه بالفعل كما اذا قلت ضربي شديد
اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد تكون لادنى ملابسة لحصولهما
اي للوعد والوعيد بما يعتبرون به من قصة ابراهيم وآل لوط في الوعد
وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال عطف
ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون
بها سخط الله تع الى اخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد
اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما في قوله
تع انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة
هود ويحتمل ان يكون القول ههنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف حتى صار
كالمصرح به او لانهم امتنعوا الخ وهذا هو الموافق لما جاء في سورة
هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه الاول
بصيغة التمريض اي فباي اعجوبة للتعظيم على تقدير ان يكون
الاستفهام تعجبيا فالاستفهام في قول المص فباي اعجوبة للتعظيم
او باي شيء الخ على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن
في كل القرآن سبق فلم اذ تبشرون ثم لم يتكرر رينه على حذف نون
الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب
ولا معنى لها وقال ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول
الثقل بها كسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم الاستثقال
علة لحذف احد النونين مطلقا ودلالة علة لتعيين نون الجمع
للحذف ان تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية غير

واجب

واجب في مثله وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم
بالنون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء
بالكسرة او باليقين فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء
للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه
او بطريقة هي حق فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريق
يعني باي طريقة تبشروني بالولد والبشارة به لا طريقة لها في العادة
فلا تكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشرون ملتبسين باي طريق
يقنط بالكسر وباقي السبعة بالفتح وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة
الفتح ماضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا
بالضم وكفرح قنطا وقناطة والبشارة لا يحتاج الى العدد
ولك ان تقول كذلك بعد منهم فان جبرئيل عليه السلام فيه كفاية
الا يرى الى ما تقدم في سورة هود ان جبرئيل ادخل جناحه تحت
مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح
الديك ثم قلبها عليهم ولو كان تمام المقصود لما ابتدؤا بها
على ما هو العادة في البشارات ويخدشه قصة مريم قالت اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع
كثيرا ولعل الاول علم ذلك ابراهيم من القرائن الظاهرة وان لم يذكر
في القرآن اذ القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فالحق
لذلك الجنان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين
لكثرتهم على غيرهم كان منقطعا قيل الظ جعل الاستثناء متصلا لان
قوم نكرة وكذا حمزه فانه متحد معه في المعنى وان كان يعامل معاملة المعرف
كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد
يفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي
على الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله تعالى في العنكبوت
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها
لوطا الآية دليل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال

لا نقل اضرب قوما الا عمروا الا لا ظهار كما لا تبق على عمرو فان المتقي
على السنة ينزل البعيد من احتمال حزره منزلة اقربها ولو جه آخر مناسب
مسلم لا يجاب الدخول في باب البلاغة   وعلى الاول لا يكون
الامس ضميرهم فان سن فيكون اعرابه مجرمة فلا يصح ظاهر العموم في قوله
الا آل لوط قلنا خصصت بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره
من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة معطوفة بين المستثنى والمستثنى منه قال
الرضي اذا كان الاخرة عما قبله فلا كلام في انفرادها بالاستثناء
كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا   لتضمنه معنى العلم
فعلق بلاحظ الفعل للتضمين اى علمنا انها لمن الغابرين مقدرين
اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مفعول القول لا من باب
التعليق   مخافة ان تطرقوني هي والدليل على ارادة هذا التعليق جعلهم
الاضرابي كافرة   اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل
اضراب عن هذا القول المحذوف   بما يسرك يجوز ان يكون الباء
للتعدية وان يكون للملابسة   الذي توعدتهم به والاحسن كنت
توعدتهم به كما في الكشاف   فيمترون فيه اي يشكون وقوعه ويجادلونك
فيه تكذيبا لك   باليقين اي المتيقن ولو حمل على الخبر الصادق لكان
قوله وانا لصادقون تكرارا   من السرى يعني على الوجهين وهما
اي القراءتين في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد
ههنا السير في الليل   قال افتحي الباب ابيت كانه طال عليه
الليل فخاطب ضجيعته بذلك او كانه تعجب طول الليل للوصال
وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره اي بعده   ونطلع على
حالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات
كذا في الكشاف   لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات
البصر او ولا ينصرف فلا التفات من لفت الشيء يلفته اذا ثناه
ولواه   ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوا عنها نفسا كانهم قصدوا
غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه   على الاتساع
فان محل هذا التسع في تقدير تؤمرون الى حيث فانه حذف صلة تؤمرون

وهي الباء فان الاصل تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل
بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف
المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب فلما
تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرف فيه ليتجه تعين تعديته الفعل اليه
بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قوله
سرت الى الكوفة   وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف
ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المصنف وقد يغمض كلام التحرير
الاشارة اليه حيث قال فيه هو مصرفانه لبيان منتهى السير فتامل
ولذلك اى ولتضمين قضينا معنى اوحينا   مقضيا
حال من ذلك الامر   وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة
اليه بذلك ثم تفسيره   على الاستيناف كان قائلا قال
اخبرنا عن ذلك الامر   يستاصلون عن آخرهم اى استيصالا ناشئا
عن آخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمهم
وهو حال من هؤلاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا
بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح
وجمعه اى بعد رجعله حالا من ضمير مقطوع   في معنى مدبري هؤلاء لعله
من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم   يستبشرون الاستبشار
شادشدن   يمنعهم عنه بقدر وسعه يعني وهم ينهون عنه ويوعدون
بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين   وفيه وجوه
هي وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض   او اقول لكم يعني من
الاكفاء بالنساء اللتي هن اطهر   وهو النبي عليه السلام وانما
قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس
وابي الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام قال ما حلف الله
بحيوة احد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
ومحل العمر للعرس ولا الخبر بعده   يعني صيحة هائلة مهلكة تعيين
ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه

كما ثبت في الاصل بخط المصنف بدون قوله وان دابرهم
لوعدهم اعجبني عد مقطوع

ومثل صيحة جبريل فاللام للعهد مشرقين قال صاحب الكشاف
الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء وكذا ان يقول
مقطوع بمعنى ينقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول حقيقة
فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المكابرة
لا حال انقضائه لانه مجاز من سجيل على الثاني وان المدينة
او القرى وتحمل ان يراد صيحة قلب المدائن وارسال الحجارة عليهم
فيكون الا انه مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد
وان كان اصحاب الايكة لظالمين ان هي المخففة من المثقلة واللام فارقة
عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا الشجرة الملتف
الغيضة او الشجر الملتف فسمي اللوح ومنه قوله تعالى احصيناه
في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء
وهو الزيج اي الخيط الذي يكون مع البنائين معرب ومن
كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متفقة متحدة
او لان سايره يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا
سايره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم ولكن لزمهم
ذم معه يعني على العلة كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير
وجماعة لم يكذبهم لمن معه جريا به في سورة الاعراف في قوله حكاية
عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الآيات ليسكنونها تانيث
حجر الوادي بتاويل البقعة المنزل على نبيهم ان ازال الكتاب
على صالح عليه السلام غير مأثور ولا مشهور الا ان يقال لزم الكتاب
للرسول وان كان تنكير النزول على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول
وسيقها اي فصلها في الاعراف من الانهدام ونقب
اللصوص فقوله آمنين حال مقدرة على هذا التفسير وحسبانهم
بكسر الحاء اي ظنهم فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم
الرجفة قال المصنف هناك في قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع في
تينك السورتين ولعلها اي الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها
مصبحين يرد ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة

على ما قال علماؤنا في تاويل حديث المتبايعين بالخيار [illegible] مستقيم

ويسمى ذلك الخيط بالتركية دوزن ايپي [illegible]

كانت من مباديها يعني الرجفة وقال المصنف في الاعراف
ان الرجفة في الاصل الزلزلة تجوز عن الصيحة

اليوم

اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع واتاهم صيحة من السماء
فتقطعت قلوبهم فانه يفضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة
لا مصبحين او هو الذي خلقكم الخ ناظر الى كون الامر بالصفح
منسوخا وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب
الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف لمذهب بل اللازم انه يختار
الاصلح بمقتضى حكمته وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما وفيه
انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون الواو صحيحة
لا من الشواذ لوجوب سائر شرائط الصحة كما لا يخفى وهي الفاتحة
كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى قال له رسول الله عليه السلام لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ام القرآن
هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي الطوال جمع طويلة روى
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبع المثاني
هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر
الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى سماء الدنيا
والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء
على ما لم يصل بعد الينا خلاف الظاهر لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان
بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظاير في القرآن العظيم منها قوله
تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار او هي الاسباع
قال الله تعالى في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تكرر قراءته لم لتقييده بقوله في الصلوة ليعم كل واحد
من الاقاويل او قصصه ومواعظه مخصوص لما سوى الفاتحة
فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني
القرآن فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا من عطف الكل
على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت
في صحيح البخاري انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص

مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير يمكن فيه نظر او العام على
الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض
فانه كمال مطلوب بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الالهية
حصولها لنفسها وفي حديث ابي بكر قال السبع ابن حجر لم اجد عن
ابي بكر وروي انه صلى الله عليه وسلم وافى باذرعات سبع قوافل
هكذا فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافت
من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات
بكسر الراء وتفتح بلد بالشام انهم لم يؤمنوا بدل اشتمال
من الضمير المجرور في عليهم وعلى للتعليل مثل العذاب الذي انزلنا
قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف
والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على ذلك
اتم سداداً وجل هذا المقام عن السمة فلقد اوتي ما لم يؤت
احد قبله ولا بعده انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان
كما ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من قول الله عز وجل فينفصل الكلام
واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا او
ان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على
ما مر في هذه السورة فتأمل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان
يكون قوله قل اني انا النذير المبين في قوة انذاره فهو وصف
لمفعول النذير اقيم مقامه وفيه بحث فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان
لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا
يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على المثنى
والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه يجوز ان يريد بمفعول النذير
المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز
عمل الموصوف في الظرف وهم الاثنا عشر وفي معالم التنزيل
قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم
فاقتسموا عقاب مكة وطرقها يوم بدر وفي الكشاف وقيل بآفات
او الرهط الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب

الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة والنضير قيل لبعده عن هذا المقام كل
البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى على البعض
الى الكل غير عزيز في الكلام او اهل الكتاب لا يخفى عليك
ان الفك بين بعضه حق يوافق للتوراة بل المقتسمين الى شعر وسحر و
كهانة اهل الكتاب ايضا كما تقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم
كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم لان
ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب
ومن المعطوف عليه بعضهم لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى
ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث
قالوا الخ او ما يقرؤنه من كتبهم فيكون اي على الاحتمال الاخير
تسلية لرسول الله عليه الصلوة والسلام عن صنيع قومه بالقرآن
عداً لها نظراً الى المتلقى به والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين
الى ما متعوا به والى الميل اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان
كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين جمع عضة بمعنى جزء
وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فما قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فما
وجه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له ولذلك الاول
وان وافق في الوزن ذلك البناء بهذا المعنى من عضهته فالمحذوف
الهاء كما في شفة اصلها شفهة وفي الحديث لعن رسول
الله عليه السلام العاضهة والمستعضهة وان كان في
الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا
وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير في النهاية والحديث رواه
ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره ولي
الدين ابن العراقي جبراً لما حذف منه كعزين وسنين ولو صح
بصلته صح له وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وتركه المص
لبعد الظ ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول الصريح
من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء او النسبة الى السحر ان جعل
بمعنى اسحار فيجازيهم عليه اما التعبير فيكون السؤال مجازاً

عن المجازاة لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى فوربك الآية
اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني فالمراد سؤال التقريع
بان يقال لم فعلتم كذا لا سؤال الاستفهام لانه تعالى عالم بكل احوالهم واستضعف
الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه
لتخصيصه بيوم القيامة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله
تعالى وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا
يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد لا سؤال يومئذ من الله تعالى
ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسأل غيره فيها واثبت جبير ان التعقيب
بقوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا
الجواب الذي استضعفه هنا في سورة الرحمن وسيجيء [illegible] في
ذلك السورة تخصيص قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم
من قبورهم وحشرهم الى الموقف ذودا ذودا وهذه الآية بحين
المحاسبة في الجمع وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله
عما كانوا يعملون وما مصدرية اي بالامر والمراد به المأمور قال
ابو حيان وهذا ينبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان
والفعل المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذه دعوى
صح النقاة بخلافها او ما موصولة والراجع محذوف في شرح
اللمع معنى اصدع بما تؤمر اذا كانت موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به فحذف
الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الباء الثاني فلم يمكن
الجمع بين لام التعريف والهاء فحذفت لام التعريف واضيف المصدر الى
المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار التقدير
فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر والعاص
بن وائل العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد
امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو
العيص واما العاصي فالاطلاق على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط الرضي
العبيدي وعدي بن قيس الصوب والحارث بن عيطل بن الطلاطلة كما في معالم

التنزيل وغيره ويجيء انه اشار الى انف حارث فقال جبريل
رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة
وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقي بتنزيل
مسند بدل الباء تعطفا لاخذه اللام متعلقه بمنعطف وتعطفا باللام
بمعنى عن في الدارين متعلق بقائمة فافزع الفزع هنا بمعنى
الالتجاء فيما نابك اي نزل بك وعنه عليه السلام كان اذا حزبه
امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود
واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه
البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر
في سورة البقرة والمعنى فاعبده او استمر ودم على عبادته في
تلك المدة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الحجر الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من
حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم ما
فتح الله على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على
جلائل افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله ضحوة يوم السبت
خامس عشر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثلثين
وتسعمائة بمنزلي بقسطنطينية المحمية صانها الله عن البلية

قال الامام النسفي وتسمى سورة النعم ايضا مكية غير ثلث آيات
في آخرها او لها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن
وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث آيات
منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم الآية
نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك
الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون
وفي البحر الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتادة غير
هذا بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء

التبريز

قبل حينه من حيث انه بكسر الهمزة تنبيها لما كان المنزل للذات الجليلة بصور
الذات آل التنزيه الى معنى التبرؤ عن ان يكون له شريك منطبق كلا
الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا تنبيه
عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرؤ في الاول عن مشاركتها وفي الثاني
عن مقتضاها وهو ... او على الخطاب في قوله لا تستعجلوه لما روي
انه جبريل ... هذه الرواية استعجال المؤمنين من خوفهم وظنهم انه
وقع ثم ان الاستعجال انما لا يوصف المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما
سمعوا اول الآية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار
بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا بالوحي والقرآن فعلى الاحتمال الثاني
صيغة الجمع في انذروا للتعظيم فانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان الروح
استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة
ابدال ان انذروا من الروح وعن يعقوب مثله في رواية رويس
وعنه ينزل في رواية روح باجره جعل المصنف للتعليل و
الزمخشري بيانية بان انذر فان مصدرية وان انذروا ابدل
بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون له
تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اعتقدوه
خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انهم ينتقم منهم على ذلك
وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار
بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل في كل من كونه بمعنى
الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز
خوفوا هو الظاهر وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب لان الروح
بمعنى الوحي وفيه نظر لان ان المفسرة لا تأتي الا بعد فعل في معنى القول
تأدية ان قيل وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك في المفصل وهذا الشرط
مفقود ههنا كما ترى او خصيم مجادل ... فالوا الموافق للمقام هو
الوجه الاول لان هذه الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع
وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولعل له

يقول

ان يقول الآية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال
على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم الآية السابقة
بقوله تعالى عما يشركون فانه في الكلام هو المستقبل في الحرب بوجهه ليذب عنه
ترس لا غيره قال من يحيي العظام وهي رميم ظاهر كلامه يدل على تخصيص
الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام
المص على التمثيل وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار
في خصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر الانعام اي
الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم
للضأن والمعز خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله
لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة الانسان
فيكون قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع بيان
ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت له ويجوز ان
يكون خلق مبنيا للفاعل وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء والليه
ليتناول عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عائد الى
الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالباس لكن الاولى تعميم المنافع
لاجرة الابل والبقر ايضا ما يؤكل منها من اللحوم من للتبعيض
المعتاد والمعتمد عليه في المعاش لتقرر معنى الاعتياد واما الاكل
من سائر الحيوانات اشارة الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من المأكولات المعتادة تردونها
يعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين الى مراحها بضم الميم
فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد
من جوانبها وفي القاموس المتسع من امامها فيحل بكسر الجيم اي العظيم
ملأى البطون تأنيث ملآن كعطشان وعطشى حافلة الضروع
اي مملوءة حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم بمعنى تحول
فيه يشير الى ان العائد الى الموصوف محذوف تحاصر بالعرض اذ التبين
التبيين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان الرجحان
لهذا الاحتمال الاخير يحتمل ان يكون علة لتركبوها وعينه ان تغيبه الركوب

ويدل عليه عطف ارادة بأنه كلمه ان يكون من الدلالة على الاستمرار
التجدد وهي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه

الاولى ان يقول افمن يخلق كمن لا يخلق لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء

بالتزيين غير مناسب لارادة الله تعالى من عباده   ووفيكم ومنكم الموفق
لهذه القراءة افادة حمزة منها في قراءة العامة الى الخلائق   بهداية
مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام
بالجميع   تعلفها اللحم المراد باللحم الفرع يعني تسقيها اللبن المحلوب
من الفرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء   واصلها السومة بضم السين
ع ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة
غير ذلك   ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على
التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا
كل ما يكون من الثمار اذ منها اثمار الجنة   ولعل تقديم ما قال الامام التقديم
للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيما يكون تحت يده
اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فلا ينافي لانه
ليس من اللوازم وانما كان من الاخلاق الحميدة   ومن هذا الظاهر ان تعليله
اي ولاجل التنبيه على الشرف   تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم و
اشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر   على وجود الصانع وحكمته المناسب
لما سبق من قوله والايات بعدها دليل على وحدانيته وكما يفهم من قوله
مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته   ولعل
فصل الاية لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية لقوم
بما ذكره ومنه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظة به فيكون المراد بالفصل ترك
العاطف في ينبت وهو معنى حيد لا غبار عليه   اي نفعكم ما يعني ان سخر لكم
مجاز عن نفعكم فلا يلزم التخلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا حاجة
فان المعنى وسخر لكم في حال كونها مسخرة على التسخير بامره الايجادي اذ لا بد في
الاحداث على الاستمرار   اولما خلقهن له عطف على الله تعالى   او لحكمه بالبناء
كما في بعض النسخ فالتسخير بالتعبير   غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه نظر فانه
اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة
الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام هنا قد يرد على عبدة الاوثان وهم
معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات
المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل   عطف على البيل فانه فعل فلا يكون قوله

لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف
اي نعلوه وانبت كما قال ابو البقاء قلت لحلق للانسان لا يستلزم التسخير له
لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة والتكرر لطول العهد
لا ينكر   ان اختلافها في الطباع اي في الصفات التي بها يتميز الاجسام
المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين العاملين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الكلام
ليس بجعل جاعل   ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم لي وفيه انه قد
يقدد ويكبر اللحوم ويعمل منه المخلل والاولى ما في الانتصاف ان فيه ارشادا
لا يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون   واجيب
بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق فان في الكشاف
واذا قال للغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار
واعترض عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم
العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم
العصفور وبحثه فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل ندرة
شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك
ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه   والمرجان وهو صغار
اللؤلؤ   فاسند اليهم لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزيين الرجال
باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف وكما ان تقول بعد ما
تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزيين الرجال بها عالم جرى العادة
بذلك في الرجال وقوله تعالى تلبسونها يدل على الاستمرار التجددي ولا يخفى
كما هو المناسب لمقام الامتنان   من حيث انه جعل المهالك سببا على
للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة تكشف عن القوة
في باب النعم ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع المسافات
بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سفر
كما هو المعتاد في سفر البر   كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع اي جنسية
باتباته ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان
يتحرك بالاستدارة لي غير مسلم عندهم فان الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك
لا يكون فيه مبدا ميل مستدير على ما ذكر وافي العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت

المدلول عليه بسخر

المدلول عليه بمسخرات

الجبال على وجهها محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان اعظم جبل في الارض هو ما
ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة جزء من سبعة اجزاء من
شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج
الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذا
ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال
خلق الله تعالى الارض مضطربة مائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها
بالجبال على جريان عادته وجعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع
ما استشكله الامام في التفسير الكبير ما هي مستقر احد الخ ان مستقر اسم
فاعل من استقر اي لا يجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان
فان القبح فيه معناه فان الالقاء جعل مخصوص يعلى هذا يجوز في قولهم علفتها
تبنا وماء باردا النصب بارد التضمينه علفت معنى الاطعام فان التعليف
اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها يستدل بها السالكون
يعني المختلفة في الطرق والثابتين بها ولحاجة وريح قال
الامام رايت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك انهم يتعرفون الطرقات
ويدل عليه انه قرن بالنجم وفيه لظهور انه لا اختصاص
لتلك الهداية بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني
ولعل الضمير لقريش لانه بصدد كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو
حاذق في سلوك البحر والمهامه البيداء التي لا منار لها ولا سبيل واحتمال
ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون افحام هم لتقوي الحكم
والتقوي وبخلق ما عدد ومن مبدعا بنية اشارة الى حذف مفعول يخلق
لدلالة على ما عدد ومن المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة
في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب الكلامية
بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس يخلق تنزيلا
للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي امن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا
وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر جعلوه من جنس المخلوق فاشتبه
بها يعني محض الشبه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به لبس كمن
لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولي

العلم وهم ليسوا الخ لعون لا يستحقون المساواة والشركة للعليم الحكيم
فكيف ولا علم فيهم فكيف بما لا عنده علم اي فكيف يشبه ما لا علم عنده
فانه بجلائه كالحاصل نفسه استعارة مكنية شبهت الصورة
الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة ونسبة التذكر
استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبارها
الاستعارة التبعية الذي صحة الحاصل بادني تذكر الا وجه
بادنى توجه وقرا ابو بكر ويدعون بالياء وقرا حفص تدعون بالياء
هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في
كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص ووقع في بعض النسخ وقراءة
عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهي هي الموافقة لما في تلك الكتب
ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى
هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر او اموات حالا او مآلا نفي اموات عموم
المجاز غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر للتنويل التعليل للاحتمال
الثاني ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم
يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
تكرير للمدعي بعد ما ذكر او لا بقوله لا اله الا انا وهو في موضع الرفع
يجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة
اقوال الاول ان لا رد لكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل معناه كسب
وفاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني
ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع الرفع
بانه فاعل لحقا والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع الخ
وفيما في موضع نصب وجر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المصنف
مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله
في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على
الكل وقوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او المعنى حق والله اعلم
فضلا عن الذين استكبروا وفيه اشارة الى ان المستكبرين عام لكل من استكبر

اي لا محالة انه عالم السرائر
والعلانية مسـ
والمصدر لا محالة فيه انه
مسـ
والمصدر لا منع فيه انه
علم مسـ

الع

من المشركين والمؤمنين او المسلمين فالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان
او على الغرض اي لا بطال له كما في قوله هذا ربي فحملوا او زاد ضلالهم فيه ان
الى اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى يحتم حمل الاوزار عليهم
فان اضلالهم في جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال
فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا وبعض اوزار اي ومثل بعض
اوزار حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم
يقدمون على الاضلال منهم جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في
مقابلته على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات
ليمكروا بها الاولياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا
وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك
الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا بقوله ربنا انك من تدخل النار
في فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اجزاء فيجوز زيادة التعذيب
من الاجزاء ويقول اين شركائي جمعا للاهانة بالقول بالتوبيخ
والتوبيخ لي الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني اين الهتكم الذين كنتم
يرفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام
تشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء والله اعلم او حكاية الطانة من وقوع عطفا بحسب المعنى
على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول
لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه وقرا البزي بخلاف
عنه اين شركاي بغير الهمز وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية
بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق انها
القراءة ثبتت عن البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في
الكلام على قلة كما قال البعض انه النحو والباقون بالهمزة اي رواية
واحدة منهم قوله تعالى الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب
في شانهم ويجوز ان يكون للسببية وقرا نافع بكسر النون
بمعنى تشاقونني فحذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة الياء

نون الوقاية على ان على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر فانه تبت
المؤمنين مكث فيه الله تعالى وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره
فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد
بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حال
الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي سبب كل رذيلة اي الخزي اليوم
والسوء قصر للجنس الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة
المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه لا لمن حته ولا للخوارج
وزيادة الاهانة على التحقيق من الله تعالى في حقهم قولا وفعلا
وحكايته قيل عطف على قولهم يكين للملائكة لان يكون باثبات اللام والظاهر
انه عطف على فانهم يحتمل الاوجه الثلاثة الجر على انه صفة للكافرين
فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون
مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى
والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم
فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقام ولا يفيد
كون المبتدا موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع
جوابا للشرط الصحيح فلان لا يدخل اذا التقى ما يجمع معنى الشرط اولى
بان وصفوها بالعذاب المخلد حيث وصفوها بالاستكبار
على الملك الجبار في غير موضعها واخبتوا اي خشعوا بدل ذلك
التكبر والعلو حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم
عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا القول
والله ربنا ما كنا مشركين فهو كما زعم عليه فلا يفيد انكارهم وكذبهم
على انفسهم استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون
قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال
الكفار كذا في البحر والظاهر ان تكون المعترضة هي جملة الذين تتوفاهم الملائكة
على احتمال الرفع والنصب والله اعلم وعلى هذا اول من لم يجوز
الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف ما كنا نعمل

مفعول اول   بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا ونيتنا ضميرنا لالائم
الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال ان يقال الرد على
الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد او يلهم
واحتمل عطف على اول   كل صنف على معنى ليدخل كل صنف
بابها المعد له يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة
على ما مر في سورة الحجر   وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال
فلان ينظر في باب من العلم اي صنف   فلبئس مثوى المتكبرين
قال البيضاوي الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام
للتأكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين
ولا نظير لهما في كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم
مستكبرون ففيه دلالة على استحقاقهم النار هو الاستكبار
لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه   ايام الموسم الموسم
الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة   مكافاة في الدنيا يعني
ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثل لقوله حسنة بقرينة قوله
ولدار الآخرة خير والحسنة في الدنيا هي استحقاق المدح والثناء والظفر
على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي هو اوتيه فاز
بالقدح المعلى   وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الحسنى الآية بشرى
على قولهم فانه من جملة احسانهم   على انه منتصب بقالوا وليت
ما المانع من انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال   خبر مبتدا محذوف او
مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن   وهو يؤيد الوجه الاول يعني
كون الذين احسنوا عدة   لعل الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الوجهين
الرفع والنصب ولا مانع هنا من جعله مبتدا ويقولون خبره
لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة يقتضي ان يفسر طيبين
بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك
قال المص في تفسيره بانه عوضوا للعذاب المخلد   حين تبعثون ظرف
لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة وكلك ان يقول
لا حاجة الى التقييد بما ذكر فان القبر روضة من رياض الجنة فيجوز ان يعم

حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا افعال   فانها
معدة على اعمالكم على الاستعمال كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي
لهدايتكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين
قوله عليه الصلوة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في الاصول الاسلام
ان العمل غير واجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث
على السببية الحقيقية وما في الآية على السببية العادية   النعمة لا بالامر كلمة
او العقوبة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها   من التكبر
وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله   فاصابهم ما اصابهم باو ان فعلها
معنى المعطوف هنا لاشارة من اول لامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا
او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف
او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب   واحاط بهم جزاؤه
ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن فلا
حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير
مضاف في النظم اي اجزاء استهزائهم بما كانوا وتقدير مضاف الى
الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص   انما قالوا
ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة
فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله عليه السلام
والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء لهم
او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم
متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لكن تخصيص الاشراك والتحريم
بالذكر لا يلائم هذا التقرير كما لا يخفى   او انكارا لتقبيح ما انكر عليهم فيكون
قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيه معنى ذلك
وهذا الوجه الثالث هو ما ارتضاه المص في تفسير الآية في اخر الانعام
بانها لو كانت مستقبحة الا ظهر بذكر الضماير البارزة والمستترة لرجوعها
الى الحكم   ملجا اليه حال موكدة   لا اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا
للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قد منا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم
على اهل السنة لمكان الكذب   او لم نعتقد واقبح اعمالهم انت خبير بان فرض

القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله تعالى
لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال هو لازم المعتقد وان مذكور في معرض
السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري بمثل هذا الكلام عليه
سببا الهدى جزاء اهتداءهم كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من
هدى الله الآية فتنبه عن بعث الرسل كان اممهم قسمين يا جماعة
الله انظر احتمالي التغيير والمصيرة في ان بفعل الله وارادته فقد ثبت
كون كل ما شاء الله واراده حسنا في الآية الاخرى يعني قوله فان الله
لا يهدي من يضل يا معشر قريش اذ الكلام معهم تعالى انظروا
في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال
المؤدين الى الاقلاع عن الضلال في قراءة غير الكوفيين لا يهدى من يضل اي من
يضله فالعايد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله تعالى وهو ابلغ لدلالته
على انه لا يهديه احد لكن انما ينبئ بالغية لو كان يهدي في قراءة الكوفيين
متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا ينبئ الا عن الغاية
ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا يستفاد من نفس العطف
بالواو والاشبه بيان خط المبالغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف
والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف حيث انه للايذان بانهما كونان عظيمتان
حقيقتان بان يحكيا ويدونا انهم يبعثون او انه وعد واجب على الله
كذا في الكشاف وكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا
اختاره المص واما القصور نظرهم بالمألوف لا يقال عدم العلم لا يستلزم
العلم بالعدم الذي اي اقسموا ان الله تعالى لا يبعث من يموت اي
يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين او جوابا
للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بتسببه عن مصدر الاول
لدنيا وهنا لا يمكن اعتبارها بلا تكلف فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر
في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده انه نصب تشبيها بجواب
الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو واذ قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له لحصول المعنى
اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب انتهى كما قوله في قراءة ابي عمرو

ولعله

ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر هم رسول الله عليه الصلوة والسلام
او المحبوسون الخ فيه بحث فان المص قال في السورة انه مكية الا ثلث ايات
من آخرها وعلى انتفاء هشام وجه نظر الآية لكون الآية مدنية
والله اعلم وعياش بن ابي جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل بن
سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل لابن سهيل بن عمرو وقصته في
غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عياش رجلا آخر
اسمه جبير وفي حقه ولو جهه ولعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل
مباءة حسنة المباءة المنزل فهو منصوب على الظرفية او على
انه مفعول ثان اذ كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا
ولاجر الآخرة اكبر الخ ولمهاجرين الخ في معالم التنزيل قوله
لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الصحابة كانوا يعلمونه
ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الذي هو
في قوله ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف
الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم وعلى ربهم اي وحده يتوكلون الخ والله اعلم
ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم
البديعة منقطعين الى الله حال مؤكدة للدعوة العامة ليس المراد
العموم بكافة الناس فانه مخصوص بنبينا عليه السلام بل المراد العموم لكثير من الناس
الا بشرا اي لا ملكا يوحى اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام
مخالف في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه
في الاغلب والاكثر الامر على السنة الملائكة فاسئلوا ان كنتم لا تعلمون
فاسئلوا جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على رأي البصريين
وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال بل جواب
الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي لم تكونوا تعلمون
يقول ما ارسلنا الا كما يشير اليه المص حيث يتكلم على اعراب قوله بالبينات
والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه

في الاعراب نعم لا منع ظاهر من كون فاسألوا دليل الجواب على جميع وجوه
الاعراب والله اعلم بالصواب ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عليه
السلام في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص وقيل لم يبعثوا القائل
بذلك الجبائي ورد بما روي في انه جبير بانه لا دلالة في المروي
على رؤيته من قبله صلى الله عليه وسلم من الرسل على صورته الاصلية فلا ينافي
على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء
بحضرة اممهم ورؤيته عليه السلام على صورته لم يكن بحضرة من الامة كذا
جواب قائل في فيكون بالبنات استثنا فيما بيانيا واخلا في الالسنا
مع رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان وممن صرح ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم
في شرحه للتسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احدا الا زيد درهما فيكفي في صحة ما ذكره
المصنف ذلك اي وما ارسلنا الا رجالا بالكتب اي ما ارسلنا جماعة بشيء
الا رجالا بالبينات على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير
ان كنت علمت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان عدم علمهم مقرر
كما ان علم الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة
جعل دليل جواب الشرط وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام الكلام
بهذا الوجه فانه دليل الجواب هو قوله فاسألوا على اختيار المصنف وان كان
لا يظهر مانع عنه في الوجوه المتقدمة فتامل لانه موعظة وتنبيه يعني ان
سبب الذكر فاطلق عليه المسبب وارادة ان يتاملوا فيه ان
الارادة لا تنفك عنها المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب
اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان
يكون مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات نعت لمصدر محذوف
الكفر والمعاصي او مفعول امن والسيئات العقوبات التي تسوءهم ان
يخسف الله على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاول يكون مفعول
امن بغتة من جانب السماء الظاهر ان هذه الآية وما بعدها كقوله
فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وكونهم

ورد وروي في قيل فيه ان المروي لا يدل على رؤيته
من قبلهم من الرسل على صورته الاصلية وقد يقال انه يكفي في
الآية تعميم نفي المطلوب لنبينا عليه السلام مع ان شيئا منه [illegible]

ولا يلزم ان يكون من جوانب السماء ومن الثانية اتيانه حال تغطيهم بتصرفهم
او على ان يتنقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الكفيفا
ومنها الاخذ شيئا فشيئا يخوف الرجل منها اي من النقص
تا مكا فردا اي سنا ما من نفعا من اكا كما يخوف عود السبعة
وفي الصحاح ظهر البعة والبنع شجر يتخذ منه القسي السفن التخويف
التحديق كقوله التي تحت بها ويطلق على المراد ايضا حيث لا يعاجلكم
بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله ما غرك بربك الكريم
اي قدرا او امثال هذه الصنايع في يعني المذكورة من هنا الى قوله
تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفيه كلام اشارة الا ان الرؤية
هي البصرية المؤدية الى التفكر بيانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف بيانه
من شيء يتفيؤ ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم
من الموصولة والبيان يستفاد من صفته اسند المصنف البيان اليها وقد يقال
من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الا
يرى الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت في وفيه بحث
فان السماويات ليس لها ظل وكذا الجن مقتضي عموم ما ان لا يخرج شيء من عالم الاجسام
عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية وتيفيؤ صفة لشيء وقرا حمزة
والكسائي تروا بالتاء واما على عموم الخطاب للخلق على طريق استيناف
الاخبارية واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم اذ كان خطابا خاصا
عن اليمين والشمايل متعلقة بتيفيؤ وقيل حال عن ايمانها وشمائلها اشارة
الى ان اللام يغني غناء الاضافة لا انها للعهد ولعل توحيد اليمين في ونقل
ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل
الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي
على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من
جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل الاتصال
به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز
وهما حالان والعامل يتفيؤ سواء كان بالطبع الاولي بقسر او يقهر
او واقعة على الارض في فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه

وقيل المراد عطف على قوله عن اليمين والشمائل لان الكواكب تظهر منه
اخذة في الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي تظهر منه اقوى
حركاته طوعا الاولى كرها او قهرا والانقياد لامره وتكلفه طوعا
لان العموم للتجدد الطوعية لخصوصها مقصود في المقام لكون الاية آية سجدة
على المبين به يعني على الذي بين بقوله من دابة او عطف المجردات
على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا تكون
في حيز وجهات اولى من اطلاق من تغليب للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص
والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سنذكره في تفسير
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لمن لم يكن
فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه يخفون
بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب
خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل عن عبادته فيه اشارة الى ان
ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لاولي العلم وقال الله لا تتخذوا
يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما تعلق
به وقيل عطف على قوله خلق الله على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي
الم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله ذلك لانه تعليل لقوله
ذكر تعالى له يعني لا الى الجنسية او ايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء
يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسب ايراد الواو دون
او وكذا الكلام في قوله والتنبيه الا ان يكون ذكرا والتنبيه على ان يراد التصريح
وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ كونه وجها بل وسيلة
الى الوجه فتامل مبالغة في الترهيب في التكلم المنتقل اليه زيد
وكانه قال في بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح
به وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد
او على الجملة باسرها خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي تحقيق ما في السموات
والارض خلقا وملكا واصبا حال من المستكن في الظرف وتحقيقه
انظا والواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الواجب للوجوب
ذا الكلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر

افغير

افغير الله تتقون اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل
خلقا وملكا تتقون غيره اي التصدق بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة
باعتبار الاخبار وفي الكشاف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور بسبب
العلم بكون النعمة من الله يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا
كانهم قصدوا بالشرك كفران النعمة في اللام في قوله ليكفروا ان الكفر بمعنى الجحود
وقرئ فيمتعوا بالياء بالتنبيه مع تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا
كذا ذكره ابو حيان في البحر عطفا على ليكفروا على ان اللام جارة فحذف
النون لكونه معطوفا على المنصوب والفاء للجواب فحذف النون
للنصب ايضا ويحتمل ان تكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم فيعتقدون
فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي
هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات وهو ان افصح
لما ان يكون له اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل
اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن
واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم اذا قلت زيد ظنه قاعدا
تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل في ضرب ضمير رفع عائد الى زيد
وقد تعدى الى الضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت
زيد غضبت عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا
ترى اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل
العطف ليس اقل منه وكما ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى
وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك فليتامل اجر لو دوا ما
يعني ان الاشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر
او دوام النهار كله يعني ان يحيط الى الغالبة اذ اكثر الولادات يكون بالتدبير
تتاخر اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون طوله على هذا الوجه
طول النهار من الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن مملوء غيظا
مما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف على هون على الهون
يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون
حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة المناديه بالموت فانه لولا الموت

بمعنى

لم يحتج الى الولد لانه لايكون خلفا له بعده   ولو يؤاخذ الله فاعل بمعنى
فعل وقال ابن عطية كان احد المؤاخذين يأخذ من الآخر اما بمعصية كما في حق
الله تعالى او باذاءة في جهة المخلوقين فيأخذ الآخر من الاول المعاقبة والجزاء
انتهى   لدلالة الناس فانه يكون على الارض   او الدابة لانها تدب
على الارض وان عم في الدرس السابق   قط على بهائم اختصاصها بالزمن
الماضي لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضي   كالجعل دويبة جمعه جعلان
بالكسر   في حجرة بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره للهوام والسباع
لا نفعها   انما دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله
متنكرا دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع   وقيل القائل هو الجبائي
لم يكن الانبياء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي آبائه من ظلم
فيلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد وبل ومن غيره من الدواب لانها
مخلوقة لمنافع العباد وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا   ولا يستقدمون
عطف على الجملة الشرطية   ولا يلزم من عموم الناس هو جواب عما يتمسك
به الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس
الذين تقدم ذكرهم من المشركين   والاستخفاف بالرسل اي بربهم
الذين يرسلونهم   وهو ان لهم الحسنى بنشر الا ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكل
من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من
يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الغرض والتقدير   وقرئ
الكذب بتثليث ضمات   جمع كذوب كصبور وصبر وهو نعت وقيل جمع كاذب
كشارف وشرف لا ينقاس ولذلك جزم المص بالاول   صفة للالسنة
ان لهم الحسنى مفعول يصف   وقرأ نافع والكسائي في رواية
قتيبة كذا في التفسير الكبير على انه من الافراط في المعاصي اي الحد   من التفريط
في العبادات اي التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات
على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني   او آتية على الثالث
ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله وليهم اليوم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف
الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو
ظرف حالي داع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان

في تصدير التسلية بقوله تالله بعد ذكر رحم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار
بانها كالتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة
لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بهؤلاء الانبياء وتوكيد خلف لتلك
الامم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم   والولي القرين اي على
الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات   او الناصر على الثالث
وهو الاظهر او كلها   معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس
بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا يرى انه لو نصب لم يجز
لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه مفعول له
فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه
فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا يرى الى تحرير بحثهم   تعالى
وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤوسكم ثم في تنويره بحيث
ان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر
الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقام الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي
وكانا فعلا لفاعل الفعل المعلل لانتصبا كما لا يخفى   فانهما فعلا المنزل
تعليل للمقدر وهو لا على محل لتبين   ودلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل
كان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به العبرة الى العلم من كونها سببا للعبور
كانه نفسه   ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال
نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف
واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال جل وعز
نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب
اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز
ويدل على ذلك انه قال في اول باب الحقيقة الزوائد من بنات الثلاثة
من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال
الا ان تكسر عليه اسما للجمع انتهى وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكر
في باب ما لا ينصرف وهو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول
حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان
الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين فانه اول ذلك الباب

اعلم انه ليس شئ يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو
الاولى فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا من كواصره اذ خرج
من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع
لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في
التداخل بين كلامه فتامل   والكائن هو الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف
او هو الرديء كذا في القاموس   لبعضها يعني الاناث   او للواحد
كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل   فان المراد به الجنس الالف واللام تبطل
الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد كذا ذكره ابن يوري في تفسيره   فانه
يخلق من بعض اجزاء الدم الذي في البنية مجازية   وهو الانسب لقوله
ولا يخالفه ما يأتي من بعض نقله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير الى النقل
لان الفرث هو السرجين في الكرش من زوال بعض اجزائه لا يزول عنه
الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم   كان
اسفله فرثا الخ   والظاهر ان البينية مكانية لانهما لا يكونان في آن وهو تعليل لكون
المراد ما ذكره وانما جزم بعدم كونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس
فلان الانعام يذبح ذبحا متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة
فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كما يجب اذا قاء ان يقيء الدم
واللبن كذلك   من المرتين بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء   ثم توزيع
الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد
وانهضامه هناك مرة ثالثة   لاستيلاء البرد والرطوبة بحكمة بينة في
الكتب الطبية   ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم   المحل الذي
يبتدأ منه ان رفع المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجيء
في العنكبوت وان نصب فلا اشكال   وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم
يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد   او حال من لبنا اي
نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث ودم ويجوز ان تكون بدل اشتمال
من ما في بطونه لاشتماله عليه على عجزه عن ان تكون الاولى ابتدائية ايضا
صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء مبنى هذا الكلام
هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والآن موضع تولد اللبن

بلا عاطف

من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام المص كون محل اللبن
الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة
اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى   سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن
لم يشرق به احد قط   متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على
قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم
لانه استيناف لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام
هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسقاء
من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب مما يتخذ
انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا
على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون
من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشترك
في العامل انتهى   استيناف لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان
انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان
اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم
ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر
عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في
غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في توجيهه هنا بيان كيفية
الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن   او لان الثمرات بمعنى الثمر
يعني اريد بالجمع المعرف الجنس   كالتمر والزبيب دخولهما في الرزق
الحسن ظاهر على الوجه الثالث والثاني ايضا ان لم يعتبر المضاف
لا على الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا يحتاج الى تعيين
بعده   والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد
بعد ما جزم في اول السورة بانها مكية الا ثلث آيات من آخرها فان
تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث
فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن
لا يكون حسنا   والا فجامعة بين العتاب والمنة وتجري هذا
على تقدير كراهتها ايضا الا ان يقال ظاهر الآية الامتنان بالنعم الله

على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر   وقيل الطعم بالضم
اي ما يطعم   جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا ازرى
باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف   من السكر وهو سد النهر
لان في الايحاء معنى القول ورد الامام بان الوحي هنا الهام بالاتفاق
وليس في الالهام معنى القول لكنا نقول يكفي فيه معنى القول بحسب
الوضع الاصلي   فان النحل يذكر فيه بحث قال العلامة [illegible]
قال انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث
كما في اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة
في لغة الحجاز   من كرم على قبره ابن زيد   او سقف على ما مر
القطري بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء   من ثمر
في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار ككتاب الواحدة
ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر
يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار
ثم هذا التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد
في الشمول وما هو التحقيق لا كون الكل اشمل من الاول على ما هو المشهور
تشبيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة   في مسالكه
اي انت خبير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى توجه فلا بد
ان يكون الامر تكوينيا   من اجوافك بيان للمسالك   لا تتوعر عليك
ولا تلتبس بالرجع حال من سبل ربك تفسير لقوله ذللا فان السبب تأخيره عنه
وانث ذللا الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار
المعنى   عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي امال هذا القول
او الملابسة   الى خطاب الناس اي الكلام معهم   لان ذا الى ان
هذا القول   محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب
لهم   والمقصود الظاهر انه عطف على الانعام   والاطعام ما ذكر من
اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك   ثم تقيء ادخارا هذا هو
المشهور وروي عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس
ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان

العسل

العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخارج يخرج امن
الفم ام من اسفل وحكي ان سليمان والاسكندر وارسطاطاليس صنعوا
بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها او من
اسفلها فلم تضع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث
يمنع المشاهدة   من بطونها بالافواه قال صاحب الكشف
وليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلي وجوابه ان يفسر
الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المص   بسبب اختلاف
سن النحل فقيل الابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيوخها وقد
يكون الاختلاف بسبب لون النور   الا والعسل جزء منه قال ابو حيان
واما المسك فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان
يجعل في الاشربة والادوية الا العسل   فقد صدق الله وكذب
بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل
انشط على بناء المجهول اي حل   وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك
بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل
على عوده للعسل   الذي يشابه الطفولية انما وصف به لدلالة لفظ
يرد عليه   وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول
هو الاصح وهو قول قتادة   وقيل خمس وسبعون روي ذلك
عن علي رضي الله عنه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك
بحسب الناس فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة
لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محيي الدين الكافيجي رحمه الله يقول كان
الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان   لكيلا يعلم اللام في كي هي لام كي دخلت
على كي للتوكيد وهي مع صلته مصدر كذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب
اليه محققو النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي
الناصبة كأن واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام
فاللام على هذا داخلة على كي للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما لان
اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة   شيئا

منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني على ما عرف
في باب التنازع وكذا ذكره ابو البقاء وكيف ان تقول المصدر هنا حذف
مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء فليس هذا من التنازع
ان الله عليم بمقادير اعمالهم ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر على العلم
الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال
يفيده المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير
وينبغي ان يتم بكسر الهاء وهو الشيخ الفاني لازمة للجملة المنفية اي متفرعة
عليها فلذا صدرت بالفاء او مقررة لها فلا تكون محل العاطف فالفاء
مؤكدة ايضا وقيل هو خلق حواء وايا ما كان لفظ ازواجا والحمل على التعظيم
تكلف بعيد على البنات اي العاطفون على البنات والعطف لتغاير
الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين اللذين كل
منهما نعمة جليلة او الحلالات فقد يقال المخاطبون هم الكفار وهم
لا يتلبسون بشرع فلا يناسب تفسيرها بها تعالى وبنعمة الله هم يكفرون
وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة
فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه
بالزيادة دون اختها النحل لو سئل مع انها الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها
لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية او للاهتمام لان الغرض
المسوق لها الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا الحكم في
الفاصلة السابقة او لايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص
حقيقة منصوب اي رزقا شيئا وقوله من السموات متعلق
بالمصدر والابدال عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزقا
متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملك ولا يستطيعون جاز ان
يكون داخلا في صلتها وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة
ان يملكوه على ان يكون مفعول يستطيعون ضمير المحذوف الراجع
الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عوده الضمير الى الرزق نفسه ويكون
نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع من
دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني

وانما جيء بهذه الآية فقد سبق مخاطبتهم
منه قلم يجمع بين ضمير الغائب صح

او الاستطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزل منزلة اللازم
فلا تجعلوا له فضول فلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا فان
ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان للثاني في تشديد الملائمة تعقلون
من التعقل اي تعتمدون من القياس اي من قياس عبادة الاصنام
وغيرها من المخلوقات في العظم اي لعظم الملك وعظم عطف على
فساد فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير وكان الانسب الاخصر
والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحر رزقناه كل الحمد لله
يشير الى ان الالف واللام للاستغراق لا يستحقه غيره استحقاقا
ذاتيا لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة
النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم كلها لا يدل على المدعى اذ
لا يمتنع اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد
بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فما يجمل الاختيار سواء كان انعاميا
او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب
كقوله اينما اوجه الاقي سعدا في مستقصى الامثال هي قبيلة الاضبط
بن قريع وكان سيدهم فراى منهم جفوة ففارقهم فراى غيرهم
يجفون ساداتهم كذلك فقال اينما اوجه الاقي سعدا ومن قال الاقي سعدا كان
رجلا شريرا فقط غلط منطيق كانه فهم ذلك من الاشتهار
النجد وهي المدلول عليه بقوله يامر بالعدل الا ويبلغه باقرب
سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان
على غير المستقيم يختص به علمه الباء داخلة على المقصور عليه لا فالاختصاص
بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي
كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب ولم يدل علمه
محسوس احترازا عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من الكذا او رخارجة المراكز
فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها
وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة
المضبوطة عليه فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف
في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات هو اهل

واو للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر او ان
يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم
خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات لغيبة كآية الكفارات
انتهى وحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه
ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره
في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط
الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه   او بمعنى بل قال ابو حيان
هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما
ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤول
الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال
لذلك الشيء السابق وهذا يستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه
مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى
وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته كما هو غاية
ما يتعارف فيه لكنه تسامح في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب
من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا
وقال ابن عطية المعنى وما تكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول
لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة
بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هو اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك
انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فان شك مستحيل عليه
وهذا الكلام مما يقضى منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انما يثبت الشك للمتكلم
في استقرابه اي عده قريبا فيما هو بعيد عند الناس   جهالا بشيء الا انه
جملة لا تعلمون حالية   مستصحبين جهل الجمادية على ما يدل عليه عموم
شيئا الواقع في سياق النفي   تعالى وجعل لكم السمع والابصار قال
البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء الكلام لان الله تعالى
جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم
بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر

اداة

اداة الاداة الآلة والانسب للمقام ادوات   فتحسون بها الفا
للتفصيل كما في قوله فنادى نوح ربه فقال رب   فتذكرونها
كانه تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فانه
الادراك بالحس المشترك اذ العقل والاحساس بالحواس الظاهرة
المعالم الكسبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية
بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب في قوله
ظ لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة
على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون
قال الجعبري واختيار الخطاب لقرب مخاطبته   المواتية
اي الموافقة   في الهواء المتباعد نحو الهواء كذا في القاموس
والبناء عن الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف
خلاف هذا   فيه وفي بعض النسخ فيها على تقديرها وهي الجو
لانهما بمعنى واحد   تسخير الطير للطيران ولا بعد ان يندرج في الآية
ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الآية جمع الا وجه ظ
ح   لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم
لام الفائدة والانتفاع   انها من جلودها على ان من ابتدائية
او تبعيضية   او النزول قال صاحب الانتصاف وهذا او
اظهر المنة في خفتها في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت
ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا في يوم
ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا
فانه يصير بها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه
والاولى ان لا يخلو الآية عن التعرض لها   وهو لغة وفي معالم
التنزيل هو اجزل التعيش   الصوف للضائنة الاولى للضائن
للتناسب قرينة قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمع ضأن
ويحرك وكامر هي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر
والانثى   اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال

ان المغني من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا تتكون ذلك معطوف
على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن في
التقدير الاول يكون من عطف مجرور على مجرور ومنصوب على منصوب
كما تقول ضرب في الدار زيدا وفي القصر عمروا انتهى   اكتفاء
باحد الضدين او لتقدم ذكره في البرد في قوله تعالى لكم فيها دفء
اولانه في اول السورة تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق   والحوائج
عطف تفسيري للدروع   يعم كل ما يلبس من حديد وغيره
اي تنظرون في نعمه يعني الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد ووضع
موضع سببه وهو تنظرون وتفكرون وكذا الكلام في تسلمون
بفتح التاء والمفتوحة   فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى
ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله تعالى والاعراض لا يكون
الا بنوع تكلف ومعالجة   او صوا اشارة الى ان تولوا فعل ما
فيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه ويكون
جاريا على الخطاب السابق   وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس تعلمون
على ما نبهت عليه   الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل
ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله تعالى ان في
مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم   لانه لم يبلغ حد التكليف
فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرين على الاطلاق   ونحو زيادة ما يجمع
بهم فيه للتراخي الرتبي   من شدة المنع عن الاعتذار   بما فيه
تعيين للزيادة   على ما يسمون اي يبتلون به متعلق بالزيادة
ولا هم يستعتبون من العتبي وهي الرضا والاتيان مقام فاء
الكاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب للاستعتاب
از كسى خواستن تا از خشنود گند و انشستى خوستن   وكذا قوله
واذا اي الذين ظلموا لظانه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف
استئناف وان كان معمولا ليحيق فهو جواب اذا وقوله ولا يخفف عطف عليه
ولا منع من ان يكون فلا يخفف جوابا بعد المبتدا وهو هم ان
والعامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط   او ناتهم ولعل الفصيح

مشركاتهم

مشركاتهم لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك
فيكذبهم من له العقل منهم فيكون عائدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما
ينطق الله تعالى الاوثان على ما قاله المص   او التماس بان يشطر عذابهم
اي ينتصف فيوضع بعض عذابهم عليهم   في انهم شركاء الله اي
في قولهم هؤلاء شركاؤنا   او انهم عبدوهم اي في قولهم كذا فعو
فانهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة
حيث طرف ليضلوا   فان نبي كل امة كان منهم ولوط عليه الصلوة
والسلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم   على امتك اي
من كان لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على من الشهداء
وان كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف
الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام معدلا لا منه مما تقدم   او حال
باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا بك كلاما مبتدا غير معطوف على قوله
نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب
وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير بالماضي في
امثاله لمضمون تحقيق الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا يمكن التاويل
الذي ذكره في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا بناء فضحة كونه حالا
كلام الاالي مبني على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتامل   من امور
الدين لانه عليه الصلوة والسلام مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم
اعلم بامور دنياكم واصبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اصبوا   او بالاحالة
بالاحالة الى السنة والقياس فتلخ اي عن ذلك ماخذ البناء من المبالغة
في البناء فتنت بحسب الكمية حيث بينا ولجميع الاشياء الا بحسب الكيفية
ثم ترك المص ذكر الا جامع لعله من قبيل الاكتفاء بذكرها على ذكره
للجمع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان
يتعلق بالمسلمين لها ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها   بين
التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو المنهي عن الفلاسفة
وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى
تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات الصفات

القديمة والقول بكبائر المتوسطة وكذا القول بأن الله تعالى لا يواخذه
المؤمن بشيء من الذنوب مسألة عظيمة والقول بأنه يخلد في النار بمعاصيه
شديد عظيم والعدل مذهب أهل السنة   بين البطالة بكسر البا
ووزن الفعالة وإن كان يختص بما يحتاج إلى المعالجة من الأفعال كالحياكة
والخياطة إلا أنه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض
للمبالغة كأنه جنس آخر كالزنا واللواطة في حكمه   في إثارة
قوله لفظة في للسببية متعلقة بتنكر   صارت لا طهر وكانت
تعالى وأوفوا يعني استمروا على الإيفاء   يعني البيعة لرسول الله
عليه السلام كأنه إنما خصه بها وكان لفظ العموم لكل عهد يلتزمه الإنسان
باختياره ويعضده قوله إذا عاهدتم لما روي عن بريدة رضي الله عنه
أنها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الإسلام لكن لا يخفى عليك أن الاعتبار
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الإمام البغوي اختلفوا فيمن نزلت
هذه الآية وإن كان حكمها عاما   لقوله تعالى إن الذين [illegible] المطوي
منوي هنا وهو ظاهر فإن عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام هو عهد الله
تعالى وليس المراد أن الآية واردة في تلك البيعة أي بيعة الرضوان فإن
السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش
فهي في البيعة الأولى   ولا يلائمه قوله إذا عاهدتم فإن العهد أسند إلى المخاطبين
وجعل من أفعالهم   أيمان البيعة لا مطلق الأيمان فيكون قوله ولا تنقضوا
الأيمان تكريرا للتأكيد على القول الثالث ثم الظاهر أن المراد بالأيمان في النظم
الأشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث والأولى
أن الظاهر ذلك لأنه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو نفس التوكيد لا المؤكد فما ل
فلم يكن محل ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم إذا حمل على مطلق الأيمان فهو عام
دخله التخصيص بقوله عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت
الذي هو خير فليكفر عن يمينه كذا قال الإمام وفيه تأمل فإن التخيير لو لم يكن باقيا
لما احتيج إلى الكفارة لأنها لستر الذنب   فإن الكفيل تعليل لتقرير الكفيل
بأنه بعد إبرام وإحكام بالغزل   جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث
فتله   وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة   فإنه بمعنى صيرت أي على المجاز

والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شأنه من غير تعيين إذ لا يلزم في
التشبيه أن يكون للمشبه به وجود في الخارج   وقيل هي ريطة بنت
سعد بن تيم وفي الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل أصبع
وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى
الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلت الصنارة حديدة في رأس المغزل
والمعنى لا تغدروا القوم في أنت خبير بعدم مناسبة هذا المعنى
للسياق واللحاق   لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن
المفاعلة   وقيل الضمير لأربى أي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ
للربو   سؤال تبكيت ومجازاة يعني لا سؤال تفهيم وهو المنفي في آيات
تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا قال أبو حيان لم يتكرر النهي عن
اتخاذ الأيمان دخلا وإنما سبق إخبار بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلا معللا بشيء
خاص وهو أن تكون أمة هي أربى من أمة وجاء النهي بقوله تعالى لا تتخذوا
استئنافا للإنشاء عن اتخاذ الأيمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من
الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى وهو تفسير تمام الآية بعضها
فقد ينقص فراجع تفسيره إن شئت   مبالغة في قبح المنهي عنه يعني أن
والمراد أقدامهم وإنما وحد لأن هذا هو المعنى المناسب للمقصود
والمبالغة في قبح المنهي عنه   وقال أبو حيان الجمع تارة يلاحظ فيه المجموع من حيث
هو المجموع وتارة يلاحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فإذا لوحظ فيه المجموع كان
الإسناد معتبرا فيه الجمعية وإذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الإسناد مطابقا
للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند إليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى و
أعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة
لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للجمع أو للفظ الجمع على الكثير   من خزائن
رحمته يعني من أنواع رحمته المخزونة   لما ترجح تعلقه بأفعالهم المراد بالعمل
ما يعم الأعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة
على أن المباح حسن لا يثاب عليه   ودفع للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكور
بناء على كثرة استعمال اللفظ فيهم وإن الإناث لا يدخلن في أكثر الأحكام
والمحاورات إلا بطريق التغليب والتبعية   وإنما المنوع عليها تخفيف

العذاب انما قال المتوقف لتعارض الادلة فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب
وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثال ذلك
وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب
انه اخف اهل النار عذابا كلا استجاب لما جاءت الصحيحة الدالة على عدم
وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله عليه السلام علمه سورة الفاتحة ولم يعوذ
وعند عطاء الوجوب يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي
وقال القرطبي وابو حنيفة والليث يتعوذ في الركعة الاولى في الصلوة
وبيان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في
الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان ابتداء بالاستعاذة
اي وكذا قراءة القرآن فان المعنى والله اعلم فاذا قرأت القرآن الذي
قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدار ما تسعد عن القلم في الكشف
كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد والقلم الاعلى فانه مقدم الرتبة
على اللوح بالنص وانما اريد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل ثم
دفعه الى سماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اي في جبرئيل عن اللوح
عن القلم والله اعلم كقولهم خاتم الجود والمراد خاتم الجواد واضافته الى الجود
للمبالغة في كثرة ملابسته له بالتخفيف يعني باسكان الدال وانهم
سموا الحي عطف تفسيري معطوفان على محل ليثبت اي لا يلايم لما سلف
في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله ليبين لهم الذي اختلفوا فيه ويدل
ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل
بخلاف المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم
يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر
فعل الله تعالى كل سوكذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف
وجه بل الظاهر العطف على محل ليثبت وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك
في الكشف لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر وتكفي فيه قل نزله
روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض مأخوذ من الحد القبر
سبق في الملخص اول سورة ابرهيم ان قراءة الحسن ويصدون من صد منقولا
من صد صدودا غير فصيحة لان في صده منذ وجه عن تكلف التعدية فلو صح
ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي غير فصيحة فكيف يكون
ما لفظه منه اسم تكون في حيز الفوان والمجرور في قوله منه عايد الى بشر
كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيبة لا يهديهم
الله عن الحق يعني ان عدم سبيل كانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم
ايمانهم ان تلك الآيات من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر او الى
سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي
من سلكه نجا وقيل الى الجنة وهذا التفسير يناسب اصول المعتزلة وما
نقله الامام من القاضي الذي هو من رؤسائهم اشارة الى الذين
كفروا ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا او الى قريش
في هذه توهم الاستدراك لان قوله اولئك هم الكاذبون مذكور في
معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل
من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون
المفترون وقوله اي الكاذبون على التخصيص ناظر الى كون الاشارة
الى قريش او عام لكل الاحتمالين وقوله على التخصيص اي على الشخص بخلاف
رسول الله صلى الله وسلم فان حاله على العكس او الكاملون اي على ان يكون
اللام للجنس مع التخصيص ويدعي قصر الجنس مع المنت اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب
وعدم الاعتداد بكذب غيرهم او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه
اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على
الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب
بدل من الذين لا يؤمنون يعقبه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب
الا من كفر بالله بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي
لا يؤمن وسواء كان من كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن
قط هم الاكثرون في المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد تمكنه
من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد
بان قوله الا من اكره ليأباه عليه قلت لا نم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن

من احدانه ابتداءً ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعني من وجد الكفر فمنهم بعد الايمان
تغيير على الارتداد ايضا وان من وجد منهم بان الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون
الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم اعتراض اي بين
البدل والمبدل منه او من اولئك الكاذبين على ان يكون المشار اليه
قريش فلا يرد اعتراض الحيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون
انه تعصي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت
المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبين
يكون المعنى قريش هم من كفر بالله بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جملتهم كذلك
وحواله ما نبهت عليه او مبتدأ خبره محذوف على ان يكون من موصولة
وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع
ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز ان يرتفع به ويجوز ان يكون من
شرطية فهي مبتدأ خبره كفر محذوف الجواب وهو قوله فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد
في البعض الاول عليه قوله فان قلت كيف يصح ما في النسخة والدال هو جواب
قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة
الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء
مما تضمنه الجواب لا الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما
تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يكون اجراء
كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب
عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل تدل على الثاني ثم هذا الفرق انما يتم اذا
كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت توضيح ما ذكرت من قصد الاشارة الى
اعتبار تقديم التقدير يسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ والخبر محذوفا
الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت بقصد الاختصار اكتفى
في تعيين الجواب بما ذكره في الاول وفي اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وبين
طريقة سلوكه للعلماء وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان
المنجي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف لما ذكره انفا من انه يعم القول والعقد
لكن في الدلالة بحثا فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حصة الايمان شرعا

والمراد

والمراد بالايمان هاهنا هو الاعتقاد والذي عليه الاعتماد واذا الاقرار ركن زائد
قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول اذ لا اعظم
من جرم الاظهار ان يقول لعظم جرمه وان من ارتد وباشر صد الناس عن
الايمان اعظم جرما منه وفي الحرب اي حرب والقائم مقام الفاعل
هو قوله في قتلهم فعذرهم كما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره
فلا سقي بجاله لما ذكره في الهداية من ان المعنى عند الطمانينة القلب بناء على
الاسلام في روايته كما قلت وانما قال لان المعنى ذلك لانه ادنى درجات
الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء الكلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف
حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص
قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر
فان المحظور قد يتر خص بصيغة الامر حتى لا يقع في المحظور فوقه كالحنث
في اليمين وقطع الصلوة الى اخر ما ذكره وهو دليل يعني الحديث
المشتمل على الامر الترخيصي لما روي ومسيلمة بقتيل لكون الافضل التجنب
ومسيلمة تكبر الايمان انزوما عليها اشارة الى ان تعدية الاستحباب بعلى
لتضمنه معنى الايثار الى يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي
هم الخاسرون قال النيسابوري وفي اواسل سورة هود ختم الاخسرون
لان اولئك صدوا عن سبيل الله فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب
فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا انفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن
ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الالف فبهما من قبل
الكافرين الكاذبون نحوه في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن كلا
اولا يخالف لما حرر في تفسير قوله تعالى ويذر وقوا السوء بما صدد تم
عن سبيل الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب بالولاية
والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا وفيه اشارة الى ان خبر ان يعني لهم بالولاية
والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وكرر ان
لطول الكلام اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فاتن بمعنى
وقع في الفتنة في القاموس فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه
فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما منصوب برحيم

يعني على الظرفية وبهذا دخل في تأليف النظم انتصب على انه مفعول ذكر لقال
قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون فمفعول نفي يعني ليس
نفصل للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل كونه ذا انهما اهم الاشياء
اليها ومعنى المجادلة الاعتذار بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين
ونحو ذلك لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم علم من
قوله تعالى ولعل الاولى ان يقول في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب
جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعدية ضرب الى مفعولين بتضمين معنى
الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا او مكة اي لاهلها
من نواحيها بان مكان استعار الذوق لادراك اثر الضرر وشدة وقع
استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره
يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حدوث
الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون لباس
الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف ينافي قضية
التجريد من الجوع للتبيين لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة
بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذي غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل
بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول قال وجعل صاحب
المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل فقال
الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب ثم اعلم انه هو الحمل على التخييل بان
يشبه الجوع في التأثير بذي لباس قد صعد لتأثير مبالغ فيه فيخترع له صورة
كاللباس ويطلق عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على
التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه
ورثاثة هيئته فتكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض عليه بان الحمل على التخييل
لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما يتولاه
ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل
له فيه وان التحقيق الذي ذكره محتمل بحسب الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح
الشريف قدس سره والاولى ان يجعل اللباس مستعارا للامر المتحقق معقولا هو
ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فذلك ايضا حيث انه يغشى الانسان

الاولى ان يقول الذوق مستعار لادراك اثر الضرر

وبلازم

وبلازمه كأنه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه يكره
منفور عنه شبه بطعم المر والبشيع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة
الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك بالكلية مع غيره
عكس نفي اللباس استعارة مصرح بها وكناية عنها وجوز ان يكون
من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة
كاللباس واختار اذاقها على كساها لتقوية معنى الاصابة غلقت
لضحكته يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك
في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول
اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق رقاب ماله و
يعطي هو وصف المعروف والنوال فيه انه نص في كتب اللغة
انه يوصف به الثواب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وصرح
الزمخشري في الاساس فبينهما بين كلاميه تدافع استعارة
الرداء للسيف لانه يتوشح به كالرداء ذكر في الاساس وفي الايضاح
لانه يصون صاحبه صون الرداء نظرا الى المستعار له لان الاعتجار لف
العمامة من غير ادارة تحت الحنك فالمعنى تجاوزني سيف عبد عمرو وبيدان
يأخذ مني فقلت رويدك للنصف الاعلى منه الذي هو في كميمي
وخذ انت النصف الآخر منه فلف على انك كما كانوا يصنعون
الضمير عائدا على المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد
ضرب الله مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير اولا على لفظ القرية ثم على
المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
عائد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان لا يجوز
ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجود ما
لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الآية اي حال التباسهم بالظلم الاظهر
حال استمرارهم على الظلم او وقعة بدر فيكون من الاخبار بالغيب
لان السورة مكية على ما سبق طيبا اي لذيذا تستطيبه النفوس
صدا لهم عن صنيع الجاهلية اي عن الاستمرار عليه ليعلم ان
البناء للفاعل او للمفعول ويقتضي سياق الكلام كما نبه عليه بقوله لحد

عليهم محرمًا فانه ليعلم ان ما عدا ما حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان
السكوت في موضع البيان بيان   الا ما اضطر اليها وليس استثناء من مقدر
منوع على الكلام السابق اي فجميع المحرمات فيها الا ما اضطر اليها دليل
ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل   وانتصاب
الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به ويجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون
في قوله هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول   وهذا حلال وهذا حرام
بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال
لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شأنه وذلك لاختصاص القول بانه في
وصفه لما دل اي ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد   او متعلق بتصف
بان يكون بيانا وتفصيلا له   اي ولا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم
فما موصولة والعائد محذوف اي الذي تصفه ألسنتكم باطل الحرمة
فمقول القول تفصيله كما في قوله تعالى فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول
حالا اي قائلة هذا حلال   او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف
على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب
الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير المبتدأ اي وهو مفعول لا تقولوا   كقولهم
وجهها يصف الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب
كما في رجل عدل   بدلا من ما اي مع مدخوله ولم يجعله نعتا له كما في الكشاف
لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا
يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت الرائع وحكم ما في الحروف المصدرية حكم ان
قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام
على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان
قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف فانتهى فعليك بالاختيار
ثم الاختيار   او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا
او منتصبا بتصف على ما مر وبدلية هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلاما
للتكلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها   تعليل لا يتضمن الغرض يعني ان
اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة   نفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا

بمطلوبهم

بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك سببا لا يصلح ان
يكون غرضا ولا مطلبا لعاقل لانه احراف زائل مفض الى العذاب
المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب   اي في سورة الانعام
فدلت الآية على تقدم نزولها   متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى
من قبل على الاول قبل نزول الآية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون
من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى   كما يكون بالمضرة كما في
هذه الامة   يكون بالعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا الآية   ليعم الجهل متعلق بعد ربك من الآية ثم بعد
التوبة لم يذكر الاصلاح لانه يكمل التوبة فانها الندم على معصية
من حيث انه معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق
العزم ثم ان الآية على وزان قوله ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله
للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان
يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل
التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر   كقوله اي قول ابي
نواس   ولذلك عقب ذكره بتزييف يقال عقبه اذا الحقه يتعدى
بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال
عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه   او لانه كان وحده مؤمنا وفي صحيح
البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك
كالرحلة بضم الراء هو الذي يرحل اليه   واقتدى به ويعضد
هذا المعنى قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم   وفي لفظ ثم
الى الله تعالى وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المص فائدة
معنى غير مفاد وهي حصر من الاعادة   لمن اهل الجنة اي من اعاليهم
والمراد بالصالحين الكاملون في الصلاح   الا تعظيم محمد
عليه السلام فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان على رتبة ان اوحي
الى رسول الله باتباع ملته علم منه عظم شأنه وعلو مرتبته ومكانه
والتنبيه على ان اجل الخ فان كلمة ثم في لفظة اوحينا فالامر باتباع الملة
لا باتباع ابراهيم فدل على انه ليس بتابع بل هو مستقل بالاخذ عن اخذ ابراهيم

عنه لا انه لتقدم زمانه اولى الملة قبله والدعوة التي بالرفق وايراد الدلائل
في الدين والملة والشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في
مقامه وكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث تعظيم السبت اشارة
الى ان السبت في الآية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انه
اسم اليوم وتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض او على نبيهم رد على الكشاف
لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وعلى المخالفين فعليه
ايضا والقول بان كلهم اختلفوا احمر والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت
في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد
وغيره وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله
بالاشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع وذكرهم هنا لتهديد
المشركين في بعض الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما
عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا باتباع ملة ابراهيم
فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود او من
بعثت وفي مفعول ادع ولالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عليه
السلام بالمقابلة بالحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب
الواقع من النفس اجمل موقع وهو الدليل في ذكر الضمير باعتبار الجزاء او
لتأويل المقاتلة بالقول او الفعل والاولى لدعوة خواص الامة الخ
ففي الاية تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في
مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقامهم
استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم اي انما
عليك البلاغ والدعوة فلا تتعرض عما عليك بما خفي من ايمانهم واما
حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك ودلالة الآية على الثاني
مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية ساكتة عنه
لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى بمثل ما عوقبتم به تسمية الاولى الابتداء
معاقبة من باب المشاكلة والآفة في وضعها الاصلي تستدعي ان يكون عقب
فعل لكن العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل لا جرم

بالدعوة

بالدعوة وبين طريقيها اشار اليه في فعلى هذا يكون الآية مرتبطة بما قبلها
فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة
ان ثلث آيات من آخرها مدنية بالمخالفة بالخاء المعجمة والقاف
مع مناصبهم يقال ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه بهما
يتضمن رفض العداوات اي تكليف رفضها والقدح عطف
على المضاف للقدر انه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي
في رواية عطاء وابي بن كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان
هذه الآية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة رضي الله يوم احد ووقع
ذلك في صحيح البخاري وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل الجاني
فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا
بالسيف قوله بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض
ان كنت تأكل الفاكهة فكل التفاح على وجه الاكد لا يرى ان
التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية
اي الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف
ميلا منه الى العموم الظاهر في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب
الذي تشجع عليه امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان
ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم قوي
صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب هنا ظرف لغو والاولى
تقديمه على قوله وهما لغتان كما وقع في بعض النسخ ويجوز ان يكون
الضيق تخفيف ضيق في المعنى ولا يكن في امر ضيق بالولاية والفضل
متعلق بقوله مع الذين ومع الذين اتقوا الله اي خافوه وعلى
الوجه الاول معناه صانوا انفسهم والذين هم محسنون
بالشفقة في الشفقة فاحسانا على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا
وعلى هذا الوجه ضد الاساءة عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
النحل الخ رواه رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي تم
ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربع

جماذى الاولى المنخرط فى سلك سنه تسع وثلثين وتسع مايه و
الحمد لله على جلائل آلائه والصلوة على محمد سيد انبيائه

وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخره ثمان آيات هذا قول
قتادة اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه يعنى لا الذى بمعنى قوله
سبحان الله ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين
قال يعنى الاعشى فى مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة
سبحان من علقمة الفاخر اى العجب منه اذ تفخر والعرب يقولون سبحان
الله من كذا اذا تعجب منه والشاهد فى سبحان حيث جعله علما للتنزيه
ممنوع الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقديره
سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله
من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكر لا شاهد فى البيت لانه
مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابى قدم على رسول الله عليه السلام فاسلم
وبايع وهو شيخ استعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها فى الاستيعاب
علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة عامر بن صعصعة
الكلابى من المؤلفة قلوبهم كان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم
انتهى تنزيه عن العجز عما ذكره بعد وهو لا ينافى التعجب تقليل
مدة الاسراء وهى بعض الليل باستعمال التنوين الذى شاع استعمال
فى التقليل للتبعيض فانهما متقاربان فى الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم
مما يلى الميزاب من الكعبة بين النايم واليقظان اى بين حالى النايم واليقظان
او من الحرم عطف على قوله بعينه او لانه محيط به اشارة الى مصحح
المجاز فلا يلزم تعلق حرفى جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد
فتعجبوا منه استحالة يعنى تعجبوا من اخباره استحالة للمخبر به والا فانه لم
يكن موجودا فى زعمهم كيف يتعجبون منه وسعى رجال الى ابى بكر
او وصفه فيسمى الصديق الصديق هو الكثير الصدق فهو للمبالغة
وتسميته ابى بكر رضى الله تعالى عنه بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم

ليطابق المبدا والمنتهى تعليل يتعلق مع
المعلل ببيان مرجح المجاز صح

للمبالغة فى كيفية الصدق فانه صدق كامل فى مثل هذا المقام الذى كذب
فيه اكثر الناس فجلى له اى كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها
تقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم تقدمها بضم الدال اى
تتقدمها جمل اورق الاورق من الابل الذى فى لونه بياض
الى سواد وهو اطيب الابل لحما وانه كان فى المنام او فى اليقظة
المراد بالمنام هنا ما يشتمل ما بين حالى النايم واليقظان بروحه
او بجسمه يعنى بعد كونه فى اليقظة فان قيل بكل ذلك ورد الاثر
فما وجه التوفيق قلنا تكرر المعراج ولذلك تعجب قريش وفيه
ان المعراج بروحه فى اليقظة خارق للعادة محل يتعجب ايضا
فى اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة
جزء من ستين جزءا من الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزءا
من الدرجة او فيما يحمله كالبراق والتعجب من لوازم المعجزات
يعنى لما اندفعت الاستحالة بقى ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة
متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات لانه لم يكن آنذاك
تعيين تسميته بالاقصى فى برهة من الليل البرهة بفتح الباء وضمها
الزمان الطويل من الغيبة الى التكلم يعنى باركنا وآياتنا ولا آيات
فيه اشارة الى دفع ما يقال ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وارى نبينا عليه السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل
ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اشرف
اعظم من ملكوت السموات كلها قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقال
الا قوال محمد صلى الله عليه وسلم ولا بعد ان يقال والله اعلم ضمير انه عايد الى العبد
اليه ضمير لنريه ان عبده الذى شرفته بهذا التشريف هو المستاهل له فانه هو السميع
لاوامرى ونواهيى العامل بهما البصير الذى ينظر نظر العبرة فى مخلوقاته
فيعتبر او البصير للآيات التى اريها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
على ان لا تتخذوا يعنى ان يكون تفسيرية اى اتينا موسى الكتاب نهيا عن الاتخاذ
والكتاب ان كان المراد به التورية فهو مصدر فى الاصل وفيه تامل فان الطلب
هو مفسر لما يتضمنه الكتاب من الامر والنهى لئلا تتخذوا او كراهة ان

تتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله ان لا تسجدوا او لا بعد ان يكون ان
مصدرية فان لا تتخذوا ابدل من الكتاب   ربكم تكلون اليه اموركم
غيري فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا وان في قوله
غيري تفسير له في القاموس ودون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى
امام ووراء وفوق ضد تحت وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق
صدقة اي في غير خمس اواق صدقة انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة
ويحتمل ان يكون تبعيضية اي لعدما سوى   نصب على الاختصاص ويجوز
النصب على البدلية من وكيلا فان المبدل منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح
ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا الحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا
او بدل من واو تتخذوا اي على قرائة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبلا نقل
واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب
الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب   بحملهم مع نوح
في السفينة ففي الآية اشارة ايضا الى انه لم يكن طوح وكل سوى الله نعمه
حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلموا بعد ذلك الى غيره   واوحينا اليهم وحيا
مقضيا يعني ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر
قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل
بالحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضي ان يكون
ما ذكره المص تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل   او
قضينا عطف على قسم   وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا [illegible]
اليا مع ضم الهمزة على رواية المص يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها
مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى
بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر وانه كان منطوعا
فيه فان الجمهور على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى عليهما السلام المذكورة
في سورة الكهف   قيل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى
فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابي اسحاق ان زكريا مات موتا لم

يقتل   وعد عقاب اولهما وعده   وجودوه بالنصب عطف
على بخت نصر   وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي قبل الراء
في البحر قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت
وجنوده وكذا في سحاريب وانما لم يذكره اكتفاء بذكره اولا كما لا يخفى
وقيل سحاريب يروى بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف
لعالى باس شديد يريد كفوا لهم ظل ظليل لان الباس يتضمن معنى الشدة
وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل
مثل جبل وجبال   اولوا البعث بالتخلية له وتارة لا قبح في
البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذي يقبح حرقه التورية
وتخريب المسجد وهما من جملة الجوس المسند اليهم والتفصيل في الكشاف
او بان سلط داود على جالوت فقتله فيرده قوله تعالى وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتدا ابنائه داود وسليمان
فلم يكن قبل داود مسجد حتى دخلوه اول مرة فليتامل   وقيل جمع نفر
كعبيد في جمع عبد   وان اساتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل
الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة الا مرة فقصه ودليل
على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكرره استهجانا
ازدواجا اي مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اي
فاليها ترجع الاساءة وقيل بمعنى على كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم
والاولى ان يكون اللام للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا و
جعلها الزمخشري للاختصاص ويخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة
على تعدية ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان يقال الخطاب لبني اسرائيل
ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل   ليسوءوا
بادية اثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة وان اثار الاعراض النفسانية
في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم
بالقتل والنهب والسبي فحصلت الاساءة لذواتهم كلها ويؤيده قوله
وان اساتم فلها ويحتمل ان يراد بها سادتهم وكبراؤهم   محذوف يعني
جواب اذا وهو بعثناهم   او البعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة

فائدة [illegible] المجاز

بقتل

ويعضده يعني كون الضمير لله تعالى بالنون يعني في اوله واللام
على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب
اذ هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء
على انه جواب اذا يعني معنى فالا فهو جواب قسم لفظا واللام في قوله
ه يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز
هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر عدنا مرة ثالثة
والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاولى بدء لا عود
الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط محبسا وتذكير حصيرا
اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى
جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث وقيل المراد آدم عليه السلام اي من
الانسان في قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادة
الاشارة الى ان تلك الحالة حصلة موروثة من آبائهم كما قيل شنشنة اعرفها
من اخزم الى سودة بنت زمعة بالفتحات وهي في الاصل ز وابن خلف
الارباع وبها سميت الدبور ام المؤمنين رضي الله عنها كتفا في
يقال كتفت الرجل اي شددت يديه الى الخلف بالكتاف وهو حبل
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فاجيب يعني في كلتا دعوتيه يوم بدر صبرا يعني نصر الله رسوله عليهم
وابتلي هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي محبوسا يقال صبره اي
حبسه يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل بنعمائنا
الباء للسببية بامكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز
ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري
وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسا مظلما لا يستبان فيه شيء
كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره
الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا ان دعت اليه لكنا نقول
يكفي قرينة وعلى قرينة تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا
والضياء على ما ذكره المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابلة
والمقام مقام افاضة الفائدة لكل منها فتامل مضيئة فقوله مبصرة

بخلاف ما اذا اعتبر الاول او كان المراد بالقرينة
مذكورة قائمة على تلك الارادة فتامل منه

مجاز

مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب او مبصرة للناس من البصر
ببصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الآية
من قبيل نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار من قبيله
كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت دابته وفي
حديث خيبر من كان مضعفا فليرجع اي من كان دابته ضعيفة
وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار او في النظم آيتين هو المفعول
الاول والليل والنهار ظرفان في موضع مفعول الثاني اي وجعلنا في الليل
والنهار آيتين او نقص نورها شيئا فشيئا اي بحسب رؤيتنا
والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما جعلناها ذات
شعاع الخ فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد
الى السبب الحامل ولتعلموا باختلافهما اي كان لاختلاف نفس الليل
والنهار او بحركاتهما ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب
للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي
يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج
وجنس الحساب الشهور والايام والساعات لشؤم الطائر اي
مورثة الى الميمنة ويروح الى اليسار استعير لما هو سبب الخير
والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا والآخرة
بالطائر الذي هو من اسبابهما في زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه
من قدر الله فيه انه مخالف لتفسير الطائر بما قدر له دونه
القدر يعني المقدر او يقال من تعليلية لا تبيينية والمراد بعمل العبد
كسبه فتامل او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله
ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه
اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن
مشتغلات بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته
عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة في
الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي
فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء

في مدة عمره وبهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في
النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن
في الدنيا قارئا ثم المراد بالقيمة على هذا التفسير هي القيمة الصغرى لكن هذا الكلام
اشبه بقواعد الفلسفة   او حال من مفعول محذوف هو ضمير طائر
اي يخرجه له   ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين
وغيره ويخرج بهذا في بعض النسخ وهو الاصوب المراد من غيره ابو جعفر وفي
بعض ما لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال كلام
اي الله عز وجل ففي الكلام التفات   لكشف الغطاء يلائم تفسيره
بنفسه منشقة كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر
منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته   على ارادة القول اي يقال اقرأ كتابك
حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا   لانه اما بمعنى الحاسب
تعليل لقوله على صلته   كالصريم بمعنى صارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر
العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل   فوضع موضع الشهيد
فعدي بعلى كما يعدى الشهيد بها   لانه يكفي بيان العلاقة والتجوز
او على تأويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول
لا يتخطاه اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في الآخرة والا ففي حكم الدنيا
يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير   ففيه دليل على ان لا وجوب
قبل الشرع يعني دليلا الزامية والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب
عند اهل السنة   واذا تعلقت ارادتنا اي اذا قرب تعلقها فهو
من مجاز المشارفة   لا نطرد قضيتنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى
بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به ما عسى يقال ظاهر الآية
ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيقول اليهم بان يأمرهم فيفسقون فيدمرهم
وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق والاضرار لا يناسب
الحكمة   او دنا وقته المقدر فيتعلق الارادة بانه دنو وقت المراد لا
المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم
فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء اليّ اي امرته بالاحسان
وهذا فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر قالوا

ومن الاول

ومن الاول قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر   وما ادري اذا يممت ارضا
اريد الخير ايهما يليني   الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني
تقديره اريد الخير واجتنب الشر   على ان الامر مجاز من الحمل عليه او بدل الكلمة
من الكلمة في لعله كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب
وقوله بان صب عليهم الخ بيان الكيفية وجود معنى الحمل والتسبب فيكون
مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب
فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في معنى الصب عليهم ما فتح
بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب لكن ارادة الا وجود وجه
الشبه في الامر ففي امرنا استعارة تبعية   لقوله امرته فعصاني ولا
مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني   فان خير
المال سكة مأبورة السكة الصف من النخل   مأمورة اي ملقحة
وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفائق ما معنى قول
من زعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله ومهرة مأمورة وما هو الا من الامر
الذي هو نقيض النهي انتهى وهو مجاز ايضا كما في الآية لان الله تعالى قال لها
كوني كثيرة النتاج فكانت في اذن مأمورة على خلاف منهيه   من امر
بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اي ولي فتقييد المص بقوله بالضم محل
بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر   بحلوله متعلق بحق والباء
للملابسة   او بظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه
اهلكنا بالتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا في البحر
من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنيها في الموضعين جاز
تعلقهما باهلكنا وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا
اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى و
هي الاستئصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة
لتقدم معلمه يعني رتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان بالبواطن ففي
الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال
بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك   مقصور الهمة

بر استعارة تبعية ...

فسره به لدلالته زيادة كان المفيدة بمعنى الاستمرار ههنا دون قرينة عليه اولا
ثم والقسمة ثنا في الشركة او لقوله ثم جعلنا لهم جهنم فان من يريد الدنيا
والاخرة معا لا يكون حكمه كذلك ثم من يريدهما معا ملحق بالقسم الثاني
اعتبار النية والاخلاص لانهما للاختصاص   كلا منصوب بنمد
اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء وهو
بدل كل من بعض فينبغي ان يكون المقدر كل الفريقين ليكون بدل كل من
كل على جهة التفصيل   اكبر درجات نصب على التمييز والمفضل عليه
محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها   من قولهم شحذ الشفرة
حتى قعدت كانها حربة وفي شرح الكافية لرضي ومنها اي ومن الملحقات
بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي
صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع الذي استعملها فيه العرب
قال واطرد بعضهم وقال المص واجاد واما قعد فلا يطرد وان قلنا باطراده فانما
يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه او لا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد
كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى
وبهذا التفصيل تبين ان تفسير تقعد بتصير غير جيد   من قولك قعد عن
الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان
القعود هنا عبارة عن المكث اي فيمكث في الناس مذموما مخذولا كما
تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال معناه ماكث سواء كان
قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شأن المذموم المخذول
ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله هو القعود   جامعا على نفسك
ه يعني ان الآية من قبيل التفاح حلو حامض   وامرا مقطوعا به
ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا لان المقضي يجب
وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي
ضرورة في هذا التضمين   وهو كالتفصيل له اي هذا القول مع ما عطف
عليه من الاوامر والنواهي   وان ناهية ويجوز ان تكون لا ناهية على تقدير
كون ان مصدرية وقد سبق نظيره   لان صلته لا تقدم عليه من وجهين الا
لانهما السبب الظاهر فبهذا التعليل اياه الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر

بالاحسان

بالاحسان الى الوالدين   ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان
هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون
التاكيد وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون
كما انك لو شئت لم تجئ بما يعني مع النون وعدمها   ويدل على
قراءة حمزة ولا مجال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون
الالف في يبلغان علامة التثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في واسروا
النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي تلحقه علامة
التثنية ان يكون مسندا الى المثنى او مفرقا بالعطف بالواو نحو قاما
اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما   او بدلا قيل
فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول
يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قال ابو حيان والذي نختاره
ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره
او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجملة لا من عطف المفردات   ولذلك
اي ولكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا   لم يجز ان يكون يعني كلاهما
تاكيدا للالف لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان
بين ابداله بدل البعض اولا وتوكيده بكلا ثانيا تدافعا لان فائدة التوكيد
ازالة ارادة البعض فافهم   قيل اسم للفعل الذي هو التضجر فلو قيل انه
اسم فعل بمعنى المضارع اي اتضجر نحو اف واوه بمعنى اتوجع   لا النفاث
الت كنت بهما الف آن   ثبت بطريق الاولى وهو الذي يسمى
بفحوى الخطاب في دلالة النص ومفهوم الموافقة   وقيل عرفا فيكون الدلالة
لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس   كقولك فلان
لا يملك فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة
والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين
النواة والتمرة   بالاغلاظ متعلق بلا تنهر   لشراسته فيه في القاموس
الشراسة محركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة   جعل للذل
جناحا على الاستعارة التخييلية بعد تشبيه الذل بالطائر   كما جعل لبيد
في معلقته وغداة ريح اي رب غداة ريح   قد كشفت يعني البرد

عن الضيوف بالقاء النار او الجوع عنهم بالقرى وقرة بكسر القاف
اي برد اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر
الغداة اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان
يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين
يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتساب
الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه
مبالغة في ايجاب الذل ترشيحا للاستعارة او اراد جناحه
فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا
والمبالغة حيث يفيد كانه خلق منه وهو الانقياد قال ابن صنجا
الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم في الانسان وهو ضد
العز والنعت منه ذلول لا ذليل من فرط رحمتك لا بعد ان
يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن ابتدائية او
تعليلية او بيانية لتخرج الاستعارة الى التشبيه او جناح الذل ليس رحمة
رحمة مثل رحمتهما وجوز ان يكون للتعليل وفيه تشديد عظيم حيث
شرط في البادرة التي تفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر
عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدوره بل رمزه على مكانها بقوله فانه
كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا
فان التوبة تكون عن ذنب والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب
فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة المبالغة او لينا
اي اعذرا جا اوليا من صلة الرحم بالمودة والزيادة وقال
ابو حنيفة وعند الشافعي ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في
الكتب الفقهية وانت خبير ان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول الحنفية
حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يخص
بالقرابة الولادية وقيل المراد في صدر الصيغة التي ليس لانه تخصيص من غير
مخصص وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لسعد الحديث قال ابن
العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند
الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما امثالهم في الشرارة يعني ان

الاخوان

الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيخين رضي الله
عنهما كانا يتكلمانه كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء و
الاتباع تشبيه قرائن الصحبة بقرائن القرابة ويتباسرون عليها اي
يحترزون طمعها ويقسمون وتعديته بعلى لتضمنه معنى الازدحام وان
اعرضت اي ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض لانتظار
رزق الله لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض حقيقي بل هو معلل بالحياء
كما ذكره وكذا العدم النفع او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين
لكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر فائدة التقييد بهذا القيد وعلى الاول
يمكن ان يقال انه حال مؤكدة ويجوز ان يتعلق بالجواب يعني التعلق
المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد
فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر
عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي وهو اليسير تنبيه
الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي
القطب هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي
بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع فيتعد جواب للنهيين فالملوم
راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشارح ان البخيل ملوم حيث كان ولكن
الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها او منقطعا بك
بفتح الطاء ورعا اي محبسا من ساعة الى ساعة من متعلق بمحذوف
والتقدير آخر سؤالك من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة يظهر فيها لنا درع
كذا قال الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك لا يحضر لنا الآن
لكن نترقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة ما يرجحك
اي يغنيك ولبنوا طريقا طريقة الظاهر ان الاضافة في طريقة بيانية اي ليس
طريق الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وتهيج الفتن
كما اشار اليه المص بقوله المؤدي الى قطع الانساب وان جعلت الاضافة لامية
فيكون المراد بطريقة هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج في تصحيح قوله وهو
الغصب الى تقدير مضاف اي وهو طريق الغصب الى فتامل وهو الغصب
على الارض لكونه اثبات اليد المبطلة عليها وفي حق الله تعالى المؤدي

الى قطع الالف بل لان القرينة ان لم تكن متعينة وجه وظاهر تأديته اليه وان كانت
متعينة وجه يؤدي بالملاعنة   تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
قال الضحاك هذه اول ما نزل من القرآن في شأن القتل   غير مستوجب
للقتل فيعم المقتول عمدا او خطأ   والوارث لا وجه لتخصيصه بالسلطان
ولي من يلي له   بالمؤاخذة بالقصاص او باخذ المال   على من عليه مطلقا
تسلطا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمتمكن اما مقتضى العقل
لا يسمى كلما اي في العرف الا المخصوص الاثم ولذلك وجبت الكفارة
اي القاتل يعني وزير القتل او الولي وهو الاظهر   يؤيد الاول قراءة الى
فلا تسرفوا حتى رده على ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد
لان التوافق ليس بواجب لجواز ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاول
المدلول بوليه على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب   على خطاب
احدهما اي القاتل او الولي على الالتفات   والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون
علة سواء كان نهي لا تسرفوا الى القاتل او الولي   واما لوليه فيصح هذا ايضا
يصح علية على كلا احتمالي النهي   واما للذي تقتله الولي فلعله مخصوصة
بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى   او التغير اي في المثلة   حتى يحسن
لحفظه وتيسيره   مطلوبا ومسؤولا من سألته الشيء   الا انه تضييعه وتبقى
به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول فلفظا اذ يكون المسؤول عدم تضييعه لا العهد
واما الثاني فظاهر لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل
له على الاستئناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف المضاف والايصال
الفعل الى المضاف اليه كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما تفصيله فلا وجه
لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة الاستئنافية على مفاد اوفوا بالعهد غير
مستترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون
مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا   او مسؤولا عنه من سألته عن الشيء على
الحذف والايصال   باي ذنب قتلت على بناء المجهول والخطاب للموؤدة
فيكون تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من
يتوجه اليه السؤال كما تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية
فتوزن اذ الظاهر الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة   ولا تتبع

ومنه

ومنه سميت القافية قافية   ومنه القافة في نهاية ابن الاثير
القائف الذي يتبع الآثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع
القافة   تقليدا نصب على انه مفعول له لقوله لا تقف
واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية   هو لا يفي
الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام
العلم او امر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة
وكذا العمل في قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة
وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا ليحل ذبيحته والوارث
لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز
بالاجماع   واستعماله بهذا المعنى شائع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار   وقيل انه اي النهي   بالرمي
اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية
بذلك   ويؤيده كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى
تأخير الرمي عن شهادة الزور   في ردغة الخبال بسكون الدال
وفتحها قال في الفائق هي عصارة اهل النار   حتى يأتي بالمخرج حمله
الطيبي على انه يحبس عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره
ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تأكيدا لا يأس له يدافع اي
لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري اي يتوب وفيه بحث
فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في
الآخرة الا ان يؤول حبس بما يستوجب الحبس   الخواصين جمع
جمع عاقصة وهي العقيصة   ان قصد الالف للاشباع اي ان قيل
فاجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء
كقولك اي قول جرير   بعد اولئك الايام الخ ابن عطية ذلك
وقال الزاوية فيه الا قوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة
المصدر لا تقف الا ولى المصدر تقف   لانه الف عمرو ما يقوم مقامه
لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبارا لاصالة الظرفية
العروضية فاعلية ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس

هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى وقال ابو حيان حكى
الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار على المجرور الذي يقام
مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس في المقنع من تاليفه انتهى
الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد والمعنى
ويكون عنه فاعل مسؤلا المحذوف والثاني مفسر له وليس في كلام القائل
ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيد قلنا لا بد في
المفسر من الضمير العايد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا
اذ لا يمكن جعله مبتدا لنزوم حرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال
فليتأمل   مؤاخذ بعزمه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل   وهو
الاختيال في القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط
وتبختر وهو مرح ومريح كسكين   وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا
اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النفي يتوجه الى
الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كان تجسم من
المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من مرح النعت في الثبوت
لكن اذا سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة وانت
خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر
في المعنى فتأمل   بتطاولك يعني ان المراد من قوله طولا هو الطول
المتكلف الذي يتكلفه المختال   اشارة الى الخمسة والعشرين
بتأويل المذكور   المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر
فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها والثانية قوله تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله تعالى
ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي
يعني المنهي عنه   اي من ذلك المذكور من الخصال قد يقال الاضافة
نسبية بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على
ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده   لا ما نهي عنه اي صريحا
ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا وضمنا على ما مر آنفا
فانه بمعنى سيئا راعى المعنى في ذكر الضمير المنصوب العايد اليه سيئة بعد

تأنيثه

تأنيثه في لفظها لمراعاة اللفظ   بدل من سيئة وروبان البدل
بالمشتق ضعيف   او في الظرف فهو حال مؤكدة   والمراد
به المنقوص جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبايح
لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة
لقيام الدليل   رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة و لا
دليل   اشارة الى ان الاحكام المتقدمة بتأويل ما ذكر او المذكور
من الحكمة لجواز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا من
ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العايد على ما
التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها
والخير للعمل به وهي الحكمة العملية   وان من لا قصد له بطل
عمله في دلالة على كون التوحيد مبدا الامر ومنتهاه لحث
وانه راس الحكمة وملاكها فان تقوله علم التوحيد منها ثم كرر ذكره
عقيبه وقال هي ان الاصنام والاغيار ومن بين ما ذكر به   تلوم نفسك
ولم يقل تلومك الناس اما لتنبيه عليه من طريق الدلالة او الاشارة
الا ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا تهمه شان غيره   بنات
وانما عبر عنها بالاناث اظهار الجهة خساستهم   وهي خاصة بعض
الاجسام وهي المتوالدة   سرعة زوالها لئلا ينقطع النوع و
لذلك لا توالد في السماويات والعناصر وتأنيث الضمير الراجع الى البعض
لكسبها التأنيث من المضاف اليه   ابطل اضافة البنات
اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقب بعضهم
بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني
وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني
في كذا شايع ذايع بناء على التأويل المشهور وهو مجاز   بتقدير و
لقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا وتعليق كلمة في بهذا
المحذوف   اذ او قعنا التصريف على نفس له وصار فاميزلة اللازم
وتعدية بكلمة في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي   وقلة طمانا
اليه او بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في هذا المعنى   على ان

الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول لا
يكون كلاما مع رسول الله عليه السلام جواب عن قولهم ان معه آلهة
بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى
برهان التمانع على تصويرها قياسا استثنائيا استثني منه نقيض التالي
او بالتقرب والطاعة فالآية اشارة الى قياس اقتراني تصويره
لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة
فما فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد
بالآلهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة لعل لبيان انه
من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا من خواص ما يمتنع تجاوزه
اي امتناعا عاديا لا ذاتيا على المشترك بين اللفظ والدلالة
وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال
عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم
الامكان وتوابع الحدوث فان المراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ
وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان قيل الاوجه الحمل على
المشترك لا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة على ان التسبيح من
جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع ولو سلم فهم يسمعون
اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر
فيه ليدرك ما اودع في الالفاظ فيسبح كما يسبحه واعتبار التغليب يدفع توهم
الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الكل على حاله الا ان يقال
لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فيتأمل وعليهما اي على اللفظ
والدلالة على معنييه يعني الحقيقي والمجازي يحجبهم عن فهم ما يتلى
عليهم وانت خبير بعدم ملائمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف
مضافين اي فهم قراءتك وايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه كالاعادة والتكرير لا افادة معنى جديد ولعل الاولى
ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة
ابي لهب كانوا يؤذون النبي عليه السلام اذا قرأ القرآن فحجب
الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قال

قتادة

قتادة والزجاج وجماعة ذا ستر اي يكون صيغة مفعول للنسبة
كما يقال رجل مرطوب وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا غنجتها
كقوله وعده مأتيا يعني على بعض التأويلات وقولهم
سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازي فما بني للمفعول
واسند للفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملأته او مستورا عن
الحس فنفي مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال
وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرؤه عن ادراكهم
تكنها يقال كنه واكنه اي ستره عن استماعه اي استماعه اللائق
المثبت به ما تمنع به عن فهم المعنى وادراك اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه
فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون القرآن فيه حتى يدركوا اعجازه
فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى
موقوف على ادراك اللفظ فالجعل مبني على تقدير كونه حقيقة كان في
الامرين فالظهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده في وحده
مذاهب فمذهب سيبويه انه وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر
الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد وايحاد
موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرفية وذهب
قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم
الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير
مذهب ابي علي واختاره الزمخشري والمصنف وههنا نسبتان ان في
القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين
لا على المصدر ووهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ولو وافقه كلام
الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره هربا من استماع التوحيد
نفورا مصدر منصوب على انه مفعول له او تولية على ان يكون نصبا
على المصدرية ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية
بسببه لاجله ولا يظهر ما في حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اوفق
لمكان العلم ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل
للدلالة متعلق بقوله يدل على انهم نجوى واما وضع الظالمين موضع المضمر

فهو لبيد لا له على ان هذا القول ظلم منهم الذي سحر في القاموس السحر
ويحرك وبالضم الرئة مثلوك بانك شاعر قال صاحب الكشف في الظهيري
ضربوا لك الامثال ان تكون لغيره وقالوا اذا كنا الى تمام المقالات
الثلث الاربع الى قوله واضرب لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر كون المقالتين
الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا
لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه عليه
السلام بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك
وايضا لو كان المعنى ما ذكر لتستقيم حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم ح تكون
من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك
بعد ما شبهوه صلى الله عليه وسلم اما من حيث القاء التسوية بين الاقربا
والاصدقاء واما من حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول انكم تبعثون
بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم قوله ضربوا لك الامثال في الامثال جمع مثل بكسر
الميم وسكون الثاء ما دل عليه مبعوثون وهو بعث والاحياء
الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا
العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه وما هو
ابعد وهو اظهر فان ما هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان
وبقي اقله اي في زمان قريب يعني يوجد على انه تكون تامة
وان تكون اسم عسى فعسى ح تامة يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني
على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضمير
المستتر استعار لهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر
ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة
كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب وروي في الحديث انه عليه السلام
قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ومعنى و
يستجيبون وتوافقون الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث
على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره وبعد الحشر ويؤيده فاحسنوا
وان المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء ولا دلالة على ان كون المقصود

منها الاحضار ولعله واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر لان ان
يقال نداء العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او لتخصيص حالهم ومجازاة
اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف فتعين
الثاني او مدة حياتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد
يستقصر مدة حياته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك لا استقصار
مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة
الهول فتأمل تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن جزم يقولوا على
انه جواب امثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
في سورة ابراهيم عليه السلام يفضي الى العناد ولان الشيطان
يتخذها وسيلة الى الحمل عليه تفسير للتي هي احسن تبع المص الرازي
في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة
بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم
فنزلت منزلة فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة والعذاب التعذيب
ما ذكرنا انفا كما لا يخفى والتبري عن العلائق الجسمانية فانه قيل
رسولنا عليه السلام افضل الانبياء عليهم السلام فلم تكن في نبي
منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى وتسكيره لعصا ونحوه في
قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم للكتاب
داود فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة
ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور مفعولا او مصدرا بمعنى المفعول
لا علما للكتاب المخصوص قرأ حمزة بالضم فانه يكون جمع زبر
بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في اخر سورة النساء والاصل توافق
القرائتين فهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل او لان
المراد واتينا داود بعض الزبور يعني لا نم ان الزبور علم للكتاب
وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال في دخول لام العهد او بعضا من
الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء
من اجزائه كالقران فلو جرح مانع الاصالة دخول اللام وانت خبير بان
اللازم لترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني على الاول الا انه قدم

منها

ما حققه أنه خير احتمالات ثلاثة وثانيها على قوته كونه مبنيا على تسليم كون الزبور
علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح   بدل منه واو يتبعون فإن الذي
اسم موصول   خفيفا بأنه يحذره كل احد وانما لم يحمل على ظاهره لأن الكفار
والعصاة لا يحذرونه بل يتعرضون له   وما حرفنا قيل كان المنع
محال في قوله تعالى كذلك الصرف فالأولى أن يقال وما تركنا ارسال الآيات
المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان وايضا يورد
لانه منهم من يؤمن او يلد من يؤمن كما ان المنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد
بناء على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لانه منهم من يؤمن منظور فيه
لانه عذر في ترك استيصال المعاندين خاصة   بينة ذات ابصار على انه
يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة   او جاعلتهم ذوي بصائر مبصرة
من البصر   وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد قراءة قتادة فهي
مفعلة من البصر اي محل الابصار   والباء مزيدة قيل ان تعديته فانه
ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول   والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بانه كون
ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا تمسك
في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه الصلة مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة
فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت به التعدية الى المفعول بالباء كما
لا يخفى   وتعلق به من قال في رده قوله الا فتنة للناس لانه رؤيا المنام
لا تكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رأيتها
فسروا الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها
كانها منام وقد يقال التسمية رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة
لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات او يقال
تسميتها رؤيا على قول المكذبين   فهم في قبضة قدرته يعني لفظ من
ين ويهدي من يشاء والآية وعيد لهم بأنهم لا يعجزونني عما اراده بهم
او احاط بعونه واقتصر في الكشاف على هذا التفسير   من احاط
بهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره   او عام الحديبية عطف على ليلة
المعراج   وفيه ان الآية مكية ولا احد ان يقول يجوز ان يكون التعبير

بصيغة

بصيغة المضي في جعلنا وارينا لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال قال
رآها بمكة لا عام الحديبية   ولعله اي لعل ما ذكره في الآية اي المراد
منه   كقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا للتوقع
كون المراد ما في الآية تلك اذ لا دلالة فيه على ذلك   ولما روي
انه لا دلالة فيه على كون قوله عليه السلام لكأني انظر بالرؤيا الا
انه بالوحي وكلمة كأن لملاحظة المخبر عنه   تسامعت به اي سمع بعضهم
بعضا او يكون تفاعل بمعنى تفعل والمراد تسامعت لما روى في منامه
وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة فالمراد جعلها تعبير الرؤيا اما على حذف
المضاف او على انه اراد بالرؤيا تعبيرها مجازا   وصفت به على المجاز
اي في الاسناد   او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات
ويقال للواصف باللعن لانه كالداعي باللعن   او بانها مؤذية وقد
وصفت في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم   واي جهل
الحكم بن العاص وبعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنها بخصوصها
ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتها اندراجها تحت الملعونين في
القرآن   بانواع التخويف كأنه يشير الى انه حذف المفعول لقصد
التعميم   او منه اي اسجد له وصله طين واورد عليه انه يضيع قوله
خلقته والجواب انه يكون اشارة الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فانه
من التحقير على هذا كونه مخلوقا وكونه طينا   الكاف لتأكيد الخطاب
وتحقيقه في تفسير سورة الانعام وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول
واحد والجملة الاستفهامية استئناف   وهذا مفعول اول والتعبير
باسم الاشارة للتحقير   والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت هذا الذي
كرمته علي لم كرمته علي   تجازون الظاهر تجزون   او حال موطئة
الجملة مفعول تجزون   والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب
الخيول   بمغوار في قانون الادب المغوار الرجل بسيار غارات
ومعناه وجمعه الرجل يشير الى انه الرجل في قراءة الكسر والضم بمعنى الراجل
صفة لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى   والا لكان الرأي ان يحمل على
الاتكال او الافتخار الاتكال ليس من المواعيد   اعتراض يعني بيانية

اذ ليس من المطالبين ذهب على خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع
اومن ضلني فلان اي ذهب عني اوضل كل من تعبدونه عن
اعانتكم له يجوز ان يكون الضلال ههنا مقابل الاهتداء اي ضل عن طريق
اعانتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء
منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا دعي لجعل من يدعونه على الطهم الباطلة
في هذا الوجه كما في الوجه الاول مع لا بعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد
تدعون بالطهم والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على حال الشقين الاول والثاني
انهما ان قيد فيهما ما تدعون بالطهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا و
بنه باطلهما على حال اطلاق الاحتمال الآخر حيث يكون الاستثناء متصلا
ومثله كثير في كلامه فتامل واعرض في المكارم اي اتسع فيها
كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى
الجنس والفاء للعطف على المحذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة
ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتنى بهمزة الاستفهام
لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فامنتم
فان من قدر له تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا يستغني ان نامنوا او
نقلبه بسببكم اي نقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه هلاككم او
فلا يلزم من خسف جانب البر بسبب هلاكهم ويكم حال على المعنى الاول
او صلة له على الثانية وفي الاربعة اني بعده وهي اوترسل
وان نعيدكم ونرسل ونغرقكم نتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظ في على
اليه او صرف اي عما اريد بكم والاشارة والحظ عطف على النطق
والتهديد عطف على الالهام والمستثنى اي المخرج بمفهوم
تخصيص الكثير بالذكر جنس الملائكة على مذهب او الخواص على مذهب
ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الى الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة
فان اللازم ذلك اذ الاضافة في قوله ممن فضلناهم ليست لعهدية فيحمل على الاستغراق
لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة
لا يقابل بالافراد فيظهر وجه كلام المص غاية الظهور نصب باضمار اذكر
على انه مفعول به اوظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا لقوله لا يظلمون يمنع الفاء

عن العمل فيما قبلها في لغة من يقول افعو يعني في الوصل فان من العرب
من يقلب في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني
او على ان الواو علامة الجمع قال القطب فيه نظر لانه على القول بان
الواو علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل
بل يقول انها زايدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب
اقول نختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف و
الواو التي هي علامة الجمع والنون محذوفة لقلة المبالاة يعني
على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون
محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري
وهو قد يقدر كما في يدعى لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له من
موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك
الزكي اي تدلكين حذفت النون للضرورة اي ينقطع عنه
الانساب يعني على كل تفسير الامام وقيل بامهاتهم له قال في الكشف
وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف
فان اما جمع ام غير شايع فانما المعروف الامهات وان رعاية حق عيسى
عليه السلام في امتيازه بان الدعاء بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا
غض منه لجريان الناس اسوته في الانتساب الى الامهات واظهار شرف
الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت
من اهل العباء كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة
الا للامهات وهي حاصلة وعي غيرهم بالامهات او بالاباء اذ لا ذنب
لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين
الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا
بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنه وان قوله مع ان اهل البيت الخ
يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا ترى
ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليل
لم يكن كذلك ما يحبس السنتهم عن القراءة اي الكاملة والا فهم
ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة

الكاملة منهم اذ الاعمى منا كما صح به ستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة
لا يستعد ايوم القيمة لا يقرأ كذلك   فكانت الالف في حكم المتوسطة
يعني وما هو كذلك لا يكال العض في ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل
الكافرين الا يري ان حمزة والكسائي وابا بكر امالوا اعمى في الموضعين
مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الالف في حكم المتوسطة
والموضع اللايق للامالة آخر الكلمة حيث يصير يا في التثنية فيه ابو عمرو
ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية قال
وقد يقال لعل من يميل في الثاني راعى المشاكلة بينه وبين اضل
لا يعثر اي لا ياخذ عثور اموالنا   ولا نحشر اي لا نندب الى المعازي
ولا يضرب علينا البعوث   ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان
قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد
لا نصلي   واللام هي الفارقة بين المخففة والنافية   اي زنى
مكة هي فال البيت يوري ير دعليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج
قد حصل لقوله تع وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
ويمكن ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر
بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب
مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين اذ الاخراج
لم يتحقق عند وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعد فان قيل ذكر بعضهم ان
قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل جاء الحق مدني فحينئذ يكون
فنا الامام لم يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه في تفسيره وايضا ان
كلمة اذن دالة على الاستقبال كما يدل عليه تقرير المص تفسير الاية
ويشهد له ايضا قراءة المتبنوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم
الاولى تقرير الجواب ان يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على
التسبب   ولو خرجت لا ظهر ولو اخرجت ثم انه لو هنا بمعنى ان
كما لا يخفى   اذا كان منعقدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف على
جزء كان ديكون معتمدا على اسمها   عفت الديار خلافهم اي بعدهم
بسط الشواطب يقال شطب المراة الجريد شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصر

يصف دوس ديار الاحباب بعدهم وانها مكنوسة كانها بسط
فيها سعف النخل   ويدل عليه اي على ان السنة لله تعالى
واصل التركيب يعني اصل تركيب دلك   يدلج بالجيم معناه اخذ الدلو
ومشى بها من راس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام
السير من اول الليل   ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه
ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى   وولـه اي تحير وذهب
عقله من الهوى   وقيل الدلوك من الدلك فيه فلا يكون مصدرا لان
المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد انه لا يشتق اصلا فهم الا يري ان
المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل
فمسلم ولا يفيد ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال
لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع ذلك صاحب الكشف
بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل
والجزء بدليل النظاير وههنا قد ورد وتجوز الجملة على معلوم النظر من الاستقراء
واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة مما ذكرت في باب المجاز الا
بالتكلف واستعمال وسبح في معنى صل ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله
بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس
التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا وهو الركن كلا اقول قراءة الفاتحة
وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا
يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا منهما لا بد
من بيان المراد به حتى يتكلم عليه   نعم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر
رجح الامام هذا التفسير   والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب
الصلوة من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت
اقامة صلوة ففي الاية اجمال بين الله تعالى انها اوقات الصلوة الاربعة
وبيان دخول العشاء في المغرب وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا
الكلام لا يجري على مذهب المص فان على القول الجديد للش فهي بين المغرب
والعشاء وقت مهمل فالاية حجة عليهم   ومنتهاه على ان لا يدخل الغاية
تحت المغيا   يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية

ترك الجحود وأشار به إلى أن صيغة التفعل هنا للسلب والإزالة كالتأثم والتحرج
والضمير للقرآن يعني على سبيل الاستخدام حيث أريد بظاهره المعنى
المجازي   اشفع فيه لا مبيح هذا يدل بظاهره على أن المراد مقام
الشفاعة الخاصة للأمة والمشهور أن مقام الشفاعة العامة لأهل المحشر
ولإشعاره بأن الناس يحمدونه لقيامه فيه تأمل إذ لا مانع في ظاهر اللفظ
من إرادة مقامه صلى الله عليه وسلم في الجنة مثلا فوجه الإشعار غير ظاهر
إلا على مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة الإنعام وليس المص منهم فإنه فسر
الحمد في أول الكتاب بما يوافق قول الجمهور   وما ذاك إلا لأن مقام الشفاعة
فإن مقام الشفاعة سبيل الرسالة والإنجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا
له عليه السلام فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى   أدخلني إدخالا مرضيا يعني
أن مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الإدخال والإخراج والإضافة
إلى الصدق لأجل المبالغة نحو حاتم الجود أي إدخالا يستأهل أن يسمى إدخالا
ولا يرى فيه ما يكره لأنه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء   أي منه
عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على أثر البعث
وقيل المراد إدخال المدينة لشهادة قوله تعالى وإن كادوا ليستفزونك
الآية   وقيل إدخاله في كل ما يلابسه من الأمور وهذا الوجه
فاستجاب له الفاء فصيحة يعني أمره الله تعالى بالدعاء   فامتثل أمره
فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس إذ لا دلالة
فيه على النصرة   وقد جاء الحق يجوز أن يعتبر من جملة مقول القول الملائم
من الدلالة على الاستجابة   ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام و
أبو حيان ينكر جوازه   والمعنى أن منه ما يشفي من المرض وقد يقال بل
معناه على التبعيض ويندرج في نزوله شفاء فشفاء كما لم ينزل بعد ليس شفاء
للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وأن كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض
الجهالة   وآيات الشفاء روي أنه عرض للأستاذ أبي القاسم
القشيري ولد مرضا شديدا بحيث آيس منه فشق ذلك على الأستاذ فرأى
الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى إليه فقال له الحق تعالى اجمع آيات الشفاء
واقرأها عليه واكتبها في إناء واجعل فيه مشروبا ففعل ذلك فعوفي الولد

وآيات

وآيات الشفاء في القرآن ست   ويشف صدور قوم
مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن
ما هو شفاء للمؤمنين   وإذا مرضت فهو يشفين   قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء ورحمة   قال التاج السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ
يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الإناء طلبا للعافية
عطفه بنفسه فقوله ونأى بجانبه تأكيد للإعراض كذا في الكشاف
وفيه أنه ينبغي أن لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال
الاتصال إلا أن يكون المراد أنه كالتأكيد فحذف حرف التشبيه   ويجوز
أن يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون تأكيدا   على القلب نحو
رأى   شديد اليأس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله تعالى في كلتا
الحالتين   أو جوهر روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في
النفوس الناطقة الإنسانية منهم من قال إنها مختلفة بالماهية وأن اختلاف
أفعالها وأحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها وإلى هذا المذهب مال
الإمام الرازي ومنهم من قال إنها متساوية فيها واختلاف الأحوال
لاختلاف الأمزجة والمص أشار إلى المذهبين في كلامه هذا   من الإبداعيات
أي على أن السؤال عن حقيقته   وحدث تكوينه فإن قيل من أين يستفاد
الدلالة على الحدوث قلنا من حيث أن الأمر مسبوق بالإرادة قال الله تعالى
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون إنما أمره إذا أراد
شيئا أن يقول له كن فيكون فتأمل   مما استأثره الله بعلمه يقال استأثر
بالشيء إذا استبد به وخص به نفسه والأمر على هذا المعنى الشأن وأحد الأمور
ولذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله من أمر ربي على الاحتمال الأول
لأن إتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه أن الملائكة يقدرون
على الإتيان بمثله إذ لا يقدر عليه إلا الله تعالى وحده كما مر في تفسير قوله تعالى
وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فإنه
عليه السلام مبعوث إلى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة فإنهم
ولأنهم كانوا وسائط في إتيانه فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله   ويجوز أن
يكون الآية تعديا قيل لا يصح هذا أن يكون تقريرا له لأن القدرة على الإتيان

بمثله اصعب من القدرة على الاستمرار وعينه ونفي الشيء انما يقرر ما دونه
لا ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلمة مع ان الظاهر لفظ المثل
مقحم على القول بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر
لا اهم ايضا فانه يحصل التقرير بالمثل واه   وقرأ الكوفيون ويعقوب
تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر يقال فجر الماء اذا اسال وفجره هو وفجره
اي اسال   فيما عدا الطور تخالف لما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان
الياء في سورة الطور   وقيل اسم جمل او فرس للشاعر   فيكون حالا
من الملائكة لا ان في جعلها جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه لكن في
الاية لا في قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا
في معارجها على حذف المضاف   لرقيك وحذف اللام اما شذوذا او من
او يتعلق اي لاجل رقيك   حتى تخبر وما اي تخبر والرسل الماضية على
قانون الادب النحية يركزون   كما يمشي بنو آدم وفي الكشاف
ولا ينظرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن
المنير نبه على فائدة قوله يمشون واحسن   ليمكنهم الاجتماع به يعني الامكان
العادي   فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين
الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة   والاول اوفق بالمقام اي في
بشرا مثلا له التقديم من حيث انه ازاله عن موضعه الاصلي على انه مصب
الانكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة
كما في قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد
كذلك الخ فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا
والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لالصاقه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان
اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة واما في قوله تعالى ملكا فيعلم الحال المقابلة
او على انه نعت له اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته قوله
تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا   منها اي من احوالهم   ومن يهد
الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لعطفه وتحشرهم
ويحتمل ان يكون مندرجا فيه ومن بالواو ويكون وتحشرهم اخبارا من الله تعالى
وعلى هذا القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم   تعالى فلن تجد لهم حمل

على اللفظ

قد اشار بقوله الا ان القصر اضافي
فلا يرد السؤال بالمساواة
بل وقصره

على اللفظ في قوله فهو المهتدي لان سبيل الهدى واحد فناسب التوحيد
وحمل على المعنى في قوله تعالى فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل
الضلال وكثرتها فناسب التشعب والتعديد الجمع وهذا من المواضع التي
جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي
قليلة في القرآن ثم في قوله اولياء مبالغة فانهم اذا لم يهديهم الاولياء
مع الكثرة فلان لا يهديهم به ولي واحد اولى   روي انه قيل الخ
رواه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه ورواه بمعناه البخاري
ومسلم من حديث انس رضي الله عنه   ولا ينطقون بما يقبل منهم فان
قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم
عنهم قلنا ذلك في تجب لان ابتداء الحشر   ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب من الموقف الى النار من الاية الكريمة كما قاله ابو حيان ان ذلك
عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون
النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم   بان اكلت
جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا ايدل على
ان النار لا تخبو وزفي تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق قلنا
لا دلالة على ذلك اذ تحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء ويكون
ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا يذلب باب المجاز   المبالغة مع
الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يقتضي
تكرر تعليق الجزاء عليه   والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم
وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير يكون المتأخر ويتحد
معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني
ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص   مخافة الانفاق بالانفاق
فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو
النفاد وقال ابو عبيدة انفق واملق واعدم واصرم بمعنى واحد
فيكون المعنى خشية الافناد ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف
اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ظاهر هذا التعليل يدل على ان
مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق

قيد بانه كلما نضجت وتعذر عليه انه لا يحصل لهم
ابدا الا النضج اي احتراق

كذلك ولو ان جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا الكلام
وان من الناس الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل
الجود بالنفس اقصى غاية الجود لغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء
الحسن هذا وان البخلاء يكون من افاقة الكثير الغالب
مقام الكل هي الفصائح وفي بعض التفاسير هي كما في التوراة
العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار
التي انزلها الله تعالى مع النار المضطرمة وكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات
وحيوان ثم الجراد ثم القمل ثم موت الابكار من الادميين ومن جميع الحيوان
وقيل كانه لم يعدوا اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت عصى قمل موت
البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمي وغيره
من الحي اما ما الذي عد والعد وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الآيات
الثلث الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد اهلاك فرعون وبعضها
عنده وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون
ايتاء تلك الآيات التسع المشار اليها في حيوته حين المجاوزة قلنا لا نم
ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها ومثل سايغ شايع
الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام سميت بذلك اي بالآيات
وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ عن صفوان رواه جمع منهم الترمذي
وحسنه من السعادة اي اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب
فقلنا له سلهم فالسؤال بمعنى الطلب او سلهم عن حال دينهم والسؤال
بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض ويؤيد كون
المخاطب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام اذ الاصل توافق القراءتين
ليظهر صدقك اي حين اخبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام
ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فقل يا محمد على الاحتمال في السؤال والخ
وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله
قل ويكون للتعليل اي قل لهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله باضمار
يخبروك من اضافة الصفة الى الموصوف اي يخبروك المضمر فاذا مفعول
يخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل فيحبط عملك ولذلك تكلم عنك بنه

الكلمات الغير المعقولة وهذا شبهه بقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وفي التفسير الكبير قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون
واقول يجوز ان يكون للنسبة كما في المصنع قوله حجابا مستورا
على اعتباره عن نفسه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين
في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظ واما على الاول فمعناه انه ليس في عقله
شيء وانه متيقن عالم بذلك يعني الآيات اي السبع او التسع
بتمامها بينات يعني لا تخييلات لا حقيقة لها وانتصابه على
الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر قارع اي عارض
كذب بحت غير مطابق للواقع ولا للاعتقاد وفي قرى وان الاحبال
في القاموس احال الكبر ونفتح في لغته اي يستخف موسى وقومه
كما اراد هؤلاء ان يستفزونك من الارض التي ارادوا ان يستفزوك
منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا
واللفيف الجماعات عن قبايل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض
اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد لها من لفظه وهو مثل الجميع قال
الطبري ما هو بمعنى المصدر كقوله القائل لففته لفا ولفيفا بالحق الذي
اشتمل عليه فاريد بالحق في كل من الموصفين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان
الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال ولعل ارادة نفي
اعتراء البطلان اول الامر وآخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو
في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا
المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء
لم يتعرض به كثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التحصيص على الكثير
ولا يفهم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها
وهي الرزانة والتأني على وجوههم فيه اشارة الى حمل اللام بمعنى على
وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل
هذا الوجه اي حمايا في من الوجه الآخر وانزال القرآن منجما العطف
على بعثة محمد عليه الصلوة والسلام وعلى انجاز وعد عن خلف
الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني وان كان يصح على الاول فليتامل

ولا دخل لكثرة النجوم في القراءة على الجمع والقراءة منه

اي ما يبقى الارض له فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يبقى الارض من وجه الساجد
جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه لاختصاص
الجزور فيه بحث سابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يبقى الارض من وجه
الساجد لدلالته على ان في وجهه ما يتصف بالجزور غير الذقن لعدم الاان يقال
المراد لاختصاص اول الجزور به او يقال لاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيص
الجزور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه وما هو اجود لقوله
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولقائل ان يمنع الاجودية بل تقديم الخبر في قوله
فله الاسماء الحسنى يقتضي اجودية الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك
وفيه الكلام والدعاء في الآية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه
لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين
او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة
كيف وقد قال العلامة الرضي ان او واذا كان في الامر فله معنيان التخيير و
الاباحة فان حصل للمامور الجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي
الاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي التخيير نحو اضرب زيدا او عمروا والفرق
بينهما ان الاباحة تجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي
التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين
تدعوا وكان اصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن هذا على تقدير ان يكون
ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزا
فالمراد به الذات الواحدة بقراءة صلوتك اما على حذف المضاف او
على تسمية الجزء بالكل مجازا كان تخفت عنه باب ضرب يقال خفت صوته
يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسر المنطق
كالمخافتة بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة
في الالوهية الا ولي في الخالقية من اجل مذلة وان كان له ولي
من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة وما بعاونه عطف على شريك
ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري
والحمد لا يكون الا به لدلالته على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فقال
ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات وتفضله بجداه بنعتي

ان يعترف بالقصور اي فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكد بالمصدر
المنكر يدل على وجوب تكبير بكبير اعظما وما ذلك الا بالاعتراف لما ذكر
اذا افصح الغلام اي اذا افهم ما يقول في اول ما يتكلم وعنه صلى الله
عليه وسلم اه رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي بن كعب وهو
موضوع كنظايره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس فيه وما انا
او قية وانما فيه والقنطار الف اوقية الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها

وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفي الاتقان استثني منها وطمأني
جزا او قوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى
بسم الله الرحمن الرحيم رتب استحقاق الحمد فيه اشارة
الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليلة للاستحقاق بتنبيهاً على
انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان
ارسال محمد عليه السلام ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبد
لان الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله تعالى وتوحيده
مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع
بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين ان لكل منهما معنى غير معنى
الآخر وفي الكشاف فان قلت ما فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح
ذكر النفي عقيب الاثبات وفي العكس والاولى الاقتصار على قوله و
فائدته التوكيد او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف وهذا
ركيك وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى ولم يجعل له عوجا حال كونه
مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم
مدبرين في امثاله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس
قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد بافراد وجملة ان يكون الحال كذلك انتهى
بناء على هذا كان الاولى ان يجعل للاعتراض اكتفاء بدلالة القرينة يعني
المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين ان المقابلة به لا يقتضي تخصيص المنذر بالكافرين

ان يعترف

بل تضمنه وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين
وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة تكل عذاب الله
شديد   واقتصار على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به   او باتخاذ
وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا
عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله تعالى وما يمتنع   فانهم كانوا يطلقون
الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم   الذين يقولونه بمعنى التبني اي
يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احترازا عن الذين يقولونه بمعنى التناسل
عظمت مقالتهم في باب الحاصل المعنى   نصب على التمييز فضمير كبرت يعود
الى مصدر ذهني يفسره اللفظ كما في قوله ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف
الضمير يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه لا يحصل الابهام حتى
يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير مآله وهو المخصوص بالذم وهذا
مبني على ان يكون المراد كبر بمعنى بئس ونقول وبالله التوفيق لعل الاولى في
الجواب ان يقال لا نم انه لا يحصل الابهام فانه يحتمل ان يكون كبر من جهة كونها
كلمة تخرج من افواههم الا ترى الى قوله تعالى وتخرج من افواههم صفة الكلمة
يفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجهم من افواههم في
والاول ابلغ واول حيث اشتمل الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لتشوق
النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال
والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة   والخارج بالذات هو
الهواء يريد دفع تمسك النظام بهذا على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها
يتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج
حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز   الا كذبا فيه ابطال قول من زعم
ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم   لشبهة لما تداخله في
شأنه في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة
من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد عليه السلام لذلك بالهيئة المنتزعة
من حال رجل فارقته اعزته   ممن فارقته اعزته في هذا السفر لتظاهر بعضهم
ان يكون توقع النجع لعدم ايمانهم في الماضي   للتأسف عليهم ويجوز ان يكون
اسفا نصبا على المصدر اي تأسف اسفا   والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على

الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع
موسى الى قومه غضبان اسفا فتأمل   قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه
على من لا يملك ولا هو تحت يد الآسف ولو كان الآسف من مقتدر على
من هو بقبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تأملت هذا في كلام
العرب اطرد   فلا يجوز اعمال باخع فيها ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول
انتفاء ايمانهم في الماضي حصول النجع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال
او الاستقبال فان الحزن بدوام ينكي انكاء   وفيه تسلية لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دل على ان الاخبار والمجازاة على
الله وما على الرسول الا البلاغ   من مادة متعلق بخلق   ثم ردها
اي ردها على الارض من تأنيث الضمير بتأويل الاجناس   مع انه اي
مع ان خلوق ما على الارض   والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم
يكن واسعا فهو غار   قال امية بن ابي الصلت في حال صاحب الكهف
قول امية يدل على قصة اصحاب الكهف كانت في علم العرب وان لم يكونوا
عالميها على وجهها   بهم الطهو والموت   رقمت فيه اسماؤهم فا
لرقيم فعيل بمعنى مفعول   وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم
ح بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى الصخرة   كانوا ثلاثة خرجوا الحديث
مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكرها تفاوت كثير
فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز
اراد منهم وقيالوس علماء المشركين اي اراد اكراههم عليه   من الامر الذي في من
للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل   او اجعل امرنا كله في وعلى هذا من
للتجريد والاصل الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذكر الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة
في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة
بمعنى اغناهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان
يشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد
المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم

الانتقام

بنى على امرأته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف
ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من آثار الانامة ففيه نظر لان الدخول
عليها بعد البناء فان من اراد الدخول يبني عليها قبة ولو سلم فالتحقيق ان
ان الكناية ليس من لوازمها ان تكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل
الفرق بينها وبين المجاز ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه   اي ذوات
عدد ويجوز ان تكون مصدرا وصف به   ووصف السنين به
يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف لما مر في سورة البقرة ويوسف حيث
فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير
يهال هيلا فلذا العدد يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزمخشري
عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد
واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة
يوسف فينظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوز او طلب
الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى الحجاب
فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف
الاضافية فتأمل   ليتعلق علمنا الخ وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب
من لزوم التغير في علم الله فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور
فيه عند اهل الحق   ضبط امد زمان لبثهم جعل ما فيما لبثوا مصدرية وجعل
المصدر حينيا   وما موصولة والعايد محذوف اي لبثوا فيه ويجوز
ان تكون مصدرية والمعنى ضبط شيئي لبثهم وهو الامد   وامدا تمييز ان
يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة
من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية حيث ارادوا بالغاية المدة وما
لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع احصى على ما لبثوا
واما ان يراد به معناها الوضعي وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث
يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل من التقدير
ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك ههنا
كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقدم
التمييز على عامله ويشهد بعدم لزومه تتبع كلام علمائهم فعليك به   افعل تفضيل من

الاحصاء

الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا
عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مصابيحهم
واليه المص اشار بقوله بحذف الزوائد وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل
عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى المال   وافلس من ابن
المذلق بفتح اللام في الامثال للامام الميداني يروى بالدال والذال
وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه
واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه فانك اذ ترجو تميما
ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق   وامدا نصب بفعل دل
عليه احصى ورده صاحب الكشاف بان فيه ابعادا والمنساق الى الفهم قريب
والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز
اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن اين ثبت نزول القرآن على
مذهب البصريين   القوانس جمع القونس وهو اعلى الرأس وقيل اعلى
البيضة   جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء   وقوينا هم بالصبر
على هجر الوطن الخ وفي الاساس ربط الدابة شدها برباط والمربط الحبل
ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش ولما كان الخوف والقلق
بزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في
مقابلته ربط قلبه اذا مكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب
بالصبر بشد الدواب بالرباط   قولا ذا شطط شططا نعت
لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر
للمبالغة   هؤلاء مبتدا وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم   اتخذوا
من دونه الهة قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانهم اصنام
هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا   لتصوغ يقينهم اي لخلوص يقينهم عن
شوب الشك   او لكل احد اي ممن يصح ان يخاطب للمبالغة في اظهار
هذه الحال   فيؤويهم بالنصب جواب الحال   كان جنوبا اي كانت
ساحته وداخله في جانب الجنوب   تزاور تتجنب فيه لغة الالوان
والعيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار   من الزور بفتح الواو
وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام في الجهة للعهد الذهني و[illegible]

في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل اي جعل اسم الجنس صفة للنكرة
لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش ولابد ان يكون الكهف
شماليا لكنه تشرفها الله تعالى مداره اي مدار رأس السرطان او ازورار
الشمس آه بناء على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم تزاور الله تعالى
عنهم وهم في معرض اصابة الشمس لكنها لم الذي اصاب الفلاح فان المهتدي
هو المفلح والمراد به اي بقوله تعالى ومن يهدي الله الآية الثناء
عليهم بانهم المهتدون ومن يخذله اي خلق فيه القدرة على العصيان على
ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الآية من الاحتباك اي من
يهدي الله فهو المهتد فلن يخذله مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن
يجد له وليا مرشدا وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود
مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود ويوصف الجمع بالمصدر ومن
قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه
كان معنى ان يقول سمي به الفاعل فانه اذ الفرار قعود بالقائمين واما ثانيا
فلانا لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله
تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود وفي جمع قاعد وفي قانون الادب فعول
وحدان برهشت وزن آيد سيم بر وزن فاعل چنانكه الشاهد والشهود والمالك
والملوك والعادل والعدول جمع العدل يكلانا يكل الارض قال ابن عباس
وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب لكن لقائل ان
يقول لا ريب في قدرة الله ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال
يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها فناموا
امر بالنوم اي وصاحب كلبهم فالكلب للنسبة كلابن وتامر وقيل
الوصيد الباب وقيل العتبة قال الكشاف الكهف لا يكون له عتبة ولا باب
وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت لانه نوع من الهمولة
ويجوز ان يكون مصدرا الغزرت محذوفة اولعظم اجرامهم و
وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان
بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او
بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حاله

الاحتباك ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني من الكلام
وان يحذف من الثاني ما اثبت نظيره في الاول وقال الشريف ان يجتمع في الكلام
متقابلان فيحذف من كل منهما مقابله لدلالة الآخر عليه
مثاله الآية هنا ما عرفه الزركشي
انتهى والمحقق منه رحمه الله

في نفسه

في نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم
في فجوة يخترقه الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى
وبعض كلامه محل بحث وعن معاوية انه عليه السلام غزا الروم فمر
بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف بالاندلس
فان معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس فقال لو كشف جواب
لو محذوف اي لكان حسنا فقال لو اطلعت عليهم فان قيل من
اين يفهم المنع من الآية قلنا من حيث انها تدل على انهم لما البسهم الله من
الهيبة لا تستطيع ان تنظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية
فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان
الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضي الله
فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان فاهلكتهم وفي بعض النسخ
فاحرقتهم وفي بعضها فاحرقتهم ولعل هذه الاولى لموافقته لما في سائر
كتب التفسير بالنقل يعني بضم العين وكما اعثرناهم يعني بهذه الانامة
الطويلة على الحالة المذكورة فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث
فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه الفاء
بل ترتب على بعث الوكيل لشري الطعام الى المدينة وبسكوا انامهم
الله به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن
المهالك وغير ذلك بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ
معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا لان النائم لا يحصي فيه بحث
فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينيا عاديا
عند انتباهه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت
طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا
دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية
فانها علم الجنس كما صرح به العلامة الرضي والظاهر انها كذلك وظنوا
انهم في يومهم فيكون لبثهم بعض يوم او اليوم الذي بعده فاذن لبثهم
على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قالوا ذلك يعني لبثنا يوما او بعض
يوم قالوا هذا ربكم اي اعلم بما لبثتم الورق الفضة مضروبة كانت او غير

ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف
وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار
ما كان او ما سيكون بالتخفيف يعني باسكان الراء بالتثقيل اي بكسرها
وحملهم له اي للورق على ان التزود ويقال تزود اي اخذ الزاد وتعلق الزاد الطلاق
على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله راي المتوكلين دون المتكلمين على الاتفاق
والتوكل تكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اعقلها
وتوكل وكونهم متوكلين علم من قوله ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب
اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المأكل فهنا كقولك زيد طيب
ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز
ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام اي احل واطيب
او اكثر او ارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى و
يعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه
نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال الاستوخم عقباه و
منه الزكوة لما يخرجها الانسان الى الفقير لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس
اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى
فقول المص اي احل اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية
تعالى يرزق منه الظ ان الضمير للطعام ومن للابتداء او للتبعيض ويحتمل ان
يعود الى الورق فمن للبدل ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور قال الطيبي
الاية من قولهم لا ارينك منها وفيه بحث فانه لا مانع هنا من حمل النهي على ظاهره
بخلاف لا ارينك منها ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم
الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها اطلعنا عليهم واصله
ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق
اسم السبب على المسبب بالبعث للروح والجسد معا حافظا ابدانهم من
التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل
عذرا انه يتوقف لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية
لا عن زنا ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا وتبيين انهما بعثا معا اي وتبيين

لمن

لمن له حدس صائب امكان بعثهما معا حين اماتهم الله تعالى الاولى حين توفيهم
الله تعالى فان الاولى لم تكن اماتة بل انامة او من المتنازعين للرد عطف
على قوله امن الله تعالى فعمي عليهم الخ يعني هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث
يكون باخبار الفتية لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم
وقصتهم من اخباره اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص
لان رابعهم على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم
اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم
لاختلاف الجنس وقيل هو قول اليهود وهكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر
بحذف العاطف او فيقيل بالفاء التفصيلية وكان نسطوريا كان
نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل
فالمراد كان على الرأي الذي اخذ به نسطور ونصره يرمون رميا فيه
اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين سيقولون
ويقولون معنى يرمون ويحتمل النصب على الحالية والعلة لا مطلع ويجوز ان
يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان من قولهم رجم بالظن اي المظنون
قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم
يبق فرق بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن لمكان الظن
فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا
به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص لو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث
المرجم لكان اظهر اكتفا بالعطف على ما هو فيه وفي الكشاف او يريد بيفعل
معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون
وايماء الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية على ما يدل
عليه السين بان اتبعه يعني خالف في اتباع الاقوال السابقة فاتبع البابين
بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قل ربي اعلم بعدتهم
اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على
ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة
الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم ما يعلمهم الا قليل
المنفي في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي فيه وبجعل القليل العالمية

فلا تعارض وبان اثبت العلم في ليتبع هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع
فانه لو لم يتبع الثالث لبقي بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استقامة
هذا الوجه بحاله لطائفة يعني من البشر كما هو الظاهر فان عدم ارادة
تعليل لقوله حصر ينفيه اي نفي الرابع فان الاصل هو العدم
ثم رد عطف على حصر وبان ادخل فيه الواو في قيل هذا ضعيف
لانها من المحكي لا من الحكاية فلا تدل على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى
وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقولوا
بهذه العبارة فيفهم انتفاء هم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم بهذا على
انا نقول تكفي الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول بخلاف
القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة وتعين
بل عن ظن وتخمين ثم لقائل ان ينازع في كون الجملة صفة لنكرة بل الظاهر ان الجمل
الثلاث في الاقوال الثلاثة اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول ويجوز في مثله
ايراد الواو وتركه لما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو الدلالة على الاستقلال
والاهتمام تم مرام المقام لتاكيد لصوق الصفة على الموصوف يعني ليست
الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع
العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية اسماؤهم في قال النيسابوري
عن ابن عباس رضي الله عنه ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء
الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع
تحت راسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب
في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول
على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها
اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم
والسابع الراعي اسمه كشفطيونس واسم مدينتهم اي التي خرجوا عنها
افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ذكره النيسابوري
كذبت قريش اي زاد في تكذيبه ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله
وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى
ان يقال لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه فيما ينفصل فيه

اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وكذلك ان تقول بسبب
النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة
الا بان يشاء الله استثناء الى ان الجار محذوف وهو قياس مع
ان وان على ما علم في باب التحذير الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار
والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال فالمراد ان شاء الله تعالى
يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب
الكشف في تعليله وذلك لان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه
يكفي في تحقق التباس القول الحقيقة بالمشية وجوده متعلقة على ما هو مذهب
اهل الحق لا الالتباس الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة
المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشية فافهم
او الا وقت ان يشاء الله تعالى فهو استثناء من اعم الاوقات والمصدر المنسبك
من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والالات على ما
قاله القطب الرازي بمعنى ان يأذن لك فيه هذا التفسير يناسب
مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب
اهل السنة ولذلك اخره المصنف وقدمه الزمخشري غير سديد لتعالى
ان يقول وينازع فيه فان كون الاية حينئذ على مذهب ذاهب
مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا فانهم لا يفسرون المشية
بالفعل فانما فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فاعل لا ينافي النهي
ولك ان تقول بل مناسبة كونه مبنيا على مذاهب الاعتزال على ما نبهت عليه
على خلافه فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا لم يتصور
اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر ولم يعلم صدق
والكذب في الاخبار عن الامور المستقبلة بل هو من مقدر مدلول
عليه وفائدته تدارك المشية واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا
لابن عباس رضي الله عنه في الاية اصلا اذا نسيت الاستثناء يعني لم يذكره
مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك المشية
ذنب او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شديد
ارتباط بما قبله اذا عزمت اي نسيانا شيء من الاشياء على

مطلب فائدة اسماء اصحاب كهف

اسماء

مايدل عليه قوله ليذكرك المثنى وأظهر ولأنه عطف على إني نبي أي حمل اليهود
الحكاية عن أصحاب الكهف في الأعلى نبوته عليه السلام هو أن الله تعالى أمره
وقال قل عسى الآية كما هو أن المحكي في مفتتح الكلام بقوله أم حسبت أن أصحاب
الكهف الآية بيان لما أجمل قبل يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف
سنين عددا وقيل إنه حكاية كلام أهل الكتاب فيكون عطفا على
ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا خبر لما حذف
من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد أما اللام
إن قيل أصلها سنهة على وزن جبهة أو الواو إن قيل إنه سنو وأما الأصل
في العدد وقيل في طرفي كلامه تدافع لأنه مبني قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو
أن يكون الأصل الإضافة إلى الواحد وجوابه أن الإضافة إلى الجمع أصل بالنظر
إلى القياس قال الرضي الأصل في الجمع الجمع وإنما عدلوا إلى المفرد لعدة والإضافة
إلى الواحد أصل بحسب الاستعمال فلا تدافع أبدل السنين الأولى جعله
عطف بيان كما في الكشاف فإن البدلية تستلزم أنه لا يكون العدد مقصودا
للدلالة على أن أمره يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى
ومحله الرفع على الفاعلية فإن قيل فكيف حذف في قوله أبصر والصواب في
اسمع والفاعل لا يحذف قلنا لأنه لما لازمه الجر ويكون الفعل قبله في صورة ما فاعله
مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله لشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم
فبرز الضمير أي ضمير الغائب لعدم لياقة الصيغة له أي لضمير الغائب فإنها لضمير
المخاطب كما لا يخفى عند الأخفش ونسبه الرضي إلى الفراء وما هو كل أحد قال
الرضي وإنما لم يتصرف على هذا القول أفعل وإن خوطبت مثنى أو مجموع أو مؤنث
فلم يقل أحسنا أحسنوا أحسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف إن
كانت بصورة على ما جوزه الزجاج على نهج كل أحد ظاهر الخطاب لكل أحد
لا لرسول الله وفيه أنه يجوز الخطاب له عليه السلام فيكون معطوفا على لا تقولن
والمعنى لا تسأل أحدا عما أخبرك الله تعالى به من نبأ أهل لبث أصحاب الكهف
واقتصر على بيانه فقال وجوز أن يكون المعنى ذم على التوحيد كما في واتل ما أوحي
إليك في نظائره وجوز أن يكون من باب أي أعني في سمعي جادة ولا بعد أن
يحمل كلام المص على هذا بأن مدار ما درسه مبني على كون قوله تعالى واتل من التلاوة

ويحتمل

ويحتمل أن يكون من التلو أي لا مبدل عاما وكذا لكلماته وقد قال الله تعالى اتبع
ما أوحي إليك والزم العمل به لا أحد يقدر لما كان قوله تعالى لا مبدل
عاما وكذا لكلماته وقد قال الله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية احتيج إلى التخصيص
فخصص بعض العلماء ومنهم المص لا مبدل بأن المراد لا أحد يقدر على تبديله
سواه وبعضهم كلماته بأن المراد كلماته المتضمنة للخبر واحبسها وثبتها
فالآية أبلغ من التي في الأنعام ولا تطرد الذين يدعون الآية
في مجامع أوقاتهم وصلاة أوقات الصلوة الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وإبراهيم
وقال المص في سورة الأنعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام
أو في طرفي النهار قاله قتادة علم في الأكثر أي علم الجنس كأسامة قال
الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا وإن لم يكونا معرفتين لكونهما من
أعلام الأجناس كأسامة وإذا كانت علما فالأصل في الأعلام أن لا يدخل
اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة على تأويل التنكير قال أبو حيان
في سورة الأنعام وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكر فيقول رأيت غدوة
وبكرة جاز أيضا تنوينها اتفاقا رضاء الله تعالى وطاعته ظاهر يدل
على تقدير المضاف في الوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته ولا تجاوزهم
نظرك وقدره أبو حيان بقوله أي لا تصرف عيناك النظر عنهم إلى أبناء الدنيا
وعدا لحق بمعنى صرف كما يشهد به كتب اللغة فلا يحتاج إلى اعتبار التضمين
أن يزدري بفقراء المسلمين إذ ربما تعدى فإما أن يقال الباء زائدة
في المفعول أو يقال عداه لتضمنه معنى الاستحقاق أو الازدراء حال
من الكاف والعامل فيه معنى الإضافة كما في قوله تعالى إخوانا على سرر متقابلين
وأجاز بعضهم كونها حالا من عيناك وتوحيد الضمير في الحال إما لاتحاد الاثنين
أو للاكتفاء بأحدهما عن الآخر أو لأنهما عضو واحد في الحقيقة واستشناع
إسناد الإرادة إلى العين مندفع بأن إرادتهما كناية عن إرادة صاحبها
ونظيره قولهم يستلذ العين وإنما المستلذ الشخص كذا في الكشف
بقوله واتبع هواه حيث أسند اتباع الهوى إلى نفس العبد وجوابه
ما مر غير مرة من أنه يجوز نسبة فعل العبد إلى نفسه من جهة كونه مقرونا
بقدرته وإلى الله تعالى من حيث كونه موجدا له وبهذا المعنى نابذا

الحق ما يكون من جهة الله تعالى فيكون رداً لامية بن خلف   خبر مبتدأ محذوف
اي هذا الذي اوحي الي من ربي وهو الحق من ربكم   ومن ربكم حالا اي مؤكدة
ويجوز ان يكون خبر العد خبر   لا ابالي بايمان من آمن يعني فقراء المؤمنين والممتاز
المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما بان الحق ووضح الامر هذا على انه يكون مبتدأ
محذوف الخبر وعلى الوجه الآخر فلا ربط ظاهر جلي   فمن شاء فليؤمن ومن شاء
كان الظاهر ان يقول فمشيئته ليست بموجبة وانما الموجب مشيئة الله تعالى وقدرته
والمتحقق في مشيئة العبد هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري
لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني انا تنزلنا وفرضنا
ان العبد مشيئته مؤثرة وموجبة للافعال فمشيئة الفعل لسبب مشيئته والا لزم
التسلسل بل هي بمشيئة الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال
فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل و
اصل هذا الكلام وتفصيل التمام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان
لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي
ليس بموجب يتعلق مع انه لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد
بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسؤول لدفع غيهب الشك
وظلامه   فسطاطها الفسطاط الخيمة   الحجرة وهي كل مكان محجور
على طريقة قوله يعني في التهكم   فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية
لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة   صفة ثانية لماء ويجوز كونه
حالا منه لانه وصف بقوله كالمهل   والضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل
بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون
المشبه به   فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء الموصوف المذكور
والا فلا ارتفاق لاهل النار الا ارتفاق لا اتكاء على المرفق كما يكون
يكون للحزن والتحسر وانتفاء الاول ههنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة
تقديره من احسن عملاً منهم اورد عليه بانه يؤذن بتنويع الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه انه انما يلزم التنويع على تقدير
ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه بيانية كما في قوله تعالى في آخر سورة
الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً فافهم

بانهم

بان منهم لبيان   لا نحسن على الحصة اطلاقه قيل تاملي هذا الكلام للتعليل
من التنكير في عملا وانت خبير بان المص لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ذكره
فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه
بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ
ولا يستحسن اطلاقه فتامل   من الاحاطة به بعد ذلك التعظيم من البعض بمعنى
التبعيض   للكافرين والمؤمنين اي لحال ضعفاء المؤمنين والمتجبرين
من الكافرين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طردا ولكن المؤمنين
وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها   قيل هما اخوان من بني اسرائيل
قال ابو حيان ويظهر من قوله تعالى لصاحبه انه ليس اخاه   اسمه قرطوس
وضبطه النيسابوري فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الكسرة على الراء
وقال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطروس بالفاء   فتناط
اي جعلها شطرين   عبد الكشد بالشين المعجمة وفي عامة النسخ وبالسين
المهملة في الاستيعاب   من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب
عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب   بيان التمثيل
فلا يحل الهف من الاعراب   مؤزرا بها اي مغطى بالنخل والتأزير
التغطية   اذا اطافوا به يقال اطاف به اي استدار   كلتا
كل منهما حاملاً للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع
نخل معينه كل منهما طها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما   لافراد
كلتا فانه اسم مفرد اللفظ مثنى المعنى عند البصريين ومثنى لفظا ومعنى
عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوي
والالف فيه للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف مبدلة عن اصلها
شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا نصب على المصدر اي نقصانا الا انه
مفعول به اذ لا يتم في تعريب الغليس بقوله فانه الثمار يتم في عام وينزل
عطف على لم يعد وم   وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد
ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطها حتى كانه كالانهار
بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر وافراد الجنة يعني بعد التثنية
وهو مانع من الدنيا يعني ليس المراد اكتساب المخصوصة بل نعمه وغيره فلا

يكون المقام مقام التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام
بينهما يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه لاضافة اللامية التي
تفيد الاختصاص لبنيته على ما ذكره   او للاتصال قال صاحب الفرائد
وجه الافراد ههنا بعد التثنية هناك القصد الى ان له كذا وكذا فلا بد
من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليها وههنا القصد الى انه قال
وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفى بما دل
على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفصل للمتقدم
لاشتماله على مثل تلك النكتة لجليد دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف
على ما ذكره لا لانه عما ذكره صاحب الفرائد والمص كما ظن   لطول امله فان
المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ
لا يظنه عاقل فيظهر انه لطول امله   وتمادي غفلته واغتراره وتمهله وفيها
من اسباب طول الامل   لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث
الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز
ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى   لانه اصل مادتك
فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب   او مادة اصلك يعني
آدم عليه السلام   ثم عدلك وكملك قيل رد على هذا التفسير قوله تعالى
فسويك فعدلك يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك
ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الآخر في تلك الآية الكريمة حمل كل
منهما على متعلق غير متعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمتنع التفسير
اذا اتحد المتعلق   جعل كفره بالبعث كفرا بالله كذا قال علامة المفسرين
هنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله يا ليتني لم اشرك بربي
احدا ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي وفي قوله ولئن رددت
الى ربي دلالة على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه
مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك   لان منشأ الشك ومن شك في صفته
من صفاته المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق   ولذلك اي لكون منشأ
الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكاره كفره بالبعث المستفاد
من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب   او ود

على خلاف

على خلاف القياس   فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان
حذف الهمزة بنقل الحركة   ويعقوب في رواية ونافع الصائغ في رواية
المسيبي وابو عمرو في رواية وكروم وورش في رواية كذا في البحر
لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف ثانيا في
الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض
او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة
وهلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف
فصل بينهما وبين الفعل وهو العامل في الظرف   اقرارا منصوب على
العلة او على الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا   الامر ما شاء او الذي
الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر ما شاء الله تعالى وهذا التقدير
اولى من جعل ما شاء الله مبتدا محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته
على الحصر المناسب للمقام ودونهما   لم ينصره اي لم يعاونه وفي تفسير القرطبي
لم تنصره عين   يحتمل ان فصلا بين كلامه على كون ترى من افعال القلوب
فان من شرط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدا في الحال او في الاصل بان دخل
عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا بعد ان يكون بمعنى تبصر فيكون انا تاكيدا
لا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة
على الحالية ايضا   وان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع
مقام المنصوب   وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب
والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة
واحدها والوسادة الصغيرة كالمخدة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة
والبردة انتهى هكذا اضبطه بخط المصنف ثم قال في باب الدال البردة وتحرك
التخمة وبردة علم للنجمة وبالتحريك من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك
انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان
اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء
والشر والجراد ايضا هنا   وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس
حسبه حسبا وحسبانا وحسبة وحسابا بكسرهن عده   او عذاب الاعمال
عطف على التقدير يعني اريد بالحسبان العذاب المسبب مجازا   مما يزلق عليها

وجوز القرطبي أن يكون زلقا من زلق رأسه أي حلقه فزلق بمعنى مزلوق كالنقض
بمعنى المنقوض والمراد أنه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق   باستئصال
نباتها البادي للملابسة لا السببية إذ لا يظهر السببية بين الاستئصال المذكور وكونها
مزلوقة إلا أنه يعم السببية البعيدة أيضا فإن الشأن هو أنه إذا استؤصلت
أشجار أرض ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون مزلقة بخلافها حال بقاء أشجارها
ونباتها   وأهلك أمواله أي أمواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه
لا جميع أنواع أمواله لأنه يأباه نحو إرادته   حسبما توقعه فإن توقعه كان
هلاك بستانه بغيرته   فيصبح صعيدا زلقا إلا أن يقال أراد الجنسية في قوله
خيرا من جنتك ما متع به من الدنيا على ما من مثله وبغيرها معنى البستان على طريق الاستخدام
ظهر البطن لظاهر أن اللام بمعنى بعد   حسب ما توقعه فيه بحث فإن ما توقعه
كان إصباحها صعيدا زلقا بإرسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء أو إصباح مائها
غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما   بل قوله تعالى وهي خاوية على
عروشها يدل على أنها لم تصبح صعيدا زلقا نعم إذا كان الممثل به حال رجلين موجودين
من بني إسرائيل أو من قريش يمكن أن يقال علم إهلاك أمواله حسب ما توقعه من
موضع آخر من القرآن الكريم   أو حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ أي وهو
يقول وإلا فالمضارع المثبت لا يدخل الواو إذا وقع حالا   ويحتمل أن يكون
توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه إشكال هو أنه إذا تاب عن الشرك
يصير مؤمنا فكيف قال معنى الزمخشري إلا أنه لم ينصره لصارف وأجاب بأن توبته
لما كانت لطلب الدنيا أو عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى
عليك أن قوله إلا أنه لم ينصره لصارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر
منه التوبة لا بعد صدورها فلا إشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة البأس
فلم تكن مقبولة منظور فيه فإن مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الأموال وغيره
لا يمنع من قبول التوبة لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف
يقدرون على نصره فسر النصرة بالقدرة عليه إذ لو حمل على ظاهره لدل على أن الله تعالى المهلك
نصره كما يدل قولك لم ينصرني أحد دون زيد على أن زيدا نصرك   أو ردوا
بفتح اللام   كما نصر فيما فعل بالكافر أخاه المؤمن حين انتقم له وحقق ظنه
وترك عدوه مخذولا لا منصورا   ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا

وعقبا

وعقبا يشمل العاقبة الدنيا وبه أيضا كما لا يخفى   أي الولاية يعني
إذا كان تمام الآية بيان حال الأولياء وفاء لمن سبا أن يكون أولها كذلك
ومعناه السلطان وفي التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاعة
قاله الفراء   وقيل هنالك إشارة إلى الآخرة ويعضده قوله تعالى
هو خير ثوابا وخير عقبا   هو كماء الظاهر كما أن المشبه هو الحيوة
الدنيا كما ذكره   على أنه يعني خبر أي مجاز وأنت خبير بأن كان التشبيه
يتوقف إلا أن يقال إنها مقحمة   فالتف أي النبات   أو نجع أي
نفع وإرادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وإرادة
المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب
القلب   كان حقه أي بحسب المتعارف في الاستعمال فإن الشائع إدخال
الباء على الكثير من المختلطين   موصوفا بصفة صاحبه أي بصفته الخاصة
وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته لظهور أنه غير صحيح فإنه قد يختلط الدراهم
بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الأصلية   عكس الطلب
فإنه من باب القلب   للمبالغة في كثرته فإن قيل إذا كان كل من المختلطين
موصوفا بصفة صاحبه كيف تحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف
كل منهما بصفة صاحبه إنما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر
إلى الاستعمال فإنك قد نبهت على أن الشائع في الاستعمال إدخال الباء على
ما هو الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين إلخ من البين
والاكتفاء بأن يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فإن لما الداخلة على الماضي
حرف يدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل
أنه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية ههنا بل
لا يظهر الفائدة التي يعتد بها في ذكر لما مع مدخولها   مهشوما مكسورا أي محطما
يدل على أن الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف أن الواحدة هشيمة
والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر من إدخال الكاف البينة عليه   ولا حاجة يعني
على اعتبار إدخال الكاف على المضاف المحذوف   بل الكيفية المنتزعة
هي لما تقرر أن المشبه به لا يلزم أن يكون عين ما دخل عليه أداة التشبيه بل كثيرا
ما ينتفي كما في خبره   وارفا في الصحاح ورف النبت أي اهتز

اي ناظر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس لها بهجة من الزي — ثم تكون
هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصود
بالافادة في هذا المقام — قادرا يعني قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة
الافتعال — وتغني عنه عما قريب عن هنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل
ليصبحن نادمين اي تغني عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة انفا
تبقى له اي للانسان — ثم انها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له
غايته خير ثوابا لعائد ليشتمل اسم التفضيل على حقيقته فانه لا اشتراك
للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف — بنا الى
ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر — ما كان يأمل من باب نصر يعني بخلاف
المال والبنين فان الامل قد يخيب منهما — ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم
القيمة بيوم نسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا
فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها وعلى هذا يكون
الواو للحال يعني حين فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء
للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال
على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز
بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال
موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت
مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان
اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب
الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل بجعل الجملة حالا بمعنى قد
حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم نقل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن
فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما
لا يخفى — وقرئ بالياء على الالتفات — تشبيه حالهم بحال الجند
اي فيه استعارة تبعية — لا لنعرفهم بل لنأمر فيهم يعني ان عرض الجند على
السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالمناسب هنا للطائفة الاولى
لانه المناسب للمقام — صفا مصطفين لا يحجب احد احدا ترجيح لكل
ومن غفل عن هذا رد المص وقال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد

فان امكان التوفيق بجعل الاخير عطفا او حالا لا يستلزم حصول هذا الغرض عطفا منه رحمه

في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا
ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد
في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون
تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا — على وجه يكون حالا
اي مقولا لهم — او عاملا في يوم نسير الجبال اي قلنا يوم نسير الجبال
لقد جئتمونا الاية — عراة لا شيء معكم فقدم هذا الوجه لانه المناسب
لما قبل الاية من بيان زوال الدنيا ومتاعها — وبل للخروج من قصة الى
اخرى ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة — ينادون هلكتهم التي
هلكوا بها وفيه اشارة الى انه لا نديم لهم ح الا الهلاك — تعالى مال هذا
الكتاب لا بالية قال البقاعي رسم لام الجر وحده واشارة الى انهم صاروا
من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة — هنة الهنة
يكنى بها عن الخصلة السوء — او يزيدون في عقابه الملائم لعلمه هذا التفسير
يلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى
الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى ملك الملوك يتصرف في ملكه كيف شاء
لكونه مقدمة اي المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول
لتعلقه بالامور المقصود بيانها — مما شنع على المفتخرين اي بقوله ولا تطع
من اغفلنا قلبه الاية — قدر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر
المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنع المفتخرين — بانه اي
الافتخار — او لما بين حال المغرور اي يعني الرجل الذي جعل الله تعالى له جنتين
وصاحبه — زهرتهم او لافي زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا الايات — من انفسها واعلاها يعني المال والبنين — حال اي قلنا لهم
قد يعني حالا مؤكدة من المستثنى — خرج عن امره بترك السجود او صار من الكافرين
خرج عما امره به ربه من السجود وجعل الامر بمعنى المامور به وعدم التصريح بالسجود والذي
علم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب — لكن استثناء ابليس عن حكم السجود
والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه — والفاء
للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال
الرضي والفاء التي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية لا تخ ايضا

من معنى الترتيب ويختص بالجمل ويدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونه
اعقيبا وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ابليس عقيبا وجد منه بل بعد
بمدة طويلة والظاهر ان الفاء هنا للجزاء والاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد
ما وجد منه مستبعد فيستبدلونهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني
فان معناه مجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال ابليس وذريته
وذلك هو المخصوص بالذم رد اعلى لقوله نفي العبد على بقوله ليدل
شركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبدوه من دون الله تعالى ابليس وذريته
فكانهم عبدوهم ولذلك قال عليه السلام في جواب ابن الزبعرى
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء
لكن لا يلايم هذا الكلام لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكر المصنف في تفسير اولياء
من دوني ونقل الاولى ان يقول رد لاتخاذهم اولياء من دون الله بالمنع
وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء الله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة
اولى فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور وما
خصصهم بعلوم لي وفيه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق
بالعلم لديني متعلق بعضد على الاصل من اعمال اسم الفاعل واضافه
الشركاء على زعمهم مبتداء وخبر للتوبيخ تعليل لانتصاب الخبر بالمبتداء
مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب
منع يمنعه خلو عينه ولامه من حروف الحلق في شدتها هلاكا اي مفضية
اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر ولا بغضك
تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك من وبق يوبق في القاموس
وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق والموبق كمجلس
المهلك والموعد والمحبس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين وقيل
الفاصل هو الفراق اي وجعلنا تواصلهم بينهم على هذا الوجه مفعول اول
لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى
الخلق فظرف لجعلنا او صفة للمفعول قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل
فتحول حالا فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا
ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا راوها من مكان بعيد ظنوا انها

تاخذهم

تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال
من كل جنس الخ ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس
مثل لمفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد بالبعضية كونه
من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان يتاتى منه الجدل كالجن والملك
خصومة بالباطل التقييد بالباطل لافصاح خصوصية المقام والا فالجدل
لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى
ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل
لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله
الا طلب فانه قيل كان طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو المانع لهم
عن الايمان والمنع انما كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه
وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بمثل قولهم اللهم ان
كان هذا هو الحق او تقدير ان ياتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله
تعالى عليهم ان ياتيهم فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف
اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن
الممنوع واتيان العذاب متاخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة بمعنى انواع
اي قبلا بمعنى انواع على الحال من الضمير اي معاينين للعذاب
او العذاب اي معاينا لهم للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين
والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب بسياق الكلام في هذا
المقام والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عليه السلام مقترحين
الوجود يتعلق عطف تفسيري ليدحضوا وذلك قولهم لرسل الله
مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف قيل
استهزاء فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة وهو ما يستهزأ به الموجود
في كتب اللغة المشهورة ان هزؤا وهزا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزاء
وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى ايات ربه للمعنى وهو القرآن على ما قد مر
لا يفقهون ناظر الى قوله تحقيقا وقوله ولا يسمعون الى قوله وقرا
على تقدير قوله فلن ادعوهم فان قيل متى منع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن دعوتهم حتى يقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض

[illegible] الموبق ... عبد الله بن عمر قال ... قال الزجاج ... رحمه الله تعالى انتهى

عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم   وربك الغفور ذو الرحمة في الكشاف
الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر
لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة
ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها
ممكن ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال وهذه العبارة نقل النيسابوري
كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة
ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين
وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية
لا فرق في ذلك بين المبقي والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار
بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقيها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة
من جهة كونها مقصودة في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام آخر لكونها غير
مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى وما دخل منها في
الوجود متناه لبرهان التطبيق   استثنها دعلى ذلك اي على انه غفور
ذو الرحمة   منه دونه في التيسير اي من دون الله تعالى وقيل اي من دون
العذاب انتهى لعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على انه لا نجاة
لهم ولا منجا فان من يكون ملجاه ... كيف يرى وجه الخلاص والنجاة
والقرى صفة قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة
حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية   في احدهما فيكون التقدير اصحاب
تلك القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها   لا لاهلهم
وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف
ولذلك لم يجعل كليهما وقتا لاستلزامه ان يكون للزمان زمان   وقيل لعده
وارتضاه الزمخشري مستشهدا بالحديث وليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل
عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لمخالفته المشهور   بحذف
الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها
لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه
كلام نحاة المشرق خلافه قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة
غالبا   وهو الشعر لا دلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر او

قوله وانهم قد فسروا جواب عن كلام الامام
وقوله وفيه بحث جواب عن كلام النيسابوري

من اخبار

من اخبار المؤرخين   من حيث التعليل   اي ذلك القول وفي بعض
النسخ انها في جمع الضمير كلمة حتى والاول اولى   عليه اي على الخبر فان الوصول
الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة   على ان حتى ابلغ
هو الخبر هو متعلق بحتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل
حتى ابلغ خبرا بنا على التوسع وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى
ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقال
اصله لا يبرح سيري حتى يبلغ على الاسناد المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول
مستتبع لانقلاب الثاني   فانقلب الضمير من الجر الى الرفع   من الغيبة الى
التكلم   عما انا عليه من السير لدلالة حتى ابلغ كما مر انفا وفيه حذف المفعول
الغير الصريح   فلا يستدعي الخبر لانه من الافعال التامة   مما يلي المشرق
بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمن اي
المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد
بالتقائهما هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ونعطي لما يقرب
من الشيء حكم ذلك الشيء نعبر به عنه   البحران موسى والخضر فلا يراد
بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اي مكان يتفق اجتماعهما فيه وانما ذكره
بصيغة التمريض لبعده قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب لمجمع البحرين مثلا
على الشذوذ ونعني قياسا لقوله يفعل وان كان شاذ قراءة ايضا
كالمشرق والمطلع السماعي مجرد الشذوذ لا في صيغة الفعل المشتق منه
او لسير زمانا طويلا فامضي من مضى في الامر بمعنى نفذ   او يمضي
الحقبا اي حلولها وهو ليس مصدر مضى   الا ان المضي اسم منوع من
اعم عام الاحوال   وقوله مصر قال ابن عطية وما يرى قط ان موسى عليه السلام
انزل عليه بمصر الا في هذا الكلام وما رآه بعيد   فاعجب بها على بنا المفعول
وبقي الى ايام موسى عليه السلام وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف
كما قاله ابن الاثير في تاريخه   يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس
الى علمه مبتغيا له طالبا على تضمن يبتغي معنى يضم قال القطب اي يضم علم
الناس الى علمه في الاسعاد وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون علم
الا ان يحمل كلمة في على السببية   كيف لي به اي كيف نشر وقيتالي اللطف

والحمل منه الضمير المحذوف الرابط لا يصح
على انه منظور الى المتعلق ذاته

نحيث نفذته اي غاب عنك   وبينهما ظرف فالمعنى مكانا يكون فيه
وسطا امتد من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالمقصد
بمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية او بهما والمجمع
بالبين منشعب بحري الفارس والروم من المحيط وهو هناك   او بمعنى الوصل
فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه
من الاضداد او اي موضع اجتماع البحرين المتفرقين ويحتمل على هذا ان يعود
الضمير الى موسى والخضر اي وصلا الى الموضع الذي وعد اجتماع شملهما فصار
ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل   ووقوعه في البحر فقيل لا وجه لان
هذا النسيان حين يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر
سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون
المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو و
التقدير وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ   نسيا تفقد امره وما يكون منه
امارة الظفر المراد نسي موسى عليه السلام تفقد امره ونسي يوشع ما كون منه امارة
يعني ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب
وسارت بالنهار يعني على بعض التفاسير والا فالمص قرره بما ذكر في سورة
الرعد   وقيل امسك الله تعالى جرية الماء فالسرب على هذا مفعول المفعول
ونصبه على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله
في البحر فهو المفعول الثاني   ما دهاني اي اصابني وما استفهامية وهو مبتدا
لتقرر الكلام مفعول لراس محذوف اي اخبرني الامر والحال اي شيء
اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مصدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني
كيف نبت الحوت   ونهر الزيت اي عنده يسمى النهر به لكثرة
انجار الزيت على شاطئه   كان ابيت البا للملابسة وهو حال من الضمير
المضاف اليه   بدل من الضمير يعني بدل الاشتمال   لما جرى له يعود
والجذاب نشر انشره اي نفسه في القاموس النشر انشر النفس الانفاس ولجذبه
وجمع الجد   كاغراه اي غشيه   هنا طائفة اي المعصي من الامر
والافتخار باشاله لقي الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان فانه
لا نسبة له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن الاغترار

والافتخار

بغرنبة فانه نسب بحوته

والافتخار   يعد من نقصانه والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من نقص
في تحصيل ما يزيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة فقال ذو ودخ الله البوبع
سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجايب لبس لحال السبيل وليت شعري ما
الداعي ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا وايضا
لو كان المعنى ذلك وقيل واتخذ في البحر عجبا وانت خبير بان او هذا المعنى
باللفظ المذكور في النظم او في لحوق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته
الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول
الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني
وفيه التكرير المعتد للتاكيد المناسب للمقام   او اتخذ واعجبا قيل
انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد كونه مشويا او ماكولا بعض منه وامسك
جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر
لكونه قبل الاتخاذ المذكور   مصدر فعل المضمر وهو عجبت   او تعجب منه
عطف على المستتر في قال الفصل   او مقتصين على ان قصصا مصدر
بمعنى اسم الفاعل وهو نصب على الحالية   هي الوحي والنبوة قال
القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد
كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة من عندنا
والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال ولقائل ان يقول
مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة   باضمار فعله اي
رشدا رشدا والجملة استئناف   مع نجره بنيا كان او لا   ممن ارسل
اليه لا مما يرسل اليه فهذه اشارة الى جواب آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله
لا مطلقا ليشمل هذا المعنى   ما يستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون
بالاعلى للمتعلم   نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه
قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة
مع الفعل   على وجوه من التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله
اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال السمية لجملة التي جزءها فعل
من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر   وبواطنها لم يحط به الظاهر على ما

في بعض النسخ بمعنى لم تجزه خبر تخبر من باب نصر وعلم بمعنى عرف
او على تستجدني وفي الكاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي
ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل عطفا على ستجدني وهو على ظاهر
ان ستجدني في محل النصب لكونه معقول القول واقول مراده بيان حال العطف
في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام وهو الذي يهمه هنا اذ التقييد بالمشيئة
وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا فانه فيه ضل صافر وقد يغلط
الاوهام والتوفيق من الله العلام اما للتيمن يعني لا التقييد الوعد حقيقة
وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال
العباد بمشيئة الله تعالى وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع
في بعض النسخ وهو جواب سؤال انه يلزم على هذا خلف الوعد وهو
مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت
في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى
نسيانا فتامل اولعله تكون تقييدا له وفيه دليل لي يعني على الاحتمال
الثاني والا فقد ثبت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن وقد ثبت
المطلوب والا فاني تيمن في ذكر الكلام الباطل اخذ الخضر فاسا
مواقع لما في صحيح البخاري اذا اخذ فاسا بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير
وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظ انهم اطلعوا على رواية اخرى
المفضي الى غرق اهلها الظ من هذا الكلام ان تكون اللام في لتغرق لام العاقبة
ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب بمقام الانكار للتكثير اي
لتكثير المفعول اتيت امرا عظيما فان قيل كان في الاولى يحسب الظ انه لما
اعرف المنافيه من مراعاة صيغة التجانس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله تعالى
بتبرا عن مثل هذا التكلف قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول بعضهم روي يقصر حب
الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا
تناسبت المعاني وتقاربت ويكون ذلك منهم كالمرعي من التكلف الا ترى
ان ذوب الهزلي قال وتلك القصول بعد الفعول لا اشتاقا ولا استحيا
وقد كان يمكنه ان يقول يطي الفعول فلم يقل ولم يراع ذلك بالذي

على ان يكون ما موصولة او بشيء نسيته على ان تكون ما موصوفة
يعني وصيته فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا
هي ايضا سبب فانها لولاها لم يكن بترك العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قال
بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان عن للتعليل او نسياني
لعل الاولى حمل النسيان على المبالغة فان الخضر عليه السلام لم يحمل نسيانه نسيانا
مؤاخذة بل بترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان
وقيل اراد بالنسيان الترك اي ذكر هذا القول في القول الذي فيه
بصيغة النسيان يعترض بمخالفتهما لما روي في الحديث الصحيح انه كانت الاولى
من موسى نسيانا وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض وانه كان حاصلا
بان يقول نسيت لا انه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب
وتبعيد النفس عنها اقصى ما يكن حيثا واوه للكلام لا يحمل الصدق والكذب
قلع عنقه ورد وكل من هذه الاقوال في الاثر وجمع بينها بانه ضرب رأسه
بالحائط او لا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه ولذلك اي لكون القتل
كالقفة من غير تردد واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان ما
بين الملاقات والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام
على ما لم يطلع موسى عليه السلام فقتله لذلك لا ستجابة له فلم يتمكن موسى من
الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا
على المص ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا
المبني يتساوى الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر انتهى
ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى
انه وصف النفس بالزكية فان ذاتها قتلت من غير نفس فلو تأخر القتل
عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل والاول انه
فان تفعلة من صيغ المبالغة او قتلت نفسا تحقيرها قيل الصغير لا يقاد
فالظ من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته
ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت
متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت
متعلقة بالبلوغ بعد احد فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه ان

هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال
والظرف عند اهل العربية على ما قيل وقيل بل الوجه في التعبير هو تعقيب الفعل
للقاء وفي الخرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة
لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق
للركوب وايضا جعل غاية الطلب مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك
اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الاطلاق مضمون الجملة لعدم
انتهائه ولذلك فصله بقوله حتى حيث جعله فاصلة نكرا ومكافحة
بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء
واسكان الصاد وفتح الحاء والاكتفاء به عن نون الدعامة ولك
ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الحقت بلد بضم الدال وهو
لغة في لدن قدني من نصر الخبيبين قدي الاستشهاد في قدي حيث
حذفت منه نون الوقاية وقيل ابلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع
الدنيوية وفي الكشاف هي البعد ارض الله من السماء اي اعمق استطعما
اهلها فان قيل كان حق الاستطعامهم فلم وضع الظاهر موضع المضمر قلت
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج
او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والشناعة
والاستثقال كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل
القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد ولكنهما استطعما جميعهم لما ورد
في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل
استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجئ بالظاهر
ليعم جميعهم قال ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده بعضهم ايضا وقد [؟]
هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشافعي في الرسالة
فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول ادل على ذمهم وموافق للمعتاد والاكثر
وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة
كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد توصيف القرية بجملة
وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا انحلت الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل او لا يحصل هذا المقصود ايضا لما الدا[عي]

الى ذكره

الى ذكره هناك واضافة وضيفه انزله هذا حقيقة الكلام ثم شاع
كناية عن الاطعام وبه يوفي حق المقام قال يريد الرمح البيت ولعل
حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له تخييلا وحمله
على الاسناد وارادة صدر ابي براء الى الآلة مجازا اولى يجعل بضم
الجيم اسم امراة لزمانهم بالاحسان لا يخفى ان حمل الهم هنا على
المشارفة مجازا فيه بعد فان جميع شمله بحقيقته هو عين الاحسان
وقيل صحيح في صدره بكلمة التمريض لعدم ملائمة لو شئت لاتخذت
عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر وقيل نقضه وبناه
انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه تحريضا على اخذ الجعل
فتضمن كلامه السؤال بانك لو لم تاخذ الجعل على عملك حتى نتعشى به اي
نتقوى ففيه تصوير اخذ الاجر وتخطئة تركه او تعريضا بانه فضول
اي فعل لا يعني فتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا
خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما نسد به جوعنا
لما في لو تعليل لدلالة هذا القول على التحريض او التعريض من تخذ من
باب علم والتاء مقلوب من الواو هذا فراق بيني وبينك
بتكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا لمعنى التاكيد
الاشارة الى الفراق الموعود لانه صوره في ذهنه فاشار اليه هذا
كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال [؟]
وجه التخصيص بالثالثة انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني
فان نهي صاحب الشرع يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للتحريض لا التحريم
وهو الظاهر من حال موسى عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول المصنف اخر القصة
حيث بين فوايدها وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم
يهاجره وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه في وجه التخصيص ان
قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه لطلب
شيء من الدنيا فكان سبب الفراق وهو دليل على ان كونه نسيانا
اذ اثبات ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة
على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر

وقيل سموا مساكين لخضعهم ويقع اسم المسكين على كل من اد له سبحنه
وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحرم على الاول
لغناه   وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عليه السلام لما انكر
خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى الانكار
بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق   او لان السبب لما كان
مجموع الامرين او لانه جعل السبب ارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين
مناسبة ذلك لذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب
ان يترتب الحكم على سبب ثم توضيح المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما ل
صاحب الانصاف والنسخة الطيبي   بعلته اى لمرضه العقلي وابا البعد
ويجوز ان يكون قول الخضر لا بنية لا لاية قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما وانت مولى المغني خبير بان الالتفات شايع ذايع في الكلام ولا وجه
ظاهر لتقتضيه الكلام   خيرا منه قال ابو حيان افعل ههنا ليس للتفضيل لان
هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده في هذا الكلام بعض الفضلاء وفيه نظر
فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب الظاهر حال
ان كان بالغا وبهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلة خيرا منه
زكوة من هو زكي في الحال والمال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل بيان ان
بالتثقيل اى بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له   واسم الغلام
حيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وروي بحا مهملة   وروي بنون
بدل الرا   والذم على كنزهما على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
الاية   ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج
الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدى زكوته اذ السياق كما يقتضيه المعن
من بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الامة لانه يقصد الاعتذار
ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما
وهو ان الخضر قال كان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق بالصالح بخلاف
الجواب المنفي الذي ذكره القاضي وما هو ابعد واعم اليوم بالذكر مع ان الخضر
سعى في ابقائه وادامته ويعطي لدوام الامور المستمرة حكم الابتدا ولو كان

الكفر

الكنز حراما لم يكن له ان يكن كذلك في الجواب الذي اختاره المص اولى لجريانه على
تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح   حفظا فيه كلمة في تقتضيه
اى بالحلم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الرأي نظيره وكذلك
يبلغ ك اشدهما   ويستخرجا كنزهما فانه لو اليتيمين كانا جاهلين بحال
الكنز ووصيتهما كانا على المالية الآن انه غايب وقد اشرف الجدار على السقوط
ونسبته الى الله تعالى والى نفسه فيه انه جمع نفسه مع الله في الضمير حيث عبر
في ضمير المتكلم لا يناسب الادب الظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه
نقلت نعبر عنهما بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانظام ممنوع عن رتبة الانعزال
مع ان فيه تنبيها على انه من الخطى في علوم الحكمة فلم يقدم هذا الفعل الا لحكمة
غالبة بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال
الله تعالى بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون
ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال وجه الاختلاف
في الاسناد وان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور
في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول
ظاهر مفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى النفس في الثالث وكذلك
العلة صون صاحب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على
تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب
العزة في ضمير المتكلم مع الغير خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم
انت لجمعه بين رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة
اهون من الجمع في ضمير المتكلم   او لاختلاف حال العارف فانه
السالك يرى نفسه في اول الامر مباشرا ومختارا ثم يرى نفسه اثرا مستندا
الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان الارادة ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء
في الله تعالى فيستقر   بحذف التاء تخفيفا وخص بحذفه هذا المقام
مع ان اثباتها يناسب لعله لاشارة الى انه اخف على موسى عليه السلام بعد ايضاحها
الحكمة في الافعال الثلاثة ما كان يثقل عليه قبله والله اعلم   نعم الاسكندر الرومي
ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا

ادانه يقول اشارة اهل العصر من نفسه وجهه عليه وراجع لهذا الكلام
تا ان النظر حرفه على ... ان ... الا ان يقال
بالعلم حقوق ... وفيه تامل

مصر باسناده انه بلغه ان رجالا سالوا رسول الله عليه السلام عن ذي القرنين
فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية وما نقل انه الاسكندر
اليوناني المتقدم في الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهب الفلاسفة مردودة
بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان
رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع ان
نبي ام لا الاصح هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس ذو القرنين الاسكندر
الرومي وكذا عبره قال الامام الظاهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني
لان مثل هذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه
كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب
الحكم بان ارسطاطاليس حق وذلك لا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان
قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا
اذا كان بعيد العهد فانه قد يجهل زمانه ومن بعدهم ضبط احوال الملوك الماضية وقد
يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الناس على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله
وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كونه تلميذا الاخذ بتقليده في كل
ما راه الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة
ثم انه روي قال افلاطون صديقي والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه
الفلاسفة يحكمون عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ولم يخالف الحق وترك
ما خالفه   وقيل نقله وما قيل تقول انا مكنا له الايات ويمكن من الافعال التي
يتعدى بنفسه واللام كنصحته اي مكنا امره من قطعنا   التصرف
بان لا امره   من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا بد ان تقول المصر
اراده وتوجه اليه لانه من جملة اسباب مراده تعلق بقدرة الله تعالى وارادته
مثلا وليس ما اعطى له من الاسباب ولا يبعد ان يقال الكلمة من هنا للتعليل
والتشنيع وان كان متاخرا فقوله مستقدم تصورا فتامل   وقرا الكوفيون
وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد
عطف على قوله حارة   على ان ياها اي ذات حماة قيل ان اعز ذلك
ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن
عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين

وان ابا يوسف ومحمدا كانا تلميذين لابي حنيفة وخالفاه في اشياء كثيرة

ولا وجه لما قيل ان اللام للاختصاص

على احد الوجهين المذكورين لم تمش لخلاف المذكور نفعه لحصول القول الاول
ذلك لعل نسليم صحة المنقول بتمامه   على تقدير التوفيق لا تمش لخلاف
لم فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم
حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقة ابن عباس
الموافقة ظاهر قراءته لما في التورية من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره
من التجهيل   قرا بالكذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود
ولو كان المعنى على ما ذكر بعضهم انه تغرب نجم في اطلاق العين على البحر
المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود
الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الذي لا يجده نفع واختار
وجدها على رايها الموافقة وجود هذا قوما والبحر المحيط عظيم بالنسبة الينا
واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين   اما ان تعذب تعذيبه
لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم   حسنا اي امرا ذا حسن او
الوصف بالمصدر للمبالغة   وسماه حسنا لانه مقابل القتل وهو كذلك
للظهور انه احسن من القتل تصحيح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان
والوجه الاول قوله قال اما من ظلم الخ فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون
الدعوة احد شقي التخيير لحصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة
الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر حق الله تعالى على حظ نفسه
فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا يشتبه ان هذا التخيير
انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر بعد تقديم الدعوة وحكم على من اصر على
كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب حد الاسر على هذا الوجه بخلاف
التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا اختلاف الا قلت
بل هو التخيير بين وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك
تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد به القتل فقط لما كان تخييرا بين القتل والاسر
اختار الاولى في حق من استمر على كفره   نعذبه انا ومن معي قال ابو حيان
ان نون العظمة في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن ان يقال
ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى نفسه بملاحظة جانبي
الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال امامنا في قوله فان

الا يبدى لهما بها خبر انه   في الذنب بالقتل في الكشاف عن قتادة
كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر بعد الرد الى ربه وح يخرج من
ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا
مدخل له في التعذيب الا ان لطفه ولا يشا قلنا لعل سيمى كلام قتادة اعمال
سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح   فله جزاء الحسنى الاول
فلانه الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو يقتضي ترتيب الجزاء على
الايمان والعمل الصالح   على الحال من ضمير المبتدا في الخبر ويجوز ان يكون من
الضمير المجرور   ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم فيما اه لتصدير الجواب
باما التفصيلية لا يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكرنا اجمال في الكلام السابق
قلت الاجمال الذي يفصل اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه
قد يكون التفصيل الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير مثلت
كلمة اما التفصيل ما وقع في كلام الله تعالى المقدر في كلام ذي القرنين اي ذو حكم
فانه اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل   فبالالهام استبعده ابو حيان
بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بالوحي بالذات وبالواسطة وكان التصرف
وارتاق النفوس لا يجوز بكلام دينه كلام   وتقدره ذا يسر على انه
صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر   فانه مصدر وجوز في الكشف الصفة
مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا   كذلك الا حيثية الظاهر انها لا كنا لك
لرخاوتها في التشبير قالوا انها لا تحمل الابنية لاجبال فيها فيستدون الى نفق
او لانهم اتخذوا الاسراب فانه قيل في جبل الهم سترا والله تعالى […]
قلنا المنع هو الستر الذي يتعارف من اللباس او الابنية كانت لهم الاسراب
ليست منها […] النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا تخصيصها بالعرف […]
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدا اي وجدها تطلع مثل وجدانها
تغرب كما انه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويتعرف
قوله وقد احطنا بما لديه خبرا هذا الكلام اذ المعنى […] انه حسبها تطلع في عين
[…] على الفنا ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع   او الجبل اي
جبلا منيف جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري
هما جبلا ارمنية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ذكره القرطبي

والسيوطي   وقرأ نافع وابن عامر […] لما عرف من عادته
من جعله يا اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم   وهما لغتان
نقل ذلك عن الكسائي وشهد بهذا قرائته ما كان من صنع الله تارة بالضم
كما في بعض المواضع وتارة بالفتح كما في سورة يس   المضموم لما خلقه الله تعالى
في فعل يعني مفعول لعدم ذكر الفاعل لكون مفعوله تعالى   كسمي حدث
يجده الناس بمناسبة تحدث الحوادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال
على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتامل   وقيل بالعكس
ثم انه على تامله   وجد من دونهما اي يقرب منهما من الجانب الذي
هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره البقاعي
وقال البيضاوي اي من ورائهما مجاوزا عنهما قريبا   لغرابة لغتهم
اي لبابة لغتهم التي يعرفونها لغات سائر الناس فلا يفقهون الحديث معهم
بها وليس لهم قابلية تعلمها لعدم فطنتهم فلا يقربون ان يفقهوا ما يراد
من قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء
فليس فيها الحنة وبهذا لم يذكره المعترض قول الزمخشري لا يكادون يفقهونه
الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني على ان من القول ما كان […]
ان يكون مفعولا […] لدفع ما ترى اي من المخالفة بين هذه الاية وما فيها
اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يفهمونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي
يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي لها لا مدلولها
اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره   لتعمقهم فانهم لتعمقهم حين يتكلمون
لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في بعض الامم منهم الزنج
اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم الفاظها مثلها
بطول المكث فيما بينهم فلا منع المخالفة بين ختم الاية النفي ونحته
جن وتكين وقع المخالفة بان يقال كان في التفسير الكبير منهم ذو القرنين
من ظلم وغيرهم قوله وهو من جملة الاسباب التي اتاه الله تعالى كما علم سليمان
منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان فاعل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون
يفقهون قولا يقرب منهم ويتعذر […] البهم ويويده ما في مصحف
ابن مسعود رضي الله عنه فتامل   من اج الظليم فياجوج يفعول منه ومأجوج

[illegible]

والسيوطي

مفعول التعدية بحرف الجر والظليم ذكر النعام والنانث لانها
اسما قبيلتين اي بقوته فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم
ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر استعمال الايتاء بالمجيء في مساو بين
جانبي الجبلين وكذا في الكشاف قال اساس البلاغة ساوى بين الصدفين
بين راسي الجبلين المتقابلين فمعناه جعل الحجارة على جانبي الراس في آن
كان في خلاف المبادر حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر في الثاني
على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني
لقربه وهذه المسألة اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني وتقدير اعمال
الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين فلا حجة للكوفيين والا كان
على افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول
فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار حذرا عن تلاقي متقاربين فانه قيل
او اتكاء محذور ايلزم ان يعطف وحذفها غلط يمتنع عن الاطراد او لزوم محذور اقوى
مما ذكر وهو التناسب بين الافعال في الكتابة اما هنا فلا التباس لحصول التمييز
على الاصل بذكر الفعل غير محذوف فالتاء في تلك اللفظين الذين
حذفت منهما مرادا وبعدها الظاهرة ان يظهروه اي ان يظهروا عليه بحذف
الجار واوصل الفعل نفسه لثخنه اي لغلظه يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة
وثخنا كغنب وصلب وجعلا الحاء اساس والنبال عطف على اول
مفعولي جعل بينهما اي بين الاساس والنبيان حتى اذا ساوى
اي البناء اعلى الجبلين يؤيد ارادة جانبي الراس من قوله جانبي الجبلين
في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه ثم وضع المنافخ حتى صارت
كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لانه لكثافة الزبر
الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الآدمي على القرب منه الا ان الله تعالى
صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق
خرق العادة لما ذكرنا عبادة كالشبهة انه انه تفسير رحمة من الله
نعمة على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة في حق الفريقين اي لانهم على
اثرنا الانسان العباد فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو
الى آخر الزمان وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد

كذب الامر بمعنى مضروبه بخروج متعلق بوعد ربي بان يشارف
متعلق بجاء مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون
من باب رجل عدل للمبالغة وجعلنا بعض يأجوج ومأجوج في التعاقب
والترك بمعنى الجعل كما في ضد حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد
اذ المعوض عنها التنوين مقدرة اي اذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم
في الارض ويحتمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون
ويختلطون من غاراتهم وقيل حين يخرج السد بينهم وبين القوم الذين كانوا
يفسدون عندهم وهم منحجبوا من السد فماج بعضهم في بعض
او ماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة ويؤيده
ونفخ في الصور الظاهر انه بعيد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالة بتقدير
قد وانما قال يؤيده دون يدل لعدم تعين الحالية واحتمال العطف لكن الظا
المبادر الحالية لقيام الساعة ويجيء النفخة الثانية للاحياء من القبور
فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلامه يتضمن الاشارة الى قوله
تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب انما احتيج الى الحمل على المجاز
لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد عين القلب كما اشير
اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري كما ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف
هنا معنى الآيات ايضا بطريق المجاز غايته ان يحقق الآيات في ضمن الكلام
المعجز او يقال ثم اريد الآيات معنى الكلام المعجز مجازا لبعد المجاز فلا يرد انه
شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف معنى لا يخالف
المذكور بان يقدر احدهما بمعنى الغرو والآخر بمعنى الايلام نبه عليه ابن هشام
في مغني اللبيب فان الاصم بمعنى الصمم الغير المفوط كانما اصمت
اي جعلت مصمتة لا جوف لها بالكلية نصب على المصدر اي اصماتا
ملتبسا بالكلية افحسب الذين كفروا اي اعطوا اعينهم وصموا مسامعهم
وحسدوا عبادي فحسبوا من دوني يحتمل ان يكون دونه هنا نقيض فوق
ويحتمل ان يكون بمعنى غير اولا اعذبهم اي باتخاذهم المذكور والباء للسببية
يعني كون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم او سدا انه يتخذوا امه

مفعولية وعلى هذا يجوز ان يكون اويا بمعنى الصائر فاعل حسب وحب
مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر فان النعت يعني حسب فانه
بمعنى يحسب ويكفي في رفع لفظ كونه الرافع بمعنى الفاعل الا يرى انهم اجازوا
في مررت برجل اي عشرة ابوه بان يرفع ابوه لكونه في معنى والد عشرة
وفيه تنبيه على انهم وراء ما يستحق فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا
برابته من نزله قالوا وذلك هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يابى عن هذا النوع
ابا د فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل كالرهبانية وروي
عن ابي علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء ثم رد بعثها قوله تعالى والبعث
والنشر قلت هذا انسب لظهور ان الرهبانية ليسوا بمؤمنين بالبعث على انه
ثم يجوز ان يكون منه في كلام علي رضي الله عنه الضالة لا تبعيضية ولا يلزم
ان يكون الا الضال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عند من يكفرهم
بالبعث على ما هو عليه لانه من اسماء الفاعلين يستغنى الى ان الاخرة
بمعنى الخاسرين والجر على البدل يجوز ان يكون وصفا نبز ذي
لهم قيل رد عليه انه صح ان يعطف بالواو وعطف احد الوصفين على الاخر
لا نهتك الاوزار اجهم كفروا بايات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم ليس على
الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لا يستحقوا الاعتبار لا الاستخفاف
ويجوز ان ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة او جزاؤهم
بدله والاشارة الى الجزاء الحاصرة في الذهن ثم ما [illegible] حكم الله
متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة لتحقق الكينونة المذكورة على
ما هو المعروف في امثاله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها
على اختاره المصنف تفسير كانت لهم جنات الفردوس اي ذلك في حكم الله
ووعده او الخلود فيها حاصل لهم العينا في حكم الله ووعده اذ لا تحول
الطلب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث
فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات في الحديث الصحيح ان
اهل الجنة يتراءون كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يتمنى احد درجة اخرى ممن هو فوقه لما علق

الله

الله فيه من الجنة لدرجته ومنزلته والغاية لكمال مرتبته والا لحصلت له
لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجري الى حصول درجة الانبياء وسائر
الاعيان والمؤمنين وليس كذلك لكن نفي الطلب لا يستلزم طلبه انه
عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يجعل قوله
لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل الطلب الا انه يمكن ان يجعل
الكشاف لا يابى عن هذا المعنى فتامل تنازعهم اليه انفسهم يعني
تحصل لهم تنازع الى ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن كذا تاكيد المعنى
الخلود كما لا يخفى وقد يقال في نفسه تاكيد الخلود والحكم او الملم بمرور الاعصار
ان يملوا في عدم الاكراه فيها ثم لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على امر التضجر
وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة منهما ويجوز انه
يراد به تاكيد الخلود اي لا تحول فيطلب كصفوله ولا بد ان ينقضب بها يتحجر
كالحجر اكبر النفس وهو صنف المجرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس
والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قال
انجار بيروي لكلمات ربي اي لتحرير كلمات ربي لكلمات
علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما
يتعلق حكمته لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر فانها
غير متناهية لا بعد فانه قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان
في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل
نفاد كلمات الله تعالى نفاد الكلمات ايضا والا بطل التكافؤ قلت
انما يلزم ما ذكرته اذا كان كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز
عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب في قول
الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها
كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من وساوس الاوهام في هذا المقام بمجموعه
ما بحر في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فانه اوله ما صح الا بعد [illegible]
الا فيه ولو قال من مجموع ما وجد في الوجود وعلى التعاقب والاجتماع مثناه
ليتم في التطبيق لكان اولى واحسن فتامل انه ان يموه فالولا ان حاصل غيرهم
انما تميزه لا ان [illegible] الواحد لا يكون مثليا وكثيرا في حالة واحدة ويجوز

انه في نفسه كثيرة بالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل فمن كان يرجو
لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله
تلى هذه الآية على المنبر فقال انها آخر آية نزلت من السماء من قرأ بها
اي قرأ قل انما بشر الآية على ما في الكشاف قصد نقل الحديث بالمعنى
حشو ذلك النور الى ... وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله
الصلوة والسلام وعلى آله وصحابه الكرام ومن تبعهم الى يوم القيام

الآية السجدة وفي الانفال والاوان مسكم الاواد ونها لان الفات
اسماء التهجي يائيات ويشهد لذلك نقل الجعبري عن الفراء انه تقلب الفها
في التسمية ياء لكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها
في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها منقلبة عن الياء او الواو وعللت الامالة
بانها للفرق بين اسماء حروف المعاني الممنوعة عن الامالة نحو لا والتنبيه
ويا للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المصنف هنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة
الكسائي وابي بكر بالاطراد وعلى مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة
فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء وامال الياء دون
الهاء في كهيعص اراد بذلك الجمع بين اللغتين لفصاحتهما وورود الاثر بهما كراهة
جمعهما في كلمة واحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة ليفصل بينها وبين الهاء التي للتنبيه
في نحو هؤلاء وها انتم وشبهه وفتح الياء اذ كان في الكسر مستثقلا فكذلك
ما قرب منه ايضا مستثقل اذ هو فرع منه وقيل انما فعل ذلك كراهة للجمع بين حرفين
ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث لان
الوجه الاول الذي ذكره غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة
دون الياء والثاني منقوض بمثل الناس فانه يمال لا بالاتفاق مع ان ما عده مانعا
موجود فيه فليتامل وابن عامر وحمزة الياء وكونها احد سببي الامالة
وانها تجنب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك فخصها بها اولى وليفصل بين يا
النداء ومع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة فانه يعني

مبتدأ وكل واحد من القراءة والسورة مشتمل عليه فكونه خبرا عنه انما يقدر
المضاف او ذو ذكرا او مناولا باسم الفاعل وذكر على الاول قيل
هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب لما فيه موافقا لما هو الاصل
الاصل في الفواتح التوافق قلت ان اريد بالتوافق من حيث المعنى
فلا يلزم عدم اتصال جزائها بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر مميز
كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي مميزها وان اريد التوافق في
الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعل الفواتح جميع الثاني المشهور في
جعل الثاني خبر مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء
للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة
مقابلته للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير وانما الوجهان المتوسطان
فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل
من الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء تحقق فيه الاخفاء
بالمعنى الثاني فقوله لئلا نداء خفيا اي مستورا غير معنى مفعول يحتمل وجهين
كون الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فيلائم كون عدم
[illegible] جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية
الظهور وعلى الاول انما يقال النداء هو الصوت لا رفعه ويقال انه مجاز
في الخطاب واختلف في سنه فقيل ستون وذكر رحمه الله في آل عمران
انه كان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وتخصيص العظم
يعني مع ان المقصود من ذلك وتوحيده لان المراد الجنس الى الحقيقة
دون الافراد وسيجيء مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد
هو الدال على الجنسية والمقصود الى هذا الجنس الذي هو العمود والقوام
واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر
وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان
الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن لكل فرد منها اصابه الوهن
لان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو المجموع لا لكل فرد على ما فهم
البعض من كلامه ويبني عليه ما بني من ادعاء انه مسلك السكاكي وبين
المسلكين بون بعيد لكن ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام

ان لم يكن حمله على العهد لجنس في الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن حمل
عليه ثم اخرج اي الشيب من مخرج الاستعارة في شواظ النار المزبور ذكره
ذكر ما المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله استعير
استعارة في بالكناية تبعية وهو مع ذلك متضمن كناية عن لفظ شواظ النار اذ
استعار للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما
البعض على ما فصل في شرح المفتاح واكتفي باللام عن الاضافة لعدم الالتباس
لانها للعهد والمعهود هو راسه ونظيره فغلقوا الباب اي الم يكن للبيت الا باب
واحد وليست اللام في واشتعل الرأس عوض العظم بمعنى حتى تكتفي بها عن الاضافة بل جنسية على ان
الالتباس مع ان النكات لا يلزم اطرادها بتعليل المراد يعني تعينا له اشباعا
من التلفظ وبليته اي لم اكن عن حسبي يسمع بما فيلزم على طلبة الولد وقدم في الامر
بالنع يعني ثم ثم فاللام في الموالي حرف تعريف بفتح الياء يعني
في كلمة القراءات السبع لابن كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى وعلى هذا حمل
قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ وهو متعلق
بمحذوف يعني لا خفت لفهم المعنى لانه اخوف بني في حال لو تعلق بخفت
لزم ان يكون ذا بنا بعد موته كذا في شرح الكشاف قلت في معنى ما ذكره المصنف
في اول الانعام من كون المفعول فيه ظرف مصحح لتعلق ذلك الظرف لفعله ينبغي
ان يجوز تعلقه بخفت ايضا وتجويز ان يكون حالا مقدرة من الموالي او بمعنى
الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة لتعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه في قوله
الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف موالي كما قالوا في
معنى ودرجوا اي انقرضوا فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى الجر
وهو المعنى الثاني لخفت وعلى ما في الكشاف من تطبيقه مع تعلقه
على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عدم حجرهم بعد موته عن اقامة الدين
فان قلت لا يرجي وذكر الزمخشري وجها آخر هو انه من لدنك تأكيد كونه
وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المصنف نجريا على
مذهب الاعتزال ان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور
الاضافة الى الاب لان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله تعالى مع اعتقادهم الصدور
عنه تعالى منه لكن ترك على الكناية صفة انه قال السكاكي الاولى حمل

على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال يجابة يرثني اي ليرثني لئلا
يرثهم منه انه لم يوهب من وصف الملائك ليحيى قبل زكريا مع ان قوله تعالى
في سورة الانبياء فاستجبنا له يدل على انه اعطي ما سأل من غير تفرقة
بين بعض وبعض فان حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه تعليل مسوق
للشائعم وكونه جزء داخل في المسؤول فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما انه
اليه والجيب ما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على
ان هلاك زكريا قتل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على
حقيقتها والمعنى المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى وان قتل قبل زكريا
بان يأخذ منه وعلمه لمن عاش بعد ابيه او يبقى منه كتاب او شرع هو
المقصود من وجوده ويبقى ذلك الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا
الى حين فتأمل على انهما جواب الدعاء وترك الامر الى الدعاء لان
فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عليه السلام لما بعد انتزل
على انتفاء المقصود ويرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب
فان الانبياء لا يرثون المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة يرثني بالجزم مصدر جبر الرجل كقصور
اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط الزمخشري وعمران عطف على
زكريا واويرث بالتصغير اصله ووريث ابدلت الواو همزة
لاجتماع الواوين لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل المدح
قلت بل هو في غاية الظهور فان مقصود زكريا ان يحصل له الوارث
حال صغره فينتفع به بعد موت زكريا فانه كان في سن الكبر عتيا وكون
اولى الحكم صبيا مع انه من قراءة هكذا فسره بغلام صغير فلا يبقى مجال الكلام
لعله في علم البيان يعني البديع يرضاه قوله مرضيا فعيل
بمعنى مفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المصنف اولى
بجابة وعانه اخراج ذلك الغلام والموعود من العدم الى فضاء الوجود
لا بهبته قوله تعالى فاستجبنا له اي بالقضاء والتقية اذ المراد بالاستجابة قبول
الدعاء ولا يلزم ان يكون حصول المأمول مقارنا ومستعقبا للقبول

بل قد بلغني الكبر   وهو شاهد بان النسبة لا تكار الغريبة العتيا قد
المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله
تنزيه اي ارفع   بل نعلم له سميا فان المسمى فيه بمعنى المثل مدلا له بالد
وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد الشركة في الاسم لا يوجب
العبادة   لان المتماثلين يشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا
للآخر فاطلق المسبب واريد السبب كذا قاله الطالبان باطلاق الاسم المتواطي
على شيئين لا يسمى كل واحد منهما سميا بل لا بد في تحققه من تعدد الوضع
استعجب الولد من شيخ يعني بعد التصديق بوعد الله تعالى انه
لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعجب
على العدة والاعتراف انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا لنفيه ثم فان
التعجب منشأه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة والتصديق
بوجودها وكون المؤثر في الولد المسؤول مجرد القدرة دون الاسباب
العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف اتعجب اي استبعد التعجب
بما اجيب به ليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده اي
بعبارة تدل على الاستبعاد بظاهره ورود ذلك في وعاده كان مخفيا
عن الغير فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان اخفاء الدعاء لكم
لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول
الاجابة لا توجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه تعالى وليزداد
المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب فان المشهور ان النداء رفع الصوت ولا قرينة
للمجاز   وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال
الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا
وصل الى من خلفه فيقال بلغ زيد عمروا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه
دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما
نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للمقارنة
ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي قبلها [illegible]
واللام فيه للعهد والله تعالى اعلم   جساوة في اساس البلاغة جث

من صلي جسوا او جث تجثوا جثوا وهو يبس وصلابة وفي نحو الراجبا
وهو من المعطف ودابة جاسية القوام يابسها فقوله نحو عطف تفسيري
لقوله جساوة   ولذلك اي لكون الاستعجاب اعترافا لا ردا او انكارا
قال ذلك تصديقا ولو كان الانكار لما استحق التصديق   اي قال الله تعالى
بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى من القائل الغائب
لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته الملائكة لانه منع من كون النداء
رمزا كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون البشارة بواسطة الملك وما بعدها
بلا واسطة   او الملك الموكل ورجح الاول لسلامته عن تكلف النظم
اي الامر كذلك وتحقيق ان بعد قال تحقيق ان جعلنا مقول القول
بلا خلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل استئنافا فحكيته على صورتها
وانجام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو علي هين كفى لتحقيق الوعد
وازالة الاستبعاد بالكلية   ويجوز ان يكون الكاف منصوبة
بقال في ويكون قوله قال ربك مع مقوله لقال الاول ولم يذكر احتمال
نصبها بقال الاول على ان يكون المقول مجموع قوله قال ربك هو علي هين
وفي الاستعمال الشائع سيما التنزيل تقديمهما على نصبها مثل كذلك تجزي
المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى امثاله   وذلك اشارة الى اللفظ
ذلك   ويؤيد الاول قراءة من قرأ يعني الحسن وهو علي هين بالواو
ووجه التأييد ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولكن جعل مقول قراءة
الحسن لكان الواو الدالة على التغاير فلا بد ان يجمل القراءات المشهورة
عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب   او كان عدم
لانا المجهول   يهون علي خلقه شيئا بما وضع فيه من [illegible] حيث جعل المرتفع
بالفعل ضمير [illegible] يحل تحت الزمان وهو حيز الزمان وهو حيز للخطاب وحيث
جعله ضمير المتكلم المتعالي عن الزمان ايضا على حاله ولم يغير [illegible]
لا احتياج تماما بدا انا احتاج الى الاسباب اذ لا فرق من [illegible] بين
فحيث ظهر عدم الاحتياج الى البعض مما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسليم
من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا
ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه

كما يدل عليه نقض البس سويا حال من ضمير ان لا تكلم وانما ذكر الكتاب في
ههنا دون الامام في آل عمران لان الله لانه في وتخصيص بعض السورة في ذكر الكتاب لانها
مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية متأخرة في النزول والنبذ سابق في
حساب العرب ومنه يعتبرون في التاريخ او السنين عندهم مبنية على الشهور
القمرية واكثرهم اهل بادية يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار
الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل لما
ذكر الليالي في السابق من المصلى او من الغرفة فان في المحراب
يطلق على كل منهما كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب
الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانها
بقية وحي في بطون الصحائف قوله الا رمزا فسر انشائه بالكتابة الا ان التكلم
فلا ينافيه الكتابة صلوا او هو قول الجمهور ولعله كان مأمورا بان
يسبح لما كان ميل الزجاج كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يأمر
ويأمر قومه لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله و
حصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجائب على التقدير
القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه
قال الله تعالى او رحمة او تعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان
الكل عند الله تعالى لدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فمن يستحقها
شرعا وفي ان يأخذ رأفة في دين الله وما يقال انها لدلالة على ان الشفقة
كانت في اثره على جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان الطرفين
الامور ذميمة وخير الامور اوسطها اي الصدق الله تعالى على ابويه فان يحيى
ابتناه صدقة من الله تعالى على ابويه او زكية اي ابتناه ما تصدق
به على الناس من ان ينال له اي دل على ان السلام بمعنى الامان على فتنة
بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما التشريف في تسليم الله
تعالى عليه وحياه في المواطن الثلاث فيهما في غاية الضعف الحاجة الى
وتلك تحيته واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر هذا واذكر
بدل من مريم وفي هذا الابدال تعظيم لشأن الوقت لوقوع قصتها
العجيبة فيه قال ابو حيان وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا

من الجنة

من الجنة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم تكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من
الملازمة غير صحيحة والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاحتياج
مع المبدل منه بخلاف الخبر والحال والصفة فانها تحتاج الى ما مع الخبر عنه
وذي الحال والموصوف او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة
او الخبر او النبأ وقيل او بمعنى ان نقله ابو البقاء كقولك لا اكرمك
او لم يكرمني مع ان الظاهر ان او في هذا المثال للعلية لا للمصدرية
تكون بدلا اي بدل الاشتمال المعنى اذكر مريم انتباذها انا ما جرى
الصورة شاب امرد [illegible] في كيفية تمثله فقال امام الحرمين نفخ الله تعالى
الزائد من خلقه او ازيل عنه ثم يعيده اليه يعني لا اجزاء او صفته لاجزاء
كما في الانشاء وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الافناء وقال
يجوز ان يعظم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود
الى الهيئة وقال ابن حجر ان العدد الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى بعد
التكاثر على الرائي فقط في شرفة في القاموس المشرفة مثلثة الراء
موضع القعود في الشمس في الشتاء لما لم تكلمه قبل الا انه قيل
كذلك لاستئناس بكلامه ويهيج شهوتها فتحدر نطفتها الى رحمها
او لا لكونه مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لسماع نفخه فيتم
كلامه [illegible] لتشبيهه لآدم عليه السلام انما هو في الخلق بلا اب فقوله
بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا
فليس كذلك ثم لعل من كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك كلاما منهما
بل في الملك نفخه فيسمع كلامه يقتضي ان يكون لا كذلك اعوذ بالرحمن
منك فيه في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن
الآخرة ثم بل الرحمن او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة
ولعل ذكر الرحمن لتذكيرها اياه في الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها
تتزكى او تعرف عنها وتحتفل الى ما يناله وجواب الشرط محذوف
[illegible] على الازدجار او تتقي ينبغي ان تكون حرفها
على تقدير المبتدأ اي فانت تتقي ويجوز ان يكون مبالغة في تخلفه
الشرط قال [illegible] وما الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كان في قولنا اعوذ

الاوب اجاته بجاء واجاته اليه اي الجاته كما في اعطى هذا العبا
مستعمل فيه فان اتى يجي بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى آتينا بها
اي اتينا به ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى مما بني على افعل وليس منقولا
من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان وهو مصدر مخضت المرأة في
القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا ولا خضرة لعرق
ليفيد خضرة بعدها قال كانت يابسة او بنى على خضرة في الشجر اليابس
اذ لم يمر عليه زمان كثير او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت
كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان
يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود وهنا قلت ليت شعري لم علم
فقده هنا يجوز ان يكون اراها الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة
المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المصنف كانت كالمتعالم وفي البحر قيل
ونخلة مريم دائمة الى اليوم هو خرسته لنفسها اي طعامها وقرأ ابن
كثير الخ وكذلك قرأ يعقوب من مات يموت ومن قرأ بالكسر
جعله من مات يمات او ميت في القاموس مات يموت ويمات وليس بصحيح
وقيل جبرئيل كان يقبل الولد وذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع
وانظر الى العورة لا يليق بالملائكة اي لا تحزني او بان لا تحزني ان
الى ان يحتمل التفسيرية والمصدرية من السر اشارة الى ان السري بمعنى
المعنى لامه واو كانه بمعنى المجد ولامه ياء لانه من سرى يسري واميليه
اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المصنف اصلا على ان ذو الكم
الانس فقديت لعديتها واستعملت في جزء معناها مجازا والباء
مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية
تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف اي هزي الثمرة بهزه على ان الباء
للاستعانة ومفعول محذوف مقدر ويجوز ان يكون من نوع هزي وتساقط
على قراءة من ضم التاء ونصب رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على
ما هو المختار قال صاحب الكشف الهزي على الثمرة لا يقع الا تبعا فجعله اصلا
وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة فيه بلاغة قلت هز الجذع وانه
كان اصلا من حيث الوجود ولكنه وسيلة الى المقصود فبلا ثم حله تبعا نظرا الى انه

في الكشاف منقلم عندنا اتينا ... بين الكاف ويجوز ... في معنى جاء فعاد الجمع اي علمه

قال ابن الجزري ابن كثير ... ثانية ... وشيبه ... وقرأ ... في الثمرة وقرأ ... حفص ... رحمه الله

الجذع

الجذع الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك
يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف او بالدفع العنيف ولذا صاحب
الراغب حيث فسرها بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب
العنيف كما يدل عليه قوله واميليه قال النخلة ويجوز ان يكون للجذع
واكتسابه التأنيث من المضاف اليه كما في قوله تلتقطه بعض السيارة
على قراءة التاء والتوافق بين القراءات في كونها للجذع اتم كما لا يخفى
تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة او مفعول بمعنى على
قراءة من ضم وتسليتها بذلك اي كما ذكر من امر السري والرطب
الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب فيه جواب عن سؤال
مقدر من المعجزات فيه ان المعجزات يكون بعد الاستنباء ومريم
لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام على
القول المختار ولذلك نقل المصنف الاستنباء في جاءه بصيغة التمريض على ان
ترك انقضاء لم يرتب المعجزات الخ على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال
اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا وهو مجاز عرفي والجنية
تعطف على الآية علة اي علي هذا الخ والاظهر حال من مفعول هزي
على تقدير متعلق المنتهية وانه اي الحمل من غير فحل ولذلك كتمال
النشابة كما ذكر على في المتسلي من الطعام والشراب فكلي واشربي
قدم الاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب
او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري لاهتمام
فان المأكل سيجيء وايضا الاحتياج اليه اقدم لغسل الولد وغيره او
من الرطب وعصيره ان ادعه باسر عيسى عليه السلام من فعول الباب
فكما ثبت مثبتا ابدل الباء من حرف التضعيف حتما على ان يكون الصوم مجازا
عنه بقرينة فلن اكلم اليوم وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله
صمتا وعن انس بن مالك مثله او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية
ويترتب فلن اكلم اليوم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ
في شريعتنا بعد ان اخبرتكم بتقدير القول ان هذا الكلام منها اثبت تنذر قوله
امعن بعد ان اخبرتكم تكونه في صورة الاخبار او تضمنه له وانما الكم اكلم

دال عليه العدول عن احدالي الب   مع ولده فاحمل الب على المصاحبة والظ
بها للتعدية ويؤيده قوله لخلمه   من فرى الجلد قال بعض مشايخنا الاولى
من اقوى الاديم قطع الصحاح او فريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته
قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الغير وزابادي فراه يفريه شقه فاسدا او
صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع الصالح قد يكون موضع تعجب اهل النظر
الصحيح وغلبة الرعونة والهوى   وكان من اعقاب من كان معه من صفوة
بوصف السلف   وقيل كانت من نسله وكان قد سمى باسمه فيلة فالمعنى الخ
واحدة منهم كان فوقهم يا اخا همدان   شبهوها به اي بالصالح   تهكما الكاف
الشبيهة باعتبارها انها في الحال   او شبهوها به تشبيها بالطالح او بالزمان
به   وكان زاد قال البنا يوري نظرا الى اصل المعنى وان كان لتفيد
زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب جدا لظهور ان لا ضرورة
كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائد بحرف عاملة وان انتصاب جيبا على الحالية
وانما الحكم المعين بزيادتها لانها اذا كانت فقيرة منقطعة لم يوضح استيعابهم
المدلول عليه بحيث فان كل من يتكلم كالناس حاله كذلك   حال من المتكلم اي
حال موكدة   او ثانية وجيبا حال موكدة ايضا وان الثانية وان كانت للماضي
الا انه بحكم ببقاء مدلولها فان الحال الحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك
او ويحمد ابدا او بالدوام بقاء مدلوله في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال
بما انفصال من نسبته من تلك الازمنة   لان اول المقامات اي اول مقامات
الت كلمين الاعتراف بالعبودية   نقاها حيث كان يحيى الموتى وبرا الاكمه
والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل باران
كه در لطافت طبعش خلاف نيست   در باغ لاله رويد ودر شوره بوم خس
كالواقع الاولى اي كالذي وقع فانه دل ان اسم الفاعل على الحال
مصدر وصف مبالغة كقولهم رجل عدل او يجوز ان يكون على حذف مضاف اي ذا دة
المضاف اليه مقامه اي ذا زار   او منصوب بالفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالخفض
على محل الصلوة كما قال الزرقاني عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان او
قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه في اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال
مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا

من فرط كبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد   والتعريف للعهد فان قيل
كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلام عيسى فنقول يجوز ان يكون من قبيل هذا
الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل السلام يحيى على وفيه بحث فان
كلام عيسى منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون بحسب الشيوع
لفظا ومعنى   والاظهر الصحيح كان الكاف لما ذكرنا   للجنس اي
للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على
العهد   فانه عيسى او انت   على نفي يعني اصالة وعلى اعدائه
تبعا   لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت
من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه اذا ولي المسند
بعيسى عليه السلام والخبر اذا كان معرفا باللام نحو مقصور على المبتدأ مع ان
العلامة الكرماني قال في شرح الحديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان
تقديم اخوانكم للاهتمام ببيان الاخوة واما الحصر فكون على الاخوان اي
ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين اي
تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب
الانصار اكثر اهل المعاني على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر
اما حصر المبتدأ على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم
اجتماع المتنافيين او قد علم انتفاؤه عليه السلام كما بنا فانه ما صفوة
ثم المعقول ان الثاني مصدرية لا موصولة   حيث جعل الموصوف اي
اشارة الى الطريق البرهاني   ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الاخر فان
الثاني كان جعل عيسى بن مريم مبتدأ لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته
على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة
الاصل بالنسبة الى عيسى عليه السلام فافهم   والاضافة للبيان يعني اضافة
الموصوف الى الصفة   لكلام السابق يعني قوله ذلك عيسى بن
مريم   صفة عيسى فالمقترح الحكم الله وعلى الوجه الاول يعني الصدق
على انه مصدر او على المدح   موكد لمضمون جملة لها تحتمل غيره
وسمي مثله تأكيدا لغيره   فيكون او تبيانا زعمون على ان يمترون
من المرية   تبكيتا اي الزاما بالحجة   على الجواب اي الشبيهة بالجواب

وقد مر في سورة النحل ايضا   وان الله ربي اي قل يا محمد عليه السلام وان الله ربي
وربكم   وقيل انه معطوف على انه يكون مقول لعيسى اي واذ قال كذا و
والملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل
الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم
ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون
بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج
الماء اللبن وصرح الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة
وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة وقال الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي
وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا
احطت بعلمه انه نسبه المصنف من تحدد فحذوه الا الملكانية ليس بصحيح
والله اعلم   بهوله وحسابه الرفع نعته اشارة الى ان عظيم صفة جارية
على غير من هي له   او من شهود وقت الشهود ويعني يوم
القيمة بتجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون لهذا زمان على ان استحالته ممنوعة
عند من يفسره بمتجدد ويقدر به متجدد آخر على ما عرف في موضعه   او من
مكانه وهو الموقف   فيه يعني ان الاضافة بمنزلة في كما في قبيل العباس
وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل
نهاره صائم وذكر ضمير الشهادة باعتبار الخبر   او من وقت الشهادة
فالاضافة بمعنى في   وقيل هو ما يشهد وانه فيوم عظيم يوم شهادة كتم
وعظم باعتبار عظم منظره وقد قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم
معناه اذا استماعهم انما قدر ذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب
المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وظاهر الاستدراك يلايمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع
او التهديد يجوز عطفه على التعجب وعلى ان استماعهم فالمراد من قوله التعجب
ولعل الثاني اظهر فتدبر   بما يسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين

بمفعول

بمفعول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل
وقيل امروا الظاهر ان يتعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل للذين كفروا
الاية   في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من الجر قلنا ذهب
ابن مالك ان الجار حذف من البصريين ثم استتر الضمير في الفعل بدلا لزاول
عليه فلا حذف للفاعل ثم قال سيبويه انه لملازمة الجر وكون الفعل قبله في
صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه المفعول فجاز حذفه
الكشاف ربما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني
من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك
في سورة الكهف فراجعه   بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف اشعار بان
الظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المعنى عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار ويمكن
يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين
كفروا من الاحزاب من غيرهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم
اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن الاستماع   وهما جملتان حاليتان
او اعتراضية   او بانذرهم قالوا او العطف على مقدر اي فذكرهم
وانذرهم والله تعالى اعلم   مريم   ولا ملك قبل الملك بالضم هو التصرف
في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف
بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستقل في
منافعها ويتمكن من التصرف فيها   ملازما للصدق وكثير التصديق
وفي بعضها كثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العطف
على الاول يكون اشارة الى ما ذكره في تفسير صديقا من وجهين احدهما المبالغة
الصدق في جميع اقواله بل افعاله واحواله على قبيل والاخر الكثير الصدق في
تصديقه غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف
الثاني تعلق التصديق بالرسل والكتب على نحو قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق
المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسير او اشارة الى الوجهين المذكورين
فالواو بمعنى او وعلى الثالثة كونها تفسيرا   او لصدقه نبيا فان قيل
كيف يجوز هذا وقد اورد الخبر عند النحاة كالنوادر والعقليات عند علماء
الكلام قلنا لعل مراده تعلقه لتصديق الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون

مراده تعلقه بجنس تعلقا وضيا على البدل فانه يجوز تعلقه به ضيا ايضا كما لا يخفى

وكذلك لا يقال ابتي لنا يجمع العوض والمعوض عنه ولا يقال ابتا

لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في يا ابتا

ان المجموع عوض ينصرف بالنصب جواب النفي في جلب نفع ودفع

ضرر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا

كما ذكره في الكشاف وبها اي الهدى في نظم الكلام النصيح باوجز

كلام يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله

وارشد اي تلطف حيث لم يصرح بضلاله تعليل لا حتجاجه الاحتجاج

ملتبسا بالرفق وحسن الادب فانه في عدم التصريح بضلاله لا يخفى من الرفق

والادب وفي الاشارة الى انه ليس يليق الا العاقل او في الميل فضلا

عن عبادته من المبالغة في عدم صلاحية اصنامه لعبادته ولا يخفى

ليس في الكلام دلالة على هذا الحال كذلك في الواقع ونبه بالسؤال

عن العلة الداعية الى عبادتهم واستثنى لو كان حيا لا يعلم بها مزد لا

الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام ولم يسم اباه رفقا وادبا

ولفظه بعلم الفائق الايرى الى من التعيينة المولى انعم علي يدل على

لفظ الرحمن ان المطاوع لعصى يعني فيما يعصي ويامجر اليه المستتر

في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ ويامجره اليه فالبارز يعود

لا بيه اي يجر سوء العاقبة اباه اليه عليه ويليك اشارة الى ان وليا

من الولي وهو القرب والدنو اوثابتا في موالاته اي في حكم موالاته

وانثره وهو كونه مسمولا للغير او موسوما بموالاته واخلاقي جملة اشياعه

واوليائه وبهذا الاول قوله كما ان رضوان الله فانه مقابل هو سخط الله

فانه في ما ذكرناه وما اورد مولانا العلامة على المص من انهما متباعضان يعني

للقوله الاخلاق بومنذ بعضهم لبعض عدو فانه اكبر من العذاب

اي كونه وليا للشيطان اي معنى كان او الثبات على موالاته وذكر

الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد التفضيل من عبارة المس الاتباع

المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسب التخفيف

واما الثاني فلان المس ما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر

وذكر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة ثم ذكر

في الحاشية كان نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار الآية من

سورة البقرة فلان المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب

وحسن المعاملة ايضا فيناسب التقليل والمس مبني على قلة الاصابة على ما صرح

به ساير العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولانه فيه قوله تعالى

لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فانه عظم العذاب في نفسه ما لا يلزم شدة

اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني

الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على

استعماله في مطلق الاصابة وما ذكره من الايات وجدت فيه اولاهما قرينة

مقالية وهي وصف العذاب بالعظيم وفي ثانيهما حالية وهي حال المتكلم

اعني ابراهيم عليه السلام فانه حين كان ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال

الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور

ان القوة اللامسة تتأثر بادنى الاصابة فليس منه نسيانه ما قدم في ايات

المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لانه دعوى اليهود قلة

عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو انه هاهنا يمكن

يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة

الادب وحسن المعاملة والاول يقتضي حمل التنكير على التعظيم واستعمال

المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمل التنكير على

التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق التفتازاني العلامة

التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف

ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب هائل او شيء من العذاب ولا دلالة

للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله

تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد

انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مبني عن قلة الاصابة

وترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكون مبنى الكلام في هذا المقام على مراعاة التدريج

او التخفيف العاقبة لا تخفى ان خوف العاقبة لا يصلح علة لذكر المس

وتنكير العذاب من جنابة وفي الكشاف ولا تنفك نقمته في الربانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يذكر من جنايات الشيطان التي تخفض منها رب العزة من عصيانه
واستكباره ولم يتعرض لذكر معاداته لآدم وذريته انتهى والجمع المعتبر(?)
لان اراد ما اثمرت معاداته لآدم واولاده من الجنايات كالوسواس
وانواع المضرات منها وحرمان المؤمنين عن ايام الوجود باجره في الترجمة
الزباني بالفارسي مردخدائي او لانه علما فان كونها جنايات
لا تنشيها على عصيان رب العزة من حيث انه نتيجة معاداته لآدم فانها من
ثمرات الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار وآخره وهو يدل على
قلة الاهتمام بشانه وذلك من ازالة الغاظة والغلظة في حق ولمن تنبيه(?)
به ما قال مولانا العلامة انه لا ما نزهته لنا جهرة بل لو قدم لكان اشنع
واوقع لان المقام مقام العنف دون التلطف وقدم الخبر على
المبتدأ فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة يحصل بجعل اراغب اعتماده
على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه من الفصل بين اراغب وما تعلق
به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان الخبر ليس عاملا في المبتدأ قلنا لانم لحصول
ذلك المعنى ح التركيب لا يكون من انكار نفس الرغبة في شيء والفصل امر سهل(?)
فان الظروف يتسع فيها يعطف على يا ول عليه لارجمنك فانه تهديد زمانا
طويلا فانتصاب مليا بالظرفية من الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر
او مليا بالذهاب عني اي مطيعا قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر
ان تبرح فهو ح نصب على الحال اي لا اصيبك بمكروه او السلام من
السلامة لعل يوفقك للتوبة والايمان في قال مولانا العلامة
تبعا للزمخشري يرد انه لو كان كذلك لما كان وعده من المستثنى عن
العدوة الحسنة بقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد
بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بل قول من كان يرجو الله واليوم
الآخر الآية فلا مانع من استثنا وعد الاستغفار منها اولا وجوب
فيه نعم ما ذكره المص مخالف لما قاله هناك فراجعه انتت والالطاف
بكسر الهمزة مصدر التلطف ما يوجد من الحروف والكلمات احتفاء
بما يتمنون عليهم وان يجاهدهم في نشر على ترتيب اللف ارسلنا الله الى اشارة(?)
الا ان الرسول يكفي المرسل فانباهم عنه اشارة الى عدم استغنائه(?) النبي

وان يعني

وان يعني المنبي فاصله الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام
ولذلك اي ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة مع ان النبي
اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاعم يستحق التقديم على الاخص
واعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب بمرتبة التدريج الى
الاعلى وهي التي فيها موسى والا فالجبل لا غاية له ولا يسر
او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور الفنا لانه يمن
ميمون لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن تقتضي اولوية كونه صفة
لجانب ولذا لم يذكره المص والله تعالى اعلم بان تمثل الكلام كان فيه
اشارة الى كون الكلام اللفظي مثل الكلام النفسي فلا يلزم من حدوث
المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل عليه السلام بصورة دحية
حدوثه وقت تمثله وانما قلنا كان لان من اهل الحق من جنا منهم ذهب الى
ان الذي سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت
ولذلك بالتكليم لعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس
والعشير بمعنى المعاشر في امثاله والمناجاة المسارة بالقول حيث قال العلامة(?)
في الكشاف الذي كتب المغيرية ولعل المراد بها الكتبة الثانية والا فقد ورد
في حديث محاجة آدم وموسى انها كتبت قبل خلق آدم عليه السلام باربعين سنة
او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض اجابة لتعليل لقوله وهبنا
فانه كان اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف
في المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره بدل فان الموهوب
لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك ومفعوله
ان كان من للتعليل او بدل ان كانت للتبعيض ونهيك اي
يكفيك يدل على ان الرسول لا قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب
شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم اسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث الى جرهم
بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل وقيل ابن امته يعني انه الاجانب
فانهم المستحقون بهذا الاسم دون امته الدعوة الا يرى الى قوله تعالى
انه ليس من اهلك واسمه صوتوم بضم الهمزة وفتحها من ذلك
اي من ادريس المشتق من الدرس بيان للموصول قال مولانا العلامة

من للتبعيض لا ان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين هم فوج خير اعني اولئك
وهم بعض الانبياء قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم
دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبين
العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس وتخصصه ولا مجال للعهد وفي نحو اية
القطعية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب
والا يخرج رسول الله عليه الصلوة والسلام وغيره من الانبياء عليهم السلام منه ويجعل
كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا انبياء وهو باطل لا بد من العدول عن ذلك الى بعض الذين
انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم في قوله
الدنيا وثبته فلا حقيقي فلا محذور واخص من الذرية يعني من وجد مكان
ادم والملك ومؤمني الجن فبالنظر الى جهتي العموم والخصوص يجوز الحمل على
الابدال والتبعيض فافهم فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف
في ذلك واحد من اهل العلم فغاية ما زاد من حملنا والله اعلم تذكر ذلك
النعمة في هذا المقام وفيه دليل على ويحمل على التغليب لا حاجة اليه
ومن جملة من جعل المص من تبعيضية لانه جعلها بيانية عطف على من الاولى
على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان
يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء لان القابل
غير حقيقي مع وجود الفاصل وجاء بعدهم في عطف تفسيري ورب
المنظور اي الذي من الفعل لا جهاد لا اجل ان ينظر اليه وليس المنهو
يعني الفاخر كقوله من ذي خير اي مال ومن يغوا اي الفقير ومحل الاخ
هنا حيث قابل الغي بالخير استدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي
عن قتادة انها نزلت في هذه الامة لكنه لا يقال المراد الا من جمع بين التوبة
والايمان والعمل الصالح لا من احدهما او انه محمول على التغليظ
كقوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيد بدل يدل كان
في كمال السلم فانه قيل على تقدير الاية في الكفرة وفيها دلالة على ان العمل
في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب من كفره ومات عقيبه كان من اهل
النجاة ففي حجة عليهم في دخول الجنة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح
ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من اجر اعمالهم ويجاب عن الثاني القيام بان

معه يحمل الاسلام على الانواع

وتنظيره بمنعوته ... ورسوله ... معه ... بعض ... الله

في الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب
ههنا ان الايمان يشتمل على التوبة والعمل الصالح وانما كان مغايرا
له بحسب الصفة يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات
واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال ابدلت
جنات عدن من الجنة فاللازم منه دخول جنات عدن بالعمل الصالح
ولا محذور فيه لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنات عدن
اشتمال الكل على اجزائه لانه مضاف اليه في العلم يعني ان جنة
عدن علم لاحدى الجنان الثمان ودون عدن والا لكان اضافة جنة
اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف
اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وبهذا اندفع ما قيل
جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا
يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة علم او علم
للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف باللام كبرة فانه اسم للمبرة المعرف
لام الجنس مصدر مبني بمعنى البر ولذلك صح وصفها اضيف اليه
الخ ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول الصفة بل
بدل ثم لم يفرغ المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على
ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعل العلامة الزمخشري اما
لان البدلية ليست متعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك
الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك كالاشتراط
فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولك جاءني زيد رجل واما
اذا استفيد فلا لنقل الرضي عن ابي علي وقال انه حق وذلك كقوله
تعالى بالواد المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقول ابن ع
كـ عند الجنب لا طويل ولا قصير اي لا ذي طول ولا ذي قصر وكذا بينه
في افادة البدل هنا فائدة جديدة وهي غائبة عنهم او هم غائبون
عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال او الباء للملابسة والغيب بمعنى الغائب الجنة
وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول والمفعول لفظ وهو عباده
او وعدهم باانهم في ... فالباء للسببية والغيب بمعنى الغياب

لا محالة يدل عليه التأكيد بانّ والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول
الدال على الحصول في الحال من اتى اليه احسانا اى فعل اى
مفعولا منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله الا سلاما فيه الخ
سلاما اما من الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اى ذا سلامة
او على معنى ان التسليم انت خبير بجواز جريانه على الوجه الاول ايضا فالظاهر
وجه التخصيص بالتسليم الا انه يجعل من قبيل الاحاطة على المقابلة وانما
فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم الانسان
في دينه ونفسه وتخلص عن المكروه ثم كثر استعماله في الاكرام حتى لا يفهم
غيره ولهذا لو تركها حمل صاحبك على الاهانة وقيل المراد دوام الرزق
وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يبقيها عليهم من ثمرة
تقواهم يعني ان في نورث استعارة تبعية لشبه تخصيص الله الجنة
بهم ثمرة لما قدموا من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى للعقاب بالميراث تمليكا
في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل
والوراثة اقوى لفظ الخ اى الفاظ انت خبير بان القوة صفة معنى فلا يوصف بها اللفظ الا
كما يدل عليه من حيث انها لا يعقب بفسخ الخ وتوصيف اللفظ بها من توصيف
الدال بوصف المدلول لا يعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة
والرد بخيار العيب والرؤية ولا استرجاع كالهبة ولا يبطل برد كالهبة
ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوصية والارث
بالدين والملك واسقاط كالديون الثابتة في الذمة وقيل
نورث المنقول الخ وفيه استعارة تبعية ايضا حكاية قول جبريل
والتقدير والله اعلم هذا او قال جبريل وما نتنزل الآية وبه يظهر حسن العطف
ووجهه ثم نتنزل اى جبريل عطف على قوله فابطأ لبيان ذلك
اى لبيان ما ذكر من الاستثناء لانه مطاوع نزّل وهو يدل على التدريج
او التضعيف للتكثير والضمير للوحي والكلام لجبريل عليه السلام ايضا ولا
ما بعد من الاماكن لا يجوز ان يكون لبيان الماءات لان المتبادر
وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فلا تمكن وتقدم ولم يبدل وعدم
ولم يكن ذلك اى عدم النزول حكاية قول المتقين فقوله بامر

منه الختام

مع ان الفتاح بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله عليه
وربهم ورب واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الآية خطاب
جماعة لواحد وذلك لا يليق بمخاطبة بعضهم لبعض بيان لامتناع النسيان
عليه اذ لا يتصور ان يمكنها حالا بعد حال وهو خبر محذوف في الكشاف
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وبعده
من كلام رب العزة انتهى والخطاب في ربك مثله في امر ربك لا كما زعمه
بعض بنوع تكلف لا يرتكب الا لضرورة ولم يذكره المص وانما قال على هذا الوجه
لانه على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله والا لم يترتب الامر بالاقبال
على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر من الله لنبيه عليه السلام
في الدنيا وذلك الكلام من المتقين لبعضهم مع بعض في الآخرة الا ان يجعل
جواب شرط محذوف اى اذا عرفت اقوال المتقين واحوالهم وما يترتب
على اعمالهم الصالحة فاعبده فان قيل على عبادته يعد الا ولى ان
يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا مثلا يستحق ان يسمى الها
فيه اشارة الى انه من الكناية باطلاق اللازم وارادة الملزوم فان الاشتراك
في الاسم لازم للاشتراك على ما اشار اليه في قوله لم نجعل له من قبل سميا
او احدا يسمى الله على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالمسمى كناية
عن نفي المسمى ويوحي اليه وذلك لظهور احديته وبيانه المعنى
اى اذا صح ان لا احد مثله فان القول معمول فيما بينهم الخ
فيصح ارادة الجنس باسره والقول في الاسناد قول او فعل صدر من
بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او رضاهم
غير مسلم على ان هذا الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل
فان ما حصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول
ابي وصدر عن هذا القائل ثم ما نقص كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر
الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والظرف فانه ما قيل على ان كان
من خصصه والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض
واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او الى
ابي بن خلف فانها للعهد كما لا يخفى كون ما بعد الموت فان قلت

حيث جمع ... الاشياء ... منه

قال المولى ... ابي بن خلف ... منه

حيث قال وان المنافقين ... منه

قال المولى المذكور في سورة السجدة في قوله تعالى وقالوا ائذا
ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد نسب القول الى ابي بن خلف
... لرضاهم بقوله ... الجميع ... القول
بينهم كقوله ... منه رحمه الله

من این یفهم ذلک والفعل انما یدل علی الحدوث بقرینة المقام و دلالة
الکلام فان الذی ینبه النزع وینکره المنکرون هو البعث بعد الموت
کما یدل علیه سوف لاجتماع الموت والحیوة اذ لم یرعه احد وقال الرضی
المعطوف مع واو العطف محذوف فی الآیة لقیام القرینة والمعنی أئذا
ما مت وصرت رمیما ابعث ای مع اجتماع الامرین کما قال أئذا متنا وکنا
عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جدیدا انتهی ولعله لا حاجة الیه فان
الظاهر انهم یحسبون الحیوة بعد حال الموت وثبت الاحیاء بعد کونه عظاما
ورفاتا بالطریق الاولی وفی قول المص او من حال الموت ایماء الیه
وانتصابه بفعل دل علیه اخرج لا به قال الرضی بعد ما ذکر ان زینب اذا والجملة جوابا
کقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح الآیة ترتیب کلمة الشرط لیدل علی لزوم
الجزاء والشرط لتخصیص هذا الغرض علی ان اذا جزاؤه مع کونه بعد حرف لا یعمل
ما بعده فیما قبلها کالفاء فی فسبح وان فی نحو کنا اذا جئتنی فانا اکرم ولام
الابتداء فی قوله أئذا ما مت لسوف اخرج حیا انتهی فان قلت مبنی هذا الکلام
علی ان العامل فی اذا ما فی جوابه من فعل او شبهه والذی علیه المحققون ان العامل
شرطها کما صرح به ابن هشام فی مغنی اللبیب قلت ذلک فی اذا الشرط ومن
ظرفیته وتمام التفصیل فی شرح الرضی فی الظروف مجردة عن معنی الحال
کونه الام مخلصة المضارع للحال مذهب الکوفیین نص علیه ابن الحاجب فی اول
الفعل من شرح المفصل وکذلک الرضی فی شرح الکافیة وعند البصریین مجردة
فلا حاجة الی الاعتذار علی رأیهم مع ان الاصل ان یتقدمها لما عرفت
فی النحو ان لحرف الاستفهام صدر الکلام فانه قبل المصحح به فی کتب النحو ان
حرف الاستفهام قلم قال المص ان الاصل ان یتقدمها فتأمل وجوب التصدر
انما هو اذا بقیت تلک الحروف علی معناه الاصلی الاستفهامی اما اذا نقلت
الی معنی آخر مثل الانکار والتوبیخ فلا یبقی وجوب التصدر بل یکون التصدر
الاصل فانه تعجب ای حلقنا اباه منه العدم الصرف کقوله تعالی
اعدلوا هو اقرب للتقوی وانما کان الاول اعجب لان الثانی لیس من العدم
الصرف لکونه ذوات الاجزاء باقیة ولکونه علی مثال الخلاف تخلو الاول
سابق نسبته الی الجنس باسره یعنی نسبته مجازیة فقد حشرنا

جمعا

جمیعا معهم ای جاز نسبة الحشر واسناده الی جمیعهم مجازا لما یرحمهم من
هول المطلع هذا علی تقدیر ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون یحدث
بهم جثو حین الحضور حول جهنم من الهول والکفار مستمرون علی الجثو ایضا
رتب علیه من القیام من هولها او لانه من توابع التواقف اذ یری ان
الحضور واهل الموقف کلهم جاثون اشارة الی بیان کون جثو الکفار
دال احضارهم حول جهنم من توابع تواقفهم للحساب یعنی ان اهل الموقف
کلهم جاثون وبعد الحساب یقوم المؤمنون علی اقدامهم ویساق الکفار
علی هیئتهم الاولی الی شاطئ جهنم بقوله فنعاملهم ثم قوله ان منکم الا واردها فی تمام البیان
ولا یخفی علیک ان تقریر المص من سوق الترتیب لقوله وتری کل امة
جاثیة علی احد الوجهین المذکورین فی تفسیره علی المعنا وحال من ضمیر
جاثون وان کان المراد نشرا علی ترتیب اللف ای
یجاثون من المطلع علی تقریر حال مقدرة هذا بالنسبة الی المؤمنین
ظاهر فانهم لیسوا جاثین حال الاحضار بل بعده وان حدث الجثو للبعض
حین الحضور بهول جهنم من هول المطلع واما الکفار فهم مقدر دوام
الجثو علی الجثو فی تلک الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حال
حضورهم الی شاطئ جهنم کما لا یخفی وکان یمکن حمل الآیة علی نسبة حال
البعض الی الجمیع کما مر مرتین والقول بان تخصیصه اولی من ارتکاب
المجاز لیس مما ذکر لان الحمل علی الحال المقدرة مجاز ایضا والاول اولی
رعایة لحصول التوافق لما مر من کل امة شاعت دینا ای بعث
هذا هو المعنی الاصلی للشیعة والقاء المص علی ظاهره کالمشترک فی قوله
والوجه فی ذلک بالکفرة وقوله ونحو ذکر الاشد تنبیه انکم لا یخفی ان صیغة
الافعل تقتضی الاشتراک فی اصل المعنی ولیس کل من متبع ودینا
متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا انه یکتفی بالتقدیر او یحمل من قبیل
نسبة حال البعض الی الکل وهذا اولی اذ به یظهر ما ذکره من النکتة فی
الکلام فی صحته بحسب العربیة فنطرحهم فیها بالتنبیه الی ان فی الکلام
حذفا کثیرا منصوب بنزع الخافض فانه غیر متعد بنفسه او بالام
طبقتها ای طبقة النار مبنی علی الضم عند سیبویه قال الزجاج

ما بان لي ان سيبويه ما غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انهما تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم

زاد ونقصه فانه كان ناقصا من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة فاذا حذفت صدر صلته احتاج الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فحذف المفتقر

ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف والو مسلم الطرائفي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة

والجملة محكية قال الخليل الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لننزعن الذين يتقارب احوالهم في العتو والطغيان بحيث يشتبه على الناظر اعتاهم وهم فيسأل عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين يتقارب احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض الصلة وجواز لاضربن الفاسق بمعنى لاضربن الذي يقال فيه الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على الجملة اعظم منه على الجملة

او معلق عنها عطف على محكية وهذا مذهب يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل

او مستأنفة يعني الاستيناف البياني كان سائلا يسأل المنزوعين فاجيب بهذه الجملة واي وان كانت استفهامية على الظاهر تقرر المصنف خبره فالمعنى الذين يجاب به هذا السؤال او الذين يتقارب احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل بكان اولى كما لا يخفى

والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من وذهب الى ذلك الاخفش والكسائي وظهور سماجته ما ذكره على تقدير التخصيص بكفرة

او شيعة تعطف على قوله لانه ابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم اشد وايهم بمعنى الذي كذا في البحر

وعلى بيان الحال لم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكن في تأويل ان مع الفعل وبنازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل الشيء بالشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر بين الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له

ثم اولى بالصلي اي بصليها

على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور او صليهم مبتدأ ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ وخبره وقرأ حمزة والكسائي بكسر الصاد وكذلك جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه

كان واردهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى

وهو وقيل على ان المراد بالورود والجثو يعني ان ظاهر الآية تفصيل حال الجثيين مكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثيا فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان الجثو في النار وهو غير معلوم واعترض

الفاضل اليمني لا يتم كون حولها بل يخلون النار عقلا انتهى ولكن ان تقول الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فرد الآية الى ما انفصل بالعموم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتم كونه حولها قول بلا دليل

او بينات الرسول بعلل كلها ومنع تحققها بان بعضا مما اجمل في كتاب الله تعالى بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان قوله تعالى بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب اذ لا يلزم من بيان جميع الآيات فان المتشابهات منها غير مبينة كذلك كما لا يخفى

او واضحات الاعجاز فقوله بينات مجاز بمعنى ظهر

او مكانهم الى مكانهم ومعهم وهذا الكفور لكثلث لاجل وجهته

او مكانا باسمه ان يكون كلمة او التخيير في التعبير في الكشاف قراءة ابن كثير بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع

وابن كثير وابو عمرو في رواية الى قائم كذا في البحر

ومنزل الضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع قوله لظاهر الاظهر على ظاهر

ترد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد عليهم الكلام يحكيه بقوله او لا يذكر الانسان الآيات

نقضا يعني اجمالا لكونها يتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرآن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو متقدمها ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها

وهم احسن صفة كم وكذا ذكره الزمخشري في الكشاف وتبعه ابو البقاء وتعقب ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية

لا يوصف لا يوصف بها فعلى هذا قوله احسن في موضع صفة لقوله ذكي
ما قال ابو حيان لم تقم عليه دليل وما ذا يصح مثل كم من رجل نائم وكم من
قرية اهلكت قال الرضي واذا الخبر المميز من وجب تقديم كم منونة
والظاهر ان مراده انها تكون مع نكرة والجار والمجرور صفة لها والواقعة
مارث وفي الكشاف لبس فيها او على انه من الرئي اي بكله من الزرانة
وكان من الظاهر لما لاقتضائها المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة
باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الكاف مصدرا
في النظم اسم فان الرئي بكسر الراء بمعنى مصدرا وانما في القاموس وفي الصحاح
والاولى بكسر بمعنى ريا ورئيا وروي بفتح والاسم الرئي بالكسر وهذا اولى
وابو بكر يعني في رواية الاعمش على القلب اي على القلب المكاني
كقولهم راء في راي فقرئ ناغا بحذف الهمزة ايا وبتخفيف المقلوب
ويجوز ريا بحذف همزة والقاء حركتها على اليا الساكن قبلها او بان
يخفف ريا بالتشديد وبحذف احدى يائيها كما حذف في لا سيما قال الجوهري
والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل للكلمة انما حصل بالثانية
الى الاولى فهي بالحذف اولى من الزي بفتح الزاي من زوى
اي جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزي فيما عينه ياء فانه بمعنى الزي
بكسر الزاي ثم بين انه تنعيم استدراج نحو جواب عن قولهم
على طريقة التحكم بعد التنعيم في الدنيا والله اعلم وانما العيار على الفضل بحد
الاعتبار بعلي لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل عيار الالكون
في الاخرة غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما نسبكته الجواب من
على نحو الشرط فالتقدير الخ اذا علموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون
فينقطع المد وقيل انه بصيغة التمريض لبعد واما يوم القيمة
انت خبير بان المد والعقول لينقطعان حين الموت وبعده معاينة العذاب
ولذلك نوس عنه كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمل في الآخرة من مقدمات
فيها منه بعد حتى لهذه ابتدائية لا جارة ولا عاطفة عطف
على الشرطية ويجوز ان تكون الواو استئنافية ليس لفصله كلامه موضع
وقطع معاذيره وعوضه منه اي عوضها هو خير مرد تصور حظه

ولم يعتبر هنا الكونه صفة قرينة لانه وقع بيانا لكم فكثير
مقصودا وانما المقصود هو كم قبلها نعم
المقصود اولا وقيله تبعا
لغيره منه

وقيل عطف على نعيد واشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف
في كون ذكر المهتدين صالحا على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب
عن قول المعاندين اي المؤمنين خير مقاما الآية ذكر كل منهما على الاصالة
فتأمل ويزيد المقابل لبشر الى وجه ارتباطه عطف على الخبر الشرط
فانه في ظاهر الظاهر يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع المضمر بحسب
الامتنع به الكفرة فانه عائد به ايضا تقضي ان نزول هذا جواب بعض كما ان
اليه بقوله وخير مردا فان المراد هو العاقبة والمآل والخبر هنا الى نفي
قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة كان ان يعارض الدنيوية
بالثواب المتعارف فلم يحتج الى توجيه بخيريته فيه بتأويل اما الحد والزيادة
ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في
خيرية المرد اي يرجع الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
والى قول العاص لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير كان تهكم
نظرا الى كون اثبات التفضيل الخبر على التهكم كما اذا قلنا ابن ازكى من سفيه
يبعد عن مناسبة المقام بمراحل او على طريقة قولهم فالمعنى ان
عائد المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة انفع من عائد منهم
في اشتمالها على المضار المقطعة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله
سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نسلم انه وعيد
المهتدين على النحو وتهديد المعاندين بل هو مقصود بالاضافة كما سبق الى التشنيع وافقا
ولا حاجة يحتمل ان الذي اللعوقانية خطاب للعاص
على اصلها يعني في كونها مستعقب وهو جمع ولد كما في قول
الشاعر ولقد رايت معاشرا قد ثمروا اموالا وولدا او لغة فيه
اي في الولد بفتحتين ويدل عليه قول كيت فلان كان في بطن امه وليتها
فلانا كانه ولد حمار اي بيان اني لم اخدع اللئيمة فان قيل اليت
الآباء قلنا نعم ويدل كونه الاعم من الكرام على كون الاب منهم الظن
الاولى اي تنقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب
وقوله انتقام في كنايع بنشر الى بيان العلاقة فانه نقض لكنه تبع

في قوله ومقتضى مقام الجواب
عن قول المعاندين الخ
منه

تعبيل الحكم الضمني وهو ان قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره لانا نجز
عن القول المخالف لما سنذكره في سورة ق من حديث كاتب الحسنات امير
على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر الا انه يقال مثله في حكم الحال لا افاد بحكم السين فتامل
لقوله ما ينقطع قول الاية هنا انه قال في تفسير الاية هناك ولعلهم
الكتب عليه فيه ثواب وعقاب دائر و[illegible] صحة الاستدلال المبني على الجزم الخ
ان يستدل عليه بقوله تعالى في آخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون
ما يستاهله والمطول العفا ما يستاهله   او نزيد عذابه ولا يخالف
هذا ما سلف في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون   لان المد في حساب
ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد ولا يجوز ان يستعمل
باللام مع انه الاولى في حيز المنع ايضا ففي القاموس مده وبه فانتصر
التعجيه مال وولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فانه يحتمل ان يصل الخصوم
واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا من المال غير ذاكر به
فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه
الاربعة التي ذكرها في تفسير فردا لانه على ذلك الوجه وهو ما يمكن نسخه يمونه
بالمعنى الذي ذكره ممن زعم انه يعول عنه ونعطاه من يستحقه والاتيان الذي
هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه فذلك
انما يكون في الجنة لا في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام
وتمام المرام   وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر
وتبصر   حيث يكونون وسيلة الى ان زعمهم الا يرى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وكلمة حيث تتعلق   سيجحدون الآلهة عبادتهم فانهم انما كانوا
يعبدون فالالهة هنا ما لخصوصيته من يعقل ويعلم او يجعل الله تعالى الالهة غير العقلاء
او ما الكفار بعبادة عابديه   او سينكر الكفرة فانه يقبل هذا يخالف
قوله تعالى فلولا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن في يوم القيمة كثيرة فلعل انهم
وذلك في آخر   يؤيد الاول انه فسر الضد حيث ما ينبغي الضمائر
الافعال ومتعلقاتها بما يعبدون وفي الافعال الى الالهة وفي الثانية الى الكفرة
على معنى انها تكون معونة لهم للتفسير بالمخالف مع اتفاقهم ايضا تغاير

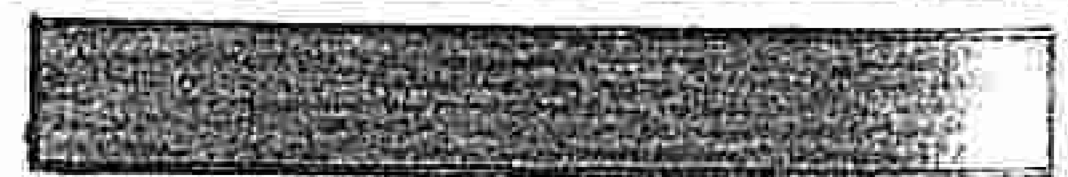
تم الجزء

في لزوم التكرار اذ علمت المخالفة من الاية السابقة قال   او يجعل
الواو للعطف على قوله اذ انشر وجه الثانية يعني على هذا الوجه انه لو لم يجعل
الاول على جحد الالهة لزوم التكرار والثانية ليس خبرا من التاكيد   اي يكونون
لهم ان لهم انما نصر به لان العقيدة بمعنى كونهم ذلا للالهتهم او معونة في عذابهم
لا تنفع في حقهم   قلت الف الاطلاق في قوله لم يشتبه بقوارير كانه
الكاف فانه تنوينه لا يتعين كونه منقلبا عن الالف بل هو تنوين الصرف
الا يرى ان النحاة يذكرونه مثالا للاصرف لتناسب   وكلا السبع
الزمخشري الى ابن نهيك وضبطه الي نهيك صح به صاحب اللوائح وابن
خالويه وابن عطية والداني   سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه   فانه لم يخف لهم الا ايام محصورة لا
ولا يخالف هذا ما مر من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول العمر
والتمتع به فان الطول بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل   ولعل التعبير
الا اختيار المدلول عليه لفظا عليها والتذكير بالنظر الى اللفظ الموصول
بذكر القسمين فانهما المقسم لهما   من الايمان بيان لما   على
وعد الله تعالى متعلق بيستعد   اي الا الشفاعة من اتخذ والمصدر مضاف
الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول لكنه لا يرفعه سياق الكلام
والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ والاسناد في
الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل على هذا
الا ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يملك
المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون
الشفاعة مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا شفاعة
من اتخذ   او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى ولا
يملكون الشفاعة منهم اي شفاعة غيرهم فيهم   يحتمل الوجهين العود على العباد
على المجرمين   لانه اي تعليل لجواز عوده الى العباد فانه عوده الى المجرمين
ظاهر الوجه ولا يحتاج الى توجيه   تتشقق مرة بعد اخرى قلت بل
الانسب لمقام المبالغة في عظم هذه الكلمة ان يقال تتشقق شقوقا كثيرة
مرة واحدة من هولها ثم النظر الى ان الاصل توافق القراءات يقتضي ان

يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في وغلقت الابواب او الفعل نحو موّتت الجمال
في وقطعنا الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا
اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات
العناصر ولانه اصل التفعل تكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار
الفعل المتكلف فيه فهذا ابرز تصعيد التكلف المبالغة الحاصلة عنه تهد بفتح الثلم
الفوقانية فهذا مصدر هد الحائط يهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان
وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المص فيه بعد لعدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك
وقول المص او مهدودة فان المناسب ان يقول او مهدودة او هدّا
على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف
اي ذات هد او لانها تهد بفتح حرف المضارعة ويكون تقول
يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تنكسر نفسها من شدة هذه الكلمة
وهولها ولعل هذا المعنى انسب للمقام يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب
هدا على العلية لانه علة لتخر كمن منزلتم التكرار لان كونه علة ومعلولا به علم من قوله
منه كما لا يخفى وانفضا الفعل اليه على ما ذهب سيبويه في امثاله
والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر
ان يعمل مضمرا ولهذا الحكم شذوذ في التعدد لا فعلن وكقولك بخير لمن قال كيف اصبحت
وقوله اشارة كليب بالكف الاصابع والرفع على انه خبر مبتدأ اي فيلزم
التكرار المنبه عليه او فاعل هدّا اي هدنا فان قيل كيف يصح كونه فاعلا
لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا لفعل المقدر في تقدير
على ما يشير اليه قوله اي هدنا ففي عبارته اذن تسامح ولا يطلب اي لا يحصل
لو طلب على بناء المجهول لانه مستحيل قال ابو حيان ولانا نعلمه
يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال
بنا تشغيل المذكور لا يتم التقريب قلت لعل نظر ان قوله لو طلب على بناء المعلوم
اذ المحال طلب نفسه الطلب غيره فليس بمحال لا يرى ان الكفرة المثبتين له ولدا
لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل لهذا الايراد ومنع لا يضر لانه فيه تسليم المطلوب
طلبه ايضا ثم صرح به اي بانه ما عداه حاله على ما ذكره منها لا يتابع
المعبود ونفي عن الاتباع والعابد ونفي الانصار والشفعاء فونفى عن ذلك

اذا جاء

اذا جاء الاسلام اي عم اي وقد وكثر بان اسلم المنافقون وهلك الا
قال ان الله تعالى ينزع من قلوب المؤمنين ويضع فيها الجنة يعني ينزع حسد ما بهم
ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم ببعض ويلعن
بعضهم بعضا بل انزلناه بعبدك تفسير للتبشير والباء بمعنى مع
وبعد ان تكون ملابسة وان كانت بمعنى على فالقرآن بمعنى الجارحة
او معنى اصله يعني الالصاق اي انزلناه بعبدك جعل المفصل اصلا وهو
الاكثر الاقيس على ما قالوا واصل التركيب هو خفاء الظاهر تخفيفا ومنه
ركز الرمح ومنه كنز كرونا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه اذا ملأه
والركزة بالضم زق التحنير وعن رسول الله عليه السلام من قرأ سورة طه
موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من
حديث ابي بن كعب بلفظ وبعد ومن وعى الله ولوا وبعد ويوم من
ولا اول قوله من الله في الدنيا ولم من كذا ذكره ابن العراقي تم ما
متعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول
سنة ٩٥٤ وعزلت عن قضاء قسطنطينة يوم الاحد الثاني من الشهر
وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على
والحمد لله رب العالمين على كل حال سوى الكفر والضلال



سورة طه على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة
حيث يكون من اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد تكلموا في وجهها
بكثرة قال الجلال السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
ثم قال وينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع
قال اضاف النبي عليه السلام ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا
الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فقال اما
والله اني لامين في السماء وامين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت ولا تمدن عينيك الآية

لا تذرن عليك الا منفيا اذ وافق منهم والجماعة واربع وثلثون في
تفسير الليث بويه فانه وخمس وثلثون آية فخمها وفي بعض النسخ فخمها
والا ولى هي الصحيحة فالون بفتحه في المشهور وعنه فتح الطاء واماله
الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ وورش يعني الازرق
الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء واماله الهاء بين بين في
الوجه الآخر وذلك ذكره ورش في بعض النسخ كالاستعلاء والاستعلاء
مما يمنع الاماله لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالاماله
والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء
والقاف واما الهاء الباقون يعني حمزة والكسائي وابو بكر
على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي
لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى يقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش
وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه السلام الا بلسان
قريش بالقلب اي بقلب الياء طاء والاختصار بحذف فاء من هذا
لجواز ان يكون قسما اي وحق طه كقولهم لا ينصرون روى ابو داود
والترمذي والنسائي في حديث المهلب ابي صفرة عمن سمع النبي عليه السلام
يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان
شعار القوم يوم الاحزاب والنسبة في الفسينة على احد الوجهين في لو قرئ الوجه
الآخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استيناف كانه قيل
ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة
وورش في اختياره كذا في البحر على انه امر الرسول عليه السلام في الفائق
طه كبل اي اطمئن او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى توافق القراءة
عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين فانه
يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده في حديث علي رضي الله
عنه فقلت حمزة ماذا كان في تهجده تعالى المادوهم حتى لازلت قدمه ورمت
ويشاك وسما والله لقد كان وكذلك فالقاح صفيه من الرحمة
او قلبت من الطاء الفائة المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم
وغير لازم في راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر ... عليه

يقول الشاعر

يقول الشاعر كقول يعني الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري
وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو
بن محمد بن الوليد بن عقبة كان على الكوفة لا هناك المرتع اولى نزع
ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال
عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع قوله اخو هراة سعد بن عمرو بن الحارث
بن الحكم بن ابي العاص وكانوا على العرب وهؤلاء محمد ومحمد والفرزدق
نزلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي فزارة كذا في الكشاف
وهذا هو الصحيح ولا يعول على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي
ثم بني عليه الامر تعنى فيسقط بحذف الالف بالجزم كما قيل في الامر من رأى
وحمل هذا اي على تقدير صحة ما روي في امر الرسول عليه السلام بان يطأ
الارض بقدميه يحتمل انه يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة
كتبتها في صورة الحرف فهذا في الرسم حذف الالف الساكنة الواقعة في الوسط
فلابد من خلل في الرسم وكتبته طا في صورة الحرف وكذا التفسير يا رجل في
اثر القنا او لكنه لا عطف على قوله والالف مبدلة والمقصود
توجيه القراءة المشهورة على ان يكون اصلها طا بوجه آخر لامر وعلى ما ورد
على الوجه السابق وهو انه يكتفى من طا بالطاء المتحركة ومن ها الضمير الهاء
كذلك فيصير طه ثم يعتبر حرفي ذينك الشطرين باسمهما فيقال طه فلبس على انه اختصار
كما هو مثل القاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه الموجه
الكلام في هذا المقام فدع قولك الالتفات الى ما سبق الى البعض الا وهام فانه قيل
على هذا الوجه ايضا ما ورد على الوجه السابق اذ كان ينبغي ان لا تكتب
صورة المسمى بل صورة الاسم فقط لنفس الاسماء لصورة المسميات المخصوصة
بحروف التهجي الا برقا الى غيره من فواتح السور ثم انه يسقط من هذا الوجه
آخر القراءة في حسن ان يكون اصل طه طاها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصل
طا على التقدير فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكن الهاء للوقف والقران
فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد به المجموع
الشخصي او القدر المشترك انه اول بالقرآن واوقع موقع العائد الى الكلية
او للازدواج وان فسرنا انا كانت جملة بعينه ان يكون طه امرا بالوطء

او اسما للسورة ونصبا بفعل مقدر وهو اقرأ على الاستئناف يحتمل الاستئناف البياني و[illegible]
المقدر على الاحتمال الاول لم اطلع ربما بالقدرين وعلى الثاني ماطه ويحتمل الاستئناف
النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء فقطع عن جملة النصح ولم يعطف
عليها   او بجعله باضمار المبتدأ فاستئناف بياني جواب عن سؤال [illegible] الطه
او طائفة من الحروف محكية والاستئناف على هذا نحوي فقط فينبغي ان يراد [illegible]
في كلام المصنف يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست
معترضة ولا تفسيرية   ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب
او لتتعب بعد انزاله   ولعله عدل اليه اي الى التعبير عن التعب
بطريق الايهام   لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء
فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال الضابط
لانتفاء البعضية والاشتمال هذا وكذا ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها
على التعب لكانها مختلج معه فيجوز البدلية فتأمل   فان الفعل الواحد لا يتعدى
الى علتين لقائل ان يقول لا مانع من جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والآخر
باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الظرفين المتماثلين بالفعل المتفصل باعتبارين
ثم لم لا يجوز باعتبار تعليل المعلل مع العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون
الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء [illegible]
انه يعلل بفقدانه المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ حينئذ لكان الشقي
حتى يندفع الاشكال او الاول فافهم   وقيل هو مصدر في موقع الحال [illegible]
تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على الوصف بالمصدر للمبالغة
واتيانه صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا يقتصر على مورد السماع
وهو صفة القرآن فيه انه يلزم حينئذ حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجيزه
البصريون وليت شعري لم لا يحمل المحذوف على [illegible] لا يلزم ذلك
به كان يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة   او معنى يعني على تقدير كونه
نصبا على الاستئناف لا انه الشقي وهو الانزال هنا   لا بفعل نفسه
لعنى التنزيل اي اعتبر اتحادهما   ولا شرعه اعتبر التدريج في التنزيل
بوصف تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه   وهو عند العقل دون في الوجود فان
الترتيب بحسبه على العكس   بانه قصد العرش اي تعلقت ارادته بخبر مبتدأ

محذوف

محذوف اي هو بانه قصد   واجري منه الاحكام والتقادير ولعل وجه
الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها
بسرير الملك الذي يصدر اوامره ونهيه عليه فتأمل وقد مضى الاشارة
في سورة الاعراف   ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر دخل
تبعة القدرة للارادة في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفيه وجود
الافادة المعلوم مما سبق فتأمل   عقب ذلك باحاطة اي عقب
ذلك ذلك ببيان احاطة علمه   وان تجهر بذكر الله ودعائه فان قلت
ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله
المذكور فان الخطاب ان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان
المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما هو بذكر الله تعالى والدعاء له من
ان المنفرد اي بالالوهية لقوله لا اله الا هو والمتوحد المقتضى بقوله له الاسماء
الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر   فاعلم انه غني عن
جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه
والظاهر ان المقدر او قول اعلم فان قوله اعلم هو المسبب عن الشرط ويحتمل
ان يقال طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتأمل   وفيه
تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عن الغيب في علم الله تعالى
وبنظمها بالتضرع والجوار وليقتدى به والجوار عطف تفسير للتضرع
المستجمع لصفات الالوهية صوابه بدل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى اجتمع
وقول الفقهاء استجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت ولذلك مثل ذلك شراح
الكشاف في الدرس السابق ثم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى تمام
الاجتماع   صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا   او صفة له على انه ظرف
مستقر   من التكلم الى الغيبة اي لمن انزلنا الى ممن خلقنا   ويجوز
ان يكون انزلنا [illegible] لا يخفى انه يجوز [illegible]   وقرئ الرحمن بالجر صفة
لمن خلق   مذهب الكوفيين ان الاسماء الموصولة التي لا تتم الا بصلاتها
يجوز وصفها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما لنص عليه الكوفيون فعلى مذهبهم
لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظره ابدال عن

المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم وهل اتاك حديث موسى
يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا اي ما كان هذا اولا ذكر من امر موسى عليه
السلام اي لم يأتك الى الآن وقد اتيك الآن ويحتمل ان يكون لتقريرا
ان ذكر قبل لكانه قبل اليس قد اتاك نفي لتمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول
السورة الى هنا قالوا والواو في قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرطه
التناسب خبرا كانت القصة او انشاء قال الله تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اعباء النبوة العب الثقل
فانه من السورة في تقليل مقدمة الغير المذكورة وهذا انه لا بد من تلك
التفصيلة ليقتدى به فانه في اول الحال يحتاج لارشاد وطرق التشجيع والتقوية
قلبه وتسليته مما لقي من كفرة قريش لانه حدث اي مصدر قال الطيبي
بدليل قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى
الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد بهل اتيك قصته المذكورة ههنا لا الاخبار
لا قوله لاهله الآية فقط لان المقصود الاقتداء يحصل بالاول ويتعلق الظرف
بمعنى الحدث الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر او مفعول
لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب فيه امور غريبة فهو جدير
بان يذكر وهذا الطور الظاهر ان الطور اي الجبل لا يكون في الوادي
شاتية مظلمة اي ذات شتاء وبرد وظلام وفيه قلب والمبالغة في الحجج وقيل
الاسناد مجازي وشاتية من شتوت بموضع كذا اي اقمت به الشتاء
اذ ارى نصفا جارة اي فيها هو به تلك الحال اذا رأى بخلاف ما في النيل
بشعلة من النار في الفاس ويقال القبس شعلة تقتبس من معظم النار
وقيل جمرة صدرت بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس والقول في
موضع آخر بشهاب قبس الشهاب شعلة من نار ساطعة ولا وجه الى ارتكاب
المجاز او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو
الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله لانه لم يتقل فيما بعد ونفي كما في الكشاف
دليل ما فوق الواحد او يهديني في الابواب الذين لا يخفى عليك بعده
عن المقام وقوله فان ابكار الابرار لا يفيد تقريب ذلك البعيد
ومعنى الاستعلاء وتعرض لبيانه معنى وحقيقة لانهم يستولوا على النار بعضها اي

اي المستقلين بها خصوصا في مثل تلك البقعة والاصطلاح على كون عليها عاليا
وفيه الاكثر او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان
العالي لا مصطلح المتكلمين نعقد شجرة خضراء عناب وسمرة او عوسج او عليق
اقوال نودي القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير
نودي النداء وقوله يا موسى تفسير باعتبار القول عند البصريين
او اجراء النداء مجرى القول على مذهب الكوفيين وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان
انا في فصلا او مبتدأ او تأكيدا فاني اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة
يرده قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة
لا من جميع الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدئا من جانب الطور
ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عليه السلام من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون
نودي من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا من جانب الطور لا متعلقا
بناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة
مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلامه تعالى القديم النفسي ولذلك خص
باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا
لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى وناديناه من شاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة حال آخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تلك
الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئا من الشجرة تلقى كلامه اي كلامه
الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات ثم نقل ذلك
الكلام بعينه لا يدرك كيفيته من لم يذق وقيل قرع نعليك من الاهل
والتعبير عنه بنعليك يحتاج الى بيان وجه وهو ليس بواضح يحتمل المعنيين
اي معنى النعلين الحقيقي والمجازي بمعنى يستقيم التقييد بكونه في الوادي المقدس
على خلع النعلين على كل من المعنيين وثوابه ابن عامر في رأي من لم ينونه فكونه
معدولا عن طوى او اعجميا او على تأويل البقعة وانا اخترتك مفعول
الثاني المتعدي اليه محذوف تقديره من قومك او من الناس وقرأ
حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك
او تقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك
لان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين

انه لا يجوز تعلقه باخرتك وان الا فيجب او يختار اعادة القمر مع الكناية
والحمل على التعلق المعنوي لمنعه عبارة يحتمل وان علي انه مقصود
في فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتجاج الى البيان بنسبتها على طريق الرمز
يدل على القصر المذكور للعلة التي اناطها فان اناطته تكليف العلوم
عزيمة شرعها وانه فيها على سائر انواع العبادة ونحو هذا انما يظهر في الوجه
الاول لتفسير ذكري والوجه الثاني لعدم خصوص بالصلوة الا يرى الى قوله
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول
بصيغة التمريض لكن ان اضافة الذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل
في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول وهو تذكر المعبود وذكر
العلة باعتبار الحيز لما روي الخ فان هذا الحديث الصحيح الذي رواه
مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاول لتفسير
التنزيل فما وجه التاخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لانه اقتضى التعيين لان
التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه
لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود ووجه مكانه وتحكمه في ذلك ذكره
المكلف ما ورث الحكمة في شرعيتها الى ذهنه فيكون حاصله على ان ادائها ولتصحيح
هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في ذيله مستحدثة
وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام لا محالة ذكره ان وانه
الجملة او ارتب ان اخفيها فلا اقول انها اتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان قوله
في تعليل تفسير ان المعنى كاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره لقوله تعالى
لا يصح او نحوه خافيه عليهم فيتعلق به هذا المحذوف غير صحيح فان الخفاء على النا
التفصيل لا الاجمال او اكاد واظهرها ولا تخالفه بين التفسيرين فان المراد
من هذا انها في قرب فيها كما علاه ويدل عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى لعل
ان تكون قريبا وقوله عليه السلام انا والساعة كهاتين او اظهرها ببعض اشراطها
خاتم الانبياء او انشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيد وده اخفاؤها انما
ارادة تحققه ووقوعها او القرب منه لا الخبر بانها اتية متعلق باتية
واكاد واخفيها اعتراض لان ان التيه حينئذ يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف
على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه التلطف في تقيده وقوتها

ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة ثمان
عند الكناية انما يكون بسبب ضعفه فيه لا بقال نعلى هذا يكون الاية من ذكر المسبب
وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الضد وارادة الضد
لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولهيمنه كانه نسبه
التراكيب فرى تي تنصب على انه جواب النفي او رفع على تقدير فانت
تردى استفهام يعني صورته حال من معنى الاشارة يعني انه حال
من الاسم الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي الذي اشار اليه كما بيمينك
وقيل صلة تلك على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول ابتداء
التي بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى
الفعل فهو ظرف لغو فتامل واخبط الورق اي اضربه ليسقط
وفي اهش بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كلاهما منقول عن
النخعي وقوله وكلاهما من هش الخبز اي الخبز بالضم الى المحنى عليها يقال
المحنى عليه بالسقوط اذا رفعه موجها ضربه به مثل ان كان مخففة او شدة
ادوات كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوة
اي مطهرة وكان عليه السلام فهم اي اشار الى وجه الطف به عليه
السلام فانه كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا
اذا ذلك في جواب اذا فذكر حقيقتها عطف على فهم ليطابق الجواب
متعلق بقوله فذكر فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل والحيه بها
بالجان لاطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة
وهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال كانها جان فانه ملازم لها
نعيد لقوله قال خذها وانتصابها على نزع الخافض الى سيرتها الاولى
ذهبا الزجاج مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن منقاسا لكنه يناسخ
كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد
سيرتها الاولى منقول من عاد وبمعنى ان عاد وقد يستعمل متعديا كقوله
سنعيد منقولا منه وفيه تامل فانه لم يذكره نقلة اللغة والنظائر انما جاء في
بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول لذا اقتصر صاحب
الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول او على الظرف وقد

بان نزع الخافض الظرف والكناية هو الابهام وهو مفقود هنا   بوجهها
اي من صورتها الاولى   سيرتها الاولى وانتصابها على انها مفعول مطلق وجملة
تسير سيرتها الاولى اما استئناف او حال مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخر
عن قلبها عصا   تحت العضد في الكشاف ودل على ذلك قوله تخرج قال مولانا
العلامة ويرده قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء فانه صريح في ان المراد
الدخول في الجيب الخروج منه قلنا منافاة بين الادخال تحت العضد لتحقيقه
الا وخالف الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يحتاج
الى رد والتوفيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب   تخرج بيضاء
في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير
واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول واتبع نظيره
اعني تخرج ومن الثاني اخرجها وابقي مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل
كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة   من غير سوء في الكشاف
متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد من مستقيل
اي ليس سبب البياض هو السواد وانما السبب غيره وقال الحوفي من سوء
ببيضاء والعامل فيه الاستقرار   كنى به عن البرص فالآية لدفع الوهم و
سمي اهل الحق مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال
مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه
قلت ذهاب الوهم اليه اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان
الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن ما ارتضاه نفسه من انه لما كان
خروج الشيء عن خلقته وشانه جوهره مما يستقبح ويستقذر احترز لم يكن
وجها ايضا   لان الطباع لا متعلق يغني كنى عنه ولم يصرح باسمه لان
الطباع آذى والظاهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره   وهي حال من ضمير تخرج
على مذهب من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء ان يكون
آية بدلا من بيضاء   او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك لان اسم
فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه في الاصل العامل فيه وناب مناب الفعل فلا يجوز
ان يحذف النائب والمنوب عنه ونقله مولانا العلامة قلت قال ابو حيان
في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء

مفعوله

مفعوله واجاز بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على جواز ذلك
فقول الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها لتجويز
والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل
يوسف اعرض عن هذا النيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا اللائق
بان يكثر الاستعمال المقتضية للتخفيف   متعلق بمحذوف العز وتجوز
تعلقه بالامرين الخ واضمم او بالامر الثاني او بتخرج   وفيها بها
ولعلها نشر على ترتيب اللف   والكبرى صفة آياتنا وقوله الكبرى من آياتنا
مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض   او مفعول نريك والاول
اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها كبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة
وايضا على الثاني لا تكون الكبرى صفة لعصا واليد لا تكون التركيب الكبرى
مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو غلط الا ان يقال لما كان المقصود من
الآيتين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفتا بالمفرد ويقرب قوله
تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او يقال الافراد باعتبار كل واحد
او يقال لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء
بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر فهي الموصوف بها
ومن آياتنا حال منها ومن للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على
ما زعم الطيبي وهو ظاهر لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الاثنان ومن قال
بعيد   وادعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف قوله
تعالى انه طغى فانه استئناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا
المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الى امثاله   والتلقي لما نزل عليه من الوحي
السماوي   ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح   باحداث
الاسباب اعني اسباب امره   وفائدة لي ابهام المشروح والميسر
اولا ثم ذكرهما فان قوله اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك بعد علم
المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيله وقيل علم
حال السرير لي اي جابر وليس المراد الدلالة الاثر انية انما يقال الفعل
المتعدي يدل على المفعول فتامل   ومبالغة اي في البيان   من

البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان زوال الرتة بالضم ورما فيه درتخفيف
ولعل ينبغي بل يعني ينبغي الله تحايره تحريك لذلك اي لانه
لحنة فرعون وشفها   ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وفيه
بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله
افصح فيجوز ان يكون لفصاحة موسى بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون
عليه السلام اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان تأخر قوله هو
افصح مني عن الاستجابة في طه غير معلوم للفعلة كان فيهما وما قال مولانا
العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لانه دال على
ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر ولفيه
الكلية ينافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه
فان منافاة بقاء رتة ما لفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين ولو
صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة
ولا يكاد يبين وبهذا وان كان قول عدوه الا انه تعالى قرره ولم يرده فصلح
للاحتجاج   ولذلك ذكرنا بعض ولم يضفها الى الشارح   يحتمل ان يكون
صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني فيكون نشبه قوله واجعل افئدة من الناس
في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والترك
اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان اللام
ناشئة من اللسان   لانه يحتمل النقل نا ومن حمل النقل نقل   لان الامر
يقصر راية فيفعل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي مجادا اليه على الحذف
والايصال ويجوز ان يكون لغيب ويجوز ذلك اذا كان من الوزن بمعنى
النقل   لغلبها في موارد بنقل الهمزة واو في موازن الضمام ففيها
وحمل ازيد عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير   وهرون عطف بيان وما قيل
ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف
البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان
من البدل شيئان احدهما قول المرار   انا ابن التارك البكري بشر   والثاني ان
الاول فيما نحن فيه المحدث دون الثاني من اجل انه توضيح امره والبدل خلاف
ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا

وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب بجوز التخالف في التعريف في عطف البيان
ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين هارون عطف بيان لان البدل يجب
ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له
فيؤول المعنى الى قولك واجعل لي هارون اذ اجعل هارون من اهلي ولا صحة له
نعم ان التمس جعل كما في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا فيغافل المخبر
وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتأمل
والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من
اجعل وزيرا على ما ذكر مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وقد صح
ذلك على البدلية   ولي خيانة اي اراد في لي نزهت كما في سورة
الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعراب جانه على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع
من جعلها تبنيا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه   وعلى
على الوجوه بدل من هرون في قال مولانا العلامة بعطف بيان لان ابدال
الشيء من اقل منه نادر لا يصار اليه بغير ضرورة ولا الاعجاز فيه
نسل بدل الكل من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك صرح به كتب القوم النحو
ولان كونه اقل منه ذا لظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكره
بقوله لتعرف الى الغير فكيف وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان آخر
جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف
المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه
سواه ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا
يلزم كونه انكار او ضح ثم قال وقد منع عطف البيان لا يختص بالاعتبار بصفة
وحوزه ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره   او مبتدا جزءه اشدد
ازري بعني على التأويل المشهور في امثاله والجملة استئناف   وقراءتها
ابن عامر بلفظ المخبر والاخرى وفانه لا يراد بالنبوة فان الاشتراك فيها
ليس مقدورا له   وان المتعاون مما يصلح منها يكاد دال الى قوله انك كنت
بنا التعبير الفعل المعلل بقوله كي نسبحك كثيرا لانه بعد اعتبار تعليله
في ذات آخر متبع تحبيح او ذات المتن   بالطعام استبعده الزمخشري
لقوله تعالى في سورة القصص اني اراد وه اليك وجاعلوه من المرسلين فانه مثل

وتنكيرا بخلاف

لا يعلم الا الالهام او يحمل ان يجي في ونهيا قال صاحب الكشف انه على خلاف
الظاهر المنقول لعظم شانه مشتغل بقول ينبغي بل انه ذات خبر ان
الاولى اعرابه بدلا كما يكون الخاء ومعه لانه غالب لي قولا او انه فيه على ان الخبر
لقوله يوحي والمحذوف يقال لا لقاء وموضع يجوز ان يكون المراد
ان الموضع او الوضع في الاول الالف وفي الثاني كما يجي من قوله والقذف ثم يمكن
جعل الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا غلام
رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن جعل الحجر كانه ذو تمييز مطلع شبه به والتشبيه
في النفس او جعل في الحجر او تخاذ فهو استعارة بالكناية وقوله كانه انسان
لا كون الجعل مبنيا على الاتحاد فذكره بذلك على الاستعارة التخييلية فهو
قرينة الاستعارة التبعية والاولى اتحاد قال الاولى اشارة الى انه لا تخيل
به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على السعيين كما لو ب وكون المقذوف
والملقى حقيقة هو التابوت لكلامه تضمن الرد على صاحب الكشاف
ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى يرد به
لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يوجه عليه شيء
مراعاة للنظم قوله حتى لا يلزم التفكك من غير داع اليه وترك الباقي
لمعارضة كون المقصود بالاخبار موسى عليه السلام وكون ضمائر الظرف راجعا اذا
ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوحي كما قاله ابو حيان لموسى الغرض فيه
القذف الذي موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه وكرر عدو للمبالغة كانه عدوان
مع شدتها وله الحيث لا يلغى لفظ واحد بالتعبير عنهما فانه قيل
انما يكون للمبالغة لو كان يجري ترك التكرير وليس كذلك لامتناعه للجمع بين
الحقيقة والمجاز على ما يرد الوجه الحق فيما يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز
او يقال كان عدوا لموسى بالفعل حيث لا يريد فانه كان عدوا للصبي والولد
من بني اسرائيل تلك السنة يكون زوال ملكه على يديه ولذلك امر بقتل كل صبي
يولد منهم فيها وموسى عليه السلام كان من ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك
كان بعد مدة فتامل اي بمنزلة البساط الحوش فاخرج بالخواص على
حذف المضاف اي احببتك تحت التخصص عن ظاهر الوجه فانه على تقدير
الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كائنة من

وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس الكائنة
ناشئة مني لا بسبب الا المجرد تفضلي واحساني وظاهر اللفظ لعطف
على قوله بل انما جعلت له يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القول الا
بتذليل اللفظ بالنظم لان المراد تسجيل بيان الوجه لنسبته الى الخ على ان ذلك
قال حمل على هذا المعنى ذي تحل ولا ينبغي ان يسمى محمولا لا اصلا
فاللفظة الفاء المجرد والسببية اذ لو عطف على الفاء يخلو المعطوف عن الضمير
الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور الشامل وانا اذ عينك
فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر انه
بمعنى الباء اي بمرأى وفي الكلام استعارة تمثيلية باضمار فعل
معلل يعني بقول لتصنع وتربى ولتصنع بكسر اللام عطفا على علة سابقة
المبهم بانت حق كما ذكره صاحب اللوائح وليس هذا اللام مما يدخل في امر المخاطب لان
الامر ههنا مجهول نحو ليضرب زيد عمرو وانحو للغائب كما جعل في جواز
الفصل بين الفعل والمفعول به وترك اللام ومثله ولتصنع بحاجتي
ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكرني اي ولتكون عمالك على
عيني مبني على الاستعارة التمثيلية ايضا نظرا الى القيت ولتصنع ومع صاحب
الانتصاف الكناية على ان معناه محفوظ مكلوء ومعنا القرينة هو ذه
رده الى الله واما القاء المحبة عليه فيفيد ذلك من اوائل اللفظة فرعون لع
وفيه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع
من اوائل التفطرة والزمان منع فلا غبار على ان المراد بها ذلك
فانه مفعول فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله تعالى او انه على قوله
ولا يحمله سياق الكلام في سورة القصص باباه ولتعلم ان وعد الله حق وقت
اذ لم يمكن الحمل على هذا المعنى فيما في القصص بل يجوز اجتماعهما على القصص
يتحمل عليه بتكثير الفائدة او انتصب الحرف عطفا على عفا الله تعالى
او ابتليناك ابتلاء ففتون مصدر من المتعدي كالشكور والكفور
وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة على انه جمع
للفتنة في جمع ظن فخلصناك مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون
معنى التخليص واجر نفسه على المعنى اي اجر واجر الى غير ذلك فصلنا له

الطريق ونعرف غنمه ولما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت
وقذفه في اليم الى غير ذلك وبناء الحمل عليه بعطف فتناك على لحببناك المترتب
بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وانكار ابن سعيد بن جبير
بوجه وقوله لبثت فيهم عشر سنين قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا
وعشرين سنة وذكر المفسر سورة القصص وانه لبث عشرين سنة وهو قول
مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص
وقال فيه جاء عن النبي عليه السلام انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم
تنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية بآياتي قيل هي العصا واليد وقيل تحتمل
انه وقت ما وما سيظهره الله على يديه بعدهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على
المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الآية ذكر معها اثنان وقيل العصا
تشتمل على آيات حيثما نقلبها انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا
لهما وقيل في تبليغ ذكري فظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي
في الكشاف يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز امره اولا موسى
عليه السلام قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع قوله
هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا
فلان قوله لا تنيا من قبل واذ قيلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى لا انه لما كان منبع
حرون جعل الخطاب معه خطابا مع هارون نقل عن القفال فيجوز ان يكون المأمور
بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون واما مع يقوله اذهبا
كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرار الناشئ من ذكر من ذهب
مع التعبير وانما ذكر في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون
انه طغى فصورة الامر اي بالذهاب الى فرعون لحق الانذار انه يذكر هنا لا عند قوله
اذهب انت واخوك بفعل بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال
حذرا عنه لقوله لا انه قوله لبثنا او احزرا مايعني مسكا فانه ينبغي ان يحترز عنه
ايضا الحق بزينة على اخيه وقيل كناه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه
للتخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لعباد كيملا يرده قال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين قلت التلقيب بعلم جوازه من طريق
الدلالة فان فرعون لقب لكل ملك مصر او القبط والاحترام فيه اكثر من الاخر

بالكناية

بالكناية ثم يجوز ان يكناه في الخطاب ويجيء الحكاية على المعنى مع ان الامر
لا يدل على التكرر فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة غايته انه لم يحك
لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم وكان له ثلث كنى وفي البحر
اربع كنى والرابع ابو مصعب انه من الضمير المنصوب يجوز ان يكون
لامر الدعوة ويجوز ان يكون للشان فيفيد انه لا يهمنا ولا يحب شيئا
والفائدة في ارسالهما بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب
اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر
ولا سبيل الا الى التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان ولا يدري
انه يمكن وقوع سكينا الا من علم قطعا انه يموت نطق الصفة ثم يقول انه ما ارسله
بوقوع السابق الى الاحسان الزام الحجة وقطع المعذرة كما تخصيص
فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه رسول
فالحق مذهب اهل الحق والتذكر لمتحقق اي ولمتحقق صدق الانبياء
والخشية لمتوهم صدقهم هذا الكلام كما يفيد هذا يكون معنى الآية باشارة الامر
عما رجاه ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهم فيخشى ان يعجل
علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا جواب لالتماس
قوله سنشد عضدك وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت فيه
اما اولا فلانه تعبير منقول من اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد
فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب له وجه تحسن لفظهم
واما ثانيا فلانه لا يحتاج ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون
بالحجاج واما ثالثا فلكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم اذ الوقوع في الحكاية لا يلزم
ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي قالوا ولا يدل على الترتيب واما رابعا
فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله تعالى لا تخافا لا قوله لست حذرا ان تحمله التجبر على ان يسطو
عليكما وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا ان يزداد طغيانا فان اصل
الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو
لا محالة زايد على ما حصل والاطلاق مع تقييد ما تعلق بهما بقوله عليكما
بالجري مما قبلهما وعليه ترك المفعول فقد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون

لقصد الى نفس الفعل تنزيلا للمتعدي منزلة اللازم وقد يكون لقصد التعميم ولا ادعاء
كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول هو الوجه المذكور اولا
فان قلت كيف يكون منه وقد خص الجري بينهما وبينه قلت يكفي التعميم بقدر الحاجة
ويجوز ان يكون من الثاني والمذكور ثانيا ولكليهما مطابقة لمقتضى المقام والاول
اظهر كما لا يخفى على اولي الافهام   ولتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب
دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لان فيه ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم
وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخلص المؤمنين من الكفرة اهم
من دعوتهم اي الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما آمن
لموسى عليه السلام في مبدا امره الا اولاد من قومه قلت سياق الكلام في
هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل لموسى لبعد
دعوة اباهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من اباءهم قبل ارسال الرسل
اليهم ودعوة موسى عليه السلام   ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة فان
التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد وخلاف التكاليف
ليس بتلك المرتبة فبدا به   قد جئناك باية صدره بحرف التوكيد
لان حال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال   جملة مقررة
في الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال لم يعلم ذلك والا كيف لا يناسب
التقرير لفقده وتضمنه   من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا بعد ان يكون
بيانا للكلام السابق وما تضمنه يعني هذا هو المجي بالاية اذ الرسالة لا تخلو
عنها والمراد بالنص هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى
الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم جئناك باية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل
مقرونا بالدعوى   لا الاشارة الى وجوه الحجة وتعددها فالتعبير في
مثل هذا المقام الى الوحدة وتعدد فصلوا لا نظير بحسنه الكلام البليغ   سلام الملائكة اعيان
في النظم بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهر لما تقدم في تفسير قوله والسلام على
يوم ولدت   او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كما
الرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من تجويز ان
المجاز سيما المنكر ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى تصحح لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب في قوله انا قد اوحي

ورد على ان تخلص بح قال العلامة
وبعث ودعوى الرسالة

الينا

الينا استيناف لتعليل ما قبل   ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب
مخلد وان اللام في العذاب لام الاستغراق مبالغة فكان العذاب الذي
يستحقه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس هذه ارجى
اية في القران لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا ينال له شي من العذاب انتهى
على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة الى ان الكلام من عموم
ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال العذاب
على من كذب وتولى   والتصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان
يقال وضد السلام على من كذب   والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد
اوحي الينا ففيه وجوه من التوكيد   وبالواقع اليوم فان الواقع هو الفعاة
بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فلا يليق بحاله الاهتمام والتشديد وتلخصه
والتهديد فلا منافاة بين هذا وبين قوله لعله فقولا له قولا لينا فانه لم يتوا
بان العذاب عليه وقد ما الترغيب على الترهيب وهذا القدر من حدة الدعوى
كما لا يخفى   قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول من ربي والعدول
عنه لسلف بقومه من ظاهر الاعتراف بان له ربا يعبده وتركوا عبادة
فرعون   وخص موسى بالنداء لانه الاصل ولا بعد ان يقال تخصيص
اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا ولهذا اشبه قول
نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهلة بحيث يثبت ان البعض لم يعرف
ليثبت وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه
ويدل عليه لفظ ان المراد ويدل على انه اراد ذلك في وجه الدلالة خفاء لا يخفى
الا ان يقال عبر عن نوع نادي لما ذكره بالدلالة مبالغة   من الانواع
بيان لان الكلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص كما يرد النقض بتشخص لم يعطه
خلقه لامر لا يعلمه الا الله   صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير
لكل شي بل للشي والاضافة للاختصاص لاتصاله به   او اعطى خليقته
والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير موصول   وقيل اعطى كل حيوان نظيره
بصيغة التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان
من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت
بعد تسليم ان المتولدات ليس لها زوج من جنسها ان الكلمة كل كثيرا ما يستعمل للتكثير و

وطنجها اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا
في وجه الضعف الذي اشار اليه المص لضعفه التركيب على شذوذ ولا شائع
في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف فيكون المفعول
الثاني محذوفا ينبغي لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل
منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف
وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على ادنى الافهام للاختصار
في فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة
على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التوجيه لو بدل البلاغة بالحسن لكان
اقرب قلنا يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر فان المقصود
الزامه واسكاته فعلم ان مقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتأمل
بناء على الوجهين الاولين ودلالته على ان المعنى القادر بالذات
في فان قيل في الاية بمعنى المشيئة فلو لم يكن الله تعالى قادرا بالذات لكان
هو القادر بهذا المعنى ولا شيء في الاثر فيكون قدرته مثلا حادثة
بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة توثر وفق التعلق الارادة فيلزم وجودها
حال فرض عدمها فافهم في حد ذاته ليفهم ذلك من لفظ شيء على بهت
عليه وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وافعاله ويعلم ذلك من قوله
ثم هدى فما حالهم يعني على التفصيل والا فحالهم علم على الاجمال من قوله
السلام الاتيان ويعلم منه ان القصد الفاء ليهما اي انه غيب لا يعلمه الا
الله قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي
عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجمع عنه تعالى
بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه ان
النقوش الدالة لا المدلولات قلنا يجعل تلك النقوش وجود المدلولات
على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة ويؤيده اي يؤيد كونه
تمثيلا لما ذكره وجه التأييد ان الظاهر في قوله تعالى لا يضل الاية تذييل لتاكيد
الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لرفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام
ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطأ والنسيان عليه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص وحيث لم ينبه لهذا فلم يجوز

ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه و انما يظهر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل
وليس كذلك ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر و
على هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عليه السلام واورد عليه
مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات
فانه لو اخذ بالجهتين لكان اظهر واقوى في تمشية ما اراد وقلنا المراد الزامه
عليه السلام وتبكيته عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان زعم انه لو عمم لربما اشتغل
موسى ببيان علمه تعالى بموجودات المحسوسة الغير المتناهية فتطول المدة ولا يحصل
ما اراده او حذف المحذوف رجحه الامام اي كالمهد فالنظر على هذا من
قبيل زيد اسد فيتضمن المبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي تمهدونها فالمهد يعني
تبسطها ووطاء فالمهد منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من
مفعول تمهد وانها صفة المهد لا الحاكمة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب
فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزل الله تعالى واخرجه عبارتان عن ارادة
النزول والخروج لاستحالة تراخي الفعل في شانه والفاء للتعقيب فالثانية
الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين عن الاول ثم ذكر
في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج قد علم
من الباء في قوله به انتهى قلنا الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين
عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم تراخي الفعل
تعالى الله كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى
ظاهر الانتفاء اذا اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات
وكذا اذا اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول بحسب التراخي بين
المرادين كما حقق في مقامه نعم القول بان كلمة ثم وضعا [illegible] دل
من ارتكاب امثاله مع انه يمكن حمل على ان [illegible] التراخي التعقيب
في الترتيب لا محالة تغيير عنه بلفظ عدل يعني موسى عليه السلام على حكاية
لكلام الله تعالى بعينه فادرجها في كلامه وحكاها كانه على طريق الاقتباس حكاية
سبحانه وتعالى لكلام موسى بعينه عليه السلام على هذا الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام
تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة يعني غيره وعبر بالظهار المتعارف
في الدلالة تنبيها على مغايرة المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه لظهور الدلالة على القدرة

التمثيلية والمجازية الكاملة حيث اختلف المخرج بين اختلاف الخلق مع اتحاد المادة من الارض
والماء دون تساوي النسبة ما يزعمونه مؤثرا فيهما من السماويات   وايذانا بانه
مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال
ويفعل جمع كثير وجم غفير   وعلى هذا النظاير يعني في حصول النية والايذان بالعدول
عن الغيبة الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام متكلمين
في الاصل على ما اختاره المصنف وطهما   سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ
وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيه للتانيث اللازم ووزنها
فعلى   وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله المخصص بوصفه
اي متفرقة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه لنعم المنان المقام
الامتنان ببيان نعمة المنعم فليتامل   لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب
العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها
تارة اخرى والاخراجة الاولى هي الخلق منها   ورد الارواح اليها
رده مولانا العلامة بانه ليت شعري من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه
فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول
والخروج ولو سلم فلا تخصيص في كلام المصنف على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على الاخراج
المخرج برد ما اليه وهو الذي ينكر ذلك   او عرفناه صحتها فالارادة من الرؤية
بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى بدونه
تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على الوجه الاول
ايضا فان اراءة ايجاد المعدوم كالبحار والعيون من البحر واعدام الموجود كاعدام حبال
السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص
البعض بالبعض بحث لا يخفى   هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه السلام
وهي التي عدها المصنف في سورة النمل   فكذب موسى لاظهر فكذب الآيات
هذا التعلق في مناهج المصادر التعلل بهانه كار كذشتن بجيزي وبهانه كردن
والمعنى الثاني هو الملائم هنا   فان الاختلاف بيانه لوجه دلالته هذا القول على تعين
تعين كونه موعدا مصدرا وفي قوله لا الامام اشارة الى جواز حمله على خلاف
على المجاز العقلي جوز بعض شراح الكشاف وقطع مولانا العلامة ان يكون
الموعد اسم مكان ويرجح التمييز لمخالفته الا ما تضمنه من معنى الموعد قلت ويجوز ان يقال

ارید بلفظ

اريد بلفظ الموعد المكان والضمير والمصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب مكانا
حينئذ النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا مذهبي المجوزين بالبطلان ويجوز ان
يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب مكانا اي لا نخلفه اتيانه
مكانا   بفعل دل عليه المصدر اي عد مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه
على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف ما
وعدا لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الموعد انما هو في
مكانه التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما عرف
بعد اسطر ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى
جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ
المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الموعد وليس كذلك لانه اول
الموعد باسم المفعول لكن يلزم حينئذ حملة النعت عن ضمير المنعوت   لا ثاني فانه
موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة
هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف
ثم الظرف الاتساع فيكفيه نحو العامل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم
الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من
تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اقول ورده هو عين ما اقتضاه فانه
مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا
قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة الست من الباب الخامس من مغني اللبيب
انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو سلم لنا عن ذلك
فلا مانع عن حمل كلام المصنف على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك
ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قلت يرد عليهم وعلى مولانا
العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به و
يتضح ذلك مما ذكرنا في رد صاحب الكشف انفا من ان انتصاب لفظ مكانا
على الظرفية مشروط بان كونه في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كقعدت
وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب
مكانك وقعدت زيدا مكانا الفراءة وتمام الكلام في شرح الرضي   او بنيت

بدل من موعدا اذ جاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى   على تقدير زمكان
مضاف اليه الظاهر انه لابد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعدنا والقول
بان الاضافة لادنى ملابسة او انها من اضافة الموصوف الى صفته على ان بدل
الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان التكلم   وعلى هذا يعني
على تقدير البدلية   بدل اي بدل الالتزام   منه بالجوز فتح الفاء وكسرها
في تاج المصادر الاشتهار آشكار اكردن و شدن   او باضمار مثل
او مضاف اليه مثل عطف على قوله من حيث المعنى   مثل مكان وعدكم يوم
الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فان ان تقدير
مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى ملابسة والاظهر ان بدل المصدر بالمفعول
في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة   كما هو على
الاول يعني كالطلب في الذي حصل على تقدير كونه مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر
او وعدكم اي الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه
الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة
وهو قراءة الرفع ولطلبه المصدر قال العلامة الرازي ومن تبعه لانه لو كان الموعد
زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم
حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاحاجة
في الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا منكر له لا فاتح في الثاني
المكان لحصوله في كل من الاخصاص   كقولهم يوم عيدي دمشق
اي عزو   عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته
عن التوجيه   على خطاب فرعون على نون الخطاب فان الظاهر ان
المخاطب بغير الجمع ايضا   او غير فرعون على كون الخطاب لقومه قال
الوجهان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي تخاطب الملوك
مابكا وبه او هو على تقدير المضاف   كما خاب فرعون
الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى كلام موسى نقول المعنى كما خاب بضيق الكلام
لا تغير له   في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه من حيث
اهتمامهم به   وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثر في
تفسير الرسو البغوي يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز ان

وجه الاستبعاد ان يوم الزينة ... بين الظرف والمظروف
بكون الزمان ظرفا للزمان ... تخصيص ... الاعتبار ... ثبت
... وفيه الحال ... والعموم والخصوص فلا استبعاد
كالكلية والجزئية

ايضا على الوجه الثاني وجعل كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه
استيناف كانه قيل ما قالوا اللسان في الظاهر حين انتهى تنازعهم نقص قالوا ان هذا
الكلام ملعبا من فرعون وتقربا اليه بما يتنفر الناس عنهما   لغة بلحارث
بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون واوصلت الباء بالحارث
سحفف   وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف
ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر   وقيل بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل
النحوي وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى نقل
انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبل ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان
يكون جوابا بنعم ومنها ان اللام لا يدخل على خبر المبتدا واجيب بانها لام زائدة
وليست للابتداء وانها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظا و
نظيره قول الشاعر   ورج الفتى للخير ما ان رايته   على السن خيرا لا يزال يزيد
زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة
اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت
المحتمل لا يحتج به   وقيل ان الموكدة باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان
المبتدا اذا لم يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب
من المخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته من تاكيده باللام وجوابه ان
التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدا لا المبتدا وحده ومنها ان الحذف
من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين
وجوابه ان المنافاة انما كانت لجهة واحدة واما اذا تعددت فلا ورب كما
يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا
لما حمل النحاة قول الشاعر   ام الحليس لعجوز شهربه   على الاضطرار وجوابه ان
ذهول القدماء على وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر   وقرا ابو عمرو
وضعيف لمخالفة خط المصحف قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان عن
ابي عمرو انه ترك هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرا قرا بالالف
لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب
بالسنتها قال فاذا ترك المكتوب كما تركه حوله فيهم كما اخبر به   وقرا ابن كثير
وحفص ان هذان وهي قراءة تخليص ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصحى للتهوي

فهي الا قوى وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغيرها في التثنية باظهار مذهبه متفاوتين بمذهبهما وكان الظاهر ان يقال مذهبهما وتحالفا بينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخافا ان يبدلا دينكم مع ان موسى عليه السلام هو الاصل في النبوة وهارون كالتابع له لقوله الفعل لم يستفاد من الكلام ثم هو ان المراد ذلك وقيل اراد وا عطف على بمذهبكم من حيث المعنى وهم بنو اسرائيل لا يلائمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص قال العلامة الرازي المعنى على القول الاخير ان هما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكثر القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم الاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويتخذونهم لنفسهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب من حيث انهم قدوة لغيرهم فعليه تسميتهما بالطريقة في اقتداء الناس ناطق عليهم اسمها فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه البيان للتعقيب الاجماع جمع كردن واستوار كردن فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني وجهي كونه من سائر الساحرة فاز بالمطلوب من غلب وقال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو فاز ودسي حبه وفلح مولانا العلامة في تفسيره ثم كتب على الحاشية من قال الفلاح بمعنى الفوز خلط بمعنى السابق وقصر في حق النحويين قلت اما الافلاح بمعنى السابق فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا ذلك عن العرب وكونه لسان الطلب ليس بشي فقد يجي استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كما وكذا في غيرهما واما التقصير في حق النحويين فغير مسلم لظهور ان من القرن الى الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة ببذل سعته في نيله وهذا الكلام في النحويين بمعنى قولهم وانكم لمن المقربين وهو اعتراض في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة لبعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقرب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون كلام الله فالمراد من استعلى هو موسى عليه السلام وهرون عليه السلام فلا تحريض ح مراعاة للادب لعلهم التقدم ويجوز ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالف ولانهم علموا ان اعظم ايات موسى في القاء العصا او مرتوع

الخبرية محذوف اي بان يكون خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدا لمحذوف الخبر اي الفاعل مبدو به او الفا نا او الامر الفاعل يعني اولا قال بل القوا اي مبتدئين فسيرون فكانه وعيدا على السحرة لا امر كذا في التيسير الامام النسفي ولا يلائم هذا القول المص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المص اشارة الى الوجه الاول فقابل بذكر الاول وهموا وتغيير النظم الى الوجه الابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل اجملوا اولا نفوسهم تكون ثم فصلوا واوثروا الفعل موضوع لتقرر الفاعل على صفة وبصيغة المعنى الدالة على التحقق ويستفيدوا بالدال المهملة في تاج المصادر كي بستانو اي خويش اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة في المعنى فالقوا ففاجاءه والتحقيق انها ظرفية بمعنى في الاصل ومن اذا خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجاء لكنها خصت بان تكون المتعلق بفعل المفاجاءة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذا المفاجاة والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدا والخبر لكن نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بعدها وهي فعلية نقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمروا وعليه ابن عصفور في شرح المعرب بانها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال تخيل على بناء المفعول مبنيا على البناء للمفعول منه اي من سحرهم الحبال والعصي وقرئ تخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية وتخيل بمعنى تتخيل مسند الى ضمير الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فيعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاعظام بل هنا صيغة خفيفة وقوله فاوجس فان معنى الايجاس الخوف اضمار شي يسير منه ولا ان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب اومن ان يخالج الناس شك ردّه مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتباعد وعن اتباعه فتامل

توهمت ظاهر على الوجه الذي وعلى الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم داعي للمعنى
لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة
يعطى لها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة
ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا
اختياريا فانه قلت لا نسلم انه اضطراري فقد يدخل تحت الكسب والاختيار من حيث
البقاء والاستمرار ولذلك يتناول عدم الاخلاق طرفا لدفع الخصال الذميمة
التي جبل عليها النفوس   انك انت الاعلى قال مولانا العلامة على
تجدد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم
علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم
وعصيهم وان موسى عليه السلام ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس
منهم خيفة فرد ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية عليه وتعقيب المسند اليه
بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكفي في نفي العلو عن امرهم ولذلك اوجس
منهم خيفة   والق ما في يمينك قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل
عليه سياق الكلام تقديره ثبت في مقام الاقدام والق فلو والصحيحة
قلت ليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة
عطفه على قوله لا تخف   ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان
لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا
العلامة بعد ما حكى ما قاله ابو حيان ابهم هنا وفي سورة الاعراف حيث
قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام تحقيرا او تعظيما قلت لعل ذلك
مفعول بل يحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد
الموضعين لو صح الامر بالالقاء في مقابلة السحر وما في الاعراف اولى
[illegible] في السورة الكريمة من تمت النكتة الجليلة   على الحال اي من المفعول
فالقها ثبتت لانها في يمينك لكون المراد به العصا فوت معنى او من الفاعل
بقرينة فانه خطاب وتقديره متلقفة او متلقفا على التقدير في
حال مقدرة   اي ان الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة
على المبالغة في كثرة ملابسته به   بيان لخصوص اضافة العام الى الخاص
لان المقصود كون سحرا او غير سحر والاضافة لامية على حقيقة موضعه   ولذلك

فان الاضافة البيانية شرطها ان يكون المضاف بعض المضاف اليه [illegible] التفصيل [illegible] منه رحمه الله

قاره

قال ولا يفلح الساحر يعني ولم يقل لا يفلح السحرة بصيغة الجمع ومن تكرير الاول
تنكير المضاف لاجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره ليحقر لان تنكير
المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير لا يخلو عن
ايهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان انقسام
الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا كيد ساحر حقير ثم يخالف
لما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم فان
عظم السحر دل على عظم الساحر ولانه حصول المقصود والله اعلم ان
ان مشغوله كيد السحر والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف
وكم بين المعنيين   يوم ترى النفوس ما اعدت   ونحو من نزل اذ
الامور تخبت في سعي دنياه وطالما قد عدت   يعني يوم القيمة ترى النفوس
ما اعدت اي جعلته عدة وذخيرة من الامور اذا صارت الى واخرها وعاقبة
كل شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف لخبت قال ابو حيان قول العجاج في
سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا
بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع
عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوه
فانه لا يجوز الا في لفظه الاسمية ومثله قول الحماسي وان دعوت الى
جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا   والضرورة تمكنه من ان يقول الى الجلى
الكلبي فتامل   انه اي المتلقف   فالقاهم ذلك الى الحقيق في التلقف
ليس بسحر والاسناد مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمني
بلدك حق لي على فلان   تو بين نصب على انه مفعول له سجدا واعتبارا بالاثبات
خشوعا وكرونا   قدم هرون لكونه نفي قدم موسى في الاعراف اخرهاهنا
فيحتمل ان يكون المحكي في الموضعين بالمعنى وكل من المقامين يحتمل ذلك لتعارض
الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى عليه السلام في الاعراف
لاصالته في الرسالة والدعوة واخره هنا لانه اكبر من هرون ولانه لا تعارض في تقديم
موسى المناسب لمقام رعايته ولا لان فرعون ربى موسى عليه السلام في صغره فلو
قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمله كيف

وفي سجدة وانعطفا لما راوا من موسى عليه السلام وايضا تقديمه في موضع آخر صريح في انه
ليس في الترتيب لكنه معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لا توجب الترتيب
انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لا يعارض لا نخص سلم فان الظاهر ان موسى
عليه السلام كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل ويعظمه
ويحترمه اشد التعظيم والاحترام فقدمه السحرة لما راوا منه واما ثانيا فلان دفع
التوهم الناشئ في اول الوهلة بسبب ما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم
كانوا في الجهل والحماقة ليس فيه تنكر وثالثا فانه سبحانه ذكر في سورة الاعراف
انهم امنوا برب موسى وهرون من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون
فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فلكون تقديمه صريحا في ان ليس الترتيب
لكنه معنوية ان اراد في كلا الموضعين فلانم والمستند ظاهر وان اراد في احدهما فمسلم
لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخيره
لرعاية الفاصلة   اي لموسى قال مولانا العلامة اي ما بعد لاجله ودعوته فقط
بعد الاشخاص عما يلزم من تمسك القضاء مما ذكر يخالف لما سلفه في سورة الاعراف
فانه قال ثمة تفسير امنتم به اي بموسى او بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم
الذي علمكم السحر لا ينتظم   واللام لتضمن الفعل معنى الاتباع فيه ان الايمان
يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة
على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام لافادة الحكم
او لازمه   لعلمه انه لكبيركم استيناف للتعليل   الذي علمكم السحر اراد
فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم لئلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فهو
خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام وقيل انه
ايضا   من خلاف قال الامام النسفي ظنه تشديدا نوع تخفيف كانه
القطع ابتدى من مخالفة العضو يعني ان القطع ابتدى من موضع المخالفة وكلاهما
المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهات المختلفات يمينا وشمالا لا
محل الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدى الانتصاب
على المصدرية اي تقطيعا مبتديا من خلاف   بالتخفيف اي تخفيف عين
الفعل   شبه الاتيان لوجه استعارة كلمة في بمعنى على   بالجذوع اي
ملتبسا بالجذوع   وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده

بل منشؤه المخالفة كانه ابتدى منها لا من غيرها
ولا بعد ان يكون من خلاف صفة يعني الجهة المخالفة

وفي البحر

وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى
سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون   وان امن له
مع الايمان في كتاب الله تعالى لغير الله نحو فما آمن لموسى لن نؤمن لك
وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا
العلامة والتحقيق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدق بقلبه الايمان
لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعواهم والا لقيل يؤمن بالله والمؤمنين
قلت ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى
التسليم يتعدى باللام وقد اعترف نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف
وبيان انه التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فانه حقر قوم
نبيه عليه السلام وكيف يجوز ان يقال في حقه عليه السلام ذلك الخطب العظيم
اذ قوله والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع بين المعنى المجازي
والجمع بين الحقيقة فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى
التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين
بترك تكرار الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضي ح للتكرار   ولا دوام
نفعا وبالله بعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقا بمعنى يخشونه فانه كان
يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون في الاية تشبيه لقول نمرود انا احيي واميت
على ما جاءنا موسى به في نسبة المجيء اليهم وان كانت البينات
جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم
موسى عليه السلام ليس بسحر وكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك
وايضا كانوا هم المنتفعون بها   ويجوز ان يكون القسم اي اخر بمعنى انه
سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام والمقصود
امره   انما تقضي ما تهواه او الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة
اللازم بل الظاهر منه ان يجعل مصدرا اي قضاءك في هذه الحيوة الدنيا   اذ انا
لتقل سحره الاضافة لجهة انه اي البسه هذا النوع من سحره لا جمع الواحد فلا بد ان يقال
بانه بريانا كيفية سحرهم بدل على انه لا يقبل النوم الساحر   فابى الا ان نعاقبه
نعهد ان يكون قولهم ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وقيل في القصة   وابقى

بجراه فيه الاحتمال السابق بل هنا اظهر   والحال فيهما بمعنى الاشارة وهي
حال مقدرة   او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر   انه امر لعبادي
ان يحمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف   فاجعل
لهم ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك
البحر فيتعلق لهم بمضرطر بقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الاتساع
والمجاز العقلي   مصدر وصف به وهو من التوصيف كما قال البيضاوي
فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر
وقال الفيروزابادي في القاموس اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك
واما طريق موسى عليه السلام في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما
الظهره الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعدها في البحر   يقال
يبس من باب علم   وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس بسكون
الباء ما كان رطبا وجف وقال في توجيه القراءة ان طريق موسى عليه السلام وان
لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا القضى ان يكون ساكن الباء
وصفا على فعل كما لا يخفى   مبالغة اي في يبسه كانه نفسه يباس
كانه فيسوه رجل صفت لفظ وجنب ارجل والجمع اخافوا وفيوده والي لبان وغيرها
تكشفا في بسرة والعارز النافة التي قل لبنها والجمع الغرز وحوالب مفعول صفة
بفتح الغا وعلى تقدير مضاف اي ذات حوالب وغرز صفة حوالب معا مع
صفته عطف عليه جعل لفظ جوعه كجماعة وصابع   او لتعدده معنى لعني
كان لفظه لفظ الواحد   فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة
الشعراء   امنا من ان يدرككم العدو من نعيب تحفظ على الغيبة فانه لعدم
لم يكونوا محاطبين وانما من لموسى عليه السلام في قومه وكانوا خافوا من ذلك قالوا
انا لمدركون   على انها جواب الامر او على انها نهي مستانف نقل ابو حيان عن الزجاج
استئناف لعني على قراءة حمزة   اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الخبرية
تصح مبتدا من غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدا وانه صرح العلامة الزمخشري في
الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل   والالف للاطلاق
يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف
ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر متحركة ثم تحذف الحركة بالجزم

فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم ياتيك
فان اللام فيها يا يقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها منقلبة عن اليا او تجعل
ترك المنع وذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر   والمعنى فاتبعهم فرعون
نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى
اثنين والمعنى فسره في سورة يوسف بمعنى ادرك واشار منها لا وجه اخر كتفسير
مفارقه ولكن في قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فانه لا يلائمه ظاهر التفسير بادرك
فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين
كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى   ومعه جنوده الجنود
بحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة   فحذف المفعول الثاني الى المذكور
ثانيا   وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب والي عمرو
انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع لحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن
الاقتفاء ودونه عن الصفات والباء للتعدية من جملة المفعول الا ظهر ان يجعل
الباء في هذا المعنى للمصاحبة   وقيل الباء زائدة وهذا القول نقله ابو بكر
الرازي عن الازهري   فالمعنى فاتبعهم جنوده وراءهم خلفهم قال مولانا
العلامة مبناه الغفول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه
ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا يخفى انه يمكن الانتباه على هذا الوجه
الا برجوع الى قوله وزادهم خلفهم فان السابق يكون مع المسوق لا محالة وعلم
الزوم من الدلائل الاخر   الضمير للجنود قال مولانا العلامة وجه تخصيص
الضمير بالجنود ولما فيه من ايهام بطل ثبت وجه الاشارة الى ما سبق في سورة
يونس من الغرق في الغرق بينه وبين قومه فانه نجى ببدنه وليعد عما وقع فيه قومه
من غمر اليم مع انه يجوز ان يقصر المخصص قوله تعالى وما هدى كما تجاعل ما في
تقديره هنا ملائمة مع ظاهر قوله فاتبعهم فرعون وجنوده فتامل   او ما
غشيهم والمفعول الثاني هو قوله من اليم اي بعض اليم   اي ضلهم في
الدين وما هداهم فيه اذ ما هداهم كون تاكيدا لاضل فلا يجوز تقييده بالواو ولعل الاولى
والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم اي اصدر منه
من الهداية او يقال الهدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل ويجوز ان يقال المراد
وما هدى اصلا في وقت من الاوقات ولا دلالة في اضل على هذا العموم كما لا يخفى

تهكم بهم قال العلامة الرازي تعالى سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكسها
كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هدايته فرعون فكيف يكون تهكما قلت
ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا التهكم اللغوي فانه في اللغة
بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالآية من باب التلميح وهو الاشارة في اثناء
الكلام الى قصة او حال نحو ما هنا اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه
وما اهديكم الا سبيل الرشاد ونحو ذلك ادعى دعوى وبالغ فيها فما ذا حال
قومه ولم يأت بها فقيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء به
لميعاد جانب الطور فيكون جانب منصوبا على الظرفية وكونه مكانا محدودا لا ينافيه
بتقدير في والاولى في بعض النسخ من قوله لميعاد جانب باللام في جانب مفعول
واحد على الاتساع او بتقدير المضاف ملابسة بينهم وبين نبيهم فاضافته
فهو من المجاز العقلي على الاسناد المجازية على الجواز قال ابو حيان
من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح ان نعت للطور لما فيه
من اليمن واما كونه على يمين من يستقبل الجبل فنعت لاجل توافق القراءتين
نعت لجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في غير القراءة
ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله
لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما يتصف بها لكونه نعتا لجانب
لا للطور اذ الطور هو الجبل والتعدي لما خص الله تعالى بالشرف
استقام على الهدى والاستقامة على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الابتداء
وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع
فيها ولذلك قال من قال لكل امرئ شاء والعلى حركات ولكن عزيز في
الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب بالمقام ولذلك اختاره جار الله
العلامة سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها اه وحاصل كلامه ان نظم
يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام
محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال القاصر بعون
الله الملك المهيمن القادر هو ان يكون ما الذي اعجلك منساقا عن حتى ورد
عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه والتخلف والعجلة ليس الا لكونه
وسيلة اليه على ما هو الاصح فاختار من الكلام الذي فيه من القيود

فاعتذر عنه عليه السلام باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من
التقديم لا يعد بعدا منهم ولا اغفالا لهم لجريانه في العادة بمنزلة سيما والحامل عليه
طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله
هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له نقيضه
في نفسه على الاطلاق فكيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
اغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله
اجاب موسى عليه السلام عن الامرين اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار
وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه وقدم
جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيضة في نفسها لا
يندفع ذلك بالجواب الاول المتكفل له دفعه هو قوله وعجلت اليك رب
لترضى فتأمل لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف
من انه عليه السلام حار من الهيبة لخطاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب
لتضمنه نوع اساءة ادب على الانبياء يوجب مرضاتك يعني
وعدك فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت مستعيذا بالله تعالى
هذا تعليل لما سلف ومن الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك
واهمال امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البلادة والحماقة
بمكان يحتاجون الى نبي لدعاة الضلال ويتطلع اليهم مطامع الشياطين
بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري
بعد رحلتك من بينهم فكيف تأمن على قوم اغفلتهم واهملت امرهم والله تعالى
اعلم بمراده ابتليناهم بعبادة العجل بعد خلقه فيهم على ما هو مذهب
اهل الحق لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلال زائد فزاد ضلاله على ضلالهم
وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه لم يعرض لكونه متقدما قبل غير
لظهوره وعند من لا وقوف له بمعرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة
يوم او ليس في الآية ما يدل على ان الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع بدل
الخطاب عند مرجعه بلفظ الواقع لا ظهر منه لفظ الماضي فان لفظ الواقع
لكونه اسم الفاعل حقيقة في الحال والامر سهل لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر
وهو ان السامري اغتنم غيبته فعزم على اضلالهم عند انطلاقه واخذ في تدبير

ذلك نكاية بهذه الفتنة موجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما
في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظرا في وجوده
من جهة الخالق وفي الثاني الى وجود مبادي الكائن فيه قال فانهم اضل ونوع
الشيء اي الذي يبنى عليه وقوع الشيء في الخارج ان ثبت ذلك الشيء
في علمه تعالى واذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة فعلى الوجه الذي ثبت فيه
يجوز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك واضلهم السامري منسوب
الى قبيلة في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان و
عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل من اهل باجرما
بالقصر نقل صاحب الكشف عن بعض الحواشي انها قرية بين مصر والبطيحة هذه قرية
من قرى الموصل حزينا بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب
وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل وجه ذلك انه اولى بالاسف من نوع بحزن
وعدكم ابا بالبشر الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر
الى مفعوله واذا وجدت الخلف فيه فهو ذا الانفعال الحاصل لوجدان
وانا على الشق الذي فيه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا لتاكيد يعني ان
الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا شيئي الترديد
او بالشق الذي يليه ولا يتاتى ذلك اذ احمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف
والاتصاف وتعلقه بالشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجزاء
مخافة ان يعلوا به كانهم جرحوا ابل عبيدهم او فيه او في علمي والالحاظ
في ردها بعدي وقيل فيه ما القاه البحر يعني لا التي استعاروه منهم
او لانهم لا عطف على قوله فان القابلين والظاهر ان الوجه الاول ناظر
الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كون ما استعاروه وان
كان تعميم الكلي للكل ممكنا فانه قال ولعلهم لا عطف بحسب المعنى على قوله
اجمالا لانها انما مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الاثام اظهر
اولا يراه يتعلق بافتتن وفي رجع بالنصب قراءة ابي حيوة
ووافقه على ذلك وعلى النصب الملك الزعفراني وانه صحيح وانا قد ذلك ما
ان لا في كذا في البحر نقلا عن الكامل وفيه ضعف لان اذا انما تنصب
ان لا انها مع مدخولها تكون في تاويل المفرد فيلزم الانتصاب على احد المفعولين

[illegible] وجه مخصوص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما ناسب
المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي
المصدر فارادوا الفرق بينهما فالزموا ان المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي
مؤداه او ما يجري مجراه من ظن الغالب لكون ما نحن فيه اول الجزء بانها
مخففة لان التحقيق بان المخففة التي فايدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد
التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي التسهيل
الكبير لكنا فيه لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم
اجتماع النقيضين لكن من زاد جعل الروية بمعنى الابصار تنزيلا له الغاية فلا هو
منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر ويحذف ان الابصار حينا
من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كان من رؤية
العين معناها ايضا علم بالحاسة ثم لم يخرج عن معنى العلم انتهى ولكن القول
القوان لحجة على غيره توهم ذلك اي انه ان يهم يمكن القرائن الحالية
وليس المراد بالتوهم ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمل الادراك الى قوله فتنتم به
وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل من جهة انه يكرر
الا قولهم من [illegible] فيه ما كفيه يدل على تمكنهم عليه في الحال مع انهم خصصه بعد
نزول الشريعة وانا قال يؤيده و [illegible] ولم يدل لاحتمال ان يكون القائلين
بالذين افتتنوا به اول مرة وهذا [illegible] في البحر قال ابو علي
[illegible] لا هنا لان المعنى ما منعك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان
لا تتبعني تتداركني امر مضارع منصوب حذف احدى تائيه
اي ما خطبك له [illegible] لاقطه في البعث له واما طالقة [illegible]
السامري [illegible] بهذا الامر المنكر [illegible] قوله وكذلك سولت لي نفسي
[illegible] ذكر [illegible] السؤال يجوز ان يكون الخطب بمعنى الشان الذي
حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي
سبب خطبك على الخطاب اي لموسى عليه السلام على طريق التعظيم قال
الفاضل الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب
لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عليه السلام [illegible] اسم
لا مساس [illegible] الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى لا شيء بالحيوة الاشر

نفسه الا احياه وفيه بعد فانه لو صح حينئذ ذلك اثر حافره على اثر
الحيوة والظاهر انه علم بان اثر مركوبه فرس الحيوة لانه رآه يحضر موطئه او
سمعه من موسى عليه السلام وهرون عليه السلام انما عرفه لانه يعني جبرئيل
عليه السلام حتى استقل اي قام من مكانه واستغنى
من تربة موطئه اي موطن نفسه وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة
عبد الله ابن مسعود واثر فرس الرسول واقوال المفسرين وقبضة
المعجمة والمهملة فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان
لانه لم يعرف انه جبرئيل وقوله انما عرفه لان امه القته في الغار ليس معلوم
الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولم يسلم بعض ان يعرفه بكونه
ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه وهو حين ارسل اليه او اتاه بجنبه الى
اغراق فرعون فليس بالرسالة فانهم زينته وحسنته قال
الامام النسفي في التيسير اي زينت نفسي الى ان افعل ففعلته اتباعا لهواها
هو اعتراف بالخطأ واعتذار منه دخوم مسك بفتح الميم عطف
على مفعول خذ ذلك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن شئت بكيف تجاوز
نحاشي بالنصب عطف على ان تقول وهو علم ملك تلك
تلبس الراجل عليها لا والثانية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون منا
مساس لن تخلفه بفتح الهمزة اخلف على بناء التعدية الى مفعولين
اسم الاول مقام الفاعل اي تخلف الواعد اياه اي لا يقدر ان
يجعله مخلفا وعده وسياتيه اي ستعثر من اتى اليه احسانا على ما قرأ البغوي
قوله تعالى انه كان وعده ماتيا ونوعه قراءة لنحرقنه فان الاحراق
انما يستعمل في الحرق بالنار او بالمبرد ولا يعدى في تحريق العجل على تقدير
كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند
اهل الحق فلعل العجل كان كذلك ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء
على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه
بالنار فانها لا تعمل في الذهب في التفرق الا بهذا الطريق وفيه بحث
فان النار تحرقها وتجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا
الطريق منضمة الى الحيل الكثيرة والمقصود من ذلك اي مما ذكرنا

من احراق

احراق الجثه ثم نسفه باليم مرائي منه زيادة عقوبته من حيث اشتمال
على ابطال ما افتتن به وافتتن واجراسه وهدم مكره وان كان
حيا في نفسه في شعره انه لم يكن فيه حياة وهو مخالف لما سلف انفا
مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة
لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص نقص عليك
موعده من الله تعالى لرسوله عليه السلام والامم الدارجة اي المنقرضة يقال
درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا وتكثير المعجزات لعني تكثير
تمسك بالغيب وتعلمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث
البلاغة وقيل ذكر في صدره بصيغة التمريض لينتو بعده هو محل
نظيه الجامع لوجوه السعادة في لا بعد ان يستفاد ذلك من تنكير
ذكرا وقيل عن الله تعالى ففيه التفات من التكلم الى الغيبة فاوحد
اي مستقر ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا ينقل حامله كحمل الذهب والفضة
لا كهيا سماه وزرا تشبيها في ثقله وهذا استعارة لفظية و
زينها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب على
المجاز المرسل والوزر على الاول يعني الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز
ان يكون من حذف المضاف اي عقوبته وزره فحذف المضاف استعارة و با
الكناية او انما عطفها اشارة الى كونه منكرا وهذا للتعظيم وعلى هذا المعنى
ان يراد بعقوبة الوزر في قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام
وان قيل ان السيئات تنقلب اجسادا ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن
الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما
لا يخفى على اولي الافهام في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها
شاقا على المعاقب في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه انفا واللام
في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم
اشكل اي اللام فان احزن متعد بنفسه وارتكاب القول للزيادة كما في
ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح كما في الاشكال ولبعض
ما قيل انه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير متوجه ويمكن ان يقال
نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم

فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه يراد بالحمل معنى المجازي فليتامل وايضا
يجوز نصبه على الحالية والمعنى اخرجهم الوزر حال كونه محمولا لهم مشغلا كما
يشغل الحمل على الحامل   ثم يقيد من معنى ذلك ان يجعل ساء بمعنى قبح يقال
ساء سوء اكسيب اى قبح ويتنصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم
القيمة متعلقا بالظرف اى قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة   نعظما
اى ننفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم   او للنافخ من حيث اسناد
فعل الى نفسه نح ومثله لا يفوز به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد
الاختصاص   وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله ثم
نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس مرادا من النفخة
الاولى بالاتفاق   وصفوا بذلك لان الزرقة اسوء فالزرقة مجاز
عن تشويه خلقهم فتامل   وهم رزق وصعب ايضا فان حدقة الاعمى
تزراق فقوله زرقا كناية عن انهم عمى   وعلموا انهم استحقوا لا يظهر لهذا
مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار
ايام السرور اظهر من هذا   لقوله يوم تقوم الساعة الى آخر الآيات
ولكلامه هذا احتمل لعامل اللبث في القبور لارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة
دلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا
والبعث ضعيف لا تفرح عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم
انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف
يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بانه يقال لا مخالفة لانهم مختلفون
في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة
لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند اليه
امثلهم طريقة فتامل   فقل ينسفها قال العلامة ابراهيم البقاعي
تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اى فاذا سالوك فقل لهم وهذا الكلام
ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين واهل الكهف و
غيرها فان الامر بجوابه على طريقة الاستئناف لما هنالك من استشراف
النفس للجواب وعلى ذكراه بكونه بيانا لو كان في معنى ليسالونك و

استبعاد الوجيه في هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على قاله ابو حيان
مفصحة للسببية لعدد لانه يدل على ان الامر بقول نسبت عن سؤالهم ومجملا
كان زمان النسف اما التقديرية واسبابها التي لا تخفى في الكلام وان كانت في
تقدير قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان حق
ان تقدر بالواو للفصيحة قلت بل حقه تقديره بالفاء الدالة على
ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا على نسفها وتسببه منه فيذ يتعلق
ويجوز عوده للعلم من قدرها على الجبال اى بعد النسف يبقى قاعا صفصفا
قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه لتخصيص
بمقارها بالجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كونه حيز نسفها لما يكون
وجها لتخصيص عموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر فيه
المقام مخصص   واضمارها اى اضمار الارض في اضمار المقارات كان
ضميرها المقار لا الجبال بعد المضاف ولا يحتاج الى بيانه وجهه يكونها
كالملفوظ   كقوله ما ترك عليها السمة في تجرد الاضمار من غير ذكرها
دلالة الجبال كما لا يخفى   خاليا يعني عن الآكام والجبال في القاموس
القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام فلا وجه لقول
مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخال لم يصب   انه ثابت
بنهاية القياس الهندسي اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب
مبني على الفرض والتقدير ولا بعد ان تجعل بصرية فانه بما يبصر بعد الاهما
بالمقياس   وثلثها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت
فيها مسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال
ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني ان ما يدرك بالمقياس امر دقيق
لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان قال في الجمهرة العوج
بالفتح لما رايته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج في الدين وغيره
استئناف مبين لما ليس كانه قيل الى اى حد حلوها وبما استووا فيها
اى يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله لو كان الا في قوله
ولذلك ان ابدال لا الى قصة آدم كما قال الطيبي استطرادا   على اضافة
اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم

كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان فتقف بحث
اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده
كما ذكره المصنف واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص
كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة
في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد
الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام ويجوز ان يكون
بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في قوله ونسألهم يوم القيمة والبدل الاول
يوم ينفخ فالعامل فيه ساء ويسألونك الآية وهو ما استطراد لا يعوج
له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال
فلان لا عصيان له اي لا يعصي لا ظلم له اي لا يظلم واصل المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تأمل خضعت لمهابته
اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع هو التطامن والتواضع
استعير لخفاء الصوت واستواره وقال ابو حيان في البحر وهو على حذف
مضاف اي اصحاب الاصوات وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اي نقلها
على الارض من باخفيفا لا يسمع الا اصوات الاقدام وان اصوات الخلق
ساكنة او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه
على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجل كلام
ان تعيان ورضي لمكانه يعني ان ههنا مضافا مقدرا او رضي لاجله
على ان تكون اللام متعلقا برضي او قوله لاجله على ان تكون لام
قدمت على ذي الحال وقال السمين واحد فيقدر قوله لاجله مع الغيبة والاحوط
ما اشار اليه الكواشي ان يكون الضمير ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد
وهذا ليس ما ذكره المصنف كما حسبه مولانا العلامة لان الاول حال ليس من حل
ما تقدمهم من الاحوال ومن بعدهم مما يستقبلونه وجوزه في سورة البقرة
التفسير بالعكس بناء على ان لكل احد مستقبل مستقبل ومستدبر ماضي وجوز
وجوها آخر ايضا فراجعها بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف لا
القرينة وظاهرها يقتضي العموم فيقول ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله
وقد خاب من حمل ظلما ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله

وعن

وعنت الوجوه وهو يحتمل الحال والرابط وهو الحال ومن حمل الوجوه
وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اي منهم اي مثل ذلك الانزال
المتضمن لانباء الامم الاولين وعلى الوعد والوعيد على هذه الوتيرة انزل
القرآن كله الواضحة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز مكررين فيه آيات
الوعيد بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى وجه الاعراب فان قوله
يجيء ان قوله ولقد عهدنا الى آدم عطف على صرفنا فيه من الوعيد
من الخالية ولهذه النكتة يعني ونكون المراد من قوله يتقون الاستمرار
على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة تمسحي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم
عن المعاصي فيكون في الاول موصوفا بأصل التقوى وفي الثاني اسند التقوى
اليهم ونسب تثبيطهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم اتصافهم بشرف باسناد
هذا الفعل الشريف بهذا وما ذكره المصنف هنا يخالف لظاهره لما صنفه في تفسير
قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للتحقق والخشية للمتوهم فالظاهر
ان يأخذ كلامهم تفسير بحيث انه نفيا وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله
وصفاته لكون الكلام فيه يستحقه لذا انه في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ
الملكوت اشارة الى ان التاء فيه ليست للتأنيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء
وساوقته اي متابعته على سبيل الاستطراد والواو في ولا تعجل
اما استئنافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء التعجب
ومن يحتمل ان يتبنى في صدره بصيغة التعريض اذ لا يعصي لتخصيص بالمحل فان
ما وفي ذلك اشارة الى لمحاته واما حصول زيادة العلم فهو مقصود بالسؤال
والدعاء وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة فلا يضر اختلاف
بينهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطف على قوله وكذلك انزلناه ولم
يعين مبني للمجهول اي لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي
تعقيبة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متعقب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا
الى آدم ولم يعتن به فنسي ويذوق شرها واريها اي حرها وحلوها ويشرب
بفتح المعجمة وسكون الراء المخطط الاركان على ذلك الوزن هو الفعل وقيل
عزما على الذنب في صدره لصيغة التعريض لعدم ملائمة المرام في هذا المقام
اي اذكر حاله فالعطف على مقدر آخر اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا

وانا علي ما قبل معطوف قصة على قصة وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان الاباء
غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان قوله
لان المعنى اظهر الاباء مع المطاوعة يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي
وكون الكلام في الخادع مع الاستكبار قال المصنف في سورة البقرة التكبر ان
يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع ويجوز
ان لا يقدر له مفعول اي لا يكتسب الحاجة في ايقاع مصدر العامل الى تقديره
اما لو قدر على ذلك فصرح به في الآية الاخرى اي ان يكون من الساجدين فلا
يشبع ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار بعد لا تقدم الى ان عداوته
لها ايضا اصالة لا تبعا قلت لتقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور
يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة لم لو فصل بعد ولزوجك لكان كذلك
فتسبب الشيطان في الى اخراجهما كذا في نسختي وفيه قلب ان الظهر سبب الشيطان
اخراجهما وفي بعض النسخ يتسبب وهو ظاهر فتشقى يجوز ان يكون منصوبا
بتقدير ان في جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدأ اي فانت
تشقى ومحافظة على الفواصل فانه كان المحافظة فيه لما سبقه لما قبله
في الالف وو القلب في الياء والصورة مخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك
ويؤيده قوله ان لك الخ فان قلت اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره تعين ترجيح
حمل المعنى الاول وكان حقه التقديم فما وجه التأخير قلنا وجهه عدم منافاته
الثاني لما بعد المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو
سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المتناسبين تأمل ولا تضحى
اي ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها يقال منه ضحي للشمس بالكسر ضحا بالفتح
والمداي برز لها فانه بيان في تفصيل لقوله ويؤيده والمعنى الخ
لباس اهل الجنة وانقلاب الكفاف والقطب في الاصل ملاك الشيء
ومداره في الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك
وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم فالكفاف من الرزق
ما كف عن الناس اي اغنى يعني الشبع والري والكسوة والكن فان قلت
يفهم من هذا ان ترتيب المواقف لما لوف ان حق النظم تقديم لا تعريهما على قوله
لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر

بأحوال الخ وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل لانه لما
جمع الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان والاخيرين متممان والاشباع
على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين النوعين بفصل اولا انك وثانيا
مستغنيا عن تقديره بذكر نفيا عنهما متعلق بقوله بيانا وتذكيرا له
الشارع والمراد بالنفي نفي المتقابلات وبذكرها ذكر انه من المطلوب
لتطرق من باب النظر اي ليقرب ذلك الذكر سمعه والعطف وانها
في جواب سؤال لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يتسع في يفهم منه انه لو كان
نائبا عنهما من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو مسطور فيه فان
المنع دخول ان المكسورة على المفتوحة لا معنى له الا يرى ان معناهما معتبر في
المعطوف ايضا للاستصحاب ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل
على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع للاطباق على جواز ان
عندي زيدا منطلق وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة
ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو سهو لفك المشاهير
فوسوس اليه وسوسته اشارة الى ان تعدية وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء
وتعديته في الاعراف باللام كما في هذه الشجرة الآية مأخوذ عن قوله هل ادلك
لاجل اصغاء وتسلط ما عرضه عليه تنقل الى الاخبار وطفقا يخصفان
بورق الجنة في ترجمة القرآن يخصف
وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض وفي الحكي
عليه يقال فلان يشي على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها فغوى بالعصيان قال
مولانا العلامة ان العصيان اخص من الزلة يعني ان العصيان على اصل
من الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان
عمدا يكون ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة قلت لعل الاولى ان يقول بعد تسليم
عموم العصيان للزلة وانما قال البعض ان المقام دل على التعمد والذي جعله
انه لم يكن عمدا لكن اهتم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى النسيان
لكانه اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له
والابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فاخرج منها فانك رجيم قلت وجهه
ما ذكره المصنف في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها

ثم في الاعراف انه كرر الامر ليعلم انهم قرنا ابدا ولما كان اي الخطاب لـ
ادم وحوا او ادم وابليس خاطبهما مخاطبتهم وحمل بحكم خطاب الجمع في
الرسول عليه السلام بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم لامر المعاني لا الا د
التعبير او لاختلاف حال كل من النوعين يعني ادم وذريته وابليس وذريته
بواسطة الاخر حيث لعن ابليس بسبب ادم واهبط ادم بوسوسة ابليس
سيرى ذلك الاختلاف في الاثنان وبهذا الاول وهو كون الخطاب
لادم وحوا فاما يأتينكم فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم لقطع
بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل بدل ذلك وتجوز ان يقال في
صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا نظر فيها
لقاس وخول احد النوعين في قسم منه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
ويجوز التفسير على عكسه اي فلا يضل طريق الجنة في الاخرة ولا يتعب امر المعيشة
في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة
ضنكا وتقديم حال الاخرة على حال الدنيا في المعذبين لان مطمح نظرهم امر اخرتهم
بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كما يشير المص عليه والله اعلم بمراده
والداعي الى عبادتي عطف تفسير لقوله الذاكر لي فان اسناد الذكر
الى الهدى مجاز من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر وقرئ بسكون
الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان
بن تغلب والحسن وخرجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه
الهاء وقرئ لربه لكسوه وانتهى بالجزم الاولى بالسكون الاداة لاجزم بالجزم
لاحتمال ان يكون بتخفيف كما قال ابو حيان وبهذا الاول لم يقل من عليه
لاحتمال ان يعطل المراد وقد كنت بصيرا بطريق ادراك الحجج وانواع الحيل
مثل ذلك فعلت وقال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت الكاف مقحمة
اقحاما كاللازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام
ما يمنع عن الجرى على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الاقحام فظهوره
صحة التشبيه لخفيه مثلا اولى لا افهام واضحة نيرة بفهم ذلك من اضافة
الايات فانه معلوم فانها ايات تعده تعالى كذلك بعد ذلك اي بعد الحشر
على العمى ولعذاب ادوخل النار ولعله انما لم يحمل لعدم الدليل عليه وانه يكفي

في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه او
مما فعله اي عذابه في الاخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي
لحق الرسول والمؤمنين في الدنيا مما فعلوا ولا يبعد ان يقال انه عطف
على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الايات
والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة
في البقاء بالنسبة الى ما بعد فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف او ما
عليه يعني بكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف
اي سبيل الاعتبار والاتعاظ او الجملة يعني لفظها الدالة على معناها
وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان تكون الجملة فاعله
يجري مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب
الا انها اجريت مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين ويدل عليه
الى على ان الفعل معلق بسبب الجملة فانه محلها او الفاعل ضميره
الاية يعني العدة الدعوة لا ان الاجابة حتى يتوهم عدم بناه للمكافرة
الى الاخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة لكان مثرا
نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك كما اقتصر عليه في سنة ومعيد وثمود
الى مصدر لازم او اسم آلة بمعنى مزم بكسر الميم وفتح الزاي
كقولهم لزاز خصم اي ملح في الفراح الذي تحت كرونه برجف بذنبه وفلان
لزاز خصم يعني ستر ثمة خصمت او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه
فانه على هذا يتحد في المال بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة
على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه
الاول والفصل للدلالة قال الله تعالى في سورة العنكبوت و
يستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة
او نزلت عن المشركين وهذا المعنى رجحه الامام لملائمة المقام وقال
مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد
ذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي نظامه
كثرة مع ان البعض الاوقات مزية على البعض ولا يعلمها الا الله فيجوز ان يكون
المخصص لذلك قال عليه السلام من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت

ذنوبه على ايذائك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فيغيبهم المحمود عليه
ثناء من اقتضاء المقام معترفا بانه المولى للنعم كلها اشارة الى المحمود
به ويدل عليها كونه بجميل الانعام على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم
لانهما في اخر النهار اي النصف الاخير منه ذات حيث سعد التعبير عن الظهر بقبل
الغروب او العصر وصح وهو الاظهر جمع انى كمعى وفي القاموس
جمع انو وفي غيره جمع انى او جمع انى كرحى او اناء بالفتح والمد لم اجده
فيما عندي من كتب اللغة وانما تقدم الزمان يعني ان الفاء في فسبح ان في
فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما في قوله فسبح بحمد ربك
فهو العامل في قوله ومن اناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء
فلا يبالي باجتماعهما في المقدر ولو قيل بقوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء
عاطفة اي التسبيح بعد التسبيح كما قيل في قوله تعالى واياي فارهبون فتطويل
الاشارة الى المغرب والعشاء الكائن وجهاها لاختصاصهما بمزيد الفضل
اي بمزيد حصول الثواب للعبادة لا ان للزمان مزية فضل عند الله تعالى اذ لا وجه
فيما ذكره عليه فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام احمز وافضل
الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يقتضي الجزيل الثواب
زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل
اي العبادة الناشئة في الليل اشد وطئا اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا
اي اسد قراءة لانتفاء الشواغل فالآية تتضمن الاشارة لما ذكرنا الامرين
تكرير لصلوتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب
وقد فسر به قوله طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل
هو المناسب للتكرير ارادة الاختصاص يعني الايثار بمزيد الفضل
لا من الالتباس اذ لا يشتبه على احد انه ليس لكل نهار الا طرفان طرفا صلاة مثل
ظهور الترشيح اولا وتفسير قد قيد من قبل وبعض جنتها بالنعت
لا بالنعت ابهم المفازة البعيدة والقفر قفر الارض المستوية والمرت
بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقولهم صنهما الى قطعتها ولم
ينعت لا مرة واحدة قال صاحب الكشاف والاكثر ينعت احد الاسمين
ليتميز كل واحدة من المهمين عن الاخر وان عن بعض نعته بالقفطة والحزن

في سلوك المفاوز وبالجرأة على اقدام المعاول او عطف على محل
فانها نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول
على الظهر باعتبار استفادة بحده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية
خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه ولهذا
وقت واحد الحق علامة النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري
معنى لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد وجمعه باعتبار النصفين كظهور
الترسين او لان النهار جنس لعل هذا الوجه اوجه لعلك ترضى
نفسك ترضى معلومة للغائبة ونفسك فاعلها استحسانا متعلق
بلا تمدن وصفا فاخر الكلفة تشير الى انه كلام من نظم سببين
منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم او اعطيناهم او بالبدل من محل جار
مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي بها او من ازواجا
على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك
ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه
في المعاش ذكره ابن الحاجب مغنيا ولا تمدن ذكره على ضعف ابداله
فانه ارتضاه بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا او وفي
على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على انه يكون ازواجا حالا فرادها
اصناف الاموال او بالذم ردة الطيبي بان المقام يأباه لان المعنى
ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك
تحقيرا له وانه واجب بالمنع في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم
ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها
ويحقرها صفة لهم اي نعت وحال فان الاضافة لفظية ولا نسألك
نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة يعني لابد في بيان الحكم في الموضعين على ما تم
في صورة الخطاب وكذا على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال لا
اهلك وفي الثاني اياهم ثم وجدت نكتة لتوضيح ما ذكره في عموم الحكم ثم خص كل
سائل في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعياله بالمداومة على الصلوة و
ليس لك ذلك للانفاق على انه انتم تاركين لغرض فالحكم خاص كالخطاب كما
لا يخفى على اولي الالباب والعاقبة المحمودة وهي الجنة لذوي التقوى

قدر المضاف لتوافق قوله لكفاه والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر عن تكلف

وروي انه عليه السلام اذا اصابه الحديث واه الفزاني وا لمسيح دار

بين اي نفر امرهم بالصلوة لينقاد ونواعلى الاستعانة على ذلك الغر

كما اشار اليه او بآية مفرحة قال مولانا العلامة تنكير آية يابى حملها

على آية معهودة افزحوا فلنسلم صحة المعنى ان المراد والاية المعهودة

فانهم افزحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا بآية من تلك الآيات المعهودة

انكارا لجد لقالوا او الاعتذار او عطف على لاجاد تعنتا وعنادا

تعليل لعدم الاتيان بما تقدم فالزمهم بعدى الله تعالى لان حقيقة المعجزة فالمكث

ما في ان القرآن اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا

يحتاج الى اقامة دليل لانا نه خصوصا بما ذكره المعنى فانه لا يفيده لان بقاء

اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان اثار علم الطلسمات باقية الى الان في قوالب

مسطحة حرسها الله تعالى دون علمها وكان المدعي هو بقاء القرآن نفسها

واما العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة

الدارين كمن الكلام في الاصالة بمعنى ان ينبني عليه سائر المعجزات كما يدل

عليه لفظ الاكلام فليس كلام المعنى بتعديها الا ان تحقق بالاصالة من حيث

تحمس وحده بانه فانه لا يختص بالقراءة لان كل علم كذلك نعم ليس كل معجزة

كذلك فليتأمل واعلم منه تعدد الحكم ان ينافس بمنع ذلك في العلوم

التي هي وسائل للاعمال فالمقصد اعلى حالا من الوسائل فكذلك ما كان من

هذا القبيل اي المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل

الاعمال ونبههم عطف على الزمهم من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث

بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب من حيث اشتماله على علم الغيب من حيث

ان الاتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به يشتمل على زبدة علومها

كما اشار اليه البوصيري كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأدب

في اليتم ومن حيث وقد حيث غيبه على التالث بهذا الكتاب اي باب العلم

فان اشتماله اي اشتمال البينة ما فيها اي في تلك الصحف مثل ان

الاتي بها اي بتلك البينة وفيه اشعار اي في التعبير عن القرآن بالبينة و

اضافتها الى ما في الصحف ثم تبعثر محمد بدلالة قوله لولا ارسلت الينا

او بلية او ايتاء نهيا والسوي هو تصغيره قال ابو حيان في البحر

الجيد اذ لو كان تصغير سواء لثبت همزته في التصغير فكنت تقول سويئ والاجود

ان يكون تصغير سواء كما قال في عطاء عطي وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة

تزاد وتمام البناء في البناء جائز كما قلت في سواء وعطاء ومحلها الرفع لانه

قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها

عطف جملة على جملة بخلاف الاولى لعدم العائد واجاز الفراء ان يكون

الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا لستعلمون واصحاب خبر مبتدأ

محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم

يجيزون حذف مثل هذا الضمير لا مطلقا سواء كان في الصلة طول او لم يكن

وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين على ان العلم بمعنى

المعرفة وبجواز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب العلم وجميع احوال

الحواس كلمت وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع

الافعال نحو ضربت وقتلت على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات

على الصفات مع اتحاد الذات وعنه عليه السلام رواه ابن مردويه

في تفسيره عن ابي بن كعب وقد وقفت حال امثاله والحمد لله على افضاله

والصلوة على سيدنا محمد وآله ووقع الفراغ ضحوة يوم الاحد عاشر

صفر المظفر لسنة ٣٠٩ حامدا لله الملك المعين ومصليا على نبيه خاتم

النبيين وعلى آله واصحابه نجوم الدين ورجوم الشياطين عليهم الصلوة الى يوم الدين

صحح بعون الله الاعز ... على نسخة المؤلف ...

في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء

من العتاق الاول وهو من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت من القرآن

كالمال التلاد وقال السيوطي في الاتقان استثنى منها اقليم ولن انا انزلنا في

الارض الا ربمائة واثنى عشرة آية والاولى وثنتي عشرة وفي التيسير

وقيل احدى عشرة آية والاختلاف في آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال ابو عمرو

وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمانون

وستون وفي التيسير خلاف هذا او عدد العقد

رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى فلذا ذكر
مستقص بقوله تعالى ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انقلاب تبها الزمان
بالبعد لانه لا يجري عليه زمان اذ لا يكون كله حاضرة عنده وهو المراد بالقرب
وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد
فلا زال ما تخشاه ابعد من امس   واللام صلة لاقترب فالناس هم المقرب
لهم والمدنو منهم   او تاكيد الاضافة يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا
لتعلقهم بهم   ثم اقترب للناس عند الحساب على تقديم للناس لجعله حالا من الحساب
وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو اشرح لي صدري الا انه فقد الاختصار
وقصر المسافة   ثم اقترب للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام
الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله
للناس مؤكدا للاضافة لما ان رتبة الحال متاخرة عن رتبة ذي الحال في
لان الاضافة كانت هي الاصل حيث ثبت ان الاصل كان اقترب حساب
الناس فاللام معتبرة على التاخر عن الجملة ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان
ردا على الزمخشري ان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد   وهم الناس او الكفار
المقصودون بقوله قال مولانا العلامة قوله وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر
الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان أئذا ما
الآية قلت كأنه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم ولعل وجه تعيين المخصص
بالكفار هنا انه منقول عن ابن عباس كما ذكره الامام الرازي والقرطبي
والزمخشري   معرضون عن التفكر فيه يعني اذ انهم تحت سنة الغفلة
وذكروا ما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الجزئين مع ان الغافل
عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصل الطمأنينة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة الى حمل هذا الى التقييد بالقصد المذكور لدفع التوهم كما لا يخفى
تنزيل نفسه لانه لا يناسب المقام   الا استمعوه جملة حالية وذو الحال
المفعول فهما متداخلتان   جامعين بين الاستهزاء والجمعية يفهم من جعلها حالا من
ذي الحال الواحد   او جعلوها بحيث خفي عن مناجيهم والفرق بين المعنيين
ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة فالمعنى على
نجا ينجو نجوى مسارة والنجوى السر ثم تحقق الاول بدون الثاني فلا

فانه ربما يخفى من الناس ويبالغوا في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس
دون ما اسروه والثاني بدون الاول فيما اذا اسارّوا في مكان خال من
غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا
العلامة ان الاول يستلزم الثاني لكن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغي ان
يلتفت اليه   بدل من واو واسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه
او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليست بضمير كالتاء
في قامت فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما
من انها لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة
وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم   او مبتدا والجملة المتقدمة خبره
قاله الكسائي   فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمعنى وهؤلاء
اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء
خبرا وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدا المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير
باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى   او منصوب
على الذم قاله الزجاج   في موضع النصب بدلا من النجوى قال ابو حيان
الاجعله منصوبا بالمفعولية بنجوى فانه بمعنى القول المخفي والمصدر المعرف
يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه   فانكم وحضوره يشير الى انه استفهام
في قوله افتاتون السحر للانكار   فعلا عما اسروا به في نسخ المفتاح
للسيد الشريف قدس سره فعلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا ابطل
بما ادى او على التنبيه بنفي الاولى واستبعاده وعلى نفي الاعم استحالة
نفيه من نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا الا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان
يقال يتضمن يعلم معنى لا يجهل شيئا منه   وهو آكد من قوله قل انزله
لان في هذا القول آكد من قوله في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه
اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني   ولذلك اي لكونه آكد اختير هنا
لان المقام مبالغتهم في اسرار نجواهم تقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا
ابان الوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي
المبالغة   وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو
اعم والمبالغة فيه تتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فانه مبالغ كما

كانت في اسرار فوطم و لامس الحاجة الى الزيادة اضراب لهم استشكله
الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب
بانه قالوا اكثر تاكيدا لما تضمنه قوله واسروا النجوى الا انه من معنى القول
لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب والظاهر الاولى لا
يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقدم كلمة الاضراب على ما بعدت
علته الان او الاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني
اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما
الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك حيث نعلم انها لا تقع في التنزيل الا
كذلك انتهى فانه فهم من ذكره المعنى ثانيا لا يعان لها فان قولا الا بالاجمال و
التفصيل وهو خلاف ما يفيده كلام او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير
بل يغايره حيث لم يتحمل المضرب عنه في الوجه الاول ذكر في اول السورة الى
ولا تشمل في الكلام الا قوله واسروا النجوى من نحو وهم بالحلم المهادة
والنجي وربما يذكر جواب اول والناس وان لم يعطف على الاولى
حيلت اليه وخالطت عليه يعني في منامه تخيله وجاء ما تعد كلها لا يكونه
مشعرا بتعليل لحكم المعنى المستفاد من الكلام السابق ليس قيدا ثانيا في قول
الشيخ قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكم بونا
بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة قلت نعم
بين الحكمة والشعر الذي زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع
معاني لا حقيقة لها وترغيبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له ومراد المصنف ان من حقق معنى هذا الكلام قال لم اعب اشعار
في القرآن من الكاذب بالطبع ولانهم جوزوا العطف على الانه يشتمل الا
وتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى لانه يجانسه
انها من الخوارق قال مولانا العلامة تحقيق ان السحر امانية لا حقيقة لها او تعب
لاسباب خفية ومع التقدير ليس فيه شيء من خوارق العادة قلت لو سلم
جميع ما ذكر فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المصنف واتيانها من الخوارق
من حيث الصورة ولا يضره اتيان القرآن عنه في كونه خارقا يحب تحصيله ايضا

مثل

مثل اليد البيضاء وفي قيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتي بها الاولون
الى ما في التفسير فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى لا غيرها تماما لما
بسائر الانبياء وصحة التشبيه الا ان الواو كحتي او نبينا هذا الكلام
على كونها مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في التفسير ولا يرد على المصنف
ما اورده مولانا العلامة ومن تبعه من انه قصر الكلام على الموصولة او ان
التشبيه على المصدرية لما بينت ان مراده الاشارة الى جواز تفسير الموصولة
ولم يلتزم احد تكثر الفائدة يتضمن الايتاء في يستلزم يشير الى ان في الاية
كناية من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالا كان مجازا من
جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك تنازع في التوصيف باهلكناها وفي ذلك احكام
قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شائع ليس المجاز اولى منه حتى يرد تغليبه
وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لانه سائر ايا لهما مقصودا ايضا ذلك
ان يجعل من فتح اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها لما جاءتهم الم يؤمنوا
ما بقا عليهم اي استرحم بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه والا حاطة
ابهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحاطة
الا اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر انها من خواص الملك النفير المنصوب
لما وانما نفت باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء
عنه من الرسل متعلق بنفي وقوله تحقيقا متعلق بقوله انسانا جمع بشر
وقيل تبعا للزمخشري وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام
وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل يكونون عليهم ضدا على عمر
او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يتمشى به ارادة الاحتياج
الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد او تاويل الضمير
بكل احد يعني ان يراد بالضمير معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالجمع
معنى كل محسن ولذلك خصت الوجه المختص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه
واذوه بكل ما يقدرونه يا قريش ويجوز ان يكون خطابا لعامة العرب
صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر
اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن او ما يطلبون به حسن
الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن

على طريق اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب بالمقام ان يقال اذكر
مساويكم ومشايكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد وما فعل
بهم يعني قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤدي الى التخلص
من العقوبة لان القصم القاف حرف شديد والفاء حرف رخوة فلوحظ
جانب المعنى في اللفظ لما قصمت انما يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وتشديدها
مع تشديدها بمعنى اقتصمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه يجوز بها
عنه ثم كان ان يقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله قصمنا قرية
كناية عن قصم اهلها لذوم اهلاكها اهلاكهم على مجاز والحذف ادركت
المشاهد المحسوس قال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا وشاهدوا شدة
عذابنا على الاستعارة في الاحساس يجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في
الباس تعنت ليس لظهور المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب
تدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض [illegible] من حيث انهم لم يبصروا والعذاب لم
يدركوا شدتها بالابصار والضمير للباس لا للقوم اخرين لانه لم يذكر
لهم ذنب يركضون من اجله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في
معنى الشدة ومن محط هذا التسبب والركض ضرب الدابة
بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل في
تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كثر على الطائش رد
لمن اخذ على الحقيقة فقال راكضين دوابهم فان [illegible] باقي ودليل
اتباع حمله على الحقيقة حتى يرد دليله او شبهوا بهم اي براكضي الدواب
اما بلسان الحال لا لظهور قصد الاستهزاء مما يكون بلسان الحال او من تخ
من المؤمنين ويجوز ان يكون القايل من رجال بخت نصر مثلا اترفتم فيه
لعل كلمة في للسببية ابطار النعمة مضاف الى الفاعل التي كانت
لهم فيه قد فسر مولانا العلامة بما كنتم فيه النعمة ثابتة وقوله ارجعوا فلذلك
اي تكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب لم ينفعهم لانه
لزم الباس حصور على وزن الصبور بعث اليهم نبي اسمه موسى
بن ميشا كذا في الكشف بالنار الانبياء فلا استعارة والانبياء ابن
الجنس يحتمل الاسمية والجزئية قال ابو حيان واصحابنا المتاخرون على انه اسم كان

وغيره مشبه بالفاعل والمفعول لكنه لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس
ان يكون المقدم المفعول والمتاخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم يبلغ
في هذا الا الشيخ ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاذ
ابي علي الشلوبين انتهت ومن المتاخرين من تبعه الزمخشري والمص ولذلك
لم يجمع اي كون حصيدا بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل لانه مصدر في الاصل متناول للقليل
والكثير قال مولانا العلامة فان افراد حصيدا دل على ان المثل مراد فيخرج الكلام
من حد الاستعارة الى حد التشبيه قلنا لا دلالة في الافراد على تقديره لما ثبت
عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل
وكونوا عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر
الطرفين وهو المنصص بعد تقدير المثل ايضا اذ المعنى فجعلناهم لا يحصى لرجوع ضمير المتعدد
الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء في حكم الواحد حقيقة
كما هو فاعلنا او الى العالم نخرجه ان يتخذوا التخلق بديوان انشده
لم يلح اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول من جهة قدرتنا ويمكن المعنى يمكن
ايجاد ذلك من جهة قدرتنا بطلا اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم
كان المعنى اذا اريد باللهو الولد او الزوجة بلا فرق بهذا ما حققه في هذا المقام
والله تعالى اعلم او من عندنا مما يليق بحضرتنا المقدسة وانه كان هذا المحل لا يليق
الا في ذلك اظهر استحالته وانما استعار لذلك اي لتغلب الحق على الباطل
من الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة
بالكناية وهو الرمي البعيد الظاهر مخالف لما سبق في سورة طه تغيير
محل الاستعارة ووجه مع بعض ووجه بعض انه لا يضمر ان الا فيما اوهم
نفس الكلام بادخال الكاف تحت حكم الاول فينصب الكاف اظهار الارادة الحاق
وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فلما يتحد الحكم فلا يعدل عن
العطف والموافقة وقد يقدر ان الفعل المضارع لشبهه بالتمني في الترجي نصب
الوجوه فيجوز ان يعطى له حكمها والعطف على الحق فلذا المعنى ذلك
ابا البقا وعبارته وقرئ شاذا فالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى
اي بالحق فالدمغ انتهى وان الظاهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل عطفهما

انشاؤ ما بارد او لعل العطف على معنى تقذف اولى اى نفعل القذف في الازمنة
وهو في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش او خبره في لكم على مذهب
الجمهور وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان او لانه اتم منه وجه
لاجتماعهما في ملكه الارض والسماء وانواعه عنده في النوع الذي لا يستنكفون
وانواع من في السموات والارض في عز الملك والمراد من عنده جنس
الملائكة او المراد به نوع الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق
وانما جئ بالاستحسار جواب سؤال تقديره انه كان المناسب بحسب الظاهر
ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل
بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى
الاعتذار وهو استئناف يعني يسبحون الى استئناف او حال من ضمير يستحسرون
او لا يستحسرون وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخ بل اتخذوا
بل الهمزة في كلامه اشارة الى ان ام هنا منقطعة تقدر ببل والهمزة فيفيد
الاضراب والاستفهام للانكار صفة للآلهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ
فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وفائدة
اى فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين ودون التخصيص فان الحجة
ودون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تامل فان اتخاذ الآلهة من الارض
منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار لا لاخراج
منه وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف الظالمين
به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به اذ ما هم بالغيب مفعول لازم
ونا على الضمير الراجع الى الانشار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار و
المفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار مما هنا القدرة عليه والمراد
تجهيلهم اى في لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار وللمبالغة وذلك
اى ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لما لم ينفعهم في عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من نجاتهم
الله تعالى سبحانه حتى كانهم هم الجائزون لهم استحقوا تلك المبالغة الزعم
لاختصاص الانشار منهم في الواقع ولا اختصاصهم لما تعذر تعيين الحقيقة
لعدم جواز تبعها اى لعدم تعين جواز تبعها لما بعدها وتعين الشمول
شرط صحة الاستثناء عند الجمهور رفعا فانه مرد ودلالته بالجر عطف على قوله

لعدم

لعدم ودونه فيدل المفهوم على انه لو كان فيهما آلهة غير الله تعالى لم يلزم الفساد
والمراد حال ملازمته اى ملازمة الفساد وتكونها مطلقا او معا اى
لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله تعالى حملا تفصيل لقوله
وصف بالا والتمانع الى او التمانع فانهما ان توافقت يعني اختلاف
والمعنى انه ان توافقت الالهة في المراد فحيث فرض كل منها مستقلا بالتأثير
والايجاد يريد انه يوجد ذلك المراد بالاستقلال في الابتداء فيبطل قدرة
كل منها قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك
النفي وكما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز
ان يتفق الآلهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يتعلق به احد طرفيه ارادة غيره
اذ وقع الاتفاق على الايجاد والمراد بالاشتراك لا بالاستقلال في الابتداء وهذا
وقد التبس على علماء الاسلام من مذاكرة الآية الكريمة انواع
ومعه كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام
وان تخالفت في تفصيل التمانع فبقي كلام المصنف على ترتيب اللف فان قلت
العلاقة لفقد المطلقة لا يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد
والا يلزم ان يتطاردا وعليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير الكشاف
من تكلف فتأمل قلت تأملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه
من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره سليما عما حيث اخذ التمانع
منفردا وعلله بامتناع التطارد ومع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول
اقرب الى نفعه الوقوع والامكان من الثاني رب العرش المحيط بجميع الاجسام
كأنه تعجب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء المدبر وذلك
الجسم العظيم الذي هو صفة العرش لعظمته وقوة سلطانه انه كان
حيزهم مناسب الوهية للعباد وتفرده بالالوهية اى ان جعل الغير لا الهة اولا
يمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل الاخبار
عن العباد لا انه يقال منهم من اتخذ الهة ايضا فيتأمل فالآلهة يعني مثل
المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسأل كرره استعظاما ولا
بعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على الشرط والبه
وهذا لاتخاذها مطلقا فلا تكرار ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان

منها الجنة الآية ۔ وعلى الثاني ما يدل عليه قوله هذا ذكر من معي ۔ اما العقل
فان قيل المناسب لسياق الكلام الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول
وهو ان يكون التكرار للاستعظام كفرهم في نفيهم وذلك على تقرير مولانا العلامة
حيث جعل الحجة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل والنقل ۔ فانه لا يصح القول اه
قد اشتهر ان من تعقل وان يصدق بغيره وليس نفقد الشرع من الفطرة لاثبات
والتوحيد لما لم يتوقف اه جواب لما عسى ان يتوهم في هذا المقام ان الشرع
موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور ۔ واضافة الذكر اليهم
لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول ۔ ومن الجارة فمفعول معي
على هذه القراءة بمعنى عندي ۔ هو ظرف قال ابو حيان هو اسم لمكان
الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف قد دخلت عليه من كما دخلت على قبل
واخواته ۔ على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب
جهلهم نعم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص قوله تعالى هذا ذكر من معي الآية
بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقييد الصاحب الكشاف
هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء وكلام عظة ۔ من معي يعني امته عليه السلام
وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقييد المص بعد تخصيص
في آخر كلامه مشافها ولكان لا يخفى ۔ مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبني على
اشتراط الكتاب للرسول الا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة كان
الآية تعميما بعد تخصيص على حالها ۔ نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود
والنصارى ايضا ۔ من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد ۔ وجعل العقول
مجردات كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالعقول النظرية او
للاستعانة ۔ تنبيها على انه في ان ما ذكره لعقولهم السبق اليه يعني هذا الكلام
متضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله هو
منزه عنه وظاهره ان اعتبار السبق منهم وبين ذات الله تعالى المنع في اعتباره
بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات المقدسة وفي الثاني قوله
وانيب اللام عن الاضافة حينئذ لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ۔
ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول منهم و
يخافون عن كثرة الضمير اي ضمير الملائكة ۔ لا يعملون قط لكن في قط ظرف زمان

لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص
فانهم في حالتهم والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها ۔ الا ان ينفع لمشفوعه
ان نفي شفاعتهم لمغفرة ما ارتضوه باتعلق بالآية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب
الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين ۔ مهابة منه متعلق بلا يشفعون ۔ عظمته وجلاله
يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببها مجازا ۔ مع اخفاء الخشية في الخوف
وولده وصديقه فان عدي بمن كما في هذه الآية ۔ اظهر اي من معنى الخفا
واو عاطفة عطف على النبوة وفي نفي الالوهية عاد يفهم من الشرط لانه مستقبل
في نفسه ولا دلالة على نفيه حصوله في الماضي ۔ ذات رتق الاظهر ذواتي رتق
ثم يجوز ان يكون رتقا في التوصيف بالمصدر ۔ وهو الضم اي المضمومة
حقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا ۔ بالتنويع والتمييز يعني الى الضم لا الى جنس
المنوعة والهيئات المميزة ۔ طبقات واقاليم روي ان الارضين السبع
طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو ۔ فيكون
المراد بالسموات سماوات الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجيء بمعنى
السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجوز من نفس سماء الدنيا
بل من السحب ۔ وجمعها باعتبار الآفاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق
انهم متمكنون فانهم التمكن من النسبي مقام ذلك النبي فيعبر عنه ۔ نظرا
يعني على التفسير الاول للرتق والفتق ۔ فان الفتق عارضي قال مولانا
العلامة فيه ان اضافة الرتق وهو وهن الفتق مما لا يستقل به العقل قلت
كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم تميزه وتهيأ انواعا واشخاصا
بالصور المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه فيحتاج فيه
الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى ان اطباق الفلاسفة على ذلك وانهم المتقنين
يثبتون كون الاجسام طبيعية نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصها
بالهيئات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال بالامكان الاعراضي
على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة تفقد المقرر تفسيرهما بما فسر فهذا
الرد منه بعيد غريب ۔ ابتداء اي انتقاء ابتدائيا على مذهب اهل
الحق فانه لا شركة ولا عليه بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى
ابتداء او بواسطة على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم ۔ او اشتغلنا

لاستغراق

يعني في الاوجه السابقة وفي بعض الوجه الثالث لان لا يستغني العقل بادراكه
ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استبصارا على التوهم كانه
قيل لاستبصارا ومطالعة الكتب بالفتح على انه صفة شبهة
على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه لا تعدد مع انه قرئ رتقا
ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا وخلقنا من الماء وتفسير الان الجعل
بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة
من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء بالحيوان لانه يتخلق
لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة والبيضة ولفرط احتياجه
اليه اشارة الى وجه آخر فالفاء بمعنى الواو او وانتفاعه بعينه
احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنهما لانه الاشتباه فيهما فان المشهور
ان الانسان مخلوق من تراب فلا يخلو لفقه لاختلاف الجهة او المراد بالماء
في التغذية فالاحتراز عن السلبة السابقة والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر
في التنفس لكنه يرى من التغذية في شيء بسبب من الماء والنبات لتكاثره
ومن بيانية وفي التنزيل التفاصيل لا يخفى وانه لا يبعد ان يجعل اشارة الى الوجه
السابقة على انه صفة كل ومن الماء لكل نام والنشئ مخصص بالحيوان وكذا
تغير نباتا ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض بعد موتها اي بكليته او المراد الا
على الاضطراب كما سيأتي في سورة النحل ... وانه تعالى لا تقع البتة
واضطراب الارض ... لكثرة الوقوع وقيل لانه لا يبعد وهذا اقرب
الى الكوفة في امثاله مسالك واسعة تفسير سبلا وواسعة تفسير فجاجا
فيدل على انها حين خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم وهو صفة ليصير حالا
مقدرة فيدل على انه حين خلقها مستعد لذلك قلت ليت شعري ما المانع
من مقارنة السعة للتسبيل حتى يجعل حالا مقدرة فيه ضمنا اي في التنزيل
لا تضمنا وسهيا ... المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر في النحو
ملاحظته عند ترتب البدل عليه اذ كان المقام مقتضيا له الى مصالحهم
او الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة بمشيئته او فاعلا
في الوجه الاول للقدرة وهنا بمشيئته لانه محفوظ عن الوقوع موجود بالفعل
بناء على القدرة وتعلق الارادة بمعنى العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك

لبيانها

لـ ايها بخلاف تحفظه عن الخلف والى يوم الفناء فانه لم يؤثر فيه القدرة اولا
لم يخرج من العدم الى الوجود وبعد كمن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل
توجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم او استراق السمع بالشهب
قال مولانا العلامة ويأباه قوله سقفا فانه نص وكتب في الحاشية ولا
يخفى شأن البلاغة فيه الا اذا قلت سقوف دور اهل الدنيا تعلو
عليها السراق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن
الاستراق وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة كل في
فلك من مقلوب الكل اي كل واحد منهما يعني الشمس المراد الكل المجموعي
حتى يرد انهما ليسا في فلك وكان الظاهر ان يقال في فلكين فتامل
والمراد بالفلك الجنس وجه آخر لافراد الفلك فالظاهر انه يقال او المراد
كل ... الامر حلة اي جنس الحلة والا فلا مرية ... الجماعة حلة وجمع
يسبحون على الفلك اسراع السابح قال مولانا العلامة يريد ان حق المشبه
ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ
كما في المختصر قلت وفي الآية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية في
سطح فلكه غير مشاهد ولذلك تقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف
اسراع السابح فوق سطح الماء وهو خبر كل في فلك متعلق ويجوز
ان يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون حالا ... الضمير للخبر او استئنافا
والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان اقترانها
بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف
لعدم اللبس وظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك باعتبار
المطالع كان كل منهما يتعدد بتعدد مطالعهما وجمع او العقلاء اي جعل الضمير
لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء
انما هو السباحة الصناعية المكتسبة وفي معناه ايما معنى افاد مثبت الابيات
فقل للشامتين بنا افيقوا اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ
باخرينا الكلاكل جمع كلكل وهي الصدر يقول اذا الدهر القى على اناس كلكله
اي شرهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتبهوا ولا
تتمنوا انكم تبقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا لتعلق الشرط اي لتعلق

الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه رتب عليه قوله بما قبل يعني
ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لانكاره اي لانكار مضمون الجملة الشرطية
كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على زعم يونس بعد ما تقرر ذلك
اي ما قبله على ما انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض النسخ على انكره
اي جعلوه جعلوا جاهلين لما لاح عليهم ولائح من تهيؤهم مشمانة
مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا قلت
الفتنة بمعنى الاختيار والامتحان فيؤل الى تعليل الشيء بنفسه او بقيده
ومنه اي في قوله ونبلوكم الآية الخ اي في الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك
يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك الا هزوا
اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان واذا رأوك
ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت
جوابا كقوله تعالى اذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات
الشرط فانها اذا كانت الجواب مصدرة بما النافية فلا بد من الفاء
ويقولون في تفسيره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك
ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله وانما اطلقه لدلالة
الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفاد
من قولهم اهذا وكتب في الحاشية انه لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال لا نقت
انفها مهما من ذلك القول انما هو بدلالة الحال في ليها المآل وليكون علم
فاختياره دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم النقيصة
وجانا هم عن ذلك فانهم اولاد الهدى ومصابيح الدجى نقتفي الكبر
بآثارهم ونقتبس من امثاله من انوارهم بالتوحيد متعلق بذكر فهو على
هذا مصدر مضاف الى المفعول او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف
الى فاعله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة
بالذكر بل هي الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن
هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا
على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على لعب
الرسل ايضا لكنه مرجوح فهم احق ان يهزؤا بهم فيه اشارة الى ان الخ

قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حال من فاعل يتخذونك لان فاعل يقولون
والتخصيص محل نظر ان التخصيص مستفاد من السياق وهو كذلك نقول ثم الثانية
للعلاقة وهم خاصة بذكر الرحمن متعلق بفيه وللمبالغة الصلة يعني بذكر الرحمن
فانه صلة الخبر جعل بالطبع عليه يشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية
وكذلك اي لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قيل انه من القلب السعدي
خلق العجل من الانسان وكذلك قرأ عبد الله على معنى انه جعل طبيعته من طبايعه
وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلزمه حيث استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والنهي عما جبلت جواب عما
عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف لا
يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء ومثل لزوم المرض للما [illegible]
اذا غلبت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لا فعاد ما عنه
مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب ما يستطيع ذلك متى هذا
الوعد متى في موضع رفع خبر المبتدأ وقت وعد العذاب الاظهر ان
يقال انما جاز وعد العذاب فعلى ما ذكر المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا
الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب
من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب فحذف الجواب
ولا يبعد ان يجعل لو للتمني يستعجلون منه تعديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام
اي مستعلمين منه لما استعجلوا جواب لقوله يعلمون بطلان [illegible]
استئناف جوابا عنه سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين لا يكفون
وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا للدلالة على ما اوجب لهم ذلك
اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب
مصدر من غير فعله او حال اي مفاجاة والضمير للوعد او الحين ويجوز ان
يكون للنار بتاويل العذاب او للعذاب بدلالة الكلام لان الوعد بمعنى
النار بعيد على ان يراد بالمصدر المفعول او الحين يعني اذا ابقي المصدر
على معناه الحقيقي تسلية لرسول الله عليه الصلوة والسلام فيتعلق بقوله ان
يتخذونك الا هزوا من ما ان اراد حتى تستعجلون به بغية الحال
لا كالى اي لا الى ان نبه اذا اراد وشديد اليم وكذا يقال العقوبة [illegible]

غضب الحليم   حتى اذا اكلوا غاية ليتخانوا   بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال
مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وكيف لا وهم فانيز
عنه حتى لا يجري في السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها كل وقت
للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تعسف
وقال وهذا المعنى مع ظهوره دون سياق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى
المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام
المقام لان السياق لتفضيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم
اذا ذكروا لا يذكرون في الاخرى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره من
هذا المعنى لتضمنه وصفهم باعداء الانذار والدعاء وقوله وكيف لا وهم فانين خلاف
ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا حي لذلك انهم
اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونوا غافلين عن ذكره
تعالى ايضا فبين كلاميه تخالف بيّنة والله الهادي   لا يخطر في بالهم ما
يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة صاروا بحيث
لا يخطرون في بالهم قال مولانا العلامة وجه لا شك وجه الامر بالسؤال والبقاء
حين يصنع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود ولا بها الشعور في الجملة قلت الامر
بالسؤال يتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لاعراضهم عن ذكر ربهم او
يقال الاضراب كما او ما نا عليه بالنظر الى بروز في اغفالهم بحالهم الى آلهتهم
وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى فهذه
لا يخطره بالبال بعدم صلوحهم للمسئول كما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب
الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي و
لا يسمع الصم الدعاء الآية نظير هذه الآية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال ثم
حكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال ههنا وهو صلى الله عليه وسلم
الله قصد بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه
وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرون ولا يخطرون في
بالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع احضاره
بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى   بل لهم آلهة تمنعهم في الاستفهام
على ما يفهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير تهكما بهم وبآلهتهم اي بل الهم و تمنعهم

واعتقادهم الباطل الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع
البلاء ودفع الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير ظهورهم بحسب الظاهر حالهم
في صورة من يعتقد ذلك   يجوز ان يكون صفة بعد صفة للالهة
الا كان في يمنع العذاب منفيا ويجوز ان يكون حالا من فاعل يمنعهم وهذا هو الاظهر
والاضراب عن الامر بالسؤال   قال مولانا العلامة وقد عرفت فساده
ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وبعد
الفساد والتنبيه   المعتقد لنقيضه ترتيب ما فيها هو جه كما نبهت عليه آنفا قلت
وقد نبهت انت على صحة المبنى لما ذكره المص من المعنى والاستفهام في الاضراب
الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام
صحيح نبهت على وجه صحته ايضا   فان المعرض الغافل عن الشيء المراد بالخ
ههنا معرضون ان الكامل هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه
ملزوم معتقده عن هذا   بالبطلان في معتقده وامنا ان آلهتهم تكلؤهم   ولا
يصحبه نفر من الله تعالى اشارة الى ان الجار والمجرور الموصوف محذوف تقديره
ولا هم نفر منا يصحبون وفي الاساس من المجاز اصحبه مصحوبا ومصاحبا بمعنى
سلما معافيا ومنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون   كما توهموا
من منع آلهتهم وكلاءتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني   او عن الدلالة
المنوع اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية   ولذلك قال اي لتوجه الكلام
على ان يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك   انا نأتي الارض ونقصها
اسناد فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم في الجبار او دلت المجاز
وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون
وهو نصور ننا فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا
الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة
وزن بالباء يعني من باب الافعال   على ان فيه ضميرا اي ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم او بالدعاء ورده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا معرفا
قلت كانك لم تسمع من الظرف سمعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في
غيرها   والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه
التقييد بوقت الانذار   لان الكلام في الانذار الا يرى الى قوله تعالى

قوله انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بالطريق
البرهاني وكانه هو ادل بالمقام   او للمبالغة في تصامهم يعني وضع الصم
الى ان الذي يحق لهم هو ان يتاثروا من الانذار ولا يتجاسروا واصل الصم
الفهامة لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف هذا الحال   وذكر
المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لان مفهومه من قيد زائد
وهو ان يتاثر منه حاسة الممسوس وكتب على الحاشية والقاضي مع اقتراحه بهذا
على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس
اعتبار تاثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفود
مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى
لفظ الاصابة ثم ان تاثر الحاسة يوجد في الاذاقة لم يتضح ان الاصابة اقوى
منه فما ذكره منقوض به   والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير
رابعها   نوزن بها صحايف الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك
المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنه   وقيل فيه اشارة لضعفه اي بعض
الى ان الصحيح هو القول الاول   لارصاد وحساب في ترجمان القرآن
الارصاد ساختن نكاه داشتن كردن   وافراد القسط لانه مصدر ويجوز
ان ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده   لاهل
يوم القيمة فاللام للتعليل   او فيه كقولك جئت لخمس خلون الاولى ان يقال انها
للاختصاص اي وصفا مختصا بيوم القيمة كما قالوا ان قوله تعالى ولما جاء موسى
لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جئت مجيئا مختصا بخمس
خلون اي لخلو خمس ليال   فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة ينقص من
عذاب الموعود او زيادة من عذابه الموعود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين
يكون بمعنى المنع او النقص لا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب
كما لا يخفى على اولي الالباب   من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا
ليظلم   او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية   وان كان العمل
ولعل الاولى وان كان حقه   احضرنا فاشارة الى ان الباء للتعدية
بمعنى جازينا بها في القاموس اتى الله بالشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا
جازاه فالباء على هذا للتعدية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناه بها

ولا يرد

ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء تمنع من ان يجعل من الاعطاء
لانه يتعدى بنفسه   فانه قريب من معنى اعطينا ما قال مولانا العلامة
وفي اتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب على الحاشية
لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت مما نقل من القاموس ان اتى اذا كان
بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى
مفعولين   او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح
معنى المساعدة في قوله واتاهم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي
الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال المقصود
المعنى بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول يعني ان اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم
بها   والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعل المثقال على
تقدير كونه اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة لا يخفى بها
كما لا يخفى الا ان يقال بعض الضمير للمثقال المخصوص لكونه اسم كان ضمير العمل
واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال الجمع باعتبار المواد   حاسبين
تمييز او حال   اي الجامع في اشارة الى ان قوله وضياء وذكرى من
عطف الصفات مع اتحاد الذات   وذكرا قال مولانا العلامة تبعا
لصاحب المدارك اي شرفا قلت كونه منزلا يعم سائر المتقين وغيرهم
الا ان يراد الشرف بالعمل بما فيه   يتعظ به المتقون اشارة الى تخصيص
المتقين لانهم المخصوصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا
وقيل الفرقان النصرة كقوله عليه السلام يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لانه فرق
بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران   وقيل فلق البحر اي فرقه
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء وعلى هذين القولين هو التورية
والذكر التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر وهنا نقل عن الفراء
وفي ضياء بغير واو وهذا يؤيد القصر الاول   صفة للمتقين ويجوز
ان يكون بدلا   حال من الفاعل اي غايبين عنه لانه لم يروه او من المفعول
عن ابن عباس الناس ليسوا كاملين اذان مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات
وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص فيه ولانه مثل هذا التقديم على
التخصيص بحث موضعه علم البلاغة   يعني القرآن والاشارة اليه باداة

اللقب ايا ما ال يهود تنادلونهم استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدرك
غيرهم مع انهم فيه شركهم وبينهم كما يشير اليه لفظ الذكر على سبيل تلويح
غيرهم لكان ينبغي لهم مناجنبه ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق ولا ترتيبه
التخصيص اى انا نتم منكرون خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يعترفون
اليهود ونتائج علمهم من المشكلات وامضاء اى الاختصاص به
على ان رشد مثله يحق علو شانه وسمو مقامه ومكانته ولقد آتينا
اى لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولى العزم وبدل اتينا
على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة مع اسناده بصيغة المعظم
مع تصدير الكلام بالقسم من قبل موسى وهرون بدلالة المقال
او محمد عليه الصلوة والسلام بقرينة الحال وقيل من قبل استنبائه او بلوغه
صدره والصيغة التي تعين لخلو المقام عن دلالتها علمنا انه اهل لما آتينا
وان جعلنا لعنا من جملة عطايانا او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم
الخصال وكل في ذلك من مواهب الكريم المتعال باختياره فيه نظر فان
الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط
والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل ظاهر تقرير المص يلائم مذهبهم
وانه عالم بالجزئيات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وزعموا انه تعالى يعلمها على وجه كلي متعلق باتينا ويجوز تعلقه بعالمين
ايضا فان التمثال صورة لا يريحون التحقير والتوبيخ في نسبتها اليهم
ونسبتها والتحقير من الاشارة بها وانث اللقب ايضا على ما عرف في علم المعاني
والمعنى انهم فاعلون العكوف لها لعنى ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم
فليست اللام للتعدية بل جئ بها بيانا لمن تعكف له كما في قوله تعالى للرؤيا
تعبرون كما سبق ويجوز ان يأول بعلى ويجوز ان تكون للتعليل اى
عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوف اى على عبادتها ولا يبعد ان
يقال والله اعلم ان تكون لها خبر انتم اى انتم مختصون لها كالمملوكين لها و
عاكفون خبر بعد خبر وهو جواب عما لزم الاستفهام فانهم فهموا ان ظاهره
عن مراده ليعلمهم بعلة حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بكونهم عليها ال

المراد

المراد ما يلزمه متخرطون انتم منخرطين في سلك ضلال من قبيل جهل البلاد
والمقلد ان جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة
ولذا قال الالوسى ايمان المقلد ذو اعتبار لمن علم في الجملة يعني سواء علم
المقلد او غيره ظنوا ان ما قاله لا وتكون ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح
بالعوائد العدل بعدلوا به الى الجملة الاسمية او حكموه في زمرة اللاعبين
لاجتهد في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد
وفيها تعجب قال ابو حيان لعنوض البنية ان التاء وتجوز ان تكون معنها التعجب
ويجوز ان لا تكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قطعا كذا في
نسخ وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل في معنى الجمع قال العلامة الطيبي
لفظ جذاذ تقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة
المصدر وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وهو مصدر كالحصاد بمعنى المحصود
وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع وجمع
جذذ كخف وتبن وسرر في جمع رغيف وقيل وسرير جمع جذاذة كعلبة
كنايته للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير للعباد ولعل اختيار
المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبير هنا عظم الجثة
او رفعة المنزلة عندهم صانعوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين يضيئان في
بالليل لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استئناف
جوابا عن سؤال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره الا اليه تنبيه الى ان
تقديم الظرف للتخصيص فيحجهم اى يغلبهم بالحجة او الى الله تعالى قال
العلامة ويرد عليه انه يمنع كون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون
الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابراهيم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان سألوا
كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص
اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا يقتضي التعرض فيهما
لتقديم الظرف لرعاية الفاصلة بل هذا هو الوجه بجرأته على آلهة فالظلم
على معناه المشهور من وضع الشيء في غير موضعه او بافراطه في حطمها
والظلم يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومنه الآية
بهذا من منتهى الكلام في الغالبين ويذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا

العلاقة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول من الايضاح
سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك
سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما
يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على
مسموع او غيره وان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد
نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى
الى اثنين وهو مذهب الفارسي على شرط ان لا يكون الثاني
مما دل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد
والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة
وكلا المذهبين يستدل بهما في علم النحو فاشار المصنف الى المذهبين مع الايماء
الى ترجيح الثاني   يصح بالنسبة الى الثانية جعله بعد خبرا لمذكر او باقيا الفوائد
صفة لصفة او خبرا بعد خبر على تأويل مذكر باللفظ   وهو المنع اي حال كونه
لفتى لا مسافة لنسبة الوصفية بعد حصر كنه الوصف الا ولى النسبة الى العلم
وفيه نظر لان النسبة يقال له ابراهيم يحتمل ان يكون صفة لفتى وان يكون استئنافا
هو ابراهيم فحذف المبتدأ جريا على هو المشهور من ان القول انما يحكى الجمل
لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاجي والزمخشري وابن خروف
وابن مالك الى تجويز نصب القول المفرد مما لا يكون مقتطعا من جملة نحو
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفرد معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة
ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل مجردا للفظ نحو قلت
زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال
فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجمل
انتهى كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة على غيره وتقدير المبتدأ خلاف الاصل
بمرأى منهم اي بحيث يرونه او بمكان تراه منهم   بحيث يتمكن صورته
في اعينهم مبني على القول بالانطباع   حين احضروه ظرف لقالوا
فجوزوا اي مجازا عقليا   لتسبب المباشرة اياه فان قلت كان معنى
ان يكسره ولا لانه يستخفه مع كسر غيره قلت تسبب عن غيظه لما اراد
ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي افضا

نفس

نفس فعل   او حكاية لما يلزم في المعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى زعمكم
فالقضية ممكنة على الشبه اليه قوله جوازه   وقيل انه لتصديره
لصه التي تشير بالاشارة الى كونه وجها متكلفا   او الى ضمير فتى
او ابراهيم عطف على قوله اليه وانت خبير بعد ذلك الوجهين اما
اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر من ابراهيم عليه السلام حتى
يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلائمهما واما ثالثا فلان الجواب
المناسب حينئذ هو نحو قوله نعم ولا معنى للعدول عنه ظاهرا   وهذا في
او جواب عن سؤال تقريره ان ما ذكرته في تفسير الاية يدل على انتفاء
الكذب عن ابراهيم عليه السلام وهو مخالف لما ثبت في الحديث
بهذا السؤال مبني على قصد الانانية والاولى فان الاستفهام في
قولهم انت فعلت متضمن الانكار فتأمل   شبه عودهم الى الباطل
فال موجود في العلاقة وعليه ابن جني بتضمين قوله على رؤوسهم قلت بل هو الظاهر
ان لفظ نكسوا على سبيل التجريد من مزيد تفسيح حالهم في نكسهم الامر
واف صوت المستنجد وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس
اخذا اي شروعا   لا بالعجز ويحتمل ان يكون مشددة ومفتوحة بمعنى حيث
ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام الجارة مكسورة وحمله على المصدرية
فان النار يعني لتعيين التحريق يعني انه عليه السلام استحق حاشاه
اهول العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق   ان
كنتم ناصرين لها يعني انها تكون بها الحكم مستحقة لان تنصر وما نصرتنها
وما ورد من التحريق ليس نصرا كذلك فلا تفعلوا ان كنتم فاعلين كان عمادكم
واختيار كلمة ان المستحقة للزمان الماضي على ما حقق مع صنعه الى ان
الى منتهاه ان يحصل بها النصر منهم   اي امر ذي نصر الراد من باب
نصر وكرم   جعل النار المسخرة اه يعني على الاستعارة بالكناية
ورد فيها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر
السبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد
في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح
وانما ادركها في ذات برد ونفسه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال ثم التفصيل فان

كان الناقصة دل على تحدث المطلق وجزها بعينه وبعضه على حقوق علم النحو
ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حذف واقام مصدرا ان معطوفا بان
على قوله واقامة كونى ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ان
تقدمهما على المعنى وجعلوا فيها نارا عظيمة اى اسبابها على القدر المضاف
او على ذكر المسبب وارادة السبب ثم وضعوه في المنجنيق قيل
اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر ولم يحترق منه
الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه
المبالغات المذكورة في امر تبريد قلت كيف يكون النار على حالها وقد ذكر
بان الحظيرة جعلت روضة واحراق الوثاق لا تقتضي لا انتفاء صفة النار
او الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى فقال
الى متوجب قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعنى بعث نمرود واخرج
ابراهيم عليه السلام من الحظيرة واحضره عنده واكرمه ولطفه الى القول فقال
وكان اذ ذاك ابن ستة عشر وصوابه ست عشرة عمر اذ ذاك
هكذا اى بان يصير روضة ونعمة بلا تزحزح مع عظمها وكثرتها فهو اذن
من معجزاته ان نبت استبانا ذوح والانهار ماص وقيل كانت
النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الآية الكريمة
لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا يرى الى ذكر من المبالغات
ومروى ايضا وبتغيره قوله على ابراهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها
خلاف المعتاد فيختص بمن حضره وبقى بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال
تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافى الاشعار المذكور فان الظاهر
المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفى الاشعار ثم قوله سلاما الخ المفهوم
اختصاص عدم الاضرار البرد منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار
له على عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روى
انهم قالوا انها نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا كما
ترى يؤيد ما قيل لكانت النار بحالها فما دعيهم استئناف لبيان كونهم
اخسر من كل خاسر وقيل كثرة النعماء اشارة الى ضعفه لان قوله
للعالمين يأباه فانه بعمومه فلان مطمح نظر المبيد من هو البركة الدينية

حال قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من حيث اللفظ وسايل من معناه
تنجيت يعنى على الاخوة فيتم كالهم اى كامل الناس واصله ان تفعل
الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك الحكم المعهم
على ما دل عليه قوله ليحثوهم او مشترك بينهم وبين امهم حتى الفعل المفعول
حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير
فعلهم الخيرات واقامهم الصلوات وايتاءهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل
مع المصدر محذوف يجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم
اى فعل امهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذى يدل على كون الاصل
ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى التطويل المسافة
او ان يقال المصدر الاصل هكذا لان الاستعمال وحينا يكون بابا والفعل الحق
ويكون نفس الفعل الذى هو معنى صار ورعى فاعل بل الفاظ تدل عليه فافهم
فيه ايضا تامل لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء
وزعم ان التاء قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن
حذف التاء وهنا انه قابل ايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما
ولذلك قدم الصلوة فانه يدل على الاختصاص هو عين التوحيد والاخلاص
ولوطا نصب على الاشتغال بقدر و واتينا لوطا حكما فالغ الكاف هو
ويجب فعله قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحد
لنجاة اهلها في عمل الخبائث يعنى اللواطة لعله انما عبر عنها لانها اقبح اعمالهم
الخبيثة وهي كانت سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الصحابة على اللوطى بالقتل
فسقين في موضع حال من ابناء حدثه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم فكان تعبيرها
مناسبا للمقام لجميع الخبائث باعتبار المواد على حذف المضاف يجوز ان
يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء
فسقين عليه كما لا يخفى كالتعليل اى لقوله ونجيناه الآية ونوحا اذ نادى
اى واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل فيه اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون
اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف او دعا الله
بالاهلاك على قومه مجملا تارة بقوله انى مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله

رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا   مطاوع اشعر بتصحيح الواو وانا
جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب
الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصرة في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار كالتنجية
على اولى الابصار   اى جعلناه منتصرا فنصرته لتضمنه معنى المطاوعة
وكذلك لا للتوجيه تعديته نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع
للانتصار تعديته بكلمة من وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصر
من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصر منه   والمتخالفين بصيغة الجمع يدل على
قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى
المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما وان
واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافا الى فاعل او مفعول لانه هو عامل في التقدير
فلا يتحلل بحرف مصدري والفعل بالمعنى وكان الحكم الذى صدر عن ابن الفقيه
شاهدين فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود وحقيقته
لصاحب اه في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث
ولعلهما قالا بالاجتهاد دون الوحى فانه لو كان بالوحى لما جاز لسليمان خلافه
ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن
ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة
بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في
الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار
ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود عليه السلام حكما اجتهاديا بالوحى
والثانى مثل قول الشافعى في غرم الحيلولة فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق
منه ان يغرم القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع
العبد فاذا ظهر ترادا   ولذلك نقض النبى عليه السلام رواه اصحاب السنن والحاكم وابن
ماجه   لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اى هدر رواه البخارى
وغيرهما   لا يقدح فيه اى في كونه مجتهدا   وقيل على ان كل مجتهد مصيب
حيث ثبت انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل
وهو مخالف لمفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق
قلت ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية

مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون في هذا المفهوم ويستدلون به على
ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره ويظهر ذلك لمن له
معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها
سليمان الفتوى او الحكومة التى هى احق وافضل   لا يحتمل تواعدهما
الا توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم   لا ظهار ما تفضل عليه
في صغره يعنى كان الاصل ففهمناهما وتخصيص سليمان وعموم بالذكر لكونه المفهم
منه مع صغر السن اغرب   او بصوت يتمثل له او لصوت في الجبال
وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب
البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بؤسها يعنى اعد لكل حال ما يليق
بها   فنزع لبرفادة تخالفهما وسرد ان يجمع بين الخفة والتحصين
في البحر وداود اول من صنع الدروع التى تسمى الزرد   متعلق بعلم الخ
او مفعول له اى لاجلكم   بدل منه على تعلقه بعلم واما الوجه الآخر فيحتمل
ذلك ايضا لحذف العائد على الموصوف اى لتحصنكم به وان يكون تعليلا لتعليم
او لبوس ويجوز ان يكون بعد على الالتفات ويدل عليه قراءة النون
على ان ذلك الدرع فان درع الحديد مؤنثة قد تذكر بخلاف درع المرأة
فصيحها فانه مذكر   وفي قراءة ابى بكر ورويس وفي بعض النسخ وورش
بدل رويس الظاهر انه تصحيف قال الطيبى لنحصنكم قرى بالنون والتاء والياء
فالنون ابن عامر وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة
فان فيها كما قال المصنف ان ابن عامر مع حفص في البحر ان النون قراءة
الى الحسن   فهل انتم شاكرون   امر اخرجه في صورة الاستفهام
قال في المفتاح وكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت
فيما قبل على ان الاثبات والنفى لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان
الى الصفات لاستدعائه التخصيص بالاستقبال لا يحمل في كلام انت
تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات
انفسها لان الذوات من حيث هى ذوات فيما مضى وفي الاستقبال
استلزم ذلك مزيد اختصاص هل وفي الهمزة بما يكون زمانيا اظهر
كان الا فعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانشاء

من اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان حمل المترجم
على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على فتح للمبالغة حيث لتلك
طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتقريع بما لهم انكر فالمعدول
عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم
لعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة وانما جئ باللام فيه دون ما
داود على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح وهي جارية بامره مختص بسليمان
تسبيح الجبال لعد انتشار الحكمة في خرق العادة ثم كتب في الحاشية نعم ان الكشاف
نوع قصور وخفاء فتامل قلت تاملنا فوجدنا القصور في نعم ان حيث
تعتبر بيان الوجه في تعلق مع بسخرنا بخلاف المصنف فان تعلقهما بسخرنا
تستدعي بيان وجه ايضا والمصنف لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود
بخلاف تقرير المص حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة
الاصطحاب مع افادة كون داود ومن معه متبوعا فيه وايضا قوله وهي جارية بامره
سهو والاولى وهو بالاضافة اليه متعلق بمظهر يعني هو مختص بسليمان
دليل له فيه نفع من اثبات دعوى النبوة وكانت رخاء فهي جامعة لكونها عاصفة
في وقت واحد وحينئذ اخرى بتغير التسخير بمشيئته اول الامر بالمشيئة
لان الريح لا تمتثل الا في يومه سارية بالطبع ويقع نكرة موصوفة
ويكون ان يكون اسما موصولا لا يقيد بالقيد ولام العهد الذهني الى الاجنبي
اخر اشارة الى ان تنكيرهم للتكثير على ما هو مقتضى حبسهم اي جملة
ودون اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان لفظ الذين تخر والجن عليه السلام
كان يكفر الجن ثم انه مما يجب ان ينبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود
بتسخير الكثيف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان بتسخير اللطيفها وهو الريح
والشياطين ويناسب ذلك تخصيص سليمان باللطف فهم داود فسبحان
الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد على اضمار القول اي قائلا انا
قول البصريين او تضمن النداء معناه وهو مذهب الكوفيين ونقد من
لو وجدت الله تعالى اما الشرط وجوابه محذوف اي لا تستجيب لك والتمني
كم كانت الجنة محذوف اي كم تمتع وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان
رحمة وذكرى اشارة الى انه للعابدين من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر هو الاول

عقيب ايوب عليه السلام وشدائد النوب جمع النائبة يعني النبوة
لم يقيد الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه السلام لعلم بانها النبوة فيما
ما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلاف هنا وهم الانبياء يجعل
بدلا لكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على
تفسير الرحمة بالنبوة كالاستدلال بتعليل الشيء بنفسه يونس ابن متى
على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله
ابن الاثير وغيره لما برم اما بالشدة مفتوح اللام ظرف فالمعنى حينا او
مخفف مكسور متعلق به او بذهب وغضب من ذلك لا يمكن حمل
الغضب ههنا على حقيقته فالمراد فعل فعل الغاضب لقومه حيث فارقهم
كارها لمصاحبتهم للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على نهاية ما
يقدر عليه او لانه اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك من القدر
يعني على كلا المعنيين ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى
التضييق غير مشهور او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب
وارادة المسبب وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فيقدر
على هذا ايضا من القدرة او فطرة عطف على تمثيل على تقدير ان
هو ليس تمثيل من الواقع فطرة وفيه تكلف سبقت الي ونيه
ولم يستغفر ولا ملام لم يعلمه احد اذ لا اختيار فيه في الظلمات الشديدة
المتكاثفة اي في بطن الحوت بان يعني يكون ان مخففة من الثقيلة
ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول ان يعجزك شيء
فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت اني كنت من الظالمين
اعتراف بالذلة واظهار للتوبة فيخلص مما ترتبت عليها وعن
النبي عليه السلام رواه الترمذي والحاكم وصححه ونجيناه من الغم قال مولانا
العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر
لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على الاستجابة وهنا
انه عبر بان الفاء في قصة ايوب عليه السلام تفسيرية والعطف ههنا
ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه السلام
لم يدع بالخلاص فقد بهت على السند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا

عقيب

بغيره وكيف يتحقق الاستجابة   كان في بطنه ضعفه لاربع سابع عشر من العاشر
اي فيها وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان عنده حين استشهد
نجي يعني كتب فيه بنون واحدة   حذفت النون الثانية كما حذفت في ننزل
من قراءة ونزل الملائكة برفعه وننزل الملائكة   وهي اي النون الثانية
ولا تقدح فيه جواب سؤال تقريره ان هذا المانع من اختلاف الحركة لاشتباه
بتظاهرون   لخوف اللبس يعني بالماضي ولا لبس فيما نحن فيه لسكون الثاني ولا
في تظاهرون وهو خط   اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاء كما في
قراءة ابي جعفر ليجزي قوما ليجزي هو اي الجزاء   وسكن آخره تخفيفا
كما سكن فيما بقي من الله بالعمل قراءة   ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول
مذكور وذكر في كتب النحو ان اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة
غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل
مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب
المؤمنين باضمار فعل من التقدير وكذلك نجي هو اي النجاء نجي المؤمنين
وحيدا بلا ولد يرثني لا بعدان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام
كما دل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه
في حياته ويلي من يخلفه بعد موته داخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني
ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض العلماء ولعل هذا اقرب
مما قاله المصنف وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله
فان لم ترزقني من يرثني اه لا يناسب مقام الدعاء او فيه اذا بهانه ينال الدعاء
يعزم وان يدعو برغبة وان يجد حرقته بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه
كما نقله الشيخ محمد بن الجزري في حصن حصين وفي الصحيحين عن رسول الله اذا
دعا احدكم فلا يقول اللهم اغفرلي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت
وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة
وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه   اي اصلحنا بالولادة فان
الاصلاح ان كان بمرجع الضمير المجرور يعني ان الولادة المعلومة من سياق الكلام والنكير
يكون الولادة فيها وفي ... مع الفعل ولكن يلزم على هذا تفكك الضماير ولك
ان تقول قوله بالولادة ليس لبيان المرجع بل لبيان المعنى في الكلام والنظم

زكريا كان اخواته والقيام بمصالح نفقتهم ذهب يحيى على اصلاح زوجته في
الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه المقصود الاصلي لزكريا
او لزكريا بحسن مخلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا
لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يرع به زكريا لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة
ومنه انه لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر
ان يقول نحو هبنا لك ثم نهينا او اداة التقريب غير واجب الذكر والجملة
نفسه لقوله فاستجبنا   وكانت حردة اي عقيما في سنه تخالق
يعني المسوء الذين عملا صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى تغليبا والمذكور
هنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل على سبيل الاستيناف كالاستجابة
دعواتهم وتيلهم من فضل الله ما نالوا كما يفصح عنه قول المصنف المعنى انهم نالوا
من الله ما نالوا فلا يصح اعادة الضمير على المسوء الذين لان يحيى ليس منهم هنا الا ان
يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف جواب عن السؤال عن حالهم وفيه تنبيه
في الخيرات عدي بفي للمبالغة بكانه في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون
الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او
يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او تعليل اي يسارعون
لنيل الخيرات   ذوي رغب جعل رغبا مصدرا وانها موضع الحال بتقدير
المضاف وجعله في معنى اسم الفاعل على انه جمع راغب كخدم فان غير منقاس
ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا   في الثواب تخصيص
منا من تخصيص في اللفظ النعيم ليشمل النعم الدنيوية كالولد والمال الحلال وغيرهما
ايضا ثم هو متعلق بكلا المقدرين ويجوز تفسير الرغب والرهب بمعنى الابتهال في
الضراعة يقال رغب اليه تحركا اي ابتهل وضرع   وخائفين العقاب
الكلام ههنا كالكلام في الاول   مخبتين اي ذوي   او دائمي الوجل
لنسب بزع الى فعل اي مجدين في الوجل في اكثر الشيخ وانهاية فالوجل من نوع
على مقابل من الغير والتقدير وانهما وحلهم وفي بعضها وانما الوجل
من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاضل الشيخ في قوله فتحا قد دلت
على ان خصها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قد يكون فلا يصح
الاحترار عنه هنا بالتفصيل تلك المقام مقام سابق عظم قدرة الله تعالى فينبغي

ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا ههنا وقوله النكاح مستحب غير
مذمومة كناية اذ الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل افضل الا ان
اي يحيى وعيسى فانهما لم يتزوجا   ان عيسى منها فانه دفع ما يقال ان الروح
في نفسه عبارة عن احيائه فابدل عنه تلك وتحقيقه من روحي فالاية دال
على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عم ويجوز ان يصار الى التقدير مضاف
في نفخنا في ابنها   وقيل فعلنا النفخ منها بان نزل لجمعنا منزلة اللازم
او حالهما ومجموع ولادتهما اية من غير فحل   او لا مشاركة لغيرها فيها
لتفسير ملتهم بملة التوحيد او الاسلام والمراد بغيرها سائر المسائل الفرعية والجزئية
حذوتها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع مع ان الظاهر وجوب
الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تغليبا لكونها غير مختلفة
فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى
يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة   على انهما خبران
ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدأ محذوف   لا يخفى ان قال
ابن هشام في مغني اللبيب لا يخفى لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به
تنجو اذا جعلوا فوزتنا لعن على السلف لا يخفى ما   وقد احتج به ابن مالك
في باب القسم من شرح التسهيل   يعني على الدين نفي قوله يقال نفي على زيد
وتوبة اي تطهرها ويشيرها   بفتح فعلها الباء اما ان فتح او لعلهن منع الاخبار
اي حرمهم متعلق بنفي بنفيهم منه الا انها   وفي نفي الجنس ولم يقل
فلا كفر لسعيه   لا يضيع بوجه ما دل على ذلك تأكيد الكلام بان واسمية الجملة
وتقديم الجار   ويمتنع على اهلها مسلط الوجهين بتقدير المضاف وارادة الحل
القرية من القرينة مجازا بعلاقة الحلول   غير مقصورة منهم نعت لتصور اسماء الفا
مواقع   وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام
حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية
فلا يرد ان تعلق الارادة لا ينفك عن الفعل ثم الاحتياج الى التأويل انما
هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كونه خبر مبتدأ محذوف
لا على غيرهما كما لا يخفى   او وجدنا هالكة اي حيا وهو خطأ او معنى كونها
مطبوعة على الكفر والمعاصي   رجوعهم الى التوبة قد مر لتشديده

الى حيث غاية ولكن فيه بحث فان ايمان اليأس وتوبته ثابت لا يكره واهو
قبل يوم القيمة الا ان يقال في ذلك زمان قليل لا يعتد به   او فاعل يعني
على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والفا للاستفهام
او دليل عليه اي على الفاعل او الجزاء لانما قدره معارف لا تكون خبرا عن نكرة
او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة   واهو
المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور
كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني اولى لكم من مشرك يعمل صالحا
لكن لا يقبل لكفره   ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها
ح تكون استئنافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات   انهم
لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا   اي يستمر الامتناع يعني امتناع
رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة   الى قيام الساعة
متعلق بيستمر   وهو فتح يأجوج ومأجوج اشارة الى تقدير
المضاف في الكلام ومسلط الاسناد المجازي   او الناس كلهم ويؤيده
قراءة جدث   نشز من الارض اي مكان مرتفع   من نسلان
الذئب بفتحتين وهو الاسراع   جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء
لا بد ان يكونا متقاربين وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في اخر ايام
الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارب ممنوع لجواز تعقب الجزاء
الشرط والزمان الطويل لا ينافي التعقيب   فيها كونه اشارة الى
جواب وقيل امتناع البدل او المبدل منه غير جائز يعني ان لم تحمل المبدلية
لجازت هنا لتقوية التأكيد   بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا
عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا انما كانوا قد تعمدوا من الكفر والاعراض
عن الايمان   لانهم بطاعتهم لهم الخ اشارة الى العلة المصححة للارادة
البعيدة اعوانه   لما روي ويجوز ان يكون اشارة الى العلة المرجحة
لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد
لان تعلق الثاني بالفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم
عبدتهم وهو اقرب لفظا   البعل واليهود لا استئناف   ونحو

المسيح عن صفة التصغير لطفل في ضراعة وعلى هذا ينبغي على مقتضى تلك الرواية
يعم الخطاب بعض مشركين واليهود والنصارى ونحو مليح فانهم اطاعوا
الشياطين في عبادة غير الله ويكون ما واقعا لمن ذهب البعض انها لغير
العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء
وغيرهم او ما يعم يعني اذا حملت الاية على جمعها بيانا للتجوز يعني
على تقدير تأويل ما بمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الاطاعة قولا
او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها كالملائكة او
التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما ما ولا يعم
من تأخر عن الخطاب جوزت الحنفية تأخر التخصيص عن الخطاب
بناء على انه بيان تغيير عندهم واستدلوا عليه بهذه الاية وخالفهم الحنفية لانه
عندهم بيان تغيير والآية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول
المستنبات فيه انه مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر انه يكون
جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدم او بدل غلط لانه لا يكون البدل
منه في حكم التنحية ثم معنى في تعبير انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم
ما واللام معوضة من على فيه انه ورد يتعدى بنفسها الا ترى الى قوله لما ورد
والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل لاحتياج الدمن وجهين لا لانهم
المعذب لا يكون في الحال قال مولانا العلامة الورود ولذلك لا يلزم العذاب
على ما دل عليه قوله تعالى وان منكم الا واردها فيه الورود وههنا بمعنى الدخول
وهناك بمعنى الحضور والعرب يطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه الامام
الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب بقوله حصب جهنم وهو
من اضافة فعل البعض الى الكل بالتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا
قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة
اطلاق ضمير على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تنافي للتغليب الاول قلت
حقق في علم المعاني ان في قوله لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل
حيث نسب الى الجميع ما هو منسوب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا
ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الورود
الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كانهم

من كلام

من كلام بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله للاصنام حياة
فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير لا يسمعون ما يفعل
لانهم يرفعون الى اعلى عليين اه لا يقال ذكر المص هنا مخالف
لما سبق في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة
في الوصفين الى الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة
الرفع الى العليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا ضير و
ان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة
بمحل الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها
ثابت لا ينكر بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة حسيسها
مبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير مبعدون انهم يرفعون الى اعلى
عليين ثم زعم ان قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سبيل
الرشاد وقلت قد نبهت ان الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارجي
لا من هذا المقام فلا ينافيه النفخة الاخيرة اراد الاولى والاية
المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في
هذه الدار او ظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع
فان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظرف
ما لا يتسع في غيره ولعله اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا تأخذكم
الهم الرعاية اعمال الدعاء في اذ وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل لا سيما وهو
هنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف او تتلقاهم و
تتلقى وانه كان في باب الجنة فهو في يوم الطي او حال مقدرة من
العائد اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من
العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال او الصحيفة ان السجل لا يجيء
للكتابة فلا يصح التشبيه فوضعت التعويض نقض من غيرهم
كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او كما يطوي الطومار على ان يكون
مصدرا من المبني للمفعول لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر
الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن ايجاده لها ووصفه مصونا
مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى التسوية مرة اخرى فالمراد طيه

بعد الكتابة ويدل عليه اي على كون الكتابة بمعنى المكتوب السجل اذا
صدره بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه
والملك ليس كذلك او كاتب او وجه ضعفه ان كاتب رسول الله
عليه السلام معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة
فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي اي بعيد تاما عناه
مبتدأ على بناء المفعول في كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة
ثانية وصف الاولية فناقض لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب
الذاتي الى الامتناع الذاتي وما كافة فهو اذن لتشبيه مضمون جملة
بمضمون اخرى كما كانت في الكشف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف
على الكشف ما تتعلق به نص عليه الرضي او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر
الا انه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص فاجمع كلامه واول مفعول
لبدأنا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد
حصصه وايقاء البدء فيه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار
اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون بوجوده بداية كما في تعريف
الحادث بالوجود واول الا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به
في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضمير
او بفعل يفسره ويفيده النظم ان التقدير وذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من
تنازع الفعلين بجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين او
موصولة عطف على كافة والكاف متعلقة بمحذوف اي نفعل محذوف
بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا تتعلق على ما نبهت عليه وكذا
ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر نعيد مثل الذي بدأناه ويشير
الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف زائدة
لمثل عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار او حال من ضمير
الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق ولتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا
وهو الروح عن تناول الكلام لان في اعادة البدن وهو المخلوق اولا يقول
نعم ثم انشاناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن تناول

الكلام

الكلام نوهم ان لا تعاد وذلك باطل وجه له فانها تعنى ايضا ثم لو مقصود
الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا ان في خلق الروح عن
حلق البدن الا يري الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي
عام وانما فاده لا يدل على تأخر الخلق بل على تأخر النفخ كما لا يخفى اي علينا
انجازه فانه قيل صدر ثم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قبل الاعتماد ولا يتوقف
الا عمال بل لصحته فيجوز ان يكون مبتدأ له فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون
الفاعل هو الضمير المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا
على سبيل الاستخدام يعني عامة المومنين ان اريد بالارض ارض الجنة
او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنو اسرائيل
فالمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية
وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف ليستضعفون كما مر في سورة الاعراف
نقل كلام المص الباس كان الاولى ان يتلو الآية من مفتتحها كما فعله الزمخشري
وان بذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض في غير الارض المقدسة
او لسبب موع الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر اي ما
يوحي الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما
بفتح الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول
به لاحد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن الزمخ
لمفتوح الهمزة فانه ابداء المناسبة بعد ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير
نظرا اذ اللغة لا تثبت بالقياس وذلك اي وجه صحة القصر الاول
ان المقصود الاصلي في ظاهر وانه يقتضي ان لا يوحي اليه عليه السلام غير
التوحيد وله جواب آخر ان القصر غير حقيقي بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين
ان الموحى من الله تعالى هو الاشراك والثانية على العكس وهي ايضا قصر
حقيقي وقد عرفنا ان التوحيد اعم من عليه صاحب الكشف بان التعدد
يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته
خارج عن جميع الممكنات لم يتطرق ان على الرسالة ثبتا ان اراد ان التعدد
يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو
مرتبات ايضا وانما استند لثوابه على مقدمات مدخولة على ما عرف وعلى التعدد تسليم

فاعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام التسلسل لان
جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد والتسلسل فتامل   مستوين في الاعلام
على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني فيكون على
وفق قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم   في العلم بما احكم فيه كيف
يصح الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم لا يعرفون الا
ان براد سبب العلم وهو الخبر الصادق وساير الدلائل النقلية والا فانه
والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما اعلم الله عليه السلام
او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف   او الخبر لا يخالف
ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه بخلافه وذلك
لما عرفت من تفاسيره المذكورة هناك   والامتحان عطف تفسير لان
استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب
اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب   او امتحان لكم يعني ذكر الفتنة
واراد ما يشبهه من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة   المعنى
لاستعجال العذاب اي تقدمه   وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز
يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما
يقع صفة لاي فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز   واحكم
من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان   وعن النبي رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره
زين الدين العراقي   تمت في اواخر صفر   سنة ٩٥٢

الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون
آية قال جلال السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه
ان سورة الحج مكية الا ثلث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلث
فانهن نزلت بالمدينة وفي الآثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في
احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات

وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة
وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي
وهو قول الجمهور انتهى   بسم الله الرحمن الرحيم   على الاسناد المجازي
فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى   وقيل هي زلزلة تكون قبل الخ ذكره بصيغة التمريض
لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع
الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد
الزلزلة الى عشر سنين لا اقل   فيبقوا اي يرجعوا   والذهول الذهاب
وفي بعض النسخ والذهل والذهول الذهاب   قال مولانا العلامة تقدير
ليس من الذهل لانه بمعنى السلوة قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل
ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا
اذا دهشت ودهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعني
والعايد محذوف فالمعنى ودهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت باظهر منه
قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واما
على احتمال ان تكون يوم القيمة فالمراد من [illegible] شدة الهول ثم كتب في الحاشية
العاصي ومن تجذ ونحذوه ولم يميزوا في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء
التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن مات
مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن مات حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج
من الظاهر والحمل على واحد من الاحتمالين   كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى
الظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون وترى من رؤية البصر
كانه من رؤيتها وهو الظاهر وقوله سكارى حال من المفعول لا بد من اعتبار التشبيه
حتى يصح الكلام فوله بنصب الناس اي كان من اريتك قوله ورفعه على تقدير كونه
من اريتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كونه من اراينك مبنيا
المرونة البصرية   على السطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه
المحدث عنه وكذا العيز ان البارز في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير
من الثانية والمعنى ان من الجدل والكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن
يتولاه وفيه انه يضل من يتولاه   لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام
واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام ومبنى ذلك تارة على كون

من موصولة او موصوفة ويبين بوجهين الاول ان ضمير انه ليس للشيطان بل لمن
ومن تولاه جزاء ان وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والثاني
ان يحمل على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وانه مشتق من اتخذه
وليا الناس ان الضمير يعني ولي من تولاه جزاء ان وضمير عليه اما للشيطان او المجادل
والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل
انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا فيفيد المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كانه
كان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها
اي فقد هلك فانه يضله واضمار القول على المذهب البصري او
تضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين ويهديه التعبير بالهداية على
التهكم فانه يرجع عليكم فانا خلقناكم اشار الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم
دليل الجزاء او انه مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم ليذهب
عن ريبهم في البعث وقد يقدر فيه امثاله اجبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام
يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المحشي اولى انسب لفظا حق المقام كما
لا يخفى او الا قدرته ولعل ارادة هذا المعنى اولى انسب وان ما قيل
انتفت شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل
امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعدا ان يفقد صورة
البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي
الى الامتناع الذاتي فقدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة وايضا
اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان فقدرها على
صيغة اسم الفاعل لغرضين اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة
ليس على تحقيقه لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بتبيين القدرة لم
يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة حتى
يولد والا فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يسقط في الرحم كذلك
المدة لم يولد ولم يمت او لانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا
في البحر جمع شدة فان سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره كالانعم جمع نعمة
فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروز
ابادي في القاموس انشد احد ما جاء على بناء الجمع كانك ولا نعلم لها اخ جمع لا

او واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد
ككلاب واكلب او شد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين بل قياس
عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز ان يعمم قوله عند بلوغ الاشد
لما بعده الا انه يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل وبعض القوة
اي يتوفاه الله تعالى والاظهر اي يتوفى في مدة عمره فيكون كناية
عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي رضي الله عنه يتوفون
بالبناء للمعلوم والاية استدلال ثان في معنى في قوله ونقر في الارحام
فانه كالنتيجة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف الاسنان او
ان اولاده لم يولد ولم يمت كما عرفت وترى الارض هامدة ذكر
هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول
ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة لخلاف
الدليل الثالث اي بسبب انه الثابت في نفسه لا يفهم هذا المعنى
من نفس تحقيقه وهي الثبوت من الله تعالى بالثبات في ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد
الثبوت في نفسه لم يصح حصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا
الحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره من الممكنات التي هي ما لكنه في نفسها
لكون الاية اولا لايجاد وجوده في الوجود والا لما احيى النطفة ظاهره
ان العمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة على الايجاد كما يفهم
من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم النبات والارض ووقع
في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والاولى على هذا التفصيل والثاني
ان في خاتمة الاية اشار الزمخشري الا انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف
صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور
من رواد الحكمة فاطلق وارد انه حكيم على سبيل الكناية اي حق قادر
حكيم فانه يقتضي الحكمة من الوصف بالحكمة لان الكناية من النكتة خصوصا
والكلام مع منكري البعث لله تعالى في نحو هذا انتهى لكن الظاهر من تصدي المصنف
لبعض الخارج حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد
بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع له ليس لانه متعلق به الاثبات
والنفي بل يرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه لملزومه مفهوما الاثبات

والنفي ويرجح الصدق في الكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له
اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا تغتر بان تمكث الجملتان على تقدير
المص معطوفتين على انه الذي يليه بل ينبغي ان تكون بتقدير والامر وان
ان والساعة آتية في الآن نعم التسبب بالمعاني ايضا فتأمل
في اشارة الى ان المراد بالساعة ههنا فناء العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار
في قوله وان الله يبعث من في القبور   او الان ولي المضلين كما يدل
عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي
وهذا في المضلين بدليل ليضل عن سبيل الله   المتمكن منه يجوز ان يكون
على صيغة اسم الفاعل اي المهدي الذي تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة
المفعول   خروج من الهدى اي كالخروج منه وكأن تقول في توجيه
هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جدالا في الله تعالى
بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال
صيغة الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا
الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة   فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان
يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي اي في المنفي ونظائره كثيرة مذكورة
في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل
من العبد سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير من غيره ويشبه ذلك ما قيل
ان حسنات الابرار سيئات المقربين   على طرف من الدين ساقه بمعنى الزاوية
لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق ظاهر وانه يخالف لعقوله
اصابه خير اطمأن به   كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان الكلام
استعارة تمثيلية   نجت على البناء للمفعول اي ولدت   سريا اي
خيطا اكريا   خسر الدنيا والآخرة يجوز ان يكون استئنافا وان يكون
حالا مؤكدة من فاعل انقلب او ان يكون بدلا من انقلب   من باب عصمته
في الدنيا فخسران الدنيوي من باب عصمته فيها وكان الظاهر ان يفسر
باصابة فيها بما يسوء من المصائب   اذ لا خسران مثله فانه اذ الكامل
الخسران كانه دونه كل خسران او الخسران الدنيوي اذ لم يتعلق الا الاخروي
او بالعكس لم يحصل خسرانا فلم يظهر كونه كذلك فظهور تمام فالخسرانان

وحين بلغ القدر الى هذا المقام توفي مولانا العلامة [illegible]
والقدر [illegible] كمال [illegible] زاده [illegible]
[illegible]

البين

البين فيه على ما دل عليه الاتيان بصيغة التفضيل   ولا ينفع يعني اصلا لا بالمباشرة ولا بالتسبب
بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد
يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة
بكونه معبودا الى الجنبية فانه يدفع توهم التناقض بين الكلامين حيث
سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب
المباشرة والمثبت التسبب ثم ههنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب عنهم الضر
والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء
تنبيها على ان الضار والشافع لا بد من ان يكون من اولي العلم الذي يتوقع بعبادته
وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته ههنا
ان المسلوب هو النفع الواقع والمثبت المتوقع   من حيث انه بمعنى زعم ونحو
الباب النفس اول ثم خبر من ضره على هذا المحذوف وهو اله والهي   والزعم
قول مع اختفاء ان الزعم نفى قلبي يقبل التعليق لما اشتهار كون زعمت من افعال
القلوب يعني عن هذا البيان   اي يقول الكافر ذلك حين [illegible] قال مولانا العلامة
زيادة ما لي مبالغة اقرب من معنى التفضيل قلت لما كان المعنى من نفعه الذي يتحقق
متوقعة على اشار اليه المص لا يتحقق فيها الا بالاتم في قوله مرجحا وصرح باشارة
الى وجه اختيار [illegible] عوامل يقول فانه لا يتضح الدلالة على الصراح
يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مقولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل المختلفة
من معلقه او على وزن اسم المفعول والطلاق للشافعية على اللام مجازي يكفي
ان يعود لتكرير الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى خلاف الاصل
ربما اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما في
التوكيد اللفظي   وجزء من الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو جملة في
محل الخبر فاطلق الخبر على جزء الجملة لانه الظاهر المذكور   والمعنى ان الله تعالى
ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول عليه السلام المدلول عليه
بقوله الذين آمنوا لان الايمان يكون بالله ورسوله   وقيل المراد بالنصر الرزق
يقال ارض منصورة اي ممطورة والتعبير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ
لان ان يغيظه على الاحتمال الاول   او خرجه على تقدير الرزق من النصر
فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واراد الملزوم الذي

هو الاختناق فيكون كناية   حتى يبلغ عنانه فانه قال الفراء عنان السماء نواحيها
وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر وفي القاموس
عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها   فليتصور ان الغايظ قوله
فلينظر للتيسير في الاخبار   وقيل نزلت الاية وجه ضعفه بعد نسبة الظن ان
لا ينصر الله رسوله عليه السلام الى المسلمين بتاويل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية
ولان الله تعالى يهدي ويجوز ان يكون المعنى ولان ان الله يهدي اي يخلق الهداية
فيمن يريد   والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت
الظاهر تعميم الكلام لهم ولعبدة الملائكة ولعبدة الشمس والقمر والزهرة والشعرى
والثريا وعطارد والمريخ [illegible] وكانه [illegible]
يسجد لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره ويعني استعير السجود وهو وضع الرأس
او الجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخير الاشياء وانقيادها وطاعتها
لقدرة الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق ارادته التكليفي والتكويني ويجوز ان يكون
مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخير مخصوص وارادة المطلق فتامل
هذا اكثر الناس تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الاية على ما ذكر في كتب الاصول
كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا ولا منع في كلام المفسر من الحمل
كما لا يخفى   او يحمل [illegible] يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا   ومن يجوز ان يعم [illegible]
العقل ويعدها [illegible] قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كل من [illegible]
حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الاية افرادها بالذكر وابتنائها
ذلك منها يعني [illegible] في العقول القاصرة   كراهة التضعيف كما في ظلت وحث
وقرن   ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنى المشترك
او بين المعنى الحقيقي والمجازي [illegible] ان كلمة [illegible]   فان تخصيص الكثير [illegible]
على خصوص المعنى المسند اليهم اي لفظ المبتدر والا فيجوز ان يحمل التخصيص [illegible]
على كثير منهم والتنوين لهم فان قيل [illegible] ان يراد الانقياد واللايق على [illegible] الذي لا [illegible]
وبعبارة اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفا كان او تكوينا
على وجه ورد به الامر وهو مختلف في العقلاء وغيرهم قلنا هذا المعنى لا يوجد لجميع الجن
مع اندراجه تحت عموم كلمة من   او فاعل فعل مضمر اي يعني مولانا العلامة هذا القول
هنا ونسب [illegible] في كتابه من الاصول الى [illegible] سجود طاعة فان ابن هشام

معنى اللفظ شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد
ضارب وعمرو اي ضارب وزيد يضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان
يقدر احدهما بمعنى الفرد والاخر بمعنى الايلام الى اخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت
كثيرا لاول اي لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك اي عليه
المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب   وان يعطف به على الف جديرا ويكون
عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا لكثير   ومن بيانية
اي الكثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة فيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب
ليسوا من الناس الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يكون حوله لي يوقعه في البلاء واليه اشار
بشر الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا لما
سبقهما الى تسمية المذكور من الف جدير بالمعنى العام مع تعيين الكلام الاشارة الى بيان
حال القسم الاول في الاخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمدح الاولين
والبعاد الاخرين تنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تعالى ولي الرشاد
وزنا بالفتح اي بفتح الزاء   ولذلك اي لكونه اشارة الى الفوجين الموصوفين
والكافرين   ولو عكس جاز اي لو قال هؤلاء خصمان اختصما   وقيل تحت
[illegible] وبصيغة التعريف للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق
الكلام في هذا المقام فانه قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم لفرق الستة
وانه يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا تنافي بين القولين
وهو المعنى بقوله ان الله يفصل فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم
القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له
بهذا الاعتبار   قدرت فيقول قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب
اذ قطع الثوب مسبب عن تقديره   نيران يحيط بهم احاطة [illegible] كل منهم ما يحيط به على ان
يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد على الاحاد او بان يكون لكل منهم
نيران تشتمل عليه كالثياب الظاهرة على اللابس فكلام المفسر منتظم كلا الاحتمالين
ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق القدر المذكور الان بخلاف العقب والقصر
[illegible] احتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة [illegible] والمخالفة
لصيغ الافعال المذكورة   حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة   فيدا
وهو معنى يصهر اذ القصر الاذابة   والجملة حال ويجوز ان يكون استينافا

وهم مقامع الخ اذ الضمير يعذبون كفروا فاللام للاستحقاق او لام الف نزه الى الجحا
للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله يصب جمع مقمعة بكسر
الميم الاول من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب من غمّ بدل منها باعادة
الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم بدل من الجار
يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي لاجل الغموم
التي تحصل لهم لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة
الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض المراد بقوله اعيدوا فيها انهم ان
الى معظم النار لا انهم يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها ولقوله فيها ذوقوا النهائم كتب في الحاشية ولو كان اجراء الكلام على ظاهره
ليس كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اشرح بتضييع ذكر الارادة قلت لا شك ان هذا ذكره
محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المصنف ان قوله تعالى وما هم بخارجين منها نفي
لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا نفس الخروج
وتجدده وجاز في القرآن تقييد العود بكلمة في في موضع من جهتها او لتعودن في
ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة [illegible]
رغبتهم في الخروج وطلبهم وقيل يغربهم لهب النار وجه ضعفه مخالفة للتعليق على الاواخر
التأنيث المبالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل فيه الخ
فيه اي لم يات بالتعقيب الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام نفسه
مع خلع اجمال حالهم وتعظيم شأنهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية من حليت
المرأة بكسر اللام وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة
ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرأ ابن عباس
الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد منه مفعول محذوف هذا من اسناد الحال
اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلي متعدي الى مفعول واحد يقال حليت المرأة وزادا
اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليها فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية متعدي
الى مفعولين وثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول اقيم
ذلك المفعول مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور وصفه له وانما
تضمن معنى الالباس ان كرّر به يكون عن معنى الحلي وحمله بمعنى يلبسون محالا اذ لا حاجة اليه
في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب في اضمار ان [illegible]

عليه فيحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة
بيحلون ثم لو سلمنا انه متعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول
او يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه
في سورة الملائكة لا على ذهب وعطفه في سورة على ذهب وفسره بقوله
الا انه ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ لانه لم يعهد السوار
منه ولقائل ان يقول المراد بجنس السوار لا يعهد منه متعارف السوار ثم كيف
يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس بقلب الثانية واوا
قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخير وابدال الاول وروى المعلى بن منصور عنه
ضد ذلك ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو
ما قبلها ضمة الا هو بقلبهما ياءين باتباع الواو الاولى للثانية في القلب
ولول يعني قرئ لولي بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اصل لالئ جمع لعله
قلب الواو الثانية ياء غير اسلوب الكلام حيث لم يقل ويلبسون حريرا لعله لانه
على ان الحرير ثيابهم المعتادة ان الجملة الاسمية تدل على الدوام وهو قولهم الحمد
ان كان الهداية في الآخرة او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا وهو صراط
الى المحمود نفسه الجنة او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة
الصراط الى الحميد بيانية وانما اريد استمرار الصد وفي بعض النسخ استمرار الصد
وهو المناسب لعطف المسجد الحرام ولذلك حسن عطفه على الماضي لان استمرار [illegible]
وقيل هو حال اي بتقدير المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض وخبر ان
محذوف لما قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين
الصفة والموصوف بالاجنبي واجيب بان قوله تعالى الذي جعلناه والآية ليس نعتا للمسجد الحرام
بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المصنف تعيين لمكان التقدير الا
ان يقدر بعد قوله والباد هذا وفي التفسير الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور في
اول الآية الاول التقدير ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من
عذاب اليم وثانيهما انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون
نذيقهم من عذاب اليم وكل من الجواب ذكرنا فهو كذلك فتأمل على القول الاول يلزم توارد
العائدين المختلفين على موصول واحد وذلك لا يجوز ثانيا ان وقوع خبر ان يقتضي [illegible]
خبر ان يقتضي رفعه في محله واذ له المخففة بكلمة بقرينة الا كف فيه فان الاقامة

لا يكون في البيت نفسه من غ المنازل ايضا ان اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لما روي ان الاسرا كان من بيت ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك نزول [illegible]
فيه الآية فانه لو عمد لا يختص بارادة في البيت كما لا يخفى واستشهد ابو حنيفة
باشارته على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه
شاء او ابى قال كعب والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق
بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها
وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة وفي
الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا وهو مع ضعفه [illegible]
ان الظاهر المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم كما ثبت بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام في قوله تعالى سواء العاكف
فيه والباد قال سواء المقيم فيه والذي يرحل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي
عن اسرا كانت من البيت على ما قرر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا معارض
لقوله تعالى الذين اخرجوا وقد يجاب بان الاضافة باعتبار كونهم [illegible] او انها
واشترى عمر رضي [illegible] كان الابنية ويحدثنه تخصيص علماء اللغة والفقهاء ان الرباع
معروفة عند العرب والعجم والبناء ووصف منها فالاضافة باعتبار البناء المجازية لا يتبادر
مع امكان الحقيقة نعم ما روي من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي ان يكون [illegible] البنا وورد
عن رسول الله عليه السلام مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث وورد ايضا عنه عليه السلام
من آجار من مكة فكانما اكل الربوا وايضا اراضي مكة تسمى السوائب على عهد رسول الله عليه السلام
من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره ونظائر ذلك يقتضي المعرف عن الحقيقة
وسواء خبر متقدم ويجوز ان يكون مبتدأ ايضا فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ
ان جعل للناس حالا من الهاء ويجوز [illegible] اظهر والاصوب كما [illegible] والا فقال اي وان لم
يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز
ان يكون مفعولا للقول [illegible] ان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا ونصبه حفص
النصب الكسر قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب والعاكف مرتفع به لانه مصدر
في معنى اسم الفاعل اي المشتق ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم على انه بدل
من الناس اي بدل تفصيل [illegible] وللكل [illegible] ومن يرد فيه مرادا [illegible]

فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة جواب لمن زعم الالحاد
مما يوخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له
جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته كما ورد
في الخبر اي واذكر اذ عيناه وجعلنا له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة
وفي كلامه اشارة الى ان تعديته بوانا باللام لتضمنه معنى الجعل والتعيين
وقيل اللام زائدة ومكان ظرف فلم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص
بتقديم المعمول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام محض ان تعدى
الى الفعل اليه بكلمة في [illegible] ما حوله يعني فظهرانه القديم من حيث انه يتضمن
معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي
فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك الآية وقرئ آذن بمعنى اوقع الايذان
بالحج في الناس ياتوك رجالا جواب للامر وايقاع الفعل على ضمير المخاطب لكونه
اتيانهم اجابة لدعائه او المضاف مقدر اي ياتوا بيتك وقرئ بالضم مخففا
الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال وشقله جمع راجل كعباد وعابد ورجالي
جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما نص عليه
بعض كتب اللغة انعبه بعد السفر يدل عليه توصيفه كما بعده فان نسبته الى [illegible]
دل على علية المأخذ صفة بعضا من لم يعلق صفة كل ضامر كان الكلف [illegible]
ان كل للتكثير فحمل ايضا صفة في لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان
ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق محمول
على معناه وقد نبهت انه حمل وجهه او استئناف عطف على قوله صفة للرجال
لا على قوله صفة لضامر كما توهم طريق [illegible] والفج في معنى الوسعة اذ لا فائدة في
اعتباره في هذا المقام فلا يبعد ان يدعى خلافه اذا اعتبر مفهومه في فائدة المرام
بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم
الفج قلت السعة عبر الارض فانه مقابلها الضيق وان كان مرادها ايضا ما
العرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة [illegible]
ان التعبير عن البعيد بالعمق للبناء فاحضه البيت العتيق عليه وقيل [illegible]
الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي
لان ذبح المسلمين لا اشارة الى صحة الكناية فانها ذكر اللازم وارادة

ملزومه تنبيها اشارة الى المرجح هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي العشر ذي الحجة
وهذا مذهب ابي حنيفة وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب
صاحبيه ومنه بالبهيمة يعني لم يعلقه بابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق
وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وحسنا
للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح ليحرض على التقرب بما لقيت
بعد الاغماض عما في كلامه وحسنا للكناية بالقرينة منظور اما اولا فلانه لم يبق
الكناية بتغا لعقاب منى لو وجد لبنا ووجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان
الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله الاية اذ المسارعة بينه وبين الذبح
فكلوا منها كلام من تبعيض اوندبا الى مواساة الفقراء ولانه قوله كلوا منها على
مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يرايح اعطاء
البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية وهذا في المتطوع به دون الواجب واختلف
الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء
الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز الاكل منه وبه
قال الشافعي وهو ما ذكره المعرج قال ابن عمر رضه لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر و
يؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يأكل من دم التمتع ومن كل هدي
وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو ح واصحابه يأكل من
دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما والامر فيه للوجوب وقيل نفيه
للندب ويسمى التفعيل في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر ثم ليقضوا
تفثهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل ازالته فان
كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم
وقوله ليقضوا لانه لما يعني الزمان المقرب لازالته كانت الازالة بعده بفاصلة ما
وليطوفوا في صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى وهو وامثاله من نحو هذا وذلك
وكذلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب لعل اختيار ذلك على هذا لتفخيم
الدلالة من التعظيم المناسب للمقام فالمعنى انه الامر الجليل العظيم الكثير المنافع وذلك
فصل بين كلامين كأنه نوع علم البديع وهو من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص
لكن لا يظهر فيما نحن فيه لملايمة ما بعدها لما قبلها هنا كما لا يخفى احكامه يعني خطابات الله
المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير وسائر ما لا يحل هتكه هتك الشرع حرمة

منه فيعبد وما راده المراد بسايره لا تحل هتكه مما ليس من جنس الاحكام نحو البيت
الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام فالتعظيم خير له اشارة الى ان
الخير مصدر المفهوم من يعظم كانه اعد له هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم
ان هذا ههنا ليس افعل التفضيل ولا يحتاج الى التاويل الا ما يتلى عليكم تحريمه
او زوه الا ان يعرض المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها كما لا يخفى ان
التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع يعني لانه على الاستمرار التجدد وفي الكشاف
بمقام كان الاليق بالمعنى اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا
العلامة وفي عبارته تنبيه اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع
بنص متلو فتنبه فيه نظرا وكم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى امثال له فاجتنبوا الرجس من
الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على التعظيم
حرمات الله لزم وجوب التحفظ عن حدوده واعظمها التوحيد فدل على وجوب
الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وترتب عليه قلت فيكون قوله
احلت لكم الاية اجنبيا في البين بل النظر والله اعلم انه تسبب عن قوله واحلت لكم
الاية فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل يسعد ان
يقال والله اعلم المراد به المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة
من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون مسببا عن قوله
الا ما يتلى عليكم ويؤيده هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا احتملها عطلوه
لكانه عمرا فان عبادة الاوثان رجس الزور فانه يتضمن ادعاء الالوهية
لمن بها العبادة ابتغاء اي ابتع البحث او التعظيم وكذلك يعني قوله احلت
لكم الاية وقيل شهادة الزور لما روي انه ذكره بالصيغة التي تعني لا ان التخصيص
خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولي الدين العراقي رواه ابو داود من حديث
خريم بن فاتك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو
مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه
الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا نعرف
لايمن بن خريم سماعا من النبي عليه السلام انتهى عدلت اي ساوت حنفاء
لله لانه يسقط من اوج الايمان ان كان المراد من يشرك بالله وتعدد معبوده

عن اوج الايمان ظاهر وانه كان اعم من الشرك الاصلي نعوذ بالله منه من الايمان
منزلة الانصاف توزع اي تتوزع على حذف احدى التاءين اي تقسم بالتوزيع
القسمة والتفريق كالانتزاع والتوزع التقسيم طيح به اي القاه
الا كانت تشبيه احد الهالكين فان وقت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة
منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك
الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في البيان
بناء على ظهور المرام واول الاهتمام تخصيصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في تلك
الهيئة بحال احد الهالكين فتامل او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان
لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اي نحت الهدايا بالشعاير لانها الشعاير جمع شعيرة
من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشي مظنته وما يستدل به وهو اوفق لظاهر ما بعده
اي ان يزود بها الهدايا اوفق بما بعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
لما اشتهر ان العصفار يعد العلم بها اوصاف في الاولى ثم قبل العلم بها اخبار اذ ان
يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث في انف هزة البرة حلقة من صفر او غيره تجعل
في انف البعير فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيمة وهي ايضا مصدر عظم
او للتعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظم شعاير الله لكنا قلنا لا حاجة الى
اعتبار الجمع مع ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب
فحذفت هذه المضافات فانه من كلمة القطب الكاشي اذ لا يحتاج الى هذه المقدرات اذا جعل
من للتبعيض او ان جعل للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى حينئذ فان تعظيمها ناش من تقوى القلوب
قال الطيبي فعلى هذا الامر جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان
الاحتياج الى اضمارها لا ان المعنى ان التعظيم باب من التقوى وجزء اعاظم ابوابها لا ان التعظيم
صادر من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول وفي الثاني تجوز ودعوى لا تستند
الى برهان ثم لا يظهر في الآية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب
الكشف التقوى اذا جعلت صفة وتركا لافعال وتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض
البتة وان جعلت خاصة بالتروك ثمنت التعظيم فيه بجزلاخ الاعلى التجوز قلت اذا كان
التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا التصحيح لا يرضى به الخصم وايضا اذا حمل
الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى
جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا

حسب اطلاق المقتضي لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه وصار التقوى في تعارف
الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم
متقون حقا لولا ان المعنى القائم مقامه ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت
الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور
في امثاله والعائد الى من وكيف ان تقول العموم ذوي وشموله يغني عن العائد
او ذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى
وقلبه خال عنها والاوقاة بينهما تجوز لا يخفى لكم فيها منافع الآية اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه الى ان ينحر قال في الكشف الا ان ينحر ويتصدق بلحومها
ويؤكل منها وترك المصنف ذكر الاخير من اولا وعلى ما نوه انتفاع بالمنافع المذكورة
ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية متى ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان
استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف شيئا منها
فيها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا انه يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن
لم يحلبها وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر تخلف لمذهبهما
ويجوز ان يعم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشري في الوجه
الثانية ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
مبنيا اي وجوب نحرها كما قاله الزمخشري ونحوه القاموس حل اجر الله عليه تحل حلولا اوجب
واحل الله عليه وحل عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع اي ما يليه من الحرم او ليه
وانها اي منتهى محلها الى البيت نفسه والقرب من الشي يعطى له حكم ذلك الشي ثم تحتمل
التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لم يتراخ عنه بل ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء
وان كان بحسب يجب البقاء وهي على الاولين يعني التفسيرين الاولين لشعائر
الله ثم محلها اي زمان حلولها وهو البيت المعمور على الاول او الحجة على
الثاني لكم فيها منافع التجارات والاول اعم المنافع الدينية ايضا ثم وقت
الخروج منها فالمحل من الحلال بالاحلال اي ان تنتهي واحلال لا يتعلق بالخروج
فتفسيره المحل ان يكون مصدرا او اسم مكان دون غيره افهام التخصيص
ولانه بسياق الكلام وقرينة المقام الا يرى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام وفيه التفات من الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم
الله عليه ولا تشويق بالاشراك المشوب بخلطه وبشر المخبتين قال ابو حيان

نائب تشبيه من تقشف بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط
وكشف الرأس والتردد في تلك المواضع المعتبرة المخبرة والتلبس بافعال شاذة
لا يعلم معناها الا الله سوى ان بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان
عن مألوفه الى افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله تعالى
والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون
المصطفون والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يتناولون فيها او الخليتين
على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص فتأمل وجلت قلوبهم اي
تخوف واصل الفعم يعني بضم الدال من جدان تكرم وبصرى اي ضخم وكل لزمه
مصدره ولا يلزم من حيث ركة البقر ظاهره رد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود
عليه ولكن تمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس بما ذكره صاحب
الكشاف بل بما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله مهلين بالحج فامرنا رسول الله ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة
وفي صحيح مسلم في حديث جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال هل هي الا
من البدن ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ثم قال الخليل
البدنة ناقة او بقرة يهدى الى مكة قال النووي وهو قول اكثر اهل اللغة وقال
الجوهري البدنة ناقة او بقرة   شرعها الله الظاهر الاقتصار على شرعها
من اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر   ودينونه وهي الركوب
عليها وشرب لبنها اذا احتاج   اسم مشتق من النسك اي اعطاء امكث وتقرب
النسك   من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب
التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه
بابدال التنوين من حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف نون ولا نون
فان تنوين الترنم لا يمنع ودخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرفه بالاضرف
مطلقا لانها الجمع المتناهي ولذلك قيل والعرف في الجمع الى كثير   حتى ادعى قوم
بالتخيير   عند الوقف نظرا لحرف الاطلاق   على لغة من يسكن الياء مطلقا يعني
في حالة الرفع والنصب والجر ثم يحذف لاستثقال الياء والمكسور ما قبلها صوافن اصلها
صوافي حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسرة ثم عوض عنها التنوين فكلوا منها
واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم يأكل

جاز ونوله واطعموا ندب ولو صرف كله الى الفقراء يجزئه هذا ان كل هدي ما هو
نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه الا اكله
ظلمه وكذا اما اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب له ان يأكل من هدي التطوع
والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت
هذا يدل على ان كلا الامرين للندب   ويؤيده انه قرئ القنع يعني بغير الالف
على وزن حذر ووجه التأييد ان القنع هو الراضي لا غير والاصل توافق القراءات
والمعترض للسؤال والمعترض بغير سؤال   لتضمنه معنى الشكر ويجوز ان يكون
للتعليل وفي الكشاف وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه متضمنا
معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم واعترض ابن هشام في حواشي
التسهيل ان هذا التقدير بعيد قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا فيأتي بالحمد بعد تقديم التكبير يعني وايضا على الثانية ظاهرة
في التعليل كذا نظيرتها الاولى   غاية المشركين يشير الى ان المفعول محذوف
اختصارا لدلالة المقام على تعينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون اعظم
اعظم واعم وفيه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل   والمأذون
فيه محذوف وهو القتال   حتى هاجر فانزلت مخالف لما تقدم في اول السورة
انها مكية الا ست آيات منها قوله هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد   وتحقيقهم
بالنصر يعني انه وارد على سنن كلام العظماء من السلاطين في عدم التصريح بانه ينصرهم
فان الرمز والايماء منهم كافية في تيقن الفوز المطلوب   الذين اخرجوا
من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة للذين يقاتلون ويجوز ان يكون
في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين
اخرجوا   على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله
الا ان يقولوا ربنا الله لما فيه من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي
وهو اثبات في نفس المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله   وقرئ
دفاع قرأ نافع   سميت بها لانه يتعبد فيها فتنوينها كتنوين عرفات
وقد مر تفصيله في البقرة   وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي لغتهم بمعنى المصلى
قلت ينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت
وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القارئ به ممن لا ينونه وهو ابو عمرو وعلي وابنه

يهدون كما قاله ابو حنيفة   ومساجد تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي
كذلك او ليقع في مجاورة لفظة الله وحده او للتبعيد عن قرب التهديم ولعل في حذف
صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه لمناسبة بين
الصلوات والمساجد   وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه
اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الآية تقتضي التعدد وفيه اي
في التخصيص بواحد كامير المؤمنين علي رضي الله عنه والتعدد والجامع لهذه الاوصاف
ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض
المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم المخرجون
بغير حق فان قلت كلمة ان لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون التعدد المشار اليهم غير من
ولي منهم الخلافة قلت اتيان ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والملوك
في المواعيد كما مرت اليه الاشارة آنفا   فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل
القوم بالامة او القبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء
التدبير   واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل ههنا وقوم شعيب لان المكذبين
من قومه اصحاب مدين خاصة :. واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه
والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونه قومه   غير فيه النظم حيث لم يقل
وقوم موسى بل كرر الفعل   وبني الفعل للمفعول يعني لم يبن للفاعل لان المقصود بيان
شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كانه تعجب كان المكذب   انكاري اشارة
الى ان النكير مصدر   بتغيير النعمة الى المحنة وتغيير كلامه لاشارة الى دفع ما في الكشاف
النكير بمعنى الانكار والتغيير اي التغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلاقته كمن في اساس
نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغي ان يحمل الكلام على الرد   فكاين من قرية نسب
التغيير الى اهلكها على موافقة قراءات فكذا في من الآية   اي اهلها فيه اشارة الى ان الكلام
اهلها واسنادها الى القرية مجاز بالملابسة   مع بقاء عروشها اشارة الى ان
كلمة على بمعنى مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على وجه وفي قوله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر   فيكون الجار متعلقا بخاوية
يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالجر ومفعول له بواسطة وعلى الثاني
تعلقا معنويا والظرف حال   اي معطلة عنها بالطاء المهملة واما التي بالثاء المثلثة
فهي متعدي بنفسها لا بكلمة على   ماثلة اي قائمة منتصبة من المثول   ومجصصة معطوفة

على الخاوية فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف التغاير
قلت ارتباط الاهلاك المستفاد من قوله اهلكناها ارتباط الاهلاك اليه نعم
يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها
وهو الاولى لمراعاة المشاكلة بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء ترتب الجزاء
على الاهلاك   والاهلاك ليس حال خوائها بل متقدم على ذلك الحال كما نبهت عليه
آنفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المنفية لا يلزم
ان يكون مثلها في محلها الرفع لعطفه على الخبر   او محصن من الشيد بالكسر الجص و
المنورة   في ذلك يقوي انا حيث يوجد التناسب منهما وبين القرية في
الاخلاء عن الانتفاع مع البقاء   وقيل المراد ببئر بسفح جبل وقصر باعلاه والتكثير المستفاد
من كان في   في سفح جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او جعله او اسفله
او تخفيض   بحضرموت في الكشاف انما سميت بهذا لان صالحا حين حضرها مات
وفي المغرب هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي العباس [illegible]
انه قال رأيت قبر صالح عليه السلام بالشام في بلدة يقال لها عكا فيكون حضرموت
ليس ... انه كانت خبيرا في المقصود وهو الاعتبار والاتعاظ وترتب
ذلك على سفرهم ليس الا جهة الا ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول لم
يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك للدلالة على المقام والمآل
[illegible] ولا يلزم من كون الابصار فاعلا للنفي [illegible] المغيرة   [illegible]
[illegible] في القاموس [illegible] الزرع كقيل اصابته آفة فهو مئوف ومئيف
وقيل لان التنكير [illegible] التخصيص [illegible] الكلام [illegible] المقام
[illegible] قوله فانها قال مولانا العلامة [illegible] قوله قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا [illegible] لارادة عمى البصر حتى [illegible] فانه يسبق منه
المعنى وكذا [illegible] يجوز ارادة عمى القلب   لامتناع الخلف في خبره لما ثبت
في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى   فيصيبهم الفاء السببية فان العلم
بالمعاينة [illegible] يجب عن العلم بان الله تعالى لا يخلف وعده   كمية مقصور
[illegible] لانه مقصور   بيان [illegible] صبره [illegible] انتهى الشيء [illegible]
الى منتهاه   حتى استشعر المدد الطوال [illegible] المناسب لافادة [illegible]
[illegible] التنزيل [illegible] التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب   بالياء على وفق

يستعجلونك وعلى قراءة ابن كثير فيه التفات مبالغة في التعميم فان الخطاب
المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم بدل من قوله
فكيف يعني باعادة الفاء ويرجع في حكم ما تقدمهما فالواو فيهما اعتراضية كالاخيرة
لعادته تعالى في الامهال والصبر والى حكمي اشارة الى ان المعاني محذوف
لانه رجوع المشركين ليسئل ابتداء تعالى بالحكمة وجزائه يرجع الجميع العموم مستفاد من
الالف واللام العهدية والمعنى مصيرنا وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف
للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا
انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب
مع عموم الخطاب ظاهر اريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المؤمنين
والمشركين بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال انا لكم بشير ونذير
لان صدر الكلام وسياقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين من اول
سياق الكلام وانما ذكر المؤمنين ليبين ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم
وليغيظ المشركين ليكون في الغيظ والهم بضد ما هم فيه ليس من كرمهم هنا الا لكونه وانما ...
والانذار بجامعه من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية واردة في
ما يترتب على الانذار من استماع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذرت يا محمد قومك وكفرهم
وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن اعرض كان فقد اديت حقك
فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت هذا الكلام حسن الا انه لا
في هذه الآية ما يدل على قوله فقاتلهم ليعذبهم في الدنيا بالقتل فعنده ما ذكره المص يكون التعميم
في مقول القول بخلاف ما قال الطيبي قال مولانا العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر
والمنذر به قيام الساعة وانما كان عليه السلام نذيرا مبينا لانه بعثه من اشراطها فانه جمع
في الانذار بها قالا وحالا لقوله انا لكم نذير مبين كقوله عليه السلام انا النذير العريان
وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار بتفصيل حال الفريقين عند قيام الساعة ان
ظاهر ان يقتضي سياق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون
بقيام الساعة فكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين
على تعميمه على انه حال مقدرة فان التعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم
يقدرونه ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى

خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فعلى معنى النسبة
الى العجز ان يقول تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبته عليه السلام
الى العجز والاستهزاء به من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول
زائدة ويفيد استغراق الجنس الرسول من بعثه الله لتبليغ شريعة مجددة قال مولانا
العلامة كانه بنى على زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول
لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم
العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة الى ان ما ذكره هناك وجه
الاندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويل منه على تفطن الاذهان الوقادة فيمنه
بسبق التلويح اليه وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر
نبيا لتأكيد الدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص
للتأكيد ايضا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه لان
الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال
لا يصلح للاستدلال دليل وقيل الرسول من يأتيه الملك قاله الامام الرازي وتعلم وجه ضعفه
تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص
او الزمخشري او الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للرأي ولم يسند واحد منهم
ما افاده الى مستند يصلح للاعتماد والله ولي الرشاد الا اذا تمنى اي كل واحد
منهما ليقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى الا فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ما يحب
اشتهاه مفعول القى حذف لعموم مع القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى
اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان اليه او اليهم شبها فيما تمناه فينسخ
الله ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيقته والله عليم بطريق
دفع الشبه وزعم مخايل لا ريب فيها ثبات الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا
وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم
وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لانه قلبه ابدا
كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله عن امور الامة
والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار قيل حدثت
نفسه اشارة الى المصنف اذ رأيناه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في

توهمهم مرض الآية وفيه بحث لما سننبه عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره والمص ايضا
سهوا او رد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ الآية
ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقارب بغيره تلك الغرانيق العلى
هو لشبابه النعم والمراد بها الاصنام وهو مردود عند المحققين من
سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة
قال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه وان رواتها مطعون
عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض
في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وقيل تمنى قرا قلت على هذا يكون معنى
القى الشيطان في قراءته اي فيما يقراه من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه ولو انه
الله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
كما لا يخفى حمل ... على الاتحاد والسكينة وهو ضد ... عثمان بن عفان
وقد رد بانه ايضا يخل ... كما ان ما سبق ... اليه السهو يخل ... من قال انه سهو
وسبق لسان ... ولزوال الوثوق يعني القيام وذلك لا اعتماد على غيره ايضا
لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله عليه السلام على قراءته طول عمره لكن لا يجوز ان يقال اراد
بعقول ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المراد وقد ... عند الثقات من اصحاب الحديث
هو الاول لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى تبيح الشبهة
يحتمل ورد مولانا العلامة بان اعجازه عند الفصحاء لا يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة
من القرآن يدل على انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ورد به ايضا ما اوردوه على
الاحتمال الاول قد سمعته انفا وبرد على المص ايضا ما ذكر رسول الله عليه السلام في
طول عمره وتلقفه الصحابة منه فيعراه لا يحتمل ان يكون من تخاليط الشيطان
تدل على جواز السهو بعض على الاحتمالين الاولين ما يلقي الشيطان الذي
ويجوز ان يكون مصدرية علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق
مدلول عليه بقوله القى الشيطان منه اي من الالقاء وذلك يدل على ان
امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره في تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته

ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرنا من ان المراد الشك والشبهة
ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا والحصر في تخصيص المرض بقلوبهم ولا تدل ذلك لان المنافق لا يظهر في حال
اظهاره الكلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من
الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اشبه قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم
انه اشبه قلبا فليس في كلام المص ما ينافيه فهذا المرض لا يورث رقة القلب
لفي شقاق بعيد الشقاق المنافقة اي في شق غير شق الصلاح بعيد وصف
الشقاق بالبعد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا ان القرآن هو الحق النازل
فيه بحث لان التخصيص بالقرآن ... قوله تعالى من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
فالوجه ما قلنا والله اعلم من القرآن او الرسول اللفظ انسب للابتداء او مما
القى الشيطان من يستعمل ذكرها بالخير يعني ذكر اصنامهم بالخير حيث قال تلك الغرانيق
العلى القيامة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من
ذكر الزمان كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية ويضاف التقسيم بعده
وانفصال الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث بقاء قضاء الله وحده ويبطل
ويكون التقسيم اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا
الزاد بيان الموت فانه من طلائعها وكتب في الحاشية ... لا تشمل الذين
فاتهم القتال بل نزول عند الموت قلت اذا اريد بالساعة القيامة او اشراطها يراد
كثير من الجنس وتحقيقه فلا يقتضي الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة ثم رد
انه لا يصح المقابلة بقوله او ياتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مرية
ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الكفرة المعهودة على سبيل الاستخدام والله اعلم
برام المقام كانه اذا اريد بها الموت يراد بها الكفار المعهودة ونحوه
من حذف المضاف وعلى التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله عليه السلام
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون
حين لا ينفع نفسا ايمانها سمي به لان المقاتلين يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم
فيعبر كالعقيم في يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ
العقيم استعارة تبعية تشبيها ولا الثاني بالعقيم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه
العقيم والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة اي ما فيه الحرب

اياما كما يقال ليلك نهار البخيل صارت عقيما اي كالعقيم نفسه استعارة تبعية
متفرعة على الاستعارة بالكناية او لانه لا مثل له لان كل يوم فيه مقتلة ثم لا مثل له من
عظيم لقتال الملائكة فيه فهذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف
في كيوم بدر مقحما او يوم القيمة عطف على يوم حرب والحلاقة على يوم القيمة نوع من
الاخير من على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالبغتة باتيان الموت
للذين يموتون قبل يوم القيمة والبغتة لعذاب يوم القيمة للباقين اليه او يقال كلا او
لمنع الخلو وفيه نظر او على وضعه موضع ضميرها للتهويل لكنه او لمنع الخلو وفيه النظر
للتفصيل مع انه لا مانع من سياق الكلام من التعميم حيث من عاطم واما نور الكتاب
او خلو الجنة بما كنتم تعملون فتقدر ان الباء فيه للمقابلة لا السببية ولذلك قال الحكم
اي بلام الاستحقاق الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الآية يكون
تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول بدل كل او لا تكرار لان الاول على من كونها مدخلا
مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة وذلك في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن
في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد به فلا
يرضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص فان … يجوز ان
يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كونه في ذلك
في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ونحوه قوله عليه السلام من مات مرابطا اجري عليه
الرزق وامن من الفتانين … الكلام في تعينه في المقصد وهو الجنة ونعيمه المؤمنين …
عمله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمجاهرة بالعقاب الذي هو الجزاء الا من …
وهو ان يعقب الفعل الاول للازدواج اي المشاكلة او لانه سببه فاللفظ للمسبب
وارد للسبب حيث ابتع هواه او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام
المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه واعرض عما ندب اليه والاعراض عن مندوب
نوع اساءة فغيره بذلك اولى من الملازمة بحثا في الظاهر يقال ان الله لعفو
يعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى
ذلك النفي وتجوز ان يقال ذلك الوصف للعفو والمغفرة اذ ان الله سبحانه وتعالى لم ياخذ
الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم تتعطل عليهم مصالح النهار
ولا مصالح الليل بسبب ان الله تعالى قادر ولا بعد ان يكون المعنى ذلك النفي
بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجئ الوقت الذي

قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وتثبيته على المداواة اي على الادارة وكذلك
الوصف بكمال العلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار الآية الثابت في نفسه
والكائن فانه ثابت في نفسه الواجب لذاته تفسير لقوله ثابت في نفسه
وحده وهذا تفسير الفصل فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلول بالاول
بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة ولانه لما مدخلا في سببية
الكل ولولاه لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه
يعلم بدلائل منها غير الآية الكريمة فيقتضي ان يكون مبدأ الكل ما يوجد فيكون
كامل القدرة سواء اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدأ النفي الغنا
او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه لا شيء اعلى منه شأنا هذا الكلام يوهم
اصل العلو والكبر فيما سواه من الاشياء وهذا مدلول الآية الكريمة حصر سبحانه الذات الجليلة
فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير اي الم تر ان الم تعلم
فان كون المنزل هو الله سبحانه وتعالى ليس من المبصرات عطفا على انزل لتعذر العطف على الجملة
يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج
الى تقدير العامل او لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري فقيل لسبب الرفع يعني
لتعذر كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار
والتالي باطل فان المقصود في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس
المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن المقصد الا اثبات الاخضرار فقال
ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل
معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب
بالفاء اذا اجيب النفي كان على معنيين ففي كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا
فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتينا
فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي
المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية
وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وقلت سيبين انه لا يجوز نصبه على الاستفهام
لكن انما … بمرام المقام … جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون
المعنى حصل منك رؤية انزال الله تعالى الماء فاصباح الارض مخضرة لان الاستفهام
التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل

على عدم جواز الفصل بين الحرف المخلص للمضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على قرينة

علم النحو ولا يخفى ذلك في الآية الكريمة كما ترى قال صاحب الكشف النفي لا يجد له الا

الف عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولك الم تر اني انعمت عليك فتشكر الا ان

ما شكرت اى لو رايت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان

يعتبر منتهيا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا يكون سببا

لا نفيا ولا اثباتا لا اعتبار كذلك تلك الرؤية مسخرة والمقصود هو الانزال وما يترتب

عنه لانها تذكر مع انه تكميل التشبيه البتة كما نص عليه الرضي فيما نحن فيه

ثم قال المغني في المثال المذكور ليس الى ذكره بل الى رايت فما شكرت وكذلك في الآية

لان الاستفهام للتقرير للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع يدل على

التجددي حال منهما على تقدير العطف عليه او خبر على الاحتمالين الاخيرين

من ان تقع قال ابو حيان الا ان تقع تنصب لكشتمال اى ويمنع وقوع السماء على الارض

وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء والكف يتعدى بعن والحفظ والمنع

في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور فانها يداء وتدل الاجسام

على ما ثبت في علم الكلام حيث هيأ لهم اسباب الاستمداد لان انزال المطر واخضرار الارض

وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع

المعتمد والزمان والمكان وظاهر قولهم ناسكوه يناسب الاول على الاخيرين يكون

من الاتساع اى ما سكون فيه او شريعة تعبد والمعنى نقول لما سكوه من الحذف

اى ما سكوا به لانهم بين جهال واهل عناد وتعليل للنهي يعني انهم لا يكونون من يرى

فالجاهل من شانهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم

عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات سيما في حق المؤاخذة في الآخرة

وقيل المراد نهي الرسول عليه السلام يعني بطريق الكناية وانت خبير ان كون المراد نهيه

عليه السلام انسب بالعطف وادع فلا يظهر وجه تقديره بصيغة النهي

بطريق الكناية ايضا وهذا يعني كون نهي احد المتنازعين عن فعل كناية عن نهي

الآخر عن مثل ذلك الفعل ظاهر والسؤال على الحصر بمثل ما مر من تقرير

عنها من لا يؤمن بها في سورة طه حيث قال نهى الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه

ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس بمثل الصد على انه من نازعه لا تحقق عليك

في التثبت على الدين فانه يعني القلع وهو المعنى المشهور لا يفسر لا يعني الغلبة

نفى

نقل المفضل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته

ولزمته الحجة اى لزمت المجادل الحجة يعني المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة

والبعض النسخ ولزمت الحجة الله يحكم بينكم في الكشف خطاب من الله تعالى

للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول لتعيين المخاطب هنا هو المخاطب

في قوله يحكم بما تعملون بل بعضهم وغيرهم من المؤمنين بالحجج والآيات نحو ما

اشتغلا في المبطلين تختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من

الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر انه ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض

كتبه الضمير البارز فيه وفي عدوه لاسم الاشارة اى الاحاطة لو قال ان

ضره وتحت علم لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة ان ذلك على الله

يسير الاحاطة وهذا الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التفصيل لهما

التعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما ان النسبة ذاته المقدسة الى كل على سواء فالتعرض

لكون علمه مستغنيا انه تعداد له على ذلك من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة

من نصير ينصرهم من نوع العذاب عنهم وكتب في الحاشية قد عرفت ان معنى الدفع معتبر في معنى النصر

فيه او نسلم فنفي الاعانة بتقرير المذهب ودفع المذهب المخالف لقوله فعيل لنعرف

يعني حتى يظهر اثاره في وجوههم ظهورا بينا وللاشعار بذلك اي بالعقد لا يكاد ... هم

الذكر فانه نسبة اجزال المتقي بعقيدة الماخذ والكفر هو الستر في الاصل او المقصد

عطف على الانكار انا نبيكم اى استمعون فانبئكم ثم يحتمل على ان تبين ما بقي الا

فالحكم الا الشر الى ما عليه ممن اي التالين اي بالشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر

الامس لهم او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصحاب الذين كفروا الى الدنيا

على الاختصاص مع تجويز نصبه على الاشتغال ايضا وعدها الذين كفروا الى ان

الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار للكفار اذ يطعمها

اياهم اي لا تولها على جزم وتجويزه ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا

هو الاول كما قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم كانوا

رفعتاى رفت النار او حالا يعني بتقدير قد عطف على استنافا او نعمته

رابعة يقال راع فلان اي اعجبه ولذلك سماها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها

قال الزمخشري في الكواشي المثل يعني المثل تقول زيد مثل عمرو ومثيله كما تقول شبهه

وشبيه وشبهه ثمرة لو احمل على سبيل الاستعارة وجملة هذا الكلام مستغربة مستقبحة

متعلقة بالرفض والقبول اى التيسير والارسال مثلا لانهم جعلوا مستغربا كما مثلا
لمورده ثم استعارة واخذ المستعار للقصة او الحالة المستغربة لكونها نهاية في الغرابة
او جعل الله سبحانه تعالى مثل اى مثل اختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي
في جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر للحمل على التفسير الاول اى او
لك فاى شئ ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثاني لن المثل
لان لن لتعليل الحكم الذي تضمنه التفسير لن يخلقوا ما تقدرون على خلقه وهو ان معناه
ذلك هذا او اكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب
ولا يفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى قال ابو حيان عن الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل
لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان النظم لن
يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ فلا بد ان
يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على ان حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق ان الاستنقاذ
ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق والدالة على منافاة ما بين المنفي و
المنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام يستلزم عدم تقدرها عليه فان
نقض بقوله فلن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وكانت
صايمة فان قيل اذا عممت المنافاة لمثل ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافاة
الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه اكمل في ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب
والمبالغة في تجهيلهم من الذب يقال ذب يذب اى ذهب وجاء وذب فلان اى
اختلف ولم يستقم في مكان وبهذا المعنى يجال الذباب واو اصل الذباب [illegible]
من المبني للمفعول كان له مناسبة للمعنى الاول وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال
فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال وهو مع جوابه المقدر الخ انه لا يلزم تقدير
الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط ههنا متمحضة للدلالة على الفرض
والتقدير والمعنى [illegible] اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المغني في باب
معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال ان يستعمل
بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه بان اشركوا الحال ان
للسببية اى بسبب ان اشركوا انتم الاولى ان يقول بان اشركوا التماثيل لله تعالى يقال
اشركت زيدا عمرا اى جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله تعالى الكفر

وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء بانها لا تقدر واثبت خسران
الخائب بما ذكره العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك لانه يزول لسلب
القدرة عن الخلق لسلب اسبابه من الحيوة والعلم والقدرة والارادة
وبه ما فيه العجز عن دفع عن نفسها لانه لا في التنزيل على هذا المعنى
لم الامر كذلك في الواقع قيل كانوا روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه
يطلونها بفتح الياء وضم اللام من باب رمى يقال طلى البعير الجرب اى لطخه من الكوى
بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح ويضم وهي تجويف في الحائط عابد الصنم
ومعبوده روى ذلك عن السدي والضحاك والذباب يطلب ما يجد عليها
هذا اما قيل كانوا يطلونها والصنم يطلب من الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب
من باب الحذف والايصال او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره الزمخشري كانه لطلبه استنقاذ منه
وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى ما هو ابعد الاشياء اى من البعد
عن الالهية التعظيم للممكنات اى عن جنس الالهة والا فنفي الممكنات ما لا يساويه
الا اقل منه وهو اعلى المراتب اى الاصطفاء للرسالة لمن عداه الصنم
المنعوت بصفة لله تعالى مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك
جميع الاشياء بقرينة ما بعده بالذات وما سواه انما يملك تمليك الله تعالى
لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا
يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود او اخضعوا فالركوع مجاز في السجود
باق على حقيقته بما تعبدكم به من الحقيقة والصوم والحج والجهاد و
غيرها [illegible] عطف على [illegible] عنه ناظرا الا الى حنيفة رح ومالك
للظاهر انها في الامر بالسجود وفيه ان المامور على التفسير بالصلاة انما
هو السجدة الصلوتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل ولقوله عليه السلام
رواه الترمذي وضعفه قالوا لانه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في آخر عمره و
ما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان
فضعيف لان في اسناده ابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن
منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال

اعداء ويشد فان قيل هذا مخالف لما سلف في فاتحة السورة انها مكية الا آيات
فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد ههنا الثبات
على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله تعالى
اعلم الظاهرة كاهل الزيغ بالسيف صفة اعداء او الباطنة بالتعطف
على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس والهوى قلت
الامر بالجهاد وخيطيهما فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة
في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين
وعنه عليه السلام قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر هذا ذكره الثعلبي بغير سند
واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر قال قدم رسول الله عليه السلام من غزاة
فقال قد قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر
قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده
النسائي في الكنى من قول ابراهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام
اي جهادا فيه لله تعالى فعكس اي غير الترتيب بتقديم المؤخر واضيف
حق الى الجهاد وعطف تفسيري مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا
حقا فهو يعنيه ان هنا كذا جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف
الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى
القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني لا يفوت
الشيء اصلا وفيه من المبالغة في شان الشيء ما لا يخفى كقولك هو حق عالم وجده
جرد وخليقته اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في ويوم شهدناه سليما
وعامرا اي شهدنا فيه او لانه مختص بالله والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول
بمعنى في على المقتضي للجهاد وفائدة جملة هو اجتباكم استئنافية لبيان علة الحكم
اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد وعن الاعمى والاعرج
وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابواه لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد
فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع ولا يحذر الذي لا عذر له
فاتته كالنتيجة لما قبله اغتفال الجمع امرهم به اي اتركه وقيل وكذلك قاله
الزمخشري وهو المناسب لعموم حرج حيث دخل فيه الجهاد وغيره لا اوليا فلا نظر وقد ضعفه
وما اورده مولانا العلامة ان الطرح لا ينبغي بوجود الحرج في الجملة لما عرفت انه

عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مع نوع بانه ما هو على شرف الزوال في حكم
لم يكن بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار
من حيث انه تتعيش فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير الاكثر
في العرب وغيرهم هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله هو اجتباكم
من قبل القرآن اي نزوله كالكتب السابقة والجمع بين الحقيقة والمجاز
جائز عند الشافعي وقيل في هذا آه ضعفه لما فيه من التكلف متعلق
بسماكم واللام لام العاقبة فيه دلالة اي هذا القول من الله تعالى في مجامع
اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار هو مولاكم
استيناف او لا شك في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال فمن نصره
لم يخذل بحال عن النبي عليه السلام قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة

قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الآيات ههنا كذا فان قيل كيف يصح ههنا
كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير تلك الآيات
ومن قوله وآتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تعالى والذين هم
للزكوة فاعلون على الفريضة ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب
فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين
وثمان عشرة آية عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم قد لتحقيق
المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا ويدل على ثبات
الامر المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره وان فيه دلالة على الثبوت والتحقق
علمت من الكلام السابق لكن لم نر نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال لا تدل
على الدوام والاستمرار ولذلك يقربه من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات
المتوقع يقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة فيعلم
ان البعيد الوقوع من الحال في الاكثر غير المتوقع واذا دام يكون قريبا

ترجيا من الحال لكون اقرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد تكون مدلول قد التحقيق
والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه فذلك
ان معنى التقريب غير ناشئ من الدلالة على ثبوت المتوقع ويجوز ان يقال الفرج
البعض لا يكون نحوه على المعنى نقل الجلبي الدالة ان كلام الزمخشري يدل على ان
التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل
ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ
لا في الكتابة كما توهم او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا اجتزاء
بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي
بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وهاهنا
حذفت للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها
بالضمة لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا
فالحذف في اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى لا لزم التقاء الساكنين
فعطف افلح على افلحوا القائم مقام الفاعل في يحتاج الى تاويل الجواب انه
منهما في حال الوقف والحق على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح
والاصارة التعبير نحو مسجدة بفتح الجيم موضع السجدة لما بهم من الجد
المنزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل والاولى ان يقول ما لا يهمهم فيما يغنيهم
يغنيهم عنه وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة جعل الجملة اسمية الدال على الدوام
والثبات وبنا الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوي والتعبير عنه
الدال على الثبات وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو
ليدل متعلق باقامة الاعراض وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من
الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم
بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة والتخب كان
التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ويقع المالية في نحو
البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا ما يوجب المروة وهي كمال الرجولية
او الكامل على تقدير المضاف اي اداء الزكوة او سرياتهم اشارة الى ان قوله
ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه يختص بالاناث فكانه قيل او ما ملكت
ايمانهم من النساء ولو بين المعنى بعد ذلك الا ما ذكره الزمخشري لا يستغني

ثم ذكر

ثم ذكر انه لعدم تجاوزه ذلك الوجه الى الرجال من قولك احفظ عني عنانه وقيده
اي انبسطه مقصورا على لا يتعداني فلا يحل حافظون فروجهم على الازواج لا
بعد اهن ثم ضمن معنى النفي بفضل التقدير غير حافظين الا على ازواجهم وكلام
الشيخ ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء اي حفظوها
في كافة الاحوال الا في حال كونهم قوامين على ازواجهم فانه مستقر اي لا يستعلمن
او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا ما رخص لهم فيه
وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يخفى بهم
المباشرة انتهى الملاهي فالمحتمل التخصيص التنقيص للاهتمام به لا يؤتمنون
عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق
المعنى ولذلك فسرهما بالاعيان لاضافته الى الجمع كانه اكلوا في بعض بطنكم تعففوا
ولفظ الفعولية في يحافظون حمل الى صلاة عام الى معولين الجنة
الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات فهي يتحد لا تدل على الجمع بينها
بانهم وراثة لعظم شانها وجلا لحفظه ودوامه وبقاء الخلاف
متاع الدنيا دون غيرهم فانه اعتبر الفصل دال على التخصيص وتقييد الوراثة
يجوز ان يكون صفة الوارثين نصب على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا
الوراثة وعلى التقدير بين هو عطف على بيان عطف المفرد على المفرد ولانه مسند
تخبالها الا انه ليعيل المعطوف عليه وقوله وتاكيدا المعطوف والتاكيد
تكرر ذكر مبالغة فيهم الا ان في استحقاقهم ووجه المبالغة
الالف في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري
ومعنى الارث كما مر في سورة مريم يعني في الاية التي قوله تعالى ولفظه
حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب وفي قوله انا نحن نرث
الارض ومن عليها اولئك هم الوارثون ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة
وقيل انهم يرثون من روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ما منكم من احد الا وله منزلان
منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك
قوله اولئك هم الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه
اي نائب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تقييد منزل من

من الفردوس لبعض الكفار على تقدير رجعه بين الصفات المذكورة ثم ورائه الموت
الى حين لحاق ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتقديره
بصيغة التمريض كما فعل المص   متعلق بمحذوف وكلمة من تبعيضية   او بيانية
فيكون السلالة هي الطين ورد عليه ان من البيانية تنافي الوصفية فكلمة التي
في محلها ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يجعل بمعنى الواو ويراد بالصفة المخففة
على ما هو المتبادر ويقال قوله من طين بدل او عطف بيان اشارة الى انه ظرف لغو لها
اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتأمل   او تكون سلالة عطف على قوله
محذوف   والانسان آدم وروى ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهم
او الجنس وروى ذلك ايضا عن ابن عباس   فانهم خلقوا من سلالات فيكون
من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فادم عليه السلام من الجنس وليس مخلوقا مما ذكر
وقيل المراد بالطين آدم عليه السلام يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس
سوى ان ما العلاقة بانه لا وجه له لان فيه من اخراج آدم من الجنس المذكور قلت اذا كان
الكلام وصف الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور ورد الا انه يستلزم ايضا ذلك
وقوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره خبر لا دخل الجنس بين الانسان والمجاز فيه
على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده وعدم
ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص   ثم جعلناه
نسله ولا يبعد ان يراد من لفظة آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويكون بتقدير
المضاف فيتناول الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وثم جعلناه نطفة اليه   بان خلقنا
منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق انقلابا نطفة تنزع الى الخصر يجوز ان يجعل بمعنى
التصيير فيراد بالانسان على ما هو شرف ان يكون انسانا مجازا بالعلاقة الاولى
او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس يجعل بمعنى التصيير
وهو بمعنى المكين   صفة للمستقر كنهر جار فان المكين بمعنى المتمكن
المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك المص ما ذكره
الزمخشري من الوجه الآخر وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها
مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه   كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو بالوصف
المحل لا المستقر وفيه افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل   بان حللنا بالتعبير
التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا وفي

الثالثة بان جعلنا تفضيل في العبارة   واختلاف العواطف حيث عطف
ثانيا بكلمة التراخي وتارة بالفاء وتارة بالواو التعقيب   لتفاوت الاستحالات
فان المعنى ان وقد الفاء الترتيب بلا مهلة لا يناقض كون الحكم المترتب يحصل تمامه
في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلنا النطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور
ثم قال ثم انشاناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استعظاما وتنبيها
لهذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة   والجمع لان العظام
دون العلقة والمضغة   والسلالة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو
كالاطراف لاختلاع شكلا   وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر قرأ السلمي وقتادة
والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرأ ابو رجاء
وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس   بنفخه فيه متعلق بانشأنا بنفخ
الروح الذي العقل له في البدن   وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة
او زمانا على قول البعض   فالجنين حديث عهد اي حديث عهد منها لانه في الكشف
لانها طرق بعضها فوق بعض فنفخ هذا الاكوان سماء الدنيا من الطرائق اذ طرائقها
تحته فيقلها منه من باب التغليب   وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا الكل من
السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فوق الثوابت ولا يظهر انه
مثله وتحته في اكثر الوجوه   او الكواكب عطف على الملائكة   مسيرها
بستمان والسير مصدر ميمي   عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع السبعة
او فراد لقصد موافقة التفسير والتعبير فيه لان المخلوق في الاصل مصدر   او
عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق   مهملين او ما التعبير عن المجموع
فرد عن الخلق فيصح بناء على الوجهين   ويقلل ضرره ولم يقل كما قال الزمخشري
ليسلمون منه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر او اخلاء وكشف البيت عن الثياب لكن
ذكر الجزء الخبيث مكشف القليل على حكمة الحكمة يسبق   فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه
على ظهرها وبعضه في بطنها فلذلك جعل ابلغ من المبالغة اهل البلاغة فان مقتضى
المقام هنالك ذلك كما فعل صاحب الكشف وغيره   فوائد كثيرة غير النخيل
والاعناب   من ثمرات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع

من الجنات اشارة الى ان من في النير من تبعيضية وضمير منها هو مفعول كلوا
ورزقوا من حيث ان الاكل مجاز عن الرزق من قولهم فلان اكل من
حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول كل محذوف كشراك السناء
رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادة وهو على تقدير ان
يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين سيناء ياء
قلت وفي قول المص كرباس اشارة الى دفع ما ذكره فانه يكون عينها ياء غير
مسلم او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث بخلاف سيناء
متصل بفعولا لا للالف يعني يجوز في قراتهم ان يكون منع الصرف للالف على تقدير
ان يكون على فعلا وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي
ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير رايت ذوي الحاجات نبت حولها
او على تقدير تنبت زيتونها متلبسا بالدهن ويجوز ان تكون الباء زائدة
في المفعول كما في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا بعد ان يتعدى تنبت بالباء والى
مفعول فيكون الاسناد والانبات الى الشجرة على التقدير مجازي وسيذكر ان كلها
عطف تفسيري يجذب اللقمة ويسيغها بكالها كما في بطونها من الالبان الضمير ان
يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال
البعض الى الكل التاكيد اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث ايضا
والعلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تقييد الابل بالارادة لكن لما كان
الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى ان المعتبر
العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان في مراعاة
اخلاء الكلام من ذلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة معنى اذ المستفيد يرى من الاية
ايضا جوز المص ارادته في ظهورها وصوفها وشعورها انما لم يذكر الاوبار
اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاصها بالانعام
بما عدا الابل او لا اختصاصها بها لا يرى الى صاحب الكشاف كيف خص
الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية
هو المختار ثم الاظهر ان يقول في غيرها لا يشمل النسل مثلا كما قرره المحشي ومنها تاكلون
يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الاي او لان الاكل منها هو المعتمد
المعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة في كون الدال على الاستمرار التجددي واما

الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره المص
في سورة النحل والقصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه
الزمخشري هنا فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض
الى الكل وقيل المراد الابل عطف على قوله ويحمل الانعام اي قيل بالضمير المجرور
الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون المراد قوله والقائل هو الزمخشري
وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه
عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع انه وسيلة
لا يجاوز على تخصيص الضمير قال كذلك تنبيه على ذلك فتنبه لانها هي المحمول
عليها عندهم ودون البقرة والمناسب عطف على المحمول في النظم المناسبة
والعلاقة الزمخشري وان لم يذكره وتنبيها على التخصيص لكن لما كان ضمائر الانعام
ذكره المص فلذلك المعترض يكون في الضمير محاكمة من المص بانه ينبغي ان يكون الضمير
في تقدير ارادة الابل اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج
الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان توجيه لكلام الزمخشري فانه كان
تخصيص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام المص تنقيح
الاعتراض على الزمخشري بانه وسيلة لا يتجاوز في غير الدلالة على اختصاص الضمير
بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتام نعم يجوز على تقدير اختصاص الحمل
بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع تحملون
الى تخرج انها كم يحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر في الفعل
وما جاءهم من زوالها عطف على كفران النعمة وحاصل تعدى بالباء
بمعنى احاط نزلت والمص وحكايته استئناف لتعليل الامر بالعبادة
الا بالعبادة لله تعالى وحده وتقرير هذا الاستئناف كما سبق في الاعراف
لهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص على الاختصاص المراد افلا تتقون
انزل عليكم في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تعالى وقد قال
وارادوا افلا تخافون عاقبته ان رفضوا فيؤول المعنى الى ما ذكر المص الذين كفروا من
قومه والتوصيف للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق في قصته
هود في سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
الى طلب الفضل عليكم فيه ان الارادة ههنا عين الطلب فيكون التقدير طلب الى

يطلب الفضل فيكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل
صيغة التفضل في معنى الكمال فان ما قيل تكلف يأتي على الكلام حيث فالمعنى يطلب
كمال الفضل   اى ما سمعنا بانه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير المجرور ويقتضي
تعلق السماع بنوع وهو من الاعتبار يعني ان المراد نفي سماعهم نوحا فيكون نفي سماع خبر
نبوته ويمكن ان نقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اى ما سمعنا بهذا الاسم
في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام منا في نوح
من ولد ولعله بعد نبوته طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر
بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون   او ما كلمهم ولا حاجة
الى تقدير المثل كما فعل الزمخشري فانه الاشارة الى الفضل بما الكلام مع قطع
النظر عن المشخصات وفي قوله من تحت ايماء الى ذلك حيث لم يقل جنة
اما لفرط غضبه وحزنه اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث او ادريس   ما لها كم
جعل الزمخشري في البقرة عبارة عن اهلاكهم او لوية ما اختاره المصنف حتى تصح
وجه العدول عنه   او باعتبار ما عندهم في جعل الزمخشري هذا المعنى في محكمات
قوله بما كذبون والباء بمعنى الالة وهو على الوجهين الذين ذكرهما المصنف فيه جزم تعلق حرفي
جر بمعنى واحد بفعل واحد   بدل تكذيبهم اى اغنى بسلوك البقرة تعليمهم من كثم تكذيبهم
بحفظنا لا تسيء ما ذكره المصنف تفسير هذا الكلام في سورة هود   او نزول العذاب
يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب ومرفوعا عطفا على امرنا   وتحكمه
اى التنور   من الشام فانه في سورة هود انها من ارض الجزيرة   اى من الذكر
والانثى الالف فيه بيانية   والكلك قال هو ان العلامة واهل بيتك ومن آمن
معك قلت سيأتي المنقول في سورة هود ويقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك
فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المصنف
لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي تحتملها لفظ الكلام مع
العلامة لا يقبل ذلك كما ذكره اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة   او ومن
آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد
يجوز دخول من آمن تحت الاهل ارادة من لفظ الاهل مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك
خاصته او ومن آمن معهم   لا تشفع له اى لا ينبغي ان تشفع له كيف اى كيف ينبغي
ان تشفع له وتشفع فيه وقد وعد الله تعالى اهلاكهم نعمة ونعمة ينبغي ان يستجاب ان لا

انا نستدفع   في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء
في حال الاستقرار في السفينة قلت فانه قيل فيكون هذا الكلام المناسب ان يجعل
منزلا مباركا فان الاستقرار في السفينة والقعود عليها غير الاستقرار و
التمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة
او في الارض اى بعد النزول من السفينة   يناسب الاولى
وزيادة منزلا مخالف المصنف عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا
اظهارا للفضيلة بان رتبته تلك المخاطبة لا يليق الا المشتمل من الفاء زيد ... الحسن
والنصب   فانه اى فاته وعادته   او ممتحنين عبادنا فاللام مثل قوله
لقد تركناها آية فهل من مدكر   هم عاد قوم هود وعليه ابن عباس واكثر المفسرين
ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود
على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء   او ثمود قوم صالح لعبده عنهم
لقوله فاخذتهم الصيحة فانه ثمود وهم المهلكين بالصيحة لا عاد   تفسير لارسلنا
وهذا ارسال معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل   ثم قوله الذين
كفروا اقدم المجرور على صفة الملأ ومع تأخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل
بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتقدم عليه
لعله ذكره بالواو اى دون الفاء   وحيث يستأنف كما في الاعراف
وسورة هود   بقي الكلام في وجه اختيار العطف هنا والاستئناف في تينك
السورتين ولم يعكس والظاهر وجه اما التعقيب واما لانه فيهما حكاية حال العاقل
بين الرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستئناف بخلاف ما في هذه
السورة حكاية متفاوت بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوا بعضهم لبعض لا
بالاستئناف   واترفناهم يحتمل الحال والعطف وقد اترفناهم والمعنى
وكذبوا في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا بل يشكروا النعمة بالايمان
والتصديق برسل   والعائد الى الحق منصوب محذوف وحسن الحذف
كون البشر بونا فاحشا   واذا جزاء الشرط اعترض بينه ليس واقعا في جزاء
الشرط بل واقع بين الحكم والخبر والحكم والخبر ليس جزاء الشرط بل ذلك جملة جواب
القسم المحذوف قبل ان الموطئة وعلى قراءة البصريين والاكثر الكوفيين ولو كان
الخبر والخبر جوابا للشرط لزمت الفاء   جوابا للشرط الشرطية لا تعين

هذا الوجه لجواز النظر فيه كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر
ويجوز ان يكون خبر الاول المحذوف والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه
منقول عن سيبويه قال على فرقة اذا هو الخبر المحذوف بعد التصديق او النفخة
يعني ان الفاعل مضمر مستتر عايد الى احدهما للعلم والانفهام من سياق الكلام
واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر واللام للبيان اي للبيان الفاعل بعد التفسير
المبهم والكاف هنا للتوكيد اذ الفاعل مضمر ما توعدون وهو معلوم من المقام لا بعيدا
اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات فحاله اي فما الذي لم ينفعه فحذف
الموصول على انه جمع هيهة كبيضات جمع بيضة وبالكسر على الوجهين في نسخة
بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المونث كما في مسلمات وبغير التنوين كما
جير كعقود في التنفس في جعلها من قبيل شعري شعري اي النفس المعروف
بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا بسبب تكذيبهم على محق فحاله
اي متعلق بصيحتين فانه قيل في الظرف فانه لا يتبع في غيره او بغير المقدر بتوبة رب
الغرق او بصيحة المحذوف والمذكور مفسر له ليصبحن اي ليصيرن
واستدل به على ان القرن قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا واحدة مع الرياح
التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة في العذاب
المتناصل في النار عن صياح الزمان بال بزمك صيحة خرو الشدتها على الاول
بالوجه الثابت حق حق اذا اخذت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف
ولانه لا وجوب على الله تعالى على المذاهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه
تشبيههم في دمارهم بغثاء السيل فانه حميل السيل في كف ذاهب لا ينتظر به اجرا
مصدر بعدا بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل
خير لا يستعمل اظهاره اي يظهر بما ذا اضافة الصفة الى الموصوف
وفي جعله اشارة الى ترجيح كونه رفعا على تقدير كونه خبرا لكون بيانا لمخبر عنهم
يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح ارادة عاد يعقوبنا اخرين وان الاقرب
المذكور لا يصلح للتعويل عليه والتاء بدل من الواو اذ لم يوجد في الكلام
اسماء كثرة فوعل كتولج وهو كناس الوحشي الذي يلج فيه
الوقار وقرأ ابو عمرو وابن كثير بالتنوين وهي قراءة الشافعي ذكره
يعني المتواتر بيان للمعنى المراد والمعنى المصدري وفي بعض النسخ يمعنى المتواترة

وهو الاظهر لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري
من دعوى تعين المعنى الحكي للارادة هنا فان المعنى الاول ايضا صحيح للارادة
كما لا يخفى عليك وجهه بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة
بني اسرائيل وحجة واضحة او موضحة لنبوته فان ابان يجيء لازما ومتعديا
والمراد بالسلطان غير المعجزات ح ويجوز ان يراد به العصا عطف عليها لعلو
وجه وانحه من حيث المعنى وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخول
ذاتها تعلقت بها اياك لكونها ام المعجزات وان يراد بالمعجزات
والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل او لا يتحد ونافى الاعجاز والدلالة
على موسى عليه السلام وان يراد بها المعجزات قالوا ولعطف الصفات
فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها آيات وسلطانا بينة او مبينة
للنبوة اي عن الايمان والمتابعة نزداد علوا لان العلاقة بانهما لم يدعواهم اي
المتابعة ولعله قولهما خاصة هذا هو معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل
المتابعة على معنى الاستمرار بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ادعاه بل انما يدل على
ان خلاص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة
على التدريج على ما اشار اليه المصنف سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة
النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى
ربك فتخشى متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او
متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المصنف لبعده وعدم ملايمته للمقام
كقولهم انشر اسويا لانه في حكم المصدر في تثنية والاثنين والجمع
لكنها تتابعت الاقدام منهما لا لا تفصيلا وذواتها المتابعين فانه خلاف المذهب
بل حمل الله تعالى ابانا كذبكم بردة اي بقائمة وعائدة يقال الرازق فيه
اي وفائه بكلامه كالعبادة وقد تقدم ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره
صاحب الكشاف من حمل العبادة على الخضعة فانه كان يدعي الالهية فيدعي الناس
العبادة على الخضعة لانه ادعاء الالهية حقيقة ليس مثبت عند المصنف قوله انما
الحكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف سورة طه ان بني اسرائيل كانوا مسخرين
كالعبيد عليه انقاما من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك او النفخ بمجرد التعبية
او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو متعقب الاهلاك لعل بني اسرائيل نفي

المشهورين مع ذكر موسى عليه السلام او اريد بموسى قومه كما يقال هاشم وثقيف ويراد قومهما
فكلام المصنف ينتظم الاحتمالين ولا يجوز عود الضمير مخالف لما سلف في تفسير قوله
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التوراة
من اياتنا وقد ذكرنا هناك لعلهم يهتدون الى المعارف والشرائع قال مولانا العلامة
او يهتدوا بالعمل بشرايعها ومواعظها وزواجرها قال المصنف في الاهتداء بالكتب الالهية
انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي من
العلم ونتائجه لا بعلمها غير مسلم فان الكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد
وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا اكثر قوله لا يعتقدون بالمعرفة وبالبر والعمل
الفرع والتعبير لما هو الاصل العمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين
كما لا يخفى فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها اياه من غير مسيس
بشر امر واحد يتوقف بمجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما كآية واحدة
على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما
الولادة المذكورة كما في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلنا ذوي آية
فحذفت الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتبعه الاولى لحذف لئلا يلزم الفصل
بين المعطوفين مع انه قسم الشي الى الاقرب واويناهما الى ربوة وهي
هذه الاولوا انها ملك ذلك كما انه عزم على قتل عيسى عليه السلام ففرت به امه الى مصر
هذه الاماكن كذا في البحر فانها في الكشف انها كبد الارض واقرب الارض من
الى السماء بثمانية عشر ميلا نقلا عن كعب او مصر عطف على ملة فانه قرأ
الربا قال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى
ولولا الربا لغرقت القرى بالضم والكسر وقرا بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي
الفرزدق والسلمي مستقر يستقر ساكنيها [illegible] خر معين الماء [illegible] على الزمخشري
في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر اذا جرى
فاعتبار الظهور في تفسير المعين بكونه [illegible] لا استلزام الجريان الظهور
وجعلا وليعاد في الشي يقال معن الفرس امعن اذا تباعد في عدوه او من الماعون
بمعنى الانتفاع لانه نفاع [illegible] عيسى عليه السلام دخولا اوليا بخلاف اذا كان
حكاية فانه دخول تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدي بالرسل ويكون ابتداء الكلام تخصيص
انه كلام مبتدأ مع الرسول عليه السلام لم يوح الى احد قبله والمقصود منه قلنا يا محمد للرسل

بانهما ارسل الآية فهو عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم الآية ويجوز
ان يكون استينافا جوابا عما يقال ان هذه النعمة مخصوصة بعيسى عليه السلام او عامة
بغيره من الانبياء كما نبه عليه قوله فيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء الكلام والقول
هو الواو وان اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر في كلوا للاباحة
راجح جاء على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما يستلذ والامر للتكليف
او الاستحباب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج
على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الذي تقدم سياق الكلام في المقام يرجح ارادة
المعنى الثاني من [illegible] ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب قوله و
اويناهما الى ربوة والآية اشار الى تفسير المعنى الطيبات ما يستلذ من المباحات
فتامل او حكاية عطف على قوله ابتداء الكلام فيكون هذا الكلام مع عيسى ابتداء
لا مع رسول الله عليه السلام اي اوحي الى عيسى عليه السلام وامه لرسول الله عليه
السلام اي وقعنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
آويناهما ومفعوله اي مقولين اليهما مقولون هذا الكلام او موحى اليهما مقول له
لهما [illegible] لئلا يتوهم تعلق حرفيه واحد بفعل احد وقيل النداء
عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء ولفظ الجمع للتعظيم
المطول [illegible] ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم
والعربية فاتقون فالجملة معطوفة على قوله واعلموا [illegible] فاتقون لمجرد
التنبيه او واعلموا عطف على قوله ولان وقيل هو معطوف [illegible] اي
اعلموا بهذه [illegible] صدره بصيغة [illegible] بالتخفيف اي
مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة على الاستيناف فالواو ليست للعاطفة
فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة
الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوايف كثيرة قوم نوح
والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها
فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان والتلطف التام في قصة يونس وايوب وزكريا
ومريم فناسب الامر بالعبادة ولهذه صفته [illegible] قلت الخطاب في قوله فاتقون
للرسل كما اعترف به ايضا [illegible] ليس هذا الا امرهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان
الامر لرسول الله او لهذه الامة [illegible] لذلك وجه ظهور لا انه يقال المقصود بيانه

بانهما

حكاية رب العزة او بالرسل لاتفاقهم في ذلك المقام فتأمل. فتقطعوا امرهم
اي تقطعوه فهو متعد مثل تقدم وتقطع جعلوه اديانا مختلفة نظرا الى تفسير الامر
بالملة. او فتفرقوا نظرا الى تفسيره بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم
وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا
او التمييز على مذهب الكوفيين وان كان البصريون يشترطون في التمييز التنكير
والتمييز لما ولغير الآية لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء
ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء او لهما بناء على الاستخدام وهو بعيد
من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا ومفعولا ثانيا على التفسير
الثاني. جمع زبور الذي بمعنى الفرقة ورد لصاحب الكشاف حيث جزم بكونه زبرا
بفتح الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا كان ما ذكره
المصنف نقلا للغة. من زبرت الكتاب فزبر جمع زبور كرسل ورسول بمعنى
المفعول اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم والتي انزلت
من السماء والاول اوفق بالمقام هنا ايضا فتأمل. على تقدير مثل كتب وتقسيم المعنى
من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة. وليس ضرارا فانه غير معاقب عليها وفيه
تأمل اذ لا يبعد ان يقال المراد انه بالخلد والطمأنينة في دار البقاء هو الاعتقاد
والعمل الصالح لا المال والبنون فانهما تفنيه لا سيما على ان المتبع ذلك يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. فانهما اي الحسان المتعلق من خوف عذابه
مشفقون حذرون لقولان من تحمل هذا المعنى للسببية والتعليل لا انهما لبيان مشفقون
الا انه يقال لا اضافة لخشية لي العذاب المقدر من اضافة الصفة للموصوف والمعنى
من عذابه المخوف لكن قال المصنف في سورة الانبياء بعد ما فسر قوله وهم من خشيته
مشفقون من عظمته ومهابته مرتقبون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها
العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي
بعلى فعلى العكس انتهى فلا نسلم انه يجوز اجراؤه هنا ايضا. تصديق تعد لو لحال
متعلق يؤمنون بعد تعلق آيات ربهم فلا يلزم المحذور. وفي قراءة يأتون ما اتوا
قال الزمخشري في قراءة رسول الله وعائشة يأتون ما اتوا قال ابن العراقي
رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة عن قوله تعالى الذين
يؤتون ما آتوا كيف كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها يؤتون او

او يأتون قالت ايهما احب اليك قال الذين يأتون ما اتوا قالت اشهد ان
رسول الله عليه السلام كان يقرؤها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد و
اقره الذهبي في مختصره وان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف. وجلة قال المصنف في
سورة الحجر الوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره. فيؤاخذ به الاظهر فيؤاخذه وانه
او من انه مرجعهم متعين ان تكون من تعليلية وكلمة او للتخيير في التعبير. وهو يعلم ما
يخفى عليهم نظرا الى قوله وانه لا يقع على الوجه اللائق. يرغبون في الطاعات
كانه تفسير لقوله يسارعون بتضمين معنى يرغبون فتعدى تعديته. بالمبادرة اليها
متعلق بيسارعون. فيكون اثباتا لما نفى عن اضدادهم فيحصل حسن الطباق للآية المتقدمة
لاجلها نظرا الى التعبير الكلمة اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تأمل. فالمعنى
يسبقون على ان سابقون اجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون
الناس يوم القيمة. او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت
كذا وسبقت الى كذا. او الثواب يعني الجنة او الظفر المثوبة. او بسابقون لها
بمعنى ان اللام مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول لكون العامل فرعا
انها لو نهايت التنزيل في الملك السبق واريد سبقه فان السبق الى الشيء يقتضي الى نيله
فدلالته لا يتوجه عليه ان سبق تعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال
سبقته كذا والى كذا فالذي تعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس المنيل اليه بواسطة
فلا يكون اللام زائدة. كقوله هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام
لتقوية العمل. او متخلطة باليد الى الصفة في تخطي الرقاب اي تجاوزها. متعلق بنكر
فماهم لا انهم عاملون على الاستمرار بقرينة التعقيب بقوله حتى اذا اخذنا. فالجملة المتقدمة
بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة ويجوز ان يكون جواب لا تجأروا
وقوله اذا هم يجأرون قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم
الجؤار قيل لهم لا تجأروا. اولا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي
بمن ويجوز ان يكون لتعديته لتضمين النصر معنى المنع. معرضون مدبرين عن سماعها
اشارة الى ان النكوص استعير للاعراض عن سماع الآيات والنكوص في الاصل
والنكوص الرجوع قهقرى فقوله على اعقابكم تأكيد كما سمعتكم باذني. النصب بحيث
يجوز ابو حيان ان يكون المصدر ينكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك
مفهوم من جعل مستكبرين حالا. او الثاني ويجوز ان يكون لكناية المفهوم من تنكصون

وهو النبي عليه السلام لانه بمعنى تكذيبهم اياه مجازا او على التضمين او لانه استكبارهم
فالباء للسببية او بقولون سامرا ولم يذكر المصنف احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا
ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح وهو في الاصل مصدر بمعنى السمر يجوز اطلاقه على الجمع
كالعافية وكعائذ في قوله عليه السلام عائذا بالله منك او الهذيان يقال هجر
يهجر هجرا وهجرانا اي تكلم بغير معقول لمرض او غيره والهجر بالضم الفحش الهجر
ويؤيده الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا
بمعنى القطيعة والاول اقرب من الهجر او الفحش افلم يدبروا او الاستكبار
فلم يدبروا فالاستفهام للانكار والتقرير كما قيل من الرسول والكتاب في جميع
آباءهم بالا وليس يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
فانه المراد فيه الاقربون من آبائهم والاستفهام في هذه الآية للانكار ايضا
كعدنان وقحطان ومضر وربيعة وعواه لاحد هذه الوجوه واشارة الى الاستغناء
من الامور السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون الام في التعليل ومفعول
ستذرون محذوفا وقال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه ولا وجه للتفصيل
بينهما بما ذكر قلت في كل منهما تصحيح وتكميل او زاجره في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص
بعد التعميم لمزيد الانكار فيقول لهم هذا فانه ابعد وابعد او نقول في التفصيل تنبيه على الفرق
بين السابق واللاحق فان الجنون وطلب الخراج في ظهوره وانتفائه بحيث لا يمكن ان يخفى على
احد شبهة بخلاف ما سبق فانه يخفى وانتفاؤه يحتاج الى ادراك دقيق الى القدر يمكن
انه يعانده وانه قطعا او ظنا الا ان في ظهور الامتناع قويا او ضعيفا فانه يوجب
الانكار القطعي الا ان في البحث عما دل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب
العلم بانتفاء المدلول بحث التنويع ناظرا الى قوله ام جاءهم الآية وقوله او التخصيص
ناظرا الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم او التحقيق ناظرا الى قوله افلم يدبروا القول
لانه كان منهم ويجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير لكراهة الحق
يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف فانه كان في الواقع الحق حتى اشار الى انه
الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع في نفس الامر
وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل والاطلاق لا يقع على التجوز من
لذهب ما قام به العالم فيكون الآية دليلا على عظم شأن الحق الى السموات والارض وانقلب
ما قامت ولا فهمهم عن الآية ولو اتبع الحق فاللام في الحق للعهد

بمن جاء محمد عليه السلام بالشرك اتباعا لاهوائهم بل الحق الذي ارسل به مع اصطفاء
دينا به وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين
والتقبيح العقليين اي وعظهم او صيتهم وما يطلبون به حسن الذكر من مكارم
الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء او الذكر الذي تمنوه اشارة الى انه
بجز لو في تلك الآية لا يخفى وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر
او نزاهة في العقبى كله او ينبغي ان يكون لمنع الخلو اذ لا منع من الجمع يقال لما تخرجه
الجزية الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج ففيه
اشارة الى الكثرة اي ان في لفظ الخراج اشعارا بالكثرة واللزوم فان ما يضرب
على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة ولذلك عبر به عن عطاء
الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة فانه كالملازم يجب وعده تعريفا
بين الكافة فانه طلب الاجر قليلا كان او كثيرا فتستثقل على جانبهم بانه حصر اقسام
ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا لا ينافي كلما بعد حزمه اذ لا وجه لغيرها
اذ كرر بعده تلك الوجوه الثلاثة مجملا او راجحا فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه
الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة ما عدا كراهة الحق وتلك القصة
الكفر ذكرها من الاستكبار فهم توبيخ قومه عن الصراط السوي اشارة الى انه
الدوام عبودية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة فان خوف الآخرة يقبل لها وجه
زيت الخبر على اسم ان فان النسبة لولا المنفي لما عمل عليه لما اخذ التمادي
الشيء فانه من الاوزان التمادي فانه صرف ورشدان ودري زهي يعمهون
لما اخذ لا يقال رجل عمه وعامه اي متحير وحائر عن الطريق حتى اكلوا العلهز هو
دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان يقال للقراد
القحم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي
انشدك الله والرحم اي اسألك بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف واستحكام
بل فما استكانوا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون لا افتعل المقتضي
انتقل من كون الى كون ليفضي فما استكانوا فما انتقلوا من كونهم العمه والتحير الى كون
الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق وقال الزمخشري في
الاستحالة اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان
لانه وهو حال الحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه معنى فعل لا للانتقال اجاب

صاحب الكشف بأن التحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا
في المعنى والاشتقاق فالاول يلاحظ فيه الانتقال وسبق حالة اخرى والثاني يلاحظ
التغير فيه من عروض التحول عليه فان الزجاج يسيل كل حمرة او من تحول الحركة واما الاستحالة
بتبدل الكان والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانصاف
كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال
تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول فمر رد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل
للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار لكن الحق على هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام
الكشف على ما ذكره والسؤال ينبغي قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فقال او انتقل من
السكون الخ فيه حمله على ان الاشباع لا يكون في تصاريف الكلمة ألا ترى الى ان من
اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا تقول انتزاح ينتزح فهو منتزح بل
انت تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان ومجيء مصدره
يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام استقامة وليس من عادتهم الخ
تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الجملة بان صيغة
المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي بعده لانه على ان التضرع ليس من عادتهم
اعتبار النفي ثم اخرا فيدل على استمرار النفي وهو متصل بها دعلى قبله يعني الجملة الخ
الفائدة ولو رحمناهم الآية وبذا لا يخالف قوله لكفار او جهم تجازون لانه حال
المقولين وبذا البيان حال الدارين او يقال الجوار الشدة العذاب والم القتل
لا يستلزم الاستكانة لترتب التضرع له وفيه بحث فان في كما اخذنا لا يؤمن كل كافر
حتى جاء كما عاصرهم فيستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا ابلسوا
قلت المراد انهم ايسوا من كل خير الا من جهة رسول الله يشكرونها تشكر الخ
النعاء المراد يشكرون بها بحذف الجار واوصل الفعل اليه بنفسه او من قبيل الاسناد
الى السبب مجازا ثم في كلام المعرب اشارة الى انه استعمال قليلا على انه صفة مصدر محذوف
وان المقصد مقابل للكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لمعيب المؤمنين على اختيار
المعرب لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي
وتخصيص في منتهاها يعني ان الاختلاف بمعنى بان يخلف كل منهما الآخر لا بقدرة غيرهم
يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص او لامره عطف على قوله
تخصيص اللام في للتعليل على ان الخطاب السابق لتعيب المؤمنين ويجوز ان يكون

ان بني تعيب المؤمنين وحيرة وان بينهم ابل مكة من قوم نوح وهود
وصالح وغيرهم لانه مستعمل في تعليل كون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير
مستعمل فيما تنتهي به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن من
الجمع المستعمل في المنتهى به يجيء مفرده على افعولة وقد سبق من قريب تجويز كونه
جمع احدوثة وتفسيرها بما تحدثت به تهيأ جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور
كسبب واسباب وفرس وافراس فيكون استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم ورب
في الاشياء ثم فائدة زيادة لان فيها اعاضين السؤال وافاده بهذه الاسولة استهانة
بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح كذلك
اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل المسؤول بالمسؤول عنه
حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجاهل لتنزيل لا الحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهل
فيجيء ليعلموا ان الدلالة عمل الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كونه تعلمون بحذف مفعول
وانه انما لا يمكن فيه ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم ولذلك
اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره لان الفعل الصريح تعليل
لقوله سيقولون لله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك فاذا
انظر في ذلك الى السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من
باب الترقي بغير لام في ذلك قرئ الاول باللام لا غير والآخران باللام وهو
بهذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وبغير اللام وهو بهذا في مصحف اهل البصرة
وهكذا ذكر ابو عمرو الداني لما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله لله في الثاني
والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وهو كذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام
وقرئ الله فيهما بلام الجر وهو بين على تقييد لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة
غير السبعة على المعنى لانه لو كان غير رب هذا في معنى لمن هذا افلا تتقون عقابه
فهذا الختم ابلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد وهو يجير ولا
يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره
وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاده لتضمن معنى النصرة
ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر فمن اين يخدعون اشار الى
ان السحر مستعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه بل آتيناهم بالحق اي لا باساطير
الاولين والمصر راجع مقتضى السباق والحاق فعال من التوحيد والوعد بالنشور

وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا الا اساطير الاولين اي لو كان معه آلهة
قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن فبعدها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة
واستبعد به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم   ولعلا بعضهم على بعض
على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية   فلم يكن فيه الطلب ولم
يكن بالواو عطفا على قوله ولعلا فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك   وعن
الظاهر انه لا حاجة اليه والملازم بطلانه بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع ان ثبت
لا يناسب المقام واما البرهان فانما تام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب
بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب في لا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها
الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية
وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى كانوا يدعون لالهتهم الوجوب
والصنع ليعترفون بوحدة الواجب الصانع واسنادهم الجميع اليه على ذلك الا ان
وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله ولغلب بعضهم بعضا
كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة فيهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز للممالك
والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية
مع انهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا الخ بانا نرى امورا متضادة وغايات
من كفر وايمان وطاعة ومعصية وامثال ذلك كما يقوله الثنوية والمانوية
من ان يحصى المحاجة بمشركي العرب والنصارى فتبين بطلان اللازم كما ذكره المص من الاجماع
من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه به من نسبة الولد ويجوز ان
تجعل مصدرية ايضا كالاحسن   على هذا والضمير لما يصفون   بناء على قوله فتعالى
تقدم مولانا العلامة المعترض هذا اللفظ ههنا وكانه نسي ما قدمت يداه من ان الاجماع لا يناسب
المقام   ولهذا اي ولكونه دليلا آخر   بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على
النتائج   ان يدعي آمنه يعني امة الدعوة لا امة الاجابة   وسبحانه الحرب
وهو الصفح العفو للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن وباعتبار الخبر ذا هو الاحسن
فانه راعي في الضمير اي ثني حال الخبر   لم يؤد الظاهر لا يؤدي لما فيه من التصغير
على سبيل التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها
فالمجموع انما يدل على معنى الحسن من مجرد الصفح ويتحقق لامتثال الامر دفع بالحسنة السيئة
بمجرده بخلاف ما ذا ثنيت لم لا يخفيه وجه آخر وهو ما فيه الابهام من افادة معنى الاعظام

كانهم قالوا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم   ومنه همزات الحديدة اي التي
تنخس بها   والجمع اشارة الى جواب عما يقال الهمزة الواحدة
ايضا ينبغي ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع
هو التعدد اما في حركاتها او انواعها او مصادرها   وتخصيص حال الصلوة يعني
عن ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما يورد وعلى التعميم المدلول عليه
بعدم ذكر شيء من الاحوال   لا تخلو اي الاحوال يعني لا اختصاص للسؤال
على ان فيه الضمير للجمع او للموصول   لما الطمع يجوز ان تكون مشددة اذ اللام
مخففة مكسورة اللام بمعنى مستقبل و ما مصدرية اي لاجل الطمع   اي لعلي الحق بالايمان
هو نظير قولهم لعلي ابني على اسس والمراد اسس انا ثم ابني عليه   تركته اي تركت
من الرجع المتعدي   بل عدوا اي بل اختاروا فدونها   والمراد من الكلمة التي في قوله
الاصطلاحية   هو قائلها لا محالة قيل لا ان قوله هو قائلها جملة اسمية وصفت
بكونها اسمية جملة من جملة المؤكدات   ولم يذكر المص ما ذكره الزمخشري من الاحتمال
الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى
التعميم بان الاجابة ليست بعض السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال الضمير فيها لجنس الكلمة
المتعلقة بالرجعة فقال   وهو افراط كلي فانه يقرب من التعليق بالمحال
لزعمهم وبذلك قرن بينها الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة
بانا نحسن المعنى البرزخ حائل بينهم وبين الرجعة غير الى يوم يبعثون لانه لا يصح غاية
لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن
الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك انه انما يقال في تصحيح
الاستثناء في الآية التي قوله كما يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع انه يكون ما بعده على
خلاف الحكم لما قبلها غير مسلم الا يرى في صحة قولهم قرأت القرآن الى آخره
بعض النحاة انه اي لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم
ذلك بدليل آخر وظاهر انه ولا دلالة الدليل ههنا على الدخول   لتفاخر تحت الخ اي الام
تتوقف كانه قولهم كسته الخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل   يؤيده ان الصور
ايضا جمع الصورة اي بجمعها في استعمال سيما فيها الا انها جمعها الاصطلاحي لكونه اسم
جنس كتمر ونخل وجه انها ابتداء اذ الاصل توافق القراءات   فتقطعهم يجوز ان يكون
الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انقطاع التمتع

ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة ولو نعلم
لستم على شيء اي نافع الى غير ذلك   لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة
اما اولا فلان التعاطف والتراحم تحقق بين الجمع ووالديهم على ما نطق به الاخبار
واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان القول
المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه فيهم
حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية والمراد نفي انتفاعهم بانسابهم
وذوي انسابهم كانتفاعهم بهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف
يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس منتفيا بل كونه لفرط الحيرة من
المحتملات ايضا على ان الحمل عليه يكفي الغرض   او يتفاخرون عطف على نفعهم لم يذكر
المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قال
الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه   لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس
هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم فيما
وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس رضي الله عنه ذلك عند القيام
بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب
واولى لتعاضد الاخبار على اشتغال الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشانه حين
البعث من القبور وقال ابن مسعود وغيره هذا عند قيامهم للناس من القبور فيهول المطلع
اشتغل كل احد بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل
على انه ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة
في قوله واقبل الا انه ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية تدل على
التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولذلك يدخل على الجزاء
هذا ولا يبعد ان يقال والله اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم
هذا وقد تصدى الامام لدفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون
صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة
اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن التناقض بقوله فاقبل على بالفاء
حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بعضهم بالواو وكلاهما في الصافات في شان
الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى   موزونات عقائده وعمله اي
الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن

او الجزاء واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف   غبنوها اي جعلوها مغبونة
مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا رأس مالها هو استعدادها
لنيل كمالها   بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف مستقرا والا خالدون
يلزم كون الصفة مفردا الا ان يقدر مبتدأ لقوله خالدون على الاول او خبر ثان
ولكن اي خالدون فيها   تأنيب اي اللوم   فالحفظ اي النار   نفخا اي
ابرح نفخا ان حبا يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول   ثم لا يكون
منهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله ولا تكلمون   دعوا في الكتاب
كعواء الكلاب لا يفقهون ولا يفهمون   عجب بعده لانها تدل على زيادة قوة في الفعل
كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف   وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفراء ابا عبيدة والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري
بمعنى الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم   حتى انسوكم القصر المستتر لفرقين من
نسبة اسنادا والانساء اليهم لتسبيبهم لفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على
ابن المص   من فرط كله من التفعيل   فلم تخافوني لتمادوا في الاستهزاء
او لياليها   فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تاويل المصدر
مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيوافق
قراءة الفتح والكسر من حيث المعنى لان التعليل والاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم
الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المعنى للتحضر صورة فوزهم
او انهم هم الذين يحق لهم ان يعزوا والجامع مرادهم والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف
على القراءتين   بمجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول للقصد التعميم
مخصوصين به ولا على التخصيص صيغة الفصل   وهو الظاهر معنى اي في قوله انهم هم
الفائزون   استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء
وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف فالذي في مصاحف اهل الكوفة قل وقال
في مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت
في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب   او لانها كانت ايام سرورهم عطف
على قوله لنسبة الى الخلو وحمل المعنى على هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في
الارض فسا   لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله اعلم ان جواب الشرط محذوف اي

لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموني اذ كان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء لو تعلمون
اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم
بهذه المدة لاستقصارهم مدة لبثهم لما ذكر هذا احد الوجوه لا انها على حقيقتها او لم
يعد فهم الله تعالى في ذلك تخفيف ليصح تقدير الشرط بما ذكره اي لم نخلقكم تلهيا
وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله تعالى وحده وفيه نظر
فانه لا يجوز نقلا لتفاصل الفعل المعتبر تكرار من اللام قال ابو حيان العبث اللعب الخالي
عن الفائدة او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له لوجه العطف ظاهر والمعنى انكم
غير موجوعين وانما على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين
رجوعكم غير مرجوعين اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق على معنى الثابت
بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يخرج لفظها من اطلاق الملك مطلقا
اي من جميع الوجوه وفي كل الاحوال مالك بالعرض فيه ان الموصوف بوصف
بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة
يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه فكيف مالكية ما عدا الله تعالى ليست كذلك فانهم
موصوفون بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة
في التشبيه من وجه دون وجه فانه مالك من حيث بعض وجوه الانتفاع
دون بعض وهو ما حرمه الله تعالى وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحياته
دون حال عدمه وردته مثلا او في حال اشترائه او اتهابه وغيرهما من اسباب
التملك دون حال اخراجه من ملكه ولذلك وصف العرش بالكرم فان تلك الانعمة
والاحكام لاشتمالها على الحكم ومصالح رحمة خير وبركة ومقصد رحما يكون كريما ويحتمل
او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما
فهو من الاسناد المجازي لازمة له لا مخصصة مقيدة جئ بها للتاكيد
لا للتخصيص جيء بها تعليل للحكم بها للبناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط
بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه او اعتراض عطف
على صفته لذلك اي للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها اوحسابه عدم الفلاح
لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه ثم امر رسوله بان يستغفره اي يدوم
عليه ولو طلب عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما ترى

وعنه عليه السلام لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم
في مستدرك قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن حفظه
الزهري في المختصر وروي انه اول هذا الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه
... وقال ابن حجر لم اجده

قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في اثنتين بالعدد والاجمال في الكتاب
وفي بعض النسخ وسبعون اية وهو سهو بسم الله الرحمن الرحيم
انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين انا او تقدير اتل الظاهر انه بصيغة
الجمع فان الخطابات الاتية كلها بالجمع او وتمت رده ابو حيان بانه لا يجوز
حذف اداة الاعراب وقد سبق الينا انكر ذلك الا بدليل وفرضناها
من الاحكام اما على المجاز في المفرد والعلاقة الحلول او في النسبة هو قريب من جري النهر
وفيه زاعمة الاستهلال او المنزل وفرضنا عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيامة او
مبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلناها هو من الفرض بمعنى القطع او فيما
زانيا وازانيا لكنها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فنقول فاجلدوا
بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه ويجوز
ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وبخلاف
هو ان عند الخليل وسيبويه لابد ان يكون المبتدأ الذي دخلت الفاء على
خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وعند الخليل وسيبويه مجيء ما ذكرنا
ومن تبعهم اشترطون ذلك لتضمنهما الى المتضمن لفظة الزانية
تخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو غلط
بنص الظاهر والفاء لان من الفقراء اذ يذكر عقيب التفسير كالتفصيل بعد الاجمال في
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة
والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه تفسير المعطوف عليه لان ذلك
باعتبار الاتحاد النوعي لا لامر لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل
دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية
ولانه تخفيف تحقق لها وهي اشتباه مبني في لطفها والجلد ضرب الجلد
يقال جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه اي ضرب ظهره وبطنه ورأسه

قاله ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاجناس الثلاثية العضوية لما دل على الحصر
هو الرجم من الاحاديث المشهورة وليس الآية ما يدفعه فرجمه قال في الحجة
معنى الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء ادل
كونه كل المذكور بالجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالجزاء اى كفاء وهذا مختار
الفراء والمبرد في اعراب الآية كما قرره في قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم
الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه
انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع
في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الآية فيتقرر
نسخه بقوله اى بالخبر المشهور او هو مردود اى يعني بالآحاد فانه مردود وتخصيصه
رجمه بهو وهي قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ او المراد به
تقييد الاطلاق بغيره وليس بل نقول لا كثر استعمال اللفظ الاجماع في احتجاج الرجم
ثمة مخالف لما سلفه في سورة التوبة زاجعها وكان حق المقابلة ان يقال
والزانية لا ينكح بصيغة المجهول وكانه الظاهر يقول لا ينكح الا زانيا او مشركا على بناء
الفعل للمفعول على كون النص ساق الكلام على نفيه مذهب اباه مراة الشافعي لا في الحق
في مباشرة العقد لما حملوا الجوز في تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية
يمريب من الاكراه ليتقض متعلق بكل من حملوا ويكريب في الاول اولى ولذلك
اى ولكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الآية
الاولى وذلك عبر عن التنفير اى لا وكثرة الاسباب المقتضية لكراهة النفس منهن
مبالغة والمراد جعل كالحرام والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه
والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة في الكلام مبالغة والحكم مخصوص بالسبب الذي
ورد فيه وهو الرغبة بالاكراه او منسوخ بقوله يعني على مذهب محققي الا
فعلى مذهب الشافعي فهو العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب
الكشف ايضا وفيه نظر لانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القرآن وفي جزء
بعد كتاب النكاح الصغير والكبير والمعنى باما جاء في نكاح المحدودين فذكر الآية وقال
اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا
سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من
ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء الله تعالى وعليها دلائل من الكتاب والسنة

بولف وغير هذا القائل وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي
في الام نعد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بآية الايامى فقط بل بما انضم اليها
من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على
تناوله متيقنا كما لا تزال الخاص على تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في
ان الخاص لا ينسخ بالعام لان تناوله للخاص متيقن وتناول العام ظاهر مظنون
انتهى بعبارته فهي فائدة اوردناها هنا لنصيحة للطلبة ولم نبال بالتطويل ولبعده
الا سواد التسبيل ونويده اى يؤيده ما عرفت من ساق الآية والحرمة غير محققه
الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين
الاولين. فيؤول الى نهي الزاني عن الزنى وكذلك انه يقول يجوز ابقاء النفي
على ظاهره وكون المقصود تشنيع الزاني وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى
ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة
قاله ابو حيان وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة
وبه انه وفيه من حيث اللغة ان متعلق النفي ح الموطؤات التي يستحق منها الزاني
والزانية وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات
النساء العفائف والحكم عام فتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد الفروج المحصنات قال الله
تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه
الزهراوي قال ابو حيان ويدل عليه قال ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء فذلك
ف ذلك موهوم العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لا بعد لذلك لا ارادة عن قرينة كالتي
اوردها التي كنا فيها ابو حيان وهي ههنا مفقودة ويتنع قال مولانا العلامة فيه اخلاف
ثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص تلك لعل المعنى المحقق بدلالة قبل السيدة امالي لا حاجة
فلا لا الى حنيفة رحمه الله تعالى يعني في المسائل قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين
في مجلس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحدون
حد القذف عندنا وفي اكثار في اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا
للشافعي وفي الذخيرة ايضا او شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم زوجها فان
لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها
اولا او جاء بالمسألة بحالها ثم قذفه يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي
خلافا للشافعي لضعف شبهه فان الفعل اقوى من القول واحتمال بعض

يعني احتمال الصدق قال مولانا العلامة ردعليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان
المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت
بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان
ضرب التعزير قليل فلو اجري فيه التخفيف من حيث الوصف لادى الى فوات المقصود
وهو الانزجار بخلاف حد القذف ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا من قبل المشترك
حد يكن وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
لانه مفتر اي كاذب في الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف
غير المحصن خلافا لابي حنيفة في تعلق المعطوف على الجزاء بواسطة ولذلك اذا
قال لامراته ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة
وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان
قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم
يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت
اي اذا استاذنت وخرجت فلا يحسن ان يقول العالم يرجح احد المعنيين على
الآخر هنا والاصل عدم قبول الشهادة ومع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد لانه
ولانه من جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتامل سيأتي في دفعه
سلم وقد نبهت على المستند كيف وحالة قبل الجلد سواء يعني لا يحتاج كما في
بجملة حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه سواء عند الناس فظاهر انه ليس كذلك
وان اريد انه سواء عند الله تعالى فالمعتبر في هذا الباب عند الناس في هذا الاصل
شهادة المعروف بالفسق وغير المعروف ما لم يتب بعبر عن الاستثناء
وعند الحسن هذا المقام هو موضع الخلاف فالحقيقة فانه ابدا باق على حاله اذا لم
ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة وعند الشافعي بما انصرف اليه الاستثناء
شهادته بعد التوبة وبه قال مالك وقال مولانا العلامة الى آخره قال مولانا
العلامة بل الى آخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود
في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون
شهادة الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتامل واولئك
هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عندنا علمائنا لقيام دليل عدم الاشتراك في الشرط
فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل ازدواد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم

شهادة وهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف
وقال مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الى كم فلا ظاهر انه عند الله العالم
بما ابد بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الحاشية انه ولعل صاحب الكشاف والعجب
انه بعد ما قال بسبب عقوبته بحد القذف الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال
انه حكاية حال الرامين عند الله تعالى قلت لا منافاة فان الرامي على القذف رصده فهم
لم ياتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به واولئك
فاما عند الله تعالى بعينه اذا لم يتعلق به مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذا لم يشتغلوا او
وهو ان يحل ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا العلامة
كيف لم ينبه عليه مع انه فسره بما يدل على قلنا ومنه الاستسلام الا ان الاصلاح
لا الحكم اي الجمع الاجزية الثلثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله البعض
وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع كما قال
الى اصل الحكم الا لا يرد والاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الجلد بما ذكر
مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع لان تمام التوبة الاصلاح تمام الاستثناء فان
الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها لاجزاء منها ثم مراده محل بحث عليه
اذ الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في الآية فاذا استسلم وجلد وقد تاب
من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف
وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر وقيل الى الاخيرة
غير داخل في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء الى الجمل
الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها والى ان
الذي نستنبطه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يختص بواحدة منها ان
ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه خلاف
وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك فاختار ابن مالك
ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهاباذي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي
نختاره وقد استدل لنا في كتب النحو انتهى قال الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك
عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك
اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال ان هذه الصورة انه يعود
الى الاخيرة خاصة وقد تعرض غير المهاباذي وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاجماع

في كتب الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود الى الاخيرة خاصة قلت فحصل من ذلك
ان ما قاله ابو حنيفة هو مختار علماء النحو ايضا وقيل منقطع وهذا مختار نحو ابن هشام
وصاحب المغني وغيرهما ومن صنع التحقيقة كتب الاصول الحنفية علل الاستثناء
يعني الحكم الذي تضمنه الاستثناء بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى
اذا كان في كلام غير موجب او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك تحقيقا
احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة متعلق
بشهادات على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب وقيل بشهادة
على اختيار الكوفيين لكن على قراءة من رفع اربع فتعلقه بشهادات حتى لا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي هو الخبر تاكيدا بان واللام وصيغة الجملة
لقذفه ايها اللام المتلاعنان بحديث التحقيقة في تسكيمهم هذا مذكور في كتب
المسلمة الفقهية ونفرق الحاكم عطف على نفسه ونفي الولد عطف على تسقط
وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسلمين اذ لا ينفي الولد بعد الرجل عندهم اذ
المراة ويعان الزوج عندهم الى الحد وقال الحنفية اي يحبس حتى تلاعن
من الكذب التفضيل بمعنى الافك ويجوز ان يجعل الالف واللام في هذا المقام على
لا افك الا هو لانه تولغ ذلك اي لاتوا الافك قول
من وجه وليس مجاز كذب كذلك كالاكاذيب التي حفظ فيها والاتيان المستحيحة القبيحة
بالمشاهدة والمراد بالافك ما رمي به عائشة الالف واللام للعهد وانما
عنه بالافك لانها من احق الناس بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف
والعفة والكرم وامومة المومنين فمن رماها بسوء فقد قلب حقها
الى قبيح في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق في القفول
ازمان القفول صفة لعقد بالرحيل متعلق باذن من جزع ظفار
الراي كه چشم را سياهي وسپيدي بود تشبيه كنند وظفار
نظام باليمين فظن الذي كان يرحلها قالت عائشة وكانت
النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم في القاموس
عنها بمعنى المستتر
وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله في غزاته اذا
رحل الناس قام من شيء حمله حتى ياتي به اصحابه فاذا

بتشديد الذال اي سار من اخر الليل وهي من العشرة الى الاربعين
قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة عصبة اربعة قلت وفي الصحاح
العصبة ما بين العشرة الى الاربعين فثبت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره
وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بكونه اربعة وهم الذين تولوا كبره وبقوا
اخفا معترف به من جهة الحد قال هم عبد الله بن ابي راس المنافقين
ورئيس المنافقين لعنه الله تعالى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم وزيد بن رفاعة قال القرطبي لم
من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن
الزبير وقد سال عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا
عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة
ههنا لان المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير
وحسان بن ثابت وقد برأه عنه بعض العلماء منهم ابن كثير و
البغوي مع انه ثابت نسبته في الصحيح قال البقاعي وقد تخطى الثقة كاتب
الكشاف ذلك من الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب
روي عن عائشة رضي الله عنها انه برأه من ذلك قلت وحسان رضي الله
عنه يمدح فيه عائشة ويكذب من نقل عنه ذلك وهو

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حبيبة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما بلغت عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

من ابيات والاخر ما تمثل به انه استحيت وعاد وهو على نفسه بقوله
فلا رفعت سوطي الى فيه نبها وهو صدق في الصحيح مسطح بن
اثاثة بكسر الهمزة وقد تفتح وهي جبرائيل وقيل بدل
في المنتشر جائز الخبر والخبر والمضاف مقدر اي فعل الذي

جاؤوا والضمير المنصوب في تحسبونه ولذلك المضاف المقدر بقدر ما كان
فيه فإن بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم بدأ به وأذاعه فإنه
بدأ به والبادي أظلم وغرس في الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها فإنهما شايعاه أي شايعا ابن أبي والذي بمعنى الذين كما
في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه أنه يأباه توحيد الضمير الراجع إليه
ويجوز أن يقال المراد أنه بمعناه في المآل فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع
معنى كالفوج فالتقدير كالفوج الذي تولى أو أنه حذف منه النون تخفيفا
وإنما ظن والانفكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا بين لولا وفعله أي
ظن بالظرف قال أبو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف
وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فيقول لولا زيدا ضربت
وهلا عمرا قتلت وذلك لأنه إشارة إلى العلة المرجحة على
لا يخلو بأن أو من حال بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للعفاف أي
لا تظنوا سوءا في أول نبث السماع بل ظنوا بهم خيرا وضبط في بعض النسخ بالغين
التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الإخلال أي لا يخلوا بالحسن
عليه هو ظن الخير في أول نبث السماع أي في حكمه بمعنى لأنه علم والمراد أنه
يحكم عليه بشر بما أن خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته لما في
في الواقع فلا يلزم إثبات معنى ثالث للكذب وفيه إيذان بأن مدار الحكم
على الشهادة والأمر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري كان تفسير قوله
تعالى فأولئك عند الله أي في حكمه وشريعته وقال الشارح الطيبي
وصاحب الكشف أراد وأنه علمه لئلا يلزم المحال قلت وكون الكلام لما كان
فيما أفك به عائشة خاصة لا العام ينبغي أن يحمل على أنهم هم الكاذبون عند
الله تعالى فإن قلت يأبى عنه تقييده بالظرف قلت هذا أمر آخر غير ما
ذكراه مع أنه لا يأباه عند من سلم فإنه يدل على أنه يكون كقوله الآن خفف الله
عنكم وعلم أن فيكم ضعفا وظاهر أنه وقت فيكم هو وقت انتفاء إتيانهم
بالشهداء فتأمل والله الموفق ولذلك رتب الحد عليه أي لكونهم على
عليه كذبا بأنه حكم الله كما رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء فاجلدوهم الآية لولا هذا لا بخلاف الأولين لأنهما للتحضيض

ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية الظاهر أن الخطاب للغير أي لبعض
من المؤمنين بقرينة السباق والتعقيب فإن الخطاب معهم لا تكلف والتأخير
عنه تجوز وهو تخرج عنه وتخلصه ورحمته في الآخرة بالعفو ولا يبعد
أن لا يحمل الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والآخرة
بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا
الدارين لمسكم فيما أفضتم لكثرة في الشبهة بالسؤال عنه إشارة إلى
تفسير قوله بألسنتكم أو القبضة أي تنادي له بسرعة من الولق
والألق وهو الكذب والطاء المنحرف والإيعاد والأصل
تقول فيه فإنه إذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا لا تبعة له فيه
الفراغ تبعة وتباعة مما تبعت به تعلق بها مس العذاب إشارة
إلى ترجيح كونه أو ظرفا لمسكم يجوز أن يكون الإشارة وقع
القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له فإنه فرقه
في تعليل تجويز كون الإشارة إلى النوع بأنه يستلزم عدم التكلم
بالإفك في البعض بعد ما أولوه سبحانك تعجب من يقول ذلك كما
وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له
أيضا فإنه يستعمل لكل متعجب منه دون ملاحظة معنى التنزيه أو تنزيه
تلف عن تعجب تنفر عنه أي تنفر قلوب الناس عن النبي عليه
السلام وهو خلاف مقصود الإرسال بخلاف كفرها كما في امرأة نوح و
لوط عليهما السلام فإنه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي إلى تأليف
قلوب المدعوين إلى الترحم لعظمة المبهوت عليه أي لعظمة الشخص الذي
بهت عليه أي قيل عليه ما لم يفعل في بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله
يعظكم الله ينبغي أن يكون سهوا من الكاتب باعتبار متعلقاتها
ينبغي أن يكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا
حسنات الأبرار سيئات المقربين أو في أن تعودوا أي كراهة أن
العود أو في شأنه من الآثام والمضار الدالة على الشرائع منها الحدود
المقدرة ومحاسن الآداب التي تردع بها سمعك ولا يجوز نسخه
بالخاء المعجمة والكشف من الرتوت الذي لا عبرة له وهو معرب في كلام العرب

يريدونه لكانه في تفسيره به اشارة الى وقوع الاشاعة فان
الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلايم هذا قوله انه
يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب
الاشاعة تلك الارادة ايضا بالحد ويجوز ان يكون المراد بعذاب من
عذاب الدنيا كالقتل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ح ابقاء الحب
على ظاهره والمراد بحب الذي يدخل تحت الاختيار فانه القصابر ولا
يبعد انه يراد ما اعد لهم من العذاب في الآخرة والنهي على رواية الى
ربيعة عنه قال ابن خطاب وان عنه الغنم ذكره في النشر بسكون الطاء او بسكونها
قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها
لعله النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليلا للجملة الشرطية
وقال اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر
الا بهما ثم قال وهذا بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المص كما لا
يخفى واما ابو حيان فجعله على من الشرطية وقال اي فانه متبع
يامر بالفحشاء اي بصير راسا في الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه
والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا
وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين
ما زكى كتب زكى بالتخفيف بالياء على حسب التنزيل فانه قد يمال اي على زاد
في سند والكاف كذا في البحر آخر الدهر الى غاية وفيه دليل
على فضل ابي بكر والمنكر وفي يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه بعيد
من قوله والسعة فيلزم التكرار ونبه حيث نهاه مبالغة وسماه اولي
الفضل وفيه تشريف في جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل
على ان لا يؤتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام كما في قوله
تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان
يكون الا يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا او في ان يؤتوا
على التفسير الثاني للايأتل فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث نزهه
بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا لهما ورجع الى مسطح اي
اعاده ثم رجع هنا مستعد الغافلات مما قذفن وفي الكشاف

السليمات الصدر والنقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر
لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته
رضي الله عنه والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمضه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فياتي الداجن
فتاكله ولعل ما لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشري
في ترتب الجزاء ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعليه
اختاره المص دفع التكرار اذ صفة الاحصان تتضمن الغفلة بالمعنى الذي
ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان ونظائره اكثر من ان يحصى او للتاكيد
التاكيد استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا
ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام في طعنا
كابن ابي واضرابه من المنافقين لعنوا في الدنيا اي البعد
في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين كما لعنوا فيهم
استباحة وطعنا وقيل هو حكم كل قاذف عطف على قيل
بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول
والمؤمنين وقيل مخصوص بمن قذف اي سواء كان مستبيحا وطاعنا
ام لا ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لا خصاص في الآية
بازواجه عليه السلام قال ابن عباس حين سئل عنها ما قال فانه روي
عنه انه قال هذه في عائشة وازواج النبي عليه السلام خاصة ليس فيها توبة
ومن قذف امراة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرا والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فقد جعل
لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة ولو فتشت كان الآية
من هذا المقول الى قوله ويتهم حق كما فعله الزمخشري لما فيهم
من معنى الاستقرار اي يحصل لهم لانه موصوف وبجانبه يتبع
الظرف ما لا يتبع في غيره يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم
ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة
لا تتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال
ولان هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي

قال الشيخ او نطهو رآثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في بعض فنون وهو جائز عند الشافعية والمراد آثاره بالمعمول قال
مولانا العلامة من قال انه نطهور الآثار فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء قلت من قرا الشهادة نطهور آثار الاعمال في الغيبيا
يفسر الانطاق بها ايضا ويقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه المعربها
مع ان المذكور ههنا شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي
والارجل فلا مخالفة جزاهم بما يستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء فيقع تجوزا
كانه بين تدان الحق بمعنى التحقيق اللائق وجوز ان يكون من حق الامر يحق من
باب نصر اي وجب ووقع لا شك اذ لو صدق يعني لو طابق قوله الواقع
ولم يقع عليه اي على كونها زوجته اي مبرءون مما يقولون فيهم يشير
الى ان المعنى ان الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون
مبرءون من ان تكلم لا يستحقونه فالكلام في التنزيل بما يستحق او الخبيثين
والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا على التغليب
اي مبرءون من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة
مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون
بهذه الآيات المتلوة على السنة الآخرين الاعضاء التي تسكنونها اي
تعرف انكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون
بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختصت بكم سكنا لا ما سواها اسكنتم فيها او لم
تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه
لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي اختصت بكم سكنا لا تشمل
التي لا يسكنون فيها من سكونهم فان معناه انه تسكن فيه المخاطب والتي لا يسكن فيه غيرهم
بل حكمها يعلم من قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية
فانه يعمها ايضا وانه مبني تفسير المص بالكثرة ليس استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت
سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لانه تقتضي الاختصاص واذ
دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة
السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا يناسبها هنا فقوله سكون الغير
وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح فان الآجر والمعير تعليل لما فهمه تغيير قوله

بيوتكم كما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر
والمعير لا يدخلان الا باذن من هو ساكن فيها تستانسوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان
ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علم كان المستاذن
في اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه الى ان يراد
دخول اولا يؤذن له فينبغي ان يكون كلمة او بمعنى الواو او للتفسير او التخيير
في التعبير وفي بعض النسخ بل يرده الرد وفيه ان قوله دخول غير مناسب
لان المردود نفسه لا دخوله فلابد من ارتكاب التجوز خائف انه لا يؤذن
له الكف لانه الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش
من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما فيه الكف الاستيناس قيمن
يريد زوال خفاء الحال عليه او تتعرفوا عطف على قوله تستانسوا
ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملائمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم
على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم فان التسليم على تقدير تقديم
الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان
يلزم التكرار وعنه عليه السلام انه يقول لك رواه ابن ماجه ثلث
مرات فان لم يقول اذا دخل بيتا اي اراد دخوله وروى ان
رجلا الحديث رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري
في تفسيره من حديث عطاء بن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره
مرسلا مع انه التصرف في ملك الغير قال مولانا العلامة هذا التعليل
لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا قلت ولذلك اورد المص صورة الآجر
والرد كيف التعليل الاول على انه صورة الاجارة لنقلها وهذه تحايث
محل الاعتصام فلا تجب بعد شموله لها واستثني ما اذا عرض فيه الضرورات
تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد
الشرع ويعتبر الاذن لما يكون ولانه لا يبقى لا دخال فيه منكر او كان
فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في
معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احد بقوله في ذلك الحكم
غريب فالذي فيه منكر مستظهر قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمستثنى
منكر لا في قوله فلها حجية وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثناء

وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا والظ ان يقال قوله لكم الا ان
يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بنى الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء
والى ما قال مولانا العلامة   عما لايخ متعلق بما هو اظهر من معنى النهي وزاي الطهر من
الوقوف منجا وزاجعا لايخ   او انفع فازكى على هذا من الزكاة بمعنى النمو
كالربط جمع رباط وهو ما ربط فيه الدواب   والحانات وهي التي ينزلها الناس
ويسكنون فيها   قل للمؤمنين يغضوا الآية مفعول قل محذوف عليه جواب اى قل
للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول
عليه السلام لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب ونظائره
في سورة ابرهيم عليه السلام مع زيادة وتفصيل فراجعها   اى يكون نحو محرم
منحرما كان ام لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاعضاء على الكل
وفي جعل الغض عن بعض البصر حسن كناية   ولما كان المستثنى منه اى الذي استثنى
من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالشاذ والنادر فالمحرمات لا تعد
كثيرة واما ما احل من الازواج والسراري التي لا تعد عليها كثير من الناس فقليل
مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا تظهر في ضمنها بخلاف ما يستثنى من غض الابصار
فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض
لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى
الى جميع اعضائها اذا لم تكن عن قصد اذ لا تحرم لان النفس لا تملكها واذا وجب
الغض فيما بعدها اطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى
لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من
التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الفرائد ويمكن
ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما
الفروج فلا طريق الى حلها اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه
وقيل حفظ الفروج الخ صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظ المتبادر
فان كلها في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل
ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من التحفظ عن الزنا والتكشف
انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا حسيا من
حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ومورث الفقر وغيرها

من البلايا ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن
العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الزنا
ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ظهرت الفاحشة في قوم
قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا ظهر الربوا والزنا
في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس والنظر بريد
الزنا الغض احراز ثواب لامتثال الامر   واظهر النطاة هذا ناظر الى
الغض فيناسب   من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمراة ان تنظر من
الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان المراة لا يحل لها
ان تنظر من المراة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل
بالسنة كانه لوحظ تقدمه الى ارتضاء وذلك القبض لان المقام مقام تعيين الستر
وذيل   او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلوة   كالحلي والثياب والاصباغ
الا ان المراد لا يبدين مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك اعتبارا
من المس   لكن لا يحل متعلق بلا يبدين   مع الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة
اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء
من الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء
بسبب الظهور وما ظهر باظهار منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة
فحكم ذلك حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا
التكلف مع ظهور وجه الاستثناء وعلى ما اشار اليه المص ثم مقتضى
ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب   وقيل المراد
بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة
المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوات المبالغة التي ذكرها لكنه منظور
فيه كما عرفت   او ما يتم المحاسن الخلقية قال ابن حجر وله وجه فان في
زينته احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن   هو الوجه والكفان
والقدمان في الصحيح رواية ابي حنيفة والزلزلي ان الشافعي رواية عن
ابي يوسف   فان كل بدن الحرة عورة قال النووي في الروضة يحرم
نظر الرجل الى عورة المراة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة

وان لم تخف فوجهان قال اصحاب لا تحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد
وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو
محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق
المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة
وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل
الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص البعض الآية بحال الفتنة
وليضربن بخمرهن على جيوبهن حتى وليضربن من معنى وليضعن وليلقين ولذلك
عداه بعلى قاله ابو حيان … فانهم هم المقصودون ولتنكشف العلقة
بآبائهم … يكره قال النواوي في نظر الزوج الى الفرج احدهما يحرم واصحهما
لا لكن يكره وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر
كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره … ونساؤهن في ذلك
خلاف في روضة النواوي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي
كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات
وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو
في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح والصحيح وساير الكافرات
كالذمية في هذا ذكره صاحب اللباب انتهى … يعم العبيد والاماء وعند
الحنفية لا يجوز لمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها
وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح
في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة
النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ
ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا
قال المحاملي لا يشبه بكلام الشافعي فيه انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كا
الاجنبي وكذا قال البغوي في تعليقه وعبارته البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا
قال القاضي ابو الطيب في المجرد والصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا او خصيا
او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى … لما روي انه
عليه السلام اتى فاطمة رضي الله عنها بعبد … رواه احمد … وقيل المراد بها الاماء

قاله سعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم
كأنهم لم يقبلوا الاماء … ذكرت في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة
الاختصاصية تدل على ان المراد الجواري المسلمات وبه فسر الامام الكلبي في
التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا فتأمل
والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم على الحال او الاستثناء وهو ابلغ
من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عنه لانه سماع بعض الزينة
اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا لا نسلم
انه اشد تحريكا من ابدائها بل الامر بالعكس اذ ليس الخبر كالمعاينة … واول
على المنع من رفع الصوت في الرواية وصوتها ليس بعورة في الاصح
لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه اول على المنع ظاهر فانه
اذا كان اسماع صوت حليهن للرجال ممنوعا يكون اسماع اصوات انفسها
اولى بالمنع فائدة قال مكي ليس في كتاب الله تعالى آية اكثر ضماير من هذه
جمعت خمسة وعشرين ضميرا المؤمنات مخفوضا ومرفوعا … بضم الهاء في
الوصل في الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف
فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها
وضم ها التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة
ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف
بلا الف بعدها … لما نهى عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر و
ابداء الزينة وضربهن بارجلهن … المفضي الى الفتنة عقبه بالنكاح
المؤدي الى التحصن عن الفتنة وحسن التربية ووفور الشفقة
بعد الزجر عنه اي عن السفاح … بشرع الحد فظرف للنهي … مبالغة
فيه الا ان المنع عن السفاح تعليل للنهي … الحافظ له اي للنسب
وبه دليل على غير مسلم بل الامر للندب … تزويج المولية وهي التي ثبت
عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي … عند طلبها الا ولي عند
طلبهما وكأنه اراد بالاشارة الى انه لا يعتبر طلب المملوك فقوله ولكنه
في اشارة الى وجوب تزويج المولية … واشعار والجواب انه امر
النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البيت والا فلا ولاية لاحد على

المرأة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من
تسنا ولات لا يامى على اعترافه مقلوب ايايم نحول الميم عن مكانها بعد ما
على الياء فصارت ايامى بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال
الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان وفي البحر قال ابو عمرو ايامى مقلوب
ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايامى جمعا جمعا على ايامى وياء ما [illegible] شذوذا
تخفف ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه وانكحت انتي منكم جملة
معترضة بين الشرط والجزاء وانتي افعل من التقوى اي قرب الى الشباب
والايام [illegible] الشرط يقول او انفك حال التزوج والتايم وانكحت التي
منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سوكم لان احصان دينهم قال
الزمخشري الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم
منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام
بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان امر الحكم لصلاحهم منزلة الا
ولادهم لذلك في عرفهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا يحمل التعليم كلام [illegible]
لكن مشروطا بالمشية فلا يرد انا نرى امرا يتزوج ولا يحصل له الغنى فان
قلت ما الفرق بينه وبين العزب فان الله تعالى يغنيه ايضا انشاء قلت
الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية فيه ارجح حيث نص الله تعالى بالوعد [illegible]
المتزوجين دونهم وكذلك يوجد المال اذا استعفى اسبابه اما على
المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على حذف المضاف ما ينكح به كالمال
واللباس لما يلتحف به ويلبس او بالوجدان التمكن على المجاز المكاتبة
كالعتاب بمعنى المعاتبة على كذا من المال او خدمة خبره فكانوا يتوهم بالفاء ول
المشهور والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على
والتفسير فالفاء للتعقيب لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة
بعد كتابة فان في المولى كثرة وكذا في المكاتبين فليس الامر بمولى بعينه
الى مكاتب واحد فليتامل واحتج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف الكتابة
يغني عن تقييده بالتنجيم قلت لا يجوز كذلك لو تعين كونها حالا [illegible]
وليس فليس لان المطلق لا يعم بحكم الاطلاق لغرض الحنفية والكس من الخاصة
الى العموم يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز من ادا الثمن في الحال

في الكتابة

في الكتابة اولى فان مبناها على المسامحة بخلاف البيع فان ملك المشتري في
ملك فيكون احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها فلما احتمال
القدرة في المكاتب اثبت لان المسلمين مامورون باعانته والطرق متسعة
استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والنذور و
الكفارات وقد دل الاقدام عليها وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية
المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر المسلمين بعد العتق فان كان يضرهم
فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله وضعف لفظا ومعنى
اما الضعف المعنوي فلان الملائم ملائم لكتابة المسلم وهو ان يشترط بالامانة
والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به المال لقال فيهم
الزجاج انه لو اريد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله يفيد
الاختصاص التمكين ولا تملك فلا يملك وكلمة في عبارة عن الدلالة على
تعذر كسب المملوك مالا وتخفيفه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه [illegible]
ويرجى ان يعطي المال ويعتق وذلك مما هو معلوم امر للموالي
بالابتداء لولهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام المال
البدل كما في الجزية وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري
اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط
او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام [illegible]
به وعلى ما نقل عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم والحق
لا يقال للمحطوط من المكاتب مال الله الذي آتاكم فان ما آتاه الله تعالى هو الذي
يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجب على حطه ليس على شرف تحصيل
حتى يكون من مجاز المشارفة ما يتمول النظار الى يد محذوف
اي ما يتمول به يقال تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع
عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير وقيل ندب لعطف على قوله وهو
لو حرب على المعنى فانه في معنى ان الامر الايجاب عليهم وقيل امر عطف
على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية وان اعطاهم سهمهم
وهو الذي تضمنه قوله تعالى وفي الرقاب كالوارث والمشتري يعني الذي
اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال

الجاري بردي مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق او عتق من غير جهة
الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الرد
لانه علم بطريق التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب
عليه الغرض المطلوب انتهى فظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان
كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان
تعليل المص بقوله لانه لا ياخذ صدقة لا يساعده فتامل ولا يصح الكتابة
على الزاني والمشتري وكذا الاسند له الحديث بريرة فانها عتقت من غير
جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز فعجل الاداء لتبدل
الملك فان المكاتب يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء
فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه تبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف
فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا للآخذ
ولا يجوز ذلك لغني غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى شرطه للاكراه فانه
لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر
قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم
المقصود اظهار انه لا كثرته لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الآية حيث
لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم لزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا
يتصور الاكراه دون ارادته وقد ظن صحته مع ان لها مفهوما مستندا الى ما ذكره في [illegible]
مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المتن لا
عن التعرض لبيان سببها لذكره في قوله وابنا ر ان محل اذا الا ان [illegible]
الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل ان طعن اعترضه ابو حيان
بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور
في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فان الذي يجب في
انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير
فان الله غفور بعد اكراههم اياهن فيكتنف الضمير المقدر في الربط ان كان لا
ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف تعليله بالاكراه انتهى
لا تعدي اليهن ارتكاب اضطرار بلا ضرورة تدعو اليه واوجب على [illegible]
يعني على مذهب الشافعي فانه يجب القصاص على المكره والمكره على الذي

وعلى المكره

وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب
على المكره بكسر الراء واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به
الى الوجه الآخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون بينات
من الحذف والايصال اي بينا فيها او لانها بينت الاحكام
والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى وقيل المراد عطف على
قوله يعني الآيات التي بينت تدركها الباصرة اولا والمشعر اولا
اذا النطق انها لا تدرك الا الالوان وقد قرئ به لا ادري من
قراه به ثم قرأ علي بن ابي طالب وابو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن
علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب فانه تعالى نورهما فعليل
لصحة اطلاق النور على الله تعالى بالكواكب وما يفيض عنهما يعني نور
السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها او بالملائكة والانبياء عليهم
النور يعم ايضا مكث المراد بالنور هنا العقلي وعلى الاول الحسي من قولهم
مرخص الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة
والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز ح بل يجوز ان من المبالغة
في التشبيه لكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرهما عطف
على قوله نورهما على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير لعلاقة
المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم
بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق المنور على المدبر لعلاقة
المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله على التجوز تجوز هذا والاولى
ان يقال ان كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون
بمفهوم فالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق
على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى و
التفصيل في كتب البلاغة فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره كونه بيانا لعلاقة
بين المستعار منه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله
واصل الظهور هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة تمنع ان يكون
في المشبه به لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية في وجه الشبه لا الاصالة
فيه او الذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله

عطف على قوله منور السموات بل على قوله نور بالكما نبهت عليه فهو استعارة وتشبيه
ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يأباه فانه صريح في
على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس لاصالته فان قيل فلا يجوز حمل
التعدد الاول في الكلام لجواز كونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا
قد سمعت جوابه من حيث انه سبب لصحة اطلاق النور عليه تعالى من هذا الوجه
لتعلقها به فان الابصار بسببه فالحاقه عليها من المجاز المرسل او المراد
يكون استعارة بعلاقة التشبيه في توقف الادراك عليه اي على كل واحد
منهما لا على النور اذ لا معنى له لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون
الحاقه عليها اولى من الحاقه على الباصرة قلت ادراكه المذكورة قد ادرك نفسها
بخلاف الباصرة الموجودات والمعدومات وادراكها الجزئيات بان يجعل
وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا
قد يدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم وتعوضع بوالمنها ولا تدرك الماهيات
فهو ايضا من سببية تنبيهها عليها وهو اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره
المصنف هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه
لتفسير هذه الآية الكريمة مع تغيير ما لما في ذلك الكتاب وتعرف
ابن عباس قال الطيبي قول ابن عباس هذا مراد وهذا مراد فان قول حبر الامة
هذا مراد وهذا مراد ونهم فيه ابن سينا قلت وكم ترك الحال
قال لله لانه على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره
كما يراد بالمغارب والاقطار جميع الجهات فيجوز ان يكون هنا كذلك بل هو الظاهر
ثاقب اي متقد او مضيء وزبرج بفتح الزاي اي بهجته وحسنه او
بعضها اي بافقه وحسنه مكرر وهو الصغير كذا فسره ولكن قال في القاموس
المرتوق بكسر الراء وهو الذي اخذ في التمر ثم تحيل وفسر بالعصفور المرتوق بفتح
الراء كالقبيط بفتح الباء او العصفور عطف على الضمير المستتر في
يدفع ويدل عليه على انه مهموز من الدرء بسكينة وتشديد
وسكينة وقد قرئ به اي بكسر الدال مغلوبا اي مغلوبا
باد غرابة الزهري ولقد اغرب شيئا قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة

ساكنة

ساكنة على الراء وهي قراءة وغريبة انتهى بان رويت متعلق بابدا
بالباء والياء ومفعول لما لم يسم فاعله والفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف
اي مصباح الزجاجة بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة
برزه ما ورد فيه الحديث من انه لا خير فيها لانه اشراق الشمس عليها واما كونها
نابتة في جبل فليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجد
الذي نسب تعويمه للمكة غير ثابت بل غير صحيح فانه نابت في الاقليم الخامس
والسادس والسابع من الاقاليم لانها تنزه عن اشراق الشمس عليه فانه يمكن
كاين به فحمل الحديث ينبغي ان يجوز ان يكون الاول والثاني من الاقاليم
ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء
لو كان ولو لم تمسسه نار الحالية تقتضي انه لا يعني لانتفاء مس النار له كذا قاله
ابو حيان قلت ولكنه ان يجعل الواو حالية لا عاطفة اي مع وجود انتفاء
مس النار له ودلالة وجهه المحتملة يقال وبيض يبيض بيضا وبيضا
الالمع وبرق زاد في اشارة صفاء الزيت زاد وهنا متعدد وقوله صفاء
ذاته وقد ذكر معنى التمثيل الى التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا او لا
وغير التمثيل موافقة لقوله مثل نوره ودل عليه الآيات المبينات يعني
آيات هذه السورة خصوصا وآيات القرآن على مرونه كلاما اشارة الى انه
تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور
تنصيص على ما هو العمدة في التمثيل ثم الهدى الى متعلق بكل من قوله ما تضمنه
وان قوله مثل نوره او تشبيه اي التشبيه منزوف التمثيلي واما دليل الكشاف
المشكاة يعني وكان حقها ان يليها المصباح لتشبيهها عليه وكان كالمهاد
نحو فليس به وبه هو فتشبيه بالشمس ونحوه او نحو للمقتضى المقام او القصد
كالمثبت وصف الهدى الكامل المحفوف بظلمات الاوهام وهو تحقيق لتشبيهه
فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل انها تطهر ظهورا خالصا واذا غابت
كذلك وحصل منه نور منتظم لا يكون على وجه الكمال وهي الحسنات
المختلط المشتركة بالاشياء المختلفة متعلق بتمثيل لانه محلها كالكوى
ان الكشاف وكان الغلط ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الغلط فان
في قوله فيها كالكوة نوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة

والعدول بان لفظ المحل منجم وجمع الكوى لبعد والمراد وتكلف لا يوثق فيه كما
ايضا لا يدرك ما وراءها اي ما وراء النفس بل يدرك امامها تنادوا بها
اي تنادي المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه التي تجوز
شرفيه حقيقة للزيتونة تجوزنا اي شبهها بالتجوز بها بما يجوز تحجر
اي يزيد نيا لا محل له في التمثيل او تمثيلا عطف على تحجر اي لا تكون تحجر
بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد
او لابدانهم بها وهذا على تقدير ان تجوز قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور
الله تعالى به من قلب المؤمن على ان كونت الاشارة الى التشبيه بنور المؤمن
او ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد اذ المراد ما يعم المشكاة
بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة المشكاة اذ العبرة للمعنى وبها
كثر ربعض لفظيها مثل يستحوا في بيوت وهذه الجملة مشعرة بما قبله
الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال قم يدعوك اي فانه يدعوك او يصلون
ان يكون التسبيح مجازا في الصلوة بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار
كثرتهما كثرة تحالهما من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين
بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا
المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى والغدو مصدر فالغد وسورة النور
الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر في مصدرا لجمله التمرنص الطيف الغدوتين
والمراد اوقات الغدو وكانه عليه بقوله بالغدوات وهو جمع اصيل
قال الزمخشري في جمع اصيل وهو العشى وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا
واصلا واصيلانا واصيلالا اي عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو
اسم مفرد كالعشي وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه على اسناده الى الظرف
التلبسة فيه لو فيها بالغدو وعلى زيادة الحروف الجارة في الاول الاسناد
حقيقي وفي الاخير مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه
يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته ورفع رجال بما دل عليه ويجوز ان
يجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي المسبح رجال على اسناده الى اوقات
الغدو وعلى زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز
اسناده الى ضمير التسبيحة الدالة عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة بفتح

اي في السورة تفسيرهم ثم انه تحكم بينهم على البناء للمفعول اي يسند
الى الضمير مصدره على معنى يفعل الحكم اذ اريد مطلق المعاوضة رابحة
او غير رابحة او يراد ما هو الحكم فيكون من التخصيص بعد التعميم
وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد تخصيص وعكسه
لانه الغالب فيهما الظاهر انه لا غالب فيه اي لفظ التجارة غالبة في الجلب والا
كان لا نزاع في الوضع لا يختص به وفيه ايما الى انهم تجار فما قال الكافي
يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا تجارة ولا بيع
لكن الا تعلق النفي بالقيد فقط عد الافراد على الآخر من توقع
النجاة الاظهر من توقع النجاة احسن ما عملوا قال هو لانا العلاقة واذ
المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم
حذف الخ فضرب هو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شائع
وايضا مقام الترغيب تقتضي لا اهتمام بشأن الجزاء احسن اعمالهم معلوم فان
المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا شك انه احسنه على ضد ذلك اي على
حال المؤمنين اما العطشان في القاموس ظمى كفرح عطش او اشد
العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم يثبت عند المص وتخصيص
الخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء لتشبيه
الكافر به خبر المبتدا وكلام يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق
لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ان الكتر
بالنعت من المعرفة اذا كان معتمدا صح بالرضي او حالا مما ظنه انه
ماء او مفعول ما قيده به وفي الماء مسى يتوهم من النافض بين قوله
ولم يجده فان الاول بمعنى الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله
ترجمة ليس بمقابل الظن بل بمقابل اليقين عقابه او زبانيته وعلى
ان يكون قوله ووجد الله عنده نحو ذا البيان حال المشبه وهو الكافر
الظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقعد وزر الله تعالى
عليه من هلاكه بالظمأ بل عنده موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك
وهو المحرث والله تعالى سريع الحساب لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا
اخذ المعنى بحجز بعض وتعود الضمائر الى شيء واحد ردي انها نزلت

وظاهر قوله والذين كفروا الا انه يكفي دخولهم فيه دخولا اوليا (فان الاعمال)
ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده قوله ووجد الله عنده لان
الاعمال الصالحة لا تكون في عاقبتها وخاتمتها وان لم تكن نافعة مع الكفر فانه لم ترد
ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجد انهم عقاب الله عنه بسبب
قبائح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب
جعل بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الآخر قال ووجد الله اي عقابه في نفسه
مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده بقوله اي بطل حسناته في حق
عقاب سيئاته مع ان لا يعتد عنده وعدم وجواب بجواب فانها كالظلمات في الدنيا
يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمة
اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبانا اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما
هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا يكون مناسبا
غايته ان حالها في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا
والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فيصح التقسيم (والله اعلم)
والجملة صفة اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي
من الاول يعني قوله كظلمات على رواية قبل منون سحاب (او باضافة السحاب)
اليها على رواية البزي فانه لا ينونه كصفوة اي قوله في الرحمة (او غير البزي)
اي البعد ويروي الجوهري بدل النأي رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده لم يكد يريها
الم تعلم على تشبيه لما هذه اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية (وان الخطاب)
على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة التشبيه واليه اشار في الكشاف فيه نظر
بالوحي متعلق بعلم ومن لتغليب العقلاء قال مولانا العلامة من لا يستند
التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على اختياره ليس حقيقة في
ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب اولى لسلامته من
دعوى تجوز او لو انه مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة
الى التغليب او الملائكة عطف على قوله اهل السموات والبعض محذوف
عطفه على تغليب جريانه الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المفرد (معطوفا)
لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان اللام الداخلة على تغليب

والاطلاق على الملائكة فانها لا اختصاص بما يدل عليه اي على تنزيهه فانه متعلق
بقوله تنزيه والدليل الباهر يعني من جهة اشتمالها على الصنع الظاهر ولكنه
ان لم يشتمل عليه النظر من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيد لقوله صافات من انها
على مكان في ذلك الصنع والدليل باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافات بما فيها
من القبض والبسط والثلاثة ايضا لا تقيده بما فيهما من قوة قبض الاجنحة وبسطها
وهيئة متعلقة بصافات او طبعها بلسان الحال لتحصيل تعيين ضمير الفعل
بكمال الفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد علمهم الى الفعل تحصيل هذا القول استنادا
على الاختيار ايضا في قوله قد علم بقوله والله عليم الاية تعميم بعد التخصيص في الدلالة
على كون والميل الى الشفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة الى ما اريد بلفظ
التسبيح والثاني الى ما اريد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من
الاستعارة التمثيلية على وجه يخص متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود
الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته بحال من علم ذلك
ان ما ذكر من صلوته وتسبيحه وما في كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية تابعة
بكون كل من قوله علم وصلوته وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة
من تلك الجملة بهيئة المنتزعة مع انه لا يبعد في هذا الظاهر على تقدير ان يراد كل من
الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض ففيها
استعارات مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية
ثم بينت انها لحكمة كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان لخصمه والا فالقاعدة
الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله ابتداء
فانها بزجيها كل واحد ولا يتصل بها لتقدمها بل يكون في خفا اي قطعا متفرقة
بعد فرقة متى بينه اي القطعة بينه انما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا
واما اذا كان اسم جمع سحابة فلا حاجة اليه يشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة
يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم بيان للجبال يعني ان
من هنا بيانية صفة للجبال وفي الاوليين للابتداء من جبال فيها يعني ان قوله
من جبال بدل الاشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال ويكون
ان يكون من الثانية في فعله الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن
الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد والمشهور يعني

بين اهل الفلسفة ويتنزل منه المطر بان تقلب الهواء ماء او البخار بان ينعقد
البرد بعد انقلابه ماء قبل الاجتماع ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع
والبارات الى اسناده ارادة الواجب ويقرب بالمد بمعنى العلو
عنوان تم في قوة لضوء الصفا على زيادة الباء والتاكيد وقيل الباء للتعدية
الباء بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت
المفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار والشمس يعني نور القمر والكواكب
لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الكرماني
البصر بمعنى العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة ونبه على وضوح
الدلالة قال لاولي الابصار دون لاولي البصائر حيوان يدب على التعبير
الموصوف بالذكرات اشارة الى ان المخالفة دابة ليست للتانيث وانما هي علامة
النقل من الوصفية الى الاسمية وهو جزء مادته فالتنكير للافراد والنوع اي خلق
كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع او ماء مخصوص فالتنكير للافراد
الشخصي اي خلق كل فرد منها من ماء مختص مخصوص بذلك الفرد وهو النطفة فيكون
تنزيل للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين من الوجه
للتوجيه مشهورة في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما
بالسواد يتولد فيه واي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي ما به حياته بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصص من نعت
والنعت يكون للتخصيص كما ما كن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد
الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتامل وقيل الفاعل هو النطفة
واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة تقتضي تعلقه بخلق كل ما
على الاستعارة يعني التبعية قال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد
وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف
مقصودة قلت لو سلم ذلك فتعلق على بطنه يعقوب يناسب المراد به مطلق النقل
يعني الزحف او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا
يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنه فان
المشاكلة الجامعة بحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية محضة كما علم من شانه فلا اقل
من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد

الفيئة على قوة ما نوى منها بتقديم ذكره او بطريق اخر فانه اعتمادهما اذ ابت
على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذا ثبت ان
اعتمادهما في المشي على اربع ويؤيده عليه ذوات اربع وارجعت رجلا فان اعتمادها
في المشي ليس على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندوره ملحق بالعدم ويحقق
ان المعرب كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعتذار اذ لا اعتبار للمفهوم العدد
في مذهبه وانه عنده قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلاثة ههنا ودون الزيادة
كالنور وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كان
مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع بحجة في حق الانسان ونذكر الضمير بعني في
ذو منهم حيث لم يتعقل منها ليؤذن التفصيل اراد بالتفصيل قوله فمنهم وبالاجمال
قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصل بلفظ ما
والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي
قال مولانا العلامة بناء العقول عن ان المشي في الاول استعارة للزحف من غير
آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول عن اراده بمشي الزحف نزلت في بشر
المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا الاية من سورة النساء وعن قبول حكمه اي حكم رسول الله عليه السلام او حكم الله
ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم الايمان
ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين السلب والعدم والمراد الحكم بانتفاء
اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي وذكر الله للتعظيم لان
على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله قال مولانا العلامة ردا على الزمخشري
ليس هذا على طريقة الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال مع
بني فانه طريقة العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم والدلالة
على ان حكمه انما يظهر بتلك الدلالة اذ افرد الضمير والى الله ورسوله ولانه
مجرد ذكر الله فلا اذا كان الحق عليهم لعلمهم بحقيقته لانه كان كذلك
في سبب النزول والمقصود تشريح توليهم كما صرح بالمعنى ثم اذا كانوا انهم لو
علموا ان الحق لخصومهم وانكف لا الحكم لهم متعلق الذم وسبب اسم الايمان
منهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما

مولانا العلامة وهو شرح لقوله اي يعني هذا القول وهو حكاية الحلف
شرح لقولهم المذكور مجملا والقصد به تحقيرا او نهي به مبالغة فيه او تحذير
لانه في معنى الامر في الطاعة وتقديمه للاختصاص
اضراب عن القسمين الاخيرين قبل رد على الزمخشري حيث قال ثم
ابطل خوفهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله
تعين القسم الاول والمقام مقامه وفيه تأمل وفي كلام المصنف اشارة الى
ان ام متصلة قال الطيبي التحقيق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم
هم الكاملون في الظلم مجامعون لتلك الاوصاف فلذلك جحدوا واعرضوا
يدل عليه باسم الاشارة وضمير الخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل
لانه منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسترعون اليه ان كان الحق لهم
ظلمهم بعض جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا تعينا للقسم الاول لانهما
مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون
الذات وانه يكفي لغرضنا هنا والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل
بلا ياء يعني والوصل بعد الهاء والجمهور قرؤا بالملفوظة بعد الهاء بسكون
الهاء مع كسر القاف تشبيها له بكتف وجعفر اي بسكون المكسور في حكم
الكاف او هو مجزوم بالشرط والضمير لله ونقل عن ابن الانباري انه
لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء بسقوط الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله
اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة
تعليل النهي ومعناه ان الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة
هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي يصلح له كما قالوا من
اعرف المعارف ولم يعرف بال لئلا يظن انها للعهد وذكرى او نحوه والمعنى
ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر مخايلها على شمائله
كذا المعصية لانه على ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها رواه الطبراني
عن جندب ورواه مسندا وعن عثمان رضي الله قال لو ان رجلا دخل بيتا
في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل
عمل عملا الا كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر
رواه ابن ابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن رسول الله عليه السلام انه قال لو ان

احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما
كان على الحكاية متعلق بقوله بتبليغ اي على حكاية قول الله
بعينه وان القائل واطيعوه مبالغة تعليل للامر مبلغه على
الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب
الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوه على محمد الاظهر على الرسول
والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب
الشفاهي بالموجودين في زمنه عليه السلام ويجوز ان يراد امة الدعوة
الموجودين في زمنه فعمم الخطاب لغيرهم فقط ايضا ولا يخص الموعودين
بكلمة من للتبعيض كانه تعريض بمنكم ومن للبيان يعني على التقدير
ان اريد بالامة امة الاجابة وان لا فعلى التقدير الثاني وفي الآية تنويع
خطاب خاطب للقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم
الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته
انه لا ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف معرتهم ذكره
انه هو الغالب ومن امن به او ومن معه فانه لا خوف بحال والذي
وهو جواب قسم مضمر ومعمول وعد محذوف وهو استخلافكم وتمكين
دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف
فاظهرهم اي غلبهم او خلافة الخلفاء الراشدين خلافة الرخصة
اذ لم يجتمع الموعود اعني الاستخلاف والتمكين والامن والموعود عليه
الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف لما صرح انفا ان
من للبيان لان مقتضاه انه لا ينحصر الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم
المخاطبين كلهم قلت الآية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فانهم
وقيل الخوف من العذاب في الدنيا او استئناف ببيان
المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني آمنين و
من كفر الخ والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك هم
الفائزون ومن كفر الخ ولا يبعد عطف ذكر فيه اشارة
الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
[illegible] الخطاب بقوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعلموا

او اعتدوا فيكون تكريرا للاجر يعني على هذا الاحتمال
ها هنا يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة
كما علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا
في اكثر النسخ والخطاب الواو زائدة قال ابو حيان التقدير
ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول عليه السلام وقالوا هو خطاب للرسول
عليه السلام وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام
تحت الآية في للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة
الارض صلة معجزين وفائدة القيد تقوية حكم النهي والانكار
ان الغير فيه للجد قدم هذا الوجه فيهما على قوله حيث ان الاية
توافق القرائين في الارض احد البحث الله تقديم قوله في الارض
مفعوليته وهذا الوجه اولى مما عليه السلامة من الحذف
اي لا تحتسبوا انفسهم عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار
على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي انهم مقهورون في الدنيا بالاسر
والقتل وهم معذبون عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعلها الاولى تعبير
لا ينبغي الحسبان لكن ماواه النار كانه قيل لك في هذا الحسبان وقواعد
والعدول الى ونا واهم النار للمبالغة في التحقيق وجمع لبعض الائمة
الى تتمة الاحكام الفقهية التي آخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية
ونحوه اي غير مسلف والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة
والمراد به اي بالخطاب المذكور في الآية لما روي علة للتغليب لعبران
سبب النزول يكون دخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا
قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما
اصحابنا بنظيره في آية الاحصار اسماء بنت ابي مرثد في النسخ مختلفة في
بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في
والميم مفتوحة في كليهما ان لا تدخلوا ان زائدة ويشهد له رواية
وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز
ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لا تدخلوا تعليلا لوددت
او نهى والارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او

حذف

حذف الجار اي لئلا تدخلوا وقد انزلت هذه الآية [illegible]
الله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعد كونها للعلام المرسل
الصغار يا ثم في احدى موافقات عمر وقد تبعها بعض العلماء فبلغ بها تسعا
وتسعين من الاحرار بيان للصبيان للسقطة حال من ثيابكم
مقبول تعليل للمفعول وفي بعض النسخ للسقطة للقيلولة فيكون للسقطة
متعلق بالمفعول وللقيلولة تفسير للسقطة بيان للحين قيل او هو
يعني من اجل حر الظهيرة بدل اي هن ثلث عورات او اوقات ثلث عورات
او ذات اوقات عورات في ترك الاستئذان كلمة في للسببية
فان قلت اي لا جناح عليهم من المماليك والصبيان في هذه الاوقات
كما هو مفهوم الآية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت
على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم ولا يختص
الاحرار البالغين ثم يذكر ما لك الخبر اكتفاء وبدلالة الاخفاء فيه كما
المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين اي الاحكام فيكون
مجازا من ذكر المحل وارادة الحال والقواعد العجائز اللاتي قعدن
ان المناسب من المجاز اراده قاعدة كبيرة قعدت عن الحيض والازواج
وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود
الا في لا يرجون نكاحا صفة كاشفة لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي
بالذات اذا اريد بها معنى الحدوث فهي ح بمنزلة ان يكون جمع قاعدة كما لو
في موضعه اذا اريد معنى الحدوث او لوصفها بها يعني لا يكون اللام
اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقعود
جمع قاعدة ويجوز ان يكون اشارة الى المذهب المازني في ان اللام الداخلة
على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف غير متبرجات بزينة اي
ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها
للرجال قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية وياباه قول العلامة
تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم لا يرد قوله وهذا وبرز بمعنى ظهر من
برج وتبلج لا يغيب منه شيء اي من سواده الا انه خص بكشف
هذا اشارة الى الجد دون معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام

لانه يقتضي منعه مطلقا   من الوضع متعلق بكل من تستعفف من حرج
التنازع   لانه اي الاستعفاف   من هو كلا الاصحاء مضاف الى المفعول
حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم الاصحاء فيقعوا في ذلك الاثم
او الكلام عطف على هو كله ولم يعد الجار تحرزا عن اعادة تكرارها او فصل من ثم
من حيث ولذا اعاده في قوله وحرجا جاءه مع ما فيه من بعد العهد   انه لا تحرز
وكذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط   الى بيوت آبائهم او الى
هم الضماير المجرورة لكن باعتبار المعنى   كراهة متعلق بتحرجون
اي الكفي الحرج من اجابة تجويزه نحوهم   ثم نسخ بنحو قوله ان تأكلوا بنحو ملفظ الخ
ان في الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت   وهو لا يلائم
وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة واعتذر عنه ولم يرتضيه المص فيه تامل
وعلى الوجوه الثلثة توجد الملايمة لما بعده كما لا يخفى   فيدخل فيه بيوت الاولاد
ويجوز في الحكم مقيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم
بل اظهار التسوية بينه وبين قرباكم وكذلك الكلام في المهد وتحلا انتهى
وكالة او حفظا قال ابن عباس رض هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته
ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته   وقيل بيوت المماليك ولم يرد المص
المص لوجوه لحاقه بيوتكم   وانه يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد
تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قال صاحب الانتصاف   فلا اتحاد
تخصيصه به فيحث لان احتمال انتقاء النسخ يكفي لغرض تخصيصه اذ به يثبت
الشبهة والحد يندرئ بالشبهات فان قيل لو صح احتجاجهم لزم ان لا
اذا سرق من صديقه قلنا الصديق لا يقصد السرقة فينقلب عدوا
يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى مجتمعين اطلق على الجميع
والصديق   كانوا يتحرجون من ان ياكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا
الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة   قال الطيبي تمسكا بما روي
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن يستر تخصيص
الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف
عليهم ان الواو للجمع قلت قد يخفى البعض وكفى ذلك سببا للاحتياط لا سيما
الشبهة   لا حملة الطعام جميع طعامهم   في الغرارة اي ابا ... النفس

والنهمة بالفتح الشهوة في الشئ   هو منكم دينا وقرابة قال صاحب
الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على اباحة الاكل من بيوتهم وانه ملك
البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا
يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال   ثابتة بامره يعني انه من عنده في شرف
مشروعيته التحية   وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالتحية وفيه منع
انه يمكن الا تعلقها بالطلب ولا يقتضيه كلام المص فان ذاكان التحية
من عنده كان طلبها كذلك   وعن انس رضي الله عنه رواه البيهقي
في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفيه
الربيع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي   تكن عليك صلوة
الابرار الاوابين جمع اواب وهو كثير الرجوع الى الله بالتوبة   في تفهيم
الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه تفسير
بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المشار
اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذكرها في المبين ايضا فتامل
هو المقتضي لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه بكل وحكمته   للمبالغة
حيث اسند يجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجوز الاستعارة المكنية نعم
يشبه من المجازات العقلية ولذلك ارجعه السكاكي اليها   وقرئ لا امر
يجمع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته
من الحذف وموافقته للقراءة المشهورة   والمميز يجوز ان يكون
... عطف على قوله كالمصداق وتجوز ان عطف على المجرور   ولذلك
الا ولتعظيم الجرم   على اسلوب ابلغ من المبالغة   فانه تعليل لان المعاد
لا عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ   وفيه نظر الا ان هذا القول الى
ربهم لان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والاجر بالاستغفار
لهم والاخبار بانه تعالى غفور رحيم لا يخفى من المبالغة والتضييق   ومن
منع كالمجانين   في جواز الاعراض متعلق بلا تقيسوا   فان المبالغة
يقتضيه حرامه البسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا لكان
الجميع انتهى   الا نهاه ودعاه اياكم محرمة   وقيل لا تجعلوا اضعفه
اذ لا ... السياق والتحاقه   نابه متعلق بنداء بعضكم   وكن لا يقتضيه

المعظم ويجوز ان يكون علة وذكر الفاعل في الاسناد المجازي دعاء ان
المفعول   او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم
الملايمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه لا يبدو الملايمة وكذا
المناسبة ولعل وجهه ايراد كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر
لكان الانسب عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا   او لا تجعلوا دعاءه
وملايمته للسباق ظاهر فان الاستغفار دعاء لهم   فانه دعاءه مستجاب
وفيه بحث فانه ثبت انه عليه السلام صلى صلوة طويلة فكلموا فيها فقال عليه
السلام انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سألت الله تعالى ان لا يهلك امتي بالقحط فاعطانيها وسألته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس
بعض فمنعنيها وثبت الشفاعة عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة واني
اختبأت دعوتي شفاعة لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المعنى في تلك
الوجهين هذا او انه كان يلاح عن بعد   ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا
مصدر لاوذ وصحة العين للمصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء
لياذا كالقيام قياما   او ملاوذين بلوذ بعضهم فاعل على هذا المعنى بعض ويؤيده قراءة
لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا   وانتصابه على الحال اي متلاوذين
ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل   او يصدون عن امره ظاهره انه
لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على التضمين معنى الصد
دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اريد
بضمير امره اليه   وحذف المفعول يعني المؤمنين لان المقصود بيان المخالف
والمخالف عنه بتقبيح امر الاول وتعظيم شان الثاني   فانه المقصود بالذكر
وذكر الله تعالى لتعظيمه كما سبق في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله   فان الامر
بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر   يدل على حسنه لان حسن الحذر فان الحكيم
لا يأمر بما لا يحسن لكن هذا يجر الى مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب
الاشاعرة التي المعتبر عندهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه
الشرع والافعال في انفسها سواسية لم يضع الله فيها جهة محسنة او مقبحة
باختياره ثم امر بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل

الحق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتها كما يقوله المعتزلة   المشروع
بقيام المقتضى له اي وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن
الامر به   وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك الحذر منه
وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك مقتضاه واجبا واتيانه لا يرد وعلى تقرير المعنى
ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة
على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ولا عين ومنع
انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا
القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب
ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول تمام الاستدلال موقوف
على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل
في الاضافة ان يكون عهدية فالمعنى انه يراد بامره الامر الجامع الذي تقدم ذكره
والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره ولم يقصدوه المؤمنون يقال
خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وقول
صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والقضاء الاولي والعدول
عن تخصيص لفظ الامر ثم المجازية من غير ضرورة لا يدفع الاشكال والحكيم
بالمانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والقضاء الاولي لا يقاوم
العهد ولا نسلم العدول عن تخصيصه فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا
ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا اللفظ كان
في المعنى المذكور ليس مجازا او قوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهدية مصلحة
من المعنى مخصص جامع والله المستعان وانما اكد علمه بقد يعني هنا في قوله قد يعلم
الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع لتزيد التحقيق
تحقيقا وتقليلا لان الترتيب الى الاحتمال الاقل فانه يكون للتخويف من التكال
طرفي الاحتمال وتوسعه يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر فراجعه
ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول   ويجوز ان يكون الخطاب
العام لهم فيما بهم وعلى هذا يجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه
الآن فانه ابينة للجملة تدل على الحال   عن النبي عليه السلام موضوع وقد مر
تم ما يتعلق بسورة النور بعون الله المنعم المشكور في يوم الاحد ثاني عشر شهر صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفرقان مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وقتادة الا ثلث آيات نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله
الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك رضي الله عنه
الا من آمن الى ... ونسوة فهو مكي تبارك من ... بيان لحاصل المعنى لا ان
ثمة معنا فاتخذونا من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة والكائنه
عطف تفسيري لقوله تزايد ما فيه اي من انزال الفرقان ...
ولعل الكا هو الظ او لدلالته على تعاليه باعجازه وقيل دام
انا لم نر نعمه اذ لا يناسب ترتبه على انزال الفرقان وان كان بجز لازم
وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر بتغزيره
اي ببيانه او لكونه مفصولا ... او لكونه مفصلا الى الآيات والسور وعلى
هذا الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما ان على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل
وهم رسول الله عليه السلام وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون
كقوله ان ابرهيم كان امة فقد عبر واحد بالف وفيه تعظيم له عليه السلام و
وتتوافق القراءتان ... والله تعالى اعلم او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله
انا كنا منذرين ولبعده عما قراءة عباده على التفسير الذي اختاره المص تعين
النعيم لاحد ... والاصل في القراءات التوافق مهما امكن او انذارا على طرق جل
عدل وهذه الجملة وان لم تكن معلومة ... ويجوز ان يقال المخاطب من قبل ذلك
قبل نزول الآية واختار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراده ذلك
في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا بخلاف هذا لتضمنه تلك النكتة السرية
المناسبة للمقام والبلاغة القرانية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله بدل من الاول
وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدأ محذوف او
او على الابتداء من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدأ
فلا وجه للمقابلة كزعم النصارى اي من زعمهم اثبت له اي للذي نزل الفرقان
مطلقا اي خلقا وتصرفا ونفي ما يقوم مقام الولد ما يقاومه من ...
فيه اي في الملك متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم عليه اي على اثبات

الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا وعلى ما ذكر من الاثبات
والنفي وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس ان الله تعالى
لم يخلق الظلمة قلت المجوس هم الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من
الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور وهيأه لما اراد منه قال مولانا
العلامة اي قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة فخلقه والقلب لمحافظة الفاصلة
قلت اختار المص هذا المعنى لجزالته الجزيلة او في المقام اراد التدبير والمعنى
الحقيقي لا يحتمله التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرر فان الخلق بمعنى
التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم ومنه الاسكافي يخلق
الخرز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشكل بالشيء فاتسه و
على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير اوجبته الحكمة
من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه
الحلاقة عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظة فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق حتى لا
يكون مشتركا قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لانه عبدهم
لا انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الآية ردا للنصارى والثنوية
والقول بانه على ما يدل عليه ولقوله اخذ في الرد على المخلوقين فيهما ان يقول
هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون
ايضا فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يستطيعون
قال مولانا العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية
عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف لازمه والكناية ذكر اللازم وارادة
الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المص دفع ضر ولا جلب نفع لبيان حاصل
المعنى لا اشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شائع في
الى الذي تعين بسهولة في مثل هذا المقام ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه
فان قيل الموت والحيوة بمعنى الاماتة والاحياء فلا يصح لقصر الاول بالكسر قلت
المقصود ... ان المعنى لا يقدر الموت والحيوة بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا
على التصرف في موت وحياة لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال
الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل في قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا فانهم يقولون اي ادخله المص مقول الذين كفروا واتى وجاء

يطلقان بعض فعل ومنه كان وعده ماتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز
ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لابد فيه من السماع
قلت كفى الوقوع في التنزيل للسماع وحسنه هنا مراعاة الفواصل ما سطره
المتقدمون جمع سطر او اسطار او اسطورة اساطير الاولين خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ
ما بعده خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل قوله
بعلي شيخا اكتتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه عليه السلام او من املاء
الغير اي الاستنساخ كقولهم بنى الامير المدينة او استكتبها نحو احتجم
وافتصد اي امر بذلك لانه امي ظاهره يدل على ان ذلك من التفسير
لكن القراءة لا تستند الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختياره نهج القراءة
المسموعة المشهورة من قراءة الجمهور فحذف اللام تقلد مولانا العلامة
هنا صاحب الكشاف وقد قال انه لابد فيه من التعسف فتأمل ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للمفعول قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب غير حذف الجار كما في اخترت
الخير والوجه جواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى وفيه استهانة وتهكم
الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول يجوز اعتبارهما في الكل وذلك
لعلمهم ان هذا القول منهم لعدم معرفتهم بالحجة فالمتحير يطلق على التردد في الطلب
او التحير في منازعة او طريق الوصول الى معرفة الحجة فان تحير الرسل لعلهم يكونون
قالوا اللعنة او تقول كثير في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار
التجددي وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه في الحكى سبيل
التنزيل فيه اشارة الى التحكيمين الاولين ليستا من باب التنزيل كما قال صاحب
الكشاف بل استئناف جوابا عما يقال كيف يخالف حاله حالكم وباي شيء يحصل
ذلك وتميز عنكم كالدعامات اي الكامات التي يكون للدعامات
والمياسير في القاموس اليسر واليسار والغنى فهو موسر جمعه مياسير
وقيل في السحر ويجوز ان يقال المسحر بكسر الشين فانهم كانوا ينسبونه عليه السلام
تارة الى السحر ويقولون انه ساحر عن الطريق الموصل او المعنى اخطأوا طريق
الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى والمعنى بينه وبين المتنبي الذي
يكون بالمعجزة سبيلا الا القدح في نبوتك ثم قيل على الاجب لا يهتدون مجاز

١

اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح والاظهر ان يجعل الثانية تفسيرا والمراد
بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي جازمة فيه ابانة الجزم والرفع
قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف
وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ويكون الجواب محذوفا ولا يجوز
فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب
على حذف الفاء وذهب غيرهما الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء
ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ
ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه فبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم
المفسر ان يتقيد بمذهب سيبويه فالزمخشري والمصنف بنيا قولهما على مذهب
غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه وان اتاه خليل في الحلة وجه الحاجة
ولا حرم يشاد بالي حرم اذا كان لا يعطي من يسير على انه جواب لو والى الشرط
كما قاله الزمخشري او الجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ عبيد الله بن موسى
وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب نوا والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب
ان الشرط والجزاء ليسا لواقعين حال المشارطة فصارا بمنزلة النفي على كما
انتصب الجواب فقصرت انظار بعضهم في هذا المقام بكون قوله تعالى بل
كذبوا اضطرابا على قوله تبارك الذي او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على
قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية او وكيف يصدقون فيعطف على تبارك
الذي وليعد فوتك بما وعد الله الآية وقد اثبت المصنف الغرض الكلام
للدلالة على ما وعد الله تعالى اياه وذلك في الآخرة بقوله ولكن اخره الى الآخرة
فقوله جعل لك في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى او فلا تعجب فيعطف على
قوله وقال الذين كفروا الآية فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا
البعث منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في
السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ان غير
فيه انه الاعادة اهون من الابداء وهم في تكذيبهم البعث كالمنكرين
لمحسوس المشاهد وكانهم فضحوا انفسهم وليس الاعجبية مخصوصة بتكذيبها لله تعالى
فانهم لم يصدقوا الا اخبار النبي عليه السلام فهو تكذيب له فيه فيكون ضربه باعتبار
الكفار ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا على المجاز متعلق

بمعنى قوله اي لا يتقاربان يعني يفسر به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية
شبه نارا بشخصين متباعدين وقوله لا يتراءى الجنسين فيعدل المعنى الى
لا يتقاربان في بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا صوت تغيظ
فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك ويكون الكلام
من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا شبه
صوت غليانها الى آخره قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي
والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ
على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النار حية متغايظة على الكفار والاشبه
ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث
لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف
جمادية حيا ناطقا فكان ارتكاب خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشائع
في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله واذ لاح الوجه تمكن الحاكم في ترك الظاهر
لا نهوا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب
الانتصاف ولا يخالف لعقدنا بالظواهر فان ما ندعونه ايضا ليس بظاهر اقلت فيه
بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا
وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة في ابطالهم واما ثانيا فلانا
واياهم متفقون على ان نار الآخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية للحيوة
وهم يشترطونها فيها وقوله ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة لا يدل على خلاف
ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة
ليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكونه جمادية معروفة من الكتاب
فليس بصحيح بل لانه ظواهرها على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها
من قياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يخفى ذلك الى تاويل الظواهر وبعلم
صحة كلام صاحب الانتصاف وقوله فان ما يدعونه ليس بظاهر وانا اثبت
ما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى البعض بقوله والذي
يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع في كلام الله تعالى ليس بالذي
يمن له ذلك الى آخره ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن نقله مولانا العلامة بقوله ان هذا
تمام الاستعارة بالجنة بعدها ادعى الخالية وقيل انه ذلك اذا ذكر من

رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير على حذف المضاف
ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا كل نوع منها ثبورا
ويحتمل نداء ثبور الاشارة الى العذاب ومقابلته لجنة الخلد لكونها
كانت جزاء المتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة
الى السعير الذي هي للمكذبين او الى المكان الضيق منها والمفضل عليه التفضيل
التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان للتقريع مع التهكم
التوبيخ في الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد اذ لا خيرية في العذاب
او السعير او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتاويل ما ذكر او ما يقولون
من الكنز والعذاب واضافة الجنة الى الخلد بمعنى مع ان النسبة الاضافية
معلومة للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة
لذلك ايضا او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين لا علم
لهم بخلودها وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين
تلك لو سلم فما المانع من الدلالة على مكانين مع ان كونها للمدح مسلم مستلزم
تبين فيها فيه لحصول الدلالة على خالدين والجواب الجواب او التمييز عن جنات
الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة الى الكنز والجنة
ثم اعلم انه قد تقرر ان للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة
والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح او باعتبار
في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليها وعدنا على مسلك
او الوعد الازلي ان كان للفظ عدنا كما نقل عن الاشعري ولا يمنع
كونها جزاء لهم جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون
الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها
لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم اذ الظاهر تعليل لذكر قوله
وللكلام تعرض لهم يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر بالمنتهى متعلق بلا يدرك
وفيه تنبيه على فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص حال من
احد ضميري هم انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضي كونه حالا
مقدرة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشيئة بكونها
بخبر الله او سالها ربنا واتنا بدل ايهم دعاهم او منصوب المحل بتقدير

ابها

القول وما نافية على مبتدأ خبره لامتناع تخلف ولا يلزم منه الالجاء جواب عما قيل
ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى مستحقا للحمد والثناء
فانه يكون على تحصيل الاختياري قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله تعالى
والوجوب منه فان اللازم هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني
قلت الاول يستلزم الثاني لما بينا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما
الوجوب على الله تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه متقدم على الوعد فان قيل
الوعد من نوع الكلام النفسي الازلي ولا يكون تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا
لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل
الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق
لا حدوث ما يتوقف عليه والكلام لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة
بل متعلقها هو الموعود والوعد يتوقف عليه فافهم وتأمل ويوم نحشرهم عطف
على قوله قل اذلك خير او واذكر يوم نحشرهم اما الاول فيضمر مع لفظ
لما يستلزمه … وما يعبدون من دون الله الآية قوله ويجوز ان
بمن او بما يعم والمخلص عن سؤال المخالفة مشهور اريد به الوصف يعني لا الذات
او تغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشأن الانبياء
والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في
ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشأنهم او تخصيص عطف
على بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق لو شئت فلا يكون
السؤال والجواب قرينة قلت ليت شعري باي دليل قطع بثبوت ذلك او لانهم
بقرينة اتساق الكلام ما يعبدونهم وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات
لا شبهة فيه بعضهم … او تنزيلا لا بخلاف الغافل فانه نزل منزلة المسكوت للتبكيت
والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة والاظهر توجيه العتاب يعني للمعبودين
لما العدا فانه فيه ولا دلالة انهم يعقدوه … اول الامر لانهم
قالوا سبحانك تعجب الى صيغة المضمر بعد ما قال فيقول نبههما على ان اجابتهم بعد
القول هو محل الاهتمام فاتى بها بالتبكيت والالزام فدل الجواب على تحقيق نوعيها
لا تعبد ينبغي ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير الجمادات لا الى العباد
الضمير الى الجمادات على كانه قوله المرفوعات هو ما ان اشغال

بانهم الموسومون بسبحانك على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير و
المسيح لما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا تقدر على شيء لا ينافي ذلك
فان من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح هناك المعنى بجامع الافعال لكن ما ههنا
الانبياء والجنة للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء
للعصمة او عدم القدرة في الاصنام فكيف يصح لنا ان العصمة وعدم القدرة
يبعدان عنها ايضا ومفعوله الثاني من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين
المستتر في الفعل ومن للتبعيض فانها لا تزاد في المفعول الثاني وعلله صاحب
الكشف بانه محمول على الاول فيقبح تسبيحه وليس كذلك قلت لا نسلم ان المحمول
يكون مخصوصا بالموضوع فان المحمول بقولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما عرف
لتأكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لانه الاتخاذ معمول ينبغي واذا انتفى الانبغاء
انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله وهو اي قول معبوديهم
اسناد ولان للضلال فحمله عليه المفسر عائد الى الفاعل فلا ينتهض حجة علينا
معتزلة لان هذا القدر لا ننكره ايضا يعني منها ان يقال احتجاج المعتزلة انهم
برأوا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية له كذلك فيتبرأ الله تعالى عنه
بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر ما ذكره البعض وجه النقض عنه
ووجه ان الحسن والقبح شرعيان فان الاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك
من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في قضائه وهو الاصل
لا البلوغ متفرعة عليه فجعل البعض الواو للحال او للحال انه لا مانع من عطفه على سؤال الذكر
الا ذكانوا لكن بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قال مولانا العلامة
او مع بازكعائذ وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما محتمل ههنا ولا
… يجوز كونه جمعا ههنا ما قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور
فانه لا يكون استعماله مصدرا على ما نبهت او مع المجرور بدل من الضمير
والباء صلة وعن ابن كثير بالياء وانما يعول عن الانهار وانه شاذة
عن ابن كثير اي كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة
دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية فيعفكم عذابا لعلها العذاب
ايها الكافرون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للكفرة وقوله
ومن يظلم خطاب لا لظهاره في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم

الرسول عليه السلام والاحسن في نفسه او في تحكم عذابا كبيرا على القرائن ويجوز ايضا
ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون والشرط والجزاء في
ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين كما يدل على ان المراد بالظلم الشرك لان المكلفين
ينصرف الى الكامل والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين وابنا ابي هاشم
ذهبوا الى رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت طاعاته على معاصيه احبطت
عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل في
الكتب الكلامية المبسوطة ويجوز ان يكون ما كتبه فيه بالعشر لكنه تفرع اوكل
الى ان الاكتفاء بالعشر غير فصيح وفيه دليل على القضاء والقدر اي في
افعال العباد وحيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء
عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها و
المعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد
ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم الا الى اختيار
العباد وقدرتهم فلا يرد حجة عليهم ولا وجه لما قال مولانا العلامة لا دلالة فيه على
القضاء والقدر لان قوله انتصر وفي علا تجعل للتقدير كالاخفش ونظيره قوله
ليبلوكم في بعض كان الابلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل
بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم كانه فصح وقوع الاستفهام بعده ولا يخفى الفرق
بجواز اظهار الفعل فيما نحن فيه بخلاف ما هنالك اوجب فيه الاستفهام معنى التحريض و
الترغيب عطفا على قوله تجعل فيكون على هذا الكلام منقطعا عما قبله وفي بعض النسخ او وجب
من الايجاب لا يا ملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى
في النفس وجوده الصدق الاخير يغاير لانا قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد
هنا مطلق الارادة والاخبار وتوجه النفي الى القيد فيكون الكلام منبئا عن كونهم ابعد
بسبب منه هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل
رجاء يستمر ولهذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا لا يناسب
تفسير الرجاء بالامل لكنهم يستعملونه في الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون
كنفسهم متعلق بلا يرجون على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي التوقع
ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله ومن ثمه لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب

الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا
في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل
ومن الرؤية اي من هنا ولانت الملائكة الرؤية كمن للتبعيض والمراد به الكبر والايمان
بالبناء على كلا المعنيين لا يرجون الوصول الى جزائنا ولا يخافون الشر على حذف
المضاف اي لقاء جزائنا ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوجه ما في المعنى
ان يؤمن او يرى ربنا على الاول او على المعنى الآخر لا يرجون فيتحيرون ويتعرفون
في هذا القول لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا وقيل ضعفه لانهم يعلمون نحو
سنة الله تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر فيأمرنا بتصديقه في التوحيد
والاسلام اي في شأنها لمعنى استكبروا في انفسهم او عتوا الاستكبار في شأن
بمال استكبره اي رآه كبيرا وعظم عنده في الكل او قاتها المتعلق بتحقيق والضمير للتراد
او ان الاظهر في او قاتهم وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون
المعنى التمني وما اقول هو اعظم من ذلك لما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم
وهو على رفاق او نزل عتوا كبيرا بهنا عتوا اصل لانه وفي يريم عيشا لمراعات
الفواصل وسبق وجه اعلاله هنالك من المعنى وفي الاستيناف بالجملة الحسن كانه
لهنالك هنا ان يقول ما اعظم قولهم ذلك وانما يخاطبونه كما في المقام كقوله و
بادرة حسان ليت اباها اي قتلنا من الاباء ويفعل غير البوء وهو الثاني في القصاص
والثانية لنا قرة وجارة حسان هي البسوس والقصة مشهورة معروفة او العذاب
او ما لم تعده واذا انسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الآية ويوم نعيب ما ذكر والجملة مستأنفة
اولا ويدل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم عليه كن يجوز
نصب بالبشرى لا بغيرها متقدما والمذكور مفسر ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر سيما
اذا كان ظرفا فما شائع فيه ولو منفيا يمكن قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالكفر
التوكيد اللفظي او اريد البدل لان يومئذ منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدم بحتم التفسير
وما بعدها لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وجب بان الجملة المنفية معمولة لقول المضمر الواقع
حالا من الملائكة وهو معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف
الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست اجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبل فيما بعده
ثم ان في يتقدم العامل اذا كان معمولا لمعمول ثم لا يجوز ان يكون معمولا لمعنى النفي فما لا يخفى
كالاخفش او ظرف عطف على قوله لكبير او البشرى اذا قدرت منونة بمعنى الخبا

يحتمل ان تكون مبنية مع لا ويجوز ان تكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف
لتانيث اللازم فانها لا تعمل اي المبنية مع لا او عام اي التبرئة عن المجرمين
ولغيرهم من اهل الكفر والضلال او العصيان فيناول حكما اي بحكم العام وهو سلب
البشرى لا ومنعها من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان اي نوع من عقوبة المجرمين
هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون يقولون
نعم او لم يه ولا يلزم في جواب سؤال الكيف تقديره ح الشك ان المراد حين اذ نزل
الموت عطف على المدلول والنجاة بيمونه لشدة العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا
على يرون اي ويقول الكفرة ويذا هولاء لانهم هم المحدث عنهم في المعطوف عليه
وهي حما كانوا يقولون قال الزمخشري لا يضعونها موضع الاستعاذة اي نعوذ
بها الملائكة فهي حال من الملائكة على تقدير هم يقولون غير تعني الا الخير او الى الكبير
موضع مخصوص لمعنى الاستعاذة ولذلك لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص
لا يتصرف فيه بان لا يستعمل الا منصوبا على المصدرية فالمعنى غير المتصرفة وهي التي لا تكون
الا منصوبا على المصدر كالظروف غير المتصرفة وهي التي يلزم الظرفية ووصفه محجورا
للتاكيد او هو صفة الى زجر وعدها الا انه الى المعنى فلو ان ودوا قالوا
العلامة في انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان استعارة تمثيلية كما ذكره الا انه لو
وهو تشبيه في بيعه فقدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم في الاستعارة
مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف ولكن لا الغرض
لا به هناك هو قصد السلطان الى ما عند القوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد يكون
كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة الى الاعتبار
الاستعارة التمثيلية فان المعنى صحيح دون اعتبارها الا ان يقال الى اقتضاء المقام اعتبار
وفيه ما فيه ثم نقول لا شك ان تقدم السلطان الغالب الى مغضبه يكون في اغلب وقت
شدة الغضب ولا يكون تقدمه في غيابه واستعماله فيكون اقوى اثرا في الابطال
بالاعتبار في تشبيه الحال ثم يجوز ان يكون المراد في قوله وهو تشبيه بحجزاوه قوله تشبيه
عليهم المحيط يعني ان قوله وجعلناه هباء في المستعار منه من باب زيد اسد في حذف اداة
التشبيه للقصد للمبالغة للظهور ان السلطان لا يجعل اسباب المستحقين نفس الهباء الا وجه
الى قاله مولانا العلامة انه ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل التي كانوا يستوجبون الى
الى الموصوف المحذوف اليها او مفعول الثالث عطف على قوله صفة او لانه لا يخ

يعني الاول المقيل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا
بطريق التغليب والتفضيل اما للارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون التقدير
منهم باهل النار واذ غم اي اذغم التاء في الشين بسبب طلوع الغمام و
يجوز ان يكون الباء للملابسة اي متغيمة ملتبسة بالغمام وقرا ابن كثير ننزل بنونين
الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتبت في المصحف الكل وفي باقي المصاحف
كتب بنون واحدة بحذف نون الكلمة تعني فاء الفعل الثابت للرحمن
لان كل ملك اي مالكية وفي كلامه اشارة الى ان المعلم من قصر المسند اليه على المسند
فهو يخبر ان الحق هو الخبر والرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان
الظاهر ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن او تبيين كما في هيت لك ويومئذ
معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور لانه متاخر فقد ينازع فيه بان
الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه
ما يؤول بان مع الفعل بمعنى ان يكون فيه تاما وله في جميع الاحكام مع ان الظاهر ان يكون هنا
ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير
في الملك هو الثابت للرحمن خاصة يوم اذ تشقق السماء او صفته عطف على قوله
خبر وبجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف والخبر يومئذ وللرحمن
صلة يعني اي الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار على كون لله متعلقا بالخبر وحرق الاسنان اي حك بعضها
ببعض نادم عليا رضي الله عنه لقتله وقتل المامون في مشكله الى الامر فيصدق
قول عليه السلام الاعلوت راسك بالسيف ولهذا ذكر في الغنا وروى انه اذ حلف لانصر
نادم غيره فضرب لا لحنث لا ان يكون سلطانا او حاكما او المولج في يحنث بالامر لانه
يملك الضرب فيملك الامر طريقا الى النجاة اي اي طريق كان فتنكيره للشيوع
او طريقا واحدا فالتنكير للافراد وتحقيقا وقرئ بالياء على الاصل فان الالف في يا ويلتا
مقلوبة عنها محمد فاللام للعهد لو منعهم عليه هو المناسب لحكاية الاية قال مولانا
العلامة لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم
كان الى الاستمرار والتجدد الذي يقتضيه المقام وليس في كل منها مقصود الكونه متحققا و
نعبر بصيغة المعنى فلانه على جعل الشهادة عليهم يوم القيمة المقتضي تخويف او نحو
ذلك فهذا لك تسلية عليه السلام سيما بقوله وكذلك جعلنا الاية تبا اي تبكيتا

يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين بان تركوه وصدوا عنه من الهجر بمعنى
ضد الوصل وعنه عليه السلام من تعلم القرآن الخ قال ابن العراقي وابن حجر رواه
الثعلبي من ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب فيكون الهجر
مهجورا فيه بمعنى الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول منهما المهاجر هو قومه والقرآن
مهجور فيه وعلى الثاني المهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجور النسبة كميسور
ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل وفيه تخويف لقومه
ولا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه لا فائدة الخبر ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار
بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا المقول في الدنيا لكل نبي قال مولانا
العلامة معنى الكلمة الكثرة كما في قوله تعالى واوتيت من كل شيء فلا اشكال بآدم فانه
لم يكن مبتلى بعداوة قوم قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة
قابيل وفيه دليل على انه تعالى خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لاجل ذو ... نقطة
وفيه حجة على المعتزلة الى الطريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا
لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم كما كتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء
في آخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة في ثمان عشرة سنة ويدل عليه النصوص
التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور
والانجيل جملة واحدة لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا ضعيف لان
العقول ومجاراة محالا على الحجة وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية
المقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا تيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن
دفعة واحدة ثم كتب في الحاشية ومن غفل عن هذا قال ان الاعجاز لا يختلف بنزول
جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد
ذلك ما ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصايد الطوال اتفقوا على انهم اتوا بها
مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجازات القرآن مختصا
بمن علم اسباب نزوله ومواقعه والحق ان البليغ يفهم من سياق الكلام ما يقتضيه المقام
سيما في المقاولات حيث كان اميا وكانوا يكتبون الخ يعني انه لو القي اليه القرآن
جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عليه السلام
امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف ساير الانبياء والاستكتاب فيه التعلم
من الكاتب وغيره نقص لا يليق به او بالحفظ فيلزم التعسر لحفظه كما قاله ... اوفق

انما قال لو سلم اذ يجوز ان ... ايضا ...
قوله في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن

بهذا وفيه انه قوله لا تقل حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام
ولا ينافيه نزول التورية مكتوبا على قال مولانا العلامة فانهم يثبت به فؤاده
الا بنزول جبرئيل عليه السلام بالقرآن حالا فحالا فان قلت المحب يسكن بتواصل كتب
المحبوب ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها من الفوائد المترتبة على انزاله متفرقا
ولا ينافيه كون تحققها من البواعث المتعددة للتفريق في الانزال وكذلك صفة
مصدر محذوف في المعنى انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال المفرق فانه مدلول
عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم ينزل متفرقا وهلا انزل جملة واحدة فيكون حالا
من القرآن اي صفة مصدر محذوف والاشارة الى الكتب السابقة وقد ثبت ان
الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه متعلق بمحذوف
وهو انزلناه كما اشار اليه او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى حيث يقال
تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما
يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان التفسير
سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب اي
مغلولين الى الشياطين وجوههم تحت واقدامهم فوق او مسحوبين يعني يجرهم
ملائكة العذاب على وجوههم الى النار اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم او متعلق
[illegible] لا يكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فانه يكون التوجه الى الاشياء
من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة كانه قيل ان حالهم ... المفضل
بعذر الحضارنا ... بمثل الآية وان التفضيل مبني على النزول وان كان الغالب بحسب ظنهم
وفيه انه متصل من حيث انه فيه ولعل المراد تنفيه لان فيه ذكر من قبل
يوازره اي يعاونه ولا ينافي ذلك في جواب سؤال مقدر تقديره انه قال في سورة
طه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي وهنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة
لان الانبياء ... فان قيل هل يصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المتابع
المساوي في امر وفي الهايس كذلك فان موسى عليه السلام اصل في النبوة والشريعة
ونبوة هارون للدعوة الى اتباع موسى واعانته وتاييده فقلنا اذهبا فان قيل
هذا ايتاء الكتاب لموسى بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا
عليه بالفاء فقلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على اتينا بالواو ولا تدل
على الترتيب فيجامع تقدم جعل هارون وزيرا على ايتاء الكتاب بآياتنا يحتمل تعلقه

بارهاقها وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوم لوط يعني فرعون وقومه ويحتمل العلة قوم نوح
كالمراد كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز ان يراد الآيات المودعة
في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد   والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال الخ
اي التدمير بعد تكذيبها بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب
بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني على لزوم التعقيب للفاء
على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد الترتب
كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب
وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول فدمرناهم وفيه ان تدمير
قوم نوح ليس مرتبا على تكذيب فرعون وقومه موسى وهارون فكيف يصح عطفه
كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد   ولكن تكذيب واحد فالكلام على انه
والكلام على التشبيه اي لما ثبت بهو تكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل   او جنس
الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة   عطف على هم في جعلناهم وهو عطف على الجملة
المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على
قوم نوح لانه جعله مفعولا لفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا يصح العطف
عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا   لان المعنى وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد به
ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه يحمل النصب فيكون كقولهم اعجبت
بزيد وعمرو واقال الشاعر   يذهبن في نجد وغور غائرا   ويصح ان يراد الغير المعطوفة اي
الغير المبنية   بفتح اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة
باليمن من مساكن عاد   وقيل الاخدود وقيل الرس البئر على الحفر   يقال رس البئر بالمثناة
المثناة من فوق والحاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح   اشارة الى ما ذكر يعني
من الامم ولذلك حسن دخول بين عليه   قرونا اشارة الى ان تقييد القرون بالبينية
لكونه بمعنى كثيرا   في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم   يعني سدوم بالدال المهملة
وقيل بالمعجمة   عطفا على قوم لوط اشارة الى وجه الافراد بالذكر والا فالقرى
كانت متعددة   في مرارهم ومرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال للتجدد
لاستمرار التجدد   كما قرت ركائبهم الركائب لا بل الترتيب عليها والواقعة
ولا واحد ظاهر لفظها   او لا يأملون نشورا فلا يعملون اعمالهم ولا يكون عملهم
وصلاتهم طمعا في الثواب   او لا يخافون ولقد اغرب من قال انه مجاز عن البعيد

المص

بعد قول المص على اللغة التهامية   ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي
مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وما انفردت اذا بانها اذا كان جوابها منفيا
بما ولا او بان لا يدخل الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في
جوابها من الفاء مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا هو
ايضا القول المقدر يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض حكي بعد قول مضمر اي
قائلين   والاشارة للاستحقار يعني كلمة هذا كما في قول عائشة رضي الله عنها
يا عجبا لابن عمرو هذا   ولولاه اقر وضع التهكم والاستهزاء لانها وحمله ان
كاد ليضلنا عن الحسنى الآية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم
اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على الاستحقار وهذه الجملة على
لولاها على تسليمهم له عليه السلام قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحقيق
فانهم استهزؤه باعترافه استعظام له   دونه اللفظ لتأخره عن الحكم   من اضل
سبيلا يجوز ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر
مبتدأ محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز   فانه يعلل
كالجواب لقولهم اي فانه قوله وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم من قولهم انه كاد ليضلنا
من كونه عليه السلام ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال   ويكون الموجب له عطف على نزه
الا يكون موجبا لقولهم هذا او هو زعمهم انهم على الهداية والرشاد   وانما قدم المفعول
الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم مبتدأ
فالمقدم منهما قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما
اذا وجد كما في قوله   بنونا بنو ابنائنا   البيت فيجوز عليه والتفصيل في شرح الرضي   تعجبنا
به فان الاستفهام للتقديم والتعظيم   وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلكه الاسماع
والعقول بخلاف ما قبله   الم تنظر الى صنعه اي ما مصنوعه   او الم تنظر الى الظل لا يخفى عليك
انه من مشكلات   وهو ولا تحد في الضمير المرفوع لتبرها ان لا المعقول لان المشبه بالمرئي
المحسوس ليس المرئي بل المدلول نفسه او في تسامح لظهوره ان الدال ليس نفس البرهان
وغير مدد   والتصرف فيه للتعلق والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى فيه
ولكنه فيما بين   بانها ممكنة في طلوع الشمس مع حركتها   على ان ذلك متفق لانه
مورد كما هنا هو جزء المعقول   فكيف ما المحسوس منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل
انما هو المحسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به وايضا المعقول ... حال

المعقول منه انه لو صح دليلا وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس ثم علق الرؤية
بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون شبيها به فتامل او الم ينته علمك فان رؤية
على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انتهاء اليقين الا وليس بحسرة
وذلك اى مد الظل والظل الممدود وهو ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان
مد الظل لبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك جعله
بحبسه ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا ينقبض حينئذ ما موقعه اصلا الحسبت حركته بحيث
سببيته عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا الممدود
ولا غيره ولو لم تتحرك فوقها لم يتفاوت هو معنى الكشف الى الجمع لتفاصيل الامور
اى تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا يشك في انه لا ينيط به من مصالح المعاش النفع من مد
الظل وان كان هو الطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك
بالنسبة الى طلوعها على ترتيبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون او لتفاصيل مبادى اوقات
ظهورها والتراخي في هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء
مد الظل كذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما
لم ترتفع الشمس مقدارا ما وقيل الى الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله
الم تر كما لا يخفى فالغشى عليها ظلامها فيه بحث لانه اذا لم تكن ثمة كيف يتحقق الظل اذ الوضا
ح معنى الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يكون
السماء فوق الارض ام لا لانه انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتامل كما يستتبع الدليل المدلول
يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر او دليل الطريق عطفا على ما يستتبع
فرهويد عطف على معقوله يتفاوت اسنا في بيان الاستتباع المذكور وجواز تفاوت
الاستتباع في حصول المدلول فيه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق والا فيرد مخالفة فيه قوله
فان حركة الظل تكون على خلاف حركة الشمس المدلول يتحرك على وفاق الدليل ذا نشورا
ناشر في الاسناد المجازي الا انتشار قيتسر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله لا موت
وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد وقرا ابن كثير الريح
مثل قوله عليه السلام اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لوجه قراءة الجمع
ناشرات للسحاب اى مجيبات لها كانها تجمعها لجمعها وتاليفها فلا يجوز ان
يكون بمعنى متفرقات فان المطر يحدث بتأليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف
بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله الا انه يراد به معنى الاستقبال

جمع نشور بفتح النون كرسل جمع رسول على انه مصدر وصف للمبالغة ولا
لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف بمعنى مبشر فعول هنا
بمعنى فاعل لكن لما كان ناشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لان نشورا من التفصيل
مطرا على الاسناد المجازي الى الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به
كالوضوء ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر متعلق بكلا الفعلين
قال عليه السلام ... طهور بمعنى ما يتطهر به وطهور اناء احدكم
اى مطهره وقيل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث وقيل
بليغا اختاره الزمخشري وضعفه المصنف لان الاوفق بما تلاه والمناسب للتنبيه
الذي ذكره بقوله تنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى
ان بلاغته في الطهارة تتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم
تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت
نظرا فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا او البياض لا يزيد
بحسب الكمية كما حقق في محله وقد تكرر ان مراتب الطهارة متفاوتة تتفاوت الكيفية
قال ابو حنيفة وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه
اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه في المغنيين يعني المبالغة معدولا
من فاعل لكونه اسما لما يفعل به كالصبوب بمعنى المصبوب كالذنوب بمعنى النصيب
بمعنى الدلو الملاى وغيرهما باشعار بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم
فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية لما كانت مما ينبغي ان يتطهر وما في المراد بالتطهير
هو التطهير للظاهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهير ما ما ينبغي فيه التطهير
بكونه اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من وسائله
بالنبات اما يدل الاستعمال منه باعادة الى ... وانما فسر به لان المراد بضمير الى معناه
المجازى على طريقة الاستخدام لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان
المحيط المحدود ويسمى المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب
كسيرا بنية المبالغة اى عدم جريانه على سائر ابنية المبالغة من مثل فعول
فعال ومفعيل وقد يقال الا كان يشبه ما هو فعلان من المعاني وصفت المؤنث كما
يوصف بالمصدر ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد والنوع بهم
لاهل البوادي ... مبتدأ مؤخر مع ان ما قبله من الآيات يريد بيانا وجه ذكر الانعام هنا

مع الانابيق تثنية انبيق بضم القاف وكسرها كما كتبه الانبيق الفه للتجارة
وعلية معاليهم جمع علي جعل لسقيا غير منصرف لان الفه فعلى لا يكون الا للتانيث بحذف
يا يعني ياء اناسيل كما يقال اناعم في اناعيم وهو جمع انسى على مذهب الفراء والمبرد والزجاج
لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي فلو ان
لم يكن للنسبة يجمع على فعالى ككرسي وكراسي وبعدان يقال الياء انسي ليست للنسبة اوان
وهذا مذهب سيبويه نظربان كظربان وهي دويبة كالهرة منتنة الريح اوزوا انسا
والمنابع عطف على قوله في البلدان نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من بعثه
ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام بامر الهداية ولان المقصود ما هو ادعى لذلك من ان يخوف
كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للمنصوص الذي ذكره
قول لا اهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكذلك قوله المقصود ما هو ادعى لذلك فيه حط من علو قدر رسول الله عليه السلام
جليل منصب القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول
الله عليه السلام بعث في مكة ودعا اهلها اكثر اهلها وافوجوه وكذلك كانت حال كل نبي
عليها ودل عليه حديث ورقة ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه فقابل ذلك
بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون
الفاء انك تلك في قول الفاء هو جملة فلا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتبة
على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد
الدعوة والفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة مع انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي عطفت عليها جملة فلا تطع الا
المعطوف نفاها اشتغلت فاؤها اليه ليكون على المحذوف وليس بعضها بعضه كما قال
ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورده عليه
من ان لفظ الفاء في واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد وهنا والمعنى
فبماهن اظهر خلاهما متنى ورسل مسلا فان قلت
المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله مرج دابته فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من
الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما من الآخر مع شدة التقارب
بينهما فافهم هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا فيهما هذا عذب فرات
الآية قاطع للعطش تفسير لفرات قال الطيبي يسمى الماء فراتا لانه يرفت العطش اي يكسره

لا يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب
فلعل اصل مالح قال الجوهري وغيره هو لغة رديئة وقالوا هو لغة الشاعر
وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء
البحر من ريقها عذبا ويجوز ان يكون اصله مليحا كتخفيف بالكسرة عن الياء والمليح
لغة ثابتة لم يحكموا بردائته وتنافر البيان ظاهرة يدل على انه خرج الجواب مجاز
من التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزم قوله كان كلا منهما بكونه
لتصور التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله في
بيانها بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما لتصوير الاستعارة المتعوذ عنه
بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر وذلك اشارة الى مرج البحرين
الموصوفين وقوله كم جملة على تقدير المضاف اي كمرج وجملة في الكلام اوقات
بعض منها وقيل المراد بصيغة التمريض لان باداة القرب عن ارادة
هذا المعنى ظاهر اولان المعنى الاول ادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار
التام في الفصل المتمكن كل منهما عن الآخر في المكان ان تغايرت وصفات
فان المسمى على القسم يعني الذي خمر به طينة آدم عليه السلام كانه اريد به
آدم عليه السلام فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا انما خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك
الا كانوا من اجزائه بعضهم بعضه وان اريد ذريته فالامر ظاهر وتسلسل وبعضهم
يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثيرة وقيل هينا مهينا
لا ان ظهر منظور به غريب للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة
مطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا تلك المقام يقتضي التخصيص بالكافر
اذ الكلام فيهم والانذار الكامل بالجهنم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة
فتصور ذلك اي فعل من شاء قطعا اي قاطعا او مصدر القطع قطعا
شبيه القطع بمعنى في الحال حيث اسند فاعل ضمير الرسول وهو من الاعتداد
بانفاقك تنفسك ايها المبلغ اجرا اي جاعلا انفاقك اجرا على تحمل الاعتداد او معنى
الجعل وضمنا اي بالاجر والباء زائدة مقصودا عليه اي على الرسول وتعالى
بان طاعته لا وجه الاستعارة انه لا يتصور فعل من شاء ربك في صورة الاجر حيث
كونه مقصودا به فعله واعانته افهم ذلك ان كونه مقصودا له عليه السلام لفائدة
لا منه فهو ذلك عليه الثواب لدلالته هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد

اذ كيف يكون في ذلك التصور والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان
بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر حقيقة لا الا دعاء كما لا يخفى على المتأمل
مثنيا عليه اشارة الى ان قوله يحمد حال من فاعل يسبح والحمد كما هو الثناء على الجميل
طالبا للمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم و
تقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام
ما ظهر منها وما بطن فان الجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول ان لو يجوز
ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قد سبق الكلام في سورة
الاعراف ولعل ذكره يعني على الاضمار ليس في اعراب الاسم الموصول الغراء اذ جعل
صفة يحيى فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان
الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاناة
والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن وتضمن التحريض على الثبات والتحمل
المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره ان جعلته صفة ...
الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص فاسأل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد
الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو بيان
لحاصل المعنى وهو الله تعالى او جبرئيل فان قيل ما الفائدة في سؤالهما بعد العلم بخبره
واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء
اليه في الجر او المضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر وتفصيله وفي قوله تعالى الخبير
تخصيصه اشارة اليه يصدقك متعلق بالثالث اي يصدقك في وجوده وقيل
الضمير للرحمن لعلة الا انه لم ير تعقبه لبعده فانه مقابله للانوح بعد قوله قالوا وما الرحمن
والجزء ما بعده على زيادة الفاء على قاله في احد نحو قول الشاعر وقائلة خولان
فانكح فتاتهم وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه بكليهما نفيه صنعة التنازع
ولذلك اي وكالحديث المذكور الذي تأمرنا ناظر الى الاخير وقوله
او لامر كما ناظر الى التفسير الاول لانهم يطلقونه على السحر وقيل انه كان معربا
يعني هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه
معربا واشتقاقه في الاشتقاق الكبير والصغير وهي المسير الكواكب
ويجوز ان يكون من قبيل الرحيم كان امتناع السمن لعظمها وكما ان اضافتها كانت
الوقوف من البروج قال مولانا العلامة بعد تفسير البروج بالكواكب الكبار ذكره المنجم

تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في البروج مع ان حق التخصيص بالذكر للشمس لعظمها
لفضلها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في البروج وجه التخصيص بالذكر كثرة تعلقات
العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل
على النهار مع انه مقصره ويلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر غير ما ... الكواكب
... اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس يخلف والخلفة
المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيد لكونها
على زنة المصدر والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو مع
... ناظر الى السفر الاول والخلعة واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان
الكل عبيده للتخصيص اي للتمييز من بين العباد وبذلك التشريف وفيه تعريض
بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا او لانهم الذين يخولون ... ومنه التعريض
في الظهور على ان عبادا ويعني هذا الوجه اشكال الاضافة مبني على ان عبادا بكسر العين
وكصفة ليا وجمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء كتاجر
وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال مصدر بمعنى اللين والرفق صفة
... كلا الاعرابين ... الاول وصف به ذو الحال او على الحكاية
من القول كأنه قوله هي الكشف ليس في التفسير سديد لان المراد ههنا يقولون ... اللفظ
... قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بانه
هذا التفسير لان قوله سلام عليكم خبر سدا والقول ايضا قلت لعل مراد القائل انه التواضع
... في ... الآية بهذه اللفظة ... التأويل ههنا بغير ما
كيف واللفظ انه خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه ايضا ... كل قول يدل
على المتاركة مع الخلو من الاثم والعفو قلت لعل ... خصوص هذا اللفظ
كان اللفظ المقصود لا خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك تخصيص هذا اللفظ
... وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسير لما قبله يعني ان هذا الحكم
... لربهم متعلق بما بعده وتقديمه للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتأخير
القيام ... مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد انه اقرب ما يكون العبد من ربه
ساجدا ... الكفرة منها يستكبرون لازما اي لا ... وهم الكفار
... لا يستلزم التأبيد فان معناه عدم الانفكاك
كان لازما ... ودوام ... عطف على اعتدادهم مستقرا ومقاما

ان معنا ما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين ولا شك
المستقر لعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار نفسه التمييز فان قلت كيف يفسر
المؤنث بالمذكر قلت لما كان التمييز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه فيجوز
والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي او افردت عطف على تبت تعليل
مستقل الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم او تعليل فان ذكر
الواو العاطفة للاشارة لاصلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال والكوفيون
بضم اليا من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح اليا وضم التاء والكسر
جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو مهنا قراءة الكوفيين
وهو خبر ثان جاز مجرى التاكيد للخبر الاول لانه بمعنى القوام ولا حد ان يقول
يجوز ان يكون من باب وشعري شعري اى كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال ان
ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبته كل واحد من طرفيه على السواء
فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون
دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بكثير وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن
الاعم بالاخص بعد ان يكون مدحهم بمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله
عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والقرب
بمعنى حرم قتلها او له به لان الحل والحرمة من صفات الافعال متعلق بالقتل المذكور
يعني الذي اضيف الى الضمير باضداده اى باضداد ذلك المذكور من الاشياء [illegible]
ولذلك اى لقصد التعريض بالكفرة جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا
ومعنى كذا في الكشاف باضمار الجزاء اى بمعنى جزاء الاثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب
وارادة المسبب تمم اى تنزل العدل منه ثانيا والباء في بنا للتعدية بدلا ان يطابقها
او كثيرا ناجي اى بحذف الياء الالف للتثنية وتذكير الفعل تغليب للمخاطب [illegible]
مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع حذف منه احدى التاءين ويجوز ان
النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف
للاشباع والفعل ماض والتذكير بتاويل النار بالمذكر او الى ايضا من فاعل يلق اى [illegible]
العذاب مع التشديد متعلق بكلتا القرائتين في يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف
ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم ههنا من
التنافي بين قوله يضاعف له العذاب وقوله وجزاء سيئة بمثلها فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث

كتبت هذا البحث قبل المراجعة الى حاشية الطيبي ثم راجعتها فاذا هو مذكور فيها فالحمد لله
منه

فانه قد

فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي كل واحدة من المتعاطفات
فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا منها
ذلك لتعدد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها
من المعاصي والله اعلم ويدل عليه اى على انها مجاز عن الكفر وجه الدلالة انه استثنى
المؤمن بدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع
بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه
فتامل او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال
الباء على ملكة المعصية فان المنصوب بكونه الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله
تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف او يبدل بالشرك ايمانا و
بقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف [illegible]
الايات مشعر بان الشرع فيه ولا اشتراط التبديل ظاهرا وكانه لذلك لم يذكر في
النص او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا روى انه عليه السلام قال ليتمنين
اناس يوم القيمة انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين
بدل الله سيئاتهم حسنات ومن تاب عن المعاصي اى رجع عنها والمراد [illegible]
كان يفعلها او خرج عن المعاصي الى جنبها يرجع الى الله تعالى وحيث تقيد كل من
من فعل الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد وفيما ذكره المصنف من الوجوه الثلاثة
ليس المخرج من ذلك بل الانابة المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه عليه ظاهرا انه كل احد يرجع
الى الله تعالى لقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون
فاذا تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم لا يشهدون الشهادة اى لا يقيمون الشهادة الباطلة
الا يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون
شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
او لا يحضرون محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على
انه مفعول به والاصل محاضر الزور فحذف المضاف فان هجره ما لا ينبغي الكلام
ترك فيه لانها دليل الرضى مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى
مكرم والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها خير ذلك بحث [illegible]
لم يكنه خلالها عمرو ايمن كالمنافقين وقيل المراد تعمى فالمراد نفي الغفلة
ولم يرد نفي الخلو عنه وحيازة الفضائل اى جمع الفضائل الدينية والفضل

مزية لا يلزم ان يتعدى آثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية وساير الاوصاف المرضية فان المؤمن تعليل لكون المراد ما قاله والاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله بقصر سروره فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه تعيين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم في طاعة الله تعالى والظاهر ان جيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان لم يكن لها في مطلع كلامه سر بهم قلبه وقر بهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقربهم عينه فانه اولى به من العكس كما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى النهاية وانه الاصل في الاعتبار كقولك رايت منك اسدا الظاهر ان من في المثال تجريدية فعلى البيانية معناه رايت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رايت من جهتك اسدا وتنكير الاعين يعني ان اعين القائلين معينة تعليلها على تنكير القرة يعني ان تنكيره للتعظيم وهو يحمل ان يكون المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين وهي قلة لانها الاعيون كثيرة قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل معنى القلة مجردا عن تعيين العدد للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال بان خصه العلم متعلق جعلنا اي علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فان استحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية. وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول لعدم دلالته على اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على وجه دال فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كالاخر او لانه مصدر جعل مقابلا للوجه الاول اي في الاصل مصدر فان كونه الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس او لانهم كنفس واحدة يكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا ومعناه قاصدين اشارة الى انه الامام في القصد والقراءة بها اي بالغرفة بها يكون من مضعف الطاعات يعني تعليلها في الاصل جمع الميت بالتغيرات اي انه التحية من الحيوة اولا يعتد بكم على انه ما نافية ما يصنع بعذابكم فعلى هذا الخطاب للكفار وانما اضمر يعني اسم يكون عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرا الفرقان حديث موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله تعالى على جميل الاحسان وجزيل الافضال والصلوة على سيدنا محمد سيد الرسل وعلى آله الكمل واصحابه والتابعين يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية وفي التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين بسم الله الرحمن الرحيم ونافع ههنا اي في ابتداء السورة فانه الشعراء الطاء في من طسم وفي طس في النمل حمزة والكسائي وخلف وابو بكر ونافع وابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين وقد وافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى فيعلم تعليل المصنف الاظهر كراهة العود من ترك الامالة الى من هي المهروب منها الى تفخيمها والاظهر نون حمزة وادغم باقيها لقربها بالميم لانه في الاصل منفصل يعني الحا انما يخفى عند اتصالها بحرف فحروف الهجاء وهو ففيه الاهم في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها الظاهر ان الاعجاز هاهنا على حذف المضاف اي انه للمبالغة اقيم المضاف اليه مقامه وانما على الاسناد المجازي وصحته اي صحة كونه فيه الله هو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم وكونه في المتعدي على ان المراد سورة او يوسف عليه السلام او بمعنى المبين للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الشق العام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه المفسر صاحب الكشاف والاشارة الى السورة لان طسم اسم السورة فهو مبتدا وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة قال الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدا وتلك مبتدا ثانيا وآيات الكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول او القرآن فالكتاب في الاشارة باعتبار الآيات على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر بالمطابقة وان كان الاحتياج الى الواو على العكس لعلك باخع نفسك قتلها غيرا واصلة على الفضل وكذا قوله ان نشا ننزل البخع بالباء اثبات البخاع بالباء بالزمخشري وذكر في الفائق انه عن البخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على في تفصيل وقال ابن الاثير بحث في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء مكسر المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذ الثقة امام في قصد قوة بها اي شفق على نفسك يعني انه الاشفاق الى طلب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله الامر لانه الممكن فيه اشفاقا وتقريعا وحثا قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق في صيغة الاستكثار اي لا تكثر تفعل ذلك فلا تفعل في قوله لعلك تفعل ذلك بحث الا ان يؤول بان المراد تفعل شفقة لاول لئلا يؤمنوا اي كاستمرارهم على عدم قبول الايمان ولكنه كان في التنزيل الاستمرار

اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار والله تعالى
اعلم بمراده فلا يعقل ان المص عبر فانتفى او فحال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة
في الكشف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم وكانه جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في
قوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم وفانتفى او فحال فعل الكون على الوجه الثاني
والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الاول لقصد الى ذلك وتقدير المضاف في الثاني
تحصيل ولانه بحجته الى الالجاء اي بالجاء الله تعالى عادة عند ظهور
الى الدلالة مجازي لبيان موضع الخضوع فانه يظهر فيها بعد صلابتها والكسارها
بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل لما ابتهم
عظم الاية فكان العنق للاعناق الملم وقيل لما وصفت الاعناق بعطف على فرد
ترك الخبر على اصله بصفات العقلاء يعني بالخضوع والجمع لكثرة الموصوفات
به الرؤساء عطف على قوله ان نشأ ننزل فظلت لانه لو قيل انزلنا بدل ننزل
هنا وقع استعمال ترتيبا له على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية او السببية
تمكنه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بمنزل بمعنى المعنى ان كان لا
فلو كان المعنى انزلنا وجب تاويله بالمضارع فيكف التنزيل بمنزل فالوجه ان
عطفت بالمضارع فانه قرئ بها ايضا على ما في الكشف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه
لا فائدة في ترتيب حصول الظلول على الانزال قلنا قد يخرج ان عن الاستقبال كما في قوله
ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الاية ومهنا كذلك وقوله
لو شئنا لانزلنا وان الواقع في نظائرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا
لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد ولو ابدل به لصح تحت المعنى فتامل والله الموفق
بيته متعلق باتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عليه السلام
التوبر اي الحمل على الاقرار الا عدوا واعراضا بدلالة كانوا عنه معرضين في معنى
ما ياتيهم فان المراد به لاستمرار التجدد ورد قوله محدث لتوكيد والاستثناء
الاعراض فقد اتيان ذكر وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا اي اذا
[illegible] او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره وقد فسر ايضا في اول الانعام
كان ما كان الانباء او لم يروا عطف على مقدر اي اكذبوا او لم يبعث على ان يراد
الموعظة المتضمنة للانذار لسبب اذا اشتركوا بالله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ان لجاهم

بيسيرا لان المضاف مقدر وهو اي الكريم صفة اي نعت لكل بالجر محمود وقيل كلما
اي ما له نافع فيدخل ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الراسخة في الظهور على القدرة
الكاملة والافضل الدلالة على القدرة مشتركة وكم لتكثيرها اي لكثرة الازواج
في نفسها فمن من للبيان ويجوز ان تكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض
بحسب تكثير الانواع او في على القدرة لانها الاصول ان في انبات تلك الاصناف
اي الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افرادها وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج و
يجوز ان يعاد التوحيد ما لا يخفى وما في المقصود وكان الكل آية واحدة كما [illegible] وجعل البعض
اي ويكونون عليهم ضدا في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة
وكان هنا منزع في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم الواقع لا عن حالهم في علم الله تعالى
اكثر في الحاشية كما توهم من قال في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات
العظام ثم انه لم يسبق منه انه علم الله تعالى وقضاه ما نع عن ايمانهم وهذا الى الجبرية ولم يرد ان
القدر والقضاء من المعلوم للجبر قلت حتى كان على التقدير مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه
لا تمسك في بيان حالهم في الواقع بعد الحق لطلبت واذ كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ
عليه ايدا لانه على خلاف وله قرينة كما يزعم ليس في كلام المص انه علم الله وقضاه ما نعا
عن ايمانهم بل مراده ان الاية من الاستدلال بما هو لازم على لازم اخر مقدر
عطف على مقدر آخر اي فذ ايات الكتاب وترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزءون وكم الثاني
اولا او ظرف لما بعده وهو قال رب اني اخاف الا انت او بما في ذلك
الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية بدل من الاول او عطف بيان والثاني افصح
لانه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمة قوم فرعون وانهما عبارتان تعتسان عن
مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك في عطف البيان لانه اوضح واشهر
والبدل افاد في هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية ولعل
الاولى العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قوم من الكشاف بالدلالة
في جانبه لكن يجوز انه لا يكون مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى او بدل
الاية او بيان فانه زاد على الفعل الواقع موقع الحال او بالوصف بالظلم استيناف اخبار كونه
[illegible] الظالمين على ما في الكشاف فيرد ما لعصف بالاجنبي فان الحال في قوم فرعون
اتبعه الرد [illegible] الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك لانه
بالياء على الالتفات ويجوز انه يحوي مقول للقول مقدر وهم [illegible]

سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال عن المستكن في اجردوا في كلام الرسل اليهم
مقتضاه للمفعول اي في تكليم الله المرسل اليهم مع ما فيه العدول للالتفات وكذا الجزء
تدبره ومورده ههنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي قوله عز ذكره اشارة الى
اشتمال قراءة الغيبة على نكتة ايضا لان كلمة الا للعرض وقرئ بكسر النون اكتفاء
بها يعني كان الاصل يتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة
بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء بالفعل وحذف الف
الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون
معمولا للقول المقدر خوف التكذيب يحتمل الاعراب للنفعة على ما هو المشهور
امثاله انفعالا اتخذ اي عن التكذيب وازديادا وحبسة للازدياد الخوف
عن تحقق الانسان لا بسبقه وحبسة كانت موجودة فيه عند ضيقه فان قلت لم يحصل
المعنى لامرين اثنين منتزعين عن الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكلام غير
تحذف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر حقيقة وحبسة اللسان لعقدة الموجودة
كل من الامور الثلاثة حاصلا في الحال او لا يحتاج الى الفاء او يقدر بازديادا وحبسة قلت ليتحد زمان
الرفع والنصب بالمعنى والمآل وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب مستقبلا لا
الا في اللفظ والعبارة فليتأمل لانهما معلق ومرتب يعني قلبه فلا يتحمل الحبس
متى يعتريه حبسة اي زائدة ولا يعتري الاضطرب والبتر القطع والتمهيد عذره
اي في طلب المعونة بكونه من جملة ما خاف منه اي يحبسه لا ان اللفظ دال بنفسه
قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على قرة المعنى كما سبق تقرره الا انه
ذنب تبعة ذنب كفوحة وكتابة الشيء الذي لك فيه تبعة تشبه طلاوة وكونه ما
به قبل اداء الرسالة والا فكان في هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف
تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الكلام على الاول تعقيد المصلحة
الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق بشأن اولي العزم من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام قلت اللائق بشأن الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال رضا المولى
جانب العباد المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا الى الاول لتوجه خوف
فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الكلام شوب مصلحة النفس ايضا
بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الكلام التأخير لما ذكره العلامة
اورد كلا للكفر بمعنى اول النفي فيتدبر الا المخاطبين تثنية مخاطبة بكسر لام اي المخاطبين

اللازم ردعه صفة لوعده ورد ومن مفعول اللازم يعني موسى وهرون
ذلك ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن يشبههما في قولهما فيتضمن الكلام البشارة
بالبشارة في الاعلاء وابتاع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان
شيخنا ابو جعفر ابن الزبير يرجح الاية الاولى بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون
لفظ التعظيم كما يراد به الواحد ويقول العظماء مع تباين الكافرين يقال له الله معه
ذلك نظرا لانتفاء عنه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايضا كم
شيئ يجوز فيها ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب مبالغة على تمثيل
والحكمة ان القصد المبالغة تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفروض
لما يصفونها وكتب في الحاشية يعني وجه ان في مستمعون تجوزا فتقديم والتحبيب
معرف بكون الكلام على طريق التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء
الكلام على معانيها حتى كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع
في المعنى هنا كناية عن السمع والانتقاد يوضحه الاستماع به وفي السمع وبالعكس
ابن السمع يحصل المقصود وهكذا في المستعار له وقول المعنى مطلق الادراك تجوز في
بشارة الا ان كونه في ذلك يخصوص الحاسة مما لا دخل له في حصول المقصود مع ان السمع
عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للادراك المخصوص كما قال
الامام وهذا كما رؤية الاثري انهم يقولون في تجويز ان يرى الاعمى البصير بقعة اندلس
ومعكم لعله انشقاق مستمع معكم لا يجب كسكم من الملق ولعل الا ظهر ان يجعل مستقرا
حالا من ضمير مستمعون لانه مصدر وصف به يعني على المعنى كما في رجل عدل او على
نادرة بالمشتق قال مولانا العلامة افرد الرسول هنا وثنى في قوله انا رسولا ربك وذكر
انه كان في هرون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عليه السلام
لما قال بقوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحيث قيل فقولا انا رسولا ربك
نظرا لجهة رسالته من الله تعالى وحيث قيل فقولا انا رسول ربك نظرا لجهة وزارته
لموسى عليه السلام وكون موسى اصلا في باب الرسالة كما في طلبة فرعون ايانا ومجادلته معه
فانه وان انا وزيره هنا فوله كعدم كما في الخطاب المعنى عنه قلت لا معنى لما ذكره لجهة جهتها
في الخبر المسند اليه ضرورة استدعاء الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة
في ان قوله وحيث قيل فقولا له انا رسول ربك سهو ان المستغرب منهما زيادة له لم
يكن وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبعيد عن رب العالمين ربك والله الهادي فانه

مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين   ولذا استعمل رسول في رسالة
وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل مع ما قاله صاحب الكشاف في ارسلنا بمعنى الرسل
لا وجه له محل بحث لا ابتنائه على جعل صيغة الفعيلة كناية عن المرسل لا عن المرسل الذي
والايصال وح يكون الكلام متناولا لتلك الاقوال فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد
بحث لهم بشير لا بالذات ولا بالواسطة والحذف في الايصال عن غير نزع في فصيح الكلام مصون
عن الشعر الذي هو محل الضرورة   ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة
ثنى في سورة طه   او لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه اراد ان
من بين كل واحد منهما يكون او مرة كما يفيد التثنية والاتحاد وشاع التعبير بكل منهما
والمرسل وهو الشريعة   اي ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية
اي بان ارسل والكلام جزم مولانا العلامة قال في الحواشي هذا اعلى في انه مطلع من لا يتصر
فلذلك رجحناه من تفسيره اي ارسل فقبلنا انت خبير بان في طه يوافق كلا الوجهين على
سمي به اي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول   معظما اياه حيث لا تم
الموصول ابهم تهويلا وتعظيما شيء كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم   اي قتل
خواص الاضافة تجنيسه فلا يوجد انه المقتول كان واحدا   او ممن تكفرهم الان من
الكفار اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون
كان يعاشرهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء بعينه لبعده فان فرعون لو كان عالما
بان موسى عليه السلام [illegible] بغيرهم لسجنه او قتله   ويجوز ان يكون حكما مبتدأ
وقتل عاطفة   قال فعلتها الاية على طريق النشر المشوش اقرا بالقتل والعا
لكان في حفظه   من الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع
الضلال   ما تؤول اليه الوكز يعني القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة
كانت بعد تلك المدة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله فقد
لغو لو محنة   ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح به والاول
رد قدحه بقوله فوهب لي الاية وفي رد القدح رد للقدح بالقادح   لانه كان
غير قادح لا يعتبر لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان عند الله الا انه قادح
توهما ولهذا ذهب بعضهم الى مدح امثاله   تمنها علي اي تمن بها والمعنى انعمت بها على
الاستعمال الاستخفاف اي الى خسته او تمنها من المن او المنة   وهي في محل تعبيدك اي
حبسته تعبيدك كانه سيئا الكلام علة من باب   وقيل انه

الى ما مع الذي الاهام سنح

تقديره اوَ تلك نعمة فان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش
والا ان عبدت اي يعني على الوجهين   او بدل من المبتدا او الخبر في بعض النسخ او بدل
من نعمة   والفرار منه ومن ملائه يدل عليه قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
شرع في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه
فلذا بالاستفسار لشروع علمه باعتراضه كما هو داب المناظرين   لما امتنع تعريفه
الا لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد بالافراد الفرد الذي يشار اليها بالاشارة
كنهه فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود والتحقق
افراد بما يفيد تعيينها وتشخيصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل
الا بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى   ثم قال ولما ان يقول لما امتنع تعريفه
بل تعريف الافراد فالازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى
الا بوجوه   والا شارة اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص
تركيبها من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن لاحتياجه الى اجزائه
ونفيه وما يغني مشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم انه واجب الوجود ولا شريك
في حقيقته وعلى هذا بنى تجانس الاجسام بتجانس تركيب وهو الحق ويستدل
جواز التوارد   قلها مبدأ وواجب لذاته والا يلزم التسلسل المحال   المكنات
اي لما فيهما   او نزعم عطف على سائلة   وهي واجبة بعين تعلق القطع في زعمهم الفاسد
او على معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة بعين انها لا تقطع بافتقارها بعد
تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما في الماهية
او في الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية
وغيرهما من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان
يكون اتصافها بالوجود والا ولويته بالنسبة الى ماهياتها وهذا ابطلانه الوجدان او
بين الممكن والممكن فلا يناسب قوله ويشكك في افتقاره كما لا يخفى   عدولا
ان يتوهم فيه شيء بعين الوجوب كما توهموه في السموات وكذا ثم المصنف
الكلام في تفسير الاية على الوجهين الاخيرين في تفسير الا تستمعون كانه رجحهما على
الوجه الاول ويجوز ان يتعلق على الوجه الاول صلوات الله تعالى على ذكر
والظهور الاول فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الى رجحه
او شكك في افتقاره كما شكك في السموات   سمائه عن سيره ويجشنني وكانه عن

تقدير

على الوجهين في انك بعيني الا ضربين لم يتعرض للاستغناء بأقوى
متعلق بعدوا واستدل على ادعائه الالوهية وفي هذا القول دلالة
لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه لما ايضا وان تعجبا اي وجواز ان تعجب
فلا شك في بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا ولذا
جعل ابلغ من لأسجننك لخلوه عن تلك الدلالة بشيء مبين صدق دعواي اني
رسول رب العالمين وبيان مزايا ان المعتدي في ان لك بينة او في دعواي
الوجهين لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف في الرد وحمل اهل الحق ظاهر بعبارته
بيان عن نفسه انه ثعبان حقيقة واستحقاق الثعبان في نعت
قال فما فيها ايات فاتي بها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب فهو ظرف
نفسه العالمين المقدر وهو مستقر ومحلها بعدها
والعامل فيه قال فأتوني بكل سحار على صيغة المبالغة في عليم
بسكون الراء وفتحها وهو اسم يفضلون عليه في هذا العلم
ولعل لا تدل على ذلك بلغوا في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان
في العمل وهو يغرهم باعث دينار اسم رجل او عبد ربه
عطفا على دينار وعبد اسم رجل اخاعون منادى او عطف بيان
فتوا الكلام من الكناية فان قلت شرط في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي
وهو هنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان
ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض
المفصل ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين
الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز
ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى
ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري يسمي
المعنى المحض الاستعمال مجازا على سبيل الكناية
فاذا علمنا مبتدا وخبر بالكسر ولم يرد
سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر
بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت المنع
الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك ههنا بل اللازم هو الرضا بالكفر

ابطال

ابطال وهذا يحتمل استعارة ليس فيه محظور وهذا الفصل ما اجمل بعض
اخر فاعلوه لا محالة اي في خطبه عليه السلام فلا يرد ان يقال اخر ان علم
ان الذين اذا القى موسى عليه السلام قبلهم عصاه فرادوا من امره ما رأوا
علموا السحر في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا فقال ما يفعلونه عن
الجادية في ما على هذا الموصول حذف عائده وفيه دليل على
ساجدين حين راوا ما راوا وانحرام العصا فانه لو جاز انقلاب
بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا يأتي بالسحر وانه من
المعجزة الخارقة وان السحرة في كل فن نافع فان علمهم بما جاء به موسى
عليه السلام ليس من باب السحر اثر تبحرهم في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك
العلم لغيرهم وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله يعني ان الموجود
هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر عنه بمجاز المشاكلة وفيه بحث فان الله
تعالى هو خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب
التجوز فتامل فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية
شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة
فيه به ثم اشتق الفعل المذكورة حصل
الاستعارة فلا يكون فيه مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله
واذ قالوا آمنا وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا
القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل او حال او استئناف كانه قيل هذا
ابدال للتوضيح الظاهر انه يقول عطف بيان الا انه لما كان
بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه بالاشارة
الى ذلك ردفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا رب العالمين فرعون
انه لكبيركم استئناف للتعليل اي ما اذنتم الى الايمان له بلا اذن مني
لانه كبيركم ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم تكن بالمعجز الالهي بل بما
علمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فآمنتم
ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا
قال مولانا العلامة في تفسير الآية شيئا دون شيء فلذلك غلبكم
ذلك وتواطأتم عليه عن هذا في سورة الاعراف

وكتب في الحاشية من قال لهم او اعدكم فكأنه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه
الآية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلكم ما مستدركا كالكفاية حق الاستاذ ...
المواعدة والمواطاة وكونه ان يكون قوله لمكر مكرتموه من باب نسبة فعل البعض
من يجنس الجنس بيان لما اي الوبال بما توعدنا بضم الدال والاصل توعدنا
وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى الرب في على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه فان الصبر على الشدائد
على الدين بحق موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء او
بسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب الرجوع بالموت وذكره وجها
آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا
لعل وجه تركه هنا لما انقطع عن ذم تفكيك الضمائر فان ضمائرنا تقطع الآية
تخص بالسحرة اولى من اهل المشهد لم يعقل ومن اهل ... كانه في الكشاف ان
اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر والزمخشري ان يقول المراد
الايمان بموسى عليه السلام ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت.
تعيين بان لنفي الصبر فان ... يكون المقام مقام العطف قلنا تعليق العقل
بالعقل الاول مع تعليله فتأمل وقرئ انا كنا على الشرط قال ابو حيان ويجوز
ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على
انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله عليه السلام ليحب الحلواء
... قلت ومنه قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع ومنه قوله ان كنت لتعني
نخلي يوم بينكم لو لم تمشوا ... وفيه توافق القراءتين ...
او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل ...
عليه ان احسنت حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان
الكف او استيناف بتقدير المبتدأ اي هي ان احسنت ...
وهذا الظهر حتى اذا اتيكم ...
في الحقيقة بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على ...
متعلق باستقلالهم ثوب سراويل كثوب اخلاق جمع الصفة افراد
الموصوف باعتبار قطعه لقد علوا ما يغيظنا ...

يتخلفون في مسالك مجاوزتنا وخيانتهم لما استعار ... من امر لنا من هنا وهنا
الحذر بكسر الحاء او التحريك اي الاحتراز اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم
بقوله ان هؤلاء الآية ثم الى الخصوص ... اليه بقوله وانهم لنا لغائظون
ووجوب التيقظ يعطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية
فما تقبل اثر ... علاوة على الاتباع كلا نطلق بدا اي يخرجون فاتبعوهم
سلطانه من مخوف منهم المؤدي في السلاح في القاموس ادي فهو مود وقوي
والمتهيء تهيأ والقوم كثروا بالموضع وحضروا وهو جاد ...
بهذا السبب اي الذي تضمنه الآيات الثلاث المذكورة فجعلتهم اي تلك
الامة والاسناد مجازي فالجاعل والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتداء خلقنا لهم
الخروج لكفى ولكن اراد المعنى تفصيل كيفية خلقه وكنوز قال مولانا العلامة
الا انفقها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم
لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى هذا يكون كنوزا مجازا باعتبار
الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما
ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوته
فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى
على انه ... مقام تعجب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله باق فيهما تشبيه
الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كأنه يعرف
... او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا عليه والجملة معترضة
بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة
كذا واورثناها فقط والواو اعتراضية استئنافية اي متابع ...
بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة انه مع ربي اي وعد ربي ولذلك
قال سيهدين معناه ثم كتب في الحاشية لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان ...
... قلت لما كان موسى عليه السلام هو الاصل ...
... وكرامته قال معي دون معنا ... على ذلك المعنى
... بقوله في سيهدين ... فالجواب التقلزم وهو الذي يتصل ...
... فدخلوا في شعابها لا ...
... ولو قدرنا ... زعمون

وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عليه السلام كما يشير اليه تفسير المعنى او قربنا بعضهم
من بعض حتى يعمهم الغرق وبنوا اسرائيل سألوا ابتداء وجزء يعني انهم التفالوا
بها والالم تقع عنهم مثل هذا الاجتراء سألهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على
حقيقته ليراد به استعلام المعلوم فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد اذ
كان يكفي ان يقولوا اصناما وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول او انه
من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب والقسم
ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ شرح
حالهم معه والباء للملابسة والضمير معه يحتمل الوجهين ابتهاجا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح
وقيل لم يتغير اذ مقام الابتهاج ادعى للمعنى الاول فحذف ذلك اي ذكر [illegible]
او الفعل مع فاعله وجيء مضارعا مع اذ بمعنى الحال ان اذ مختصة بالمضي الى
على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال
فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الآية في استعمالها [illegible]
الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه تخصصه بحسب الوضع والآية مجاز [illegible]
قلت الاصل في الاستعمال هو تخصصه ولا بد لعدوله من دليل ولكن ان ثبت الوضع
من عبادتكم كلمة على التعليل ضرا ونفعا اخر النفع لمراعاة السجع مع لفظ السمع
افرأيتم ما كنتم تعبدون اي ابصرتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر
فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي شيء كنتم تعبدون
فانهم عدو لي اي فاخبركم واعلمكم [illegible] هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون
ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره يريد انهم اعداء لعابديهم [illegible]
العدو واسم يعادي والمعادي جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى [illegible]
كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم [illegible]
ان الواقع كذلك او ان [illegible] لعبادتهم [illegible]
عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم لكنه صوره بصورة [illegible]
فكرت في امري ورأيت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة
من الخير كله منه تعريضا لهم لعله هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان
يكون من المجاز فاذا فرض ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا والا ابراهيم عليه السلام كان
مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه [illegible]

الشريف للمفتاح تستغني بالاصباح عن المصباح لا تزغ الاصل مصدر ويجوز ان
يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به عداوتهم فانهم في ذلك كالشيء الواحد وقد مر
لهذا النظائر فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذلك قوله على
ان الضمير لكل معبود او منقطع اي غير متصل فانهم فهو المعبود وبهم معبود [illegible]
[illegible] على طريق الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء
ان الاصل فيه الاتصال ويكون هذا انهم من عبد الله قال مولانا اصلا لا حاجة
الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام في العبادة ولعل
ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابراهيم عليه
السلام نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله والاصنام يدل على ان عبادتهم
مقصورة على الاصنام ولا دلالة في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين
من قول قوم ابراهيم عليه السلام ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد
المؤمنون رب العالمين وفيها تسويتها به تعالى مع ان تسويتهم في استحقاق العبادة
وهو غير العبادة وغير مستلزم لها كما لا يخفى فتأمل والله الموفق [illegible]
[illegible] فانه يهدي على المعهود [illegible] الاستحاضة ودم [illegible] في الرحم المشهور
ان الجنين يتغذى من دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة في مدة الحبل وان [illegible]
[illegible] والبثور والطواعين والجدري [illegible] ونحو ذلك [illegible]
الوزير ابو مروان بن زهر رحمه الله تعالى وقال [illegible] هذا الكلام [illegible]
جالينوس قال غذاء الجنين من دم الطمث [illegible] الطب على ظاهره [illegible]
ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في [illegible]
[illegible] الرحم طمثا فالطمث [illegible] وهو الذي يغتذي به البدن ولو اغتذى [illegible]
[illegible] البتة وانما يغتذي من افضل ما يكون في بدن الام واما الطمث [illegible]
فانه يبقى [illegible] في دم الام ولذلك [illegible] الكلف [illegible]
الطعام [illegible] والشهوات الردية [illegible] مثل الفحم والولوع
[illegible] وقد يصلح [illegible] ذلك ما يمكن ان يصلح ويبقى سائره [illegible]
[illegible] فيستفرغ ذلك دفعة [illegible] الاستفراغ [illegible]
[illegible] الحكمة في [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] الدم الردي الطمثي [illegible] الرحم [illegible]

فارجاعه هنا فانه آية الزجاج بعيدة عن ان يعلق بها شيء فان قال لك
المعترض المعين في آية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها بجهدك ووضعت فيها
لا يظهر فيه رايت الاختمار فيه دبيبا حتى يكون خمرا وسايرة الزجاج
صنع في آية جديدة لم يدخلها خمر قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يتحقق الخمر
قوة كلية وان كانت يسيرة يظهر آثارها بعد زمان والفاء في ان
جعل الموصول مبتدا كما ان ادواة الاشارة بهذا الا انه مبتدا يتضمن معنى الشرط
قد دخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى الشرط لانه لا يحتمل
فيه العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه
تجدد بالنسبة الى ابرهيم عليه السلام قلت في قول المعترض يهدي كل مخلوق الا انه
لم يقع هذا فانه يريد ان المعنى المقصود خلق كل مخلوق لكنه صور في نفسه [illegible]
فهو مثل قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتدا الذي ليس
فانه قد يكون خاصا كما في مخصوصة قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية سورة [illegible] في جماعة مخصوصة فعل بهم
الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي ما وقع في بعض كتب النحو من انه
لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدا سبب للخبر وان يكون [illegible]
ينبغي ان يكون [illegible] على الاكثر الاغلب ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني
او رفعا على انه خبر مبتدا محذوف فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال
مستغنيا [illegible] الحكم ان جعل الموصول مبتدا او فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو
الاستثناء فان الموت [illegible] لا ضرر فيه فان قيل في الاية
في دفع النقض الوارد [illegible] قوله لانه مقصود تعديد النعم [illegible] ان يجرد انتفاء
الضر [illegible] النفع ولا [illegible] قلنا نعم ولا [illegible] قوله ثم انه لا [illegible]
[illegible] في جواب النقض فتبصر ولان المرض [illegible] عطف على قوله لان [illegible]
والمعنى ان [illegible] بالنسبة ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة
[illegible] للاحتما وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة
للمرض بنسبة ظاهرة بالنسبة اليها وانه كان الكل من عند الله تعالى حقيقة
[illegible] الاصلية في الظاهرة بعد المرض [illegible] والجواب منع [illegible]
تلك النسبة فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اكثر اهل القرى لا [illegible]

سيما في الاحتما وتلطيف الغذاء ويستغفر لهم [illegible] باستحفاظ اجتماعها
الاخر من الاخلاط والاركان [illegible] متعلق باستحفاظ اي على [illegible] الاخلاط
والاركان او بتعديها لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة
فياتون ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات
كذبهن ولا بعد في ان يستغفر لها لانها في صورة الكذب فيعد خطيئة
فان حسنات الابرار سيئات المقربين وتقتضي للكمال في العمل خصوصا
او بهذا العمل عن الاول فان في الاول تعلق بالمعاش وهذا بالمعاد [illegible]
في الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام
في الدين للاستغراق ولذلك اي لسؤال ذلك وهم محبوبون له
[illegible] مثنون عليه فتحقق له حسن الصيت او صادقا اي انبيا
صادقا [illegible] ان اطلق الانبياء ويراد به الانبيا في علاقة الكلية والجزئية او [illegible]
[illegible] وهذا اظهر وقد مر في سورة مريم [illegible] بالهداية والتوفيق
للايمان وفيه بحث فان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين
معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى
الا طلب الهداية والتوفيق للكافر احسن ولذلك كان يقول رسولنا صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الموعدة والاستثنا يقتضي
فانه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر وايضا لو
اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب
[illegible] ومعنى قولنا ما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة الا طلب
المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي حينئذ فيكون المراد
من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبينه عنده بالموت على [illegible] يوم
[illegible] الحديث فيكون في التعبير عن المستقبل بالماضي [illegible]
[illegible] ان الامر بين انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون بالوحي والله اعلم
ولذلك وعده به الى [illegible] انه كان يخفى الايمان وعده اياه بالاستغفار [illegible]
فبين انه عدو لله تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي او لانه لم ينفع له بعد
[illegible] الاستغفار قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله

تبرأ منه قلت يبين مما ذكرنا انتفاء التدافع بينهما لخفاء العلاقة تعليل لجواز
ارادة هذا المعنى من لا تخزنى وتعليل لما يقال انه طلب تحصيل الحاصل اذ يمكن ان يكون
ايضا بانه للتعليم لا ترقيه وجواز التعذيب عقلا تعليل آخر لجواز تلك الارادة
او من الخزى اى الفضيحة الى آخره الضمير للعباد وفي قوله لا تخزنى يجوز ان يكون كلاما من
الله مستقلا نفيه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفا
عليه لانهم معلومون بذلك وانه لم يسبق لهم ذكر او للغائبين فيكون عطفا
على قوله واغفر لابى ومن تتمته او لا ينفعنا الا مال من هو اشتا فيكون الا انه
نظير قوله تعالى ولكن البر من آمن بالتقدير اضمار المضاف وقيل الاستثناء ويجوز
ان يجعل قوله لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شئ ذكر الخاص الذى هو العمدة واريد
العام فيصح ابدال السلامة والمعنى وتكون سلامة من اتى الله وفي الكشاف ولا بد
تقدير المضاف فلم يحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى
الله بقلب سليم او سمع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه
على تقدير الاستثناء ما لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من البحث لانه
استدراك في مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعل منقطعا
عنه ولم يتم عليه قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا ترجيح لجانب
الوعد فان التبرز لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايضا ايماء الى سبق
رحمته على غضبه والا للتعظيم الاولى للتعظيم وما عطف عليه يعنى الغاوون وجنود ابليس
وكذا الضمير المنفصل يعنى في وهم يريد انه يجوز وان يكون عليه ان يجعل مبتدأ والا للتعظيم
وما عطف عليه لانه تأكيد له كما لو قدم ظاهر العطف نفى عبارته اذ قد تبع
الله يعنى في قوله يختصمون والضمير في قالوا للعبدة كما يصرح به المص وخطاب
يعنى لانه يكنى عن معبوديهم عقل ونطق مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم يقول
لبعض انت اضللتنى لولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون
معترفون بانهم كانوا في الضلالة وبدلالة كان الاستمرارية او دليل له
محكية فيه فالمنفى هناك ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقولهم فما لنا من شافعين
الا انه كناية عن الوقوع في المحكية فانه كلام من وقع فيها وجمع الشافع ووحدة
الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثانى اشارة الى انه لا [illegible]
من استغراق الجمع والمفرد وليس الثانى اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع ان القلائل

وابهم فيه لو مقام ليت يعنى اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمنى احوال في كونه
في الكتب المبسوطة النحوية لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعنى
لا يقدر به غير الواقع نحو لو كان لى مال لحججت يقدر به ليت غير الواقع نحو ليت
الشباب يعود يوما وانما الفرق ان التمنى الذى يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله
حصوله او شرط حذف جوابه اى لكان لنا شفعاء واصدقاء او لخلصنا من
العذاب او عطف على الكرة على تقدير ان يكون لو شرطية وجوزه ان يكون عطفا على
ان اى لو ثبت حصول الكرة فنكون من المؤمنين الى اصول العلوم الدينية
من نفى الاشراك واثبات الصانع وتوحيده وقد مر الكلام في تحقيقه
يعنى في الفرقان وذكر في الكشاف ههنا وجها آخر غير تلك الوجوه ان نصب
ان نظر قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام نحو كما فلان يركب الدواب
ويلبس البرود وما له الا دابة وبرد ويعنى انه للجنس فيتناول الواحد ايضا وحسم
طمعه فان من يدعو الامر لينتفع دينا ودنيا بلا استنابة طمع يجب على المدعو طاعته
فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما زعم مولانا العلامة او تبع او يتبع اشرف
اشرف على حطام الدنيوية الخط الدنيوى والتانيث باعتبار الحطام
بالنعمة ولذلك اى لما ذكر من استرذالهم قال وما علمى كلمة ما استفهامية
او نافية حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه المانع مفعولا في جعلوا عنه اى عن الايمان
تقدير القصص تحقيق بعد قصة ابراهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى
الا الاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه
بها الى تلك الآيات ولا ازاد دليل على ان الجنة مقصورة فان هؤلاء الانبياء
لم يبعثوا لمحل رسالتهم الا الامر بالتقوى والطاعة وبه يعلم انها مقصورة على
ما ذكر اذ لو كان المقصود بالذات رسالة وسيلة ثم لقال الرسول المذكور في الآيات
هو الرسالة وانما العبادة لا تقوى لا معرفة الله تعالى لمن يعلم ما ذكره ووجهه ان التقوى موقوف
على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليهما يعم ما
بل الطريق الاولى والدعاء الى التقوى منطوى في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فقد
لم يفرد [illegible] بالذكر ولا بعد ان يكون مراده ان تقوى الله تعالى مجاز عن معرفته كما في
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا الانبياء معصومون
الى التعبير في ان ترتيب هؤلاء الجنة الامر بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة

والرسالة علي ما نبهت عليه   اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا يكون الا
وقد يحدث في الليل بستر النجوم من الغيوم   او بروج الحمام عطف على مكان مسكن
مجاهد الآية ببروج الحمام   واذا بطشتم قال ابو حيان اي اذا اردتم البطش
وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء ولكن بتعقيب الجزاء يوجب التغاير
من الفاء ومن بالارادة   فعلى فان نسبة الالم المشتق يعتد علية المأخذ
على الوعد عليه اي على التقوى   دوام الامداد اذ الشكر مرتبط العقيد
مبالغة بعقل تعقول فصل   وتغيير سوق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ لما
في ذلك اعتداد وعدم توعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين لدة ازلة
على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي
الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال يعتبر الاستمرار
والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي كما في اي ام يستمر انتفاء كونه
من زمرة من لا يعظ انتفاء كما لا يجب لا يرجى منك نفعة   اذ مذكير بالغور
الاستفهام على هذا التقرير   واستبقاً نعمتهم الواو بمعنى مع   ثم فسر الى اخر
قوله ما ههنا وما موصولة   لطف التمر فيكون في الطلع مجازاً عن التمر باعتبار الاول
اوان النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تأنيث ضمير
في طلعها   ما يطلع منها اي من جنس النخل   في جوف شماريخ القنو القنو من التمر كالعنقود
من العنب وكل غصن من اغصانه القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ   لغصل وكره العقم
ستحل ههنا كانه قوله اعجاز نخل منقعر   او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب
لما في سورة الحجر من قوله آمنين وهو بطرين لا بمعنى حاذقين قلت لا مخالفة بين المعنيين
والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التأسيس على التأكيد   من الفراهة وهي
النشاط ظاهره انها مجازية في الحذف وهو خلاف ما في كتب اللغة لذلك لا زمن على انها
حقيقة فيه فراصها   وهو ابلغ فلا يبطر وقولهم زيادة الحرف تدل على زيادة
المعنى   استعير الطاعة في جواب عما عسى يقال ان الاطاعة يكون للامر لا للآمر فانقلب
انه يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او ولا تطيعوا المسرفين يعني ان ههنا استعارة
تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الامر في كون كل منهما مفضيا الى كسب المأمور به ثم
اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر الاستعارة بالكناية بتشبيه
الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه

مجازا اي جعلناها علامة بين الامر والآمر   ولا تعمل خلوص فيها وهم مشكل
لا معنى اسرافهم   الذين سحروا كثيرا اي يعني ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل
لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فانه المقام ادعي لحمله على الاول
لظهوره انه فسدهم الى تنقيص شأن صالح عليه السلام وذكرت في الاول انه ينبغي
اذ لا منع من الجمع   تأكيد له وعلى الاول يكون استئنافا لبيان علة الحكم الاول
يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك لبشر مثلنا كلام غير مقبول عليك
تعلل فلو لم تكن من المسحرين لم تتكلم بهذا المحال   عظيم اليوم بفتح العين و
الظاء فعل امر من التعظيم اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين
وفتح الظاء المعجمة مصدرا في عظم والاول اظهر في الملائمة مع قوله وهو ابلغ
من تعظيم العذاب   لا انه عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما
اسند الفعل الى الجمع لانه كان بآرائهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الحاشية في فصل حين هذا زعم انه تكلف او
كون الباقي راضيا قلت لعل انه نسبة المناداة الى الجمع كنسبة العقر اليهم لان
المناداة من الجمع عادة وهم قوم لا يحصرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية
الفاعل رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تأويل والحمل المجازي عقلي
النسبة فلا رجحان له على تأويل المص   لا توبة فان التوبة ليست بمجرد الندم
الندم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد توبة بل مع الندامة على
ترتيب انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله
تكاد قالوا يغنى بعدما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
الى تركه وله ما قلت قولهم بعدما عقروها في حيز المنع والواو لا يدل
على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو
حالية او ولي الحال انهم طلبوا من صالح عليه السلام موعده والايمان بعد طلبهم
ويجوز ان يندم بعضهم ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجمع
ليس ببعيد ويجوز ايضا ان يندموا او لا خوفا من حلول العذاب ثم تعنتوا وقولهم
وزوال خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب
ويندموا اذا رأوها والى ذلك اشار المص بقوله او عند معاينة العذاب   في نفي
الايمان في هذه القصة   ايماء بانه لو آمن هؤلاء لعل ان يكون

تعلق قوله وما كان أكثرهم مؤمنين بقوله فأخذهم العذاب لكن لما أنه مستغنى
أن في ذلك لآية كما في قصة إبراهيم عليه السلام وصفاً لهم بقسوة القلب
بسر كره في آمن منهم أي علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون وإلا ففي وقت نزول هذه الآية
أكثرهم كان أكثرهم على الكفر. فالمراد بالعالمين على الأول كل من ينكح أي من الحيوان لأن
التغلب وما يقال أن الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يعتبر لتحقيقهما في حكم العدم
لندرته وإسقاطهما عن حيز الاعتبار مع أن الاشتراك بهما كفى زاد في مخالفة العقول
السليمة ويجوز على الأول أيضاً وبالعالمين الناس أيضاً بأن يكونوا أول من سن هذه
السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين فيكون تعريضاً ولا يأباه في
هذه المعنى المتعرض وبين ما يتضمنه الكلام من الإنكار بأنهم الذكران كما توهم أي أعرضوا
بأن يوصفوا بالعدو وإن فقوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم إذ تقبيح إن
الأول ظاهر وتقبيح أمرنا بالواو كما في الكشاف لكون عطفاً تفسيراً لما قبله لأن التقبيح لازم التسمي
لا ينفك أحدهما عن الآخر ويجوز أن يكون كذلك أو للتخيير في التعبير ولعلهم كانوا يخرجون أو لا
لا نتبعه كما في ذلك معروف في عهد ذا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين في آخر
هذه السورة. من المبغضين غاية البغض فإن القلى هو البغض الشديد من كذلك البغض
البغض الشديد كأنه ينضج بقلي الفؤاد والكبد وتحقيقه إن جبلاً بعد نقل الكلام إلى
الذي عن الإمام بأنه لا يكون القلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ واستشنى من مادة واحدة
لاختلاف التركيب فمادة قلى من الثاني من ذوات الواو وتقول قلوت اللحم ومادة قلى
من البغض من ذوات الياء يقال قليت الرجل فهو مقلي فيه ذكره من اختلاف
المادة لا يسلم له وكيف والإمام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربا
وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلى البر إذا شواه يقلي
أو يقلوه ويقال مقلاة ومقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرمى
ورضيه قلى وقلاء أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه أي أنضجه في المقلى و
في مادة الواو قلى اللحم أنضجه في المقلى وزيداً قلى وقلاه أبغضه لا أقف عن
الإنكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار. مشهور بأنه خرج بهم في ولايته اللفظ
جليه بحيث لم الأمر كذلك في الواقع والموقع في مثله الاستعمال بأخرجهم مستعل
بنجينا. وقت حلول العذاب أي وقت قرب حلوله. مقدرة في الباقين
يعني أنها وإن كانت من المخرجين تحقيقاً إلا أنها لما أصابت ما أصابهم في الطريق فكأنها

كانا من الباقين حكماً وتقديراً. وقيل كأنه في صدره بصيغة التمريض لمخالفة
الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج إلى التأويل بالتقدير. بحذف الهمزة
وإلقاء حركتها على اللام وفيه بحث فإنه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت
الكلمة مكسورة لظهور أنه لا تأثير لحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام في
تغيير الحركات الإعرابية كما في نظائرها. وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره
يدل على أنها قراءة أخرى لا غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول أن فيها
قراءة أولها بألف الوصل وإسكان اللام وبهمزة مفتوحة بعدها وخفض التاء
الثانية ثانيها بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا بهمزة بعدها وفتح تاء
التأنيث في الوصل مثل حمزة وطلحة وثالثها كذلك إلا أنها بتاء التأنيث مكسورة
وهذه من الشواذ بخلاف الأوليين وإن الثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر
فعلى من بكسر العين يعني حول حركة القاف إلى الضم ثم المراد بكسر
العين صورة لا حقيقة إذ العين لا يقع حرف وحدها مع تخفيف اللام لا يلزم من
الفصل المنع عندهم. اتقوا بالواو والله لا ته في بخلاف قوم صالح فإنهم تركوها
فما تركوا للاستيناف بناء على ما نبهت عليه. شيئاً فيثبت كذا في أكثر النسخ والأولى
ما قيل في كذا في بعضها. قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز أن يكون تخفيف
الكسف كما قاله الزمخشري فإنه لا ولا التفسير بالجمع ليتوافق القراءتين. ما أوجب
نعمة الأولى أو جبة عليكم به. على نحو ما أشير إليه إشارة إلى أن السين في كلامهم
بمعنى التجاب. واقتراحهم له استهزاء لم يذكر ذلك في الكل هنا لبيت القصاص لا
لكنه كما يزعمون الصيحة والرجفة أفضاحة لا يعقل إلا الاحتمال الوهمي. أو كان
أكثرهم لا يستمل المؤمنون. وتنبيه على إعجاز القرآن من حيث اشتماله على الأخبار
عن الغيب كما يدل عليه تعقيبه. أنه لتنزيل ولا على الروح تعلقت قلت في تحديثها
الصحيح أن الوحي كان يأتيه أحياناً مثل صلصلة الجرس وأحياناً يتمثل الملك رجلاً
فيكلمه وإذا كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على
الكل ولهذا أسقط الواسطة للإشارة إلى أنه لشدة إلقائه السمع وصفائه
لكن العبرة بكونه بحيث يحفظ عن حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يحتاج فيه قوله
إلى القلب في غاية السهولة حتى كأنه وصل إليه بغير واسطة السمع عكس ما في علم
الجزئيات في الكل من وعى شيئاً غاية الوعي وحفظ كل الحفظ والمعاني

الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول
القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان ففيه نظر ولان الحسيات ليس نزولها كذلك
وغيرها مما لم يحظ فيه فليتأمل فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة ما يدل
على صحة القرآن بعينه مع قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها ان يعرفوه
اي القرآن او محمدا عليه السلام وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري
تقرير كون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على اسم يكن
او الفاعل عطف على الاسم ليكن على هذا من الافعال التامة او ان الاسم [illegible]
عن قولنا انها الاسم كما هو الى شبهها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز [illegible]
مبين زيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يد
مثله من لا يعرف الكتاب والاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري
على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة ولذلك جمع جمع السلامة اي
ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك
قال صاحب الكشاف الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان
منقولا عما له ذلك لم يجز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم
قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح وفي لسانه
لكنة وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولعله سلك
[illegible] الاصل مراعاة الاصل والضمير للكفر وجعل الضمير للقرآن لان المدلول عليه بقوله او لم
[illegible] لهم الآية وبما قبله بيانه بتوسيط قوله ولو نزلناه الآية وقيل للقرآن وهذا [illegible]
والصحيح [illegible] تفكيك الضماير وهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتفاعه
فيأتيهم بغتة العطف بالفاء للتفصيل ويتبعهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال او
[illegible] للترتب في الشدة قال الزمخشري وفي هذا الاسم منطو على [illegible] الشدة
فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما لم يغن عنهم يجوز التفسير على احتمال النافية و
الاستفهامية وما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكر ايضا [illegible]
يشير الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان يكون موصولة
على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم الا لها منذرون
لان في قرية عام في القرى الظالمة كما في قوله وما اهلكنا القرى الا ظالمة [illegible] ابو حيان
ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي من بعثه من المؤمنين على الله اي العقوبة

منذرون او لجعلهم ذكرى ومثل قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
او في محذوف اي هذه ذكرى لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل
للانبياء لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد
ان سماع الوحي مشروط به كالبينة [illegible] القرآن مشتمل على حقايق [illegible] لا يطلق
مع كلامهم فان الوحي شأنه [illegible] في آية الكرسي من انها لا تقرأ
في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان ورد وكذا في آية الكرسي
من آخر سورة البقرة ولطف لسائر المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب
مع انهم المقصودون به ومن المؤمنين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة
من المؤمنين في غيبة [illegible] وغيرهم ولا فائدة في هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا
[illegible] اتباعه عليه السلام [illegible] لو لم يذكر [illegible] الرحم [illegible]
ان المراد من اتبعه من الاقربين [illegible] الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم ان فائدة
التعميم ليست في معنى كلمة من الى اذا ذكرت وللجار شرايط ليست واحدة منها موجودة
في هذا المقام على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق منه الاتباع
بعض منهم او المصدقون لك ومن جميع المصدق بالعقب بعضهم [illegible]
سفلي لقوله بيني انما يكون اي ان نزلهم انما يكون في [illegible] وقيل [illegible]
المقام ومن التعليق في الوصف وكلمة كل لتأكيد [illegible] ومن التعليق المذكور [illegible]
ونبههما فوله اي مدلول قوله اي الا فاكين يلقون السمع اشارة الى ان الجملة
استئناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع
[illegible] احتمال ان يراد ان الافاكين يلقون سموعهم من الشياطين الى الناس
فيلقون منهم ظنونا اي مظنونات كما جاء في حديث الكلمة في حديث
رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل اناس عن رسول الله عليه السلام
عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء
يكون حقا فقال رسول الله عليه السلام تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه
قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة فيقر بفتح القاف وكسرها القاف
قر الدجاجة يقر قرا وقرار قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا افرغه او وضع
رجلا الماء فيه لقوله لكل افاك يعني ان ضمير هم لكل افاك لكونه في معنى لا في لفظ
وكل افاك كاذب لا ان الاكثر وايضا بيان انه عليه السلام لا يصح ان تنزل عليه الشياطين

يقتضي تعميم الحكم بالكذب للكل باعتبار اقوالهم يعني ان اقوالهم التي صدقه وهي
يحكون عن الجني فما يحكي عن الجني اي في حكاية تحته على ان ما مصدرية او فيما
يحكيه على انها موصولة وفي الضمير للشياطين لم ترتضه لفوات الكلام في عن الرواية
على الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه عليه السلام لان تنزل عليه الشياطين
او يلقون مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به الانصات والاستماع فالسمع
بمعنى الاذن كان في الوجهين السابقين وان يراد القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول
واكثرهم كاذبون مبني على الوجهين اذ يسمعونهم من لا اسماع لهم
فيتحدون الكذب او انهم بكسر الهمزة في كل واد من اودية القول
يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بالفتحتين اي ذهب على وجهه من عشق او غيره
والمعنى يخوضون في كل لغو ويتحدثون ويهيمون بباطل في النسيب بالحرم والغزل
النسيب وهو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض
الاشتياق اليهن والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا ذلك الاشارة
اي الى ما ذكر فان مثل الاشارة فيه المدح من لا يستحقه والاطراء فيه مجاز ظاهر
اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ممن يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد لكنا
فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده فالفعل عام يستعلى وفيه ما فيه ولعل الاولى
ان يقال المراد الى جنس ما ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد تشبيها
لبعضه ببعضه اي تحريضه فيعمهم نقل عن الزمخشري انهم لما عيروا النفحة ان
واقعة بعد الفتحة فلان يعيرونا وواقعة بعد الكسرة اولى ومكافحة اي مدافعة
والكعبين هذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من تغليب
عقعقا الشؤم كيف من صاح عقعق ربوهم لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين
يدل على التاكيد وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع
الموصول يدل على الاستغراق عن النبي عليه السلام موضوع كما مر مرارا
بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الالاء والصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء وعلى اله
واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشر من ربيع الاخر لسنة

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في
باس شديد ممرد من قوارير وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تعلق علمنا به فانا نعلم من القرآن او لا طريق لنا الى العلم سواه وتقديم
في الحجر باعتبار الوجود فانه وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وهذا مبني
على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم ذكر
هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان فناسب تقديم ذكر الكتاب
ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المحفوظ في بعض النسخ او اللوح
لطف على اللوح واما نيله او وقع مبتدأ او خبر والصحة باعجازه
والبيان على الوجهين هذا على ان المتعدي لا كما توهم انه على الكمال لازم
كعطف احد الصفتين اي بجملة التشبيه لا انهم كعطف الصفة على الاسم
فان القرآن المعرف علم كما قالوا وتنكيره للتعظيم يعني على الصدر ان يراد به
واما على الاحتمال الاول فصحيح اذ يكون التنكير لانه لم يعرف قبل على حذف
المضاف اي الايات للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان
كان هدايتها لا تختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء وهو من باب رجل عدل قال
مولانا العلامة هو كالبشر قلت فيه نظر فانه لا يليق النظم على التعميم بل
على اختصاصه بالمؤمنين حالان من الايات اي هادية ومبشرة ويجوز
ان يكونا مصدرين اي تهدي هدى وتبشر بشرى ويؤتون الزكوة
فان قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا خلاف قلنا
لا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير
بالمدينة ونظم النظم يعني على الصدر العطف للدلالة على قوة يقينهم
فان تكرار الاسناد يفيد تقوى الحكم وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات
وانهم الاوحدون فتقديم الضمير لافادة الاختصاص هم الموقنون
المراد بالايقان الكامل فلا يخالف المذهب الحق فانه تحمل المشاق لما
يكون مستقص تحمل المراد ثم المدعى هو انحصار الايقان فيهم تحمل المشاق
واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول
فلا يتم التقريب وتكرير الضمير للاختصاص او للاختصاص للتوكيد والاهتمام
العمدة الكشف في افادة الاختصاص او الاعمال الحسنة فان الحسن
بترتيب المثوبات متعلق زين لفوات المثوبة بخلاف عمل المؤمنين
فانها الاخرة لهم وعلى هذا يكون تقديم في الاخرة للحصر ومراعاة الفواصل ولعل الاول

ان يقال التفصيل باعتبار حاليهم في الدارين فالمنكر والآخرة حرمانهم الاخروي اي زم
من حرمانهم الدنيوي لان الكل منفاه بخلاف الاول فان المعنى منحصر فيهم لا يتعدى منهم
الى المؤمنين فان عقاب المؤمنين وان عظم لو انه الآخرة ثم انهم الى النعيم الابدي الكرم
السرمدي فالتخصيص انهم الاخروي قد ربما ليته لك فلا نه والمنافي في جنب الملائكي
مضمحل كلا فيه حرمانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فلم قد يا ليته لا يلائم
لان كلا منهما معناه واقف الموقف   اي حكيم وذي عليم يشير الى ان التنكير
للتعظيم   مع ان العلم داخل في الحكمة لانه عينها فانها العلم بالاشياء على ما هي
عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي   لعموم العلم لغير الموجودات فالاولى ترك
التعميم   ووالتزام الحكمة من اتقان الفعل فلا العلم عنها   الا كني عنها بالاصل يعني
السبب الذي كني عنها لا وذلك السبب هو التعظيم فحال المعنى وقع التنكير للتعظيم
والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لبناء الحال
فزمانها المعينة لمعنى الاستقبال سواء الاول انسب لدفع الوحشة على الدلالة
على بعد المسافة حتى لا يستطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس
اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قال مولانا العلامة السين للقرب
وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب في الحاشية منه جرم انه للدلالة
على بعد المسافة والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التحقيق اقرب
او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم تطل المسافة
اذ الوعد بالاتيان حاصل به وفي السين فتح عبارته تسامح   والعدنا على
سبيل الشك جواب عما يقال المذكور هنا الوعد بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي
والجزم مخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي
يجاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي على الاول والجزم على
العكس في طه والقصص ايضا   والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما ركون
ان يقال الترديد لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة ويمكن نسل الطريق
فمقصوده ان يجد احدا يهدي الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا
ويوقد نارا ويدفع ضرر البرد لانه يستريح لضلالة الطريق   والتعديد بكسر الفاء
وان اقتضى التعدد يعني بلا الا وله ان يقول بحرف النفي فان المعول عنا يعني ما ياتي

الزمن يجب ان يفصل الجملة من الفعل اما بالسين او سوف او قد او بحرف النفي
كو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المعنى في شرح
الا زنج نقص صاحب التقريب فان قد في الماضي مثل السين تعوضنا لما حذف
كونه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لان
لان بعد المخففة لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا
بعد المصدرية على الاصح كما مر ما ذكره ينتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله
عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو يمنع تواتر القراءات فلا يقوم
عليه حجة لان اما على وجه تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكفى حجة لعدم انعقاد
الاجماع   وكفاتهم الكفاة الذي يكفيك فيه شيء اي الفيهم   وقيل المراد موسى
عليه السلام يعني المراد بمن فيها موسى عليه السلام وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول
ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل عن عمرو الداني وابن
عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة وهم مولانا العلامة حيث قال في تفسير
الاجمل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى عليه السلام
بكدرت امر دينيي   وتصدير الخطاب اي في القول الاول بدلالة قوله فيتشير بركة
اذا من الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار
بركة الجودة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه   ترجيح
انه قد قضى ولا بيان في ذلك كونه دعاء فانه من الله لكي يقتضي البشارة ايضا
من تمام ما نودي ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي نزهه وتنزه   اوتعجب
من موسى عليه السلام ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى عليه السلام
لما سمع الله كلامه قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم
ابو من لعدم القول كما اشار له السدي والظاهر ان الواو استئنافية وفي بعض النسخ
اوتعجب   او المتكلم وهو الا وفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك
ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير
على ذلك المحذوف اذ قد تغير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود
الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ما عيد الضمير على الفاعل لكونه
بل المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ان فانه يلحن مع انه لا منافاة
بين كونه متروكا في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى   عطف على تركه

في نسخة الجملة معترضة بين القسطاسين لم يخاف (?)
عطفه على محذوف اي لا تخف ما امرتك به (?)

قال مولانا العلامة الفصل منهما تجديد النداء في قوله يا موسى عليه السلام يا ه قلت
لا اباه وقرئ جان بهمزة مفتوحة بدل الالف وانما رعب على بناء الفاعل
او المفعول نقل القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب
ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم ويدل عليه قوله يا موسى وقوله اني لا يخاف
من الله فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى في الكف ويدل عليه
انه لا يخاف لدي المرسلون والظاهر حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين ما
حين الوحي اليهم حتى يخافوا الا من عرى حمل حذف المفعول للقرينة او على ما
على تنزيل الفعل منزلة اللازم من شرط الاستغراق قلت لا ولا طرح في الكلام
وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس اذ به يندفع رعبه
الناشئ من ظنه فانهم اخوف الناس من تعلق التقييد النظم بما يفيده اي انما قيد بلدى
الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء
او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة
كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستثناء المعنوي محرر
وان اريد ما يتعلق بالدنيا نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل صفوان ويحيى عليهما السلام
والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة
والمرسلون فهم امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا من شيء بعده اذ كل عظيم سهل عند قليل (?)
من نفي الخوف متعلق بتخلع ومن للتعليل وهم حال فانهم لا يعلق سهله (?)
وقصد تعريض عطف على المستدرك قال مولانا العلامة لم يقصد تعريض موسى عم
بوكزه القبطي لانه عليه السلام لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدور
ما صدر منهم بعد الارسال فتعريضهم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرف
وقيل متصل والمراد لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه ولا بد من التوبة
والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا ثم بدل حسنا بالتوبة اي بدل فيه حسنا
بسبب التوبة لانه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة لانه
يجاب فالفعل بمعنى المفعول افهم … قد سبق البحث المتعلق بهذا الاسم في سورة
العلامة في طه فتذكر لانه لم يبعث به ولعل من لغة الفلق يمنع ذلك كيف
وقد رآه فرعون وقومه على ان المبعوث اليه قومه يكفي في صدق ذلك وجزم بعض
في مصر قرية القبط بنو اسرائيل الا انه وما امنوا على مرين الشعراء ارادنا باب (?)

اقوله (?)

كالقرينة على جعلها وعلى الاول لعدم صحة على العدد ان يكون الضعف في جملتها او
معها بانه جاءهم موسى عليه السلام بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة
القبل جاءهم موسى بكمالها لانها كانت خارقة من غير طاقة وفي بعضها لم يكن تحدي
ما وقت لكونها خارقة عن غير طاقة على مجرى العادة لا ينافي ان يأتي بكمالها على
ان خرق العادة معجزة كما عرف والمعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يدي مدعي
النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص فلا يعد معجزة
الحق للمفعول لغير استعملت صيغة الفاعل بمعنى المفعول على المجاز او ذوات
بصر اي ابصار فان تبصر يجيء بمعنى ابصر من حيث انها تهدي كما يشير اليه ان في
اياتنا استعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح او
مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي
لانه الموالي لمحل التفضيل لا ضمار قد واستعظاما بهما على العلة وقيل على الحالية
ذهبا لاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر وهو علم الحكم والشرائع يعني علم
القضاء والفتوى يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين …
لم يؤت هذا العلم او العلم الخاص بالنبوة بان قام مقامه في ذلك …
ذكره عليه السلام كمن في معاشر الانبياء لا نورث تشهيرا النعمة الله لا تفخرا او
لا تكبرا على التشبيه او التبع يعني بان شبه اصواتها بالنطق ثم اطلق عليها
بطريق الاستعارة المصرحة او تجوز الاستعارة في النطق مثلا بان شبه …
الناطق وجعل فرد افراد الناطق ادعاء فتستتبع وكما اثبات النطق لها …
التخييلية ومنه الناطق اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق …
على صوت الحيوان باحد الطريقين لرعاية قواعد التشبيه لا للتكبر …
والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لانه مقام التسخير … تحقير
فلك التسخير للانبياء وشرف … لانه تحت امر … لو ابانهم
لا صنعهم احق … ذكرهم بالانس لكثرة … التسخير … وانه
… النجوم … كعب وواد بالطائف كان من علي سليمان عليه السلام
… من فوق كانهم ارادوا جعل الفعل مجازا عن الارادة … ولولاه
… التحذير ما فايدة فان … كانه في الوادي واي نفع في التحذير …
الاولى صيغة الفاعل للتفضيل … لا يلزم التكرار في قوله فتبعتها (?)

فشبه ذلك به ثم اطلق الهيئة المنتزعة من حال النملة والنمل على طريق الاستعارة
التمثيلية اي نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده بحسب الظاهر فهو استئناف
تفريع على كونه نهيا او بدل من الامر فان قيل كيف يصح ان يقال هو لو لا النهي
نهي لغيرها قلنا اشار المصنف الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الناهية كناية عن النهي
عن توقفها بحيث يحطموها زال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد لا جواب
له بمعنى على ان تكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده فان النون لا يدخله في السعة وقد اجاب للعمل على هذا الوجه بانه
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر من الظلم والايذاء اي بالكبائر
والتنبيه فيهم جنوده ايضا فان الانبياء معصومون عن ذلك ... وهم
استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال فتبسم ضاحكا ...
الى الضحك محذوف كما قاله مولانا العلامة من حذرها وتحذيرها ... هذا الوجه
كثير ملائمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بظهور رحمة عدله حتى من
العوام كما اشار اليه الزمخشري من ادراك همسها وفهم غرضها ... سليمان
عليه السلام علم ذلك بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم
منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان
لا يعلم حين قال ذلك لا منطقها ثم اوتيه الله تعالى علم منطق غيرها فلا حاجة الى جعل
كان للنملة جناحان فصار من الطير اوزعني اصله ... وزع حذفت واوه كما في يدع
وفي القاموس اوزعه بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا ملائم للمقام اي كفه واحبسه
لا ينفلت عني قال الطيبي المراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه
فان النعم عليهما متعلق بالشكر فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعم لديه ... النعمة
عليه ناظر الى التعميم في عداد عبادك ... يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف ...
لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الآخر او في سلك الصالحين او انا
الدخول في الجنة ... وتفضل الله ورحمته على هذا الاول ليس بعد ... عدم الثالث
يحكمه ... الاول ليس للتخيير وفي الثالث للتبرك ... وبينهما ... وقرا ابن كثير او
لي لا ارى ... وكذلك هو في مصاحف اهل مكة وفي بعض المصاحف بنون وحده
الا الهمزة ... وقرا عاصم وكذلك عن يعقوب بفتح الكاف وضم الباقون ...
الى شدة الغيبة على سليمان عليه السلام ليوافق افهام وكذا الكلمة ما ... [illegible] الكلام

بالاطباق وبغير الاطباق الطاء فقد ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في
غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة
ولا يكون الا بها فيناقض الادغام لانه يجب ابدال المدغم فيه فيؤدي الى
ان يكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض وذلك لان الاطباق رفع
اللسان الى ما يحاذيه من الحنك المنصوب بصوت الحرف المخرج عنده ...
الا بعض الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت
بالاطباق ليس معه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالكل مع الاول
من غير نقل الثاني كان النطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا
الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها
فلا يجوز ان يقال ان الكل ادغم لان ادغامها يوجب قلبها الا ما بعدها
بخبر محقق فان قيل كان الاول ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق بين
النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بما له شان وعظم وما نحن
فيه علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المصنف بيانه بمدلوله الوضعي
مع انه قال المحدثون ورجح ابناؤنا اعظم ورجحا صغيرا فوافق الجرم ...
واقام بها اي اقام بمكة وكان الهدهد رائده اي طالبا يطلب له الماء
لانه يحس بطلب الماء وقالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى في الزجاج
فتفقده لذلك اي لطلب الماء او ذهل تعيين لقوله ما لي لا ارى الهدهد ...
ارتفاعه في طيرانه فيقوا اصفا اي وصف كل من الهدهد من ملك ...
وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجائب كما توهم لينكر ... اي
بعده كبيرا ولذلك استنكرها الخطر منه ذلك انا ... فعل سليمان ...
بني عيس في القاموس ... بلقيس ملكة سبا شرحبيل بفتح الشين و
النضر ... او لا بها ... الموضع والبلد
بالنسبة اليها ... لا بالنسبة الى سليمان عليه السلام كانهم الطف لانهم
وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير وقد ولا حاجة الى جعلها
فصيحة فصدهم لان لا يسجدوا او عن يسجدوا على زيادة لا وابدالها من السبيل
او زين لهم انهم لا يسجدوا او لانهم لا يسجدون على انه بدل من اعمالهم او بدل البعض
من الكل فان ... النفس عن السجدة لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة او ...

الا ان يسجدوا وقيل لا يهتدون لان لا يسجدوا او فيه بحث لان الفاء
ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فلا يصح ما ذكر وجوز ابن هشام
ان يكون ان لا يسجدوا وبالنداء ومناداه محذوف وقد سبق مثله
في ان لا يتقون اول الشعراء فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان ان يا ههنا ليس
للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فالمعنى
الا يا اسمع اي يا فلان اسمع بخطه اي بخصلة مهمة وفي بعض النسخ بخطبه
فعلت سمعا اي نادرة سمعا وفي بعضها سمعنا وعلى هذا العين على ان
المصنف والوقف على لا يهتدون مبتدأ وخبر بلغت فكان هذا امرا ولكن
خلاف الغنا كما نقل من التيسير في اول السورة انه اصلا فهم في موضعين الوابل
شديد ومحمد ومن قوار رمنظور فيه ويكون امرا بالسجود وذا الجملة معترضة
وعلى الاول بغير قراءة التشديد والا تسجدون وما تسجدون على الخطاب
ثالثا وهالا على القراءتين للعرض وهو يعم اشراق الكوكب اي اخراج كيت
يعم استتارها بالليل فانها محجوبة بالنهار بالقوة متعلق في قوله لانه
من معنى الفعل مانع الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجبت انفك
عن الامكان فبين العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني عرش الله تعالى وعرش
بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله
تعالى بالنسبة الى السموات والارض والتعبير للمبالغة ومن تعمد الكذب في مثل
هذا الخبر الغريب الذي لمثل نبي الله تعالى سليمان ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة
تتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ويمكن ان لا دلالة في اللفظ على التواري كما في
من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا يحتاجه الى
بالنظر او الاريد به التامل لتعلقه بالقول الغنا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق [illegible]
او رسله وكانت حاملة لفظ شان سليمان عليه السلام او لختمها او لكونه
كرم الكتاب ختمه او لغرابة شانه او لتحصيل الكتاب فيصنعه بها او العنوان
من سليمان اي لفظ سليمان وان المكتوب اي الذي كتب فيه بسم الله
او مبدؤ بسم الله او المصنوع او هو هذا الكلام والمضمون يعني محمود ان
يكون عنوانه للعنوان اي ان عنوانه هذا اللفظ ومضمونه هذا الكلام
في كتاب معنى القول اي الذي القي اليه كتاب [illegible] ان لا تعلوا على [illegible]

او يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه وانه للكتاب او المقصود ولكن
على ان يكون اول الضمير للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدأ مقدر في كلام
سليمان عليه السلام مؤمنين قال لئلا تحول الالتفات فراشها ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وما صح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة
قلت الذي يليق بشأن الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله تعالى
وكذلك كان دعوة سليمان عليه السلام كما يدل عليه الآثار المروية ههنا وقولها
ان الملوك الآية لان السلطنة هي المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت
في شك منها وقتئذ في امر الغني اي الحادث ثم ان الحرب سجال قال مولانا
العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود
بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون
مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدرى
عاقبتها تتقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر نفوسهم عندهم القصر على ان يكون التي
بمعنى عند او تضمن معنى الرجوع اي اظهر نفوسهم عندهم القصر راجعة اليهم وتاركة
للترفع فاخذت شعرة الفاء فصيحة اي فتشفعتها واخذت شعرة وفي
فلما جاؤا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء للرسول الملك او المرسلون
اذ الاصل في القراءات التوافق والرسل اي الشخص او الاثنان الرسل او [illegible]
وفي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال انتم من حكمكم ان تحمدوا
بهديتكم وتفرحوا علة متعلق بانكار الامداد والعظم [illegible] والرسول ويجوز ان
يكون لسليمان والظرف حال من الامداد ومتعلق به تضمن معنى المنة الى ما بعد
خبر المبتدأ وخبر بعد خبر والزيادة فيها فظ هذه الزيادة توهم اختصاص
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فانه الزيادة فيه ودونه التحمل فيه لنقص المال [illegible]
اذ الوجه ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال فالظاهر
استعظام هذه الزيادة فلكلا الوجهين فليتامل فلنأتينهم الآية اي انه لم [illegible]
سليمان بلا تعرض انه عليه السلام حنث في يمينه فانها اذا اتت مسلمة لم يحمل
اخذه الآية فضا ما قال صاحب الكشف فيه انه على الغنا كما حسن [illegible] ثم
قال انه حسن لا يناسب رد الهدية وتقليده بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم
قلت ليس المراد منه التمسك بل المراد انه يزيده تعرض خصه الله ولكن لما كان

اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظور فيقيد به وهذا هو مراد قتادة ومن تبع
ان في المصحح ايضا فان طلب اتيانه في تهاليس لطمع فيه حتى لا ينافيه وجه بهما لدفع
المنافاة وتعليله بما علله بل الغرض زينة كما ذكره المصنف وغيره قال مولانا العلامة
هذا انما يصلح وجها لطلبه عرشها قبل اتيانها مسلمة لا لتقييده اياه به حتى لا يلزم المحذور
بارتكاب المحظور اذ لولاه يعني لا يتوانى به بعد اسلامها وظاهر ان تقيد المأمور
المصحح ايضا فان الامر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلم بغير اذنه وهو لا يجوز
الرضا به لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت فلا بد من
بيانه هنا المعنى اقوانه التعفر هو التمرغ في التراب على حاله لم يتعلق بانباء
مع ان اللفظ ذلك اعلا ما الطريق اتيانه وليظهر مناسبته اختياره قوي على نادر
لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يعمل
افعالا شاقة فلذلك اخبر هنا على قدرته به او جبرائيل او ملك فعل من الامم
احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا شك
في تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف ذو الخصم من وراء المنع
ايده الله تعالى سليمان عليه السلام به او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف
الخطاب انك فان حقه ان يقول انا آتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه
انما يناسب ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف الخطاب فعند تبيين وجه تجاوز
المصنف اما قوله فلما رآه لاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا آتيك
باعتبار النسبة الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والخطاب انا آتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير او للعوج على الثاني الى الجميع
في موضع موصفه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر في
النظر لانه تحريك الاجفان كما في قوله فقل لي في قول عبد الله بن طاهر
وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي
البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلا لهم
حاصلا بين يديه قلت الصواب ان نفسر مستقرا هنا ثابتا غير متحرك
لا بما قاله المصنف والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه النحاة من مسيرة شهرين
يدل على انه عليه السلام تحول في اثناء المدة مهاجرا من صنعاء الى الشام وغيب بلقيس

بلدة فيها والان فالمسافة بين صنعاء وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام بان اجد في
البين ولقد سهى من فسر البين هنا بالبعد وتحكيها النصب على البدل في الياء
المناسب لما سبق في سورة الملك ان تجعل الجملتان في تعيين موقع المفعول الثاني
لفعل البلوى بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة ارادة تنكير عرشها تغيير
معالمه عندها ولذلك زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ يجوز تنكيرا
مطلقا لا تنكيرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت
خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك فزادته للدلالة على انها المرادة خاصة
بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله
وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره الى معرفته
سلوك الطريق على التنازع والمصدر المنتهي الى معرفته امر تكون من الذين
لا يهتدون الى ما اذا انكر عليهم لغاية حمقهم وقيل كما الا شك انه صدره بصيغة
التمريض لانه تحصل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل القياده الى حالته الاولى
اعون على ذلك ويجوز ان يراد بمراد ذلك القائل الى الايمان ايضا منضما
الى الاحوال المذكورين وليس بالصحة ان يكون مراد سليمان عليه السلام من ذلك القول
المعرك انها ظنت انه اداء وبذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها تنبيها
عليها انه الف الشبهة عليها لم تقل هو هو لعزم مع ان ظنها الغالب كان على
الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تطلق الظن الى
جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها او المعجزة عطف على
الحال تجريا غالبا على ما يدل عليه جوابها وقيل انه من كلام سليمان وقومه
ولا بد من تقدير القول في الحكاية لان في النظم الحال وقال سليمان وقومه عاطفين
كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد بعطف في الحكاية من تقدير القول
لانهما في الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا التوجيه
الى الكلام التاويل المتكلف صدره بصيغة التمريض وذا يعلي الزمخشري
واحضاره من المعجزات فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت
وآصف قلت اقداره تعالى اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدر فليتأمل
والله الموفق قبلها اي قبل بلقيس عبادتها الشمس لمجاوزة الى ما تعتقده
ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان اذ الشمس والصد مجاز

او صدها الله عن عبادتها لم يتفطن له الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر
على الابدال من فاعل صدها يعني بدل الاشتمال فان تشوها بين عبدة الشمس
يقتضي عبادتها اياها او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر
الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير وكشفت
على الدخول امتثالا للامر فتشمرت وكشفت او زوجها من ذي تبع اي صاحب
تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى تبعا الا اذا كان له حمير وحضرموت
والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي
نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة فان الكل
ويشبه ان يكون ذو تبع واحد من الاذواء وفي القاموس هذا ذو يزن اي
صاحب هذا الاسم بان اعبدوه يشير الى ان مصدرية ويجوز ان تكون
تفسيرية لان في ارسلنا معنى القول ففاجؤا التفرق والاختصام فان ذلك
يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر
ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجؤا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فآمن فريق
وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف
في قوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية والواو
لمجموع الفريقين نظرا على المعنى فان المجموع جمع ولفظا اثنان يختصمون على
لمراعاة الفواصل بالعقوبة والاستغفار الحسنة بالتوبة تفسير الحسنة
فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قبل التوبة ويجوز تفسير
الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة
والله اعلم فانهم كانوا يقولون في تعليل للعقوبة المطلوبة المعلومة من دلالة الكلام
وهي انهم كانوا يوقرونها الى العذاب مذ اخترعتم مسلكا تتابعت واوقع
على التنازع جاء منه تشاءم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كان في
لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون فيه او عملكم المكتوب
عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم له تعالى كما يقول كذا عند
فلان لاعتقاده واعتقاده تختبرون وفي الكشاف او تعذبون
السلطان يوسوسة الحكم الطيرة والاضراب على هذا من الاضاحيك
تسعة انفس الاظهر تسعة رجال لان النفس مؤنث سماعي واثنى

تسعة يعني مع انه مفرد اللفظ والنفر من الثلاثة الى التسعة والغاية غير خارجة
ابعاد في القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة في الارض اي
الاعدام فسادهم اي اشتهر انهم اراذل ويستفاد ذلك من صيغة الاستقبال
الدالة على الاستمرار لقرينة المقام وقرئ بالياء ومن قرأ بياء الغيبة او تاء
الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ بنون المتكلم فتحها على ان
تقاسموا خبرا اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا ففعلا ان تولينا اهلكهم
ثم فعلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى وليه لم يلزم الاحتياج
الى اعتبار فعلا مرتين كما لا يخفى والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود
اشهدنا اهلاكه والاهلاك من هو موجود وقت اهلاكه فهو في زمانه
ونكلف انا لصادقون وهم كاذبون لان الشاهد في غير دون المعنى العرفي
ويفهمون الى الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا
او لانا ما شهدنا فيه وهذا لا يخلصهم من الحنث لكن يجوز انه زعموا انه يخلصهم
رده لنظرنا فانهم من اهل اللسان في الحجر اي في مدينتهم فرغ منا الى التلفظ
بذلك والا لكانوا جاوزوا التثليث وكذا كما اخبرنا صالح وهو خلاف التقفية
ليقتلوه حين اتوا حاجة بصالح نوقع عليهم الغار ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين
لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فقتلوا واستهلالا فتقع عليهم الى وضل
الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع
او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره لا خبر كان لعدم العائد فان قلت
طلب العائد مشترك فيه خبر المبتدأ وخبر كان على السواء فيجوز ان الاول بدونه
منع الحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير الشان فلا يكون الحاجة الى العائد لتعيين
العائد على احد المشهور او بدل من اسم كان او فاعله او خبر له ولا حاجة
للعائد لان مدخوله مؤول بالمفرد وكيف حال على الاضمار الاخير
على انه خبر مبتدأ محذوف وتجويز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر التلك
بل تجهلون ويتقصون لدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطف
لوطا على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث لما اولا فلان صالحا لم يكن
او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود
الى الرسل لوطا اليهم بدل على الاول بدل اشتمال اتأتون الفاحشة اي

تفعلونها فانّ انّ بجمعي يلحق فعل كما مر غير مرة ○ وتعليله بالشهوة اشارة الى ان
انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا ○ الّا ان
فلفظ لذلك فخم الكلام وسن به انهم يخطئون في الفعل والترك ○ ويعد وزينا
قدر المعنى يتطهر وفي انهم زعموا التطهر ○ قدرناها كونها قدر المضاف لان منطق
التقدير لا يمس الذات ○ مر مثله في سورة الشعراء ○ بتحميده بدل من بحمد او تكرير
العامل ○ شكرا على انعم عليهم يعني التحميد والانعام عليهم النعام عليه فان العبيد
بشر بما يسر به الاحد فاذكم الآية محل بذا لا يكون الانتقاضا الى الشروع في نقمة
مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كما ذهب صدر خطبة للآيات الناطقة
بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التجلعي على الاقتضاب وفيه ال
وعرفانا لفضلهم بعليل للسلام اي اقرارا بفضلهم لقيامهم عرف بذمته ولا التر
اولو لطا بتقدير قلنا له ○ انما يشركون ما موصولة بحمل بشر له المعنى وجوز ان تكون
مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي التوحيد التقدير ○ الزام لهم بازعاما
وتسفيه لانسبة سفاهة ○ وبين خير هو مبتدا اكل خير خص الخير بالذكر ولم يقل كل
لا اقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان
خالق كل شيء مذهب قدري ○ بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الامم المهلكة
بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي المعادل الى
التوبيخي وخبر المبتدا المحذوف اي خير ○ لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان من [illegible]
يفهم من الاستفهام التوبيخي ○ من المواد التشابه وهي الارض والله ولا يقدر
على غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتنمية كخلق
السموات والارض وانزال الماء من السماء ويتوهم لفاعل السبب انه فاعل المسبب
الى ان نبه اسند تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الآية تقدم
كان اله الله اي الى تعقيد قدرته غيره اليه ○ وهي البدع يعني [illegible]
وبتوسيط عطف على الحال يعدلون عن الحق الى او يعدلون به غيره ولا يتنبهون
ولا يتنبهون بمثل هذه المنبهات ○ جبالا يتكون فيها المعادن [illegible]
ان تعرض لمنفعة منها الارض عن الميدان والاضطراب ايضا اذا لم يذكر [illegible]
في تفسير قرارا ○ المضطر الذي احوجه [illegible] يعني المراد بالمضطر هنا [illegible]
مما ذكر ○ من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى اللجا ○ واللام فيه للجنس لا للعهد

الذي يعني ○ ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص ويدفع عن الانسان الاذى ورفع
خلفاء فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في ○ بعده اللفظ [illegible]
والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاوليين فانه قد لا يجاب لبعض
المضطرين ولا يكشف السوء ولا عن البعض ○ تذكرا قليلا اشارة الى ان [illegible]
قليلا على المصدرية ○ او الحقارة المزيحة للفائدة فغاية التذكر [illegible] توحيد
الله بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الفائدة ○ بالياء وتشديد الذال
بالنجوم وعلامات الارض لا دخل للفظ قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات
ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة فقط قوله نهارا وقد فسر الظلمات
بالمشتبهات ○ ان السبب الاكبري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على ان
اللاكسعد فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا ○ ويكون [illegible]
بالرفع عطف على معاودة الادخنة ○ عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف
مقدر اي شرك ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وخطاب الكلام المعنى وفي الاول
والكفرة وانما انكر والاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام هنا منكرون
الاعادة على ابدا عليه الآيات بعد ما فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون [illegible]
كما لازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم بالغيب التفرد [illegible]
[illegible] يجوز العقل انفكاك الشكر [illegible] عن القدرة التامة وال
كما لازما الجامع الواقع رفع الامر لله لانه على انه تعالى يحصل سبحانه وتعالى [illegible]
من في السموات والارض ادعاه لتحصيل هذه الدلالة كانه في قوله ○ وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس ○ والاستثناء منقطع تحقيقا متصلا تاويلا وتقد
الكلام على ان المراد [illegible] بعموم المجاز فلا يرد ما نقله الكشاف في لزوم الجمع بين
الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمجاز [illegible] اللزوم التبعية فليس
بمحذور عند [illegible] وليس محل الحديث قال الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح
وشرح [illegible] للطيبي فراجعه ○ بالغ فيه لانه نفي الشعور وهو اخص من العلم ○ الكشف
[illegible] العلم لنفي علم الغيب عنهم ○ اسباب علمهم اشارة الى انه [illegible]
[illegible] ويجوز انه يراد بالعلم اسبابه مجازا
لا يعلمون كانه لا ينبغي [illegible] المعنى ولا يلائم المقام ○ لا يدركونه ولا يلتفتون

تفسير لشبهها في قوله وعلى ابصارهم غشاوة   وهذا ايضا تفسير قوله تعالى بل ادارك
علمهم الآية   تنزيل احوالهم في استحكام علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمهم المنزل
من استحكام علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا او لا دليل عليه   ووصفهم باستحكام
علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز فيما   كما في الوجه الاول ولولا انه
لم يرتكبه اوضح لا تكون الاضرابات على سنن واحد   وقيل ادارك بمعنى انتهى
واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى تكامل فكأنه قيل بمعنى انتهى وتكامل
بمعنى انتهى واضمحل الاضرابات تنزيل الغيبة والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالآخرة
مع وضوح دلائلها وعدم ارتفاعه لا يصح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود
وعلمهم بالآخرة لم يوجد اصلا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد   لكن
تلك غايتها اشارة الى تصحيح المجاز يعني ان تلك الكلمة يذكر معها الاضمحلال او الفناء
فاطلق الملزوم واريد اللازم   وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواة
عنه في ادارك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه
لم يذكر في كتب القراآت السبع بل في الشواذ   ثم تدارك معطوف على الاشتمال بل ادارك
بفتح اللام وحذف الهمزة بعد ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال هنا قراءة
اخرى ترك المصنف ذكرها وهي بفتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصل بل
ادارك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال   ثم ذلك انما ذكرنا
القراآت الاحد عشر   وما بعده يعني قوله بل هم في شك منها الآية   مبالغة في نفيه
كأنه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو تهكما   ودلالة على ان شعورهم
بها انهم اضرابا عن التفسير الاول الى التفسير الآخر كما قاله البعض لان المصنف لا يتوهم
ان تقصد الدلالة على هذا المعنى هنا في الاضراب   اورد وانكار لشعورهم [illegible]
لكون اضرابا عن المفسر لا التفسير   وقرأ نافع [illegible] قرأ نافع والوقف [illegible]
في الاول والاستفهام في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول
في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولا ننا انا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما
والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين   ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم
الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي   على تكذيبهم يجوز ان تكون الفاء
لفوت عليهم السلام واشارة الى ان التقدير المضاف ويجوز ان تكون للتعليل
لا يلزم تعلق حرفان بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر   تبعكم ولحقكم واللام مزيدة

قال مولانا العلامة ردف وتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية وكرهه في الاساس
رديف فيه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري ان الاساس يعارضه ما في الكشاف فيسقط
الاحتجاج به وعادة الكتب على ذلك وما في الكشاف هو احق بالاتباع وما في الصحاح
كالاول في التنزيل فلنفسه ولاته قال الرضي رحمه الله اعلم انه جاء في بعض الافعال
متعد بنفسه مرة وبحرف الجر اخرى لانه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا انضاف الى الاستعمالين
وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر فيه
ردف ليس كذلك   او الفعل مضمن لحرف وقول مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل
ردف ثم ان تعديه ذلك قريب بنفسه لا باللام قلت ان اراد ان معنى ذلك حاصل
ردف مطابقة وتضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل التزاما فهو لا يصحح
التضمين بل يصححه ثم ان ورد تعدى باللام ايضا نقل الاساس وذكره والنص ولم
وزن بالفتح اي الفتح الاول   وهو لغة فيه اي ردف بالفتح يستعمل بمعنى ورد في
القاموس ردفه تبعه والنصرة تبعه   وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ
في مواعيدهم   اظهار الوقار يعني انهم يريدون بعادتهم التجلد في شي   وعليه يحمل عرف
من عادة الملوك في المواعيد   الافضال عليهم الانعام   حق النعمة فيه ايضا باضمار الحقوق
على الشكر فلا يشكرون اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير كونها تحوي في حين
الحقوق وان يكون لربك   ووقوع او وقوع العذاب الموعود   وهو عدم الشك متعلق
بالعقل مع التنازع   وما يعلنون لعدم الكتمان في الاعلان لان الضمير في المقصد
الاول لا يكون الجوارح والسبب في اظهاره   عليه على ما ذكر مما تكن صدورهم
وما يعلنون والفعل العقلي كما في عليه بالاصرار على ما عرف   من الصفات الغالبة
يعني ان من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات التي غلبت عليها
الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية وللتعليل بالمبالغة فعولة للغالبة من وصف الدال
للبقعة مدلوله   كما في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر من راوية السوء
كما ان في حاقة على حذف المبتدأ اي ما تنادى فيها كالشيء   او الفصل يعني العلم الازلي
يفصل بالتصحيح والتخصيص لاكثر هذا في الاكثر في الذكر فلا يخالف قوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله فيها الكل بما يحكم به وهو كلمة اشارة الى جواب
الفعل الكنه به وقضى بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به
كما رواه ولانه ارتضت بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال يضرب زيد

بعزيمة اي لغيرة بالمعروف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية والله على كل
بالمناسبة تحقيقا والمعنى يحكم بحكم لنفسه لا بحكم غيره كالبشر تعليق الامر بالتوكل
بالعقد الا وله ويجوز ان يكون استثناء فانه قيل اذ اكنت على الحق المبين … بالامر غير
مؤمنين من اتوفي علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان المناسب في …
بآياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال …
الذي يقوله كذلك وقال مولانا العلامة في بعض الآية الا الذين يعتقدون ان القرآن
كلام الله تعالى اذ ح ثبتت نبوته عليه السلام فيتبعون قوله ويحذرون اسماعه نفعا قلت ان اريد
يعتقد فيه في الحال ينتقض الحصر بالمعتقد في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع القاد
ان اريد المعتقد فيه في الاستقبال ينتقض بالمعتقد في الحال وان عمم لكليهما يلزم …
معنى المشترك فليتامل تمل في الكلم على معنى التكثير ولعل … لم … لانه اكثر استعمال
التكثير في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس الآية في سجود …
الجيم وهو حكاية معنى قولها يعني ان المقول القصة … ان الناس كانوا …
من احوالها لا يوقنون فحكى الله سبحانه قولها بمعناه … ان يكون ذلك بعينه قولها …
آياتنا لاختصاص الآيات بجلالتها … الكلام مع الغير للتعظيم … احتمالا …
ذكرهما الزمخشري او حكاية لقول الله تعالى اي تعقد لهم قال الله تعالى ان الناس …
وفي الكشاف وهي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى تقول الله تعالى عند ذلك ان الناس
الآية على … وجها وتكلم في الوجهين الاول ان لتوجيه قراءة الكسر وان يجوز
لقراءة الفتح على حذف الجار اي لان الناس … ويجوز الزمخشري ان يكون الا حذف
الباء اي تكلمهم بان الناس … لتحققها وتعيرها فان المكتوب … قد يجد … الكتاب
من عند … ومع ذلك ان القراءة … ويستفهم … ويحيط …
ام اي شي كنتم تعملون … جعل … اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ …
على حذف العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل …
ذا موصولا صلتها كنتم تعملون والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدأ …
من تقرير المتن ان ام منقطعة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام على …
التصدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او العلم …
بعد ذلك اي غير التكذيب … يعني غيره الاشارة بذلك الى التكذيب
للتعليل فلا يقدرون ان يعتذروا لانه … فانهم اذا قدروا …

والله ربنا

والله ربنا ما كنا مشركين في جواب من شركائي الذين كنتم تزعمون فما الذي …
بعد … ان يقولوا شيئا غير ذلك فانه يحتمل ان يكون المراد لا يقدرون …
يقولوا قولا مطابقا للواقع فلا ينافي عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت …
ان يجعل ام منقطعة تجردت لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي … التوبيخ
الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم … حجة …
ارشدهم النظم المتمكن لكونه … العلم غير متعين … بل يحتاج الى غيره …
لا يكون الا … قادرة … وظاهر انه لا شيء مما اشركوه بقادر على مثل ذلك
… التوجيه فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر وان فيه …
اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة … الذي
بعد السكون … كالموت … بعده … قدر على … ايضا وان من جعل
النهار … مثل النهار … على جواز البعث … فان …
… في الانسان … ايضا … الدلالة
ان يجعل … الكلام … التفسير … التنزيل بمعنى الخلق لعله لا يخلو كما هو …
… الرسل فان … المتقدمة … للمعلوم … كلامه …
… معنى ليبصروا … ويظهر … ان … المقابلة مراعاة …
… قال … حذف … اثبت … مقابله وحذف
من آخره ما اثبت في اوله … ليسكنوا فيه والنهار مبصرا …
… السكون والابصار … التصرف في المصالح قلت …
ان يقول … اثبت في اوله … المقابل وحذف من آخره مقابل
ما اثبت في الاول … ان يقول لتنتشروا … فانه …
… الانتشار هو المقابل للسكون والقرار يجعل الابصار حالا …
… العقلي بحيث لا ينفك عنها فانه جعل … مفعول … لا ينفك …
… الفعل … لا ينفك عن وجود النهار …
في الصور بفتح الواو وترى الجبال من رؤية العين يجعلها حالا …
او مفعولا وهو لمضمون الجملة المتقدمة … المؤكد … الجملة التي …
بالرد على الزمخشري فانه قال مؤكد … محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ … ويوم
ينفخ في الصور … وكيت … المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال

صنع الله يريد بالاتقان الى المطابقة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها الله
ثم شرع هنا الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلوبه وجوابها ورد القائل
بان المحذوف بناء التوكيد لانه من حيث كونه مقتنع ومن حيث حذف غير مقتنع فهو كالجمع
بين المتنافيين ويجاب بان المحذوف في حكم الثابت من جاء بالحسنة فله خير
منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ههنا
هو الشرك لانه قال ان جاء بها فكبت وجوههم في النار وكبت في الحبس وعلى هذا يجوز ان
يكون خير بمعنى افضل قلت اما ولا لان الآية على تفسير الشرك لا اراده ومن السنة فقف
على جوابها وانما يكون خير بمعنى افضل لو لا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولا يرد
جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه الا افضل منها بالتخفيف لطيفة تخفيف الجنة
العالية فانها وسامح المال عن عرف والافق النعيم ما لا يخفى من سوء الادب
وسبعمائة برواية الاولى ذكر الا من المتقين وهو العشرة لبعض كل حسنة وقيل
منها لم يرتضه لانه خلاف ظاهر المبنا ورعز اللفظ من جعلها من على هذا الابتداء
الغاية وبالاول الحق الا انه لا فلا يخفى الفه بينه وبين قوله ففزع من في السموات
والارض ولذلك لعم الا انه بمقتضى الجبلة البشرية وقراءة الكوفيين يومئذ
وهو العامل في يومئذ كما تقدم من تقرير المفسر ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان
يومئذ في موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه امنون
قيل بالشرك لعله لم يرتضه لان اللفظ العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية
لجواز ان يكون من تشبيه حال البعض الى الجمع وقد مر له نظائر فكبوا فيها على وجوههم
يشير الى ان اسناد الكب الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه واكبه اذا
قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان كب مطاوع كب انه من النوادر التي حرمها
ولا يعارضه قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان الاسناد
تحريمها الى الله تعالى من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره
وتخصيص مكة اي فلا مانع قوله وله كل شيء وان اواظب على تلاوته بيان المواظبة
مستفادة من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي في تلاوته بعد الاذكار
المعهودة المواظب عليها سنيناً فيما حال من حقائقه او بيان الخوف
على تلاوته فعلى هذا يكون اتلو من التلو وقرئ واتل على صيغة الامر عطفاً على معنى
ان اكون وان اتلو عطف وان بالمصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة على انها

وامرت ان اتلو اي اتل فلا على من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب
من ضل لدلالة جواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه اي فوبال ضلاله ومضرته
مختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ ويجوز ان يكون الجواب قل
انما انا من المنذرين بتقدير فقل له فقال عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث
بهت على حال اشاره مرارا وهو عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير
بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في
الكشاف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح لفظا ولو
كان عطف على سليمان لا يحتاج لما ذكره من اعتبار المعنى فتأمل تم ما يتعلق
بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول والصلوة على سيد
اولي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكونين
والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى لسنة احدى وعشرين

و تسعمائة

سورة القصص مكية اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قيل الا قوله الذين
اتيناهم الكتاب قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن
عباس رضي الله عنه نزلت بالجحفة في خروجه عليه السلام الى الهجرة كذا في البحر وقال السيوطي
في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب
النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة احد وفي التيسير سورة القصص
مكية الا قوله ان الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
نتلوا عليك بقراءة جبرائيل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب
بني الامير المدينة ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريق الاستعارة
التبعية بان شبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم اطلق اسم
المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان
يكون حالا من مفعوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام تعليلية قال في الكشف لكن
في الكشاف انه من الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله عليه السلام انما كان
لانه يتلو على المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانهم
بما ذكر المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اي
الغافلة الصابرين الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون

لانه يسبق العلم بكانهم تعم الجميع والتعميم اولى به اولو لا ولزم في التعميم الجمع بين معنى المشترك
وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به كنفر بعين ولا يشتبه في انه يعقوب هدى للمتقين
لان الهدى كان حاصلا بالمتقين حالا فلو لم يؤول لزم تحصيل الحاصل في نعم [illegible]
منتهيا الى الفاعل استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا
في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كما ذكر
في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمل او يراد بالاستعمال في كلام البعض ما يعم ضرب
الجزية والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قال صاحب الكشف
بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا
من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها بالوصف من حيث
تشعيبهم والمراد الاشارة الى مصحح العطف بين الجامع او حال من يستضعف
اي من مفعوله بتقدير المبتدأ اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد ويجوز تقديرها
بالواو وقال صاحب الكشف ولعطف نريد ان نمن على يستضعف مساغ لان
كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن
عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة
وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نفوضهم والحاصل انها
موصوفتان باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم نوع الضعف
فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا كلا فلا ولكن [illegible]
حاصلا بالصفة فقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك فان الارادة [illegible]
على المن لتجويزه الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان العطف عليه على تقدير كونه حالا
من مفعول لجعل مع ما فيه من الطريق الذي ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل
اهلها شيعا حال كون ذلك لا على يستضعف فرعون طائفة منهم ونحن نريد
المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول
العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان
العلم بالاولى يجوز ان يكون بسبب العلم بالثانية فانه اما الوحي الى نبي او خبر اهل
الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخصص جواز
حالية ونريد الآية باحتمال الاستئناف والحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون
مشتركا الالزام والله ولي الالهام ولا يلزم من مقارنة الارادة [illegible]

بزرو على تقدير الحالية ونحوه ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الى الذين كان يذبحهم معا
المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال لاجتماع [illegible] والمنع ووجوب
مقارنة الارادة للمراد ممنوع [illegible] يمنع لزوم مقارنة الى الذين يحققها بل يمنع المقارنة
ثابو لا [illegible] فلا يلزم المحال ويجوز ان يكون [illegible] الى المقدرة على تقدير تسليم وجوب
المقارنتين مع ان منة الله [illegible] الى نعامة [illegible] اي زمن الاستضعاف لما كان
ذلك زمن فرعون الملكة [illegible] الملك [illegible] المراد منه غير الارض ليلزم التكرار
ارض مصر والشام والظاهر ارض مصر لانها المعهودة [illegible]
[illegible] الموصول [illegible] موسى عليه السلام وانما [illegible]
[illegible] على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال عليه
السلام في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد [illegible]
[illegible] وقد عرفوا
[illegible] بالالهام او رؤيا او عمل
[illegible] فالتقطه [illegible] في الكلام حذف
تقديره ففعلت ما امرت به [illegible] ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل [illegible] ان اللام على
حقيقتها [illegible] والمجاز [illegible] حيث
[illegible] استعارة بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير كلام
الزمخشري وآخره كالمفتاح بان الاستعارة في اللام [illegible] استعارة تبعية
[illegible] شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله
[illegible] ترتب [illegible] فائدة كلامه
[illegible] كلام [illegible] الاستعارة التبعية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعارة بين المكنية والتبعية في الآية والله الموفق وقراءة
حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقراءة الجمهور [illegible] لغة قريش
[illegible] لانه من حذف المفعول لقصد التعميم [illegible] على انه خاطئين
[illegible] في الجمع بين [illegible] قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان [illegible]
[illegible] خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا

او غير عامد فالجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد خطائهم
يعني على الوجه الاول في الخاطئين او للبيان الموجب لما حكم الله على آل فرعون
الكثار فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري
يتبعه لا يجعلانهما متقابلين اذ لا مشاحة في الاصطلاح مع ان الجملة التي ليس لها محل من
الاعراب من حيث وقوعها بين المتعاطفين معترضة ومن حيث انها جواب
سؤال استينافا بحذف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو اللائق لاتحادها
مع القراءة المشهورة في المعنى او خاطئين الصواب في الخلاص من خطاء الخطو
حين افرجته بسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت
عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت
في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته لانهما متعلق بقالت ولعلهما اي
الى وصفوا الحكماء العلاج فلطخت برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بماء
ظنا منها انه هو ما وصفه الاطباء انه قال لي فرعون حين قالت آسية
قرة عين لي ولك خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له
ولغيره ممن يقصده واقتله او روي انه حين اخرج قالت الغواة من قومه
نحذر منه فاذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك
فيتبين تحته قوله وليعودن بفلان فيغلب فرعون على قومه الذين يتبع منهم قتله
ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه المقال لان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام
القديم كما نص عليه النحاة في شرح التلخيص قال في المفصل
او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف اي هو فرعون
فيكون من استعمال لفظ الجمع في الاثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن
قتله لا يوافقه تقرير المصنف قوله وهم لا يشعرون من كلام الله تعالى او من
ضمير لا نتخذه وهو من كلام آسية لما وجدها من باب علم وقد تفتح اي غشيها
ونوم انه فرعى فزعا وجد الناس هذا انه الذاب هذا هو المناسب
الذي هو هلاك حكما لا يخلو من الظلم كما لا يخفى من يد فرعون قال
ونباه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا تدل على الترتيب مع ان الامر بتتبع
اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد فرعون او من الهم افرط ولو فاتها
اي لعلها تحيرت لعظم الحكمة البشرية على ما دل عليه قوله انها كادت لتبدي

قائل ربه بنيه فيها قال لهموا بها انه ما به وقوله لتكون من المؤمنين او
لسماعها دلالة قوله وقالت لاخته قصيه كما بهت عليه انها كادت
تبشر الا ان يحفظه من التصديق لتظهر به ابنه كادت قوله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ولا تظهر انها المصنف معنى التصحيح اي لتبديه مصرحة به
من زوال الحيرة على البصر الاول او الوجه الاول من الحسن للمقام كما بيناه
من القصة التي يوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك في جار الواو يعني
البشير بمجرى ضمنها اي خبر الواو ونفسها محذوف اي لا بد له
تبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي البصيرة وعن جنب بفتح الجيم
وسكون النون او بفتحها فانه قرئ بهما وهو كناية اي عن بعد كما
وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون وكحمله التفقش فنعود وضم
معناه على بعد من قبل قصصها اثره والاقرب من قبل العبارة اتاه
ونا البحر او اول مرة وفيه تأمل وهو المراضع والجمع باعتبار المواد
على اهل بيت اختارت اهل بيت على امرأة اشارة الى انها تعرف حرمة
الملوك فعدل عن امرأة ذات فعدل عن امرأة ذات شرف وقدر من اهل
البيوتات فليق لانه يحذرهم لا على خطها سفاهته وزواله لما سمعه اي
لا سمع قولها وهم له ناصحون فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا الا انه من قبيل
مع انه لم يثبت عصمتها علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك
او ان الغرض اطلاق العلم على مشعر انه يجوز على الشبهة والمكاز فان
ان الله لكل لا تعلق به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان
المقصود ذلك انما يحصل بارادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بالعطف
سدة العناية به وانه المقصود الاصلي علمها بذلك لانه
سواه من قرة العين وذهاب الحزن وقد يقرعن بعض الاول
فكانه الاولى ذكره معه بلا فصل او ذلك من ثلثين الى اربعين روى
مجاهد عن ابن عباس في قوله ولما بلغ اشده قال ثلثا وثلاثين سنة واستوى
اربعين سنة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال الاشد ما بين
الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وقوله

المص لا يوافق شيئا منهما   فان القمص تفصيل لقوله وذلك من ملس الا
بلغ اي الاشد كما في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك لما كان
منتهاه غير نافع اي العمر   الا على راس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال
وهو اوفق لنظم القصة لان الاول اوفق بمقام بيان انجاز الوعد فان المراد
لما كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان
وعد الله حق ناسب ذكر الاتيان ايضا على الاجمال ليعلم من قول الله ان الله
انجز لنا الوعد من كلا منهما في وقته اللائق ولعطفه بالواو ولا يدل على الترتيب
وما يجيء هو التفصيل فلا يمانع ما ذكرنا   وقيل ثم عطف على مصر فسطاط
بفتح الميم والسين هو مصرها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة كما في جوز
او جاء بين اليا جدها مضبوطة   في نواحيها اي من نواحي مصر   وهي ما بين
الف ابين روي ذلك عن ابن عباس وذكره الاسيوطي في الدر المنثور فقوله الا ان
يكون على المجاز لقربه منه   والاشارة يعني لفظ هذا او هذا   على الحكاية
والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله عليه السلام ولكنهما لما كانا
حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكي حالهما وقتئذ   ولذلك
اي لتضمنه معنى الاغاثة والاستنصار لقوله يستنصره بالامس ان يكون لتضمنه معنى النصر
فانصرنا على القوم الكافرين وكان الاوفق للقراءة الاولى ما ذكره
بجمع كفه جمع الكف بالضم   حتى نقضيها   واصلا انهى حياته فان اصل قضى عدي
بعلى وهو يتعدى بالى لانه بمعنى انهى فيعدى القضاء   لانه لم يؤمر بقتل الكفار
فلم يكن لا عيبا لهم وان اقتضيناهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف في الفقه
القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر   لكونه خطا ولانه كان
قبل النبوة   وانما عده من عمل الشيطان فهذا ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذلك
شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فاغفر لي فلا كما قيل جزء
من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة لا ما ذكره   في استعظام محقرات
فيه استحقاق الصغيرة وذلك لا يجوز   ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر
الاضلال والعداوة ولا يستلزم احدهما الاخر لكن في صديق يضل وكم من عدو لا يضل
بانعامك علي بالمغفرة وانه لم يشبه بعد فمن ابن علم انه غفر له والظاهر
ان يبدل المغفرة بالاقرار والاستغفار   او استعطاف وكليهما القسم لانه

ليس من افساده وان كان المطلق عليه كونه   وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية
يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت
طلبية فهو الاستعطاف فانه ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم
اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني   لمن اوقعت معاونته
الاجرام فاما ان يكون اجرام بمعنى او يكون في الجرم او يكون من الاسناد الى السبب
الكامل لان الاجرام وصف الفاعل حقيقة   لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله
فابتلي به اي بالعون للمجرمين   من صد الاستقادة او يترقب الاخبار
وما يقال فيه   مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه
لانك لتشبث قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما اراد ان يبطش لان قوله
موسى عليه السلام لذلك المخطوء ما عبث لا اقحام لا ما عبث لا اقدام فليت
الذكر المحقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن نعته بحنو والشفقة
على من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى   وكان
زعم من قوله اي بالانسان ينبغي انك لغوي مبين ولا تكفر ان مثل هذا خصوصا
ممن كانوا اعداءه يحقق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا الافراد الاذكياء
فتطاول على الناس او يفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم   لان
يقول القصد في قلت كونه ان يكون اللام للتعريف كما قاله في سورة يوسف
لا لزوم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام و
بين ما هو الموصول وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة
الحرف المنزل جزءا من الكلمة ولتوسيلهم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
لئلا يحصل ما يمنعه اخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما
ذكره من الوجهين الاولين وان كان في الوجه الثالث ما يدفعه فهذا المانع
اولى بالذكر مما قاله المص كالكعب   فبادر به بنعم القاف اي بجاهه
سبرة تمانه اي تمامه ليقال   وصل اليه الوزن وتعني بمعنى الوصول اليه و
الدخول فيه والاول هو المراد هنا   وهو بشر اي ما بشر ومقصوده لا ابتع
الا انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر   جماعة كثيرة
اشارة الى ان تنكير امة للتكثير   مختلفين اي جاعين وذا اجناس مختلفة
في السقي ما هو المعتاد او المراد مختلفة الاصناف لا له لعتانة الامة بالكلام المستعمل

المشتمل عليها وفيه فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان الامة تكون الامم
تنزلات انهم كانه قيل كانوا لما لا يتحققون الا التعبير باسم الجنس ان هم في
ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الناس في مكان اسفل من
مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة
فتجاوزهم دونهم بالاضافة وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة ترك
الى دونه ذكر المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الدليل
دونه الامر كانهما لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهم لم تحتج
الى السقي لذلك قال السكاكي الحذف لاقتضاء الكلام الى ارادة يسقون
مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما حتى يصدر الرعاء مواشيهم فحذف ذكر
حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك
المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في
البعث على سؤال موسى عم وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا ولانه
على المرحمة فليس هذا موضعه كانه قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
وكيف الحاشية ثم لم نفرق بين الجنسين ولم نقف على منشاء وهمانا فانه
وقال في دليل السكاكي ومن تبعه قلت بن منشاء السؤال هو المرحمة على ما حماله
مع ان الكلام نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسأل موسى سلامة لاالاغاثة
لهما والبر بهما المارة ونفرهن ضعفهما وبحرجهما والامر ممكن مثله من ان يتكلم
مع الاجنبية بلا داع يدعوه الدفع ما قلنا وقولهما لا نسقي الا انه بحث لزم المرجع
وكان الرأفة فانهما لبطلان الزيادة والنقصان وهو اسم جمع كالرجال الفاعل
عن الزمخشري في النظم ما سمعنا كلما غير تمام هي جمع وهي في الوزن فعال
ذباب وقرار وتوام وعوار وعو وقع رحال وظؤار جمع ظئر وبساط
جمع بسط هكذا فيما يقال الا المعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عداه وابونا شيخ كبير
عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير فيرسلنا اضطرارا
وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية
فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس محظورا والدين
والعادات متباينة كما فصل الزمخشري على ان كونهما ابنتي شعيب مختلف
فيه فقيل وقيل وقيل كانت الرعاة الى اشارة الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى عم

ان لم يفرغ الرعاء من سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر ولانهما اذا
كانت عادتهما ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ظاهر ما روي
انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا
رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالعمول
اقوى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا وحملا الاكثر وتبعه الكشف بتحرير ولذلك
تعدى باللام ويجوز ان تكون بمعنى متعلق اللام لتنبيه كما حضرت فعقرت البقرة لحما
الى الطعام والغرض منه تعرض على الوجه الحكائي اظهار النبيه لانه يشتكي منه
منحرفة الكفر بالتحركات شدة الجيلة هي عادتنا مع كل من يبذل لنا معروفا لا سيما بعد
الكافاة هذا وانه من فعل الاشارة الى جواب آخر يعني من فعل معروفا
لا يرى لنا شيئا في مقابلته من غير تبرك ولا طلب شيء لم يحرم اخذه فخذ امنه على تسليم
بذل شيء في مقابلة بره والاول منع له في الكشف فانه طلب الاجر لا ضطرار
الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا تعليل تنبيه اشارة الى ان اللام في القول لا يكون ليست للعهد
على ان يكون المراد منه الجنس يجري مجرى الدليل لانه قصد ما اخذه
عليه السلام تحت الجنس وسماها العامة في التعليل جعل خير اسمها مع ان الظاهر
العكس لتقدم للاهتمام والمبالغة في كاله في الخيرية حتى كانها علة له ايرو صاحبتها
الجيدة وحي تابعة لها وسوقتها على هو المعروف في نسبة امر الى
المسمى بنقط الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع على انه يجري معروف
لان الواقع في الماضي يكون كذلك احدى ابنتي ما تقدم في الكشف
نزرنا اي ولسن عليه انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على
ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت
غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية ولا تحتاج الى الاشارة ههنا
فعسى ان يكون بمعنى طلب علم لغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة
لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له فيتبين ما في
التورية انه كانت له سبع بنات لعله التبعيض ان تأجرني نفسك مما اشار
الى ان احد المفعولين محذوف والتقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى
المفعول الثاني بكلمة من كما تعدى اليه نفسه او تكون لي اجيرا تقال الاجر

اذا كنت زاجرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف فانجاز من
عنده كذا لعزائم تورد من عندك خبر مبتدا او الجملة جواب الشرط وهذا العين قول من
عوم استدعاء العقد لاجله دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام
لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع والتعيين ذكرها لا في العينة فكيف جاز هذا الابهام
ومهر آخر دفع لما يقال يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للمزوجة ولا يجوز
ان يكون خدمة وعلى الخصوص قال الشيخ البرهانى لو تزوج بها على ان يخدمها سنة الحر
لو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز
في الرعي انتهى فيقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب
القيام بامر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا الكشف
يجوز ان يكون هذا الاستئجار من شعيب عليه السلام غير انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى انه اراد ان انكح
احداهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعي
وجه المعاهدة بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل كذا وهذا الجواب
جار على المذاهب او يحمل الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بنفي مذهب
الحنفية على ما ذهبت اليه يعنى سلمنا انه استمهر رعي الغنم لم يكن مبهما بل رعية الاجل الاول
والغنم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه ووعد حال تقدم
قد مع انه يمكن حمل اختلاف الشرائع في ذلك ان جميع ما ذكر يجوز في نكاح المبهمة وكون
التعيين الى الولي او للزوج وكون اطلاق المهر وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث
لانه ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم
عند المص على ما مر في الانعام تقرير ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا ليس كذلك
اعتقاد ان كاد يحمله سبقى تارة لعقد اطاقته وتارة لعقد عدمها وكذلك ذا
في حزاولته لاحسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل
تحته حسن المعاملة لا تخرج عنه الا طلب لا تخرج عنا لا عدوان علي ليس المراد
الا ان كلمة على متعلقة بالعدوان واولى لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف
بل مراده انها متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد اعتداء الغير
او فلا اكون معتديا الخ اي المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والعدوان او بمعنى الاثم
هو الظلم ويجىء عدا عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا وهو اكا
ما وقع في النظم ابلغ لكونه اثباتا بالبينة والتنصيص على الاجلين كقوله اي

قول

الا قول الفرزدق تنظرت اي انتظرت ونصرا اسم للممدوح والسماك نجم
نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة
ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين ان هما استهلت مواطره
يعني من الغيث لانه لم ارق بين نصر والسماكين في الجود فيكون ما يريد
لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهو
اي ما هي يعني وتكل يعطي لبعضه معنى الزيادة باتت حواطب ليلى يلتمسن لها البيت
استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب الجواري
اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر هو
الرديء الكثير الدخان والثاني على ان البيت استشهاد على استعمالها في العود
الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه الفحمة والجمرة ولذلك اي ولاستعمالها
في الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو خصصت بما في راسه نار لم يحتج
الى البيان وبيانها بالنار وجه عبرنا على المبالغة وفيه ما فيه لانه يجوز ان يكون بيانا
والمراد بالنار بعض المعهودة التي آنسها من الشاطئ الايمن للموسى
على ان يكون مسموعه هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا
حلول وهذا كما ان كل احد يعبر بقوله انا الى النفس على جميع المذاهب فيها
ولكن محل اللفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء من القول بتجرده
فانه قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عليه السلام سمع كلامه تعالى الازلي
النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا
كيف والاية بظاهرها ترد عليهم فما وجه تخلصهم عنه قلنا لعلهم يحملون
نودي من شاطئ الواد حالا من ضمير كونه في نودي اي الاقرب منه اي كائنا
منه على ان يكون كلمة من بمعنى عند كما قالوا في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
دون ... اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وان الحكم انتزاع في الاول وانما
يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا ما رأيت زيدا من جهته اي في جهته
وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الثاني ايضا وانه كانت
الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فخلفها وراءه وتوسطها
تسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقد سميت
الشجرة التي اشار اليها والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر

ويجوز ان يكون مقابل كاشام تغشاها للواد وللشاطي لما خفا به من ايات الله
تعالى وانواره وتكليمه موسى عليه السلام واستنباته متصل بالشاطي على انه
حال منه لانها كانت نابتة على الشاطي اشارة الى انه تحقق بدل الاشتمال
قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل اي يا موسى جعل المص ان تفسيرية ويجوز
ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه الى الشان وان خالف
فانه ظاهر واثمل يعني في بعض الالفاظ فهو ظاهر في المقصود والاولى ان يقال كما
قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء فالقها لما راها تهتز كانها
في غاية يصحبه وهذه الجمل مطوية هنا للعلم بها في الحيثة والجثة يعني في اول
وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين او يجوز ان يكون
بكثر عقب تلك الحال انا حين تصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة ومن تكرير
قوله في سائر الجمل المطوية تصارت ثعبانا فاهتزت يابد هذا التقدير وانا
للاخير يريك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى
الجانبين وان الجناح اسم جنس تثنيا والاساس ايضا قال مولانا العلامة المراد
بضم جناحه اليه بجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يتحرز
من الخوف وكتب في الحاشية اما ما قيل من يك المبسوطتين تتقى بهما الحية لا يرد
عليه انه لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك في جيبك ولا الاستعارة بجناح
بل لا وجه بعده لان المقصود الا اللفظ فانه حق المقام ان يقال واضمم اليك
احمى بعبادته على ما وجد بخطه فلما بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل اما قوله
اراد به تجلده عند خروج يده بيضاء بعد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة التفتازاني
ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالنوعين
البرص يابانا المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة كما فهم واما قوله
لا وجه لتاخيره فلكفانا مؤنته دفع المحقق الطيبي واما قوله ولا الاستعارة بجناح
فقد بان وجهها بما اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه بعد ذلك
فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالتعلم الا تنسان لا الواحد وكانه
الاول سعي بهما الحية حال من ضمير مكت في المبسوطتين والظاهر ان هذا التفاكان
قبل التولي بادخال متعلق بضم في وجه البعد وحال من اسم يكون في قوله الا
جرارة خبره لعوف وجهه ماذكر ومبدا الظهور معجزة وقت خروج اليد

بيضا ويجوز ان يكون المراد بالضم يعني الضم المعهود ومقابله استعارة
من حال الطائر يعني الاستعارة والمستعملة اشارة الى المعنى والبعد وتنزيل
تذكر الخبر وشدد ده ابن كثير في الكشاف المحقق منه ذاك والمشددة
تثنية ذلك يعني ان اصله وان ذلك جعلت اللام نونا وادغمت الكوفيين في النون
من قولهم برة الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي
قال بعضهم يقال فلان من البره وهو القطع كالعرف ومنه البضع والبتيع
بالكسر سلطان بحجج اشارة الى ان الصدق ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا
في الاسناد فان المصدق لو هو نسبة الصدق قد يكون مثل صدقت وقد يكون
بغيره كتصديق الله النبي ثم بخلق المعجزة على يديه والمحص بحجة وترحيف الشبهة
من الكفار ومثل المراد في تمرقيعه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته
تنوره اللام للتعليل والجواب محذوف ولتشعرين ما الداعي الى ارتكاب
القول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب لكل امر فانه قوة لتخصيص اشارة
الى بيان سبب المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب للمرتبتين والوا
ان لا وجه لجعله كناية عن تحته كما قاله صاحب الكشاف ولا يجوز ارادة حقيقته
على ارادة الامور الا اوجه لجعله بقوة التخفيف ولذلك يعبر عنه بالبيد وفيه ما فيه
اولي لعلكم يعقلون وكون لعله بمعنى النفي اي يتيقن وصولهم بمعنى لينتبه اشفاقا وصونهم
على اشتمال نظيره في النهي اي تشعرون الا تشتغلان كما لا تكفر جوابه لا يعلمون
يعني بعد البعد القسم بقوته المذكور والاقرار المذكور لا تصلح جوابيته لبعده لكن
الفاء جانبه للغالبون اي بيانات به يعني انه صلة لما جنبه اي لكن
من الغالبون ايات الآيات والقدره اي يعلمون ما تأتينا كان قيل لم نعلم فقوله
من الغالبون فيه تسامح لا يعني الذي ويجوز ان يكون بمعنى الذي فانه
يتبع في الغرور فيما لا يقع في غيرها او سحر موصوف بالافتراء اي بانه تخييل لا
حقيقة له فيقع هذا الكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة
ثم الوصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على حقيقته لانه من صفات الاقوال والسحر
لا يلزم ان يكون من جنسها يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عليه السلام
من المعجزة البيضاء والمراد يحتمل ان لا اضمار المضاف او ارادة جاءوا
النبوة فيعتمد والكذب فيقد سمعوا بذلك في ايام يوسف وما بالعهد من قدم

كانا نحن ابناؤهم اشارة الى ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم ان
لانه قال احوا بالقول لم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون
موضع الواو لكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى
فان المراد بيان لوجه ارادة الخاص من العام وكون انفهام الخصوص في كلمة
ان فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لا له والمقصود منها بالذات هو الثواب
الى المقصود ومن الآخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية فينصرف
المطلق اليها والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه لا يتعرض الى تحصيل الرسل
الا الثواب بالاضافة منه على الطين يعني اتخذ لبنا او اراد ان يبني له
رصدا عطف على معنى قوله فاجعل لي صرحا فان المعنى اراد ان يبني له
صرحا ليصعد اليه ليترصد منها الطالع منه او حال الكواكب لا يخفى عليك
ان ظاهر قوله فاطلع الى اله موسى ان المراد حال اله موسى على انحصار المعاني
او يرصد اله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولا بد من تقدير المضاف
ايضا وصل المراد وضعف لما ان علم فرعون انتفاء الاله وارادة
نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود
من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب
اللزوم العقلي بل يكتفى باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود
شائعة في عرف العرب والعجم ومنه قول الشاعر اذا سئل عن عدد الاسم
لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية تعالى كعلمه ... على الله
تعالى يعني انه لا يعزب عن علمه شيء وبه يتم الدلالة ويجوز ان يقال في ضعف
هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام ... يتعين
وما يقال ان كلام الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والكلام موضعه ...
ستر ... الف ... وقد ... ولذلك امره باتخاذه ...
الآجر واتخذه مع ما فيه ... فانه كان وزيره ...
على الطين الذي هو على اسافل الناس يعظم منه شائع في وسط الكلام
... السعد ... المونون باجلال او الاعظام
متعلق ... اهل الحق ...

فان قلت ... السعد ...
... وسط الكلام

او خروج عن الاصل لا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني في المطرودين
يقال قبحه الله تعالى اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد منه المطرود ومن المبعدين
الذين عرف حالهم في النظر فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر
وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول التورية قال ابو حيان وهو اول
كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام انوار القلوب يعني الكشف البصيرة
نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين يبصر به لانهم لو عملوا بها انما
... ولم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة نالوا رحمة الله تعالى فقوله
رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب مبالغة او باضمار المضاف اي سبب رحمة
وفيه ما عرفت وفي عده الارادة لوجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس
وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على من ... الزمخشري في تفسيره بالارادة
لكن كلام الزمخشري هنا مخالف لما سلف في اول السورة من انه اذا اراد
شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر الا انه يقال يكفي تذكر البعض ليكون
من البعض الى الكل ... الاشكال على ما قاله في اول السورة ... هناك ما ارسل هنا
من الوادي اي من جانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي
او اللطور في شق الغرب اي في طرف الغرب او الجانب الغربي يعني
يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون ... الى
من مقام موسى ... وهم الشاهدون المختارون ...
الشاهدون المختارون ... وقد تقدم تفصيله في الاعراف ولذلك ...
المراد ما ذكر ولكنا اوجدناه ... سكونه معجزة ... القوم
فتطاول عليهم الاماد ... فتطاول عليهم العمر ...
فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي ... انقطاع الوحي
... على ... الاستدراك ... بحذف المستدرك ...
والاختصار ... المراد ... الزمخشري ... المذكوران
... الترتيب ... الزمخشري ... متعلق بالفعل المحذوف
... المستدرك ...
... اهل الكتاب ... عليهما الصلاة والسلام

أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي المذكور في سورة
يس كانوا رسل عيسى كما يشعر به بعض كلامه في المائدة وعلى رواية وههنا رواية
أخرى تنبيها على اختلافهما تكثيرا للفائدة على أن دخول كلمة على للتعليل لأنها لما
أوجبت جواز لوجه الحكم بأنها تخفيفية فإنه غير لا للإيجاب بها تنبيها على [illegible]
في البعث على الفعل معمول له [illegible] مرفوع خبر بعد خبر أو بدل منه وقيل نصب
لواقعة مرتبا به الفعل بالتعليل المنبهة على أن العول هو المقصود [illegible]
وإنه لا يبعد عنهم إشارة إلى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر
المقصود بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان
الثابت في كل زمان جملة حال أفراد أو مفعول له لقالوا أو حال من فاعله والاقتراح
الشيء بتحكم ويقال تعنته أي طلب في لبسه كذا في تاج المصادر يعني أنبياء جنسهم ظاهر
أنه تفسير لقوله يكفروا [illegible] الكفر [illegible] مع [illegible] لا يكفر الغير [illegible]
أيضا لاتحادهم في الرأي والمذهب [illegible] لا يتناسق الضمائر [illegible]
بكتاب [illegible] كلام [illegible] المراد [illegible] كفر [illegible] بموسى [illegible] زمانه [illegible]
للملابسة في الرأي والمذهب [illegible] قوله يعني أنبياء جنسهم [illegible] الكفر [illegible]
موسى [illegible] حقيقة أو على أن [illegible] الإشارة إلى [illegible] مضاف [illegible] وإسناد [illegible]
إليه [illegible] فلا يخرج الضمائر عن التناسق [illegible] وكان فرعون [illegible]
الروايات أو بموسى [illegible] ومحمد عليه السلام [illegible] أن يكون [illegible]
فإنهم كفروا بنبوة موسى [illegible] الرهط الذين أرسلوهم إلى يهود المدينة [illegible]
عن محمد عليه السلام بخبرهم على ما ذكره في الكشاف أو بالأنبياء على العموم [illegible]
فيتناسق الضمائر [illegible] بإظهار تلك الخوارق على التفسير الأول والثاني أن
أو بتوافق الكتابين على التفسير [illegible] التوراة والفرقان [illegible]
بحذف المضاف [illegible]
سحرين أو إسناد تظاهرهما بالجر عطفا على [illegible] على الإدغام [illegible]
أصله تظاهرا فأدغمت التاء في الظاء [illegible] همزة الوصل [illegible]
المدغم أي كل منهما [illegible] موسى وهارون أو موسى ومحمد عليه السلام [illegible]
أو بكل الأنبياء [illegible] إنكار النبوة [illegible]
[illegible] محمد عليه السلام [illegible]

مشتركة يراد به الالتزام لا الشك والتردد حذف الدعاء [illegible]
في الكشاف [illegible] ويقال استجاب له [illegible]
على الدافع من كلامه على ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين
[illegible] أن الداعي [illegible] حذف الدعاء [illegible] مع ذكر الداعي [illegible] الحاجة
في هذا [illegible] كون الحذف للعلم به كقوله وداع دعا [illegible]
[illegible] استجاب في البيت عدي إلى الداعي [illegible] على الحذف [illegible] حذف الدعاء
في الكشاف أنه معدى إلى الدعاء على حذف المضاف أي دعاءه وكلاهما محتمل
والمفهوم من القاموس ونص عليه أبو حيان أنه يتعدى إلى الداعي بنفسه [illegible]
في البيت [illegible] لأن [illegible] في لغة [illegible]
للقرآن [illegible] المراد به القرآن [illegible] البيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الزجاج أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من المكان المخالف فانه في الكشاف اذ لا امن لسيرهم كما في المتمكن الى المكان في ...
ذكره المصنف فانهم بحرمة البيت متعلق بآمنين تتخطفهم العرب اي القاطعين
ينحر القوم على الغارات من حولهم وكان بعضهم يخرج بعضا كذا وهو ان معنى ... الاظهر
ان يراد به هنا معنى يخرج بعضهم بعضا ويتخطف في رواية رويس في البحر
كذلك في اخاء عاصم في رواية الا حاتم فكيف يعرضهم التعرض للتخطف بسبب
جعله اشارة الى انهم لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد تعديته لمفعول لا يعلمون
لراي لما ذكر انه اذا كان حالهم في ... ان الله يمكن لهم حرما آمنا وقيل ...
ولم يتعقبه المصنف لان الوجه الاول اوجه واوفق لمقام التجهيل والتجهيل ... حالهم ورد ...
من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له ...
ان يكون من باب ... ضربت زيدا ... او الحال من الثمرات فان رزق ...
ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس
وآمنوا من الله والائق ان يخافوا الله ولا يامنوا الناس وكم من اهل قرية ...
اضمار المضاف او ذكر المحل واراد الحال ... اصبح لا احد فيها من الناس ...
فتلك مساكنهم ولان المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها
على الاول وامر الاسناد والمجاز الى المكان اذ لا يسكنها الا المارة ...
خبر ... حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا او لا يبقى اي ... عطف على قوله لا يسكنها
الا قليلا اي الا سكنا قليلا نزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب
الاخفش ... او نصبها على التمييز على مذهب الكوفيين او باضمار زمان
اي ايام معيشتها مضاف اليه ... ولعل ... تكون ...
العيش ... كفرت يتعدى بالباء ويقال كفر النعمة وكفر بالنعمة وما كان ...
لا يخفى عليك ان ... احسن تستر اصح ما بعده حتى يبعث في امها ...
اي ... لان ... متعلق بيبعث والاولى ترك ... التعليل
فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فان الله اعلم حيث يجعل رسالته ... المكان
من ... مولد ... وليس كذلك فان عيسى عليه السلام ولد ...
بعث في بيت المقدس كذلك لوط ...
الجر والنصب ... او المدة ... المراد ...
... المدة ... على ... المعهود ... متاع الدنيا

لتظهر وجه مقابلته قوله خير وهو ابلغ في الموعظة لما فيه من الالتفات على ...
عن الالتفات اليهم غيظا عليهم ولذلك الاشارة الى امتناع تخلف ... عن
الحساب والعذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضرين في المحضر الى النار كقوله
لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت انه منقوض بقوله فاذا هم جميع
لدينا محضرون وثم للتراخي في الزمان او الرتبة الزمخشري اذ لا فائدة ...
لان معلوم التراخي في رواية قالون عن الكسائي ... قال في النشر ... وابو جعفر
في اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد
فقد يسكن ضاده وقيل نحو فهو وهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج
وهذه الاية نعني قوله افمن وعدناه الآية مرادا بالاستفهام الانكاري معنى
النفي قال الذين حق عليهم القول هم الشركاء ... الجواب
... من معالجة ... حيث طلبوا ... وعزير والملائكة
... ثبوت مقتضاه ... القول ...
... لا فائدة في هذا الاخبار ...
الاخبار ذلك ... الى قولنا زيد عمرو ... فانه ...
... الجملة ... المبتدأ مع ... فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا
العلامة ... الحيرة ... لالتفات ... حتى ... الاعتبار
للتوبيخ والتقريع لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لعجزهم عن الاجابة
... بل لعجزهم عن الاستجابة قلت ... ان
اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع ... عطف
... على الاجابة ثم لو سلم قوله ... كل شيء ...
... اليوم ... العذاب ... وجواب لو محذوف
ان لو ... العذاب ... جوابا له ...
مقام ... فهو ... وما كان ...
... السؤال ... كان في ... مكان الشركاء ... التوبيخ
المشركين ... لا يكون
... المعنى التوبيخ ... على اشراكهم ثم على تكذيبهم فعميت عليهم الانباء
كالغير ... الانباء ... الارادة المتوجهين

الى شيء واثبت لها العمى بطريق التخييل لكنه عكس يعني فاثبت العمى الذي هو
حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن فهم لا يتساءلون
في الكلام التردد وفيه من حصر او عن او ما يعمها انث ضمير ما اجابوا باعتبار الانباء
يعني يراد بالانباء كل نباء لا الانباء المعهودة فعميت عليهم الانباء فما فيه علمهم
لفرط الدهشة ولا يأتي رغبة الف بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز
ان يكون لفرط الدهشة ايضا كما نبه عليه المص او العلم بانه مسئلة اي في العجز عن
الجواب فاما من تاب كلمة لتفصيل المجمل الواقع في وطن الترجيع فيه بيان
ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب
الاخبار به على ما قبله لا يوجب عليه شيء متعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار
ويكون من العكس والتوزيع لتظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة الحكمة كالمانع
الايجاب بالذات دون الاختيار وفيه تنصيص للرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشية
والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يخشون اطلاقها على الله تعالى واطلاق بعض الفاظ
المشية منهم بقولهم ان يكون كما اختار ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا منهم انهم
فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي هو
موافقا للغة التي بها نزل القرآن الى التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله
نفى الاختيار والامر كذلك عند المحققين هو الموافق للمذهب الحق وقيل
لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى الاتيان في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما كان
لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصا مع
الذي شاع في القرآن العظيم ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار
لان معناه ويختار ما يشاء الخلق يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال
هل لغيره اختيار وجعل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف
وتمحله لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام
وفيه بحث وعدم ملائمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجه لا مذهب الاعتزال
قلت في الا ان احتمال آخر ان يكون كان تامة وما موصولة مفعول لاختيار اي يختار
ما يوجد وقوله لهم الخيرة في معنى لهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفق
المذهب ويناسبه ما بعده فانه الى التعجب عن اثبات الاختيار لغيره تنزيه له تعالى
عنه ان ينازعه احد متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار او بقوله ما كان اختياره

اختياره متعلقه بقوله ما كان لهم الخيرة اشعر كلامهم على ان يكون ما مصدرية
او شركة ما يشركون على اعتبار المضاف ويجعل ما موصولة لانه
المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد به تعالى المدلول عليه بتقديم
الظرف لكن ان كل وصف جميل يوصف به غيره تعالى فهو المولى له والمنعم عليه فهو
به وصف فله تعالى بالقصر والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم
الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شارك فيه غيره فان المستحق
لحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لا يكون الا له وكتب في
الحاشية ولمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم
ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة
الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة النعم لظهور ان العباد يحمدونه على اتيان السجية
والصفة ونحوهما لكن كل ذلك انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الآخرة
لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله عم يحمده الاولون والآخرون
عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم الظاهر
ان كلامه على تقدير صحته الا انه في الاختصاص بخلاف ما قاله المص حيث افاد
علة الاختصاص فيهما اولى بالقبول عند العلماء الفحول بقولهم متعلق بقوله
يحمده المؤمنون ابتهاجا متعلق ايضا والميم زائدة فوزنه فعلل
كبرد اعض بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البراق بالتكحيس
بحذف الالف قال مولانا العلامة بالكسوف قلت لا يجعل النهار ليلا باشكيف
الى الليل نهارا كما قال في قرينة الآتية بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على
ان يلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى
البيان عليه ويشكر ذلك الا ان عليه من سائر فائدة افلا تسمعون كان
المعنى اي في النطق فهذا التغيير لا يخفى من سوء الادب يعني ان فعل الطلب كما
السبيل من المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد غير الله يأتيكم بضياء ويمكن ان
من الذي يطلب التعيين على زعمهم بما يقابله بل قوله
فيه وهو يتحركون او تتصرفون فيه مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله
لزعم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الا انه
الى الاكثرة لا ينحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر مشاهدا مما يقابله كما

في قولهم اكثر من ان يحصى او يقال الحركة والتصرف كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التاويل
فتامل في ذلك لان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لم تزل
كثيرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر نعمة جليلة قلت
في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة جليلة لا رجحان لاحدهما على الاخر وهو الانسب
لمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء ثم يصلح في النهار بعضهم لفضل الله
تعالى ويجوز ان يكون منها على النسبة المجازية الى الزمان او الاول العرف
رابهم ح وقد يقال الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركائكم فدعوهم والثاني تخبير بانهم لم يكونوا في شيء من الخ ذهب الاول
الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وهو مبهم قال مولانا العلامة قوله وهم انا
للنبيين والشهداء اصح في انهم خيار الانبياء قلت ما ذكره المفسر منقول من اكابر التابعين
مثل مجاهد وقتادة وفي القيمة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور
في هذه الاية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وفي موطن يشهد
عليهم امة محمد وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس وفي الاية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو في موطن اخر و
الله اعلم وغاب عنهم [illegible] الى ان ضل استعارة تبعية شبه غيبته بما يفترونه
بالضلال كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجده مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت
وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف
والثاء المثلثة لكن ما ذكره المفسر هنا مخالف لما ذكره في سورة آل عمران ان موسى وهرون
ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جد لهم
عليهم اشارة الى ان البغي بمعنى الطلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل [illegible]
الى فضل فبغى وتكبر عليهم [illegible] او ظلمهم [illegible]
وظلم وعدل عن الحق او حسدهم فبغى بمعنى طلب [illegible]
هذا يحتاج الى حمل الغاء [illegible] فان الرواية تكون سببا للحسد لما ورد انه
قال في عصمهم الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون على ان كان اقل الجمع اثنان
او المجاز وكانه اراد ان زوال احدهما [illegible] الغيب عنهما ويكون [illegible] والجار
المكنوزة اي الاموال من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز [illegible] الاموال المدخرة
الاموال المدخرة على الاستعارة مفاتح صناديقه اشارة الى [illegible]

وبنى خزانة نفسه [illegible] المراد المفاتح بمعنى الخزائن فهو عطف على المفاتح صناديقه
وقياس واحدها المفتح [illegible] ليس واحد المفاتح بمعنى الخزائن بل مفتح بفتح الميم لكونه
اسم مكان والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يقول الاخفش
الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القران ما ان مفاتحه [illegible] او ان ثقله
في ما [illegible] اي الشيء العجيب واجازوا ان يكون [illegible] فان
المحمول [illegible] على [illegible] حكم المضاف اليه [illegible] قال الزمخشري
ووجهه ان المفاتح بالخزائن [illegible] حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال
من ان شرط [illegible] المضاف حكم المضاف اليه هو للملابسة والاتصال منهما فقط
ان اثقال المفاتح بمعنى المفاتيح انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة [illegible]
الخزائن ويجوز ان يكون التذكير [illegible] المضاف اي حمل مفاتحه منصوب بتنوء
قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت
قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق بقوله بغى عليهم وهذا ضعيف
ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال
ظرف لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول
قومه ممنوع بلا دليل مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد للمذموم فالفرح بالدنيا
من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد ان الفرح
المذموم [illegible] يتبعه حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة فان العلم متعلق بقوله و
الذهول عن ذهابها مفازة اسم فاعل مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون اسم
فاعل [illegible] يكون ما عبارة عن اللذة يوجب الترح فالعاقل [illegible] لا يطمئن عليها
[illegible] الفرح باقبالها ولا ترح بادبارها كما قال ابو المتنبي [illegible] متعلق ما ينتقل لا
المعنى [illegible] بالمذكور او بالمذكور [illegible] في الظرف لا يتسع في غيرها
ولذلك كان [illegible] الفرح بالدنيا مذموما وفيه نظر [illegible] الحسن والقبح شرعيان
عند الاشاعرة فلا يصح [illegible] النهي يلزم الفرح بل الامر بالعكس [illegible]
ان [illegible] الاشارة [illegible] الفرح [illegible] فلا يتوجه ما ذكر وعطف
على الاحسان [illegible] ما اتاك [illegible] الدار
الاخرة [illegible] ان المراد معنى الدار الاخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله

فيما يرجيها و يوصله اليها   و احسن الى عباد الله كما احسن
اليك بالانعام فلا تطرح ان تكون الكاف للتعليل واذا جعلت للتشبيه فوجهه
الاتيان بامر حسن   بامر يكون على البناء الملابسة بعين ان الامر او بالفساد في الارض
هو الظلم والبغي اي عن الاعتراض عليه   فضلت به بالعلم كانه يقول للنبيت
النعم احسان الله الي انما استوجبته بعلمي و استوجبته منهم الحياة بالقد
و على علم في موضع الحال قلت ان النظار على التعليل ويشهد به تعبير المعنى فهو او في لزوف
لعو مستعلق باوتيت   والدهقنة في المرغب الدهقان عند العرب الكبير من
كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن اعتقادكثر وهقنا وا مستعمل
منه الدهقنة و تدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار   وعندي كانه
صفة له لافادة معنى الاختصاص فان اصل الثبوت لم يقدمهم من قوله اوتيته
على علم   كقولك جاز في هذا عندي على الوجه ان يجعل قوله مستعملا اي كذا عندي من
بحث   واكثر جمعا اي للمال واكثر جماعة و حفدا والاول انسب لتقرير المنكر
مع علمه بذلك اي بان الله تعالى قد اهلك   ولتعقله به اشارة الى ان الهمزة
محل للتعظيم   بنفي هذا العلم متعلق برد اي نفي هذا العلم الذي بتهم   اي عنده مثل
ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله اولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية
والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير
الم يقرا التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والتقصير والتعجب والتوبيخ
اكد ذلك اي التهديد   بالمقارن اليه اي للهلاك   اكد ذلك و هذا اول ما في
الكتب لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه
واغنى قال على سبيل التهديد له   بل الله مطلع على ذنوب المجرمين لا ينظر
الى التفصيل الاول   عليه الارجوان في القاموس الارجوان الصغر الاحمر وثياب
احمر وصبغ احمر والحمرة   على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال او يكون لتعلقه
بيريدون و يلائمه قوله عادة الناس لان صيغة المضارع يعني الاستمرار التجددي
للتمنيين متعلق بقال   دعاء بالهلاك بعير في الاصل المنفرد ليكلمه اي
وما يعلم بكلمة الكلمة ويوفق للعمل بها   على المعاد وعن القائلين لنا الضمير يستعمل
بمعنى الثابت والكلمة لا بعد تعتدهما اي لما ينطوي على الطاعات والكافون
انفسهم عن المعاصي   فمن ظل اي اعطى من سوة   ان يتصدق الى ان يصدق

مستفعلة من فاذت بيمنات الاعوان به لانهم يميلون و يكرون على من يريدون
اعانته   مكانه اي مثل مكانه   بدل اي قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل
لم الحمل على انه علم لفظ مثل هاهنا بدل ان هذا الكلام والتحاكي كثير شائع قلنا
لحسن الظن فيهم فانهم كانوا مؤمنين   منذ زمان قريب ولا يظهر ما يمنع
عن الحمل على حقيقته فان الف في تحصيل ما يجل الاعتقاد العذاب في وجه في رتبه
فعله كان في صفح   مركب عنه و من التعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل
مثل صه و معناه اعجب   وكان للتشبيه ووصل الكاف على هذا المذهب خالية
عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني   والمعنى ما اشبه
الامر ان تشبيه الامر المطلق بما يشبه به و لا قد يعلم ان الحال كذلك لا محالة فكانه
في التحقق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر فيفهم المبالغة في تحققه وكفى به
وفي غير ما قاله مولانا العلامة ان المستعمله لا يناسب المقام او علمت ان في حال
الناسبة لما لزم ان الله اي بان الله   وقيل من ويك عطف على قوله من ويك
وان هذا ذهب الكوفيون   بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك فحذفت اللام
تخفيف لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة   ويلك والتقدير
اعلم ان الله لغير فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم   فلم تعطينا عطف على من القيد
نحو في غير ان المصدرية   وقرا حفص على الوحيد وعصمة و ابان عن عاصم و
الاحماد عن ابي بكر و في الشواذ قرا يعقوب و حفص يعلو فيخطي الياء و السين   يعطيه
و السين للفعول المحذوف الخسف بنا الارض   و تاعاهد والطهرى اي عاهدوا
الرسل او الهم اذا امنوا واخلصوا   تلك الدار الاخرة اي نعيمها حذف اي هم المعاصي
والمقام   تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تصحيح الاشارة بتلك بعدها
ذلك المحسوس المشاهد   ولانه او في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد
الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما   كما اراد فرعون فانه علا في الارض   و فساد كم
ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق
بالمعتزلة في اثبات مذهبهم في خلود مرتكبي الكبائر بعين ليس مجرد العلو والفساد
في الارض فيما يعين الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فانه في الاية مترتبة بقصدهما
بالارض فيها الله تعالى من مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه وانتفاء كاملا والدليل
على هذا التقييد في الاية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية

من جهة قصتهما فانه الظاهر ان المقصود وهو التحذير عن الانقياد بجالهما فلا وجه لما قاله
صاحب الكشف من تقييده بلا دليل   ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فلانها
في اجزائه الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة
بين زخارف الدنيا ونفائس الاخرة في الخسة واما قدرا فللمضاعفة المتجاوزة
الى الف واما وصفا فانها ابقى وانقى من الالام والاكدار   الى معاد اي معاد
تنكير معاد للتعظيم   وهو المقام المحمود وسيعترف بكون المراد به مقامه الذي وعده في الجنة
لا مقام الشفاعة العظمى المنسوب لفظ المعاد وما ذكر عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي
رضي الله عنه وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم [illegible]
منه انتهى   اعتدت بها على انه من العادة لعله انما يجعل من العود لئلا يلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة وبها كاست لانه مكة واما اذا كانت مخففة فلا حاجة الى ما
ذكره راوي فمجاز على الاحتمالين وعلى بالعاقبة الحسنى في الدارين [illegible]
وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي
فان المعاد كالمشترك وعند المانع حمله على نهاية المنع الخلو لا المنع الجمع وفيه [illegible]
وحمل النظر فما علو متعلق الحسنى محوج لارتكاب التكلف   بعينه اعلم وهو
فان افعل لا ينصب المفعول   وكون الفائدة رحمة لعدم الا لكن الاستثناء منقطع
ان يكون الاستثناء في تعلق الكلام حصته من المتصل والمنقطع البتة استثناء
لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرعا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال [illegible]
النبي عليه الصلاة والسلام الحديث موضوع   تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى [illegible]
القصص يوم الخميس ثامن عشر جمادى الاخرى سنة ٩٤١ وقد جاء الخبر فيه بموت [illegible]
العدو وحصول السلطنة نصره الله وقهر اعداءه المدعول العدا [illegible] بالخير والسلامة

قال ابو حيان وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية وقال الكلبي مكية الا من
مكة الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان وليعلمن الله [illegible]
الاية   بسم الله الرحمن الرحيم   سبق الكلام فيه اي في اول البقرة   دليل
استقلاله اذ لا يصح ارتباطه بما بعده الجملة الا [illegible] فيه كما قبله   او بالخبر مقدر
المبتدأ او الخبر   لله لا على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن   ولذلك
نفي لسلعة [illegible] المحل   مثلا زيد ابن اره في الذكر فانه لا يكون الالف على ذكرك

احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب علمت لعدم الفائدة
لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن على فائدة في ذكرهما
دون المفعول لكلا في باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما كوضع يسمع يخل
واما حذف احدهما دون الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدأ وخبر
او حذف المبتدأ والخبر يقل بسبب القلة فهنا ان المفعولين معا كاسم واحد في
معنونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء
الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول
الاول فكما في قوله تعالى لا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم و[illegible]
حذف المفعول الثاني فكما في قوله لا تخلنا على عراتك انا اذا لمجد ومتى بنا الاعداء
او لا تخلنا اذلة على عراتك الملك بنا   كقوله ان يتركوا فانه على وان يحسبوا
الاسباب يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى انهما على ما يسد مسدهما
فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بانه يدل الكلام على حصول تركهم
غير مفتونين فانه تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون
ذلك الحصول معللا بقولهم امنا نهو اخلف والجواب ان المغني احسبوا على الماضي
قبل ان يقولوا امنا متروكين في المستقبل اذا قالوا غير مفتونين لذلك القول
فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الا حركة كذلك وانتفاء هذا المضمون يكون الى
كون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه [illegible]
لا من حال من فاعله   ولقولهم هو الكاف فان قيل فعدم الفصل بين يتركوا
وقوله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الحسن ان لا يقع
الا في الاعتراض بالوجه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان
ثبت لا انكار ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة لعل رضي ذكره
من حسن التقديم بالفتحة من الابهام انه يتركوا غير مختبرين لعله اخرى ما تعلق في ابدائه
فان البيت لكذا ورد على ما نبهت عليه انفا ولو سلم ان الابهام لا يتعلق تقدير بل الجملة مفعولا
ثانيا نعم في التقديم لعدم الابهام وتقابلها في التقديم من مراعاة بناء العقوبة [illegible]
عليها او ربما نهت ذلك الحق   فانه يجدد الامتحان تعليل لما دل عليه قوله وليبلو الايمان من
ان اليس الا الرجال العالية تكون به لا بمجرد الايمان   وقرئ في مجمع بكسر الميم وفتح الجيم
ربما وغيرا من المفترى في الكشاف عن المفترى وفي الاستثناء انه يهم عن [illegible]

بالاضافة او التوصيف لا يعرف فيه قالوا هو ان القتل من المسلمين يوم بدر
او جاء يعقبون يغيرا ذحال من فاعل احد ذينك الفعلين بالاستحاذ الى السنة
او ملابسة بتمييز به اي بالتعلق الى الله والذين كفروا فيه اشارة الى ان
جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف
واللام بمعنى هو المعروف ويحوط به اي بالتمييز المذكور ولذلك ان التفضل الكلام
التمييز والمجازاة اي وليعلم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة
اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني … لهم في الآخرة من ثواب
او عقاب او ليسمهم على ان يكون من الاعلام من العلامة ويتعدى الى المفعول …
الكفرة والمنافقين قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما
كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت لم ينص عليه الراغب في تحقيق مفردات
القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية
الصحيحين فالمنافقين ايضا لا قصد لهم وان عمت بدخل الكفر ايضا وام منقطعة
لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب
بتعيين احد الشيئين او الاشياء والاضراب مبتدأ خبره لان هذا الحسبان
ابطل من الاول اذ لا شك في الاول للعقدة اي نحسب الذي تحكمونه …
ويجوز ان يجعل موصوفة اي نحسب حكما تحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجدنا في بعض
نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي نحسب حكمهم على انه المخصوص بالذم والتمييز محذوف
اي نحسب حكما حكمهم وقيل المراد في لم ينقضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير
الوصول الا تواترا على اضمار المضاف او على الاستعارة المعترضة على سبيل
حال … فلا يجوز … مفردات الكلام قليلا ورضوا هو جواب الشرط وحذف
واقيم دليله مقامه ما يحقق الله ناظر الى التفسير الاول او بان …
القرينة لحمل التفسير الثالث باتيانه بمضاف الى الفاعل والمفعول منزل …
والقرينة فعلا ان حسن بعض حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يمكن ان يرجع الى ذكره
اعمال المصدر المعتبر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل او كان عطف على ذا حسن
على المعنى وحري بكذا مجرى … ايضا او وصيت زيدا بان يفعل خيرا …
بان يفعل … المراد بالتصرف الاستعمال اي وقلنا انه احسن …
لذي حق والله احسن انوالك حسنا على انه يقع حسنا موقع المصدر لاحسن

او مصدرا له بحذف الزوائد وقيل حسنا على وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف
على تقدير قول لكون الفعل المضمر مقولا له اي قلنا او لبهما … ان يكون
استينافا جوابا عن سؤال وما ملكت التوصية وهو اوفق لما بعده والاستيناف
بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما بالحية …
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل
هذا مخالف لما سلف في سورة القصص ان من خواص العلوم الفعلية قلت لعله
يجعل من قبيل العلوم الفعلية لانها الاوثان من مصنوعاتهم … ولا بد من اضمار
القول الا … انها جاء هو كي ليصح عطفه على وصينا ولمه تحث فانه اذا جعل
… معترض فلا … الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف … يرد
هذا على توكيد وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاول …
الا ان يقال استقط عن حيز الاعتبار لانه كون … قال … متعارف …
نزل عليه كلا في اضمار القول فانه شايع كثير وتعدد الفعل المفعول للقول …
… من النصح بكسر الصاد والمعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس والكمال
في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين وتمني انبياء الله المرسلين …
حكاية عن ابراهيم عليه السلام والحقني بالصالحين … عن يوسف … وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين والاولى ان … لفظ التمني … لما ذكره في الفرق بين
التمني والترجي فاذا اوذي في الله كلمة في للسببية على الايمان للتعليل
في العرف منه في الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله … في الكفر وتمثيله لانها
… النصر او … عطف على مقدر … الذين …
… باحوالهم عالمين … وليعلمن المنافقين الذين …
النفاق بعد قولهم آمنا … الموصول … المنافقين …
مبالغة في التعليق … الكلام …
… صورة الامر والعطف …
… فائدة الكلام …
… محقق لا خلف … الوعد … المبالغة …
السعد انه كاسب اي وجدت الاوزار …
… مبالغة بهذا الاعتبار يعني المذكور من التعليق في الوعد

او الوعيد ردّ عليهم وكذبهم يعني قد نبهت ان صورته امر انفسهم الجمل ليست على حالها
بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت
كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر انه لا حكم في جزاء الشرطية قلنا لا نسلم ههنا
صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فيمنعه بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء
وانما الشرطية قيد له ولو سلم فليكن التكذيب في التعليق يجوز ان يكون قوله
المعنى يتعلق الخبر والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه
تنبيه على ان المعنى ليس على انشاء التحمل في الكشاف لانه لا وجه له في مثل الاوزار
والاثقال بل المقصود هو الوعد المؤكد بحمل خطاياهم لما تتبعوا ما معدية
الى التشبيه لما ذكر من الانتقال الا في وفي بعض النسخ اليهما وهو الظاهر من غير ان
ينقص اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله واثقالا مع
اثقالهم بعد البعث ظرف تبعث ولعل اختيار هذه العبارة يعني الى ان
يقول لسعاده وخمسين سنة قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت نعوذ ومعلوم
ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند بعضهم ولهذا قال
الزمخشري انه يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره من تخييل طول المدة يعني انه
ومن اول الامر قال المقصود تعيين المقدمة المطلوبة وهو ان المقام مقام التخييل
واختلاف المميزين بغير سنة وعاما لما في التكرار من البشاعة ولم يكتف
تعبير عن بحذف السنة في اختيار المميزات الاول ذم لايام الكفر تفخيم وكون
يعني على الاقوال الثلثة الى السفينة فانها بقيت اعواما حتى رآها الناس وذكر
تحصيل العلم بحالهم فناسب ذلك قوله للعالمين وقرئ بالرفع قراءة ابراهيم النخعي
وابو حنيفة حمل على عقلائهم اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد
الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال
بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع انه دلالة الآية على تقدمها عن مسئلة في الوقت
سعة ويجوز ان يكون المقصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال جيدا يحكمه
يعني على فرض حصول الخير فيه كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الذي في
القصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل تعلمون الخير
والخير يعني حذف المفعول لقصد الاختصاص او المقام يدل على تعيينه ولم ارى السوال
وعلى الخير ان يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخير اوكنتم ترون الحق

وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم في تسميتها الهة يعني في الحكم الضمني
يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية وتخلقون
افكا يعني انخلقون ان كان بمعنى تكذبون فافكا نعت على المصدرية وان
كان بمعنى تعملون وتنحتون فهو نعت على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول
به بان يجعل او ثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو صالح
الى ابن عباس رضي الله عنه او لكونه بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن وجهها
او هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع في علق للتكثير الا تكذبون كذبا
كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعل وزن تكذبون ومعناه من تخلق
للتكلف ويجوز ان يكون المراد ههنا للمبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه
كاختلقه وتخلقه قصه ودلالة على ان تفعل بمعنى فعل يعني خلقا ذا افك نفسه
مبالغة وتنكيره يعني على الوجهين للتعميم اي نوعا من شيئا للنفي
كلا اشارة الى ان اللام للاستغراق لا للعهد فلكل المعاد يعني الاول وهو
لان الاول اريد به الفرد المبهم او مستعد من الطابعين او الفاصلة للواو
فانه بعد ذكره المفعل يلغو وجه الاتباع بقوله انه ترجعون على الاول من قبلي من
الرسل كنوح وهود وصالح فكذا تكذيبهم اشارة الى ان جزاء الشرط الا لحنث
تكذيبكم حذف واقيم ولعله مقامه ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون
هم الكفرة او الغير وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا والواو على هذا اعتراضية
وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فانه تعتقد فوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والآخرة
من حيث انه مساق لها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجواب الاعتراضية لا بد
في القسم الا وقعت معترضة فيه وهو ههنا متحقق وظاهر بمضمون يتسلى بالنبا
على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة وهم امته
وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا وافي الكلام قوله
قل سيروا الآية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا فالمراد بالسير والنظر لا يناسب
من حصول العلم بكيفية بدء الخلق والقول بالذات الاول وبين نفيهم الشاك اما عالم يرض
بالتفكر خلاف الظاهر وجوه فانه الرؤية عرفا واقعة على نفس الكائنة لا رؤية
علمية لا مقصد هو اثبات الدليل على الاعادة بالابتداء لا تكون الاعادة متعلق
الرؤية ولا لازم بحصر الحكم الاشارة الى الاعادة وتذكر الاثبات

قادبهما بانه مع الفعل اذ المقصود فعلها انه شئ غير منفصل الذات
محمد بعض على الاحتمالين قوله وان تكذبوا وما بعده والامام متعلق بكلام
الاول هو الابدا قال الجوهري انشاه الله ابتداء خلقه والاسم النشاءة والنشاء
بالمد والعيان تحكمه بعض الاطوار ثم الاحضار لكن لا يدل على ان المقصود قال
العلامة يرد عليه انه يناسب الكشف الاول ايضا قلت لعل المقصود الاول اثبات
الاعادة بل مع تجهيل الامم السابقة وتعجبه تعالى منهم على الاوز الظاهر ولا زادة
حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم جميل فسنة بيانا الدليل لكونه اظهر في الدلالة على
والتجهيل تكرير وعلى تقرره استشهادا استئنافا بذيل الاغماض عن الاقتضا وان
من عرف بالقدرة على الابداء على او اعلمه قوله كيف بدا الله الخلق بعض الناس جميل
الذي فهمه بالقدرة على الابداء وهو الذي ينشئ النشاءة الآخرة فلا يعجز لا انكار
الكل مع الاعتراف بالاول والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على
قوله سيروا وعطف لا اجمالا على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله
لانه انشاء واقع على انشاء الله ينشئ النشاءة الآخرة فانه التفكر لكونه في الدليل
وقرئ النشاءة على وزن فعالة على سواء التي فيها يعذب
لبيانه ما يكون بعد النشاءة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا او الهبوط
على انه يراد بالارض السفل او القلاع الذاهبة فيها معا فيه قوله او الهبوط
انه يراد بالارض السماء المعلقة والمطلقة او السفل والعلو ولا من في السماء
ان يكون الموصول المحذوف عطف على المجرد المتعدد او ولا من في السماء بعجز ولم
خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصري
وهو مذموم حذف الخبر كقول حسان رضي الله تعالى عنه فمن يهجو رسول الله منكم
كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يهجو يلزم ان يتحد الهاجي والمادح
ولسمة الشئ لنفسه واما اذا جعل المراد من الاثنان كان قوله فمن منكم مثل ما اذا
لبعضهم على ترك الرعد والمعنى الجماعة التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء
او والاثنان الذي هجا منكم والذي يمدح من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف
الموصول او ايسوا الى الشئ طمعهم فاطلق الياس وهو انتفاء الطمع
في المطلق فهو مجاز مرسل وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم
والمأمور واتحادهما مع عظم في زمان يسير لتلقي عقيب

انقوه به محذوف وهو اتخذ ويجوز تعديته اتخذ الى مفعول واحد كما في
ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم اوثانا من دون الله للمودة بينها
بينكم ويجوز ان تكون مودة المفعول الثاني عطف على قوله لتسوا وبن حيث المعنى فانه
في معنى انه مفعول له او ثنيا ودبها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة
على المبالغة اي اتخذتم اوثانا سبب المودة كانه الظاهر عطف على قوله اوثانا
او بعد جمع مودة بيا ونصها على قوله سعد مضاف ليتصل الضمير المقدم الاظهر
ان يقول سبب مودة بينكم المضاف له فانه في الظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني
معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر والوجه ما سبق يعني
الثبت في التفسير او على انهما مفعولي اتخذ باحد الوجهين والجملة صفة
اوثانا وابعد كونه مفعولا ثانيا او خبران عطف على قوله خبر مبتدأ
على ان ما مصدرية فتكون مودة خبر المصدر المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا الهة
سبب مودة او موصولة فتكون خبرا ثانيا او اسعد المضاف
فتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني وتحلا الجر كما قرئ لقد تقطع بينكم فانه
يشير على المختار الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل
تقطع ولم يذكر المعنى في الوجه من التقسيره انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها
الى بينكم المجرور بالحركة او منكم ونصب الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة
وهو ان اخته مخالف لما ذكره في الاعراف انه ابراهيم عم كان عم لوط عم
فانه ابن اخيه ابن هيثوبه لعدما كان مؤمنا بالله وكنت انه امن يضعفه
لا لانه قبله انه لم يؤمن به قبله وذلك لاحق بيان لوط عم وقال اني
مهاجر اي قال ابراهيم لتناسق الضماير ووجه له انه عطف على مقدر
اي انقذناه واصلحنا امره ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان
والاتيان بهما اكثر لما ذكره ووجه آخر انه عليه السلام قد ابتلي في اسمعيل عم بقول
مع امه وصغرها في بيعته من الارض لا انيس بها فلم يصح ذكره في سياق
الامتنان كانه عقد بالر وعلى الزمخشري قال مولانا العلامة يرد قوله وهب له
على الكبر اسمعيل واسحق عليهما السلام قلت لا محل له اذ لا ولد ثم هنا على ان ام
اسمعيل تحتت تجوزا اجازا باعطاء الولد في غيرا وانه قال مولانا العلامة
في اداء الحذف قلت التعميم بعد التخصيص عنها ما درج الكلام العدم مع ان كون

اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة فيهم مقابلة لهجرته الى الله تعالى انه هو العزيز من تمام
الكلام   عطف على ابرهيم بالقرب اللفظي اذ قصة لوط لا توجد الا متلوة
في الاكثر لقصة ابرهيم عم   او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه
لتقدمه وقربه من العاطف   استيناف مقرر لفحاشتها وجوز الوجهان كونه
حالا اي مبتدئين لفاحشة مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة
او بالفاحشة عطف على قوله بالفتح   وعلى الحذف فالى الجملة [illegible]
من التوبيخ صفة وعوض في كلامه اشارة اليه ان الاستفهام للتوبيخ   وصفهم
بعد ولم يقل عليهم او على قومه   مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي الكافر
اذا وصف بالفسق والافساد كان محجوبا لا على علوانه في الكفر   بالولد والنافلة
لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فيه بحث لظهور الاحد له
ما وقع تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد   لان المعنى الاستبعاد او
ان يكون المعنى لقصد التصحيح المبالغة   ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال
اهلها ولم يقل انهم تعيينا للعلة الاشعار بكنشا وحب طبيعتهم وهو خبث طينتهم وفيه
اشارة خفية الا ان المراد من اهل القرية من لا ... ومنها فلا يتناول لوطا
انتهى عليه صيغة الاشارة بحث لا يكاد يفهم   بائن ... متعلق بالمعطل والاظهر
والسماء ومدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان يكون ناقصة لثبوت خبرها
ماضيا دائما   اعتراض عليهم بحسابه على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم
قال مولانا العلامة الاعتراض ... منهما عن لم يعلم ولا يناسب ... المعترض لان مبناه
على العفو اعني الاشارة التي قد مثينا بيانها ... بعد التسليم صحة ما ذكره من الا
فهو عدم الكمال شفقته على لوط استشعر عن الاشارة وجادل كما اغفل نوح الام
الولد عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود عليه السلام
ومن هذا الكلام قصة ابرهيم حين يرى على ابيه فترة والله اعلم   او ما بين فيه
ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر   مع ادعا من مزيد العلم بما يجوز ان يكون العموم
لكن فيهما من لوط وايلها او لوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية فالكثرة الا المبلغ او من
حيث الكيفية لقوة التعلق انهم ما كانوا غافلين عنه مستقصرين [illegible]
وجواب عنه بتخصيص الاهل الا ان حمل قول ابرهيم عم على الاعتراض   او
الاهلك باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة لانه عطف على تخصيص ... ينجيهم

البناء على الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا خطابا بمعنى حكم شرعي فلا توجد
فيه نافذ الشارع على الخطاب علمت ليس النزاع بين الخصمة ولست فيه مقصودا
نافذ الشارع على الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية يستدلون
على بطلان نقضه ابن الزبعرى ... بحب بمنع تناول التعبد ... عيسى
وعزيرا وموضعه لاصول الباقين في العذاب على الاحتمال الاول
او القرية على احتمال التانيث   والقياس عطف على الفعلين اي لقطعهما
المدلول الكلمة لما قيل ابن هشام في مغني اللبيب معنى لان الزائد عند التوكيد
كسائر الزوائد   وقالوا عطف على مقدر الفصيح عنه في سورة هود اي فقالوا
انا رسل ربك   على تكلفهم مشاقه فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان
يقال المعنى يخفي لطرح تكلفهم مشاقة ... على التقليل ورد مولانا العلامة بان كون
الحزن من تلك الجهة اندفع بما علمهم انهم رسل الله ولو ادلا لانه ...
الترجيب الفاتحة خبر ان اخبار النعيل لنهي ولو سلم فهو كقوله لن يصلوا اليك
بعد الاخبار والمقام مقام التاكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين جاءوه يهرعون
وموضع الكاف جر لكونه مضافا اليها   على المختار وهو مذهب سيبويه
وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان
بناء النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال كما قبله
بالنار ... فان الاصل كان منجون اياك   بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد
العهد وعلم من فسقهم الذي كانوا مستمرين عليه تجدده   ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل
ان يكون للفعلة   وقيل الحجارة الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة   او اية
والاقرب لتعلقه بينة كما قال الزمخشري   ثوابه على اضمار المقابل او اطلاق
اسم المحل على الحال او الاقتضاء ليس من قول علماء العربية   منصوب فعلى ما
اذ لم يذكره الزمخشري لا حاجة الى تقدير القول اي وقيل قد تبين لكنه كثير
شائع ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولا يجوز غير اضمار جملة ليعطف
عليه ... فالتقدير ... تم على ديارهم في اسفارهم من جهته
مساكنهم ... اذ ... لاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا   السوي او لو حمل السبيل على الاستغراق حصل
من الوصول الى النجاة لكان وجها   متمكنين من النظر وكونه ان يكون المعنى

معدودين من بين الناس من البصراء العقلاء او متبينين ان العذاب لاحق بهم قال
اي كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود وهلاكهم بسوء
كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكنهم لم
لم يفعلوا ما يوجب العقل ولا يقتضوا الا اتباع الشهوات فهلكت المتبوعون من عاد و
ثمود ولا اهل مكة كما تقتضيه سياق الضمائر ويدل عليه قوله [illegible] حتى تحكموا ثم قوله
اما بطريق النظر والاستدلال لا لم لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى ولعله [illegible]
لتشرف نسبه ملت بقصد التشرف لانه انسب بالمقام فانه [illegible] كونهم متظاهرين الغفلة
لكفرهم واستكبارهم ويحتمل ان يكون الضمير للمعطوف [illegible] رسول الله عليه و
التنفيس عنه فذكرنا دون ان دخل فيهما لانه كان من قوم موسى وكان [illegible]
او لانه كان من اعلم الناس علمهم بالتورية ولم ينفعه ذلك الاستبصار وكان
النسب لما قبله كقوم لوط وعاد وعبارة الفصل سلم من الاعتراض لانه انسب
الحاصب لقوم لوط كقوم نوح وقوم فرعون وقوله قال العلامة بان قوم نوح
ليسوا من المذكورين فلعله اغرب فانهم اول المذكورين في هذه السورة
من الاغراق فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته متعلق بقوله
يعني ان المعطوف [illegible] لهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة ان لا [illegible]
[illegible] ان الوهن متعلق بمعنى النسج المستفاد من الكاف والكون [illegible]
الضعف بل ذلك اوهن في قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول فان
قضية التشبيه عكس ذلك اذ لابد في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف في وجه
الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والفتور ولا يلزم كونه
اتم به صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف [illegible] حيث قال او ان لهم
اوهن من ذلك او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله
فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي التشبيه اما من تشبيهات المفرقة او التمثيلية التي
يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية والعنكبوت يقع على الواحد
والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد والمذكر والمؤنث واختير التأنيث هنا
لانه المناسب [illegible] والضعف فيما نسجه والتاء فيه كتاء [illegible]
في [illegible] زائدة لا للتأنيث ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات
وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع لا بيت اوهن الخ

وغاية ركاكة هذا اللفظ [illegible] ان يزيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر
الذي هو [illegible] مفسرة به لتحصيل المعنى [illegible] العرف عليه ويحتمل ان يكون
[illegible] الكلام الى [illegible] فانه اصل في المقدمتين [illegible] لعلمه تعالى
وان اوهن البيوت الاية مع كلمة [illegible] فينتج ان [illegible] وهن فيهم ومنهم كما
اشار اليه الكشاف وانه ومنهم ارجح الظاهر انه عطف على قوله اي [illegible]
فعلوا من عطف على المقدر من منزل منزلة اللازم [illegible] لكان من بيت العنكبوت
ويجوز ان يتعلق بقوله يعلمون والاشارة اي ما ذكر من المقدمتين [illegible]
[illegible] سماه [illegible] الاستعارة [illegible] يعني السند فانه الاستعارة
[illegible] على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات
[illegible] بالغيبة ومن للتبيين [illegible] من النافية ويجوز جعلها للتبعيض [illegible]
[illegible] للتبعيض والمعنى والله اعلم [illegible] يدعون [illegible] شيء حذف
الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يحمل من للتبعيض على انه مفعول يدعون
اي [illegible] بعض الاشياء من دون الله وتوكيد للمثل [illegible]
ووعيد لهم [illegible] استيناف على التبيان على التجهيل والوعيد فان من فرط
الغباوة [illegible] لكون ما نافية [illegible] على ان يجعل ما استفهامية [illegible] والمعنى ان الله
يعلم [illegible] تدعون من دون الله [illegible] الكلام لكل ما عبد من دون
الله [illegible] فان الجمع [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] لا وجه على ما تقدم ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف
العالم من يعقل عن الله [illegible] العالم الكامل من يعقل [illegible] ما صدر عن الله تعالى
كان [illegible] ان المقصود بالذات [illegible] وغيرهم [illegible] حال
المشتغل من حيث [illegible] وقيل هو منسوخ الظاهر [illegible] الواو والقائل قتادة
اي النهي منسوخ باية السيف وجوابه انه [illegible] النهي عن المجادلة
الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الان باق ليس له انتهاء فاذا لم
[illegible] وعلوا في الاستنكاف [illegible] ولو [illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] وقيل المراد [illegible] عطف على مقدر [illegible] الكلام
الا المراد اي [illegible] الكتاب [illegible] لم [illegible] لان التخصيص [illegible]
[illegible] ان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كان في المدينة [illegible]

ونحو الا عبد الله فانهم الكافرون اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة ثم هو فيه او
بمعنى العهد يعني اريد بها اهل الكتاب وهو العهد خاصة كبير الا ان تقديم الظرف يفيد
التخصيص ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال الكتاب عجيب
الشان وقوله وحيا مصدقا لسائر الكتب وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث
انه اجمال ذلك التفصيل المعتبر في كذلك لان الانزال العجيب الشان هو الا
بجمع كتب المنزلة وهو ابلغ التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك فرق فرقا اخرى
ومن الكتاب فمخصوصا لقوله لا منا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المفسر
على العينا هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة
قلت لا منافاة لانه الاعلام من الله لرسوله بانهم سيؤمنون كالتبشير له
او من تقدم عهد الرسول عليه السلام دخول الكتب باعتبار الاعلام او من التفصيل
كما نبهت عليه فيما بعد من ذلك الحمل ويوضح مقابلته بقوله ومن هؤلاء فانه يشعر
بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فيحتج للحكاية
الحال الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة من قبله قال مولانا العلامة
يفهم منه انه عليه السلام كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الحاشية لولا هذا
الاعتبار كان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في دلالته على عدم التلاوة
بعده وقد دل عليها المقصد لكن لا بعده في الخط فلا ولا دلالة على القدرة عليه وكذلك
اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل فيكون ابطالهم لم يعتبر على هذا الوجه والوجه الاول
في عبارة المعترض لانكفر دون المقدر كما في الوجه الثاني وقالوا لولا انزل
الى قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح او لم يكفهم
يعني قريشا او اليهود تدوم عليهم وتيسير له ان صيغة المضارع الدالة على الاستمرار
متحدين حال من ضمير عليهم آية باقية يجوز رفعها على انها اسم لا زال منهم
خبره ونصبها على انها الخبر والاسم ضمير عائد الى الكتاب او يتلى عليهم بعض اليهود
يسير الى ان هذا الوصف كيفيتهم اذ اجمل ضمن يكفيهم اليهود وكما في الوجه الاول الخبر بانه
على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود وقيل يراد بها الكل الخ بتحقيق المثبتة هي
آية مستمرة على الاحتمال الاول وحجة بينة يعني على الكل وذكرى لمن
الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني في باب
التنازع واشار الى ان الغفلة مجاز عن عدم وقوله لم يرتضه لانه ظاهر

الكلام كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره
ما لا ان يرغبوا او قوله ضلالة قوم نصب على التمييز او نزع الخافض اي من ضلالة
قوم يصدقك لا يعلم ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات لا
ولاية المجاز او جوار تقيا الزمخشري الوجه الثاني يعلم ما في السموات نعت
شهيدا او استيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا حيث استشهد التعجيل
لكل عذاب وقوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة
وليأتينهم بغتة الظاهر عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب كما يعتبر
زيد وكرمه ولا يكون فيه ظاهر كلام المعترض كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم
لا يشعرون على ما يشهد به كتب السير ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال
بالحال للدلالة على التحقق او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في
كفرهم زيد اسد وفيه وجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسباب
الموصلة اليها فلا تجوز في قوله محيطة واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب
يغشاهم اي يأتيهم يقال غشي فلانا اي اتاه ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد
بها معنى ستحيط او مقدر ان اريد المبالغة في الحاضر ولقد اغرب صاحب
العلامة حيث قال اولا اريد لكنهم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة
المقطع ثم قال اولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم و
لا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره ثم اراد النظر فيه على الوجه الاول مثل كان
لبث وكبت وهو كناية عما يقصر الوصف عنه بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام
من المشركين وتم الكيد لهم وشفى صدور المؤمنين وفي بعض اصلهم
الفتح بالرحل لتحقيق الامر لقراءة الاخرة بيان لوجه تفسيره بالخبر
مع ان الاحسن توافق القراءات فينبغي ان يكون فاعل لقول ضمير الذات الجليلة
والاسناد اما على حقيقة او على المجاز لان الآمر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة
مرفوع بدنيه يكون ان يكون بالياء للمعد او للملائكة والفاء جواب
الشرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية ان لم تخلصوا استيناف كان
اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه فاخلصوها يعني
الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه اصل الاختصاص يفهم منه جنس
الشرط المحذوف تنالوا لامحالة لقوله ذائقة ما ولا وجدنا وليجة

ومن هذا اي الترجيح للجزاء   الطاء والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين
كفروا الذين نسيهم في جهنم ونزلت فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم
فيها وكان المقصود هنا الترغيب الا انه تحلى ووصل بمكانه بالواو
على الجمع عليه بضم العين وكسرها وشد اللام المكسورة   لنكون اسعاف
عن ما يعني ان تبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاجل الوجوه
البليغة   فانهم لما اردوا بيان لوجه زيادة فلا تخافوا   المسؤول عنهم صواب
المسؤلون او المسؤل منهم الا ان يقال اريد بعض منهم من   لما تقرر في العقول
يعني جوابهم هذا انما هو ما تقرر في عقولهم من وجوب انتهائها على الاجمال وان عجز
الاكثر وعن اقامة براهينه على التفصيل   يحتمل ان يكون الموصول فاعل سواه
العلة ان ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ لا حق قوله يقدر له بعد زمان
المعاقبة قلت ليس القدر متعينا للشي فقد يقدم على البسط ولذلك جاز بالواو
الحالية من الدلالة على الترتيب   على وضع الضمير موضع من يشاء الضمير المنتصب لعله
لمن على وضع موضع من يشاء بجامع كونهما مبهمين وكان لذكر لفظ من يشاء
فبسعد والمرزوق فالمتكلم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي ان عمر عمره
هذا وقوله يعود والضمير لامن يشاء منقطع انقطاع بعضه بمفعول الكلي اعتبار بعده
في تماما يعني فان مفهوم من يشاء يعمها وكذا ضميره ولا ياباه كلام المصنف تحمل علته فانهم
والهاء بالجر عطف على ذريته   لكنهم لكثرة ما تقرر في العقول من وجوب
انتهائها الى الواجب على تعدد الفنا   ثم انهم يشركون عطف على مضمر ونكته
ثم للاستبعاد   وقيل للعلو في ضعفه لا حاجة الى التكلف في توجيه الاعتراض
ولانه لا محالة منه   كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا انتهاء بها
البنوة بخلوتها بالاولوية   الا لهو وكيف لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال
كما يلهى به ويتعب الصبيان ساعة العقلاء في العيش   يجتمعون حالا ويتفرقون
ارواح الحيوة يعني على اختصار المضاف   لامتناع تفسير كونها حقيقة في المراد
الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالعين سميت به ذو والحيوة
ولا يكون زيادة فيها   ووجه حسنها ان اختلفت لام الحيوان في بدلها واو
نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة في حيي
فان الواو في مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسر ما قبلها   فقلب الياء الثانية

واو ابعد عنها خلاف القياس   من الحركة اي من معنى الحركة   الالهم على
ارجعوا من الشرك فاذا في الفاء عاطفة تعقيبية يعني يعقب شركهم
المستمر في الحال ذا تترتب عليه   كائنين في صورة من اخلص دينه
ان كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال لم يسووا
بالملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة تكون نفسهم في صورة من خلص
دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول
حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة
الاخرة وتقبيح الحال بحاله لانقلابهم من الافراد بالدعاء الى الاشراك بنجاته
ليكونوا كافرين بشركهم كانه تفسير بارادة البنا والسببية اي الى استعمال
لام كي وهي تدخل على الغرض لتشبيه مدخولها بالغرض في ترتبه على متعلقها
ويجوز ان يقال المعنى لتجتمعوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا قول شبيها كما
لا لاكتفى   امنا اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام معهم
ولان استمرار تلك النعمة في حقهم   من حولهم ويقال اغار وروا اي انحار
بعضهم على البعض   للاهتمام بالباطل منه متصب لانكار زاد لانكار لكونه
ايمانهم بالباطل لا بما منهم مطلقا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان
ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا   على طريقة المبالغة
لا جهلهم في عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه
الاختصاص بطريق المبالغة في نكث الله تعالى سواء اريد بها المذكورة او غير العموم
كما دل عليه قوله وغيرها فانه لا يقدر عليها الا الله تعالى الا ان يقال انهم لا يكفرون
نعم الله تعالى الا كفر الكفرة من نعم الناس مع كثرة جحدهم الا شرك مع ظهور النعم
عليهم لانهم لا يكفرون الا بنعمة الله تعالى   ممن افترى اي اختلق   الخ
بان ... التوراة اشارة الى ان الكافر من مظهر المقام الضمير اذا
بلا ... النبي بالتوراة فاللام فيه للعهد   الا لم يعلموا انه في جهنم مثوى
للكافرين فاللام فيه للجنس فيلزم دخول المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني
باعدائنا بانواع الجهاد   بالنصرة والاعانة في الجهاد   اهم
النبي عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت موضوع ثم ما يتعلق بسورة العنكبوت
بعون الله في الملك والملكوت ليلة الاثنين من جب سنة احد واربعين

بمنزل قرب الجامع الكبير بقسطنطينية

الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيئا لان في التيسير
ولا في الاتقان ولم نطلع من كلام المصنف ايضا ان الاصح مكية بلا استثناء وكان
الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون وفي التيسير
ان الاختلاف في بضع وستين والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم
غلبت الروم صدقا ادنى يقال في كل شئ فان افعل التفضيل استعمل بالاضافة
لانها تغلب لتعين ارض العرب بالارادة من الارض ليعلم منه ان اللام
في العهد سبق ذكر المعهود او في ادنى ارضهم من العرب وانما قيل من
الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه واللام بدل من
الاضافة هذا على مذهب الكوفيين فلا وهم كما توهم انه يقال انه العدم
الا بينهم وقيل في الجزيرة قاله مجاهد وهي ادنى ارض الروم من العرب
وهذا المراد من ادنى الارض قال الطيبي وانما نسب لان ان العدو من ان لانه
ادنى الى الامور الحسية فان لم يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى لان
الارض عدوهم وهي ارض فارس من التوفيه غلبت قلت لا يلزم من عدم ان ادنى
ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم
يقتضي ذلك كما لا يخفى وتمثلوا ان اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اذا فرح
ببلية العدو بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا
يخالف النقل اذا جعل بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستئناف
المناحبة المراهنة على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة
وجعل الاجل ثلاث سنين اي تمام ثلاث سنين وهو بعد ابتداء البضع في
من اول السنة الثالثة وكان رضي الله عنه فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته على
المومنين وكان البضع عنده ما بين الواحد الى التسعة على ما ذكره صاحب المحكم
فاصطلحوا على الوسط فقال البضع ما بين الثلث الى التسع وجهه على الثاني
ظاهر واما على الاول فكانه عرف منه عليه السلام انه لو حدث هذه المدة في اثناء
معنى السنين فتامل زائدة في الخط نفتحتين وهو بالفارسية الحكرد
بيندند بعد تقدير ان مفعول في ظرف الآلات من زوال من زوال
وقد كبر حين ما اثنان وهما بالعقول وبالقرآن والمراد زوال المرة انه بيوم بدر

مفعول نصر الله من انقلاب التفاؤل الى تفاؤل المشركين من
ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين لا يعلمون وعده ولا حكمته
وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده لا فانه اوحل في تجهيلهم
وهو المناسب بقوله واستدل بانه لا فرق كما يعرف محله وهو محل الجواب
بين الكلام على وجهين جعل هم الثانية تكريرا ومبتدا فان فيه تكرار الاسناد
المفيد على صيغة اسم الفاعل صيغة تغفلتهم لتقضي بما وفي اسم المفعول
نقرر التنبيل للمبتدئ وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقرير الجهالتهم الا بملاحظة اتحاد
مع البدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث بعض ظاهرها متعلق المقصود
لان مع المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله تعالى يسئلونهم عن تا
من حقايقها بمعرفة اجزائها الخارجية والذهنية وصفاتها باتها
ادوار باسم ورطب ويحرنا وحقايقها ليعني انارها المعلومة بحتها
المجهول لمثبتها وافعالها وهي الآثار المعلوقة الابينة والمرتية واياما
لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان زمانا ذكر ظاهرها ما التابع
واستدل بانه لا فرق فيه ان المبدل منه ليس علم العلم اصلا بل عدم العلم
بوعد الله وحكمته على قدرته وانما يتحقق الاستدلال لوان ايعلمون بحر لا
الا زم اولم يتفكروا عطف على مقدر اي اولم يتدبروا القرآن ولم يكشف
لهم عنه من الحكم والامور التي وعدنا الله تعالى بها فيه فكانت على حسب وعد الله
اولم ينظروا في مصنوعات الله تعالى وعبرها اولم يحدثوا التفكر فيها بحال في نحو لا
يتفكروا بحر لا الازم فيكون التفكر مثل في يخرج في عراقيبها نضل اولم يتفكروا
في امر انفسهم على ان يكون قوله انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا وعن ابن
بجعل على صعة المتنبي للمفعول لانه لا يعوض كلمة في ما يحيل في الممكنات كانه
يرد ظهار وجه الارتباط بعد قوله تعالى ما خلق السموات الآية وما قبله على التفسير
الثاني وان قدر المعطوف عليه ما ذكرناه تانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون
مشتملة على اشارة الى الدلائل الآفاقية والانفسية متعلق بقوله اوعلم ويجوز
ان يكون في اولم يتفكروا ومتعلقه ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم
ظرف ما سبق التاكيد يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف وانما القول
نحو مستنابع كثيرة في التنزيل لا يحتاج الى ما في الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على كل

سيما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فانه نتيجة التفكر وما قبله ايضا   عند انقضاء
تمام الاجل لكان لفظ تمام زائدا وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة
الصفة الى الموصوف اى الاجل المسمى التمام والاجل بمعنى المدة   لاستيلائهم عليها
الا من غير ذلك الواو دون نبت صحرة بوادى الارض او البقعة   وقد يعمهم الى
الكلام المشتمل على ان فعل الموضعين قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون المراد من البناء
عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون نحو لم تكن لهم وقال الطيبى
يذهب بحمله قوله واثاروا الارض الآية قلت ليس الفعل وانما هو فى العمارة فقال
من حيث التعقيب   اذ مدار امرها تحصيل اللذة المطلوبة المعلومة من سياق الكلام
وهى ما كان لهم ان يفتخروا ويتبجحوا وهذا حالهم اى مدار امر الدنيا التى يتبجح ويفتخر بها
من يتبجح ويفتخر   بمعنى ان فسرت بالعقوبة السوأى   او بدل او عطف بيان ان
فسرت بالخصلة السوأى   للسوأى متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان
كذبوا على تقدير العلية او تعلق بها لزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى هو الخبر وهو
غير جائز   والسوأى مصدر اساؤا او صفة مصدره المحذوف اى الاساءة او الاساءة
السوأى ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف الزوائد   صفة لمفعول مقدر
او مفعولا له   كانت متضمنة معنى القول لانه [illegible] ان تكون تولية لا فعلية   وان يكون
على الوجوه المذكورة خبر كون علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل فى هذه القراءة ان يكون
السوأى صفة المفعول ان كذبوا اسم كان   ثم اليه ترجعون للالتفات الى غيره وتقديم الظرف
للتخصيص الخ لا ترجعون الى غيره   وقرئ يبلس بفتح اللام الابلاس
بعيد لان ابلس يستعمل متعديا فكيف يقدم على المجهول وكيف ينقل من الثلاثى
حجة لاستعماله متعديا ثم قال الطيبى ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل بحذف
واقام المضاف اليه مقامه اى يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف
تكلف   عن اشراكهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم فى اموالهم
وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة ذلك
بل هو علامة الدلالة على الاستمرار   ابتاء الهمزة يتعلق بالاخيرين كان العلماء
الحذف لان الهمزة تكتب على الخ ما تسهيل قال الشيخ الشاطبى [illegible]
بتوابع السوأى [illegible] قد صورت الف منه الكسائى [illegible]
فى السوأى من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وقد بحث   اخبار الى [illegible]

الا ولم يجعلوا امرا ابتداء فانه سبحانه امد على بعض من النحو لزم طريقة واحدة لان
نقل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح ووضح عاقبة
المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها فسبح تسبيحا لانه طريق التخلص
فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة
فانه ما تعين طريقا للخلاص عن تلك الورطة يجب الاتيان به والمقام مقام تأمل
التى يظهر فيها قدرته وهى اوقات الامساء والاصباح   وتتجدد فيها نعمه وهى
اوقات العشى والاظهار   او ولانه عطف على اخبار تكلم لا ينظر على هو المعروف
ارتباطا لما قبله على هو مدلول الفاء   لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث
يتبدل احد الضدين بالآخر   ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون
وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله فى السموات   والاكثر على ان الصلوات فرضت
بمكة وهو قبله حديث المعراج وقوله عليه الصلوة والسلام [illegible] الحديث
قال ابن العراقى رواه ابو داود من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال البخارى
البعض   لانه خلق اصلهم بعض آدم او المادة التى خلقوا منها   ثم اذا انتم
ذريتكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار تراخ كان العطف
بثم المقتضية للترتيب والتراخى الطيبى ثم للتراخى فى الرتبة لا فى الزمان فان المفاجأة
تكذيب قلت لا منع من ان يفاجئ امر بعد مضى مدة من امر آخر   او لان حواء من
جنسهم من انفسكم يعنى من جنسكم كما فى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
لتسكنوا اليها يقال سكن اليه اذا مال اليه   فان الجنسية علة الضم
تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين فان المجانسة
لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون الاستغناء على الاول
ميل كل احد الى آخر   بواسطة الزواج اذا كان خطاب بينكم للرجال والنساء
نظرا الى الجعل بينكم   لا من المعاشرة فان بحصول التباغض بين الزوجين
ينغص عيشهما ويختل امر معاشهما المعاشرة كما ينبغى   وبانه تعيش الانسان عطف
على قوله بواسطة الازواج والباء هنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا
على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس فانه على كل صنف لغته على ان يكون الواضع
هو الله كما هو مختار الاشعرى واكثر المحققين   او الهم وضعها ان كان الواضع
هو البشر على اختيار البهشمية   او اختلاف نطقكم بالجر عطف على لغاتكم

وتخطيطات الأعضاء فإن الألوان على هذا المعنى الأنواع والضروب
وحلاها بكسر الحاء جمع حلية وقد اختص بكسر اللام لأن العالمين هم المتصفون بها
لا سيما العقول النفسانية بين القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة
وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل ألا ترى أن أرباب الصنائع كيف
يشتغلون بأعمالهم في ليالي الشتاء والخريف ويشتغل عند أهل بعض البلاد الحارة
كالموصل أنهم يقضون حوائجهم ويكتسبون بالبيع والشراء أيام الصيف بالليل لأن
الحر في النهار لف وضم … اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده أي يؤيد المختلف
التفسيرين … لأن العلاقة يعني لم يكتف بعاطف واحد
على أن يكون اللف منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار إشعارا بأن كلا من الزمانين
فإن قلت هذا الإشعار يحصل بأن يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم
ولم يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين بين المتعلقين ويجوز أن يكون تفيد كان
كلا من … الاهتمام بشأن الظرف على ما بينه صاحب الكشف ويؤيده
أي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي أن يكون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف
في فصيح الكلام وأجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فإن تعلق المنام بالليل
والابتغاء بالنهار بيان بالتعلق المعنوي فإن قلت فيم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة
قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف أي ذلك بالليل والنهار والإشارة
إلى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وإن تأخر لفظا فهو متقدم تقديرا والجملة معترضة
فلا تأمل فإن الحكمة فيه ظاهرة ويعقل كفاية سماع التفهم والاستبصار وعدم لزوم
التفكر كقوله ألا أيها الزاجري … فإن أن مقدرة في أحضر بقرينة أن الثانية
في المعطوف كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه بمعنى على وجه فإنه جوز فيه أيضا
إضمار أن ولا يبعد أن يكون قصد المصنف بالإشارة إلى هذا التقدير في المقام
لظهور أن المعنى ليس على الاستقبال وأما إظهار أن في المتعلق فهو لأن الرؤية بعيد
الشيء فإنهم … أي منهما تارة أموت فيها … عند الخوف
إلا هذا يعم المسافر والمقيم … فإن المسافر من المطر … ونصبهما على
العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تأمل إذ ظاهر أن رؤية البرق ليس …
الأظهر نصبه على العلة للإرادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فإن …

الخوف والطمع واشتراط الاتحاد إن ثبت فلا يجوز انتصابهما على التشبيه
المقارنة والاتحاد والمذكورتم يجوز أن يكون انتصابهما على المصدر أي تخافون خوفا
وتطمعون طمعا على أن يكون الجملة حالا وقرئ بالتشديد … يعني أن كثيرا و
البرق … نقلا بصيغة التمريض مع أنه مخالف لما … من جعل …
عليه القراء أصلا حتى عليه تفسيره أن تقوم السماء … ولعل المصنف ذكر أن
هنا … للاستقبال للإعلام بأنهما ثابتان على هذه الحالة مدة معلومة …
المستقبل الزمان … فإن قلت نص علماء النحو على جواز عطف
الجملة على المفرد … له محل من الإعراب فلا حاجة إلى التأويل قلت الحاجة إنما نشأ
من عطفه على المبتدأ فإن المبتدأ لا يكون إلا اسما مفردا أو ما هو في تأويله.
والمراد تنبيه … فالوجه عطفه بالواو …
… إجابة الداعي مضاف إلى المفعول كقوله ودعوته …
الواو … فإنهما للغاية على ما أثبت سيبويه أو لابتدائها باعتبار المفعول
من الدعوة فإن قصد الداعي إقبال المدعو إليه … ذلك
والمصنف ذهب مذهب الفاء فإنها تشترك … في إفادة التعقيب …
… وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون طاعة
الإرادة وإن عصوا أمره في العبادة لا يمتنعون عليه … الله تعالى
… بالإضافة إلى قدرتكم … سهل … بالحكم بزيادة السهولة
… بقدرتكم فالإعادة محكوم عليها بزيادة السهولة
والمصنف … بالنسبة إلى قدرته تعالى … عليه … لا
… فالإعادة أسرع وأيسر على المخلوق لأن البداية فيها تدريج
من طور إلى طور إلى أن يصير إنسانا والإعادة لا تحتاج إلى هذه التدريجات
في الأطوار إنما يجدها الله تعالى … وإلى هذا المعنى أشير في الكشاف … وأما على
… الإعادة أهون على المخلوق … أعرف
… الإعادة الخالق … لا أهون بمعنى …
الإعادة باعتبار … كالقدرة العامة … يتعلق قوله وله
… بقوله … بقوله لا إله إلا الله … فيتعلق
… الكفر … غير ملتفت بكسر الفاء …

ان يكون حنيفا حالا من المستتر في أقم او من الوجه والحنيف هو المستقيم او بفتح القاف وعلى ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول اي حنيف
كذب او حال لم يجعله بمعنى مستقيما لبعد الاخبار به فيوز ذلك الدين القيم او لم
من جعله حالا منه كذلك المعنى هنا وعلى ان الاشارة فيه الى الدين عنه متعلق بكلا على
التنازع وهو تمثيل بمعنى استعارة تمثيلية شبه حال المأمور بالاقبال على
الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا منزورا
وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا فان اريد
العلاقة وهو كناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه
وسدد نظره اليه وقوم وجهه له مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية ولا يمكن
ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار اليه الزمخشري والمعنى
نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله وعليكم ان اجيز اضمار اسماء الافعال ويكون بيانا ويجوز
نصبا باضمار اعني لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك ان الوجه الاول
فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا
قلت لعل معناه انه قدر او كتب في بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال ابويه من
الانس والجن فلا مخالفة اي بهم المستترة او لما خلقوا لا يقدر احد ان
يغيره بان يجعل طفلا من اولاده خبيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن عن ادراكه
او الفطرة فهو تكرار الاشارة باعتبار ذكرا او الخبر لا يعلمون استقامته وبلا اذا حسن
ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته من الناب
فانه منقطع عن بقية الاسنان وهو حال من الضمير في الزموا وجوز ابو حيان جعله حالا
من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين ولا
تكونوا من المشركين تعظيما لان العادة ان يخاطب القدوم ويخاطب القوم
وحث القوم على التخلي بما جعل من المشركين لفظا بدل باعادة غير
منونة لا ضافته الى قوله من المشركين او منونة لان المبدل منه في حكمه بدل من المشركين
وقوله من الذين بدل باعادة الجار فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها دينهم
القويم ودايه على قراءة فارقوا تبايع كل الى كل فرقة الجعل بينها من الفاعل
ضده المتولد كل حزب بما لديهم فرحون صفة شيعا بتقدير العائد اي كل فرق منهم
ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل حزب ان يكون قوله من الذين الى آخره كلاما مستقلا

بل وقد يجب فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم جميعا
المرة اخرى او منقطعين اليه كما مر انفا اللام فيه للعاقبة وقيل انها لام العاقبة
بتقدير المحذوف ولهذا سميت لام المآل والشرك والكفران يصلحان لان يجعلا معا
على ان تمتعوا ماض عطف على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن
احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالفوقانية فلا تنفات
فيه على النون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون
يعلمون التفاتا آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم تحكم ولا يرد على الوجه الاول
او ينطق على المجاز فاجاءوا القنوط من رحمته فان قلت لا يخالف هذا القول
دعوا ربهم منيبين اليه قلت في الدعاء الثاني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط
القلبي فقد كتبا ههنا مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعضهم انه عثمان رضي الله عنه
بعد ان طاف ذهبوا اخرى ولا طلب تفعل والمراد يفعلون فعل القانطين كالمتحكم
بحيح الذي جابرا بالعمل اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبسط الرزق
كلها عمرة ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر فيستدلون
بها لا قال الشاعر كم من اديب وطيب عيش الجاهل قد ارشد الى الحكيم كامل
على وجوب النفقة للمحارم بعني الحكم في رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة
بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى وهو غير مشعر بوجوب النفقة
فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكاة كما في قرينة فال سواك ... العلاقة اذ المشترط حق
الاخيرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة
لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال واحد ولهذا
احتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد نبهت
انه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزم على انه غير مخذور عند
عند الحنفي مع كون الامر للوجوب في الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة
مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف طرفه
لها من الزكوة مخالف لما سلف في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان ...
السورة مكية على الاقرب والخطاب يعني عليه السلام للعموم حالة من لقدرة على
والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له عليه السلام اصالة وللمؤمنين بالمؤسسين
وبعض بها للمتقين في السراء والضراء والترتيب باللفظ لما علم ان

الله تعالى هو القابض الباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله تعالى
اذ علمتم ذلك فالواو او لمن بسط له رغدا ولذلك رتب عليه ما قبله بالفاء
فان الامر بالايتاء مترتب على البسط كما لا يخفى فالعطف التعقيب بالتعاضد الدال على
وجوب الاخلاص لان الدلالة في الكلام على الغضب وكذا الكلام في قوله لجهة اخرى
زيادة محرمة من الربا ايضا وحمله على التعليل يستلزم التكرار في قوله ليربوا في اموال
الناس في فهم ليزيد ويزكو في اموالهم مسلط على الوجهين الا ان الزيادة في اموال
تكون للمعطي للمعطى ويجبر ما اعطيتم عند المعطى لاجلكم فلا يزكوا عنده لحرمته او لخلوه
من الثواب كزيد بضم التاء والقوافية من باب الافعال اي لتزيدوا اسم
زاد المتعدي او لتصيروا ذا ربوا على انه بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر في زيادة
ربا وذو الاضعاف يعني تكون بناء الافعال للصيرورة الفاعل في الملكة اذ الذين
ضعفوا ان الافعال للتعدية وتعبير عن سنن المقابلة لفظا وعبارة يعني كان مقتضى
الظاهر المقابلة ان يقال فلا يربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم
الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر او التعظيم
لغير المخاطبين ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية
فلا بد من رابط ايضا او محذوفة بضم التاء على بناء اسم الفاعل من جوز ايضا ان يكون
التاء مفتوحة مؤكدا بالانكار اي مؤكد النفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام
الانكاري على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك لما ذكر من المقدمتين
المترتبتين على صورة الشكل الثالث مع استجماع شرائط انتاجه والحجر والمدر لكم
فائدة ما دل من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا لتعجيز الشركاء ويستلزم التعبد
فان قلت لو ترك الاول لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على نفي العبادة عن جميعها
فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من
شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرط الانتاج يكون
بالسلب الكلي والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية وكثرة الحرق والغرق
بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق واخفاق الغاصة الاخفاق
هو الخيبة والغاصة من الغاصة هي النزول في البحر على اللؤلؤ اخفاقهم لانه اذا لم يمطر
المطر لم يكون اللؤلؤ في الاصداف فانه ينعقد من مطر النيسان حلمه
بشوم معاصيهم على ان ما موصولة او بكسبهم على انها مصدرية ليذيقهم

بعض العلاقة والظلم وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه
ان يراد القائل النسل على الوجه الاول في تفسير الفساد او دفعا فيه على
مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد والآية كان عاقبة
الشرك يعني اهلك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال الله تعالى لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة ويجوز ان يتعلق بظهر وفيه دلالة على استيفاء الرد بالطريق البرهاني
الا يتفرقون فريق في الجنة قال مولانا العلامة اي يتفرقون فرقة لا تجامع
... في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين
فان المبالغة في التفرق المستفادة من يصدعون انما يناسب الاول وقلت
بعد تسليم الدلالة على المبالغة ان التفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه
يتضمن التفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات
الجحيم ثم ان الاستئناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المصنف
فعليه كفره وفي توحيد ضمير عم رد على المعظم اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى
مع ما علم من كثرتهم والاقتصار جواب سؤال وهو انه لو كان علة ليجزي لذكر
جزاء الكافرين ايضا والاكتفاء على الاشعار فان فيه اثبات البغض يكون
كناية عنه والبغض يقتضي الانتقام منهم والمحبة للمؤمنين فانه تعلق بنفي المحبة
بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود وتاكيد اختصاص الصلاح
مبتدأ او تاكيد اختصاص الصلاح لما ... المفهوم من صفة تاكيد من ترك
ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى التصريح بقوله الذين آمنوا
فانه اشارة الى المستحق بصفة علية المأخذ وقرئ بالافراد وعلى الزمخشري
فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بها على ارادة الجنس لذلك قرئ مبشرات
كالجماعة يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة العفونة والجمود
وذرونة الجنوب وعن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار
والانشاء للسحاب والصبا لالقاح الاشجار دل عليه مبشرات اي ليبشركم
او جعلها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد تتضمن معنى التعليل كما
في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته او على يرسل فالتقدير
ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم ولعلها انما لم يجعله عطفا
على الظرف ... وليذيقكم من رحمته لا فعلنا ما ارسلناها لا ... لقصد جعل

المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب بالمقام ودل عليه التجزي لانا ظاهر
ان فاعل ال… هو قوله ولتجري لانه جريان الفلك وابتغاء من فضله لا يتعلقان بالا
الرياح مبشرات بالمطر على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير رسل
اذ لا يحتاج لحصول التبشير بالمطر ولا يعم التبشير بالمطر لكل الناس ولقد ارسلنا
الآية قال ابو حيان اعتراض جاء للتسلية لرسول عليه السلام في انبياء ووعدا له
ووعيدا لاهل الكفر فانتقمنا الفاء فصيحة اي فامن به وكذبه بعض فانتقمنا
الدار كالحق عليه يجب في عدة لهم به وعنه عليه السلام رواه الترمذي وحسنه والطبراني
ان المقصود من ايراد الحديث بالتبدد كونه اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسم
ضمير الانتقام لم يقل عليه السلام هكذا موصولا ثم تلا وتمه ذلك بعده يرغب
المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان
حقيقة نصرهم على الله تعالى لا يختص بالدنيا بل يعم الآخرة ايضا فان الآخرة من ثنايا
الآية ... وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل ونبا والفعل
للمجهول - من ثنا تفسير لقوله في السما مطبقا وغير مطبق يجوز تشديده الباء والتخفيف
يقال طبق السحاب الجو اي غشاه واطبقه اي غطاه وقرا ابن عامر في رواية
ابن ذكوان وباختلف عن هشام في رواية عنه بفتح السين واسكانه على انه
مخفف اي مخفف كسفا بالفتح الى كسرة وسدد على قرة بما ثبت اذ جمع
في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف او مصدر وصف
به اما على المبالغة كرجل عدل او بعد حمله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكر
في بني اسرائيل وفيه تامل وان كانوا ان هي المخففة من الثقيلة بدلالة اللام
الفارقة في المبلسين والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت الغاية الى
بيان قبلية الابلاس في تقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون
في العرب للدلالة على ما ذكر وعكس ابن عطية فقال ابن عطية الاعلام بسرعة تقلب
قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة
في الزمان مجازا فقوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلام ابن عطية
غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذ النظر الى عرف الاستعمال وقيل الضمير للمطر واذ التكرير
بمعنى لا تنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا التركيب ليس فيه
فصيح فضلا عن القرآن او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير

عاطف حتى يكون تعقيب جوهري جوابين قلت يجوز ابدال الكل من الاول بدل الكل
من الكل اذ المراد بالاول هو الكل لانهما ابلاسهم عند رؤية السحاب او الآثار
فان على ما عصح ردة هذا ايضا بمثل الاول او الجواب الجواب وقال الكرماني من قبل
الاستبشار ولعله اولى ولذلك او يكون المراد بالآثار ما ذكر فانظر الى آثار رحمة الله حيث
لمسلم كان في سواد ابدانهم ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث فالمراد
باحياء الارض احداث القوة النباتية في المتكون من المواد والمتفتت من النبات
في الاعوام السالفة لكن من ينكر احيا الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل التبكيت عليه
من الكائنات الراهنة الذهن ما ومنع عندك ليتوب ما اخذ منكم
والمراد الكائنات الثابتة المتجددة ومن الآيات وفي بعض النسخ في
الآيات بالافراد ولا وجه له ناعية على الكفار اي مشتهرة مستقبحة اياهم
فان ايمانهم عموهم لما كان الاول الى ان يفسره بما يعم المعنيين كما في نوع آخر
الفعل وقد بينا وجها لتوبيته مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت اي
ابتداكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية
حيث شبه بمادة الانشاء او خلقكم من اصل ضعيف على انه بمعنى المصدر
باسم الفاعل او على تقدير المضاف وذلك اذ نغتنم الحلم على الوجه الاول
او نعتق بابدائكم الروح على الوجه الثاني وشيبة نوع آخر من التغير لانه
ينها بتغير لون شعر بعضه من السواد وبعضه الى البياض اذا اخذ منكم الشيب
الى الوجهين وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث وروي عنه انه قال
ما خالفت في شيء من القراءات الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا فيما
لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي عن عاصم بالضم في رواية وعنه في رواية
ضم الاوليين وفتح الثالثة لان المتأخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفها
الا ان ضعفا كان وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر
بمثل المراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء بين واليه الاشارة
في كلام المصنف حيث بها لانها تقوم بعض مقتضى المجاز باسم المحل المراد يقيما فيها
الحادثة الخلائق او لانها تقع بغتة بغير ان الساعة قد يراد بها السرعة
اتفاقا بمعنى الوقت الحاضر يقول المستعجل افعله في ساعة ثم سميت القيامة بها لسرعة
حسابها ما لبثوا في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه لظهور ان اللبث في

الدنيا لا يستقيم لانه يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو والجمع
او في القبور لا لظهور في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهذا الموافق للتفسير
وانقطاع عذابهم فيما بين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم وفي الحديث ما بين
الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قولهم انما يقولون ان ذلك
ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي فيها
استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا او في القبر اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة
قال مولانا العلامة الظاهر لكن المقسم انما ذكروه على زعمهم لبثنا فيها لا لانهم
استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان في ذلك القول منهم قبل الدخول
في زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها فلعله يكون
ان يكون مراده المبتلى من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا
او ما قاسوه من الشدة في المحشر وهو من الاهوال يوم القيامة فانه يوم طويل ثم انه
يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلال مدة لبثهم اضافة
بالقسم فلا وجه لتفريعه وتفريعه عليه عن الصدق في التحقيق ظاهر على احتمال كون ذلك
للنسيان واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب
فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر لتفسير الآية التي ينظر الى
احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون المحسن في مقابلة
التخييل فانه قولهم بالنسيان غير ساغة كلام تخييل لا تحقيق مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فانه
في علمه وقضائه اي معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرف مجاز
والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني وفي مدارهم
برزخ لم يقل الآية تماما اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه يغني انه حق يجوز ان يحمل
على تنزيل المتعدي منزلة اللازم والغاء الجواب الشرط ويجوز ان يكون مما حذف على الاصل
فانه عنيفة في الذكر اي فقد جاء يوم فاخبركم انه قد تبين لا حتى يظهر سببية الجزاء
عن الشرط هن النبوة بيان لما يقتضي وفيه اشارة الى انه بلا بد بالاختيار بالاول
ينقضيه يستعقبون النبوة والطاعة وكعلامة البينة استرضوا لانه
تفسير اللازم قال في الكشاف وكذلك اذا كنت جانيا عليه وفي الفعل حمل العتب
الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى نقل عنه
لا يطلبون الرضا وفي هذا القراءة تحيل السورة او اوسطها وغيرها

من آيات القرآن الا انه يمكن ان حملها على ما اقترحوه من الآيات لا يطيقون تفسير الآية
فان الجعل المركب تنزيل لعقوله يطبع ينصرنك واظهار دينك لا ظهر التقمه لغلبة
الروم على فارس ايضا ولا يستخفنك على الخفة من باب لا اذ ينك ههنا كي يستبد
منهم ذلك ارباذ كرمن التكذيب والاذى وعن يعقوب في رواية رويس عنه
ولا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيدنا
محمد افضل الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم
لقد الخميس الرابع والعشرين من رجب المرجب سنة
اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا
فللعلمية والالف والنون المزيدتان وهو ضعيف الاستناد
ليست بحكمة لانه لا يصح ان يعني على التقدير تسليم وجه بالمدنية لا ان في ذلك
لكنه فان المشروعية قد تكون بالكذب والاستحباب يتم التقريب بسم الله الرحمن الرحيم
نوع على الخبر بعد الخبر يعني عن تلك او الخبر لمحذوف وهو هي وهو بيان
لاحسانهم فموصفة كاشفة وينتظم هذا الوجه ان اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما
يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف بغيرها من الحسنات
كما اريد تفصيله في البقرة فيعتبر المص وان من يعتبر الكشاف حيث يراد بطاهر على
من الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وايتائها
من المحسنين او تخصيص هذه الثلثة بموصفة ذكر المعروف قول
الخبر ثم خص منهم القائمين بها ان عرض جملة مادحة كونه مبتدأ خبره اولئك
الآية فقال ولما حيل بينه وبين خبره يعني قوله بالآخرة تحجز ذلك بالتكرير
ومن الناس اما عطف على مقدر اي من الناس من يهتدي بهذا الحال
او على مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى آيات الكتاب
الحكيم حال كونها هدى لما ذكره والحال ان من الناس ما يلهي كما يعني ذكر الحسنات
لهو الحديث كل ما يشغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات
والغناء وتبعيضيته ظاهرة ان كلمة من المقدرة في الاضافة يجوز ان تكون تبعيضية
وبيانية الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من ان الاضافة
لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى التبعيضية

انما الجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة لا باعتبار
جنس يتحقق ما يناسب نوع عموم الانفهام ذلك على شهرة اختصاص قسم الاضافة ليعلم
من في الاضافة اللامية بعد ما نبه بقصر الاضافة بمعنى من في التبيينية لا يصح كلامه
فانه عن اسد الطاهر الى سواء الطريق وقيل نزلت في النضر فالاستدراج على حقيقته
وعلى الاول كان استعارة الاخبار عنهم آيا على القرآن وصرف عقلهم اليها بالكلية ليعرف
على ضلاله فاللام حينئذ للعاقبة بحال المشتري او بالتجارة مجاز باعتبار كل من
هذين الوجهين وفي كل من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث واذا تتلى عليهم آياتنا
قال ابو حيان هنا اولا بالحمل على اللفظ فافرد في قوله يشتري ويضل ويتخذها ثم
جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن مستبرا
موصولة وشرطية عند من الشرطية قوله لهم وفي يؤمن بالله نحا بعده قرره ثم قال خالدين فيها
ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا نعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على
اللفظ غير هاتين الآيتين وقرئ في اذنيه يعني بسكون الذال فكيف يحصل الحكم
حيث جعل التنعيم اصلا واثبات الجنات به ردا لما تحته في الرعد ايضا قال بغير
اجرا انما تعليل للعبد اما فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق
على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء استدلالها اللازم جواز
لا غير فالاظهر ان يقول فلانه امكان تبدل جاز فما كون لا بعث المطلوب فان قال
الرواسي ايضا من جنس الارض مع نوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على ان
هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحكماء
اعلاه علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة وفيه نظر اذ لم نعرف دليلا على تشابه
اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة مقرر فيهما
فهنا لا ينكره احد من المتكلمين والحكماء ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام
ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا لا تريانه او في الغائبة
او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة مبتدأ وخبر خلق على حذف العائد
استعمال النفس تعريضا للازم على الافعال متعلق بالملكة الحكمة
بضم الحاء وسكون الكاف اي الحكمة وقيل ان علاقته قليل فم يستعمله في زاد ورد في
الكتب فيما ان مولاه امره بذبح شاة فقال ايها العبد ائتني بالطيب من سلوك
طريق اسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالاطعمة والنفع مقام وقرا

نفسه باتيانهما في المرتين على ان ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في اصلاح نفسه من القصور
بتصلحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسية
والنفع المزاجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما لانه اشكر يعني
ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر ويعد لانه على ان الشكر مطلوب ويجوز ان
يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام المتعلقة فان ايتاء الحكمة في معنى القول
او تعليم او وحي ومن كفر ايماء في اختيار صيغة الماضي هنا تنبيه على ان الكفران كثير
متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور لا يحتاج الى الشكر
كانه تيسير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد جواب المقدر
لشرط كان يقرنه مقابله وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما وهنا
ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا
على الاول لا جملة الا ان يتوسع في موضع الحال يعني مزادة ويجوز ان تكون حالا من الضمير
المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة ونحو في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
جواز تفسير الضعف بالنطفة يا باه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما ان
العلقة حال النطفة ليست كذلك وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين يقال وهن
يهن وهنا ويجوز ان يكون كالشعر والشعر والبعث في قراءة الحسن البصري فتحريك
الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى وفصاله
في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف
ومحمد والشافعي رضي الله عنهم وقدرها ابو حنيفة بثلاثين شهرا استدلالا بقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية تفسير لوصينا فقوله لا
على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى في المدارك عن ابن
عيينة رضي الله عنه من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار
الصلوات الخمس فقد شكرهما اعتراض مؤكد يعني على الاحتمال الثاني ويجوز ان
يجوز استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض مما يلغو ومن ثم قال عليه السلام في رواية
ابو داود والترمذي انك مقتول الحال باستحقاق الاشراك يعني ان المضاف
مقدر قبل الضمير المجرور تقييد لها تعليل لقوله ان تشرك وقيل اراد بنفي العلم
بها ولم يرتض هذا الوجه لما استفله في سورة القصص ان علم المخلوق تابع وجود

البتة ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم التفصيلي وقد مر البحث فيه كذلك
صحابا معروفا فان يقتضيه الشرع وهو ان تطعمهما وتكسوهما ولا تجفوهما وتعودهما اذا مرضا
وتواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بنزع
متعلق بالفعل على التنازع والآيتان في قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون
لما فيهما اي وكيفية لقمان للمبالغة في ذلك اي في التاكيد نكتت استيناف
ولذلك اي ولكون نزولها فيه قيل بعضهم قوله تعالى من اناب اليّ نزلت في ابي بكر رضي
وثانيتهما الاخفاء في المقال ويجوز ان تكون تكون تامة او من الزنة كما عرفت تكرارا
يقال تمرة ربقها عقص واستد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج كحب البرات
لا والا ان في السطح على بعض المحدب بل المنبا ويرضها [illegible] في علاقة وتعبيره اقتضا
المقام اياه وفيه ما فيه في وكنه بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع الكاف
يحضرها بالتجارب على الحجر وما ان للناس اللام للتعليل وهو القصد في القاموس
القصد بالكسر ويحرك [illegible] ويعيب لان [illegible] انها [illegible] والكلام
في المعنى مصدر وقع موقع الحال تيها وعلى الوصف والمختال التياه فان الاختيال
هو مشية المتكبر وعنه عليه السلام سرعة المشي [illegible] رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما
بسند ضعيف وقول عائشة رضي الله عنها جواب سؤال وعيب المتماوت
في القاموس المتماوت الناسك المرائي في النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه
التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم سيما ناقة يعني التوى
الاصوات ولذلك اي ولكونه مبالغة في الذم يكنى عنه رغبة عن التصريح به كما يكنى
عن الاشياء المستقذرة وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوت [illegible] اذا
انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كان قيل لم امر بغض الصوت
فاجيب لانك اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله [illegible]
واداة التشبيه ووجهه واخراج المشبه مخرج الاستعارة المعترضة اذ المراد بتفضيل
الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف للماهية والحقيقة من حيث هي مع التمييز
من سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا
توافقت عليه الحمر كان اشد في التكبر التنفير وقد يمنع كونه جمعا [illegible] الزمخشري
وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس [illegible] الجوهري ان
يقال الجمع المعرف باللام قد تزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس في [illegible] على الكتاب

واداة التشبيه [illegible] وهو جائز في كل سين [illegible] وذلك لان الحروف المستعلية تجذب
اللين في سفالتها الى [illegible] فيصير صادا ذكره في التلويح وجواب لو محذوف
والاوجه ما في الكشاف من جعل ان الشرطية للحال التقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان
يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب
وعلى اختياره المص الواو للعطف ولا يلزم عطفا لانشا على الاخبار فان [illegible] للاستفهام
للانكار اي لا ينبغي ان تكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال
جواب لو محذوف لدلالة [illegible] عليه اي لا اتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار التعجب
والتعجب اياهم ولهم اي اتبعوهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى لمخالفته بين [illegible] صريح
كلامه ومخالفته بان يفوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلام
امره الى الذي [illegible] اي الحريف وهو المعاني الذي [illegible] ركب في الحرفة والعمل [illegible]
في القاموس موتد وتوبته اي [illegible] وكون الاسلام بمعنى التفويض القراءة المشهورة
فان الاصل ان توافق القراءات وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى [illegible] اسلم
عدوان للتسليم لرب العالمين فيتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى
الاختصاص دكان [illegible] قد كتب ولا لفظ الاخلاص [illegible] بعض [illegible] ضرب عليه القلم
[illegible] الاختصاص [illegible] اصابت [illegible] واخطات [illegible] فان الاختصاص
لا يستفاد بالبنا وهو تمثيل لذكر طرفي التشبيه [illegible] اراد ان [illegible] في الكشاف
تنزيلا فان المعنى الحق بالمقام اذ الكل صائر اليه اشار الى ان اللام في اللام
للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن
اعتبار الاختصاص لانه مقصود وانهم من جملة الامور وليس يستقبض في المستعمل
الخبر في الماضي بيحزن فلا تجيء في المستقبل فضلا [illegible] اذ ليس فيه نفي
الا ان يؤول بمعنى النفي ولو ثبت كون ان الابحار اقلاما اختيار لمذهب المبرد
والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو
لان فيه ابقا لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال
الخبر لا حاجة [illegible] لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مسند الخبر
الخبر فيقدر [illegible] ولو ثابت كون ان الابحار اقلاما وقال ابن عصفور
تقديره [illegible] وتمام التفصيل في مغني اللبيب وتوحيد شجرة يعني تنا الوحدة
دون [illegible] يفيد التحر لان المراد تفصيل الاحاد وكان قيل لو ثبت ان ما في الارض

من شجرة بشجرة فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت بالمبالغة
المتكثرة فان كلا منها تعتبر قلما والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد
ثم في بيان المعنى بما ذكره ولانه على اعتبار كون البحر مرفوعا بالابتداء فاغنى عن ذكر
المراد ويمنع جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل
اغنى لانه من مد الدواة اي زاد فيه مدادا على انه مستانف والواو استينافية
كانه قيل فما المداد حينئذ وقد وقع هنا سهو عظيم من مولانا العلامة قال او للابتداء على انه
مستانف والواو للحال الى آخر كلامه او الواو للحال فان قلت اين العائد الى
ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصوف نفسه قلت
يكتفى بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقولك وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتبعه ابو حيان بان الظرف
اذا وقع حالا فني العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو
فليس فيها ضمير مستقر قلت ليس مراده الظرف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المستقرة
على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى بحرها والضمير للارض اي البحر الذي
يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويعضده ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول اي جعل
الجنس المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم والي الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم
بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بين الاول والثاني الجنسية اظهر كيف يجوز العهد
العهد في الاضافة قلت ظاهر انه لا دخل ذلك بها هنا ما يشمل كل قطر فيعم ما اضيف
اليها ايضا ولا مجال للعهد لانكشاف المضاف العموم بل المعنى الله ولا كذلك المعرف باللام
سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتامل او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار
دخول لو على المضارع ولا غرو وقرئ تمده بالفوقانية من مد ويمده من امد بالنا
والياء ولا يبعد معنى بينهما وفيه نظر وايثار جمع القلة وقد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم
فهو مستغرق لجميع الافراد او او رد او فد قريش بعد ان كانت الآية مكية ولله
انزل التورية وفيها علم كل شيء ففيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور
الدين ومعاملاته الا كلمه وبعضها اشارة الى ان الكلام مقدرا
اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير كذلك الخلق
يسيرا الى قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم الى المنتهى معلوم وهو اخر الدنيا
الشمس الى اخر السنة الا الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق

من الى اخر السنة بعد تعلق قوله الى المنتهى معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى اخر
السنة تفسير قوله الى المنتهى معلوم فلا يكون المراد بمنتهى فيه الحوت كما يخفى ويبين
قوله جل شانه في سورة الفاطر ولم غرض ذا غرض الجري فجعل اللام للتعليل
وحملها الزمخشري على الاختصاص لكل وجه وما قاله المعنى وجه حيث انه ليس
البران جسمان ناطقان لعل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم
او ادعاء انه فقد واحد مما ذكر فيتبعه عاقبة الشيء لعلة الغائية واللام
حينئذ لام العاقبة او اختصاص الباري تعالى بها بالاجماع منا المشرك ايضا
الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بيّن
في موضعه او الثابت الالهية هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري تعالى
يمتاز بحالة خاصة هي الالهية وهي علة لاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم الكامل
والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري لكن المعقول هو العكس فان استحقاق
العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة
الى ذلك الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به ولا يتصف بشيء من الصفات
الوجودية مترفع عن كل شيء ومتسلط عليه صفة التفضيل الموضوعة للمبالغة
فتهيئة اسبابه الاسباب جرية في البحر والباء للصلة بعد ان اسمعتم تجري
الاخرى بسبب احسانه او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة
الله تعالى وهي ما تحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات بمعنى التفضيل
من بعض الاسلام وقد جوز في مثل هذا الجمع ما في الكشاف وغيره
فلان يجوز فيه الكسر والفتح والسكون او المؤمنين عطف على قوله يخلق
الشان عن المعنى فان المعنى الكل صابر على المشاق وهو بعد المشارف بالاحسان
النعمة لتضعيف صبر يعني الكثرة فهو صبر عن المالوف ولتضعيف شكر يعني
الاعمال التي هي شكر على المعروف على ما عرفت من معنى الشكر واذا غشيتهم التفات
من خطاب الى غيرهم كما يظل من حيل الظل صحيح فالمراد الاشياء التي تظل من جبال
او سحب ان الكثاب والجبل فيكونها من اسماء الاجناس يفرق بينها وبين
واحدها بالتاء كالموج فيتناول الكثير فيستغنى عن صيغة الجمع وما يختلق
ذو الرأي اصحابهم فانه نقض لزمان الجحد بآياتنا والبحر اشد الغدر
مختار من مبالغة فعال لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان الكفر من مبالغة

والراجع الى الموصوف يعني على التقادير عطف على الد فانه يحتمل ان يكون
جازيا وغير جاز لانه قوله هو جاز نعت لمولود وحينئذ قلت لا منع عنه اذ لم يجد زيادة
السلب في الايجاب فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة او مبتدأ لوجود مسوغ
بالنكرة وهو النفي وعليه مشى الزمخشري شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال
الثاني والاظهر على الاول النصب بلا يجزي فقدير وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني عدل
عن الفعلية الى الاسمية التي هي آكد اولان لا يجزي اذ ليس كل على الاب ما على
من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص بغيرهم صبيان المسلمين فان اطفال الصحيح
تشفعا عنهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا
بحصول الكبار وهو اوجه وقطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى الزمخشري
المعنى مستغرقة بين الوالد والمولود وعزاه في الكشاف فان لا يبتغى عليها نقل الخبر
ولا قول الفقهاء بان يرجيكم التوبة يقال رجاه الى اطراه وجعله راجيا لما روي الحارث
بن عمرو من المحاربة والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند وعنه عليه السلام
رواه البخاري ان علمه يعني لا علم لغيره به وكذا دليل على تقديره كونه جوابا عن قول
السائل متى الساعة الخطاب روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابي
ابن شيبة موقوفا على شهر بن حوشب لان فيهما معنى الحيلة ولهذا لا يوصف الله تعالى
بها واما قوله لا اعلم لا ادري روايت لادري بمعنى اعرانه خلف جاء الامجيونه للا ادري على
تعالى واما تمنع حال لم يشعر وبلا علم فاعل يشعر ضمير النفس الحاصل وضمير لعلمه
لها وعنه عليه السلام من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان
والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى آله وصحبه الذين
ظهر اجتهادهم في ليلة الاحد رابع شعبان المعظم سنة ... والف بمنزلي في قسطنطينية

ما

قال الامام النسفي في البحر الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس رضي الله عنهما افمن كان
مؤمنا الآيات الثلاث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل ثلثون
وقيل تسع وعشرون وفي تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله خلق جديد
فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب
خبرا ثانيا على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة

الى الموصوف خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب فيكون من رب العالمين
حالا يعني متعلق بمحذوف حال من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل الكتاب
لان المعترضة لا تعد اجنبية لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال انه يتسع في
الظروف ما لا يتسع في غيرها ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين الى تقدير
وكون ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ترجيح هذا الوجه الزمخشري
واختاره ابو حيان وعليه بنى المصنف نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول
او حالا ولا ريب فيه حال من الكتاب او حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل والضمير
لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين ونوضح اي نحو مذكور الضمير المضمون
الجملة فانه انكار له فانه قولهم افتراه ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب
العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراضا اشار اولا الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول
البقرة ثم رتب عليه ان تنزيل من رب العالمين بدل انطباقه من عجزه انه مبني على جعل رب العالمين
خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض وعلى ما اختاره الزمخشري فكذلك الاشارة بعد
الا خبر المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كونه لا ريب فيه اعتراضا
الخبر لمضمون الجملة لكن لا يخفى ما فيه مما بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب
فانه ام منقطعة بتقدير بل اضرب يعني ما قلنا اضرب اذ كانوا اهل
فترة يعني على كون ما في الاية نافية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر
العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك اي ما اتاهم على لسان نذير من قبلك
وانذر بعقد الاتيان قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر
القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير وان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ما لكم اذا جاوزتم رضا الله تعالى
اشارة الى ان دون بمعنى التجاوز عن شئ الى شئ ومن كونه حال من المجرور والعامل
الجار والمجرور او الى ما استند لكم مجاوزين الله تعالى الى رضاه وطاعته تشفع فتشفع
لكم فلا مزيد كونه تعالى شفيعا على ما اشير اليه في ظاهر النظم او ما لكم سواه ولي ولا شفيع
فمن دون على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ومن في الجار لانه زائدة و
دون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور و
الشفاعة مثل قوله تعالى انفسهم لك منزلة من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت
ولايته فكالم يملك غيره ما يرد به الى الارض اثاره لكن الاسباب

جعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى ينزل ولو كان يمكن ان يكون من
من السماء والى الارض حالا من الامر يعني ان ذلك استظهار في باب التدبير والنزول
فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود وقيل
الامر بمعنى الوحي والدنيا في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت
الا انها [illegible] ولا اشارة الى [illegible] وجه الشبه منهما [illegible] والجمع
منهما [illegible] الزمخشري بقوله في ذلك في وقت [illegible] الف سنة [illegible]
[illegible] الكالف سنة فتدفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى ثم يرجع الامر
فيه فالمراد باليوم يوم القيمة وقيل [illegible] المأمور به وهذا الوجه [illegible] الزمخشري
وقرئ يعرج على البناء للمفعول وتعدون بالياء التحتانية [illegible] امرنا [illegible]
الكلام فيها ولو [illegible] لكان له وجه ايضا وفيه ان [illegible] العزيز الرحيم
الرحيم بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى [illegible]
ان يجعل مفعولا اول [illegible] تضمين احسن معنى اعطى [illegible]
من قوله [illegible] علي رضي الله عنه قيمة المرء ما يحسنه الطيبي [illegible]
الناس قدره وقيمته وكل [illegible] وحسنه [illegible]
[illegible] حاصل المعنى الا ان [illegible] مقدارا احسن [illegible] دلالة [illegible]
بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص في القاموس [illegible]
يعلمه والنكات [illegible] بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا على الوصف [illegible]
على الاول مخصوص [illegible] بدليل العقل وقد بحث [illegible] في اوائل البقرة ان الشيء [illegible]
بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص [illegible] فان الله سبحانه [illegible] الصفات
الحقيقية في ذاته المقدسة بل [illegible] ذاته ايضا على زعم اكثر المتكلمين [illegible] الى
التخصيص [illegible] المانع [illegible] الخلق [illegible] الاخراج بمعنى العدم الى الوجود
لا [illegible] ومطلقا وهذا الكفر [illegible] القرآن وكذا صيغة احسن [illegible] الاخبار [illegible]
حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة لانها تنسل من باب نصر [illegible]
[illegible] الى الخطاب [illegible] تراب الارض [illegible] ضل الماء في اللبن [illegible]
او غبنا فيها [illegible] وقرئ ضللنا بكسر اللام [illegible]
ابو حيان وهي لغة اهل العالية وصللنا بالصاد غير المعجمة [illegible]
وكسرها [illegible] بعض [illegible] والظاهر انه على قراءة الجمهور [illegible]

التقدير [illegible] في ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون في ذلك اخبارا منهم على
[illegible] الاستهزاء [illegible] عليه [illegible] الهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبل [illegible]
[illegible] واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى ارضاهم
[illegible] الاسناد [illegible] وجود القول بينهم [illegible]
[illegible] في سورة مريم [illegible] اسناد [illegible] صدر عن البعض الى الكل
[illegible] صدر عنه [illegible] منهم وقد تكلمنا هناك عليه بالبعث [illegible]
[illegible] استبعاد [illegible] ملك الموت [illegible] قل يتوفاكم [illegible]
[illegible] بالبعث [illegible] بجميع ما يكون في العاقبة [illegible]
[illegible] على تفسير اللقاء بالبعث [illegible] بالله التوفيق [illegible]
استبعادهم للبعث [illegible] اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث [illegible] التمييز بينهما [illegible]
ان ذلك [illegible] عزرائيل عليه السلام وهو عبد من عباده [illegible]
[illegible] الروح في البدن [illegible] الموت [illegible] المجرمين [illegible] اختلاط [illegible]
من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما [illegible] منها [illegible]
[illegible] وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بالاف [illegible]
[illegible] يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته الكاملة وحكمته [illegible]
[illegible] في الكشاف [illegible] صدق وعدك ووعيدك ويجوز ان يكون [illegible]
[illegible] قول الحماسي [illegible] كليب [illegible]
يوم [illegible] وكيف لقاء من تحت القبور [illegible]
[illegible] جواب [illegible] شرطية وقوله [illegible] عطف [illegible]
على المعنى [illegible] لو حصل [illegible] الاخبار [illegible] على ان [illegible] الوقت
[illegible] الواقع [illegible] ما [illegible] الى الايمان [illegible]
[illegible] بالايمان والعمل الصالح [illegible] بالتوفيق [illegible] من الجنة
والناس [illegible] من الرحمة والدنيا جميعا [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible] جميعا ولا [illegible] لكل [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الكرم [illegible]
[illegible] يجوز ان [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]

في تنبيهه عن الحكم السابق لانه داخل ايضا لقاء يومكم هذا الظاهر انه هذا صفة يومكم
ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه قول المصنف التصريح لمفعوله وفي الكشاف
انه مفعول ذوقوا وقوله العذر ذوقوا اما انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي لانه الغم فانه
من الوسايط والاسباب المعصية اي الذوقوا العذاب يعني انه من الاسباب
المعصية الذي عند توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وبه ندفع الجبر
بمقارنة القدرة لفعل العبد على راي الاشاعرة ومنهم المصنف وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان
خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون فيسرحون ايضا اسم
في المرعى سرحا اي ارسله ويسرح بنفسه سروحا بما اطلعتم عليه في النهاية تقول اطلع
عليه بمعنى اسما الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر
فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجرور
على التقدير بين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها وقرا حمزة
ويعقوب اخفي بسكون اليا وقرات اعين قال ابن جني هي قراءة النبي عليه السلام
وابي الدرداء وابن مسعود وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم
اي جزوا جزاء او الجملة حال او استيناف فان اخفاءه لعلو شانه تعليل للتعليل
الاخفاء بالجزاء وقيل هذا القوم عطف على نور ان حقا خارجا عن الايمان الفسق
هو الخروج عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن بما اعمالهم
ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي
الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فانه
كلمة على تستعمل فيهما كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا والموضع
بالمضمر لتقدم الذكر والجواب من وجهين احدهما ان سياق الاية للتهديد والتخويف
وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في المضمر والثاني ان الجملة اوقعت
القول الحكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ان
وضع المضمر اذ ليس قولهم في معنا ما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكره ... بيانا
عن احوالهم الطبيعي فيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار عطف
على اعيدوا او اهل من باب على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها و

لهم ذوقوا فكما جاز الاخبار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المناسبة
من وضع المظهر موضع المضمر قلت لا مانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه
حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على اصل المحكي عنه بلا تغيير
ولما في عبارة المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتامل الادنى متعلق بعيد
روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي
معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة بعد التذكير ظرف
للاعراض عقلا يتعلق باستبعاد لا يكشف الغما البيت اي لا يكشف الامر
العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها ولقد اتينا موسى الكتاب
المراد جنس الكتاب اذ لم يبق رسول الله عليه السلام غير كتاب موسى يجوز ان يراد
العهد ويقدر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على سبيل الاستخدام
من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول لقوله وانك لتلقى
القران تلقين الصحة تفسير لما فسره به فانا لقيناك تعليل يعني ونظيره من الاتيان
سببه او الايتاء موسى بايتاء نبينا عليه السلام وتكبيرنا تبيانا او من لقاء موسى الكتاب
بان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل او المفعول او من لقائك موسى فالعهد مضاف
الى المفعول والمراد بالكتاب جنس التورية لا الجنس وفي الظاهر العهد ولا يمنع مانع او من
امر ... لا يتم الكلام الا طويلا من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم
الجعودة الا انا نبتلي موسى او موسى نفسه بامرنا اياهم به ارباب يهدوا اي
لم يرحل الطاعة يجوز ان يكون بمعنى المعنى على القدر فان الظرف قد يقام مقام
المفعول في ذلك كرمتك اذا اكرمت زيدا او على التابعية وهو الظاهر وكانوا بآياتنا
في قوله الظاهر انه عطف على صبروا او عطف على الزمخشري تفسير ويكون عطفه على جعلناهم
ائمة من حسن المعطوف كذا لم ينبه والفاعل ضمير ما دل اه فان ضميره لانه حذف
الفاعل لا يكون كذلك لا يعزم عنده الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل
الا انه لم يلزم مقامه فان ضمير يشبه المذكور ثم ان المص جوز هنا ان يكون الفاعل الجملة بمعناها
او كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما في نحو طه او ضمير الله و
الفعل متعلق بحرف يجري لا اعلم بالسقيا للتكسير الا التي لعقود ليتخرج وانت خبير بانه
لا مراد ... الانبات بعد سوق الماء يعني ان الانبات اصلا فيه والاتيان ان
يقتصر بين معناه على التعبير عن انه اللغة كالجمع المتفق في المذكور وهو الزرع

فلا يناسب ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على ان ازدياد الزرع
النبات مطلقا وغيره مما فيه   تأكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم لانها
تأكل قبل ان يسنبل   افلا يبصرون جاءت الفاصلة افلا يبصرون وفيما قبلها افلا يسمعون
لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبلها من المسموعات   والمراد بالذين كفروا المقتولون ويجوز
العطف حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح
اقامة المظهر مقام المضمر لنكتة فهو جواب على الاول لا يعتد بعبارة الا ان يقال
ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فيح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف
مع قيده ولا يكون من المقصد الى التخويف والانذار   احسنوا اي كما منع الاستعجال كانه
قيل لا تستعجلوا فكأنكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم فاستمهلتم
فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده
ليلة الاحد حادي عشر شعبان المعظم سنة [illegible]
مدنية   بسم الله الرحمن الرحيم   تلطيفا وتبجيلا لنداه وتفخيما لشأنه التعلق حيث
امر بعظم منه   والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفائدة في الامر
لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس ليكون بالفعل
عما نهي عنه فانه حينئذ يكون من حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر ان النهي من باب
التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام   وابا الاعور السلمي ابي الاعور
عمرو بن سفيان   في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح   ارفض ذكر
الخبثاء الى ذكرها بسوء ولا تدع ما بعده   وندعك منصوب على انه جواب الامر
ما يصلح الضمير المستتر للموصول البارز في تعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب
للرسول عليه السلام فالجمع يكون للتعظيم على ان الواو ضمير الكثرة ويجوز كونه من باب
وان الاصل هو التوافق في القراءات   لان القلب معدن الروح الحيواني وقدم منفعته
التفصيل في الحجر   وذلك لمنع التعدد لما يحصل بعد اشتراطه بوحدة الفاعل
ان يكون كل منهما اصلا لكل العقود وغير اصل لها   وللادعوة بكسر الدال
الانتساب للاعرابية   من الاديب الاديب واللبيب العاقل والارب
والارب بالكسر هو الدهاء   ولذلك قيل له ابو معمر ابو جميل بن اسد الفهري لان النبي
قيل هذا ابو معمر جميل بن اسيد الفهري المظاهر عنها بالنصب عطف على بيت كان
ان في الحجرة الموجودة   وذلك ادعى الرجل ابنه يجري التوارث وغيره من احكام النبوة فيها

مع كونه معلوم النسب   ابن محمد اي هو ابن محمد   وقرا ابو عمرو واللائي بالياء وحده
الا بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر في وحده هذا وفي قوله بالهمزة وحده
تأنيث الضمير المجرور   على ان اصل اللائي بالهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء
اكتفاء عنها بالكسرة   مخففة بعد حذف حركتها وابدلت ياء   وعن الحجازيين
بعضهم نافع وابن كثير   مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرا ابن عامر
والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع
وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب ثم اختلف عن هؤلاء في تحقيق الهمزة و
تسهيلها وابدالها فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرا ورش وابو جعفر
بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون قاطبة
بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان
انتهى قلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول
عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير وحده
وقرا ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون
بالحذف في الحذف التاء الثانية   من الظهور لاظهار كون الفعل منهيا لا انه
انه مأخوذ من الظهور حتى يخالف قوله مأخوذ من الظهر   كالتلبية من لبيك فانها
انتقول لبيك   وهو في الاسلام عطف على اخوانكم والمراد انهم مع ما لم يكونوا
كانوا اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فانه قال   الذي هو في
الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول   فانه ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن
بل انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر
ما هو لازمه فانه قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكره ليقارب الفرج حفظا
مع الام   او التغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه حينئذ   فانهم
كانوا يحرمون بها وظهر الام اغلظ في الحرمة   على التشديد ولانه قياس فعيل بمعنى
مفعول الا الجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى والجمع جمعه كتقي واتقياء وشقي
واشقياء   ذلكم قولكم بافواهكم الذي سيخ للمخاطب وتفسير الآية الكريمة ان الاولى
الى الاخير منا وذكرا له وكان يستفيد حمل الكلام عليه والعطف الى البيس لكم الحضانة هو من
مستثن من عليّ وانما هو اوامر عشوه والله تعالى هو الذي شرع العبادة الشرايع
بيان الحق الاحكام   مطابقة للمعقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لانه المطابقة

تكونوا من الظاهر فتنسبونهم الظاهر ترك التنوين لعطفه على المجزوم مخطئين قبل النهي
او جاهلين الحكم للامر او انه لا يتبع اصل النهي على المذهب الحق فلا خطأ ولكن الجناح
فيما تعمدت فيكون في تعمدت في محل الجر عطف على فيما اخطأتم وعلى الوجه الثاني
يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف يوجب عتق مملوك اذا اطلقه لمجهول
النسب ولا يمكن الالحاق قام له المجهول اي المجهول النسب الذي يمكن الحاقه
بان يكون المدعي اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء
ان لها عليه حقا فلذلك ان يكون المراد وحقيقته عليه السلام بالمؤمنين في الامور كلها اطلق
ليدل على التعميم فنزلت فدلت باطلاق الدلالة على انه عليه السلام ابكم من ابائهم وابنائهم
وقد يعني بعد قولهم من انفسهم فان كل نبي في كبرى لصغرى لمطيعيه والنفقة فان
نبي وكل نبي اب لامته في الدين من حيث انه اتم مقام فوزه في الدين ولذلك
الا ولكونه نبيا عليه السلام ابا لامته في الدين لستن امهات النساء اذ لا يتحقق فيهن
لهذا المجموع في التوارث مخالفة لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم والمنقول من ان
الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية منه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل
او آية المواريث او آخر الانفال فالنسخ محمول على احدى الآيتين او صلة لاولي
للابتداء الى اوليائكم عدي بالى لتضمن معنى الايصال والاسداء استثناء من اعم
ما يقدر الاولوية فالتقدير ذوي القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع
من ارث وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في الوصية او مسطورا في اللوح او القرآن
كان ما ذكر في الآيتين ولا او ربما وجه التخصيص في انه النعم لا ذكره اول
السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا والتخصيص لا ذكر في الآية الاخيرة تقدر
باذكر عطفا على مضمون التقدير والله اعلم هذا او يكون عطف على خبر كان ولدينا
ارجح انه منسوخ يعني تعطيلا له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله ومنك ومن نوح وعيسى
به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه او مؤكد باليمين اي على الوفاء
حلفوا او على الوجهين فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام المكرر ان يكون ذكر
اخذ الميثاق على التوجيهين على خلاف ما في الكشاف فلم توصيفه بالغلظ اذ فعلنا ذلك
الاظهر اي فعل الله ذلك عادة لان لتقدمهم من الكلام الصادقين اذ نعتهم بعطف
على ما فواد او الخبر لتقدمهم تبكيتا متعلق بسأل يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام
قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم تبكيت قومهم المكذبين عطف على اخذنا [illegible]

على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على ليسأل تبا وعلى المعنى كانه قال
واعد لهم عندنا الواو ولخالص فاعل ليسأل فقد يقال الا انه من الاحتباك حذف
من الاول ما اثبت في الثاني وهو المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني الفعل
وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما وليسأل
الكافرين عن كذبهم فاعد لهم عذابا اليما فاحضرهم اي حضرتم حين حصرتم بالبرد
وسفت التراب اي ذرته فالنجاة النجا مصدر منصوب بفعل مضمر اي نحو النجاة من
ذلكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلاكم لئلا يكون فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تامل
بنو غطفان من الاحزاب جاؤوا من اسفل الوادي وقد يقال معنى جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم من جميع الجهات على المبالغة كان قيل جاؤوكم محيطين بكم كقوله يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وشخوصا يقال شخص بصره اذا ارتفع وتشديد
مدخل الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والتبت القلوب تجوزوا
اللذين للحركات البعث او ممتحنا الا تارة ليظنون ان الله منجز وعده و
تارة انه ممتحنهم ليخافوا الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن
احتمال ما حملوا اذا امتحنوا في استاله من كوادر الظنون والسبيلا بالقواعد كما في قوله
الا الذين عادوا العقابا هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع
الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان ورسوله قالوا ذلك على سبيل
الهزء واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز
بالفتح هو الفضاء الواسع قرئ بالفتحات اي خوفا وقيل هو اسم ارض عطف
علما لها على المعرفة فانه في معنى هو اسم المدينة لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان
ويجوز ان يكون مصدرا فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون المعنى عند هؤلاء الجنود
به واسلموا من اسلام خذلا ولا مقام لكم بيثرب الى اذا اثبتم على دينكم
فارجعوا بعضهم ويشكم حال لكونكم كما زعم ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا الكفار ان جيز
يقولون حال او استئناف واصلها الخلل نفذ لعورة اما ما ذكر انه لا يوصف
كالاشادة [illegible] او على تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
على المبالغة وقد قرئ بهما في الموضعين او باعطائها اياها على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وما تلبثوا بها [illegible] الاعطاء الا كتابة [illegible] من المعنيين
[illegible] يكون [illegible] الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله [illegible]

محكمكم ويخرجهم بالسلاسل او فيتبين وقت معين سبق القضا قال مولانا العلامة
لا لانه يسبق القضا لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعتباره لا لانه مقتضى ترتب الاسباب
والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكم فلا دلالة فيه على ان الفرار لا ينفع شيئا
حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب على القاء النفس بالتهلكة وبالاثار الواقعة في
السنة بالفرار على المعنى كيف وقد دل قوله تعالى واذا لا تمتعون الا قليلا على ان
الفرار ينفع في الجملة او المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا
فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضا والسبق زمانه لا ذاتي كما لا يخفى
واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل لانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا
فلانه لا تخالف بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة في وجه
تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار الخ
واما رابعا فلانه لا نم دلالة ما بعده على نفع الفرار في الجملة وقوله او المعنى الخ مسلم
بل المعنى ما ذكره المص في فرض نفع الفرار وتقديره كانه قيل مستقلا سيفاد في
التقدير وحالا مجازا اوله بالت زوجك قد غدا او حملا على الاول وسوق
التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في التقدير معنى الحال من ساكني المدينة يعني
في القضا رسول الله عليه الصلوة والسلام قد يعلم الله المعوقين [illegible] لما ذكره
الانعام من ان هنا لا نم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا فانهم يعتذرون [illegible]
بين اي بحسب اللفظ انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق
ان كلا من الوجهين متعلقا بالوجوه الثلثة عليكم بالمعاونة لم نذكره لما ان الخير لا
اضنا اكم شرفوه في عليكم لبعده عن المقام الاجلة على الرايا جمع شحيح في الوجهان
وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام نحو خليل اخلاء بالفعل
استحاد وهو مسموع ايضا في احداقهم فيه ان الاحداق تكون في العيون الا العكس
ولعل العبارة كانت اي احداقهم فتصحفه الناسخون كنظر المغشي عليه اي كرد ان
تحشيه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير معنا او معناه فيه
او سببين بعلى انه حال من ضمير هم خوفا ولو اذا استعلق بقوله ينظرون في
في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة فهو ذرب حد ومنه احد البد مستعلق
بالبسط بعد تعلق بعقبه تخشى الحال من فاعل سلقوكم وتوبيخه [illegible] في الرفع
على الحمار مبتدا الهم الحج اذ لم يثبت لهم اعمال التعليل للنفس الاجمال وله [illegible]

ان لم اعمال يترجاحين رد عليهما لابطال فانه قيل لم لم يقيدوا الاجابة بعدم الايجاب
قلنا لعنوانه فان او ولكن اشارة الى الموصوف بتلك الاوصاف وفيه نظر
وقد انهزموا فقذره الى داخل المدينة الطيبة لسيح المعالم ولا في الوسيط ثم ولعل
ذلك نشار من قبل الحجاب او لو لم ينتهوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وصحيف
انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا الجيش انهم لم يذهبوا بل اعلوا حيلة ومكنوا
بالجوز لكمال جبنهم واستيلا الخوف والدهشة عليهم انهزموا الصادهم فيبقى لهم
الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الا انه على انه تابع المد
المص او صفة لها لا لا سوة لانها قد وصفت والاكثر على انه ضمير المخاطب لا يبدل
منه بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا
من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش على
ما قال الشاعر بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من كان ضليلا وقد قال
في ابدال البعض من الكل فانه في المخاطبين من يرجوا الله واليوم الاخر وتبعه الزمخشري
في الاعراف انما هو في اعادة العامل فانه قد نص على النحو على وجوب الضمير المخاطب
في ابدال البعض والاشتمال وهو هنا مفقود وقلنا لا منع في تقديره فالمعنى كانه يرجوا
الله واليوم الاخر بتكثر فقال فالنازع اما يا وكلمت او التحصيل والبلا كقوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في البقرة وقوله عليه السلام انتم سامرون في
قال ابن العراقي لم اقف عليه بعد سبع او عشرا لا تسع ليالا او عشر ليال فيه ضمير لما
وادى الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية بتقدير صدق فيه فانما ان يكون الاصل
صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الجر فيه من المفعول بواسطة
وادخل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز في الفعل والاستعارة
بالكناية فانه شبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم فانهم تكاملهم قالوا استنفق تكلفا بهم
بتفاصيل الصدق وكلام المص مختلطا فذره بانه قال حتى استشهد فانهم نذروا
انهم اذا لقوا مع رسول الله عليه السلام جهادا ثبتوا الله حتى يستشهدوا او
فذلك فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي بما ثبت انفا فلا حاجة الا ارتكاب المجاز
الا ان يقال المراد انه استعير هنا للموت بجامع انه يستعار كثيرا والمراد والا
الا ان [illegible] ثم ذكر فقال ورواه طلحة رضي الله عنه ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها
ورواه [illegible] وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا وجب طلحة لنفسه

أو أوجب طلحة لنفسه الجنة . وفيه تعريض لأهل النفاق فإنهم كانوا ينقضون بأدنى لو كان
المنافقون وضعفاء القلوب . تعليل للمنطوق والمعرض به فإن الجزاء
ويعذب متعلق بالمنفي المثبت على سبيل التشريك وإن اللام فيه على معنى التعليل
أما في الصادقين فظاهر وأما في المعرض به فلأنهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة
السوأى ففيه استعارة بالكناية وإثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما أورده
مولانا العلامة على المصنف من أن اللام وإن أمكن حملها على الحقيقة بالنسبة إلى الصادقين
لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة إلى المنافقين لأن المنافقين لم يكن غرضهم ولا يستعمل
اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعماله وأيضا يجب حملها على المجاز في العاقبة أيضا
مع أن الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعي . والتوبة عليهم إن تابوا
منهم . أو المراد بها التوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب إلى
الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة أو رجع به
من التشديد إلى التخفيف أو رجع عليه بفضله وقبوله . لمن تاب بشرط الجزاء و
قبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل من جهة الخلو والتعاقب أن يعطل الكل
الأول في الثانية ويكون الحال لأن الشيئين لفظا والتعاقب أن يكون واحد
في الكشاف ويجوز أن يكون الثانية بيانا للأولى أو استئنافا وفيه جعلها
بحث . وكفى الله المؤمنين القتال أي أغناهم عن القتال . وشوكة الديك وإلى
مخلبه الذي في ساقه . أي حكمت لا أمكنك بعذر أرحكت . من فوق سبعة أرقعة
جاء على لفظ المذكر كأنه ذهب إلى السقف في القاموس الرقيع السماء أو السماء الدنيا
أي أطلقكن طلاقا غير ضرار . قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع
النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح
هنا بالطلاق لأن الطلاق السني هو الذي يليق به عليه السلام وهو من أسباب
البينونة لإفضائه إليها بانقضاء العدة فيصح الكناية عن الطلاق . ودل
على أن المخيرة إلخ قال مولانا العلامة ودل على أنها إذا اختارت زوجها لا تقع
البينونة وأما أنه لا يقع الطلاق أصلا فلا دلالة فيها وكم عليه لما نبهت على أن
التسريح بمعنى البينونة قلت نبهت على جوابه . خلافا لزيد والحسن
ومالك في رواية فإنهم قالوا إن نفس الاختيار كناية عن وقوع الطلاق . [illegible]
فكانت بإرادتهن يعني وحدث القرينة أراد بهن متاع الحياة الدنيا

لا يجوز التمتع بسماع التسريح حتى يقال إن حقه التأخير عنه وعلى أن العلة أو
بالتسريح الطلاق قابل للإطلاق فتأمل . ومن يقنت منكن على الطاعة قالوا لفظ القنوت
ورد لعشرة معان ونظمها الشيخ الحافظ زين الدين ابن العراقي بقوله
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية . دعاء خشوع
والعبادة طاعة . إقامتها إقراره بالعبودية . سكوت صلاة والقيام
وطوله كذلك دوام الطاعة الرابح القنية . ونحو كراسة لم يستعظم كأنه
زاد وتعمل صالحا لله ورسوله . لقوله عليه السلام ومن يعمل صالحا يعني أن عمل الصالحات
هو الطاعة لله والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فتكون ذكره
لما تستعظم وفي بعض النسخ أو لقوله ولا رحله . أيضا بعد كيفيات . ثم وضع للنفي
العام واعترض عليه أبو حيان بأن الموضوع في النفي العام همزته أصلية غير منقلبة عن
الواو وليس على النحاة وأجيب بأن الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يستعمل
استعمالا إلا همزته واو ثم النفي أيضا قلت يبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة
مع أن الذي همزته تختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء العقلاء والكثير فيه هو
أو لما بالنوع هنا على ما ذكره في المغني والمعنى لستن كجماعة من النساء قلت لا ينبت
المقام إذ تنفس أن يحمل الكلام على إضمار المضاف بقرينة الجزء ويقال كان في الأصل
ليس أحد منكن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفصل صحيحا
نعل جماعة النساء وفي الكشاف لا يمنعه قولهم النساء لأنه للجنس فيعم الواحد . إن
اتقيتن مخالفة حكم الله قال أبو حيان الظاهر أن يحمل على معناه استقبلتن
أحد إلا كخضعن وإن يفي بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر سقط النصيف
ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد أي استقبلتنا باليد وفي المغني إلخ وهذا
إذ لم يلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها إذ هن متقيات
في أنفسهن أو التعليق ظاهره أنهن ليس متحليات بالتقوى قلت معروف
في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم أنه فيه بمعنى استقبل ثم علاوة
ذكر المغني يكون النظم من باب التهييج والإلهاب إذ علق النهي بها فيفيد تقرر
كونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على أهل النهى وإذ علق فضيلتهن عليها أو
الاستمرار على التقوى فإن فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف
بصحبة رسول الله عليه السلام والتحلي بالتقوى ولا يشك في ذلك الجاحد فلا نفي التعبية

ان اكرمكم عند الله اتقيكم للاعتبار في التعليق وقرئ بالجزم بغير [illegible] الفعل
الساكنين [illegible] وقرن وقارا او اسكن فاصل قرن اقررن او قرن حذفت الاولى
من رائي وقرن بفتح ابتداء الكراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء وكراهة التضعيف
وقيل بعد تبديل فائها ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف فتبعتها على [illegible]
وتحقيق ان يكون من قار يقار بغير على قراءة نافع وعاصم بفتح القاف [illegible]
والمعنى اجعلن انفسكن في بيوتكن ولا تبرجن اي لا تبخترن في مشيكن [illegible]
[illegible] التبرج الى [illegible] الكلام اضمار [illegible] الا تبرج [illegible] الجاهلية
والجاهلية اضافة النساء الى الايام [illegible] ويقع الظاهر ترك الواو [illegible]
ادم ونوح [illegible] البحر اي [illegible] كان الرجال [illegible] والنساء [illegible] فكانت
المراة تدعو الرجل الى نفسها جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون
البغايا [illegible] بالتبرج جاهلية الفسوق في الاسلام [illegible] بها الى
جاهلية الكفر ويعضده ان [illegible] ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسوق في
الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله عليه السلام لابي الدرداء [illegible] قال ابن العراقي
هذا لابي الدرداء [illegible] وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيح من حديثه وليس فيه كفر
وكذلك الكون تعليلا عمم الحكم يعني للرجال والنساء [illegible] اهل البيت على [illegible] التغليب
فيقبل عنكم ويطهركم [illegible] حتى [illegible] بما يجب ان يعتد في الطاعة
من حذف الخوف وايصال الفعل بنفسه الى [illegible] في القراءة العمل [illegible] العدد
يستعمل [illegible] العمل [illegible] بقال [illegible] الحديث والقتال وجوابهم [illegible]
الخاشع ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين
بما وجب في [illegible] الواجب بخلاف [illegible] الكشاف لان استحقاق الوعد يتوقف
به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض [illegible] بعد النساء
على العموم [illegible] ان يكون [illegible] نساء النبي الاية متاخر النزول عن هذه الاية لانه
خاص بهن [illegible] وهو ضعيف [illegible] العطف المتغاير [illegible] لتغاير
الوصفين جزء المبتدأ [illegible] وقوله [illegible] اما عطف على الخبر [illegible]
جزء [illegible] باعتبار اللفظ [illegible] جاء [illegible] رجل [illegible] الا كلا
[illegible] كذا وذكر الله [illegible] امره يعني امر رسول الله عليه السلام [illegible]
وانه عليه السلام [illegible] من الله ومكانه والاشعار [illegible] فالنظم [illegible]

لقد ذكرنا احتياجا [illegible] رضوه وجمع الله [illegible] لله ورسوله لما انه تزوج زينب
بنت جحش [illegible] مفهومة [illegible] الكلام وهي ابنة [illegible] رسول الله عليه
وقيل في ام كلثوم وهي [illegible] النساء [illegible] ابوها [illegible] والاصح
ولذلك صدره المصنف بصيغة التمريض [illegible] زوجها من زيد فسخطت هي واخوها [illegible]
[illegible] رسول الله عليه السلام زوجها عبده ان يختار [illegible] امرهم [illegible]
[illegible] عن [illegible] وزينب [illegible] والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون
مصدرا على غير القياس كالطيرة وجمع الضمير [illegible] ولعل [illegible] فيه [illegible]
بانه لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا [illegible]
على كل واحد لانه [illegible] الجماعة [illegible] الواحد [illegible]
معا وجمع [illegible] للتعظيم [illegible] ولم يظهر [illegible] على [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] والله ورسوله [illegible] وذلك لانه
عليه السلام [illegible] الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد ورواه الطبري [illegible]
سندا عن عبد الرحمن بن اسلم [illegible] منها [illegible]
[illegible] كلام [illegible] رضي على ارادة تطليقها [illegible]
[illegible] فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات [illegible] فقوله اتق الله [illegible]
المطلق نفسه [illegible] او ارادة طلاقها [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] قال كيف [illegible] منه عليه السلام وهو [illegible]
المذموم [illegible] التفصيل [illegible] على عدم صحته [illegible]
عليه السلام ارادة طلاقها [illegible] الله [illegible]
[illegible] والواو للحال او [illegible] العطف على [illegible]
[illegible] للحال [illegible] المبتدأ [illegible] الجملة الفعلية [illegible]
[illegible] وطلقها وانقضت عدتها [illegible]
[illegible] جملا مقدرة وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق [illegible]
[illegible] كناية عن طلاقها [illegible] عدتها [illegible]
لا حاجة [illegible] طلقها [illegible] في العدة [illegible]
[illegible] الطلاق وانقضاء العدة اذ

لا يشترط الحكم بلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد وقيل كان القسم الثاني من
في كان لزيد على قوة الاناث اي الاناث زيد وهو نفي الحرج العظيم لذلك ان لو
سن وكذلك فقدر ابعده وان الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وذا
المفرع حكما يستوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان ان الذي اقترا وعن ابن
صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر كما في الكشاف وعلى ان حسابهم حسن
كافة او محاسبا لحسابهم حسنه تحسبه من باب لقولهم حاسبا للذنوب صغيرها
كبيرها ثبت نفعت انما جواب النفي ولا ينقض عدم كونه ابا للظاهر الكلام
اتفق جمهور اهل السير ان اولاده عليه السلام هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولد
زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد في الاسلام عبد الله وسمي الطيب الطاهر
ابراهيم رضي الله عنه وقد نظمه فاول ولد المصطفى القاسم الرضي به كنيته المختار
فافهم وحصلا وزينب تتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت على الولا كذا
ام كلثوم تعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا هو الطيب الميمون والطاهر
وقد قيل ذا انه عشرة قائلا وكلهم كانوا من خديجة وقد جاء ابراهيم وطيبة من
المرأة الحسناء مارية فقل عليهم سلام الله مسكا ومندلا فالظاهر هو عبد الله
القول الاشهر وتعدد من الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها وكذا
لقب به لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فقد قال في العباب الصبي حتى حين
يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان
يورث كلالة وقوله عليه السلام فلاولى رجل ذكر وفي القاموس الرجل معلوم
وانما يكون معروفا اذا هو احتلم وشب وهو رجل ساعة يولد ويشهد له
في القرآن والحديث وقول الفقهاء فعلى هذا الجواب بحث ولو عمد
رجاله لا رجالهم ولو نوه الاضافة في رجالكم والا لكان انه لم من الرجال قال ابو حيان
لا وجه لهذا الجواب لا ستقضاء التاكيد لقوله وخاتم النبيين لا يستلزم مدركه
تعقب الانبياء الله تعالى علم بانه لا يعلمه ولو كان له ابن بالغ لا ومنصبه لا نزال
الاول في الجواب عن النقض اما على الوجه الثاني فنحو ان تقال كان ابو رسول
يفيد كونه عليه السلام ابا للامة من الحيثية التي ذكرنا ليفيد قوله خاتم النبيين
اعتداد انه لا ابوة الايوم القيمة وانما مختص في ولا يتجاوز عن ابدية و
هذا المعنى لا يحصل من وكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرنا

التي ممنوعة فافهم فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على انفد وصحته لا بد
على الكلمة التي هي المدعى لانه او انه كان على وفيه هذا ليس بحيح ان يستفيق كانه
من لفا العلاقة بل مع قوله مع ان المراد كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في
الذكر لا اهتمام باعلام انه عليه السلام حين نزل لم يكن من الغفار تربيته كقوله عليه السلام
والابهام الاشارة بكلمة مع الدالة على المتبوعية الى انه المقدم في الجواب مدخولها
يتسائل وبعض انواع ما هو الواقع فالكثرة كما يكون بحسب الافراد يكون بحسب الانواع
ايضا والعفو المرفوع للفظ الجليل والجمل والموصول وتجويز العكس تكلف
على فرد على قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث
لان الحمدة فيها كما فصل في الكشاف وقيل الفعلان بمعنى ذكره او يتجوز
في مجاز اليهما بمعنى على التنازع وملائكته عطف على المستتر فيصل للفصل
والاول بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنى المجازي
مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون بسبب العناية
العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المسماة بالمجاز المرسل وقيل
والانعطاف الطبيعي بهذا التأويل اقرب لقوله تعالى يخرجكم من الظلمات الى النور
كان بالمؤمنين رحيما كمن المغرات الى وجه ملائكته تعالى والاول بقوله حيث
المعنى ماخوذ من الصلوة بمعنى المعنى الشرعي اخبارا اي قول المخبر في ذكر
ابن سلام اخبار ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية
والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ما ينبئ وهي ادل على التحقق من الاسمية
ويحتمل عبر عن الهداية بما هو سبب عنها اشعارا بان الغفار كاف وهو
حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك
متاخر عن زمان الارسال وفي التحصيل تشارة الى ان عشرة مما عطف عليه
من الاحوال المقدرة وكانه تجعل الارسال امرا ممتدا التحقق المقارنة وعلى
التحمل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل بتيسيره اذا الاذن بالتيسير لانه خاص
الاذن من قوله انا ارسلناك وداعيا الى الله الطلق له انه من اسبابه ان يكون
الاذن او ايد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا
اذن تسهل وتيسر ويقتبس من نوره ولهذا ابلغ مما في الكشاف
او امداد بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فانه اد

يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس على سائر الامم متعلق بقبلا او اخذهم
اياك على ان الاول مضاف الى فاعله او اخذك اياهم على انه مضاف الى المفعول
ولذلك التفسير بهذا الوجه الاخير لان ما بعده كالتفصيل له [illegible]
عنه والمبالاة بانهم يشق عليهم الوجدان في تفسير [illegible] ما كانت
وعليهم اللقاء من المماسة او تعتدونها على انه افتعل بمعنى فعل والاسناد الى
الرجال لان العدة تعتدونها على ان العدة حق الازواج [illegible]
ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بانه [illegible] حق الولد [illegible]
في موضعه وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال ابن الهمام ان الآية
منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق
الخلوة بالمس في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد
الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمس في ايجاب العدة لكن
انت خبير بان وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن المس ينافي المنطوق
وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم
الوجوب ديانة [illegible] عند [illegible] وان اريد عدم الوجوب قضاء
[illegible] فالقاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود
المقتضي وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا
في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت
وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون [illegible] القول
وعن ابن كثير تعتدونها [illegible] عند ابن ابي بزة وابن خالويه [illegible] الفضل
الرازي في اللوامح مخففا من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداء [illegible]
[illegible] حذف احدى حرفي التضعيف [illegible] التخفيف [illegible]
[illegible] التصريف وقد [illegible] قريب في قوله وقرن في بيوتكن [illegible]
الا [illegible] قال ابو الفضل الرازي هو الاعتداد [illegible] التضعيف
وخففوه والحكم عام [illegible] المتعة [illegible] المفروض [illegible] فان المتعة
سنة للمفروض واما ما في الهداية من قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة
واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا [illegible]
انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا [illegible] ذكر [illegible] المختصر [illegible]

القدوري شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان
المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ذكر الملخص لانه ترتب
على الطلاق لعطفه على [illegible] المرتب عليه بالفاء لان المراد على التفسير
الثاني [illegible] ارادة المعهود من الاجور وتقييد الاحلال باعطائها معجلة
لا [illegible] ولا يخرج للاتفاق [illegible] الفرض والتسمية
كما قال صاحب الكشاف وعليه مولانا العلامة [illegible] المعتبر فيه هو الالتزام
كان اعطاء الجزية قلت لا يقاس [illegible] فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية [illegible] عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا من الحمل على
حقيقتها والجمع من العلامة الزمخشري لا اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة
[illegible] في جواب السؤال [illegible] بل لا [illegible] الفضل
لان [illegible] المهر [illegible] تخلص الزوج عن عهدة الدين [illegible]
[illegible] المشتراة لا يتحقق [illegible] ولذلك قال الفقهاء [illegible]
[illegible] النكاح على المشتريات من الجواري [illegible]
[illegible] مهاجرات [illegible] في الهجرة لان الصحبة [illegible]
[illegible] الزمان انتهى
[illegible] المهاجرات من الشرف
الفضل [illegible] رسول الله عليه السلام [illegible]
[illegible] خالصة [illegible] الله [illegible]
[illegible] بالوجدان [illegible] الخبر [illegible]
[illegible] عن النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] المهاجرات منها [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] فاعتذرت اليه [illegible]
كنت من الطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة [illegible]
[illegible] الاسير [illegible]
[illegible] ارادة [illegible]
[illegible] انتهى ولو صح
[illegible]

ولو قلت [illegible] المتعة [illegible] الزمان [illegible]

ان اعطيتك حل امراة فهذا ان اعلمناك ايضا ما ضربنا لرافع هو قوله ولكن ... ولان يحل
قرئ ان وهبت على الحال او النعت لا مفهوم منه اشتهاء او مقدرة وذلك ان
يحل الكلام المفسر على هذا فانها جارية مجرى القبول لا خطر مجرى الايجاب اذ الايجاب
هو الكلام الصادر اولا على احد المتعاقدين فارادته عليه السلام ينعقد بها النكاح
تشبيهه لا القبول اي انا احللناها مما خصصناه بشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول
لدفع التعبير عن الواهبات بمثل قول عائشة رضي الله تعالى عنها اما تستحي امراة ان تهب
نفسها لرجل بان هذا هن النفس ليست للمحتجبين للرجال بل ليس محبة النبي عليه السلام
والكرامة من النبوة من الله تعالى اذ لا ولو كان تحسب اعتقادهن [illegible] والله
اعلم [illegible] فانه محل العدد [illegible] ذكر المفسر غيره من الحكمة معنى ان
يكون قوله خالصة للنبي عليه السلام تابع المعنى والقائل ان يقول ان اراد به اللفظ
بارادة هذا المعنى فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره عليه السلام النكاح [illegible]
وان اراد مطلقا الكلام اذ الاصل عدم الخصوص لا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز
مفتوح والمانع مرفوع ثم يندفع به استدلال الحنفية بالاية ان ثبت [illegible] عباس
الكشاف [illegible] الاحتياج للشافعية [illegible] العلاقة [illegible] المذكورة [illegible]
عن تملك المهر لا عوضا ليس معناه اذا قالت وهبت نفسي للنبي عليه السلام [illegible]
حجة الخلاف فيه المشهورة [illegible] وبيننا [illegible] علينا [illegible] قلت قوله وليس معناه [illegible]
يرده الاخبار المتقدمة ثم ليس [illegible] وجه الخلاص عما ذكره المفسر ان اللفظ
تابع المعنى وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا تحل [illegible]
لغيرك والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال اراد النكاح حتى لا يتوهم الاكراه
فان استفعل يجئ بمعنى فعل [illegible] قوله الا بارادة نكاحها فافهم [illegible]
كالشهود والولي [illegible] انه كيف يتعلق بعضها [illegible] فانه [illegible]
وقتادة والضحاك [illegible] لا نعلم عليها ويحتمل ان يكون [illegible] عطفا
تفسير [illegible] وتفسير الملك [illegible] وما بعده عطف تفسيري [illegible] اطلق
من تشاء [illegible] ابن عباس والحسن [illegible] حينئذ لا منع جمع [illegible] فينبغي ان
يحمل [illegible] ومن ابتغيت ممن عزلت [illegible] قول المفسر [illegible]
ان جعلها عطفا على من تشاء [illegible] المطلقة [illegible] ويجوز ان
يكون من مبتدا موصولة او شرطية او معطوفة على احتمال الشرطية والفاء تحذف

ان ترجى ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبرا وجزاء شرطا وقلت يجوز ان يكون من تشاء
للعدلية بينهما او اجوز ان يكون الاية الثانية منسوخة بها ذلك التفويض يجوز ان
يكون الاشارة الى ايلاء او هو اقرب الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين
تستعمل بمعنى جمع الكثرة وقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر
ولا يحزن [illegible] فالعلة تحتمل معنى العدم واختيار لفظ العلة
مع لفظ القرة ثم ان سويت بينهن في [illegible] فقد اتفقت الروايات على انه عليه
السلام كان يعدل بينهن في القسم حتى مات ولم يستثن منهن [illegible]
[illegible] بالفضل [illegible] سودة رضي الله تعالى عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله
عنها [illegible]
[illegible] عند الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]

على تلك الارادة ثم لا تقييد فى قوله تعالى وتؤوى اليك من تشاء بقوله منهن فلا نسخ
فيه عن الحمل على اسم النكاح ايضا فتامل فهو مسبوق بجواز ولا قال هبة الله المفسر
فى كتاب الناسخ والمنسوخ وليس فى كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذه الآية انتهى
وكلاه ضعيف من جهات وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير فى نوراه
ان تبدل جعل الاستثناء منقطعا ايضا بل ايضا منقطعا فيكون فى محل الرفع
على البدلية على ما هو المختار الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لقد
نصوا على ان ان المصدرية لا تكون فى معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك
وقدوم الحاج ولا تقول اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج اه الا ان دونا وكونها
تكون المصدر المنسبك منها ومن الفعل مفعولا كانه قيل الا ... بمعنى
مصغر وبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار ... الى
ولا تصح الباب ورفع الحجاب كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل الجهة ...
على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص الشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة ...
فى العقد او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدى الى انتظار المنهى عنه اذ لا يعلم وقت
الطعام سبقا بل يطلق ويخمن وبهذا الوجه هو لغط حال من فاعل لا تدخلوا
حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان ذلك
وقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على اجازة الاخفش والكسائى
قال ابو حيان فقوله غير ناظرين اناه حال العامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير
ناظرين كما قدر فى قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات فى احد الوجوه
كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا او المجرور ... يؤذن ...
غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء المفرغ على بحث
تحتجبوا ان يضبطوا وقتا ادراك الطعام وحينئذ مخصوصة بهم وبعدهم
وبامثالهم يعنى بالاوضاع فى حكمهم للاشتراك فى العلة دالا لما جاز ان لم
يكن الآية المخصوصة بل عامة لما جاز ذلك ان يجعل الى طعام متعلقا بالفعل على
التنازع فى هذا نظر ها وقال مولانا العلامة الطاهر ان الخطاب عام لغير المحارم
وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر فى الاصول نعم يكون وجها لتقييد الاذن
بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذ كان لنفيد
لكان ذلك مثلا فى اثبات حكم به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعلنى لدخول الا ان

لغير الطعام فتناول النهى وهو من هذا فذاك عطف على غير ناظرين اناه الا ان حكمه
لا تصلح ثم انه ايضا حال مقدرة اذ ذكر الحديث لغير اناه وحاله ان يجعل الاستثناء
لانكر فى النظر والاستيناس من اخراجكم لانه ايضا يحضر من منعكم الى عدم ذكره من
النظر والاستيناس حالة منه اخراجكم وعلى قوله [illegible] مولانا العلامة قوله فيستحيى
... بنى على المحذوف وان علل الاستقرار [illegible] فلذلك صدره وبادة
التعليل ولو كان المعنى فيستحيى من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت
الفاء السببية انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لتأويله بجعله سببا فى الاستحياء
من الاخراج والمنع مسبب عن الاداء فالفاء مدخلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاحتمال
مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا لقوله والله لا يستحيى من الحق
بل لو كان المراد الاستحياء منه لتقسيم على ما هو ظاهر النظم يقال والله لا يستحيى منكم قال
صاحب الكشف فان قلت لا يستحيى امر زيد بلا اخراج مثلا هو المقصود والاستحياء من
الاخراج نوع يحمل ما نشأ منه الفعل كالصدقة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما
موقع الاخرى قلت اراد انه لابد من ملاحظة معنى الاخراج فان الاول يقدر الاخراج
ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف
فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه لعدوله انتهى ولعله يعجب ما ذكره لا
لا يجاز التنزيل والاختصار القرانى الحمل على الاحتباك بان يقال الاحتياط حذف
من الاول المستحيى منه بقرينة ذكره فى الثانى ومن الثانى المستحيى منه بقرينة الذكر فى الاول
المعنى فيستحيى منكم من اخراجكم والله لا يستحيى منكم من اخراجكم وكلا من الجلوس ...
من الاول للابتداء وان الثانى متعلق فليتامل والله الموفق ... الله تعالى ترك
الكناية الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم على ما هو المتعارف فى استعمال
لا يجوز على الله تعالى من الاوصاف التى يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام
لا ان الاستعارة غير ظاهرة والمذكور فى النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم
وروى ان عمر رضى الله عنه الحديث رواه النسائى وقيل انه عليه السلام كان يطعم جماعة
رواه البخارى فى الادب النسائى على انكم يتعلق ... وفى هذا تعليم
من فوائد كثيرة ... دون ان يقول به مع البرهان على المقصود وهو التعليم بما
ابتدوا اخفوه او لانه اكره ترك الاحتجاب فنزل عليه خوف
الرحمة كشرع السؤال ايضا فيقبح ان يقول على الوجه الاول يقسمون

باظهار تسترها او يعلمون انها كاملة في هذه السورة ايضا وانما خص معنى الا تعيينا بالذكر
لانه اولى لا اعتبار في شأنه عليه السلام وقولوا السلام عليك ايها النبي اعلى
التحية والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره وقيل يجب
الصلاة كلما ذكر واليه ذهب الطحاوي ويكره الاستقلال فيفعل كراهة تحريم وقيل تنزيه
ويكتفى في المجلس بمرة اشارة الى انه من اطلاق السبب وارادة المسبب
وذكر الله للتعظيم بمعنى على هذا الوجه ولا دلالة على قوة الاختصاص على ما بين حقيقي
حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي يؤذون عليا رضي الله تعالى عنه اسنادا وحكاية
وقيل في زناة لا تكذيب ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلائمه فان المراد من خرج فيه ان
الفعل يدنين عليهن ورد على وجوههن وتدفيه بستر وجوههن وابدانهن
تكشف فيصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف
الا ان يثبت بقاء بعض اخر من الجلباب لا يستغرق الوجه والبدن بعين انما ان
المراد انه اطلق السبب واريد المسبب والقينات اما عطف تفسير للاماء او
من عطف الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم لا تكلف فيه
انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم على ... وهي حسن يعفو والمؤمن
ان يقول ... الا عن بعيد عنهن الا احلا في امر الستر رضا بهن بعد النبوة
عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته والذين في قلوبهم مرض اما عطف الذوات كما
يلوح اليه تفسير المعنى المرض بما فسره او لا فليس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يجمع
في صحته بحقق الايمان في الفعل او اما عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين
في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن لفظ هولاء لان المنافقين من امر
على نفاقه ولم ينقطع لهم الا جلاء او غيره بعد الرجال المراد الا غراق المجنون ...
عدم ترتب الوعيد انتهاء التعقيب في خلاف اللفظ فانه لا يناسب الجمع بين ... الا و
الجنة بان يتركوا الارجاف مثلا فيجوز ان لا يترتب الوعيد نفيا لهم واجلاءهم
بقتال بعضهم واجلاء بعضهم او بالتغليظ عطف على اجلائهم او جواز القتل او
المعنى قليلين او لا فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا القول
لمعنيين يجوز ان يكون صفة قليلا والاستثناء اشتمل لهما ايضا وقد مر نظيره في الزمان
السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها
خلافا للكسائي والفراء استشهادا بما كان في السابق من المشركين او التحقيق الا ان كان

البعود ويجوز ان يكون من الله كرها وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير ابن رحمه الله
من الحيوان كاللحم يشوى في النار او الماء فانه الكلف في تشبيهه بالمضغة
الى قدر او غلت فيها انما الغليان من جهة الى جهة ويعلق الظرف
بيقولون وقيل بمحذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا محل له ويقولون
استئناف كلام او حال ساداتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان
جعل جمع سائد فهو من القياس ككافر وكفرة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها
على جمع الجمع بعد الالف والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات
وسرابالات بني هاشم وقرأ عاصم وفي البحر وابن عامر فاظهر براءته من مقولهم
فان مروءة العلامة لما اظهر الله تعالى براءته كما قرره به انقطع كلامهم فيه فكان من مقولهم
ذكر في الطائش فلا حاجة الى التأويل ذلك في براءة ودلالة فانما قالوا ذلك اتهمه قال فاظهر
براءته من مضمون مقولهم قلت البشرية لا تطيق الا في مثل الارض والجبال على التغليظ
بل فلا تحقق في الفعل الا اذا جريا على ظاهره والا فلا يحمل على المجاز وذكره
الظاهر لانه واجب الفعل لظهوره شائع كثير وكذلك اطلاق المقول على المعنى
الابل والعهد بطلقون القائل على النسبة ثم فيها ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المعنى
لما ابعد اذ قد علمه فكلامه فيه تطويل في الشأن فيه بلا طائل تقرير للوعد السابق
بغير مرة فقد فاز فوزا عظيما لما يدل عليه قوله لا جرم فان المراد عن الهداية والجنة
لعظمة شأنها بحيث لو عرضت لتغير ابنها استعارة تمثيلية شبهت حال الامانة
والجنة المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحال مفروضة لو عرضت على السموات والارض
لابت حملها واشفقت لعظمته وثقل محله ونبه اوصف للجنس باعتبار الاغلب
فان الجنس والعهد يقتضي دار افراد المؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا جمعوا استثناء
بيانه وان التأكيد بان اللام لتقوية الكلام لا للتردد وقيل بمعنى ما سحق الزجاج
من طلب الفعل او طلبت الفعل فمن المختار من مخلوقاته وقيل انه تعالى لما
خلقه من الابعد عرف الساف ولعل المراد بالامانة العقل بمعنى انه لما جعل السموات
احياء عاقلة او التكليف ان كانت احياء وعاقلة بالاضافة الى استعداد
بعض ... الله تعالى ولا يخالف مذهب اهل الحق في ان الاجسام متجانسة يتصل
احدها بالاخر وكذا يستبعد ان يكون المراد بالاباء والطبيعي ما لا يجري لها
في اصل ... بحسب الاعراض المخلوقة فيها قابلية واستعداد وعلى ما ينبغي

الجامع لعقل وبه تم التقريب في قوله فانه من فوائد العقل كالمخصص فانه من جزئيات النقل
ناظر للارادة الفعل بالامانة ومعظم مقصود التكليف فلا يكون المراد المكلف
خفيفه تسير على ترتيب اللف تمثيل للمحمل ويجوز ان يكون تمثيلا للعرض على سبيل الاحتمال
على البعض لا احتمالات المذكورة قال عليه السلام من قرأ سورة الاحزاب
الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون الملهم الوهاب والحمد
ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله وامجاد
جنده الانجاد والاصحاب بحضرة قسطنطينية المحمية يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة ١١٤١

وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون او اربع
وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم خلقا ونعمة تمييز ان عن نسبة ما في السموات
وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى ولا الحمد
في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير لمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كانه قيل
له ما في الآخرة ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا ونعمة وملكا وفي كلامه اشارة الى
مكانه ان هناك في النظم حذفا لما قام مقابله اثبت في الآخر من مقابل ما اثبت
في الاول فقيد الحمد بما يكون فيها وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تأكيد
الاختصاص فان اصل الاختصاص من اللام ولانه قد ثبت الحمد لغيره تعالى في الدنيا
فان له تعالى حقيقة على ما تصرح مقاله فالحمد له تعالى بالحقيقة حقيقة وان كان الحمد لغيره تعالى
صورة بخلاف الآخرة فانه لا يحمد فيه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التأكيد لتنبيه على
هذا الفرق فان النعم الدنيوية قد يجب اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا
قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كما ثبت في حق الانبياء والشهداء للمؤمنين
ولهذا الحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى كما ورد في الخبر
الصحيح وجوابه ان وصول الشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف
النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فلهذا يستحق الحمد لاجل
وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد اعم من النعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه
فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد من الحمد
الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تأمل الذي احكم امرها كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم
بعد الجمل الاسماء المشتق به مراعاة المناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض من الحكم

كان اولى وادخل في المناسبة ويتبع في اخره الاظهر ترك ذكر المتبوع هنا والكنوز
والآبار والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت
الوضع هو الذي يلاج وهو الولوج بطاوعه والغدرات وهي ما في الارض من الجواهر
المعدنية والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف وما يعرج فيها لعل قيده بقوله
الاشارة الى الحصول او الاستقرار فيها فان المراد بالسماء جهة الفوق لا الفلك
لاقتضاء المقام التعميم ويؤيده القراءة بالفتح يعني الغيب فان ذهب
المضاف فيكون منصوبا لا مبنيا وما التأبيد ان اسم لا مبتدأ وفي الخبر لان الاكثر
بمعنى قلت وبالله التوفيق لا منع في الاسماء وان يكون خبرا بان لا يغرم ونحو
فيها الموت الا الموتة الاولى لعل ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصيغة التي
هي في غاية البعد عن العزوب اللهم الا ان يحمل الكفير قال مولانا العلامة لانه
البعيد لان المعنى الغيبي اذا برز للشهادة كم لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان
بلا تبع بروزه قلت كيف يتصور الغيب على ما كان وبقيته والبروز وصفان متنافيان
بان في الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر والذين سعوا في آياتنا معاجزين
جزاء اولئك لهم عذاب وان عطف على الذين آمنوا اي وليجزي الذين سعوا
وعلى هذا الحمل ان يكون الجملتان المعترضتان واولئك هنا نفس الثواب والعقاب
ويجوز ان يكون مستأنفين والثواب والعقاب غيرهما تضمنتا اعظم واكرم مما
تضمنتا كرضى الله تعالى عن المؤمن وسخطه على الكافر وانما ... يكفي
بقوله ونسبتهم المغفرة آخر السورة بوجه آخر وقد عرفت الجر ايضا
او من اسلم من اهل الكتاب ومن اهل البيت ذكر اشارة الى ان الاخبار
الغيبية بادلة العلم يؤيد وهو مرفوع مستأنف قال صاحب الكشاف
وهو عطف على ليجزي اي ليعلم الذين اوتوا العلم عند مجيء الساعة على معنى
الجملة للساعة وعلم اولي العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك هو الحق
جبيرا بما ذكره تكلف بعيد لان النظم على الاهتمام بشأن القرآن
ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات
ويقبضن يعني محمدا عليه السلام وانما نكروه واجرى عليه صفة للتعجيب
واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي يعرف بها قائلها ووضعها
الحكاية بالتنكير والسخرية يحدثكم باعجب الاعاجيب النبأ اخبره فيه غرابة

نفيه ولا دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبعيد لان
المقام انكم تنشأون بفتح همزة انه او كسرها على الاحتمالين وتقديم الظرف
فيه ان اذا الشرطية حقها الصدر فما الحاجة الى العذر فان قيل يمكن كون ظرفيته
محضة قلنا لا دلالة الا على خروج عن معنى الشرط وكيف وقد اعتبر جزاؤها للدلالة
على البعد يعني اول الامر والمبالغة فيه ان البعد بعد كل ممزق وعامل الظرف
وهو تبعثون او تنشأون فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة على
تمزيقهم وما بعده مضاف اليه يعني فيه ثم انه قد يمنع الاضافة فانهم حكموا بها اذا
جزمت كما فيه قرروا وان تمسك بخصاصته تحتمل الا تضاف فلا دليل على وجوب الاضافة
اذا لم يجزم وعن ابن هشام كون العامل فيه اذا هو فعل الشرط لا الخفض او الجواب
لا يعمل في خلق جديد بحلول ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية وظاهر حكم في
مطلع الاول وظاهر حكم الزجاج كما ذكر في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسؤال
وجد في بعض الفاضل يعني عند البصريين وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية
استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بقولهم في باب ان رحمة الله قريب
من المحسنين منه جد النساج الثوب اذا قطعه فان الجديد في الاصل هو الثوب الذي
جده الناسج الساعة ثم شاع واستعمل لكل ما ه وقسم الافتراء المستند الى الجنون
وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام حصر عند الله لانه لم يتكلم اما والمراد بالكلام
هو ذلك الشق التقابل لان الجنون لا افتراء له غير معتقد من حاله من جعلهم
صدق اي صدق رسول الله عليه السلام في خبره او صدق خبره على ان بين الصدق
والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة في الخبر
فتدبر لان الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم
فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطفل
لا قصد له منه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به قرب التعادل ظاهر التكون
الاضراب لا قسم من الكذب وما هو مؤداه عطف على الضلال اي الوقوع في
وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قرينا للضلال لانه في الواو لا مرية في التقران
فمن اين له القول على ذلك قلت في حيثما وضع الجملة الاسمية كالجملة الى الكلام
وهم الان في العذاب كما انهم الان في الضلال حتى جعلوا افتراء وهذيا من افتراء
من رسول الله عليه السلام وهذا من انفسهم وما يدل عليه عطف على ظرف وجعله

عطفا على الضمير المجرور ولا والعطف فيما بين السماء والارض عليه فيه كما قدره
قال لا يرتضيه البصريون منا اي نبوة واسطة على سائر الانبياء فيعم ان يكون
المراد انبياء بني اسرائيل وهو ما ذكر بعده من تسبيح الجبال والطير وتليين
الحديد فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى التسبيح
او النوحة عطف على التسبيح اي النوحة على الذنب او بحملها اياه على
التسبيح اياه لفظ معنى انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر
او السير كما معه والتاويب هو السير بالنهار عطفا على لفظها لانه الظاهر
فان العطف على المنتشر لا يحتاج الى اعتبار التغليب او على فضلا على
ان يكون من باب تقلدت سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير او على اضمار المعطوف
اي وتسخير الطير او مفعول معه لا وجه له اعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفعل
اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب
الا بالعطف كذا هنا قلت يجوز ان يقال حذف الواو واستغنى لاجتماع الواوين
ان مثله او ان الاعتراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا اجتماع
فان مقدرة يجوز ان يحمل على اسقاط حرف الجر اي لان اعمل سابغات
دروعا واسعة وفيه تكلف لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة فتقلق اي تضطرب وتتحرك
فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك ورد بان درعه
لم تكن مسمرة قال البقاعي قد اخبر بعض من يراه ينسب اليه بغير مسامير
فان قيل لا فائدة في تقدير الحاجة الى التسمير على انه يجوز ان الحديد لينا بالالانة وما
اذا كان على طبيعته وبيسه وشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس في
المعنى مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما سمعت ولو سلم فان الالانة له
الحديد كالشمع بقوته لا ينافي احتياج الى التسمير كما ان بانه لا فرق بينهما
كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له الحديد وقرئ الرياح اي بالرفع
الخامس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما في جرى النهر
لذلك الشيء معدن القطر بالينبوع ومن الجن حال ويجوز ان يكون
من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل عذاب الآخرة
وروايت عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري يعملون له ما يشاء
المساكن قصورا حصينة قال بعضهم وفسرها المجاهد بالمساجد

على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا لأنها يذب عنها ويحارب عليها بغيرها كأنها
آلة الحراب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب به وصف
المكان بصفة صاحبه على اعتقاد واحارس تماثيل إلا كأنه نكت التماثيل على
الوجه الذي اعتاده الأنبياء والملائكة من العبادات ليراها الناس مستعظمين
باعتبار وقوعه على تماثيل بتوع محمد وجوب سؤال مقدر وصحاف جمع صحفة
قال … أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة
تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان
بالصحاف مشكوك فيه جمع جابية على الأسماء والمجاز رواه … حكاية
لما قيل لهم يعني أن المقدر قائلين لهم على أنه حال من فاعل سخرنا المقدر في قوله ولسليمان
الريح أو وقلنا عطفا عليه او المصدر يعني من غير لفظ الفعل او الوصف له أي
للمصدر والتقدير عملا شكرا وقيل الأرضة لأنه خلاف ظاهر تمام الآية
ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة للخرزة وإسناده إلى الدابة مجاز
لأنها سببه أضيفت إلى فعلها وهو الأكل وتفسير مولانا العلامة بأن الخشبة
منها سهو فإن معنى الأرض بفتح الراء كما ذكره المعرب غيره يقال أرضت الأكلة
الخشبة أرضا وهذا أول ما … يقال أرضت الخشبة أرضا قال إن
علا أن الأرض مصدر بمعنى المفعول وإنما فعل الأرضة بالذات هو مصدر بمعنى الفاعل
قلبا وحذفا أو قلبا الهمزة ألفا وحذفا للهمزة مستعار من نسأة القوس …
الاستعارة اللغوية فإنه مجاز غير مقيد إطلاق المقيد وإرادة المطلق …
من الهمزة وهو مسموع … غير قياس قال أبو عمرو بن العلاء هو لغة قريش كذا في التيسير وابن
ذكوان بهمزة ساكنة وهشام … في رواية الراجوني عن أصحابه عنه …
بفتح القاف وكسرها كعدة من الواحدة فالمحذوف منها الفاء وأما الذي حذف منه
سنة فاللام الواو او الياء علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم … التبين …
بالجملة لضعفهم والنسبة إلى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا …
من سياق المعنى في الالتباس من التبيين … كانوا يموهون انهم يعلمون الغيب
بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا … مستعار …
ظهرت الجن على أن تبين … فإنه يجيء لازما ومتعديا … بعض …
في موضع فسطاط موسى عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف

وإلى الآن فسطاط موسى عليه السلام المتوارث كانوا يضربونه … وفيه ترك …
… في ذلك الموضع لأنه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه السلام فلا ينافي
… من موته في سنته ولما جاء في الحديث الصحيح أنه سأل ربه عند وفاته أن يدنيه من
الأرض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل …
ما سبق في سورة النمل من أن سليمان عليه السلام لما أتم بناء بيت المقدس تجهز للحج …
… حكم ذلك الشيء … المراد من أتمامه … الإتمام والعمل
البعيد العلامة فوجدوه قد مات منذ سنة … بعد ما حصل لهم العلم بالوحي …
ذلك المراد … أن سليمان عليه السلام مات حين ابتدأ الأرضة بأكل المنسأة
ولا ينحو أن … والدابة بالأكل قبل موته أو بعده بزمان … وسبأ
ابن يشجب ظاهره أنه على إضمار المضاف ويجوز إرادة الحي ويشجب كينصر …
لأنه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل مع أن
كونه غير منصرف لأنها إما استغناء بذكره هناك أو استبعادا له هنا ولعل حمزة
… الهمزة بناء على الحرف … الراوي لما وجب …
… بالقلب فظن أن ابن كثير قلبها ألفا … كما ظن …
… ههنا بعيد عنه فإن الساكن محذوف بالجزم … يقال …
في القاموس مأرب كمنزل موضع باليمن مملحة بالإفراد والفتح قال أبو حيان
… على المصدر أي في سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع …
… الجمع … وضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض
أعناقهم جلد الجواميس أي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في أنه اسم مكان
… بعيد …
بأيمانهم وما خلفهم الآية كل واحدة منها إشارة إلى وجه إفراد الجنة …
الواحدة منها أو … بكل عطف على قوله جماعتان …
… حيث لم يجمع الجنة لأن مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد
على الآحاد ولو جمعت … مسكن كل رجل جنة فثنيت لئلا يلزم ذلك أو …
… حكاية ولا ثمة قال ابن زيد لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض
ولا عقرب … سيل الأمر العرم … فالعرم …
… صفة عند البصريين … مثل عرم في القاموس عرم كنصر وضرب

وكرم وعلى عرامة وعراما بالضم فهو عارم او عرم شديد   او المطر الشديد وبالجر
عطف على لام العرم   او الجرذ وكسر وفار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح
اضاف اليه المسيل لانه نقب عليهم سكر ابعيرا اضافة السيل الى العرم على
هذا الا وجه الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجئ السيل   تحققت ما
الشجر اى جمعت والشجر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الفم
ساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو
المعنيان الاخيران   او المسناة عطف على الجرذ وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء
على انه جمع عرمة وهي من باب ثمر وثمرة   وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشي
ركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض   فان الخمط كل نبت لا يشبر
لان الخمط اريد به معنى البشع مجازا بعلاقة اللزوم كما قال النظار انه لا حاجة الى هذا
التوجيه فان الخمط قد يجئ بمعنى الوصف قال في القاموس الخمط ضرب من الاراك له
ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض والمر من كل شيء وكل نبت
اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل ويمكن اكله فلا يكون التوصيف بغير التوصيف بالاسم
الجامد   او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المصنف هو
للقاموس لكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك
قليلة النفع في الاكثر والشوك منفرة حاضرة   والتقدير اكل اكل خمط على حذف الاكل
الاخيرين فانه على الاول نعت لا اكل كما نبهت عليه   معطوف على اكل يعني على
التفاسير الثلث لخمط واختصاص التعليل بالاخيرين لان الاشتباه فيه على الاول
هو الظاهر ولا ثمر له الا ولى ضرب من الطرفاء وانا فالضرب المشهور منها
له ثمر يستعمل في الاطباء   للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم جوزوا وبغيرهما
كالجن وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة
بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط
والاثل والسدر ذكر ما انعم عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري
وقوله فلما وجعلنا وصف لحالهم قبل مجئ السيل وهي تامة مع ما كان من تنعمهم بالجنتين
والنعم الخاصة بهم كانه قد اصلح لهم البلاد والمتصلة بهم وعمرها   وقدرنا فيها السير
اى جعلناه على مقادير   سيروا فيها جعل القرى كا ... على
جدا حتى كانها متصلة   ملتبسا في الحال فانهم لما تمكنوا ... ليل وم

اسبابه فكانهم امروا بذلك وانه نظم فيه كما في الكشاف   وفي كلامه اشارة
الى ان صيغة الامر في قوله سيروا ليست باخذه واعترض عليه ابو حيان بانه دخول الفاء
في قوله فكانهم لا يجوز وهو الصواب كانهم لانه من الحروف المشبهة بالفعل فالمطلوب
كانهم قيل لهم كن لوجه ولوجه وعند سيبويه يجوز دخول الفاء في جوابها اذا
كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما تمكنوا الى لا قوله فكانهم تخلف
الامن فيها ان في تلك القرى فبقي بعد تقدم التباعد مع انها مظنة الخوف في تعقال
ولانه ظاهرة على التساوي   كبنى اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم بدل المن
والسلوى   ليتبطروا ولوا فيها اى التكبر وفي تلك المفاوز   وهشام
عن ابن عامر   ويعقوب ربنا باعد بين وعلى جميع القراءات فبين نصب
على انه مفعول به لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا
ولانه باعد   وبعد متعديا ويجوز تنزيلها منزلة اللازم اى اوقع البعد فيكون بين
نصبا على   او بين مسافات اسفارنا   على انه شكوى منهم ويجوز
انه دعاء بطغيانه   لبعد سفرهم مع قصره ودنوه   افراطا في الترفه
الاتجاه   عن الجد فيه وفي البحر وذلك شكوى لما حل بهم من بعد الاسفار
التخمين   عليهم ولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلموا انفسهم على
فانما ظلمهم المباعدة او عدم رضاهم بحال   وهشام والحضرمي بين فهو مرفوع
فانها بين القراءتين اما لفظا او محلا على قراءة حفص انه فتح بناء   حيث
بطروا النعمة البطر الكلفة في الحاصل بسبب كثرة النعمة   اولم يتعدوا ... على
القراءات الثلث الاخيرة   يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى جعلناهم
ذوي احاديث لانه قصد المبالغة بحذف المضاف   حتى قالوا تفرقوا ايدي
سبا ايادي سبا اى في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد ومزق لهم اخذ بهم في
الطريقة وقيل اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفي التفسير الشجر
ان الايدي الانفس كناية او مجازا   فرقناهم اشارة بفتح الفاء التفسيرية
الا ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير بجملة الاولى   صبار عن المعاصي
الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى   اى صدق في ظنه فتكون مصاحبة
ظنه على نزع الخافض مثل فعلته جهدك اى تجتهد جهدك   لانه نوع من القول
او كانه بمعنى يقول كما هو لفظا او الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي

بالصدق ايضا وذلك الاشارة الى ظنه حين رأى اباهم البشر ضعيف الرأي
فقال ان ذريته اضعف عزما منه او ما ركب عطف على اباهم فقال
التفادير تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا يكون استثناء
مفرغا من اعم عام العلل اي لامر من الامور الا للتعليل ويجوز ان يكون منقطعا ويكون
نفي السلطان على وفق الآيات الاخر والمعنى لكن سلطناه عليهم ليتعلق
ومكناه ابتلاء وهم بعض ما تقتضيه الآية والله اعلم الا لنعلم علما يتعلق به الجزاء
في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع او ليتميز
له بعض ان اريد بالعلم معنى التميز مجازا لعلاقة السببية فانه صفة توجب تميزا او
تضمين العلم معنى التميز فلا يلزم في الوجهين الاخيرين لا اقتضاء كلامه من والمراد
لا يبعد على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم الايمان من يؤمن ويشك من
يشك وفي النظم الصلاتين نكتة لا تخفى الخالف بينهما بالفعلية الدالة
على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك للمنزل
بان ادنى مرتبة الكفر توقع في الورطة وجعل الشك محيطا بهم تقديم صلته والعدول
الى الكلمة من مع ان تعديته بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله
فاذا كان منشأ الشك متعلقة لا امراء كيف يزول وانهم من كان
حاله على خلاف ذلك يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي بعد النكتة ان
الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى [illegible] انه لم يقل من
هو مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالآخرة ممن هو في شك منها
ليؤذن بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الدرك الجحيم
مستقرون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى فغير مقصود بتنبيه عليه من
تقرير نكتة ان الابتداء بان ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود هنا
فهو في تنكير شك لا في تجريد المقابلة والزعمان متاخيتان [illegible]
كالعشيرة والمعاشرة والجليس والمجالس ان زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى
ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفرد [illegible]
على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت انه صحيح وفرعه على التقدير
المصحح في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا ينبغي العدول عن
تقديره كذلك ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتأويلها الوصف

او لنفعت او لانجاح ما يقولونه من دون الله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعرفه الا بتعسف
لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل وهو اعتقاد وانهم لا يملكون جميع
او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب حقيقة مذهبهم والمعنى ادعوهم
له صيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم لعلهم يستجيبون اي ان يجيبوا بحاجتهم
فلانه ذكرها للعموم العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على المصنف بقوله اي حاجة
وهو انه لا حاجة لقوله في السموات والارض على العموم لان في العرش والكرسي مثلا
بعد ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن
جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم او لان آلهتهم فاذا لم يقدر آلهتهم السماوية على
ادنى شيء فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية او لان آلهتهم
الفوقية فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع اجتماع الاسباب لا يملكون في غيرهما
بالاولى وبعدا يحتمل مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله لا يملكون
بمنعه لمثقال ذرة فتأمل فلا ينفعهم شفاعتهم اي تقصر لحاصل المعنى وتنبيه
بتوجيه المتقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا
يملكون مثقال ذرة كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ان اختاره الزمخشري
وكأنه قال لمن اذن له بالشفاعة او المشفوع اي من اعم عام الذوات
اي لا ينفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمال في اللام فان قلت
هل يجوز ان يتعلق اللام بيشفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه
اذ لا يقال ينفع له بجواز ضم الياء وفتحها ايضا على انه فاعله ضمير الشافع
الذي دل له الشفاعة والفعل ان بناءه على [illegible] لعلو شأن المشفوع
الشفاعة بالامثال فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكأنه تعقيد في لا استثناء
للترجيح كما في الكشاف ويجوز ان يكون ضمير للشافع او لله تعالى على انه يكون
الاشارة [illegible] ولم يثبت ذلك للاوثان ولم يثبت ذلك الا لعلماء التوحيد
والانبياء [illegible] المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع واللام على الاول [illegible] لاذن
له وكذا يجاز في لام لمن حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل
هنا للسلب والازالة وقيل الضمير للملائكة وضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر
ولم يتقدم ذكرهم صريحا فان ادعوا الذين زعمتم او فزعوا [illegible] في الدنيا

لنقل احد الامرين اشارة الى ان جبرانا او دنانكم لنقل هذا او وصلا بسببا
ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا ان المعنى كما قررناه وان احد الفريقين
لنقل احد هذين فنافق وفيه نظر وجه ان كلا او بابه وتحسينها بمعنى الواو لا يرتضيه
البصريون وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي وابلغ في الاخبات او
الخشوع والتواضع حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم بالصيغة والاجرام الى
انفسهم بصيغة المضي الدالة على التحقيق خلاف ما اسند اليهم لكونه ادخل
في القضايا بالمتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم مأخوذ من الفتح بالمعنى المقابل
للاغلاق بمعنى تثبيت الفتح في غير المتعلقة ... فيهما فيفيد التوحيد والاشتراك
بالاولوية ... الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون ... بمعنى اعلم
الالهية مفاعيل مالها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان
يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر عبارة الكشاف فانتصاب شركاء على الحال
من مفعول الحقتم المضمر ... او التقييد والالحاق بمعنى الجعل او التسمية
وهو استفسار اي مجاز عنه والضمير ... الضمير المبهم راجع الى الله ...
وما بعده ... وليت شعري ... المذكور ...
ففيه مراعاة ... الضمائر والمعنى ... المتصف بجميع الصفات الكمالية ...
ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم تخصيص بعد التعميم او لانه المدلول لسياق الكلام
او للشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر الا ارسالة عامة لهم ...
على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية
وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف وابانة
الصفة مقامه يجوز فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والاصلح للصفة
لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا ليست للوصف الذي التزم نعته ...
واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من كف لافادة معناه فلا يختص
بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك
مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا
بان كونه يطول الاختصاص ... قلت السند لا يصلح للسند ... لاجتماعه
مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع ... لا يجوز ان
يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف كما ارسلناه ... قلت

في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هنا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتأنيث الصفة
لا يجوز ان يقال ان التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا
في الكف ثانيها اذا ... فان قلت هذا ابانة المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي
في جعل اللفظ مجازا اذ لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي ...
هنا للظهور استحقاقه وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي
هو تخصيصه عليه السلام بالنذارة قلت ما يمنع الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا
فتأمل او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى
جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء
جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراحة
فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع
والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع ولا يجوز جعلها حالا من الكاف على المختار وصحح
ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء في كلام العرب واشعارهم
واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا
تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان ارادوا ما بعدها لفظا وتقديرا
فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان ارادوا لفظا فقط فلا نسلم
انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان
ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون
لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة
نور الدين ... في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي سعيد ... قال صنفت ...
بعنوان يستغني عن العلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم فقلت
روي عنه عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر آحاد ولا يفيد الا الظن
والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال
هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا
لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته عليه السلام في غاية الظهور ... من الحمل ...
... من ذلك كتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى القياصرة
والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة ...
على ذلك ... قلت كيف قال المعترض ان الآية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم

الحال على ما صرح به من أنها إذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري أو حالا
من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول الحجة العادية إذا
لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا في المطلوب في المسألة القطعية من فرط جهلهم
قال مولانا من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء
فرط الجهل غير الجهل المؤدي إلى مثل هذا قل لكم ميعاد يوم أي يوم عظيم لا يكتنه كنهه
وعد يوم على أن الميعاد مصدر أو زمان وعد على أن يكون اسم زمان
وإضافته إلى اليوم بمعنى اللام للاختصاص انتهى ويؤيده أنه قرئ على البدل
فإنه يدل على الاتحاد والقول بأنه يجوز أن يكون على إضمار المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه أي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للإضمار بلا ضرورة وجعله
بإضمار أعني ولا بعد والله أعلم أن ينتصب بالظرفية على أن يكون الميعاد مصدرا
بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم أن يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم
لتنكير يوما وهو جواب تهديد جاء جوابا عما عنه يقال الجواب لا يطابق
السؤال لأنه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني أن قصدهم من السؤال
لم يكن الاستعلام بل التعنت والإنكار فجاء الجواب بالتهديد
ولا يعاد على أن يكن يوما ولأن علمه عليه السلام لا يعلمه وإنما علمه عند الله تعالى وقيل
الكفار ربكم لا آية ضعفه لعدم ملاءمة المقام فإنا جعلنا ما بعدها في أمر البعث وأحوال الآخرة
وقيل الذي بين يديه القيامة ووجه ضعفه أن بين اليدين في اللغة هو المتقدم في الزمان
قاله ابن عطية وفيه أنه قد يطلق على المتأخر أيضا كما سبق في تفسير آية الكرسي
لولا إضلالكم وصدكم كما نبه إليه ههنا مفسرا أنحن صددناكم أي هو المراد
سوء اختيارهم بل مكر الليل والنهار حتى أغرتم علينا رأينا يقال أغار على
العدو إذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه والعاطف يعني في وقد وقال
وإضافة المكر إلى الظرف على الاتساع حيث أجرى مجرى المفعول به
حقيقة على المستضعفين وأوقع على زمانهم على الاتساع أو
حيث كان الماكر المستكبرين وأسند إلى زمانهم على المجاز العقلي
أو من الظالمين على الضلال والإضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون
على الأول أو على كليهما أيضا فيندرجون على الإضلال من حيث العتو
كل عن صاحبه فيه أن قولهم لولا أنتم لكنا مؤمنين كالصريح في أنهم مستضعفون

الندامة ثم أخفاها لمخافة التعيير في تلك الحال التي تسلب العقول في غاية الشدة
وتعديته بحرف الباء لا بقوله بنقطة الباء أو على أنه لتضمين معنى تنقض بأن
يجعل المضمن أصلا والمضمن فيه حالا أي ما ينقضون إلا ما كانوا يعملون مجزيا بي
ومنه كلامه ينقضون في جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا
إليه وغير متعد أخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزيته هذا الأمر
أي قضيته لا يجوز أن يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديته إلى المفعول الثاني
إليهم بغير الفاعل بنفسه في عن والقول بالحذف والإيصال ثم الإضمار
فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والأولى أن يقال إن جزى يجيء متعديا
إلى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
لأن الداعي المعظم إليه التكبر ومنشأ التكبر في الأمر الأكثر الإتراف
المؤدي إلى البطر فإن العاقل المتكبر غاية التمرد ووقع في بعض النسخ
ولعله سهو من الناسخ على التهكم أي والاستهزاء يعني بقولهم
أرسلتم به فإن صدوره منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بأنهم مرسلون
والمغالطة بقولهم نحن أكثر أموالا وأولادا مقابلة الجمع بالجمع يعني أرسلتم
وكافرون وإن الجمع في أرسلتم لتغليب المخاطب على جنسه من الرسل
أو على أتباعه والمقابلة ليست لانقسام الآحاد على الآحاد فإنه لا يقطع
بل لأن كلا منهم كافر بكل منهم فنحن أولى بما تدعونه إن كان
أكرمنا على الله لا يستحقها بالكرامة فنحن أحق بهذه الكرامة أيضا
الحسبانهم يعني حسبانهم أنهم أولى بما يدعونه لكثرة أموالهم وأولادهم أو حسبانهم
أنهم لا يعذبون لأنهم مكرمون فيكون إشارة إلى ترجيح الوجه الثاني
والأول هو الوجه لم يكن مشيئته قال العلاقة أن المشيئة تجامع الإيجاب
والمنافي إنما هو القدرة على الفعل والترك قلت المشيئة بالمعنى الذي
فسرنا الحق به لا تجامع الإيجاب كما أسلفناه ولو سلم فلا يمكن ولم
يكن المشيئة بالاستقلال فإن قبل الكل والمؤمن أيضا بالمشيئة
إلا حجاب الحقيقة فقلنا المراد بهما تقريب
البالغ يقول لأنه أكرمنا بذلك فلا يهيننا إن الله تعالى أكرمنا
والكريم لا يهين من أكرمه بلا سبب فكيف من أكرمه لأكرم

لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام نحو ابن منع ابنه اكرام لاستواء الزهاد
والمعاد رفيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس في ذكر البعض
تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولى الالباب كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب
تحقق التبعيد عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة انما المراد وما جاء نحوه من الكم
مراده الاشارة الى ان الجمع المكسر بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى اضمار الصفات
او لان صفة محذوفة واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن المقصود
استثناء من مفعول تقربكم قال ابوحيان الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن
من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه او الاموال والاولاد لا تقرب الا المؤمن
لا اشار الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد المخرج كل
احد او من اموالكم ويتعين هذا الوجه ان جعل التي تقربكم صفة المعبود وكل
الاموال والاولاد ومن حسن السعود على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
سليم على بعض الوجوه على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل صالحا فانه نفع
الله ان يجازى والضعف كأنه اشارة الى ان الجزاء مصدر مبني للمفعول او نحو
نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال اي يجزيهم الضعف لكان اسلم والاصل
اي الكثيرة في بعض النسخ والاضافة ونصب الجزاء عطف على نحوهما فهذه القراءة
رواية عن يعقوب على التمييز او على الحال او صفة لهم المستتر او من الضعف
او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم بمعنى حصل لحصول الضعف لهم في حيز الجزاء كاندمل
جزاءهم كذا [illegible] ساعين للادحاض [illegible]
هي المسابقة او ظانين انهم يفوتوننا ليس اللفظ بمعتبر انه مفهوم المعاجزة
انما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم لا الواقع بخلافه
فهذا لا ينافي مع احد على ما هو لفظ من كلامه وما ذكره مولانا العلامة هنا ما يخالف ما
في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي
هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف لاحقيقة لرازقية غيره وانما قيد بغيره لا يوهم له
وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرام على رسول الله عليه الصلوة
والسلام مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعدل عنه التفضيل
فيندفع ما اورد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل بمعنى الشركة في [illegible]
تنبيها عليه على انه مستعمل بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص ويحصل الكلام

يعبدونه من الاصنام وانما قيل لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني و
امي الهين من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر
هنا لانه المقصود وحكاية ما يقال لهم ولانهم عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين
عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل يعبدونهم ثم حدثت عبادة عيسى عليه السلام
والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن صدق حقيقة التوحيد
بقلبه ولا يقر به فالاكثر على معناه لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني
ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد نقض بالشفاعة
اذ ليس نفعها نفعا حقيقيا بل وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد
وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل كانوا
بين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بما هي التي كنتم بها تكذبون وفي السجدة فهم
ملابسوا العذاب بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم
العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه التأنيث
من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه
ما لطفه على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل بحسن الكلام اذ لم يكن وعمل الاستثناء
وكذا في الحاشية وهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم صدرا الا فاضل لتطهير ان
لا ينطبع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير عن الوصف فلعل صدرا الا فاضل يفرق بينهما
لعدم مطابقته ما فيه من التوحيد والبعث لا من النبوة او الاسلام وتعليل حكمهم
بانه سحر لتفريقه بين الآباء والابناء وبين المرء وزوجه والاول اي قولهم
افك مفترى وما في البواقي بمعنى الموصول ولام التعريف في الحق للعقيب
وما آتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة
من تظاهر الادلة ويدرسونها ويدرس الواو اما عاطفة على يدرسونها او حالية تحتمل كثيرا
[illegible] بعد الظرف فليس لا فصاحة اللغة الفصيحة تقديره فاتها [illegible]
بتقدير الظرف وحده وانما ذكرت لما عرف من قصتهم واستشهر من حالهم وقوله انكاري
بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة المعلول كانه الاول التكثير اي يعني
ان هذه الآية الى الافادة كثرتهم وعدتهم فتعجب بتهديد الا هو المقصود من
تحذير لا وانما ذكر التكذيب ليتوطئه او الاول مطلقا والثاني مقيدا

التكذيب فكذبوا رسلي   وحذف الخبر اي محل ان تقوموا   او البيان اعترض
ابو حيان على الزمخشري بان مثنى واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم
لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة ويجوز
وهو مذهب البصريين والثاني انه يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب
الكوفيين واما الزمخشري فخالف كلا المذهبين واعتذر عنه ابن هشام في
مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا تسمح في الاعتذار
في كلام المعترض لجمعه بين البدل وعطف البيان   فتعلموا ما بصاحبكم
ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المعنى بعد ثم تتفكروا فان التفكر طريق العلم
او عن التلبس بعد التفكر او [illegible] المقام لان الكل
الواحدة مقصود او لان الكلام المستقبل [illegible]
[illegible] ويحكم على ذلك الانبيا
الا امر محمد عليه السلام من دعواه النبوة العامة   او استئناف عطف على
فتعلموا على المعنى المفرد ان علق عنه ما قبله فهو متعلق او استئناف وعلى هذا
فالوقف على ثم تتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري
ان ما عرفوه لا يعتري في نفي الجنون تذكيرا وتنبيها بطريق [illegible]
[illegible] عقلا الكامل الذي لا اكمل منه   وقيل ما استفهامية [illegible]
[illegible] ثم تتفكروا اي شيء [illegible]
كلامه انها اذا جعلت استفهامية يعني تعلقها بما قبلها [illegible]
ايضا [illegible] او ادلتها   اي شيء سالتكم من شيء
فان نفي النفع الدنيوي [illegible] لمخصوص الحاجة فانه ينفع [illegible] لا
يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنيوي [illegible]
الا [illegible]   وقيل ما موصولة [illegible] وقوله فهو لكم جواب
شرط محذوف [illegible] اجرا فان اجري [illegible]
سورة الفرقان ولكن لا اختصاص [illegible] لهذه الارادة لصحتها [illegible]
كما يعلم من الكشاف   [illegible] وعلى هذا [illegible]
في المطلق والبناء قوله [illegible] زائدة   او [illegible]
النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث   او [illegible]

بالحذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح في المغني   تجوز
في هالك الحق يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هالك الحق كناية عنه من غير
نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في [illegible] بالم يبق منه اثر
قال انقرض اهله البيت القائل ابو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن
ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فلقي في ذلك اليوم [illegible]
عبيد فامر بقتله فقيل له امدح فقال انقرض اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا
يعيد الحر يعني النفقة والنوء يعني الشعر ومحوب والقطبيات والذنوب
مواضع في القاموس القطبية [illegible] ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات والذنوب
جعلها ما حولها   وقيل [illegible] فعلى هذا الكناية والكلام مجرى على اللفظ
والمعنى يعني على كلا الاحتمالين   وقيل [illegible]
او [illegible]   وبهذا الاعتبار قابل الشرطية [illegible] جواب
الاجتناب حذف ولا كون الضلال على نفسه بما دل عليه [illegible] ان الهدى من
الوحي وما يكون الهدى له بما دل عليه من كون الضلال عليه وما اشار اليه المص
ليس من الاجتناب وان حمل كلمة على التعليل صحت المقابلة بلا تاويل
فان الاهتداء بهداية نفسه [illegible] يوحى الى ربه واشارة الى انه كناية عن
هو المعنى والتمام في الاهتداء للمهتدي الى الاهتداء لي   ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان
يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز في العقل ويجوز ان يكون
ظرفا [illegible] ان يقال حذف المفعول اختصار لاحتمال المقام [illegible]
الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة [illegible]
والخطاب على التقدير [illegible] رسول الله عليه الصلوة والسلام ولكل من
يتاتى منه النظر   فلا فوت الظاهر ان الفا للسببية ودخلت على المسبب
فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفا مع ان الواقع ترتبه
على السبب قلت من حيث ان ذكر السبب يقتضي ذكر مسببه   [illegible]
[illegible] على ترتب اللف   والعطف على فزعوا وما بعده ان تكون
الواو [illegible] اما على فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اي فلا فوت
فلا فوت لهم   ويتوهم [illegible] بعض [illegible] وهناك حذف قدم الخبر
لان [illegible] الكثرة   بمحمد عليه السلام [illegible]

المذكور بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به [illegible] الكلام
بالايمان [illegible] ولهم ونزاع المصدر مضاف الى المفعول اي كما فعل ولا اخر
ذلك ليس بين قصر نزاع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار حيثية
الغلو والنزاع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل على قلب الواو همزة لانضمامها اي
لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمتها لازمة فانت فيها بالخيار
ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها تقول [illegible] او دور بالهمزة و
ادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما
فيها نحو تعود وتعوذ ومتعودين ولا اذا صحت في الفعل نحو تراهوك تراهوكا
وتعاون تعاونا الى نظائره او انه من ناشت الشيء نحو زيادة الملقى بالهمزة
بغير زيادة الملقى بالواو المجني جار الله الخاموش اي كلفني واو [illegible] الكعب
الشديد والخاموش [illegible] المعجر رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس الكل
ناش القدر النئوش بمعنى فاعل اي القدر الطالب ومنه قول [illegible]
ان قول نهشل بن حري وقبله ومولى عصاني واستبد برأيه كما لم يطع فيما اشار نصير
فلما رأى ما غب امري وامره وناءت باعجاز الامور صدور ومعنى ناشا اي ما بعد
ما فات فيكون بمعنى التناوش بعيد فمعنى ان يكون المراد البعد الزماني اي بعد
ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير ناشا والبيت ويمكن توجيه البعد الزماني الى [illegible]
ويجوز ان يقال استعمال التناوش ههنا في مطلق التناول ويرجمون بالظن [illegible]
قوله بالظن تفسير لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتعبير
قوله بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب بمعنى تقذفون بالغيب
يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن كما حكاه عز قائل عنه بقوله وما يحس
بعقد بين لا مجال للظن في نحو قوله [illegible] بعده في تحصيل ما يشتهونه متعلق
بحالهم عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة سبأ الحديث قد مر
بيانه في امثاله

مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي [illegible]
اشارة الى معنى الاعطاء والانبات وانزال الملك الذي [illegible]
كان شق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز بمعنى الخلق [illegible]
فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله كان اشارة الى ان شق العدم [illegible] التخييل

او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف
والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما
بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك
الجبال وملك البحار على وزن الاجناد [illegible] ينزلون بها ويعرجون ناظر الى
الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسيرون ناظر الى ثانيهما
ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد [illegible] العدد وههنا [illegible]
لا لنفي الزيادة لما روي انه عليه السلام [illegible] الاعداد والخاصة
لم يتناول الكلام جبرئيل عليه السلام مع انه اشهر الملائكة بالرسالة وانما نزل
بالقرآن الذي هو اعظم النعم [illegible] فخلو المقام عن الاشارة الى مثل [illegible]
لزم خلو الامور المستفيضة لما تقرر عند اهل اللغة ان الاجسام متماثلة
وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقرره هو من تجوز السبب
للسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص
وذلك استعارة [illegible] بعض الموصول الاول [illegible] فان [illegible] ايقاع
الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل احفظوها [illegible]
كناية عن [illegible] المعروف في كلام الكشاف اشارة الى ذلك ثم انكر [illegible]
مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام وان [illegible] ايضا
[illegible] تقولون على الله ما لا تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مبتدأ او المعترض بما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم تشنيع على انه خارج
عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكي استعمال البلغاء وكلمة ابغ اجنبية كان جزءا منهم
ولا مناسب لكلام المعترض قال الرضي لا يقال على يخرج لا على كونه مبتدأ
ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لانه اصل جعل قيد وهي من لوازم الافعال ثم تطلعت
على الهمزة فان رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف اي الوقف وعانقته وان
لم تره في حيزها تسلت عنه في الجملة ومع وجود الفعل لا تقنع بمقدر امفسر
بفعل ظاهر والحق ان يقال اللوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات
وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا وهو مصدر اي مصدر عزه عدد او نحو
قيد به العموم ليفهم منه انه لكم حيث لم يخص بعض دون بعض من التقدم من الحذف الآية
الدال على الاستمرار وقطع لانه مفارقة لا يناسب المذهب الحق
وبناء الامر كله على الايمان والعمل يعني به لان اللام للاختصاص والمراد بالامر
الامر النافع او ما يستقل الفساد فيقول على لا ما نزل على هذا او وجود او عدم لكن
لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير سوء عمله من اضافة الصفة
الى الموصوف اي عمله السيئ فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا
موصولة لا شرطية فالمحذوف خبره واطلاق الجواب عليه تسامح وقيل من شرطية
وبين الجواب مقامه وايضا يجوز جعل افمن زين بعيد التعلق على قوله
فالهمزة للانكار فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والفاء في قوله فان الله تعليل لما يفهم من
النظم من انه لا جدوى للتحسر فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة لا شرطية
فالمحذوف هو الخبر كان الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء وهو قوله فرآه لوجود
الفاء في الماضي بدون قد وايضا للانكار رؤيته سوء العمل حسنا على تقدير
ثم ان المعنى احتمل ذكرنا اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر كمن
افمن زين له سوء عمله فهو من التقريرين كمن لم يزين له وقال لكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا فقال لكن فان الله يضل من يشاء الآية فترتب ما بعد الفاء
عليه موضع خفاء والفاآت الثلث تعليل التي في قوله تعالى افمن زين اه والتي
في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما فاء فرآه فهي عاطفة
لا نسبية فيراه الاولى السيئ وخصا على السبب فان التقرير من الله كونه يفضي
الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدم الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير

وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور ذهابه العلامة وجه دخول
الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبأ او كثرة مساويهم افعالهم
الفرق بين الوجهين ان في الاول البيان لشدة قبحها وفي الثاني لعلة
لا ان حذف المصدر لا يتقيد بقوم وقد قرئ وجه مرادا اي ولا ان الله اوتيان احداثها ابتداء
الكاينة الخالية المشهد رفعا لما اتى الفعل على ارسالها احداث الرياح للاشارة الى
تحدث بعد ارسالها قطعا لان تعلق بها ثم على القصد الاستقبال لا يقال الفاء
تفرع عنه لانه لمعقد والذي لا تعلق امر واحد وكليتهما في مقام الاهتمام مما لا ينكر
وذكر السحابات كذكر وجواب ما عسى يقال ان خبر الغيبة تقتضي ذكر الريح ولا ذكر هنا
فانه سبب السبب يجوز جعل الاحياء مسببا عنه والعطاء معطوفا عطف
عطف على سبب السبب بعد موتها اشارة الى ان موت الارض استعارة
يبسها كان حيوتها استعارة لرطوبتها حيث تكون حينئذ منشأ للآثار المخصوصة
في نبات النبات ونحوه كما ان الحيوان يتحرك بالحيوة مبدأ الآثار المخصوصة من الحس
والحركة الارادية الا ما هو داخل في الاختصاص ينبغي التكلم وذلك ما عدا على
بيان الاعادة في هو من قراءة بعد على استعداد فيهم كما سبق وتنكير كيفية الاحياء
متعلقة على تقرير صحة المقدورية ان فليطلبها من عنده فانه حذف لكون الجواب
الجواب المقدر فلا بيانها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط فيه نعم له لا له قرينة
تشاء وقوله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلاف ما قيل او صعود الكلمة
مجرد معطوف على قوله يعني اي صعود الكلم والعمل مجاز الى ان الصعود وجعل المجاز
المرسل وهو الوجه الاول الكلم والعمل ان يراد بهما صحيفتهما بتقدير
ويكون ان يستعمل وجوه المجاز من هنا الكناية في السماء بالصعود ثم بطلوع
الملك به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية فان الكلم
اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا ويؤيده انه قرئ بنصب الكلم
ان الاصل هو من القراءات بحيث تعين الكلم الرافعة والعمل هو
فزاده التخفيف كما في الاول ان يحمل عليه قراءة الرفع ايضا فاعلة اي
كعلو الامانة وتقويته برفع قدره ويخصص العمل على الصعود ان يكون به
الملكية تعالى فيحيا بها وجه الرحمن استعارة من استعمال الحياة وهو
فاذا على صالح لم يقبل الا احسنا الكلمات الحسنة

او السنيات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه انه لازم فكيف ينصب [illegible]
مع انه يجوز ان يضمنه ليتضمن معنى يقصدونه او يكسبونه لا يؤبه دون [illegible]
لا يبالي بعنده في القاموس الوبه الفطنة والكبر وبه كمنع وسمع وادب فطن له
لا يؤبه له ولا يبالى به يقصد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما
كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك
لان الامور مقدرة لا تتغير [illegible] مولانا العلامة بانه لا تأثير في التقدير
كما زعمه الجبرية قلت لا ولا فرق في الكلام على ان في التقدير تأثيرا كما ان عدم تغير
ما علم الله تعالى لا يستلزم تأثير علمه فتأمل كما دل عليه بقوله والله خلقكم من [illegible]
الى قوله الا في كتاب الا متعلق بجعل [illegible] حالا من الجاعل او المجاز
اي في العلم بالجاعل [illegible] بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه
نوع تأمل وما ينقص من عمره [illegible] الكبر [illegible] تحقيق الجاهل في
تغير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تغير المعمر [illegible] ليس من تحصيل الحاصل الا ان
يعتبر اللام للبيان [illegible] النقص لغير المعمر والعمر له المنقوص عمره
او يعتبر [illegible] التسامح فيراد في العمر [illegible] على الاستخدام [illegible]
[illegible] العلامة بعد ما [illegible] هذا الجواب الجليل في النظر واما
الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر [illegible] بلغ [illegible] الكبر واذا لا يبلغ
[illegible] على الاول [illegible] ومع ذلك لا يلزم التغير في المقدر و
ذلك لان التقدير [illegible] الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة
والاعوام المعدودة [illegible] اذ ايام [illegible] الانفاس من زيد و [illegible]
بالصحة والمرض [illegible] العجيب [illegible] الحاشية
حتى ينكشف لك [illegible] حبس النفس [illegible] وجه صحة قوله عليه السلام ان الصدقة
والعتق [illegible] في الاعمار [illegible]
بمعنى واحد [illegible] الانفاس [illegible] الاول [illegible] لفظ العمر
مشتركا لفظيا ولم [illegible] احد ممن يعتد به [illegible] الانفاس
لا [illegible] التقدير [illegible] الشناعة والفساد [illegible] عن
عن كثرة [illegible] الاكاذيب التي لا [illegible]
احد من الناس [illegible] طول العمر [illegible] والاوهام

التغير في التقدير لظهور ان صرح حينئذ بانعين له من الانفاس قلت لا دليل
على هذه الزيادة وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو في جهة عدد الانفاس لا ينكر ان
[illegible] زمان زيد على زمان عمرو [illegible] زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر
كقوله [illegible] عبد الشيبة [illegible] حمل [illegible]
[illegible] بينهما فرق اذ المعمر [illegible] واحد بخلاف العبد ثم المراد [illegible]
والمبالغة الكاملة [illegible] بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول
[illegible] مطلقا كالمعتزلة [illegible] الغرض [illegible]
لا يوافق المذهب الحق فان [illegible] المؤمنين [illegible] ضرب مثل للمؤمن
والكافر [illegible] العذب [illegible] الآيات التي
قبله وبعده فلا يحتاج [illegible] توجيه لقوله ومن كل تأكلون الآية وقرئ
سيغ على وزن فيعل [illegible] عن ابي عمرو وعاصم وملح على فعل قال ابو الفضل
الرازي [illegible] حذف الالف تخفيفا [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] استطرادا [illegible] البحرين جواب
[illegible] وصف البحر الملح [illegible] ضرب مثلا للكافر
لانه في معرض الذم [illegible] تمام التمثيل بل هو استطراد او [illegible] او تفضيل
للاجاج على الكافر [illegible] بين الوجهين [illegible] حيث [illegible]
[illegible] المنافع للكافر [illegible] مطلقا [illegible]
[illegible] قلما يتفق ذلك [illegible] الحكم على الاكثر الاغلب
والقليل النادر [illegible] الاعتبار والمراد بالحلية اللآلئ و [illegible]
[illegible] على استخراج اللؤلؤ والمرجان [illegible] العذاب ويجوز [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] البحر لتلك المنافع لتبتغوا [illegible]
[illegible] او نقصها
[illegible] ويجوز [illegible] الملك [illegible]
[illegible] عطف على قوله الملك [illegible] كذا
[illegible] عطف على قوله ذلكم الله [illegible]
[illegible] يقال عن [illegible] ضرب ونصر [illegible]
[illegible] كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم [illegible] احتياجا

تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فإن قلت
أي شيء هذا الاحتياج حاصل في الجن قلت لو سلم الاشتراك في الافتقار يجوز أن
يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد أن يقال في تفسير الفقر إلى الله
تعالى على مراده والقصر الحقيقي بالنسبة إلى الله تعالى فلا يتوهم متوهم في مراده كأنه لما
أمرهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى في ذلك نفى ذلك بقوله تعالى إلى الله ليس إلا
ثم إنه بعد ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للإمام فإذا هو في الآية بمثل ما سمعته
أنه قال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي عليه السلام والإلحاح في الكفار
قالوا لعل الله تعالى محتاج إلى عبادتنا وتناصحنا يأمرنا بها أمرا بالغا ويعدنا عليها
بالغا فنزلت فتبارك الله . المنعم على سائر الموجودات إشارة إلى أن الحميد
كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات . حتى استحق عليهم الحمد بغير لولا إنعامه عليهم
لم يستحق عليهم الحمد وإن كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالأوصاف
الجميلة فيكون الاستحقاق عليهم وإن كان في ذاته . أطوع منكم لا يقال إنه
ولا في النظم على هذا المقصد لأن في قرينة المقام كفاية . ولا يحمل نفس إلخ
يعني بحذف الموصوف للعلم . وأما قوله في العنكبوت . وكل ذلك أوزارهم
فإن قيل قوله أثقالا مع أثقالهم دل على أن التابع غيره أوزارهم قلنا المراد من
أثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن أثقالا ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وليس
إنما ذلك في العنكبوت فقوله لأنهم يحملون أثقال إضلالهم يريد به الأثقال المسببة
عن إضلالهم وقوله وكل ذلك أوزارهم من المباشرة والتسبب . نفى أن يحمل عنها
يعني عن النفس المثقلة شيئا سواء كان الحامل وازرا أم لا ونفى ... لبطلان
زعم اتحادهما . على حذف الخبر وهو مدعوها . وهو أولى من حذف الخبر أولى
فإنهما لا يلائم نظم الكلام لأن الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في الإيجاب البتة
مفسرا أنه يكون المعنى أن المثقلة إن دعت أحدا إلى حملها لا يجيبه إلى دعوته إليه و
إن كان المدعو ذا قرابتها وإن كان ذو قرابتها مدعوها فلا فكيفما لا يحمل مدعوها
شيئا منه وإن وجد ذو قربى لفاتت نكتة المبالغة لعدم ملاحظة كونه مدعوا
أو غائبين عنهم عذابه على أن يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور أو المقدر
على أن المقدر يخشونه في عذاب ربهم . واختلاف الفعلين لما مر بعينه في قوله
تعالى ... والإشارة إلى الوجه الثالث وهو قصد استمرار الأمر . وقوله

فمن تزكى إنما يتزكى لنفسه ... ثم أنه بهمزة الوصل . وهو اعتراض
مؤكد لخشيتهم ... . الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي
البحران . وقيل هما مثلان للحكم من ... ذلكم الله ربكم الآية . ولا الثواب
ولا العقاب . نفي تقديم الظلمات مع تقدم الأنوار إلى العقاب في الترتيب
الأوليين إشارة إلى سبق رحمة الله تعالى على غضبه . وتكرير لا على الشقين
لمزيد التأكيد فإن قلت ما وجه إخلاء الترتيب الأولى عن ذلك قلت أغنى
التأكيد في الزائدة عنه لاتحاد ... كونهما مثلين للمؤمن والكافر قال أبو حيان تكرر
ولا لتأكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضادها والظل والحرور
كذلك بخلاف الأعمى والبصير فإن الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا
منافاة إلا من حيث الوصف . ويجوز أن يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا
على التنازع في الكلام يقتضي ... وضوح المرام فإن الظرف الواحد لا يمكن تعلقه بفعلين
فتعليقه بالمذكور صلة لقوله بشيرا صفة نذيرا محذوف بقرينته . واكتفى
بذكره للعلم بأن النذارة ... فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر ... الخليل
عن الحر ... بالذكر فإن البشارة إنما تكون بالتنعم
... البشير ... بخلاف الإنذار
فإنه كما يكون بالسمع يكون بالعقل ... في كل أمة دون الأولى
الحسن والقبح شرعيان عند أهل الحق ... الإنذار والإبشار لا يكون إلا سمعيا
ولئن سلم ... فيحصل لا ... بالعقل لا يدركه العقل
مع أنهم لا يعتقدونه ... بالشرائع ... بعد الموت . أو
الإنذار ... لا ... وتشغل ... [illegible]
... [illegible] ... التفصيل
في الزبر والكتاب . على أن كلا منها ... كل نوع منها ...
أو جنسا ... فالألوان بمعنى الأصباغ . ومن الجبال جدد ... الخطط
الواو حالية أو استئنافية فإن جعلها للعطف يخرج ... بتكلف
... إشارة إلى أنه لا بد من تقدير المعطوف ... ومن الجبال
... القرينة ... المخطط ...
الجدة ... الخط كالمخطط ... المخطوط ...

جدة لانها منفصلة عن سائر الالوان بلونها الخاص . وقرئ بالضم اي بضم الاخرين
الثلثة جمع جديدة كسفن في جمع سفينة . وهو الطريق الواضح فهو صفة
بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كوصف الثوب بالاسمال
والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها بعض . وهو
تأكيد مضمر اي صفة بمؤكد وكان من حقه ان يتبع الابر ونفخة واحدة لانه تأكيد فشاع
حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه . ويظهر ذلك في الصفة ظاهر الكلام
يوهم ان ناقة النظم ليس من باب الصفة وقد ثبت انه منه فكان المصنف قصد الاشارة
الى انه يمكن ان التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأكيدا والمخصصة صفة لان الاصل
في التوصيف ان يفيد التخصيص . والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اي اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير الحرم
والعائذات الحمائم التي عاذت بمكة والتجأت اليها تحرم قتلها وصيدها والـ
تتاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر
بل الاجود ان يكون في محل جر بالاعراب لانه انما جيء به تفسيرا للاعم المحذوف
كما في سائر المفسرات . كما اختلف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك لا كل
النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين وفصل فيكون تخلصا الى ذكر
اولياء الله وهو اظهر . لمن كان عالما به لا استطراد . فان المفضل يكون تجهيا
اشارة لا تصح الاستعارة . يدل عليه مقابلة بهم معنى المداومة والاكثر لدا
من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون . او مضارعة لهما فيه اشارة الى ان يكون يتلون
من التلو كالسمو وهو المتابعة . حتى صارت سمة لهم فان صيغة الموصول يكون كالعلم
المخاطب . لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان
فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال
والله تجارة لن تبور . وفي الاساس فلان بوره وعليك بوره الا
الهلاك ومن المجاز بارت البياعات ومنه انعكس قاله الراغب والمعنى
المعنى وهو يكون عند الله خبيثه . او خبرا وفيه حرف حال
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك
ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما او
ومن للتبعيض فالمراد من الذي اوحينا هو القرآن . هو حقيقة سائر الكتب

البصار بكسر العين المعاينة الذي تقاين غيره ويتقوى . او ورثناه من الامم
السالفة والمراد بالكتاب ح اما جنس الكتاب او القرآن فان الله تعالى
ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين . والعطف على ان الذين
يتلون يعني على الاحتمال الثالث واما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا
او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العائد . اعتراض لبيان كيفية
التوريث وهي اليها والكتاب المصدق لكتابهم . فمنهم ظالم لنفسه الاية
لتفويت العمل كما ان اساءة والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم
وقيل الظالم الجاهل منهم اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل
من بعده لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا . وقيل الظالم
المجرم والظالم ان وجه من بعده لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب
بغير حساب متعلق بيدخلون . وقيل الظالم الكافر كان من بعده لبعده عن
المقام . وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في
تفسيره . ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال
المتنبي والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم فان قلت ما
ذكره المصنف مخالف للايات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية
على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا منافاة بين الجبلة البسيطة الذي هو ادراك
الانسان وبين قابلية الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه يتعلق
بالعمل دون الاعتقاد وهذا الوجه يخص بغير الوجه الاخير من وجوه تفسير
الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه . والاقتصاد والسبق
يعني على كل من المعاني المذكورة . مبتدأ وخبر رد على صاحب الكشاف
في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور
ان وجه مكلف متعسف . او المقتصد والسابق ان اريد بالظالم
الكافر . وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب
في هذه القراءة فان صاحب اللوامح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على
البدل من الخيرات . يحلون فيها الاية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل
في الحج فتذكره . او من ذهب مرصعا باللؤلؤ فالعطف عطف احد
الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات . همهم من خوف العاقبة الاظهر

ايقاع الجزاء على عمومه وحمله نقل عن المفسرين على التمثيل ودفع التخصيص
لا يتسنى فيها نصب حالا من احد مفعولي احل اتبع نفي النصب نفي
ما يتبعه الفتور اللازم للنصب بعده اي الكلال المتسبب عن النصب
تابع في نفيه تعجيز عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به مبالغة في النفي الا انه حيث
يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفى كل منهما بالمنطوق والمفهوم وقرا
وابو حاتم الخشاعين نافع وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة
الشديدة وتجاوب الصوت او شديدة الجهد المستغيث صوته
يقال جهد وابتهل اذا ابلغ جهده باضمار القول منصوب على الحال
او حال من فاعلها اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا. وانهم كانوا يحسبوا
اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مقيد ويتذكر
فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه انه فيه باباه والظاهر انها موصولة
اي العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه اي اعذر اليه من الازل
ان لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يتعذر يقال اعذر الرجل
اذا ابلغ اقصى الغاية في العذر وهي اخص في كونه غير تبعي ولا بيان بيان
لما في الجزاء كفره لكل واحد من الارض الاولى ان يقال لو احد من عندي
الارض بمطابع كلمة كل بدل من اذ يتم من الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل بيانا
قال ابو حيان لا يصح القول بالبدل لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام
فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم
واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن
الثاني بالمنع لايراد في قوله اقول ارجل لا تقيمن عندنا وقوله متى ما تأتنا تلمم بنا في
نظائره ثم قال ابو حيان والذي اذهب اليه ان ارايتم بمعنى اخبروني وهي تطلب
مفعولين احدهما منصوب والآخر مشتمل على استفهام تقول العرب
ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا وارونى جملة
اعتراضية فيها تأكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها
مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا
اي عن اي شيء من حاله تستخبر قلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى
وتمام التفصيل يطلب من كتابه فاستحقوا ترتيب على ذكر من الاسباب

يخلق الشريك منه جزءا من الارض والشركة في خلق السموات ينطق عليهم بانهم
شركاء عدي النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين
النطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق ويجوز ان يكون ضمير للمشركين
يعني في الموضع على الالتفات من الخطاب الى الغيبة كما في الاول هو الظاهر لكن فات
الغائبة لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم وقرا نافع
مخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا
بانه متعلق بغرورا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ بقاء يعلل القول
ان الله يمسك السموات الاية وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي
الامكان او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية
بنزع الخافض والجملة ساد مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم و
دليل على جواب الشرط على التسبب يعني على الاحتمال فان الزيادة
فعل الله تعالى حقيقة ثم بدل انه مع الفعل في المصدر فيه اكتفاء او تدخل
على انه من معمول الفعل المقدر كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى
اكل خمط ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه
سنت الله فيهم في اشارة الى ان اضافة سنة الاولين اضافة
المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا قسمين المصدق فهو [illegible] والمكذب
لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم بجعل غير المعذب
تعذيبا وفيه ان المعنى على العكس في زجرهم مثلا بدل التعذيب
هو يوم القيامة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع

تم

قيل الا قوله وكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين
ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال
ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن
ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب
المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله عليه السلام ان آثاركم تكتب
فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الآية نزلت
في المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه عليه الصلوة والسلام يس تدعى
المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الرافعة الحديث وقال انه
حديث منكر قوله واسمائها وثمانون في تيسير الامام النسفي وفي انها
وثمانون الاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين بسم الله الرحمن
قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما ذكر
عليه كلامه بعده فما نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا يرى ان عرابيا
لعمير على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل
عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها الف ونون فعلى هذا تصغيره
انيسيان وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى
على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه
تحقير وتشنيع وذلك في حق النبوة وابرا عن اصله الاخير بان الاسماء المعظمة
شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى عن ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه
تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل له ابو ... الكفر
فلت المبتنى مقدم على الكتاب وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري جاز ان يكون
مراده توجيه قراءة الفتح مع انه يمكن ان يقال انه رمز بالاقتصار على شطره
في صورة الحرف مقول بمعاملته وان التصغير قد يكون للشفقة كما في تصغير
في الوالدين وفي الاولاد بل قد يجيء للتعظيم كما في مثل ... بها الا انها
ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق لكن فان الايهامات مما ... وعن صفة

قوله وبالفتح على البناء كاين او بالجر في المضرب عن النقا، ابن كيسان قوله
والنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار
وايصال الفعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا على صراطه اشارة
الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حال من المستكن
في الجار والمجرور وهو ضميره عليه السلام ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الفعل
من ضمير الموصول وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال
الاخير او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه الاول فحيث لم يتعين المعهود
او لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يمكن القول بدلالة المرسلين
عليه لزوما فانهم فهما ولو ذهبا الى تعظيم الصراط المستقيم للشرائع الغرضية
وجعلا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيم
لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم التزاما لظهور ان شريعة نبينا
عليه الصلوة والسلام اعدل الشرائع واقومها لخلوها عن الآصار والتكاليف
الشاقة التي كانت على اليهود وعن التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الادب
الذي كان في دين النصارى على ما نقله السيد في شرح ديباجة المواقف قوله
او انه اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل المصدر
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب انما هي اقبال وادبار قوله او فعله يعني فعل
تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر قوله او
بمعنى لمن المرسلين قوله اي ارسل لتنذر قوله قوما غير منذر آباؤهم بفتح الذال
والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله
لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة لغاية لو تحقق اصل الانذار لم
تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف لظاهر مثل قوله وان من امة الا خلا فيها نذير
وبنوع ينقضي انه لا يقتصر على ما مر فان قيل اتيان النذير لاهل الكتاب وبعثهم
ذلك ينفي الانذار عنهم فان دعوة ابناء اهل الكتاب لما كانت مقصورة
عليهم فلم يتجاوز عنهم لم يحصل لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لاملأن جهنم الآية
ويعني حسنه القول على اكثرهم كونهم محكوما بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله
لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان ما
العقوا ... الى الحصر قوله تقرير لتصميمهم ... في الظاهر ... قوله

سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من نقض الترتيب الى امر التفنن
وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة والاخبر
الله تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في الآخرة اذا دخلوا النار
وعلى هذا الوجه تكون الآيتان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا
ما هذا اي ظاهر ان تكون هاتان لا جنس في البين فتأمل بتمثيلهم متعلق بقوله ان
يظنون رد ... لها اذ كلمة ان زائدة هنا وقعت سهوا ودليل
بهم انذارا يترتب عليه النفع فيفيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر
قوما الآية وبين هذه الآية حيث دل ذلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين
ايضا ونفي على نفيه عنهم وخاف عقابه اشار الى ان في الكلام مضافا
مضمرا او في سريرته عطف على قوله قبل حلول اي لا يراه احد ويجوز
ان يكون كاكثر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب والاخير يرتبط
على قوله وخاف عقابه او الجهال الجبابرة فعلى هذا يكون تعلق كالاستئناف
النعيم بقوله سواء عليهم الآية وكرر الضمير لافادة الاختصاص على الاول فقوله
فبشره والتنكير المجرد والتعظيم والتأكيد او بيان المثبتة على نحو قولك
ومنوع في الحصر وعلى نحو مجنح لفظها في التعريف والتنكير والاول
والثاني عند الجمهور بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
ظرفا مع المضاف المقدر المرسلون رسل عيسى عليه السلام وقولهم في ردهم ما انتم الا
بشر مثلنا الآية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تنافي في زعمهم الا الرسالة من
الله تعالى والمتابعة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل
من الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول
الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسنده الله تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا جوابهم
ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم يتناول الرسل والمرسل
معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم تغليب
كانهم احتقروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالته من الله تعالى مبالغة في انكارا
تكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم رسلا من ذلك
المرسل ولان المقصود ذكر المعتزين ليس في المعتز ضمير وانما هو مسند الى الثاني
والمجرور يشفع لتقولا ... اي لقبولهم عنوتهم في احياء الغلام قال

تعوذ ايضا كانه يرى عوده متعذرا المقتضي اعمال ما يقتضي لمن يهتدي بتيسير
ما لا يتعلق بالانتقاض وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعض
البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة وهو منافيا لعموم الرحمة وهو
يجري مجرى القسم من هو اوكد من القسم الا يرى انه من اجرى كذبا او اقسم
بالله انجم وان استشهد بعلم الله يكفر لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم
المعهود والبالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون
جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن
انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى انكارهم الثاني في عدم احتياجه
الى مثل تلك المؤكدات لكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم
الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار
اي غير مسبوق باخبار صادق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا التصحيح اسم
جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا لمجمل فيه لف في عدم تمييز قول الثالث
نفسه لفهم انه مع ان الظاهر في قوله فكذبوهما سبق انكارا وجعل الاول
باعتبار القول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية انتهى
نعت الظاهر ان مراده اول الكلام لهم والتأكيد بكونهم الف المرة وفي حسبانهم
دون قوله تعالى فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار
بل تفصيل المجمل لكنه لا ادري ما المانع من حمل الكلام مع خالي الذهن فيكون
التأكيد للاهتمام والاعتناء بقوله والآن اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا لمجمل وقوله
والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التأكيد
ولكلامه فلا يقال له ابتداء الاخبار هذا المعنى بجواب عن الانكار فتأمل
فانه لا يحسن الا بعينه اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل
وذلك لانهم استغربوا ما دعوهم اليه وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا
بكل شيء مالوا اليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه
وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا وقال ابن عطية الظاهر
ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش
بالنبي عليه السلام وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطائر
لان الاصل توافق القراءات والطير يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير

بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعله ترك المصنف
تفسير طائركم باسباب شومكم كما فعله الزمخشري اكتفاء بما ذكرنا فافهم
وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس مذهب سيبويه
في امثاله جعله منصبا للاستفهام مثل تطيرتم ولو قال مثل فعلتم كان اعم واولى
وبفتح ان اي قرئ بفتح ان وان وان بغير استفهام اي بلفظ وان
كان في المعنى عليه لان الاصل التوافق وفي الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام
بمعنى الاخبار ومنه نشر قال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوب في الموضع بقوله طائركم
فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا بل طائركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم
تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بسببية الذي هو التذكر عن السبب الذي هو الشوم
ثم لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف مع فوت التوافق [illegible]
الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل مع الاسمية بمعونة المقام فمن ثم جاءكم
الشوم فالاضراب عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل اسرافكم
على العصيان ولذلك توعدتم وتشاءمتم والظاهر ان الاضراب على
هذا التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن
لا نستحق لذلك ولكنكم تعصون لمن يجب ان يكرم اشارة الى انه يكرم
مثله والتبرك به هو الطريق المستقيم وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان في السياق
لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فيهدي البعيد في الشقة ان
اراد ويخذل القريب منها اذا اراد قدم اقصا مكان المجيء على فاعله
ان الذي جاء ونفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر بعد ولحن التعبير بالمدينة
الى المدينة لان في المدينة او انه على الكبر المستلزم لبعد الاطراف يسعى اي يسرع في
مشيه حرصا على نصحه قومه وقيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها
سعيها وانت خبير بانه اذ صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز وكان ينحت
يجوز في الحاء الحركات الثلث في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه
وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم وما لي لا اعبد عطف على الامر
ولذلك قال اليه ترجعون اي ولان المراد تعريضهم مبالغة في التهديد
حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر سياق كلامه وان كان مشتملا على التهديد
بطريق التعريض بل اخرجهم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم حيث انه فيه وقد

يقال الا انه من الاجناس حذف واليه رجع او لانا اول علمه نافيا وانكاريه عليهم
ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه ما في حيز انكاره على نفسه و
ليس في كلام المصنف ما يمنع الحمل على الاجناس سوى انه لا يشتبه لا تغني عني شفاعتهم
والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها فاسمعوا
ايمانه اي ما يدل على علمه او اقراري على تقية الخبر وباسم الكل في الا اقرار جزء منه
ولعل قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم سمعه قومه فتعلقوا به عن الرسل
وتخلص الرسل ولينبههم على ما وعاتهم اليه هو ما اختاره لنفسه او اكراما و
بوزنه وقوله وجعلني من المكرمين او لما هو والظاهر انه عطف على مغفوره
وقوله رفعه الله استيناف ولعل الاقتصار على هذه الرواية لكونه نصا على ما قاله
الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء
فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الجنة ادخلها
ولذلك اي للاستيناف وبما خبرية بتقدير المعنى بالذي غفره لي من ذنوبي
ولا يخفى نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من
المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين الى التكلف او بها
جاء على الاصل اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجب
حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة
حذف الالف الفرق بين ما الاستفهام والخبر فلهذا لا يحذف الالف في الخبر
لا في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل
القراءة المتواترة عليه لضعفه من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما
في تفسير الجمهور والحسن في قوله قتل او ادخل الجنة كما ارسلنا يوم بدر والخندق
الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة
مكية كما سلف وايماء بتعظيم الرسول عليه السلام لا ظهر الى التعظيم
والتنبيه في حكمنا او يجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا
في هلاك قوم واستيصالهم وجعل ذلك اي انزال جند من السماء
سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك وقيل ما موصولة
معطوفة على جندا اعترض بانه من شرائط من الزيادة تنكير مجرورها فاذا كان
موصولا يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطية فقد

يعتبر في الثواني ما لا يعتبر في الاوائل   ما كانت الا اخذة على صيغة اسم
الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن ما
المرة   وقرئت بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صيحة قال ابو
حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من
المؤنث لم تلحق علامة التانيث فيقول ما قام الا هند لا ما قامت الا هند نحو
اصحابنا الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثل قراءة الحسن لا نرى
الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة   وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال اكثر
ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب طوقها في التانيث
شبه هواء بالنار يشير الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار الجمر
فان نار اطلاق محمله ايضا وقول الشارح صفة اجريت على غير من هي له اى الخامد
لهما وفي تذكيره نوع اشارة اليه   يجوز رماد والى ما رجع   وهو على دلالة
ما يا ليتهم الآية يعني استهزاءهم بالرسل   ويجوز ان يكون تحسر من الله تعالى
عطف على ما قبله حاصل المعنى   لتعظيم حسرة صدق للاستعارة فالمراد بها المجاز
اللغوية او تعليلية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية   ونصبها اى النصب
حسرة مع انها منادى غير مضافة   وقيل ما اضمار فعلها اى تحسروا حسرة
ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا   لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان
بل كل واحدة اصلح بابها ولكنها لفظة مشتركة بين الاستفهام والخبر قلت
الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص   بدل من كم على المعنى دون
اللفظ لان العامل في لفظه كم هو اهلكنا فكون الم يروا معلقا عن العمل لا يكون مسلطا
اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو الم يروا ولهذا جاز
عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ازيد قائم وعمروا ابا عمرو
جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا يصح
ان يكون بدل الكل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين
وكثرة الاهلاك ولا بدل الاشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل
الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة
الاهلاك القرون قلنا يكفي الاتحاد ادعاء ولا مانع منه قال ابو حيان ما ذكر
يقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول محذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا

او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت الجملة حال من فاعل اهلكنا معترضة بينهما وان
يكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشيخ
يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة
يعتد بها فيما ذكره من المعنى وليس بحجة والله اعلم ان يجعل اول الضميرين للمخبر
وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم كانهم لمصرين
على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختار لا
يرجعون على لم يرجعوا لدلالته على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة
جزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره المصنف اولى لانه المقصود   والجملة
جزائية ولقائل ان يقول فاين العايد الى الاسم الاول وتجويز مولانا العلامة
كونها صفة لآية ليس بشيء   او صفة لها عطف على قوله خبر للارض
وجوز ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام   او لم يروا وجهها تنبيه
في كثرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او
الطفل الذين لم يظهروا الى النظاير   او استيناف وهذا هو الاظهر ولكن
رجحه الزمخشري   فمنه ياكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون من
التبعيض   لدلالته على ان الحب معظم ما يؤكل حتى كانه لا يؤكل غيره
واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم   ولذلك جمعها جمع ... انتزع
الا ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس   فان الدال على الجنس مشعر
بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره
المصنف خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا في العالمين اشعار بالاختلاف
دون العالم حتى لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة ومراد هم ليشمل مدلولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول
الاشعار في لفظ العالم   ولا كذلك الدال على الانواع الظاهر على النوع
وذكر النخيل وفي المشهور بان يقال نخلا وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
ليحكى الجنة عليه لمنصفي لا تنفي   لاختصاص شجرها بمزيد النفع اى
شجر النخيل في الاضافة مثل شجر الاراك او شجر النخيل بمزيد النفع حيث ان ثمرها
ثمرها ويتخذ منها جذوع وخطب وجريد وحصر وحبال وحصير وادوات وغير ذلك
... القضيع الايسرى انها تغشى كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع

وانهما ماتت والطلعها الجنة الخ واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي ان ابة
افادة المشددة معنى التكثير دون المخفف لا انهما مترادفان قوله اي انها
من العيون من للبيان ولعل الاظهر حمل من على التبعيض لاحاجة الى
حذف الموصوف ومثل الضمير يقدر وقيل للماء المدلول للعيون وقيل
للنخيل ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد
عليه انه ليس من خطابه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحيا
والنخل كما يدل عليه لام العلة في ليأكلوا واجيب بانه ما سبق الخ وابدل لانها
افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ودون النخل لكونه اخص منه من جنس
ولهذا المزيد على اسلوب الاختصاص لا يتحقق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مفعولا
من فعل النخل والشجر بنوا اعماقا له الحب كما اشار اليه المورد ونبه على الخطأ
ازمنة حصل بتقديم الصفة الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى
فعل الادمي ولا ثم اثر ولانه ما سبق على كمال القدرة اظهر منه ولانه التمر
والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسر بمثل الدبس والسبع والاشربة
ونحوه والاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا ها وهي كذلك في مصاحفهم
وفي مصاحف اهل الحرمين والشام والبصرة مع الهاء قوله نزيله ونكشف عن
مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي نسلخ منه النهار نخرج ظلمة الليل من السلخ بمعنى
بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه حينئذ كان ينبغي ان يجئ بدل مظلمون
فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب
بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان
والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية فان زمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا المفاجاة لا يحسن اذا جعل بمعنى
الكشط والنزع فانه وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه
الظلام وزانه ان يقال كسرت القارورة ففاجاها الانكسار لان ذلك
في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجاة الظلام عند ظهور

النهار واضاءته للعالم المشتمل على نوع غرابة وتفتقر الى مزيد انفراد
يكون او خلق كونها اية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار
وانما ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ
الابيض من جلده الساتر من ظهور الليل قوله مستعار من سلخ الجلد فان الموجود
العلاقة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار فيه معنى الكشط والمستعار
منه الازالة ثم نقل عند المص بطريق الاضافة افادة ان السلخ هنا هو
في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستدلال والا لاضيف
الى مثل الشاة فالمقدر من معنى نسلخ الجلد قوله لحد معين لا لمستقر على
ان اسم مكان ينتهي اليها دورها اي في اخر السنة قوله وقال الشمس
ابت الكانف في الزرقة قوله واولد معرورها بمرض الرضراض كعضه تقال
عوري اي سار في الارض وحده والرمض محركة شدة وقع الشمس
على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغيرها والركض استحثاث الفرس
بعدو الجوهري وتمنى الشمس في كبد السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو
تدويم كانها لا تمضي منتهى قوله او لا مستقر لها على ان يكون المستقر
مصدرا ميميا قوله او المنتهى مقدر منصوب اسم مكان قوله فان لها في
ثمانية وستين منزلا وهي درجات الفلك ومنقطعات الارتفاع
والانخفاض قوله تطلع كل يوم من مطلع الحكم اكثري لا كلي فان عدد
ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلاثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره بمنازل
لا ان قدرنا اضافا فاسقط او هي اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول
ثان قوله او سيره في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشمراخ
بالفتحات ثني شرط بمعنى العلاقة وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر
قوله البطين تصغير البطن الزبرة بضم الزاي قوله العواء بالمد والقصر
رهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد
يتخطاه فقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم قوله وفي
المستقيم فانه قبل ان يكون في ذلك الوقت فلكنا في واحد من تلك
المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به لبياضه وهو

سفقعو و في المحاق لكن كلام المص مبني على انه يطلق عليه لفظ القمر حين
يخرج تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع و المذكور في كتب اللغة ان اطلاقه
عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست و عشرين و سبع و عشرين و
صحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله بنصب الزا اخيه على الاعمال
قوله و قيل ما قرعليه جول عرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له وذو سنة
قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة لا تتخطى
فلكك خفا و وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة منها و ان الاحرى
ان يجعل النفي لكونه فلك الاحر هنا على ما ذكره في حيز الدلالة او عاد و ا
خبير كما بينه من الكشاف قوله و بيدل الا و راك يعني على الوجه الثاني قوله فان
الذرية تقع عليهن الى لفظ الذرية قوله لا لكن جزاء نعما الى الان
حزارع الذرية يعني الا و لا و نفسه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها
وبضمير لها معناها و على ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة و المجاز في لفظ الذرية
لكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله و قيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك
للعهد و المعهود هو المذكور قوله و يصنع الفلك و لعله انما رجحه لبعده في
الاول فهي للجنس قوله و حمل الله ذرياتهم اي و معنى حمل الله قوله يرتما
ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير و التأنيث
كما صرح به القاموس قوله و تخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معهم
اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بكلا ذرياتهم اضافهم
و ابلغ قولكم او ادخل في التعجب لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة
في سفينة و احدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع الذرية
يعني يعلم من حمل الذريات حمل الاباء ايضا بدون العكس فثنا من اللباب
اللام في الفلك للجنس في كونه مركوبا مبتغيا الى المقاصد قوله او من السفن
ان جعلت للعهد و معه في الظاهر المبنا و رد قوله خلقنا هو الاب
و الاختراع و انه كان مما يصنعه الانسان الى الله تعالى ايضا خلقنا خلقا
وجه اخر لتم بعض ارادة سفينة نوح عليه السلام قوله فلا مغيث لهم في الغافل
الصارخ المغيث او المستغيث ضد كما صرح فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو
كانه جعله من افعل و يحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى الصراخ و فيه

بحث فان نقل الزمخشري حجة لكونه ثقة يعتمد عليه و لا يظهر المانع اذ
الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة و الصريخ يجيء مصدرا
في شرح نفي الاساس صرخ يصرخ صراخا و صريخا قوله كقولهم اتاهم الصريخ
الخ انه و لا منع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع
التي خلت يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها النطاق في المعنى مثل
الوقايع خلت على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم
العذاب المعد و بما خلفهم الوقايع التي خلت قوله او نوازل السماء و
الا نحو اضمار المضاف و لعل المراد و ما بين ايديكم من السماء و الارض و ما خلفكم
منها لا على التوزيع قوله كقوله او لم يروا الاية في اول سبا لكن السلام و
فيه الم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو وسهو قوله او عذاب
الدنيا او الفرع فيه و بين الوجه الاول بالعموم و الخصوص حيث لم يعتبر
هنا مثل الوقايع التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب الخ و يجوز ان
يراد العكس ههنا ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة الله تعالى الا الظاهر
ان يقال لتكونوا بحال من يرجي لكم الرحمة او لينصح و يستقيم لكم رجاء الرحمة
لانهم اعتادوه و ظاهره يشير اليه قوله و ما تاتيهم الاية استيناف
تعليلي قوله يعني معطلا كانوا لكنه و رد في الاثر قوله على زعمكم يا قول الموصوف
كافي الكشاف حيث قال النظم المقول فيه هذا القول منكم اذ لا يجيء الكلام
البناء على الزعم في صحة المعنى قوله حان استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسر
بما فسره الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله و روى ابو بكر
يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن ادم عنه و روى العليمي فتح الياء مع
كسر الخاء مخففا كذا روى المغاربة عن يحيى بن ادم ايضا عنه قوله
و هشام يعني في رواية الحلواني و روى الداجوني كسر الخاء مع التشديد
كابن ذكوان قوله و ابو عمرو الخ في رواية المغاربة و اجمع العراقيون له على الا
تمام كابن كثير و ورش قوله و قالون في رواية الشاطبي و عليه اكثر المغاربة
و نقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقد حمل الجمع بين الساكنين و
لله العراقيون قاطبة قوله و عن نافع يعني في رواية الداني و العراقيين
ثم قالوا عنه على ما ذكره انفا قوله و عن نافع بالفتح فيه و الاسكان في الغيد

اى بفتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد وقوله من خصم مكانه الاصل يختصمون
ثم حذف المفعول المضاف وقام المضاف اليه مقامه فى الاعراب فتحول الجر
رفعا قوله الى ربهم ينسلون قال الامام فى التفسير الكبير ههنا اللفظ فيه
لفظ الرب احسن مما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه
يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافى بين قوله فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان
التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرأ بالضم اى بضم الياء
قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اى من رقادنا فيفيد ولا يكثر ايضا
ان يكون مكانا فيراد به الجمع اى من مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى اهبنا وتعلق اصل
كان من هب بنا فحذف الجار المعدى واوصل الفعل بنفسه فانه هب بمعنى اهب
لم يذكره نقلة اللغة وفيه ترشيح المراد به الترشيح اللغوى اذ لا تشبيه
هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بذلك على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم
كانوا نياما وما روى عن ابى بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع الخلق ينامون
نومة قبل الحشر فقال لو هو غير صحيح الاسناد وكذا فى البحر وقول مولانا العلامة
لو استمر عذاب الكفار فى قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور [illegible]
قول المصنف لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم فى القبور انما هو نوع من [illegible] ولا
ادراك التام مع ان ما سبق فى مسائل الكتب [illegible] قوله
وما مصدرية [illegible] تسمية الموعود والمصدوق بالوعد والصدق قوله محذوف
الراجح اذ الاصل وعده الرحمن وصدق اى صدق فيه المرسلون قوله وما وعد
خبر محذوف اى هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعنى على الاحتمال الاخير
فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير
المدلول عليه بقوله ونفخ قوله وقد قرئت بالرفع على كان التامة وقد مر تحقيقه
فى هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم [illegible] لفظ اليوم معرفا
هو الزمان الحاضر [illegible] اخبار من الله تعالى [illegible] اهل المحشر
والمعهود وهو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ فى الصور الآية [illegible] الزمان
الحاضر الارادة من يوم المعرف اذا لم يكن ثمة معهود وغيره كما فى [illegible] السلطان
واغلق الباب حين [illegible] سلطان البلد وباب البيت اذ [illegible]

وباب قوله على انه اخبر يحيط على اضمار الجار اى على ما يحيط [illegible]
ما فيه على الاستئناف [illegible] لا يحتاج على الاضمار قوله ويعزب بالزاء
من الاعراب وهو الخط ويجوز ان يكون بالزاء المضمومة او المكسورة
وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعزب على جملة النفى قوله
وعلى الارائك جملة مستانفة اى هم على الارائك متكئون على ان
يكون خبر مبتدأ محذوف وعلى الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف
على فى ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ قوله وفى ظلال حال [illegible]
من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعونه لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون
لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعونه لانفسهم
اى يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك
اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب
واخرى الرد اى ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة
فان الطلب لذة كما كان العطاء ويتمكن المملوك من ان يخاطب الملك فى حوائجه
منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون [illegible] استثقل حركتها
الى العين بعد سلب حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وهى الواو [illegible]
[illegible] الجيم قوله [illegible] اى [illegible] والجنس [illegible] قوله
الا ما يدعونه [illegible] يطلب كل [illegible] الآخر والمعنى [illegible] الامام [illegible] يصح
ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله وما يدعونه اى ما كانوا يدعونه قوله
من الجنة ودرجاتها ولا يلزم [illegible] السنى لنفسه [illegible] فيها فيه قوله
وما موصولة او موصوفة ويجوز ان يكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر
قوله بدل منها اى على الاحتمال [illegible] فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا [illegible]
انه ابدل النكرة من المعرفة فالنعت مع انه ليس بلازم وقد مر تحقيقه [illegible]
ابو حيان [illegible] عموم فانه كل ما يدعونه والابدال يخصصه فلا وجه قلت
بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يعد [illegible] وسلام من الله تعالى وهو اجل [illegible]
[illegible] المطالب [illegible] لتعظيمها لا غيره او صفة اخرى على الاحتمال
الثانى [illegible] المصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اى ولهم ما يدعونه
سالم [illegible] لا شوب فيه والجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اى هو

سلام في انه يحتمل النصب على الاختصاص اي على المدح وجعله الزمخشري في ذا الوجه
وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر من رب رحيم
في مقام التعظيم لكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستانفة
مفصولة عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول
للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة
على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر بالان
عمرو بالعفو والاطلاق واختار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف
نحو قوله اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فيمتاز ذلكم
يا اهل الجنة وامتازوا اليوم ايها المجرمون على ما حقق في المفتاح وشرحه
قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما اجنبية عن الآخر قلت لكن
اذا لوحظ احد الخطابين من الابشار وتحقيق الوعد او ما يقابله بالنسبة الى الآخر
من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون
منفردون وقال البعض لا ذكيا من اصحاب يجوز ان يكون امتازوا فعلا
ماضيا والمستتر للمؤمنين اي انفرد المؤمنون حكم بالفوز بالجنة ونعيمها
ايها المجرمون نفعت تحية لهم والعطف حينئذ من عطف الفعلية الخبرية على الانشائية
الخبرية ولا منع منه نحو قوله تعالى ويوم يقوم الساعة يعني في الدلالة على ان
كلا من الفريقين ممتاز عن الآخر وغيره قوله لا يرى ولا يرى قال مولانا
العلامة يرده قوله تعالى اذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت
ليس في واحدة من الآيتين ولا انه على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة
الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة
في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعه الكسر الا في الياء وفي اعهد
لغة بعض بني كلب الهم يكسرون في الياء يقولون يعلم قوله او الى
عبادة و الاول هو الاولى لان عبادة الله اذا لم تخلص من عبادة غيره
لا يسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة لا للتكثير
على التبعيض لانه قد يطلق البعض تارة على بعض الشيء وتارة على جزئي
كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول وهو مدلول
من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن التبعيض بالمعنى الثاني مدلول التنكير

المنشر او على المباينة مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في
مدلوله الحقيقي واما المص فقد ارتكب المجاز لانه بنى امره على جعل البعض كلا او تجاوز
مبالغة واستعمال المنكر في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهامها فباب المجاز
اوسع من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته اي مع ان شأن ظهور عداوته
وبيان وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون
المعنى رجوع الى ان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان
ينبغي ان يسعى في البيان لكنهما بينت واكد البيان لانه لما لم يحذروا عما
يقتضي هذا الامر الظاهر جعل كالمنكر من اسند الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس
الجبل بالضم البناء والجماعة منا كالجبيل كعنق وعدل وعتل وطمر وامير
ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكعمة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب
الا في رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس
قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قال صاحب القاموس
والعدم قوله والكل لغات لان هذا الجمع بخلاف ما قرأه الثمانية ولا يخلو
عن الجمع مع معنى المفرد قوله ونكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى
فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون
فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا او قهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون
ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصي عليها يعني بخلق الله تعالى
على الاعضاء علامات تدل على صدور تلبسها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك
الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة على ما في
المعرض نوع من قوله فمثل قوله فاستبقوا الى الطريق اي ارادوا وسعوا
الاستباق معنى الابتدار الطلبي في الاساس ومن المجاز و
استبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشاف على هذا فلا تعسف
قلت هذا اغرب من ذلك لفاضلين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في
الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق
يقتضي مسابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل على الاتساع
وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه

فان الصراط محل قال ليس بمسبوق اليه حقيقة كما نادى عليه بيانه في تفسير الكشاف
فان قيل لا يظهر تحمل معنى الاتساع في وجه هذا المقام فانه ليس مجازه لغوية
قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على تحركهم حيث
جعلوا حريين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح
قول الزمخشري الا من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع يعترض
عليه بانه ليس من موقف المكان في الاتساع وجه قلت المقدمة الاولى ممنوعة
فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها فيطلق الفاعل
استبقا اشابها و الصراط جاوزه وتركا منظورا عنه والصواب الاقتصار
على قوله جاوزه قوله او بالظرف نصبا قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو
الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة في الا في
كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهب سيبويه يمتنع النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب
مردود قوله فانى يبصرون فانى بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله و
فواصم الخبرة في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الاية قوله للغالب الخ
يا متعلق بالمكسورة يعني ان دخول اصله كان مضموما على وزن دخول قوله
ومضيا يعني فهو من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والنعيب
بمعنى ما هو في الوزن فقط قوله ليكمل نعمتك اشارة الى ان لو تمنى فلا
لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع ما لقصد الى استمرار المثبت والا للاستحضار
الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اي معنى القران يعني ان القران مباين
للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله عليه السلام انا النبي لا كذب اي يوم حنين
حين نزل عن دعا واستنصر كذا قال الطيبي وفيه ان الذي ثبت في الرواية ان
البراء رأى النبي عليه السلام على بغلته بيضاء يقول انا النبي لا كذب الخ قوله
على ان بحكم ما عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر
معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز
واحدها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزان الشعر ويسمى قائله راجزا كما
يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الجدلي ولم يبلغني انه جرى على لسانه اللغة

بل هو من ضرب الرجز لا جزما فان المنهوك والمشطور ولم يعد حتما تحليل شعرا
فان المنهوك كقوله في رواية جندب بل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت قلت بيانه منه ان الاولى ان يقول على المنهوك والمشطور قوله
وقد روي انه حرك البائين اي من هو في رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى
اي في رواية جندب قوله عاقلا فهما اي مؤمنا وعلى الوجهين فيه
حيا استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن
المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم عطف
على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه والهمزة انه وجه بمعنى مما بعدها في بدائع صنعنا
ويتعجب بها وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
وذلك استعطاف الى توحيده بالتحذير من التقصير وهذا بالتذكير بالنعم والحكمة
بعدكما لا يخفى قوله وذكر الايدي الخ للتسامح في جعل الذكر والاسناد استعارة
فنوها على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي هنا لفعل من يعملون بهما توسلا
الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد
وارادة المطلق ولا من باب طلعوها كانه رؤس الشياطين اذ لا مجاز في الافراد
قوله يفيد مبالغة في الاختصاص فان قولك يفعل عمله بيدي اخص
المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كما نبه عليه التفتازاني بدليل عطف
قوله خصها بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات
والحيوان غير الانعام قوله او يتمكنون من ضبطها من ملكت العجين اذا انعمت عجنه ما
كان على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير
قوله قال يعني ابن برقة حين سئل كيف اصبحت وما بعده البيت الذئب
اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر قوله ولا املك اي لا اضبط
قوله فمنها ركوبهم ومنها ما يأكلون الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية
وقيل فيه مرضنا ولم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله اي
ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تكون
القراءات ولا يقدر المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما يأكلونه
فما كان خبر الالات قوله ما يأكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول
للمفعول فيه قبله ويجوز ان يكون مقصده الاشارة الى حذف الموصول

قوله من الابل فجمع المشارب لكثرة المؤدى واذ اعم المشارب يشمل الجبن والزبد
والسمن والاقط والجبن والراب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي
فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما
ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا ان التوحيد بها
اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري قوله او محضرون اثرهم
في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم
يجعلون وقود النار واعترض على مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك لمفهوم
تبنى فوا النظم الذي هو امام اعجاز القرآن ومراعاته اهم بالحجة على المفسر وايضا
المناسب […] لهم النفع دون الضرر وعلى النص بانه يأباه عبارة الجند فان جمع
معد للحرب فلذا ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضمائر […]
ترتيبها المتقدم ثم الكلام للاختصاص للنفع ولو سلم فوارده على التهكم في تفسير
المص محضرون وكونهم جند الهم باق على معناه الاول في كونهم كذلك
في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في النار في الاخرة
ويؤيد هذا التفسير اختصار الاحضار المطلق في الشرع فلا يحتاج الى العناية
قوله فيجازيهم اشارة الى انه مجاز عن المجازات فلا يغني الاول عن الثاني
وانما قدم ما يسرون لانه اهم اذ […] اصلاح تعلق بالباطن من العقائد والنيات
فانه ملاك الامر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا للنهي قوله جاز […] في القراءة
سليمة ثانية والنظر اولسيها قوله فلا يحزنك قولهم الا مع قراءة الله المعني […]
العجيبة […] ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم
واسلوبها كاسلوبه في التعاليس […] انا كما خلقنا احداث النعم ليكون ذريعة الى ال
شكر فما جعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها
ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله يتهمون ما يقولونه بالسنة
الى انكارهم […] في قولهم في الله تعالى مادة الشرك ليس باهون من […]
الحشر الا ان […] على الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان
الاستفهام للتعجب ولعل […] جعله اشارة الى كون الف للاستبعاد […]
والتعجب لازمه قوله وجعله افراطا في خصومته فان وزان […] تخصيص منه […]
قوله ونسيا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام […]

بنفسه لظهار خبث سريرته وابراز فساد سيرته قوله ومثلا عطف على
اذ انا قوله المجوده العقدة متعلق بجعل وعجيب على التنازع قوله ونسي خلقه
كونها حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمعاملة قوله روي ان ابي بن
خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار قالوا الجواب من
اسلوب الحكيم تنبيه السائل يعني بما يترتب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم
لربه لان مقام التشبيه يقتضي نص المعنى الاول قوله معرب […] في
نفسه فيبين منها بان المتعدي قوله امرا عجيبا يعين هذا المعنى الا ان وقع
ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام
قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق الرأي والمكابرة
ولذلك لم يؤنث ويجوز ان تكون من باب ان رحمة الله قريب من المحسنين
على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الدليل بالحصة في قوله تعالى
قل يحييها الذي الآية فكان الظاهر حذف هذا الكلام عنه واجاب الحصة بان
المراد به رد ما الى كانت عليه غضة طرية وتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله
قل يحييها الذي انشأها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم
الثاني اذا قرأ هذه الآية كان يقول وددت ان هذا العالم الحكيم بشير الالهي
ارسطو وقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت خبر ان
قوله يعيدها اي يعيد الزاينة لا كما زعم المعتزلة قوله وفصولها بالفصل المميزة قوله و
طريق تمييزها اي […] بعد التفرق قوله واعادة الاعراض والقوى
في المنتقصة والمتوقفة فان الجواهر متماثلة والمتشخص انما هو الاعراض عند الاشاعرة
قوله او احداث مثلها على زعم البعض من ان المعاد […] المبدأ او […]
والعقار اشارة بالواو الى التنبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر
نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه ليس شجر الا وفيه
نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ
وفيه ان في الكشاف والذي ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى
يعني انه جمع شجرة […] شجر من […] فما يستويه منها البطول فان الضمير
شجر من نوم قوله في الصغر لحقارة الطلي لفظ مثل ههنا كناية عن المماثل
كذلك […] يجوز قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى المعاد

متحد مع المبدأ في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غايره في بعض العوارض
مما لا مدخل له في ذلك وورد في الحديث الشريف ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه
مثل احد وهذا هو المذهب المعتمد كما لا يخفى هذا واعادة جماعة من السلف بين ضمير
مثلهم على السموات والارض وجعلوا اعادة ضمير من يعقل باعتبار تغليب من يعقل
من الملائكة والثقلين قال ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى وهي
ان الاعادة على ما جاءت به الشرائع يقتضي اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخر
وذلك باطل لان العالم ابدي لدلائل مقررة في كتب الفلسفة ووجه الدفع
ان المنكرين وهم مشركو مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض
لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في
كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شيء
لا يعجز عن مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المامور متعلق
بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المامور قوله وافتقار الى مزاولة عمل
من جانب الامر قوله قطعا على التمثيل قوله وهو قياس هذه الآية الله تعالى يعني
مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الجنس قوله عطف على يقول جوز في النخل
نصبه جوابا للامر والمراد نصبه في جوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقد مر الكلام
فيه قوله فالملك كلمة لتفهيم ذلك في لفظ الملكوت فهي بمعنى الملك التام
قوله وعد ووعيد للمؤمنين والمنكرين وفيه الخطاب للمشركين وكان مقتضى
الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم يدل لانه على غضب شديد وايذان
عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم كيف خصت يس بكونها في نفس بولة
بما روي في قوله فاذا هي انه يعني التخصيص بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة
على المبدأ والمعاد . وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب
القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه
بابلغ وجه يعني فشبه بالقلب الذي به يصح البدن واستحسنه الامام فخر الدين
الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلم
ما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه بمعنى
الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان لا ما يقابل السقم ولا شك ان
من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة وارادة الابرار من فرغ عن

المعاصي التي هي كالاسقام للايمان اذ بها يختل ويضعف وتنبعث الطاعة
التي هي صحته ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس فشبه الاعتراف
به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز
ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان
محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا
لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه تكون الكشف عن
الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته وصلاح اسبابه تكون
السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتبلى الشقاوة الابدية
قوله كما نزا القرآن اي غير يس ضمن لزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن
بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بما شاء لقارئها ولا محذور فيه

اقسم سبحانه بالملائكة الصافين والجمع بالالف والتاء لان المراد الطوائف
او الجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم سجود قوله مشتطرين
حال من ضمير الصافات قوله الزاجرين الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه
بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت
فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا يقتضي كلام المصنف الجمع بين معنيي
المشترك لكنه غير محذور في مذهبه قوله وجلا با قدسه اي ولاية قوله او الطوائف
الاجرام العلوية المرتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله منها
العدو اي محاربته قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الاول
ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر انه لفظ للترتيب الرتبي كما ذكره صاحب
الكشاف قوله كمحاربت الصائح فالغانم فالآيب اي كالمحارب الذي يصيح
نعم فآب قوله لان الصف كمال فيه اشارة الى ان المراد من الترتب في
الوجود وهو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر
الا ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر
الوجود في الكمال قوله والتلاوة افاضته اي افاضة الخير وهو العصا
من المنبه من الشر او التحلية تكون بعد التخلية وكذا عن الاسافة فلا

اعداد الى قوله او الزينة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول او
الشرف فانه تقدم المحققين لشرفهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمر و
يدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر ههنا اعتبار المبدأ
حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد التي
بينهما ملازمة في الجملة وهذا بالعكس فالتفاوت كما في قوله تعالى ثم كان من
الذين آمنوا على ما هو المألوف في كلامهم فانه في ما يقال المطالب العالية قطعا
لا تثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فان
ما وقع في التنزيل يحتمل ان الله تعالى خاطبهم او لابد للعقول من تأكيد مطالبهم مطلقا
بالايمان ثم اثبات المدعى تحقيقه بالبرهان مع امكان غيره قال مولانا العلامة
لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت
بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه لا يحصل اذا كان واجبا لا يقتضي ذلك
المتكلمون لاثباته وليس عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته
بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد او خبر محذوف
فيكون مرفوعا على المدح تشرق في كل يوم واحد سبق في بيان انه على الكرة
الكل ولا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلاثمائة وستين يوما وليس كذلك
ولذلك اكتفى بذكرها فانه لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق ومايل الحال
ثابتة وثمانون قلت الشروق من راس السرطان الى راس الجدي متحد منهما فوق ان
الجدي الى راس السرطان انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنها مختلفة
فان الشروق من راس السرطان الى راس الجدي او ثانيتها من اول الصيف لا اول
الشتاء ومن راس الجدي الى راس السرطان من اول الشتاء الى اول الصيف
وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلاثمائة وستين الدنيا اي القربى السموات
منكم فكلمة من ليست التي يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف
واللام بل هي صلة القرب على ابدال الجامد نعني بدل الكل في ذكر ضمير الزينة لفظا
باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا او بزينة هي لها اشار بقوله الحاء
الى ان الاضافة فيه لامية واضافتها كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء
وغيرها كما يقال اسم لما لا يلحق بالزوال والنصب على الاصل في الجر ويحتمل
ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا كواكب السماء قلت

في المرجع من تقدير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى
التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال الكشف باللام عنه وجوب انه يجوز
بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وانه يكون
بدلا عن محل الجار والمجرور ويصح المعنى ان التحقيق اي بكلمة ان
للاشارة الى انه غير مقطوع به فان اهل الارض يرونها قال مولانا
العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا يأبى عن حمل الزينة على ما يجب الظهور
بحسب عدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس على لطفها
الاوزيج كما قال المص برجم الشهب متعلق بحفظا كلام مبتدأ لبيان
حالهم فيكون استئنافا بيانا وكان المص قصد لساق كلامه الاشارة الى
رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف لان السائل لو سأل لم يحفظ من
الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون
بما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد تحفظ منهم ولا يجوز جعله
حالا قال قيل لا يجوز ان يكون حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد
مقدرا عدم سماعه اي بعد تحفظ اجيب لان الذي يقدر وجود معنى الحال
هو صاحبها كما في المثال المشهور بخلاف المقدرة والشياطين لا يقدرون بل
عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي
لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين ان معناه مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذا
المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز تقديرهم عدم سماعهم حذرا عن القذف
بالشهب والطرد وعن الاستراق فانه يقتضي ان يكون الحفظ من الشياطين
لا يسمعون فيغير عدم سماع الشياطين سببه تحفظ منه والشيطان حال كونه
محفوظا منه حتى حال كونه لا يسمع واحدهما الحال لازمة للاخرى فلا منع
من ان يجمع تحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت
نظر الى ان الاخبار بعد العلم بها بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص و
صاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف ايضا ان المعنى لا يمكنون
من التسمع مع الاصغاء او لا يمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر
انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة وابدارا اي ابدارا حكما فان اجتماع

ذلك منكرا لا شارة بذلك الى الامور الثلثة فتابر وا ان اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فانه قبل كي يردها الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين فقط لم يخف ما في الكوفيين وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال تعدى يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع والتسمع الى الملأ الاعلى لتضمنه معنى الاصغاء اذ لا يلزم انتفاء السمع والتسمع اذ لا يلزم من انتفاء الجزء انتفاء الكل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت ولان النظم يحمل على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله لا يسألون الناس الحافا ولا شك احدهما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون مصغين فان لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله والتسمع بدل يعلمنا ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه اذا القذف مقاربا انه قبل كان فقد وجوز او قذف فكذا في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام المصدر على البناء وان رجع وحمل على الوجه الاخير قوله وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا لم يرد المصدر فعول سوى الالف ظاهر الثلثة القبول والولوع والوزوع بالزاي كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية انه لم يات الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضات وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت وان ضم الفاء والوزوع جاءت شاذة قوله اى فقد فاد خوزا اى واحرا الى بعده قوله ومكسورا فقيل هي لغة بكرابن وائل وتميم ابن مر قوله واصلها اختطف يعني قراءة الكسر لما سكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فحذفت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روى ان ذلك سبب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى ذلك عن ابن عباس رضه وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد عليه السلام فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما يفعلون قال لم فعلوا ان النجوم تهافتت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث [illegible] وان كانت هي نجوم لا تعرف قال فامسكوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي عليه السلام [illegible]

ام من خلقنا جزء محذوف اى اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اى تغليبا بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكرها لعدم الاستنباط اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم قوله ويدل عليه اى على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية اطلاق من بها لعقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله كانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه اعني اطلاقه عن ذكر متعلق الخلق فانه اكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه بعد ذلك اى مجيئ فاستفتهم الاية بعد ما ذكر لم يقل المعرف بالفاء المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها لم يتم المقصود ان تعريف الموصول عهدي فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من زاد وعدونا قال ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضعيف مخلوق من الطين اللازب قوله ونقرير اى تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقديره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله اما لاعترافهم بحدوث العالم فهذا في اعترافهم ضمني والثاني اقرارهم بحدوث نوع الانسان لانهم يعلمون بخلقه من طين لازب قوله فانه من قدر على تعديل الطبيعية وهي والفاعل قادر لاسيما ومن ذلك بدوهم اى من الطين اللازب بدوهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لا يستفتيهم فانهم معاندون ومكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله وانكارهم البعث بعدها خلاف ما في الكشاف اذ لا مانع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او والتنويع قوله انتفاء الاراده اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب لعجب وطريق التخييل بان تخيل ثبوته له تعالى تخيل ثبوت الانسان لمخالب المنية في قوله اظفار المنية وانه يجوز عطف التخيل تفسيريا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل في امثال هذا الجزء من الله سبحانه من الصفات التي تستدعي جسمية تحمل على نهايات

الاعراض عن آياتها   فانه روعي اما تعليل بلزوم الاستعظام للتعجب والخوف
والتعجب منه الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى الا انه يفتقد
بكل منهما   عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب وان اراد الاول
على المعنى الزمانية فالوجدان حاكم اي استعظام الشيء مسبوق بانفعال النفس
في البروع من رؤية امر غريب كما يتم جوهره نفسه وهذا هو المعنى الزوقي
فتامل   واذا وعظوا في الكشاف وانهم القوم اذا وعظوا الشيء لا يتعظون
به قال صاحب الكشف هذا الاستمرار منه اذ الاثر الحاصل منها القطع بوجود
الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار من احدها
من عطفه على الماضي كانه يستخر وفيه ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول اذا
على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع منه الحمل على
قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة   يبالغون في السخرية
فالسين على هذا للمبالغة   او يستدعي بعضهم على انه يكون السين للطلب
ااذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي نبعث ويدل عليه ااناا لمبعوثون
او نعري عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى
وفي كلام المص اشارة الى الثاني   عطف على محل ان واسمها فيه على خلاف
مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك
المحل فيمنع ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدا لان
الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان
قلت وفي كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان
على محل المجموع فتامل واعرب ابو حيان بانه آباؤنا مبتدا خبره محذوف اي
مبعوثون   فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة
الاستفهام لا يدخل الا على الجملة لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل
عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها
واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمتنع منع مثلها عن الدخول في ذلك
على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الخبر بان واسمها وخبرها   سيق الى
على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الآية   وقد في المجرمين
المجرمين يعني القيام يعني لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة في المجرمين

المجرمين وتوبيخه لا يجدي في حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما
انكروا الاعجاز والرسالة قلت لا جدا في حق المصرين على العناد ولكن
في قيام الحجة عليهم يوم القيامة وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة
نزول نحو الآية   وانتم داخرون اي صاغرون   جواب شرط مقدر اي ان
الفاء جزائية وانت خبير بانه يجوز ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج
فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث   فانما البعثة يعني المذكورة في ااناا
لمبعوثون   وامرها اي امر الزجرة   كامر كن في الابداء يعني في امتناع
التخلف   وقد تم به كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام
الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قال ابن حيان
وقف ابو حاتم على يا ويلنا   او امر بعضهم اي بعض الملائكة   من مقامهم
اي موضع قيامهم من القبور   وقيل منه الى الجحيم فان قيل لو يدل هذا المعنى
قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فحاصل الصدر بصيغة الامر
فانه لا يقتضي السبق في الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلما تعين
كونها للتعقيب او يجوز ان يكون للسببية او يقال التعقيب كل شيء يكون بحسبه
واشباههم لما روي هذا المعنى عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما
وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى
ان ما رواه غير صحيح السند   كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه
من الازواج   او نساؤهم روي ذلك عن عمر وبه قال مجاهد والحسن
او قرناؤهم قاله الضحاك   من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة
صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون
الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين امروهم في جواب ابن الزبعرى دليل
على انها على عمومه وان الاصنام ونحوها غير داخلة فيه وكذا في المحشر
على قرينة سورة الانبياء وقلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالى وما تعبدون
من دون الله ... اذ الخطاب لقريش لا الشياطين واعوانهم
لا الآخرة ونحن نتكلم معه هناك وقد ذكر المحشي يقول هنا الاصنام ونحوها
غير داخلة فكيف يحمل على سورة الانبياء والظاهر ما قاله المص اذ لا يعدل عن الحقيقة
بلا صارف   زيادة اي حيث معبودهم ... زيادة في تحسرهم

وان يحبسوهم في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار حين اول
حملهم الى الجحيم قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاءوها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم الاية قال ان السؤال قوله تعالى انهم مسئولون الذين يحتمل
وانما لهم بل عما كانوا يرجون منه النفع والنصرة وقلت بل لانه ما لا يعلمه الا
الحبس في الموقف فان شهادة الاعضاء بعد السؤال في الموقف على ما علم فقوله
جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف
لا ينافيه مع جواز ان يكون موقفهم لكم لا تناصرون اي مع جواز كون موقف السؤال
موقف سؤال لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بفتح القاف
على صيغة اسم الفاعل للتوبيخ يعني لا للاستفهام عن اقوى الوجوه واليمين
لانكم كنتم تخدعوننا وتوهمون ان اقوى الوجوه او الدين او الخير بافضل ما
به ودعوتنا اليه كانكم تنفعوننا متعلق عن الخير نفع السانح وهو ما مر من
الطير او الوحش من ميامنك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن
للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس البارح من
الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا يسر الطائر والظبي
جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح برح الطائر ا
الظبي غير ما قصد سنح وهو ما ولاك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم
يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان النقلة اللغة
اختلفوا في معنى السانح والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما
مستعار يعني على المعاني الثلثة الذي هو اقوى الجانبين وان القوة
على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الاشرف او الخير
في النفع بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به للمشبه ولذلك اي النفع
اقوى الجانبين سمي يمينا اخذا من اليمن او عن القوة عطف على قوله
عن اقوى الوجوه وعلى هذا معنى اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد الحال
فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق اسم السبب على المسبب
بمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك قلت المنع ثانيه قطعا
بانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن وتنبيها بانهم ما اجبروهم جواب
بعد تسليم تابعيه اضلالهم في الجملة بانهم ما اجبروهم على الكفر ثم تنبيه ان اضلال

الفريقين لما ولا ترانسلم على ان ضلال الفريقين كان امرا مقتضيا لا يحيص عنه
غير ظاهر مع انه تجر الى الجبر لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله انا كنا
غاوين استيناف تعليلي وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا غاوين
حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول يعلم ان غواية الاتباع ليست من
قبلهم اي من قبل الرسل او لو كان غواية كل غاو فان قلت لا يلزم من
كون غواية الاتباع لا تباع الرؤسا ان يكون كل غواية لاغواء غاو حتى
يتوجه ما اشار اليه قلت اذ لتحقق غواية بلا اغواء غاو ويكون كل غواية
كذلك اذ لا ترجيح لاحاد طبيعة الغواية واستغناء فرد منها عن غواية
يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول
وهو ضعيف في غير المحلى باللام نحو الحمد فطلوا عورته العشيرة فلا تضعف خوف
النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول وعلى الاصل اي بالنون
عطف على قوله بنصب العذاب اي على قوله على تقدير النون الا انه يكون
الغير في تجزون لا يخفى عليك بعده عن سياق الكلام والمنقطع ابعد بهذا
الاعتبار وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لامتناع المماثلة في كون
السيء بالسيء لان المخلصين يجزون الحسن بعمل حسن من الذوات
الاول من مثل ولذلك اي لكون تمحض اللذة معتبرا في وصف الرزق
بشر وبقوله فواكه يشير ظاهرا الى ان فواكه عطف بيان كما يحيل رزق
الدنيا اي كالوجه الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال
او جزاء ولا كذلك والاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم يحتمل الحال من
ضميرهم في جنات النعيم او مكرمون فيكون مستقلا بين حالا من المستكن
فيه اي في الخبر او في قوله على سرر على الاستئناف وان يتعلق عطف
على الحال فيكون الحال فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون
حالا من ضميرهم في جنات النعيم او خمر في القاموس الكأس الاناء يشرب
فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه
على الشراب مجاز لعلاقة الحلول كقوله اي قول الاعشى او للاشعار
يعني من بيانه انها تجري ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرى
عن لا الاشعار لم ينساق الى وجه هذا الاشعار بعد لكمال اللذة تجوز

ان يكون حالا من قوله لما يطلب بالمحادثة المجاز وان يكون اللام للتعليل متعلقا بمحذوف
جامع وكذلك قوله بيضاء اي الوصف بهما لهذا الاشعار اما للمبالغة
ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اي ذات لذة او على تأويلها باسم الفاعل
ولذة كصعب الصفة جرى في القاموس اللذة نقيض الالم فلعله من باب الغلبة و
صرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب الحذر نان نوائب الدهر من نزف
الشارب اذا نفد عقله الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع
السحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب
ونزحت الركية اي البئر حتى نزفتها اي نزحت ماءها كله نجل العيون
بضم النون الجمع نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين كعادة الشرب
بفتح الشين جمع شارب والتعبير عنه بالماضي اي دون المعطوف
عليه فانه الذي يلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اي هو يستحق التأكيد
والاهتمام بشأنه وقرئ بتشديد الصاد ولا ملائم لظاهر قوله انا
الاية اي ذلك القائل لجلسائه يقول لهم يعني القائل لجلسائه
وعن ابن عمرو في رواية شاذة عنه مطلعون فاطلع يحتمل الماضي
المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص بقوله هنا الكلام ويجوز
الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون على
جعل اطلاعهم يعني ان مطلعون ح من اطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه
معه تعبيره بذلك اشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا اجرى ايضا على قراءة الفتح
كما ذكره الكشاف فان الفاء للسببية او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل
اطلاعهم على وضع المتصل متصل بقوله بكسر النون فانه ابا حاتم رده لانه
لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلعي لانه اذا اتصل اسما
الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلة حذف نون الاضافة
كما في قوله عليه السلام او مخرجي هم وجهوا تارة بتسليم ان النون نون الجمع
لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل
فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي
واجيب بانه ان اراد انه ليس من موضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم
ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصح الموضع ثمة موضع الضمير

المنفصل فيه مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه قوله
لا يجوز زيد هند ضارب اياها وفرض الابقاء لا يجدي وتارة بمنع كونها نون
الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع
قال ابو حيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر وما ادري وظني كل
ظن امسلمني الى قومي شراحي قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول
الآخر فهل فتى من سراة القوم يحملني وليس حاملني الا ابن حمال معك وفيها
الاظهر فيه تذكير الضمير اي الخمر مخلدون الخ والاستفهام للتقرير و
التوبيخ بمن شأنه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم في نشر من الموت
الذلك تمنونه وهي بمعنى الموتة الاولى او معاودة وفي الكشاف
ويجوز ان يكون قولهم جميعا يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله
وما بعده من كلامه بافراد الضمير اذلك خير نزلا في القاموس النزل
بضمتين المنزل ما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو
البركة كالنزيل والفضل والعطايا والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع
زكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعاني المعنى الثاني كما دل عليه قوله
ونزل ذكره ولا ثالث ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس والاخير
على المجاز وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب لله
دره فارسا على اختيار المص سميت الشجرة الموصوفة يعني في بعض
الايات وقرئ بالدال المهملة ويجوز المعجمة اي منتنه او الطلوع عطف
على الشكل وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهته رؤوس
الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها في اقبح الصور واذا الحكم كذلك
في الوقائع فانها تصورت في ابدانه صور تريد كما شبه الفائق الحسن بالملك
الا ترى الى قولهن في يوسف عليه السلام ان هذا الا ملك كريم وقيل الشياطين
حيات فيكون تشبيها بالمحقق ولعلها سميت بها لذلك اي لمحل الحيات او
ولقبح منظرها من الثمرة او من طلعها على الاول لكونه منها ابتدائية وعلى الثاني
تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز ثم ان لهم عليها لشوبا
ملأ كل بعضه ملأ البطون اي بعد ما شبعوا منها اشارة الى
ان كلمة ثم على بابها في التراخي الزماني ويجوز ان يكون لما في التراخي عليه

هذا رتبتي | من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة
او عقرب او غيرهما وعن السدي ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل التنوين فيهما للنوع
او يقال كذا او للتحقير | ولقد دعانا يعني باهلاك قومه حيث قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه
فحذف منه ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح لقيام ما يدل عليه
فقوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح مع
قرينة المقام على المخصوص بالمدح | من الغرق او اذى قومه ولعل الاول
اولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون
ومفعول تركنا محذوف يعني على الاحتمال الثاني | متعلق بالجار
والمجرور يعني على نوح يدل عليه ما بعده من المعنى فهو حال من ضمير المسند اليه
فيه وجوز ان يكون مما لا محل له في الآخرين للتعميم | من الايمان وهو [illegible]
او هو المتيقن المجمع عليه | ولا بعد اتفاقهما فالاضافة للاستغراق
الحقيقي | او غالبا على ان يعطى للاكثر حكم الكل لان الاستغراق ح عرفي
وكان بينهما الفان اه ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائتين
واثنين واربعين سنة | متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة وجعله
ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اذ وبلزوم عمل ما قبل
اللام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون لشيعة المقدر
بعد اسم ان على الاستئناف كانه سئل متى شايعه | او مخلص عن دنس الاشراك
على ان يكون فعيل بمعنى مفعل كانه جاء به متحفا اشارة الى انه في السلم استعارة
تبعية شبهت اخلاصه قلبه بمجيء المتحف بتحفته في استجلاب الرضا ثم استعير لكن
المشتق منه الفعل | للمبالغة جواب عما يقال الافك من المعاني والالهة من
الاعيان فكيف يبدل احدهما من الاخر بدل العين من العين يعني انه جعل الالهة
عين الافك اذ تعاد | والمراد بها عبادتها لا عبادة الاصنام افك
وصرف العبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى | بمن هو حقيق بالعبادة
لكونه رب العالمين يعني حذف المدلول اقتصارا وليلائم ما | على قوله
الا انه لا عن انه لكونه تعالى رب العالمين | فرأى مواقعها واتصالاتها

اي لا صدها | او في علمها على اضمار المضاف | ولا منع منه جواب سؤال
تقديره ان علم النجوم علم غير محقق فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابراهيم
عليه السلام | مع انه فصح ايهامهم هذا هو الجواب الحق. | على انه
مشارف للسقم لا اخذ بالاول من الوجوه الثلثة لعصمة ابراهيم عليه السلام
عن الكذب وانه دلت ظاهر الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم الا
ثلث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان
تاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان
يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام لا تجوز فقال لي الرجل
فكيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة
الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر | مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون
حالا بمعنى ضاربا | لانه في معنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لانه
مال عليهم لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام المستتبع التابع منها
لدلالته على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة
كما سبق في هذه السورة وانما لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن
الحقيقة | وقرأ حمزة على بناء المفعول هو اذ لا خلاف بين السبعة في كسر
الزاي وانما خلاف حمزة في ضم الياء | اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر
المص احتمال الهمزة للصيرورة لانكار قراءة البناء للمفعول لتعين كونها للتعدية
من زف يزف زفا واسرف قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائي
فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له و
شكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم وهو الكسب الذي ذهب اليه
اهل السنة من الاشاعرة | او انه بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث
معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق | فانهم
اذا كان خلق الله فهم الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة
عند القدرية الا يرى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته خلق الله تعالى
ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق الله تعالى ان اراد بالفعل معنى الايقاع
والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه خلق العبد فانهم لا يثبتونه

الوجود والا لاكوان من الشيب وان اراد المعنى حتى يجعلوه الحاصل بالايقاع فتوقفه على
قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي
لا وجود فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية
ثم المراد من قولهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث في ذلك
المعنى على ما نبهت عليه ومن مقولهم هو مثل الشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف
على ذلك المعنى الذي تقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم
مما يناسبهم بخلقه تعالى اولى ولا يحال للخصم ان يمنع بين الملازمة فان من اثبت خلق
المتولدات مطلقا للعباد وهم المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم
من افعالهم لعين الآلة وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى فتامل ولم
ان يرجحوا على الاولين في معارضة صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا
وهي انسب بالسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال يجب
ترجيح بتصريح في المصدرية بسلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم انه
على انه لا بد من تقدير عليهم في المنحوت خبره وادعاء الحذف قلت لو سلم فلا اختفاء
في المصدر المنسبك منه يعملون وهو حكم حقيقته فلا حاجة الى تقدير قوله والمنحوت
الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان امره الله تعالى بالذهاب اليه ذهابا الى
مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني الى ما فيه صلاح ديني يناسب الاحتمال
الثاني كما ان الاخير يناسب الاول الا انه لا يتاتى كل منهما عن كل منهما وانما
بت القول بسيهدين لان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في المستقبل لانه
السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل
لسبق وعده بجواز ان يكون الضمير لربي او لابراهيم ولعل الثاني اولى لخلوه عن ارتكاب
التفكيك او لفرط توكله يعني وعلمه بان من توكل على الله فهو حسبه وانه الله
لطيف بعباده ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام اي كما ذكر من الامور الثلاثة
قال مولانا العلامة لم يبت ابراهيم عليه السلام على الرجاء وكما بت موسى عليه السلام
حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل لانه كان في امر الدنيا لان امر الدين
فلا ولا ريب فيه مع قصور موسى عليه السلام في ذلك لما قدمنا ليس بغرض من الذي
قصور موسى عليه السلام في امر الدين فكلام المص اظهار التفرقة بين الكلامين الصادرين
عن المتقابلين وهو صحيح وقد اعترف به ايضا ولا ريب فيه على انه انباء موسى عليه السلام

كان في امر الدين لان لفظة الهبة غالب فيه وان كان حقيقتها في الاخ
في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ولقوله فبشرناه
رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد لحصوله
وقت الدال على طلب الولد بخصوصه هو ترتيب البشارة بالغلام على دعوته عليه
السلام لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة بكونه
تخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار اذ المطلوب في
امثاله هو الظن لا اليقين وهو مستفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى فان الصبي
لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابراهيم عليه السلام
فان الممدوح منه هو انشراح الصدر لما هو من اخلاق الخلق الناشئ عن العلم الراسخ
والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ اوان الحلم لان الغلام
من طر شاربه قلت لا نعتمد في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام
الطار الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب
الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى
وهو مراهق فان قيل اليس يخالف هذا البشارة السابقة قلنا لا لان الغرض
من البشارة في حكم ذلك النفي يشهد عليه اي على حلمها جميعا فلما وجد
ويلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا لان صلة المصدر لا تتقدمه لانه عند
العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول معمول الصلة لا يتقدم على الموصول لانه
كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء منه وفيه ان هذا انما في المصدر المنكر
دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه
عن العمل نعم وقال الرضي انا لا ادري منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او
شبهه وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم للمفعول الصريح لضعفه
فلا والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل ولا يبلغ فانه لو علقهما لم يكن معناه
الطلب انه يقال انه قوله بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضي استحداث الاسلام مما
معناه ليس كذلك لانها تقول بعد ذلك فلعله عليه السلام وقعتها او لقيتها
انتهى ويجوز ان يكون التقديم مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على انه يجوز
ان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز
انه حال من فاعل اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه

اذ ليس المعنى الملفه . فكانه قال لما بلغ السعي الخ ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب
قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد فلا يستبعد قيل اوانه في الكشاف
وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده
والمراد انه على غضاضة سنه ونعلمه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم
وفسحة الصدر ما جرأه على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب
الحليم وانه رأى ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبير
ذلك روي انه من الله اي تفكر وتفكر في انه من الله لانه الذبيح
وهب له اثر الهجرة ويؤيد تفصيلا انه صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الولد بعد الهجرة
وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو بكره واما اسحق عليه السلام فانه
البشرى به مجازاة وهو لا يرجو الولد لكبره وياس امراته ولذلك راجع في امره
على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن الجوزي
لم اقف عليه ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه
الى ما تقدم في هود من قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنه الغاية
بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان لفظ النظم لا يدل
على المقارنة في التحقق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمعنى لا يدفع القطع
في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل لم يثبت قال ابن حجر قال الدار
قطني هو موضوع فثبت قدمه اي يثبت ابراهيم قدم اسمعيل عليهما السلام
والباقون بفتحها اي بفتح التاء والباقون باخلاص فتحها اي فتح الراء
فحذف دفعة او على الترتيب فان قلت فيسبق من المص وغيره في تفسير لا
يسمعون الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوز هنا قلت لو سلم ان
انكار المص لاجتماع الحذفين فقط فيجوزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع
على الندرة لا يجعله معروفا مستعملا ثم طريق الحذف على الترتيب انه حذف الجار
او لا فبقي بما تؤمر به ثم حذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف او
امرك على ان ما مصدرية والمصدر المنسبك بمعنى المبني للمفعول لا احتياج الى
ارتكاب الحذف ولعل جواب سؤال هو ان ابراهيم عليه السلام لم يقل اني
امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر اوعلم اه والفرق بين التوجيهين
هو ان الفهم في الاول من خلال كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح وانه

ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فيتكرر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
التجددي وهذا وجه مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال
لدوام الامر المستمر حكم الابتداء كانه وجد وحدث فيها استسلما لامر الله
على ان يكون اسلم لازما او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم للتعدية
وقرئ بهما اي باستسلما وسلما واصلهما الاولى واصلها على ان يكون
الضمير لا فعال اللفتة صرعه اي سجده منى ان يا ابراهيم ان هنا مفسرة
وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا تعليل لافراج
تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما من التخليص و
احتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل
لانه عليه السلام تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح
ولم يحصل قد يقال انه لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة
فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبوله ما يتوجه اليه من المكروه ومثله
لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل
لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح
الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا
وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت
لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب
او المحنة البينة الصعبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له
فيتم بالفعل يعني فعل الذبح بقطع الاوداج وانهار الدم والفادي في
الحقيقة ابراهيم جواب سؤال لا يخفى تقديره وتقريره على التجوز في الفداء
حيث اريد منه الاعطاء او الاسناد الى السبب الامر ويجوز اعتبار الاستعارة
بالكناية في ضمير المتكلم تشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابراهيم عليه السلام
بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل واستدل به الحنفية وكذا المالكية
على ما ذكره القرطبي وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه
الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر
ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي
نقله القرطبي ثم دلالة ما في النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسير ابن الملك

حين بشره بغلام حليم قال هو اذن فقد ذبح وظاهر ان هذا ذبح برجله ولهذا الذابح
الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام محل تأمل
والله الموفق ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الخارجي فانه
كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط ثم عدل عنه قال لا اشارة
الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده حال البشارة بكونه مبشرا
لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز ان لا يكون المبشر به الحاصل فكذا لا يلزم حال
البشارة بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية
والحلية لا تقوم الا بالمحلى فليتأمل بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي
بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد من
الحال هو القضاء والتقدير لا وجود اسحق فلا حاجة الى تقدير مضاف
قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة
لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجود اسحق الحالة كما ذكره المص
منه وما صح الا التقدير لا غنية عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة
فمسلم ولا يضره وان اراد او مطلقا فممنوع اذ لا مانع من جعل العين مبشرا
بها او مجازا للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المص لكونه
قرره انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور وعلى زعم الزمخشري
يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية ومع ذلك لا يضر قوله في
اعترض عليه بان مراد الزمخشري التنبيه على صحة كونه حالا مقدرة ولا يصح في
ذلك التفاوت يجوز النظر على صيغة اسم المفعول وفي النظر على صيغة اسم الفاعل
ومن فسر الغلام باسحق او قيل في البعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوته اسحق
او بشرناه باسحق بنبوته على البدل قلت لعل القائل يقدر المضاف كما فعله الزمخشري
فالمعنى بشرناه بانه يوجد اسحق نبيا وليس يحتاج حالا مقدرة ويقول
لاستبعاد الاتحاد ولم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل الولادة والتسمية انما تكون
بعدها في الاغلب وسماه هنا لانه بعد الولادة وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة
الى الاتحاد لانه مطلوبه كان في ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا
بالحلية والله اعلم بالعمل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل على الاطلاق لجميعهم
لغيره على ابراهيم عليه السلام في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للكل لا لقصد

استوفى في فرح ابراهيم عليه السلام ونجعل نوح ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين
الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار
فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا وقيل ادريس لعل تمريضه لان الكتاب
على هذا النص عمم على نوح وان الياس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعد اللام
مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة وقرأ ابن ذكوان وكذا هشام
كما هو من ابن عامر ذكره صاحب النشر مع خلاف عنه وعن هشام الخ
وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس بعض البعول يعني الاصنام فانها
ارباب على زعمهم فمشكله بعلا على هذا الوجه تبعيض بحذف همزة الياس بجعلها
همزة وصل وغيره كونه عبادته ولا يطلبون الخير منه فان قيل لم لم يأت التشنيع ونحوه
احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة التجانس قلنا العلم عند الله ولكن يجوز ان يقال
التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان
يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها
من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض
الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر
قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ
المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي التجانس لربما وقع الالتباس
بخطأ القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث بناء قال صاحب
اللغة سمعت بعض العرب تام ونعت عاما من العربية ان كلمتي ودع ووذر امات
ماضيهما الا انه وقع امر مخاطب بترك الشيء بعد العلم به ووذر امر بتركه بعد ما علمه
ثم قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي انه لم لم يقل وتدعون
مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة لمجانسته منهما فقال رحمه الله لانهم اتخذوا
الاصنام الهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا
استكبارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله وقع امر
بالترك بعد العلم ليس عنده مأخذ الاشتقاق كما نبهت عليه ثم صرح بأي نص على
اسمه الله ربكم خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ وخبر لف والمعنى حيث
يشملهم معه التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضميرهم مخلصين في المكذبين قال

مولانا العلامة لانه وفيه لان استثناءهم من القوم المخبرين لعدم تكذيبهم مما دل
عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين لا للعموم فلا وجه لما ذكره جعلا لغرض
الياس واختياره ههنا لمراعات الفواصل لكن فيه ان العلم كما في المفصل كل شيء او
مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات
او للمنسوب اليه عطف على قوله تحذف ياء النسب وكانه لا نسبة لما تقدمه
وما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف واللام رفع الالتباس بجمع الياس
والكل يعني ما ذكر بعد قيل ولعلها وقعت متعلق بالتفسير الاول ايما الى ترجيح
باعتماد بشانه والقصد لها الظاهر لتذكير الضمير افلا تعقلون اي اتبصرون
فلا تعقلون او عطف على مقدر بتقديم حرف الاستفهام لاقتضاء التصدير
لكن لما كان هربه او يشير الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه كلانه
المناسب بهذه في الهرب بغير اذن المولى وجوز ان يكون من اطلاق المقيد واراد المطلق
والاول انسب لبلاغة القرآنية فلذلك اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق
فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه كان يونس عليه السلام هرب من قومه بغير اذن
ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لاعتبار القيد
الاول فقط قلت قوله الى حيث لا يهتدي اليه طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من
يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار من غير
ابائه ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى فقارع اي
الغنيمة المستتبعة ليونس من البارز للفلك واخلاقي الملامة في القاموس الام اتى
ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص بناء والهمزة للاتيان كما في
عليه اصل الفعل والثاني الاول الهمزة للتصيرورة اوليم نفسه على ان الهمزة للتعدية
مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس
ملوم لانه من ملته الوصه لونا الذاكرين الله كثيرا صيغة الاكثار يفهم من جعله
زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة المداومة
كما مر مرارا او في بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف لكان
وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة ونحن نمنعه لانه لا يعدل
الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ومن اقبل تسبيحه عطف على حيث لما فيه مضمون
الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحسن على التفسير الاول الثالث . ان حتسنا

اصلها ياسيين كالاعجميين والتميميين وهو جمع ياسين مع ذلك

الحوت اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل روي ان الحوت
سار مع السفينة اه قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في
الظلمات قلت لا منافاة بينهما او ليس فيها ما يقتضي الظلمة الشديدة المحكية
الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث لطول ذلك الحوت المتقدم فلا ينافي ظلمة
البحر رفع راسه اذا كان بطنه في قعر البحر اي فوقه مظلة عليه اشارة الى
ان الظرف حال من شجرة قدمت عليها شجرة من يقطين قال ابو حيان
الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها ذات
ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص من شجرة ينبسط على الارض
كان الكاف يدل على عموم الشجرة لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام
على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز يبعث من بطنه الى يوم
يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا
في بطن الحوت الى يوم القيمة ويفهم منه انه لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات
البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض
عدد سنين الآيات والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون
لا صدا وقد يعطى الشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات
البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص بذلك الحوت فانه لا يقع عليه وقيل في ارض
اذ ارض مكان لم يعتريه ونبات وقيل فيه خصال اخرى بر والطل والملمس وعظم الورق
والملايمة لجلد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من راسه فوضع مكانها قطعة من جلد القرع
نبت عليها اللحم وسدت مسدها وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم
الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام
والمراد به ما سبق من ارساله الثاني فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان
يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال على نهايتها وعلى ان
المقصود بالارسال من الايمان واعترض بينهما قصته من قصصه اعتناء ونبه بها لا
حتوائها على امر عجيب ولذلك تعدد راذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يأبى عن
الحمل على الارسال السابق الفاء في قوله فامنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت
الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة كما
في ان يسلم فدخل الجنة كما مر مرارا او يزيدون في مرأى الناظر فكلمة او للشك الرأي

قال مولانا العلامة المراد أو يزيدون باعتبار آخر وذلك أن المكلفين منهم كانوا
مائة ألف وإذا ضم إليهم من بصدد التكليف كانوا أكثر ومن هنا ظهر وجه
التكليف بصيغة التجدد دون البنات قلت على ما ذكره يكون المقام مقام الترقي
والتعبير بصيغة التجدد ولكون بناء الإخبار على الاحتمال الذي شأنه أن يتجدد
ولا يستقر لا على أمر مستقر الواقع أو يجدد والإيمان المحضر وينبغي بعد ما آمنوا
بغيبة حين رأوا أمارات العذاب أو اكتفاء بالتسليم قلت في أوائل
مادة الاستغفار أوضح ليناسل وجه تخصيصهما بالاكتفاء بالتسليم الشامل
للتعويل على الوجه الأول معطوف على مثله في أول السورة والفاء للتعقيب
وهي في المعطوف عليه لجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة أن كون رب
السموات والأرض في تلك الخلائق العظيمة مما دل على قدرته على الإعادة ودل
على تنزهه عن الولد سيما عن أخسه قال الله تعالى بديع السموات والأرض أنى
يكون له ولد واستبعد أبو حيان العطف قال إذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة
مثل أكلت لحما واضرب زيدا وخبزا من أقبح التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص
متباينة وأجيب بأن تلك الجمل الكثيرة أخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر
بخلاف ما ذكر من المثال مع أن الفصل فيه بين المفردين وفي التنزيل بين الجملتين
هذا ولا يبعد والله سبحانه أعلم أن يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والمؤمنين
لقريش والمراد الاستفتاء ممن يعلم أخبارهم ممن يوثق بهم وفي كتبهم وصحفهم أي
ما منهم أحد إلا ونزه الله سبحانه عن أمثال ذلك حتى ليونس عليه السلام في بطن
الحوت وهؤلاء الإشارة إلى القائلين تلك القسمة الضيزى ويجوز
الغنا وفي بعض النسخ البنات بدل الغنا ولا وجه له ولذلك أي لكون ما زاد
على الشرك ضلالا في غاية القبح كرر الله سبحانه إنكار ذلك لا إشارة إلى
زاد وإلى ما ذكر من الأمور الثلاثة التجسيم والتفضيل والاستهانة وجعلهم مما كاد
السموات يتفطرن فإن قلت المجعول منه هو أن دعوا للرحمن ولدا دون الأمور
الثلاثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله أن دعوا للرحمن ولدا كما لا يخفى
والإنكار ههنا مخصوص لا يقال إن الأول أيضا منكر لأن قوله تعالى إنهم من
إفكهم الآية يتضمنه لأن المراد توجه الإنكار صريحا لاختصاص نوع الأخيرة بهما
أي التجسيم والتفضيل أو وهمها بخلاف الأول فإنه يشترك فيه اليهود والنصارى فإن

جعل مثلي بمقصود لا يعلم إلا به أي بعلم أنه بدّه وإن ظهر بحاله من الضمير إلى
الملك بدّه فإن الأنوثة ليست من لوازم ذواتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال أم
لكم سلطان مبين ولم يذكر النص هنا اكتفاء بما يجيء في النظم ليكون معرفته بطريق
العرف بالضرورة أو بالاستدلال مع ما فيه أي في تخصيص علم الملك بدّه
من الاستهزاء يعني كأنه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا الخبر
صادق فبقي أنكم شهدتم ذلك فإن أسباب العلم تلك الثلاثة فاحضر وفي التحكم
لعدم ما تقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من إفكهم يستوي فيه الواحد والجمع
يعني فيجوز أن يخبر به الملائكة وعن نافع في رواية الأصفهاني عن ورش عنه
على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم بعدها لكنها ليست معادلة لها
أو على الإثبات بمعنى الإخبار بإضمار القول فيه وليس ببعيد والله أعلم أن
يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا إياه ومستنكرا له ومشيرا إلى أنه بين الناس كأنه
نبز يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة
بعد ذكر احتمالي الإثبات وهذه وذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون
في الجملة مكتنفة بالإنكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الإنكار
لأنه بالغ في إنكار الولادة فاقتضى الحال أن يقول خصوصا الإناث فمن جعلها
للإثبات أوقعها دخيلة بين نسيبين وبتر نظم الكلام والجملة الاعتراضية آكد
بالمعنى وإنهم لكاذبون زيدت ضعفا لأنها متقررة لنفي الولد عن أصله
مؤكدة لذلك فإذا وجهتها للإثبات خرجت عن كونها منفية للإفك وصارت
كأنها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لقصدهم لو قالوا بها قلت الإنكار
متوجها إلى في الجملة على إضمار القول على احتمال الإبدال بوجه الإنكار إليها
أيضا نعم وإنهم لكاذبون إذا وجهت إلى هذه كيف يصير كأنها مجوزة لقولنا
بعد قوله من إفكهم ولتقديمه على متعلقه أو يجوز من إنكار الولادة كالمفروغ عنه
ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجن والملائكة واحد ولكن من خبث من
الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو
ملك وفي الجوهري الجن والجنة مثل فعلة بمعنى مفعول من جنه إذا
ستره وضعفا منهم أي حطا وقيل قالوا إن فيه أنه يكون المراد بالجنة
بالمعنى المتعارف الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظاهر أو الأنس بعين المجاز

من الكفرة او الجنس وهو لفظ ان غرت بغير الملائكة يعني الشياطين لما
فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس او من يصفون على احتمالي الانقطاع والاتصال
ويجوز ان يكون وما يعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب
انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول مفعولا لم يكن
ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا
معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا فعل لازم لا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه
وجعل ما يعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم عليه بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه
على ما يعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما يعبدون وجه لا يظهر مانع من
الحمل عليه لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع ساد مسد الخبر كما في كل
رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر يحذف بعد المعطوف بتمامه
فكيف يسد مسده وهو غير تام مقامه وفي تفسير المص اشارة الى دفعه
ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون بباعثين على طريق الفتنة
فيتعلق قوله عليه بقوله بفاتنين ايضا وكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل
المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريق الفتنة حال من المستتر في باعثين
بما سقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة اللفظ
او بحقيقة صال على القلب المكاني يعني كان الاصل صائل فقدم اللام
الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء كما في شاك في شائك
بالحذف فقط لان كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله
شائك قدمت الكاف الى مكان الهمزة كما في قولهم بالت به بالة فان اصلها
بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنسي فتح اللام ثم استثنى المخلصين
على هذا تعين الاستثناء ان يكون من يصفون وتفاوت مراتبهم من
النظائر فيها لتفاوت المقدرة رد على الزمخشري فحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من
قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت لا ينعقد منه
كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه صح وما منا احد متصف بصفة من الصفات
الا الصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه الا ان يكون

بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كانه مادونه في حكم العدم او يقال ان
صفة حال محذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بانه له مقام معلوم
على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التفريغ في الوصف وعلى ما ذكره
ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه قدر احد متأخرا عنه
وعلى الاول يعني وانا لنحن الصافون والاختصاص مع كونه المقام مقام التخصيص
وهو باعتبار الغالب والمقتضي بالذات جواب سؤال هو انه في الاية قصر الغلبة
والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده
فاشار الى جوابه بالاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يعطي للاكثر حكم الكل
ويجعل القليل كالعدم وقوله المقتضي للذات كالتأكيد للغالب والمقتضي بالذات
هو الخير والشر مقتضى بالعرض والخير هو الغالب نوعا وما وقع خلافه فهو يسير
مقتضى بالذات بل هو لحكمة الامام او لطمع او لغرور وفي الكشاف وجه آخر
وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل او لم يذكر المص لان الوعد من
الدالة على الثبات والاستمرار وهي كلمات انت ضمير الوعد بتأويل الكلمة
او باعتبار الخبر لانه مستعار بمعنى احد اي لا انسلاكها شبه الكلمات بالآلي و
اضمر التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه
استعارة مكنية وتخييلية هو الموعد لنصرك اه وفي الكشاف الى مدة يسيرة وهي
مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف معيا لا بغاية الا ان يقال المراد الى نهاية
مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه في النظم ايضا على ما يشاء حال
من مفعول ابصرهم والمراد بالامر الدال لانه مبني على ان مدلول الامر هو الحال دون
الاستقبال والتولي في الآخرة الا انه لما تقدم هو الاقتصار على ذكر
التأييد والنصرة وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وعن خواص الكتاب
كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة بساحتهم اي العذاب
وفي بعض النسخ نشبه اي فتر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله
على اسناده والمجرور كان فيه ذهب بزيد واللام للجنس فان افعال المدح
والذم تقتضي الشيوع للابهام والتخصيص فلا يجوز ان يكون اللام للعهد المبيت
على وزن اسم الفاعل لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار ولما كرر
كالاستئناف او تأكيد الى تأكيد اي منضم الى تأكيد فان ما تقدم من قوله فسوف ترى

تختم الآية كان تأكيدا لوعد السابق او المراد وكل من هذه الجمل الثلث تأكيدا لما
تقدم من شبهها منضمة الى التأكيد وهذا هو الظاهر   والاطلاق بعد تقييد
في الفعلين المتعديين اما في ابصرهم فقط واما في ترينه فانه مقيد على الظاهر
بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الكلم تأكيدا للاول فيكفي فيه اتحاد اصل
الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما
تقدم من التقييد   للاشعار بتعلق الاطلاق   لاختصاصهما اشارة
الى تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف   وقد ادرج فيه
جملة صفات السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل عليه الاولى وقوله رب
العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة   مع الايذان
بالتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل على انتفاء الشريك وان الالم تخصيص وجوز
في الشريك مع انه من جملة ما يصفونه بالشريك   ولذلك اي ولاجل ذلك
حسن العاقبة والنعم المفاضة عليهم انعامهم في المحمود عليه احره عن التسليم على المرسلين
لنا خرها [illegible] عن الارسال   وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال الحديث
اخرجه البغوي قال ابن حجر رحمه الله اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ
بن نباتة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي عليه السلام
وعن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما
مثل مرارا   والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وعلى آله واصحابه العظام

مكية وحكى الجعبري قولا انها مدنية وآياتها ثمانون وفي التيسير [illegible]
في ذي الذكر وقوله كل [illegible] وعواص نوف فالحق والحق اقول   بسم الله الرحمن الرحيم
ص في التيسير ليست بآية بالاجماع   لالتقاء الساكنين وان الساكن
اذا حرك حرك بالكسر لا زاخر الكون   اي عارض من القراء عيسى بن عمر
باوامره وانته عن نواهيه   وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع
ان الفتحة اخف الحركات   او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله
لافعلن او اضمار والطيبي الفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف نسي
اصلا فلا يكون ثمة ما يقوم مقامه ان ثمة والمضمر بخلافه   وبالجر على [illegible] الكتاب

اي بالكسرة جرا قال مولانا العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون
الانصراف مع العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت
لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختياره ههنا التأويل
بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو الظاهر او هذا التأويل في المتحرك
الاوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي يكتفي
فيه بالتأنيث على المؤنث   او مذكور التحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى
بلا كلمة او كما في بعض النسخ   او السورة خبر المحذوف [illegible]
بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان
يقال هو الظاهر من سياق كلام ان صاد بسكون الدال جعل علما للسورة
الكريمة ولم يعتبر في الاحوال الثلث   او لفظ الامر عطف على اسما
وللعطف عطف على القسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد بالحذف
لا يقال بكون الواو للعطف على المعنى للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين
المقسم عليه واحد   والجواب اي جواب القسم   دل عليه ما في
ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي او اسما للسورة فانه الاشارة
الى السورة التي اعجزت العرب   او الامر بالمعادلة عطف على ص
بتأويل اي انه المعجز على احتمال كونه اسما للحرف مذكورا للتحدي او
للسورة خبر المحذوف   او الواجب العمل به كان امرا بالمعادلة
او ان محمدا الصادق على انه للرمز وانما قدم عليه ما كان جوابا على تقدير
ان يكون امرا لمناسبته مع ما قبله في التعلق بالقرآن قال الفراء وثعلب
ان الجواب هو ص نفسه باعتبار رمز مخزون فيه وهو مبني على جواز تقديم
جواب القسم   او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم
الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف   وعلى الاولين
يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه   للدلالة
على شدتهما على انه يجوز التنكير للتعظيم   ولات حين مناص في
موضع الحال بتقدير العائد اي مناصهم   ولات هي المشبهة بليس اختلف
في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل
للنفي كنقص وقيل انه ليس بمعنى الباء فقلبت الفاء وابدلت السين تاء

كما في ثمت واصل سند من ان في ما ذكره المص من الاقوال الثلثة التي تحويها
كونه لا النفي و الثاني مزيدة عليها و الثالث اشار اليه بقوله وقيل ان التا
مزيدة على حين لتاكيد اي التاكيد التانيث الذي فيها لكونها كلمة
او لفظة او لتاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى
وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تجر
الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات
كلها حتى لات مصطبر فلات اوان حين لات متقحم قال الواحدي والجر تقليل
شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المتقحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول
في الشيء ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر
حتى لم يبق الاصطبار فلات اقتحم الجاور ونقضي المهالك واو غيرها
في الحروب حتى ادرك مرادي فلا تستحي الاقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها
بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه وحذف احد المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع وترى اي لفظ حين
بعين منا من كان لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس ولهم
لم يعمل بالجر لئلا يحتمل احتمال اللبس كقوله اي كقول ابي زبيد الطائي
حين الرواية بنصب حين اي ليس الحين حين بقائكم ولا يتبعكم ولا انتما لكم
البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء اما ان لات تجر الاحيان
قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل
عدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم بحرف الجر فان
مثل رب والحرف الزايد وحروف الاستثناء مثل حاشا وخلا لا تتعلق بالفعل
على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما نسب
اليه المص من اختصاص لولا بالضمائر قبيل الحذف وفي ازالة الاستبعاد اذ
الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعنى لا ببعض اللفظ اولان ان اوان
باذ قبل اي في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت
اذ صحيح فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين
وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وقيل ان في اوان
فقيل اوان وانما لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل هي على السكون خفيف

قلت الدليل على عدم اختصاصها بالاحيان ... منه

او نقدر انه عوض التنوين وانما احتيج الى التشبيه باذ لان الاصل
بنا مبني بحذف المضاف اليه هو الضم وفي مغني اللبيب التنوين
المقدر لا للتعويض والا لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض
عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس
كذلك كما نبهت عليه وبانه العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل
وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يعرب كل وبعض لانه لما ابدل منها التنوين
من المضاف اليه صار كان المضاف اليه ثابت لثبوت بدله هذا وجر
ان جزاء ان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع و
نظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن
رواه بجر رجل تنبيها اشارة الى بيان مصحح الحمل ثم حمل عليه مناسبا
الى على اوان ثم بني الحين فان قلت لا حاجة الى هذا التكلف ينزل
قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت
ففي الطريق ليس في الاعراب فبعد تنزيل اضافته منزلة اضافة
الظرف يتوجه طريقان لا تمام بيانه وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه
واعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالتزام انه
لم يترك الاقرب اعني المناسب فاولى لا انه لا يترك الابعد وهو الحين
مشترك وكذا الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول حين
رونق اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام يعني انه اراد انه خارج عن قياس
خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان
اراد خط من تقدم من نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ
لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لاتفاقهم
على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب
من ان المشهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة
عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون
حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم والاصل اعتباره اي اعتبار
خط المصحف لا انه خصه الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله لات
اوان لات ساعة مندم الى نظائره فان ذلك يدل على زيادة على لا

ولقوله والحاطعون البيت واجيب بانه يحتمل بعني حين لم يوجد او
في هذا البيت لن ذال ذرقلا وجه يحمل فصيح الكلام عليه بشر مثلهم ا
وفي الكشاف رسول من انفسهم وتعرف جدعد وللمص عنه هو ان كونه من
انفسهم لا يكون مقتضيا الى استبعادهم الا بملاحظة ما ذكره من اعتقاد الوهيته
للمتابعة واشعار الى آخره لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية ماخذ
بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله كانت لهم اي للآلهة وا
ن اجره انه تحكم فانهم لا يدعون العلم والقدرة لآلهتهم بل ينسبون
ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات ولهذا اذا سألوا من خلق السموات
والارض وما بينهما قالوا الله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء ويريدون ان
دخلوا الاسلام يسألونك السؤال في المعالم يسألونك السؤال اي العدل
قالوا نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر كلمات معها فقال بعضهم لبعض بان
لحاصل المعنى لا ان قالوا متعدد هنا ليس وان ان التفسيرية لا تقع بعد القول
الصريح كما صرحوا به لان الانطلاق عن مجلس الشقاق ليس بالقول لانه
المنطلقين عن مجلس الشقاق ومعلوم انه لابد لهم ان يتكلموا وينفعوا ويتكلموا فيما
جرى لهم وقد علم من ذلك انه قالوا ان المقدرة لا تكون الا بعد
تضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتب
ونا ديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملاء وقيل المراد عرضه لكونه
خلاف الظاهر لفظ الانطلاق وامشوا ان عطف على قوله المراد وهذا المعنى
يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق كذا معنى المشي على تقدير ارادة الاخر فا
في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا واصبروا من المجلس بعد ما كانوا مستكبرين
فيه فهذا شروع في نوع آخر من القول بعدما فرغوا من النوع الاول قال
ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد ويجوز ان
يكون الماشية منه اذ لا منع ان يكون من المشي فانها تجيء وتذهب وقد
بغير ان من اسماء القول وقرئ يمشون ان اصبروا ويمشون حال او استئناف
وان مفسرة به او بانطلق ليشيء من ريب الزمان يراد ولم يذكر المص احتمال ان
يكون مرادهم نسخ يريده الله ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث
التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في [illegible]

اذ باب عدم قول لانه وانطلاق سلمه

على التفسير الاول وانما على التفسير الثاني وجب الاول واللفظ سلمه

الشرائط لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل انه نبه على ما يقتضي
حيث جعلوا امر محمد عليه السلام يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه وكونه
وافتراء ففيه انه لا مناقضة ولا شبهة فيها فانهم يقولوا يريد الله ان يكذب
فلان ويفتري فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبهة التناقض
من انه يستحق من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم
يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه انه لا يدفع شبهة التناقض
ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا كذبوا وهذا اجمل
بيانه فتأمل وان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ويغلب به ترتب قوله واصبروا
على الحكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له وسيصح ان
انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم شيء يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه التواجد
يكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله اعلم فان النصارى يثلثون
في الكشاف في الملة الآخرة في ملة عيسى عليه السلام التي هي آخر الملل لان النصارى
يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل
فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا محمد عليه السلام وكانت قريش لا تسلم بنبوته
فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في
نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس للآخرية
بل للحصر المستفاد من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء متفقة على التوحيد
فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى يعني ان ذلك يجب زعم النصارى
حيث يدعون انهم على ملته فتأمل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال
ويرفع الاشكال كما لا يخفى ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق
بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى
قلت لا نبوة فانه في التعريف عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل
الكتاب والكهان انها ستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه
انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي استقاه ومن تقدمهم الظرف لعله عندهم
ابتنون به عنه وانه كان يبتنون [illegible] بعد لا اراد انه لما من سبق الوقع
زال عنهم شكهم اشارة الى انهم [illegible] وفيه اضرب انتقالي الاول خلاف
ما فهم من الكشاف من تعلقه بالتلاقين بل اعندهم خزائن رحمة اشارة

الى ان ام منقطعة واللام لتقديم الخبر لافادة القصر كانهم يجب زجرهم
على مثل هذا القول ثم لو انه لمن يدعى اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله
سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس بيدكم شيء منها
واعترض العلامة التفتازاني الى انه لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص
وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتأمل   فانه العزيز تعليل لقوله ام عندهم
او قوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء من عباده
ثم رشح ذلك اي رباه قوله كانه لما انكر عليهم بيان لكيفية الترشيح يتضمن
الرد على الزمخشري   لئن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي خزائنه   اي ان كان
لهم ذلك الاشارة الى التصرف في خزائنه   اي هم جند ما في الكشاف
ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر بهذا بان جند مقدم المبتدا المحذوف
لاقتضاء المقام الحصر تقديم مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف
ولا يختص بتقديم ما حقه التأخير الا يرى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة
هو قائلها الى نظائره فلا اشعار لما ذكره   مكسور عما قريب ما زائدة ويجوز
بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفا القتال الموعود بالخبر
او بمعنى على اي مكسور كثير كما يقال قريب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة
منهزم الدالة على الحال نفسه اشارة الى انه من قرب الوقوع يجب
يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما لخرجة للتقليل والبعد والقدم
ان يكون تأنيثه اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم   وهو لا يلائم بالقدم
وفيه انه انما يلائمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الذي يليق به
ما يليقه على ان الاستعظام للاستهزاء   من الاحزاب لمثل هذا القول
يعني انزل عليه الذكر من بيننا   ذو الملك الثابت بالاوتاد وفي الكلام
استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد تخييل
وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم
وهو الملك الثابت   ويضرب عليها اي على يديها المعذب ورجليه
اولئك الاحزاب في البحر فيه تفخيم لشانهم واعلاء لهم على من تحزب
على رسول الله عليه السلام انتهى يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند
على المسند اليه مبالغة فمعنى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى

فانه تصور زياده ... من خزائن الرحمة ... اختصاص المسند ... اثبات لما نفي عنهم

دعلي ذكره العين للعهد   ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ
من اعم الاحوال في خبر المبتدا اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبرا
عنه بانه كذب الرسل   مشتمل على انواع من التأكيد فانه تكرير لما
تقدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي ثبوت
التصديق عنهم بل على نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة ودلالة
على غلوهم في التكذيب وشركتهم فيه فان الاستثناء المفرغ من
اعم العام في خبر المبتدا بما قلنا   وهو يعني قوله ان كل الا كذب
الرسل   اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى
انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الثاني
كذب جميعهم لاتفاق كلمتهم   فانهم كالحضور بيان لمصحح الحمل على الاحضار
مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ويجوز
ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير   او لحضورهم في علم الله وتخصيص
الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك
دل الخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم بلا بد ويستبعده   من توقف
مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار مضاف اي او الى
ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف
مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتها لم تتأخر هذا القدر من الزمان
او رجوع وترداد فانها نفخة واحدة لا تثنى ولا تردد
فان فيه ترجع اللبن الى الضرع سعة فواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون الفواق
مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم   لو عجل لنا حظنا من الالعاد
او من ذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كانه
على الاول من الذكر اللساني   رواه البعض وفي الكشاف والاواب كل شيء
الرجوع الى به   وقد مر تفسيره يعني في تفسير سورة الانبياء
يسبحن حال ويجوز ان يكون استئنافا لبيان كيفية التسخير على ام
ما عرف صلوة الضحى الى انتشر وعيشها او اصلها قال صاحب الكشف
وجه ان الآية دلت على تخصيصه عم وقت الوقتين بالتسبيح وقد علم
من الرواية انه كان يصلي فيهما سبحا فحكي في القرآن ما كان عليه انه

وان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر صلوة الضحى ونقول ان تسبيح الجبال
غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود عليه السلام
على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول
مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب
قلنا الاصل نفيصل خلاف الاصل مع امكن ويجوز ان يقال التخصيص في الوقتين
بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعينهما للصلوة
والعبادة لان فضيلة الازمنة والامكنة انما هي بفضيلة ما يقع فيهما من العبادات
لاجل تسبحه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا كل واحد من
الجبال والطير ولعل الاول والله تعالى اعلم ان يقال المراد كل واحد منهما فلا يحتاج
الى بيان الفرق بينه وبين ما بعده يدل على الموافقة في التسبيح
الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا
وفيه بحث فانه اذا اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح
به انفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المقيد
وقيل اي في بيان تقوية الله ملكه عبلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا
فيذهب الى موضع فاذا صار اليه قتله وفصل الخطاب فالفصل على هذا
على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه او الكلام الملخص
يراد بالفصل بمعنى المفصول يراعي فيه حال من ضمير بينه او استيناف
لانه يفصل المقصود والفصل بمعنى الفاصل والاضافة على تلك الاحتمالات
من اضافة الصفة الى الموصوف هو الخطاب القصد اي المتوسط فعل
لا نزر ولا هذر في الكشف جعل المعنى تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل
صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل مع ذلك لا قليل ولا كثير
انتهى قلت فعلى هذا لا بد من اداة العطف ولاجل ذلك جعله المعنى تفسيرا
استفهام معناه التعجيب اي التنبيه الى العجب يجعله من الاخبار العجيبة
كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا
ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلا انه قوله اذ تسوروا والاية
على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقديره كيف يصح تقدير خصمان
بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين اثنين لانه

الا سري اي جوده مع ذلك

قوله ان هذا اخي الاية ولا بعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي
نحن خصمان فلا يرد السؤال وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها
لانفسهم كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو وعلى هذا العادة الجارية فلا يرد ان
الملائكة معصومون عن الكذب فكيف قالوا هذا قصد به اي بالجواب
المبالغة في انكار فعل خليطه حيث جعل ظالما واكده بالقسم ولعله جواب
سؤال وهو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الآخر قبل استماع كلامه لا يليق
بمنصب القضاء فكيف قدم عليه داود عليه السلام لتضمنه معنى الاضافة
في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى
فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا به الطيبي السؤال سؤال مطالبة لا سؤال
خضوع وتضرع اذ لو كان كذلك لم يكن معارضة قلت الطلب اذا كان
من الادنى يسمى سؤالا على عرف فلادلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة
فان بالحاح السائل يتحقق المعارضة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال
على انه جرد طلبه نعجته مع انه له كذلك وكذلك نعجته وان فرض كونه على
وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء
وفي قول المصنف متجاوز طمعه اياه الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير سؤال
اضافة نعجتك وقرئ بفتح الياء يعني على انه جواب قسم محذوف
والجملة القسمية جزاء لانه كقولك اضرب عنك الهموم طارقها تماميه
ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها
بدل من الهموم بدل البعض قونس موضع ناصية الفرس وما مزيدة لا بهام
والتعجب فانها الابهامية يدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد
من ذلك بمعاونة المقام التعجب ساجدا روى النسائي عن ابن
عباس ان النبي عليه السلام سجد في صاد وقال سجدها داود عليه السلام توبة
ونسجدها شكرا لانه مبدأه وهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي
اليه ولعل ترك المصنف في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في
الانحناء والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف
بوجه الشبه والامر هنا على العكس اي مصيبة في القاموس كحج اي اصابه
بجرائم القاموس الهواء كغراب المنطق الكثير او الفاسد لانتظام له

ولذلك اي لكونه انقيادا جلده مائة وستين في الكشاف هو من الفرية
على الانبياء عليهم السلام فطن اي ذلك ابتلاء اي ما ذكر من الواقعة امتحان
من الله سبحانه هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه فيحاكم
فاستغفر ربه ما صحبه يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات
الابرار سيئات المقربين عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له اي
صرف الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود او جعلناك خليفة ممن كان
قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه
الاية على ان داود عليه السلام خليفة من الله ممن كان قبله وذلك يدل على
تعيين المعنى الاول في الاية فقوله او جعلناك لا يخالفه الا انه يقال انه في
الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة
التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى الاول
على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو حي تأمل
مضي الخليفة الاول وانقضاؤه وليس يلزم في تحقق المعنى الاول اذ قد
يكون باعتزاله ونصب آخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع
كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى زمن خلافته
وفي الثاني وهو على سلطنته بحكم الله تعالى وفي الكشاف اذ استخلف
قال التفتازاني يعني انه ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه مشعر
بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق
مشيئته امتثالا وانقيادا ولعل قوله في جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي
هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل في الدعوى ثم قوله على وفق مشيئته مبني
على قواعد الاعتزال والموافق لمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال
في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من
الله تعالى وشكر المنعم على المنعم عليه واجب واخص افراد الشكر بهذه النعمة
هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة
والله اعلم بمراده وهو يؤيد ما قيل من جانبنا بعيد ما ذكره صاحب الانتصاف
انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما جرت الوصية بذلك الا لانه الذي منه

كان من هذا النوع فتأمل ودلائله التي نصبها على الحق يعني الحكم الحق والمراد
بالدلائل ما يعم النصوص والادلة الصحيحة وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان
المراد بالنسيان هنا الضلال لعلاقة السببية وقوله فان تذكره
اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة
ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم
على المبالغة او على التقدير المضاف اي هو سبب ضلالهم او للباطل خلقا باطلا
على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له
والظن بمعنى المظنون الخ ويجوز ان يقدر المضاف قبل اسم الاشارة
اي ظن ذلك كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الكتاب
على الحال اي حال الملازمة فان البركة لا تفارقه ليتفكروا فيه في بيان المعنى
بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب على التنازع
واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير من تقدم
من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا فيما يقتضي صاحبه الى النظر في عواقب الامور
وعلى الاصل يعني بتحريك الدال وقياسه وليتذكر اولوا الالباب و
تخفيف الذال روي عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا وحذفت
احديهما من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من
تعليلية وهو من حاله اي ما بعده في حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف
باواب وعلى التقدير من مجيء الظرف للتعليل اذ اعلق بنعم بالتوبة
تقيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك او الى التسبيح او الى ذكر
الله كما في ذكر داود عليه السلام ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه
لم يذكر هذا الاحتمال في داود لخصوص العلم به من الاستمرار التجددي المدلول
بقوله معه يسبحن والتأسي اولى ظرف لاواب يعني على الاحتمال
الاول من وجهي تفسيره او لنعم يعني على الاحتمال الثاني او عليهما و
قد يقال لا نسلم ان ينتصب اذ فانه لا يجوز في جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب
تقييد الوصف الصافن من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب
اذا قام على ثلث قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل وهو الذي يسرع

اختاره لما فيه من الجمع بين الوصفين المحمودين ونفعه وسايره بخلاف المجوّز
في الكشف وقيل جمع جيد وجه تصنيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات
فان الصفون لا يكاد يوجد الا في العراب كما قاله فوز بجامعه منظور
فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون علما ورد في الحديث الصحيح ولعل
تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة يأباه قوله فعقرها لاقتضائه الملك
قوله لما اذهب مثاب انبت يعني تضمينه معناه الا ان المص راعى المناسبة
اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه
تمريضه هو بناء بيان معنى السطر على اللغة الغريبة مع نقاء الاحتياج الى ارتكاب
المجاز والتضمين فلا يرد ان العن جوز نحين مع انه لغة غريبة ايضا قال
صاحب الكشف لا جاب عليه دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض
او نحو ذلك فلا يناسب نعت عبد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام قلت
بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان
لمحبة الخيل على خلاف مرضات الله تعالى جعلها من الامراض التي تحتاج الى
التداوي باضدادها ولذلك عقرها ففي احبّ استعارة تبعية لا يخفى
حسنها ومناسبتها للمقام فتأمل وحب الخير مفعول له يعني على هذا التفضيل
وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين الذين تعلق بهما الزمخشري في رده
اي غربت الشمس ويرجح الامام حمل ضمير توارت للصافنات بناء على
ان الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف
بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة تبعه
العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام
في هذا المقام وهو رد الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه صرح بان المراد
بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين امر باجرائها
لا انه فيه استعارة تبعية ولا منع عن الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى
فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى انه مسحا منصوب بفعل المقدر وهو خبر
طفق لا على الحالية كما جوزها ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر وقيل جعل
يمسح هذا هو المختار للامام ورجحه المص لمخالفته المشهور وعن ابن كثير اي
في رواية قنبل بالسؤق يعني بسكون الهمزة على همز الواو لضمة ما قبلها و

فانه على الاول مفعول لاحب لانه بمعنى آثرت منه

بناء على منصب النبوة واذا جعل الضمير للصافنات فالالزام مشترك الاول وهو استغراق الاوقات فيه ذكر امر ما منه

ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا البنوت الساق بالهمزة ايضا على ما نقله علماء
اللغة وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال ابو
في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق
والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد رواية عمرو وهم عن ابن
كثير من الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى ما روي
مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
فلم تحمل الا امرأة في حواشي الكشاف لم يحمل بالياء اصح اي فلم يحمل احد سوى
الكلبي لقوله تعالى فان لم تم شيء من ازواجكم على فتنته وتحجيمه كما ذكره
الزمخشري يعني اشد وعقله فكان يقذفه في السحاب اي يعطى
غذاءه وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة
قذفه في السحاب في المنع عنهم الا انه الحق بدل اي ما يشعر بنبي من
احواله الا القاءه ميتا بان لم يتوكل على الله فان قيل مباشرة الاسباب
لا تنافي التوكل لذا قال عليه السلام اعقلها وتوكل قلنا لا يمكن ان يعتقد سليمان
استقلالها بأثره في الحفظ عن الشياطين فقد حسنات الابرار سيئات
المقربين فلا ينبغي اتيان آخر لا يزيد اي لا يليق سيجدون في
بعض النسخ يسجدون وليس في اكثر وخرج الى الفلاة تمثيل ظاهر
تقريره يدل على انه عليه السلام اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه وبانها
كلا ثم اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امرأته وكان
ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكا سلطانا سمى به اي الملقى
عليه جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك
فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عليه السلام كما يكن اباه
كانت صورته خالية عن الخصوصية فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد
لانه اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي ليست خطيئة غير نفاذه
من اتخاذ التماثيل والسجود للصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل
كان جائزا قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ليكونه
معجزة لي مناسبة لمعنى هب بعدي كما على هذا بغير ذوي قال في الكشاف كان سليمان
ناشئا في بيت الملك والنبوة داود وثالثهما فاراد ان يطلب منه ربه معجزة

نطلب على حب الله ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة حد الاعجاز ليكون
ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرق العادات
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني المقصود وتعقيب ما ابتلي به النظم لا الاشارة الى ان
الالفاظ مقدرة او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته وفيه بحث فانه اذا كان المعنى
ذلك لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد من ولا فوز لا ان لا يعطى احد مثل
لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى احد مثل بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول او منا
ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال ان المعنى فاتحة كلامه يجمعه بين المعنيين
الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمة على ان معنى العظمة هو المراد
وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انه مما صدر عنه عليه السلام كما هو
ظاهر النظم والقول في استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا
يسلم على الاطلاق فقد وقد مر ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة
وهذا بعد تسليم نبوته انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي و وجوب تقديم
بحمل ايراد الخلاف لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم
وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث
فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار فسخرنا له
اي في من بعدي اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الوجه الاول الثالث في وجوه
تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على ما كان
قبل الفتنة فيكون ذلك سبب عزائم نسبته لا تزعزع اي لا تحرك ولا ينافي
بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون
المسخر له في قوة الرياح العاصفة مع جريانها بامره رخاء او يسخر له كلا قسميه
او لا تخالف ارادته فقصد تعبير الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة
من قولهم اصاب الصواب اي قصد فقصد الصواب واراده فاخطأ مراده
ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه
ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا
ورجعا بدل منه اما بدل البعض على حذف العائد اي منهم اذ كان الشياطين
للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهود وهم المسخرون عطف
على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف ليفيد الشمول

ولعل

ولعل اجسامهم لما جواب سؤال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم
فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة
للتقييد وسمي به اي بالصفد لانه يربط بالمنعم عليه اي يربط
والباء زائدة في المفعول به وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي
زكريا هي ان الصفد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع فناسب
تكثير حروف فعله والوعد خير وهو خفيف فناسبه تقليل حروفه والايعاد
شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين الاولين
يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا وفي العكس فالتخصيص يقتضي مخصصا ولذا
قيل بالبالغ الله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى
وقلته على قلته نفي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى اشفاء تطيل منه لان
انجاز البرحا علي بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس التاخير بل
الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد
فان المناسب لجانب المضرة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر
في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه قلنا الوعد
والايعاد من باب الاقوال لا يعتبر بتكثير القول لهذا افعل في الكلام فلا
دخل لا عتبر فيها الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله ولي الزمان
فامنن او امسك الفاء جزائية واسم من شئت فيه اشارة الى
ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الطيبي الفاء على التفصيلية واو على التنويعية
لا يظهر وجهه او من العطاء فيكون منزلة هذا العطاء شيئا وما بينهما اعتراض
ليعم على الوجهين وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والظاهر انه يكون
بغير حساب حال اي غير المستحكم في الامر بدل من عبدنا بدل اشتمال اي اذكر حاله
من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود لقال اني مسني
لانه غائب والاسناد الى الشياطين يعني انه اسناد مجازي الى السبب
بما فعل بي اي ايوب عليه السلام من الاعجاب وكف نفسه عن الاغاثة او
المدافعة او لسؤاله عطف على قوله لما فعل امتحانا علة لسؤاله وهذا
هو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولكنه ليس بحذر وعذاب نفسه فيكون اعترافا بالذنب على

تقدير ان يكون المس كاملا بوسوسته   او لمراعاة للادب ان كان المس
بسؤاله ويجوز اعتبار كل منهما في كل منهما بانه يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى
عظيم منزلته   او لانه عطف على قوله لان الفعل   اركض برجلك قال
ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض
فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء لك فاغتسل فبرئ
ووهبنا له ويدل على هذا المحذوف فات معنى الكلام وسياقه   اي مغتسل بارد
يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال
وقيل نعت محذوف صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا
يكون الى الاثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد ويمنع ان يكون حارا فالمغتسل
يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد
وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخران للنابع اخرى او
بتقدير اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للمغتسل
او من باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا افضى الى برد ظاهره
فلا كفى احتياجه الى نبع ثان وثلث وجها للضعف   او احيينا منهم بعد
موتهم تفصيله في سورة الانبياء   رحمنا عليه وقد ذكر وجه اخر في الاهل
فتذكر   روي ان زوجته ليا وفي الانبياء رحمة بنت افراثيم بن يوسف او
بنت ابراهيم والله اعلم   ولا تحنث بشكواه اي لوجدانه صابرا جواب سؤال مقدر
مع انه قال في ذلك نظرا الى الوجهين الاخرين في تفسير قوله مسني الشيطان
او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان جعل عبد الذات الحميدة تشريفا له
واي تشريف فالعبد الاخص بمولاه من الخليل لخليله قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده   عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم اذ البيان ح هو ابراهيم
وحده   اولى القوة في الطاعة يعني انه ليس المراد بها القوة مجازا
بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير   والعلوم الشريفة
وهذا اولى من جعل الايدي مجازا عن الفكر او المراد بالاعمال المحمودة فتسليمها
العلوم لانه الفكر ويتامل لاستفاضته   كالزمخشري كانه لا ظهران يقول كالحكماء
فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال بالايدي
كان لتغليبها على سائرها بمباشرته الاعمال ويغلب اعمالها على اعمال غيرها لان

وانما قلنا انه سوال الاعم لتنزيل الثواب
الدرجات فلا يتمكن حينئذ
منه

اكثرها

اكثرها بمباشرتها كما قال   بخالصة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر
ويجوز ان يكون مصدرا او ذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع
لا يشوب فيها صفة كاشفة لخالصة   هي ذكرى الدار اشار الى ان
ذكرى خبر مبتدا محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص بانها
تذكرهم للاخرة اشارة الى ان ذكرى الدار بيانا وتفسيرا
لخالصة   فان خلوصهم بان لوجه تفسير ذكرى الدار تذكرهم الاخرة
وذلك في الاخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر   واطلاق
الدار يعني مرادا بها الدار الاخرة   فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت
لهم ذكرى الدار   المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين
تفسير المصطفين   جمع خير كشر واشرار يعني ان الاخيار جمع خير اسم
تفضيل وفيه نظر وكذا في نحو اشرار جمع شر   ابن عم يسع قال المص
في الانبياء وهو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا   ولقبه اي ذي سبب
نفسه تفصيل في الانبياء وفي الانبياء كلام اخر فراجعه   وهو القران يعني
الذكر هو القران على ان القران اسم للقدر المشترك   عطف بيان
لحسن مآب على ان يكون الاضافة من باب اضافة الصفة الى الموصوف
اي مآب حسن او تجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء والمبالغة
وهو من الاعلام الغالبة الجنة المعدة ولكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة
تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بان جعله
علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين في وجوب
توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز انه يعتبر في
البيان لعطف البيان تناقضهما   كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ
اي كما لو وقع في قوله تعالى في الكشاف لعقوله باللام وهو الاظهر يعني
ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول
صفة لجنات لجواز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى   والعامل فيها ما في
متكئين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى الاستقرار وخلقت في الفتاء
او في حال محذ   على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستانفا   لا من المتقين
اي انه ضمير الموصول المستتر فيه   للفصل يعني باسم ان وما يتعلق به   للاشعار

بانه مطلقا عمومه اه واشار الى هذا في الصافات ايضا   واشتقاقه من الترب
وفي الكشف كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل   فان التحاب بين
الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله مشتقا من كونهن على سن
واحدة لان اهتمام الرجل بحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه
لحصولها بين زوجاته   فان الحساب علة الوصول الى الجزاء اي الجزاء
الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان الجملة حقيقة للحساب ونسبتها الى
يومه مجازية   اي الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبي الاول من فصل الخطاب
دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه   او خذ هذا فيه بحث اذ يلزم
عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري   حال من جهنم
اي من ضمير ما في قوله للطاغين   اي ليذوقوا هذا فليذوقوه وقوله الفاء
هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول الفعل مضمر مفسر وفيه دلالة
على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة   او العذاب هذا فليذوقوه وقوله الى ان
هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزاء وقوله ويجوز ان يكون بمعنى اسم الاشارة
خبره حميم وقوله فليذوقوه اعتراض والاشارة بهذا الى المتعدد
باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق
من عطف الصفة اي شراب جامع الوصفين الحرارة والسيلان من اجسامهم او
الوجه انما يفيد اذا لم يكن واحد عطفا على الخبر   اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة
والجملة استئناف والغساق بالتخفيف من غسقت العين كضرب وسمع
منتن هو المذوق على الوجه الاول من اعراب هذا فليذوقوه وقوله او العذاب
على الوجه الثاني الشدة متعلق بمثل   وتوحيد الضمير يعني على الوجه الثالث
والواو بمعنى او   او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين على ما هو
جمع لآخر على القراءتين يعني انه اجناس وضروب لا تعدد والتخصيص لا توصف كما
والغساق   او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافي بين فراق الافراد والوصف
بالازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب   او ترتفع بالجار وجوز ان
يكون مبتدا قدم خبره والجملة خبر آخر   والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير
الرابع بالعطف على حميم   حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اي ما يقوله
الملائكة خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض

التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم
انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا مثل لفظهم اي يقولون هذا المعنى ونقول
بالغيبة قلت لا نسلم ان المناسب ما ذكره لان الخطاب في معكم للبعض منهم الذي
كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤساء
اذا رأوا الاتباع داخلين فيها بحسب القران معهم في المكان فيدعون عليهم عن
سوء مجيئهم   هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي دخل النار في صحبتكم وقرانكم
التفتازاني التحقيق انه بمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه
فلا وان الكلام عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفظا ومعنى وليس المراد
انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين
اياكم قلت اذا كانت كلمة مع منظرفة يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة
نفسها ثم قال وقد يتوهم ان الظرفية تفيد التزاحم وان دخول
معا من غير تقدم وتاخر وهو وهم اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم
لا في الزمان ولو سلم فلا تتفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله
في الزمان انه التفاوت القليل لا يضر كما اشار اليه صاحب الكشف اما قوله
لا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على التفاوت
في الاقتحام دون الحالية حيث يصح بتقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم   او حال من فوج فانه وان كان نكرة
لكنه تخصص بالوصف فتقرب من المعرفة كما مر وعلى هذين الوجهين فالدعاء
من كلام الخزنة اي ما اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء في بهم
للتعدية لا لبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعول لا اتوا
او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة   قدمتموه العذاب اي الصلي
اشار الى انه مجاز عقلي حيث اسند تقدم العذاب اليهم وهم اسباب
وانما المقدم في الحقيقة هو الله تعالى وليس الى ارتكاب المجاز في التعبير
عما في الكشاف فتقديم العذاب لهم تأخير الرحمة عليهم   اي ذا ضعف
الاظهر او ذا اضعف فان اضمار المضاف وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين
في المعنى جعل احدهما تفسيرا للآخر   فيصير اي عذابه بزيادة مثله مضاعفا
اي مثلين   وقد انبتت لها اي للوم   او منقطعة عطف على مقولة

وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يكون المبدل منه في حكم الساقط فلذا
قرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض
لقاعدة التزام ضعيف باب هذا الذي الالام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل انه
يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته   لا يقبل الشركة والكثرة
والوحدة هي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة فيه لا بحسب
الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء   والله امرها اي
مفوض امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء   في ذاته قيد به لجواز
التكثر في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة   وفي جمع الاوصاف
تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص يعني يفهم
المخاطب   وتثنية ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز   لان المدعو
اي المطلوب والدعاء الرغبة   اي ما انبأتكم به اولى مما في الكشاف
اي هذا الذي انبأتكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا اشارة بهذا الى المتعدد والا
نبأ ويلزم منه ذكره المص   حيث انه نذير من عقوبة من صفته وانه
واحد اشار المص الى امكانه جعل وجهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الآية
وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من انفهام الكلام الاول
بتبعيته   وقيل في بعده وتعدد على مع انه لم يتقدم له هناك ذكر حتى رجع
اليه الضمير   لتمادي غفلتكم اشارة الى ان معرضون للاستمرار   فالعاقل
وضع العاقل موضع المنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه   واما على التوحيد
فما مر يعني الاوصاف الجزاء على الاسم الجليل   واما على النبوة يعني النبي بدلالة
عليها قوله انما انا منذر   اذ يختصمون عبر هنا عن الاختصام الماضي بصيغة
المضارع ومن التحسم المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار الحالة الماضية الغريبة
هنا وللدلالة على تحققه هناك   واذ متعلق بعلم الذي اراده بتعلق المعية
بعد بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرف فيه كمن التخصيص بذلك الوقت
يحوج الى تكلف ابداء وجه   اي لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء
الفعل اليه اي ما يوحى الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى
مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم منه ولانه المقام   على الحكاية اي الا انا
القول   مشتملة على تقاول الملائكة وابليس لم يذكر آدم عليه السلام اذ

لاشتمال الاوصاف الجزاء على دلالة الوعيد

وهو ان يقال العلم يتعلق لا يكون بتعلق الوقت والاستماع ولا مطابقة بين الخصوص ذلك الوقت [illegible]

لا تقاول

لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر   وان يقيد الملأ
الاعلى بقرينة اذ قال ربك الآية   واحييته بنفخ الروح يشير الى ان
في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب   تجبرا واكبر الجاه
باستكباره عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب
فكان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله
وعن المطاوعة له قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله
او الى استقباح امر الله تعالى اباه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة
من غير توسط كاب وام جار مجرى التقصير لقوله بنفسي اي من غير توسط
شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار المضاف
او المصدر بمعنى الفاعل   واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى فيه وفي غيره
فان خلق آدم مخالف لخلق سائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او
من نطفة الام متميز عنه ببديع الصنع ثم تجوز نسبة خلقهم الى يد الله تعالى
الا ترى الى قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق
خلقه عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين   وقد يقال المراد
اختلاف فعل آدم عليه السلام فقد يصدر عنه افعال ملكية وقد يصدر عنه افعال
حيوانية والثانية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد
فعل القوة ونفخ الروح   وترتب الانكار عليه اي على الفعل وفيه
اشارة الى ان الاستفهام فيما سبق للانكار   وهو لا يصلح
علة معنوية يعني بعد ما ورد الامر   سيما ولم يزد اختصاص اللفظ به آتية
به ما يدل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك انه هذا انما يظهر اذا كان ابليس
متولدا من جنسه ثم ان استعمال المص سيما هنا لا يوافق ما قرر في علم العربية
والاظهر ان الواو عاطفة اي لم تعظم شأنه ولم يزد اختصاص
من غير استحقاق قال رحمه الله تعالى في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع
او كنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص اذ ورد
عليه انه تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب
لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره
صاحب الكشاف في توجيهه غير وجيه   بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

او من الصورة الملكية او من زمرتهم على التقدم   وقيل الحق الاول النجم
وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به ولعل التمريض لان الاصل الحق والثاني
مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف
الجار   ان عليك الله ان تبايعا تؤخذ كرها وتجيء طايعا   الله المقسم
منصوب بحذف حرف القسم كان الشخص اخذ فهددا بان يبايع والبا   كقوله
كلا لم اصنع ومثله وكلام عبد الله الحسيني على قراءة الرفع   وحكاية لفظ المقسم
في الثاني وهو مدخول الواو ومفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب
والمرفوع ايضا وفي كلام المص اشارة اليه   وهو تابع فيه [illegible]
الاول بحذو الله اقول وجوز ان يكون الحق تكريرا للاول موكدا له والقول القرآن
وبرفع الاول تكرر بقراءة عاصم وحمزة   وقيل للثقلين عطف على الكاف
تاكيد له اي للضمير   او للضمير من اي منك وضمير منهم وليس لانسب كمقام الابا
هو تاكيد المجرور من الاولين فان مقتضاه الاهتمام لبيان انه لا يتخلف احد
من التابعين ومتبوعيهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الالتزام
كبير فائدة   وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلمنها علما تصديقا تيقنيا
او صدقه عطف على ما فيه من الوعد والوعيد وجوز ان يكون عطفا على الوعد فان
الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقدير من يكون في بنائه تجوزا
باتيان ذلك متحقق لا محالة   وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة ص
وقد عرفت حال امثاله   والله الموفق وهو العاصم لعباده نعم المعين

مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي تفسير الامام النسفي
الا ثلث آيات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين
الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين
آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل
احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي   بسم الله الرحمن الرحيم   وآيها خمس
سبعون آية وفي التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنان
الاختلاف في سبع آيات مخلصا له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر

عبادي من تحتها الانهار من ما وانتهى وفيه نظر   او حال على ان فيها معنى
الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كالا يعمل في المقدم لضعفه اولى
ان لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف
بدليل كالموجود ويجوز ان يعمل مع امتناع تقديم الحال الظرف على العامل ليس
بثبت   او التنزيل انه حال من الكتاب   والظاهر ان الكتاب على
الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ
الى التنزيل الحاضر   وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضى لتخصيص آن كان
محتملا   انا انزلناه الآية قيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان
للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى تامل   ملتبسا بالحق يشير الى ان
الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي
ملتبسين بالحق   او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق
اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء حينئذ للسببية والظرف لغو
مخلصا له الدين يعني الطاعة   وقرئ برفع الدين قراءة ابن ابي عبلة نقدم
عليه ابو حيان في البحر   لتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن
ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المناسب للمقام لان
تعريف الدين استغراق اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهه هنا
هو الاستحقاق   كما صرح به ايجابا الاختصاص المؤكد بتقديم الخبر للآية
بعد وصف الدين بالخلوص   مؤكدا يعني لا يتبين قول العلامة التفتازاني
كونه تاكيدا للاول فاسد عن قلة معرفة باساليب الكلام وصياغة المعاني
ونبه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر
مقام المضمر وزيادة وصف الخالص حتى ينبو عنه مقام التاكيد هذا ولو جعل
الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر او يقال ان الثاني لبيان
ان صدق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه وكل
هذا يجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله
اعلم   واجراه مجرى المعلوم فان الاستئناف التعليلي يجوز بما علمه المخاطب
او اجراء المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من
التنبيه وفي كلام المص اشارة الى انه امر عبد ليس في شانه عليه السلام بل هو

او من الصورة الملكية او من زمرتهم على التقدم   وقيل الحق الاول اسم
وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به وقيل التقدير نفس لان الاصل الحق والقول
مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف
الجار   ان ملئك الله ان تبايعا تمامه توخذ ذكرنا ونرد طايعا الله قسم
منصوب بحذف حرف القسم كان الشخص اخذ عهدا بان يبايع والبيا   كقوله
كالملم اصنع ومنلم وكلا وعد الله الحسنى على قراءة الرفع   وحكاية لفظ المقسم
في الثاني وعدم دخول الواو معمول القول في الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب
والمرفوع ايضا وفي كلام المص اشارة اليه   وهو تابع فيه اوتشارك
الاول نحو والله اقول وجوز ان يكون الحق الثاني مؤكدا اثر واقول اعتراض
ويرفع الاول كثر للقراءة عاصم وحمزة   وقيل الثاني عطف على الاول
تاكيد له اي لمقسم   او مقسمين اي مقسمون منك وممن تبعك منهم وقيل الابلسي كلام الطيبي
هو تاكيد المجرور من الاولين فان مقتضاه الاهتمام لبيان انه لا يختلف احد
من التابعين ومتبوعيهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الانتظام
كثير فائدة   وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلقهما على تصديق تقضيا تقضيا
او صدقه عطف على ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان
الصدق مما قبل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقدير من يكون في شانه الخوف
باتيان ذلك متحقق بالاحتمالين   وعن النبي عليه السلام من قرا سورة ص
وقد عرفت حال امثاله   والله الموفق وهو العاصم لعباده عن الغير

مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي تفسير الامام النسفي
الا ثلث ايات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين
الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل
احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي بسم الله الرحمن الرحيم واياتها خمس
سبعون الا في البصري واياتها خمس وسبعون وقيل ثنتان وقيل اثنان
الاختلاف في سبع ايات مختلفا له الذين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر

عبادي

عبادي من تحتها الانهار من ها وانتهى وفيه نظر   او حال على تقديرها
الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المتقدم لضعفه اولى
ان لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف
بدليل كالموجود ويجوز ان يعمل مع امتناع تقديم الحال الظرف على العامل ليس
بثبت   او التنزيل على انه حال من الكتاب   والظاهر ان الكتاب على
الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ
الى التنزيل الحاضر   وعلى الثاني القران اذ لا مقتضي للتخصيص ان كان
محتملا   انا انزلنا الاية قيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان
للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى تامل   ملتبسا بالحق يشير الى ان
الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا بعد ان يكون حالا من الفاعل اي
ملتبسين بالحق   او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق
اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف لغو
مخلصا له الدين يعني الطاعة   وقرئ برفع الدين قراءة ابن ابي عبلة ونص
عليه ابو حيان في البحر   لتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن هشام
ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المناسب للمقام لانه
تعريف الدين استغراق اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهته هنا
هو الاستحقاق   كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بل جهته
بعد وصف الدين بالخلوص   مؤكدا يعني لما قبله قال العلامة التفتازاني
كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغة المعاني
وينبه عليه انه كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام خير مفصل وانه اقامة المظهر
مقام المضمر وزيادة وصف الخالص ما ينبو عنه مقام التاكيد هذا ولو جعل
الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر ويقال ان الثاني لبيان
انه مصداق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه ولكن
هذا يجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله
اعلم   واجراه مجرى المعلوم فانه الاستيناف التعليلي يكون جوابا عن المخاطب
او اجراء المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من
التنبيه وفي كلام المص اشارة الى انه امر عبد ليس في ضابطه عليه السلام بل اهل

مبني على ان يبد تقدير المص يشير بحق الله لحق نعم فيها اشارة الى الزمخشري على عن لزوم حذف الجملة القسمية منه

ويستحسن في الجدد انه حذف العايد على المبتدا رخصه البصريون مضرورة مع تقصير اخر منه

وتوسط الواو يعني بين الجملتين ما تضمنه المؤكد من المبالغة مع وقوف في نظايره منه

متضمنه الدلالة على عدم الاختصاص بخلاف الاول منه

من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة وجب اختصاصه وجوب الاختصاص مستفاد
من دلالة المقام وتعليل الاختصاص بكونه مستجمعا لصفات الكمال فانه المتفرد
في التفرد وبها يستفاد من التفرد والاسم الجليل المستجمع لصفات الجميل وهذا يقتضي
وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع اه يدل على وجوب
الاخلاص عن الرياء يحتمل المتخذين بكسر الخاء والمتخذين بفتحها فعلى الاول
الواو ضمير المشركين على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم
وهو اي الموصول وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة نعبدهم
فان ضمير قالوا المشركين وضمير نعبدهم المنصوب فوزا وهو بدل عن الصلة يعني بدل
الاشتمال فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع
في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل المفردات
لا مطلقا او حال كما ان فاعل وليقربونا اتباعا يعني بحركة الباء فانهم
تعليل لتحقيق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم ومن البين ان المخلوق لا يماثل
الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم التالي للاول مع انتفاء
اللازم ليستدل على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل
اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قيل يكفي في اتمام الدليل ان يقال لا موجود
سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب
فما فائدة اعتبار الخلق فلعل المساقة [illegible] اظهارا [illegible] ما ذهبوا اليه
ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في قوله
ثم استدل على ذلك والاشارة فيه الى معنى القهارية المستلزم للوحدة
الذاتية المتعالية للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب للوحدة
المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن المجتمعة
من الفرد البسيط كما حقق في مقامه وهي بمعنى الوحدة والبساطة
مبني على دخول التعيين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين
على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد والقهارية عطف على الالوهية
او على قوله وهي بمعنى يكون حرفا [illegible] شأن قبول الزوال الا يجوز ان يكون
منه هو اي تعالى عن ذلك يعني كل من احدهما الآخر مكانه الآخر والغرض
منه بيان المعنى الذي يناسبه قليل جدا كما لا يخفى الاستدلال الآخر خبر مبتدأ محذوف

اي هذا الاستدلال جيدوا به حال والعامل فيه معنى الاشارة والضمير
المجرور للاستدلال وفيه على ما ذكره اي في خلق الانسان او فيما يظهر
ولا جاية قوله على ما ذكره ثلث دلالات اي ثلثة ادلة خلق آدم
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة
ثم ولما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه به حري قال كما اشار
من قصيرى اه يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه
انه يجوز ان يخلق من بعض الضلوع ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق منه
حواء ويبدل لآدم مكانه منها المؤنث لقوله واحدة افراد الضمير المجرور
يرجع الى آدم عليه السلام او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها
مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم
لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم ثم خلق منها اي من قصيرى اه
وفي بعض النسخ منه اي من آدم ولعله سهو من جعل الضمير للنفس او للقدر
وقضى اي صنع فان قضايا ه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فانه
ايجاد القضايا وصنعها في هذا العالم بعد ايجادها في الكتابي في اللوح المحفوظ الانزال
مسند اليه او احدث لكم اشارة الى ان الازواج الثمانية اريد بها
مجازا او لا مجاز في لفظ انزل فقصده الاشارة الى المجاز العقلي حيث
نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين
نعوذ او احدث لكم اه بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز
فلينا قل غلب اولى العقل وغلب ايضا الخطاب على الغيبة وفيه تغليبان
في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق لا بخلقا
لانه مصدر مؤكد او الصلب فانه مبدأ الخلق فيه هو المستحق لعبادتكم
اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا وخبر وربكم بدل لاستقصارهم تعليل
لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا اولى مما في الكشاف
[illegible] في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء لا يهابات
بحذف الالف يعني حذف الف برضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه
وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اي يحذف تقديره الا فالمحذوف
واو الالف وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابي بكر

والمشهور عن يعقوب هو الاخلاص وبه قرا حفص وحمزة ويوافقه
بعينها ان البحرج لغة بني كلاب وبني عقيل على انه مبدا الكل منه مصدر
من الحول وهو التعهد فالتخول جعله متعهدا لماله او الخول
الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار لم يثبت واجب المنع فالمثبت مقدم
على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة او ربه الذي كان تضرع
اليه اشارة الى ان تعديته الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع
بل النظر العكس الا انه يقال المراد الاستمرار وانشد الضلال البعيد
وان لم يكونا غرضين الغرض المقصود ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب
على الفعل ويحصل منه امر تهديد فيه اشعار وقد مر تفسير نظيره في
سورة ابراهيم بالبسط مما ذكر هنا فراجعها تقديره الكافر بعد الهمزة
كمن هو بعقده اي ملتبس بقيد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي
ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهادا والقانت الموصوف بمعنى الامر
هو قانت لله وجوز ان يكون الهمزة حرف النداء كمن جعل لله اندادا
فان قلت ما وجه فرق المعربين الاستفهام الذي تضمنه ام المنقطعة وبين
الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبرة الاولى بمعنى
المنكر ودون الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت كانه لاحظ في الاضراب
معنى ودع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة
القانت غيره وزيادة الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام
عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص المشترك كما لا يخفى حالان من ضمير قانت
ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين
وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم ثمرة العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم
حسنة في الاخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة
وما في الاخرة اذ لا مخصص حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان
صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدا
او عن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل ميت كما على ان يكون المعنى هي في الدنيا
ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف فيفيد ان الابتداء الاستيناف في جواب كون
منشاء السؤال في غاية البعد وقد مر مثله اجرا لا يهتدي اليه حساب

ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون
حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفون اجورهم الا
بغير حساب وفي الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبي وابن مردويه
في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في
معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد بن عباس رضي الله عنه كذا
ذكره ابن العراقي لاجل اني اكون مقدمهم اي بالشرف والرتبة
فيكون ما امر به عليه السلام من الاخلاص وراما امر به فان غيره لا يطيق ما امر
به لانه قصب السبق اي احرازه او لانه اول من اسلم عطف على
قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم اي لا
ولعل المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق
الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة
الى الباعث المقدم لئلا يلزم ان مع الفعل على الاستقبال والعطف المغاير
الثاني الاول جواب سؤال تقرير كيف يجوز العطف مع الاتحاد
والاشعار عطف على المغايرة الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح
لكن ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير امرت
لان اكون الا له والمتقدمة بالعظم الخطر نوع بين اهل السباق في الرتبة
الى الغاية وما نصه اليه امر بالاخبار عن اخلاصه فانه تقديم الجلالة
على الفعل يدل على الاختصاص ومن هو بالاخلاص وانه يكون الخ فان قلت
اليس الاول مغنيا عن الثاني قلت لا لان الاول باقرار الله تعالى بالعبادة
بان لا يعبد غيره معه والثاني كونه عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها شائبة
الا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو سلم
فيجوز ان يكون الثاني حالا مؤكدة حالفا خبرانه تكونه قطعا مغفرة
للعقول امر بالاخبار ولذلك اي ولكون المقصود قطع اطماعهم تهديدا
لهم بقوله قوله الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر
يوم القيمة ظرف الخسر وانفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم في
الدنيا لانهم ضيعوا الى قيس لكونهم الكاملين في الخسران اي ضيعوا وجوه
الخسران يعني خسروا انفسهم واهليهم وقيل خسروا اهليهم عطف على

قوله بالايلهم بالاضلال لما فيه من الاستيناف والتقييد ربان تلك الآيات
بذلك فانه للتبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الشارة جدا ذو الف
الخسران وفي صيغة الفعلان ايضا مبالغة شرح لحنز انهم بطرق الاعتبار
انهمكم فان الام للانتفاع لاسيما مع ذكر الطفل حتى طفل لا يخرجون الى ان
ينتهي الى الشياطين او الى المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار ولا بعد
ان تكون من اطلاق الطفل على الجاه والمثل كلة نعلوت منه اي الطغيان
لاهل طوع وطبع وظاهره انه ياتي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت
بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو
بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم لتعكيس
المسمى بني المبالغة وذكر ضماير الطاغوت بتاويل اللفظ ولذلك
اخص بالشيطان ظاهره تخالف لما سلفه في سورة البقرة وسورة النسا
ولما في كتب اللغة من عدم الاختصاص او الملائكة عند حضور الموت
في الكشاف وحاين يحشرون وانهم بقاونه في الدنيا ولا ينافي كون
يعني اجتنابه الطاغوت
هذا المعنى فرعا للذين تجتنبانه اتباع الاحسن للذين لاستمرار الاتباع او
يقال المراد الاول في يستمعون والثاني في يتبعون يميزون الحق والباطل
لا ولا في عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن تميز بين
الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح في يتبعون بالاولوية وقوله
النفس الحالفة ان كسب العبد منه لا فيها يجب جريها العادة كررت الهمزة
في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت وابعدت لما ذكره
وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ لذلك اي للتاكيد كالواقع
فيه اشارة الى انه قوله من في النار من باب مراسد تنقذ ترشيح للتشبيه
المبالغ فيه سعى اي كسعي ويجوز ان يكون افانت تنقذ فعل هذا
لا اعادة للهمزة لدلالة على ذلك اي على انه من حكم عليه العذاب
والاشعار بالجزاء المحذوف هو فانت تنقذه بنيت بناء المنزل الظ
انه فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان انه الغرف ليست كالظلل حيث
اريد بها المجازي على الاستعارة التهكمية فنصبها على المصدر يعني
التقدير الاول اي السكافه بنابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب

يقال في تفسير قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت انه الشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله تعالى وفي تفسير قوله يتحاكموا الى الطاغوت يطلق لكل باطل معبود او غيره منه

واما ما ذكره في شروح الكشاف فوق والتزم انتظم عليه الخلفاء منه

على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول له كان على الحذف والايصال
ولا ادري ما وجه جزم المص بالنصب على المصدرية لانه اذا تم جفافه
بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو الثوران
عبر به عن خلق نفسه لا يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدة
الاستعداد للقبول للشبه منهما في عدم التنائي عن القبول وذلك
بعد ان اريد بالصدر النفس لعلاقة الحلول وقوله من حيث انه الصدر محل
بيان لعلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس المعلق بالنفس الاظهر
المعلق للنفس تصحيح لام المتعلق وابدال اللام بالباء وكما لا يخفى وعنه
عليه الصلوة والسلام اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره
والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود رضي
قال ابن العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي متكلم فيه وخبره محذوف اي
كمن قسا قلبه واسنده الى الله يدل على انه كالاثر الملائم المؤثر
واسنده اليه اي واسند القساوة الى ذكر الله الذي حقه ان يفضي الى اللينة
لانه تم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة لما كونها في معنى ان
مع الفعل او باعتبار انه مقابل تاكيد للاسناد واليه بتكرره حيث اسند
اليه اولا ثم الى ضميره وتفخيم للفعل اي زيادة تفخيم من حيث تكرر انها
الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم تحصيل للاسناد وتكرره ولو بالفاعلية
وكذا الكلام في الاستشهاد وعلى حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة
وليس يلزم من حصول شيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط
بالاحاطة التامة لا تتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل جمع مثنى على خلاف
القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث باعتبار تفاصيله
جواب سؤال تقديره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي
هي جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة
الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القرآن سور اذ لا يحسم مادة
السؤال فالاولى ذكرنا الحال او جعل تمييزا عطف على وصف اي تشابهها
تشابه نظائره وعليه ما يدور وعلى الوصف وهو منع اي كناية عنها تشابهت
تميز المتشابه النهرة او استعارة تمثيلية لتصوير الشدة خوفهم و

حيث كان [illegible] فيه تفخيم

والاستشهاد وعلى حسنه حيث تنزل منزلة ما هو الغاية في معرفة الحسن والاحسن منه

وهو المراد بقول صاحب الكشاف وان لم يحصل التحقيق فانه لا بد في الكناية منه ومن جواز ارادة المعنى الحقيقي منه

وتركيب من حروف الفتح يشير الى ان ما بينهما من الاشتقاق الاكبر بالرحمة
متعلق بذكر الله والاطلاق يعني ثم ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة للانتفاع
بان اسم امره بالرحمة فهي التي تتبادر من ذكره عند الاطلاق حال من هذا
والعامل هو معنى الاشارة لا اختلال فيه بوجه ما فان عوجا نكرة وقعت
في سياق النفي لانه بمعنى النفي فيفيد العموم وهو المتبع من المستقيم اذ
يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه واخص من المعاني قال العلامة
التفتازاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعبارة ودل على استقامة اللفظ
بكونه عربيا قلت اختصاص العوج بالمعنى المقابل للفظ بل المقابل للعين
فيعم اللفظ ايضا والتيسير حمل المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ولا
لا محك اهل التغنيا وفي بعض النسخ واخص بالمعاني واستقامة معناه يحتاج الى
جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوصية للاستقامة
قيل الشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده والظاهر عطفه
على قوله بالمعاني ومراد القائل اختص بالشك في نوع الآية لا مطلقا
الشبهات بقوله وقد اتاك قال صاحب الكشف وجه الاستدلال الآية
ان غرضهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس اذ فيه الفصيح مع صحة التجوز كان
بجملة وهو تخصيص في جواب عن الاشتباه يعني ان الشأن وخص العوج ببعض
ما بعده لا يقتضي جعل العوج اذ يقتضي ذلك لانه مفهوم من الآيات لا اختصاص للشك
ولا لحوج منه كذلك عن كونه اقتباسا مرتبة على الاولى اذ الا تقا بعد التذكر
للمشرك والموحد كان في الاولى تقديمه على رجلا على تعيينه منه
اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات
لا تحقق فيها التنازع والتشاكس يعني ان فيه جعلها معبودات للمصنفين لكنا
ولعل بعضهم على بعض والقول بانها جمادات اعتراف ببطلان مذهبهم و
ان المقصود الا ذلك بعيد متعلق بمثل في تخيره متعلق به ايضا واشار
الى وجه الشبه ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب
كما مر وفيه صلة شركاء يعني من جهة المعنى ويجب الاصالة والا لهو بالتقدم
صار مستقرا ما ضير الشركاء كانه بعد الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجل شركاء
فاعل للظرف لاعتماده على الموصوف وقراءة نافع اه فالمعنى خالف لما علم

فوله ورد الا عنو وفيها بلا العفة كحيل ازربه مما صفة هذا او هو اللفظ القرآن والتغاير بينه وبها قوله قراءة باعتبار المفهوم و تقييده كل بعيد هو الاشارة و فيه الاول والوصف بعيد بانه الصحيح وتحقيق ان يراد بقوله بلا العفة صفة الحال وهي قوله ويشبه بتمييز من ذو الحال منه

ف لما انما قرأه ابن كثير وابو عمرو من السبعة منه

فان ارادوا غير الحقيقة فلا يكون مرادا بلفظه فلا يطلق على الحلاوة في لفظ المراد بجوز منه

من عادته

من عادته وهو جعل ما انتفع به لتقوا اهلا نعت بها للمبالغة او حذف
منها ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لمقتضى المقام
وهذا الاضافة التوافق بين القراءات ولذلك اي ولكونه تمييزا مقتضيا
منه رفع الابهام وخفي فانه يحصل بيان الجنس به يرتفع الابهام نائب
المفعول رائع بيان للصحيح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا نص الحمد ان
الى ان اللام في الحمد للاستغراق لا يشارك فيه احد لان اللام الاختصاصية
الداخلة على الجلالة تدل على الحقيقة يعني ولا احد غيره صورة لانه مما يجب
ظاهره ويدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف
في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال لعل المص اغتر بما في الكشاف من
زيد مايت غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغدا انما ذكر قرينة
للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة
وقيل مرتضيه لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام وهو ما جاء به محمد
عليه السلام نعت بالمصدر للمبالغة وهو ضعيف لانه مخصوص به ولانه يجوز
ان يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال المراد الكذب كما علم كونه
من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدأ عنه لا تكذب الا
نازل والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد ولفظ اريد به معنى الجمع
مجازا الا انه يكون من الاعراب الآتية التي تشبه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير
لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عليه السلام وهو خارج عن مرجع الضمير لانه
مقطوع الاهتداء وقيل الجائي هو الرسول عليه السلام في التفسير الكبير هذا
القول مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين قلت
رواه الجمهور بالجمع الا انه يحمل على التعظيم وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني
اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته و
تبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر الى آخر ما ذكره
قلت يعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد
او صار صادقا به لا صار محكوما بصدقه لانه استحق هذا الكذب الذي بعد الصدق
بل من توهم الكذب والظن الى اعتقاد الصدق والقطع به للمبالغة كانه
هو اثبات تكفيره بالبرهان والاسواء هنا اريد به الكبيرة والاصل حقيقته

لكن كونه كونك بحسابهم كقوله انما قصر الكلام على بعض على احد توجيه
فيعدلهم من العذاب اى يحجب ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن جزاء الاحسن
وفي بعض النسخ فيعدلهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من العقد ع وفي بعضها بين
الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول والعبد رسول الله عليه السلام او نفر
الجملة الحالية بعده ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوفا واستيناف لاحال
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرأ حمزة عباده والباقي
عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة يعني قريشا تقسيم
في نحو قولك انه يخليك التخيل هو افساد العقل وقيل انه لغة خالد
فالمستدرج لا يكون لقريش بل لسان العرب والجمع على اسناد فعل البعض
للكل او المراد بالناس الجنس ثم ان الآية على هذا يكون مدنية مع الحال
ليست من المستثنيات ولعل هذا وجه تمريض المص ليكسر العزى ظاهر
مخالف لما في النجم كما نبه عليه فانه لما شدة بفتح الشين اى حلة
فهشم انفه ظاهره مخالف لما سيجيء في النجم ان العزى كانت شجرة لغطفان
كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره عليه الكلام يهديهم الى الرشاد وكان
الظاهر افراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى او لا راد مستعلق بالنفيين
ارايتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اى فاذا كان
خالق العالم هو الله تعالى فاخبروني ان الحكم له اذ تقرر الظاهر هو
التقدير تعقيب ان يكون النظم مصدرا بالفاء وكان الحذف لتعويض الترتيب الى
ذهن السامع فيتأمل جمع الانوثة قال التفتازاني يعني اللغيظة وفيه بعد الاخر
انهم كانوا يدعون انوثتها كما سيجيء في النجم على حالكم او على غاية تمكنكم
واستطاعتكم كما تقدم في الانعام والمبالغة في الوعيد والاشعار بان
قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم من باب
من يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية ملتبسا به تقدم في اول الزمر
اى يقبضها عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي حمل عليه المص لا تموت
ولا تنام فما وجه صحة قوله حين موتها وفي منامها وقضى عليها الموت قلت وجهه
الحمل على المجاز العقلي وهو غاية حين الارسال اى لا تخصيصه حتى يرد لزوم
انه لا يقع نوم بعد النفخة الاولى فالنفس التي مبتدأ وخبر وكذا قوله

فانه انما نزلت وتجوز قولك حال بعض المبتدأ
الا وهم يجوز قولك

او بيانا في ذلك كونها جاء دات الا ترى انهم يجعلونها
آلهة وهي ابعد والبعد

والروح التي النفس الحيوة بفتح النون والفاء قريب مما ذكرنا
من جاري في وجه القرب نسبة المتوفي الى النفس لا بمعنى الجملة لا يقتضي
نقصانها اى نقصا الابدان بل اتخذوا بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام
وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة ومن دون الله اى من دون
اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس في قبيل ام اتخذوا من دون
الله اولياء لا تقتضي ان يكون الله شفيعا ولانه ما ذكر في معرض الجواب
انما يجوز جوابا بملاحظة هذا المقدر الا ترى الى قول المص الا باذنه وذي بادونه
تشفع لهم عند الله تعالى في مهماتهم الدينوية والاخروية انتهى من عموم
بعض الملائكة يعني اى الاصنام لا يستطيع احد نفسه بكونه تعالى مالك
الشفاعة كلها فان الملك بمعنى الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك ولا يستقل
بها على زعم عبدة الاصنام ولكن الاولى لما يناسب المقام لما في ظاهر على الزلة
على تجوز مدخليته بالانضمام المنافية له لانه اللازم فانه مالك الملك كله تفسير لما
ان قوله له ملك السموات والارض استيناف تعليل وان المراد بالسموات والارض
جميع المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم الى كان الظ ذكر هذا الكلام بعد قوله
ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم الشفاعة
فيها فتأمل ثم اليه ترجعون بمعنى لا الى غيره والعامل في اذا المفاجاة اى بمعنى
المفاجاة والتقدير فاجأوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول والعامل في
اذا الاولى يجوز ان يكون المفاجأة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل
في اذا الشرطية جوابها كما عليه مشى صاحب الكشاف ويجوز ان يكون الشرطية
وقد عزى ذلك الى المحققين فانه القادر تعليل للامر فانت وحدك اشارة
الى ان تقديم انت للاختصاص ولو ان للذين ظلموا الظ والله تعالى اعلم انه
عطف على مقدر والتقدير فانه احكم بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا
ذلك لما فعلوا ما فعلوا وبدا لهم الظ انه حال من فاعل افتدوا اى وقد بدا لهم
زيادة مبالغة فيه اى في الوعيد فنحو التعبير يكنيه الابهام ودلالة على انه لا
يكنه كنه فظاعته وشدته في الوعد مقابل بقوله سيئات اعمالهم على
ان ما موصولة او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التقدير من لكليني
من حاق تعرض لظرف لبدا ما كانوا به يستهزؤن يحتمل المصدرية

كما أشير إليه في الكشاف والموصولة والمراد الشامل جميع ما توعد به
وتعكيسهم في التثبت فتح الفاء استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وثبت
مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على السبب أي أنهم
إليه في الكشاف والظاهر أنه لا مانع من جعلها للتعقيب فيدل على أنهم عقيب اشمئزازهم
عن ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر الأوثان إذا مسهم الضر دعوا الله
وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز أن يكون ما
من دخول الفاء السببية على السبب من حيث إن ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه
على أن يكون ظهوره ما لم يكونوا يحتسبون إلى الآخر سببا لما ذكر عقيب الفاء
إلا أن يقال إنه يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فيتأمل
وما بينهما يعني قوله قل اللهم إلى يستهزئون لا تكرار في ذلك أي ما ذكر من
الاشمئزاز والاستبشار يحقق أي بالتفصيل على علم خبر إن جعلت
ما موصولة وحال من المرفوع أو المنصوب إن جعلت كافة أو من التعذيب
عطف على قوله حتى لأن المراد بشيء منها ما يدل عليه التنكير إنحاء لي
الأمر أي رجل عدل وعلى تأويل المصدر بالمشتق أو لفظ النعمة والحمل
أو لا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القرآن وإن كان الأكثر هو
العكس الحالة صحيحة أو حال الحمل على الضمير كلام والأولى أن يقال مخبرة للحال
عنده أي النظائر أنه سهو من قلم الناسخ لأنه غير موجود في النظم هنا والذين ظلموا
وتوهمه إنما هو على الإسناد المجازي بملابسة أو المجاز في المفرد بأن يراد بالقول ما يعم
الحقيقي والمجازي جزاء سيئات أعمالهم على إضمار المضاف أو جزاء
أعمالهم الأخروية أعمالهم إلا أنه يقال الجزاء مصدر سيئا والأكثر لكن لأجل أنه قوله
سماه سيئة فتأمل لأنه في مقابلة أعمالهم السيئة كأنه يشير إلى أن المجازية كل
التعذيب مرتبة رمز إلى أن جميع أعمالهم كذلك فإن ما كسبوا للعموم وقد لوحظ الإضافة
لفظ السيئات عليه وإلا لا يتحقق الملك كله فكأنه قيل فأصابهم سيئات
سيئاتهم وإذا حمل على مجاز السببية يحصل هذا الرمز أيضا وقد أصابهم إلى
ظاهره يدل على أن الوعيد بالإصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد أصابهم
بعضها أو لم يعلموا لقولهم أو غيبته على علم بأن كلا منهما بحجر المنية وقد
مستلزم سياسة بوسطاي مادي أفظنوا أن الجناية عليها فيشير إليه أنه

وجه الشأن إن ظاهر كلام المصنف أن يكون الاحتياج في الدنيا كما لا يخفى مستبعد

تقييده

تقييده الإسراف بقوله لتضمينه معنى الجناية لا تخفى وإضافة العباد وتخصيصه
بالمؤمنين إشارة إلى أن ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بمناف
مع أن منها ما لا يخفى من التعارض لا تقنطوا من مغفرته أولا كأنه يشير
إلى أن ذكر المغفرة في التعليل يدل على إرادتها في المعلل أيضا ويجوز أن يقال
وذكر الرحمة في المعلل على إرادتها في التعليل أيضا على طريقة الاحتباك
عفوا أي محوا يعني لا ستر فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة ولو بعد
بعد بشيرته إلى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل أنقص منها ثم يغفر
الله لهم فإن المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة إذ السيئات
لا تجزى إلا بأمثالها بل التفضل والرحمة والذي يلاحظ أنه لو أطلق هذا التقييد
الموهم خلاف المقصود لكان أولى فالمذهب الحق أن الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة
ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط لكل أحد منهم ويدل على الإطلاق
إن المراد أن الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها
في هذه الآية لزم إلغاء المخالفة على المبالغة فإن صيغة فعول مبالغة وكذا
صيغة فعيل وإفادة الحصر بتوسط ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب أن في
حصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره إيذانا
بأن ذلك على وجه الكمال لأنه فعل من لا أكمل منه والكمال في الإطلاق وفيه أن
والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على أولي الأفهام
المقتضي للترحم المسبوق بالمغفرة وتخصيص ضرر الإسراف
إلى التفسير الكبير لأنه معنى قوله أسرفوا على أنفسهم أن ضرر تلك الذنوب
ما عاد إلا إليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها إليهم فلا
حاجة إلى إلحاق ضرر آخر بهم انتهى فإن قلت هو ضرره وإنما هو يترتب
أثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل الذنب
نسوده وإبعاده عن مرضات الله تعالى وكفى به ضررا ومع هذا ففيه بحث يظهر
بالتأمل أدنى تأمل مطلقا يعني عن قيد التوبة فيه تنبيه فضلا عن المغفرة
أي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن إطلاقها عن قيد التوبة فإنه يثبت
بالطريق الأولى وتعليله أي تعليل النهي المطلق يدل على إطلاقه أيضا وإلا
لا يتم التقريب مع وضع الظاهر حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي

والله يغفر موضع فوانه وما روي مبتدأ خبره لا ينفي عمومها بها اي بالجار
الباء للمقابلة فقال يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي
وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام
مثل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا
حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ لا
ورود في المشركين اولا وخلو نفسه دخولا اوليا بلا خفاء واجيب بان السؤال و
الاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر وتقدم
الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت قوله لا وجه للسؤال الى اخره فانما
هو الا برجعها الى ما تقدم من المص في اضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين ونهنا ك
علمه هناك فاقتلوا اي ارتدوا لا ينافي عمومها ولا ينافي التقييد بالتوبة
في حق المشركين القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا او الجنس
للجنس او المامور به فالمراد بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا ولعلهم
الجني اي ولعل المراد بالاحسن ما هو الجنوح اسلم كراهة ان تقول اشارة الى ان
قوله ان تقول في موضع المفعول له قال العلامة الكشاف في لتفعل له علته ما قبل انا امركم
وامركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة يقابل الارادة فيلزم ان
لا يوجد ان تقول نفس اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق ليس كذلك
فما ذكره مختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا
بانيبوا واتبعوا لان الفاعل بعض الانفس وهذا التقدير يمكن في الوعيد لانه
لا يامن احد من ليس في موت العاقبة ان يكون هي كقول الاعشى شاكيا ان
قوم جاب فقعد واعز نصره ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر
من ضروب شتى واراد به الشاعر هنا مقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة
والجو ما بين السماء والارض والنغض تحريك الرأس متغضبا اي محمولا على
الغضب بما فصرت البالبتة وفيه اشارة الى انه على التفعيل وما مصدرية
اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب يسمى جنبا لانه جانب من جوانب
ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند
من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو
وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق

والامر والطاعة انتهى كلام المص مأخوذ منه وتخصيص له قلت لعل وجه كون
اطلاق الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التبعية تخيلية وبعد تسليم تحققها
لا يكون من باب الكناية على زعم المص وانما الكناية اذا اريد به اللازم
مع حقيقي في الكشاف والمحل محله فمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته
ثم رد عليه في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي
عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة في جنب امر الله
في حق طاعته حتى ان كنت حيران اي عطشى المستهزئين باهله اي
باهل الله تعالى او تقول لا طاقة لي بحجته وهو قولها لو ان الله هداني الى الآية
ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة رد
من الله تعالى عليه جواب سؤال تقديره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولا
نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي
لانها للامتناع لان تقديمه يعني على الثالثة لانه يتغير نظم
عند تأخيرها على ما يشهد به مواضع من التنزيل ثم تقيد المداية عقيب
احوال المتقين واحتياطهم ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية
العذاب وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة
بهذه الآيات على استقلال العبد بفعله والمتمسك لما ذكر من الآيات الثلث
ولا يمنعه من اسناد الفعل اليه ولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى اسناد الفعل الى
العبد في الرد وكسر فيهما بالعيب عن الواو قلت لو جعلها استئنافا لسلم عن
الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح من الاعتذار
بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين وتفسيرها بالنجاة او الله العذاب
باسم اقسامه ذكره حسن المفازة لا تخالف الفوز والفلاح والسعادة
التي اشير اليها في قول السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كما في قوله السعيد
قد يشقى والشقي قد يسعد والباء فيها للسببية وفيه بحث لانها على التفسير
الاول ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز
ان يكون سببية او استئناف يعني على التفسير الاول والثاني اي لم يجعل
الباء صلة لقوله لا يمسهم وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة
المعنى الحقيقي والله اعلم وفيه من يدو لا له على الاختصاص اشارة الى انه

التقديم ايضا مفيد للاختصاص   لان الخزائن انما بيان لوجه الكناية فوائد التي
تخفيف الكلام   عن عثمان رضي الله عنه قال شيخنا رحمه رواه الطبراني وغيره
بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات   متصل بقوله وينجي اي عطف على
عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد   وتغيير النظم من
الفعلية الى الاسمية   تقوية للكرم نصب على المفعول له يقال قضى نفسه
او بما يليه لانه جعله عطفا على مقدر يتبعه اي فالذين امنوا بالله وآياته اولئك هم
الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه على نفسه
والمراد بآيات الله يعني على الوجه الثاني   اي اغير الله اعبد بعد هذه الدلائل
الظاهرة اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له فانه مستفاد من
كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تقدم من الآيات
المتقدمة   تأمروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لتغيير الانكار راجعا
الى القيد فيفسد المعنى   عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد في الدلائل
على ان امرهم عقيبه يستفاد من كونه تأمروني حالا   وقالوا استفهام انكار للتعظيم
بالتثقيل او الاشارة بالبعيد   وانه يحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو
قول ابي العباس وابي عبيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين لان الثقل جاء
منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب
لانها المعرضة للحذف بالجزم   كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقديره
ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد الوقوع والاشراك من المخاطب مما يقطع بعدم
عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب
نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع الا وقوعا لما ذكره من التهييج والالهاب
والاشعار   وافراد الكفرة عن عبادته عليه الصلوة والسلام المفهوم   وافراد
الخطاب باعتبار كل واحد في المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى
الذين من قبلك مثله يعني حذف من الثاني لدلالة الاول عليه   واللام الاولى يعني
في الموحى والاولى فاللام اربعة   والاخر ان اللطيفة كما في الكشاف والثانية
فان الثالث عطف عليها واخله في حكمها   بجواب وهذا الجواب ساد مسد جواب
القسم والشرط   مجتمعان يجوز في حسنا بعضهم انما احتاج الى احد هذين التأويلين
لانه الا زيد ولا يحبط العمل عند ابن قتيبة   من عطف المسبب والعطف بالواو

فقصد المعنى نونها تحذف كثيرا استثقالا منه
الا انه يقال المراد او نزلت   منه

ودون الفاء ولا اشعار بان كلا منهما يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم
ولولا دلالة التقديم على الاختصاص لما كان قلت لا نم ذلك فانه الرد يحصل
بدلالة بل الاضرابية او المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة
للكلمة بل على نفي المضرب عنه بل لا تدل انها على جعله كالمسكوت عنه على حقوق محله
ما قدروه اعظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذي يدل عليه كلام
الكشاف ان القدر مجاز عن التعظيم   بالاضافة متعلق بحقارته   على طريق
التمثيل والتخييل متعلق بنبه والمراد استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ
قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد
بالتخييل وهو ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق
وقولهم ما يتألف من المقدمات المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يتوهم
تنبيه بقولهم شابت لمة الليل   من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة
الى الممثل به   كقولهم يعني في مجرد التخييل   وتأكيد الارض بالجميع يعني التأكيد
من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدأ
او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه لانها
لن تميزها في اعيانها واختها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه
او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا هنا لكون المراد بالارض الاجمع
الارضين السبع فانه لا شهادة فيه للمتمسك   على انها حال على الاحتمال المذكور
في ذي الحال وعاملها   منطويات في حكمها يعني ان كونها بمنزلة اعمها بانها قبضته
بيمينه متعلقة بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده في نظيرها في
حكمها ذكر الحال قبل مجيء الخبر بينها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا للاخبار
تقديم الحال على العامل الظرفي وقد مر في سورة المؤمن   عن اشركهم على انها
مصدرية   او ما يضاف اليه على انها موصولة   او منعتنا عليهم عطف
ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ان
عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة
ثم الاحياء وهذان للارعاب في الاية ثم فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ
واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى واما الفعل
في مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فبالاسناد والفعل اليها   قائمون فيقومون

وظهر من هذا انه وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات
الشعرية مما لا يستعمل في كلام الله تعالى والسلام فانه كانت مفيدة
للترغيب والترهيبات المطلوبة ... لان مدار
الشعر والتخييل مع الكذب والذي ... حسن الشعر الكذب
ممنوع المقدمات

والنفخ والمخفف اذا كانت تحتمل الكاذبة
نفيت بخاصيته لان القبضة منها ... الحال
بحال من ينوهم ان يكون له تلك الصورة الحسية
منه

معطوفة على النفخة فلا ان الواو عاطفة مبتدأ
على المبتدأ او وخبر على الخبر   منه

او مشوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة
وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما
تماما وتوزرا يعني مع الاستعارة وجه التشبيه ما اشار اليه من الزين والابتهاج
وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة كان جعل من اثبات فيه اسند لكن لا يوجد
في وجه التشبيه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة ولذلك اضاف
في اي يكون المراد به العدل اضاف اسم الرب الى الارض فانه تمكن لا اضافة
انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما نشر فيها من الحكم والعدل
ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها مؤيدة لكون جهة الاول
وهي الجمع الثقيل الضخم للزمرة فتحت ابوابها قالوا وذلك
على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي
اصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم تغلق عليهم وفيكم هذا اليوم
وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص
ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة
شائع مستفيض فتأمل من حيث انهم علقوا توبيخهم به التعليل المفهوم كانهم قالوا
او يحكم لانكم اتاكم رسل منكم فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير ولتقابل البعد
خطابهم بعد دخولهم غموما بما خاطبوا به في ما ذكر من عدم احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ
حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن
الامر كذلك وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر للدلالة على اختصاص
ذلك وهو الحكم وقيل هو قوله في عطف على قوله وهو الحكم قيل ادخلوا
استيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع اللام للجنس مثل
سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا مثوى فكره يعني جهنم فان اسم
وسائر صفاتهم مستتبعة عنه قلت هذا هو الخبر الصرف مع انه معارض بقوله ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقيقة الكلمة مستتبعة عن كفرهم
الا ان يقال لو حمل على علية المأخذ لم يستقم فالوجه عدم المأخذ ويحمل قول المص بعد ان
على اختصاص ذلك بالكفر وفيه ان يقول على انها مستتبعة عن الكفر لا اشارة
الى ما ذكر فانه ما ذكره من الاختصاص يجامع مع كون الكفر سببا عن حقيقة الكلمة
هذا وفيه نظر اذ للقائل ان يقول ان ذكره اعتراف لا اعتذار والله تعالى اعلم

اسراجابهم في اذلالهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين
حذف جواب اذا وفيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا اي فازوا وكالا يمكن
كنهه من انواع التكريم والتعظيم او تنبيههم خزنتها بكل ما يسرهم فقد رد
على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول
العلامة التفتازاني او بعد تمام الشرط بذكر المعطوفات غير مستقيم فان
العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز
بين الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك
بالتأمل الصادق مع توجيه اللائق وان ابواب الجنة فانه قلت
ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد ومفعول جاؤا
فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يتعين حذف الجواب باحتمال
العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع ممن ابن الدلالة قلت في العدول
عن الاتيان على السنن السابق بالتعبير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف
حال الكفرة فهم كالمحبوسين في ما بهتت عليه تنفتح حين جاؤا كما هو العادة
فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها اكراما
لهم وتعطفا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبما
للعطف يتم المرام هنا اي من قوله مستبشرين حال من الفاعل المستتر في يتفيئون هو
الخزنة لا يعتريهم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية
وهو لا يمنع اي كون طبتم سببا للدخول والخلود وقالوا الحمد لله بعد
الظاهر انه عطف على مقدر اي فدخلوها لانه تنبيههم في الجنة حيث قالوا انما يكون
بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا على الاستعارة
تشبيها لمستقرهم في الدنيا واريد انها تلكهم او على الوجهين بمعنى
اورثنا استعارة تبعية مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث
كذا او هذا العمل يورث كذا اي يتبوأ كل منا في جواب سؤال تقديره كيف
يتبوأ هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره مع ان في الجنة الى وفي التفسير
قال الحكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية لا يحتمل المشاركة واما الروحانية
فتحصيلها للواحد لا يمنع حصولها للآخرين حافين قال الاخفش واحده
قال الفراء لا واحد له فتبين بهذا انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد

لايجوز حافا وحوفا ومن زايدة على مذهب الاخفش والمعنى صحيح على الوجهين تعذ ذا به لاتعبدا وتكليفا والقائمون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المصنف لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه ظاهر فانهم حين ظهر لهم الحق معاينة واذ عنوا الحمد ون على القضاء بالحق اضطرارا لا رضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العدل منه حق جنايته فانه قد ياخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق الطيبي الاول للمفصل بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الايراث فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الانسب والله اعلم عن النبي عليه السلام الحديث موضوع وعن عائشة رضي الله رواه الترمذي وغيره وكذا قال شيخنا ابن حجر تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق العقول والقدر

[redacted]

مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال خمس وثمانون وثمانون ثم ربعا عند ناخر الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

اما ابن عامر في رواية ابن ذكوان وابو بكر على رواية غير الى العتكي برواية ورش من طريق الازرق وابو عمرو بين بين ويروى عنه الفتح ايضا قال ابن الجوزي والوجهان صحيحان على التحريك لالتقاء الساكنين واختير الفتح لانه اخف الحركات نحو اين وكيف او النصب عطف على التحريك وعطف على فتح الميم بعيد او لانها على زنة اعجمي عطف على اتانيث قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب ولعل تخصيص الوصفين لان الاولاد فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر ان يقال بل لانه الحكم

وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام الدال صفة لما تحقيق ما فيه اي في القران وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل لم لا يمكن ان يجعل قوله من التعقيب اشارة الى تركيب الالف فقد نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق تامل والجنة على ما هو المقصود ومنه اي من القران فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله والاعراض عما سواه علا انه لم يرد كلمة على تستعمل اي لا انه لم يرد واريد بشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقديره ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وانه قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة او الشديد عقابه جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة فلا زوال يعني مع تجاوزه وقابل في الحلو عن الالف واللام وامن الالتباس الى قوله تعرفه وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث او ابدال بتصحيح المميزة عطف على صفات لافادة الجمع اي يعني في متعلق واحد ولما في الواو بجمع وهو مزوم للمغايرة احسن العطف تلك نكات الاولى بملاحظة الوضع والاخر بملاحظة المعنى الالتزامي فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد عفوه وتوبته بقبول توبته تفضلا منه الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه مخالف لما تقدم من الكشاف ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له لظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب فتامل وقيل جمعها كالتمر والتمرة الفضل بترك العقاب المستحق الاولى تعميم الاثابة ايضا الخ هو التخصيص بكونها فان الفضل والزيادة يظهر فيهما دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة ودليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها واد حاضر الحق اي وقصدوا ادحاض الحق بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال مع انه ليس مع الا فيه الحقيقة ولذا اي لتحقيقه اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام لحديث دلالته على ان بعض الجدال فليس بكفر وما ذكر لاما ذكر فانه اشارة الى ان جدال بين صورته لا حقيقته فلا مخالفة فانهم ماخوذون عما قرب بكفرهم اشارة

ان وجدت قوله فلا يغررك الآية عما قبله فان التقدير انهم اذا كانوا كافرين
فلا يغررك تقلبهم فانهم مأخوذون ومعنى التقرب لان كل آت قريب
جزاء لهمهم يعني ارادتهم تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوه جزاء
تعذيب وقد مر في سورة يوسف والارادة مما يؤخذ عليه على تقرير محكمة
يعني اخذتهم في الدنيا اخذ هلاك بالعذاب المناسب لما هموا من قصد رسلهم وهو
همهم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال بالباطل هو العذاب
بالنار الى الآخرة وهو تقرير اي حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجب السامع
على ارادة اللفظ او المعنى لف ونشر مرتب والمراد لفظ انهم من اصحاب
النار او معناه ويكون بدل الاشتمال الا بتقدير ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه
انه اشتهر وقد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي
الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة حففهم
اي طافوا بهم مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي
حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على ما سيجيء في الخاتمة وكناية
عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم مجاز وحفهم كناية لان الحمد هو
الوصف بالجميل مع جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق بعيد عنهم و
الا فوات الكفرة وسياق الآية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار
كما صرح به اي يكون السياق لذلك وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهوره
غير مصرح به في معرفته سواء لانه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على
الموصوف من لم يشاهد ولم يعاين فلما مدحوا به علم انهم كالمؤمنين من غيرهم
رد على المجسمة فانه سبحانه لو كان كما زعمه المجسمة لكان حملة العرش
ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين واستغفارهم شفاعتهم
ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا وحملهم على التوبة ان جعل حالا والحالية تستلزم
ايضا بخلاف البيانية حيث يحققها وسعت رحمته الا اظهر رحمتك ههنا
مقام الاستغفار فالعلم متقدم ذاتا للذين علمت منهم التوبة في اتباع
الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم واما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة
فقط بعد اشعار بقوله اغفر والدلالة على شدة العذاب باضافته الى
الجحيم وصلح بالضم يعني ضم اللام او جزاء الشيئا على اضمار المضاف وهو

والقول لا يصح فيه وجه التخصيص لحسبهم او نحو ذلك بهم توجيه انهم في ذلك مقامه

نعيم

نعيم بعد تخصيص لما يريد به ودفع ما يتوهم من التكرار يومئذ اي يوم اذ توقيهم
او يوم اذ يعلمها الناس وعلى الثاني مشى المص فيقال لهم الفاء تفسيرية
ويجوز ان يقدر مفعولا لهم ويجوز ان ينتصب الجملة بينادون نفسها على حذف
الجار والحال الفعل اي المقت لتعدد لم يجعله من باب التنازع حيث جعل
معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى جعله لولا
الثاني على تقييد الاول فتأمل ظرف لفعل وان يقيد المقت الاول بدليل جانب
المعنى لما يرد عليه ما اورده اويجوز ان يجعل خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير المقت
الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت لانه اخبر عنه
من الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان
الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وبان ذلك في العامل المعنوي والمصدر من العوامل
الضعيفة وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم من الدليل
على خلافه يوم القيمة حين عاينوا لا في الدنيا حين يدعون الى الايمان و
اجيب بان المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت عليهم الحجة
وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين فانهم يدعون للدنيا الا انه يأول
بنحو التعسف ضعفت القاعدة بانه نزل سبب المقت منزلة المقت
اذ سبب المقت بعد تناسي المجاز او تعليل لحكم عطف على قوله ظرف وفيه
اشارة الى انه متعلق بكبر بل انسب الجزء في المبتدأ ويجوز تعلقه بالمقت الثاني
ايضا وهو الاظهر وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا
بخلاف الوجه الاول فانه اختلاف الزمان فيه متعين كالتصغير والتكبير
في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من
الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما حقيقة ولاثبات المعنى الوضعي خلاف
كلام الشيخين جار الله والسكاكي احد مفعوليه الضمير
تصيير اي كالتصيير والا فلا جبر في التصيير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق
وقيل الاماتة الاولى مرضه لها لانه المنقول والمروي على تعين الاول
بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد من المعاينة قولهم ربنا
الله اكبر الآية بما غفلوا عنه متعلق بعجزهم يعني في خلقهم اموات ثم الاحياء بعده

ليس مع غفلوا عنه دينهم ولزوم نفث احياة على ما ذكره صاحب الكشاف فان
ولذلك اي ولكون المقصود ذلك   فان اعترافهم تعقيب لكونه
هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان لوجه التعقيب   نوع لخروج سريع
ام بطئ   فسلكه بالنصب جواب الاستفهام   تعللا اي بذكر الخروج
الحق يقال علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء كما يلهيه عما يطلبه يعني
ليس الاستفهام على حقيقته   ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والفاء لانه عن انه
يكون المراد وانما طهم ببيان انهم كانوا مستمرين على العقائد والاشراك فيجزون
باستمرار العذاب لانقضاء الحكم   حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي الظاهر انه
هنا من غلط الناسخ   اسباب رزق على اضمار المضاف والمجاز لعلاقة السببية
لظهوره متعلق بكاف التشبيه   المفعول منهما حذف لخبر المبتدا   لعداله
على علو صمديته اي سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه   لا يظهر دونها اي
عندها   لعدله دل على ان الروحانيين الملائكة فان اللائق ان يكون لو سلطهم
باظهار متعلق امره   وهو الوحي الضمير للا... من آثارها   او مبدؤه عطف على قوله
بيانه يعني انه من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه لتخصيصه
على الوحي كما يظهر بادنى تامل   والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه
وجه وليس اي في قوله من يشاء   واللام مع القرب يؤيد الثاني اما بعيد
اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكبر له لما احتيج الى اللام لان الانذار
ح يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تاييد القرب فبالنسبة الى الاول لان
كما لا يخفى   او ظاهرة نفوسهم اي لظهور حقيقتها للعيان او المراد بالنفس
هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا واضافة غواشي الاجرام
ح لا بنية   لا يحجبهم غواشي الابدان بانه لا يبقى تعلقها للنفوس كما في دار
الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني   وتحقيقا يدل على تحقق
الحشر من الروحاني والجسماني   او لحظة الاولة قد عطف على القيمة فيكون
من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه والسوم على هذا المعنى الوقت الحظة
بالغيم الامر والقفقة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي تستحق ان تخط وكتب
وقيل الموت فلا يلزم نوع تكرار والمص ترضه لبعده عن مناسبة المقام
كلام   لدى الحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وزنا ومعنى   ولا تخرج نفسه نحوها

لا يناسب تفسير الازفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين
كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وشدها فاها   فكان كظم القربة
كاظم على الماء يمسكها بجمله لئلا يخرج امتلاؤه   لانه على الاضافة اي لانه
المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين
حالا عن المضاف اليه والعامل في الظرف ما من معنى الفعل   او منها على
تجويز الحال عن المبتدا   وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب
سؤال تقديره ظاهره   على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على
صيغة المفعول اذ التقدير المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي
وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر   قريب مشفق وفي الكشاف محب
مشفق والمشهور ما ذكره المص   ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا
شفيع ولا تشفع وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل
على معناه الحقيقي فان الطاعة لا يكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او
تقديرا   والضماير في المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب
لدى الحناجر   لعله دل على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك
لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى
ما ذكره من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع   النظرة الخائنة على الاسناد
المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر   او خيانة الاعين على ان الخائنة
مصدر كالعافية والكاذبة   فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه
ملتبسا بالحق دون الباطل   او لا يقضي بمعنى لا يقال ذلك في العرف لخلوه عن
لان الغائب بين وليس المقام مقام الاسناد لا على نفي صلوحهم للالهية
وقرأ نافع قال ابو حيان بخلاف عنه   فينظروا وجاز ان يكون مجزوما عطفا
على يسيروا او ان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم
وانما جئ بالفصل وانت خبير بانه لا منع من ان يكون تاكيدا لضمير كانوا
وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني وقوعه ومنعه وقوع الفعل المضارع
بعده وجعلوا منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيدا ومبتدا
ومثل المعنى لما لم يتقنه لاشتماله على ما يدل مع صحة المعنى بدون ارتكابه
من الله من واق   من الاولى لتحقيق البدلية اي كان ظلمهم من شر كانهم عوض

المتصف بجميع صفات الكمال الا بعد انه بينها على ان الاخذ في غاية العنف اذ
اذا لم يبتدأ من جهته سبحانه ظلم واتيه لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين
وان يتعلق بواق وهو اظهر من حيث المعنى لانوبه لعقابي في عقاب
اي لا يبالي لعقاب غيره او عند عقابه وبيان لعاقبة من هو اشد
تخاف منه فلا يعني انه يعاجله الله تعالى بالعقوبة او لطف عطف جانب
يعني انه على امتناعه ان قبله صلى الله عليه وسلم ما اظهره من كيف قومه عنه بل لا
من الخوف ويتوجه اي يوجه ما ذكره الله سبقني به فانه تجلد يعني
ظاهر او خوف منه وعبادته باطنا والا لما رسعهم لدورنا ويتكلم بذلك من عبادي
الا ظهر من عبادتي اي لقومه قال الخلاصة الكشاف انه بدليل ما ورد في
القصة في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث
فان ذلك ليس في مقابلة قول فرعون بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر
الاية يناسب ان يكون الخطاب لقومه واشعار اي بسبب عبادة
معنى التنبيه او الدلالة لاني نظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي
التفسير الكبير وهذا هو السبب لا الحقيقي في اداء الصلوات في الجماعات لم
تتعلم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم ورعاية الحق في التفسير الكبير
بذكر ان في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربية على موسى عليه السلام من
بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق والدلالة على الحامل
وقيل من متعلق في المرفوعة اذ لا يقتضي هنا التقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال
كتمت من فلان كذا ان يقال كتمت فلانا كذا او لا يكتمون الله حديثا وفي القاموس
كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون
ثلثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يناسب التعلق الاول
والرجل اسرائيلي نحوه صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يتعلقوا حتى يقال جل
موسى وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الاعم قول فرعون ابناء الذين
معه وقوله لمن غيره مع قوله يا قوم ودليل على انه ينصح لقومه كذا في حواشي
الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف
يكتم ايمانه قليلا او مختصرا واما ثانيا فلانه قوله ما كانوا ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان
اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلانه يجوز ان يكون قوله من غيره للارادة دخل

من جملتهم وادخاله في زمرتهم لانه اخفى في ذلك وفيه وقد اشار المحقق ولكن
بقوله كان بيانا فقهيا فانه متعلق باحتمالي كونه استئنافيا وغيرها على النزاع
المقصود ونزله اشارة الى انه الفعل مجاز عن ارادته او وقت
ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا
فلا يقال احببت ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك يقال احببت صياح
الديك اي وقت صياحه ونقل النص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين
ابن مكتوم اجازه ابن جني ذلك من غير روية متعلق بالكاف اي التصلو به
ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره ولكن لا يلائم هذا
المعنى قوله وتحكم اكم بالبنات الا انه يقال المعنى على التشبيه
زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف
العكس اذ قد يكون الخبر اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما وان
والمستند لا لات يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء
حالة محاورته لمن سؤاله عن ربه احتجاجا عليهم يعني بذكر الغياب
واستدراجا لهم الى الاعتراف به اي يا رب فالمراد وتحكم تعجب دعوى موسى
عليه السلام واعتقاده لا لتجب من انهم من باب الاحتياط نفي عن نفسه
كما ان يصرح باتمامه في كلامه الاول مخافة من بطش فرعون واخذ في نوع
آخر من احتجاج تشكيكا في امره لئلا من فوضه لانه يحتمل بعض من تكذيبه
به وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص من الكلام زيادة البعض
في البيان ولذلك اي لاظهار الانصاف في عدم التعصب او يصيبكم
عطف على يصبكم الاول كقول لبيد وقيل كقول القطامي قد يدرك المتاني
بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل كقول الشاعر وانما الامور اذا اعترت
ذهابا دون الشيوخ تركا في بعضها خللا اي اذا رأى الاحداث ولذلك
قال ذهابا دون وردها وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه
المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في
احد وجهيه تراك امكنة لم يرضها او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة
او هنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة نفيد المراد بعض النفوس كلها
وذلك يوم القيمة ذات وجهين ومتعلق الاستيناف على الاول هو

الثانية وعلى الثاني هو الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين من هو مسرف
اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون بانه مسرف على نفسه بقتل الانبياء و
غيره كذاب بادعاء الربوبية وهو الغاية من يأتي بالبينة الذي يدعي موسى عليه السلام
رب العالمين لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من نقل
قول من آل فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ويريهم لا فقال
ما اشير الكم الاول من الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اي وما عليه
بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغي ان يكون المومى اليه
هو الرأي لا المقوم هذا ثم قوله ما اشير الكم تفسير باللازم لمعنى ما اريكم لا اريكم
دون رأيا الا ما اي لا احكم من رأي الا رأي وذلك بالامر به ولاح كما ان
ان ما في قوله ما ادري مصدرية والله اعلم وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه
انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني
هذا الذي ذكره فاريكم وارى على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية القلبية
واما قوله ما ابديكم فمعناه ما هو المعروف اي لا ادلكم ولا يقتضي الاخراج عن معناه
الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المفسر انما اغتر بما في العلامة الزمخشري قوله وما اهديكم
عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله ما اشير عليكم
وانما جاء بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره يتعلق بالوجه الاول وهو كالتعليل
له معنى واما على الوجه الثاني فليست كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسير
الاصل مع صحته واستقامته في الجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله يكفي ان الاولى ثم
قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه يكون تفسيرا له على حسنا والله الموفق
ولله الحمد من شدة كلام في قبل المعنى على رشد يخفف بجواز كونه من رشد او رشد
واجيب بانه من رشد او رشد لان الارشاد من ارشد فاكتفى بذكر الاسن المناسب
وبجواز ان يجاب بمنع لزوم كون المعنى على رشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد
كما في لوائي طهور ووقوم كجبار بمعنى قول بعض العلماء فلا يخالف لما سنذكره في آخر
الحشر مع انه من غير الثلاثي او للنسبة عطف على قوله للمبالغة كعواج لبائع
العاج وبتات لبائع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف
يعني وفاعلهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل جاءت يوم الاحزاب ديدنا
كما قال العلامة التفتازاني مع التفسير يعني بقوله مثل دأب قوم نوح فبعد

اي ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد
ونحو للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا
جزاء ما كانوا عليه وانما تعذر المضاف لان الخوف من الجزاء لا من
نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب
بمعنى دائب ولا يحل الظالم الخ في صحة تفريعه عن قوله وما الله يريد ظلما
للعباد على المذهب السني نظر لان مقتضاه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان
لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازا
عن الرضا وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم
منهم وان هذا يمتنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث
لم يتبع مستنبح من حيث ان المنفي فيه نفي جحود ثنائي كلمة تعرّ فينبغي ان يكون
منفيا تنادي استيناف لبيان وجه التسمية صفا مفعول تقديم وهو
نصب اما على المصدرية اي تضمون او الحالية اي ضامنين او على العلة اي لتضمنكم
او جزما عطف على ضما والفرق بين الوجهين ان الكذب بين على الاول والكل
على الجزم والشك في التنظيم ايدبه مقابل اليقين لا التردد بخلاف الكتاب فان الجزم
بعدم البعث بعده ثم مقصود والنص وقع ما يشير الى هذا القسام بين مفهوم لن يبعث
الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك وكثما تقول الاضافة فيجوز ان
ان يكذبوا في حياته عنادا وحسدا وبعده فوائد موته لز والالموجب كالتبابه
امثاله كثيرا يقرر بعضا اي بحجة على الاقرار بنفي البعث لغلبة الوهم فانه
يعارض من العقل بدل من الموصول الاول بمعنى بدل الكل وجوز ان يكون
صفة له وبيانا اعتاد منصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي
هم الذين او شبهة وحنفية ناشية من الوهم دافراده للفظه والكل
على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بمنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول عليه
بقوله يجادلون او لغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة اذا
حصلت الفائدة وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما كقوله لم رأت حيني تنحي
ان الرأي هو الحجة ونسبة الرؤية الى العين لا بحسب الرؤية او على جواب
مضاف للتوالي القوافان على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف
وكان البعض لم يرض القول لا احتياج الى اعتبار التشبيه لجواز ان يكون جوابا بدون

لا موصوف كما يدل عليه تقرير المعنى ونشرته كلام الزمخشري

الا ان قوله فهذا الرأي

ولا يقال لو اراد ان ترك الافعال من الظالم ارادة ظلم المظلوم لانه ... ارادة ظلم للمظلوم ...

ثم هذا اذا اقتصر الوهم واتحاد الشك والقائل وفيه كلام

اختياره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص تمسكهم وبها ولما البصريون بالجواب
لظاهر وهو ابن لي او عطف على الاسباب عطف تفسير وليس عبارة وتقريرين او على
معنى ما يقع موقع خبر ولعل وهو ان مع الفعل وسمي شرذمة بنحو النظم العطف على التوهم
التي هي اسباب صفة للاحوال الكواكب   وان يرى فساد قول
لان التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الاية ان فرعون كان من الدهرية
وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى
شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا
لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعوده فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة
في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الاية والمقصود
انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله بالطريق الحسي
ممتنعا وهذا غير ما ذكر المص لكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري   في دعواه
الرسالة او في دعوى اله السماء   تمتع يسير يشير الى ان ذكر متاع للتقليل
بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك
في الاجر وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال
الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فما فوقها   وبعل تقسيم العمل
يعني بقوله من ذكر او انثى فانه دل على الاهتمام بشانهم   مصدرة باسم
الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شانهم   وتفصيل الثواب بالفاء المتفرعة
اشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد والمهملة فالمراد يدخلون برزق
بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه   تغليب الرحمة يعني على الانتقام
للدلالة على انه اشتراط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط   وان
ثوابها اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة   ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء فيه تنبيه
المنادي الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان له مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة
نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ
وعطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا وخبرا ويجوز ان يكون عطف
على ماضيا   ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما اجمل
لم يعطف النداء الثالث على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال سبيل الرشاد وفي التفصيل
سبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فانتج مذمة الدنيا وفي تعظيم الاخرة و

الاطلاع

والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منها لينشط لما
يليق ويثبط لما لا يليق ثم جاء بكلام آخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين
وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد وهو الاقبال على العزيز الغفار
المنجي من حول النار وخلافه خلافه وفيه رد على الزمخشري وقال العلامة
الطيبي يريد انه يكون الكلام داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول
الدمار وتصريح المتاركة وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء والداعين الى الله
سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا
ان ذلك النوع لا يجدي فيهم الوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمنابذة
والاقناط وبتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك هاهنا ولذلك قال
الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة فقلت بعد تسليم
اطراد ما ذكره ان مبدأ كلامه ليس من هنا بل من قوله اتقتلون رجلا ومع
التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي
يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيهما والله اعلم   او تحلي الاول
ان تفسير صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه
الزمخشري   او بيان مبني على جواز كون البيان جملة قال ابن هشام في
مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل
والوصل يوافق ما ذكر المص   والمراد نفي المعلوم مخالف لما اسلفه في سورة
القصص وقد تقدم فيها كلام منا فتذكر   والاشعار بان العلم صفة توجب
تميزا لا يحتمل النقيض لا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان
والارادة والقدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة
بهذا الاعتبار   المتمكن من المجازات عطف على كمال القدرة وهو
الى معنى الغفار فان حقيقته لا تكون الا به   دعوة الحكم من اضافة المصدر
الى فاعله   او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله ياخذ كل
سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال الكامل   او عدم استجابة
دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة تعلقا بالسببية
او المشاكلة فالكلام على نهج الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة
الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبتها الى الفاعل   اي كذلك

نسخ الطيبي في شرح قوله الزمخشري السكاكي بحر
ما يصح مثلا

وهو ان جوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم والحكمة
تكفي في هذا القدر في ارادة الانزال منه [illegible]
العقل [illegible] العرف والعادة والحكاية [illegible]
نفي الوجود شائعة في عرف العرب والعجم ومنه قول [illegible]
اذا استثنى من عداه الشهود والله اعلم بهذا

وهي ان ذكر النفي بلفظ [illegible] في [illegible] والاستجابة
هنا وقعت في نسبة الدعوة [illegible]

الدعاء يعني دعائهم اليه   وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا جرم ردا لما دعوه اليه
لغة فيه فان هذا البناء الثالث او يكاد وبمعنيه فلا وجه لتفسيره بمعنى ثم بين
الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجوزا بل محتمل فتامل   فسيذكر بعضكم بعضا به
ان الظاهر انه من الذكر العقلي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره الا ان
يقال توقف القرائن تقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه   وكانه الضمير لقوله وافوض امري
الآية   وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم له
ان الضمير لمؤمن آل فرعون   وقيل لطلبة المؤمن عطف على قوله يا فرعون وقومه
من قومه اي من قوم فرعون   فقبلهم يعني فرعون   سوء العذاب
الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى الالم   الغرق او
القتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر   او النار على كل الاوجه
خبر محذوف اي هو النار   حال منها ويحتمل الاستئناف   او من آل
يعني آل فرعون   وذلك لان وجههم الاشارة الى العرض   يحتمل التخصيص
وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم
وعذاب القبر فان اريد التخصيص فقط وان اريد التابيد فبعيد لانه ما بعد   او ان
الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال
بالوجه الاول لمنعه احتمال العطف اذ يحتجون على عقد واعلى ما يجوزه المعنى لانا نقول
ويوم تقوم الساعة ... اخص من المتعاطفين لعله لان على ان الاول الدنيا
فليتامل   او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر
واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك من قصة
موسى وفرعون ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى
ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب لها كل خبر امرا ونهيا يعطف عليه او يجوز
عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار   او يجوز
يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي   مفعول لما دل عليه مغنون
وهي معنى الرفع والحمل   على التاكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد
لا يستغنى بنية اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه
ابو حيان الاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا

فانه قرئ فستذكرون بالتشديد كالكشاف التفسير له

وان يلزم ان يكون تخاصمهم ايضا قبل قيام الساعة لانه قوله يوم يقوم الساعة متاخر تقديرا

لا عطف على قوله النار يعرضون عليها كما ظنه البعض

نقل عبد الشيخ عبد الله هزه ... الى المجاز

لانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظرف واجاز
الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه
في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد وفي الظ   كما يعمل في الظرف
المتقدم فان الظروف يتسع فيها   للتهويل لانها اسم المحل تلك النار الحائلة
التي يعذب بها الكفار   او للبيان تحتهم يعني محل الخزنة او الكفار
شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظ انها للتبعيض ولا ينافيه
ما قال الفاضل لانه المثال   بحذف المضاف يعني حمل او ثقل   وبعطفهم بالجر
عطف على اتباعهم   لا مشاكلكم يعني الكفرة   وفيه ما فيه كما هو المتعارف
في امثاله لا اطماع في حصول المنفعة   وما دعاء الكافرين الا في ضلال
من وضع الظاهر موضع الضمير للاشارة بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من
كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه عليه السلام   بالحجة اي
في الكل   والظفر في حياتهم الى غاية الحق   والانتقام لهم من الكفرة ولو
بعد موتهم كما في يحيى عليه السلام حيث انتقم الله له من بني اسرائيل بتسليط
بخت نصر   بما كان لهم اي للانبياء من الغلبة يعني المغلوبية او الكفرة
من الغالبية كما في غزوة احد   والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من
باب قصر المسافة والمراد جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في صحب
انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال
او لانه لا يؤذن لهم فلا تنافي الآية من نفي المعتذرة والعذر   سوء الدار جهنم
جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء دار الآخرة وكلام المفسر
يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى
الدار السوءى   تركنا عليهم بعده اشارة الى انه او تشبيه استعارة تبعية
من ذلك الاشارة الى الهدى   واستشهد على صيغة الامر والفعل الماضي   او ان
النبوة عطف على الرسالة   لمن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر تشبيه الضمير
كما في بعض النسخ   وهو بيان لاشكل بالجاد ولون فيه اي لا شبهة بالتوحيد في الوجود
المؤكد وهو البعث فاكد بالحث على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان حجج الله
في آيات الله وان كان لا يختص بالتوحيد والبعث الا انهما شانان آخر وقد حصر

... يحتمل ان يكون بعض العذاب ... من العذاب ... منه

او يكون جمع شهد بالكسر تخفيف شاهد كما قالوا في اصحاب انه يكون جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب فلا يكون ح من قصر المسافة   منه

وان كان على صيغة الماضي يكون عطفا على قوله ... وانزل ... منه

التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم آياته الايات فيتم هنا امر البعث قال ابو
نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات
والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم ان يجادل ويتكبر على
خالقه وفيه انه بعد تسليم صحته كلام قليل الجدوى   والذين آمنوا قدمهم لمجاورة
البصير وفي التعبير عن مشكلة طرق احدها ان يجاور المناسب المناسب كهذا والثاني
ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يناسب الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وكالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل
ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام   وزيادة لا في المسيء وقد يقال زيدت
لبعد قسيم الذين آمنوا بطول الصلة   لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما جنس
الوصفين او الوصف مع ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا والاعمى مع المسيء
في المقصود يعني ان المقصود في الاولين الى العلم وفي الآخرين الى العمل   او الدلالة
بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين
ايضا المحسن والمسيء   والضمير للناس فالتفعيل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون
او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي   على تغليب المخاطب
يناسب كون الضمير للناس   او الالتفات يلائم كون الضمير للكفار وفائدة
الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال
يجوز ان يجعل هذه النكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معا
او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما تتذكرون   لوضوح الدلالة
على جواز ما من شأنها ما تقدم آنفا   على ما هم يحتسبون به اي يحتسبونه بنظرهم
اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا اوفق لتفسير المفسر المجاز قيل او انه مع كثرة
انه جوز في ترجيح لما ان الامر بالعبادة انسب للمقام واولى بالاهتمام مع تاييده بالاثر
منزلة منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الكل مقام الاول
او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه
قوله فانه من ابوابها   ليؤدي الى ضعف الحركات يعني سبرده وهدوء الاجواء
بالظلمة   واسناد الابصار يعني على الاسناد المجازي ويجوز ان يكون مبصرا
للنسب اي ذو ابصار   ولذلك اي لقصد المبالغة   عدل عن التعليل حيث لم
يقل لتبصروا فان قيل فلم لم يسلك هناك على سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار بسببها

وهو حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه عليه السلام قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية

بالحيوة اتم واولى لكونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكان احق
بالمبالغة او المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون الناس فيه
ومجازي زيادة متعارف فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه
في الكشاف ثم اذا احمل الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف
من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كان مرادا لم يحتج الى ما ذكر
والله اعلم   لا يوازيه فضل اشارة الى ان تنكير فضل من الدلالة على انه
لا يكتنه كنهه   لم يقل لمتفضل للخلو عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون تتميم
الموصوف دون الصفة   تخصيص الكفران بهم الى التنصيص التخصيص بهم اي
بالنص على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال عليه اذ ذلك كناية عن
الانسان وخاصة في الغالب   اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قول المصنف
للالوهية والربوبية انه جعل لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة لان فيه معنى
الوصفية ولهذا جوزوا ان يقعا خبرا ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا
في الاخبار لاعتراف الكفار   تخصيص اللاحقة انه نفي الظاهر انه اراد بالتخصيص
نفي الاشتراك بحسب المفهوم كما لا يظهر في الله ربكم لان الاول يجمع
بجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما او يقال يحسب اصل وضع اللفظ
الجليل   اي كما افكوا افك فيه اشعار بان المعنى على المضي والعدول الى
المضارع للاستحضار   والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لخيامهم
مستقر بالذات معترض للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا
مقدار البقاء   فاعبدوه او الطلب في الدعاء بالعبادة لانه اقرب
على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل ليناسب الى العبادة
وعدل عنها الى الدعاء لانه مخ العبادة وفيه نهاية الانكسار   من الحجج
والآيات او من الآيات اراد به وقع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان
بالنسبة اليه عليه السلام كان متحققا من مجيء البينات ولذا لم يعبدها قط فما
ترتيبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المنبثة
في الآفاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه
هو النهي البالغ اقصى غاية القوة ولعلك تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تكثيره

الابد او الى البقاء على ما هو الوجوب العقلي وقرئ شيوخا بكسر قرأه
ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قرائتهم بصيغة
المجهول لانه غير متعارف ومخالف لما عرف عن عادة المص ومنكم من يتوفى من قبل اي
ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار ويكون المعنى على هذا لم يعطف
على لتبلغوا او ليكونوا او يوم القيمة سواه بوقت الموت في جواز الارادة
نظرا الى ان الاية جامع يحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى
امره فالمناسب هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل له
الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المتزحرجة امتداد الى يوم
القيمة بل الى الموت كان للارادة لكل منها وجه عن التصديق به انه الغيبة
اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بالتعيين رجوع الضمير الى الايات لانه
هو المناسب لما بعده الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او نصب
على الذم من سائر الكتب بما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب
القرآن او الوحي والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية
اذ المعنى على الاستقبال بيان لصحة ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي ليعلمون وهو
مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا ان ما من
تنزيلا منزلة وقوعا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني وهو على الاول حال
يعني من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم حملا على المعنى فان الجر ومشتركة
العطف على التوهم اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ
المعنى يعني انهما عبارتان متعقبتان يحمل احديهما على الاخرى وقال ابن عطية
انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي تقدير اذ الاغلال
في اعناقهم انه اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس
القلب في شيء لانهما عبارتان متعقبتان او باضمار الباء عطف على محل
وهذا الثاني ذكره الزجاج والاول اسبق اليه الفؤاد كانه سجر بالحب اي ملئ قال
صاحب الكشف السجير من الاضداد وكلا الاستعمالين مناسب اي ملئ من حبك كذا ذكر
او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجير بمعنى
الفارغ نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد فلا ان المثبت مقدم على النافي
وذلك قبل ان تقرن بهم آلهتهم في جواب عما عسى يورد هنا من ان الآية مخالفة

لقوله

لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فيجاب
يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة
متعددة وطبقات مختلفة او ضاعوا عنا وعلى هذا لا يتوجه سؤال
المخالفة او يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعهم لهم وغيبتهم
عنهم بغيابهم كما يدل عليه كلام الكشاف بل تبين لنا ان لم نكن نعبد شيئا
بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم
كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في
امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم او يضلهم عن آلهتهم
قال العلامة التفتازاني قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلائم الضلال بهذا المعنى
لكن مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة حيث
كانوا يعتقدون فيهم انهم يصيبون وتونسهم فيها ويشفعون لهم فاخبر لذلك اذ ذلك
لذلك تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة
وكان مقتضى النظم فانه يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم
المصلى المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه
قلت التقدير هنا آيل الى التحقيق ولا تجمع مع اذ وحدها قال ابو حيان تلازم
ما الزائدة ونون التوكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب
سيبويه الى انك ان شئت اتيت بما ودون النون وان شئت اتيت بالنون
دونها قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت
لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجئ بما مع مجيئك بالنون انتهى
قلت قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه بل هو شرح للكلام كما انها
زيادة في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت فيها وبين الفعل ما
للتوكيد وذلك لانهم شبهوها باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل
الزموا النون آخره كما الزموا هذا اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت
لم تجئ بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره بدليل قوله ان شئت
لم تقحم النون ويجوز ان يكون جوابا لهما قال العلامة التفتازاني معنى اشتراكهما
في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة
شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو ودونه او فتامل او قبل

والمقصد بالظرف بدل الكل التخصيص
منه

وكرر او لتشعر بانه لا يجعلهما بمنزلة شرط واحد فان مقتضى
نحوهما بمنزلة شرط واحد انه لا يترتب الجزاء على واحد
منهما وليس كذلك هنا
منه

عدد الانبياء وقد روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم وفي عدد الانبياء قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وحيه اي بك او تحقق وتبين انه خسر المبطلون في القاموس الباطل
ضد الحق والبطل جادية بعد ظهورها بانفسهم ظرف لاقتراح الآية
لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المص ومنها تاكلون اعطف على لتركبوا
فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز ان يكون العكس فان منها
تاكلون كان في الاصل لتاكلوا منها غير لمانع النظم لما اتى وتبين فيه نكتة
انه ما قال للاقتصار ان انه لا تخصيص سوى انه يقتدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون
ويكون من عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة
بانو كل ما يحتج لا تركب كالنعم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية
لا الابل خاصة كما قال الزمخشري فانه قصد التعميم او في المقام الامتنان لقوله
ولتبلغوا عليها وعليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض الى الكل وهو لا
والبقر البقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر للمراوحة كما
يشير اليه ان المراوحة يستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى
بيان الاستقامة معنى الاستعلاء والاستعلاء لانه في حيز الضرورة لخ ان
دخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل في تغيير الصورة الجملة الحالية مع الايماء
بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان
ويظهر وجه هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والتيسر مع البقاء
مما يتحقق من ضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون
وقيل لانه يقصد التعيش منه لان الاكل يقصد به التقوي على الطاعات والركوب
والمسافرة قد تكون للتلذذ وهوى النفس فقد تكون الاغراض فيه فلا ولى
عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق او يفرق بين العين او المنفعة اي ما يتعلق
بالعين وهو الاكل في اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه في
المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا يقدح في
ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاد لتأكلوا منها لما ظهر ان الانعام من مقام
العين متفرقة كان الاولى دفعه لئلا يلزم الاضمار والتفرقة بالنار

اي لا خلاف المعنى في المعطوف دون المعطوف عليه منه

في اي معنى لم تحتمل التعظيم فاية ايات الله لانها تفضيل او التفرقة بين المذكر
والمونث في الاسماء نحو الصفات نحو انسان وانسانة غريب
وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة فيها في الابهام
والمصانع اي الحياض مرفوعة به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني
هو محل ما مع الفعل دون الاول فان المحل للموصول على التحقيق وان اشتهر
بين المعربين انه للجامع الصلة والمراد بالعلم عقائدهم اشارة الى ان
المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة وغيره
لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص وهو اي علمهم
في الآخرة قولهم لا نبعث الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم
او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم وسماها علما تهكما بهم في
قوله بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكاه عنهم من قولهم
ونعتهم او من علم الطبائع الظاهر كلمة من ليكون عطفا على علم ما عداهم
والاديان بها يحوج الى ارتكاب تاويل العطف مثل ان يعتبر العطف
على المعنى كانه قيل المراد من علم علمهم الزائف والفرح ايضا مرضيه
لا يستلزم التشكك بما كفانيه ايات الايمان به لامتناع قوله
يعني امنا بما عاديناه كما يدل عليه قوله سنة الله كالنتيجة لان قال كالنتيجة
لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتب
كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر عن النبي
عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة المؤمن الحديث موضوع تم ما يتعلق
بسورة المؤمن مسحة ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة ٩٣٢

[redacted]

مكية بلا خلاف وآيها ثلث او اربع وخمسون في التيسير والاختلاف
في قوله مثل صاعقة عاد وثمود بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلته
مبتدا يعني بجعله اسما للسورة فخبره تنزيل بتأويل منزل كقولهم هذا الدرهم
ضرب الامير فتنزيل خبر محذوف اي هذا تنزيل ولعل افتتاح هذه السور
السبع بحم قال شيخنا رحمه الله اما قبل ان حم اسم من اسماء القرآن فالاول

والتشكيك واذا كان في تحقق الوجود الا انه ما ذكره من الموجز نقادة منه

لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن ونسبتها بحم لثلث كلها في النظم و
المعنى ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات وايضا
لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك
وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا اي فصل بعضها من بعض اي تميز
وانفصل او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة
على هذا متعدية نصب على المدح وقيل على المصدر اي نعرفه قرآنا
او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال نفسه
مؤكدة اذ لا يستقل واما موطئة لما بعده وهي عربيا لقوم يعلمون اللام
للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب اولا والاول
اولى من قبيل الصفة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم
فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه وقرئ بالرفع وفي نسخة
الطيبي وقرأ نافع بالرفع ولعله رواية شاذة عن نافع في اكنة وردها
كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة لعدم القبول الاكنة اذا
احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست
تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء
جمع كنان وهو الغطاء وقيل الجعبة فيها السهام للدلالة على ان الحجاب
مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ذلك قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء
كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدأ الحجاب في البين ولا اولوية لبعض الاجزاء
كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون منتهيا فينتهي الطرف
الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب المجرد وذلك يكيف اذا اعتبر ابتداء من طرف
مخاطبك وانتهاء الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب
في البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء ليست ملكا ولا جنيا يمنع
ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع
المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لتنبو عقولكم
كيف وقد دلت عليه دلائل العقل والحجج اسماعكم فقد تعاضد لثبوته النقل
وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتأمل فاستقيموا اليه
فقوله فاستقيموا خرج جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني جملة المقول: لتمامه

قد الزمخشري ويؤيده الاول قوله عليه الصلوة والسلام قل لا اله الا الله ثم
استقم لبخلهم وعدم اقبالهم السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة
لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا اعطاء بعض من المال
وقد مرت اليه الاشارة في التفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وفيه
دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون
وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا باتيانها فيعاقبون
على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول وقيل معناه لا يزكون
على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي والايتاء لفظا لا بناء [illegible]
وقيل ممنون اي لا ينقطع اجره بالعجز بالمرض او الهرم [illegible]
ظاهر النظم كما صح ما كانوا يعملون اي كاجر اعمالهم لان حال الصحة [illegible]
العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم الاجر كما كتب
لو اصح او فات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون
الامير قائما في مقدار يومين فسره به لدفع ما يورد هنا ان اليوم عبارة
عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء
فكيف يتصور خلق الارض في يومين او بنوبتين والظاهر ان اليوم على
هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت ولعل المراد ان يعني لئلا يلزم خلو الكلام
من التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير
الحقيقي من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة اصلا مشتركا
هو الهيولى او الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى
والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه ثم خلق فيها
لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصورة النوعية وقيل التلازم ليس تاما
الحادث في ذاته تخوا ان ينعقد وافيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان
يكون والقدرة على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء عليهم السلام ولا يصح
ان يكون له قد فصلا عن الانداد استئناف وقد يقال الا وجه ان يكون
عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي
عطف على تكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد
مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشف

حث قال فان قلت كيف يساغ العطف معنى عطف المسجد الحرام على سبيل الله قبل الفراغ من الموصول عليه قلت انما يساغ لان وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله والحال وهما جوز كان فقيل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام انتهى منه

في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والكلام اعتراض بمنزلة التأكيد
لمضمون الكلام وقد ولا تدل على ان مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كان
ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ندا يخف اذا انضم اليه المعطوفات والعبر
كلا فضل معرضة مفعول من عرض بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبه (?) هو من
قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذا يكون
فهو اسم فاعل من باب الافعال اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لان
ان معنى الاضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف
فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها بان يعين
مستحق التقدير او اقواتا نشأ منها فالاضافة مجازية لملابسة باعتبار المنشأ
ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت ليستقيم عمارة الارض كلها باحتياج البعض
الى البعض في تتمة اربعة ايام اختيار لما اختاره الزجاج وترك المعرف (?) من جعل
كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالي حذف المبتدأ
فان قوله في اربعة ايام خبر محذوف ايضا كما تقف عليه ان لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل
خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في
يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة
ايام .. للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله والتصريح
على الغد كلمة الظاهر ان اطلاق الغد كلمة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجزاء ما
فصل سابقا وذلك مهنا مفقود اذ لا تعلم هنا قبل الغد كلمة ان خلق ما
في الارض في يومين ويجوز ان يقال الغد كلمة بمعنى الانتهاء وفي القاموس
فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض مع ما تعلق بها كان اربعة ايام
لا يخفى وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها وقيل حال من
الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق الفواصل
تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان او تقديرها ان يكون ظرفا مستقرا
او مستقرا حالا من اقواتها والظاهر انه تم لفظا وتقديرا ورد بانه يخالف
لاطباق اهل التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق
السماء وما فيها في يومين لقوله والارض بعد ذلك دحيها قيل معناه
تذكروا الارض او تدبروها او اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف الاية

وبه يندفع ما قاله المفتي في سورة البقرة من انه خلاف الظاهر فان الاطباق ما نقلنا يجيء اليه ارتكابه منه

وقوله دحاها استيناف او المراد البعدية الرتبية ودحوها متقدم على خلق
ما اسلفه في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فذكر
اراد به مادتها يعني الهيولى او الصورة الجسمية او الاجزاء الصغيرة
يعني التي لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقراطيسية والظلمانية
ابهامها قبل حلول الصورة النوعية بما خلقت فيها الظاهر انه بالملابسة وفي السعدية
لاستنادها حذف ما هو جزء الكلام وفي بعض النسخ لما خلقت بدل الباء وعلى
هذا يكون المرتب في قوله فقضيهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة
بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مرتب على خلقهما من التاثير يعني
في العلويات والتاثر في السفليات واطلاق التاثير مجازي فان حقيقته للقدرة
حركة الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة
على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعدم ارادته ما تم الخلق بالفعل والمعنوي فالجعل
بمعنى الخلق او الجعل التقديري او الترتيب المدلول بقوله فقال لها وهو ناشئ
الى وجه اخر انه يكون المراد اتمام الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف
والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او الاخبار فيكون الامر بالاتيان متقدما بالذات
على الخلق فان قلت المرتب في الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر
هنا على العكس قلت وذلك ليس بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف
بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل او اتيا في السماء وجودها
الظاهر انه ايضا معطوف على الخلق السابق والمأمور اتيانهما في الوجود والسماء بنفسها
والارض بوصفها وقد عرفت ما فيه يعني انه مع ان الدحو متقدم على خلق الجبال
وهذا الوجه يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب او ليات كل منكما الاخرى
معطوف على ائتيا في الوجود ويؤيده قراءة واتيا وفي بعض النسخ اتيا وهو الصحيح
فان الكلمة مهموز الفاء في حد وقت اريد منكما الظاهر كلمة في للسببية
من المواتاة بالهمزة وتمثيلها يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع
سبحانه في تأثير قدرته عليه ونفوذ ارادته فيهما او حالهما في قبولهما الوجود وتعلق
قدرته تعالى وفق ارادته بحال الامر المطاع او المأمور المطيع قال في الكشاف
ويجوز ان يكون الامر تخييلا ومعنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء و
قال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض

الاشارة الى الوجه الاول على التخيير منه

يعني في قوله وجعل فيها رواسي منه

ما نصبت عطفا على الخلق السابق يعني التيسير منه

تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق ثمة شيء من الخطاب والجواب
ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني قال العلامة
التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز في المفرد وفي مباحث التشبيه
مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل لتصوير اثر
قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود الامر بالاتيان من الآمر
وصدور الامتثال من المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صون
كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب
فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجود ما يحقق لا بد للفظ وهذا الكلام اجمالي
وانما قال طائعين ليكون على وزن جمع العقلاء المذكور على المعنى يعني لاجل
اللفظ اي التثنية والتأنيث يعني للفظ والسموات والارضين لخلوهما
عن التأنيث لكلام المص تضمين ونوع اسولة ثمة خلق السموات يوم الخميس
فيه اشكال التحقيق فانه لا يعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه
وتسميته باسم الخميس والجمعة اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على زعم
الحكماء او طبعا ان لم تكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون او الصعق في
خففت عينه عند بناء المرة يقال صعقته الصاعقة تصعيح الليل اي الكته
صعقا بكونها فصعق بكسر العين اي مات اما لشدة الضرب والاحراق
حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع
بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق
الجمع على المثنى وكل من الظرفين يحتملهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي
اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدم
ومن تأخر من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة الا الاتيان
بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتأخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم
ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجيء الرسل
الى عاد وثمود وغير صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم
والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف او ما يعم رسل الرسل ايضا
بان لا تعبدوا ويحتمل ان تكون ان المخففة من الثقيلة فلا يستقيم بانه لا تعبدوا اي ان
الشأن والحديث قولنا لا تعبدوا او ان تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي

كما يوصل بالامر في مثل قوله ان طهرا وجوز ان تكون لا نافية ايضا وفيه بعد
او اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول
او ارسال الرسل المعهود واذا وقع فعل المشيئة شرطا يحذف المفعول
ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يمكن له هنا كثير معنى قدر غيره
بقرينة المقام فانا بما ارسلتم به اشارة الى النتيجة فيا اهلهم الفاسد الذي
الذي استثنى لنقيض تاليه فاما عاد ولما كان التفصيل مبنيا عن الاجمالي
ان تقادم عليها الفاء السببية يشبه النتيجة اي يريد زعمها
قادر بالذات فان قدرته تعالى مستغنى اي انه بخلاف قدرهم متضمن على
ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة
تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا وهو عطف على استكبروا وما بينهما
اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا
ان الله لو شاء سادا احم عيرهم ولم يروا الى من الصر بكسر الصاد من نحس
نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا او البعث على فصل ابتكار الليل
قيل كن آخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها
كانت ايام العجوز كما اتى في الحاشية نعم لا منافاة فيها فدللناهم على الحق
الكشاف فدللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين
وما ذكره المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واستاه هديناه
النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز فاستحبوا العمى على الهدى
قال صاحب الكشاف في لفظ الاستحباب اشعار بان قدرة الله جعل المؤثرة وان
لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى فيها وهو ايضا
من الاختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله واصحابه عليهم السلام ولا تكليف
الا باختياري او لا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه الا ان يا عمر
من تلك الصاعقة متعلق بنجينا ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر يوم يحشر
اعداء او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون وقرأ نافع ويعقوب نحشر
ايضا وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها وما مزيدة
لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما
المزيدة يؤكد معنى ما اتصلت به بين المجي المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفيته

وهو معطوف على قوله [illegible] منه

لها وانما انكروا لانهم ينكرون مضمون الكلام شهدوا عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف
والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا وشهد عليهم بان نطقها
الله لا يحل ان يكون تلك الاعضاء الآلات مجبولة على ان يكون القدرة والارادة
في الانطاق مجبولة فكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان يكون تلك الاعضاء
هي الناطقة بالخصمة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل وقالوا لجلودهم
ولعل تخصيص الجلود لانها براى منهم بخلاف السمع والابصار والجلود وهو مورد
العذاب بالقوة الموزعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب
ابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والابصار تلك وفيه نظر فان الجلد
محل القوة اللامسة التي هي اعم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة
اذ الاعراض تسبغ عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف بهما الاعضاء ثم الالة
نشمل على الذائقة التي هي اعم بعد اللامسة ويلوح مما قررنا وجه آخر لتخصيص الالة
اللامسة للانسان والاشتمال على اعم من غيرها لا يصلح ان يكون مخصصا فالقلب
ما يرجو منه الكل النفع عليه اعجب ومنه احق بالتوبيخ من غيره سؤال توبيخ او تعجب
على الوجه الاول ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال على
الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب ما نطقنا باختيارنا
يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا
اختيار لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء الآلات مجبولة اذ ليس النطق باختيار
الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ او ليس نطقنا بعجب جواب على
تقدير ان يكون سؤال تعجب ولو اول الجواب لا يجوز حمل تقدير الجواب والنطق
على معناها الحقيقي اذ المراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق لمشاكلة نطقنا
نبني على العموم ايضا وان يكون استثناء لا يعني من الله تعالى وما كنتم
اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى انه تستترون ضمن معنى الظن تعدى بنفسه
والاستتار لازم لا يتعدى الى المفعول بنفسه فيه بحث وهذا ليس من المعنى ما اختاره
قتادة رضي الله عنه في تفسير الآية حيث قال ما كنتم تظنون ان تشهد … ومع
ان يشهد موضع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستتر … منه بتقول …
بذا المفعول له وعلى قراءة المفعول مضمون الجملة اي ما كان استتاركم خوفا من ان … ظنكم ان

اي لم يكن استتاركم خيفة ان تشهد … ويمكن الحق انه … الله لا يعلم … منه

ولكن ظننتم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار
عن ان منقاس والمراد بحمل الشهادة لا اودة اي قد كنتم تستترون في الناس
ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين يرتكبون ما يرتكبون
خبر ان له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا او بعيد التقدير ظنكم
بانه ربكم لا يعلم ظنكم ربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز
فانه نظير ما منع النحاة من الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه
لا خطاح بعنوان آخر مثل الامر العظيم في الفصاحة ونظيره قولنا هذا زيد لا سما
ذكره ولو سلم فلا اتحاد بين المبتدأ والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال
اما في الحسن كما في المثال او القبح والخفة وكان مما نحن فيه وقيل يحتمل ردكم حالا
اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استئنافا والله اعلم
اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدارين من حيث
انها كانت منغمسة في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله تعالى وصفاته واتباع
الشهوات وارتكاب المعاصي لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم ونظيره اي
نظر مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا او لا يصبروا
ومعنى الشرطية الثانية ان يسألوا الرضى اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم ويحتمل
ان يكون يعني القراءة … معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اخدانا
من الشياطين يعني من الجنة والناس المخذلين والخذلان هو التصديق وقيل
… واليه يشير كلام الزمخشري من امر الدنيا ويجوز ان يراد بما بين ايديهم امر الآخرة وقوله
وما خلفهم امر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي … ولوا
مما اختاره المص واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسير لما قبله كقوله والكاره
ان كان … حسن الصنعة اي لست ولا … البخل … اي … فانكرت
بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار وعن الزمخشري انه قال المسموع
عن العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف
واللام لانه معرفة الا انه يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل …
… واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغو …
… الكلام بمعونة قرينة المقام وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان
اضافة … التخصيص والمضاف للزيادة المطلقة وهو كقولك … ونظيره قولك

فان … ذلك … لتعظيم المشار اليه … منه

… العنوان … الظهور ان الظن … الله … الظن … المقصود والقصر … انه … ان الظن … منه

ولكن

لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مثله في الصفة مبالغة لكمالها فيها مكانا او نزلا شرا لا محل يرتب
اللف واقرا ابو حيوة انبتة لشر الى انه ربنا الله من باب صديق زيد في تعيد
الحصر من حيث انه مبدا الاستقامة والمنتهي لكونه مقصودا ايكون ابلغ
حالا من المبدا فالو من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه
عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه ان
لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل الاعمال
والاعتقادات وبهذا البيان يظهر امر المبدائية وكون المنتهي اعلى حالا الا
ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما فرغ الاحتقاف من ان كلمة ثم للتراخي
على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المصنف والزمخشري ذكر الوجوه متفرقة في الكلام
ويمكن توجيه كلامه ايضا بما يوافق لما في الاحتقاف او لانها عبر عن انها
تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام
الترغيب في الاستقامة من الثبات على الايمان روي ذلك عن عمر
رضي الله عنه واخلاص العمل روي عن عثمان واداء الفرائض روي عن علي
رضي الله عنه فجزيناتها لكن سياق ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه يدل على
الاتحاد بما يشرح متعلق بتتنزل او الباء للملابسة مقدرة بالنسبة
على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضميرانث ان تخشع لكنا او مفسر
وعلى الوجوه الثلثة فلا ناهية وتجوز على الاول ان تكون نافية في الدنيا
على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة
في الآخرة وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى وهو اعم من الاول
اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم
ايضا من وجه بحسب الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويفر من ضده الا ان يقال
التمني اعم من الارادة حال مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او
فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على المذهب الاخفش من اعمال
الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال من المبتدا لكن قوله للاشعار يناسب جعله حالا
من الضمير كما لا يخفى على من تدبر ومن قولهم الى على الوجه الثاني ذيل في
المؤذنين وفيه ان السورة مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة

دون الاول انه من ثم ذل بما تعقولون فيها قالوا لم نر
قال بعض الامر على الشدة قالوا في تعقول قال الم نر حكمه
الى عبادة الاوثان كنز الى الكمال

الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في القرآن منه ولا الثانية
مزيدة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي
الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات تتفاوت هي ايضا على ما اشير
في الكشاف لم يكن زائدة لتاكيد النفي هي احسن منها اي بما عدا منها
وليس من صفة الافعل وانما اخرجه مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر
بحسب اللفظ ان يقول فادفع بالتي هي احسن السيئة مبالغة فانه صورة الاستيناف
ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام على ما
يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسال عنه ولكن
لما ذكر من المبالغة عدو المنافي اي المخالف من الحبيب وكال النفس فيكون
مدخالهم وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وصفا للشيطان بالمصدر
مكنه من التحريك سما مور ان يتمكن الداو الامر التكويني لا التكليفي اذ
لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد اسطر والمقصود تعليق الفعل بهما
والواو للحال اشعار العقيل لجميع الاربعة مميزا ما لا يعقل ومنه يفهم وجه لا
فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو التذلل واختصاصها
ملزوم لاختصاصه وهو موضع السجود الغيم لقوله لعقدون في عند ما
وجه وعند ابي حنيفة رضي وهذا اصح الوجهين عن الشافعي ويقرر
المص بوجه خلاف ذلك فيه بحث مستعار من الخشوع بمعنى التذلل
اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية في الالغاء وفيها الاظهر بالالغاء
عن الالغاء قابل الالغاء او كان ان تقول الآية في الاحيياك عن عنه
في الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير امن يأتي خائفا
ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة مبالغة في احماد حال المؤمنين
بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة
لجاز من طريق الاحتمال ان يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا بدل من قوله
الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه
غير معهود والاولى الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر
في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور بدا
وحسن كلام المص منافي كل الابدال وعدم الحمل على ابدال الجملة بيان لعقال مراده

من حذف خبر ان اذ حذف كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الكتاب بدلا
من الاول انه مع خبره بدل من الاول ففي العبارة نوع مسامحة وخبر ان محذوف
يعني بعد قوله حميد مثل معاندون يحكى انه سأل عيسى بن عمر عمرو بن عبيد
ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به
وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل تقدير الخبر من جنس الصلة ونقيضه
بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في معنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها
وفساده ظاهر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل الاية
وكفى به فائدة وفارق بين سيد الجارية مالكها وقد مر مثله قبل [illegible] فقد ذكر
او اولئك ينادون يحكى انه سئل بلال بن ابي ذر رضي الله عنه في مجلسه
من هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لغريب
اولئك ينادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر مما
من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي
اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان وذلك في قوله
لا يأتيه الباطل اي منهم اي الكافرين به وحاله بهذه لا يأتيه باطلهم اي متى اتوا
منه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه او يكون الخبر
قوله ما يقال لك اي في شأنهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي اوحي
اليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك
من الرسل وهو ان عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة بالعذاب
الدائم وحذف العائد في الخبر موجود ومثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم
كر بدرهم اي كر منه كثير النفع لعله مأخوذ من عز الماء اي سال
عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب ومن الحجر
من الجمع بين معنيي المشترك او منيع لا يتأتى ابطاله او غالب ناسخ لسائر
الكتب والشرائع او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة ان
كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل
لكل منهما او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك
وذو عقاب اليم اختير مغفرة المبهم دون ان يقال شديد مع تقديم
الاسم المبهم في التي قبلها وهو غير [illegible] مرتبة الحمد دليل على ان [illegible]

الكتاب

الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل والمعنى هنا ايلام من كانوا يؤذون
اوليائه بالعفو بعد التلاوة الدال على نهاية العناد وهو على الثاني
اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما قيل بل من عبارة
الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وسائر الاصول التي اتفقت
فيها الشرائع وهو الظاهر لانه ظاهر الحصر بمعنى ان حاصل ودفع لما
يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك
مخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه والاعجمي يقال للذي لا
يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري ودواري
ودواري والكلام عطف على الذي وفيه رد للزمخشري حيث اقتصر
على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام وعلى هذا يجوز يعني كما جاز
ان يكون المراد الكلام الاعجمي والمخاطب عربي والمقصود يعني من الشرطية
على القراآت تقديره هو في آذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على
حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه لقوله وهو عليهم
عمى فانه يعين حذف المبتدأ اخر الاول لئلا يلزم تفكك النظم ولهذا ترك المصنف ذكر
احتمال ان يكون التقدير في آذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري ومن
جوز العطف في العطف على معمولي عاملين مختلفين والجر متقدم كما في الآية
اجازه الاخفش والكسائي والزجاج والفراء والمشهور عن سيبويه منعه
وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان
في كلام المصنف تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه على معمولي عاملين
الا ان حذف المضاف شائع ذائع او تقدير الآجال عطف على العذ
والاولوية للاول من حيث اشتماله على التخلص الى ذكر القيامة بقوله اليه
يرد علم الساعة لتحقق التخلص في الثاني ايضا فان تقدير الآجال مناسب
مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون في القيامة نفعه اشارة
الى انه لا بد من تقدير مبتدأ مؤخر ليلتئم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب
للمقام فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اي ما ليس له ان يفعله بنقيصة وعده
والا فلا يصح من الله سبحانه شيء ثم التعميم للتوفيق على ما فسره المصنف
الى التخصيص المنفي كما في الكشاف مع انه فيه دسيسة الاعتزال اذ لا

فهو على هذا الاحتمال تفسير لما قد قيل وعلى الاحتمال الآخر
استيناف اخبار عليه فعلى كلا الوجهين اي المراد وما ذا
تقول لك كفار قومك — منه

واطلاق الاعجمي على الكلام المؤلف على لغة العجم مجاز
من اطلاق العام على الخاص — منه

يعلمها تعليل لمفعول المستفاد من تقديم الظرف وما يخرج من ثمرة من اكمامها تعد ذكر
نوع الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى
وما نافية وبه جزم الزمخشري ومن الاولى مزيدة للاستغراق اي التنصيص
على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ومن مبينة بمعنى من
الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله تحمل بنفي
لا يحتمل ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي بالا ولو كانت
موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك وفي يجمع الضمير ايضا اي في قرنا
من اكمامهن الا مستورنا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا
اذ تبرأنا عنهم والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم
اذناك الى هذا القول الذي اجابوا به او لا متعدين للكذب ويكون
السؤال عنهم للتوبيخ اي لتكرير التوبيخ وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ان وجه
السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى بانه ليس للسؤال حقيقة ونفي قول
الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكيك العبارة او لا يرونهم لغيبتهم وقت التوبيخ
فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية بجهة البتة
فان صيغة فعول للمبالغة والتكرير يعني المعنوي فان في ذكر ياس ذكره
حتى استحقه فاللام للاستحقاق اولى وانما يكون اخبارا عن لازم الاستحقاق
لا عن نفسه كان الوجه الاول ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط
وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى
صيغة التفضيل على التوهم وهو الذي ارادوا بقولهم ان كلمة الاطناب فكان
مما الظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل ولنبصرنهم من باب
التفعيل يقال بصر تبصيرا اي عرفه واوضحه لا يمكنهم التفصي عنه كالخائطة
يحيط بجميع جهاتهم او المراد استمراره بمثل ما ذكره المصنف عريض بجانبه الى
للتعدية والحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان
الناي بالجانب يلازم الانحراف ومنع ان يعتبر فيه عنه استعارة بالكناية
او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول ان على
حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية
مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب فخففا

نقل عن الامام ان الياس من صفة القلب والقنوط ان
اثاره في الاحوال الظاهرة وذكر الكشاف القنوط ان
يظهر عليه فيتصل ويتكسر

الانسان جانبا جسده وفي هذا المعنى كناية عن التفخم والتجبر وتباعد
عطف تفسيري لقوله وذهب بنفسه والجانب عن النفس مجاز عن النفس
لا يخفى ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز عند
من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت لا يخالف هذا قوله
وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ الياس من القنوط ينافي الدعاء لانه فرع
الطمع والرجاء لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر الياس قلت
الجواب ان المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات
والاحوال وقول صاحب الكشاف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهمة
ضعيف المنة اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك
كالغريق المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد
الاوقات والاحوال مستعار مما له عرض متسع يشير الى ان فيه استعارة
تخييلية تشبيه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع
يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم للاشعار بكثرته فان العريض
يكون ذا اجزاء كثيرة واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم
للعرض فاذا كان عرضه كذلك اي متسعا فوضع الموصول موضع الصلة
بهذا في النسخ التي رايناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها
تجوزا بالبعث كله وتعليلا لمن هو ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد من الحوادث
الاتية كغلبة الروم في بضع سنين على وجه خارق للعادة
اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات وما حل بهم يوم بدر ويوم
الفتح او ما في بدن الانسان وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالايات الايات
ما في السموات والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق فكان الاولى بالمصنف
ان ينبه عليه ايضا الضمير للقران وعلى هذا فالغرض من سنريهم وفي
انفسهم ولهم للمشار اليهم على الاهتداء منهم او التحبيب على من وصف الكل
بوصف البعض او التوحيد او الله تعالى لاحتمال الكلام الذي عرفت
والظاهر ان القصر المستفاد من تعريف المسند على الاول حقيقي او على
وعلى الاخير من اضافي تحقيقي اي لا الشريك ولا الشركاء ولا

وبمنع اتحاد الاوقات والحالات يندفع توهم المخالفة
بين قوله لا ييأس من الانسان من دعاء الخير ومالهم
ايضا

جمع الثني وهو المعقول

يكاد تزاد في الفاعل الامع كفى فان قيل قد تزاد وجوبا في فاعل احسن بزيد
فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى
الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة في الفعل
مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فكيف يصح
الحصر الذي ذكر المص قلنا مراده لا يكاد تزاد بقياس فمذهب الاخفش
فيه انه امر لفظا ومعنا وان فيه ضمير المخاطب فتستنزا فالباء معدية مثلها
في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا نقض
والمغني اولم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله وهو اولى من ارجاعه
على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله اولم يكف الاية بما قبله على اعتبار
محوج الى تكلف بعيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى
بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه الا انه بكل شيء محيط الا
انه كقوله لكما وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما
لا كما قرره الزمخشري عن النبي عليه السلام من قرا الحديث لا اصل
تم ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله تعالى وحده والصلوة والسلام على من
لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلث اربعين وتسعمائة

قال ابو حيان في قول الحسن وعطا وعكرمة وجابر وقال ابن عباس رضي
مكية الا اربع ايات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الى اخر اربع ايات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك
يبشر الله عباده الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون
افترى الى قوله بصير لانها اخرجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها
فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب
الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه
ابن الفرس قلت وكان ينبغي بعض ايضا ان يستثنى لما يجيء من حكم على بعض
الايات انها نزلت في الانصار وهي ثلث وخمسون اية قال الامام
النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم لعلها اسمان القسم لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسميته حم عسق
كما سمعت انفا فصل بينهما بعض في الكتابة فالفصل ليطابق سائر الحواميم
وليس آيتان عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي
القاموس حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا يقال حواميم وقد جاء في
شعر اي مثل ما في هذه السورة من المعنى على انه يكون كذلك واقعا موقع
المفعول به وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي الخبر فان العلامة التفتازاني
لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا
قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر
قوله كذلك يوحي الاية جملة ابتدائية وقد تفرغ التلويح اذ جار الله لا يجوز الابتداء
بالفعل بتقدير المبتدأ في اصح ما يقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال الحالية يمنعه
او يبعده حذف العامل المعنوي وكذلك الوقف على عسق او الى مثل الحال
على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف لله لدلالته على استمرار الوحي
فان قلت حكاية الحال الماضية يقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين
معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع
ان المباينة بين الاستمرار والحال الثابت ومن غير مسلم نعم قصد الاستمرار اغنى
عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تأويليا لكونه مستقلا للتصنعة
او مصدر عطف على مبتدأ بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال
من يوحي كما لجواب بقوله يحييها الذي انشاها عن سؤال من يحيي العظام
كما مر في السورة اي تتشقق اي تنفطرن جزاء لما تقدم له فان المعطوف
لا يعد جزاء آخر وقيل من دعاء الولد ووجه ضعفه عدم ملائمته للمقام وان
قصدوا تاييده بمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده وقرئ
ينفطرن بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بتاءين مع النون قال ابو حيان
الا ان هذا وهم الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات
له ما نصه تنفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف
نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن
فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم قلت الظاهر
ان ابن خالويه اراد بالنون نون الجمع المؤنث كما يشهد قوله لان العرب لا تجمع بين

فلا يتأتى ما ذكره لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالفه كلام الزمخشري لان ذكر الثانية
بالجمع بين علامتيه وهو نادر فالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس
وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله على الاول لا يخفى
ان يكون المراد تنزيه عظمة الله تعالى وعلى الثاني هو ان يكون دعاء الوالد
وقيل الضمير للارض يعني على الثاني فان المراد بهما الجنس فيكون في معنى
الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليهما عمم الحيوان بل الجماد اي عمم نفعه واثره لانها
خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه بكون بان لا يتطرق اليهما الخلل الفنا
وحيث جمع المؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا
الاشارة الى المصدر ربوبي وقرآنا نصب على المفعول وههنا نكتة ينبغي
التنبيه عليها وهي انه قدم الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون
الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل
واخره المصنف تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى الجانب
الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم او الى معنى الآية المتقدمة
من ان الله رقيب عليهم لا انت وقرآنا عربيا حال لانه على تجوز في جعل
المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناها على ان
يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز
المذكور ويجوز ان يجعل من لامس كذلك من العرب وقيل من اهل الارض
كلها وهكذا فسره البغوي فعال في الارض كلها وكذا القشيري قال
العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض سبتويل اي بالحذف مثل الاول
كانه قال لتنذر ام القرى ومن حولها العذاب حوله والجامع النعيم اي بالحذف من الثاني
او بالحذف فيهما كانه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار وتنذر كل احد باهوال
يوم القيمة وفي لفظ الايهام ولانه على ان المحذوف من كلها هو المذكور اولا
اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه استئناف جوابا عن سؤال نشأ كيف يكون
حالهم لا حال والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق
حذفت لان حق المقسم ان يتقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا بد من
ترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة الاسمية
الحالية والا يرى انهم قدروا ما بمستغرق ولا يستقيم فيها ترك الواو كما في قوله

وانما اول لان من لفعلا، نعم يمكن الاحتساب بالتغليب

ولا لان الاوصاف مثل العلم ههنا اعتبار لا يشترك الا لزوم فان قولنا في الجنة وفي السعير ينصف ايضا على هذا الوجه

تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره
اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي
استئناف كما نبهت عليه على الحال منهم اي من المجموعين بمعنى
صائرين متفرقين اي من الموقف او متفرقين في داري الثواب
والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وكذلك
كيوم الجمعة يجتمع الناس في مسجد من فلا منافاة بالهداية اي بخلق الاهتداء
في غدا به متعلق بيدعهم ولعل تغيير المقابلة حيث لم يأت المقابل
ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فانه
نفى من لا يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب
امر معلوم مفروغ عنه والمبالغة فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين
ايضا وذكر السبب لاصالة في جانب الرحمة فتجتهد وافي الشكر والسبب الظاهر في
جانب الرحمة فتزداد عوامل الكفر بل اتخذوا بفتح الهمزة اشارة الى ان
ام منقطعة جواب شرط محذوف اه وكذا ان تحمل الفاء على السببية
الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي
في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دونه كما يجوز ان يقال اتضرب
زيدا وهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك انتم والكفار
الآية حكاية قول رسول الله عليه السلام على المؤمنين على ما ذكره في الكشاف
او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلائمه قوله انتم والكفار
فانه لا يلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسير قوله فحكمه الى الله
فان معناه على هذا انتهى كموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره
فلا بد ان يحمل على غيرها او مبتدأ خبره جعل او خبر مبتدأ محذوف كما قال
الزمخشري وهو اولى على البدل من الضمير يعني في اليه او الوصف
لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان المجرور هو الموصوف لئلا يذهب
الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله اي وخلق
للانعام يعني انه حذف من الجملة لدلالة القرينة اضافها او يطلق الزوج
على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة او ذكورا واناثا لانه يطلق
الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الغرض يكون بينهم توالد

ويرد عليه قوله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب

ويجوز ان يقال المراد الحكم في المؤمنين بالاولوية والتفسير للاشارة الى ان جميع الامور مثل الاختلاف في الامور الدينية

الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله اذ دعاك فان الدلالة
على معنى التوالد بينهما في نفيه اي نفي الفعل كان نفيه اولى فان قلت
من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث
ان الذي يسند مسنده ينبغي ان يكون اقوى حالا من الساذج ونظيره نفي الحج
عمن لم ينفق رفيقه بالراء والقاف بين على لفظ التصغير في سقيا عبد المطلب
يقال سقاه الغيث واسقاه الاسم السقيا اي طلبه السقي والدعاء ولذي سنة اجدبت
العرب في زمانه وفيهم الطيب الطاهر لذاته في الفائق لذاته على وجهين ان
يكون جمع لدة كخوصة وزنة يعني ان هو لده وهو لد من مضى من آبائه كلهم موصوف
بالطهر والزكاء وانه يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت
الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت
لطهارته اي ازيد في الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان
كما تقرر في علم البيان تعالى له مقاليد السموات عن تفسيره في سورة الزمر
تعالى والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد عليه السلام بالوحي بالاصل
في الموصولات واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه لانه هو
المعجز دون غيره وهو اي المشروع لكم وهو اي الدين ومحله
النصب على البدل ومبنى الوجوه الثلثة على ان مصدرية ولا منع من
كونها مفسرة كما لا يخفى او الرفع على الاستيناف اي على انه مبتدا خبره محذوف
اذ اجعل ما خبرا على مذهب غيره كانه جواب ما ذلك المشروع او ما ذلك
الموصى به وهذا اقرب على البدل من الهاء فان قلت يبقى البدل
بلا عائد الى الموصول قلت لا باس به فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل
من التوحيد تبيينه بتوبيخه على المشركين والاولى التعميم لان السابق
ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى يجتبي اليه يجعل اجتبى من جبى
الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى
الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف والضم
لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب المعنى
او لله تعالى وفي الاول اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر
لان النهي كان عن التفرق فيه يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب

كما قاله ابو حيان والسمين والصفاقسي

وهو قوله شرع لكم ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني للعلم بان
التفرق ضلال الخ يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله
لاهل الكتاب او العلم بمبعث الرسول لانه كان العلم لاهل الكتاب
او اسبابه على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب
وهذا يجري على الوجهين ايضا من الرسل بيان لاسباب العلم وبعد تعلقه بحكم
او طلبا للدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا يعني اهل الكتاب الخ
وعلى هذا التقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب
كتابهم من التورية والانجيل او المشركين الخ على الوجه المرضي
لا يعملون به كما هو او لا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على
معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد
ما هو اعم منه او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركين ولا منع
فيه ان يحمل الشك على المشهور من معناه مقلق قال المصنف اول البقرة الريب
في قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة
او مدخل في الريبة ان شك ريب من باب جد جده فلاجل ذلك
التفرق او فمدخول اللام مع ما عطف متقدم للامر بالدعاء والاجابة ولولا التفرق
لم يجب الدعاء وانما اريد لاجل منع التفرق كان مدخولها غاية متأخرة
وعلى هذا يعني اذا كان المأمور الدعاء الى الاتباع لها او تبليغه السلام يجوز ان
يكون الاشارة الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام
قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا والتعليل يلزم عليه الخ
الجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على تنويع
وينال المراد فائدة النظم الصنعة والتعليل مع اتمام استفادة التعليل من الفاء
والفاء الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعي
واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة يعني جميع الكتب المنزلة فان
كلمة ما من الفاظ العموم وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل
والحكومات عطف على تبليغ والاول يعني قوله آمنت بما انزل الله
والثاني يعني قوله وامرت لاعدل بينكم لا حجاج يعني لا ايراد حجة من الجانبين
الحجج ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا وليس في الآية الخ يعني ليس فيها ما يدل

وهو قوله

يعني المتاركة في المقاولة مطلقا حتى تكون منسوخة   من بعد ما استجيب له
اي للظهور حجته و وضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله
وقبلوا دعوته   والظهور فيه بنصر يوم بدر وفيه ان السورة مكية وليست الآية
من المستثنيات فلا يناسب تفسيرها به   بان انزل الآجر به اشارة الى ان الحول
اريد به سببه المفضي له مجازا وهو الاجر ثم نسبة الانزال الى الاجر مجاز
و المنزل حقيقة هو حاملها او سببها لايجادها او لان اللوح المحفوظ ثم الالقاء
الى الرسول عليه السلام بالانزال و اطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة
التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى الحول
مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه فتامل
بان اوحى باعدادها وفي سورة الحديد و انزلنا الحديد اسبابه والامر باعدادها
وقيل انزل الى نوح عليه السلام   اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده
الى ضمير الساعة ظاهرا يعني ان فيه مضافا مضمرا واسناده الى ضمير ذلك المضمر
فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقرا مرفوعا والمراد بيان اسناده
الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل
وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها لكونه على بناء النسبة وقد مر
في الاعراف وجه آخر لتذكيره فتذكر   يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها اي
فلا يشفقون منها   تعالى مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالآية من
الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا
دليلا على حذف ضده اولا   مع اعتنائهم لتوقع الثواب فان المؤمنين
يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم بتاويل الفرقة والجماعة او لحوقها
ثم لم توجد به يعني مع اعتنائها   الزيادة في بعض النسخ المصححة   من المرية
بالكسر والضم بمعنى الجدل   او من مرية الناقة اشارة الى انه معنى آخر
مستقل ليس ماخوذا من المرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المص
ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره   فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات
الظاهر المحسوس يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كانه قد تكلم في مواضع
متعددة منها والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور او الاعادة كالابداء كما اشير اليه

لكن ما ذكره في سورة النجم يخالف ما ذكره ههنا منه

فرد واحد من الآيات   فمن لم يهتد اه اشارة الى وجه المبالغة الحاصلة
بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعد مع انه وصف الضال
بصنوف من البر يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا
لا يهامها الابهام ماخوذ من مادة الكلمة فان اللطف ايصال النفع في دقة
قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف لطيف بعباده من حيث لا يعلمون
ولا يحتسبون ويجوز اخذها من تنكيرها   فيخص كلا من عباده يعني الذين
نعم جنس لطفه   بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع
وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد   العزيز يلائم تخصيص من
يشاء بما يشاء فافهم   ويقال للزرع الحاصل منه اي من القاء البذر و
هو المراد ههنا   نؤته منها على ان يكون منها صفة لمحذوف ويجوز ان
يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها وقال المحشي واحد   اذ الاعمال بالنيات
تلك الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الآخر من الحديث اذ لا دلالة للصدر
على معنى الآية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب
الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية فيعممون
الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه   بل الهم شركاء اشارة
الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين   الهمزة
للتقرير والتحقيق والتثبيت   وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم
هم الذين شاركوهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها   وزين
الى بالفتح في اماني قراءة العامة فهو استيناف   واسناد الشرع
اليه اسناد مجازي الى السبب والى الصورة   اي ولولا كلمة الفصل
على الوجهين في تفسيرها   فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما
بانه الآخرة والآخر بما في الدنيا   ترى الظالمين مشفقين يعني ينعكس
الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون
في الدنيا آمنون في الآخرة   من السيئات يشير الى ان كلمة من للتعليل
اي مشفقين اشفاقا ناشئا مما كسبوا او من اجله وليست صلة مشفقين
حتى يحتاج الى تقدير المضاف ههنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ و
او من في الوعيد   في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض يكون

حيث لم يقدر المضاف ههنا منه

في حواشي الكشاف الروضة كل موضع فيه ماء وعشب منه

كذلك اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف الاول لا بالفعل
مع قربه اذ ليست مشيئتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه
الثاني لم يجعله حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا
ان جعل مبتدأ وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون عطفا
على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن يعني حالا مؤكدة
ثم ان الآية من الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذفه
الاكمن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذفها في النيران اولا ذلك الثواب
المشار اليه روضات الجنات لاياته فحذف الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون
حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي
منه او ذلك التبشير الذي يبشر الله ولا حاجة الى حذف الجار والى
المعنى مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر
هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او
مبشر به قلت يكفي كونه مما تقدم تبشير المؤمنين مصححا للاشارة اليه نفعا لكم
فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع انه ادعاء كونها من افراد
الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس
لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية او تودوا اقرابي اي اهل قرابتي
على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية وفي القربى حال منها يعني على الوجوه
اي الا المودة ثابتة على الوجهين الاتصال ومستقرة في وجهي الانقطاع ايضا
او في حق القرابة على الوجه الاول كما جاء في الحديث فان كلمة في فيه اي
للسببية روي انه لما نزلت في ابي بكر فالآية على هذا انهم وعلى الاول اخر
قال الطيبي بتوفية الثواب متعلق بيكفر بل تقولون على انه اضراب
عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية استبعاد للافتراء فان قلت ان كلا
والامر كذلك ان غيبته الختم ههنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة
لو دون ان لان استعمالها فيما لا يقطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله
على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد
وقيل يمسك القرآن والوحي عنه عدي يفعل الانسان على التضمين معنى القطع وفي بعض
النسخ يمسك القرآن بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي في

قتادة

عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك استيناف لنفي الافتراء
يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة
او عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار بوحيه
متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه
او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفترى لكان فالصيغة
على هذا للاستقبال لاتباع اللفظ يعني انما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين
اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس لتضمنه معنى الاخذ
وعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته
مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعديته بعن
بتضمين معنى التجاوز وعن علي رضي الله عنه وسعيد المص ذكر هذا الحديث
في سورة النجم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني لمن يشاء متعلق بيعفو فيفيد
ان العفو سواء كان عن الصغيرة او عن الكبيرة متعلق بالمشيئة خلافا للمعتزلة
في كل منهما عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطبعي اي يجازي
التائب ويتجاوز عن غير التائب وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان منه
وحكمة وانه لم يدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر
كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتأمل بالتاء وهي على الالتفات
فحذف اللام تخالف لما اسلفه في آل عمران انه استجاب يتعدى بنفسه و
باللام وانه كان موافقا لما في القصص والمراد اجابة الدعاء فح
كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين آمنوا
لما يترتب عليه الطاعة عليها ومنه افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على
الحمد لله لتشبيهه به فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه او يستجيبون لله
فالاستجابة على هذا فعلهم والفتوة التي تترى اي من عطفه على الصلة المسندة
الى ضمير الموصول يندفع بتقدير العائد اي له وتقدما فاقام المظهر مقام المضمر
يجوز ان يكون من عطف القصة غير فصلة يجوز تعلقه بالفعلين وبناء
كونه ابلغ في الفضل على ما سلف لو ابقى تحقيقا او تنزيلا نفيا ولا لوجهين الاولين
ان يستحقوا على الوجه الثالث واستوجبوا عطف تفسير او في بعض
النسخ او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير المص اشارة الى انه

وان لا وان مقصود المص الاشارة الى ان قتادة في التفسير
نحو من طلبك تمسك القران وتقطيع تحكمك الوحي
على ما ذكر في الكشاف منه

قال صاحب الكشف ذكر الوحي اولا لانه لبيان عادة
تعالى في هذا وهذه شأنه في انبيائه كلهم عليهم السلام
والقرآن ثانيا لاختصاصه بنبينا عليه الصلوة والسلام منه

وهو الغفر ما في القاموس استجوبه واستجابه واستجاب له
نقل المص عليه في القصص ان الاستجابة تتعدى بنفسه الى
الدعاء وباللام الى الداعي منه

هذا وهو يقبل التوبة منه

الجوهري لا استوجبه استحقه منه

لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله فسئل فيه فيهم اجر رحم الا
معناه من النظم فان الزيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما تحققوه لبغوا او
افسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البطر والتكبر والظاهر ان المراد
انه كناية عن الافساد او لبغى بعضهم على بعض اى لظلم وهذا اشارة
الى لزوم البغي لبسط الرزق على الغالب والا فقد يكون العالم مستكبرا
والظاهر لا يخفى ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط لكل احد
من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن طلب تجاوز الاقتصاد
تجاوزا ولم يتجاوز كمية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا ومن النسبة
في يتحرى والظاهر ان يجعل من باب التنازع بتقدير ما يشاء اجعل ما موصولة
ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما الكافية مؤكدة لما في قدر من الابهام ويشاء
صفته قدر على حذف العائد اى يثبت بمقدار من المقادير يشاؤه يعلم خفايا
امرهم تفسير لقوله خبير وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصير يدرك الظواهر
روى ان اصحاب الصفة فيهم انزلت الآية مدنية فكان ينبغي ان يستثنى
انتجعوا اى طلبوا وتفرعوا من النجعة بالضم وهو طلب الكلا في موضعه بفتح
النون هكذا وقع في النسخ التي رايناها ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان
يبدل الفتح بالكسر اذ هو القراءة الشاذة في كل شيء قال المراد برحمته ما ظهر
من آثار الغيث وبركاته ومنافعه فانهما بذاتهما وصفاتهما تدل على وجود صانع
اشارة الى ان في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع
حدوث الجواهر وامكانه وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها وفيه اشارة
ايضا الى ان خلق السموات والارض من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات
المخلوقة فافهم او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اى خلق ما بث قلت
لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بث الله تعالى فيهما من آياته تعالى من حيث
الملك ايضا وتجوز التعميم على التغليب والقرينة وتحسينه صدور الكلام من
مقام العظمة على اطلاق اسم المسبب على السبب فان قلت لا مناسبة بين الحي والداب
حتى يصح ما ذكره قلت مراده النسبة بين ماخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب
واريد الحياة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتامل او ما يدب
على الارض واهل العرف كما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران

او ان يجاوز البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى كمية وزنه
او ليتجاوز فيما يزيد تفسير في التقدير الذي هو الكم وتارة
يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغت الشيء اذا
طلب اكثر مما يجب والبغي والبغت كرتهمه والبغي نوعان احدهما
محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع والآخر
مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او ما تجاوزه الى الشبهة
كما قال عليه السلام الحق بين والباطل بين وبينهما امور مشتبهة
ومن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ولذلك قال ... الكلام الى
ان قال والبغي في اكثر المواضع مذموم ومراده بالاقتصاد
هو الوسط المذكور في قوله خير الامور اوسطها منه

فيوصفوا بالدبيب وخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها بعيد من الافهام
وكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما
ظاهر المكشوف وما يكون في احد الشيئين ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح واذا بمعنى ظرفية كما يدخل على الماضي فانه للشرطية
وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لكونه
على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى الاستقبال
يدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث
منها آخر الليل ناشطا مذعورا ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت
اذا ما ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء عنها قلت يوهم ظاهر كلامه
الزيادة والنقص مع كونه الى اختيار القراء كلا فليس لهم من الامر شيء الا اتباع
ما ورد وقد فرغ من الحض مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك
فانما اصاب غيرهم اى غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال
والمجانين فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون
منها تعريضا لهم يعني في الانبياء والاولياء المعصومون وما انتم بمعجزين
كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر لتأتم
اى لتقتدي والتفكر في الآية اشارة الى معنى الشكور او لكل مؤمن
كامل فانه ... كناية عنه بخلاف الوجه الاول نصف صبر يعني عن المعاصي
ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف
او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا مانع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية
مثل قوله وما اصابكم من مصيبة اى يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ويعفو عن
كثير فلا يوبق اموالهم على الاستئناف عطف على الشرط عطف على علة
مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقرير لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة
قوم فلا يحسن التقسيم منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل بالايات
المرتب على الشرط او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف
ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان
وكذا قال العلامة الرضي كذا تقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف
الا انما تقصد وا فيها معنى الجمعية لنصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن

وضمير منها عائد الى ... ومن ... والشاعر يصف الثور الوحشي
يخرج من ... واذا ... مذعورا الكلاب ... عدوا
وابيت كعب ابن زهير منه

كيف وقد قال نافع قراءات على سبعين رجلا من التابعين
فما اجتمع عليه اثنان اخذت وما شذ فيه واحد تركت
وكان يقول ايضا اتبع في القرآن ولا ابتدع ذكره في كتاب
اللوامع وغيره منه

كان فيه ... يعفو عن كثير لانه لا قدرة لكم ان تعرفوا انتهى
عليكم من المصائب لا تحصى سواه فيتولى رحمته لكم ...
... وكونه كالتقرير ... منه

الكلام المتقدم فرشدا منزل لا مرانجاليت لعطف فهي اذا اما واو الحال او
دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا بمعنى قم و
اقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل
الا على الاسم لفظا وههنا مصاحبة الفعل للفعل منصوبا ما بعدها بمعنى قم واقوم
قم مع قيامي كما تقصد واو المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو وقيل انها
الواو العاطفة لمصدر على المصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك
قيام وقيام مني فلم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية ان تحمل
على معنى ان تجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد والنصوصية عليه انتهى فظهر من
هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص رحمه الله قصد بذكر هذا الاحتمال
الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا ان
سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء
النحو على خلافه ولزم ظهور وجهه ومن اين ثبت نزول القرآن بكماله على قانون
مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين السببية والثاني
ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل
ذلك وقد ينصب ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط والجزاء نحو ان
تأتني اتك فاكرمك او واكرمك وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني
النفي لان الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما
غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد
الى قوله ويعلم على قراءة النصب ويحذر اخر الجزاء ولان قوله يعلم
هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه الا لخرج الكلام عن سنن الانتظام
والموصول مفعول الاول ظاهرا علم الله تعالى المجادلين بهذا الوصف المعلق
بالشرط المذكور فليتأمل للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان بحلوس لفعله علة
لكونه خيرا وذو ابقى لكونه ابقى واما الاولى موصولة وقد يقال
انها شرطية على انها مفعول لانه اوتيتم ومن شيء بيان لها سبب للتشبيه كلها
الذاهبة فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير
المبتدا لان الجواب لا يكون الا جملة بخلاف الثانية علت ظاهر ويدل
على انه يكون شيء عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام لان

بقا

بقال المراد من قوله سبب التمتع انه سببية مقصود الاعلام في المقام قال العلامة
التفتازاني تخصيص الاول يتضمن معنى الشرط لان سببية كونه اتيتم عند الله
تعالى للخيرية معلوم متقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية
كون الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت كون سببية كون الشيء عند الله تعالى
لدوامه معلوما متقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث ثم
ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته
وحقارته وانه كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله تعالى من ثواب الآخرة
والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث او مدح منصوب او مرفوع
والواو اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في نعت المقطوع اعتراضية
نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو
سهو لان الواو يمنع عنه وبنا ويغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة
من اضافة العام الى الخاص كما في شجر الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ويجوز في النظم
ان يكون هم تأكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط
بدلالة على انهم الاخصا ثم الاخصا جمع خصيص كالاطباء والاحباء بالمغفرة
الباء داخلة على المقصور حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون
والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن
الفاء نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف
دعاهم استيناف فاستجابوا له اي لرسول الله عليه السلام وفيه
اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة لمن ارسل اي ذو شورى فانه
لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم تشاور وللمصدر المضاف من
صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة
في كثرة ملابستهم وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل
المعنى ثم انه ادخل عطف الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور وللتنبيه
الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة وراى سديد
مما جعلنا الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم للتجاوز عن ذلك
واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين
الرزقين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا باجتناب

ولا يلزم منه انه يجوز الا انه بدونه فانه كثير انهم اسلموا بمكة قبل الهجرة نسخه

جمع خصيص بمعنى مخصوص نسخه

والقصر اضافي نسخه

الفضايل كرابة التذييل متعلق بيتفكرون وهو لا يخالف وصفهم بالغفران
اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من عطف الخاص نقض وصف
المعطوف عليه وصف المعطوف بعد وصفهم بساير امهات الفضايل الذي والتعفف
والحلم والسخاء لازدواج معنى المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة
بخلافها في الوجه الثاني ممن عفى الف ويستفيد اي اذا كان الواجب في الجزاء
رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان
قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المنتقب مذموم المبتدي بالسيئة
فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليل متعلق بقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها وقوله ممن عفى الآية اعتراض لا منع للعفو ومنه بعد نقض الزمخشري لما
في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني الثاني
المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين ولمن انتصر الآية في
لما تضمنه السابق من اشعار سد باب الانتصار بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله
ظلمه من المصدر المبني للمفعول فحذف منه فقد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع
لانه ذلك اشارة الى ضميره لا الى مطلق الضمير نحو منتقض بالضمير فان قلت انه لا
الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر والظاهر رجوع الضمير اليه قلت
نعم وليس اسناده الى ضمير من تعقيده كالمصبور في المغرب يقال اذا امسك
يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة
وهي البهيمة المحبوسة على الموت استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاجابة
باسم الرب ونفي المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى ومن صلة مرد
فان قلت فح يكون مشابها بالمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده
بيان تعلق المعنوي به بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سؤال المقدر
ممن او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا وقيل متعلق بما دل عليه مع
معنى النفي وتصوير المعنى لظاهره وينبو عن كل من هذه الاحتمالات ويقال
صفة ياتي تحرضه للفصل وفيه بحث منها الاولى ملاذ في القاموس لجأ اليه
كمنع وفرح لاذ . انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على
خلاف القياس ولعل المراد الانكار المنجي والا فانهم يقولون والله ربنا ما كنا
مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم اراد بالانسان الجنس

فان رتبة المفعول متاخرة عن رتبة الفاعل مطلقا وصفه منه
قال لا تعوذ بالشيء الاستغاثة الاختيار منه

يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فانه والا تصح الجمع على الاظهر
ولم يبال من الظاهر لا يتامل وهذا اشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح
عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة
وهذا اظهر جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم
على الجنس بحال اغلب افراده بملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان
اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها للعهد في الكلام للتنافي بينهما وتمام التفصيل
في شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة تخصص
الانسان بالمجرمين فيكون من المجاز المفرد وعلى ما اشير اليه في الكشاف وهو غير
مسالك المعرف فتامل وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة
منافيها وبما قدمت ايديهم في الثانية من حيث انها عادة مقتضية للكلام
والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه واقامة علة الجزاء
وهو ما اشار بقوله بجنس النعمة راسا وبذكر البلية وتعظيمها للدلالة على ان
هذا الجنس مع وفيه اشارة الى ان الظاهر يريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط
او بتوجيه الضمير للاولاد ذكرانا واناثا حال بدل البعض قوله يهب لمن
يشاء اناثا الآية لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم كما تقدم الامم على
الافضل لتكثير النسل في كثرة الاناث فيتزوج الرجل بعضها ويتسرى بعضها
ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور اولانه عقب الآية يعني
قوله لله ملك السموات والارض الآية والاناث كذلك لعل التقديم
للاهتمام لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام اولان الكلام في البلاء وبيان
شان الانسان الا ترى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع لفظ موضع المضمر
وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض
فهو تتمة لمتعلق مع اولتطييب قلوب آبائهن وفي التقديم تشريف لهن و
ايناس لهن ولذلك جعلهن من مواهب الله مع ذكر اللام الاستغاثية
او للمحافظة في آخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره ولذلك
اي لما ذكر من المحافظة عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضاء الضد
او الجبر التاخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب لمن يشاء
الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم وتغيير العاطف في الثالث

ووجه تعلق قوله واذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون منه

وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه قسيم المشترك بين القسمين
اراد المشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فان لك جامع بين القسمين
فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا المشترك
بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف
لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه
على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك بحكمة واختيار فيفعل
على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير وما صح لاول الا نه
في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع لانه
تمثيل تخييل لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن السامع والخبير نوحي
ليس في ذاته مركبا تخييل لقوله يدرك بسرعة وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما
وما وعد به في حديث الرؤية من انه تعالى يكلمهم والمصنف الاولى المعروف
في طوى لاجبت نودي يا موسى اني انا ربك الآية لكن عطف قوله اومن
وراء حجاب عليه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تعلم الاعلى السابق
او زيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل في هذا التفسير
لا ينفيه انه يكون هذا القسم اعني الوحي من وراء حجاب اعلى المراتب
فلا يكون الثاني هو المشافهة ملتبسا كل منهم بنظر فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي
حنيفة رحمه الله وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شانه
وسمو مكانه يكون ايضا لنزول رتبته وسفول نسبته كانه لا يستحق ذلك الاسم
فما نحن فيه من هذا القبيل فالآية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة
به وقيل المراد به الالهام فلا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية وجه
التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي لغوي لا بما هو
معروف او الوحي المنزل به ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكر بقوله
او يرسل رسولا صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب فيه
رد على الزمخشري في جعله صفة اسماع وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا بان ان مع الفعل في تأويل المصدر المعرفة
وشرط الحال هو التنكير نعم باب التأويل مفتوح كما افعله جهدك فانه في تأويل
ووحدك الى غير ذلك من النظائر فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة

موضع النكرات اي مجتهدا ومطلقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه
ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع
الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس المبرد
ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة وقرأ نافع او يرسل برفع اللام
على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر بالجعل فيه معطوفة عليه سوى جملة ما كان
لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا لجزئه يعني
بالروح لان القلوب تحيى به ان يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع
ففي كلمة استعارة تبعية وقيل جبرئيل بالنصب عطف على ما اوحي اليه
والمعنى ارسلناه اي جبرئيل اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال
ما كنت تدري فقيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قبل الوحي اي وحي النبوة
بدلالة ما بعده وهو دليل على منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على انه حمل الكتاب
في النظم على المعنى اللغوي فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا
مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه انه لا يكون معصوما عن الكفر لان
عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن الاعتقاد وكل من طرفي النقيض فليس من نوع
الجهل المركب وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه او
الايمان وهو اقرب مذكور بارتفاع الوسائط اي يعني يوم القيمة يحمل
تصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار وعكس ما ذكر المصنف او يحمل
كالاخفش عن النبي عليه الصلوة والسلام سمعت حال امثاله مرارا تم ما
ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم وقيل الا قوله واسئل من ارسلنا الآية
فنزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالقرآن اشار الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس
الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة

قال الرضي الطاقة بمعنى الوسع ولذلك كتب الفوق اسم وضع
موضع الاطاقة والقواعد مصدر ومعه كجهد وجهدا وجهد ووحد
بحدة وحدا وحدة والجهد ههنا بمعنى الجهيم ومنها بمعنى الاجتهاد
منه

قال الامام المراد منه الخط والكتابة اقسم بهما لانهما من كثرة المنافع
فان العلوم انما تكاملت بالخط وانه لمعجز او ان الله تعالى
كتب ... منها الخبر ... والاقوى ... البعض
وقد اعتبره من النكتة والشرف المناسبة لمقام المقام
منه

على مقسم به   لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم
وصفه بكونه عربيا لا مجرد رد لقولهم انه مفتريا   وثناياك انها اغريض
تمامه ولآل توم وبرق وميض   واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض
اريض الاغريض الطلع وكل ابيض طري وحب البرد والتوم جمع تومة كبرة
وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض اي لامع والاقاح جمع اقحوان وهو البابونج
ومنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على
خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والروض اريض زكى
تام من اريضت الارض بالضم اي زكت وقد ينازع في كون انها اغريض جواب
القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان الثنايا واستحسانها ان تعظيمها وان
جواب القسم قوله بعد بيتين لتكاد لي عام من الاشجان لم ادر بهن اخوض
على المقسم عليه متعلق باستشهاد   والقرآن شروع في بيان ما اجمله
لعل اقسام العداة فيما نحن فيه من الاقسام ثم حينئذ معجز تعليل متعلق بقوله بل
واشارة الى ان المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والابانة هنا   او بين يعرف
عطف على قوله مبين اي معجز بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من
اللازم بمعنى ظهر   يدل على انه صيرة خبر قوله والقرآن   فانه اصل الكتب
تفصيل تسمية اللوح ام الكتاب   وقرا حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر
اتباعا ولذلك لا يكسر الا في الوصل فلو ابتدأ اضمامها   واللام لا تمنعه قال
ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها
فيه متوخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة ايضا والمزحلقة ايضا وذلك لان
اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا
اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى   او حال منه اي من
يعني من ضميره المستتر فيه   ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا
لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب
مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته
بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد
بالغرائب البعران الاجانب في الابل اذا وردت الماء ودخلت فيها فانه
غريبة تزعجها زجرت وطردت عن الحوض   وقال طرفة بالفتحات

وللاشعار بانه لا شيء اعلى منه ليقسم به واهم من وصفه ليقسم عليه

قال صاحب الكشف التوم الحب وهو من در العقيق كما تقول رأيت تومتها الى دارم ويجوز جعله نعتا للآل وهو اظهر وادق لا خواته

قال السمين ويجوز ان يكونا خبرين ثانيين ... لانه يحل محلا ... ومعمولين له ... الاستيناف المظهرين ... بعدها فانه ...

اضرب اي افنضرب حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذف
النون المخففة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى
على تحريكها بالفتح   طارقها الطارق وهو ما يطرق بالليل لاشتمال من
المهموم كذا قاله الطيبي   قونس الفرس هو منبت شعر الناصية   او حال بمعنى صافحين
اي معرضين   ويؤيده انه قرئ صفحا بمعنى بضم الصاد وسكون الفاء ووجه
انه ايد اذ الاصل هو توافق القرائتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فتأمل
ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فنصبه على الظرفية   وح اي حين اذ قرئ
بالضم يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين   جمع صفوح كرسل ورسول
عن انزال الكتاب اما على حمل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف
والمراد بالذكر القرآن   وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال
تخرجه مخرج المشكوك فانه قبل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك
مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التأويل
من ذلك بل الشرط هو الثابت المحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوا انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب
كان الى معنى الاستقبال لتمحضه بزمانه مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة
الى انه اريد بقاء الماضي على معناه مع انه جعل شرطا لفظا كان كقولك ان كنت قلته
ونحو ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر حال المسرف بقاؤه على حاله وشك في
زوال العرف مخففا   استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصويرهم انه مما
من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته الا على مجرد الفرض
وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مسرفين فما اسم الحكم
فيكون من كلام المصنف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء   بطشا تمييز وهو الظاهر او حال
من فاعل اهلكنا اي باطشين   لانه صرف الخطاب عنهم فلا التفات في قوله
منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر   ليقولن خلقهن الخ والمقصود دفع ايهام
لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقولا لله سبحانه لانهم هم
المسؤولون والمقول ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور   اقيم مقامه على
الوجهين   او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر في قل لقولهم والمحدود
لما الفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم الذين

ويجوز ان يتعلق بقوله قرا على انه لبيان رده واحيا متعلق بالكسر على الفتح صح انه كلاهما قراءة متواترة بعضه مجاز بالاسناد المجازي كأنه كل من المتعلق والمتعلق

اذ يؤول المعنى الى ترك انا الذكر واذا ودعتم مسرفين في الكفر ان نعد المتكلم ... الاسراف ... الذكر الواقع وانتم ... ان ... فيهما ...

و وجود الاول بدون الثاني اي اللازم الغير المدلول الغير اللازم كالجود للحاتم وبه
اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما يعتد به   فكانهم قالوا الله الذي
خلقهن الله   وهو الذي من صفته في الضمير المرفوع لجلالته وهو اسم للذات
المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت
وكيت   ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ترديد الزمخشري انه غير حاصل في
كلام المص لانك فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم تحسب قصد كان ضمير لعله
الى قوله سابرقبون لكن لا يتاتى بعد الاصح عن الالتباس   وما بعده يعني قوله الذي
جعل لكم الى تركبون   وقرا غير الكوفيين مهادا المخالف لما عرف من عادة
من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا   بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل لا ينفع
ولا بكثير فيضر   بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلد وذكر ميتا
اشارة الى الموضع ضعيف في الغاية   لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد
التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما تنبني الدلالة
ضعفه   والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله تعالى فهو زوج
كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات
وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل
انها ممكنة الوجود وانه محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض على تغليب المتعدي بنفسه
اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الآخر والا فليس هنا فعلان احدهما متعد
بالذات بل فعل واحد يتعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف
ولذلك اي لتوجه الثالث ولما ذكر من الوجهين الاخيرين   قال لتستووا على
ظهوره ولظهور ان الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب الانعام   وجمعه
اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد   للمعنى اي لان مرجع
الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ   تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل
ولذا الاعتبار به يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا او لوجه آخر وهو ان فيه تنبيها
حاله كون المركوب مذللا منقادا او انه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه وذلك
وزن بكلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا ليست للتحقير
معترفين بها حامدين عليها لان ذكر النعمة بالقلب يتذكرها وتشبيهها
اذ التقصير بيان لكون اقران الشيء بمعنى اطاقته متفرعا على معنى وجد قرينه

معنى ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم

فان من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه وهو معنى اطاقته ولا بعد ان يكون
ان يكون فعيلا لتقويده   وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة
وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا   وعنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي وابو داود وعن علي
رضي الله عنهم   على كل حال ليس هذا اللفظ فيما تتبع رواياتهم على ما رواه
الطيبي هنا وفي الكشاف وقالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها و
مرسيها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب رسول الله عليه السلام كما
العلامة التفتازاني وقال لا ادري ولا يدري صحة كان ركوبه صلى الله عليه وسلم
في السفينة في النبوة   ولانه مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر
والخوف من حيث انه راكب الدابة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها
اي وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن   بعد ذلك الاعتراف
وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال مقارن صاحبها
والحال هنا جملة ما صورية   من عباده حال من ولدا او استئناف على الواقع
في امثاله   سماه الضمير البارز للولد   لانه بضعة متعلق لغيرين على الثاني
وانه نصب على المفعول له لسماه   في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالة
على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على الثاني في ذاته
فان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته   بضمتين قرا بهما
ابو بكر والنعيمي من قراءة السبعة ورواتهم مبنيا للمجهول لم يكن من عادة المص
ظاهر التكفران مبين جزاء ان اللازم ولا مانع من ان يكون من المتعدي اي مظهر كفره
لا يخاصم فرط الجهل يعني الجهل المركب   بالجنس الذي جعل له مثلا اشارة
الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى المفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين وشبه
بحيث شبهها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا   لما في الكرة
يستبرا الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فانه مراعاة اللف جملة لا تنفعا
هنا بالتعريف والتنكير يعني انه لما تقدم اناث لكون المكنى عليهم نسبتهن الى الله
فكان ذكره من اعم بالنظر الى المقصود والمقام عرف البنين جبر النقصان التانيث
على انه في ظل متمم المكنى وقيل متمم الانسان والاول اولى   اي او جعلوا له
ولو ان اصل التقدير اجترءوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا والخدمين الا بوصفونه لانفسهم

راكب فيها المغرب السير انه يقول فان اخبار صوره وبلحقه
وليس المعنى اذا ركب

السفينة لا يامن
انكسارها او غرقها والهلاك فيه ذلك وكذا اذا ركب

اذ رضيه لنفسه مع نهيهم عنه والحمد لله والله اعلم   متوزعا عليه اشارة الى ان
مبين مراد ان المتحدي   من نفسها لعقل متعلق بغير مبين وتكون من تقبيل
ويجوز ان يكون عطف على قوله اجعلوا له   كما عرفت اي في آخر الفاتحة
ستكتب شهادتهم السيان للتاكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل
كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو امامة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر
وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا   ويسألون على وزن يفاعلون
من المساءلة على وزن المفاعلة   ما استندوا اليه يعني زعموا ان المشيئة
تستلزم الامر والرضا وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشيئة لا بد ان تتعلق باحد
طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه انه نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة
العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري
ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر ثان ايضا مضموما الى الكفرات الثلاثة
وهي عبادتهم الملائكة ازعمهم ان عبادتهم بمشيئته بمراده قوله قالوا لو شاء الرحمن
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا على معاطفة سوق
لبيان كفرهم وعنادهم ومن فضلهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق
السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين
عبادة المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان
الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى
نفس القول فانه كلمة حق اريد بها باطل ثم كلامه ايضا الى منع كون كل من تلك الجمل
مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود مناقشتهم وبيان ضلالهم وجهلهم كفرا كان ام لا و
ذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اخبارا مسوقا لاظهار
الانكار عليهم ولاظهار جهلهم ثم الانسب في الاصل هو العطف لكن منفذ لتحسين محال
المانع عن الجدال مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال
ولا صحة له في هذا المقام   ولذلك اي لبطلان استدلالهم يتخلون اي يكذبون
او يتكلفون في ان هو من الخرص الحرز والكذب وكل قول بالظن تخمين لا دليل

فهذا اظهر من جعله عطفا على اتخذ مما يخلق ولا يبالي بكثرة
التقدير اذ لا يلتفت اليه الذهن عنه جزالة المعنى   منه

رواه الثعلبي والبغوي والطبراني والبيهقي   منه

كذا قرره التفتازاني في الشدرية تو يقتهم في هذا الكلام
ومع ذلك لا يكفرون   منه

تفسيره باحد الاخيرين   ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك ا
مبهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه
مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا لما قاله الخصم كما نبهنا عليه ولا يفيد
كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم
او ان قولهم لو شاء الرحمن حق ليس غير مقبول لكنها هو الظاهر لفظا والظاهر
ان المص لا يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب
ومكن شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع
ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تمحل مبطل وتحريف وتفصيله ان كلا من
المذكورات السابقة قد عقبت بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب عن وجه
رده وصرف ما ذكر عقيبه الى آخر بعد ذكر وجه رده احالة وتحريف للكلام عن
سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها دعاو
وهذا دليل وفيه نظر بعد   من قبل القرآن ونحو الكتاب والرسول ينطق
على صحة ما قالوا وصفه كتابا   وقرئت بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد
العزيز   وهو حكاية امر ماض من تقدير فقال له قل او لو جئتكم   من عبادتكم
على ان ما مصدرية   او معبودكم على انها موصولة   مصدر يعني ان
براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد نعت على المبالغة   ولذلك اي لكونه
مصدرا استوى فيه الواحد والمتعدد ويقال نحن البراء منك   او متصل
في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على
انه براء مما تعبدون بما ونحن لا يعبد في المنفي اي لا اعبد ما تعبدون فكيف ينتظم قوله الا الذي
الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع الخصم صرحوا بان الزمخ
بالنفي في الالفاظ معدودة فلما واحد ان ابى ومستقيم فالحكم ينيد ر في نحرها وان
الزمخشري تصرح اواخر النمل انه جمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد
فيه ايهام لتسوية والايهامات مما نعه وعن صفاته فبين كلاميه مدافعة
والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا ايضا   او صفة عطف
على قوله استثناء   على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها
الا جمع منكر غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه
جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله

ولذلك قال المص انتهى براء
من القتال   منه

وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وفي قوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم
هالكون الا العالمون الحديث وبهذا يشعر المفتاح ايضا لكن الصفي حكم بكونه بدلا
والله اعلم سيهدين على الهداية او سيهديني لا يشعر الا ان وجه ايراد
اداة التسويف هنا بعدما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبني على ان المحكي
من ابراهيم عليه التحية والتسليم لا نفس الحكاية والاظهر ان يكون القصد البيان
هنا الى التاكيد لا الى التسويف وحمل المضارع في الموضعين على الاستمرار
او الله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية ويجوز ان يعود
الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا وقرئت كلمة بكسر الكاف وقرأ
حميد بن قيس وفي عاقبة اي وارثيه من عقبه اذا خلفه يرجع من اشرك
منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال
الاكثر ثم تاويل حينئذ يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج
الى التاويل فيه كانه اعترض به على ذاته مثالا ان يشكو الرجل اساءة من احسن
اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك اليه
بهذا الكلام توبيخ المبني لا تقبيح فعله مبالغة في تعييرهم يعني بالاطناب
زاد ومشاركة تمييزا ومفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي
فضموا اليها تعنتا وتعجبا وسموا القران الاول ان يقول او
دعوة التوحيد لانه يخرج الحق باحدهما انسب والمعاوضة تكون بين
الاول الفا وفيه تغيير اي الغنا واستحق والرسول كلا يفهم من وصف حال
من القريتين بالعظم من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وحذف المضاف لاغناء عنه لوجدة رجل قبل التعدد رجل عظيم من رجلي القريتين
فانه اراد منصب تفصيل لا يدل عليه لولا نزل عليه الاية ولم يعلموا انها
رتبة روحانية فانه قلت ليس يجره هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب
والله اعلم حيث يجعل رسالته وليت شعري ما مراده بالاستعداد ونحوه قلت مراده
استعدادا ما ذكره يجب بحسب العادة وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى
ان تقديم نحن للاختصاص وهو خويصة تصغير خاصة تحقير الحال لاقتضاء المقام
والطلاق المعيشة في المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا
من الطعام مثلا قسما يختص العبد ليعيش لكن شرط عليه ان يحصل على الوجه الذي امر به

الا يرى انه لو قيل لعلهم يرجعون مثلا لم يحتج الى التاويل منه

لا يخفى فرق بين الآباء والابناء والازواج وغلمانهم منه

نفد جزاما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لان الله تعالى ولا دلالة
في الاية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا ويكون المراد
هنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل اجمع القراء على ضم السين
والعظيم من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول لولا ان يرغبوا
انفهام هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر لازمه ولا بد من
تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الكفر فان لولا لانتفاء الثاني لوجود
الاول ولا يخفى لمدخول لولا غاية ما جمع معرج بفتح الميم وكسر الراء
لحقارة الدنيا متعلق لجعلنا او علة له فيه تسامح فانه يكون علة للفعل لا متعلقا
لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى جعل الاولى متعلقا لا علة لما مدخولها
وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا الكساء لزيد لدابته تأمل
ذلك للدابة جلس وازرمك كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية
تعليل اي لانه يكون قميصا له وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف
او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار لمعنى الزينة وقرئ بم
اي الا مع ان يعني ترى ان كل ذلك الا متاع وما اي نفي ذلك
وما كل ذلك الا متاع حتى يجتمع غاية لجعل المنفي وهو انه النفي المرفوع
الا الاجل نحل بهم اي بما الطمع الآخرة عن ذكر الرحمن يعني القران او هو
مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن ويعرض عنه عطف
تفسيري لتعامى يقال عشي كفرح كعرج وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في
الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج
وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة واذا كان
خلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى على ان
من موصولة تجوز ان منع ذلك يجوز ان يكون شرطية والواو لما ذكر بعده
ويعضد في جانب المنع قراءة نقيض بالجزم والا لفهم الدوام من الجملة الآتية
ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعش مجزوما و
الرفع بعده او واردا على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حرف
حركته ولانه يكون نقيض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا الضمائر الثلاثة
يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون يتبعون منهم ولا مانع من ان يكون الضمائر

يعني السبعة من العشرة المشهورة من قرائه وانفرد بقراءة
عمرو بن ميمون وابن محيصن وابي ابن عبلة وابي رجاء
والوليد بن مسلم لا ابن عامر حيث كسروا منه

في الكشاف لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز
ان يكون بمنزلة اللام في قولك وهبت له ثوبا لقميصه
وقال ابو حيان لا ادري لما اراد بقوله ويجوز الى آخره الحقيقي
اراد بذلك ان اللام ... كانت الاولى لا ... كلبيه
لاجل قميصك ... ما ... الفاعل بعينه
قلت مراده ان اللام الاولى متعلقة بالفعل تعلق المفعول له
والثانية متعلقة تعلق المفعول له لا ان زعم ان المقابلة
تامل منه

وجوز ابو حيان جزم نقيض على زعم يعشو شرطها لمن الموصول تشبيها
على الشرطية وقال واذا كان نظائر سموا بالذي وليس شرطا
في قوله لا تحقرن سيرا ... ان لكم فيها الست بهودونه
يصنع كزعمه الذي يشقى على الناس الا لما يعقبه على زعم عمرو
واتبع فاولى بما يستعمل شرطا وغير شرط ولانه هو منه ان الشرط
الكوفيين ... من ... ان موصول في الشرط
قد علمت الفاء ... القياس في الخبر
الا اذا ... مثلها ... بخلاف دخول الفاء اذا
كان الخبر مسببا عن الصلة منه

لعقابين واضيف البعد اليهما بمعنى انه حق النسبة ان يضاف الى احد المنسبين
لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما بني المنزين
بعد التعقيب لم يبق مجال للاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق
اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول لا ابدا بدل
من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف يبدل منه وما المفيد قلت او للمضي
اذ صح الحكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان ثبوت ظلمهم ثابتا
ثابتا وحالا تحقيقا رد على لا اعتبار ان فادخل اذ نظرا الى الاعتبار الاول
وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول
لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك الى انها تخرج من المضي الى
الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا
ومعنى لدخول حرف التنفيس وقد عمل في اذ وبعضهم الى انها للحال نحو ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل
فيتعلق بالنفي لا بالمنفي فقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور
هذا القسم لكن اثبات سيبويه اياه يكفي حجة فان المنقول لا قلت خدام ولذا قال
التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن
في الظرف الحاضر والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز ان يتخلص عن اعماله في الظرف
الحال بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فانهم
وعن اعماله في الماضي بما اشرنا اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك
لدلالته على انه لا يجري عليه زمان في الماضي والاستقبال عنده فيجي بمنزلة الحال
والله سبحانه اعلم بمراده اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واو للتعليل
وهو يقوي الاول لا يجوز ان يكون استئنافا تعليليا بعذب في الدنيا والآخرة
واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الآخرة لانه ورد في موضع آخر افنحن بمنكرين
فالينا ترجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا اي ولسان الهم على حذف المضاف
او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء ليكون الجواب عن كتبهم فلا حاجة الى
اخراج السؤال عن حقيقته كما فعل الزمخشري فانه جعله مجازا عن النظر في اديانهم
والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
وجني ثمارك وذكر ما اختاره المصنف بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله سل الى

يقرؤون الكتاب ومناقضة قولهم بانه ارسل موسى عليه السلام مع فقره
الى فرعون مع ماله من العظمة والبسطة في الملك والمال فاجاؤا وقت
ضحكهم بشر الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا استعاره
الكشاف بحيث يحجب الناظر الى صاحب الافعل وحده ولا يحجب لو ان
يكون مجازا والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية
او الا وهي مخصصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المتبادر
التي تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة لماهيته لا للفرد والمنتشر على تقرير
وقالوا اللهم عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا نادوه بذلك يريد انه
ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب جرعانه ووعد
انهم مهتدون عند ذلك لشدة تنكيبهم او سبق ذلك الى لسانهم على
ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء كان باسم
العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبارتهم على وفق
ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر وسموا ما اتى بهم سحرا كما مر في الدرس
السابق او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية والباء
في الوجوه كلها يجوز ان تكون للوسيلة ووجه تعلق الباء معنى في الاعراف
فاجاؤا نكث عهدهم اي وقت نكثه ونادى عطف على فاجاؤا
وهذه تيس كتيس في القاموس بلد بجزيرة من جزائر الروم قرب دمياط
ينسب اليها الثياب الفاخرة او امري عطف على مصري لكن يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مكاني ودونه الثاني وليس بجيد ود
عند المعرج اصحابه او واو حال يعني في ضمير المتكلم والهمزة فيها للتقرير
الى الحمل على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه او متصلة نقل ذلك عن سيبويه
واستاذه الخليل على اقامة المسبب مقام السبب وعكسه في الكشاف فقال
هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصر اي اعني
انه قوله انا خير من جهة ما فيه من التعب الى الابصار والتعدد من احوال من يملك
الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كما اذكره
العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا مقتضيا الى الابصار والتعدد

ان يكون من عباده الملائكة النصارى اهل كتاب مبتدأ وخبر او لي كلمة
اى بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه وتعالى بالولادة وعلى قوله
الظاهر انه عطف على ما تقدم اى معترضا على النهي من عبادة الملائكة وعلى قوله
واسأل فانه امة عيسى عليه السلام وعلما ودينا اذ اسألوا عن ذلك اجابوا
بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه ان من يجب بذلك ليس بالحقيقة من امته
علما ودينا لانهم كفرة مشركون لكن بعد هذا الاحتمال تفسير الآلهة بالاوثان
في تلك الآية وترك التعرض لرد تفسير وقالوا أآلهتنا خير ويجوز ان يكون قوله
وعلى قوله خبر مبتدأ مؤخر وهو قوله واسأل من ارسلنا والجملة عطف على قوله
خبره غيره والضمير المجرور في قوله للعنز النصارى وعلى تقديره المقصود الاشارة الى
ان الكلام من قوله وجعلوا له من عباده جزءا الرد على عبدة الملائكة والآيات
المتخللة في البين متصلات بعضها مع بعض بلا تاثير المشوشة وهذا التقارب
انما ضرب عيسى عليه السلام مثلا تخلصا من تلك الشناعة اللازمة له ولمن كان
على طريقته المروية على ما تعلقت به تلك الآيات فقوله واسأل من ارسلنا للرد
بالاشارة الى فساد ديانته بانه لا اصل له فليس المراد بالمقتدي الاوثان الح والله
اعلم او يقال انه عطف على مقول القول الهمزة في قوله أآلهتنا خير للاستفهام
والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعنى وضربه عيسى بان قال انا الى
محمد اله بناء على قوله واسأل من ارسلنا الآية ووجه البناء انه لما كان المراد بالآلهة
اوثانهم على ما فسر المعنى غيره قالوا يريد محمد عليه السلام ان نعبده عن عبادة آلهتنا ان
نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى عليه السلام ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي
عن قتادة انه لما قال تعالى واسأل من ارسلنا الآية تعلق المشركون بامر عيسى
عليه السلام وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم
الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه انفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك
ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخ
ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة او ام محمد اعطف على قوله النصارى اهل
كتاب ولا يخفى عليك بعده مع انه في تلك النظم ان [illegible] هو محمد عليه السلام
ولا شك انه غير ان هو لعيسى عليه السلام من هذا المثل اى لاجله وبسببه
ترفعا على غير الوجه الاخير وقيل عجا الفنان اى صاحبا يصيحون فرحا خير تحذف

فالحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والثاني مراد الزمخشري بقوله ان
اذعانهم له لولا انه خير بسبب كونهم معبدا عنده فعبر عن اذعانهم ذلك بقولهم
انت خير اما على الكناية او المراد بالمقول هو القول المعقول ثم قال العلامة لكن
لا يخفى انه بسبب تعلم هذا الكلام والحكم به واما المجيب الموجود فالامر بالعكس لان ابائهم
بسبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب لان
المسبب هو علمهم واذعانهم مستمعون انه خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي البيان
بقوله فيعلمون اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكرا لابصار اولا
على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا ولا تعلم على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير مني فلا
تبصرون ما ذكرتم به ام انا خير منه لانكم تبصرون والله اعلم والمعنى افلا تبصرون ام انتم
بسبب حكمكم معتقدون بزعم المفسقة اى لا يحصل التوالي [illegible] ان القاء الاساورة
كناية عن القاء مقاليد الملك [illegible] لبيان العلاقة المصححة للكناية
على التعويض التاء من ياء اساور جمع البا والمقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة
وبطارقة فالحاصل فيها عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق
بطريق وهي جمع سوار كاحمرة وحمار مقرونين اى به او متعاونين
يعني مجتمعين كثيرين او فاستخف احلامهم والمساخ للوجدان والاجابة
اي وجدنا حقيقية جمع سليف بمعنى فريق قد سلف اى قدوة تجربة
من الناس وعظة لهم اى للكفار فيقال مثلكم مثل [illegible] فان قيل ما الحاجة الى
هذه الزيادة اما تم المرام [illegible] قلنا نعم لا تكونها قصة عجيبة تخص الكفار و
هم الذين اريد بهم الآخرين الا يرى ان المؤمنين يقصونها ايضا لذلك ازاد
لدفع توهم اختصاص المثابية بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلية لهم حرر
ابن الزبعرى اي جعله مثالا ومقياسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله عليه السلام
من كون معبودكم ومن دون الله حصب جهنم او جعله حجة وشبهها به بالمثل
لان الحجة تسير الامثال شهرة وجعله عليه الصلاة والسلام حجة لا تحتاج الى [illegible]
فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري لكن
حجيته لمطلوبه زعمية لفساد النظر في نفس الامر لما جادل رسول الله عليه السلام
في قصة في الانبياء او غيره عطف على ابن الزبعرى والنصارى [illegible]

انما قال عندك لان الطبهم خير عندهم من عيسى عليه السلام بتحقيق الهمزتين وغيرهم الكوفيين
من الثمانية قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختاره المعرب جعله اصلا وليس اخباره
القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على توهم فانها من الشواذ ولم يقرأ بها احد
من الثمانية وورد انهم الاورش في رواية شاذة والالف بعدها الى مقلوبة
عن همزة هي فاء الكلمة فالهمزة اصلها الهمزة كالمعدة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية
وعلته قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في آمن وهو الجواب الرابع
يعني على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عليه السلام غير داخل في عموم
ما تعبدون فهو مشمول لقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته
على فساده وتمانعه من حيث لمنافاته ان عيسى عليه السلام عبد انعم الله عليه لا انه الاله
معبود واحق يجوز القياس عليه واما الثالث فظاهر فانه عليه السلام كان يبرئ كما اخبرهم
النصارى فيه ولقصره على العبودية تكشف تسفيههم في نحوه لو نشاء لجعلنا منكم رجالا كما
اي ولدنا بعضكم من للتبعيض وملائكة نعت على الحال للكلمة انما قال رجال لما تقدم من
تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا الحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع تأويل والا
ان من ابتدائية اي بدل التوليد منكم من غير ام كما خلق عيسى عليه السلام …
به على الوجهين في الكون على خلاف العادة او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية
لكن يأتي كون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال لا يلائم المقام وانما المعنى على الاول
كما فعلنا المص يحتمل خلقها تولدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة يجوز
على كل منها ما يجوز على الآخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة
بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على احتمال خلقها
بالتوليد يعلم به وتوينا اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه ما يعلم
كتسميته ذكرا ليقال الحاذق في القاموس جحا فرق بين الحور والعقود
ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة ولميز
بعد الالف من البيان اي ظهرت وهو الظاهر الواضحات تعلق بكل ما ذكر قوله
النعت على التنازع او الشريعة وفي الكشاف والشرائع بالواو الجماعة
وصيغة الجمع والمعنى نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة واذا كان الحكمة ولابين
لكم اي وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة تخصيصها بالفعل
على حدة وهو ما يكون من امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا

الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل
في سورة مريم او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد
بالاحزاب الحزبان ثم ضمير منهم على الكل لامة الدعوة وعلى الاول لامة الاجابة
غافلون عنها لاشتغالهم بدنياهم … وهم لا يشعرون حتى
يفجأهم يتعادون يومئذ … فانه الفصل للمبتدأ عن ما ذكر
للظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى ان ما عنى بيان انقطاع العلق
المستلزم للعداوة فانهم سببا للعذاب حال من الموصول حكاية
لما ينادى به المتقون كانه قيل فيقال يا عبادي يومئذ للظهور اي ليس
هذا النداء في الدار الدنيا حال من الواو وانت خبير بانه لا مانع من العطف
على الصلة الكرو ابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبرها
كالجبلة والطبع لهم وانه في عبارة … المقام يظهر
حباره بفتح الحاء وكسرها بصحاف من ذهب واكواب نقل الاكواب
وكثرة الصحاف لان المعهود فيها او الى الشرب القلة الى ادنى الاكل
جمع صحفة يعني القصعة وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح فيها لعله
لتعميمها فان منه النظر الى وجه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم
ذلك يعني قوله وفيها الآية بعد تخصيص بعد اي يعني الصحاف والاكواب
فان كل نعيم في الدنيا زائل حكمة النداء لهم بانهم خالدون يعني تباد دون
به لازالة خوف الزوال وتوهم التحزن على الانتقال عنهم لا يخفف
عليه الضمير الاول للاشارة والثاني للعمل والثالث للجزاء اي بحكم العدل حقيقة
العمل على جزائه يعني يذهب العمل بمعنى جزائه مع العامل ثم فيه احتمال آخر
ذكره المعرب سورة مريم ومرضه يتعلق الباء بمحذوف اي جائيكم … كنتم
تعملون بعضها تأكلون ويجوز ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص
يكون فيه ولانه على ان كل ما تاكلون فتفكه ليس لهم منها قوت ولا تحلل حتى
يحتاج الى البدل وهم الكفار فان قلت فيلزم احتمال كون عصاة المؤمنين
تخصيصه على ان المنادين هم المتقين المحاكون في الله ويدل على خروجهم
انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه ولذلك
اي لعدم استطاعتهم تأدية اللفظ بالتمام لضعفهم وهو لا ينافي الابلاء

جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه ان اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت
كما قال بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري فيتوجه السؤال ويحتاج الى ذكره
الكف فمن المعقول ان تلك الازمنة مستطالة واحقاب ممتدة فيختلف
بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون
او كانا اشتدت ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعه المحشي لا يظهر للسؤال وجه
الا بان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت
جؤار اي صياح بالارسال الى الاول للعقيدة وبالثاني للوسيلة فلا يلزم
المحذور ان كان في قول مثير لله تعالى على ان يقول الله تعالى جوابهم دون
مالك والا اي وان لم يكن منه مثيره بل مثير مالك كما هو الظاهر فجواب
اي من الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك
وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم تفكك النظم لظهور ان الضمائر
فيما بعده لله تعالى وفيه بحث لانه ام ابرموا على الوجه الثاني في تفسير اليمين تتمة الجواب
فلا يلزم التفكك زيادة جئناكم فان الاشبه هو الموافق لهذا وتجوز والله اعلم ان
يكون قوله انكم ماكثون خاتمة لشرح حال الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم الكلام
مع قريش اي جئناكم في التورية او جميع القرآن للاشعار بان ذلك نعي لزعم
الآخرين تكذيب الحق اسوا من كراهتهم الحق فلذلك اعرض عنهم وقطع
الخطاب حديث لنفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول انهم مجاهرين
بتكذيب الحق فيفيد ايماء الى ترجيح الوجه الثاني يكتبون ذلك على الاستمرار او للتجدد
منكم لاظهار صحة معنى الاولية في العبادة مما يوجب تعظيم الاول
لما بعده ما بحث ولا يلزم من ذلك انه جواب سؤال مقدر والاشارة
اما الى التعليق مطلقا او الى التعلق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقريره ان
ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه بخلاف كلمة لو فانها تختص بفرض
المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة او المحال لا يتبع جوابا
عن التقرير الذي اسلفنا الا انه يكون المقصود الاشارة الى كلا ان المنافعة
يستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ
بنفيهما والضمير لكينونة الولد مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال على انتفاء
الجزاء على انتفاء الشرط غير لازم على تعيين زمان بل لانتفاء قول الاول

بالتشديد من نوث الرجل اذا امال وهوناه

وهو تعلق حرفي الجر بمعنى واحد بعامل واحد

والمراد من قوله انهم يبرمون ابرام الحق

بل لانتفاء او من باب المبالغة في النفي كما في زيد اسد

هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد محال لتعيين انه
عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال وان علم امتناع ملزومه
من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان عليه السلام اولى الناس باللازم كما يصلح
انتفاء وليس فليس هذا هو المراد من نفيهما على الجمع الوجوه والله اعلم وفي بعض النسخ
بل لانتفاء معلوم لانتفاء اللازم والدلالة عطف على قوله نفيهما وبرز
على ان انكار الولد ليس لعناد ومراء جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث
استعمل فيه كلمة ان فانا اول العابدين لله الموحدين له وقيسه من الشرط
باعتبار الاولية في عبادة الله تعالى وتوحيده من جهتهم انهم اذا اطبقوا على
ذلك الزعم كون عليه السلام اعلم منهما لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا
له او لا تأثير لزعمهم في انكاره عليه السلام للولد فتأمل او الانفين منه اي
من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا انما يستعمل عابد في
معنى انف وانما المشهور فيه عبد والقرآن لا يأتي بالقليل من اللغة الا ان في
كذا في البحر والعهدة عليه او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة
الجار او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود من
الكلام استمرار نفي الولد لا نفي استمراره عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية
ويجوز ان يكون موصولة اي يصفونه به وهو الولد اي يوم القيمة والاظهر يوم
الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به وهو ولا دلالة على ان قولهم هذا جعل لانه
الخائض في الماء يضع رجله التي هي عادته فيما لا يعرفه واتباع هوى كالاتباع اللعب
كذلك وانهم مطبوعون على قلوبهم فانه الامر بالترك ولا دلالة على انه لا ينفع
فيهم الانذار ليعذبون في الآخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون
وهو راجع مبتدا محذوف والتقدير هو اله في السماء لطول الصلة متعلق بمحذوف
انما حذف لطول الصلة ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف متعلق من حيث جعله
على الظرف لكن لو جعل اي الظرف وقدر له مبتدأ فانه قلت ما الحاجة
الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل اله بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل
البيان المطلوب ايضا قلت لانه ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن
كذا قيل وفيه بحث فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل الغير المبدل منه واما اذا
استفيد كما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله بالواد

المعقد من الحوين وتدمر بحبسة للقصد فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي
واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم دل على الاختصاص كما دل
عليه اي على الاختصاص المذكور وقرا نافع في خالف هنا ما علم من عادته من نقل
عليه اكثر القراء اجمالا لموافقة ما قبله للتهديد اي المقصود منه التهديد لا الحقيقة
على ما هو الغضب بالتوحيد تفسير لقوله الحق وابراز المفعول الاول بعد فهم
من عبادته هو تعجب من جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم وما بعده انه يقال
اعلم المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء
وعلى هذا التعلق قوله ولئن سألتهم بقصة البعث وعلى الاول بالتوحيد
ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة ولم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر
على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين
بما لا يحسن اعتراضا وتنافي النظم وضعف العطف اذ كان يمنع مجال العطف على
فليتامل او لاضمار فعله وقيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه لا موضع تاكيد المصدر
ولاحسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات بان يكون التقدير وقلنا يا
ولئن سألتهم الآية وقلت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا لك فاصفح الا انه ينتظم الكلام
بعض الانتظام وكذا ان يجعل الواو وعلى هذا الوجه يجيء قراءة الرفع ايضا حالية والجملة
ة ان قد يكون شكاية الرسول من استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فقال
يا رب ان هؤلاء لم ينفعهم الا نفسه يحتمل ان يقول قومي لما ساء ومن الهم وقيل
هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم لوجوه لسلامته عن وقوع الفصل والتنافر في النظم
ولعل مرتكن المعنى اذ فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي
استعماله في القسم بحذف الجار الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا
يبقى للذاهب اثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم
وان هؤلاء جوابا اي على الوجوه الثلاثة فيكون اخبارا من الله تعالى منهم لا من كلام الرسول
عليه السلام فسلم اي امر فسلم عن النبي عليه السلام من قرا سورة الزخرف

يعني عند قراء البصرة ونافع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك
بسم الله الرحمن الرحيم والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على
مقسم عليه واحد ان كان حم مقسما بها بمعنى باضمار حرف القسم الجواب

يعني ان قوله المعلوم في الاصل هو قولنا بالحق تعيش
بالتوحيد تفسير للمذكور به

وهذا الاقرب وفيه اشارة الى تفسير الحق بالتوحيد ايضا
وان المذكور هو بين المحذوف فلا حاجة الى ما قيل المعنى
اشعارا بان المعتبر والشفاعة المعتبرة بالعلم المشهورة

وهو كناية عن شدة شكيمتهم وتصميمهم على الكفر

لا يرتضي عطف جملة القسمية على الجملة القسمية في قوله
ولئن سألتهم ليقولن لاني جواب
القسم لا لموطئة الجواب بالقسم

قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا
منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبق وبكونه من البدائع كما مر في اول الزخرف وسلامته
من الفك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآية من تتمة الاعتراض
وقد تخلل بينها المقسم عليه في ليلة القدر فانه المعهود وعليه اكثر المفسرين و
يدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فانها
يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المص ابتداء فيها اي استئناف جوابا عن سؤال انه انزل القرآن
انزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة
القدر وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها
وقسم النعمة اي تجزئتها وتفريقها وكذلك قوله فيها يفرق و
جعل الزمخشري الاول لبيان مقتضي الانزال الثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة
وما ذكره المص انفع واعلق بالمقصد وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري يحوج الى نوع
تكلف فان كونها مفرقا للامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم او المتلبس
بالحكمة فينتظم اعتبار كون حكيم صفة وكون الاسناد مجازيا للملابسة وهو يدل الى
كونها مفرق الامور وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول ويفرق
كل يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل ونفرق بالنون يعني مخففا
او ضميره المتكلم ان حكيم وانت خبير بما فيه من الايهام الذي لا يناسب المقام
او موصوفا كانه الاول تقديره يعني قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة غير حسنة
الى بيان الوجه لاحسن المعرفة وفي الثاني غير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضميره لانه لامر
الواقع حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد وان يراد به عطف على
المعنى وقع مصدر اليفرق اي من غير لفظه او لفعله اي الفعل امرا منتزع من
من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدر التفريق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان
تقديره على قوله والفعل او حالا من احدى ضميري انزلناه ولا يعد توسط
الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان التفخيم بدل من انا كنا
منذرين يعني بدل الكل لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية
منصوب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل
وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على المفعولية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او
لفعله المضمر او امرا على انه يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على اوامر ودلت

دون الامور وعلى ان يجعل مفعول العقلاء حالا من الفاعل . ورحمة مفعول له فانه لا بد
عنه كانه البدلية ويقتضيه المعنى على تعينه فان بعض كل اوله وفيه ان جعل مثل الخلاف
والصواعق والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال
غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتامل استيناف يعني كالتعليل للمفعول له
المتقدمة كانتم يدون اي تقولون على لا جليا ليس المشاهدة رد لكونهم موقنين
لعدم جريهم على موجبه فانتظر المراد الامر يستعمل يوم تاتي مفعول ارتقب ويجوز
ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم فانه الجا
ببيان صحيح الاطلاق يوم شدة ومجاعة وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب
وذلك يكفي اي القحط بكون السماء بكعوه فامسوها عن الامطار وفيه ... السماء لا يزيد
او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون ... قوله وقالوا معلم مجنون
من اشتدا وحال العصر الى الجنس اول الآيات الدخان وفي اكثر نسخ الكشف الدجال
بدل الدخان من عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر بلد في البلدة
ونزول ... من منخريه المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما ومجلس الانف ...
او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على ... الآية قوله قالوا معلم
مجنون والدخان يحتمل الجنسين يعني المجازي والحقيقي معتقد بقول
ولا بعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا او اعتراضا من الله تعالى
والاشارة بهذا لانه لقربه وتوعدا وتحققه بمنزلة الحاضر يعني حال كشف
العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم في الوعد من الآيات
بيان لما ثم تولوا ثم هنا للاستبعاد دليل على كمال خبث سرائرهم
فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف زمانا عائدون
الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان
نفسه عقب الكشف لا علم من ... وطبيعتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف
الوعد ونقض العهد والعود الى الشرك اذ زال المانع على ... كما
فمن ركب الفلك اذا انجاه الى البر ... وجه الدلالة ... الجملتين تدل
على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون
فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المعنى ليس مقارنا في الوجود
في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول لا فصل ترتيبا على ان العطف على الجملة

بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلنا قد تقرر ان لا
الجملة الاسمية تدل على الحال وكذا ولالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين
واريد بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى
المجازي اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع كما نحن فيه فيحمل على التقارب
الوقتي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فتامل فقد واقعه في حال ...
لكن عرفا لانحاد بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه ونعلم التعرض جميع بلا مرجح وبهذا
المقرر يندفع ايراده الكلام ايضا واختار رحمه الله تقدان انفهام ذلك من المقابلة
لكن لزوم التقرب بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتامل عودة
الكفار اي يقولون ونحو ذلك اوله بالشرط والتقدير على ان يكون المعنى
ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم البطشة ومعنى انى
لهم الذكرى انى لهم نفعها والحال انهم قد جاءهم ... اي يخل البطشة الكبرى بالبطشة
والبطشة نصب على انه مفعول وفي الكلام على المصدر على طريقة انبت نباتا ليعقد
فتنا وسيجئ وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحن
او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والاثام التي هي اسباب الفتنة
بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده
عن ملايمة ما بعده وقرئ بالتشديد اي بتشديد الدال للتاكيد يعني الفعل
او لكثرة القوم فهو من باب غلقت الابواب اي لتكثير المفعول على تحقيق
والثاني ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجئ منه في
عبس ويجوز على الوجهين بمعنى كرم او لنفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة
المحمودة بان اي وصم الى وجعل ان مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى
بطلب تاديتكم عباد الله اليّ ويجوز ان يكون ان مخففة يعني يجوز ان يكون
ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل
التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد ونحوه
وسوف على حكاية المبرد وعن الكسائي ورد من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا
بشذوذه والقرآن يصان عن مثله وهو اي هذا القول والوصف
... وان كان الاول في وجوهها فمعنى المصدرية يجوز المعنى ويكفيكم من العلو

والتقارب ان ... هنا الظاهر تحقيقه فيما عدا الجزء الاول من الاجزاء الباقية من زمان ... منه

متعلق بكل من قوله وكذا اذا اريد المعنى المجازي وقوله فيحمل على التقارب المجازي لان ... منه

ان العذاب فاطلق المسبب وارادة السبب منه

علی الله سبحانه ای انکم تحتمل ان یکون اسم فاعل او انه یکون فعلا مضارعا
مکونو ابمعنی فالاعتزال کنایة عن الترک ولا یراد به الاعتزال الابدانی بکرا
استوجبوه به اول الصبر من البادرین تقدما وآکل لما ولذلک لما کونه توقیفا
بالدعاء علی اضمار القول ای فقالوا ان هولاء ای فقال اسر علی اضمار
القول بعد الفاء العاطفة او قال ان کان الامر کذلک فاعل ان یکون قوله
فاسر بعبادی جواب شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطیة مقول القول
المقدر وجملة القول استیناف بیانی لکن یرد علیه ان کلمة اذا لا موقع لها هنا اذ لا تکون
لا من المتکلم وهو ظاهر ولا من المخاطب وهو جازم الا انه یحتمل یجیء اذ علی ما ذهب الیه
الکوفیون فی مثلها کما تقدم فی الزخرف مفتوحا ذا الفجوة اشارة الی
ان الرهو بمعنی الفجوة الواسعة ای الفرجة وان فیه مضافا محذوفا او ساکنا
فالرهو یجیء بمعنی ساکنا ایضا ولا تعجز عطف علی اترک علی الوجهین الاخیر
رهوا عطفا تفسیرا مثل ذلک الاخراج او الاخراج وان لم یکن مذکورا ههنا
لکنه معلوم مما ترکوا وکذلک علی هذا الوجه نصب علی المصدریة او الامر کذلک
فهو رفع علی انه خبر مبتدأ محذوف عطف علی الفعل المقدر وهو اخرجنا علی الوجه الاول
فی تفسیره کذلک او علی ترکوا علی الوجه الثانی وقوله وکذلک اعتراض وهم
بنو اسرائیل قال الحسن ان بنی اسرائیل رجعوا الی مصر بعد هلاک فرعون وقیل غیرهم
لما جاء فی الشعراء من التنصیص بانه اورثها بنی اسرائیل لانهم لم یعودوا الی مصر قال
قتادة لم یرد فی مشهور التواریخ انهم رجعوا الی مصر ولا انهم ملکوها قط ورد بانه لا
اعتبار بالتواریخ فالکذب فیها کثیر والله تعالی اصدق قیلا مجاز عن عدم الاکتراث
یعنی انه استعارة تمثیلیة بعد الاستعارة المکنیة فی السماء والارض واسناد البکاء الیها
علی التخییل علی حذف المضاف ای من عذاب فرعون او علی جعله عذابا ای جعل فرعون
نفسه عذابا علی المبالغة او حال من المهین ای من ضمیر العذاب المستتر
بتقدیر القول علی انه صفة العذاب فانه جعل العذاب المهین معهودا خارجیا فقدر
القول معرفا ای المقول عنده لکن یلزم حذف الموصول مع بعض الصلة ولا یجوزه
البصریون وانه جعل معهودا ذهنیا فقدر منکرا ای مقول عنده ویجوز علی الوجهین
ان یقدر مقولا علی انه حال کذا فی شرح المفتاح ای کانه متکبر اسرف
المحنة والامتحان تقدم فی الشعراء ان قوله من العالین ابلغ من قولنا عالیا

معه وفی زمرتهم مشهورا بانه من جملتهم عالمین بانهم احقاء ویجوز ان یکون المعنی
لعلمهم ونصائحهم علی ان کلمة علی بمعنی مع لکثرة الانبیاء منهم وعلی هذا فالعالمین علی عمومه
اذ هم المخصوصون بهذه الفضیلة من بین الامم ولا ینافی ذلک افضلیة امة محمد علیه السلام
علی سائر الانبیاء او عالمی زمانهم فلا حاجة الی التخصیص بجهة الاختیار
لعل الانسب علی انهم مثلهم فی الاصرار علی الضلالة یعنی بعد الانجاء الی نبیهم وعدهم بالایمان
عند نزول البلاء وحدوث الشدة کما حکی عنهم فی الاعراف والزخرف
ولا قصد فیه الی اثبات ثانیة فیه بحث فان الاولی تضایف الاخری والثانی فیقتضی
المضایف الآخر بلا شبهة اذ المتضایفان متکافئان وجودا وعدما والمثال
الذی ذکره بعد تسلیم صحته انما یستقیم ممن کان فی نیته ان یحج علی النقد وما خرج منه فی نیته
دون نیته فلحجة ثانیة ان یحب غیره والقول بان مراده نفی لزوم القصد الی اثبات
ثانیة یشترک مع الاولی فی کونها موتة لجواز ان یکون الثانیة هی الحیوة الموعودة
بعد الموت بعید لفظا ومعنی لخلو کلامه عن هذا التقیید ودلیله ولانه المثال
ولظهور انتفاء التوصیف اللفظی بها لا لاشتراک فی الموصوف الا یری انه لا یقال
جاء الی رجل وامرأة اخری ویجوز ان یقال مقصود المص الاشارة الی ان المراد بالاولی
عدم المسبوقیة باخری مثلها علی المجاز والله اعلم وفی ما قبلها الحکم وهذا القول
ارتضاه صاحب الکشاف واعترض علیه بان المرة ینبئ بالتجدد والحدوث والحالة
التی قبل الحیوة الدنیا لیست کذلک وقیل الاقرب ان یقال الثانیة هی الموتة التی
تعقب حیوة القبر وتکون بعدها البعث والنشر ولا بعد ان یحمل علی حذف المضاف
علی ان یکون التقدیر ان الحیاة الاحیاة موتتنا الاولی فالاولی صفة للمضاف والقرینة
علیه قوله وما نحن بمنشرین فانه مثل قولهم ان هی الا حیوتنا الدنیا وما نحن بمبعوثین
لیعمل علیه اللام متعلقة بفاتوا او الضمیر المستتر للمصدر والمجرور للصدق فی الوعد
فی القوة والمنعة لا فی الدین حتی یراد انه لا خیریة فی واحد من الفریقین
او حال من المستتر فی الفعلة وخیر الحیرة ای تبابعة وغیرها الحیرة لانهم یتقبلون
ای یتبعون یقال تقبل اباه ای اتبعه کذا قیل وفی القاموس المقول کمنبر الملک
والکثیر او من ملوک حمیر یقول ما یشاء فینفذ کالقیل او هو دون الملک الاعلی واصله
قیل کفیعل سمی به لانه یقول ما شاء فینفذ وقرئ وما بینهن نظرا الی المجموع السموات
والارض الا بالحق اراد الملابسة الغائیة ویجوز ان یحمل الباء للملابسة

كما مر على انه الاسم ويوم الفصل حينئذ او صفة لميقاتهم بمعنى على القراءتين فيه
فان يوم الفصل مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع وتعقيب
كذا قيل الا ان المعرب آخر الآية حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف
اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة
النصب فتأمل لان للفصل جوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان
ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق شيئا من الاغناء اي الاجزاء فيجوز
شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول على ان يكون لا يغني
بمعنى لا ينفع الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي لا تدل
على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة ههنا تحمل
على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام
هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للمولى المدلول
عليه بقرينة المولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون
الثاني لان الكلام فيه حينئذ من التأكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني
ام النصب على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في
غير الموجب هو البدلية كما عرفت لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله
لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله هو المؤمنون وما بعده
يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون وقيل دردي الزيت قاله صاحب الكشاف
وروي عن رسول الله عليه الصلوة والسلام تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك
به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة
اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما لئلا يخلو من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة او الطعام
في قوله كالمهل تغلي وجعل احدهما لان اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولان ضميرهما اذ كلاهما
وانما حكم بالظهور كونها حالا من احدهما لان الاعتماد بشأن المشبه اولى ولان
الغليان في البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا لحمله على تداخل
التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم
الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة بمجامع الثوب وقرأ الحجازيان
وقراءتهم ادل على ما هي الغلظة والشدة فكان اصله يصب في الاظهر كان اصله
صبوا من فوق رأسه الحميم لسوق المذكور في النظم هنا وقرأ نافع لم اكن

اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير بمقام الموضع اقامة لا ولى وفي بعض النسخ
الآخر وهو قراءة نافع والباقون بفتح الميم وهذا اذا كان مخالفا لما جرت
به عادة المص من جعل المتفق عليه لاكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اجود
الجليين فان المص يخرق تلك العادة احيانا يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال
اشارة الى انه وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى
النهر واشار الزمخشري الى ان الامين من الامانة وان نسبته الى المقام من باب
التخييلية ويجوز ان يحمل كلام المص على جعل امين بمعنى مأمون معرب اي عرب
خرج من ان يكون عجميا لانه معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه
واجرائه على وجه الاعراب او انيابهم في بعض النسخ بالالف الممدودة
والنون المثناة من فوق من الاتيان وفي بعضها بالمقصورة والنون المثلثة من الاثنان
وهو الموافق لما في الكشاف ولذلك اي لكونه زوجنا قرنا عدي بالباء
والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل و
الجنة ليست بدار الكلفة من تحليل وتحريم والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البياض
مطلقا وجعل الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها
في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها
وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد
او اسوداد العين كلها مثل الظباء والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال
كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع عن دخول بعض ما دخل في صدر
الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول
فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف ما اذا علم ان الاستثناء من النفي
اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة في قول
الكشاف فانهم يدعون فيها بالجنات ويشاهدها عند علي وورد في الحديث
فكانه فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية او الاستثناء بالنسبة
عطف على قوله والمؤمن يشار فيها والاتصال على الفرض والتقدير وخلاصته
منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك بقصد المبالغة
اي اعطوا كل ذلك عطاء ظاهره انه فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية
وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل بذكر ما سلف مشروحا

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث اخرجه الترمذي ... مغفورا

حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح

وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في العجائب مكية
فقيل بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا الآية وقال انها نزلت
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس وقتادة وهي سبع او ست
وثلاثون آية الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم احتجت الى اضمار مثل تنزيل
حم منه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى
موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمقدر
هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور وتنزيل الكتاب صفته فان قلت
كيف يصح ان يكون المرفوع صفته للمجرور او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع
على الابتداء والتقدير حم تنزيل الكتاب حينئذ ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع
او يكون نعتا لمقدر الذي هو تنزيل انما حذفه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف
الخبر ولا حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون وهو يحتمل ان يكون
على ظاهره يعني بانه لا تقدير مضاف على ان يكون المعنى فيها آيات وادلة الكون
من المعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او المعنى ان في نفس السموات والارض
آيات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكم وعلى الاول يكون في خلقكم عطف الخاص
على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني ولا يحسن عطفه على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش
قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف
على المجرور بالاضافة دون الحرف باحد الاحتمالين يعني الابتداء وعلى خلقكم
وتقدير المضاف اي خلق ما يبث فان نية متعلق بالاحتمال الاول للبيان
وجه محمول على محل ان واسمها ويلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
اذ العامل في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة
عطف على الجملة ويلزم حينئذ العطف على عاملين اي معمولي عاملين يعني
وان اجازه الكسائي والاخفش والفراء والزجاج يحتمل محلها الاوجه الثلاثة
من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المفعولية لاعني كما هو المشهور

في امثاله والابتداء او ان يعني على قراءة الرفع والنصب او نصب
آيات على الاختصاص بعد انقضاء الجر ومعطوفه على قبله وجوز الزمخشري
التكرير على انه تأكيد للاول قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور
والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على قبلها قلت مبرد
لا محذور فيه وقد يجوز التأكيد لطول العهد تذكيرا او يرتفع باضمار هي على الاستئناف
ايضا ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيل في الكشاف وشروحه
اي تلك الآيات ولا يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات القرآنية من اول
السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة
وهو المناسب لقوله نتلوها عليك اي بتلاوة نعظم الدال عليها على
الوجه الثاني ملتبسين بجعل الباء للملابسة ولا مانع عن جعلها للسببية الثانية
الانسب لحق هو الايمان والطاعة كما تقدم في الدرس السابع بعد آيات
الله نقضه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة العطف والمراد بعد آيات
حرادا به ان باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو
على البدل هذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني
كرمه فيها اعجابان لا واحد للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شأن الآيات
وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا كما ان قولك لا يعني في كونه للتعظيم
الى نسبة الفعل الى المعطوف او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم
الحديث كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن وآياته
والآيات المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بهما النظم ليوافق
ما قبله او هو قول القوم لو يقولون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا لهم تبنى عليه اي يجري على عظم الشأن لا يحيط
كنهه او على الاستمرار وهذا اوضح الاستبعاد والاستنكار كثم لاستبعاد
الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة
ايضا باعتبار منتهى الاصرار كقوله يرى غمرات الموت ثم يزورها البيت ولا يكشف
الغماء الا ابن حرة والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر
الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهو يعم خبر السرور والحزن او تهكم
او به المعنى المتعارف وهو الخبر السار اولئك لهم عذاب مهين لذلك

وقع في بعض النسخ معقد ما على قوله من غير ان يريا ه ولا وجه له وانما يحتاج اليه لو
لانه بمعنى الاية   وفائدته اي فائدة جعل الضمير للايات مع ان الظاهر جعل
شيئا الاشعار بانه لا يجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ جميع
منها هزوا اتخاذ الكل لما بينهما من التماثل   بادر الى الاستهزاء فان قلت
من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء
والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل فيه اذا هو الجواب على قول الاكثرين
او ان الاصل في الجملة الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذ لم يرد دليل على خلافها
ونفيا للترجيح من غير مرجح فاذا لم يمكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب
من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا   او الشيء عطف على الايات   لانه بعد اتيانهم
حين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا جلبت
خلفهم   شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز نصبه على المصدرية كالتقدم
في المدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء   لا تخلو
يعني ان العظم عبارة عن عدم تخلفهم   ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم
فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية   اي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال
على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر   وسخر لكم كرر
للتاكيد والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة
بزيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة
والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا لفظي والتسخيرين نوعان الاول هو جعل المعطي
ليردانه الواو وباءه   وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدر
من من بمعنى انعم   على الاسناد المجازي يعني ان السبب الخ   او خبر محذوف
اي ذلك او هو منه   لدلالة الجواب اي جواب قل لا جواب المقول لما تقدم في ابراهيم
مع ما عليه وتقدم هناك ايضا تمكنه حذف المقول   لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقته
الرجاء تكون في المحبوب   او لا يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات
وقيل انها منسوخة ترضيه ميلا اليه ذكره في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على
ترك المنازعة في المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال
الموحشة   علة للامر يعني اغفروا   والكسب المغفرة والبا يجوز ان تجعل للسببية
او للمقابلة وان تجعل صلة لتجزي والمراد مغفرة الله تعالى   ليجزي في الجزء على ان يكون

الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز تقول
اعطي درهم زيدا القرآن الاول اولى   سيما مع المفعول به مذهب البصريين
انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل واما الكوفيون وبعض
المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه واجب وجاز
الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به
ووصفهما كذا ذكره الرضي   التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس ليشمل
الزبور والانجيل ايضا   حيث آتيناهم لا ظاهره حمل استغراق العالمين
على الجنس لانه اليق بمقام المقام وقد مر في الدخان وجه آخر فتذكر   او دلة في امر الدين
اشارة الى ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة   هذا
اي القرآن او اتباع الشريعة على البصائر على القرآن   باعتبار اجزائه وعلى اتباع
الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها   ومعنى الهمزة
فيها يعني ان ام المنقطعة   انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان يكون لعدم الثبوت وفي ما لا
بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به في قوله ان المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان
بدل منه اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكانه قيل سوى المحيا والممات
او بدل الكل لانه استئناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له   لان المماثلة فيه
الا في استواء محياهم ومماتهم   ويدل عليه قراءة حمزة اي على انه بدل الكل لا استئناف
فان الاصل توافق القراءات فان قلت كيف يجوز دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية
في قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية في قراءة
النصب لما بينه على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم
وحياتهم سيان وبآخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع على هذا
الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد
فائدة يعتد بها مع ان في قراءة الرفع ابهام استواء حياة المجترحين ومماتهم واما
المفعولية فلان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل
على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا   او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انها اسم
بمعنى مثل لا حرف ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور ويضعفه انه ليس حالا من ضمير نجعلهم
كما صرح به بعض المعربين لعدم سداد المعنى   والكاف حال اي من مفعول نجعلهم الاول

الخ

وان كان للثاني اي الموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول
فحال منه اي من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما الفه في اول الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح   او استيناف يبين المقتضي
للانكار يعني ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة بخلاف الذين اجترحوا
فبدل يعني من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى
اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع ما ذكر عن كونه بدل اشتمال
او حال من الثاني يعني من الموصول الثاني   والمعنى انكار ان يستووا الا لم [illegible]
ما ذكره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث ان
هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ركاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الا الذين
اجترحوا فقابل   او استيناف مقرر لما فيه لفائدة بفهم السامع
في الهدى والضلال اي كل يموت على حسب ما عاش عليه   ساء ما يحكمون اي ساء الزعم
حكمهم هذا يشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن تشنيع حكمهم   او بئس شيئا على ان
ما موصوفة والفعل لانشاء الذم   كانه وليس نفي الحكم السابق يعني ذلم يكن سواء
محياهم ومماتهم استيناف مقرر لتساوي محيا كل صنف   لانه في معنى العلة لان
الباء السببية الغائية كما تقدم في الزخرف   لانها متعلق بتشبيه يعني انها استعارة
كالابتلاء والاختبار   كانه بعيده يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة
تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه
لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد
عالما بضلاله يجعل المصرح له على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول وكون
مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم   او الحال المناسب لها الضعيف يعوض
الاستثناء اي الاجال حيوتنا الدنيا لقوله نموت اي يكون هولاء وفي كل من
الوجوه الثلثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت اي في الموت بزوال الحياة
على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيي واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك
لمراعاة الترتيب الذكري   او يصيبنا الموت اه وعلى هذا فنا خبر نحيي لمراعاة
الفاصلة   وانما قالوه بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث   والانكار لما
لم يحيوا اي في انكار البعث   او مبينات له اي لما يخالف معتقدهم   ما كان
حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا الجواب ان ما نافية

لما تصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك
ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بالجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان
الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار
اليه ابو حيان ان الاصل في بابها ونحن اذا فلا يجب التحاقها في الاحكام
وانما سماه حجة يعني مع انه ليس بحجة   وساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة
وانما جمع المعنى بين حسبانهم وسياقهم خلافا للكشاف لانهم في حسبانهم انهم
يشبهونها   او على اسلوب قولهم تحية الطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة تنزيل النقيض منزلة
التناسب مبالغة   فانه تعليل لما تضمنه الكلام من انه ليس بحجة   على ما دل على الحج
متعلق بمشكل رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد على الزمخشري في جعله اسم انما
يوم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في يوم
القيمة والى بمعنى في ذكره المحشي اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين
او منتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة   فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه
والوعد المصدق بالايات اي المعجزات وخلاصته الدليل المشهور وهو ان البعث
امر ممكن اخبر الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع   واذا كان كذلك بان
لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بابائنا   بعد تخصيصها يعني
بالمخاطبين   ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه
والثاني بان ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت
والمعنى وقت تقوم الساعة يخسر المبطلون فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة
فان يوم القيمة مبدؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان
ظهور خسرهم وقت حشرهم كون هو المقصود بالنسبة   وترى كل امة جاثية
ان كانت الرؤية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان
من الجثو مثلثة الجيم وهي في الاصل جمعت من تراب وغيره   مستوفزة
على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب وقرا يعقوب
كل بالنصب   او مفعول ثان فيه بحث فانه الظاهر انه عطف على قوله صفة فيصح
[illegible] انه يكون كل من الاخر الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل

عطفا على ما في بيانه محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر السالف
صحايف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لانها
مثبتة فيها لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة بلا زيادة وان الفساق نعم
لقوله بالحق التي من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة
بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري
اظهر يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير هو ان اريد الموعود او متعلقه
ان اريد المصدر او الدليل المقصود اي من البعث وعد الله فانه يعم البعث وغيرها
عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف
على محل اسم ان اصله نظن ظنا اشار الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول
المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مستغرق يعرب باعراب
المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وهو
مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله واستغراقه اياه بيقين حتى يخرج
الظن غير البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يجوز
من حيث توهم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح الا يرى انه تقرير او التهديد فزاد البزار
في معدمات الضرب حتى ضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن
الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي ما نعتقد الا ظنا اي الظن وقيل انه
من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص تحيروا والعدوا سمعوا الاخرة
بانه يقال الظن او ما نظن الا ظنا حينئذ ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير لقرينة المقام
وهذا هو الذي ارتضاه الكشاف كانه قال يحتمل الا الظن اي الظن يفعل فعلا
الا نظن ظنا على جعل ما عداه مثل لا فعل حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو
مسلك المحلى على التقديم والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا
او نتنفي ظنهم عطف على قوله اثبات الظن والمعنى نظن ظنا في امر الساعة هذا الامر
ولعل حكمهما لاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان
نظن الا ظنا فانه في دلالته على التحير والاضطراب لا يرتاب دل الاشتباه التحير
لاشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر وعلى هذا فالمتوقع التكاثر التغير في الاول
وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص جحودهم انه لا حياة سواها يلائم الاول
في امر الساعة متعلق بتحيروا على ما كانت عليه انظر الى المص منها كانت

والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا الا انه في معنى اعمالهم واضافة السيئات
على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها بانه عن نوا متعلق بيدا او عن نزل
عطف على قوله على ما كانت عليه فانه في معنى هذا نفسها ويحتمل كلام المص على اضمار المضاف
او اطلاق السيئات على جزائها لعلاقة السببية حاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا
في المكروه ثم تكلم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا
اما لعلاقة السببية او التشبيه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب
الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم و
جعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان
هنا لكون علمه وكونه في فطرتهم او كونهم متمكنين منه بطلوه ربما يدل عليه نفي الاول
اضافة المصدر الى الظرف اي نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا فاجرى اليوم
مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول حقيقة لانه ليس
المقصود نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء فانه المقصود او الحكم
نعو منه يشير باختصاص الحمد بالجميل الاختياري ولهذا كذلك كما تقدم فاحمدوه اي
الحمد وكبروه لان له الكبرياء والجعوله لانه غالب على كل شيء عن النبي عليه السلام
من قرا حم الجاثية موضوع تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية

في التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الاية فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان
استثنى منه قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي
انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه قلت به جزم المص لكن ان
ان استثناها ويتجه زيادة تفصيل فيه انشاء الله واستثنى بعضهم ووضعا الارض
الايات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولو العزم والله اعلم وآيها اربع او خمس
الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم الا خلقنا بالحق صفة موضع
المصدر او في الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا اتحاد في
الموصوف لا المخلوق وانما كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل لا خلاف
في الفاصل قلنا سببه ظاهر عطف اجل مسمى انه كان بتقدير التقدير فافهم وبتقدير
اي مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس الاية لا بالاجل نفسه او كل واحد
عطف على لفظ الكل المراد به الكل المجموعي حده بقاء النفس لواحد او في الجمل

التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء العنان بعد نقل ما تدل الاخبار ارونى ماذا
العقلية فى مثل هذا المطلب لا تكون الا سمعيا بالتأمل وتخصيص الشرك بالسموات
يعنى دون ان يعم ما لا رض ايضا احتراز عما يتوهم وفيه انه يخالف لقول القاضى
ان العقل ان يكون لها فى نفسها مدخل فى لا لانه على ان المتوهم فى الحوادث السفلية الشركة فيها
نعم لو قدر ما اختلقوا كما فسره فى سورة الملائكة لصح الكلام وتضح المرام ويجوز ان
يقال المراد تخصيص الشرك بها بعدم المنقطعة يعنى انه الا اضراب لكن ان المتوهم فى السفليات
وفى كلامه دلالة على ان ما يدعون يعم كمثل الشمس والشعرى مما عبد ومن السموات هذا والاظهر
ان يحمل الاية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك فى الارض ام
لهم شرك فى السموات وهذا معنى واضح فتدبر وهو الزام ح كما انه الاظهر عطفه او
دون البحر من العاطف لان يحمل توكيدا لا ارايتم واثرة بالفتح اى بقية من علم
يعنى خصصتم والمضمومة اسم ما يؤثر كالخطبة اسم لما يخطب حيث تركوا عبادة
السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف
بالذكر لاقتضاء المقام فضلا ان يعلم سرائرهم فانه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم
سرائرهم فضلا من الاولوية التى دل عليها لفظ فضلا لكن ان كليهما مستفاد عنهم فى الوقع
ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه انتهاء عدم الاستجابة يوم القيمة للاجماع على اعتبار
مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق فقد دل قوله واذا حشر الناس الاية
على معاداتهم اياهم فان الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة ح لانتفاء
سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء
بما يكون عن رغبة مكذبين بلسان الحال او المقال يعنى يقولون انهم ما عبدوا
فى الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك والاية نظيره ما تقدم فى يونس قال شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون لاجله وفى شأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به واللام للتعدية
من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما فى قوله آمنتم له او من ترك الى الظاهر
الى ذكر ما هو اشنع منه لانه فى تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم
اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر كونه افتراء على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى العيان
وان كان كلاهما كفرا وانكار للعين الموصول وتعجب فانه القرآن كلام معجز خارق
عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه اى ان عاجلنى الله بالعقوبة
ان المعاجلة محققة وح لا تقدرون على دفع شئ منها وفيه رد على الزمخشرى اى فى قوله

الله لا محالة مع ان يقطع كلامه يخالف مطلعه ليت شعرى ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فى قوله
بما يمنى اما فى الحال او فى الاستقبال ليتم المقصود من غير توقع نفع اى جر نفع
فكلهم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع من القدح فيما تفيضون او يقوم
حال او استئناف على انه يقيم يعنى انه مصدر وصف فى الدارين بالتفصيل
ولا بما بنيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحاصل علم اجمالى المشتمل على نفى
بشرى الى انه الفه خول فى حيز النفى ولو بالواسطة يكفى فى جواز زيادة لا وهو جواب
عن اقتراحهم فقد روى انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم الايات ويسألونه عما
لم يوح اليه من الغيوب فنزلت او استعجال المسلمين روى عن الكلبى انه قال
عليه السلام اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا ويجوز ان
يكون الواو عاطفة يعنى لا حالية كما فى الوجه الاول الا انها يعنى واو وشهد
عطفه بما عطف عليه يعنى يعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن واستكبرتم قوله على جملة
الابتداء بين ان مجموع الشرط وما عطف عليه على الشرط وحده وتمام التفصيل فى الكشاف
والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا فى الاية فبعض المفسرين روى ذلك
عن ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة كذا فى البحر وقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف
بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى
وقيل بمكة اخرج ابن ابى حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومة خاصمهم بها محمد عليه السلام واخرج عن الشعبى قال ليس بعبد الله بن سلام
وهذه الاية مكية فعندى ان من هذا التفصيل انه من قال الاية مدنية قال المراد بالشاهد
عبد الله بن سلام وانها نزلت فى قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولان
بالحكاية والمراد به ابن سلام من المعانى المصدقة للقرآن يعنى التوحيد والوعد و
الوعيد وغير ذلك لو كان خيرا ما سبقونا الخفيف لاستكبارهم ظرف لمحذوف
يعنى القول فسيقولون فانه للاستقبال والمضى ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل
والظرف او يقال سيقولون للاستمرار فى الازمنة الثلثة ولتضمين الجحود والتاكيد
واما الفاء فلا يمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره والتب ويجوز ان يكون عن كبرهم
ومن قبله كتاب موسى الاية الظاهر والله اعلم انه نفى لكونه افكا قديما يعنى كيف يصح
القول بانهم وهم قد سلموا ان كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون بقولهم هذا
اليه عليه السلام وهذا القرآن مصدق له ولسائر الكتب الالهية او الخصوص لنبوته بانه مذكور

اى كتاب موسى نعته وهذا القرآن مصدق له باعجازه اولما بين يديه اى تقدمه
من جميع الكتب وفائدتها اى فائدة الحال بعد توصيفه بالحال المصدق
على ان كونه اى كونه قرآنا عربيا ودليل انه وحى فان هذا الكتاب العربى الموافق للكتاب
الالهى العبرانى ممن لا يعرف العبرانى لا يكون الا بوحى من الله تعالى وقيل مفعول لمصدق
عطف على محل حال ان الذين قالوا ربنا الله ثم تفسيره في حم السجدة او بما
الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت اى ايصاء حسنا وجوز ان يكون
من المصادر التى تنصب بها الفعل والفعل نحو اشتغل البخل وفيه توافق القرائتين
ذات كره على انه حال من الفاعل او وقته عطف على الفطام والمراد به اى بالفصال
على الوجهين ولذلك عبر اى وقت الرضاع به اى بالفصال الا الرضاع
كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية
شهرا اى [illegible] اذا اهلكت وتحقيق ارتباط حكم الثانى في الرضاع بهما فاذا
ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسبه من زوجها وتبرأ عن تهمة الزنا واذا
ارتضع صغير امرأة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع
وكون زوجها الذى لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح حتى اذا بلغ اشده غاية لمحذوف
اى عاش واستمرت حياته واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا ناهز الثلثين
وبلغ الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قيل لم يبعث نبى الا بعد الاربعين
اعترض عليه بعيسى عليه السلام فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صح
انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا الحكم باعتبار
الاكثر الاغلب بمقام الكل وذلك يؤيد ما قيل اسم الاشارة مفعول يؤيد
لان كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اى يؤيد ما روى لان كون المراد ما ذكرنا تعليل
بقوله لانه لم يكن له كما لا يخفى من الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة
الدين او يعمها يؤيد ما روى انه نزلت في ابى بكر رضى الله عنه فانه اسلم ابواه
[illegible] الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول من استثنى وهذا الآخر الاربع آيات
لما تقدم او لانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع يستجلب رضا الله فيه اخر
فان الرضا هو الارادة مع ترك الاعتراض من الاعمال الصالحة كلها [illegible] يجوز ان
يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى والمراد به الجنس يعنى فلذلك اخبر عنه باولئك
وان صح [illegible] فانه كلمة [illegible] الاصل [illegible] المحال

يقولان الغياث بالله منك يعنى استغاثا بالقول بالثبور بالحث الجاد
سنة للدعاء وانما الكاف للنسبية وكان الاظهر للحث يعنى انه المراد الحث على الايمان
لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو عليه لتحققها في نهلكه
ويكتبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه [illegible]
منه ولذلك اى لما حكى عنه مما قال لوالديه فانه قوله تعالى اولئك بيان المقتضى
لانه كما دة الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف يؤذن
بالعلية وقد حب عنه الحث القطع اى قطع عن عبد الرحمن ما سلف
ان كان اى ان وقع ووجد منه هذا المقال فكانه قال [illegible] تعلق بحب
ولا يخفى ان مسلك المتن اولى مما ذكره الزمخشرى انه رضى الله عنه كان من
افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال هو الخاتم فان قيل
يجيء في هذه السورة ان المظالم لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول ورد في حق
الكفار مراتب من جزاء ما عملوا فيفعول لمما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون
من المعانه او من اجل ما عملوا فيتعلق بعقوله لكل يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى
على السيف اذا قتلوا به وقيل يعرض النار عليهم له وجه التعريض انه ارتكاب
خلاف الاصل بلا ضرورة تدعوا اليه كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان
لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض
امر نسبى يصح اسناده لكل احد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح
الى الطرفين بوجه واحد الا ترى ان الافعال المتعدية الى احد مفعوليها بنفسها والى الآخر
بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضى معروضا ومعروضا
عليه اولا ولا يقتضى لا ورائه وذلك يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الآخر وهو الى
يقال واستمتعتم بها كانه عطف تفسيرى لاذهبتم فما بقى لكم منها شيء
يشير الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم بغير الحق اشارة الى انه الاستكبار
على الطاعة لا يكون بما كنتم بالباطل اشارة الى انه ما صدرته مع
احقوقف الشيء ليس المراد انه الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما
ان فيه اشتقاق كذا ذكره العلامة التفتازانى قلت ليس فيما ذكره [illegible] ولانه يجوز
وخلوه الابتدائية التى [illegible] انه توخل [illegible] الماخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف
لما كان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان ذكره من هذه الجهة احسن فاذ [illegible]

جملة كلمة الابتداء للتنبيه على هذا او هو من باب القلب   بالسحر فتح السين الجوهري وسحر
واعمال الجاء ساحل البحر بين عمان وعدن   الرسل جمع النذير بمعنى المنذر او الانذار
وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة
فان الكلمة متحدة   ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا
وماء باردا اي وباقي او على تنزيل الآتي منزلة الماضي كانه قيل خلت ونادى اصحاب
الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار
الثبوت في علم الله اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى يعني ثبت وتحقق علمه تعالى
منهم والآتين   والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون
او معلمين به اي اعلامه عليه السلام او لغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل
فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام وجوز ان يكون عطفا على انذر اي واعلمهم   اولا
يعني بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق   بان لا تعبدوا ويحتمل المصدرية والمخففة
كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله   فان النهي بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا
على الوجهين بانذر او لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه يحقق صحة ذلك استعمال
اطلاق الانذار فقوله اني اخاف الآية استئناف تعليل للنهي   هائل يشير الى ان
عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا او ان
يكون الجر على الجوار   من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له
ولا مدخل فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على سبيل القصر
كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله
لقولهم فأتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يحتاج الى [illegible]
فاستعجل لجهلهم ان يكون مبنيا للمفعول او ان يكون مبنيا للفاعل   فلما راوه في الكشاف
في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييز
واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح
ان يقال فلما راوا ما تعدنا وهو العذاب كونه الكلام اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام
والتفسير المناسب لمرام المقام   والاضافة لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة
اي قال هو ويدل عليه القراءة الاخرى ولان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول
وان الخطاب لتنابذه ونبههم فيما سبق لو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كان الكلام
لانقطاع النظم وفيه تأمل   صفتها اي الجملة صفة ريح   وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان

استئنافا عطف العذاب وآثار الغضب من نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استغرق
غير الملاك والمشركون منهم   ويحتمل ان يكون استئنافا عطفا على قوله فيكون الخ
محذوفا يعني تدمر لا يطلب عائدا لله لانه جميع ما لكل جملة فيكون بيانا لوجه الاهلاك و
الى ان تبق وقت الاستعجال   ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف
لانها توجب التكرار لفظا يعني وهو يوجب القصور في الحسن وان لم يستقبح
ولذلك اي لاستقباح التكرار   في مهما فانه اصلها ما ما على قالوا   او صلة والمعنى
في مثل الذي مكناكم فيه   ويعرض دونها الخطوب اي ويعرض الخطوب دون
او في الشيء مما يامله فلا يمكن الوصول اليه وكونه ماخوذا من قوله عليه السلام يا ملون ما لا يدركون
ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب في البلاء بسبب طلوع او في الشيء مما يامله وهو يرى
انه خير له فيكون في معنى قوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون
قول الآخر المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه فهذا المعنى ايضا اي الموت عنده
والاول اظهر لسلامته عن الحذف   واو فوق فضول لان هذا مختص بنفي الوجه
الاخير والاول موافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا   وجعلنا لهم سمعا لعله جمع
السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة
بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يدرك كل شيء   ليعرفوا تعلق
بالافئدة واما السمع فليسمعوا النذر والابصار ليبصروا آيات الله المثبتة في الآفاق
والانفس فيعتبروا او يتعظوا   صلة لما اغنى اي متعلق بالنفي   كذلك حيث اشارة الى
ان اذ جرى مجرى التعليل لحيث صما بين الظروف باذ وحيث للعلة   من القرى المراد
اهلها ليس لعلهم يرجعون   الراجح خبر المبتدأ وهو اول مفعولي اتخذ والمحذوف صفته
وثانيهما قربانا وآلهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عبادة الله قربانا لا ان تجاوز
عن اخذه قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف   او آلهة عطف على قربانا
غابوا عن نصرهم وهذا اذ ثبت انهم براء منهم   وذلك اي اتخاذ الذي هو اثره
امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير
المضاف في افكهم اي اثر افكهم   حال يعني من مفعول صرفنا مخصصة للنكرة   والرسول
يعني على الالتفات   والوا رسول الله عليه السلام اي صاروا والوا وجدوا   يقرأ
في محل جر حال او استئناف   قيل انما قالوا ذلك تلك الطائفة مثل قوله وزاد
[illegible] الناموس الذي انزل الله على موسى فيقدر ان لوقوع وجهه انه ذكر موسى مع انه كان [illegible]

تحقيقا للرسالة لانه نزل على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى
فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها
وهذان الوجهان مما يقال ههنا ايضا والله اعلم او ما سمعوا بامر عيسى عليه السلام
روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة
منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام
وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم وهو ما يكون من
خالص حق الله تعالى تقدم بعض تفصيله في سورة ابراهيم واحتج ابو حنيفة رحمه الله تعالى قال
الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة رحمه الله في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال
لا استحقاق للعبد على الله تعالى وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة
فهذا القطع المقول فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى فبهذا تبين ان ابا حنيفة
رحمه الله متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المعترض باقتصارهم على المغفرة و
كذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة والظاهر انهم في توابع التكليف
كالانس ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصود الانذار
فيقتصر ويذكر ذنوبهم ولم يعي ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه و
اعييت تعبت في القاموس ايضا كذلك ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر وانما
على بقادر والخبر وزيدت فيه الباء ولذلك جاءت بقوله بلى فانه في تحقيق ما نفي
ويفيد ابطاله على ما هو المشهور من الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها بعد
الايجاب ولو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت بلى كذا قرره ومعنى الامر هو الاهانة
ويجوز ان يكون الامر تكوينيا والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد هو ما يلزمها
اولوا العزم اصحاب الشرائع يعني على احتمال التبعيض كما اجتهدوا واستبانوا
وحشا برحمهم نوح ولقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى
والحبيب محمد صلى الله تعالى عليه وعلى سائر الانبياء وقيل الصابرون عطف على اصحاب
الشرائع اي كفاية اي على الاحتمالين وكذا او تبليغ وقرئ بالنصب اي بلغ
كونه بلاغ بمعنى تبليغ ودون كفاية وقيل مبتدأ خبره لان فيه تفكك النظم من حيث قطع
عن المعنى وحيلولة الجمل التشبيهية بين المبتدأ والخبر وقرئ بالنصب اي بلغ بلاغا
ان يكون الحديث فيوافق قراءة بلغ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث

موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف و
الصلوة على سيدنا محمد المختص بالرسالة من بين عبد مناف

ويسمى سورة القتال مدنية قاله في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع
وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة
انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان وآيها سبع او ثمان كذا وقع
في النسخ والظاهر انها تحريف والاصل تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان وثلثون آية
وفي تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله
لذة للشاربين بسم الله الرحمن الرحيم امتنعوا عن ان يكونوا صدوا اي
الصدود ويكون كالتاكيد والتفسير لما قبله سلوك طريقه اي طريق الاسلام وبعيد
ان يكون النهي لله او منعوا الناس عنه اذ صد وامثل الصد ليكونوا مخصصا لعموم قوله الذين
كفروا كالمطعمين يوم بدر وقيل هم ستة نفر عتبة وشيبة ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وختم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل و
حكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب
اطعم كل واحد منهم الاحابيش والجنود ليستظهروا بهم على عداوة النبي عليه السلام قلت
وفي عد ابي سفيان معهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المعترض وغيره يوم بدر الآن نظر
ولكن ايضا ويكون الكلام مبنيا على التوسع او عام في جميع من كفر وصد وهذا في
ارادة العموم وجزم بها لان مقابله لا يظهر الفرق المؤثر جعل مكارمهم المستتر في
سبيل الله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا
مغمورة فيه اي في الكفر او ضلالا لا عطف على يوهم ضلالة قلت وجوز ان يجعل
الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة حيث لم يقصد وانه الطبع فانهم
لا ما حكم او البطل عطف على جعل تخصيص نعته بالذكر للمنزل عليه اي على محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم مما يجب الايمان به اي بين ما لا يجب الا به تعظيما له اي المنزل عليه كما في
مختصه جبرائيل عليه السلام من الملائكة لا يتم دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه وان الاصل فيه
الدلالة على ان الاصالة تحصل ايضا في عطف الخاص على العام ولذلك اي لا شعار المذكور
على وفق الحصر اي على طريقه التخصيص في تعريف المسند لقصد حقيقته لكونه ناسخا على الحق
وثابت والظاهر ههنا مقابل الباطل المقابلة به في الآية وهذا الصحيح

اى كالتصريح به   وهو مبتدا ترك ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدا محذوف لما انه
ذكر ان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه   وهذا التصريح تاكيد
ما قبلها المناسب لقوله ذلك فيذكر الضمير والمراد بما قبلها ما الجزء المقابل على الموضع
فانه يشعر بالعلية   احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة   او يضرب امثالهم
على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتبيين حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين   مثلا
لعل الكفار اى اشباهه   والاضلال مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلام وهو
هو الاوجه لتغاير جهاته الواقع ولا ينافيه كون الكلام تفسيرا فانه من حيث التصريح با
لسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير والاقتصار على مضمون كل منهما على البعض مستلزم
تخصيصا او من ذلك   لكنها اى التاكيد يعنى الذى افيد بالمصدر فانه يدل على ان الاثر
كان امضروا الرقاب ضربا   والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل
مطلقا لا الخصوص   وتصويرا له اى للقتل باشنع صوره وهو حز الرقبة واطارة
العضو الذى هو راس البدن وعلوه واوجه اعضائه ثم فى هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا
وانهم متمكنون من الكفار اذا احرزوا الضرب فانهم   اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة
الى ان المعنى اثخنتم فيهم على حذف المضاف   وهو الاطلاق يعنى الاكثار فان كما جوزه
الزمخشري تحجز الامام اى عندنا   منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروى
نحوه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه   وقرى فدى كعصا ولا عبرة بقول ابى حاتم لا يجوز
قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداك بالمد والاعراب والقصر
لك بالكسر بنا والتنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء   اوزارها   الاتها واثقالها
فى الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها واشار الى
الخاص بابى الاستعارة ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب
وجعل مثل الكراع حزا للاوزار من التغليب لعله اظهر   وهو غاية للضرب او للشد
الغاية الاولى او تاكيد لها   او للمن والفداء يعنى المجموع منهما   او المجموع فهو منسوخ
عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس ولكن او كم العاكف
يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو اوكم بالحذف   بحيث يعلم كل احد منزله
وفى الحديث لاحدكم بمنزله فى الجنة اعرف منه بمنزله فى الدنيا   المجاهدين
مع الكفار من عطف الخاص على العام   فالتعس اولى لانه اقرب يعنى الاخرة

تاتى قد عاقى عليها بالعثور والانحطاط اقرب منه وعاقى بحيا بالانتعاش والقيام
وانتصابه بفعل الواجب اضماره يعنى لا يستعمل وفيض كما قاله الزمخشري وما قاله
المصنف اولى فانه لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر   او بفعل
لن يتبه اى لناصب الذين كفروا ويعلم انه يكون التقدير وتعس الذين كفروا وعطفه
على قوله يثبت اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد التعاس بعد التعاس فى نظيره واما لما
فارهبون او لانه حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال
لما فيه تعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اى التبيين بكراهية ما انزل الله   دمر الله
عليهم اى اوقع التدمير او اطبقه عليهم   فان المولى فيه بمعنى المالك يعنى لا بمعنى الناصر
والذين كفروا يتمتعون الاية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان
الله يدخل الذين امنوا قلت الاية احد امثلة الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول
الجنة اولا ودليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا
ودليلا على حذف التعفف والماوى اولا   والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة
بالكافرين   على حذف المضاف من الموضعين اى اهل قرية واهل قريتك بدليل
اهلكناهم الاية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشار اليه فى الكشاف   او
جزاء احكامه يعنى الشدة والاخراج   والاخراج باعتبار السبب والا فالمخرج
له حقيقة هو الله واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج
والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج قيل اصل   وهو كالحال المحكية
يعنى كان مقتضى الظاهر لم يكن له ناصر لانه اخبار عن المضى عدل عنه الى ما فى النظم على حكاية
الحال الماضية :: تصويرا لها   اى فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار
سيبويه فى امثاله   وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار مثل
الاحتياج اليه فالتقدير الثانى اولى لذا اقتصر عليه الزمخشري   استغناء بجرى مثل
اشارة الى العلة المصححة للتعرية يعنى قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانهما
جزاوان خبر انه بما ذكره سيما اخر كلامه انما يظهر فى الوجه الثالث وفيه اشارة
الى ارتفاعه   تصويرا اشارة الى العلة المرجحة متعلقة بعد التقييد بالاول
وهو يعنى قوله كمن هو خالد   على الاول يعنى على انه يكون قوله مثل الجنة مبتدا
محذوف الخبر   استئنافا لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون
وانما فيه حكم الصلة كالتكرير لها اى على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة

يتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما — او حال من العائد
المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا تكون الجملة ظرفية مقدرة باستقرار فيه لتقرير
في اول الاعراف بان الاكتفاء في الآية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح — وجوز ان
يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل هذا ابراهيم حنيفا — او خبر لمثل
ولا حاجة الى العائد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام — بالفتح من باب
ضرب ونصر — او بالكسر ذكره البزدوي — على معنى الحدوث خبر بعد الخبر لقوله
آسن او حال من ضميره في الخبر — وقرأ ابن كثير اسن بحذف على انه صفة مشبهة لم يغير فانها
وهو الحامض الذي يقرص اللسان — ولا خاذر او هو مكروه وفيه لغتين — او تجوز
اما في الاسناد وهو لفظا او في الكلمة على تأويلها بلذيذة — خالصة ريح الى آخره
والشهد — لم يخالطه الشمع مأخوذ من قرينة المقام والعطف على التخصيص من باب
الدنيا وخمورها — تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول في
الجنة — والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كما ان مائها يستغنا وجريانها فانها كونه
غير آسن والاستمرار ليستغنا وايضا من ايمته الخلل — صنف قيل وجاء انه اثنان
قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان — على هذا القياس يعني في التحرز عما يشبهها وعيبها
في الغزارة والاستمرار فان اكلها دائم — عطف على الصنف المحذوف والمراد اما
استمرار المغفرة او آثارها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة وقد
جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بتقييد كونها في الجنة وفيه نظر — استهزاء الذين
لتقالوا — ومنه استأنف — يعني ابتداء — وهو ظرف قال ابو حيان
الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف لكن المثبت متقدم
على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله يعني وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف
حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة تحقيقه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها كما ذكره
صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا على القياس ينبغي ان يحمل عليه كلام الكشاف — وآتاهم
هدى تحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى
مفعولين — او قول الرسول عطف على الجلالة ورجحه الزمخشري لبعد اسناد ... وثانيا
الاول لفظا واما الثاني فلان تقابل الحالتين يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد
مجازيا — او اعانهم على تقواهم الاوفق بالمذهب يحتاج الى تأويل تقواهم بهم بخلق التقوى
فيهم — كالعلة له اي لا ينفعهم بعد نفعه بالبدل — بين لهم ما يتقون كلهم — مقدرة

والمعنى يعني بل قراءة الشرط — فكيف لهم جواب الشرط — اذا جاءتهم الساعة كذا اذا
مخصصة لا لظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلول ان واذا مع اتفاقهما ويصح جعل الجملة
نا على زعمهم والآخر على الواقع — ومن لا يتوقع له اي تتذكر والفعل متعد لمفعول
من الفواع — اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاء ... حاصل ما قبلك من منقضى السور
وة بعد مرة — اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر لهم انفسهم — فان الذي
يعني الذي اضيف الى كاف الخطاب — وقيل نفاق جرضه لنحو قوله امنوا عن الحمل
ليلة — افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه ثعلب انه
فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل على منا مضمر اي قارب هلاكه وجعل المعرب سورة القيمة
بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم تفضيل افعل تفضيل مشتق
من الولي وهو القرب واليه مال الاكثرون وذهب ابو علي الى انه افعل من الويل كان اصله
اويل فقلب فقدم اللام على العين وشبهه المعرب سورة القيمة ونفي حمزه دون ورق
بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يئول كما ذكره المعرب
ايضا في القيمة هذا وقال الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتدأ ولكم خبره والدليل على انه غير
افعل تفضيل ولا فعل ماضيا وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء التأنيث
دال على انه ليس واحدا منهما قلت يدل على انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة
او اولاه ايضا علم قيل ثم لم ينصرف وهو من وليه الشر اي قرب وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة
فرابيته بالرفع يعني انه معرب فلو كان اسم فعل كان مبنيا — او يقول له اي المكروه
او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد — وعامل الظرف محذوف هو مثل كرهوا او فعصوا
وقال ابو البقاء فاصدق وهذا ينبغي على ان العامل اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون
والمحقق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مقامه — وقيل لو صدقوا الله ورجحه ابو حيان
والفاء لا تمنع من العمل في الظرف المقدم نص الرضي — امور الناس يشير الى انه تولي من الولاية
او اعرضتم قال ابو حيان والاظهر ان وخطاب لمن نعين في امر القتال اي وهو تفسير
سيتبين آيات فهل اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم
معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم
قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه — تناحرا اي تحاربا — والمعنى انهم متوقعون نحو من عسى الى
يقال انه للانشاء التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه — وهذا الاشارة
الى سيتم الحاق الضمير — على لغة الحجاز فانهم يقولون عسى عسيا عسيوا عسيت عسيتا عسين

لا يلحقون الضمير ويقولون عسى ان يفعل عسى ان يفعلا وعسى ان يفعلوا
وان توليتم اعرضتم الاظهر ان يجعل حالا اى مقدار توليكم   وقرئ وتقطعوا ارحامكم
ابو حيان فتنصب ارحامكم على اسقاط الحرف اى في ارحامكم لان تقطع لازم   يقطع نحو
النصح المنطر كذا في القاموس   فاصمهم واعمى ابصارهم حيث لم يقل اصم آذانهم
لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها فلم يقل لانه يلزم من ذهاب
الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار وقلت اصمام الاذن بخلاف ذهابها ولا يلزم
الآخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف ايضا صاحبها في العرف المستمر
فوز والتنزيل محكم الاستعمال اخضر في الاصمام والطبق في الاعماء مع مراعات
الفواصل   وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها متصلة فيكون الهمزة
لطلب الفهم من التاويل المشهور   لان المراد قلوب بعض منهم يعني المنافقين
فيكون التنكير للتبعيض او التنويع   كانها مبهمة ناظر الى قوله لا الخفاء الابهام
امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانها
مبهمة   منكورة ناظر الى قوله اقفالها لانها اقفال مختصة بها لا تناسبها اقفال
القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او يقال
ان جهالتها المفرطة وتنكرها سرت اليها فجعلها مجهولة منكورة خارجة عن حيز المعرفة
والاشارة وفيه تامل   من السول بفتحتين كذا رايته مضبوطا   وقيل حملهم على الشهوات
ولم يوجد الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشري قوله ولا كذلك السول
فان واوه اصلية   ويمكن رده بقولهم هما يتساولان لكن في ان السول بمعنى التمني في لغتين
احديهما المهموز وثانيهما من غير المهموزة والثاني الواو من سال يسال كخاف يخاف
ومنه يتساولان فيجوز ان يكون السول منه وعلى التسليم يجوز ان يكون من السول الواو
مخففا من المهموز لاستمرار القلب في نظيره نحو تيزن الدار لاستمرار القلب في ديار وكذلك
تحيز لاستمرار القلب في حيز   لقراءة يعقوب وقد يجوز ان يكون فيعطف على ام
وضمير الشيطان اى المفعول الذي اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار
المجرور   في بعض اموركم هي الامر بالخروج   او في بعض ما يوجبون على
ان المراد بالامر مقابل النهي   كالقعود عن الجهاد وفيه ترتيب اللف فهذا في
الوجه الاول الكاشف الثاني والثالث على الثالث   او الموافقة في الخروج كما في
الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم   والتضافر بالقتال المحبة وهو السر   ذلك

فانهم قال ابو حيان الضرب للشيء متوجه عليه فناسب ضرب الملائكة وجوههم والكافر
المنهزم مقبول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة اوجه باوجه
من الكفرة وكتمان نعت الرسول لان كان القائلون هم اليهود   وقوله وعيد الامر
على ان يكون القائلون المنافقين   لعرفناكهم وقد يحصل من رؤية البصر العطف
العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم   بعلامتهم اى
الى ان المراد بسيماهم الجنس المتناول الكثير وافرده صاحب الكشف مراعاة لجانب
اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة   او امالته الى جهة تعريض وتورية
وذلك في ان يميل الكلام عن سنن الاتحاد ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية
ولعل الاولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل
الكناية والتلميح   ومنه قيل للمخطى لاحن وهو من استعمال المقيد في المطلق
على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ للمقام ولكل
امرئ ما نوى   ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها
فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه
اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال   على تقدير ونحن نبلو ويجوز
ان يكون لسكون الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو
وهم قريظة والنضير   وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التورية
او المطعمون يوم بدر راى واقعة   وتبين الهدى لهم اذ ظهر اعجاز القرآن عليهم وتصديق
الرسول عليه السلام حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين سئل لا اخبر على نبي لعلي
يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء   وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد
التاكيد   ثواب حسنات اعمالهم بانه لا يترتب عليها   بذلك الى ما ذكر من الكفر
والصد والمشاقة   ولا تبطلوا ان تفسق كالقريظة واكثر المطعمين يوم بدر ويحتمل الخلا
كالتفضيل   بما ابطل به هؤلاء اى بمثل ما ابطل به والاقل ولا تزعموا انه تبطلوا بمثل
مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال صولة وانما ذكرها المص هنا لئلا ترد الاولى الا
الا في موضع آخر   وليس فيه دليل ... كما ظنه الزمخشري على احباط الطاعات
بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة يحبط ابيد جميع الطاعات
حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط   فلا تهنوا
القائلين بهيجة اى اذا تبين لكم ما تلي عليكم ان الله مبطل عدوهم مبطل اعمالهم ولا يغفر لهم

لا تهنوا فان من كان الله تعالى عليه لا يغلب ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا
مجزوم بالعطف على تهنوا ويجوز نصبه عطف على معنى ما سبق باضمار ان كانه قوله لا تجمع
عن خلق وتاتي مثله وقرئ ولا تدعوا ادعى بها السلمي وقد المص الزمخشري تبعا للثلا
لا وكان ينبغي ان يقول قرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لا في ابراز لا
ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني
وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال الا ان الجر وقوعها حالا على الاستقبال
انتهى فينبغي ان يكون مراده ينبغي وقوعها حالا على الاستقلال لانه لم يرد في الاستعمال فلا تنافي
من جهة القياس من وقوعها حالا المصدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما
جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم مراد
من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وبشير اليه آخر كلام المص لا انه مفعول ثان له
ويحتاج الى التضمين شبه باي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل
فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذي يقبل التميم
او قرب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة تعطيل ثواب العمل الثواب
على العمل وافراده منه عطف تفسير لما قبله اي افراد العمل من الثواب ولا
يسئلكم اموالكم اي جميعها كما يسلب عنه الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون ما لكم بالكل
حالهم او البخل قبل السؤال وهو بعيد هؤلاء الموصوفون يعني في قوله ان يسئلكموها
الآية استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم
في سبيل الله فمنكم من يبخل على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي
لتضمنه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل ثم لا يكونوا امثالكم كالكرم
للدلالة على ان مدخولها مستبعد والمخاطبون لتقارب التاريخ الاحوال تنشيرا لهم
الخلاع الميل الى المال لانه سئل عليه السلام الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم ثم تعليق ما يتعلق بسورة محمد والحمد لله المهيمن الصمد والصلوة
على رسولنا محمد المجيد المفضل على كل احد ضحى يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة
سنة اثنين واربعين وتسع مائة من الهجرة النبوية

بلا خلاف نزلت في مرجع رسول الله من الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد
المعجمة والجيم والنون في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان ثبت ان ما نزل

نزل بالمدينة كيف يكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة
نزل بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها بسم الله الرحمن الرحيم
والتعبير بالماضي لا لظهورها جزما يشترك لفظه عن قوله وفتحك لانه يعم
الوجهين او بما اتفق له عطف على فتح مكة بانه اشارة الى وجه
آخر لتسمية فتحا فان الاول من الوجه الاول لكون التسمية لكون الصلح سببا
من الفتح والظهور على المشركين وظهر له لا يظهر له دخل في تسمية
صلحها فتحا ثم مجه يعني الماء الذي تمضمض او فتح الروم عطف على
صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه ففيه
اشارة الى مرجوحيته علة للفتح كان مقصد الرد على الزمخشري حيث
جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فان التعليل الذي ذكره المص
لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قال الزمخشري واما ثانيا فلان افعال الله لا تعلل
بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للعاقبة
والعاقبة او للتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير
الزمخشري اوفق بمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتان
علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته جميع ما
فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه وتسمية ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين
فيه عز ومنعة يعني ان النصر اي ذو عز ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما
ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونفوذ امره على الاكاسرة و
القياصرة فوصف بوصفه اي وصف النصر بوصف الناصر لعدة الفائدة فيه
لان المقصد بيان حال المخاطب لا المتكلم كانه جد جده حتى يثبتوا حيث تعلق الفتوى
لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد به
ثباتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه فانه من القصة المروية
رضي الله عنه على ما هو المشهور في القصة او لاستعداد العدو ولقتالهم مع ما لهم من القوة
وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق لعبارة المص ازدادوا
اليقين اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة
ليس انضمام يقين الى اليقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى
من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم ان في
نزل

الاول لما قلنا وذلك كانه مراتب البيان على حقوق في مقامه ففيها استعارة تبعية
كما يقتضيه حكمته متعلق بالفعلين على التنازع او ازل فيها السكون
لا وكثر القراءات على حقيقتها والقرآن في الحقيقة تتعلق الآية بزيادة متعلقة
من معنى التدبير بيان لما قبل اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان
المقصد من قوله ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية
لما غاظهم بذلك اي الامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط والتعذيب
على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كانت الاشارة الى ادخال
المؤمنين من الجنة يكون التعذيب اخرويا لان النظر هو الاول او
فتحنا او ازل السكينة بعد تقييد كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
واحد بعامل واحد او بجميع ما ذكر يعني من الفتح او الانزال التقدير ليعلم
جميع ذلك وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات
يشتمل المؤمنين وفيه تعارض عطف على ليدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه
بقوله ليزدادوا وان ازدياد المؤمنين في الايمان بغيظ الكفار او هو يكون
سبب التعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اغتمامهم
ان الله تعالى يعذب الكفار ليزيدهم في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام
التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا يستقيم فيما ذكره بما دون …
الا اذا جعلته بدلا يعني لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف …
المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال فيكون عطفا على المبدل منه البدل
ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت
غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال اي ليعلم …
وتغيير في اواخر التوبة الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتحسب …
ايضا الايمان برسالة نفسه فغلبه تغليب المخاطب على الغيبة وهم المؤمنون
على ان خطابه بمنزلة لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك
بغافل عما تعملون ممن قراه بالخطاب في تغليب المخاطب على الغائب اذ جمع
عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز هاهنا اعتبار رسوله صلى الله عليه … تغليب
لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية
او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع لانه … وتبعية

يعني لان وجه الله سبحانه هو المقصود وبيعة رسول الله عليه السلام يد الله
فوق ايديهم الظ والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم
وكذا الى اخر قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف حال وفيه
اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح او استيناف
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر مؤكد له يعني على الوجهين على سبيل التخييل
لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية
التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن
التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها اجتماعها في لفظ واحد كما في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة
بالكناية عن مبايع مع الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية
اريد بها الصورة المخترعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر
الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف الشريف
والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما تضمنه
من الحكم بانا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا من الله الظ ان من للابتداء
حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل ممن يملك لكم يشير الى ان ما في النظم مجاز
عنه فالملك يلزمه المنع على ان اصلها الى يعني ان الى مقدرة فيه كما في … ولكن
فكلمة نكرة حيث يجوز فيه ثلاث حركات الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته
وذو قرباته جمعه اهلون واهال وآهال واهلات ويحرك والمراد بجعل
الامر مقصود هو بيان فائدة التكرير او هو وسيار ما يظنون … فلا يلزم
التكرار للتهويل لله لانه على الخاسئين لا يكتنه كنهها او لانها مخصوصة
فالتنكير للتنويع فانه عليه السلام ليس فيما ذكره ولانه على ان المراد مغانم
خيبر فقط ان يغنم الله قولنا وكانه حسد وهذا القول منهم فيه ان يعوضهم
ان خصهم ليبطل التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف
من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه السلام اعطى
من قدم مع جعفر رضي الله من مهاجري الحبشة وكذلك … والاشعريين

ولم يكونوا ممن حضر الحديبية بشئ من حقهم وانما ان بعض خيبر كانت صلحا فاعطاه
موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله اعلم والظاهر
في تبوك وفي البحر ايضا قد غزيت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه عليه السلام
والله اعلم بالصحة وهو جمع كلمة كتمر وتمرة واشعار بان عدم التخلف
يعني بدلهم مرة بعد اخرى بني حنيفة في القاموس كسفينة الا يكون احد
الامرين اشارة الى ان قوله تعالى تقاتلونهم استئناف لا صفة لقوم للظهور او انه
لذكره ايثق وفيه تأمل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة تخيير بجعلهم بين
فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق منهم شر اما احد الامرين لا ثالث لهما القتال
معهم او الاسلام منهم كما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين قراءة
قراءة او يسلموا الا انه لا يدل على الحصر مبني على ان يكون التقدير الى ان يسلموا
ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند
الشافعي او لم يتفق هذه الدعوة اي للمخلفين لغيره اي لغير ابي بكر من الخلفاء
قوله الا اذا صح انهم ثقيف بانه يصح دعوتهم اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي
رسول الله عليه السلام لقوله تعالى قل لن تتبعونا الآية وفيه ان لن ليس للتأبيد بعد
اذ المراد به النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب ومعنى سيدعون
يعني على هذا الوجه ثم خيبر ذكرت لاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد
فيه لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما عرف ترتيب وذكر الوعيد
لانه ادعى للترهيب تحت الشجرة يحتمل ان يكون مفعولا ليبايعونك او حالا من
مفعوله بعث جواس بن امية قلت في نسخ المتن في ذكر صاحب الكشاف لكنه
تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم
الشين المعجمة بعد الالف على ما اتفقت عليه علماء السيرة ونقل ابن عبد البر في الاستيعاب
فمنعه الاحابيش جمع واحدها احبوش هو الفوج من قبائل شتى وفي القاموس
حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم
ما سجا ليل ووضح نهار واربع مائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا
اربع عشرة مائة وكذلك ورد في البخاري في حديث زيد تحت الشجرة
وكان عليه السلام جالسا تحت شجرة فان قيل كان الناس يأتون تلك الشجرة فيصلون
عنده فبلغ عمر رضي الله عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في تيسير

عليهم من قابل فلم يرد وابن ذهبت والله اعلم فعلم ما لم تعلموا
على ما يبايعونك او على رضي الله فالفاء داخلة على السبب باتفاق
فلنا تأمل فتح خيبر وهو اقرب او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على
ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هجر
بحرين ولم يذكر احد من الائمة انه عليه السلام غزاهما قلت الفتح قد يكون بمبادرة
الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاة وقد قالوا ان هجر بلد
من بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم
وليلة او اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واياما كان فقد
قدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا
فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله عليه السلام معاذ
بن جبل فاتينا اليهم ردا واما البحرين على ما هو المتعارف فعجل لكم هذه وكف
ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها
نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديبية وانه كان قبله على الخاتم اخبار عن الغيب
فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالماضي للتحقيق
او غنموا انه عطف على ما رآه في الكشاف قيل رأى رسول الله عليه السلام فتح مكة
في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة
وعنوانا لفتح مكة وهو علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة لمجموع وعد وعجل
وكف اي لتنفعكم بها ولتكون قاله الزمخشري وهو مثل قوله ليدخل المؤمنين
مثل لتسلكوا لتفتح الله من السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة لكف
او لتأخذوا انه كان علة لعجل على هذه اي النقطة هذه والتعجيل امر
ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله ونصبها وجرها باضمار رب
قال ابو حيان لم يأت رب جارة في القرآن على كثرة وروده انتهى المراد وجاء
لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما يود والذين على العقول
بان ما نكرة موصوفة من الجوز في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الكر
ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا لا يختص بشخص دون شيء اي منتهية عند
غير متجاوزة عنه لان علمها لا يتناهى فتأمل فبعث رسول الله عليه السلام
خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد

كان يوم الحديبية طليعة تمثر كهن ادسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب
رسول الله عليه السلام فامر رسول الله عيادة بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه
وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله عليه السلام باصحابه صلوة الخوف
وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة
او قبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هنا وان ذكره الطبري وابن ابي
خاتم في تفسيرهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الآية اذ السورة نزلت قبله
ان اراد بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذي رواه في آخر التوبة والا
فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك فتحا
مبينا ثم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك
قال الزمخشري في اول سورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب
من مقاتلتهم اي اظهر من مقاتلتكم وكفكم ينجا زيكم يدل على ان ذلك كان
عام الحديبية الظاهر فاعل يدل ضمير قوله والهدي معكوفا الاية والاشارة
بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين كفروا الآية والاشارة الى
الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية حالهم
الماضية والا لما نحره اي الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قال الرازي
وغيره فلا ينهض حجة لي قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحصر او بعمومه ولا عبرة بما قال
الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة ولقد اغرب حيث اخذ تقدير الاستدلال
وساق الكلام على وجه انتج منه انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد
طلعت البيت لحنق الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد خصه لان رعاية النفل
كالخفق الحنق لانه ابتقاء وانق خفق ابتلطرم لان شهد اسهل الحرم بالزام الجزاء
الحمص ان آخر وطاءة وطيها الله تعالى بالعرب فلا يتوهم النقص نظرا الى
فانها كانت للروم او لم يقع لها حرب لما اشار اليها النص كوجوب الدية
الكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شي من الدية والكفارة
فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام انه
يلزم التكرار فاجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل الاشتمال
من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الكل فلان جعل المنع لو لا خوف

لم تعلموا وطاتهم وايذاكم وانهم غير عالمين بايمانهم فيتعلق العلم في الاول الوطا
وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق الثاني تعلم من لم تعلموهم ان المبدل
منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم ففيه تطؤهم
بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطي المؤمنين فيتميز
التعلق الثاني ويفيده ولظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر
من الكلام معنى غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد
اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم فان قيل اما على الاول فلانه قوله بغير علم لما كان
حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الا بالك
من شعور ولا العلم بايمانهم حاصل المعرفة ان مقصود وثانيا ان قلت ضمير المفعول
في البدل عايد الى رجال ونساء الموصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون
الوطي بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نسلم كونهما مقصودين بل حيث
يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال المقام بيان تصون الصحابة فيقتضي ذلك
وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعلقه
بتنكيسكم او بمعرة والله اعلم والمعنى لولا كراهية اي اشارة الى ترجيح ابدال ان
تطؤهم من رجال ونساء الى ان توفيقه لزيادة الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل
علة لصون من فيها من المؤمنين او للاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كونه
قوله ليدخل الآية علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول
بانهم لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان ظفروا
عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل
هذا الدين لا وجه له لخفي اين ظهر العلم كما ذكره وهم جاحدون منكرون واللام مستعارة
من معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين
للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيها اللام لا لمجانسة في كونه
الاضافة للملابسة او كلاهما مع اضمار المضاف رأى رسول الله
عليه السلام قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وفي الحديبية في قول مجاهد قوله قال
بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال ما يقتضيه النظر
ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على انه يصح عنه قوله فانها ما رآه كان من فعل

ويجوز ان يكون ثانيا ولا بعد ان يكون حالا من الفاعل وهو المقصود وذلك
آخر الى العام القابل وان يكون قسما فيوقف على آمنين وما بعده مبتدأ ابتدا
تعليما للعباد وقال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون
لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تاويل مشهور في امثاله لان استقامته
هنا بتغليب الشاكين منهم وحرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم او انها
في فكلمة ان على هذا يكون للدلالة على ان تعلق المشيئة بدخولهم جميعا غير متعين
وكيف واليتقن في حلاقه بعض الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفيه
مدخولها او حكاية لما قاله الملك فقوله لتدخلن الآية تفسير لرؤياه كأنه قيل
هي قول الملك له عليه السلام في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك
فلا يرد انه لا يتوهم الاشكال او النبي عليه السلام كأنه قيل قال النبي بناء على تلك
الرؤيا التي هي وحي لتدخلن حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين
اي لا تختلفوا بعضكم يعني ليس المراد منه انه يجمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم
فالنشر اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وكلام الملقى يحتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين رؤوسكم ومقصرين من الاحوال
المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير
حال مؤكدة يعني من ضمير آمنين او استئناف يعني جوابا عن سؤال كيف
يكون حالهم بعد الدخول فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله
والفاء للترتيب الذكري من الحكمة في تاخير ذلك في الكشاف في تاخير
مكة الى العام القابل لا يخفى عليك بعد هذا المقام ثم في قوله الى العام القابل
تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به رحمه الله
يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ
من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف حمله على فتح
الى فتح مكة لتستروح اليه قلوب المؤمنين ويسكن من اهل دين تفسيرا لقوله
المطوية يعني وقد تحقق ذلك من الفتح الظاهر او فتح خيبر جملة
للتشهد ونسبه يعني على الاحتمال الثاني ويجوز ان يكون رسول الله عليه السلام
صفة وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه تابعا لقراءة ابن عامر
في رواية رسول الله عليه السلام بالنصب على الاختصاص ومحمد خبر محذوف

والنفقد رحمه اي ذلك الرسول بالهدى كقوله اذلة على المؤمنين الطيبي
الا هو من باب اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لاوهم
ان ذلك لعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فانه ضرب بما ينبئ عن التواضع
ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لاوهم الفظاظة
والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية
لانهم مشتغلون بالصلاة اشارة الى ان زمانهم اريد به الاستمرار ومن اثر السجود
بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود اشارة الى الوصف المذكور وهو
كونهم اشداء رحماء لهم سيماهم في وجوههم وقوله كزرع تمثيل مستأنف
فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او
هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا او تفسير
اذ كان ذلك اشارة مبهمة او مبتدأ عطف على قوله عطف عليه
وازره اي فرعه بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الكاف قبلها واجرا الحا
القائلين لغة من يقول المراة والكماة وهو بعيد عند الشافعي وقد يجوز ان يكون
مقصورا من الممدود من الموازرة ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه
يوازر بل يؤزر فقط وفيه نظر فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب
اسلوب استوى الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة
كما في استعصم ونحوه وايثار الاول لانباء الساق عن التدرج يعجب
الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل كلام البشر الله كلام المعين ومنهم للبيان
لئلا يجد فيه للطاعنين في الاصحاب والله تعالى الموفق للصواب

وفي الانفال حكى قول بشارة الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم
اي لا تقدموا امرا البيان قال الطيبي فلا ينافيه احتمال كون النظم مما
ترك فيه المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن يعني فيفيد التعميم مع الاختصار
في المقصود ونفي التقديم رأسا والمعنى لا توجد واكثر الحقيقة لان
تقديم مصدر الفعل مع فرض الحقيقة او لا تقدموا ورجح الزمخشري الوجه
الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان قلت الطرف
ههنا بمنزلة المفعول التقدم يعني غناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة

المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا اماما لنفسك اوجز
متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر
الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقديم اصح من تقديم
الغير مع انه متأكد بموافقة القراءة وكون الاول اشهر اللغتين لا يقال ان ذلك
من القدوم في الكشاف اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومهما
جعل من قدم ومن المسافر وتبعه المص لاستبعاد ان يجعل من قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم
واستقدم   مستعار مما بين الجهتين لا يشير الى ان اليدين في مثل قولهم
جلست بين يدي فلان استعمل لعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه
وشماله قريبا منه لكن التنظيم على تصوير قوله ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا
عنه اي من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من
امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار
في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ
معانيها الاول بلا تغيير منها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه
فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي
والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه فانه بلا اثبات حقيقة
لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد   وقيل المراد وعلى هذا فلا استعارة
مما بين الجهتين   في التقديم يعني الذي نهي عنه   او مخالفة الحكم يعني النهي وال
التفسيرين واحد ثم ان المص جعله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من
تركه والعدول اوفق للمقام   اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا   فلا تجاوزوا
اصواتكم عن صوته في القاموس جاز الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه
ولا تبلغوا به اي بالقول الى الشدة   بل اجعلوا اصواتكم دون صوته
جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لك ان تقول ان
هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال ان تعرضوا
يكون كلامه عاليا لكلامكم اما بدلالة النسق وعطف الجهر وانما قال صاحب الكشف
وفيه تأمل او لان معنى النهي الاول لا تكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب
كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدل على تفضيل
ابي بكر رضي الله عنه من سائر الصحابة من قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت

على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين والتأسيس خير من التأكيد
محاماة على الترحيب يقال حامى على الضيف اي احسن القيام بامور
والترجيب بالجيم هو التعظيم   وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول
الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهره انه خلاف الظ   لاستدعاء مزيد
الاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادي مزيد استبصار المنادى
باعتبار المناداة متعلق بقوله المعلل حيث علل الفعل باعتبار المناداة
وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتب
والمناداة فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما يفعلون لاجل
الحبوط   لان في الجهر والرفع علة للمناداة وفيه جواب عما استدل الزجاج
على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة انه
من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط ولكن
الحكم وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني المراد هو الرفع والجهر
المقرونان بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين   استخفافا اي بالرفع
الرفع والجهر لا النبي عليه السلام فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة
الانضمام   وذلك يعني الكفر المحبط   اذا انضم اي الى الاستخفاف قصد
الاهانة به عليه السلام يعني قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين
بلومهما   ليست هناك كناية عن نزاهته عما لحق في نفسه   جرى بيانها
وترتبها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو
جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف
قوله وترتبها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته
في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل الممتحن
مرة بعد اخرى ويلزمه التمرن في ذلك الفعل   واللام صلة لمحذوف
وهو كائنة او خالصة   او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان
الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة   او ضرب الله قلوبهم
الخ فالمجاز في امتحن اذ يجيء بمعنى ضرب هذا وفي الاساس محن الاديم مده
حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها   لاجل
التقوى اي لاجل ظهورها على يد قوله فانها لا تظهر الخ فالقرب بالمحن

سبب ظهور التقوى لا بسببها نفسها كما لا يخفى   ثم اخرج الذهب الطائر
ح من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تمثيل فان جعل اخلص تفسير القول
اسخر بابائه فقائل   لذنوبهم متعلق بمغفرة   لعنفهم تعليل لمتعلق الجز
وهو الثبوت المقدر   او استيناف لبيان ما هو جزاء النعمين يعني
كلامه الاشارة للبيان او لبوقه الحمل على الاستيناف ولاجرما اقتصر عليه صاحب
الكشاف   احاد التعليل لبيان ما هو جزاؤهم   والمبتدا اسم الاشارة
يعني ثم تلك الجملة المؤلفة   ولك جنة لقوله صدق   مبالغة متعلق بقوله
اخبر عنهم يعني بتكرير الدلالة على عظمتهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في
اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغة

وانه حال المركب ظاهر لانه التركيب من باب زيد المنطلق ثم الدلالة على الحصر
من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص
بظلمه من خلف وقدام والظاهر كلاميهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين
معنوي لا لفظي كما جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون مشتركا لفظيا
اولا بد وان يختلف المبدا والمنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل والمبدا ثم
خارج الحجرات فما بقي الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان
يكون المنادي فيها في الخارج لانتفاء مقتضي اختلافهما بالجهة هذا وقال الرضي
واثبت اصحابنا في معاني من الخاتمكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد
وان الشيء الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا في ذلك
قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت
بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا   فعلة بمعنى مفعول اللفظ مفعولة [illegible]
كالغرفة وهي القطعة المغروفة باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا
فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الكنائي وانت خبير بانه لا حاجة
الى التاويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد
الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد
الى الاحاد   اي لو ثبت صبرهم تبع المصنف الزمخشري في اختيار رفع ان الواقع
بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء
على ما قاله سيبويه لانه فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل

نصبها على الثبوت فانها للتحقيق   وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود
المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل لا
على ايجاب اضمار الخبر الا على ان يكون المقدر ولو انهم صبروا ثابت فيه
نائل   فانه حتى مختصة بالغاية فان دخالها على خروجه عليه السلام اليهم ولم يبق
انه غاية واقعة مفروضة لصبرهم   ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه
بقول الشاعر عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا
ويجوز ان يجاب بان المراد المختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا اصح بذكر
الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان
كان المعنى عليه   مصدقا حال مقدرة اي اخذ الصدقة   فوجدهم
منادين بالصلوة روي انه رضي الله عنه دخل عليهم محتجا على ما امره به رسول الله
عليه الصلوة والسلام وتنكير الفاسق والنبا للتعميم فان النكرة في سياق
الشرط يفيد العموم كما قرر في الاصول   من حيث ان المعلق بالتعليق
عدم عند عدمه غير صحيح اذ قد يشترط الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز
تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور لكنه انما يظهر انه لا يلزم من
انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم   من حيث هو كذلك اي من حيث
هو خبر الواحد والكاف منجمة   وما بالذات لا يختل بالغير والا يلزم توارد
علتين مستقلتين على معلول واحد   اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة
الخشية غاية لقراءة تثبتوا   كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيار المذهب البصريين
والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا   متلبسين بها لازما فان الندم غم يصحب
الانسان صحبة لها دوام غالبا وهو غم على شيء تمنى انه لم يقع   وان مع الدوام
كالدمن ومدمن   من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله
عليه السلام والمجرور البارز   لم ينكر للامر فائدة فيه اذ فائدته الدلالة
على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه
والمعنى ان فيكم رسول الله فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب تغيير
تلك الحال الى ما يتم بمقام الحال   من العنت وهو الكسر بعد الجبر يعني ما قال الزجاج
وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على
الانسان   او لعنتم عطف على ما لو اخذ صدرا اي اسند ذلك بوصف

من لم يفعل كذلك واختار الزمخشري هذا الوجه لتنا يرع ما بعده والراشد
وان كان مسندا من فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه تعالى
الله تعالى بالمباشرة وانما التسبب في جانب العباد بكسبهم لكن مراده بالفعل فيه
الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المؤمنين الطريق
السوي بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال و
الانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع مسندا اليه عز وجل وهذا جواب
الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل القوم على وجه لنسبة ابي حيان اياه ونقول
هذا الى الاعتزال وان التحبيب الرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصاب
على المصدرية من قوله جب من الراشدون يرجع الى الحكم او ما امر به فان الضمير
على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر وتجويز ذلك في الوجه الاول
ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم ترجع بعد نسخ الشمس في العصر
التي ما كان تمسنا بنسخة الظل و مؤدى العبارتين واحد لرجوعها من الكفار
الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين
وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق الاموال
ليتوسلوا بها الى طاعته فهو جدير بان يكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا
من حيث انه بعد المقاتلة يعني وهي تورث الاحن في الغالب لحسنا
الجزاء فالجملة ليس على معناه المشهور وهي تدل على ان الباغي مؤمن
و يظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة
عن الايمان فيض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ فيض من فرق
الحرب كما جاء في الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم ولا تطلب ما دعا لي
بعد تقديم النصح بد لا له فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى
اذا وجب عند وجوب البغي من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احدهما
اولى لانه ظهور رائه منها ارجح ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء والتكرير
لتقرير والترتيب للتعليل اي لا يسخر بعض المؤمنين من بعض اشارة الى ان
تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما ذكره
من النكتة لانه اما مصدر بمعنى القيام او جمع لقائم على ما ذهب اليه
الاخفش من كونه كركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعلا

من ابنية الجموع والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر عن الاناث
بما هو مشتق من النسوة وهي ترك العمل وحيث فسر بالقبيلتين جواب
سؤال مقدر لان السخرية تغلب في المجامع يعني انه من نسبة فعل البعض
الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا ينفي بيان
وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه لاغناء الاسم عنه اختلف في
عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل الخاج فعل تام واختار ابن
مالك انه فعل غير ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص
يوافق هذا اي ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين
واحدا والاول انفعنا عن الكناية الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي
السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او تخصيص اللمز
بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام
بجعل الخاص كانه جنس آخر مبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التئام ولا
يلتام ما جرح اللسان فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لصحيح
التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي او لا تفعلوا
ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب
قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي
الكفار بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق
الا يرى الى قوله ولا تنابزوا فقلت بل يكون ناصح كالتعليل للنهي السابق كقوله
تعالى و تعوذ الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انهيتم
عما يؤدي الى لمز انفسكم انهيتم عن السخرية ثم لا بعد والله تعالى اعلم ان يكون
المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فتلمزون
فتكونون لامزين انفسكم فالتنطح نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله
عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقد اهمل المص الوجه
الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم
ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين
بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص لا يفهم التخصيص

بالذكر كما ثبت في الاصول فقد لمز نفسه اي ثبت لمز نفسه والا فلا طعن الا للـ
لنفسه منه ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا نهي عنه فالواو لجبر
من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة
اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان
الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر
المرتفع لانه من السمو يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وانه في الكلام بمعنى ما
مقدر اي اسم الفسوق واشتهارهم بالرفع عطف على قوله ان يذكروا
خصوصا متعلق بالكفر والفسق والدلالة بالرفع عطف على قوله استهجان وكلا
الفاء والفاصلة بدل الواو والواصلة على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق
خصوصا والهمزة فيه من الواو وتبع المصنف في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان
تصريف هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواوي وانها من باب علم والواوي
من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة لا ينقصكم
الاعمال اي لا يكثرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت لا
لولا التشبيه باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستغفار
وليس للتكلف ويجوز ان يكون للعيب التجسس الاستفهام المقرر نقل عن الرازي
ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع فيقبل
حقيقة او اذعانا وجعل الماكول اي مع جعل الماكول الاصح ذلك
اي ثبت وتحقق فقد كرهتموه اشير الى كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء
على من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا لمن اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم
اي بني سخية بالحاء المهملة على وزن جهينة بنو بالمدينة كذا في القاموس
يعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنسبوا الى غير الآباء قالت الاعراب
الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة
للدلالة على نقصان عقلهم تحقيرا لهم حيث لم يرتق ادراكه العزيز في مراده وكلفا
فتاها وذلك يليق بالعقلاء والا لما آمنتم فان التصديق بالله ورسوله
مع الشفقة والطمأنينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك
يأبى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه
ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح واشتى

يشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم وكان نظم الكلام
ان يقول اي كان مقتضى نظم تجاوب الظاهر ان يقول لا تقولوا بل جملة المصدر
مر بحار الظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني
ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا
اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن احترازا عن النهي عن القول
بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول به ولكن
ان تقولوا ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب نكتة
بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس بنفي لقولهم وقد فقد
شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام توقيت لقولوا اي لقيامهم لو فقه
فانه لما يدل يعني استمرار انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة
فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا
يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى
التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام
مؤذنا بما قبله فانه حال من ضميره وقد يقال ان اخبار من الله تعالى مستانف
وجعله عطفا من موافق لما في الكشاف قال ابو حيان لعله عطفا لا يصح
اذ لا وقعه في السكك اي في الجنس مع النهمة اي التهمة وفيه اشارة الى
ما ارتبت وهو ارتيابهم نحن كان في قوله ثم استقاموا العمل مقصوده لا ثم
الاستقامة هذا الوجه فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة للتراخي الرتبة لا يليق
اي لا لطلب الثواب والعوض ممن ذكرها اليه اي ممن يعطيها اليه ونائل
من منه المولى من المن يعني الذي يوزن به او لتضمين الفعل معنى الانعام
على ما اشار اليه في فاتحة الكلام بقوله بعد ان اسلمهم عليك منة
مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا بمعنى لازم الايمان الا
بري الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا فتقتضي جواب لما انه فقيه
ينبغي ان يكون زايدة وسماه اسلاما بانه قال الا ظهر ان يقول بعد قوله
اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا النظر استقامة قوله بانه قال لا تطمعوا
في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس بجدير ان يمن عليك
ودليل لا اعتداد بشرعا ولا يعد مثله نعمة بل لو صح من جملة مقول القول لما

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من
المتأولين وفي التحرير قال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة مكية الا آية
وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان
اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
فيه كالكلام في ص يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها
واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكونه
امرا من صادى او لا مجال له هنا قلنا ذلك كان وجها مرضيا ساقطا عن حيز الاعتبار
والتشبيه في جريانه الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا بعد ان يكون قاف هنا ايضا
امرا من مفاعلة من قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه والمجيد ذي المجد
على ان يكون للنسب كلابن وتامر او لانه كلام المجيد عطف على التقدير بل
المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد اي
حال المتكلم به مجاز في الاسناد او لان من علم ما فيه نال المجد فيكون مثل الاسناد
المدينة في الاسناد الى السبب ولا بعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون
المجيد على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انكار لتعجبهم الانكار
يستفاد من ايقاع عجبوا على ايش العجب حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل
في قوله ونادى نوح ربه فقال لاشعار بتعينهم لهذا المقال يعني للاشارة الى
ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا صدر انتقل
الذهن اليهم بذلك اي بهذا المقال او عطف على حكاية ولفظا
ح لله لا دل على ان التعجب الناشئ منهم وقع عقيب الاول والبالغة فيه بعد انه
لانه ادخل في التعيير المجرد للتعجب من البعث يفسره ما بعده يعني قوله ائذا
متنا ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله
ائذا متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب
يكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله استبعاد الانكار ثم ما قدروه
من البعث اي قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف الوقف
قيل على هذا التفسير حسن وانما ترجمه المفسر عن ادراكه فهم العرب ثم نسب الظرف

على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا
متنا واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها
بل كذبوا بالحق يعني النبوة في الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول
لله لا دل على انهم جاؤوا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف في حيث
ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت
كلام العلامة صريح في ان الافظعية لكونه اكثر تكذيبا لاحتوائه على غير
ذلك بخلاف الاول فانه تعجب منه فقط وقرئ بالكسر واللام للتوقيت
كما في قولهم لخمس خلون فيوافق القراءة الثانية او اجرج بالجيم في القاموس
جرج الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته وكذلك قولهم هذا هو
اضطرابهم في شأن النبي عليه السلام صريحا ويتضمن اضطرابهم في شأن النبوة
ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار استقبال انكارهم فيما جاء
المنذر فانه لا عدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم
البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به في خلق العالم الا ظهر في خلق
السموات فتوقف ويجوز ان يكون المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور
فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد وقابلية الانبات كالارض حيث تخللها
المياه ويمتد فيها عروق الاشجار والنباتات ويظهر منها ونوقد المقابلة
بها مثل صفة الطباق تخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سماء وسماء
مسيرة خمسمائة عام وهما علتان ويجوز ان يكونا نصبا على المصدرية من
فعليهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم معنى يعني على التنازع وحب الحصيد
الذي من شأنه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على اختيار
البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود
وانه مجاز باعتبار الاول والنخل عطف على مفعول انبتنا باسقات
حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا وكثرة منافعها قد مر تفصيلها
في يس وكثرة منافعها شبهه عليه السلام بها المسلم وقرئ باصقات رواها
قطبة بن مالك عن النبي عليه السلام لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم
يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او
فصلت بينهما بحرف او حرفين او مصدر فان الانبات ويجوز ان يكون

بمعنى المفعول حالا مقدرة   سبقوا في الحجر والدخان اي سبق ذكرهما الاول
في الاولى والثاني في الثانية   او قوم عطف على احد   منهم متعلق بالمعنى
اي حيث لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو يقتضي تجويز الخلق الثاني
فلا منشأ لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط اليح   لما فيه من مخالفة العادة
اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى   لتعظيم
شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت جعلنا
الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لا نعور ف ان الاعادة اهون
من الابداء ولما كان التخويف ايضا مقصودا في المقام دل بالتنكير على عظم
شانه وانه حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس
فلا منافاة بينهما   والباء مثلها في صوتت بحذا يعني الخاصة ويجوز ان
يكون للملابسة   والباء للتعدية في النفس بجعل الانسان فاعلا به الوسوسة
اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه فان قلت لا دلالة في النظم على انه
من كونه في العلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم ذلك
فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتأمل   لانه موجبه يجوز في الجيم
الفتح والكسر فعلى الاول بعد والضمير المنصوب على قرب العلم والجود [illegible] على قرب
الذات وعلى الثاني ينعكس   والحبل العرف شبه بواحد من الحبال   والاضافة
بيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان تكون كاضافة لجين الماء
على ان يكون الحبل على حقيقته   متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا
انقطع مات صاحبه   يرد ان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد   لان الروح
ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى المورود   مقدر باذكر والعقد اولى البقاء
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على الطلاقه   او متعلق باقرب فان القرب
يكفيه رائحة الفعل   وفيه ايذان يعني على الوجه الكلي   لكنه لحكمة اي لكن سبقت لحكمة
لكن فقوله لحكمة خبر لكن ضبط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد تشدد
بحفظ الملكين ما صدر عنه ضبطا عن المعصية   للجزاء متعلق بالتاكيد   ولعله
عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض
وفي الحديث الا ظهر فيفي الحديث لاشتماله على الدلالة على غلظته من انه ان كاتب
على يمين الامير كالى تسميتها بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا انه يقال انه اذا ورد

المعنى لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر الاية
وحدة لا تعدد لانه على ما ذكره   لما ذكر استبعادهم البعث يعني بقولهم
ائذا متنا الاية   تحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا والى
قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله
قد علمنا ما تنقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس   شدته الذاهبة بالعقل
الباء للتعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما
لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى
للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى   حقيقة الامر يعني الذي نطق الله به كتبه
وبعث به رسله   او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق يطلق على هذا
مقابل الباطل   او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى التحقق اللائق   من
الموت او الجزاء بيان للحق الذي هو   فان الانسان في تغيير الا بقاء المذكور
او مثل الباء في نبتت بالدهن يعني انها للملابسة   وقرئ سكرة الحق
على ان الاضافة للبيان   وقيل سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام   والخطاب
للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات وجوز في
الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام
في الفجار ولذلك قال المعنى اعلمهم بانهم لا ما قول   اي وقت في ذلك اشارة
الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين   وقيل الى تلك الساعة
ورد تعريضه هو انه كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب
السيئات بالسائق تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين
وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه وجه تعريضه ايضا ما اشرنا اليه من
انتفاء تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل
النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه   ومحل معها النصب على الحال
ولعل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا قال ابو حيان في الجملة في موضع الصفة ان
اعرب معها سائق شهيد مبتدأ وخبرا او الاخفش فاعل بالظرف قبله لانه
قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
ولم يعلم هذا الا من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك
نزعته بالمابين [illegible]   لا اضافته اليه هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس

ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكان في كل
كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي   قال الملك الموكل
عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره   او الشيطان الذي كما سبق ذكره
فالمعنى ان ملكا يسوقه والآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك
ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي   عتيد صفتها ولدي متعلق
به او صفة اخرى والاول هو الظاهر   فبدلها فان قلت نص في كتب النحو
اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت قلت مرارا انه اذا حصلت الفائدة
يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير
شيء عتيد لكنه لما حذف اقيم الوصف مقامه وقيل انه البدل قد يقال المبدل منه
لما اشبه النكرة في ابهامها جاز ابدال النكرة منها   او لواحد وهو الملك الجامع
للوصفين او خازن النار   وتثنية الفاعل يعني في القيا   منزلة تثنية
الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق تاكيدا قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل
الثاني ثم ابقى فاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول
لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما كثر
على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه انه ثبت
وغيره فالقيا يعني بتقدير القول بعد الفاء   فالقياه تكرير لها والفاء للاعلام
بان الالقاء للصفات المذكورة او تنزيل التغاير بين التاكيد والمؤكد والمفسر
والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقولك وفقك ثم وفقك لا انه يجوز كما في قوله
تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقيب تكذيب
لان التعقيب يقتضي المغايرة وهو يمنع من كونه الثاني تاكيدا للاول   فانه جواب
تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله ووجهه انه هنا تقاولا وفي كلامه تسامح بان جعل
قرينه جواب لسؤال ناشئ من ذلك المحذوف   ودل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت
يجوز ان يكون هذا القول من القرين لاجل القائه في جهنم لاضلاله فقرينه فيه
تبرئة نفسه فلا يتم الدليل قلت الدليل على التقاول ان ثم محذوفا هو قوله لا تختصموا
وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فقائل بخلاف الاولى فانه
قوله وقال قرينه بالواو العاطفة   فانه عطف عليه فيه اشارة الى دفع التدافع
المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الكائن في تفسير هذا ما لدي عتيد فانه

الا عانه على الضلالة والاغواء بتزيينه اياه عين الاطغاء فانه هو ما نفاه
بقوله وما كان لي عليكم من سلطان   عالمين باني اوعدتكم قدره هكذا الشيخ
جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم
الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة   ويجوز ان يكون بالوعيد حالا
اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت
اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به   فانه ولا ان العفو في حق عصاة المؤمنين
دال على تخصيص الوعيد يعني ولا يختص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم
فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس تعذيبه بعد ان
في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال اختياره
عليه لكثرة العبيد   جيء بهما للتخييل والتصوير كقوله الشيخ اي تذهب قال
استوى العوج كمن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع
هنا منها فان الله على كل شيء قدير واحوال الآخرة كلها او جلها على خلاف ما
نعرف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل
عليها   حتى تمتلئ اشارة الى ان معنى الممتلئ هو الامتلاء   وفيها بعد فراغ
فان قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملأن قلت ورد في الحديث انه يضع فيها
رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع
المخالفة   او انها من شدة زفيرها وتحمل هذا المعنى في صور التصوير و
التخييل على ما هو الظاهر من سياق كلام المصنف يندفع ما استشكله الطيبي بناء على ان
الاستفهام ح للانكار والمخاطب هو الله عز وجل قد يجعل كناية عن الاستكثار
وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال الكنائي
بشرط عند صاحب الكشاف   كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر
على ترتيب اللف لتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب
زيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب للشيء المتميز بدله يتشبث به
اذا وجده ثم الاول بناء على وجه الاول من وجهي التفسير المتقدم والثاني
على الثاني فيه نشر آخر   او ظرف لنفخ لكن مراده الظرفية المعنوية والا فهو
متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وان العامل هو الاخير على ما هو المختار
البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زمانه النفخ

والقول لا يفتقر لعلم تجد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم نقول مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك بدل بعد بدل يعني انه بدل من كل بعد كون كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة ذات مما تقتضي ذلك او بانهم يخشون خشيته يعني وصفهم بالحزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمانية ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بجامع الخ وصف الكشاف لان الاعتبار [illegible] به يوم تقدير الخلود او لانه ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير الخلود والتحقيقه ولا بعد والله اعلم ان كون الاشارة الى زمان السلام فيحمل الاز على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا الا انها مقترنة مع وقت الدخول فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا فخرقوا في البلاد اي ادخلوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة او جالوا في الارض كل مجال وقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول لذلك لم يذكره الزمخشري ثالثها على الاول للتسبب في الدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب اي هل لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدأ خبره مقدر وهو لهم ومن زائدة ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصح في القراآت هو التوافق وهو ان ينقب خف البعير الى ان يرق حتى نقب اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن اكثارهم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت اخفافه كانقب وفي نقب في البلاد ذهب او القى السمع كلمة او للتقسيم المنذر الى الكامل والسامع او الى الفقيه والمتعلم و بعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد او الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال المنتهي لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر كما يفيده من البعض كافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته

وزيل الموانع كلها وهو شهيد حال من فاعل القى حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهود وعلى الوجه الكامل من الشهادة ما يقول المشركون لك وعلى الاحتمالين فتعلقه على تفسيره صاحب الكشاف والمصنف بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما قبله من اول السورة الى هنا وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله ومن الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك بتقديره فسبح ومن للتبعيض من ادبار الصلوة بيان لاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو انسب والموافق لما في الكشاف وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله ونحوه على المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف مفعول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف روي عن النبي عليه السلام انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ استمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك او جبريل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر ويوم نفخ كما دل عليه الخروج اي ينادي المنادي يخرجون من القبور متعلق بالصيحة على انه حال منها تارات الموت [illegible]

فانهم يدرجون بعضهم الى الجنة يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته او الاسباب التي تذروا الخلايق الى فضاء الوجود من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلايق فان الحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ورود الجزء الاول اولى او اسبابا ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد في الحاملات على انه من باب بني الامير المدينة على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير اي مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات في نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية على القاعدة موقع حملا ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ورد ابو حيان الى سيبويه الملائكة التي تقسم الامور وارا وجمع المؤنث السالم

فيهم بتأويل الجماعات ثم في كلام المص اشارة الى ان افراد احد الامور اريد به معنى
الجمع وانه نصب على المفعولية   او ما يعمهم وغيرهما الاولى وغيرهم . فان قلت
عن ذوات مختلفة على ما فسره امير المؤمنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج
ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رضي الله عنه   باعتبار ما بينها من التفاوت
فاما على التنزل بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهي من
السفن والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكر ما يكشف
بجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والعقول
بان كلا منها آخر وادل على كمال القدرة مما قبلها ولا اعتبار بانكار من لا عبرة
به فالمقسمات تدل على اقتدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها
ثم الجاريات المتألفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة
من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمول وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير
بهبوب الرياح الى صنعة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية والهوائية دون قليل
من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بمعونة
الرياح وعليك بالتأمل   والاولى ان لفا ليترتب الانفعال ليظهر ذلك اذ الحمل
الذاريات والحاملات على اللف فان الحمل متقدم على الذرو والتقايد الخفاء للتفاوت
في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة
ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشاؤه خلقا آخر ادل عليه من الذرو
فتجري به بواسطة فيستفيد الى ربما يذكر بمعونة المقام ودلالة القرآن   وما موصولة
والعائد محذوف اي توعدونه   او مصدرية اي وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون
ان يكون مضارع وعد او وعد والثاني هو المناسب للمقام فان الكلام مع المنكرين
والمراد اما الطرائق المحسوسة التي للنجوم والمجرة   او النجوم عطف على الطرائق
المحسوسة فكأنه قال المراد اما طرائق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها ذات
على طرائق او تشبيهها بها في تزينها فيكون استعارة   اذ لا صرف متعلق بقوله
يصرف عنه   فكأنه لا صرف الا يعني ان تعريف مصدر اما للحقيقة وكلمة من
للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة الصرف فانه يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه
لم يتصف بتلك الحقيقة فكأن كل صرف بغايره لا صرف بالقياس اليه لكماله وشدته
فتضمن كانه لما تغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه

ولا لنفي الجنس   او يصرف من صرف على التدريج لا قصد الى المبالغة المذكورة
وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان عن في
الاشارة الى تضمن افك معنى الصد ويبقى عن على معنى المجاوزة وهو مختار
البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدوره لا افك الى القول
انه من الاسناد الى السبب   ينهون عن اكل عن شرب او لا مثل للنهار
نعم في خصب يقال جلّ اذا كان غير نقاط في الثمن وهم ينهون لجماعة الرجال
لا الشوق والا لقيل نهين   اي لصيد رضا بهم يغني في الثمن   من اصحاب
القول المختلف كله من بقية   واصله اي اصل قتل   في غمرة جهلهم وساهون
خبر بعد خبر او متعلق بساهون   اي فيقولون اشارة الى ان يسألون ضمن معنى
القول   اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان
ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت
بقي هنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لا محذور فيه
فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد آخر مبهم لازالة
ابهامه فيقدر ينعكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى
ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما ينعكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب
فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ولم يكن مستحضرا المجيء زيد كان
يليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضر المجيء
زيد دون طلوع الشمس تمام التفصيل في الكتب الكلامية   او ما يوهم ايا
وقوعهم   يوهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت
يقع وجوابه الاصل في يوم كذا   وفتح يوم يعني على الوجه الثاني   واحيانا كالتفسير
لقانتين   في طائفة من الليل قليلا نصب على الظرفية   اي في قليل من الليل
يهجعون او ما يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا
فكأنه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه من الليل على الاول والثاني
او بال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار
من الليل والاظهر عندي ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا
لانه اعراب واضح غير متكلف   لانه ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان

الظروف تتعلق بها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فاتق هو الوارد
بالغين المعجمة وهو القليل   وزيادة ما اى المؤكدة بمعنى القليل فانها تكون
لافادة التقليل كما في اكلت اكلا ما   وفي بناء الفعل على الضمير يعني المفيد لتخصيص
نصيب يستوجبونه على انفسهم اى يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى
يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكوة من الاغنياء
يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه
الله تعالى في اموالهم بل ما يستوجبونه الى للمستجدى اى طالب الجدوى اذ توجد
دلالات على ان المجلى الوجوه ودلائل من آيات اذ تها ويشير الى ذلك قوله المنضد
تدل على وجود الصانع   اسبابه رزقكم على حذف المضاف يعني الشمس والقمر و
سائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول
التي هي مبادي حصول الارزاق   وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف
او لانه الاعمال وثوابها اى جزاؤها خيرا او شرا   وقيل انها يعني الموعود ان
ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اى هو الحق تنطقون
على انه صفة لحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة ويجوز ان
يكون خبرا ثانيا   فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام بمعنى التعجب والتشويق
الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان   وتنبيه على انه اوحى اليه
لدلالته على انه عليه السلام ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى   لانهم كانوا
في صورة الضيف ومن الكتاف ولانهم كانوا في حسبانه كذلك وتركه المعنى لانهم
الا بملاحظة الوجه الاول بلا انشعار وجهها   او المكرمين اذ فسر باكرام ابراهيم
عليه السلام لهم   وقرئ منصوبا اى سلاما لم يكن تحيتهم اى تحية اهل تلك الارض
فهو كالتعريف عنهم اى طلب المعرفة والكاف لانه ليس مراد تحايفه تم في كلامه
اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكره في هود في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
فانه عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة   فان من ادب المضيف ان يعجل لما يدل
عليه الفاء في فما لبث بلا مهل قوله حذرا من ان يكلفه تعجيل لذ ما به من خفية والضمير
المستتر للضيف والبارز للمضيف   او يعتبر فينتظر انفسه على تقدير ان يذهب
المضيف ظاهرا ولم يكلفه الضيف فانه ربما يعد ظاهرا منة للضيف على انه ذاب
لا ياتون بالطعام فيكون باعثا على الانتظار   فقام يدرج اى يمشي في حال من لا بل

قام او استئناف   فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لا تكلموا مع زوجها
في ولادتها صحت او اعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك
بلفظ الاقبال دون الاعراض عن الادبار كذا في التفسير الكبير ولا ينافيه
قوله قالوا كذلك قال ربك فتأمل   او المفعول اى يجيز عن فعل
المقاربة سماه مفعولا على التشبيه   مرسلة للتطرح من عند ربك
بانبات من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره وهو ضعيف
لان في ذلك الى والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد
على من زعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا   او رماد اسود منتن يخرج من ارضهم   عطف على وفي الارض
فقصة ابراهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
تسلية لرسول الله عليه السلام من تكذيبهم ووعد لهم باهلاك اعدائه الا كما
كما اهلك قوم لوط   او وتركنا فيها ويجوز ايضا عطفه على فيها باعادة
الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة حينئذ مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اى
وتركنا في قصة موسى عليه السلام آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها
تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مفر منه فلا بد من العطف على الماهية وقوله تركنا
استئناف فتأمل   على معنى وجعلنا في موسى الخ قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا
وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف
في موسى وقوله على معنى تغيير المعنى لا بيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه
على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذلك ولذا ابرزه بمادة الجعل دون
مادة الترك ليظهر المغايرة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار
جعلنا في جانب المعطوف والتنبيه بقول الشيخ هذا بعيد عما ذكره ابو الاخفش وجعل
المعطوف وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم   هو معجزاته والسلطان مختص
بالحلول على المتعدد   فاعرض عن الايمان به اى بموسى عم والباء في النظم للتعدية اى
ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض   او فتولى بما كان يتقوى به والباء ح اما
للسببية او للملابسة والمصاحبة   نسبوا الى الجن مبنى على ان ما ظهر على يد الساحر
من اثر الجن كما ان ما ظهر في المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصدهم و
يستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر   آت بما يلام عليه كلمة امن الاصنام والى

او لبيب   وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه
استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام المرأة التي لا يلد
ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم   او لانها تضمن منفعة يعني شبه
عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم
او النكباء في القاموس النكباء الريح التي انحرفت ووقعت بين ريحين او بين
الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب في الصابية
وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال الجربياء نكباء الشمال الجنوب والدبور
وهي نيحة الازيب في الصيف نكباء الجنوب والدبور وبعض نيحة النكباء   نفيه
قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان
الامر بالتمتع بعد عتوهم بكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير
في قصة ثمود   اي العذاب يعني المعهود نزوله اليهم بشيره ليس المراد انه اريد
بالصاعقة العذاب مطلقا يعني على ما يتبادر من ظاهر عبارته فانهم اهلكوا بالصاعقة
حقيقة لما تقدم في حم السجدة   ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في
ثمود فانه اقرب   بقوة يقال آد وايد اي اشتد وقوي ايدا وهو آيد
يقادرونه فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة   كقولهم جاء زيد وهو [illegible]
او في سبيل اتيانا بالسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء   او لموسعون اي جاعلوها
واسعة او   او الرزق لقوله تعالى وفي السماء رزقكم   من الاجناس يشير الى
ان المراد بالشيء الجنس نوعين كجعل جنس الجواهر جامدا ونامية والنامي مدركا
ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا   فتعلموا ان التعدد دال على التعلق ان
لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح   من عقابه بالايمان يعني ان في الامر بالا
وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر منه
او مبين على ان مبين من ابان المتعدي   او الاول مرتب على ترك الايمان
فلا يكون من باب التكرار للتأكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه
اي باعتقاد وجوده كالكفرة المعطلة وعلى هذا فلا يكون قوله ولا تجعلوا من باب الافراد
والتصريح بما علم التزاما   اي الامر مثل ذلك يعني امر الامم السالفة
الى تكذيبهم اي التكذيب قريش ومشركي العرب   ولا يجوز نصبه باتى على ان يجوز
الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان   اوما

بما فسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا
يكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول
اتواصوا به تعجيب من توارد هم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار
مستفاد من الاضراب   لتباعد ايامهم متعلق بالاضراب   لما خلقهم
على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا
وجعل لهم حواس والآت واجساما منقادة وغيرها من اسباب العبادة
مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب لا ان العقل
حاكم عليهما   جعل خلقهم مغيا بها يعني ان الكلام استعارة اما التشبيه المعد بالغاية
المطلوبة او لتشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شائعة في العرف فانهم
اذا راوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت
العبادة غاية كالية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا
اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فالكلام محمول على حقيقتها
فتامل مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى
لا تعلل بالاغراض   وقيل ان معناه الخ روي ذلك عن علي وابن عباس رضي الله
عنهما فهو من ذكر المسبب وارادة السبب قد يقال المراد المؤمنون من الفريقين
ويؤيده رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله عليه السلام وما خلقت
الجن والانس من المؤمنين   او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى
يحتاج الى النقل   اي امرهم في الظاهر وليشتغلوا بما هم   والمأمورين
بهذا في نسخة فيكون عطفا على المشبه به لكنهم مأمورون حقيقة لا شبيهون
بهم والظاهر المأمورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف   ويحتمل ان يقدر
بقل لا يلايمه ضمير الغيبة في المقامين   الذي يرزق كل ما يفتقر اليه غلب
العقلاء عليهم لكثرته   صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان
الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال لتوافق القراآت محوج

واليها تسع او ثمانون وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون اية و
تسع والاختلاف في والطور والنار جهنم دعا   بسم الله الرحمن الرحيم
وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل في فناء الدار وجبل قرب ايلة

يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا
بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل
والاصمعي وابو عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تفسير النسفي او ما طار الينا
فالطور بعض من الطيران كالقتل والكسر او الواح موسى بالجر عطفا على اللوح
او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح او ما يكتبه الحفظة عطف
على ما كتب الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار استعير لما كتب فيه
الكتاب لعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما
والاشعار بانها ليست مما يتعارف فعلى هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور باعتبار
كتابته في الاوراق المتعارفة بل الكتابة في قلب الملك والرسول عليه السلام
او في موضع من السماء او الضراح بضم الضاد المعجمة يسمى به لانه ضرح اي رفع و
ابعد والضرح هو الابعاد وهو في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح
انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض
بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقل
الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث في البيت المعمور فيتعين انه
في السماء الرابعة ينافيه ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير
مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله الخفا امور تدل الخ ودلالة البيت
المعمور اذ اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة
في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس من كل فج عميق لها وسوق افئدتهم اليها
يشبه بالحشر ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع
يوم تمور لكن فيه وهم جواز رفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم اي اذا
وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف اي
في الخوض في الباطل حواشي الكشاف الخوض من الصفات الغالبة فانه يصلح الخوض في كل
شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله
في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب
محضرون ونظيره من الاسماء الغالبة والدابة غلب في الفرس والقوم في الرجال كما ذكره
الغلبة في الاسماء يكون في الصفات ايضا فيكون دعا حالا اي على تقدير النزاع
حالا مقدرة ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ نكتة

اي لكن ذلك القول المقدر افهذا المصداق لانه يشير الى ان الفاء
سببية فهذا الاستفهام متسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق المصدق
الشيء ام سد ابصاركم اي ام سدت ابصاركم للتقريع اي الامران يجوز ان
يكون فاعل سواء او مبتدأ خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الآن في الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل
لانه الجزاء واجب وفي جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للنوعي
ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا عن المضاف
اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان
يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان
وفاكهين حال من المستتر في الخبر ان جعل ما مصدرية فالمعنى ان جعلت
موصولة يكون التقدير بالذي ووقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد
او في جنات عطف على آتيهم في الظرف يعني في جنات قوله او حال
يعني فاكهين اي كلوا واشربوا هنيئا منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
كانه في الوجه الاول صفة مفعول محذوف وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا كدر
وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل
كفى الباء لما في التزويج الخ جواب عما يقال التزويج يتعدى الى مفعولين
بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها فلم عدى هنا الى الثاني بواسطة الباء
او للسببية عطف على قوله لما في التزويج اذ المعنى صيرناهم ازواجا لمعنى
ان التزويج ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين
او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر
النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا
على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويدل عليه قوله اي قرناهم واستقباح
العطف لكونه مجازا الا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في
التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين اعتراض للتعليل
ان يعني الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصفة والمراد الاتباع في حكم الايمان
والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له في الايمان
ان انه حكمه كالخ ايضا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في حال من الضمير اي

مؤكدة وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء والاشعار بان المراد
ح ايمان الاولاد لما روي انه عليه السلام قال مرفوعا ان الله يرفع
الحديث رواه البزار وغيره والتاثيم اي قرين التاثيم فهو عطف على
قوله وقرأ ابن كثير فكلها اي كل نفسه او رقبته يتجاذب بمعنى يتجاذب
الملاعبة لفرط المحبة والسرور ولذلك انث الضمير وفيه ان الكاس
مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس
الاناء يشرب فيه او ما دام الشرب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب وفي
الصحاح الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء ولا يفعلون ما
يؤثم به اي ما ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف اي بالكاس لجماله وملاحته
او لتعدية فحال الطعم لم يغشهم فلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا
فيشفق كل من يخدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال
تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدما لم يعرفهم وقيل هم اولادهم
فيكون الاختصاص بالولادة والملك والولاية واشعر بعض بتنكير عنه كانهم
عليه من بياضهم كلمة من للبيانية خائفين ولا ملامة في قوله في اهلنا الا ان
يخص تساؤلهم بالاعمال التي استحقوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم وذويهم
المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فانه كونهم
اليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله تعالى
كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف
بجعل الثاني بيانا للاول او تعليلا للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر
نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام بالفتح اي الفتح حمزة والكسائي
اي لانه بحمد الله والنعمة الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد والملابسة
البينية او الانعام ولا يخفى ما في الاول من البعد والباء اما للبينية او الملابسة فيكون
حالا اي منعما عليك في الحال هو معنى النفي على نجعل في ان والقسم ويجوز ان يجعل المقسم
فالنعمة على معناه المعروف وما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون
بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه وقد مر تفصيل معناه في اول البقرة
فراجع اطلق الريب على القلق لانه الشك من اسبابه ثم اريد به هنا معنى الريب
او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة مفعول من منه يعني على الوجهين فالدهر

بقطع القوى والموت بقطع الاماني والعمر قل تربصوا الامر بالتربص تهديد
مجاز عن او انتهاء اليه اي بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة
المكنية كما قاله الطيبي فانه وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري
والمص رحمهما الله اختلقه القيم المنصوب للقرآن وعنادهم اشارة
الى انهم يعلمون ببطلانه قولهم وتناقضه او منهم كثير ممن عنده والمجوز قراءة
على انه الصفة وعلى انه المفعول اي من الذين عندهم او من الذين عندوا
يعني الشاعر والكاهن والمجنون بالتحدي متعلق برد ويجوز ان يكون ردا
للمقول اي خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد وكون الكهانة اظهر
فسادا من المقول غير ظاهر ولعل الاولى ان يقال لانه القول بالمقول اظهر
بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج
من القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام
مقامه من احد ثوابا وقدرا والجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز
وذلك يجوز عند الشافعي ولعل الاولى ان يقال المراد من احد ثوابا عبر عنه بما
في التنزيل كله والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق والمحدث في ضرورة
الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية
او من اجل لا شيء على ان يكون من للسببية ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا
انفسهم لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول
فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكرارا ولا يبقى مجال للاضراب ولم
في هذه الآية منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر
ام كلمة استفهام وليس بعاطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قالوا الله
الاولى فيقالوا لا انه اذا ظرفية محضة لا شرطية قولا ولو ايقنوا ذلك لنجح
انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال على عبادته تعالى جعل ايقانا منتفيا
عنهم خزائن رزقه تشير الى اختصار المضاف على الوجهين صاعدين فيه تفسير
الى انه يستمعون متضمن معنى الصعود الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير
المفعول لكونه انسب بمرام المقام من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي
بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه
وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان

وقوعه ليلة الهجرة ليكون وضعه يعني على الوجه الكلي وانه قولهم يوم جزء من قبل
يعني عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا من كلمة ام وهي خمس عشرة فان ورد
كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة عن اشراكهم على ان
يكون ما مصدرية او شركة ما يشركون به على انها موصولة والمضاف
مقدر وكذا العائد وهو جواب لو لم فاسقط وفي الكشاف هو جواب
لو لم او تسقط السماء كما زعمت وهو الوجه كما قال المعرب ليس قول قريش بل حكاية
عن قوم شعيب عليه السلام وهو عذاب الخزي او المؤاخذة الى الآخرة النظائر نشر
على ترتيب اللف والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهارا للتفاوت
بين الحبيب والكليم حيث ازد فيه العين والغين من اي مقام قمت ويجوز ان
يكون المراد بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له ما كان في
المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان لكن بان المحمل عليه قول المعرب والذكر

افرده بالذكر

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل الآيات الذي
تولى الى آيات التسع واحدى واثنتان وستون وفي التيسير الاختلاف
في قوله الا الحيوة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم فانه غلب في الاظهر لما
فان النجم ما مؤنثة اذا غرب متعلق بالقسم وفيه اشارة الى ان العامل
في اذا هوى ما تعلق الواو فاذا قد انسلخ منها معنى الاستقبال لتخصيص الظرفية
مراد بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من
النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل
وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على
بل كما ذلك لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما معناه انقالا ان الحال يجوز
ان يكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع
وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين او النجم المراد
بالنجم الشهاب فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا في القاموس هوى هويا
بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى سفل كما تهوى والرجل هوة بالضم صعد
وارتفع او الهوى بالفتح للصعود والهوي بالضم للانحدار على قوله متعلق بحكم

وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من
اعتقاد فاسد فعطفه على ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن
الاعتقاد والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي وما يصدر
نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد
يقال انها هنا بمعنى الباء بالقرآن او بما ينطق به او الذي ينطق به يعني
على العموم من امر الدين واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي
ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان
عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني واجيب
عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق لا للقرآن وفيه نظر لما قال صاحب
الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت
كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك
بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولى انه يدرج ما ثبت
بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأبى عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد
القوى فتأمل فانه الواسطة في بيان الوجه توصيفه بشدة القوى
حصافة بالحاء المهملة اي نجابة في الفرائض بحصيف ورتب حزم واستوى حصافة
مصدر منه وهو من باب حسن فاستوى الفاء سببية فانه تشكل له عليه السلام
بشكله الذي فطر عليه تعجب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة
على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية فتعلق
يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام
وهو تمثيل للضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وقيل ثم تدلى فدنى فالكلام قلب ولذلك عرضه عن تحكه الضمير المجرور لجبرائيل
فان التدلي بيان لوجه الاشعار لعدم انفصاله عن محله على تقدير كم يعني
ايها المخاطبون ما رأى بصره اي فيما رأى اي ما كذب بصره بتعينه وفيه
اشارة الى ان مفعول كذب محذوف لتعميمه بما حكاه له الضمير المستتر في حكي
للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر فان الامور القدسية تعقل المعقد منه مطلوبة
معاينة مما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني
لجبرائيل او غيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم تجوز تعلق الادراك الجسماني

اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى نفصلا عن المجردات ان نشت ثم
يتمشى على آراء الفلسفة من جواز اتصال النفس الانسانية بالمجردات ثم انتقوش
المتخيلة ما ادركته منها بما يلائمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات
الظاهرة على ما زعموا الا ان قوله ثم ينتقل في البصر محل نظر ويجوز ان يكون من
باب التوسع   او ما رآه بقلبه عطف على ما رآى ببصره اي فيما رآه بقلبه
ويدل الله اي على الوجه الثالث   ونصب نصبها يعني على الظرفية قيل انه
ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي عن الفراء   اشعار التغيير لا فتمت
يعني افتمارونه استفهام حرة دونه ان يوتى بهمزة صريحة الحذف الفائدة   والكلام
في المرئي والدنو ما سبق يعني ان المرئي جبرائيل او الله عز وجل وان النزول والدنو
على حقيقته او مجاز من ترفع مكانه   والمراد برأى بهذا القول المصدر باللام
وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التأكيد يدل على تحقق الفعل
كما في قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى   التي ينتهي اليها علم الخلائق ظاهر
ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله
الزمخشري   او ما ينزل عطف على علم الخلائق   لانهم يجتمعون متعلق بتنتهت
يعني ان الناس يذهبون الى الشجرة التي يجتمعون في ظلها فتشبهت تلك الشجرة
بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها   الجنة التي تاوي اليها او غيرهم المتقون
اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع   مستقصيا
بفتح القاف   اي الكبرى لا من آياته يعني ان من آيات ربه حال قدمت على ذيها
وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام   على ان المحذوف مفعول لان
لما جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض   وما المجموع الى ارتكاب
الحذف قلت تنبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره
اي شيئا من آياته يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه
مزيدة يعني على مذهب الاخفش   وهي فعلة من لوى فان قلت في الحجتين في قراءة
الكسائي لانه تقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء
فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لانه ذلك فانهم انما يقفون بالتاء
لصورة الكتابة لا غير   بالتشديد اي بتشديد التاء   صنم فانه للتأكيد بانه
لما عطف ومناة عليهما علم انها ثالثة لتشهد صحبي بالثالثة تأكيدا والاخرى ذما بانه

ثالثها وهي من التأخر الرتبي على ان يكون المتقدم عندهم اللات والعزى
وهذه للاصنام عطف على مقول القول   او هياكل الملائكة عطف
على استوطنها اي هياكل الملائكة التي هي بنات الله سبحانه   وهو المفعول الثاني
لارأيتم فان قيل فاين العائد الى الاسم الاول قلنا قوله وله الانثى في قوة قولنا
وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هن او ما استوطنتهن وانما
لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا ففيه انكار لقولهم الملائكة
بنات الله سبحانه محل بحث الا ان يقال يدخل الملائكة في عموم الانثى ثم الزمخشري
يجعل الجملة الاسمية الاستفهامية مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها ويجعل رأيت
بمعنى اخبرني متعولا من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يقتضي كونها مفعولا ثانيا
كما في بيض فانه اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء
لسلم الياء   فانه فعل متعين بقوله وهي فعلى وعلى هذا على مذهب سيبويه واما ما
نقد حكوا في الصفات فعلى بكسر الفاء وحكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه
يقول في امثالها ما قاله في ضيزى   على انه مصدر يعني كذكرى لغة وهذا ايضا
قائم في قراءة غيره ايضا اذ يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل ان يجوز
في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغيير فيه فانه
الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة   باعتبار الالوهية
اي باعتبار اطلاق اسم الالهة   الا اسماء اي ذوات اسماء يطلقونها عليها او
لا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء   ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة
وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية   اي كل واحد منهم
اشارة الى ان اللام في الملائكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع بمعنى
استغراق المفرد وليس الكلام اشمل من الاول كما حقق في مقامه فليس في ذلك تاويلا
نظرا الى الافراد والانثى حتى يقال انه تاويل قبيل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل
الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بانه الافراد لمراعاة
الفاصلة او يقال ان المراد تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التثنية ناقصة
نصب بنزع الخافض اي تسمية الانثى وليس الحاجة الى التثنية في الجمعة ايضا
لا ادرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد   وما يكون وصلة
اليه كسائر علم اصول الفقه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا في الكشاف فاعرض عنه

ولا تقاتلهم ان ربك هو اعلم بالضال المهتدي وهو مجازيهما ولعل جعل الامهال
المعنى كره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب بلا وجه منه مستغرق
لا يزيده الدعوة الا فرارا   لا يتجاوز علمهم اشارة الى انه مبلغ اسم تكان
والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلول   اي انما يعلم الله معنى القصر يستفاد
من توسط ضمير الفصل في المقامين   او يجيب فانه من جاء بالسيئة لا يجزى
الا بمثلها   او بسبب الضلال وعلى هذا يكون قوله ولله ما في السموات وما في
الارض اعتراضا مؤكدا للعلم المتعلق بهما ويجوز ان يكون حالا من فاعل اعلم اي عالم
ان له ما في السموات   او باحسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها
الا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة تكون على الاول للزيادة المطلقة وعلى
الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم   وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر
ما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية   والا اللمم استثناء منقطع اصل المعنى ذكر
احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد عليه
ظاهره ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة
وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف
الجنسي فيجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه
مثل غير المغضوب عليهم   ومحل الذين النصب على الصفة اي الذين احسنوا
ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون كبائر الاثم مقصودا
وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان له وجه
من قولهم اكدى الحافر اي حافر البئر   ثم يحل بالباقي اشارة الى ان الذم ايل الى
سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولي في قطع العطا
عن المتحمل المذكور ليس بمذموم   فهو يرى القلبية   واتم ما التزمه
عطف تفسيري لقوله وفى وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن   والتخصيص
بذلك اي بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء واما لان ذلك
في صحفهما لانه صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى يدعون متابعة
موسى عليه السلام والعرب يدعون متابعة ابراهيم عليه السلام ولا تمسك لهم بعدم العلم
في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة   وذبح الولد عطف على نار نمرود   فان
واتقه اي لا وجده   انها هي المخففة اي وان اسمها محذوف هو ضمير الشأن وان لا تزر

هو الخبر   او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال ايش يعني
بما في صحفهما فالقرآن وارد على متعارف العرب   ولا يخالف ذلك
قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
فان ذلك لعله لائقه والتسبب وبه يجاب اذا اورد قوله عليه السلام
من سن سنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان يكون علمية متعدية الى واحد
او اثنين والثاني محذوف اي حاضرا   الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى لكان ان
الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية
وما جاء في الاخبار جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو
هو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان
سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا وقائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله
صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة   فنصب بنزع
الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه
كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا   ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء
لا يليه وصفه بالاوفى فان صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يرفعه القول بانه
اذا جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به بطريق الملابسة لان
لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف
الجار ايضا على خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله
المجزي به بزيادة لفظ به امره سهل   على انه منقطع عما في الصحف منتهيا
نزل الجزاء الاوفى   لا يقدر على الاماتة ج اي الاخلق ولا كسبا بخلاف نقص
البنية فان للعبد فيه كسبا   وفاء بوعده يعني لا انه يجب على الله سبحانه
كما يوهمه ظاهر كلمة على   وهو ما يتأثل به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار
الخبر   وافراده ما يعني بالذكر بعد قوله اعني قوله او ارضى عطف على قوله اعطى
القنية قلت الاوفق لما تقدم من الآي المشتملة على مراعاة صفة الطباق
الزجاج على ما نقله البغوي عن الاخفش وعن الاصبهاني عن ابي زيد وفي تفسير ما فوق
يجوز ان يكون الهمزة للازالة   وهي اشد ضياء وهو الغميصا بالغين المعجمة

بالمعجمة والميم المفتوحة والصاد المهملة وهي احدى الشعريين ولذلك الا
بخلافه قريشا في عبادة الاوثان كانوا يسمونه زاعمين انه نزع عليه السلام
عرق في خلافهم في عبادة الاوثان وثمودا الاخرى اي قوم عاد اخرى مخالف لما سيذكر
في سورة الفجر وقرأ نافع اي في رواية ورش لانه ما بعده لا يعمل فيه لمنع
ما النافية عن العمل فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما
حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم لفواصل
او عطف على عادا واهوى لاستئناف اهوى اي اسقط فغشاها مفعول ثان
اي قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه
بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع
الى ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لان حذف المفعول لانه مشعر بدلالة الكثرة
ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير والاستفادة من الموصول ايضا لانها من
الفاظ العموم كانه قيل فغشاها كل سوء والخطاب للرسول عليه السلام فهو كناية عن
الالهاب والتعريض بالغير والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى
او من قوله الا تزر وازرة ما فيه نعمة اي نعم الرب اي هذا القرآن انذار
على ان يكون نذير مصدرا او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر
في بعض النسخ منذر بدل نذير دنت الساعة الموصوفة بالدنو في الآية اشارة
الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره نحو
اقتربت الساعة اي لان في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة
نفس قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر اي ازاله او الآن عطف
على اذا وقعت او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف
حقيقته اي مبينة له او ليس لها من غير الله كشف اما جعل التاء للمبالغة كما في
في المقام بابائه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره لا هون فعل هذا كانه قيل
وانتم سامدون ان يتقدم على ولا تبكون من كلا التعبيرين على الوجهين

وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية وفي الكشاف في تفسير الآية ما روي
عليه وهو قرود فانها ثبتت انها نزلت بمكة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقالت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله
عليه السلام في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط قال الطيبي في ثبوت
هذه الرواية نظر لان همزة الانكار في قوله ام يقولون نحن جميع منتصر دل
على ان المنهزمين منهم وفيه بحث وقيل ان المستثنى الآيتين بسم الله الرحمن
الرحيم روي ان كفار قريش الخ قال الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج
عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله عليه السلام في انشقاق
القمر وفي شرح الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود
وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه
ستون او اكثر وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه ويؤيد
الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاول
مقتربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان ذلك يوم القيامة لم يظهر هذا الفرق وجه
وقوله وان يروا عطف على فاعل يؤيده ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق
من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام وهو يدل على انهم
رأوا اي قوله مستمر بهذا المعنى يدل عليه وروي ان المشركين لما رأوا الانشقاق
قالوا سحرنا محمد فاستخبروا السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا
نعتد ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا
يتحقق الدلالة المذكورة او مستبشع اي عندهم او مار وذاهب يقولون
هذه الحجة لا تغنيهم وذكرها بلفظ الماضي يعني بعد ذكر يعرضوا بلفظ المستقبل
لان الشيء اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء
وهي اللزوم اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف بمعنى استقرار او انه
خبر بانه لا مانع من جعله اسم زمان او مكان ايضا كما قاله الزمخشري وكل معطوف
على الساعة يعني على هذه القراءة ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان
من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية او وعيد ان اريد
بها انباء الآخرة للنذر متعلق بمقلب اي في المخرج او التحصيل الثاء
فانه التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة او المصدر عطف على المنذر
وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا

ونذرا دينهم وبضمتين نذرا علم وعذرا ه وخوفه في الابلاغ والاسم النذر كا
بالضم والنذر بضمتين ومنه بالتخفيف كما في عذابي ونذر اي انذاري لعلك بان
الانذارات اشارة الى ان الفا السببية ويجوز ان يكون الفا من قوله في
آخر ق واسقاط البا الجلي حذفت اليا من الآي مبالغة في التخفيف اجرا
لان مجرى ما قبلها وهو التنوين كذلك مع ما قبلها وانتصاب يوم بيخرجون
فان قلت يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم كيف
لم تنفعهم النذر في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار
عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والعلم
بالتخفيف اما التخفيف او لانه اصل ايضا بمعنى انكر فانه نكر تعدى قال الله تعالى
نكرهم لانه اي لان خشعا فيكون الجملة حالا لكن الاكتفا بالضمير في الجملة الاسمية
الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف ليس على صيغة تشبه الفعل وذلك
جائز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على صيغة الفعل وهو تفصيل
وجعل الفا على هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
ان ابني فالكذب المكذب في المقامين واحد وقيل معناه والفا للتعقيب
والمكذب الثاني غير الاول لانه اتحد المكذب او كذبوه بعدما كذب الرسل قبله
هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفا للتعقيب ايضا ولعل ذكر الزمخشري
للسببية وانما لم يتعرض المص في تلك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد في كليهما
وازدجر الجن بعضه سالفته وتقرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلاء
على ارادة القول اي على تضمنه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلونه
في محل نصب بكونه من جنس القول فيحتمله بعضهم المنون من باب نصر وهو اي
قوله ففتحنا الآية مبالغة سوا جعل البا في قوله بما للاستعانة وجعل الما كالآلة
لفتح ابواب السما وهو ظاهر او للملابسة او على امر قدره الله وكتبه على
هذا الوجه للتعليل اقيمت مقامهما بان تكني بها عنها كما يكني عن الانسان بقولهم
حي مستوي القامة عريض الاظفار لانه نعمة كفر والاشارة الى ان كفر
كفران النعمة ويجوز ان يكون على حذف الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر
ضد الايمان والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار
من يتيسر ناقته يعني على الوجه الثاني متعلقا اشارة الى اختيار الوجه الاول

وبمعنى النفير المذكور بارد او شديد فقد تقدم تفصيله في فصلت مستمر
شومه يعني عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون بالاربعا آخر الشهر
استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين والآن فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع
ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان في
حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان او على جميعهم فالمستمر
بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص او اشتد مرارته اي بشاعته
وكان يوم الاربعا اي ابتداؤه للاستفهام فانه بالفعل اولى
على الالتفات اي هو كلام الله تعالى لثمود وعلى سبيل الالتفات اليهم في
خطابه لرسولنا عليه السلام جعلوا كانهم حضور في المجلس فحول اليهم الوجه لتسفيههم
جناياتهم كل شرب الشرب هو النصيب من الما او يحضر عنه غيره وقيل اي
يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالظا
والله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره فابتاعه فاحضروا
على تعاطي قتلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وانه مفعوله محذوف
استغنا بتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدي
منزلة اللازم على ان تعريف المصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا
غيره فقتلها متعلق بكلا الوجهين في سحر اي على ان يكون البا بمعنى في
او مسحورين اي داخلين في السحر والبا على هذا للملابسة وقوله بسحر حال
وهو علة نجيناهم ويجوز ان يكون مصدرا من غير لفظه او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم
انعام فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا متضمن معنى التكذيب
فعدى تعديته ليتقوهم اي يخبثهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم
كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واما تكرير فذوقوا
عذابي ونذر الآية فيكون الاول لتطرق والثاني للتقبيح فالعلم بهذا اولى بذكرهم
اي بالنذر قوة وعدة تمييز من خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة
وعدة او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيها اي
فيهم سالم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على التعريف لمنع الدليل عنه ممتنع لتعاضد
المتقدمين وبعدده فاستغنى اي نقمة فانتقم او منتصر من الاعدا اي منتقم او متناصر
يحتمل ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم والتوحيد اي في منتصر على لفظ الجميع

فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل في الذبر او لان كل واحد على ان
يولون بمعنى يولي كل واحد وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب
عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب
بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذ انتفى الضلال الهلاك كما في الكشاف جاز
ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال اي يقال لهم ذوقوا اشارة الى ان
مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية واللازمية تقرير الكشاف انه من الاستعارة
بالكناية ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقابل
ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على
اختياره مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع لما فيه من النصوصية على المقصود
بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقنا نعتا واكتفى باسم الجنس اي بفواصل
بحيث ابهمه ذوو الافهام متعلق بتعال والاظهر بحيث ابهم على ذوي الافهام
في كل غب اي يقرأها يوما ويتركها
وسورة الرحمن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما او مدنية و
هو قول مقاتل وابن حيان والواقدي رضي الله او متبعضة في الاتقان نقلا عن
جمال القراء انه استثنى منها يسأله من في السموات وآيها ست وسبعون قال الا
النسفي في التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في الرحمن خلق الانسان
ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم
صدرها بالرحمن فانه نعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة
فقدم ما هو اصل النعم الدينية اي الاصالة فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اجل
النعم الدينية واجلها اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب مصداقا لكونه
اي باعجازه ومصداقا لها باشتماله على خلاصتها ثم اتبعه اي اورده عقيبه
من غير فصل ايماء تعليله لا تبعه يعني آخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان
الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان
فانما يقدم ما يهتم بشانه وكونه اهم منه لكونه كالنوع منه والتبع في ايجاده وخلقه
والله اعلم وما يكثر يعطف على البشر لما اورده متعلق بافهام لتلقي الوحي
متعلق بخلق البشر يجمعها على نهج التعديد منبها على تقاعده في الشكر كما في قولك
زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد بـ

بحريان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالغفران والشكران وتعلق الباء بمحذوف
بجعله خبرا للمبتدأ بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان اي الفعل
يعني بالضمير العائد لاشتراكهما اي لقصد الشركة بعد حصول المقصود
بالتقييد وفي كلام المصنف تسامح لا يخفى لانه مع ظاهره يحقق الدلالة في كل واحد من
النقيضين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما فانها بنبات
افضية تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلا غني عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا
او ما يعرف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله الا تطغوا في الميزان واقيموا
الوزن الآية اشد ملائمة لهذا المعنى فلذا اقتصر عليه الزمخشري لان لا تطغوا
لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرطها وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره
على ان الاصل متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر
جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة اجيب بان هذا
ليس من ذلك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران
واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا فان المراد لا تخسروا
الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون
في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك
وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن
والانس او جميع ما على وجه الارض فما نقله المصنف معنى رابع ضروب مما يتفكه به
بشر الى ان فاكهة جنس يتغير باختلاف الانواع كما تقدم في يس او كل ما يكم
بضم الكاف من باب نصر من ليف وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف
الجمار والكفرى التمر كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ ووجد بالحمرة
على والحب دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كا
لجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف او اخص ظاهرا انه يكونه
نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص
منهما كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم
الا ترى الى قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم
الاثال ويجوز ان يراد وذو الريحان روح لا يراد بالريحانة المشموم

وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما خفف
ميت وهين وكان الاصل تشديد اليا المدلول عليهما بقوله للانام لعموم
لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة المنطقية حتى يقال العام لا يدل على الخاص
باحدى الدلالات الثلثة بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء من دخان متعلق ببيان
فانه للبيان احتاج مارج الى البيان يتجاوران ويتماس سطوحهما لا فصل
في اواخر الفرقان ولذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير
طعمها او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة
ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما
منه فلكل وجه حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين
او من الارض يعني على الوجه الثاني لا يبغي احدهما على الوجه الاول او لا يتجاوزان
على الوجه الثاني فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة
الى التي وهي اذا اللؤلؤ والمرجان بمعنيه يخرجان منهما لانه يخرج من مجمع الملح
والعذب اي يكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون العذب كاللقاح
للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون من الاشياء في البحر ...
لان الصدف افواهها للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف والبحر
كالجسد الغاذي ويدل عليه انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت
هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فخروجهما من البحرين باعتبار
فتأمل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار
والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال ان هذا مشهور عند الغواصين
او لانهما لما اجتمعا يعني لما جرى العذب في الملح والتقى سطوحهما صار كالشيء
الواحد لاتصالهما الحسي واذا كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى فكأنهما كان
فاجري المثنى في تمام مجرى حرف الاعراب المرفوعات الشرع على ان
يكون المنشآت من انشاءه اذا رفعه والشرع بفتحتين جمع شراع وهو الذي
يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على ان
يكون جارية على من هي له اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي في الكل
وكذا في المعنيين الاخيرين ومن للتغلب اي على الوجهين وقوله وتستقل
اشارة الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد ويتوجه به الى الله

والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح بل جهته اي مقصده الاعم
بيان اي متوجه اليه فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد
الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى
الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان
اوليا ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من
عليها فان او مما ترتب عليه اي يكون النظم كناية عن ذلك نطقا
كان اسم كان ضمير ما يدل سنفرغ لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد
وذلك اي التجرد للحساب والجزاء عنه اي عن ما ذكر من الحساب
والجزاء او عن الجزاء فانه المقصود وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين
منهما بخلاف الوجه الاول مستعار من قولك الخ واما كان قول المهدد
كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية فانه التجرد
للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا اي سنقصد لكم قال الزجاج
الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء انتهى
ولا منع في القراءة المشهورة ايضا من الحمل على هذا المعنى لثقلهما على الارض
وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبهتا بثقل الدابة وهذا اولى
مما ذكره المص كما لا يخفى او لانه قدرتم وانت خبير بعد ملاءمة هذا المعنى لما قبل
الآية وما بعدها الحاصل التنبيه في نظر الى الوجه الاول او مما نفسك
متعلق بالوجه الثاني يرسل عليكما الآية الخ والله اعلم انها استيناف جوابا
عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساق فيه الى المحشر كما
روي عن ابن عباس رضي الله عنه واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان
وقيل هو اللهب الخالص وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب
قال يعني الاعشى كضوء سراج السليط وهو الزيت قيل السلطان
بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا
او صفر مذاب يعطف على دخان وعطفا على نار وعلى هذا فالشواظ
مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير شواظ من نار
وشيء من نحاس بحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه فاذا انشقت ناحية او ما
رفا اي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يطيق به نطاق العبارة او ورد

امرا عظيما هايلا وبهذا الاعتبار ترتب هذه الجملة عما قبلها لانه ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهايل او رؤيته في هذا الوقت او بموت كريم اي اموت عذابه كالدهن تنبيها احتماليا ان يكون كالدهان جمع الدهن جرد وان يكون نعتا لوردة واما قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت سؤال التقريع والالزام باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا فانه واما تاخره اشارة الى ان الايمان مصحح لكونه للانس مع تاخره اللفظي تقدم رتبته لانه فاعل فيؤخذ بالنواصي الى وفيه كانه في قوله اخذت بالخطام يؤخذون بالنواصي بدل اشتمال من ضمير يؤخذون في الحرارة وقيل الان بمعنى الحاضر موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة لاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله سبحانه او قيامه على احواله كالحفظ لها او موقف الى نفسه عنده والاضافة على هذا لملابسة لان المقام عنده بمعنى احد المعنيين يعني المصدر والمكان لكن المصدر ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى كالرجل القيام وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما في النظم فانه اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على انه يقال ذواتا وهي الغصنة يحتمل ان يكون الغصن للغصن او على تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالغصنة باعتبار الجنس والغصنة بضم الغين وسكون العصا ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا لتفسير المساوي ويؤيده ما وقع في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بعضه فالغصنة بكسر الغين وفتح الضاد وجمع غصن وتخصيصها بالذكر يعني انه في الوصف ذكرها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق واثمار وظلال حيث شاء ولا علم منه وصف انهار الجنة لانه محذوف المفعول ومن كل نفس يعني انه نكرة على الاختصاص او حال منهم والمعنى يحصل لهم متكئين وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض او من هذه الالاء والعيش للفرش بكن الانسب كلمة الاستعلا ولا الظرفية نساء قصرن انظارهن اشارة الى انه اضافة اسم الفاعل اضافة الى المنصوب تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن

احد لم يجاوز طرفه الى غيرهن وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لم يكن تنعمهم بحبس الطمث الا امتنانا وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا لمن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين الذين هم اصحاب اليمين وفيه اشعار الى في وصفهما بالادهمام الذي يكفي في تحققه النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الشيء دونهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني حال الدنيا والان لكن في الجنة للتفكه لما عرف لا لجمع يعني جمع السلامة او لانه اسم التفضيل اذ لو كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قصرن في خدورهن وقد يتضمن تشبيها لاهل الاولين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد من المقصورات المعنى الكناية فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصورات قصرن في خدورهن على بناء المجهول او ذيل الخيمة وبعد الامتنان لا كان عليه العبقري منسوب الى العبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي تعالى اسمه ولعل المناسب للمقصود والسورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل النعم ونفائس الالاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا يبعد في اسناده الى اسمه تعالى فانه يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء وقراءة ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم بحقايق الامور والاحكام

نكتة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وايها تسع وتسعون او ست في التيسير وهي ست وتسعون اية وقيل سبع وقيل تسع بسم الله الرحمن الرحيم سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال او الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة لتحقق وقوعها ويعدلها تحمل ذلك اختير كلمة اذا وصيغة الماضي والله اعلم وانتصاب اذ بمحذوف في الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بانه ليس مثل النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال الذي نظره به ليس الظرف معمولا لليس

بل المجرور وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المعنى فكرما
يجوز ان يكون عاملا يمنع قوله لا حدث فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلانه قول من قال
سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر وانما ليس
الدال على الانتفاء فقد لانها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبانه
الظرف يكفيه رائحة الفعل معنى كلام الزمخشري انه النفي المفهوم من ليس هو
العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله او في نفيها اذا وقعت لكن اذا كان
العامل فيه ليس يكون المجرد والظرفية وان لوجب الفاء او كاذبة كذبت
يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب اختصار اذ ذكرها
كثيرة في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في
اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه
ليس لوقعتها الخطب بعض الراغب وكنى عن الحرب بالواقعة وكل سقوط
شديد يعبر عنه بذلك نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فانه قيل هلا جعل
الحذف للتعميم على ان المعنى ليس يوجد وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء ولذا
لا صحة له الا ترى الى مثل قوله والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر تعالى مثل
نفس فانه الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة بالكذب
على الله او في نفيها واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو
جعل اللام للتوقيت او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى
ليس لنفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها او ليس الحاج على ان اللام
للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا في الخطب العظيم متعلق بتقدير
ويجوز تعلقه بكذبت ايضا وهو تقرير لعظمتها يعني على سبيل الكناية او
بيانه عطف على قوله تقرير والفرق من الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمقصود
في هذا الوجه ملحوظ على وجه مخصوص وهو الاول او ازالة الاجرام عطف على
خفض اعداء الله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها
اعتراض لتوكيد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز
تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من الضمير المضاف
اليه فانه فاعل في المعنى والظرف متعلق بخافضة كما هو اختيار بعض من ذهب الى
في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف فيجوز

ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المتنازعين لا يجتمعان على اثر
واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلاهما
مسلط عليه من جهة المعنى من تيمنهم بالميامن فانه الكشاف من قولك فلان
مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة و
ذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان
يقال التقدير ومقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التأويل المعروف في جعل الانشاء
خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر معناهما التعجب كانه قيل ما عرفت حالهم اي
اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها او سبقوا الى ما ينبغي في الفضائل الدينية والكمالات
اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان كما في الوجه
الاول او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان
السابقين احق بالمدح والتعجب من السابقين الامم كثيرة من الاولين اشارة
الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن
جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين
من الانبياء كما لا يخفى يعني الامم السالفة كما روي عن الحسن يكثر سابقوا
الامم اي يغلبونهم في الكثرة لان كثرة الفريقين لا يقتضي الا ان يكون النسبة
بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يفضل احدهما عن
الاخر هنا فتأمل ولا يرد اي لا يرد هذا الجواز او التجويز في اصحاب اليمين
يعني من حيث ابهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استوائهما من الوضن
يعني ان الموضونة على المفعول من الوضن هي نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم
حالان من الضمير في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من
ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة يطوف عليهم استئنافا وحال
على هيئة الولدان متعلق بمخلدون حال الشرب متعلق بيطوف والاكواب اناء
وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له وذلك اي الخرطوم
او ما ذكر من العروة والخرطوم من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد
في الصافات عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام
مرتبط بعضه ببعض اي هم في جنات ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة في لان معنى يطوف عليهم يعني على المجاز او الكناية وهو

او لا مانع عنه اذا اراد والمعنى التحقيق وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجوز العطف
على اكواب مع بقاء قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان
بالماكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم   في الصفاء متعلق بعوض
يقصر به او بمقدر كامثال الخ وهذا اقرب وان كان بعيدا   جزاء باعمالهم الخ
على ان ما مصدرية   الا قيلا استثناء منقطع او من باب لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال   او مصدر اي الا
سلاما والجملة معمول القول   من خضد الشوك فهو لسدر مخضود اما من
باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية   او مثنى على وزن حركا
ظاهره يشير الى ان مخضود وعلى هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وذا انوار بيان لوجه الانتفاع به   لا تنقطع اي لا تنزوي   كانه لما
ج اي جعلها تشبيها   ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد
الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش والمراد بالنساء
النساء على الاستخدام   شمطا رمصا جمع شمطاء ورمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض
شعر الرأس يخالطه سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء والرمص محركة وسخ
يجتمع في الموق   فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى
الخلق وقوله ابكارا حال ان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله
الثاني   جمع عروب كصبور وصبر   متعلق بانشأنا ويجوز تعلقه باترابا لكان
ترب لهذا اي مساو له في السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في اواخر ص
او بقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الطلاوة
لا بارد ولا كريم   قيل انهما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم
تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب
نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توازن الفاصلة وجعلهما صفتين ليحموم
لا يلائم البلاغة القرآنية   ولا نافع اي لمن يأوي اليه من اذى الحر   الذنب
العظيم تفسير للحنث فانه الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب
لثقله قال التاج السبكي في طبقاته سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم
فقال هو القسم على انكار البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان وبعده عطف وكانوا يقولون ان اريد

يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول الانكار والثاني الاستدلال   ووقت
المؤاخذة به هو وقت تحققه فكأنه الاصل طبع وقت الذنب ثم اقيم المضاف
اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم   وتخصيص اذا انتم اي جاء
الا انتم فيتفعل للسلب   كررت الهمزة للدلالة على الاولى للثانية وانما نسبه
الاول على ما يدل عليه ما سلف في الصافات   ومفصل بها فان قلت الا يلزم اعمال
ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي الصدارة قلت ليس كذلك لما كان
تأكيدا للهمزة الاولى اخرج عن محله بعد لا تعلق ذكره ولم يلزم المحذور لكونه مقدما
في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتأكيد لم يعد في الامر العام الا
باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فتأمل   وقد سبق مثله يعني في الصافات مع
تفصيل زائد ثمة   والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا انخفضت للظرفية
الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته   من يوم معلوم كلمة من بيانية
وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات الى يوم بيانية   من الاولى للابتداء وجوز ان
يكون للتبعيض والثانية للبيان وجوز ان يكون من زقوم بدلا من شجر فالثانية
بمعنى الاولى   من شدة الجوع او بالقسر   على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة
وبعدها ما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها   ولفظه في الانتصاف لو انه
على الشجر باعتبار كونه ماكولا كونه قال لاكلون فشاربون عليه اي على الاكل لكان احسن
وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا يتعلق بالـ
مع ما فيه من فك الضمائر قلت ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو ادعى
على الماكول لا على الاكل قوله على اكلهم من باب ضربت الامير فلا تعد بل لا تك
فهو مجاز شائع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا
من شربت على المأكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمائر ههنا
والهيم جمع نعم قوله لكان احسن محل كلام   وذو الزنة المراد هو الاشتهاء بقوله
الهيام علة كالاستسقاء   صدا اي عطشها ولا تقضي عليها اي لا يميتها   جمع
هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقراد   وفعل ما فعل لجمع الصغير
مع كسرت الهاء لاجل الياء   الخصوص الاخر من وجه لوجود الاول بدون
الثاني في الشرب قليلا اي شرب الحميم والثاني بدون الاول في شرب البارد
منه كثيرا مع ظهور ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل فما ظنك

اي اذا كان زعمهم هذا فما لكم بالخلوق على ان ينزل لتصديقهم مستمرة عدم الفعل
ما يحقق من آثاره الدالة عليه على الاول ليس من فاعل قدرنا اي كائنين على ان ننزل
امثالكم عازمين وعلى معنى اللام الى التعليلية وما نحن بمسبوقين اعتراض على التوجيه
على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء
وننشئكم اي في الدار الآخرة في خلق جمع خلقة او صفات يعني كيفيات من الالوان
والاشكال وغيرها تبذرونه في حب الارض تبذرونه من الحب تعجبون
مما به بعد خضرته او على اصبتم اي على المعاصي التي اصبتم لاجله تعجب
فتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون مجاز عن تندمون او تعجبون وقيل
حقيقة تفكهون تتعقلون الفاكهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو
من باب تحرج وتأثم في كونه للسلب انا لمغرمون اي تحدثون قائلين انا
لمغرمون لهلاك رزقنا او لشوم معاصينا او محدودون من الحد وهو
البخت والرؤية اذا كانت بمعنى العلم وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة
فالجملة الاستفهامية استئناف وهذا هو اختيار الرضي او من الاجيج الفرق
بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع
للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج بمعنى اطلاقه على الملح وغيره للتحقيق ما يحفر به الزند
وهو كلمة ان وما تضمن معناه يعني كلمة لو لعلم السامع بمكانه اي وجوده مشهور
سيره وتبها علما لذلك او الاكتفاء بسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما
او تخصيص بالقصد فعلى هذا يكون اثبات اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا ينافيه ذكره
الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مستقرا مستقرا وفاغنه وجوابه انه لا تمانع بين كونها
فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابي قصر النظر على اعتبار الثاني
يقتصر عليه ثم هذا نظائره وجه لذكرها سابقا لا لحذفها هنا ثم يعلم منه وجه الحذف
ايضا فان التخصيص يكون بالحذف هنا ولو قال او تنبيه على انحطاط رتبة المشروب
عن المطعوم حيث خلى عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر لمزيد التاكيد
اي للام الزائد الذي هو للتاكيد او يقال اصل التاكيد لامر حصل تقديمه وترتيبه
عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب
امثال هذه النعم او على ان جعلناه عذبا بنضرة في امر تبعثنا ما قد بين
يدل على انه ليس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي فقوله بنضرة بيان

لما ان المعنى الملازمة منهما لانه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم او في
الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام عن ذلك الوجه ثم لا يخفى عليك
ان هذا الوجه والذين بعده لا يختص بنار الزناد او تذكيرا اي موعظة او
تذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به او انموذجا فانها كما ورد في الحديث
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة مع هذا المعنى من المبالغة في التشبيه
لان كلا من الانموذج والتذكرة تحصل به التنبيه الذين ينزلون في القواء قولها
مثل اصحر فكونه يدخل في المأخذ او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع
ان الانتفاع بها لا يختص بهم لان كان في حقهم لكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم
كلا انتفاع من انوت الدار ستعلق بالمعنى الخ بذكر اسمه على مجاز المضاف او
بذكره على المجاز فان اطلاق الاشارة اليه منهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم
سبب للاطلاق على المسمى هو الذكر نفسه والعظيم صفة يعني على كل من الوجهين
للتفسير باسم ربك اما التنزيه اي لا تنزيه فيكا المأمور بالتسبيح او التعجب
اي لاجل التعجب المأمور اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى القسم خصوصا الى مثل
هذا القسم العظيم ولا مزيدة للتاكيد وتقوية الكلام بحذف المبتدا الخ
لما قاله في سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال الكشف بما اورد
هناك نحو التكرار هنا لما في القسم الى المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ
من الدلالة على عظم القدرة الظاهرة ليس نشرا على ترتيب اللف في وجوه
مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها ومن مقتضيات رحمته
في تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يخل امرهم اهتمام
بشأنهم باستبعادهم وهو اعتراض كلمة اعتراض في هنا للمصاحبة كانه قال
ثنا وقعوا في اسم اي معهم على قالوا فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه مستقر للتاكيد
وتعظيم للمحلوف به ولو تعلمون اعتراض لتاكيد تعظيم المحلوف به كثير
النفع الطيبي على ان يستعار الكرم من نعوتهم به الكرم من ذوي العقول الى غيرهم
لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة الكتاب وهو الملائكة اي نهي الجنب
عن مس القرآن فقوله لا يمسه صفة للقرآن وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة
القرآن وتعظيمه لا لشأن الكتاب المكنون فيكون نفيا بمعنى النهي وفيه انه لا

الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بنا لاجل ضمة الهاء او
مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم
بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل
بالهاء ضمير المذكر الا الضم والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف الطاء وتشديد
الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي صفة ثالثة اي
ان كان قوله لا يمسه صفة للكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو
تنزيل اي شكر رزقكم فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق
بنعمة القرآن فيتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب اوردا وقلت
بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسره اتباعا لما في الحديث الصحيح واقتفاء لاجماع المفسرين
على ان الاية توبيخ للقائلين في المطر هذا بنوء كذا كما نقله ابن عطية ويكذبون
اي وقرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب حالكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن
الاولى ان يقال حالا يعني من طلع نفسه حلقوم فانه المعنى المناسب للمقام
والواو للحال من فاعل بلغت والعائد ما تضمنه قوله فان التنوين فيه عوض عن
الجملة ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل لا
جعله حالا ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلا لي والمراد يعني اعلم باعتبار
معناه الاصلي لا تدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى انه لا تبصرون من
البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم
وهو يعني ترجعون عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجردة الظرفية وتحضيض عليه
معطوف على عامل والثانية مبتدا وهو اي ترجعون ان كنتم صادقين
تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا لانها كالسبب اشارة
الى ان اللام للعلة على الرحمة استعارة تبعية ذات نعم مقصوده الاشارة
الى ان الاضافة لا دنى الملابسة لا ان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة وذلك
في البقرة لا في القرآن وعلى هذا يحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام لك
ولا فاء الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي
الكريمة يفيد ان النزل بالحميم في يوم الدين فنزه عنه بذكر اسمه او بذكر
ما ذكر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء عن النبي قال القرطبي ذكره ابن عبد
البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره

مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع
المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان
فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا وآيها تسع وعشرون في غير البصري
وقيل ثمان وعشرون وفي الاختلاف في قوله من قبله العذاب واتيناه الانجيل
بسم الله الرحمن الرحيم اشعارا بان من شان ما اسند اليه الا ظهر ان الاشعار
في المجموع فان صيغة الماضي لا يفيد الاستمرار في جانب الماضي اذ لا ترجيح لبعض وكذا
صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فانه
الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال ودل على ان كل واحد من
الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر بالاستمرار
ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي السبحة للموصول كالبارز في اوقاته
والبارز في سبحه يعود الى ما ... الضمائر عندنا من الالتباس لانه يعني
تسبيحا في السموات والارض ولانه جلية فان قيل تمكن الدلالة على استمرار
لكان اللفظ ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك للتجدد الاولى
لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فتجدد الدلالة
بحسبه ويجيء المصدر مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله تشعر باطلاق
الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان
وهو متعد بنفسه كما في وتسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه
منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين بمعنى سبحته لبعدته عن كل ما لا يليق
اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المعرب الى ان اللام مثلها للتعليل وان
الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول
اختصارا او المشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ويختار
الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما على التغليب
ويمكن يا باه قوله ولانه جلية او على لا وعا والا فالقصد والاخلاص
مسبوق بالادراك حال تشعر بما هو المبدا للتسبيح يعني المبدا العلمي
والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم
يعني يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص تام القدرة فان الضعيف

للمبالغة على سائر الموجودات اي باقيها من حيث انه موجد لها فيشير
الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة
الحوادث ايضا فتامل والآخر بالنظر الى ذاتها كانه اراد بذلك
لقصد التعميم للموجودات في الآخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيمة
وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن مع الوجود فلا يظهر معنى البعدية
الا انه يقال ذلك بحسب جواز العقل اياه كذلك عند الالتفات اليه فتامل
او الاول خارجا لانه موجد الكل والآخر ذهنا كما يدل عليه راجعين بآيات
الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين فلا يكتنههما العقول يعني لا في
الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه
بالحاسة وعبارة لا يكتنفه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح او العالي
على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشف
ضد ولا يخفى لطفه والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة
بين اللفظ والمطرح يستوي عنده اللطف والخفي فانه عليم صيغة مبالغة من الخ
اذ لا يحل تمام العلم بكل شيء جليه وخفيه لانه وليس دليلا عليه فان الخلق يستدل به على العلم
والدليل يتقدم على المدلول وذكره مع الاعادة فان في ذلك اشارة اليهما
وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابتداء وفيه حث على الانفاق في
الوجهين فان المنفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وذكر انه المال
الذي على شرف الزوال جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات
واعادة ذكر الايمان والانفاق للاهتمام بشانهما وتعليقهما بالحكم وبنا الحكم على
الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى
الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مآل المعنى هم مختصون باجر كبير وتنكير الاجر للدلالة
على التعظيم اي وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال
والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل
هو متعلق الظرف حال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلان والرسول
يدعوكم اليه اشارة الى ان اللام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليل
بنصب الاولى وحمله بعض العلماء على المأخوذ يوم الذر والواو للحال
من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل ان كونه تنفا

الحال الاولى فانه هذا موجب لا مزيد عليه تعليق للحكم الشرطي لا تقدير الجواب
اذ المعروف في مثله جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب
على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين من ظلمات الكفر الى نور الايمان من
اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء ولم يقتصر على الرؤف لان صيغة
المبالغة فيه لانه على مزيد الرافة والرحمة وما لكم الا تنفقوا لما امرهم الله تعالى
بالايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون الآية انبههم على ترك الانفاق
في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم سيموتون فيخلفونه وذلك عليه كما
جعله حالا كما في الثانية على ترك الايمان وهذا ابلغ في البعث على الانفاق
في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع
ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور يرث كل شيء فيهما كانه يشير
الى ان في السموات والارض مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام
وفيه تامل فيما يكون قرينة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون
قربة اليه بيان لتفاوت المنفقين لا لتفاوت المنفق وغير المنفق
من السبق بيان لاحوالهم حث على تحري الافضل منهما ليميز من الاحوال لوضوح
فان عدم الاستواء يكون بين الشيئين والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد
الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا
اي وكل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه
البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل
ونقل ابن مالك نقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان
المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم ليطابق متعلق بقرأ
ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والا فنسبة
القراءة بالاثر لا بالرأي والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف
حصر السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي عليه السلام
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو اللفظ
نورا وكذلك ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله عليه السلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد
ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين

قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا يستوي احدكم يقتضي الخصوص والتو
ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن مساواتهم فزال التعويز فانه اول
من آمن به ودلالته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهر مع نزولها فيه نعم نزولها في ذلك
عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح فانه يمكن تعريضه ويجوز
ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق
بالاقراض على الاستعارة اضعافا جمع لانه في البقرة ثم ينبغي ان
يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي له حالا من اجره على ان يحذف
المفعول الاول المنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف في ذلك
فافهم كريم في نفسه اي محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جواب السؤال
وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم كما قال ابو علي
وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي في نصب
بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له
واين بيتك فازورك اي نفاد رد دعوى الشذوذ في الكل لا يسمع بالاحتجاج
بخاتهم في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد
نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون
سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين
واختارهما للتفسير وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل
عليه ما ذكره في تفسير انظرونا فانه لا يصار عنه مع ان الاثر يدل عليه
ثم ان سعي الهداية لا يتحقق الا في الدنيا ولا بما يوجب هدايتهم عطف على نجاتهم
لا على ما يوجب على ما هو الظاهر نظرا الى الامام ثم ان المراد بما يوجب نجاتهم
صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله لانهم السعداء الخ اي المبشر به جنات
لكن كون المبشر به الجنات نفسها في اعتبار معنى لا يظهر له معنى او بشراكم
دخول جنات بحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب وينبغي
ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا الكشاف الخ
تقدم في هذا اذا كان في قوله ذلك هو الفوز العظيم قوله الله تعالى لانه جملة
مقول الملائكة والا فالاشارة الى الجنات تأويل ما ذكر او تكون
فوزا فانهم في الموضعين متعلق بمقول تعليلا او انظرونا ليسا

الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لانه اي النظر بمعنى الانتظار
لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى فافهم اذ انظرونا الى المخصوص مخاطبين فانهم
والمستتر في نظروا او استقبلوا المجرور في وجوههم وايديهم للذين امنوا
وغيرها المنافقين والمنافقات وقرأ حمزة انظرونا من النظرة و
هي الامهال على ان اتئادهم ليلحقوا بهم اي انهم في المشي بمهال
الداعين لجامع الاعانة في دفع العجز ونحوه ثم استعير الكل اول واشتق
منه الفعل والاتئاد افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستكي
يدخل فيه المؤمنين تكون السور ومنهم باعتبار ثاني الحال اي بعد الدخول الجنة حجاب
الغرب والله تعالى اعلم نفذت كلا الفرجين الست تحسب بقرة وحشية
نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري افدامها الصائد ام خلفها
اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان
يكون فيه المخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذي تخاف
منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين
فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او
بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه لكلا لانه
مفرد اللفظ وخلفها وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف
اي هما خلفها وامامها كذا في الكشاف وحقيقته محل الكم من الحري فالمولى
مشتق من الاولى بحذف الزائد او مكانكم عما قريب من الولي والاطلاق
المولى من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فموضع اسم المكان للمكان
الذي يتصف صاحبه بانه في حال كونه فيه ولو قيل مكانهم لكن الله تعالى
ورضوا انه على التهكم لم يكن بعيدا او متوليكم اي المتصرف فيكم ففسروا
كما كانوا عليه اي من كثرة الخشوع ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على
لفظ الله وانه جاز عطفه على الذكر ايضا وقرئ انزل على البناء للفاعل
وقرأ رويس بالتاء على الالتفات والمراد النهي يعني على الغرائب سواد
ان لا يكونوا نهيا او نفيا تمثيل اي استعارة تمثيلية ترغيبا في
الخشوع وزجرا عن القسوة الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف
عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المعطوف

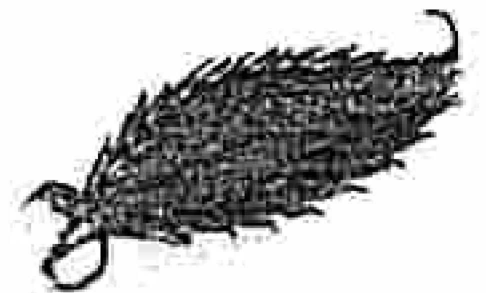
عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا
بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص بتخصيص نوع التصدق كانه قيل المصدقين
عاما على التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن
النظام المبتذ الى وجه ملبس ونادرة بمنع كونه مراد الزمخشري والمعنى العطف
على اللفظ اذ لا بعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى فان معنى المصدقين و
المصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى تكلفه
بعده من سياق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون واقرضوا
الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها وهو على الاول فيندفع توهم التكرار
على ذلك الوجه غير انه لم يجزم كما في آخر الفرقان او الى ضمير المصدقين
صرح في سورة الجاثية بان الاسناد الى المصدر ضعيف وكذا ان تقول المراد بضمير
مصدر المصدقات فلا يلزم المحذور او الذين استشهدوا عطف على الانبياء
ويكون خبره تضعيف الاجر بغير اعتبار التضعيف في جانب المشبه فيكون اجر الذين
امنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم
من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للصديقين ولا يخفى التكلف
بعد الاس كما مر انفا او الاجر والنور الموعودان لهم فالضمير كلها للذين امنوا
والتوصيف لهما بكونهما موعودين لهم ليظهر فائدة الخبر حقر امور الدنيا كانه اشار
الى زيادة لفظ الحياة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها لعلاقة
اللزوم اعني لا يتوهم تحقير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح النافع
بان يبين متعلق التحقير امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا من غير فائدة فهو من باب التنازع والمراد انه
يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها تحقير في عطف
على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور وهو اي قوله كمثل غيث
في سرعة تقضيها الا لاية كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظة السرعة
من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة
الى دلالة في الكلام اعجبت الحراث قال ابن مسعود والمراد بالكفار الزراع
قال الازهري العرب تقول للزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب
الارض ولانه المؤمن الخ والفرق بين الوجهين انه في الوجه الاول

تشبيها للمؤمنين بالكافرين في احسن الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم
وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحصل امر المقابلة
ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطلع فيها والظاهر
انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان وقيل
قوله تنفيرا عن الانهماك جزاء قوله وخيالا فان الحث فيه والغاية تأكيد
امور الآخرة انما هو في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقوله
ومغفرة من الله من امور الآخرة كالاخير اي لمن اغتر متعلق بمتاع
الى موجباتها اي الجنة وعد الله والا فالعفو نفسه غير موجب اي عرضها
كعرضها اي كعرض سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وقيل المراد
بالبسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي وقيل في تفسيره ذكر
في خلق بسطة اي طولا وتماما في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقها او
استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المصنف ارجعه الى المؤمن المدلول عليه
بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير
الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى ان
يعتبر كالوعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر والضمير للمصيبة يجوز
ان يكون للجملة ولا منع منه في كلام المصنف فان اولى الخلق اي اثبت وكتب
الاولى ان يقال اي اعلم واخبر به لظهور ان جعل الامر في الاصل لا في مجرد
الاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فانه من علم به فان من علم ان الكل
مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير
المصيبة قلنا في عدم القائل بالفصل فان المؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن
بكون النعمة كذلك والنظم من باب يعلم الحر اذا خليت وطباعها
فان قلت هذا الحمل لكون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الانكار
قلت المراد في تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد
ولا يلزم كون العدم مقتضيا لها او عدم السبب سبب العدم فافهم
ولذلك اي ولكون المراد ذلك او قيل تعليل لكون المراد ذلك يعني
ان اجري على ظاهره فلا تخليص منه احد بدل من كل مختال اي بدل الكل
فان المختال بالمال بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل بالحجج والمعجزات

ان فسر الرسل بالملائكة فقوله بالبينات بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات
بكل منهما بل ما يعم كليهما   وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة
وعلى التفسير الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم حالا
ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني ليكمل القوة النظرية والعملية   كما قال
ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون اللام للعاقبة اي ليعتقد الناس القسط وهو
الانصاف   وانزلنا الحديد جواب عما يقال الحديد من مصنوعات
البشر ليس بمنزل من السماء   وقيل انزل الى نوح عليه السلام منع كونه غير
منزل من السماء   ويجوز ان يراد به العدل فالباء في بالبينة و
يدفع به الاعداء فان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر
ولا يبقى مع الظلم   كما قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد والظاهر على هذا
الوجه وهو ان يراد بالميزان العدل جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها
باستعمال الاسلحة متعلق بينصر   والعطف على محذوف هو ليتقاتلوا
ويستعملوا   فانه اي ما قبله حال من جملة ظرفية لان قوله بأس فاعل الجار و
المجرور لاعتماده على ذي الحال لا انها جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول
الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح   يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا
حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز   خارجون عن الطريق المستقيم
فيكونون ضالين لا محالة   والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق
مبالغة في الذم فانهم جعلوا الحكم عليه بالفسق ولم يجر على سنن المقابلة ليدل
هذا المعنى كما لا يخفى   فان الرسل المتفق بهم في تخصيص منهم اتبعهم بالاولاد لانهم
لا دليل عليه   لانه اي لفظ الانجيل على الفاظ المجعولات في لا اشتقاق فيه
اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب الحق   كانها منسوبة الى الرهبان
لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب   وهو
جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين
فانه ما كتبناها الا والتقدير ما تعبدناهم بها بشيء من الاشياء الا لطلب حصول
رضاة الله عليهم   واتوا بها او لا عطف تفسيري لقوله استحدثوها   لانهم
بمحمد عليه السلام او بما كنتم من قبله بدلالة الحديث الصحيح   والاعداد الى ان
جواب سؤال تقريره ظاهر   وقيل الخطاب للنصارى على معنى الاتباع

لانه دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا عليه السلام ولعل المصنف انما لم يرتض
هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه
لكن ظاهر تفسيره قوله بالرسل المتقدمة انه خطاب لمن لم يؤمن منهم حتى الكتابيين
الى الثاني وعلى قوله امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالكلام ليس لتعداد وتسييل
التخصيص   لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع او التقدير
اي يفعل ذلك ليعلموا في الآخرة او علم ذلك ليعلموا في الدنيا   ولا
مزيدة كما في ما منعك ان لا تسجد   والمعنى انهم لا ينالون ظاهره اي الحذف و
هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشأن كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب
لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم   وهو اي نيل
ما ذكر   او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتعليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل
ولا يرد ان فضلا لم يصب مجزئه   يؤتيه من يشاء خبر ثان او استئناف
فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير زائدة اذ يكون
المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون
يعني ان العطف ح على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم
على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية
ان الهمزة حذفت اي اعتباطا   وادغم النون في اللام فصار ليلا ثم
ابدلت اي اللام المتوسطة   وقرئ لئلا بفتح اللام كاسم امرأة   عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الحديث   موضوع

بعد الزوال   وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني كذا في النسخ التي عندي
والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال
الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم   والاية
ثمان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون واية واربع ايات   بسم الله
الرحمن الرحيم   وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان
يكون التقدير وهي تشتكي اي التجأ وكذلك شاكية الى الله   وقد تسمع اي كلمة
قد تشعر بان الرسول عليه السلام في لانها انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف
المجاوزة بالواو وفيه انه لا دلالة على حصول التوقع من كل منهما   يتوقع الاظهر



كان يتوقع ان الله سميع لها اي للجمع بين السماع والفهم ويجوز ان يكون
قوله يعرج عطف تفسير على يسمع ثم الظاهر ان السمع في النظم مجاز عن اجابة الدعاء
البتة وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزار سمعت
الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس
بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان الذين يظاهرون
مبتدأ خبره مخطئون اقيم مقامه دليلا وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر
او نفسه مشتق من الظهر جز بعد جز والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل
الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو بجزء محرم على الاضافة ومحرم مخفف اي محرم
بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون
صفة في المعظم فيكون نعتا لجزء وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة
العرب في الظهار فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما قيل منكم
للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة كما استدل على عدم
صحة ظهار الذمي من المستدل بعموم الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه
ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الاقحام للتهجين
خروج عن الظاهر ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصيحة
كالمرضعات وازواج الرسول عليه السلام قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة
وازواجه امهاتهم وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر
تقديمه على قوله ان امهاتهم والرفع ايضا على لغة من ينصب هكذا في الكشاف
وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة تميم
ايضا مطلقا على المذهب الصحيح اه او اذا ثبت عنه على مذهب
الاخفش الى او الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية
بالتدارك متعلق بيعودون عاد الغيث الى ما افسد اي تداركه
بالاصلاح نقل عن الميداني اي ازال افساده وامساكه وصلاحه ما يحصل منه
والبركة بغرب فيما انتشر فيه الى خير كثير وهو الى العود بالمعنى المذكور او
التدارك بنقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة وذلك ان
الى النقض بامساك المظاهر عنها الا او رد بان كلمة ثم تدل على تراخي الزمان
والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود

اشد تبعة واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر لانه كون الامساك
المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكر
الامام ليس بصحيح فان استباحة الاستمتاع عقيب الظهار فور الظهار زيد من
المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت
بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن على العود
وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره او في كتبه فتاوى
حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه
وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة التي
يقتضيها الظهار به فيجب ان يحمل عليه لتيقنه وعند مالك بالعزم على
الجماع ورد بان العزم على جماعها ما له استباحة جماعها فيرجع الى قول الحنفية
وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب
التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحد ان او بالظهار
في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا
للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية
فلا يكون قول غيره حجة عليه على ان يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار
يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فمعنى وقعنا فوقعنا او كانوا يظاهرون
والصيغة لاستحضار الحال الماضية وهو قول الثوري ومجاهد ايضا
او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعيدونه فانه اخصر وايضا لا يبقى
لكلمة ثم حسن موقع هنا ولا نقض فيه من حيث المعنى يجوز ان يقال انه نزل
الاظهار منزلة الظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر اثما لانه اصرار
على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو النقض المعنوي فان ايجاب
الكفارة بالعود نص في ان فيه حرمة لم تحصل فيها تكرارا الا ان يقال عدم النقل
ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فانه القول والعود وعلى حقيقته
ح او معنى بان يحلف على ما قاله كمعناه انه يقول امرأتي علي كظهر امي
ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة ويعد مباشرة
الفعل تكرارا للظهار معنى وهذا مخالف لما دل عليه كلام المعرب ما فصل في التفسير
الكبير او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم ومن فوايده ما الرد

في فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه لكل
ظهار كفارة نص عليه في التلويح   لعموم اللفظ يعني بتمامها لا لاستمتاع مطلقا
ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها
الاطلاق   فصيام شهرين متتابعين انه صام في الاهلة اجزاءه وان صام ثمانية
وخمسين يوما وان صامهما بغيرها فلابد من ستين يوما حتى انه لو افطر صبيحة تسعة وخمسين
وجب عليه الاستيناف   فيه خلاف نقل الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير
عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة   خلافا لابي حنيفة
فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف
الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستانف انتهى انما قيد بالمظاهر
منها لانه لو جامع زوجة اخرى كذلك ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة ايضا   الى بعد
لاجله اي بعد لا لاجل الشبق   لانه اتفق ما يتيقن من الحرج في الفطرة وهكذا في النسخ
والصواب في الفطر   يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع اربعة
امداد وقدرانك كما او الجوازة في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة يمنع المعنى في ذلك
حاجب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل
المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع
قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان
بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعيته المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاولين
فان المنع فيهما منصوص وذلك لعدم مشروعيته   ومحله النصب على الحال او
وهو نظير قوله ومن كفر يعني في ان اطلاق الكفر لتاكيد الوجوب والتغليظ على
تارك العمل لا لانه كفر حقيقة   فان كلا من المتعاديين في جانب لتصحيح التعبير عن المقام
بالمحاداة   او يضعون او يختارون وفي هذا تعنيف ووعيد عظيم للملوك والامراء
السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها اليساق والقانون
والله المستعان على ما يصفون   اخذوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو
وتفسير المعطوف اولى لان كلا من الاخذ والاهلاك معنى على حياله وفي القاموس كبته
يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله   وما جاء
الاظهر ما في الكشاف ومحشه ما جاء به بلبس كلما جاء به عليه السلام بوصف [illegible]
حسنة   منصوبتين بهما او يغفر للكافرين   ما سماه ان ذكر من اضافة الصفة

الى الموصوف اي بما ذكر المفسر   كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي كما
على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي منطويا في
في ضمن الجزئيات   ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان
التامة والنجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر   ويجوز
ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى   او بان
نجوى بمتناجين كانهم نجوى اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارة
اسم ومصدر وانه يتبع هذا فلا حاجة الى التأويل   ويجعل ثلثة صفة لها اي النجوى
يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا
ايضا   نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا على نحو من العدد
او ولا ان التثليث وربما يعني هذا اتفق ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة
لمناسبته منها في كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور
ولا ادنى مما ذكر من الثلثة والخمسة كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه   وقرا يعقوب
ولا اكثر واما قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله
لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس يجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدا
والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وح يكون عطف ولا ادنى
من عطف الجمل ايضا لا المفردات   بان جعل لا لنفي الجنس المشبهة بليس ولا
زيدت لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم   بل لا يعذبنا الله بما نقول كما في الكشاف
كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى نزل النظم عليه ولذا
لم يذكره المص   كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كونه خطابا للمؤمنين
لا للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف   فيما تأتون وتعلقون
بالنجوى الله   اي النجوى بالاثم والعدوان فانه بتزيينه ليحزن   اي الشيطان
او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما ذكر في الكشاف
اذ المقصود دفع الحزن   لانها في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون
المؤمنين في نجويهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا في عبارة
المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام لانها من
زيادتها جاء القصور   تفسحوا فيه في القاموس التفسح التوسع فسح وفسح
در مجلس   او مجلس رسول الله عليه الصلوة والسلام وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم

الاظهر

الحق طيب عمل يحيى في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا   يفسحوا لهم
اي فيه كما في الكشاف او برسول الله عليه الصلوة والسلام و   وارتفعوا
في المجالس الاول لاي المجالس   منهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف
الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام تعظيما لانه على علو شانهم وسموا
مكانهم حتى كانهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر
لكن ظاهر في الحق حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور
في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل من عطف الصعود رداً
لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم   مع علو درجته الا ظهر
لعلو درجته او بعلوها   يقتضي بعض المترفين به فيترتب على النشر
الواقع من العلماء امتثالا للامر ما لا يترتب على غيرهم   ولذلك الاشارة
الى الاقتضاء المذكور   في انفعالهم لما لها من مزيد رفعة شان لعظمة ما يدركها
من حقوقها فيتحفظ فيه ما لا يتحفظ غيره   وفي الحديث لعل ارادة تعظيمه
ورد العطف حيث لا يدل انهم كالجنس الآخر   تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه
الاول تعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير تتميما ولطفا   مستعار ممن له يدان
وانتفاع الفقراء لفظ الانتفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المحشي
والنهي اي المنع   لكنه اي الوجوب   وهو وان اتصل تلاوة جواب
سؤال وهو ان الناسخ لابد وان يكون متراخيا وقوله عليه السلام ءاشفقتم
موصول فكيف يكون ناسخا   كان لي دينار استيناف   فصرفته اي الحبة
قيل لعشرة دراهم   لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر   لم يتفق
للاغنياء مناجاة اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق كما على التقدير لا يلزم مخالفة
الامر وانه كان للاشفاق لكنه زمانا   في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه
لم يبق اي حكم الامر   وقيل الا عشرا وقيل نسخ قبل العمل   من الزينة اللفظية
انها متعلقة بالطهارة ليست لا اخذ من المفضل عليه فانه يحتاج الى التكلف الذي ورد
بالفرض والتقدير   وهو مشعر لم يقل وليس عليه لان الواجب ايضا يجوز ان
يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر ان
الواجب خير منه واظهر وان كان الواجبات فوضعه بذلك وارد على الا
للترغيب وان كان ترك التصدق فيبنى على التأويل بالفرض والتقدير

كما في قوله تعالى خير مستقرا والله اعلم   ءاشفقتم ان تقدموا كان بعضهم
ترك المناجاة للاشفاق ولا محذور فيه لان الامر كان ندبا عليه   اخفتم الفقر
على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار   واذ على بابها يعني الظرفية والمعنى
تركتم ذلك فتداركوه باقامة الصلوة وقيل بمعنى اذا وان بمعنى الفاء
شرطية   فلا تفرطوا في ادائهما فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها
وحقوقها واداؤها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وسائر الطاعات
على الصلوة في الكشاف وقول المصنف اداؤهما بضمير التثنية يدل على ان الاقامة
مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المامور به
بما امر به غير الاداء اقامة وترك التقصير والا تكون امرا بتحصيل الحاصل وبه يعلم ان
ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه من التفريع على ان لا
لا ان فيه نوع كلام محل كلام   ما هم منكم اول ضميري الغيبة للمنافقين وثانيهما لليهود
وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استيناف   وفي هذا التقييد دليل على
فيكون حجة على النظام والجاحظ   وروي انه عطف على قوله وهو او حال
الاسلام او الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم   علام
تشتمني انت واصحابك من تغليب الخطاب على الغيبة   منصوب على المصدر كما
تقدم نحو الا ترك الفاء الا ان يحمل على التفسيرية   قد سبق مثله يعني
في اوائل آل عمران   ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس
كلمة مقولة كمعظمة قيلت مرة بعد مرة   ويحلفون عليه اي على الكذب
من حذف الاول وحذفها الاول بالذال والثاني بالزاء وكون استحوذ من
الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحذفها بالذال ايضا وكسر
الحاء وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب   وهو مما جاء
على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ   بالحجة
ترك ذكر السيف لعدم عمومه   اي لا ينبغي ان تجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده
غير موجود لشركته له في فقد الخير   وادرج كانه اشارة الى ان فاعل
بمعنى فعل   والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب منه ما سلك ههنا
ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق
النظم لعدم الوجدان على حقيقته   فان جزء الثابت في اشارة الى

قياس من الشكل الثاني   وقيل الضمير للاعمال من للبيان

مدنية بالاتفاق   وآيها اربع وعشرون بلا خلاف   بسم الله الرحمن
الرحيم   صالح بنو النضير من اولاد الكاهن بن هرون نزلوا قريبا
من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد عليه السلام وكان يقال لهم ولبني
قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا   فلما ظهر اي غلب   قالوا
اي غنا منهم   وحالفوا بان نقضوا حتى عاهدوا اعلى الاضرار برسول الله عليه السلام
اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم   فقتله غيلة بكسر الغين
اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة
من الاغتيال   اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت
من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها
وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم ذلك ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان
عن اختياره كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر   او في اول
حشرهم للقتال اي لقتال المؤمنين بحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال
من حصونهم وفيه تامل كان في النظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله عليه السلام
المؤمنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول
قتالهم قاتلهم رسول الله عليه السلام كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه
لمنع عطف قوله او الجلاء على القتال عنه وللزوم التفكيك في تاويل الاضافة
كما لا يخفى   او الجلاء الى الشام اعتبار الاولية والآخرية بالنسبة الى المنتهى
الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى المبدأ فانه من ارض العرب   او في اول
حشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص بني النضير   وان نارا
تخرج في الطائفة انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغته للمفعول
تدل على جهالة الحاشر كانه قيل فالحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الآثار
والحشر اخراج جمع في الراغب الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم
عنه الى الحرب ونحوها ويقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر
الا في الجماعة   وظنوا اي ظنا قويا يتاخم اليقين فان ان لا تقع الا
بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته   وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو ظنوا

ان حصونهم تمنعهم من الله   للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها لان تقديم الخبر
للتقوية فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان
زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرار الاسناد يفيد
تقوي الحكم فان قيل كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت
تكرار الاسناد كما يكون مع تعينه المسند اليه قد يكون في جهة غيره كما تقول ضرب
زيدا قائما زيد ضربته فالمحقق فيه تكرار الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول
قاله الطيبي   ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا وهذا هو الوجه القوي في نظر النحوي
فان التكلم نبابه خلافا في جواز مثل قولهم ظني قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما
ومبتدأ مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ذكر من التقوية
اي عذابه على اضمار المضاف   وقيل الضمير للمؤمنين من حيث لاستبعاده الانفكاك
مع الالتباس   اي العذاب والنصر على الاضمار بل في مرجع الضمير   وثبت
فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته   او تغلب
مرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استينافا للبيان
حالهم عند الرعب   ولا تعتمد واعلى على الله كما نبه النضير حيث اعتمدوا على
حصونهم   وحملها ببعضها اي حمل الحال التي هي للاولى   جمع نخلات ردية
ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون
خلاف ما في الكشاف انها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة
والبرنية وهما اجود النخل وبه فسره ابو عبيدة   فباذن الله فامر رسول الله
عليه السلام لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى   اي ونفعلتم يعني القطع
او وادون لكم في القطع تخصيص المص الاذن بالقطع في متعلق البحري بناء على
ظهوره لا لاخراجه فيه لا يدل على كون قوله فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم
عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الوجهين   وما افاءه عليه
جعل ما موصولة والجوز جعلها شرطية ايضا   او ردة عطف على صير فيعود
يجي بمعنى انه يتحول الشيء اليه فارق عنه وهو الاشهر ويجي بمعنى انه يتحول
اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثاني لا يحوج
الى التكلف لتوجيه بخلاف الاول كما لا يخفى على ذي بد اهيه   فهو جدير بان يكون
لها تابعين وهو عليه السلام رأسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق

او من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي انه اموالهم كانت له عليه السلام
خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا   من خيل من صلة   وذلك
اي بيانه انه ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاضرون وهم
وقاتلوا وغلبوا يعني انه لما لم يحز عزيز قتال كانه لم يقاتل معهم   الا الثلثة
وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف الحارث بن الصمة ورد الامام
عن النسفي عن الواقدي انه عليه السلام لم يعط الانصار من اموال بني النضير الا
رجلين سهلا واباد جانة   بيانه للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف
وقيل ابتداء الكلام   والي العساكر وهو الاصح عند الشافعية   ولا ان
على الخلاف المذكور يعني انفاق من صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام او الى العساكر
والثغور او مصالح المسلمين   كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بعبدا او لدويه
على التنازع وبقوله لكي لا يكون وهذا اقرب وان كان البعد   وانه اولى
الا انها تصح الدال مصدر بمعنى التداول ان كان فيه اضمار مضاف   او جعله
غلبة يكون بينهم عطف على قوله الذو وتتمانيتدا ولا الاغنيا على اعتبار المعنى   او من
الامر يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى   لانه حلال لكم او فتمسكوا به   نشر
على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيانه الموصول بالنفي والثاني على بيانه بالامر
وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه   فان الرسول لا يسمى فقيرا مع انه الله تعالى
اخرجه عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله   وقيل اعطى في القربى
كان غنيا   او النفي يعني المذكور هنا   فانهم لزموا المدينة وتجوزا
يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه لالتباس الحاجة الى اخبار
تجوزا اخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية
ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة للاستعارة وهو مع حقيقته كما حقق
في مقامه   وقيل المعنى تركه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة
وكون العطف في عطف الصفات مع اتحاد الذات   وعوض عنه اللام يعني
اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما في اغلق الباب   وما واردوا
اي وتبقيتها فاختصر الكلام   وقيل تركه لبعده عن الفهم مع لزوم
العطف في عطف الصفات وكان الكل ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الاخر
بلا توسط غيرهما بينهما فالاظهر التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه

لا يزعجهم

لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في نفقة وخوف من الكفرة
ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم
من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا
متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في
الايمان على ما هو في آخر المنى وترا او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على الشرائع
في تواريها وروادف البقية ولم يكن ذلك حاصلا لهم بين المشركين
من قبل هجرة المهاجرين فحذف المضاف فاذ لو لم يصح المعنى على الوجه
المختار من تفسير تبوء الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين
ما تحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما نشأ عنها ولعل هذا اولى مما في
الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف في هو الطلب وجعل تجدون
بمعنى يعلمون وكذا من تبع ذكره المعنى تقليبية وعلى ما في الكشاف بيانية او
تبعيضية   والحزازة في القراح سوزش دل او خشم و غراغ   هم الذين
هاجروا فالمراد جاؤوا الى المدينة   او التابعون باحسان والمراد جاؤوا
الى الغضب والوجود وحال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم انتفاؤهم
لا يمانه او الى الايمان   لاخوانهم في الدين قلت كما حققه المعظم
ولا يخفى كما لا يخفى على من له ادنى مسكة   في قتالكم او خذلانكم قلت هذا انما
سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا اذ مع ما ذكر في الكشاف
فان المعنى لان اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ولو قوتلتم في
الخروج من مصفى ان يكون معنى لا نطيع نترك موافقتكم في الخروج معكم
ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم
والله اعلم   وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما
اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه يدل النظم
واعجاز القرآن من جهة الاخبار عن الغيب   اذ ضمير الفعل يعني المستتر
ولكونه ليولن ولا ينصرون   على ما نظروه يعني على الوجه الذي نظروه
لمؤمنين والا فلا تحاقول من الله على تحقيقه   فانه استبطانه تعليل
لكونهم اشد رهبة في الله قوله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع الفعلين
بعد النفي اختيارا لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري

في مذهب سيبويه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وجدار على انه واحد في معنى الجمع
لدلالة السياق عليه والمراد به السور والسور الواحد يعم الجميع اي يعمهم ولكنه
في وهذا غيره ذكره الزمخشري والكلام لا اختيار بعد الاختيار ونصبه
بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي تشبهونهم في زمن قريب فيقع لا يتأخر
وهذا اقوى ايضا اذ التقدير كوجود مثل يغني بدلالة المقام والاضافة
من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد الضرر
الى المثل توسع كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المعاطف
لطف تفنن ولا تعلق لقوله مثل اليهود ومثل المنافقين كما لا يخفى وقيل
هو ابو جهل فيكون معنى اكفر دم على الكفر وقيل الراهب هو برصيصا وقصته
مشهورة وفي النار وفيها تأكيد لفظي بحرف باعادة ضميرها وقيل عليه كقوله
ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على القراءة انه يكون خالدان جزاء ثانيا
اول في الدنيا اي زمانها كيوم والآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال
واحكام متشابهة وتعقيب الكلام الاول فقوله لغد استعارة قلة الاستقلال
الانفس النواظر اي عددها قليلة لقوله وقليل من عبادي الشكور وانه في الكشف
نفسه حتى عظمهم عن النظر وتعبيرا بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد يخلص
ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر
يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه كأنه
قال فلتنظر المؤمن فلتنظر وكأنه اراد والاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب
على الامر بالتقوى كما ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن او ثانيا
في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه لفضل التأسيس على التأكيد وانت خبير بان
التقوى تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يؤثم من
فعل او ترك ولا وجه وجيها للتجزئة والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بالمذكور
فالتأكيد اولى واقوى لانه مقرون بالتعليل فانه ما قدمت لغد عبارة عن الاعمال
الخير الذين استكملوا الا عدل عما اختاره صاحب الكشاف للتنبيه لاحتجاج اصحابنا
لكن المختصر لا يكون حجة والذين استهوتهم اي استعملوها في الجنة والشهوات
واحتج به اصحابنا الشافعية على ان الله تعالى نفى المساواة وايجاب اصحابنا
بان القصاص مبني على المساواة في العصمة وهي موجودة بانه لهم ما لنا وعليهم ما علينا

والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب
الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم
والجاهل لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما
ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله تمثيل و
تخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره
فان الاشارة اي بقوله تلك الامثال اي الى قوله لو انزلنا الآية
وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا
وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف
عليه او المعدوم والمراد بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم
ظاهر مما قبله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام به او في كونه متعلق القلم
وتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول
بالفتح قليل في الصفات واكثرها في الاسماء نحو سنور وسمور وهبور
لحن في اليمامة وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز
ذلك للايهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فاومن
الذي جبر خلقه فيعني هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة
تميم وكثير من الحجازيين واوتي لغت هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه في احصر
فان ذلك ايضا قول لبعض النحاة كالفراء او لا يشاركه المشترك لها والى ذلك اشار

بسم الله الرحمن الرحيم مع سائرة اسم اقرأ وادة سورة بني المطلب اي
مقتفيهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وروضة خاخ
بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ لا ينصرف لو منع ذكره في القاموس
فان بها ضعينة الضعينة المرأة ما دامت في الهودج فهموا بالرجوع
وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول الله عليه السلام اياهم بالغرب
عنها ان ثبت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب فيما امر القرآن كخبرت
من عقيصتها اي ضفيرتها اي من عقص شعره اذا ضفره وقبله
انه اخذ عندهم يدا اي جعل عندهم نعمة وعذره اي قبل عذره والاية
اول في المعقول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم او اجبار رسول الله عليه السلام

يعني يكون المفعول محذوفا يعلم والباء للسببية والجملة حال او يجوز ان يكون
تفسير الموالاة او استيناف اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى لان
التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك
ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان
الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير اذ
يقال تلقون اليهم انتم بالمودة حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول
فحال مترادفة وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا او استينافا
لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار وفيه
تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول والالتفات في التكلم حيث لم يقل
ان تؤمنوا بي للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية
عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا والمراد الذات والوصف لا دلالة
في التكلم على الثاني بدل من تلقون اي بدل اشتمال لان القاء المودة يكون
سرا وجهرا فابدل منه بدل البعض وجواب الشرط محذوف وجعل صاحب
الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
والحال حال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء
به المدل باجره المتحقق لصحته وكأنه لم يتعرض لذكره المص او استيناف اي سؤال
المستفاد من مساق الكلام حيث ورد على المعاتبة فكان موضع ان يسأل ماذا
صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف ومعناه يعني فان المعنى ولا زيادة في
اسرار المودة على ان تكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل حملها على
او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير له تقرير المص اي منكم على ان يكون اعلم
اسم تفضيل وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على
التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف وقد قررناه اي
يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار سواء السبيل من اضافة الصفة الى
الموصوف اخطأه اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعول له ويجوز
ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية ولا ينفعكم القاء المودة كأنه
عطف تفسيري للجزاء للتنبيه على تعلقه بالشرط كان عطف قوله ويبسطوا كذلك
لذلك وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية وانه ودادتهم

خاتمه

حاصلة في نفسه بحث فان الشرح لا يكون ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه
الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو جواب له
بتقدير قد او عطف على مجموع الشرط كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى
انه عدول عن الظاهر وان المراد من العداوة اظهارها وما يتفرع عليها من الجهد
والاجتهاد في ارتدادهم وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان وفي
احدى الروايتين عن هشام وهو يفصل المفعول الذي اقيم مقام
الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير
المصدر اي يقع الفصل قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قرائتي
الكسر والضم في الاحزاب صفة ثانية لاسوة ولكم لغو او بيان
وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف لا لاسوة لانها وصفت
وقد يجاب بانه يغتفر في الظرف ما لا يغتفر في غيرها ظرف لخبر كان او لكان
نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من الموصول
اي منكم او معبودكم يعني على اضمار المضاف ولا نعتد بكم
عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد بهم
ومعبوداتهم والحكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وكم في تغييرهم
في معنى الجمع استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره
لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه فان استغفاره ... فيه بحث لان
المذكور في الكلام هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده
الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم
عليه السلام سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلزمها الانجاز فانه كان قبل
النهي ولا يتجه فلان القبيح ما نهى عنه الشرع او لموعدة وعدها اياه ونحوه
بما قررنا اتضح انه لا يقال المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة لانها
يستقيم التعليل ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره
متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف من حيث المعنى والا فهو بيان
لا محل له من الاعراب بيان لحالهم في المجاهرة ثم الى الله تعالى في كفاية
شرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا
انا برآء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطف به ايضا على

لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا ربنا لا تجعلنا بدل من
الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز فيفتنونا اشارة الى ان فتنة
بمعنى المفعول وقوله لكن لا يخلو عن بحث وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص وذلك
الى ولا رادة فيه بحث وابدل قوله لمن كان يرجوا الله مخالف لما اسلفه
في الاحزاب من الحكم لضعف الابدال منها على ان الاكثر انه ضمير المخاطب لا يبدل
منه ولذلك الى ولكون ذكره مؤذنا بسوء العقيدة فانه جدير بها اي قوله ومن يتول
الآية لما فرط منكم ونحو الكف لمن لم يسلم من المشركين وتفسير المص انسب بالمرام
المقام كما لا يخفى على اولى الافهام ثم ان المص تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم
والظاهر ان المراد رحمته في وعده لكف المعاداة اقربهم منوالاته تفضوا
اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي بتعديته روي
ان قتيلة على وزن التصغير اذا جاءكم المؤمنات اي بدلالة ظاهر حالهن و
اقرارهن بلسانهن بما يغلب على ظنكم الايد على الموصول بحذف في اي يغلب
وان كان يغلب في التفعيل فلا حاجة الى ركاب الحذف الله اعلم بايمانهن
اي منكم فانه المطلع على ما في قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لا يتجاوز علمهم
الظ ايذانا بانه كالعلم في علمتموهن استعارة تبعية والتكرير للطباق
حسن من الصنائع البديعة اي الجمع بين المتقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن الوضعي
مقصودا بالتبليغ الا بعد توقيفه حق الحسن الذاتي تدارك وقال والمبالغة
الى ان اصل القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال او الاول لحصول
الفرقة يعني في الحال فان ولانه حل على الحال والثاني للمنع عن الاستيناف
بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال وذلك اي بيانه المراد بما انفقوا
هو المهور لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام
عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية
لزمه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم نسخه
الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفت منافع بضعهن ذاتا
يتعلم شمل به امر الشارع قال روي انه فانه يتعلق بزمره وتعليل بزومهم بيان التابع
والمراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق اذ جاءا لظ
انها تمكنها جاءت لكنها مشركة بوقوعها بعد مبايعتها فيبغى ان يجعل بدلا من

بعد

بعد لانه متأخر رتبة في قوله لحربية ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اشار
به ابو حنيفة على انه اذا وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها
الا ان يكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظني والحامل
بقوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع
غيره مشهور يجوز الزيادة به وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كالحبلى
من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة رح فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة
اذا آتيتموهن اجورهن قال في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد
حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها شرط ايتاء المهر
ظاهره ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان يكون
ظرفية محضة فلا يرد ما في كلام المص ايذانا بان ما اعطى ازواجهن لان ظاهر
النظم يقتضي ايتاءه اياه الى الازواج وايتاءه اليهن على حسب المهر
من جهة وفي الكشاف يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة
زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان تتزوج باربع سواهن واختهن في عدة
تربص على حذف المضاف اي لحكمه الله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق
الشرط يفيد العموم ولما كان لفظة شيء اشمل في لفظ احد من حيث الوضع
حصلت المبالغة في العدول عنه اليه شبه الحكم فيه تسامح والمراد شبه المحكوم
به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري يتعاقبون فيه اي يتناوبون
وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم يبايعنك حال مقدرة
فانه عليه السلام حين ابت كثير بانه لا ولاية فيما ذكره على زعم ولهذا يوم الفتح
فلا بد من مجيئه ولا يأتين ببهتان الكشاف كانت المرأة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها
ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين
اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين بنسيان الثواب متعلق بيئسوا لتضمين
لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير انه يراد بقوما عامة الكفار والثاني
على ان يراد به اليهود ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور
وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قومه
قال البقاعي وسمي الحواريين حدثيه وهو المختار والكسائي المجهود وغيره

على ذلك ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من
أصحاب رسول الله عليه السلام فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى
الله لعملناه فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في الأرض حتى ختمها قال
عبد الله رضي الله عنه فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
وهي مكية قال عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال
أبو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس أيضا ومجاهد وغيرهما
وآيها أربع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم لكثرة استعمالهما
معا لحقي فاستحق التخفيف واعتقها في الدلالة على المستفهم عنه فإن كلا منهما
متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من نوع الجهر ككلمة
واحدة عند من يخفف بكسر القاف وضمها فإنه يجيء من باب ضرب وكرم
مبالغة متعلق بقوله لله لا تقولوا عن أي عن قولكم هذا أو كان كذا أن يكون
أو نصبا على الظرفية متعلقا بفعل في آخره أي بعده والتقدير حين قال موسى لقومه
ما قال زاغوا بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة فإن العلم بنبوته
الأظهر برسالته وقد لتحقيق العلم يعني أنها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا
للتقريب ولا للتقليل عن قبول الحق أو القبول للإيراد أن زيغهم عن
الحق مسبب عن إزاغة الله لا العكس على المذهب الحق هداية موصلة إلى
معرفة الحق والأولى الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى البغية تعم الكل لعدم
تقييدهم قال الطيبي يجوز أن يكون للاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي
من التوراة أي أرسلت إليكم في حال التصديق بالكتاب أنزل إليكم يا بني إسرائيل
خاصة لأنه لا نبي فيهم إذ الكتب إلى الآن فلا يعمل لخلوه من معنى الفعل
الذي حكم به النحويون تعسفا على أنه صفة لا أول الكتب والبيني عطف على
الأول الأول إشارة إلى ما جاء به يعني البينات على أن الكافر
إلى عيسى عليه السلام كما هو الظاهر فإنه يعني الافتراء نعم إثبات المنفي وهو السحر
منفي عما جاء به وهم نبوته له ونفي الثابت وهو صدق الرسول للنبوة
مع نبوته له قوله دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى واللام مزيدة اختلف
في هذه اللام فقيل مزيدة كما قال المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل

المفعول محذوف وهو ما ذكره المصنف هنا وقال الخليل وسيبويه وغيرهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي إرادتهم
لإطفاء ولم يذكره المصنف لأن تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير
مقيس في قول الكافية يعني أن اللام ههنا زائدة والنحاة جاءته للفعل بنفسها قال الفراء
العرب تجعل لام كي في موضع أن في أراد وأمر وإليه ذهب الكسائي أيضا
وجوزوا والله أعلم أن يكون يريدون منزلا منزلة اللازم أي يوقعون الإرادة
لإطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث دل على أن إرادتهم الكلية
لإطفائه أرغاما لهم متعلق بقوله متم نوره لما فيه متعلق بكره استئناف
جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر وأول
بالجمع حتى لا يرد أنه أمر بتحصيل الحاصل فإن الذين طلب منهم المؤمنون وإن كان
لطائفة ونوع أخرى والمراد به أي بقوله تؤمنون الأمر لأنه دال على التجارة
المنجية وتعليم لها كأنه عليه والمتعارف في التعليم هو الأمر والنهي ويجوز
أن يكون في تأويل المفرد على أن الأصل أن تؤمنوا فحذف أن ورفع
الفعل كما في قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد والقياس بهذا الوجه أيضا
مسلوك متعارف إيذانا بأن ذلك مما لا يترك إشارة إلى أن المطالب
من تؤمنون وتجاهدون وهو معنى الحال والاستمرار التجددي إن كنتم من
أهل العلم جعله منزلة اللازم والزمخشري من حذف المفعول للتعميم
وتفسير المصنف أبلغ وأدل على التوبيخ إذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب
ولا يكون فيه خير لأن مجرد ولالته لا يوجب المغفرة وإنما جعل يقيموا الصلاة
جوابا للأمر في سورة إبراهيم إيذانا بأنهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث
لا ينفك فعلهم عن أمره فلا تخالف بينهما إلا أنه فرق بين المقامين فإن الآية
الشريفة في عبادي هناك تدل على أنهم من خلص المؤمنين مطاوعون
للأمر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله إن كنتم تعلمون هنا يدل على ما
ويحكك فتأمل وتحبونها إشارة إلى أن أخرى مبتدأ وحذف
خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى وقيل أخرى منصوبة بمقدر
من باب علفتها تبنا وماء باردا أو تحبون ويجوز المذكور مفسرا
لمقدر فيكون من الاشتغال وهو أي نصر على الأول أي على أن يكون أخرى

مبتدأ محذوف الخبر او المصدر والتقدير تبحرون تجارة عطف على محل
وهذا الوجه اختاره السكاكي او على تؤمنون فهو كقوله يا بني تميم احذروا
وانا جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان تؤمنون
تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير
في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور ورد
فقد قالوا ان العطف بدون تصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع قوله
لا مدخل للتبشير فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة والاضافة
الاولى يعني اضافة انصار اضافة احد المتشاركين الى الآخر وهو
في النصرة هنا لما بينهما من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية
لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها اذ الكلام
قيل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا بجعل التشبيه باعتبار المعنى
في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل او كونوا انصار الله يعني انها
مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت
قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع

مدنية قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود وانفضاض
الناس في يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة وآيها احدى عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم لان اكثرهم لا يكتبون يعني نفي الكتابة لاكثرهم وانما
قال اكثرهم خلافا للكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ
وان كانوا على قلة والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام
او معالم الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية
والعملية جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة من قبيل المجاز عنهما على
يتجوز بالمجاورة والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض عن جميع الموجود
سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة كفى ه قال البوصيري كفاك بالعلم
في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم وازاحة فيه تأمل فان النداء انما
ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب وان فقد كان فيهم من
مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم

يلعه

عليه السلام بعثة واحدة وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية
واللام دليل عليها لانها تختص بالمخففة وآخرين جمع آخر
بمعنى غير منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته
عليه السلام فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق
وقيل في الامية لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين
فهي لغة العرب خاصة فان دعوته يعني عطف تقدير العطف على
الاميين وتعليمه على العطف على مفعول العلم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون
فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع
الثبوت بخلاف منفي لم اشار به الى ان قرانه يعني في الاميين او من الانبيا
حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها نسخت لم يعملوا ولم
ينتفعوا بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله عليه السلام مع انه فيها نعته
والبشارة به ويحتمل ان الحمار معرف لفظا اذ ليس المراد
من الحمار معينا فانه المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى اي مثل الذين
كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل
مثل الذين كذبوا فاتخذ الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم اذ كانوا واستعمال
ان بدل اذ تنزيل المتحقق منزلة المشكوك فيه بحسب الحال واحباؤه
عطف تفسيري لاوليا الله يشير الى ان الولي بمعنى الحبيب لتضمن الاسم
بمعنى اسم ان وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الا ولى كان فرارهم ملحقة
بهم لان التشبيه في الترتب لا المحاذاة ولا يظهر الكلام الا على اعتبار الاسراع
الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه والفاء
عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم اذ الاذان
لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول
الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر بيانه لاذا وفيه بحث
فانه الوقت جزء من يوم الجمعة لا محل عليه فكيف يكون بيانا له فالاولى ان يقال
المراد من وقت النداء هو الوقت المتسع قبل الامر بالسعي وترك البيع
المتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة

رف الاجتماع فيها بها . قوله وانما سمي بها فالوقت الذي سماه العرب عروبة يعبر
اليوم بمعنى الوقت والظاهر من بحثه في الاداء ان يقال ليس المراد الخطاب باليوم الخبر
عنها هو الليث ورد المقصود والخطاب ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام
اذ فيه الحكام يتجامع كونها يجمع في وكونها للتنصيص ايضا وانما سمي جمعة
ان اليوم يسمى جمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد يحكم
بقبحها وجوابه ان المراد يسمى بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفى عنه بذكر المضاف اليه
او يمنع قبح مثل تلك الاضافة لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو علم لهذا الاسم
قيل اول من سماه بها الانصار وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين
القاموس عروبة وبالام يوم الجمعة وفي نهاية ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها
الالف واللام سماه كعب بن لؤي بالهمزة تصغير لاي واول جمعة
اي لا يخفى بانه تعريض من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو كاجمعها في دار بني
سالم بن عوف تعمدا اي غير مفرط في الاسراع فان السعي قد يطلق على
ترك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو
وفي القاموس سعى كرعى قصد وعمل ومشى وعدا وقيل الصلوة
عليه والامر بالسعي اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة وانزل المعاملة
اشارة اليه ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة و
المضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة
او ان كنتم من اهل العلم تركوه هنا ويجاب بهذا المعنى لما ذكره في سورة الصف
لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا
الاطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر
للايجاب لما روي عن رسول الله عليه السلام انه قال طلب الكسب بعد الصلوة
هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب
فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتر
واحتج بعض المختار ان الامر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدال على
على كونه للوجوب لا يفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك
المخالف بالآية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان ثبت
الاباحة بمعونة القرينة وحمل ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه

فيعود وعلى موضوعه بالنقض وفي الحديث لما وقفه الزمخشري على ابن
عباس رضي الله عنه وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة
عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود و
في رواية عمار بن ياسر جابر بن عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم
وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما
والتردد لله لانه فيكون قوله انفضوا اليها تغليب الاكثر على الاقل
او لله لانه عطف على قوله انها المقصود وقيل تقديره كما قال الزمخشري
وفرضه المحل احتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره من الوجهين بخلاف
ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد
يعلم وجه تقديم اللهو فان الاعدام تتقدم على الملكات والله تعالى اعلم

مدنية بالاجماع وايها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى والصادقة
والاقرار قلنا لا نم انها بالمعنى اللغوي يفرق بينهما ولو سلم فالتعريف بالاعم
جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية ولكنه اي تكذيبهم للشهادة
ما ذكر صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم
في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم لانهم
لم يعتقدوا ذلك فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام
بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر
زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق
للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد
ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد ويمكن لا نم ان تكذيبهم
في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما
ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق
لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب
في ادعائهم صدق الرغبة وفوز الثبت حاف بزعمهم هذا وانه صدر عن صميم

القلب وخلوص الاعتقاد وعلى ما يدل عليه تأكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد
فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تأكيد المشهود به بهذه
المؤكدات الدالة على تأكيد الشهادة تدل على ان الشهادة بما تكلف رسول الله
عليه السلام عن مواطاة القلب حلفهم الكاذب ليكون كلاما مستعملا تعودوا
بقيا يحميهم او شهادتهم هذه لانه يكون ايمانا لما يدل عليه فائدة قولهم ذلك
والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل احد منهم صدوا اي منعوا او صدوا واي
اعرضوا لكن معنى المنع اظهر ههنا لان اعراضهم امر مستقر غير مترتب على اتخاذ ايمانهم
جنة اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون ثم كفروا اسرا
وثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف
فيعجب بهيكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشاف الهيكل البناء
المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجسام والقوة حال من الضمير المجرور وتردد الحركة
من جعله حالا او خبر مبتدأ محذوف اي هم كأنهم خشب مسندة او كلاما مستأنفا
وقيل الخشب جمع خشباء كحمر جمع حمراء لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمر وحمراء الا انه على
فعل بضم العين تحركوها اي الى واتهامهم افتعال اي وقوعهم في التهمة
في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة اي ما يتهم عليه فاتهم فهو متهم
وتهيم ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه
نعتا لمفعوله الاول وجمعه بالنظر الى الخبر والا فلكل في اللفظ الافراد لكن ترتب
قوله فاحذرهم عليه اي ورود عقيبه يدل على ان الضمير مفعول ثان لانه الامر
بالحذر يكون جزاء لعدا وهو طلب جزائه ولا طلب هناك حقيقة بل في معنى
الطلب لان الدعاء عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد
كفرا في ابن عباس رضي الله عنه في قوله ومن كفر فامتعه على لا حراى امتعه يا قادر
عن ذلك اي عما ذكر من الايمان والاستغفار او عن هذا القول اي المنافقين
الظاهر لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا الحكاية نقلا لكلامهم
فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له عليه الصلوة فلعلهم لو لم تذكر
به انه لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له
واجلالا والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب روي ان اعرابيا وهو جهجاه
ابن سعيد كان اجير لعمر رضي الله عنه نازع الغفاريا وهو سنان الجهني حليف

عبد الله بن ابي على ما هو المرسوم فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروي
الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم على تقدير مضاف يعني على الوجهين
وقد يوجه الحالية بزيادة ان كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف
تخريج على القراءة الاولى او اخراج على الاخيرتين اذ كان النصب
على المصدر او محل على القراءات الثلاثة اي اذا كان النصب على الحالية
كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود اشارة الى ان في ذكر
الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب والمراد نهيهم اي نهي الذين
آمنوا للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج
منه وقد ثبت ان المجاز ابلغ ولذلك اي ولكون المراد نهيهم عن اللهو بها او
للمبالغة فان فيه مبالغات تكرار الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن
بان ما بعده جدير عن ما قبله لاجل تلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف
الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار للعطف
على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها ههنا في موضع
جزم لان ما بعد الفاء منصوب باضمار ان والفعل في تأويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب
بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها
مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدق ثابت
ولكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي لهم ويذرهم
وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب دعني فاذهب جانبا
يوما واكفك جانبا وكقول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا اي كما جر الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة
فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم
انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم
على وانا اكون وعلى هذا فالواو استئنافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية
لا تصلح للابتداء على قياس ولهذا التقدير الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ
في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق

على المعنى كما نقل عن محيسن في قراءة الجزم لان الفعل قد رفع بعد لو لا على الاستئناف
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي عليه السلام
من هذه الآية فان السورة رأس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن

في فقده والله تعالى اعلم

في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين
فانهما مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى فقال ابو حيان مدنية في قول الاكثر
وقال ابن عباس رضي الله عنه وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا
ان من ازواجكم نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية وآيها ثمان
عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم بدلالتها الباء للاستعانة
والسببية وتأنيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء للدلالة على اختصاص
الامرين اي تأكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص من دلالة اللام الا ان يقال
مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا
السماحة لابن الحشرج وبين ابن الحشرج ومراد المصنف اختصاص الثبوت فلا حاجة الى ارتكاب
التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان لغيره ملكا وحمدا من
حيث الصورة الى الكل متعلق بهنبه ثم شرع فيما ادعاه اي تقريرا لما ادعاه على سبيل
بعد اسبط مقدر كفره وجعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين مراد
في قوله خلقكم لانه تفصيل لهذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه مدل عليه وجعلها
الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السباق لان الآية كلها واردة لبيان
عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما فلا يخفى عليه ما يصح للتفريع على قوله
والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم
مضمرات الصدور وهي اخفى يكون كمال علمه لغيرها وقد مر مثله في آخر الملك
وعلى علمه لما بينهما من الانفعال فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول
ان فعله تعالى متقن وكل من فعل متقنا فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار
ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصنف يتضمن الاشارة اليهما في الدنيا متعلق
بذاقوا الفطار ككتاب جمع فطرة وهو فاعل التفعيل واستغنى الله حال بعد
قد وهو بمعنى غني الثلاثي والمراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال يدل على حمده

الى الغاية

اي اتصافه بالصفات الكمالية وقد قام مقامها ان هي مخففة لا ناصبة
لئلا يدخل ناصب على مثله اي بلى يبعثون فان بلى لايجاب النفي مما فيه
شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والاخيران لما ظرف لتنبؤن وما
بينهما اعتراض او مقدر باذكر وترك ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما فيه ظاهرا
من ايهام الاختصاص لمجازيه هذا الشمول الوعد ايضا اولى مما في الكشاف
انه فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لانه كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم
لا خصوص الوعيد وبالعكس وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن
واللام فيه يعني اللام للجنس الى آخره اي انه يوم كل التغابن ولذلك جعله الفوز
العظيم فيكون احوال من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع لما في سورة البروج
كانها والآية المتقدمة انما قال كانها لان الواو يمانع الحمل على البدل لما عرف
في المفتاح على طريقة سفه نفسه اي انه نصب بحذف الجار ونصب المجرور وقيل انتصابه
بالتمييز ويجوز تعريف المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى الى
الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب
فلا بد من اشارة الى انه حذف الجزاء واقامة الدليل مقامه او خبره الكلام
اي لكن جزاء

وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاتفاق وآيها اثنتا عشرة وقيل
احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا خص النداء وعمم الخطاب
مرفوعان بالفاعلية اي كان النداء خاصا بالنبي عليه السلام والخطاب عاما للكل
بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب
التطليق لعدتهن فنداؤه كنداء انهم يعني فعمم النداء ايضا ولما قيل
والحكم يعمهم نفي طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت
وامتك والمعنى اذا اردتم بقرينة فطلقوهن فانه الشيء لا يترتب
على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل على تنزيل المشارف وهذا في التحريك
والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وهو الطهر اي وقت
الطهر فان اللام متعلق بقوله اي وقتها والمقصود بيانه وجه تفسيره
بمعنى انها فيها للتاقيت اذ لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله ليجمعكم
ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر ومن عند العدة بالحيض كابي حنيفة رضي الله عنه

تعلق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله عليه السلام في قبل عدتهن بالقراءة
الدال على تعيين ارادة الحيض من القروء ينبغي ان يكون في الطهر الاولى لئلا يجب
بدل ينبغي لان الامر للايجاب ولذلك جزم في الحيض ولا يدل على عدم وقوعه
عطف على يدل والمستتر فيه لا يدل للظاهر والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض
او النهي يعني النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه امر مقارن وهو زمان
الحيض فلا يقتضي الفساد وقال المصنف في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات
وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الامر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر
مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا وهو سبب نزوله اختلف
في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله عليه السلام حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها
فنزلت رواه قتادة عن انس رضي الله عنه وقال السدي رضي الله عنه نزلت في عبد الله
بن عمر رضه وقيل ان رجالا فعلوا مثل عبد الله بن عمر منهم عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو
بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان رضي الله عنه فنزلت قال القرطبي قال
الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح
فيه انه بيان لشرع مبتدا اما لو اتفقا على الانتقال جاز لا وعند الشافعي لا يجوز
لان لزوم مسكن ملازمة الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد
ولانه على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعل
مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن آتيات
بفاحشة الا ان تبذو والاظهر ان ان تبذو والبذو هو الكلام القبيح
على الزوج او على احمائها او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى
من الكل ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان تزني
للمبالغة في النهي والمعنى لا تخرج من الا اذا ارتكبت الفاحشة بالخروج اي من خرجت
اتت بفاحشة رجعة متعلق بالرجعة او استيناف يعني تجديد النكاح ان
تبين فيناسب الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية كما
انه الاقتصار على قوله رجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله العام
لا يبطل عموم العام او الفرقة الاولى والفرقة بالواو والجماعة كانه اشير للتخيير
تبرئا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلم يكن
بينهم بمساكن المطلقة وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا للكل من الاشهاد

على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضاء العدة رجعته
اياها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ
الميراث واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة
على بطلان قول من زعم ان العطف بين امرين مختلفين خبرا غير صريح بالنداء
مستقبح بل غير جائز جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين واخرجوهن من
المسكن وهذا مستغنى عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه فخرجن منه لانه مما يحتج
عنه ايضا ولو جعل اه نظر عنه في ضمن قوله تقدر او كلام ضمني يعني ليس
المقصود افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه معتبر فيه التمييز
لان ورود الكلام تقوية وتسديدا له وتحسينا وعنه عليه السلام فيه تاييد للمقول
الا خير من له لانه علمه يعم الناس كلهم وبالغا على انه حال اي امر قائل جعل
وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا
بتقديره وتوفيقه لم يبق الا التسليم لقدره والتوكل واللائي يئسن مبتدا
خبره فعدتهن ثلثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف وقيل ان
ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلثة اشهر كذا قالوا اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقائه
على حقيقته بل نوبته الرواية وذلك لان الظاهر ان سؤالهم التردد وعم في عدتهن
لا الجهل وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر لم يحضن بعد
كذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لانه الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله لم
واللائي لم يحضن على المبتدا وجعل قوله فعدتهن ثلثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه
اشار ابو حيان والمحافظة على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من
العمل بعموم الاية الاخرى لان عمومه بالذات لا احتمال للذات فان الجمع المعرف
من صيغ العموم وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام والا
فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكونه التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين
حتى يقال انه جمع موصوف ايضا ولما بالذات رجحانه عليه بالعرض والحكم معلل ايضا
يعني بكون المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم من حق الغير بعيد ان يكون مستحلا لغيره زوج
آخر ويعقل ذلك وهو ظاهر بخلاف الاية الاخرى حيث لا يعقل ان بترك المراة
متوفى عنها زوجها تربصها اربعة اشهر وعشرا وانما هو امر تعبدي ولكمعقول
قوة على غيره ولانه متاخر النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهلته

ان سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات
الاحمال لانها نزلت بعد والذين يتوفون الآية   مخصص له اى ترجيحه والعمل بالموا
تخصيص يعني بعموم الآية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية
فهو مخصص لقوله للموافق عليه وهم يجعلون المتأخر المنافي ناسخا لا مخصصا   بناء
العام اى التخصيص لم يبح تأخره نزولا او اراد بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة
عموم ايضا   على الخاص يعني آية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي ان العام
يبنى على الخاص من تخصيصه سواء علم تأخر الخاص ام لا   والاول ارجح للوفاق عليه
وفي الحاشية خلاف الحنفية فانه يجعل المتأخر ناسخا كان او مخصصا وتوضيح مرامه ان كلا من
الآيتين عموما من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى
عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم
من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء او
ستعبيل ايضا والمراد باليسر الثواب   وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم
اعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل
فالوجه جعله بدلا   وهذا بدل البعض اى المعهود فلا يتوهم حجة على ان نفي الحجة المفاهيم
مع انه فيه فائدة التقييد باشتراطهن في زمن توهم سقوط النفقة بمضي مقدار عدة
الحامل   والاحاديث تؤيد المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس العقل
لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب وهو مشهور
مذكور في الكتب وعائشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن
يسار والاسود بن زيد وابو سلمة ابن عبد الرحمن وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله
عليه السلام يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة رضي الله عنه وكذا
قراءة ابن مسعود رضي وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس
وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الائتمار بمعنى التآمر   وفيه معاتبة للامهات
ولا تخلو عن معاتبة الآباء ايضا حيث اسقطه في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة
الى انه حقيقة لا مر في الاجرة فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة
اخرى وفيه ايضا تطلب الاجرة الاغلب لاكثر والام اشفق انتفى فيها اولى بما
ذكرنا نظيره كان الارتباط بين الشرط والجزاء   اى لينفق كان الاولى ترك الفاء
فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة   ولذلك اى التعليب تلك المعسر في كلامه اشارة

الى انه وعد للفقراء اى ازواج للفقراء وذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري
اى عاجلا وآجلا اذ ليس في السنين ولا في عمل يعين زمان   اهل قرية يشير
الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان
يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان   اعرضت عنه فيه
اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض بعدي بعن   وبالعذاب اى عذبوا به
عاجلا يعني بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله لهم
خبرا كأنه لا تكرار للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قال الزمخشري
الذين آمنوا النصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى   لكثرة ذكره فهو
من هذا من الوصف بالمصدر وعلى الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر
بمعنى المفعول كضرب الامير   او ذا ذكر اى ذو ذكر لانه معطوف على مذكور
والتبليغ او لكونه ذا شرف   ترشيحا اى للتجوز عنه عليه السلام بالذكر   او لانه اى الرسول
وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين   بدل الكل   وعلى هذا المجعل عطف بيان اظهر
لم جريانه في النكرات مختلف فيه الائمة المحققين كالزمخشري يجوزه   او اراد القرآن
عطف على قوله يعني بالذكر   ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة
الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري
اذ ذكر انه عطف على قوله مقدرا لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا انزل ذكرا وذكرا
الا بتكلف بارد   والرسول مفعوله ولا يمتنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري
من اعماله في المفعول كالطعن فانه اراد به تتمة لبعد الاعمال   او بدل او عطف بيان
مفعوله على البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه مفعولا معربا باعرابه
حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة   والمراد بالذين في قوله ليخرج
الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اى يحصل لهم هذا وقع
في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اى يحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد
تمجه الاذهان ولعله من سهو الناسخ لا الراجح ثم المقصود دفع ما يقال ان
الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن
لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له
ومراده منه وصيغة المضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم

او على اخراجهم والمراد الاياهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان
قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو فيه تعجب الجملة الجزئية اذا لم يحصل منها الا جزء
الجزء ولا لازمها يحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام وتعظيم جلاله تكثير
اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف
على سبع سموات كما قدره الزمخشري حتى يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف
واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله
ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه
من سبع ارضين ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول ذلك بالاقاليم
السبعة تارة وبطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا وليت المسئلة تقتضيه
ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها او بعض نعمها اي علمكم بذلك ادخل في

مدنية روي عن قتادة رضي الله عنه ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي مكي
وآيها ثنتي عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم شرب عسلا عند حفصة
وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنهن انا نشم منك ريح المغافير وفيها
فانه يجيء من باب علم ونصر رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضحه العرفط من
العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك او نور يأكل منه النحل
ليظهر العرفط عليه او استئناف لبيان الداعي له اي الى التحريم انت خبير بانه لا بيان
تقرير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلم حال اظهار لبيان
وجه الانكار فانه لا يجوز في تعليل كونها في زلة الا انه بظاهره يدل على كونها تبعيض
وفيه نظر قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وهو حل
ما عقدته بالكفارة والمستثنى في عقد به ليلا كان والبار زلما والجار متعلق بحل
مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه رسول الله
عليه السلام كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه في الهداية ومن حرم على
نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي رحمه
لا كفارة عليه اذ لا يلزم من وجوبه يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه عليه السلام
اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف على انه اراد في التضعيف
بوجهين فان الاحتجاج بالطلاق لا يتأتى الا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم في ان المقام

محل

محل بحث او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان ذلك
عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان تحمل هنا وفيما بعد على
منع الخلو والا فلا يصح التفصيل فتأمل فانه لا يحتمل هنا غيره يعني لا يجوز ان يكون نبأ
بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا ترى انه تعالى وقع الاظهار على
الحديث كله وان الاعراض عن البعض الآخر يقتضي العلم به وانما قال صاحب
القاموس انه بمعنى اخبر فمحمول على غيره فان مثله لا يسمى اغراء من باب اطلاق
المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها فالمخفف بالكسر
فان معرفته عليه السلام بما فعلت صار سببا لتطليقها على الالتفات من الغيبة
الى الخطاب فقد وجد منكما اشارة الى ان جواب الشرط محذوف وفي تحقيقه
والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف
وجعل ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كانه قيل ان اكرمتني اليوم فقد
اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا
من الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن
الحاجب ثم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف اظهر والانسب ان لو قدر الجواب فقد
اتيتما بما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما ويجعل المتلو دليلا لما تضمنه الجزاء من ابتغاء
التوبة ووجوبها لكان اولى وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يفسر
بميل قلوبهما الى الحق والواجب ويجعل خيرا حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار قلنا انه
يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكره في الاساس قلنا لا صيغة المضي وكلمة
قد وقراءة ابن مسعود رضه وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ تقتضي اختيار المعنى
فلعل تقديمه اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب واقامة دليله مقامه رانها
الكرو وبتخفيف الراء قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة يناسبه
مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل ثم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقتضى
نحو المرام متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معاونون له وقوله بعد ذلك
تعظيم لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر على التغليب
اي تغليب المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما وغيركما او تعميم الخطاب
الى الكل الازواج بان يكون كلام مخاطبات والمعلق بما لم يقع وهذا اولى من
ذلك فانه لا شفاعة في تعليق صفة فالتطليق في النظم مطلق فتأمل وقرأ نافع ابو عمرو

يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرآ به كما نقل عنهما في كتب الفن وهي
الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرأ مع التخفيف
عطفا على واو قوا انفسكم واهليكم يكون انفسكم انفس القبيلين يعني المخاطبين
واهليهم يشير الى ان انفسكم مؤخر في التقدير فكأنه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم
على تغليب المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فعلى تغليب الخطاب على
الغيبة في امره اشارة الى ان المراد بالكل ليس الاشتغال بحبس وهم الزبانية
وفي الكشاف التسعة عشر فيما مضى من الشرائع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى
المستمر واحمل على عدم عصيانهم ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في
المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به لانه لا عذر لهم
اي حصصه والنهي عن الاعتذار بما هو عذر صورة في حسبانهم من الذنب تغليظ
او تنصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة او
توبوا نصوحا على المفعول له بجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي
في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في كتب الكلامية
المبسوطة وللفرائض الاعادة اي القضاء وتعريضا لمن [illegible]
بان الله تعالى يخزيهم خبره نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالايمان
هو الكامل اذا طفئ من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة لان
يصلوا اليه وان الانبياء عليهم السلام وقيل لتفاوت عطف على قوله اذا طفئ او
على هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا دنا وبهم جميعهم
من عطف القصة على القصة بحالهما متعلق بمثل الله يريد به الا باطاعة و
عبد من لا دونه يقول بحجتهما مع ان المقام مقام الاضمار تعظيم نوح ولوط
بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما
ذكره والكلام في الترجيح اغناء ما او شيئا من عذاب الله على انه نصب
شيئا على المفعول له او يوم القيامة وصيغة الماضي للتحقق قربا من رحمتك
على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا
بالتقديم وقوله في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل في الجنة
بيانا للمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان يسئل بعض الظرفاء اين في القرآن
مثل قولهم الجار قبل الدار قال رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاور

ابتا

وبيتا في الجنة هو الدار او في اعلى درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل
وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل تسلية
للارامل في الكشاف قد جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية
للارامل وتطييبا لانفسهن وقرئ فيها اي فيه قد تقدم بعض ما يتعلق به في
الكلام في الانبياء لصحفه المنزلة اي بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتميز
خبرا وانشاء امرا ونهيا اي بعيسى عليه السلام ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس
الكتاب من عداد المواظبين فمن للتبعيض والتذكير للتغليب اي
تغليب المذكر على المؤنث فانها عليها السلام حلت وجعلت في ذلك اللفظ
مع المذكرين او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين

تم ما يتعلق بسورة
التحريم

لكنه وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث
آيات ولم يعينها وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا
وآيها ثلثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم بقبضة قدرته
اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام
للاستغراق ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية على
كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتضه في الكشاف
من تخصيصه بالم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء
الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف و
اصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان
الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي
على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم
ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم
حكم على ما قرره الآمدي واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم عن الاختصاص
بالمعدوم فليتأمل او اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ
الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محذور عند المص و
اصحابه حسبما قرره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في
مفهوم الخلق وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا وذكر العلماء في تفسير
الموت احدهما عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما
اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم
مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المتقدم على حال الحياة
ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني لو سلم
اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقدمه بنوع

بل الباقي ايضا محتاج الى الفاعل في بقائه المتجدد فيمكن ان يقع ما قالوا

[illegible]

للايجاد

للايجاد وذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز حمل قوله لقوله وكنتم امواتا
اشارة الى هذا المعنى فافهم اصوبه واخلصه الشيء ان سعيل ونحي
الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة
اي على النهج الذي ورد عن الشارع وجاء من نحو ما يعني الى المعنى
عليه السلام وزيادة المرء سورة هود ايضا وبين معناه هناك
المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل القلوب لا يتعدى
بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده انه مستعار بمعنى العلم لا
للاشارة الى التضمين المصطلح وهذا ليس من باب التعليق لجاك
لانه تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التعليق لانه تخلق بها
الوجه تذكير الضمير ووقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان العليم من نواسخ
المبتدا الغفور لمن تاب منهم المناسب لمذهب تحقق لمن تاب منهم
بالتوبة وغيرها وتفسير المص مناسب لمقام الدعوة مطابقة نصيح
اي مصدر وصف به اي نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله و
الجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعل حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها
الكل او طوبقت عطف على مطابقة جمع طبق هكذا في
النسخ والاولى او جمع طبقة بالعاطفة التي في بعضها ولان الحاجة اذا
جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله مصدرا
او طبقة كرحبة نعت الحي وهي الناحية ولذلك اجاب
الا عن بقوله ينقلب اليك فان الكلال لا يقع بالمرتين اضاءة الليل اخ
اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة و
لا ينافي ذلك كون بعض الكواكب اي يعني بعد تسليم ذلك على ما اثبت الح
في الصافات اذ انها ابهر بالظهار ما فانها كالسقف الذي
يتزين بالسرج بالنسبة الى الارض وهي موقع انظارهم ونكر
للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع من الشياطين وغيرهم
الاظهر حمله على الكون في الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم شبه
التكرار سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف
او المجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه القوي

بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فيخرج عن باب السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بهما
لا لتحققهما مطلقا — من الغيظ فسر الجوهري بالغضب الكامن للعاجز
اي على العاجز يقال اغتاظ عليه دله ولكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تنسبه لكن الاسناد للجهنم مجازي
لانه فعيل يستوى فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء
فعيل جمعا كالعبيد والحمير فحملا قال انا جمع قلنا انا لم نقل ان ذلك بصعوبة
تعيين واحده — او منعوت به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل انذارا
على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل — او الواحد
عطف على الجمع — والخطاب له ولامثاله على التغليب يجوز ان يقال
الرسل واحدا ونبيا لاتحاد كلمتهم وكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا
لرعاية الوجهين — او اقامت تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب
واحدا تحقيقا والكل ادعاء وذاتا وبلا حيث جعل تحيل الكل — او على معنى
قالت الافواج وفيه نوع بعد لانفصاله انهم يا تخرجوا بهم الى اجتماع الكل في
جهنم — وقد جاء الكل فوج شاع على حذف المضاف ونزع الجار — او عقاب
الذي يكون نوبته فالضلال على هذا بمعنى الهلاك اوسمى عقاب الضلال ضلالا
لعلاقة السببية — لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى الحجج
الا لما ل التقليدي والتحقيقي — لاصحاب السعير اللام للبيان كما في هيت
لك — فاسحقهم الله سحقا على حذف الزوايد والمصدر استحقاقا
وان لم يقل فسحقهم الله مع انه مستعمل القلة — والتغليب للايجاز آه قيل
يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال
فسحقا لهم اي القائلين بل قد جاءنا نذير لا الآخرين لاصحاب السعير الذين
هم الشياطين فغلب الكل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في الابعاد والاولى
ان لو كان فرد ابالذكر لا مكان ان يتفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون
ابعاد الشياطين على ما ينبغي جعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم
في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على ان ابعادهم
لم ينقص عن ابعادهم ولكن آه في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم

على الحقيقة والتغليب اي الاسحاق بان الابعاد وحصل لهم لاجل كونهم اصحاب
السعير فانه ترتب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر لان اختصاص
اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه
ويلا ومونه ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعوا حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان للشياطين خاصة بعيد
لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن
الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير تغليب الاكثر منهم وهم الكفرة على
الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان الفسقة من المؤمنين لا
يطلق عليهم اصحاب السعير لانهم لا يلازمونه على التابيد وهم المستحقون
لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا تجاوز في اطلاق اللفظ
وقد صرحوا بان جميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع
له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة وبعد ان يراد
بالتغليب معنى تعميم الحكم اولا مجاز في تجريد تعميم الحكم الا ان يقال المراد التعميم
بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا الحكم بعض
من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب
وقال الصحيح والتعبير للايجاز يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير
لكنه غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة بان ذكر السحق
اولا مجملا مبهما ثم بينه بان من سحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا
بمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل
فان علة السحق هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا بعين الضمير
بذنوبهم — يخافون عذابه الخ يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل
وح فالمراد ان الغيبة عن عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراؤن — او بالحق
منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام اسم الموصول
او الا يعلم الله من خلقه على ان من خلق مفعول والعائد الى من محذوف
سبحانه ان يكون يعلم مفعوله ينفي مفعولا في قياسا كما قدره — ليفيد فانه
لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تفيد الشيء بنفسه اما اذا قدر له مفعول

عام فقط واما اذا نزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام
خطابي وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب
مستعارة للجوانب او للجبال بل لشبه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية
واثبت لها المناكب على التخييل لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا
كما يدل عليه تنوير كلامه في الذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة
يقال دابة ذلول بينة الذل فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاخبار
يظهر ربطه بما قبله وعن ابن كثير في رواية قنبل وامنتم اي في الاصل
ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد يتعدى صافات
قوادمها الجوهري قوادم الطير مقادم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة
قادمة ولذلك عدل الى تخصيصه ان الغالب في الاصح الطيران هو البسط
فكانه هو الثابت يعبر عنه بالاسم والقبض متجدد وطارئ فعبر عنه بالفعل
على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضعهن فلا نزوع فيه
الى قول اهل الطبيعة عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة
بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان ام لكم مبتدأ على الالتفات
مبالغة في التهديد الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعدوا
لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا رافعا مثله ومن مبتدأ وقد يجعل
من موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثانيا والموصول مع صلته خبره والجملة
صلته بتقدير القول ينصركم خبره وام منقطعة والقرينة محذوفة وقد دلالة
السياق عليه انه يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة و
القدرة الباهرة ان شاء يعذبكم وينجيكم من الخسف والحاصب ان اصابكم الم او
بئس الذي يقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله
الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير
المهين الذي تزعمون انه يرزقكم ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية
المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد به حكاية اللفظ يقال كبه فاكب
في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم متعد وهو مخالف
للقول غيره لا يقال اكبه والتحقيق انهما من باب انفعل يعني انه بناء
للصيرورة وليسا مطاوعي كب وقشع بل هما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه

يحشر كل ساعة كما يدل عليه جعل مكبا حالا فانما سالما من العثار
وقد يفسر سويا بمستوي الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف
الذي ينحرف هكذا وهكذا ولعل الاكتفاء جواب سؤال مقدر هو
انه اذا كان المكب مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا يكفي
المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي كما في المتفاوت الذي
يمشي فيه المتعسف والمتعسف الاعتساف في راه رفتن وفي بعض النسخ
كمشي فلا تسامح وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك
والموحد بحال الاعمى والبصير وقيل من يمشي ... فلا تسامح قليلا ما
تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا على انه نعت والجملة استئناف او حال
مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف
ان كان للكل بل الظن كانه نظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا
من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب وقوعه مظنونه مع ان اكثرهم امنوا
وقبلوا الدعوة زلفة وقرب يحشر هو قرب ما اعد لهم فيسر
بان علتها الكآبة في القاموس الكآبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار
من حزن به تطلبون وتستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال
دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للملابسة او للملابسة باعتبار ذكره
والاشعار به اي بانه عجزه بالذات لا يغير ولا ينفع جار من عاذ
الماء او معين كلاهما بمعنى جار او ظاهر اي سهل تعيونه هذا امر العيان
بمعنى الباصرة سهل المأخذ يعني ينال الايدي عن النبي عليه السلام
من قرا سورة الملك ... موضوع والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث
الصحيحة الواردة في فضائل السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت

مكية قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التأويل وفي الاتقان
نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر
الى الصالحين فانه مدني وآيها اثنتان وخمسون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم والمراد بالجنس اي واحد من الحيتان او جميعها
فقد يقصد بالتنكير التعظيم كما في علمت نفس جزء من اجزاء ولعل هذا

اولى او الحوت بالياء المثناة التحتانية او الدواة فان الكاتب
الى ان ارادة الدواة من النون تجوز لعلاقة المشابهة في حنو النفس الحجر
وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن
يجوز ان يناقش فيما قال المصنف ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر
من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك ثم لا اولى
في النون المنكر عليه ذلك المصنف لعينه بزيادة في القاموس النون من حروف
الزيادة والدوات والحوت ج نينان وانوان ويؤيد الاول سكونه
اي في قراءة السبع ولعله انما لم يتعرض للجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل
مجرى الوقف على ما قيل وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا
لان خط المصحف سنة متبعة تكم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط
وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما في
بين علم الخليقة والعلم باذن خالقه القسم به اي بالذي يخط به خص
البيان فيه لان القسم بالذي خط اللوح ظاهر الوجه وادغم اي
ادغم ابن عامر في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه
الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان
فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصح وليلائم المطلوب الان
قوله مع احرف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء
المصطلح عنده خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف
كما قال مستعفض طره واتك الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب
بحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة في الجملة وقد روي
ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار عن كلا راوييه قالون وورش
وصحح ابن الجزري الروايتين عن كل منهما وعاصم في النشر قطع له
بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق
العليمي وروي الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من النشر
وروي عنه الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروي عنه الاظهار
من طريق الفيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد

بالاظهار

بالاظهار او لاصحابه عطف على المعلم يعني القسم لاصحاب القلم بالمعنى
اما لان القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف
ومعنى ان يكون المراد اصحاب المؤمنين او للحفظة يعني او اراد
بالقلم ما خط اللوح والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون
منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم
على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه
عليه السلام ومحل بمجنون قال الزمخشري وفيه نظر من حيث
المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى القيد
فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد منهما في
الآية اذ تعلق الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد
على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم
هنا حكاية نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه
في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها ويجوز
هنا خبر لازم لحال النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي
الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه فتأمل والله اعلم
على الاحتمال يعني احتمال ان ينسبوهم اياه عليه السلام الى النقائص وغيرها
قد افلح المؤمنون بدل من القراءة مثل لم يوجد في اكثر الروايات
ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله بل رواه البخاري في الادب
والنسائي والحاكم والباء مزيدة اي في المبتدأ وهذا اخذ سيبويه
او بانكم المجنون على ان الباء ظرفية متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية او باي الفريقين الخ
اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب ستبصر
بالتبعية لا يختص به عليه السلام كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدأ
مؤخر كما في الوجه الثاني على معاصاتهم اي عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه
وقوله والتعطف اي على يدهن فيكون يدهنون داخلا في حيز لو
اي ودوا التداهن في تقديره تسامح والاولى ان يقال ودوا البداية
بان يدهنهم اولا ويدهنون بعده فهم يدهنون الخ فهو منصوب عن

سيما بالفريم لهو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا اي اخرجوا عليها
ان ان لقريته او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل
بالامر اليه بغدوة متعلق بالفعلين المذكورين ولتعدية الفعل بعلى
مبني على انه غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي نحفظه انه يتعدى
بعلى قال الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء
وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر او لتضمين
الغدو معنى في كونه بقصد الغادي هو القطع والاهلاك واحراز المال
ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا وحفى بفتح الفاء
ان مفسرة ويجوز ان تكون مصدرية على اضمار القول على
المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون تخافتون مجرى القول ويضيفونه
به على نكد بفتح الكاف وسكونها وفي القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد
وعسر لا غير تبشر له انه لعدم الجار لقصد التخصيص او وحدوا
حاصلين الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي او عاني جعل
قدرتهم على غير النكد منعدمة وقدرتهم عدما على الادعاء والمبالغة في حصول النكد
وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة
الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرته على التحكم وقيل الحرد بمعنى
الحرد بفتح الراء اي الغضب الا على حنق بعضهم لبعض الحنق محركة الغيظ
او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم حرف تونا فاعلا للمصدر ويكون
في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا وقيل القصد
عطف على قوله بمعنى الحرد بحرد وجنة المغلة اي لقصد الجنة المغلة
قصدا والجنة المغلة هي التي لها الدخل والثمار اي غدوا الى سيرانها
انه حرد حال من فاعل غدوا قادرين على نفعهم حال مقدرة اما عند
اهل الحق فلانهم يقولون ان القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون
القدرة قبل الفعل لا يجعلون الممنوع عن الفعل عاجزا وذلك انه ينبغي ان
يكون المراد هنا القدرة التي معه للفعل عندهم ايضا فان التقييد لحصول الحل
القدرة بل معنى تحشر وبدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو
ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقالة سبحان ربنا الاية فان في الاعتراف

وتقدير المبتدا لانه لولاه لكان الفعل مضموما لانتفاء الجزم عند حين
التمني ذلك او ودوا او ما نكث لكالتين في التمني على انه
جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد نحمل عطفا على التوهم كانه
توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول
بمصدرية لو وقد يقال ان الواو هنا حرف لما كان يستقيم لوقوع غيره
وان جوابها محذوف ومفعول الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا
او ما نكث او المداهنة بدلالة ما بعده وتقدير الجواب لسروا بذلك
بعد ما تقدم مناسبة اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا يتعلق وحده على ما بين التقرير
الكشاف وفيه ولانه على ان دعوته اشتد معايبه كما نظر في قوله ذلك
بعد ذلك ظاهر لان ما بعده شرطا له فان قلت فليكن شرطا قلت لا يداعي
الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب
على ان شرط المعنى لا يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم
عدم جوازها بطريق الدلالة وقد اصاب انفا الوليد قيل الوليد بن المغيرة
المستهزئين روى عن ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا اكلا الكلام قبيل بدر
كما بلوناهم صفة مصدر محذوف اي بلونا هم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية
ولا يستثنون استئنافا او حالا لا انه يترك الواو في المضارع المنفي اذا
وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره ولا يقولون ان شاء الله قال
ابو حيان ولا يستثنون عما عزموا عليه من منع المساكين غيران المخرج به
خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور
هو المشيئة المتعلقة بالمقصد المشتبك مما قبله والمخرج به لا تعلق المشيئة
فاذا قلت اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشيئة
وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه
وهو المذكور او لانه بمعنى لا اخرج اه والفرق بين الوجهين ان الاطلاق
في الاول لعلاقة المشابهة في الثاني في المعنى وبمعنى الوجهين على ان
يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام او لا يستثنون
اي او لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون فطاف عليها اي احاط
بها واسودوا وما كالعطف التفسيري لا فيدا ولا احتراق في التسيل

بهما

بالذنب من التوبة   او لو لا تستثنون اى تقولون ان شاء الله وكان
الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ قسموا فلم يرفعوا اليه راسا   وقرئ ان يبدلنا
بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه
بحث لعله لا يريد معروفا من عادة المص فانها كانت جارية على جعل المتفق
عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول للشواذ   في الاخرة
محذوفة الاخرة لانها لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله تعالى وحده فكانها
حاضرة عنده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء   او في جوار القدس اي
ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز
ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية
الخالص الخ انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد   التفات اي من
الغيبة الى الخطاب   واشعار يعني بمعونة المقام   فيه تدرسون الكلام
اي فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير
لحكمهم اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون استيناف او حال من ضمير الخطاب
لانه المدروس فيكون مفعولا لا واقعا موضع المفرد ولذلك كسر همزة ان
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين غير بين بل سهل
فان المدروس على الاول ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل في توجيه
هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بفيها اولا ومنع النبو فقد يكتب المؤلف
في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه صح فهو
مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير
للكتاب بل الظاهر انه ليوم القسم المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر
لفظ الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم
ولهذا المكررة ثانيا عند ابراز المعنى فيه بحث فان كلمة عند هنا ليست
للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرار لكونه للاكتفاء بالبيان اولا
هذا لانه على كون الضمير للكتاب لا لغيره   او استينافا فيوقف
على تدرسون والمعنى ان لكم كتابا فلكم فيه ما تخيرون   يدل عليه
الاستحقاق اي مدلول على حكمهم ذلك لا باستحقاق لهم به ولم يوجد هذا في
بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم يفسد في كتابه وهو الوجه   بينها

اي في ذكره على الترغيب   على مراتب النظر اي في القوة فالعقل اولا
ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد التقليد من مراتب النظر للتغليب
وقيل المعنى لا يفعل بها يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على
الوجه الاول فمتعلقه ما ذكره او بكان كيت وكيت   ثم قال حاتم اي
الطائي والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق
والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا تصور فيه ساق
اخو الحرب البيت اي لا يبالي باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت
شدة زاد شهامة وتجددا   او يوم يكشف على اصل الحرب بذكر الاصل
على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها
مستعار من ساق الشجر فانها اصلها والاغصان تنبت عليها   وساق الانسان
فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له   والتنكير للتهويل
يعني على الوجه الاول   او التعظيم يعني على الوجه الثاني   او الفعل
للساعة او الحال قيل فيكون المعنى على هذا المفعول يكشف الساعة
او الحال عن ساق فيقتضي اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما
في قولنا كشفت عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال سترا على الساق
يكشف واجيب بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة تبالغ في التستر جهدها
فكانها تغشى الساق فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول
كشفت زيد عن جهده اذا بالغ في اظهار جهده لانه كان سترا عن جهده بسبب
محاسنه فابتت واظهرت كمال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يدفع اصل
المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذا كان او لانها على الاولى
مبالغة في كشف الساعة لا على حقيقته لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف
وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة فيه واقل من هذا التكلف ان يقال
قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل كانه الاصل يكشف
عنها اي عن الساعة او عن الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم
او الحال اي حال النزع او ما يعمها   توبيخا اي لا التكليف فانه
لا تكليف يوم القيمة   لذهاب وقته نبه به على ان المراد بالاستطاعة
المنفية القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون

يدل على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل ملاءمة الاسباب والآلات

وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين

وهو سبب هلاكهم في المعجزة متعلق بمعنى السنة في قوله كصاحب

فيلي جواب اليهقي ونذاركه بنفسه عن الدال يعني لولا ان كان

يقال فيه نتداركه صور المعنى بهذا الوجه ونعالف في المتن اي بين مقتضى

الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول تقتضي

التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال تقتضي

عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في الحصول في معنى حكاية الحال الماضية

عند النجاة ان القصة الماضية كانها تخبر عنها في حال وقوعها لصيغة المضارع

كما هو حقيقتها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل كما قاله

الا ان ذلك القول تقديري لا تحقيقي كما بحث تحقيقه وفيه دليل على خلق

الافعال اي في قوله فجعله الآية ودليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة

يؤولون تارة بالاخبار بصلاحه وتارة بالتلطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل

هو الحقيقة وقيل ما جد عطف على المعنى كانه قيل نزلت تبقيق على هذا

كون الآية مدنية على ما سبق او انهم يكادون يصيبونك بالعين

في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية ونعلمه

يكون لاثار لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم محض خلق الله تعالى

الذي يحق وقوعها اي يثبت ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق وجب

شده وسزاوار شده والفاعل حاق او التي يحق فيها الامور من

حق الامر من باب كتب او يقع فيها حواق الامور اي واجباتها و

ثوابتها وقيل اوساطها وعلى هذا يكون للحاقة معنى وذو الحاقة على الاسناد

المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد

المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من

باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لانه اعرف وما بعدها سواء في وجوب

الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة

انتهى

انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء ان ذو الحاقة حقيقة هو الله تعالى

واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع

الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي قصد المبالغة

في شان احد المتساويين لامر يدعو اليه وذلك ان يجوز ان يراد المبالغة في

ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في

الثبوت سرى الى ظرفه ولو فرضنا ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى

ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي اختاره فان الساعة نفسها توصف بالوجوب

والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه لاظهار مزية

عليه على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع

لانه اهول اي لان الظاهر ازيد في الهول من الضمير لها اي للحاقة

واللام متعدية او للتبيين فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي

اعظم من كل ما يكون ان يبلغه الدراية او اعظم الاشياء متباعد عن ان يبلغها

اه على التخصيص او ناشية متباعدة عن ان يبلغها اه على النقض مجاز عن البينونة

والبعد احتمالات في امثاله والاجرام بالانفطار والانتثار البائنة

بالالة على التجوز زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في

الحاقة من الوصف لتكذيبهم متعلق باهلكوا او بسبب طغيانهم

عطف على قوله بالواقعة وهو لا يطابق او تضعيف لهذا الوجه بان النظم

من الجمع والتوزيع والباء في الآية الثانية للسببية الآلية فان جعلت في

الاولى السببية الباعثة لم يتحقق التوزيع اذ التعلق بالتكذيب جامع

على ما هو سياق التنزيل من الصر او الصر الظاء انه من الصر المرتبة قال

في القاموس صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر الصرصر

في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديدة الصوت

من الصرير كانها عتت اه كانها اشارة الى ان الاستعارة تمثيلية او

تبعية والتمثيل اظهر في الكتاب ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد جريا

على الوجهين كانت من الضلالات للكتابة يعني على الاستقلال اذ لو كانت

من الاتصالات مرتبة عليها لظاهر حذف الخبر لظهور القرينة او كانت للاتصال

ووجدت على الحقانية لكان الله تعالى هو المقدر لكثرة الاتصالات الجاهل

اي انها اسبابا علي ما حقق في مقامه فلا استقلال للانفعالات بل بالسببية مختلفة
متتابعات اه اشارة الي انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسوم هو
التتابع الكلي او نحسات اه وعلى كل تقدير جمع الحسوم باعتبار الايام نفسها
لا كما زعم بعضهم من ان الجمع علي هذا المعنى باعتبار الحسوم لتعدده لكل جزء فانه ا
وهن من بيوت العنكبوت ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول و
الخروج من صبيحة اربعاء وقيل لثمان بقين من شوال الي غروب الاربعاء
الاخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة او في الليالي والايام ورجحه
ابو حيان للقرب وصراحة الذكر من بقية اشارة الي ان الباقية اسم
كالبقية لا وصف والتاء للنقل الي الاسمية وقرا البصريون والكسائي وعاصم
في رواية ابان قال ابو حيان ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء
ويدل عليه انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابي فعصوا رسول ربهم يعني ان الرسول
هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعراء او لان فعولا
وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره
فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد وهذا التفسير
ظاهر على قراءة الجماعة في ومن قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى
الذي جاء بالرسالة كما تقدم في حم مريم ذات الخطا وظاهره انه نسبه على التجريد
والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص كما يخفى في راضية
او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على الاستعارة كما في عاتية
وهو يؤيد من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله تعالى
بعض المذكورين وظاهر انه لا تناول في القراءة الاخرى قوم نوح عليه
السلام اباكم يعني ان المراد بالمخاطبين اباؤهم المحمولون في السفينة
على المجاز بعلاقة الحلول وعن ابن كثير قال ابو حيان وقرا ابن مصرف
وابو عمرو في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين
ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التانيث اما لا باعتبار المعنى او لان
على ان المصدر مضاف الى فاعله والعايد الى الموصول محذوف اي حفظها
اياه او ضمير تذكره والتنكير للدلالة علي تقليلها وقد يقال هو كقوله تعالى
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانه من هذا شانه مع قلته تسبب له ما يخطف

نفيها

نفيها على ما في جزء لام التعليل لتفيد انه وعلى تلك تكذب الا وانه من اسباب
الجرأة الاباء والذريات التي في اصلابهم نفخة واحدة للفعليتين وكذا
نفيها فان المبالغة من الله تعالى في كقوله امرو الانتقام من المكذبين به لا
يتحقق بدون امكانه لا محالة وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقيده
اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول
الفائدة كما عرف والتقييد لتفيد حسنه له لانه يدل ان العناية والقصد
اليه فيتاكد جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه
وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون التانيث
تانيثه غير حقيقي والمراد بها النفخة الاولى وقرئ وذلك عن ابن عباس رضي
ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس ايضا
انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا تترتب
او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب
وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتخريب المحمول من مقدمات حمل حاو
كانه بدون سر حمل الاشياء بالتفصيل تحركها او لا ثم بحبل لا عوج فيها ولا امتا
نفخ الاولى وتصب الكاملين ان لا الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة لنفي غير
عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ النفي لانه مفتوح لشبهه بالمنصوب
لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية لعلاقة
السببية ولا تكذب اللغة على خلاف ذلك ولذلك قال ولكون الدك
مستعملا في معنى التسوية قيل ناقة دكاء وذكره الزمخشري في الاساس
في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا لنزول الملائكة قال الله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لانه
وهذا تشين جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف تكون الملائكة
على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة وان كان على ظاهره
يعني اته وتوهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا يناسب التعقيب المدلول
عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون لقوله الا من شاء الله وعلم

المراد فوق تعيينهم   او فوق الثمانية اي الحاملون العرش فوق انفسهم فالمحمول
لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جيبه   ولعله ايضا
تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تأيدت
بالرواية   يومئذ تعرضون للحساب   سر رد منكم اشارة الى ان منكم
كان في الاصل صفة لخافية قدمت للفاصلة فتحول حالا   اي على الناس فقوله
منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب   تنبيه تقديم الجيم على الخاء اي هاء
وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثمانية لغات الاولى ها بالالف
مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق
هذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك
هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة ان يلحق الالف همزة مكان الكاف
وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة
ان يلحق الالف همزة مفتوحة مثل كاف الخطاب وتصرفها تصرف الكاف
الخامسة بهمزة ساكنة بعد الهاء مثل السادسة ان تصرف هاء تصرف
تصريف ذر ونوع السابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان يلحق الالف
همزة وتصرفها تصريف ناد   اجودها ها بيا رجل مع لغة القرآن وفي تفسير
التيسير للنسفي قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب
وهو ما ذكره المص   لانه اقرب العاملين لاقوى لكونه بمنزلة العلة
القريبة   اذ الاولى اضماره باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المفرع اخر الكهف
ان مثله مما تمسكت البصريون على اثبات ما اختاروه   تثبت في الوقف
ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف   وكذلك
قرئ باثباتها في الوصل   قرأ بها السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام
واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة في الوصل جمعا
بين اللغتين   اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان
به ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد ذو اعتبار وفي حمل الظن
الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد
ما حصل له من حسابه اليسير لا اليقين بل الوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء
او المراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة لما سلف مني من

الهفوات والآن ازال الله تعالى عنه ذلك وفرج همي والله تعالى اعلم
ولعل تعبيره بالظن يعني ان الظن استعير لمعنى الاستدلالي لانه لا يخلو
عن الخطرات والوساوس عند الذهول عادة واليه جنح الرئيس لاشعار المذكور
على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد تكون بالحرف كرومي
وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر   او الاخبية والانجار فيكون
عالية من الصفات الجارية على غير من هي له   وهو بالحيثية المشروعة اعتبار
الشرعة في مفهوم القطف محل كلام   في القاموس القطف بالكسر
العنقود واسم ثمار المقطوفة   يتناولها القاعد والمضطجع ايضا
وجمع الضمير يعني لجمع افراده فيما قبله   كلوا واشربوا هنيئا اي لا اثم فيه ولا
تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر هنيئا والمثنى ايضا   او هنيئتم
على بناء المفعول من هناه يهنئه ويهنيه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا
على هذا مصدرا لفعل الواقع حالا   او ياليت حيوة الدنيا لا تحيى عليك
بعده او القاضية تقتضي تجدد واحد ولا تجدد وفي الاستمرار على العدم
ما لي من الاموال جعل ما ليه موصولا مع الصلة ليعم مثل ان يتابع فانه اذا كان
اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم   والمفعول به محذوف اي شيئا
او جحيم قاله ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي
ويرجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام
لجميع اهل الشقاوة   ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم   لانه كان يعظم
او يكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث   اي طويلة والظاهر انه لا مانع من
الحمل على ظاهره من العدد   وثم لتفاوت ما بينهما اي بين المعطوف والمعطوف
عليه وانما اخرجه عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التطويل ذلك اذ لا يناسبه
التوعد بتفرق العذاب على طريق الاستيناف لا على طريق التفسير به
مبالغة فكأنه قيل لم يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك
على بذل طعامه على اضمار المضاف   او اطعامه على ان يكون الطعام
اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء   فضلا متعلق
بالحث   والاطعام الاكل غسلين ويجيء وجه التلفيق منه وبين
قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى   والخاطئون

بلا حجة ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل و
يتعدون حدود الله تعالى او فاقسم ولا مزيدة وذكر المفرع الواقعة وجها
آخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم فحذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء
وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله اعلم
فان الرسول يعني ان الاضافة لاختصاصه الى رسول نزل عليه اذ اختصاصه
به من حيث التبليغ ليس الا اوشان الرسول التبليغ لا الاختراع وهو محمد عليه السلام
هذا قول الاكثرين هنا ودل عليه مقابلته رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا
رسالته عليه السلام لم يجدوا بالقرآن فتحيروا واضطربوا ولم يثبتوا على نوع الحيل ما
يجدي بهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن
رد الله سبحانه عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه
او جبريل عليه السلام قاله ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القرآن
قول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد عليه السلام كما تزعمون وتدعون انه
شاعر او كاهن فالمقصود اثبات حقيقة القرآن وانه من الله تعالى
تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم استيقانهم
بانفسهم وقد يجحدوا بالسنتهم لا بمعنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان
ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا
كقولهم قل من الاصوات لا يفهمها انهم قد جعل قليلا صفة لزمان محذوف
اي زمانا يعني لا مجال فيه لتوهمهم غير ذلك الا قليلا فلذلك تولوا عليه وعجبت
المنافية لطريق الكهنة فالكاهن ينتصب به للدلالة على الضوائع والاخبار بالمغيبات
يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس
واحد منها داب عليه السلام وقرا ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام
واختلف عن ابن ذكوان والمفضل في النشر بالياء وعلى الالتفات سمى الافتراء التقول
يعني وهو بناء التكلف والاقاويل المفتراة او هي اشارة الى ان الاقاويل
هنا بمعنى الاقوال الا انها جمعها تحقيرا اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة
جمع افعولة في الحقارات كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقل اللغة
ويؤيده انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب كما وزنته اقوال
لاخذنا منه باليمين من باب الم نشرح لك صدرك في التفصيل بعد الاجمال

ونحيه اي يواجه بالسيف وقيل اليمين بمعنى القوة وهو ضعيف لاستلزامه ارتكاب
المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة ويفوت
التصوير المذكور المناسب للمقام وصفا لاحد وقد يحمل خبرا لما على اللغة الحجازية

وآيها اربع واربعون وفي التيسير ثلث واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
اي دعا داع كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى
الدعاء ولذلك عدي الفعل بالباء يعني لا بعد في الاساس سألته عن كذا سؤالا
ومسئلة وسالة وتساءلوا وساءلته وسالته حاجة يعني يعدى بالباء للتعدية
مراده بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة والسائل نضر بن الحارث
على قول الجمهور فانه قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية فوقع يعني سيقع لا
محالة عبر كما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كالجني والمراد بالعذاب
الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه او ابو جهل قاله الربيع بن انس فانه
قال فاسقط الاية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الخوض وبعض طلب
الجنس استعجل لعذابهم ودونه سال نظرا الى قوله تعالى فاصبر على الجني
وهو اما من السؤال الطائه بالواو الصريحة كقوله تعالى التي
على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز
لغتهم فيها الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل الذي
ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش الا
كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال مهموز او اصله الهمز
وبعد ان الجني ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المصنف
في كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما
دل عليه انشاده بيت حسان فينفي كلامه الرد على الزمخشري كما ... وعليه
ان ابدال الهمزة الفا اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور
على السماع كما ذكره سيبويه سالت هذيل رسول الله عليه السلام فاحشة
لم ... فقال حسان رضي الله عنه الشعر ويؤيده انه قرئ سال سيل وا
به ابن عباس رضي الله عنهما ومعنى الفعل يعني على هذا الوجه فانه قتل
بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل صفة اخرى لعذاب اي كائن

للكافرين او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم
وان صح ان السؤال كان عما يقع بالعذاب يعني كما قاله قتادة كان جوابا
هو للكافرين والباء على هذا قاله الطيبي ثم بان المسؤول عنه وان لم
تحمل الباء بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بحمل الباء سببية
واخرى بجعلها تجريدية وجعل المعنى تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان
التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سال
كذا وعن كذا وبكذا بمعنى ولا يوافقه كلام النحاة من جهته جعل الجار متعلقا
بدافع لتقويه وجوز تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة او من الله
الملائكة عطف على الدرجات يعرجون فيها اي في السموات
استئناف لبيان ارتفاع المعارج تفسير الله لا على المعارج وتفسيرها بالمدلول عليه
بالمعارج على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذ اثبتت المعارج
بغير السموات فتامل الى عرشه يعني على اضمار المضاف يقطعون
فيه اي في اليوم ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة لو فرض
اي لو فرض قطع الانسان وحيث قال في يوم او في اجل حين قيل فلا يخالف
ما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان ما فيه نزول وعروج مسيرة الف
سنة وقد ذكر المص هناك وجوها بابين مرضي وممرض يندفع بها التدافع بعد
ومتى في يوم متعلق بواقع يعني لا يخرج على ما هو مقتضى الوجهين السابقين من
لبعده والمراد به يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه
الاية ان شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله عليه السلام في يوم كان مقداره الف سنة فقلت ما اطول هذا
فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة المكتوبة يصليها في الدنيا واستطالته لشدته او يعني
ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر
وقيل نصف يوم او لكثرة ما فيه يعني ان في الكثرة بحيث يقتضي
بحسب المجرى العادة زمانا طويلا لكن لا يكون في القيمة كذلك فقد تحدث
انه عليه السلام قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلوتين او لانه
على الحقيقة كذلك اي طويل لان السؤال كان عن استهزاء ان كان

[illegible] ربما [illegible]

النضر او ابا جهل وتعقبه بان كان السؤال عما يقع بالعذاب
او ليوم القيمة في الكشاف فمن علق في يوم بواقع وبجواز ارادته اذا
علق بسأل ايضا لانه واقع مدلول عليه في احد الوجهين من الامكان لانهم
يحيلونه ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا الاية من يحيي العظام وهي رميم
او من الوقوع متعلق بقريبا والاول في ايقاعه مع المقابلة اظهر
وتعلق الثاني بعيدا ايضا بعيد لما نبهت عليه فيه ابهام اعتقادهم امكانه
اي نحكم يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت
او بمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم تكون او بدل منه في يوم ردة والاوجه
بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد فلا يقال مررت بزيد
الخياط على موضع بزيد ولا مررت وعمروا وليس الحرف هنا زائدا ولا بحكم
الزائد وفيه نظر ان علق به اي علق في يوم بواقع كالفلزات
الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء والمحقق وعنق جواهر الارض كلها
او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا ولا يسأل حميم
اه يسأله عن اي شيء والمفعول الثاني محذوف وقرأ ابن كثير
في رواية البزي على اختلاف عنه او حال من المفعول والفاعل او من
كليهما فان قيل الشرط في ذي الحال ان يكون معرفة وهنا العموم يعني فشا العموم
على ما عرفت وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره بدل يعني على الوجهين
او ما يعنى عنه عطف على الشاغل ضمير عنه للسؤال عن كيفية حاله
حال من احد الضميرين والسعد يقول والمجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل
وهو المتمني فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين
ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته
فيقع بين نفي صريح او ضمني كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر
العلوم فضلا عن دقائقها ولا يظهر اعتبار النفي الضمني هنا الا ان يقال
قوله تمنى ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي بهم بالكلية او بدل لانه يلزم ابدال
النكرة عن المعرفة بدل الكل ولا نعت لانه لفظ علم جنس معدولا عاقبة اللام
كسحر اذا اريدت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوزنا ان يكون مبتدأ على انه
مدار جواز ابدال النكرة عن المعرفة هو الافادة كما قاله ابو علي وهي متحققة

هنا او القصة عطف على النار ولظى مبتدا يعني على هذا الوجه
او الحال المؤكدة والعامل اما احقه مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه مأولا بمسمى
او المبتدا المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة اي تلظى او نضى ارجعي القول الاخير
على ان لظى بمعنى متلظية متعلقة باحتمال المتصلة والا فالمؤكدة اذا جاءت
بعد الاسمية وجب ان يكون جزءاها معرفتين جامدين تدعو الغنيمة الرب
جمع ربة بالكسر وجه اول ما ينبت من الارض وتجعل النعمة نبات يسقى بعد اخر
الصيف وتدعو انفه اي الخبرة ليأكل بصيف نورا وحينا واوله امسى حين
نحن زال المرتعة من ذي القواس انفه الرب وحيا وذو النفاس
اسمان موضعان وقد تدعو ان بابتهاج على الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه حرصا وتأميلا يجوز ان يكون الاول
علة الجمع والثاني للوعي فان الكثر لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما
الضرعي الفقر احوال ولا ينافي ذلك كون الثاني نفس الاول
وقد تجعل الاخيران صفة كاشفة للهلوع مقدرة لان المراد بهما ما يتعلق بالكرم
والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المص عين ما اختاره الزمخشري
حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه
كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري تجعل من الاستعارة
ولم يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة اهون لانها طبايع جبل الانسان
عليها ولا يلزم ان لا ينفك عنه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فان كيف
كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصلت فيه بوضع الله تعالى
وخلقه وهو يزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فهذم ان يكون
له هلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى
الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع ما يدعه اذا امسكه في
فيه وجم فيه من المطبوعين بين الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة
اشارة الى ان المختار ان الاستثناء باعتبار الاستمرار والغنى ان المطبوعين
مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضداد
المضادة متعلقة بالاستثناء والاستغراق عطف على الاستغراق
وايثار الاجل آه وهذا اشارة الى تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل تلك الاحوال

المذكورة وقصور النظر عليها الظاهر عليه وانفاقه بالاجل الدنيا
كالزكوة فان قيل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا قد حوابه
مرارا او المفروض المدنية انما هو المقدر بربع العشر فيقول الزمخشري
فانها مقدرة معلومة محل بحث والصدقات الموظفة التي يوظفها
الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة تصديقا باعمالهم لتصحيحها
المصدر من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق البا ان يتعلق واحد وان
اختلف معناهما وهو يعني التصديق بالاعمال البدنية ولذلك اي
لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء
اعتراض بين المتعاطفين يعني لا يحفظون وفي بعض النسخ لا يحفظون
بالنون بدل الفاء اي لا يضيعون وهذا اولى لشموله العهد ايضا
ولا يحفظون ما علموه اي تغير لغيرهم بنسيانها وكتمهم باعتبار نعت باعتبار
المداومة واعتبار المراعاة والتكميل وفي نظم هذه الصلات مبالغات
من بعض تفصيلها في المؤمنون عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير
او من للذين كفروا جمع عزة وهي الفرقة من الناس حلقا حلقا بفتح الحاء
وكسرها وروي عن الزمخشري انه بفتح اللام في الذرع وكسرها في الكل
تعليل لما ذكر والمعنى انكم ما الظاهر انهم بفتح الغيبة لا يناسب عالم القدس
لا يناسب المذاهب الستى او انكم تحلقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لكن على هذا الغيبة وعلى الاول ابتدائية
او استدلال عطف على التعليل بعد رد عليهم ظرف لاستدلال يعني الاستدلال
كلامهم على اجزاء اعادة البعث والطمع على فرض توجه تردع عن الطمع ويثبت امكان
البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه او تعطي عطف
على ان لا وفي آخر الطور الآن الذي هو فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا
يوم النفخة الثانية جمع سريع كظراف جمع ظريف منصوب للعبادة
وهو الصنم او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله وغيره
او جمع نصب كفخذ بسكون الصاد وفاقا للسبع فعل جمع فعل

بسم الله الرحمن الرحيم بان انذر يعني على ان ان مصدرية اي لان

[illegible]

المذكورة

او بان قلنا لا نذر اختلف النحاة في ان صلة ان المصدرية هل يجوز ان تكون امرا فجوز
البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك
فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانهما اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب
تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامرية كفوات معنى المضي
والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى
على اعتبار القول على ما فسر المص مقصود وبالترديد الاشارة الى ذينك
الوجهين في الجواب ولو تتبع الوجه الثاني ان الامرية مثلا بدل المصدر ما يوخذ
من المادة لكنه يدل على الطلب ومعنى كتبت اليه كان اقم كتبت اليه بالقيام لكانه
اوجه ولا نقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فان نحو ان
يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل
من باب التجريد ولا بعد ان يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة
على وجوب اضماره وفي تقدير الكشاف ايماء اليه وفي بعضها اي الغفران
وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية وهو ما سبق الفعل
ببعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تاخر فانه يؤاخذ وقيل
اذا جاء الاجل الاطول فلا يؤخر يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والتوفيق
بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الآية على الوجه الاول تعليل لما يفهم من
تعلق تاخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي
قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لن تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل
الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعليق التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز
التاخير عنه ولا تشك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد فبادروا
في ظاهره انه تفريع على الوجه المرضي اذ على الاول لكان تمام الكلام الى الانضمام
وفيه الخ اه فيه اشارة الى ان في قوله لو علمتم ذلك هو عدم تاخير اجل الله
عز وجل المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه اسناد
الزيادة الى الدعاء مع ان الفاعل هو الله تعالى سدوا مسامعهم كانه
الى ان جعل اصابعهم في اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا مانع
عن الحمل على حقيقته كراهة النظر الخ فان قيل الا ان المنصوص النظر في ذلك
قلنا فيه ولا تحيلا انهم عموا بالستر جميع اجزاء ابدانهم الا الابصار وعبر بالثياب

ابني منها نفسه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه واستغشوا
الطلب بمعنى استغشوا او السين للطلب للمبالغة كانهم طلبوا ان
يغشاهم ثيابهم اي تغطيتهم على العادة وهي المكابرة اذا اصروا او فيه
اي سواهما ولنضمها على الوجه المكنى اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات
بعد ذكر عموم الاوقات او للتراخي بعضها عن البعض يعني باعتبار
المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات لانه احد
نوعي الدعاء فهو كقعدت القرفصاء اي مجاهرة بفتح الهاء على زنة
المفعول ولذلك اي ولكون المقصود مقابلة بينهم وعدهم
عليه اي على الاستغفار ما هو اوقع اي اوقع من المغفرة وهو النعم
العاجلة فان النفس مولعة بحب العاجل فجعله جواب الامر ومن المغفرة ليرغبوا
فيه ويؤمنوا ويثابوا هو من اثره وبركته ما يقاس عليه حال المغفرة
فوعدهم بذلك بهذه الباء صلة وعدوا التي في قوله بقول للبينة الآتية
فلا يلزم محذور والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدرار
بالحسنة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره كثير الدر اي السيلان
ما لكم لا ترجون تعدو فان ان تجوزوا والله اعلم اي تعلق ايضا بتوقيرهم وانه
يجلي على اجل كيف بعضنا اه وقوله وقد خلقكم الى اخر حال للدلالة على انه
تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ولا يؤخركم اذا آمنتم
لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا
فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الامل على حال يوجب العبادة
والطاعة بيان لمعنى تركيب الكلام فتكون بعد خبر مبتدا محذوف
اي ارادوا تعدوا اول الوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور
ولو تاخر لكان صلة للوقار لكنه لما تقدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه فانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على
الموصول فتعين البيان وفيه بحث لان الاول ان المانع على تقدير التاخر
ان يكون الظرف مستقرا صفة للوقار او حالا اذا تقدم والثاني انه
ليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به في كل شيء مع ان المعمول ظرف

كفى في العمل فيه رائحة الفعل فلا يمنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في
شرح الرضي هذا وقال الشهاب الحلبي اذا كان صفة لوقارا تكون المنفي منهم لله تعالى
وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون
زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة   او لا تعتقدون له عظمة على ان
يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب عنها في الاغلب   مبالغة يعني في
نفي الاعتقاد وفائدة اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى اولى   حال مقررة من فاعل
لا ترجون   من حيث التعليل   اي تارات التارات حتى اطوارا
او خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا اللازم
انهم بعد الموجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا
ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قيل استدل عليه بما ذكر بايات الانفس
ثم اتبع اه والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين   وانما نسب
اليهن اه فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها   منورا
بها اي بنسبتها   لا الخازن على الاصل آه والسراج اعرف بوجه التشبيه
عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي   فاختصر اكتفاء بالدلالة
الالتزامية هذا انما دل على الاكتفاء بفنائها عن تنبيهم للظهور وان دلالة نباتكم على
مصدره تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري او لانه حليه من الاختيار
... تعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض
ليست كرية بل هي مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال التبسيط لا ينافي
في التقلب عليها ما تقرر ... ومن التضمين الفعل معنى الاتخاذ وان التسلك الى
متخذين منها سبلا   بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم
وقراءة ابن كثير اه ونافع في الصافية رواية خارجة عنه والمعنى لا يختلف
فاوله في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا   على انه لغة كالحزن في
القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع   عطف
على لم يزده لان المكر الكبار سبق بكبر الحلم وانه قول لا تذرن المختم كما هو الظاهر
ومن عطف على اتبعوا ايقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض ما قال
هو الجميع   وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار   اخبارهم في الدين
اه اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة   قوله تعالى ودا

ونسرا اعاد ذكرها مع حرف النفي اذ مع التاكيد نهايته وعلم ان المقصد الى
كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع   وقد انتقلت اي عبادتها
الى العرب وقيل انتقلت اسماؤها اذ بعيد بقاء اعيانها تلك الاصنام كيف
وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه السلام في السفينة
لانه بعث لنفيها   فكان ود لكلب بدومة الجندل   وسواع لهمدان
وقيل لهذيل   ويغوث لمذحج كمجلس بالذال المعجمة وآخره حاء وقيل
لمراد   ويعوق لمراد وكذا ابو قبيلة تسمى به لانه نحر وقيل لهمدان
ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير   نسناسا ولانه جاء على لغة
من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي   بمعنى النعمة
وقيل بمعنيه وزن الفعل   عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية
لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي
فاخذلهم فالواو من المحكي   لانه اعرف بهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث
ليصرفهم عن الضلال لكشف يتوجه انه يدعوا الله تعالى ان يزيد ضلالهم
وان هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء
عليهم السلام وانه كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن وان المحذور هو الرضا المقرون باستحسان
الكفر ونظيره دعاء موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم
والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه
او لان المسبب كالمتصل اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء
السببية تعقيبية في الاصل   من الدار او الدور وقد يقال الدار
ايضا فتشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط   الا فاجرا كفارا
من مجاز الاول   قال ذلك لما جربهم اه لعل الاولى احالة علمه و
الى الوحي فقد سبق في هود وأوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن والله اعلم

مكية بالاتفاق وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
بضمها كما في اجوه ووقتت وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه
في كل واو مضمومة   ونائبه اي القائم مقام الفاعل للفعل على

القراءات والتنوين بين الثلثة والعشرة وما وقع في النوع البعض
البراجية واصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا اما تجوز او سهو وجمع
اجسام واحده جنى كروم وروحى ونحوه او الطوفانية ويدل على الاول
مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقيل وقيل من صنفها لمخالفتهما
ظاهر القران العظيم ولن نشرك اه كان الظاهر ان يقال فلن نشرك
بالفاء بدل الواو لكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد
يقال ان المجموع بقوله فآمنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله والدخول في دين الله
كذا ونقرر المص ايما ولله هذا الوجه فتنبه على التوحيد متعلق بالدلائل
ووافقهم نافع وابو بكر اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه
الا في قوله انه لما قام فانهما قراءة بالكسر وفتح الباقون الكل يعني غير
عن ما كان محكيا بعد القول لظهور ان يكسر ثم معطوف على محل الجار والمجرور
في به ولجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف فانه
شائع في ان وان وحسن سيما على مذهب الكوفيين كانه قيل
صدقنا واه اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به
بلا واسطة يعني ان آمن وصدق مترادفان اعطى لاحدهما حكم الآخر لان
لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ايصال الفعل المتعدي بالواسطة
بدونها اذا تعددت الواسطة فانه يكون قرينة على اختيار ما معنى فان قيل
كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الآية قلنا باعتبار ان المعنى
علمنا الان وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فنجوز ان يكون
من باب ويزججن الحواجب والعيونا جاز لو كان ترك العاطف
وجه بالكسر اي صدق بوجه ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع
مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وحمزة ابن قتادة وعكرمة قراءة بكسر
الجيم والتنوين لنصا وربنا رفع ولم يذكروا احد قراءة الاضافة والله
اعلم او عدوه الحق فقوله سفيهنا للجنس او هو شططا يعني انه
وصف بالمصدر للمبالغة وقول لوطا ما انشط اي ابعد اشارة الى وجه المبالغة
وهو اي الشطط نظنهم متعلق باعتذار اي عن قولهم الكذب وباقية

ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف
به القائل وفيه تعليق الحذف وان الم الحمد من الوصف بالمصدر لانه ليس
المراد هنا المبالغة ومن قرأ ان لن تقول بحذف احدى التائين
كيعقوب وبه قرأ الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكرة
او فزادوا الجن الانس الفاعل لترتيب الاخبار والرهق في الاصل
وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان
المحارم فانه تفسير بالمعنى الاصطلاحي بل بالمعنى المناسب للمقام والآيتان البتة
من كلام الجن ان كان الخطاب لهم او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس
ومن فتح ان فيهما يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين الاحتمال
الاول علاوة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما سمعوه ايضا لانه
يخل الموحى بعطف كلامهم الجن بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبهة التعقيد كان
اوجه والصواب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا ان لن يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثه الرسالة
وقيل بعث القيمة وجدناها مفعول فظنوا المخالف لمختار المص فجعلها
الخ كما تقدم في الكهف والحاقة للطلب متعلق بقصد ملئت حرسا
حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب
والتسمع صفة لمقاعد على الوجه الاول او صفة لمقاعد على الثاني
اي شهابا راصدا اي ذا رصد اجعل صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له
ولاجله عطف تفسيري لقوله له وانا لا ندري الآية قال صاحب الكشف
ومن عقائد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى قال ولو ابتنه
الرشد واليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل مجهولا بحسن الاعتقاد والادب
اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح ويجوز ان يكون دون هنا
بمعنى غير ولعل تعيين المعنى الاول من المص للفرار عن شبهة التكرار في قوله
وانا منا المسلمون الآية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر
حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيبا للدخول في الاسلام بحذف
الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف الموصوف في التفصيل بمن حتى في الجمل
قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام

العين للموصوف او للقوم والافراد باعتبار اللفظ والظهر وهم كما في الكشاف
اي ذوي طرائق او مثل طرائق وترك المضاف كما احتمال ان ينتصب على الظرفية
كما في كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نقل بعض [illegible]
على انه شاذ فلا يخرج القرآن عليه او كانت طرائقنا وقيل الايجاز في
انا ونحن قبل ظهور الاحتياج فالرجاء مع وجهين الاولين كما سبق [illegible]
اشارة الى ان في الارض وهربا حالان اولن نعجزه هربا تمييز محول عن
الفاعل فهو لا يخاف تقدير المبتدأ لتصحيح دخول الفاء وفي لا يخف
يعني على النهي والاول اولى لظا ان مراده التفضيل على الكاف حيث ان
الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند اليه يدل على الاختصاص وان
قال اولى لان في الكل ايضا دلالة عليهما فان النهي يحقق النجاة وتعليق الحكم
بالمشتق يدل على علية المأخذ للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق بوضعه
والتعليق حاصل في فلا يخاف مع تقدير المبتدأ ففيه زيادة دلالة او جزاء
نقص لانه في بعض النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف
حتى لا يصح التعليل بقوله ولم يرهق بلا معقل فمن اسلم الآية يجوز ان يكون من
كلام الجن ويجوز ان يكون من جملة الموحى من الله تعالى لرسوله عليه السلام كما في ما بعده من الآيات
بلغتهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحروا الرشد مجاز عن ذلك لعلاقة
السببية اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسير للمعاش
والا فاصل المعاش هو اصل الماء الكثير وقيل جزاء لانه استعارة [illegible]
على الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله ولو ان اهل القرى آمنوا الآية
يدل على الاول لنفتنهم اشارة الى ان في لنفتنهم على هذا الوجه
من الفتنة بمعنى العذاب وقد جعل ان اه وهو تخليص فانه في الفاء
وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله
تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم توحدوه في سائر المواضع
فلا تدعوا معه احدا في المساجد لان المساجد مختصة به فالاشتراك فيها اقبح
وسيجي مثله في سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء للاشعار بمعنى
اللام لانه قبل المساجد اي كون سائر مساجد [illegible] مجازا له التعدد و
بهذا الاعتبار صح اطلاق لفظ الجمع عليه او موضع السجود وعطف على المسجد

الحرام

الحرام والواو بمعنى او على ان المراد [illegible] الظاهر [illegible] خبره عن قوله او تجدد
لاشتراك بين تلك الوجوه الثلثة وآرابه السبعة هي الجبهة والانف
واليدان والركبتان والقدمان على انه جمع مسجد بفتح الجيم يعني انه مصدر
ميمي فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ التقدير واوحي الي
انه لما قام وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر
فنعتبر كونه للاشعار بالمقتضي كادوا وجن وعلى قراءة الكسر اذا
جعل مفعول الجن ضمير كادوا لاصحابه عليه السلام الذين يقتدون به في
الصلوة والاشعار كما هو المقتضي وهو العبودية كلبدة لابد
وهي الشعر المتراكب بين كتفيه وقرأ ابن عامر في رواية هشام
على اختلاف عنه فقد روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان
صحيحان عن هشام جمع لبدة كزبدة وزبر وقرأ عاصم و
حمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه عبر عن احدهما اه والاولى
جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه لطف الاسلوب
والنظم ليفيضا بهما معا بان تحمل سبه يعني على الاول او تسميه
يعني على الثاني استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل من
مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس بشيء فقد يقع
الفصل بينهما باكثر من هذا فان التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى
ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ
منه وقد عرفت مرارا ان لفظ الانفاع غير مستعمل مؤكد لنفي الاستطاعة
يعني عن نفسه او من ملتحدا والاستثناء منقطع فان البلاغ ليس
ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى او معناه ان لا ابلغ
قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير
كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها
انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا
وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما في النظم
والبيت وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض عطف على

بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالاته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد
من بلاغا من الله هو ما يأخذ منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها
في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الاجراء او لا يبلغ عما امر فالمراد بالرسول هو الملك الآتي
بالرسالات او المراد بان لا يخلص امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول
في رسول البشر اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا تمسك
للمعتزلة في الآية على تخليد عصاة المؤمنين في النار والغاية لقوله يكونون
عليه لبدا واستبعده ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كان
ذلك محل متعلقة بالمعنى اخذا بعضها بحجز بعض لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق
بالغاية ويزول الاستبعاد بذلك او جعله غاية لقوله نار جهنم على ما ذكر في شرح
المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل بالمعنى الذي يعني قوله او كالذين
وتجمع اه لظهور انه لا ينافيه المعنى الاول غاية لتطول عد بعضا والامد انما
كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة مخصصة بالبعيد وهذا عين ما ذكر
صاحب الكشاف واولى واحسن فيه ذا كما لا يخفى على اولي النهى اي على الغيب
المخصوص بعلمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد
من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنسوب عليه دليل
واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل لا على ابطال
كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يجتمع في امثال هذه المطالب
وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار اه الظاهر انه اشارة الى الجواب
الاول اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة
بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه
يوم تنشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لانه وكذلك لا يختص
برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان يختص الغيب
بما لم يطلع الله تعالى عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار
بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا تخالف
لقوله انتفاء يكون له معجزة وينتقض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء
وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في
لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء فكيف

لا وهو مقرون بالتحدي بذا وتحقيق ان كلام المصابيح عن الاحتمال وتحقق كان
الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل بين يدي المرتضى وهو الملك
او النبي ليعلم النبي الموحى اليه اه ناظر الى كون المرتضى ملكا او
ليعلم الله اه ناظر الى كون النبي واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط
وبهما وفيه تستوجهم ان الثاني من الكلام السابق والله سبحانه اعلم

مكية كلها في قول عكرمة والحسن وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة
الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي بعدها ذكره الماوردي وقال
الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة
كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها
انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل
في اول الاسلام قبل الصلوات الخمس انت خبير بانه على رواية انها نزلت
حين كان عليه السلام يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة تكون مدنية
لانه عليه السلام بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة فيه على انها حكاية
ما بعد البناء فيجوز ان بيت عليه السلام بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه
ذات ليلة ويكون المرط على عائشة رضي الله عنها وهي طفلة والباقي بطوله
على النبي عليه السلام فيحكي ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها وآيها
تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
وقد قرأ به قراءة ابي رضي الله عنه وبالمزمل بتخفيف الزاي
مفتوحة الميم ومكسورها بالفتح قرأه بعض السلف والكسر قرأه عكرمة
اي الذي زمل غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثاني
يحتمل على الوجهين ايضا سواء او في حفصة قال الكشاف هل قوله يا ايها المزمل
نداء به على ملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة سموا
المخاطب باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه
حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا
تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع بحجته التعبير
يا اطيب صاحب الكشف كما لا يخفى لما كان عليه في الكشاف

من انزل في قطيفته واستعداده لاستغراقه في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا
شأن فما ذهب الصواب او ذهبه فان ذهبه كفرح لازم بمعنى تحير
وذهب عقله او روي انه عليه السلام اه نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي
وقال ابن العراقي لم اقف عليه قال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول ايها
المزمل بمكة في اول المبعث وتزوجه عائشة رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى كلامه
مقدمته غير مسلم الصحة اما الاول فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين
جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني
زملوني واما الثاني فلان الصحيح انه عليه السلام تزوجها سنة عشر من النبوة
قبل الهجرة بثلث سنين في شوال بنفسه مرط طوله اربع عشرة ذراعا
او نصفها اه وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحسين وفيه
انه جرأة وسوء ادب في حقه عليه السلام وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد
الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي اي قم الى الصلوة على
الوجه الاول او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران
فبالاول انسب للاتباع في الضم او التخفيف في الفتح
ونصفه بدل اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه اما ان يعود الى
المبدل منه او محل المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه
لانه يصير استثناء المجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل
وان عاد الى الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل اذ كان ان يكون اخصر واوضح
وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول
من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال
مجهول من معلوم وان المختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء
ممنوع فانه نبه بها على تفاوت حال الحائل والمال على ما بينه الا انه عليه زيادة
الشوق لان البيان بعد الابهام الحاصل من الاستثناء يتمكن البيان في الذهن
مزيد تمكن والله اعلم وقلته بالنسبة الى الكل يصح لا بالنسبة الى النصف
الاخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى ان لا يحمل
على المتبادر ويجعل النصف الخالي قليلا من النصف الخالي لاحتوائه على العبادة
المقابلة لغير امثالها او نصفه بدل من الليل اعني بدل البعض لا الكل

من النصف اعني النصف المستثنى منه القليل او انقص عطف على قوله
الا قليلا اي للنصف المطلق فيكون التخيير بينه وبين الاقل او زد عطف
فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله عنه وبين الثلث
طرف بياض اورا النصف وحاصله انه نقل عن النصف ويزيد على الثلث
وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المصنف اوفق لقوله تعالى ان ربك
يعلم انك تقوم الاية على قراءة الجر في نصفه وثلثه والتخيير بين ان
تقوم اقل منه على البت قيل فيلزم التكرار في الاعراب قيام نصف الليل الا قليلا
من النصف واجيب بان التكرار لاعتبار شأن الاقل لا انه الاصل الواجب
فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمروا وقال صاحب الكشف لان عدم
الاستثناء على البدل ظاهر لان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا انه في
تقدير تأخير الاستثناء عنه ولا عن الاصل من غير وليس لان الظاهر على تقدير
رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا انه السابق لا النصف
المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتبار
بان في العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني
ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة اه محل نظر لظاهر انه من باب فان
اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالحمل لاصالته واشتماله
على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام او الاستثناء من اعداد الليل بمعنى لاجزائه
فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق والتخيير بين قيام
النصف بمعنى من حيث الاجزاء لا الاعداد وبجملته اعتراض يعني بين
العلة وجه قوله ان ناشئة الليل بين المعلل وهو قم الليل الاية
يسهل التكليف في الكافر اراد بهذا الاعتراض ان ما كلف من قيام الليل
من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي وردها القرآن ولعل مراد المصنف
ان هذا الاعتراض باشارته الى ان ما سيكلف اصعب اشق يتسهل به التكليف
فان في توصيف ما يلقى عليه بالثقل كان الان نقل هذا التكليف بالنسبة
اليه كالعدم وبهذه الملاحظة يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة
ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد شق هكذا في النسخ التي عندي ولكن
اشق غير مسموع ونقل الطيبي بهذه العبارة وبجملته اعتراض لتسهيل التكليف

والخفف

بالتهجد دوال على انه منتصب مضادة للتطيع وعلى هذا يجوز ان يكون صفة
للمصدر اى القيام ثقيلا وحمله على هذا الاوجه ظاهر انه اشارة الى الجنة
الباقية لكن لا يظهر حينئذ التعليل الذى ذكره فى الثالث والرابع نفث
خبر بعد خبر او هو خبر وما قبله متعلق به انا اى خوض البحر اى خفضا
والخوض جمع خوضا وهى الناقة الغائرة العينين والتى النحم اى انها تحتها
سير الليل العمق اى البعيد منزفات القاصد اى منقطعة والقاصد
جمع المجهودة وهى الهنة الناشزة فوق الصفا واعلى القذال خلف الاذنين
ومؤخر القذال على ان الناشئة له اى على ان الناشئة مصدر جعلت له
اى لليل واضيف اليه على المجاز او موضوعة له والضمير للقيام هى اشد
وطأ اى من ناشئة النهار ووطأ نصب على التمييز اى كلفة فيكون افضل
والسب لحال ذلك ولا يظهر هذا فى الساعات لا لملاحظة القيام فيها
لما او فيها حال من القلب واللسان اى كائنا للناشئة ان فسرت بالتقلل وفيها
ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازى لحضور القلب وهدو الاصوات
يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلا منهما لكل واحد ونشر اجزائه
عطف تفسيرى للنفشة وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة
الى ان التبتل من الاجناس كما تقدم فى قوله انبتكم من الارض نباتا وقيل
حرف القسم مضمر لانه لا يجوز عند البصريين الا فى لفظة الله تعالى قال ابو حيان
ولان الجملة المنفية فى جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا
الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض فى معناه قليلا لكن هذا الحكم نازع فيه فقد
اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفى بما ولا وان
بمعنى ما ان تجانبهم اى تتركهم وتداريهم روى عن ابى الدرداء
رضى الله عنه انا لنكشر فى وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم
وذرنى والمكذبين يجوز ان يكون نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز
على النسق وهو اوفق للصناعة زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا
يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف كان الظاهر ان يقول
تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل للتكثير فى المفعول
والنكل فى القاموس النكل بالكسر القيد الشديد وجمعه انكال ع الكشاف

الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثانى بالفتح ولما كانت
العقوبات الاربع اه حاصل هذا الكلام فى التفسير الكبير واراد بها الجسمانية
والروحانية منها فالاولى للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال
وترتيبه مجازات فى الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل
على المعنى الحقيقى فان النفوس اه لبيان تعذيب الارواح بها فقوله
ونبقى مقيدة بجثتها اشارة الى النكال الروحانى وقوله محترقة بحر العزة
الى الجحيم الروحانى وقوله متجرعة اه اشارة الى الطعام الروحانى ذى الغصة
كانه فعيل بمعنى مفعول اى فى الاصل ثم صار اسما بالتغلبة للرمل
منثورا ظاهره انه لا يلائم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسره بالذى يمر
تحت الرجل يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب
بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما فى الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم
انفسكم منه تجنب فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى
الى مفعولين وانما الذى يتعدى اليهما هو وقى وشرع بالشيب
قيل انها توجب انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة
الغريزية وهو يوجب استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك
يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير
العزيز الحكيم ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول فى محل الكناية
قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول وفيه بحث
فانه كناية عن غاية الطول لانه تقدير حقيقى ثم ان قوله اطول محل نظر لما
تقدم فى سورة المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله
حقيقة والتذكير على تأويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء يذكر
ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر بمعنى
ذات انفطار على طريق النسب الضمير فيه على ان المصدر مضاف الى
الفاعل ان يعظ اى يحيط ويحكم عليه بانه الخط الا انه يراد به
الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل لانه الاقرب لنفى الاستطاعة
الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهى اللزوم وقرأ ابن كثير فانت
بين القراءتين تفاوت ظاهر كشف وجه صحة علم الله تعالى لمدلوليهما زعما

إلا بجمعها قلت ذلك بحسب الأوقات توفيقا فقاموا أدنى من ثلثي الليل
نصفا ونصفا وثلثا وقاموا أدنى من النصف وأدنى من الثلث فإن قلت
بأيهما ورد الأمر قلت ظاهر قوله تعالى أن لن تحصوه فتاب عليكم ورود
الأمر بالأكثر فإن قلت فيلزم مخالفة الأمر وترك الواجب وحاشاه عليه السلام
عن ذلك قلت يجوز أن يجتهدوا ويظنوا موافقة الأمر ويخطئوا وفيه نظر فإن
اجتهاده عليه السلام لا يحتمل القرار على الخطأ ولعل الأولى أن يقول ورد الأمر
بالأقل لكنهم قد يقومون أزيد حذار الوقوع في المخالفة كما روي وإليه الإشارة
بقوله علم أن لن تحصوه وقوله تاب عليكم مجاز عن الترخيص كما أشار إليه المص
والله أعلم — وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على أن قيام الليل لم يكن
فرضا على الجميع وإلا لما ترك البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لأنه يجوز
أن يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه عليه السلام لظهور
فساده بل من بيانية لا تبعيضية — أي لن تحصوا تقدير الأوقات
إشارة إلى أن الضمير عائد إلى المصدر المفهوم من يقدر — أو فاقرءوا القرآن
والمعنى أنه شق عليكم القيام تعذر فخفف في تركه فاقرءوا ما تيسر من القرآن فإنه
لا يشق وتنالون بها ثواب القيام — ولذلك كرر الحكم يعني فاقرءوا ما تيسر
مرتبا عليه أي على ذلك الاستيناف بالفاء — فقال وآخرون
بهذا في نسختي ولا يخفى ما في ذلك من إيهام خلاف المراد — وآتوا الزكاة
الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن
ذلك أن يجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله ونزول الأمر الواجبة يتحقق كقوله
تعالى إن الذين لو قدع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السور المكيات
والترغيب عطف على الأمر — من أجر لا يناسب لقوله تعالى وأعظم أجرا
ولم يوجد في بعض النسخ — أو من متاع الدنيا فالتفضيل على الفرض والتقدير

قال ابن عطية بإجماع وفي التحرير قال مقاتل إلا آية وما جعلنا عدتهم — وآيها
ست وخمسون وفي التيسير خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
وهو لابس الدثار والدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
كنت بحراء في القاموس حراء ككتاب وكعلى عن عياض رضي الله عنه ويؤنث

وشعب جبل بمكة المشهورة — ولذلك قيل هي أول سورة نزلت أي بعدها
فلا يخالف ما اتفقت عليه الروايات الصحيحة أن أول ما نزل من القرآن
اقرأ إلى ما لم يعلم لأنه فرق بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق
على نزول نحو اقرأ وذكر الآيات في شأن الوليد يدل على أنها نزلت
بعد الدعوة والتحري بالقرآن وتكذيبه وتقديره في أمره لأن في هذا الوحي على
ما يدل عليه الرواية والله أعلم — فتغطى بثوبه مفكرا كما يفعل المغموم
فأمر أن لا يدع إنذارهم وإن آذوه — وقيل المراد بالمدثر المتحلي بالنبوة
والكمالات النفسانية بالدثار لزيادة ظهورها فلا يرد أن تشبيه الكمالات
النفسانية بالشعار أولى — وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على
بناء الفاعل أو المفعول وتفسير المص على الثاني — أي الذي دثر هذا الأمر
وأنت خبير بأنه لا مانع من التفسير المذكور بالوجه الأول من وجوه تفسير القراءة
المشهورة وأنه أولى للتوافق — وعصب أي أحيط — قم من مضجعك
على الوجه الأول والثالث — أو قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية
قال أبو حيان فهو على هذا المعنى الأخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب
عمرا ومنه قوله على ما قام يشتمني لئيم وفيه نظر لأنه لا بد له من جبر يكون فعلا
مضارعا — مطلق للتعميم يعني أنه منقطع عن التعلق بمفعول معين
سواء كان بلفظ خاص أو عام لقصد تقدير المفعول عاما فإن قلت ما الفرق
بينه وبين الوجه الثالث لو حفظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ
المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة على الحذف تدل على تعيين أحد
خاص أو عام من العمومات فيتوصل بعدم ذكر المفعول بمعونة المقام إلى القصد
حاملا لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح إذ لو قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى
فقط ويساوي تقدير جميع الألفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز أن
يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وبعد أن يراد تنزيله
منزلة اللازم للتعميم في مقصده — كأنه قال افعل ما كان منك أي أي شيء يحدث
فلا تدع تكبيره وقيل من كان إن الناقة — أو الدلالة فالفاء على هذا للتعقيبية
لا جزائية والآية من باب إياك أعني واسمعي يا جارة — والقوم كانوا متدثرين
به فالواجب الأولى في حقهم التكبير لمراد — فيقصر ما ينبغي أن يطهر الثياب

كناية عن تعصيرها لانه من لوازمه   او طهر نفسك فالنظم من باب [illegible]
في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه
او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائمه صنعة تجمع في ثيابك   ولا تعط مستكثرا
اى فالسين على هذا الوجه للطلب   او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم
لقوله عليه السلام المستغزر قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل هو من كلام النخعي
وفي النهاية روى عن البعض انه يثاب المستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي
اي اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته
والموجب له اى للنهي   ما فيه اى في الاستغزار   او لا تمنن على الله
تعالى فحوى على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشيء   توقف
اى لاجراء الوصل مجرى الوقف   او الابدال من تمنن بدل الاشتمال
لان الاستكثار مقصد المن او بدل الكل على الادعاء   على انه من من
بكذا اى امتن   وتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان
وبالنصب قراءة الاعمش مع المعنى لا تعط لان تستكثر   وقد قرئ بها
يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما   وعلى هذا يجوز
ان يكون الرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا سند وصحة تمنع
صحة معنى الحال مع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجيزونه وكذلك
وفيه بحث او كيف لابي حيان تخصيص البصريين   فاستعمل الصبر على [illegible]
مستنزلة الا لازم واللام في الصبر للاستغراق   والفاء للسببية يعني للدلالة
على ان ما بعدها مسبب عما قبلها كانه قال اصبر على زمان ان ظهر الى زمان الاول
يحمل على التعليلية   او ظرف لجزءه يعني انه ظرف مستقر اى كائنا يوم ينقر
ان التقدير فذلك الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ
الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه
الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام جديرة ان المصدر لا يعمل
فيما قبله   نزلت في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف   او الدو
عطف على الحكم   خالد وعمارة وهشام لم يذكر وليد بن الوليد وفي الطبقات
المحدثين يعلم انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا يوم بدر او في تحته
بحكم النجاشي حيث ارسل قريش وعمرو بن العاص الى الحبشة نسبة اليه

في حرم الملك والله اعلم   وهو استيعاب فانه تم فقد دل على الاستيعاب
بمعونة القرينة والاية منه كما لا يخفى   اما لانه اى لان الشان
لا مزيد اى لا امثال الوليد بحسب جري العادة على ما اوتيه يعني انه اوتي
ما اوتي عادة لا امثاله   او لانه يعني للطمع في الزيادة   ولكن
الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض العلل
الردع الا له وان جعل الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتامل
بمعاندة ايات المنعم يعني الايات القرانية   ساغشيه من غشي فلانا
اذا اتاه   سيجيء حرفيا وفي حواشي الكشاف اى سيعجل عاما
لانه تحريف اخوانه فمن يتم الثمار وندرك ولهذا سمي خريفا كما ان
اذا طلع اخر عمره فانه يخرف وفيه بحث   او بيانه لعناده اى بدل من قوله
انه كان لاياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا اعتراض   وان عليه طلاوة
في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول صبا الوليد يقال
صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره   بما احماه اى اغضبه
فعل ابيه ووجه يحتمل ان العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه
وانما نعد على اصلها يعني المهلة والتراخي   اتباع لعبس يعني عطف لا تباع
على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى مغاير يعني الاخر فعبس بمعنى
قطب وجهه وبسر بمعنى نبض ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره
الحلبي والعهدة عليه   او الرسول على الوجه الثاني في تفسير عبس
بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد
او اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل منهما   بيان لذلك اى لما نهاه
والجملة على هذا استيناف   والعامل فيها معنى التعظيم يعني الذي يدل
عليه الاستفهام والمعنى نستعظم سقر في هذه الحال   مسودة لاعالي
الجلد يقول العرب لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته
او لائحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه
في الوجه الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر
وفيه نظر   على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال لانه سقر والعامل
معنى التعظيم او من المستوي في لا تبقي او في لا تذر   ملكا وترجيح هذا

بانهم لهنوه من النظم حين سمعوه ولذلك قال ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم آه
ومخصص لهذا العدد وان ما خوذ من الصغير الكبير والحق ان يحال علمه الى الله تعالى
فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله ب ب القوى الحيوانية الاثنتي
عشرة يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة والفاعلة وهي الباعثة الشهوية
الغضبية والمحركة والطبيعية السبع وهي الثلث المخدومة الغاذية و
النامية والمولدة والاربع المخدومة منها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة
والماسكة والدافعة وانت خبير ان اثبات هذه القوى بناؤه على
الاصول الفلسفية وينبغي الفاضل المحقق ان يصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله
او ان الساعات اربع وعشرون يعني انها من الخلق في مقابلة
تحتمل التي جعلت مواقيت الصلوة ثمانية كما لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين
من عصاة المؤمنين وما جعلنا عدتهم آه فان قلت يحتمل كونه من المبتدا
والخبر فيقتضي شيئين والعدة في عدتهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه
الجعل قلت العدد والذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقق
العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله
ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد وتسميته
الى هذا العدد وتجوز فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص
تنبيها على انه يعني المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر ولعل المراد بالجعل
بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
ليحسن تعليله ليقل ليجوز لان ارادة الجعل الفعلي ايضا صحيحا فان
المستبع تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر
اهل الحق ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب
لما راوا الجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام
جارة وما مصدرية بالالة متعلق بيزداد والباء سببية
والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف وهو
تاكيد للاستيقان وفيه انه لا يكون بعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد
كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه
مفهوم الثاني وبالعكس ونفي لما يعرض المستيقن يعني ان المستيقن

في امر تعريفه شبهة لانه مؤلف من مقدمة من مقدمات دليلا ولعل وجه ما نحن
كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان يجزي اليقين
لا يحصل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة حيثما عراه شبهة ليتعلق
وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم مقصودا
الله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال
فيكون اخبارا بمكة يعني على الوجه الثاني او النفاق انما حدث بالمدينة
بما ذا اراد الله عن وجها اعرابه في اوائل البقرة وبني بيان المعنى
هنا على الوجه الثاني ظاهر اي شيء اراد به نسبته الى الله تعالى على التهكم
والاستهزاء وقيل لما استبعدوه قرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا انه
من الله وليس كذلك وما يوجب اختصاص يعني الاسباب العادية
لذلك الاختصاص الا فالمخصص هو الله تعالى وان شرطية والتعلية باعتبار
الممكنات واعتبار ونسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية
وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا التوجيه كان التقديم
وما سقر تعلق له وما يعجبه الآية عطف على قوله ساصليه سقر وما يتصل به قوله وما
جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد لطعن الكفار
او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثير العدد
المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل او انكار
لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى
للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة حتى يصح ان يكون ذكرى
للبشر الا ان بعضهم لا يتذكرون بسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا بري الى
قوله فما لهم عن التذكرة معرضين على المضي اي بالكلمة او فانها للمضي
بخلاف اذا فانها للاستقبال او تعيين لكلا ان جعل ردعا لمن انكر
والقسم معترض للتاكيد فلا يحتاج الى تقدير جواب القسم وفيه تكلف لما
عنه مندوحة تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير او حال في نذيرا
اما مصدر بمؤول او وصف يعني منذرة وحذف التاء كحذفها في ان رحمة
الله قريب بدل من للبشر باعادة الجار اي نذيرا للمتمكنين
او له للاستمرار وان الانذار مخصص بالمتخلفين ولا يعم الثابتين ولو كان

صفة لنفس رهين لا رهينا اذ كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
وتكون اصل النظر في القرآن العظيم الى الحسن الذاتي دون العرضي اخبر رهينة
لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها حال كل رهين مع انه يناسب
اليمين فانهم فكوا رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل وقيل هم
الملائكة وعرضه لاشتماله اختصاص اصحاب اليمين بهم لا لكينه وصفها خفي
من تكثير خبات حكاية لما جرى بينهم يعني لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين
اجابوا بانا سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في سقر الاية فالكلام فيه تقدير
واضمار محل العادة والنواية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه
بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون عن المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون
التقدير يتساءلون عن المجرمين القائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم في سقر وفيه
تامل الا ان يجعل من حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون لهم بعد
التساؤل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون ان في التوضيح الكفار
مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم
مخاطبون بها في حق المؤاخذة في الآخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم
في سقر الايات اما في حق وجوب الاداء في الدنيا فمختلف فيه قال العراقيون
من اصحابنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا بجمع نافرة اشارة الى ان استنفر
بمعنى نفر كان استعجب بمعنى عجب بمشيئة الله بالذات وبالواسطة
وقرأ نافع وفي نسخة القرطبي والبحر ويعقوب اي في رواية رويس
عنه بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب حقيق بان يتقي
فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول

او خال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فزيادة لا لنفي شيئا
شائع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها
لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل جعلها
صلة في اول الكلام وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا او بانها
وانت خبير او خال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام تقتضي اعظام
بابه مرام المقام لم تزل تلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التفاعل

قد تكون

قد تكون بمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه
لارادته هنا وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف
وغيره عدي بن ابي ربيعة لم اصدقك يعني اكذب حتى ايجمع
الله بفتح الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو
الى الم او من الى اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لتستلزم مشاهدة الجمع
وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقانية نجمع سلامياته جمع سلامى
كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين
الصغر وكونه طرفا فالى اي جهة تنظر ثبت المطلوب بالاولوية ولهذا
خص بالذكر الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع
المعنى كالتمر فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف
يكون على جمع الاصول اقدر عطف على ايحسب وجعلها ابو حيان لمجرد
الاضراب عن الكلام الاول من غير ابطال المضمون الى
في بيان ما عليه الانسان من التمادي في الفجور من غير عطف فيجوز ان يكون
استفهاما نفي قوله عطف على ايحسب وان يكون ايجابا وهذا
ابلغ واولى لجواز ان يكون الاضراب منتشرا على ترتيب اللفظ
الظاهر ان يريد هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام التعليق
بمعونة المقام اي يوقع جميع ارادته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف
دل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه ليدوم عليها فيجوز
فيدوم بلانه جزء من حال الفاجر فيما يستقبل من الزمان اشارة
الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان يسأل استئناف
تعليل او حال او من البريق عطف على قوله تحير لغة وقرئ
بلق وهو اما مادة على حدة او هو من مادة برق ابدل اللام من الراء
كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي
وليس منه لخسوف جواب سؤال هو ان الخسوف انما يكون ليلة
البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا يمكن [illegible] حتى يخسف وقد جاء
ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة
على اتحاد وقتهما فانه مستعار لمحاق المحاق منشأ [illegible]

القمر ولا يرى ولمن حضر ذلك فما وجه ارتباطه لما قبله قلت من حيث ان معناه
مقدمات الموت يكشف الامر له ويرتدع عن سؤاله مذهاب ضوء البصر
على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح قوله او ذهاب اي ذهاب
الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر نفسه وبطلانه او جمع
يعني هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم
كالشمس ومع القيد ايهم وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام
هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس وجها مستقلا والاجنبي به
لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى مؤنث غير حقيقي
مع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على او الفاصلة
يقوله قول الآيس اه ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته والقول الصادر و
هذا الكلام بناء على توهمه لحيرته وقرئ بالكسر اي كسر الفاء وفتح الميم
وسجاوند قال كسر الميم فانه ليس مكانا وهو المكان واجاز الزمخشري
ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده مستقر العباد اي لا توجهوا
الى غيره او لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه ردع عن طلب المفر لا تنافي
قوله يقوله قول الآيس اذ لا ملجأ او الى حكمه فان المالك يومئذ
لله او الى مشيته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي الموضع
قرارهم مفوض الى مشيته تعالى على عمالها اي على اعمال النفسه لانه
شاهد بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد ولا بها للاعضاء
على الحفصة لاله لم يقل جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف
لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع او جمع معذرة منكسة الذال
قوله على غير قياس لجوزان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت
من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المفاكير وذلك اولى ان تكونها
جمع معذار لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح
وفيه نظر فان مجيء المعذار بمعنى العذر ليس بثابت والا ولو ثبت فرع ذلك
قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية بلسانه جبريل عليه السلام
فاسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قراءته وكرر ربيبه وقرءه ابن عباس
رضي الله عنه بقوله فاسمع وانصت فيتحد زمان الشرط والجزاء على العقيب

كلمة اذا

كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء او ثم الظاهر وكرره بدل ثم كرر
فه بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنه ثم ان علينا ان
نقرأه علما وليس على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب والاعتراض
بحثه توهم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال حاله مما
قدماء الروافض خذلهم الله ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث
لم يجد المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه وذكر المص ثلثة منها
واراد بالاعتراض الاستطراد والذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل
يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة او بذكر ما اتفق في
انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله عليه السلام
الى الحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوف من تفلته فنزل
لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قيل ونظيره ما لو القى
المدرس على الطالب مسألة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال الق الي
بالك وتفهم ما اقول لك ثم كمل المسألة وجعلها اعتراضا على هذا التوسع
وقيل الخطاب ه فالله الفعال والمستحضر وهو ضد المص لانه خلاف
ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول قد يقال التقديم
لمراعاة الفاصلة وليس في كل الاحوال جواب غير معارضة الزمخشري
وقد يقال الاختصاص ادعائي فان النظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم
ومسلك المص اشد واقوم وقيل منتظرة النعمة نقل الفاضل عن الزمخشري
فان كثيرا من مشائخ المعتزلة يجعلون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه بما
ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله
كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل من لوازمه فقد توجه الانتظار
جد ومنها قال الله تعالى ما ينظرون في الاصحة واحدة الا انه يمنع كونه حقيقة و
الجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة وداعية
اليه وهي هنا مفقودة فان الاحاديث الصحيحة تدل على لقائه جانب حقيقة
وان المستعمل اذا كان اجرا والفاضل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار
لم يتوجه عليه هذا الايراد من ملك غير تجربته والتجرد ونكتة اعتراض
بجمل متغاير احدهما التجرد وبيانه والكناية ان التجرد اقل ملكه في وجود دح

لا يستشهد له في البيت   بمعنى السؤال يصح حمل المجاز   إذ استند كلو
الكلوح بضم الكاف روي ترش كردن   توقع أرباجا ورجح أبو حيان
والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما في الخافة ولا ينافيه أن المصدرية
كما توهم فإنها أنما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف وأما بعد فعل الظن أو ما في
معنى العلم فتجيء المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي   ملائكة
الرحمة لا يأتيه قوله فلا صدق ولا صلى الآيات لأن الضمير فيه للإنسان المذكور
في أيحسب الإنسان كما في المص فلا حاجة كون المحتضر من أهل النار   أنكر فإنما
الذين آه على أن تكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم
أيحسب لتصديقه قال أبو حيان وعلى هذا يكون وكم كذب تكرارا ولزم أن
يكون من استدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لأنهما منتفيان وفيه
بحث فإنه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك   والضمير فيهما للإنسان
وهو معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيمة واستبعده أبو حيان ومن الإنسان
قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى فإنه كما في المص يتضمن تكرير الإنكار
فافهم   وقيل لكنه من الولي فذكرنا يتعلق به من التفصيل في سورة القتال

مكية أي في قول الجمهور قال أبو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال
ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم مدنية إلا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما أو
كفورا فإنها مكية وقيل مدنية إلا من قوله فاصبر لحكم ربك إلى آخره فإنه مكي
حكاه الماوردي والواحدي ومشعر بالاتفاق   ولذلك أي لكونه
استفهام تقرير وتقريب   فسر بقد فسره جماعة منهم ابن عباس
والكسائي والفراء والمبرد فإن قد بمعنى التقرير والتقريب   وأصل
أهل لما حكي عن سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع
إلا في الاستفهام وأنكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه   كقوله
وفي الكشاف بدليل قوله يعني أن الحرف لا يدخل على مثله وإنما عدل عنه إذ يجوز
أن يقال إنه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم
أبدا دواء مع أنه لا توقف في اللفظ في أهل ثم إن السيرافي قال الرواية
الصحيحة في البيت أم هل وأم منقطعة بمعنى بل   كالعنصر إذ أريد بالإنسان

آدم

آدم عليه السلام والنطفة إذا أريد بنوه والتوزيع باعتبار كون الاستفهام
للتقريب في رتبة الصغيرة بعيدة منهم هذا هو الظ   بحذف الراجح أي فيه
لقوله إنا خلقنا الإنسان فالمراد به فيه الجنس لقوله الكائن من نطفة
لأن آدم عليه السلام لم يخلق منها والمعاد معرفة تكون عين الأول إذ
الأصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام أو ما يعمه وفيه
حال تغليبا ونسبة حال البعض إلى الكل ملابسة على المجاز   بين أنه
خلقه أي بطريق الإشارة   جمع مشيج ككتب وكتف على لغتيه
ووصف النطفة به يعني مع إفرادها   ولذلك للإشارة إلى اختلاف
الأجزاء وفيه أنه يجوز أن يقال إن تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على
ما هو المذهب المختار   وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف ورجحه
المص لأن أفعال لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون   وقيل ألوان
عطف على أخلاط   فاستعاره أي للنقل الابتلاء لأنه يظهر في كل فعل
ظاهر آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده   فهو كالمسبب عن الابتلاء أي
مريدا وقت الابتلاء   ورتب عليه قوله هديناه فإنه استئناف تعليل لجعله
سميعا بصيرا وهداية السبيل إنما هي للابتلاء   على حذف الجواب أي
إما كونه شاكرا فبخلقنا فيه ذلك وإما كونه كفورا فكذلك   ليطابق
تعليل المنفي قوله يحافظ تعليل المنفي   واستعار أي عن بيته بصيغة المبالغة
على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث المشمول لهم   وقرأ نافع والكسائي
وأبو بكر وهشام من السبعة ورويس من طريق أبي الطيب غلام ابن شنبوذ وحفص
في طريق الحلواني وقال علم يذكر السعدي في تبصرته عن رويس خلافه   يرد
عليه لمزج الكافور   وعذوبة إشارة إلى أن الكافور في الجنة خلاف الكافور
الذي في الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان أولى لأنه
أثر عيب يكون بالمعروف   على تقدير مضاف يعني على الوجهين
ويجوز أن يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر   الأول عين والآخر ماء
نشر على ترتيب اللف   أي التذاذا أي جعل عينا بدلا من محل من كأس
أو بتقدير وجاء أن جعل بدلا من كافورا قوله كما هو أي على الوجه الذي هو عليه
فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ أو تذكير الضمير تنبيها وجمع الخبر و

وخبر المبتدا المحذوف وبهذا الوجه اعرب قوله كن كما انت بما لي
مار نوته لاجل الضمير المنصوب لما ذكر والمجرور لما فانه عليه السلام كان
احج قال ابن العراقي لم اقف عليه وفي الحديث غريبك ايسرك قال
ابن العراقي لم اقف عليه فلذلك لحسن الحكم بفحوى هذا التعليل لقوله انما
نطعمكم لوجه الله او لا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم
جزاء العبوس صفة الوجوه فوصف اليوم به مجاز او يشبه الاسد فهو كناية عن
المبالغة في التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء
الاسد والقمطرير العابس الاسد كالعبوس وايثار الاهوال الظاهر انما
الاهوال بدل عبوس التجار اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير عبوسا
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي
هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان النكاح
رسول الله عليه السلام فاطمة عليها رضي الله عنه كان بعد وقعة احد وقد قال المعترض
السورة مكية ثمت اصبع الصانع نونثت قال في جزاهم
فيه المجازاة هيك الحال لانها اربد الاحوال او صفة الجنة يعني على مذهب
الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل والمعنى انه يجزى
يعني ان قوله لا يرون الا انه كناية عن هذا المعنى قد عكر اى اختلط
بالزهر اى ما اضاء معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين على جنس
ظلالها فلا تمسك به للاخفش في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد
والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت
حالا من فاعل لا يرون او لتأكيد الصدق ان جعلت صفة لجنة وما قبلها احوالا
او حال في ذاته يعني اذا النعت من قصة روي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم واباريق بلا عرى
فيسهل الشرب منها في كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ادارته
المكنونة بجامعة اي اشارة الى انها كانت تامة وقوارير حال على المبالغة
في التشبيه وقد نون قوارير يعني الاولى والثانية وابن كثير الاولى
وكذا خلف وهشام في رواية قال ابن الجزري وكلهم وقفوا على الثانية بالالف

الآخرة ورويا تجارات مقادير ما يفهم ذلك بقرينة مقام المقام او
الافضلية في مجرد التقدير ثم الجار على اضمار المضاف اي جعلوا
قادرين لها قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدروا بهم
منها تقدير لحذف المضاف وهو الرى وانتم الضمير مقامه فصار التقدير
قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذف من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار
قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف والاتساع في الفعل من كونها ذكر
اقرب مما في الكشاف بحث قوله تسمى سلسبيلا اى تطلق عليها لانه
علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ولم يقرأ به واحد من
العشرة ولذلك اي لاجل والالفاظ الثلثة في المعنى
حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم
قلنا اريد بها انها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها
لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة
المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد وليس لمفعول الملفوظ
ولا مقدر بلفظ معين خاصا او عاما اذ لا قرينة لتقديره والا الحذف فاما
لفظ معين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصح تقديره وهذا
هو معنى كونه عاما فتامل معناه اي قال المعنى وللعارف اكبر من ذلك
ماخوذ من التفسير الكبير ان بينهما تفاوتا ناقص خص بالعارف في عبارة الامام لاهل
الجنة او ملكا وفي الكشاف من نعما اوجنتهم رق وابو حيان باستلزام
تفكيك الضمائر فان ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليهم وفيه انه لا يناسبهم اذا جعل
المعين وكون ضمير حلوا المعطوف عليهم غير مسلم بالرفع اى بسكون الياء
على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا وسكن
للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة
عليه عطف على ثياب بحذف مضاف اى ثياب استبرق
برفع خضر وجر استبرق عطف على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا خضر
بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري
بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على حيلته
والمقصود ايضا ان ليس فيها وصمة وغيبة لحضرة الدنيا بل فيها ريحق و

وحسن يزيل غبنة والمستبرق عايد الى السندس او على الاخضر الدال على خضرة
والبعض بان يكون للبعض فيها وللبعض فضة فان قيل لم الجنة
اي تعليل لاحتمال التبعيض او حال عطف على قوله عطف يجوز
ان يكون فيه التجريد على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم فانه يطلب ثبات
مأخوذ من التفسير الكبير على اضمار القول اي يقال لهم ذلك ويجوز
ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار مجازى عليه اشارة
الى ان الشكر مجاز عن المجازاة وتكرير الضمير سواء كان الثاني توكيدا
او فصلا او مبتدا ثانيا مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل
الاختصاص يعلم من نزلنا فاصبر لحكم ربك اي
كل واحد من مرتكب الاثم كلمة كل لا حاجة الى اضافته اذ الاولى طرحها
ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام او للدلالة على انهما سيان في
انهما للاباحة في استحقاق العصيان يعني عصيان المخاطب للداعي اليهما
والاستقلال به اي باستحقاق العصيان والتقسيم يعني الى الاثم والكفور
مع ان الداعي يجمعهم الكفر تغايرا بتغايرهما اي ان النهي للوصفين وفي
الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا عطف على الخاص يراد
ما عدا ذلك الخاص وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا
اريد به الدوام او دم على صلوة الفجر الخ وقيل للدوام انما يحتاج
اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها
فرضت ليلة المعراج فان الاصيل يتناول وقتيهما فانه يطلق على ما بعد الزوال
ايضا وتقديم الظرف لان صلوة الليل من مزيد الكلفة يعني فاستحقت
الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال
مهما يكن من شيء فاسجد له كان في اول المدثر فيهما وكان اخرى للامر
وتهجد له فانه البعد عن الرقاد وتهجد له في التعبير عنه بالتسبيح فاخطر
ولان تعلق فيه في مرتبة ما قبله طائفة طويلة من الليل في نصب ليلا
على الظرفية وطويلا نعت له وصفا كمتحد في الليل الطويل ممن انه يفهم ذكر
من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير فان الكل
بالتهجد فيها ولا ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح امامهم او خلفهم تقدموا

على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف ليذرون مستعار من الثقيل
في القاموس يحبطه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها
فانقبها والمراد بالاستعارة هي التخييلية واذا تحقق القدرة في
لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل بل تحقق
تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مغانة في مقام الوعيد قال صاحب
الكشف وفي الحواشي عن المصنف انما جاز لانه وعيد جيء به على المبالغة كان
له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل ان
قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت
على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان
الاظ او في امثاله غير لازم ولا ملتزم لما تشاءل بكل احد لا لما لم يكن
الحق ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية

مكية مستثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وهي خمسون آية
بلا خلاف اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة باو اعرها البيا
للمتابعة والمراد حمل ما هو ظاهر سياق النص هو الاوامر التكليفية وتخصيصها
بالذكر للاكتفاء كان تعميمها احسن ولان الامر هو الاصل والنهي يتضمن معناه فانه
في معنى اترك ودع وقيل المراد اوامره بالعذاب ومعنى الارسال حينئذ هو
بانفاذها ونشرن الشرايع لم يفسر بنشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك
كان حقه التقديم على العاصفات لانها والمعاطفات في الذات على اختيار
المص والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف
بل بينه وبينه مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني هو الاحياء
بما او حال ينازع فيه الفعلان فالقين الى الانبياء ذكرا مرتبة بلقاء
على قبله ينبغي ان يكون تاويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق
متقدم على الالقاء لانه نفس العلم بالوحي الذي هو الحق المخالف
للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وان التأخر العلم بالفرق
فلا حاجة الى التاويل ان سلم صحته لا يدفع الاحتياج في ترتيب الفرق
بالمعنى الذي قاله على النشر بالمعنى الاول على تفسير نشر الشرايع او نشر النفوس

أو بآيات القرآن عطف على طوائف ١ المرسلات عرفا بكل عرف أي معروف
وظاهر كلامه يشير إلى أن عرفا نصب بنزع الخافض إلا أن يقال مقصوده
بيان حاصل المعنى فلا ينافي انتصابه على العلة ثم لا منع عن أن يكون بمعنى متتابعة
فإن القرآن نزل نجما فعصفن أي أذهبن وأهلكن لما فيه
أي أبطلن وأمحقن فإن الألفاظ تتضمن معانيها لأنه يكون لكل شيء
الثقيل في الأغلب أو بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على أن نفوس الأنبياء
والأولياء ويحكمها الله تعالى قبل تعلقها بأبدانها وفيه نظر لثبوت
حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة في الشأن على الكمال لاستكمالها
إشارة إلى تفسير عرفا وإعرابه والتعميم للأبدان فعصفن ما سوى الحق
أي نفين وأذهبن نشرن أن ذلك الإشارة لا عصف ما سوى الحق
فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن ففرقن أي السحاب قطعة قطعة
قطعة وعرفا أما نقيض النكر فيجوز أن يكون مراده بيان معناه وإعرابه
على الوجه الأخير فإنه إشارة إلى المعنى والإعراب في الوجوه المتقدمة فلا ينافي
الإشارة إلى النصب بنزع الخافض في الوجه الثاني أي أرسلن للإحسان
وعذاب الأعداء وإحسان للأولياء وإنذارا أو خوف لم يسمع فعل مصدرا
من فعل لعذرا أو بالمصدر ما يعم اسم المصدر أيضا ونصبهما على الأولين بأنه علته
ومعناه على الثالث ليكون دواعي معذرة للمحقين إذا أساؤوا ويجوز أن يجعل
نفسه معذرة فإنه سبب النجاة على أن المراد به الوحي فيكون بدل البعض
فإن الوحي يشتمل غيرهما أو ما يعم التوحيد والشرك أي ما يرغب في
التوحيد ويرهب عن الإشراك فيكون بدل الكل وقرأهما أبو عمرو وأما
غيرهما فقرأ عذرا بالتخفيف الإله وحاهن يعقوب ونذرا بالضم الذال
ومعناه أن الذي توعدونه إشارة إلى أن ما موصولة وإن كتب موصولة
محققة أي ذواتها بحصوله متعلق بعينت والضمير لوقتها لا بعين
لهم قبلا أي قبل حصوله فإن علم ذلك إلى الله تعالى أو بلغت ميقاتها زعم
صاحب الكشاف هذا الوجه لكن الأول أنسب لأنه جعل الشيء ظرفا لنفسه
أو مصدر نعت عطف على اسم أو جمع كافت على أن أول الأرض مكانا
أو على النسب أو كفت كصحيح وقداح وطلح وطلاح وهو الوعاء المفهوم

في القاموس

في القاموس أن الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذي
يكفت فيه الشيء أي يضم ويجمع والأرض كفات لنا أحياء يعني تجمع
وهو الكفات على الأرض مع الخافض منصوبا به إن كان مصدرا
أو جمع كافت اسم فاعل وتنكيرهما للتفخيم يعني أنهما نكرة مع أن الظاهر
هو التعريف أيضا للاستغراق فإنها كفات الأحياء والأموات جميعا فالتفخيم
كأنه قيل تكفت أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصون فيجامع معنى الاستغراق
أو لأن أحياء الإنس يعني أن المراد بهما أحياء الإنس وأمواتهم بدلالة السياق
وهم بعض الأحياء والأموات فإن غيرهم من الحيوانات كثيرة وأي كثيرة
فنكر الله لأنه على التبعيض لعلم به إذ معلوم أن التقدير كفاتا إياكم
وكفاتا حال أي من الأرض فيكون المعنى على وجهي النصب ويحتمل
أو الإشعار بأن فيها أي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية
أي يقال لهم يعني للمكذبين وعن يعقوب في رواية رويس على الإخبار
بطريق الاستئناف البياني فلذلك ترك الفاء وخصوصية الثلث
مأخوذ من التفسير الكبير الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال
أي المتخيلة لا ظليل أي لا يظلل من الحر ودر قلما وهم لفظ الظل يعني من الإشراق
كالحرق الواقعة أي كل شررة كالقصر في عظمه وكذلك بدلالة قوله كأنه
جمالات صفر جمع جمالة فافهم وتوضيحه أنه قرئ كالقصر أي كأصل النخل وجه
أن أساسه جمع شررة بكسر فتية ورقاب وجمالة وجمال فيقتضي أن يكون
أيضا جمعا لها إذ الأصل هو التوافق بين القراءتين وأما القراءة بتاء
بالفتح فلا يظهر فيها التأييد إذ لا قرينة على الشرر بكونه جمعا
وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمرة وجمر وتمرة وتمر كرقبة وجذع
ويجعل القصر مقصورا من القصور لكن يحتاج العزو وره أو التذكير لما ذكر البعض
أولى لحاجة وحوج جاء على الأصل وكان القياس حيج بقلب الواو ياء
كأنه بدر ودم وتفصيله في المفصل والحاق بعض يعني لأنهم كما قيل
أو لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب أي بما يستحق يعني يستحق التفوه به
أو لأنه يستمع إليه وقد روي ويأتي على البناء للمفعول فيستحق التعذيب
وهذا في بعض المواقف جواب سؤال تقديره أنه قد ورد وإنكم يوم

الفصل عند ربكم تختصمون فكيف ينفي عنهم النطق مطلقا في ذلك اليوم
وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار به الى فتحه اعراب لا اضافة
الى معرب وقد مر في آخر المائدة   مطلقا فيعتذرون ان يحمل الاعتذار مستثنا
عن الاذن فلا ايهام فيها لما يوهم حمله جوابا ثم التعقيب بان التعقيب باعتبار
الاخبار والاعلام وان لا التعقيب بين الفعلين   تقرير وبيان للفصل
او الفصل بين المحق والمبطل والرسل وأممهم لتحقيق لا لتجمع الكل   لانه
في مقابلة المكذبين بحمل التعذيب المستفيد بما ذكره فيه وعن المعتزلة   في ظلال
عن التحقيق كما بدل الاطلاق فيه لا تظل المكذبين   يحتمل الاستيناف
مذكر لهم في ظلال وكيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز
ان يحتمل الكلام اذ تكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا وخطابا للمكذبين في الدنيا و
لم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق والسباق   واذا قيل لهم اركعوا في جواب
الكشاف انه حال اذ قيل يعني للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين الذين
والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون الضمير لقوله انكم مجرمون
على طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم
مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون   لا يخشعون والخشية انا نزلت في ثقيف
الاثبات في قيام الراكع   واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما ذم
تارك امتثاله العقاب   وان الكفار مخاطبون بالفروع وقد عرفت
توجيه انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة في الآخرة مع ان الحمل على الجحود

مكية بالاتفاق وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في نبا
بسم الله الرحمن الرحيم   عم حذف الف ما لان في اول الصحف الطيبي قال
الجرجاني ما الاستفهامية يحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وصلة
لكثرة الدوران ان قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبر
مع ان التفرقة تحصل ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في
الاستفهامية فيكون حري بالتخفيف فلا يشغل الاول جدا وكذلك بحذف
بحرف الجر لا بدا ان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة

وكثرة الدوران كليهما او احدهما منهما ويجوز ان يقال لما كان كلمة الاستفهام تتقدم فا
فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه ووقع التصرف فيه لتقدمه فلا يحتاج
الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لا يستتبع
بالحذف مع صورة المفرد ومثل لم وبم والله اعلم   ومعنى هذا الاستفهام تفخيم لان
حمل الاستفهام على حقيقته لا ان الله تعالى لا يخفى عليه خافية   كان لفخامته
خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قوله قرينة في انتفاء نظيره ثم استعمل وشاع
به كانوا يتساءلون في كونه حقا لا عنه دون امر النبوة والقرآن
علم من قبل الاقتصار على قوله تعالى الم نجعل الارض الآية ذلك في نزعه او للبعث
كما قاله المص في قوله تعالى يتساءلون وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري
اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كان لواحد جماعة يقول تداعيناه
ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من
الجانبين قيل كانهم راعوا التشارك بقدر الامكان في صيغة موضع تفاعلوا
كان يلتف عن غيره كثرة   او للمسلمين عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكفار
جميعا في الكشاف كانوا جميعا يتساءلون عنه اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر
فليزداد استهزاء   بيان للشان المفخم الا ظهر للشان المفخم كما في الكشاف
يريد انه ليس صلة يتساءلون لا استيفاء صلته وهي عم بل هو صلته محذوف
على طريقة الاستيناف البياني وليس بدلا عن الاول لانه لا يصح فان معنى الاول
اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا
قيل وفيه بحث فانه انما قال لو سلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك
على ما نبهت فالمعنى عن النبأ العظيم يتساءلون ويصح الابدال مع تحصيل المطابقة
ثم لا مدخل لعدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام   ودل عليه قراءة يعقوب
والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام بخروج النفي
والشك فيه ان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك   او بالاقرار
والانكار ان كان الضمير للناس   وثم للاشعار آه لانه آكد الاول وكان
عنه فهي للتراخي الرتبي   على تقدير قل لهم ستعلمون وجوز في الكسر
ان يكون من الالتفات   او مهادا كالموت لانه احد التوفيين
اشارة الى وجه التشبيه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي

لم تمت في منامها اي وبتوفي التي في منامها — وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما
قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش منتظم
احتمالي كون معاشا في النظم اسم مكان ومصدرا ميميا باضمار المضاف واما في
الكلام فهو متعين للمصدرية   او حياة ليطابق تفسير السبات بالموت
واو نشر الهاء على السبات المراعاة مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين
فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس بمستطرد في البيان لذكر النوم مع القرينة
الاولى   اي ان ارتفعت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للصيرورة
ولو جعلت لصيرورة الفاعل في الماخذ نحو الحم واطفل من اليسر واعسر اي
صار ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا ان فسرت المعصرات
بالرياح   او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة
للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة   او الرياح ذوات الاعاصير
فبناء افعل للنسبة والاعاصير الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس
ونسبة الانزال الى المعصرات حينئذ من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان
القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني
انه يجوز ان تكون المعصرات هي السحاب ذات الاعاصير فان السحاب اذا عصرت
الاعاصير لابد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر   وهذا اخلاف جمع خلف
وهو حلمة ضرع الناقة او هو الناقة كالفرح للت   ونحوه تفسير
بالرياح فان البناء للنسبة الا انه اشهر وصح في الرياح   يقال ثجه
وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم
كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث
فسره بالصباب كانه يثج نفسها وفي تفسير المص لا ينافيه ايضا اذ لا منع من
ان يكون بيانا لحاصل المعنى   وفي الحديث استعملها وجعلها متعديا لان اللزوم
مستغنى عن البيان   وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة اخرا   ما يقتات
به وما يعتلف يعني ان لا يجعل نشر الحب والنبات لان الاناسي يقتات
بالنبات ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص النبات بما يعتلف
وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف   جمع
وشير معذق اي نام وانعذق المال اكثر وتدفق   او لفيف كما في

او لف في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال لعله بنت
العرب ثم انقضه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع
بجمع لانعقاد لم يسمع من العرب مجيء الفاف جمع لف لا بجعل جمعا له
ولا يبعد كون لف على زنة قفل او لا يتم الامر بالمصحح   او ملتفة
بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت
في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوائح جمع الملقحات
والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر   او في حكمه اي غضبا
وارادته الازلية   بوقت الدنيا اي تحديده   روي انه صلى الله
عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه
في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي
عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان
للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع   ثم فسرهم بالقتات بالقاف جمع قات
وهو النمام   وشقت السماء وذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من
الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون المعنى ابواب لتفتيح تلك الابواب
يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما
يستلزم ان ينسب اليه واما ان نسب الى السماء فلا   اذ ترى اشارة الى وجه تشبيه
على النقل لقيام الرعشة يعني يكون جهنم مرصادا للطاغين كان قيل كان ذلك
لانها الجزاء   للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مآبا وان يتعلق
بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص كما في الكشاف الرابع
وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومستغنى
من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى   وان كان الا وان وجد ما يدل
على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب   فلا يعارض المنطوق من
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ان يعلم
ان كان ان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف
في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه والكوفيون يكتفون لعقولهم وقد جوز الكرخي

والمص كونه اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له وذا ابراز الضمير في سويه الا ان
فتذكر او نصب احقابا بلابثين وقوله لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة لعوده
وان عنه منه وجه وفي كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بني بيان
المنفي عليه فانه لابثين وقوله على الثاني استيناف والمراد بالبرد وما يروحهم وينفس
ان لا يعقب لهوا بالزمهرير او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد
وهو مستثنى من البرد ويعني على هذا الوجه وانما اذ استثنى بالاستثناء صديدهم فالاستثناء
من الشراب او وفقها عطف على ذا وفاق والمستند بحذف او ابيات فانهم
وقرئ وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء من وفقه كذا بكسر العين
في القاموس وفقه سامرك نفق كرنديث صادفته موافقا بيانه لما وفقه
هذا الجزاء ووجهه والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان من دينهم الاستمرار على الكفر تمكنه بين
الله قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب
فوافقه عدم تناهي العذاب واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مستمرين على
التصديق الذي يروح النفس ويثلج الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا
بالحميم والغساق بدل ما يحصل للمؤمنين من برد وخمر من برد الجنة وشرابها ولما كان
المقصود وهو الموافقة في البين فقد اخليت الكلمة الثانية عن دلالة الا كثر
مطرد وشايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره
نظر ظاهر لقوله اي الاعشى وانما اتم مقام التكذيب انشا
الا انه منصوب بكذبوا لا بالفعل المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح المعنى
بدونه او المكاذبة عطف على الكذب او كانوا مبالغين
عطف على كانوا عند المسلمين وعلى المعنيين نصب الكذب والمكاذبة
ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا وهو جمع كاذب فانه فعال من ابنية
الكثير في الاكثر فيكون صفة اي المصدر كذبوا مفرطا كذبه ان
اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب
مصدر لاحصيناه فينتظم احتمالي كونه كتابا في موضع احصاء وكونه احصيناه
في موضع كتبنا وكذا المفعول وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف
الفعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني وبهذا اعترض

لتوكيد

لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظة للمجازاة
بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ايضا او البعض ان جعل مكانا
فان قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيه كذا نقدره او ان جعل بدل
اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصب على التقدير
ايضا فلكت في نهدهم اي استدارت في نهدهم جمع نهدي واذ اتبع الخمر
الا لنبذ ودهق فانه دهقا فالاينا سبا الا فعال ودهق وادهق بمعنى
اذ لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون بمقتضى وعدم اشارة الى دفع ما عسى
يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول للاستحقاق دون
الثاني وقيل منتصب لما قال الزمخشري وفي شرح المص لما تقرر في النحو ان
المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل وكان انه قولهم
هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا كان محذوفا
لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما
ينبه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله في غاية ان اختار اعمال المصدر وقيل في حجة
الشيخ نبين برجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال
وفيه انظر مناط الشيخ ليس المراد انه مصدر لحسب حتى يرد ان المصدر لا يستوفي
عن الفعل في مصدر افعل لا يجيء على فعال لان المناسبة بينهما وفاقا في المعنى
او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله
من المضاعفة داخل في القدر وقرئ حسابا بفتح الحاء وتشديد السين
صفة له قال الشيخ رحمه الله اعترض بان المضاف الى المعرف بأل لا يوصف المعرف
بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام
يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على
مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة الا في قراءة ابن
عامر انه هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا جعله صفة وفي
بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بالرفع في قراءة
ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه لتخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو فان
الحجازيين يقرءانه بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب
السموات والارض فقرا يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء

والباقون برفعهما واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بالخفض
والباقون برفعهما اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلته خطابا
مقدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت
من زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه ان تعديته الخطاب بمن تحتاج
الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه واجدا انما ان البيع لا يتعدى بها بواسطة
الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما تابعه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه
صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا امكان لاحد
فيه خطابا اي اعتراضا ولا شبع في كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل
لما راى انه وقع النساخ الغلط بريحان الآيات اعظم منه فان هؤلاء
وليس المراد بالفضيلة الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل
السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله في القرابة وقلة الوسائط على ما يشير اليه
بعطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك
من خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء منهم وان كانت وظائف البعداء اكثر
وعوائدهم اوفر كما نقل عن علي رضي الله عنه المسلمين بكلامهم تضمن قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه او جنسها اي
جنس الارواح وفيه نظر لانه يؤول بذوات الارواح ونقل هو الكناية عن
صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصفهم بالفصل كالاول
على ال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة
في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر وما موصولة منصوبة
بينظر والعائد محذوف اي قدمته او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة لينظر

مكية بالاتفاق وآيها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات فانهم ينزعون
اي يقلعون اي اغراقا فانه في النزع فيبلغ اقصاها لكون الغرق اسما للاغراق ان
يكون مصدر غرق بحذف الزوائد فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان فيه انه لا
لا يختص بالكفار الا انه اراد الحكم ينزعونها منهم بعنف او يقال النزع مخصوص بالكفار
وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه او نفوسا عطف على ارواح الكفار

وغرقة على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا يراد به
معنى الصفة المشبهة سبح الغواص فانه الغواص يغوص اذا اراد اخراج
شيء من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف فيسبقون اي يسبقون
بسرعة او الاوليان اي النازعات والناشطات والباقيات الغزاة
فيكون عطف الصفات على عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات
فيه معناهما الاظهر في معناهم فانها تنزع اي تجري في القاموس نزع
نزع الفرس سننا اي جرى طلقا كالافلاك فالفصول المنوط بحركة الشمس
وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس
كمواقيت الصلوة وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج و
الزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر سمي الاول نزعا فانه الجري كجلع
القمر كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط فانها تنشط من برج الى برج
اي تخرج لانه نزع الشيء جذبه من مقره والنزع عن الشيء الكف عنه
او حال سلوكها عطف على حال المفارقة فتسبح في مراتب الارتقاء
الى ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى راي
السامع او ايديهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدي
كلام الا انه يقال انه مجاز ذي ملابسة اقسم الله بها على قيام الساعة
اي ليبعثن الساعة وهو منصوب بما دل عليه الجواب المحذوف
ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازا ولو فسر
الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك
وتحرك واضطرب شديدا والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة
ويجوز الاستئناف ايضا وبذلك يتبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت
كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند
النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان
وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الثانية ودل على
ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية
غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال الحب مقارنتها الذي الحال عنه و
والرادفة بعد انقضاء الراجفة فالمفيد كون كل منهما في يوم واحد

فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة على ذكره بلفظ قل وجمع صفة قلوب
ولا منع عن جعلها خبرا فانه تخصيص قلوب للتنويع ولذلك اي لكون المراد
انها ذليلة من الخوف اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها
يقولون أئنا لمردودون استيناف بياني اي هم يقولون الآن
على النسبة او على الاسناد المجازي او تشبيه القابل بالفاعل اي
في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول للمشابهة يقال حفر
اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكال في اسنانها اي اصولها أئذا كنا
نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا وهي ابلغ والاول
اشبه برؤوس الآي ولذلك اختاره المص ان الكسائي قراءة الاكثر
او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف اقامة المضاف اليه مقامه
متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له اليس قد اتاك اشارة الى انه حمل على معنى
قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير
وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدر في النظم فرعون اعظم منهم طغى
فرعون لما مر انه من معنى القول اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان
يكون ان مصدرية اي بان اذهب هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك
مجاز عن ادعوك وادعوك والقرينة هي القرينة وهي الجارة بالتشديد
اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية فيها لما بينهما من قرب المخرج واهديك
الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية وارشدك الى معرفته
اي سبحانه لانها وجه وليها الذهن قبل او الخشية انما تكون بعد المعرفة
يجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة وهذا يغني قوله هل لك
الآيات وهي قلب العصا حية والصغرى على ما عرفه من معجزاته عليه السلام
فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية
والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان
يتقيها بيده فقيل ادخل كذا في جيبك فالاصل هو الاحق بالوصف بالكبرى
دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كونه الجزء الاول معقبا مجموع
معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او بالنسبة الى الصغرى من
معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة وعصى امره

ويجوز ان يراد وعصى موسى عليه السلام فيما امره الا انه ما ذكره المص اوضح وفيه
تقبيح حاله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني اذ اشتغل
في ابطال امره ويتفحص بحقه او ادبر عطف على المعنى كانه قيل او ادبر عن
الطاعة لكن في بكلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا انه يقال انها للدلالة على
استبعاده او بار دبر عنه باسرع ما امكن او عانه الالحقة او معطوف
على الضمير المستتر في ادبر للوجوه والفصل اخذا منكلا اشارة الى ان
النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة
لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في لمن تراه اي لمن رأى اخذه في
الدنيا او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المص للمنع
الخلو او على كلمة الآخرة على التعين فيه اشارة الى ان الاضافة من
اضافة المسبب الى السبب وهو قوله ذكر صفة الكلمة باعتبار الخبر
او التنكيل يعني يكون انتصاب نكالا على المفعول له فيهما اي في الدارين
او لهما اي للكلمتين ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي انتصابه على
المصدرية مؤكد المضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على انه
بمعنى الاخذ او ناول نكالا اخذ نكالا اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى
المخاطبين وتعارفهم ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام
السماء وام متصلة ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف او نحوهما
الذاهب في العلو صعدا والسمك اذا اخذ من اسفل الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذ
من اعلاه الى اسفله سمي عمقا اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور ظلم كسمع
اذا ظلم اي صار مظلما وانما اضاف اليها في الكل فانه كيف يقبل
والشمس الى السماء لانه يشمل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء و
اجيب بانه باعتبار رأي الناظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال الاضافة
للملابسة فانه حد ومنه بسبب حركة السماء وعلى ما قاله المص وابرز ضوء شمسها اشارة
الى ان الكلام على اضمار المضاف ورعيها الرعي بالكسر هو الكلأ وبالفتح
مصدر والمراد هنا ما يأكله الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة
المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب ويجوز ان يكون
استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون انكم

في زمرة البهائم المنزوين في انهماكهم بالدنيا وذهولهم عن الاخرة
فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعى لهم بل هو يعمهم وغيرهم على
انه هو المناسب للمقام لا سند له الا الالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل هو ان معنى
لكم الاية يقتضي الاختصاص لهم فينافي [illegible] وهو في الاصل لموضع الرعي ثم
شايع الاستعمال فيه وان كان لا يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى المفعول انتصابه
لا كفا حالا اي وعلى الوجهين لا يجب كون الرعي متعقبا على خلق الجبال وقوعها
على ما قاله في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فانه قد تقرب
الاكثر من الحال على ما عرف تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو
يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب
للمنكرين للحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المومنين فلا يلائم جعل تمتيع الاخرين
كالغرض اي تعلو على ساير الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون
للتاكيد ولو فسر كما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان تخصيصا هي اكبر الطامات
الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة مفسرة بما يعلو على ساير
الدواهي فتامل او الساعة التي [illegible] فيكون اذا ظرفا لمجيء تلك الساعة
باعتبار اشتمالها عليها في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما في فانه
يقال كتبنا لاعمالك صحيفة الاعمال وكان قد نسيها ان ضمير ما سعى باعتبار المعنى
فانه عبارة عن الاعمال وما موصول اي ما عمله في سعيه اي عمل او ما بعده يجوز
ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما اشير اليه في الحشر
وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل مثل الجواب هو المعمول [illegible]
من التفصيل اي للانسان هي ماواه واللام في ظاهره اختيار مذهب
الكوفيين فانهم يقولون ان مثل ال عوض عن الضمير المضاف اليه اما اهل البصرة
فعندهم ان الاصل هي الماوى له فحذف العايد لعلم بان الطاغي هو صاحب الماوى
للعلم بان صاحب الماوى فيه انه لا دلالة في ذلك على [illegible] فانه لو ذكر
الماوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر مقام ربه
بين يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر الرحمن ولعل ذكر منها هو الوجه الاولى
الانسب منها ما ذكره المص ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان
وكذلك قوله ومستقرها عطف تفسير لما قبله اي ما انت من ذكراها [illegible]

ظاهره انه عليه السلام منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه
لا يوافق لما قال في تفسير من ذكراها فان قيل فيجعل قوله [illegible]
وفيها الا عطفا تفسيريا للذكر اما قلنا يابى قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا
لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله وقوعها مما استاثر الله تعالى
بعلمه [illegible] ويجوز ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه اخر لتفسير من
ذكرها ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من
قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر
من يخشيها فتامل فيم انكار ورد له لكونه اخراجا للنظم عن
الظاهر المتبادر وقيل انه متصل [illegible] والمعنى انهم يقولون في اي
مرتبة انت من علمها والذكر اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك ضعفه
وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها
في كل حين فيكون في الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المص ينطبق
احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما اشار اليه بقوله
اي ما انت الا منذر لا تعلم لوقتها لان الابهام ادخل وذكر صفة المنذر لكونها
ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على ما اشير
اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشيها ولا منافاة في الاضافة
فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى على ان الاصل في [illegible]
بل الاصل الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها

تم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف
ام مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه وابوها
عاتكة قوله يدعوهم الى الاسلام حال او استئناف قوله ولم يعلم تشاغله
بالقوم وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله
عليه السلام معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشانهم غير مسلم ولا يمكن
انكاره مع خلية الاعبارة في العلم بالتشاغل قوله وان جاء على التنازع
او عبس اي متعلقا على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما
قوله على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار
اعمال المؤخر او المقدم في باب التنازع قوله بمعنى الا ان جاء وكلا
فعل هذا يوقف على تولى ثم مبتدا والاستفهام للانكار قوله وذكر
الاعمى للاشعار بعذره آه وفيه انما غشي بخلجه بالبال انه كان قد استحق
التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه عليه السلام وايذائه له قوله
والدلالة على انه احق بالرافة فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة
الانكار فالوجه تاخيرها الى خبرها كما في الكشاف قلنا انها كما يجوز ان
تجعل وسيلة اليها يجوز ان تجعل محل البعث على الرافة والشفقة وعليه
بنية المصنف لانه اولى بارادة الانكار بشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة
المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد
الى ضمير الخطاب فائدته ولالته على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب
مثله فكانه كان العابس والمتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغايب في عبس
وتولى اجلالا له عليه السلام ولطفا به لما في المشافهة بالخطاب مما لا يخفى
قوله كانه قال لتولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات
فانه فيه ولالته على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل

على الجاني او اتى في الشكاية مواجها له بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون
الخطاب للايناس بعد الايحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحال
قدر ليدري مفعولا على اختياره لبعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام
عنده ويكون لعله يزكى ابتداء كلام واختاره ابو حيان فتسليط يدريك
على جملة الترجي اي لا يدري ما هو مترجى منه من تزكى او تذكر قوله وفيه ايماء
وجه الايماء في غاية الخفاء قوله اي يتعظ فتنفعه آه فالاول اشارة
الى التخلية عن الآثام والثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت
كلمة الترديد قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول
عليه السلام قوله فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل
وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك ان ما يتوقع منه التزكي ويرجى
فلعدم قبول المعنى المستحسن والظاهر ان العلاقة في المعنى سلك مسلك الكناية
فجعله كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتامل قوله جوابا لعل تشبيها
بليت قوله فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالاد غام يعني
بادغام التاء في الصاد قوله اي تتعرض وتدعى قال ابو حيان يقال تصدى
الرجل وصدية قوله وليس عليك باس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى
على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك
يسعى الاية الظاهر فيقطع من الاجتناب ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر
ثانيا والمجي وخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا قوله يتغافل ويتلهى عنه
كرهي قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب
وهو نظمهما على الموصولين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد
للتقوي بل الاختصاص كما اشار اليه المصنف بقوله ومثلك لا ينبغي قوله لا ينبغي
له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ذكر من اهتمامه قبله وتلهيه قوله
وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضميران للقران او
العتاب والاول ان يجعل الضميران للآيات والسورة او المعاتبة وجعل
التذكير في الثاني بتاويل القران او العتاب او لكونه مصدرة ثانيا وان ح
مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التاويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر
من الكشاف ان الضمير الثاني مذكر لكونها في معنى الذكر والوعظ

ولعل اولى السلامة عن الحذف ولا بعد ان يقال
لا يحتاج الى الحذف فان فيه ايضا تقول ان
لا تزكى على الاسم وعليك على الظرف وعليك حرج
وقيل على ان ليكون الخبر الثاني في النص
المعنى بالتزكي سلمهم

الا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونها صحفا
غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة
المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن
مثبتا في الصحف زمان كونه عليه السلام بمكة فالوجهان قوله صفة لتذكرة
او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض مع الفاء والمنع عنه كما نقل
عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر
اعتراضا قوله ينسخون الكتاب على الوجه الاول قوله او الوحي على الوجه الثاني
قوله او سفراء عطف على كتبة قوله او يسفرون بالوحي اه على الاول قوله
او الامة عطف على سفرة يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين اه
فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللؤم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو غير قتل
الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء
فانه ليس على حقيقته لامتناعه من الله سبحانه لانه منشاء العجز فالمراد به اظهار
السخط قوله وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع
في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فانه اريد به الجنس كما يدل
عليه تفسير لما يقض ما امره فقط وان اريد به الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة
الى سائر الحيوانات اذ لا اقدار فيها قوله فهيّأه او فقدّره وعلى الوجهين
فالفاء للتفصيل لان التقدير متضمن على المعنيين قوله ونصب السبيل او ولانه
في تقدير البسيط قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع انه مقتضى الاهانة
قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسير الاول للسبيل قوله ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول تخصيص النعم
بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين اي حقير وانه
خرج من مخرج البول مرتين ونشأ نطفة قذرة يطلع منها البشر ويستر من
العيب فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكانة لا يليق
الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان
والله اعلم قوله وصلة في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله
والامر بالقبر في الصحاح اقبرته امرته بان يقبره والقبر الدفن قوله غير متعين
في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بانه احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز

مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور عما امر به
يعني من الاستمرار على الكفر قرأ الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ رويس
ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر
بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون المطعام كالمشتمل عليه
وح فالعائد محذوف والتقدير صبنا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على
الادعاء واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني
اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق بمعنى الايقاع والاحداث
وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض
هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من تمام معنى الشق به سبحانه كما في الانبات
والامانة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان
يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس عليهما الشق فتأمل
مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول استعارة
المرسن للانف على الثاني فتأمل ثوب للشناد اي يحصاد فاذا
جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الآية على قياس
ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا
قسمين وصفت بها مجازا وقد يجعل الصاخة بمعنى المصمة
على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع

[redacted]

وآياتها تسع وعشرون وفي البصري ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا
منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم
صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها
منبسطة ثم يكورها ان الله قدير على كل شيء لان الثوب اه استعارة
لما بين العلاقة المصححة للارادة الكنائية بمعنى ان الثوب اذا اريد رفعه
عن مكانه وستره بجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين
اللف والرفع علاقة اللزوم او لف ضوءها عطف على قوله

رفعت بكونه اسنادا كورت الى ضمير الشمس مجازا باعتبار تقدير المضاف
فزال انبساطه فالتف على هذا مجاز عن الاعدام او للاستاع لارادة المعنى
الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف
وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها
مع بقائها   او ألقيت عن فلكها عطف على لفت   وانتصاب
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون
ومن وافقهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل
قال يعني العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي او لاذ الكرام ابتدروا الباع
بدر   تقضي البازي اذا البازي كسر   والباع يستعار في الكرم تقول
اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرعهم كانقضاض البازي على الحبارى
وحبارى جمع حبارى محركة وهو ذكر حبارى   من وجه الارض اي رفعت
عنه   او في الجو يعني تكسير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب
جمع عشراء كنفاس في نفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال
غير نفساء وعشراء   او السحاب في التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا
الا انه اشبه بسياق ما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت من حيث
ان السحاب ينعقد في الاكثر على رؤسها ثم يجيء مر السحاب هذا وانت
خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده   وقرئ بالتخفيف لا الظاهر انه
عدى بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها مفضل
عن ابن بري قال في اللوامح قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت
لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال
فعطل بهذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت
ثم روت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا   احتفت اذا
السنة بالناس اي استاصلتهم   من سجر التنور يعني على الوجهين   وقرأ
ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي
الطيب عنه وقولا او كل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل
تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت

به وهذا سؤال الوائد عن موجب قتلها ووجه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل
بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على
التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو
المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبي وهذا النوع من الاستدراج واقع على
طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج
الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب
لا يستحق الا بالذنب فاذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ١
فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى وهذا الاستدلال ان كان
النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا
تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة
فلا يقاس حال الخالق في استقباح منه ما يستقبح منهم الا ترى ان الذمي مخلد في النار و
يستحق فانما الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين
والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب
اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير
مكلفة تكليف يكتب عليها الذنب   وقتلت على الاخبار عنها بمعنى القول
ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت وكلامها حين سئلت
لقيل قتلت   لعلها لغة في الكشر على المعنيين   او شدة التطاير
يختص بالمعنى الثاني   وقرأ نافع وابن عامر وحفص رواية ابن ذكوان عنه
وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي   ولست منها في مبادي
قيام الساعة على التفسير الاول للحشر وعلى الثاني ايضا اذا اريدت
الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى   ونفس في معنى العموم فان اطلاق
النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الا وعاد
القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء   تمرة خير من جرادة وفي
شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من نسبة
نسبة الخير الى افراد الجنس   ولذا كان الى كونه المراد السيارات خاصة
دون ما يشمل الثوابت   انسب لطلاعه وهذا المعنى انسب للمراعات

المقابل مع قرينه أو إذا دبر لأن إقبال الصبح يكون بإدبار الليل
يقال عسعس الليل وسعسع إذا أدبر لا يناسب ذكره في سياق كونه آخر أو
والأظهر تقديم عليه تنفس أي بالتنفس عن إقبال روح ونسيم يفيض على
الاستعارة بعلاقة السببية في نوع الغضب ثم اشتق منه الفعل والظاهر تقرير
المص أن جعل لعبا لاستعارة كناية عن الإضاءة كريم أي عزيز على الله جاء
أو يعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة ذي قوة على تحمل
نقل الوحي عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف
والأولى ما أشار إليه صاحب الكشاف أن تخصيصه للدلالة على عظم منزلة جبريل ١
عليه السلام فإن منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك في قربه فيلازم
عند الوصول تعظيما للأمانة لأنهم لم يتلقوا الحق الربى وما صاحبكم
بمجنون في هذا العنوان إشارة إلى أنهم أعرف بحاله فإنه كان بين ظهرهم
في مدة متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه أكمل الخلائق ولقبوه بالأمين
الصادق أو المقصود نفي قولهم إنما يعلمه بشر ويستدل أن يقول لكان
يكفي في إفادة هذا المقصود وأن يقال القول رسول كريم أو ملك كريم فإن الزيادة
على مسبوق الكلام من البليغ تعد نكتة وفضولا إلا أنه في المآل كلام على
السند الأخص من الأسلم أن يقال في جواب الكلام مسوق لحقية المنزل ولا دلالة
على صدق ذكر فيه من أحوال القيمة على ما يدل عليه فاء السببية في قوله فلا أقسم
ولا شك أن ذلك يقتضي وصفا لاتي يتلذذ بولغ فيه ودون وصف
من أنزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما تهوه آه أفترى على الله كذبا
أم به جنة الأظهر أن يتلو بدله يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون
بمطلع الشمس الأعلى وهو رأس السرطان والأعلى صفة مطلع
بمتهم إشارة إلى أن الظنين فعيل بمعنى المفعول اختياره قراءة الظاء
وفاقا لأبي عبيدة لأن نفي المحقق أولى من نفي المقدر وقرأ نافع وعاصم
وحمزة وابن عامر بالضاد وقارئ التنسر وكذلك هو في جميع المصاحف
ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن أبي عبيدة أن الظاء الميسر بخلاف الكتاب
لأن الظاء والضاد لا تختلف خطهما في المصاحف إلا بزيادة رأس أحدهما على
الأخرى فهذا قد تشابه في خط المصاحف وتدانى قال السخاوي وصدق

أبو عبيدة فإن الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فإنه إبهام لجميع كتب
المصاحف وقد ثبت أنه في مصحف عبد الله بن مسعود وبالظاء فلعل مراده
المصاحف التي يتداولها الناس والضاد ومن أجل خفاء اللات آه قال
قيل فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان الآخر تشابه الخط البرهاني إذا أتى بالظاء
مكان الضاد أو على العكس في القياس أن يفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ
واستحسن مشايخنا وقالوا لعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا
للعجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان الضاد أو
بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند أبي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما وعند
عامة المشايخ كأبي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته ثم ذكر لمن
يعلم التخصيص ممن يعلم التخصيص العقل ولاختيار القول الثاني في الأقوال المذكورة

بسم الله الرحمن الرحيم تساقطت متفرقة كما تساقط اللآلي إذا
انقطع السلك فيخرج بعضها إلى البعض الخ لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى
ولعل في كلا التعيين مستندا إلى الأثر قلبت ترابها وأخرج موتاها ولا
يخالف ما صح في العاديات فإن البعثرة تجيء بمعنى الاستخراج أيضا
وقيل إنه مركب آه أشير في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده أبو حيان
بأن الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وإن اتفقتا من حيث
المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه أن التركيب بجزء الزيادة فلا يمنع عدم كون
الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص أن التركيب خلاف
الأصل لا يعدل إليه إذا كان عنه مندوحة من عمل أو صدقة وقد سبق
من المص إشارة إلى تفسيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر ثم سيئة
أو تركة الأولى في مقابلة الأول والثانية في مقابلة الثاني ووقع في بعض النسخ
السيئة بدل السنة والأولى هي الأولى وصحف بعضهم التركة بالتركة
المضاف إلى الضمير ولا وجه له وجرأك على عصيانه إشارة إلى أن الكاف
نعيم الأبرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لو نوقع بين الجمل منفصلة وأما قوله

يعني قوله علمت نفس ما قدمت
وقوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم
بالكفار كما لا خصوص له
إن الأبرار أيضا بصدد
ذاته وقطعا

بل تكذبون بالدين فاما من قبيل هو قلنا فعلوا ازد ذا كان القايل احدا
منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف انهم لا ...
قول المص اضراب الى ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم فتامل وذكر
الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكريم لا يصلح ان يكون سببا
للاغترار فانه لم يصلح سوال ان يكون من اسبابه فاى شئ يصلح لذلك و
على هذا فقوله فان الكريم آه تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحية
الكرم للحمل على الاغترار والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفى بعض النسخ
وعن الاشتغال لما به تغره الشيطان والاول هو الوجه والدلالة
على ان كثرة كرمه تقتضى المعلومية مما بعده من الصفة الكاشفة يستدعى الجد
فى طاعته تعالى لشكر النعم بعينه من التبيين فى التشبيه على البطن قدر
على فلك اى ذكر على الخلق والتسوية والتعديل بما تستعد بانت
منها بالانه عبارة عن القوى اى عدل بعض اجزائك ببعض الوجهان
لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر فى اول الانعام ولقد سهى من جعل الاول
لتوجيه قراءة التشديد اى ركبك فى اى صورة شاء بما تنتظم
احتمالى لتعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على
الحالية اى ركبك حاصلا فى اى صورة والمعنى ركبك فى صورة معينة
متميزة فان اى سوال عن المميز وقيل شرطية اى اى شيئا ان يركبك
فى غير صورتك التى انت عليها يركبك والظن يبعض لكونه خلاف الظاهر والبعد
والظرف صلة على كل يجنى على الوجه الثانى اذ لا يجوز ح تعلقه بركبك
لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه والمراد بالدين الجزاء او ما
يجئ بهذا المعنى او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا
كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه فى الكشاف فلا يرد
انه ما بعده وبعيد ارادة معنى الجزاء فافهم تحقيق لما يكذبون به سواء
كان حالا او استينافا ولتعظيم الكتبة بكونهم كراما اى ببيان كونهم
كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم فى وصفهم بكونهم اعزاء على الله لا بالكتبة
وتحفظ على ما يفهم من الكشاف عند الله اشارة الى ان معنى العطف
لا يلائم هذا المقام بخلاف ما فى سورة عبس يصلونها حال من الجحيم

وهم فى جحيم خبر او استيناف وقيل معناه وما يغيبون عنها كانها ...
الى ان غايبين من باب حكاية حال الماضية والتم بعض لانه خلاف الاصل
ولا ملجا الى ارتكابه الطيبي والواو على هذا العطف فيقتضى المغايرة بين
المعطوف والمعطوف عليه اى انهم الان ليسوا بغايبين عن الجحيم قلت انه
بعض الفجار فى زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب
القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يابى عما حمله عليه من المعنى
والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الثانى من باب
جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم اى كنه امره بحيث لا يدركه دراية
دار ... اشارة الى ان الخطاب لكل من يتاتى منه الدراية والامر يومئذ
لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم
فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تخصيص قوله لا تملك نفس لنفس شيئا
لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون
بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلنا اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم
واشمل وما ذكره من التخصيص ملائمة باق على حاله ولا مانع من كونه واحد الاوامر وانما

النزاع فى ظهوره

قال فى الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها وفى الكشاف وبعض نسخ
هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية فى قول ابن مسعود
ومقاتل مدنية فى قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابو عباس وقتادة
مدنية الا من الذين اجرموا الى اخرها فهو مكى ثمان آيات وهى ست
وثلثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم لان يا بخس التطفيف
تعلق لتسمية البخس بالتطفيف فى الظاهر بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان
من عادتهم كانوا اكثروا فى التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية روى ان
اهل المدينة آه قال الولى ابن العراقى رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه و
الحاكم فى مستدركه من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول
هذه الايات بالمدينة خمس بخمس رواه الحاكم فى مستدركه من حديث
بريدة ومن حديث عبد الله بن عمر ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس رضى
الله عنه وانما ابدل على بمن آه اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى

يستوفيان ههنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال
اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك   او الكيال يتحامل فيه عليهم عطف
على قول المطهر وفيه اشارة الى ان تعديته الاكتيال بعلى لتضمنه معنى التحامل فانهم
كانوا يحرزون المكيال ويحتالون في الملا   فحذف الجار الاظهر تعديته
على الخبر وفي او تقديم الخبر وفي على قوله اي كالوا   كقوله ولقد جنيتك
اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والكموء جمع كماة و
العساقل ضرب منها والعطف في باب عطف جبريل على الملائكة وقيل اصله
عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث
بل واحده عسقل ففي قاموس الادب العسقل ما روع بزرك سفيد فتحي جمعه
على فعالل كعواقب وعقارب في عسكر وعقرب وبنات الاوبر ضرب من الكماة
رديي   فان تخريج الكلام آه فيه بحث فانه في جعله تاكيدا للرفع توهم للمجاز
مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اصل الخيانة في الاخذ والدفع لان
مفعول الفعلين وهو الناس محذوف للتعميم بدلالة المقام كما اذا كان
التقدير كالوا مكيالهم فان المراد كالوا مكيالهم للناس ... على انهم يباشرون
ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم   فيستدعي
اثبات الالف بعد الواو آه وما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف
لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط فذات المصالح ونعه في أو ص
فيه نظر وقوله رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف
مرفوضة مخالف للمعروف من قياس علم الخط   وفيه انكار وتعجب يعني
ان الهمزة الداخلة على لا التي فيه للانكار والتعجب قال ابو البقاء الا
ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا نفي   وفي هذا الانكار
والتعجب وذكر الظن الخ اي الطيبي وكلمة الظن على التجهيل في وصف القيمة
بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام
ما استحقوه وفيه ان الحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين
سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع على العالم القوي ان لا ياخذ
حق المظلوم الضعيف   وقيام الناس عطف على العظيم   مبالغة

في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين الذين
او كالوا لهم يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين
لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذ المعنى فساد اللازم
او لانه مطروح آه فالتسجين بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال
وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث ان عليين مكان   صفة مخصصة
على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني   ردع عن هذا القول الخ
ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول   كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما
مصدرية او موصولة والعائد محذوف   ردا لما قالوه فان كلمة بل لما اب
وابطال لما قالوه   وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء مزيدة   بان
غلب مستعلق جنبانه   بالانهماك فيه اي الحج في المعصية   حتى صار
ذلك اشارة الى الحجب   ثم جلبهم آه فانه حرف التنبيه للنعيم
فان كثرة الافعال آه يعني بقوله غلب اي فلذلك صار كثرة المعاصي سببا
لحصول ملكة الحجب   كما قال عليه السلام يعني ان المراد بما ذكر في الحديث
حصول تلك الملكة ولما كان الذنب ناشئا عن التغير العقد جعل حصل منه سوادا
وظلمة لانها يمنعان عن الادراك   جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة
المعنى الحقيقي على زعمهم   لبعد خلوه آه كانه اشارة الى ان اسم الفاعل
هذا بمعنى الاستقبال   تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب
الفجار   اي مقطع يعني عن الختم فختام الشيء وخاتمه آخره كانه قيل ختم
بالمسك اي الا نهاية وحصل كذا ذكره صاحب الكشف   علم لعين
بعينها قيل لكان في حقه ان يمنع من الصرف للعلمية والتانيث وان كان
مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق

[redacted]

وتسمى سورة الانشقاق في ترتيب هذه السورة الثلاث نكتة تقدم في
انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر تلك
الكتب وذكر في هذه السورة ايتاؤها يوم القيمة عند العرض   مكية وهي
خمس وعشرون آية ولا نعلم في ذلك خلافا   بسم الله الرحمن الرحيم

بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقال الفراء والزجاج
وقيل تنشق لحصول القيمة بقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه
بحث اذ لا منع من ان يكون ذلك ايضا بالغمام من المجرة بفتح الميم
وانفاوت لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله انقياد
المطواع اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية
بسطت فالمد يجيء بمعنى البسط ايضا ما في جوفها من الكنوز قال
ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم
القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة
وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا او قدر مثله مرارا
والله اعلم من الالقاء والتخلية الاظهر من التخلي وتقديره
لاقي الانسان كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود
للمكتوب وعلى هذا الظاهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظاهرا بينا ثم لا منع من
جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى فملاقيه بتقدير المبتدا مثل انت وهو
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاظهر
اي يؤتى كتابه اشارة الى ان اوتي بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة
المضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه
السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان من عصاة المؤمنين من اوتي
شمائلهم من وراء ظهورهم لكنه من الاول ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب
عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الاية ان الانسان
انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار
فلا اقسم بالشفق اه يا تسمية كل من تلك الاشياء التي اقسم بها
تحول من حال الى حال تناسب المقسم عليها وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وروى اسد بن
عمرو ان ابا حنيفة رجع عنه سمي به يعني على كل من المعنيين لما بينهما من مناسبة بمعنى
البياض اكثر من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة
ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما

منشق

مشتق منه وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة يقال
وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع
واستوسع مستوسقات اي مجتمعات وكلاهما للمثنى او له
الى لن فلا اغنى عنها حقا يقينا القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة
والحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة او طرده عطف
على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد من الوسيقة
للابل المسروقة حالا بعد حال بان الحاصل المعنى والاتيان على معناه
المشهور وهو المجاوزة وهو لما طابق غيره اي طلقا فعيل
على الحال المطابقة يعني من خصه العرف بها او مراتب عطف على حال لا
وهي الموت الغير مراتب المتقدمة والمتاخرة وجعل الموت مراتب مجتمعة
اياها واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة او هي يعني مواطن
القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن وما قبلها يعني الدواهي
المتواردة على الانسان الى الموت والى المواطن مما قبل الموت وما بعده في
القبر على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة
على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء
واحتج به ابو حنيفة ذكر ضمير الاية بتاويل القرآن او النظم

بسم الله الرحمن الرحيم يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى
فالمراد بالسماء الفلك الافلاك كلها المعهود ويقال ان البروج نفسه دون
السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالاية كقوله تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح شبهها يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى
ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب
الكشاف على التشبيه لا ما قال الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه
ذو ابراج سميت اي تلك الكواكب العظام وانما البروج الاثني عشر
فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل مع كواكبها لا تدرك ايضا
بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل فان الثور الى

وانما قلنا بهذا لان الوجوب
كان معروفا سابقا

تخرج منها فسميت بروجا تشبيها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها
مظهر المنازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر
والمبالغة في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل في حضر هذا الوجه
مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيته في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة
في الشاهد اذا اريد النبي عليه السلام او الخلائق   على تقدير لقد قتل
وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء وليس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون
كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
فان السورة ظاهرة انه تعليل لظهرية الوجه التالي لا التعنيت فيه نظر
روي مرفوعا الخ هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي
عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها   فلما كبر
اي طعن في السن   فاقتحمت اي رمت نفسها من غير روية   بدل الكل
لانه الاخدود وهو مبني على النادر والتقدير النار فيه او انتقال مقام الضمير على اختلاف
مذهبي اهل البصرة والكوفة   وكثرة ما يرتفع به لهبها على ما يدل عليه التعريف
الاستغراقي   استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان ما انكروه
ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كان ما جعله في مبنيا على الادعاء
بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة   عن ابن عباس فرق في عبارة
الكشاف مخصص ليت موزون وفي قوله منعما ناظر في الحمد لا يجب ان يكون
في مقابلة النعمة الا انه لوحظ قرينة المقام   العذاب الزائد في الاحراق
اي الزائد على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه التي تقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم
وعذاب الحريق واحد وصفا بما يدل على انه للمبعودين من رحمة جدا وعلى انه
عذاب هو محض الحريق البالغ وكفى به عذابا   ولعذاب الحريق ما روي
فالمناسب لمراعاة الفواصل اولا وفي الاول اشد تقدم للاهتمام الذي يقتضيه
المقام   ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات   وقيل
المراد فالزمخشري ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك
المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر   فان البطش اخذ
بعنف فاذا وصف بالشدة تضاعف وتفاقم   يبدئ الخلق ويعيده

اي المجازاة فهو ابعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة
على شدة بطشه فان من يكون كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه
شديدا لاقتداره العظيم ومنه انه   او يبدئ البطش اه ويجوز والله
اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش
او العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها   لمن تاب كان المناسب لمذهب
الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قرينة المقام   المحب لمن اطاع جعل الودود
بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون وليا كان
ابناء من المقام ذكر المص   وقيل المراد بالعرش الملك بناء على المجاز فانه
واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته   تام القدرة والحكمة فيكون عظيما
في صفاته   صفة لربك ولا يحسن جعله صفة لما بعده   لا يمتنع عليه اه فيكون
ذيلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري
ابدلهما عن الجنود ويعني مع ان البدل غير مطابق ظاهر للمبدل منه في الجمعية
لان المراد بفرعون وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض
المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لم يطابق فلذا وجب قطعه
وعنده انه يجوز تفسير الجنود ففيه الاشكال   فرعون وثمود بدل لانه كلمة في
لانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده   ورأوا آثار هلاكهم اي مساكن
ثمود لانها كانت في ديارهم   وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى
ان تنكير تكذيب للتعظيم   وهو المحفوظ يعني حقيقة   يعني لو فوق السماء ذلك بعد المجاز

بسم الله الرحمن الرحيم   وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق
الطريق اي يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب الا انه اختص لانه ضرب
بنوع كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق ثم اوقعه
شهرت من هذا الشعر ان مراد المص اصابة معنى سالك الطريق اصالة ينتهي
الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب
بنوع   واشتهر عرفا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها   كما في ثقب الظلام
بفتح الظاء   او الافلاك بالنصب عطفا على الظلام   والمراد بالجنس

اي المجازاة

وهو قول الحسن أو المعهود والثاقب قال ابن زيد والفراء وهو نجم
باب كبد السماء وهو زحل في الفلك الكبير لأنه يثقب بضوئه سمك
سبع سموات وقيل إنما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فإنه أرفعها
مكانا تعبير عنه أي عن النجم الثاقب على الوجهين عليها حافظ رقيب
أي الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يحلى على حافظة إلا ما يستره وإن كان
يجوز أن يراد به الله تعالى وجنس الملك الحافظ قال إن هي المخففة يعني
على مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجعلون إن نافية واللام بمعنى إلا وما مزيدة
على المذهبين واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية على أنها بمعنى
إلا وهذه اللغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقول العرب أقسمت عليك لما فعلت
أي إلا فعلت نقله أبو حيان عن الأخفش فإن نافية والخبر محذوف
نحو كائنة أي ما كل نفس موصوفة بصفة كائنة إلا نفس عليها حافظ أو ما كل نفس
كائنة في حال من الأحوال إلا في تلك الحال فتجد معنى الغرابة في المثال
والجملة على الوجهين جواب القسم فإن كلا من النافية والمخففة تتلقى به القسم
قال الله تعالى إن كدت لتردين ولئن زالتا إن أمسكهما وما دافق بمعنى
ذي دفق اختاره المص لمذهب الخليل وسيبويه وهو صب فيه دفع
يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور أنها مصبوبة لا صابة فلا بد من التأويل
وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث
مجيء دافق بمعنى مندفق لقوله يخرج الظاهر أن مراده أن الخارج بخصوصه
بالمراد فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع لظهور وجه من تتبع كتب اللغة
ولو صح إشارة إلى أن ذلك ظن وتخمين وتمسك بغير تعيين وتحقيق
اتباع ما نطق به الكتاب المبين فإنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
شعب كثيرة وقد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال إن تلك الشعب أعصاب
لا ذوات تجاويف وهو ظرف لرجعه رد ذلك بأن فيه فصلا بين
المصدر ومعموله بأجنبي وأجيب تارة بأنه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
وتارة بمنع الفصل بالأجنبي فإن الفاصل إنما هو قادر العامل في الجار والمجرور
أن مثل هذه اللام الصدرية وأما عامل أن يسلك عنها لكنه ترجع في كل
دورة فإن قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير

قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم أيضا قال ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع
الشمس والقمر والكواكب من حال إلى حال ومن منزلة إلى منزلة ولو سلم
فيجوز أن يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص ترجع على بناء
المفعول ويجوز أن يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فإن قلت سلمنا
امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي
حتى يعدل عنه قلت لعله لأن نسبة الرجع إلى السماء مجازية فالفاعل حقيقة
هو الله تعالى ولأن الكلام في ذلك يستجوز لأنه يرجعه السماء وهذا ولا يبعد
قول المص ترجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به أي ترجع الكواكب
والتكرير يعني تكرر المعنى مع تغيير المبادئ لزيادة التسكين قيل لأن
في المجيء لغة إشعار بالتغاير وهو أوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه
من الخفاء ويجوز أن يقال التكرير دال على الإيجاب لا محالة وبناء الإمهال
يتبين أنه لا تدريج بعد ما عرفنا التفصيل التدريج فصه زيادة التسكين والله أعلم

مكية على قول الجمهور وفي الإتقان وقيل إنها مدنية لذكر صلوة العيد
وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد رضي الله عنهم ثم جاء عمر
بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي عليه السلام فما رأيت أهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها
ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة
على مطلوبه وسيجيء تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم

نزه اسمه عن الإلحاد فيه وهذا أولى مما في الكشاف فسبح اسمه عز وجل عن
ما لا يصح فيه من المعاني التي هي إلحاد في أسمائه لأن في الإلحاد وهو التفسير يكتب
المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج إلى نوع تأويل بالتأويلات الزائغة
نحو أن يجعل الأعلى من العلو في المكان والإطلاق على غيره كإطلاق اسم
الصنم والوثن بالرب والإله وفي الحديث لما نزلت قال ابن العر

رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر
قلت في الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه
الاظهر الانسب لقوله خلقك فسويك ان يقول فسواه على تقدير المضاف
قوله ويتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله والذي اخرج
المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى
مرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء بخلاف ما في اول الكهف
فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او سنجعلك آه اشارة الى ما روي عن جعفر
الصادق انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب
ولعل وجه قوله فلا تنسى اذ ليس المراد نفي النسيان بل نفيه مطلقا وانما
قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل
نهي مرضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل
تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية
وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات فتأمل وايضا جعل الالف
مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفي النسيان رأسا
وردة بحديث ولا يلائمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على التأكيد قوله
وما دعاك اليه بالجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فيه صلاحكم الظاهر
انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او للطريقة
وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرائع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد
الى نفس المعنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب كذا في نسخ فالوجه
الاول الاستتباب استعداد كاره وهو مقصود المص الاشارة اليه ونحو تصدير
الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها محزنة قوله ولعل هذه الشرطية
جواب عما يقال كان رسول الله عليه السلام مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع
الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم المذكرين فان الكلام
كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط
استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار الفرق بينه وبين الجواب
الاول ان الشرطية مفيدة وان التذكير في هذا الاحداث فلا حاجة فيه الى تخصيصه
بجهها بعد تكرار التذكير ويلزم منه انه لا يجب ابتداء على رسول الله عليه السلام

تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه
نظر فانه كان واجبا عليه السلام لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة وحين
لا يقولوا هلا انا كنا عن هذا غافلين ولذلك امر بالاعراض وفيه ان
هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك وهو يتناول
العارف والمتردد وفي التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من
قطع بالصحة ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات
ومنهم من اصر على الانكار والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف
الثالث الكافر فانه الاشقى فيسلم لمن تخشى وقد جزم المص هنا وله
المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير هنا ولا الاشقى ايضا هذا خلاف فتأمل
نار جهنم فناسب التفسير الاول للاشقى فانه عليه السلام قال ان ركم الحديث
فالصغرى على هذا نار الدنيا الما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني
له ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع
من الصلي فهو متراخ عنه في مرتبة الشدة من الزكاة متعلق بالمعنى الثاني
والزكاة هو النماء او تطهر للصلوة انت خبير بان الانسب ان تقدم ذكر هذا
المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهر
او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة
ويجوز ان يراد آه فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث
ابطه بالفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء
لا يعطف على الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه او ادى الزكوة
فيه ان هذا يخالف ما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما
ذكرتا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتج لا يفصح دلالة تكلم
فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب وقيل زكى مرضه لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم الله ان ذلك
سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب فلا يفعلونه تأكيد
لما اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى يجلى الالتفات للمبالغة
كانه محي فواجهه بالعتاب او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز
شرف الخطاب بلا واسطة الكثير في بعضه اي في المجموع او المراد انه اكثر من

من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس الشبع للدنيا اكثر في كل فرد

لمكان البستين والصديقين فان نعيمهما وتعيل لكونها خيرا من نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب ملذ من حيث دفع

الم العطش ومع هذا انه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى لا انقطاع

له لعل لكونها ابقى الاشارة الى استيعاب السورة بتمامها فانه يعمها

قول سنقريك الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم يعني يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم

نعم ما ينصب ينبه الضمير المجرور بموصول في الوصل بفتح الفاء هو الطين

وتسكينها لغة ردية في ثلاثها وداوبات على ترتيب اللف او ثملت

وتعب ابن الخشوع على هذا التعب في الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في

الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي يأباه الفصاحة القرآنية لما فيه من الدلالة على التكثير متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس

والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها بلغت اناها في القاموس بلغ هذا

اناه ويكسر غايته وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس

تحامته ولعل طعام آه دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرة بينها وبين الحاقة

ولا طعام الا من غسلين وبكون في تذكرة العدان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان

اهل النار على هيئة الضريع او المراد آه يعني على المجاز وفي الكشاف

او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانسان

لان الطعام ما اشبع او اسمن وهو منهما بمعزل كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس

تريد نفي الظل على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون

فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا الحمل فقوله ولا طعام الا من غسلين على

هذا الباب ايضا فلا مخالفة نعم ينفي المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام

الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشئ

بالضم نكونه رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل

لغوا او كلمة ذات لغو او يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او اسم صفة لكلمة

او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان يكون من باب المجاز في

ويشهد له كونه في قوله تعالى يونس فانه معناه يوم الحنين قاله

الرقيق

فانه قصد في الذلل والهبوط في الوهاد

في الاسناد تجري ماؤها ولا ينقطع انفهام عدم الانقطاع اما من جعل

جارية نعتا لعين فيكون تنظيرا ناراحامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة

المقام والتنكير للتعظيم وجعل الزمخشري التنكير كما في علمت نفس

جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة جمع زربية قال الجلبي بفتح الزاء وكسرها لغتان

مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط

واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم باركة تحمل بفتح الحاء مصدر

نا صفة الحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رفعه

اياه وبجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام طوال الاعناق

لتنوء بالاوقار بجوهري نابالحمل اذا نهض به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله

يعني ان الحكمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة

فان الاعناق وعليها الرأس مع ثقل الانقال كالقرسطون يحمل في القبان

ويجعل في الطرف مقدار يسير يوازي ذلك الثقل باستعانة الطول فيه

وتحتمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين و

هو ثمانية ايام لا نهاية من واليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر

وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين

قيل ظلوء ما عشرين وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها

التسمية وحذف الراجع المنصوب المقدر خلقتها ورفعها ونحو ذلك

اي يكون المعنى ما ذكر وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية عنه في

في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل

وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر لكن من تولى وكفر على ان من

موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل وكانه اوعدهم بالجهاد

جواب عما يقال ان عليه السلام ما كان في الجهاد بالقتال او فتاح الادبر مثل

كذب كذابا قلبت واوه ياء وادغمت وابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على

الاو تمام لا يقلب ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا نفس اواب مسنده ذا

وبخروط مصدرا جروط فليها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه

ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا ادوان ولولا الجمع

على واو بن لم يعلم ان اصل هذا اليا واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال المحشي كونهم لم ينطقوا به وانه لا يلزم منه رد هذا القول نص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل جمعه على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه حتى ينظر به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذ كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله واو ان النطق به فانه يقال ان اصله اجوال ولم ينطق

قال ابو حيان في قول الجمهور وقال على ابن ابي طلحة مدنية وآيها تسع وعشرون وفي التيسير اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
او نلقه اي عموده واضافته او يصلونه على حذف المضاف
او على المجاز بعلاقة الحلول ويكبر بالنصب على الوجهين فان الظاهر ان الطلب هو التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة للتعظيم لانه مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها وقرئ وليال عشر اه قراءة ابن عباس رضي الله عنه ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دونها وبعضهم وليالي عشر بالياء وكذا في البحر على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه قوله عليه السلام واتبعه بست من شوال اختيار الترك لفواصل والى الخلق عطف على الخلق او يومي النحر وعرفة فلا ول عاشر ايام ذي الحجة والثاني تاسعها وقد روي حديث يقتضي الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عن رسول الله عليه السلام العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين والثاني ما رآه اظهر ولانه على التوحيد كان في التفسير الاولين او مدخلا في الدين في الثالث او مناسبته لما قبلها في الرابع او اكثر منفعة كانت اليه لقوله او بغيرها وهما لغتان اي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم لما في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار من قوة الدلالة تيسير الاشارة الى ان اصل الدلالة

حاصل حدوثه ملاحظة التعاقب فان الفصل يجدونه يدل على الحدث وفي سترها وبلاحظة التعاقب يحصل القوة وآن ظلم الليل ينسلخ منه النهار او يسري فيه عطف على قوله او المعنى وعلى هذا الاسناد والسرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد وللموافقة رؤس الآي وابو عمرو قال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر وقرئ يسر قال ابو حيان قراءة ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرأ في الفجر والوتر بالتنوين كانه اقل اللوم عاذل والعتابا البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم انشد وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون العتاب والعتاب كما لم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العرب اجرى الفواصل مجرى القوافي كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى اي سبطه وعلى هذا فارم اسم القبيلة ومنع صرفه اي على الوجوه السابقة او الزهد السيادة والبنيان اي الوقار والرزانة او بنات العمر وقيل كان لعاد ويجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية بالواد متعلق اما بجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول ومضاربهم يعني خيامهم جمع مضروبة او وقم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف والحسنة فاعلم انه اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول وقيل آه قاله صاحب الكشف وعلى هذا فالمعنى بمعنى كابد المصقور ارسل به العذاب الدنيوي على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم ينبأ لون والباء تجريدية كانه قيل انه لبالمرصاد ومن الآخرة متعلق اي من اجلها فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق اخبره اي عامله

معاملة المتجبر بالجاه والمال الظاهر انه تفسير على مذهب الالتفات ويجوز ان يكون
كلاما لكل منهما والظرف المتوسط في تقدير التأخير يعني ان الجزء والظرفية
وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها ليوازن قسيمه متعلق بقوله
اذ التقدير اي لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعامي
الدنيوي اكراما كليا على ما علم من عادته وسوء فكره فانه جعل ليس بامانة
اهانة فان التقتير آه تعليل لسوء فكره وتأويله التقتير الى كرامة الاخرة
امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تأويله الاكرامة الدنيا فلانه قد يسلم به من
طمع الاعداء ويحسن فيه الخفا والكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون منه
الدعاء ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه
الناشيان منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابق لاكرمه ويجوز تعلق
الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز
صاحب الكشاف انصباب الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المص اولى
وبالقبول احرى والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة
وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء
فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو ومذهب
الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما ثم قال صاحب
النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر بل فعلهم
اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب ولان المراد من لا تكرمون ولا تحاضون
هو كف النفس عن الاكرام والحض في كلامه اشارة الى ان الاضراب
عن قولهم بالمال لاظهر على المال ولا تحضون اهلهم اشارة الى
ان مفعول تحاضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي
منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم وقرأ الكوفيون
ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا ذا لم على
حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب جد جده فانهم كانوا لا يورثون
فيه بحث فانه لا طريق في ثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية
الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل حقهم المال
بالحرمة ولا شرع عندهم وكان بعد وكرر الدك على كلا اعتبري المص هنا بمعنى

الدق والهدم مثل ذلك اشارة الى ظهور آثار قدرته كقوله
وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها
وفي الحديث اشارة الى تفسير آخر وان المجيء بها على حقيقته
بجر ونها استيناف اي منفعة الذكرى على تقدير المضاف
او على جعل اللام للنفع ولا بعد والله اعلم ان يكون حكاية لحاله الماضية
الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد ويستدل
به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا كما يزعمه المعتزلة فان هذا التذكر
توبة ولولا وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا
بان ترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصيته من حيث
هي معصيته اي لحياتي هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من
العذاب فاكون من الاحياء وقال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى او وقت
حياتي على ان اللام للتوقيت وليس في هذا التمني آه ادل لحكم السلطنة
الاختيار بالكلية فان المحجور عن الشيء يستند للمنع لكنه يجامع المقدمة الموقوفة
قال صاحب الكشف مع ان الانسان حالتئذ كالغريق او الاخر كذلك
ان ظاهر هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان
ظاهر الوجهين تنافيا وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول
اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد
من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز
ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه الآخر من العذاب لقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب
لمقابلته عن المتذكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
او الآمنة وهذا التهم بمقابلته المتحير المتحسر بالموت متعلق بارجعي
على التفسيرين فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر في
كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات

ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات

من اوطانها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد بهذا القول والحاضر في
لم نقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم وقيده بحلول الرسول عليه السلام
اشارة الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف
الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه و
يجوز ان تكون في الوجه الثالث حالا مقدرة اظهار المزيد فضله الظلم
المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من يشرف
ويوذونه واشعار بان شرف المكان اي ملابسا لامكنة بخصوصها
فلا يخالف الوجه الاول في وجه الاشعار انه او ابتداء البلد الذي شرفه
الله على البلاد وكيف يشرف بهذا الشرف الحالي العلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل
له اصل الشرف وقيل اه فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة
معترضة والواو اعتراضية خلاف الظ وهذا هو وجه التعريض في الثالث مع
ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال وذريته ان اريد بوالد
آدم عليه السلام او محمد عليه السلام ان اريد ابراهيم عليه السلام وايثار ما
اه هذه النكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض
او للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبناء والصورة البديعة
وغيرها كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعت يعني موضوعها
عجيب الشأن ومنه المكابدة من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى
وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش
او لكل واحد منهم اي من الذين كانوا يكابدونهم ومن المغترين بقوتهم او للانسان
اي المذكور في الكلام على الوجوه الاول فالضمير للغير المذكور للعلم به بدلالة المقام
وسياق الكلام ثم المقصود منه تهديد الانسان على هذا الوجه تهديدا للاشقياء
منهم اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام او بعد ذلك
فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في حسبانهم يعني ان الله يراه الظاهر اه
ورؤيته حاصلة كان انفق غير مستترة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه
الاول او يجده ناظر الى الثاني ثم قرر ذلك اي ذكر من المجازاة
والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث انه من قدر عليه
قدر على ذلك ايضا وغيرها كالشفتين طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فلا انه

[illegible] ينتفع بها الارض [illegible] الحاجب

كاية

كما في هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا استعارتها لما قرنها به من الفك والاطعام
وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة
لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادراك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها
لا تكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدع احد وان اراد انها لا تكون اياه ادعاء فممنوع
اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ
الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا تفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ
لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت فما المراد من اقتحامها
قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا
اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور لما فيها
متعلق بقوله استعارتها واشارة الى وجه الشبه ولتعدد المراد
بها اي بالعقبة فانها تعلم بالتعدد مدلولة بسياق الكلام ويجيء
انه لو لم يتعدد المراد لم يحسن وتوقع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا
كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة
لم تعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل احداث سنت اي المعنى
تعدد الفك والمراد مفعلات اي مصادر ميمية وقوله وما ادرك
ما العقبة يعني على قراءة هؤلاء اعتراض بين البدل والمبدل منه
واشتراط سائر الطاعات به اي اشتراط اعتبارها او للموجبات رحمته
على حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة السبب او التسبب اي
المبادئ على انفسهم على التقدم في الواقعة وتكرير ذكر المؤمنين في
الاولين لانه على حضورهم عند الله في مقام كرامته وعلو شانهم وبعد درجتهم
بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور

وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس والضحى فوق
ذلك وتخصيصه بالاقسام لانه وسط او غرة والجالية البدر والعقل

هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان
القمر وبهونه الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولامرما اقتصر
الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن
قتادة والكلبي   او في الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه
فانها تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازا و
لذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر
المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظ   او الدنيا اي
الافاق   وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض   و
الليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة المضارع على المضي للدلالة على انه لا يجري
عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده كالماضي مع مراعات الفواصل ولم يجي غشاها
من التغشية لانه يتعدى الى مفعولين   ولما كانت واوات ثوان
الا وقع ما يورد وهنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي
عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق
الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور
لان هذه الواوات لما نابت مناب الواو الاولى القسمية الجارة
بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاولى
ولذلك تعمل الواو النائبة في القمر واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر
قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا
كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء
اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى بشيء مستلزم لاظهار عظمة ذلك
الشيء وابانة تشرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا
كان الاقسام اعظاما يقتضي تقدير مثل العظمة فتامل   وجوز ان يكون اذا
منسلخة الجر والظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو كانه قيل
والليل وقت غشيه   من حيث انه زمت متعلق بقوله التابعة وان استعملت
في استلزمت للواو الاولى كالجر ومع معها والمجرور مع ظرفه لفعل القسم
ربط المجرورات والظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمغايرة

المجرورات

المجرورات   بكل قرين بالمقارن بعيدي   بالمجرور والظرف
المقدرين يعني القمر واذا   من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين
على حذف المضاف   لارادة معنى الوصفية لانه ما يسئل بها عن الوصف
ولذلك افرد ذكره اي ذكر بانيها   وجعل الماءات مصدرية
يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد با
لفعل المتم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله لان ان نضمر
لدفع المحذور الاول ونكر فيها على ما في اكثر النسخ لا الضمير تاويل الكلمة وفيه
ما لا يخفى من البعد ولا بعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة التي تليها
لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا موصولا مصدريا
عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات
تلاؤم المعنى بعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب   وانجلاء
مرتب على التجريد فقوله لان ان نضمر الخ لدفع المحذورين معا   والمراد نفس
ادم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها   والتمكين من الاتيان بهما اه
اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية
والتدسية ومتوليهما ورد بان الاسناد الى الحال فاعل التدسية والتذكية
لان في الاسناد بنقيضه القيام لا التصدر وفيه بحث لان مثل هذه
الافعال جمعه لمعنى الايجاد   جواب القسم البطح فعلى هذا فقوله كذبت
ثمود بطغويها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من
دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية   وحذف اللام للطول
وفي العصر الكبرى اي صار طوله عوضا منها   لما اراد به اي بقوله قد
افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها   اقسم عليه اي على هذا القول
هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على
ما حقق يعم الاعتقاد وايضا ولذلك قيل افادتكم النعماء مني ثلثة البيت
مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العرفي ولا شك في تناوله للعلم بوجود
الصانع ووجوب ذاته   وقيل استطراد قال الزمخشري قال
صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المص بلزوم حذف
اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل اوفى

الكمال وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض
عن اعلاهما اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم
عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في الباب واما حذف المقسم عليه فكثير
شايع سيما في الكتاب العزيز قلت تفسير العلاقة التزكية بالانماء والاعلاء
بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعملية والتقوى يشمل التحلي
بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الكمال
فيكون ابلغ مع انه قد يتعلق القصد بالاولى لا غرض عايد اليه ومقدمة التحلية
هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المصنف فتدبر كلامه
فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة
او بما اوعدت من عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة
وعلى الثاني صلة كما في قولك كذبت   تفرقة بين الاسم والصفة حيث
ترك القلب في الصفة تقول امراة خزيا وصديا   فلا تندو وما اي
لا تنطر دوما وفي بعض النسخ لا تزر وما اي لا تنحو ما

وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري
بسبب ما كان يعلو في المسجد صدقة وبسبب النخلة التي اشتراها من المنافق
بحايط له وكان رسول الله عليه السلام ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك
بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشيء
فياخذه الايتام فيمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال
يا رسول الله انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها
مكي ومدني   وآيها احدى وعشرون ولم نقف فيه على اختلاف
بسم الله الرحمن الرحيم   والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي
والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله اعلم   ظهر بزوال
ظلمة الليل الجار يروى هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء
وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان
فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء كما لا يخفى   والقادر الذي

خلق

خلق صنفي الذكر والانثى فاللام ان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكون للاستغراق
وفي كلامه اشارة الى وجه اختيارها على من بالطريق الذي تقدم في سورة
الشمس   من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والهوام
سيما البقيع ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق الجار بخالق يخرج اول
مخلوق منهما   او آدم وحوا على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى   وقيل ما مصدرية غرضه لما لزم تجرد الفعل
عن الفاعل لفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة   ان سعيكم
اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم
ولذلك اخبر عنه بالجمع   جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق
المشتت   والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله
وهو المناسب للفظ اعطى والمقابلة بخل لقوله وما يغني عنه ماله   نيسره
واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير
في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة   للخلة التي تؤدي
الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق
اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون تجوزا وبلا   تفعل من الردى للمبالغة
والردى هو الهلاك   او ان علينا طريق الهدى يعني يحصل البيان يسلكه
كقوله وعلى الله قصد السبيل على ان الفاصلة المذكورة فيه والمفعول
التشبيه في الوجهين لان الكلام فقط   او ثواب الهداية للمهتدين كقوله
وآتيناه في الدنيا اجره الاية   ولذلك اي ولكون المراد الكافر سمي
الاشقى او الغالي الاشقى لان الكافر اشقى من الفاسق   ولا يخالف
الاظهر فلا يخالف بالفاء   استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه
ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكنه يفعل ذلك ابتغاء   او متصل عن
محذوف لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا في المنفي في قول الجمهور
ولذلك اي ولكون المراد بهما المعين

لم نقف في ذلك على خلاف   بسم الله الرحمن الرحيم   والضحى وقت
ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف

ثم ان الظهر الانسب لما فيه والشمس ان يقول في ضحوتها حال اشراقها القيت عليها
وتخصيصه بعض من بين اوقات النهار او لان فيه تكلم اه فكان لما
بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله او النهار عطف على ضحى ارتفاع
الشمس ويؤيده قوله ان يأتيهم وانه قوبل هنا بالليل سكن اهله او سكنه
السجوا الليل تجوز مجازا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
من سجى البحر بمعنى على الوجهين باعتبار القرن اى الزمانى او الوضعى
ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان فيه استعارة تبعية وقرئ
بالتخفيف نقل عن ابن جنى انه قراءة النبى عليه السلام وعروة بن الزبير
وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك قال الطيبى
وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك
ونظيره ما جاء فى الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فحذف
فى كل من الفعلين من الاول من المقدر وصنعة التصحيح حسنه وهو جواب
القسم على القوانين ما اخرته اياما في الكهف بضعة عشر يوما
فانها باقية خالصة لا يلائم هذا التعليل فى ذلك لدلالته على الاختصاص وما ذكر
المص يشترك فيه الفائزون فانه لما بين الخ فى دلالة قوله ما ودعك
ربك الا انه على استمرار المواصلة بالوحى والكرامة خفاء الا ان يحمل كلا منه وكانه
فى كلام الكشاف اشارة اليه وعدلما هو اولى بيحمل ان يكون كلا الوعدين
داخلا فى المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان
منفيان واثنان مثبتان مؤكدان وتجوز ان يكون كلاما مستانفا مؤكدا باللام
فالواو حينئذ استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من سياق كلام المص او لنهاية
امرك عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اى للدار الاخرة خير لك
من الدنيا فانها باقية وعد شامل لما اعطاه اى بعد هلاك العدو
من كمال النفس تعميم ما اعطاه لكمال النفس اولى مما فى الكشاف من التخصيص
بالاخيرين كما لا يخفى واللام للابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة على ما مر
المص فى قوله وجمعها مع سوف وحمل على الخبر ان يخالف لما سلف فى الكلام
على قوله لقد ان هذا الا سحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وفى الرضى
الحاجب اللام فى ذلك لام التأكيد وان قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا
مقدر بعدها ففاسد من جهات احديها ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع
الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى ان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف
الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبى لا باس بحذف المبتدا والفرق
بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثرتان فى المدخول على مع التوكيد بخلاف اللام
لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا وفيه تأمل
والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بها
واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار من حيث وقوع الظاهر
فى غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه غرم اضمار
ما لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو فى نحو قمت
واصك عينه وبعد الفاء فى مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما فى لا اقسم
بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام
يقتضى استواء المقدر والملفوظ فى افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان
الجملة الاسمية فى مثل ذلك تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فان اتحدا ان يجب
بان ذلك تدقيق بيانى ونحن نتكلم على قوانين النحو فانها لا تدخل على المضارع
قال ابن هشام فى مغنى اللبيب هذا ممنوع بل تدخل عليه بلا نون وتمتنع النون
وذلك مع حرف التنفيس كالاية ومع تقدم معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة تمتنعان
وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة تجبان وذلك فيما بقى نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم تحسن فيما يستقبل لقرف المعرفى البيت المشهور لنفعل احسن
فيما مضى كذلك تحسن فيما يقتضى يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما تقدم والاخر هنا بالكسر
او المصادفة قد يجئ على المجاز والاحقيقة المصادفة لا تمكن فى حقه تعالى
عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب
وقيل وجدك ضالا لعل من بعض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال
ليست بمرتبة من منهما فى عظم النعمة او ضالا فى طفولتك لا يقال كل ما ضلال عند
غيابه بمكة لانه فى الطريق لانه لا منافاة بينهما فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقير بفعيل
والاخر مفعول فلا وجه لجمع منهما لاختلاف المادة ما حصل لك من ربح التجارة

مقدر

في الكشاف وبما افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية بالاتفاق
وادر الغنائم كان بعد الهجرة   فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث
بثلثة تكاليف ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعات
الفواصل لان في تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله
النعم الدينية والدنيوية ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنان
على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه عليه السلام
كان موفقا للنظر الصحيح ولهذا لم يعبد صنما قط   وقيل المراد بالنعمة النبوة

تكون تخصيصا بالمخصص

مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس رضي الله عنه   وآيها ثمان بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم   فكان غائبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستغراقه
في مقام مناجاته وانما غائبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا عن الخلق
بالسر لاستغراقه في مقام المناجات حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم
وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور   او بما يسر لك كلمة ما هنا قيل
فيه ما او وعنا موصولة حيث بينها بقوله من الحكم والعائد محذوف اي او عناه
وقيل انه اشارة الى شقه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي   او يوم
الميثاق وقيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده   ولعل الاشارة الى منع من الحمل على
ظاهره ان صحت الرواية لانه امر محسوس   انكار نفي الانشراح للمبالغة في اثباته الشرح
ولذلك عطف عليه ووضعنا ونظيره الم نربك فينا وليدا ولبثت
حملك الثقيل اي حملك   وهو ما ثقل عليه من فرطاته الصغير المرفوع للعباد
على بذ اغوانه وعلى الثاني والثالث تعلمه ما جهل وعلى الرابع تقوية قلبه وتانيسه
وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى الاول وبر كفاية الله لبعضهم
هدايته لبعضهم واشار المص الى ان وضع الاخير هو التوفيق للاهتداء او الحاج
وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يحمل قوله ووضعنا
عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول
القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة خطا على سبيل المبالغة
في انتفاء الزيارة منه له   او حيرته اي غاية كيف يشكر ما اعطاه الله من

من نعم الجليلة التي لا تخفى كالنبوة والعقل والحواس وسائر القوى التي
مالا يحتاج فانه كان يثقل الوحي لا يدرك بها   وانما اذاك ترما يلحق
في خطه   كضيق الصدر كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتفخيم
المطروح والفاء للتفريع بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك
لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب
على المسبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت
عليه آنفا وقوله فلا تياس لعله ليس ببيان مدلول العبارة بل تنبيها وذلك
بطريق الاشارة وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه
بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله عليه السلام والمؤمنين بالفقر
والضيقة حتى سبق اليه وهم انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم
فذكره بما انعم عليه من جلايل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك
فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على
هذا فصيحة لا تعلم ما لوح اليه المص الا ان فيه عمدية وعلى ما قاله المص للاستغراق
وضلال القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ
الوزر ومتناولاته فافرادهما بالذكر عن ظاهر الوجه   والمعنى بما ان
مع لا يجتمع انه الظاهر من حيث اللفظ كان ذكر كلمة المعية فيه لا اداة المصاحبة
لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة   وللاتصاله
به اتصال المتقارنين تنبيه الى انه استعارة تبعية حيث جعل المشبه
بالمتقارنين داخلا في جنس المتقارنين او مجاز   فان العسر معرف
بعهد لاحتمال الاستيناف والعهدة   سواء كان اي التعريف للعهد
على ما قرره الزمخشري او للجنس على ما اشار اليه المص   من التبليغ والحرص
ان يراد والله اعلم اذا فرغت من تبليغ الوحي فانصب في تبليغه
وقيل اذا فرغت من فرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض
بعد الهجرة   ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص

وفي الكشاف والتفسير الجدر وغيرها سورة التين بلا واو   مختلف فيها
فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة زيتين

مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور وآيها ثمان بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون
بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه
ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد ابن ابي وقاص في ايام امير المؤمنين عمر
رضي الله عنه اسمان للموضع الذي هو فيه اي الموضع الذي حصل فيه الجبل
على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سينا
انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه السلام ومعنى سينين ذو الشجر و
قال عكرمة حسن مبارك اي الآمن من امن الرجل ولا يجيء الآمن من
امن بضم الميم لفعيل الامين وامانة ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب
النسبة لحفظه من دخله كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون
او المأمون فيه يعني على الحذف والايصال بعيد بجنسه لانه
صحة الاستثناء تعديل تقدم تفسيره في سورة انفطرت واستجماع
خواص الكائنات في لفظ احسن قال بعضهم انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم الكبير بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية
من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل ههنا يتناول
المتعدد والمتفاوت او الى اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض
وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعها جمع
العقلاء للتعبير عنها بمنزلتهم مع مراعاة الفواصل ويأباه الكشاف او بالسلامة
عن مثل هذا التكلف وقيل ارذل العمر الذي نقص لنا دينه الى جعل الاستثناء
منقطعا فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن
الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه وهو على الاول يعني قوله فلهم
اجر على كون الاستثناء متصلا حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر
بالفاء فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بعد اثباتك
الجزاء وقيل ما بمعنى من ترجيحه لان التفهيم انسب او لابهام المقام من
كونه ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه وقيل الخطاب
للانسان ترجيحه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب
الالتفات والمعنى فما الذي يجعلك في الكشاف اي فما الذي

يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهوره وهذا الدليل يعني انك
تكذب انك كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء
يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء على الالتفات
يعني من الغيبة الى الحضور والمعنى اليس الذي آتاه بناء الكلام على الوجه
المرتضى من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد الى ارذل
العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول لا الظاهر ان الحكم الحاكمين على
هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم

مكية بلا خلاف وانما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا قيل
ونيل وآيها تسع عشرة وفي البصري ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
اي افرأ وليس فيه تكلف لا بطائق سواء وقل الامر على الفور ام لا لانه عليه الصلوة
والسلام علم القرآن معه مفتتحا باسمه فيكون حجة للشافعي رحمه الله في الجهر
بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر
المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقول به الشافعي رحمه الله
او مستعينا به ويجوز ان يكون الضمير الجر ويرجح صيغة اسم ليتمسك فيكون
لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم اي الذي له الخلق
على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل
خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة او الذي خلق كل شيء فيكون
من حذف المفعول لدلالته على التعميم ثم افرد يعني على الوجه الثاني او
الوجهين لان الاول ايضا عموما على ما نبهت عليه واوله على وجوب
العبادة الظاهرة اشارة الى ما تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان
مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة متقلبة لها او الذي خلق الانسان
كتفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو
الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير جمعه يعني جمع
علقة كثمر وثمرة لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
نزل اولا ما دل يعني اول هذه السورة او الاول للتوطئة والثاني للتعليم او
للتعلم او للنفس بخروجها عن عهدة هذا الامر والثاني للتبليغ اي للتعليم

الصلوة عطف على قوله للتشنيع ولعله لما قيل ع على هذا فقوله وربك الاكرم
حال على الوجه الاول استيناف على الثاني يحتملهما فنقول الاولى
طرح الفاء بل هو الكريم وحده اذ الكرم حصه هو انا وته ما سعى لا لغرض
وعلى هذا فان لا فعل التفضيل الظاهر لا لتخفيف او هو للزيادة المطلقة كما قيل
في الله اكبر وقيها ويعني صرته عالما ثم نبه على ما يدل سمعا وهو
قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احد طرق التعليم انزال الآيات كما قاله المص
والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا تتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد
لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة
الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون زجرا وعالمًا
الذي قابل تلك النعم الجلايل بالكفران والطغيان وكذلك التعليق بقوله
ان الانسان وكذلك جاز ان يكون بمعنى لو كان بمعنى الحق لا متنع قطعه
عن الغرض قال الحلبي المسئلة فيها خلاف وذهب جماعة الى ان رأى البصرية
تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عايشة لقد رأيتنا مع رسول الله عليه السلام
وما لنا طعام الا الاسودان وانشده ولقد اراني للرماح دريئة
الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله عليه السلام
والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا والرجعى مصدر كالبشرى والالف
فيها للتانيث نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين
ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد عليه السلام وفي الكشف وعن الحسن
انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة تمسك به في تقبيح النهي
فشنع على ترتيب الالتفات في العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا ولانه يدل على
ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول
بالتنكير ولانه يدل على كمال العبودية في المنهي وكذا الذي فال صاحب
الكشف ارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول ويتقابل بكل الشرطين
وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا
للتاكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك
ثم لو استقل لعطف على الاول الفول انه ترشيح للكلام المبكت
ولكنه على حقه الكن ليس كذلك والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله

الاول

للاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني لارايت الا جملة استفهامية وهي
الجملة المذكورة بعد الثالثة ودل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية
وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله الواقع موقع القسم
له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما دل عليه كلام المص ببيان المعنى
الا ان يقال كون الثالث تاكيدا يسقط العذر عن تركه اذ لا عاطف للمؤكد
على المؤكد كما تقرر ولا محل ما بعده للابهام وفيه ما فيه والمعنى اخبرني فهو
من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت وقيل المعنى ثم وهي
على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا من له صلاحية
او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى
لا النبي عليه السلام او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر خارج
الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث لان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل
تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كل ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم
انه يحكم بما ذا او في تاديته لمرام المقام من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل
لخرجا عن الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له صحة وقيل الخطاب في
الاولى مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي عليه السلام وفي التفسير الكبير تجويز ان
يكون مع الكافر ايضا انتهى وقدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة
المقام عليها على هذا الوجه في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين
ولم يتعرض حال فاقتصر على ذكر الصلوة يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما
على ولانه ما يقع على الآخر وما الاختيار لتخصيص الصلوة بالذكر لاشتمالها على احد
قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى لجواز عامة احواله محصورة وفي بعض النسخ
احوالها ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله عليه السلام محصورة فيهما يدل
على ان مفعول ينهى كلاهما وفيه تامل فان المتحقق منه عليه السلام في حال الصلوة
انما هو الصلوة لا الدعوة على حكم الوقف فانه يوقف على مثله بابدال النون
بالالف تشبيها لها بالتنوين وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا
في ابدال النكرة من المعرفة ان يوصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك
من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي انه المشاطة في جواز ابدال النكرة من المعرفة الا وهو
لا اللفظ وقد حررناه على الاسناد المجازي للمبالغة كما ان الكافر بلغ

حيث قال او ان كان
منه

يعني ابهام العطف على ارايت
منه

ذكره ابو حيان منه

روي ان المنهي عنه كان صلوة الظهر وقيل من اول ما
ابتنت في الاسلام
منه

اي الكذب والخطا والى حيث ان الكذب والخطا اظهر من نايته   سنوع الزيادة
اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب لحذف
من العربية لفظا ولعله بحث كلام مع فليدع او للتنبيه على ان الدعا لا بد منه
هو اي اللفظ الزبانية   كعفرية قيل عفرية الديك وعفارية شعرة القفا
التي يردها الى ما فوضه عند الهراش   على النبا اي على النسبة الى الزبن
فغير للنسب كما قالوا امسي بكسر الهمزة   ثم ما يتعلق بسورة القلم بعون الله الاكرم

مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر
الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر
على انها مكية وقد يستدل لكونها مدنية بما اورده الترمذي والحاكم من الحسن بن
علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي في
حديث منكر   واتحامع في التيسير بسم الله الرحمن الرحيم   تفخيم الفخامة
البارزة اي قوله انزله للقرآن   بالنباهة اي الشهرة والشرف   كما عظمه
بان اسند انزاله الى اي الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر
الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع   وعظم الوقت عطف على قوله اسند
العطف على الجزاء وعطفه لبعيد لايصال السمع وضوح الوجه الصحيح   وما ادريك ما ليلة
القدر نقل عن سفيان بن عيينة انه ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه و
ما كان وما يدريك فانه لم يعلمه   خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر
حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه   وانزاله فيها بان ابتدأه وبه يظهر وجه
الترتيب بين السورتين فان اوايل سورة العلق اول ما نزل على هذا فمعنى قوله
انا انزلناه تجوز   وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله
عنه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عايشة رضي الله عنها لانا احقر في نفسي من
ان ينزل في قرآن   وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر
المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة   وهي في اوتار العشر الاخير
لقوله عليه السلام التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر   ولعلها
السابعة منها لامارات واخبار تدل على ذلك   والداعي الى اخفائها

ولم يكن دعاؤه السلام الا بعد الهجرة منه

بتقديم الدال المعنوي منه

منها ان السورة ثلثون كلمة وضمير ليلة القدر من السابعة والعشرين من تلك الكلمات منه

ما وزا

في وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس
و اسم الاعظم في الاسماء   او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها
للملايكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير
الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى
قدره   لقوله فيها يفرق على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر   اي اكثر
لان العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها   والروح فيها يجوز ان
يكون جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل الضمير للملايكة ويجوز ان يكون
الروح معطوفا على الملايكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه   وتنزلهم
الى الارض مبتدأ وخبر   او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض
والمراد بتنزلهم على هذا الوجه انه تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله
والاستغراق في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون
الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل
امرئ   اي من اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد تعلق بسلام
اما لان الظرف يتسع فيه واما لانه المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انه
سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف
على سلام   ما هي الا سلامة يشير الى انه تقديم الخبر لافادة الحصر او السلام
بمعنى السلامة   اي لا يقدر الله فيها يعني لا يوجد   ويقضي يعني يتعلق
قضاؤه   اي وقت مطلعه قدر المضاف لكون الغاية من جنس المغيا
وقراءة الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه

قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض المصاحف
سورة البرية   مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال
ابن الزبير وعطاء ابن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية
وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انها مكية واختاره
يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت يدل
لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب قال جبريل عليه السلام يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها

لعدم الاحتياج الى الاضمار فيها يكون كما عرفنا تنزل منه

فظاهره ان المصدر لا يعمل فيما قبله منه
فهذا اوجه ما في التفسير انهما آيات منه

ابنيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل وايضا ما في تفسير
تع بسم الله الرحمن الرحيم فانهم كفروا بالالحاد في اليهود وشبهة في
النصارى مثلثة ولكن قد سبق من المص ان الملكانية من النصارى على الاعتقاد
الحق في شان عيسى الاظهر ما روي ابن عباس رضي الله عنه ان اهل الكتاب
اليهود والذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع ومن للتبيين
اي لا للتبعيض حتى يلزم ان لا يكون لبعض المشركين كافرين عما كانوا عليه
من دينهم او الوعد او على هذين الوجهين يكون كل من هذا القول قوله وتأخر
الآية اخبارا منهما بغاير ان ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما كان
قبل بعثته عليه السلام ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على تكلف مستغني عنه ولما
التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن
نظما وتفسيرا فانه يعني كلا مما ذكر من الرسول القرآن او معجزة او
لمنع الخلو الرسول مرفوع على انه مبتدا والتقدير الرسول معجز باخلاقه فانه يعني
ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه عليه السلام كان بالغا حد الاعجاز وقد
قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ بدل من البينة بدل الكل
من الكل بنفسه اذا اريد بها الرسول او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب
رسول اذا اريد القرآن او مبتدا فيه انه على هذا يكون كلاما مقلقلا والاظهر
ان يجعل خبر مبتدا اي هي او هو رسول كان كالتالي الحافظ من يتلو استعارة
بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما
فيها بعلاقة الحلول في قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي
عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين بان امن متعلق بتفرق
وكذا قوله بالاصرار او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثاني فيكون كقوله
يعني على هذا الوجه للدلالة على شناعة حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم
كانوا اهل المين بحقيته لوجدان هم نعته في كتبهم وجحدوا العلم اشنع وانهم لانهم
اي باستمرار بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشري الا ليعبدوا
الله استثناء من اعم عام المفعول له ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي انهم
بما امروا ولكنهم دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشي الى
صفته فانها ممتنعة اضافة الشي الى نفسه وقد يقال هي الكتب التي جرى ذكرها ولا

وصح اضافة الدين الى الملة ... الاعتبار ...

واللام للعهد للملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان الشيخ مجازية
والمراد بنار جهنم اسبابها واشتراك الفريقين جواب سؤال وقرأ
نافع وابن ذكوان البرية على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور
مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو
التراب والمهموزة برا بمعنى خلق فيه مبالغات يعني فلا عنها ما قبله
وذكر الجزاء المؤذن بان ما قبلت المقابلة منهما متحققة والتفصيل لا يتحقق الا
ان بنا في البينة وكذا الوالبا في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة
لا للسببية فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره وكما في غيره ايضا
استيناف اي استيناف اخبار او استيناف وجها وقد يجعل خبر العبد
خبرا وحالا بتقدير قد فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء

مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطاء ومجاهد مدنية في قول
قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد الخدري رضي قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت
يا رسول الله اني لراء عملي وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد
وآيها ثمان وفي التيسير تسع بسم الله الرحمن الرحيم اضطرابها المقدر
لما كان جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت
والمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة عند النفخة
الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا
موجب للجزم او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه
استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي وهو اسم الحركة قال
ابو حيان جعله الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا
مثلثة حركه وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة
والغلبة الآتية فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها والقهقار
لغة ضعيفة واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال
كما يتسبب عن زلزال البا لا بالنقض اخراج ما في بطنه وطيه يغفونه من ترع
وتراب فاختيار الواو على الفا للتفويض الى ذهن السامع ما في جوفها

الى الحج الغضب ...

من الله قابس يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز
من اشراط الساعة او الاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية
جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة و واحد الاثقال بمعنى
كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بنص عليه الجوهري وصاحب القاموس و
غيرهما ما لها يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من كان الزلزلة ممن آمن وكفر يقول ذلك
القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة وقال تعالى وترى الناس سكارى وقيل
المراد بالانسان الكافر منه لانه لا موجب لتخصيص علم المؤمن بما لا بعد ما تاب اليه
عقده ورجع اليه فكره تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف
لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات
تنطق فيه وليس في كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول ثان حتى
يورد عليه بان ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف
سالاحله زلزالها بدل اشتمال من ضمير اخبارها وقيل ينطقها الله تعالى
في التفسير الكبير وهو قول الجمهور وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا
على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها او اصل عطف على بدل
واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيمة او تحشرون ونحو هما او اذكر فعلى هذا
فاذا ليست بشرط ولا ظرف ويجوز ان يكون بدلا منها ويرى المص جواز
ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديثها ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها
بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها لا جنايتها فيه او كتاب للكلفين في جميع
الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقله ما ذكره الزمخشري هو
كلام فيه عجب ينزه القرآن عنه اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال
بان ربك الآية اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجاز
احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان
الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه
الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب
وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا اساس له فلا يراد
المقام واللام بمعنى الى اي يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل
او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع اذ لها في ذلك اي

ذكر ان حدث وانبأ ونبأ لا تتعدى الى المفعول الثالث والآخر نحو حدثت زيدا اخبرا او حدثنا مفعول مطلق والاخير ان يتعين المفعول المطلق مع ان ذكره ابن الحاجب م

في لانطاق بما عمل عليها من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية
والثانية بيانية وان متعلقة بمصدر جزاء اعمالهما لعل تقدير المضاف
لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية والعقاب مقدور وان نخاها
تخفيف الله عنه لكرمه وورد من لغه الى طالب وغيره وقيل في قرضه
لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان بعموم
الآيتين لولا النصوص على الاحباط والمغفرة او من الاولى بهذا هو ما اتفقنا
صاحب الكشاف لعلو اشارة يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل الرؤية
الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او رؤية كتبها او برؤية نفسها هو
الحق فالمذهب السني تجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا
لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة
والامام عن ابن عباس رضي الله عنه انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان
او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فيرد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر
يوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا او انه احبط لبنائه على غير اساس الايمان
فهو صورة بلا معنى ليشتد بذلك ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره
بدوامه في جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه ليشتد
حزنه وترحه والله اعلم عن النبي عليه السلام من قرأ اذا زلزلت الحديث قال
شيخنا رواه الثعلبي باسناد ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن

مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطا
مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره
المص انه عليه السلام بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره وآياتها
احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة
لا بابل الحجاج على ما قيل تعدو اشارة الى انها العاديات مفعولة عن
الواو لكسر ما قبلها وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن
عباس رضي الله عنه انه حكاه فقال اح اح ونصبه بفعله المحذوف او العاديات حالا

من العاديات وهو نضبح او الضبح فانها تدل بالالتزام على الضباحات اي
لا تفارقها فكانت كانها مفعولا بها والتي توري النار وتسمى تلك النار
التي تخرج من الحوافر نار الحباحب يقال قدح الزند فاورى فالقدح تقدم
على الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر ويتبع عن العدو ويغير اهلها يجوز ان يكون
اسنادا الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في الظرف وبه ذاته ليعود
الاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب اي وقت اشارة الى
ان صبحا نصب على الظرفية فاثرن عطف على صلة الموصول فانها في تأويل الفعل
وان كانت صورة الاسم وهو اثرن اقوين فهيجن بذلك الوقت ويجوز
ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فاما بسببية او ملابسة واثارة النقع لانهم يكونون
حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا يجب الكر والفر للتحي وتأثير
المدبر الهارب والمعاودة وترميم المقبل المحارب فهيجنا الغبار الكثير او صياحا فان النقع
يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف فاي تهيج
في المغار عليهم صياحا فوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط
والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع
للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به ملتبسة اي بالنقع بمعنى الغبار ويحتمل
ان يكون القسم [illegible] الروايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة
فاثرن به اي بالشعل انوار القدس فوسطن به اي بذلك الشوق لربه
متعلق بكنود وقدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل لظهور اثره وعليه
يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال او ان الله على كنوده والاول
اولى لاتساق الضمائر فانه محفوظ بضمير الانسان ولذلك عرضه الزمخشري وجعل
المعنى نظرا الى قرب المرجع على الكل سواء بالاول فليتأمل المال وروي عن عكرمة
الخير حيثما وقع في القرآن هو المال وبه نظر اذا بعثر اختلف في ناصب اذا
فقيل يعلم واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل
ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بانه المراد بعلم الان واجيب
بان اذا على الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل
محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبله او ميزه الكشاف ومنه قيل يتخلل المحصل وتخصيصه اي

كان من يقول المراد بالعادية هي السائحة المسارعة في الترقي الى درجات الكمال لقبضها ما ملأ عليها من الرياضة باسيس في مباشرة اسبابه

في الكشاف يعني انه لنعمة ربه لجحود شديد الكفران

[illegible]

تخصيص

تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة لها
فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميول الى الارادات وعزمها واعتبارها
بالنيات وانما قال بما يعني في قوله ما في الصدور مع انه يعم العقلاء
ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء لاختلاف شانهم في الحالين فهم كانوا في الصدور
كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر

والقارعة وهي احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
يعني اعرابا وتفسيرا في كثرتهم منه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصح
ان يكون مشبها بها لا بل المحشر فيها الاول ليفسر بصغار الجراد فيكون تشبيههم
الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وانتصاب يوم
بمضمر لا بالقارعة لانه الاول يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر
ولا بالاخير لانه اذا لم يتم معنى الظرف مع واحدة منها كالصوف وفي الالوان
وبعضها يتعلق بمن التفصيل المعارج موازينه جمع موزون في الكشاف
وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد
تقدم في اول الاعراف نبذة مما يتعلق من الكلام ذات رضا او مرضية
على ان يكون الكلمة للنسب ويعني المفعول عند علماء البلاغة يذكر وتجعل مثالا للاسناد
المجازي فامه هاوية النار اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه بها
فالام مفزع الولد ومأواه وفيه تهكم او ذات حمي في القاموس حمي الشمس والنار
حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب

تختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري المدنية
وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث
واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان
لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر وآيها ثمان بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه
يقال الهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع

وانها كجمادات ... لان لهم نوع حيوة بينها ... في ... الاموات الدرن

ثانيهما وصفت صلة ال وهذا اذا جعلت القارعة وصفا وان جعلت اسما للقيامة فالامر اظهر

وهو قوله كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو شبهت بالعهن المنفوش اذا طيرته الريح

بالهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم   اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره
لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم   حتى زرتم المقابر اي الى ان ذكرتم   فكانه زعم
بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني   عبر عن
انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما بهم
الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب
الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا
لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة   فكثرهم اي
غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته   فكثرهم بنو سهم
الفاء فصيحة اي تعادوا فكثرهم   وهو ما يعنيهم اشارة الى ان الذي
الظاهر في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهى فيه من جملة المهمات
وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل   للتعظيم فالحذف كالتنكير
قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام   والمبالغة حيث يذهب النفس
كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام   الى ان متم وقبرتم والتعبير المبني لما تحقق
اولان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحادهم طريقتهم او تغليب   فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض
الاعراب قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى
ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة
ولا بد لمن زارها ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار   ردع وتنبيه في المفصل
قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره
نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى نعلم
ان ليس المراد ما فهمه الطيبي   خطأ رأيكم قدر مفعولا واحدا لانه جعل تعلمون
من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون   اذا عاينتم ما وراءكم الوراء اما
بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المص اي لو تعلمون ما بين ايديكم او
بمعنى الخلف فله ايضا وجه   وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تأكيدا خلا
الاولى والاول عند الموت لعل هذا الاكثر في الانذار بخلاف الردع
علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل اضافة العام
الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم   فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على

وجهه

انتقالهم الى ذكر الموتى

على وجه انتفاء   لانه محقق الوقوع يعني ان جواب لو يجب ان يكون محقق الانتفاء
لانها للامتناع   الكذب اي بالقسم   ما انذرهم منه القسم المجرور ولما
بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف   او الاولى اذا انتهى فيه
هذا انتهى نزع الفضلاء في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل في التفسير المحكي
لانه قال ثم لتسألن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى وفي الجواب انه يجوز
ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وانهم
يسألون بعد الدخول في النار توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب
في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التأكيد فان الاصل هو التأسيس
او المراد بالاولى المعرفة الخ والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار اي بالرؤية في المعاينين لان الابصار عطف
تفسيري للعلم ولا انه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق   اي الرؤية التي هي
نفس اليقين فيختم الوجوه الثلثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين
على انه صفة المصدر   الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه المرضي في اول
والخطاب اي خطاب لتسألن   او كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سؤال
التوبيخ عن كل احد   عن النبي عليه السلام من قرأ الهيكم الحديث قال شيخنا موضوع
الا آخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكم
التكاثر

روي عن الشافعي انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول
غيره انها شملت جميع علوم القرآن   مكية قال القرطبي قال قتادة مدنية وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير و
الجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل كان المص لم يقف على هذا
الاختلاف فجزم بانها مكية   وآيها ثلث بالاتفاق   بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين ولقد
وتر من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت
العصر نفسه كما في والضحى فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام   او بعصر النبوة
الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار   لاشتماله

وفي مسلم ان آدم عليه السلام خلق في عصر يوم الجمعة

على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت
والفقر والغنى اي مما لا يكاد يحصى والتعريض بنفي ما يضاف اليه من حيث
ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة والمراد
اي في الانسان للجنس لا للاستغراق بدلالة صحة الاستثناء والتنكير
يعني في خسر بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يبيح نوعيه [illegible]
وهذا يعني عطف التواصي بالامر على عمل الصالحات للمبالغة في تنزيله
جعل الشرف وكانه جنس آخر كما في عطف جبريل على الملائكة الا ان تخصيص العمل بما
يكون مقصورا على كماله اي كمال العامل او الانسان يعني ان التواصي لا يرجح
ليس مقصورا على كماله بل هو لا كمال الغير ايضا اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب
الربح وسبب الخسران ليس بمقصود فان الانهماك في الخسر كرم لانه ترك
لغذاء ومتاعه والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران
لان الخسر لا يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية بل يحصل بالترك وهو عدم الاقدام
على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من
اسباب الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك

قال القرطبي بالاجماع وآيها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقرئ همزة لمزة بالسكون وهو ادب الكتاب لان فيه فعلة بالسكون الكثير
من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل همزة للذي
يهزأ به وهمزة للذي يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى [illegible]
وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان القراءة تأبى عن
نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم
على السخرية جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم بدل
من كل او ذم منصوب قال الجار بردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة لكل لانه
معرفة كما ذكره المص يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق [illegible]
على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة انتهى وفيه بحث فان [illegible]
فيها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط
فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل
ذلك وجوابه ان المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكم على ما حقق في [illegible] ويتوهم

اي فانه في حكم المعرف باللام الاستغراقية [illegible] منه

اخص من الموصول وكذا الصفة الا المعرف باللام

اي يتوهم

اي يتوهم انه من العدد وهو من العدة ان قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال و
ضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد
وعدد وقيل عدده معناه وعده على فك الادغام نحو ضننوا على فك الادغام
بدل الظاهر على انه جمع في القراءة [illegible] فان الاسم لم يمكن فيه ادغام حتى نفك
وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف [illegible] الا انه اراد بفك
الادغام معنى يتناول ترك الابتداء ايضا تركه خالدا في الدنيا اي ماكثا طويلا
او طول الامد عطف على اخلده وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية نقل عمل الذي لا
يموت [illegible] تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار
وفيه تعريض ايضا ان الخبر الموجه الاول فانه فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب
الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا اي هو تعريض له اشارة الى انه حال
من ضمير عليهم مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار

وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وهو وان لم يشهدها جواب سؤال
مكان زاي تامة نفي بقوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية
لان المراد تذكير ما فيها في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات
والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات
لا برؤية الذوات ولهذا قال ولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فابدل
كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب [illegible] قريب [illegible] الكلام فيها الاستفهامية
لا الموصولة فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس فانها من الاوصاف متعلق [illegible]
والفعل المنصوب للواقعة اذ روي انه قال [illegible] الخ والسنة [illegible] لا يمنع
من كون الواقعة لتعظيم الكعبة فلما شرفها ايضا شرف مكانه عليه السلام الا ترى انه
تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله عليه السلام فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج
ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم [illegible] جاب السؤال فيه بركة [illegible] القصوى الى الحديبية
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حبسها حابس الفيل الاشرم في القاموس الشرم قطع
ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشرم الانف ومنه قيل لابرهة
الاشرم وسماها المغمس على وزن [illegible] وفي الكشف [illegible]
فقعد فيها اي قضى حاجته فخرج بحيث البا للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية

وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح اليا جمع فيل كعود وعودة في الكشاف اثني عشر الفا
غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول
الثالث في غاية ما يكون من البعد وعباجنه الجوهري عيب الخشن لعبة اذا
هيأتها في مواضعه وقال ابو زيد عباثة بالهمزة هرول اي اسرع وصعفر
في المحمنة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف الكسر افصح فيقع الحجر على راس
بصيغة الحال الاستحضار تلك الصورة البديعية وقرئ الم ترجدا في الظهار ازالجام
يعني كان يكفي في الظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء للجد المذكور ولعل السر
في تخصيص القراءة بهكذا المفرح اللغة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما يتم في الدلالة
على امر الالوهية والنبوة كما تقول بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع
بالرؤية اجمالا الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى التعجب لم يدركه
حق ادراكه وكيف نصب على المعدرية او الحالية لا بترك لما فيه من معنى الاستفهام
وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في
مواضع من شرح المفتاح كعبادية وشماطيط في القاموس العباديد والعبابيد الفرق
من الناس الخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق البعيدة
وقيل شماطيط متفرقة ارسالا وقرئ بالياء وقرأه بها الامام ابو حنيفة رحمه
الله لانه اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى وقيل
السجيل اي المشتق من السجل وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة و
سجيلة ضخمة والمعنى بحجارة كائنة مما سجله الله تعالى من خزائنه وهو او الاسجال بمعنى الارسال
اي الشيء المرسل كما ذكره ابن هود ومعناه يعني على هذا الاخير او اكل حبه عطف على قوله
ويقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما الذهاب
ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان ياتي في الراس فيحرق بما له من الحرارة و
شدة الرائحة اجوافهم حتى تخرج من ادبارهم او كتبن عطف على قوله كورق
زرعه ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام يعني انه شبه
تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث تقبيحا لاظهار تشوه حالهم ومنه قوله طعم

الاولى هو المشهور والاقل اختاره ابن هشام وقال
المعنى الى الفعل بعلى ويتيجة انه يكون حالا من الفاعل
بفتح الفاء وصيغة لمكان
باكسفية وهو مختلف
منه

وترب شماطيط فرق متفرقة وجاءت الخيل
شماطيط متفرقة

مذكر وانثى

حيث عبر من الروث ومن فضلات الانسان في الآيتين
بما ذكر مراعاة لحسن الادب
منه

وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المفرع في فضيلة
السورة مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك

وابن السائب ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور واتيانها رابع الاقال
بسم الله الرحمن الرحيم رحلة الشتاء والصيف لانهم على ان مفعول
به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع تناول الاسم الجنس للواحد
والكثير او بحذوف عطف على قوله فليعبدوا واختل العجبوا اي اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعده
اعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم او بما بعد وقد يجعل متعلقا بمقدر وهو فعلنا ذلك
كما الفه من في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به
وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر
واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغية وما في الكتاب يحتمل الكل
وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة وما ذكره المعن هو الصحيح
بل الصحيح مفعول عن تصغير قرش وهو دابة قال صاحب القاموس قرشه يقرشه
ويقرشه قطعه وجمعه من هنا وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم و
لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه
يوما فقالوا تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر
القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد من غالب
بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت
عير قريش والنسبة قرشي وقريشي ثم ابدال المصدر يعني بالمفعول وقرأ
ابن عامر لالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر الف
رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق
في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق
المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو اول دليل على ان القراء يتبعون الاثر
والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله ليالف
قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع تلبث الجوع لا تجامع الاطعام وابطا
الخيال البدلية اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم عليه السلام يجبى اليه ثمرات
كل شيء او الجذام قاله ابن عباس والضحاك

على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء
في الثاني مع اتفاق المصاحف

قال البقاعي وتسمى ارايت والتكذيب بالدين مختلف فيها وفي البحر مكية

ن قول الجمهور ومدنية في قول ابن عباس وقتادة رضي الله عنه قال هبة الله المفسر
الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن
ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزل ثلث ايات منها اولها بمكة والباقي
بالمدينة وايها سبع وفي الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت قال السمين والمعنى لابي حيان في ارايت وجهان احدهما انها بصرية
فتتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية
فتتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل
على ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى
قلت وفيها وجه اخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا يلزم
ان ما قدره مفعول ثان لها والكلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما
صنع بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرت وشاهدت
حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا بد
للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه
قال المخاطب لما قلت ارايت عن اي شيء من حاله تسال فقلت ما صنع وليس الجملة
المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم ولعل تصديرها بحرف الاستفهام
الطلبي اي اذا وقع اول حرف الاستفهام نقل همزة اخرى بعدها حذفت
وانت خبير ان المتعذر اجتماع الهمزتين والمسهل تصديرها بحرف الاستفهام
مطلقا الا ترى الى ما انشده الزمخشري صاح هل ريت او سمعت براع ونعل
الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى
جاز ان يعامل معاملته والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي وهو قول
الواو للحال اي يؤيد الثاني قوله فذلك الاية حال كون المراد منه احد هولاء
المذكورين واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد كما لا يخفى ولعل الاولى قال يؤيد دون
يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل منع حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة
كان وينا استيناف يسال من ال النفس حال او استيناف
اليه وغيرهم المواضع لما سلفه في النحو ان تجعل المفعول المحذوف ابلد وبعال
الغير بالاولوية اذ كان الاول اولى بالحض على المكارم على طعام المسكين
اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة

قال الرضي ونحو الكاف الحرفية في ارايت الذي بمعنى اخبر
لانه لما كان بمعنى اخبر كان كالمتعدي بمعنى الفعل المنقول اليه الكاف نحو
جعل بمعنى نحو النجاك الا انه النجاك والكاف حرف كما
في ذلك

وينبهه انه كانت تسميته الزمخشري تلك الجملة جواب ارايت

يكون العقيد الاعتراض المكذب في احد هو لا ينبغي

ملخص اجزء استيناف

نعم ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء لعدم اعتقاده بالجزاء انما
الجواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك مما يذم
به ولعل المراد الا ان يجعل تحضيض كناية عن البخل منع المعروف عن المساكين ولا
شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ ولذلك اي ولكونه المراد وكذلك رتب الكلمة
على التكذيب بالفاء التي العاطفة السببية لا الجزائية للتنبيه الاسم النفعلية عن ادائها
ولزوم الدور فان المكذب يعرف به فالمعنى جعل قوله فذلك عطفا على الذي يكذب
عطف صفة على صفة يرون الناس من الهم انما هذا في الكشاف وفيه انه يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الشك لا تعلق به الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز
او يجعل الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة يعني اذا كان عدم المبالاة في اه وعن هذا
فيكون قوله قول الاية كالاستطراد ضعف الذي يعني على الغيبة عليه مضمون النظم
فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب مستفادا من تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب
لضعف دينه ورخاوة عقيدته ينبغيه وفيه تامل ولذلك اي ولكونهما احق الذم
والتوبيخ رتب على تلك الامور فقوله الويل فنسبه اي ال المستحق تقييد جملة المآخذ
او للسببية عطف على الجزائية وفي اجزاء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف
صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني فتامل على معنى فويل لهم
يشمل المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى
ان السورة مدنية يجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلاة فلا يختص بالمنافقين

قال البقاعي وتسمى سورة النحر مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل
ومدنية في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة وفي الاتقان ان الصواب انها مدنية
ورجحه النووي في شرح مسلم عن انس قال بينا رسول الله عليه السلام بين اظهرنا
اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها والجلالات بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
وقرئ انا انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله عليه السلام الخير
المفرط في الكشاف الكوثر فوعل وهو المفرط الكثرة وجعل المعنى موصوفة المحذوف يخبر
لما روي عن ابن عباس رضي الله وعن الله اعلم وروي عن رسول الله انه نهر في الجنة
وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر تربته اطيب من

المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح قال الشيخ اذا صح التفسير به عن رسول الله عليه السلام يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعاضدة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه وظاهر ان ابن عباس رضي الله عنه وهو حبر الامة رئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل حديث الكوثر على ما ذكره بطريق التمثيل وقيل حوض فيها وجه ثم عن ملك الا قوال كونها بالمخصص لتقييد به او اتباعه او علماء امته فظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرر لفظ قيل في كل منها فالحمل قدم على الصلوة اول الامر بادامة للمأمور به لان المأمور كان موصوفا بالصلوة فالحمل على ظاهره يكون الامر تحصيل الحاصل وان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا فالفعل لوجه الله تعالى لا ان اللام للاختصاص خلاف الحج متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله على المراد ان ما ذكره اقول خالصا لوجه الله تعالى شكرا للنعمة اشارة الى وجه ترتب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يترتب على النعماء فان الصلوة تعليل لادامة الصلوة بالشكر في الشكر الانسان لان الجزء يطلق على القسم منه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه وهو خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر وقد فسرت الصلوة بصلاة العيد فكون السورة مدنية اي من ابغضك فظاهر جعل الشاني بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يحمل على الاستمرار لكن من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله تعالى وكان عليه السلام احب اليه من نفسه لبغضه ولكن اشارة الى ان نسبة الابتر الى المشتق يفيد علية المأخذ هو الابتر الضمير للفصل المراد به العاص بن وائل في نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل لما مات ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد عليه السلام فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عليه التحية والتسليم ولعله في النسخة تصحيفا او تحريفا فيبقى ذريتك اشارة الى ان الاولاد والبنات من الذريات فقد جعل الله تعالى عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام في الانعام

وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء

وتسمى ايضا سورة العبادة مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة والحسن ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة وآياتها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قالوا في منادا واتهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه عليه السلام محروس منهم ففيه علم من اعلام النبوة وفي التعبير بجمع الصحيح دلالة على قلتهم او احتقارهم قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة والحوفي ان يكون الكفر ولا من الذين كفروا اي الكافرون بعد الاذمن اول الامر على استمرارهم على الكفر لا تعبد الحسنة سنة ونعبد كلا الفعلين ضربا عمل الامر اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد فان لا لا تدخل قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال ولذا لم يورد سيبويه ذلك بادات الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع فذكر الغالب فيهما تلك الذكر في معرض التعريف يقتضي نفيا اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا تدخل غالبا الا على وقد جرى نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي تنزيل الكثير منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا على منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدالة الاستقبال انتهى قال ودان انكت المضارع ينفي كانه يخلص عند الجمهور عند ابن مالك بنحو قوله ما يكون لي ان ابدله اجيب بان شرطه كونه لمخاطب انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبشهد بخوزنا في كتاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير بما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه الكلام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام الا فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة تعتدون بها اذ العبادة مع الاشراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدر وغيره بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وهنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المصنف فانه جعله من المحتملات والضعيف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر

وفي

في تفسير عليه وليس في هذه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن هذا ايضا بانه منصوب
بفعل مقدر على الاستئناف البياني او هو من باب وكلبهم باسط ذراعيه على انه
حكاية الحال قال الا انه ليس معناها انه تقدير نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
او تقدير ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها
بان معناها انه تقدير ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل
الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره ليتعجب منه وهذا المعنى ليس على
الاستقامة ههنا والجواب انه ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو عليه السلام
ولد في تربيتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب يتعجب   اي وما عبدتم في وقت يعني
عبادة معتدا بها على ما تقدم   على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الاغلبية
انما هي في الثاني لانه الاول حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية   ليطابق تعليل
للمنفي   لانهم كانوا تعليل للنفي   ولم يكن موسوما بعبادة الله تعالى يعني علما
يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك
الشيء فلا يلزم انه لا يكون عليه السلام عابدا الله تعالى قبل البعثة وفي الكشف انه عليه السلام
لم يكن يعبد الله تعالى قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه عليه السلام
لم يزل موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف
لمشاعر ابراهيم عليه السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم
والمعرفة بالله تعالى من اعظم العبادة وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حراء والجواب
ان المراد بها العبادات البدنية التي يعبد الله تعالى بها بعد المبعث فانهم ما كانوا ينكرون
ما هو عليه فيما مضى من عبادة كانت ولا يلزم كانوا يعظمونه ويعتقدونه بانه امين وانما كان
المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومية بها   كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال
كلما في معبوداتهم وان كان في محذوفة غير محتاج الى التاويل الا انه تاويل مقابلها اتبع
تاويلها   او مطابقة لعين المقالة   وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انه
مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي   فليس فيها تكرار
بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة   من قرأ سورة الكافرون قال شيخنا

موضوع ان الجملة الاولى رواه الترمذي

وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المصنف وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه
المقرئ فضيلة السورة   مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه عليه السلام من غزوة خيبر

وعاش بعدها ثمانين او سنتين وقال ابن عمر نزلت في اوسط ايام التشريق بمنى في
حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها قال القرطبي هي آخر سورة نزلت
جميعا قاله ابن عباس والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على انه نزلت قبل
عام فتح مكة كما قيل   وآيها ثلاث اجماعا   بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله العامل فيه اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين
او فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين   اظهاره
اياك من الظهور يعني الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله تعالى وينصرك الله نصرا
عزيزا   وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار
ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح   وقيل المراد جنس
نصر الله على ان الاضافة واللام للاستغراق والتعريض لان الاصل في التعريف
هو العهد فلا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن   وانما عبر عن حصول المحن بعينه
على الوجهين تجوزا على الاستعارة التبعية   متوجها اي كالمتوجه   فسر
اي المقدورات منها الى ان اوقاتها المعينة   فشيئا اي قريبا من وقت ايجاب
الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة   وقد قرب النصر يعني
والفتح واكتفى عنه بذكر النصر   ورأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق
العرفي قال ابو عمر ابن عبد البر لم يمت رسول الله عليه السلام وفي العرب رجل كافر بل
دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية
والمراد من العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فما احسبهم اسلموا في حياته عليه السلام
ولكن اعطوا الجزية   وبعدها حال على انه رأيت بمعنى ابصرت او عرفت
قال ابو حيان انه بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى اثبات   فتعجب لتيسير الله
اي ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان
الله قال صاحب الكشف فتعجب احمد وان ما آل عليه ان التعجب تحت تسامح
يصح انه نوع منه وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان ما ذكره ايضا الى
جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر   او فصل عطف على تعجب فالتسبيح مجاز
عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر   لصفات الجلال يعني
الصفات السلبية   على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على انعامه
او على تنزيهها متنزها الاوصاف الاعتبارية كصفة الذات المقدسة عن النقائص

وعاش

بها فان المحو ويليه يجب ان يكون آخرا اختيارا وتقديم التسبيح على الوجهين لان
الوجه الاخير فانه فيه اظهر والنزول الى الحمد لانه يكون بملاحظة انه من صفات الاكرام
مما نبهت عليه آنفا ويفهم منه ترجيح المعنى لكن الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا
عليها انه كان توابا لمحو ان يكون الآية من الاحتباك وان الامر بالاستغفار على
التغليب لانه كان غفارا او بالتغليب لانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب
والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف بعدها اشار الى انها نزلت
قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية
مكية اذ يكون عبارة عن معنى الاستقبال لانها فيه تخرج عنه كما قيل في قوله تعالى
واذا راوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب في قوله تعالى اذ فيه على وزن
نصر او فعيل خبر الموت لدلالتها على تمام الدعوة اي قرب تمامها وكمالها
او لان الامر بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الموت ودنا الاجل
فاستعد للقاء ربه بعمل ان الحق اذا قرب اجله فينبغي ان يستكثر من التوبة ولهذا
الى دكونها نعيا [redacted] وتسمى سورة المسد
مكية وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم والتباب خسران على ما
فسر في التفسير الكبير وقالوا ان وهب وتب تمور على القطع المؤدي الى عطب
الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان اللهب مصدر والكنية الاسم لفعلي اذ
ذكر اليد كناية عنها كما ذكره في شرح المفتاح وقيل انه خصصا قال صاحب الكشاف
ومن هذا القلب كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية
بهلاك نفسه والحديث رواه الشيخان واخذ حجرا ليرميه وقيل المراد وخاب
لا فرضه لبعده مع استعمال المعنى الظاهر والكنية تكرمة ولا تعقول على ما قاله
ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء
عليهم السلام باسمائها ولم يكن اعداؤهم انتهى لانه انكار لما هو كما هو بديهي واما ذكر اخره
تعالى الانبياء وعليه السلام بما لا يشك فيه فانه كلام صادر من مقام العظمة والكبرياء
لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل لاشتهاره وبدعوة الشيء
او كانت الكنية اوفق بحاله اي الكنية المعهودة وليجانس على التوافق
حاله كنيته وقرئ ابو لهب لئلا يغير منه تسمى فيشكل على السامع وقرا
ابن كثير باسكان الهاء واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع

قال

قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي وهو وافق الجماعة في تحريك
ذات لهب لمراعاة الفواصل اخبار بعده وما يبتني على التفسير المختار جزاء
الكلاب العاويات يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدى الى
اذا اسرع وقيل عليه قراءة وقد تب فانه كلام قد لا يدخل على الدعاء
او الاول اخبار عما كسب يراه اي من اعماله وماله ومحلها النصب على انه مفعول مطلق
او مفعول به لا مفعول اي ما اغنى او اي شيء وكسبه وكسبه الاول على ان
ما مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز ابو حيان ان يكون استفهامية اي واي
شيء كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا لجاز ان يجعل ما فيه الغناء وفيه تامل والمراد بالدفع
توهم التكرار لتوهم اتحاد المال والكسب او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر في
اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله عليه السلام اراد
الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر
بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه المبارك ورد عليه ابنته و
طلقها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا
فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا
الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة
محمد عليه السلام فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم
وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد
بن اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد
عن قتادة مختصرا لا نحوه ولكن قال عتبة ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا
من رواية نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا قال
البيهقي كذا قال عباس بن الفضل الازرق وليس بالقوي وان اهل المغازي
يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا حديث موضوع رواه بعض الشيعة
واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابن
عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي
لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما
رسول الله عليه السلام ودعا لهما وشهد معه حنينا والطائف وكان لم يتخلف

على رواية ابي نعيم فهو لتعدد روايته نعم لا يبعد ان يقع له ولبعض الصحابة وهم في
سنة عشرة وذكر انه تزوج بنته عليه السلام ويكون صاحب القصة عمرو كما يدل
عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن
الاثير وبين ما روى والله اعلم وتحدق به النيران اي احاط وذات لهب
بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس الطاعون تقتل غالبا
قال الفراء كانت تتقى في الجاهلية فلا يسلم منها احد يقال ادس الرجل فهو معدود
كما يقال طعن فهو مطعون اصابه الطاعون وترك ثلثا اي لم يقبر ... واتفاهم
فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الآية وليس فيه ما يدل على انه
لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق قال المحقق
بالنقيضين في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس مع وقع احد لكن جواب المصنف
وتبتني اذ استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار
في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل النفي
في الاستقبال بل الذين ارادوا بالكافرين غير متعينين في خبر الواحد لا يعتد في امثال
تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي الذي
بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه وقرأ عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري
وانا احب ان يحمل من احب شتم ام جميل وجوزوا ان يكون النصب على الحالية واما على قراءة
الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وانه يجوز
بيانا او بدلا لانها زيت شجرة حمالة تخصص بالاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمر اي هي
حمالة الحطب كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن
واما اذا جعلت مبتدأ فهي خبرها فانها كانت تحمل الاوزار والتعمق على جمعها
حطب جهنم خفاء فالنكتة هي الاخلاء عن التفصيل والايجاز كما ورد في التنزيل او
النميمة بمعنى على الاستعارة فانها توقد بها نار العداوة وهو ترشيح للمجاز
يعني على الوجه الثاني تفسير الحطب او تعبير لها على الوجه الثالث فيه
او بيان لها لانها نار جهنم على الوجه الاول والظرف يعني قوله في جيدها
في موضع الحال من امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب
او الخبر على ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا خبرا مقدما والجملة حالا او خبرا ثانيا

وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها
على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسامي اخر ذكرها صاحب
التفسير الكبير مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير في السورة عند ابن
عباس ومقاتل والواقدي والحسن بن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر
مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس
ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة
الا انه نقلت عن ابن عباس وقتادة قولان وايها اربع وفي التيسير
آيات وقيل اربع والاختلاف في لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم لانها هي هو
الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع تأكيد له والثالث للشيء يعني ان الجملة
الواقعة خبرا مستغن مع ضمير الثاني فلا يحتاج الى الرابط بخلاف قولنا زيد
ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبر
والجملة خبرا او لما يسئل عنه اي عن وصفه عطفا على قوله الشأن اورد لما
في اشارة الى ان مصحح الاعادة الضمير الى ما يسئل عنه واحد بدل او على الوجه الثاني والابدال
النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار
... او بعد ان يكون الجلالة بدلا او الضمير واحد خبر يدل على مجامع صفات الجلال المانع
يجمع مجموعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية كما ان الله دال على انه اسم للذات
مستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية والسلبية ... الا انه مشترك بين لم يلد تعالى
بهذا الاسم اذ الواحد الحقيقي متعين بقوله بدل فيه اشارة الى ان همزة احد
مقلوبة من الواو وليست باصلية لان الهمزة اصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه يجوز
مع لفظة كل الى انه والتفصيل في متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد
هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد ولان المطلق ينصرف الى الكامل ولانه صرفه الى الواحد
بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له عن الخيار التركيب يعني الخارجي والعقلي
والتعدد وبان يكون النفس تصور وما لعاقه حمله على كثيرين وما يستلزم احدهما
عطف على الخارج كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب والمشاركة في الحقيقة يستلزم
الكثرة والتعدد بل التركيب من جزء التعين وخلافه حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة
المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزه الذات
عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلام اشارة الى رد ما قاله الواحد هو سر اذ الوجوب

والقدرة مقلان بالالوهية ۔ وقرئ هو الله احد بلا قل وكذلك في المعوذتين
ايضا ۔ سنة قراءة الرسول اي الاخبار عن كونه في شرع على الوجه المختار في
تفسير او سواء عنده على الاسناد كثير على الوجه الآخر ثم المراد كل ما هو كذلك بناء
ان لا يكون منه كثيرا اختصر وترك ذكر الكبرى فالنتيجة امتنا على [illegible] بهما بقرينة المقام
فلا يناسب ان يكون منه فيه تأمل فان لفظ من لا دلالة على المخالفة بل من [illegible]
وايضا لا نداء في النظم كانوا الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب ۔ واما
هذا التوحيد والآخريان التعوذ فيناسب انه يعوذ بهما وان يوجد يتبعهما ۔ السيد
المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا ۔ وهو
الموصوف الخبر المرفوع قصد والجر والقصد والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله تعالى هو
المستحق لان يحمل عليه الصمد ۔ وتعريفه يعني مع تنكير احد ۔ لعلمهم بصمديته لكن بعدم
علو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة
السابقة فانه مفهوم احد على تفسير المص يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا
يعترفون بها ۔ لانها كالنتيجة للاول يعني من وجه ۔ والدليل عليها يعني من وجه
آخر فهو استيناف وتوكيد ۔ لانه لم يجانس ولم يفتقر وفيه اشارة الى انه لو
لم يلد كالنتيجة بمجانس المتقدمتين ولذلك خلى عن العاطف ۔ لامتناع الحاجة [illegible]
لعدم افتقاره الى ما يغنيه ذولد والفناء عليه لعدم افتقاره الا ما تكلف ۔ وعلى
الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على المضارع مثل لن يلد او لا يلد ۔ وذلك انه
غير مولود ۔ ولا يسبقه عدم [illegible] هو المتعارف في المواليد ۔ او ليطابق [illegible]
يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على الاستقبال لقصد المطابقة واثبات [illegible]
لما بعده ۔ لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا ۔ ويجوز ان يكون حالا لكون
مستقرا لا صلة ۔ او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص
او لا تمسك من ذهب صحيح انه نعتقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان
يكون خبرا او اوجب الملغ فالظرف الناقص [illegible] بما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو
في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم منه انه الحال وحاصل المقال انه المراد ولم يكن
احد مكافيا مماثلا له ۔ ويكون كفوا حالا او خبرا احدا وخبرا مميزا في الظرف الواقع
خبرا لان المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد و
المولود بقرينة المقابلة ۔ فهي كلمة واحدة فالاولى ان يقال لاشعار بعدم استقلال كل

واحدة منها وقد تقرر لهذه النظاير ۔ منبه عليها اسم مفعول من التنبيه ۔ جاء في الحديث
رواه البخاري ۔ وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه
الترمذي والنسائي وغيرهما [redacted] مختلف فيها
في البحر مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية
في قول ابن عباس في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال
صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلت في قصة سحر لبيد بن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلائل ۔ والكلمس اتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر
بالمفلوق كالارض والجبال السحاب في وجه الاول وهو اختيار الاكثر لانه مختصة
التربية فيه اظهر فانه كالمولود ۔ وهو يعم جميع الممكنات الغير يفلق فانه
سبحانه فلق اي شق وازال ۔ ظلمة العدم بنور الايجاد ومن باب لجين الماء
وانت خبير بان نسبة الفلق اليه على التحقيق بل تخييل [illegible] لان الممكنات
الثابتة في علمه تعالى ۔ سيما بالخروج يعني ان عموم الفلق ظاهر لتحققه فيه على التحقيق
وتخصيص عطف على تعميم قوله ولذلك اي لاختصاصه بالصبح فسره هنا ۔ تخصيصه
اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير ۔ وبتبدل وحشة الليل كالعطف
التفسيري لتغير الحال ۔ ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير خص الصبح
بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ثم
منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان عدولا فيخرج الى
الحبس منهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا
في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله
وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ۔ ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا
فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم حرام المقام فان
القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة الى يوم القيمة والاشارة الى احواله
او تعم من سائر اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق منه نحو الخالق والموجب
فلا يروا ثم الاعاذة رأفة ورحمة ايضا ۔ لانه الاعاذة من المضار تربية فان
قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ كما في سورة الناس [illegible] ذكر قلت
الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير [illegible] اشارة [illegible]

خص عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه وشر

اختياري اي لازم اي لا يتعدى الى الغير كالخسف بحلته ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون

الشر اللازم مستعاذا منه لتخالف ما سبقا اذ الاستعاذة في سورة الفلق من

المضار البدنية لان التقسيم ليس لما يستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى

المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سبق اي الاستعاذة فيها تختص بالاضرار العائدة

للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية كالظلم مثال للاختياري اللازم لظهور انه

لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله عليه الصلوة والسلام ثم ابواه يهودانه الحديث

فليس فيه على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره والشيخ كالحاسد

الفار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تعالى

ليس على ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية كما في الطرفية كما في نهاره صائم تعالى

غسقت بجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب وعلم وقيل التعليل عطف

على قوله واصل الاستلاء وتم لفقه لا يناسب ما سلف في سورة حم وغم وتخصيصه اي

تخصيص الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ما خلق لان المضار فيه تكثر فيكون شره كأنه

كأنه جنس آخر ولذلك قيل الليل اخفى للويل الاشارة الى ان الدفع فيه قال الشيطان

اي افعل ما تريد فانه استر لسرك فانه كهف ولانه مظلم في نفسه او لانه يتمكن

من فيه او لانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق معنى السيلان فيشبه الليل

والفتح ودخوله في الكسوف وتيقن المحاق ومن شر النفوس

او الجن وقد ... الاول اول الشمول الرجال فانها حرمت بسبب النزول منهم وقوله الحج

نفث الحمل في الناس او النفوس على البدل وتحريره بضم الفاء وكسرها ولا يوجد

ذلك في جواب سؤال مستعارة يعني استعارة تخييلية وافرادها

بالتعريف اي الاستغراق وخصوص المسبب لا يمنع عموم الحكم على ما عرف

بخلاف كل غاسق ولذلك قيل ولم يعلم الظلام الليلي عنده يعاجز به التجبر اذ المنفوثة تجذب

وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف اذا اظهر حسده او الفعل

بظهوره ولتظهر فائدة التقييد وان كل حاسد يتصف بنفس الحسد فانه لا يعود

ضرره منه بانه لفائدة التقييد واول التعبير المجرد بين الحسد والكل كالحسد

ويجوز ان يراد به ... مبني على القواعد الصحيحة الفلسفية ينبغي ان يكيل من امثاله الجانب

التفاسير ومراده بالخلو عن النور وما يشابهه هو المعاد ذلك لم نظهر مما ذكر

وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل كما لعقوبة يعني النفاثة تمثيل لما يعادي حق

فانه حوله فالعامل البين ان ظاهره ان النفاثات استعيرت للعقوبة البيانية

ثم اطلقها على النفاثات بعلاقة الحلول وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية

ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث عن النبي عليه الصلوة والسلام

لقد انزلت على سورتان الحديث قال ابن العراقي اورد في صحيح مسلم في حديث

عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ ان النبي عليه الصلوة والسلام قال الم تر آيات

انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

واخرج في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله تعالى

واوقع من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تفوتك

وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضا مختلف فيها كالتي قبلها مدنية

لما تقدم في اول الفلق وايها ست قال الحاجب لاتفاق انها سبع وقيل

ست بسم الله الرحمن الرحيم في بعض السور بحذف الهمزة كما في لحند

ابن قتيبة لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة لا تستوعب نفس تلك

السورة كلام متعلق بقوله عمم الاضافة ثم مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما

اذا خص بالصبح فتقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك في ان المقتضي لتعميم المعنى والتخصيص

الاضافة بذوات الاجرام من المخلوقات لانه يتجاوز في التعميم الا ما يشمل سائر

عالم الخلق والامر عطفهما على انه اي لرب الناس وتجوز ان يكونا كسبيتين او

بدلين فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون

ملكا لهم كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الآية وكقوله تعالى

اتخذوا واصنعوا ... من دون الله آلهة الآية في كون كل منهما انكار الاتخاذ ولا دلالة فيه

على صحة اطلاق الآلهة على معبود ونهوا ان يطلق كذلك ثم ان لا دلالة فيها على صحة اطلاق

الارباب على الاحبار والرهبان والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا ولكم

تنكير حقيقي بالاضافة اي لربوبيته فاورد عليهما لملكيته غير ممنوع عنهما

بمقتضى الوهبية فان الممنوع العاجز لا يكون الها واشعار على مراتب الناظر الى

الاشعار بعلة التعيين معنى الاطلاع في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف

والمضاف اليه والاول هو الاظهر ثم تغلغل اي دخل ومعارف امره اي

اى مرفوعة   ثم شرع فى وجوه الاستعاذة فى المعتادة بعض ان العادة جارية
ان احدا اذا راى ظلما من احد عدو له لا يمكن قيام بامره ودفعه كالطفل فانه فى تلك
يشتكى الى امه وابيه اللذين توليا امره وربياه فاذا علم انه لا يحصل منه مقصود
يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا اتت الغلام وتحقق ان الوجه
لا يكفيان فى هذا المرام واذ لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله تعالى ويتشبث به الغاية فنقول
المعتادة تمت لوجوه ذكر ففى النظم اشارة الى انه تعالى كاف وان لا محيد عن تلك الاوجه
واشعار بما عليه يعظم آفة المستعاذ منه حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات
المتنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان
الضرر البدنية صرح بذكره ولم يهتم فيها بهذا الاهتمام   تنزيلا لاختلاف الصفات فى
الاتيان بصورة التعدد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل
اذ الاول دل على الاستقلال   لما فى الاظهار من مزيد البيان فى الكشاف فان قلت
لم فكان مظنة للاظهار دون الاضمار   والاشعار بشرف الانسان
فانه مما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يقع ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال عند
ذكر نعمان لنا البيت   اى الوسوسة يعنى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة
نقل الطيبى عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذى يعبر
عنه بالفعل الحقيقى الذى هو مبدأ الفعل الناشئ عنه اذا اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر
فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفى
الرضى يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر من غير
ميم كالمقتل والمضرب والثانى اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء
وهو فى الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس فى كلام الزمخشرى
والمصنف تنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا يخفى لطف ما قال لا سيما ما قاله الرضى
وذلك كالقوة الوهمية فى التشبيه فى الخوض فى الوسوسة وقد فسر فى ان الوهم شيطان
رجيم   او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا يحسن ان يقف القارئ
على الخناس ويبتدئ الذى يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين
وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف   بانه يوهم
ان الذى ويجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبه لان باعادة العامل اى

الجنة

الجنة فان حذف المضاف كالمنفعل وان يكون بدلا من الوسواس قلت يعنى على ان يكون
من تبعيضية   اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون
وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك   على ان المراد بالناس الفسقة
قال البغوى عن الكلبى ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل
من انتم قالوا اناس من الجن   وفيه تعسف لا يخفى وعدول عن الطريق فان الجن
سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت
انهم سموا بهم لا تسمهم فانهم سموا ناسا لنوسهم اى لحركتهم واضطرابهم
ينفعهم التشبيه فى الاصل الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبهة جعل الشىء
قسيما من نفسه خلافا لباب الفصاحة القرآنية   الا ان يراد بالناسى يعنى فيتجزأ
بالكسرة عن الياء وههنا سر ينبغى ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة
انتظمت من اثنين وعشرين حرفا وكلمات الفاتحة اشتركتا فى ثمانية عشر حرفا
واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين والضاد والظاء
المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله تعالى
اعلم ان يكون اشارة الى ان ما تم من نزول القرآن من اوله الى آخره فى عدد
الحروف التى اشتمل عليها كل من سورتى اوله وآخره من السنين وذلك
اثنان وعشرون والثالث والعشرون سنة الفقد على الحى
القيوم   قال مؤلفه مولانا سعدى افندى   فرغ الله تعالى على قبره شآبيب
الرحمة وحرم على النار لحمه ودمه   وقع الاختتام بعون الله
العلام يوم الاربعاء خامس ج المنخرط فى سلك
شهور سنة اربع والسبعين وثمانمائة